رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

شعراء عباسيون

محمد بن وهيب الحميري

أحمد بن أبي فنن يزيد المهلبي ابراهيم بن المدبر

الدكتور يونس أحمد السامرائي

عالم الكتب مكتبة النهضة العربية

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

شعراء عباسيون

بسم الله الرحمن الرحيم

بيروت - المزرعة، بناية الإيمان - الطابق الأول - ص.ب ٨٧٢٣-١١
تلفون: ٣٠٦١٦٦-٣١٥١٤٢-٣١٣٨٥٩ - برقياً: نابعلبكي - تلكس: ٢٣٣٩٠ ALAMCO

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدكتور يونس أحمد السامرائي

شعراء عباسيون

محمد بن وهيب الحميري

أحمد بن أبي فنن يزيد المهلبي ابراهيم بن المدبر

الجزء الأول

عالم الكتب مكتبة النهضة العربية

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للدار

الطبعة الثانية
(مزيدة ومنقحة)
١٤١١هـ - ١٩٩٠م

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مقدّمة

لعل عصراً من عصورنا الأدبية لم يزخر بكثرة الشعراء كما زخر العصر العباسي، كما لم يحفل عصر آخر بكبار الشعراء وسعة طاقاتهم وكثرة فنونهم الشعرية، وإقبال الباحثين والدارسين على نتاجاتهم كما حفل هذا العصر.

ولعل من أسباب هذا، خطورة هذا العصر في المجالات: السياسية والاجتماعية والعلمية والأدبية، وامتداده زمنياً بالقياس إلى العصور الأدبية الأخرى.

وكانت عناية الباحثين والدارسين منصبة على الكبار من الشعراء، فوضعت فيهم وفي شعرهم البحوث والدراسات، وكثر الاهتمام بدواوينهم، فحققت ونشرت، وكان نصيب بعضها أكثر من سواه، فنال لأسباب معروفة حظوة كبيرة في التحقيق والنشر وعدد الطبعات. وكل هذا كان على حساب الشعراء الآخرين الذين لم ينالوا ما نال سواهم من العناية في دراسة حياتهم وإحياء تراثهم، وكان لفقدان دواوينهم ونزرة أخبارهم أثر كبير في هذا الأمر.

وفطن غير واحد من المعنيين بالتراث، منذ زمن ليس بالقصير إلى هذا الأمر، فاتجهوا إلى سدّ هذه الثلمة، وتحفّوا إلى إحياء تراث أولئك الشعراء والعناية بدراسة حياتهم وأدبهم، وكان القطر العراقي في مقدمة الأقطار العربية التي اضطلع غير واحد من أبنائه بهذا النوع من العمل الإحيائي.

وكنت أحد أولئك الذين كان لهم شرف الإسهام القليل في هذا المجال. وبعد أن تيسّر لي الوقوف على شيء من تراث عدد من الشعراء ودراسة حياتهم وشعرهم، ارتأيت أن أجمعهم في كتاب واحد، لتكون الفائدة أعمّ لمن يبغي العناية بهم وبأشعارهم وأدبهم.

وجدير بالذكر أن هناك أكثر من سبب يربط بين أولئك الشعراء: فهم لم يُدرسوا من قبل، ولم يؤثر لهم دواوين مخطوطة، وكانت شخصياتهم متقاربة في تماسكها والاعتداد بها، وغلبة الجدّ عليها، كما كانت طاقاتهم الشعرية تكاد تكون متشابهة، ومميزات شعرهم متقاربة، وكان الشعر ـ ما عدا واحداً منهم ـ هو الغالب عليهم، فلم يؤثر لأحدهم شيء من النثر.

وكانوا مع كل ما تقدم ينتمون إلى حقبة واحدة من حقب العصر.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

محمد بن وهيب الحميري

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

حياته وشعره

اسمه وكنيته ولقبه:

هو محمد بن وهيب[1]، كنيته أبو جعفر[2]، ولقبه الحميري[3]، والبصري[4] والبغدادي[5].

نسبه:

ينتسب إلى حمير صليبة، ويبدو أنه لم يكن من أسرة ذات شأن كبير أو مركز مهم معروف، وفي أخباره وهجاء بعض الشعراء ما يدل على هذا، فقد روي أن الشاعر دخل على أبي دلف العجلي (فأعظمه جداً، فلما انصرف

---

(١) ينظر: طبقات الشعراء ٣١٠، والأغاني ١٩/٧٤، والموشح ٤٥٨. من الجدير بالذكر أن مصادر أخرى أسمت والد محمد (وهباً): عيار الشعر ١١٤، والموازنة بين أبي تمام والبحتري ١/٤٦٢، ٤٦٣، والوساطة بين المتنبي وخصومه ١٥٩، ١٨٩، وديوان المعاني ١/٢٨، والإعجاز والإيجاز ١٨٣، والعمدة ٢/٤٤، وشرح ديوان المتنبي للواحدي ١٠٥، ومحاضرات الأدباء ١/٢٢٠، ٣/٨٣، ٢٩٦، ٤/٥٢٧، ونهاية الأرب ٢/٣٤، ٨٢، والوافي بالوفيات ٥/١٧٨، وكتاب الآداب ١٠٤.

(٢) ينظر: معجم الشعراء ٣٥٧، والوافي بالوفيات ٥/١٧٩. والجدير بالذكر أن صاحب كتاب تأسيس الشيعة كناه (بأبي القاسم) ١٩٢.

(٣) ينظر: الأغاني ١٩/٧٤، ٧٩، والموشح ٤٥٨.

(٤) ينظر: معجم الشعراء ٣٥٧، والوافي بالوفيات ٥/١٧٩.

(٥) ينظر: تأسيس الشيعة ١٩٢.

قال له أخوه معقل: يا أخي، قد فعلت بهذا ما لم يستحقه، ما هو في بيت من الشرف. . .)[1]. وهجاه أبو تمام فقال فيه:

شعرٌ مَقيلُ السَّمِ فيه ولم يقع قِسطٌ يُـديِّثـه ولا أظـفـار
غُرَرٌ متى ما شئتَ كن شواهدي إنْ لم يكن لـك والد عـطار

وجاء في شرح البيتين:

(وكأن الطائي عيّر هذا الشاعر أنه كان هو وأبوه يبيع القسط والأظفار (وهما يتبخران بهما) ويقوّي ذلك البيت الذي بعده، كأنه نفاه عن أبيه العطار)[2]. وهُجيَ أيضاً بأن والده كان حائكاً سائلاً فقيل فيه:

ولا تنسَ ما قد كان بالأمسِ حاكه أبوك وعود الجفّ لم يتقصفِ
لئن كنت للأشعار والنحو حافظاً لقد كان من حفّاظ سورة يوسفِ[3]

ولادته:

ليس هناك إشارة أو دليل أو خبر يمكن الاستناد إليه في معرفة سنة ولادته أو الوصول إلى شيء قريب منها، وعلى هذا فسوف لا نتحدث عن هذا الأمر بشيء.

نشأته وحياته:

أكبر الظن أن البصرة كانت مسقط رأس الشاعر، وأنه نشأ بها إبّان طفولته وصباه وشبابه، وقد أشار بعض مترجميه إلى شيء من هذا، فقال أبو الفرج:

---

(١) الأغاني ١٩/٧٧.

(٢) ديوان أبي تمام ٤/٣٥٦ ـ ٣٥٧.

(٣) كنايات الأدباء ١٣١، وفيه: (وكان بعض أهل العلم يكني عن المكدي بحافظ سورة يوسف، لأنهم يعتنون بحفظها دون غيرها ١٣٠).

(وأصله من البصرة وله أشعار كثيرة يذكرها فيها ويتشوقها، ويصف إيطانه إياها ومنشأه بها)[1].

وفي أخباره أيضاً ما يشير إلى سكناه البصرة وتذكره بعض ما كان حدث له فيها)[2].

ومن غير شك أن الرجل حين شبّ في هذه المدينة، وجد فيها حركة علمية وأدبية زاهرة، وأنه انكب على نهل العلوم والمعارف كما كان عليه أكثر شعراء عصره وأدبائه. ولا نريد أن نتحدث عن أهمية البصرة العلمية ولا عن مركزها الحضاري وخاصة في العصر العباسي. ويكفي أن نشير إلى أن كبار الشعراء والأدباء والمفكرين في العصر العباسي الأول خاصة كانوا من أبناء هذه المدينة: كبشار، وأبي نواس، والجاحظ، والنظام وأضرابهم.

ومن المحتمل أن يكون الشاعر قد تردد إلى مجالس العلم والأدب فنال منهما قسطاً كبيراً، وتزوّد بثروة لغوية وأدبية، ووقف على جملة صالحة من الشعر المنتخب الذي كان صداه يتجاوب في أرجاء الأندية الأدبية والأسواق المنتشرة في رحاب هذه المدينة، ولعله تلقف من أفواه الأعراب الذين كانوا يختلفون إلى المدينة حاملين معهم اللغة والشعر والأخبار الشيء الكثير، فصقلت موهبته، وتفتحت قريحته. ولعل الخبر الآتي خير شاهد على ما كان قد تأثر به الشاعر من تلك البيئة. جاء في الأغاني عن محمد بن خلف المرزبان قوله:

(حدثني محمد بن مرزوق البصري قال:

حدثني محمد بن وهيب قال: جلست بالبصرة إلى عطار فإذا أعرابية سوداء قد جاءت فاشترت من العطار خَلوقاً، فقلت له: تجدها اشترته لابنتها وما ابنتها إلا خنفساء، فالتفتت إليّ متضاحكة ثم قالت: لا والله، لكن مهاة

---

(١) الأغاني ١٩/٧٤، وينظر: معاهد التنصيص ١/٢٢٠.

(٢) ينظر: الأغاني ١٩/٨٢، ومعاهد التنصيص ١/٢٢٨.

جيداء، إن قامت فقناة، وإن قعدت فحصاة، وإن مشت فقطاة، أسفلها كثيب، وأعلاها قضيب، لا كفتياتكم اللواتي تسمنونهن بالفتوت، ثم انصرفت وهي تقول:

إن الفتوت للفتاة مَضرطه يكر بها في البطن حتى تثلطه

فلا أعلمني ذكرتها إلا أضحكني ذكرها)[1].

وتقدّم أن بعضهم هجاه وأشار إلى حفظه للأشعار والنحو، ولا شك في أنه كان قد حفظ جملة كبيرة من الأخبار التي كان لها ولثقافته أثر كبير في اجتبائه مؤدباً للفتح بن خاقان[2].

ويبدو أن الرجل قد أحسَّ بميله إلى الشعر فاتجه إليه، وحاول أن يعانيه فقرضه حتى برع فيه وانقطع إليه. وحين أحس بقدرته على الإجادة فيه استشار بعض أصحابه من الشعراء، ليحكموا عليه، ولينصحوا له فيما إذا كان جديراً أن يتوجه به إلى الممدوحين فقد روي عن الشاعر قوله:

(لما تولّى الحسن بن رجاء بن أبي الضحاك الجبل، قلت فيه شعراً وأنشدته أصحابنا دعبل بن علي وأبا سعيد المخزومي وأبا تمام الطائي، فاستحسنوا الشعر وقالوا: هذا لعمري من الأشعار التي تلقى بها الملوك، فخرجت إلى الجبل، فلما صرت إلى همذان أخبره الحاجب بمكاني فأذن لي فأنشدته الشعر فاستحسن منه قولي:

أجارتنا إن التعفف باليأس وصبراً على استدرار دنيا بإبساس)[3]

---

(١) ١٩/٨٢ - ٨٣.

(٢) ينظر: الأغاني ١٩/٩٤.

(٣) الأغاني ١٩/٧٥، ومعاهد التنصيص ١/٢٢٠.

كذا جاء الاسم (الحسن بن رجاء)، وأكبر الظن أن الأصل: (رجاء بن أبي الضحاك)، فالحسن بن رجاء - كما قال ابن الأبار: (كان من جلّة الكتاب، ونشأ في خلافة المأمون، فدخل يوماً بعض الدواوين فنظر إليه وهو (غلام) جميل على أذنه =

والحق أن متابعة مسار حياة الشاعر وصلته بالممدوحين وتسجيلها بدقة ليست بالأمر السهل، فأخباره في هذا الشأن لا تساعد الباحث كثيراً على رسم صورة دقيقة له. ومع هذا فسنحاول تتبع علاقات الشاعر برجال العصر الذين أشارت أخباره إلى انتجاعه إياهم، ومدحه لهم أو النيل منهم.

لقد أشار خبران من أخبار الشاعر إلى تكسبه بشعره، واستماحته الآخرين، جاء في الأول عن الحسن بن رجاء:

(كان محمد بن وهيب الحميري لما قدم المأمون من خراسان مضاعاً مطّرحاً، إنما يتصدّى للعامة وأوساط الكتاب والقواد بالمديح ويسترفدهم ويحظى باليسير، فلما هدأت الأمور واستقرت واستوثقت جلس أبو محمد الحسن بن سهل يوماً منفرداً بأهله وخاصته وذوي مودته ومن يقرب من أنسه، فتوسل إليه محمد بن وهيب بأبي حتى أوصله مع الشعراء، فلما انتهى إليه القول استأذنه في الإنشاد فأذن له...)[1].

وجاء في الثاني: (وكان يستميح الناس بشعره، ويتكسب بالمديح، ثم توصل إلى الحسن بن سهل برجاء بن أبي الضحاك ومدحه، فأوصله إليه وسمع شعره فأعجب به واقتطعه إليه...)[2].

= قلم... فلما تقلد إسماعيل بن بلبل الوزارة قلده أصبهان وأخرجه إليها (إعتاب الكتاب ١٦٨ - ١٦٩).

وواضح أن ابن رجاء كان غلاماً في خلافة المأمون، ونحن لا نعلم في أيّ سنة من خلافة المأمون كان دخول الخليفة بعض الدواوين ورؤيته الحسن وهو غلام، كما لم تذكر المصادر شيئاً عن ولاية ابن رجاء الجبل. وأكبر الظن أن عمر الحسن - إذا صحّ أنه كان غلاماً في خلافة المأمون - لم يكن يؤهله لتولية الجبل أو سواه في غضون هذه الخلافة التي انتهت في سنة ٢١٨ هـ.

والجدير بالذكر أن وزارة ابن بلبل الأولى كانت في سنة ٢٦٥ هـ (الطبري حوادث ٢٦٥ هـ).

(١) معاهد التنصيص ٢٢٢/٨، والأغاني ٧٩/١٩.

(٢) المعاهد ٢٢٠/١، والأغاني ٧٤/١٩.

وواضح أن الخبر الأول يشير إلى أن الشاعر عند قدوم المأمون من خراسان إلى بغداد كان مضاعاً مطرحاً، وكان يتصدّى للعامة وأوساط الكتاب والقواد بشعره مسترفداً منتجعاً، وكان ما يحصل عليه لقاء شعره قليلاً يسيراً. ونحن نعرف أن المأمون خرج من خراسان متوجهاً إلى العراق في سنة ٢٠٢ هـ، ودخل بغداد في سنة ٢٠٤ هـ[١].

ويشير الخبر أيضاً إلى أن الشاعر لم يستطع أن يثبت وجوده ويكون في عداد الشعراء المعروفين إلاّ بعد أن هدأت الأمور واستقرت واستوثقت، ونحن نعلم أن الأمور لم تستقر إلا بعد القضاء على خلافة إبراهيم بن المهدي في أواخر سنة ٢٠٣ هـ وأوائل ٢٠٤ هـ[٢].

ويشير الخبران إلى أن الشاعر كان متصلاً برجاء بن أبي الضحاك، وأنه كان الوسيلة التي أوصلته إلى الحسن بن سهل، ونرى أن نرجىء الكلام على علاقة الشاعر بهذين الرجلين الآن، ونحاول التماس علاقته بالآخرين.

تقدم أن الشاعر بدأ حياته التكسبية بمدح العامة وأوساط الكتاب والقواد، ونحن لا نعرف شيئاً عن العامة الذين مدحهم ولا عن شعره فيهم، فليس في أخباره ولا شعره الذي وصل إلينا شيء من هذا.

= الجدير بالذكر أن صاحب الأغاني روى الخبر الأول عن (الحسن بن الحسن بن رجاء) كما جعل توصل الشاعر إلى ابن سهل بالحسن بن رجاء أيضاً، وهو وَهْمٌ للأسباب التي تقدم ذكرها في هامش ص ١٢.

ويبدو أن النسخة التي اعتمد عليها في تحقيق الأغاني وقع فيها خلط وتحريف في اسم الحسن بن رجاء واسم أبيه. ويظهر أن العباسي فطن إلى هذا، فجاءت روايته أدق وأصح من رواية الأغاني. ولعله نقل ذلك من نسخة أخرى للأغاني لم يقع فيها تحريف أو خلط بين الأسماء!.

(١) انظر: تاريخ اليعقوبي ٣/١٨٦، ١٨٨، والطبري حوادث ٢٠٢، ٢٠٤.

(٢) انظر: الطبري حوادث ٢٠٣.

ولعل من أوائل من انتجعهم ومدحهم بشعره ولقي منهم حفاوة وتكريماً وجوائز كثيرة المطلب بن عبد الله الخزاعي[1]. ونحن لا نعرف السنة التي بدأ الشاعر صلته بالمطلب. وفي أخباره خبران يتصلان بعلاقته بالمطلب هذا، يشير الأول منهما إلى أن الشاعر قصد الرجل وهو والٍ على الموصل، وكان صديقاً حفيًّا له، وكان كثير الرفد والثواب على مدائحه، وأن الشاعر أنشده قصيدة فيه أولها:

دماءُ المحبّينَ لا تُعْقَلُ أما في الهوَى حاكم يَعدل

ويذكر الخبر أن الشاعر أقام عند ممدوحه مدة، ثم استأذنه في الانصراف فلم يأذن له، وزاد في ضيافته وجراياته وجدَّد له صلة، فأقام عنده برهة أخرى ثم دخل عليه فأنشده أبياتاً يحنّ فيها إلى بلده. وأكبر الظن أنه يريد به البصرة، ففي الأبيات التي أنشدها أسماء مواضع في البصرة أو قريبة منها، منها هذا البيت:

فلم تُنسني (نهر الأبلّة) نيةٌ ولا (عرصات المربدين) بعاد

وعقب المطلب على الأبيات بقوله: (أبيت إلّا الوطن والنزاع إليه) ثم أمر له بعشرة آلاف درهم، وأوقر له زورقاً من طرف الموصل وأذن له[2].

ويشير الثاني إلى أن الشاعر كان في جملة المستقبلين للمطلب عند

---

(١) من رجال العصر المشهورين، ولاه الأمين الموصل سنة ١٩٦ فأخذ له البيعة بها، ثم ولاه المأمون مصر سنة ١٩٨ فاكتسب محبة أهلها ثم صرف عنها بعد مدة قصيرة، بأمر المأمون، فثار الناس والجند وأعادوه إلى الولاية فأقره المأمون عليها إلى سنة ٢٠٠ حيث خرج من مصر إلى مكة. وكان من الموالين لإبراهيم بن المهدي عند استخلافه وأخذ له البيعة سنة ٢٠٢ هـ ثم مال إلى المأمون بعد ذلك حتى أمر إبراهيم بنهب داره (انظر: شعر دعبل ٤٣٧، والطبري حوادث ٢٠٢، ٢٠٣).

(٢) انظر: الأغاني ١٩/٩٠ - ٩١.

قدومه من الحج وأنه زاره بعد عودته أكثر من مرة، وأنشده في الثالثة قصيدة طويلة مدحه بها فوصله صلة سنية وأهدى له هدية حسنة من طرف ما قدم به وحمله[١].

ونحن لا نعرف السنة التي حجّ فيها المطلب ولا المكان الذي كان يحلّ فيه حين استقبله الشاعر وزاره أكثر من مرة، ولكن أشارت بعض أخباره إلى أنه قصد مكة بعد عزله عن ولاية مصر سنة ٢٠٠ هـ كما تقدم.

ونسبت أبيات للشاعر يرثي فيها المطلب المذكور[٢].

وفي أخباره أنه اتصل بأحمد بن هشام[٣] ومدحه فأعجب به وأكرمه[٤]، وحاول الاتصال بعلي بن هشام[٥] فتردد إليه وإلى بابه دفعات فحجبه واطرحه وأسمعه كلاماً قارصاً، وكان في ابن هشام تيه شديد، فثارت حفيظة الشاعر وهجاه هجاءً موجعاً بقي ابن هشام يئنّ منه طويلاً، وندم على ما بدر منه في حق الشاعر[٦].

وفي أخباره أنه كان متصلاً بأبي عباد[٧] وزير المأمون الذي كان

---

(١) انظر: الأغاني ١٩/٧٧، والشعر (٣٦).

(٢) انظر: الشعر (٥).

(٣) من وجوه القواد، كان يتقلد الحرس أيام المأمون، وهو أحد القواد الذين كانوا إلى جانب المأمون في قتاله الأمين (شعر دعبل ٣٧٢، ومروج الذهب ٣/٣٩١).

(٤) انظر: الأغاني ١٩/٨٦، والشعر (٣٥).

(٥) من قواد الدولة العباسية وولاتها، كان والياً على بغداد سنة ٢٠٠ هـ ثم طرد منها سنة ٢٠١، ولكنه تغلب على شرقيّها سنة ٢٠٣، وولاه المأمون الريّ سنة ٢١٠ هـ فأساء التصرف مع الأهالي فوجه إليه المأمون أحد قواده فأراد ابن هشام قتل القائد فظفر به وقتله المأمون سنة ٢١٧ هـ (شعر دعبل ٤١٨، والطبري حوادث ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣).

(٦) انظر: الأغاني ١٩/٨١.

(٧) هو ثابت بن يحيى الرازي، كان كاتباً حاذقاً بالحساب، سريع الحركات أهوج محمّقاً شديد الحدّة، سريع الغضب، وقد رويت له أخبار في هذا الشأن (الفخري =

صديقاً له، وكان اتصاله به قبل وزارته التي أعقبت وزارة أحمد بن يوسف المقتول سنة ٢١٣ هـ[١]، فلما وليَ الوزارة اطرحه وجفاه لانقطاع الشاعر إلى الحسن بن سهل، فقال فيه قصيدة يعاتبه فيها أولها:

تكلَّمَ بالوحيِ البَنانُ المخضّبُ ولِلّهِ شكوَى مُعجمٍ كيفَ يُعرِبُ

ويشير فيها إلى أنه كان محسناً إليه، فلما شكره تنكّر له وجفاه:

بـدأت بإحسـان فلما شكـرتـه تنكّرتَ لي حتَّى كأنيَ مذنب[٢]

وأعقبها بأخرى حاول فيها التأسي والتوقع بانفراج كربته وزوال همومه وأحزانه، طالعها:

هـلِ الهمُّ إلاَّ كُـربـةٌ تَتفـرَّجُ لها مُعقبٌ تُحدَى إليهِ وتزعجُ[٣]

تقدم أن ابن وهيب قصد رجاء بن أبي الضحاك[٤] ومدحه بشعر عرضه قبل إنشاده الممدوح على عدد من أصدقائه الشعراء فاستحسنوه وأثنوا عليه، ولمّا أنشد الممدوح شعره أمر حاجبه بإضافته فأقام بحضرته مكرماً، ونال من عطاياه ومنحه الشيء الكثير، ومكث عنده حتى انصرم الصيف، فاقترح عليه الممدوح الأوية إلى بلده حذراً من شدة البرد وقساوته، ففضل الشاعر البقاء في خدمة ابن أبي الضحاك ولكنه حين كاد الشتاء أن يشتد،

= ٢٢٦، ٢٢٧). والجدير بالذكر أنه جاء في الأغاني (ابن عباد) والأول محرّف. كما جاء اسم أبيه في مختصر التاريخ ١٣٧ (محمداً).

(١) انظر: الأعلام ١/٢٥٧، ومختصر التاريخ ١٣٧.

(٢) الأغاني: ١٩/٩١.

(٣) الأغاني ١٩/٧٥ ـ ٧٦، ومعاهد التنصيص ١/٢٢٠ ـ ٢٢١.

(٤) هو ابن عم الحسن بن سهل، وكان أحد قواد المأمون، وقد استخلفه المأمون على خراسان عند خروجه منها سنة ٢٠٢ هـ، ثم عزله في السنة نفسها عنها، لضعف تدبيره، وولاه المعتصم خراج دمشق، وقتل وهو يتولى هذا العمل في سنة ٢٢٥ هـ (تاريخ اليعقوبي ٣/١٨٧، والطبري حوادث ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٢٥).

أوعز إليه بالقفول وطلب إليه أن ينشده الأبيات التي سبق أن مدحه بها، فأعادها فاستحسنها وطلب عدّها فكانت اثنين وسبعين بيتاً، فأمر له باثنين وسبعين ألف درهم[1].

ويبدو أن مكوثه في حضرة رجاء جعله ينشده بعض شعره الجيد فيستحسنه الممدوح[2]، كما كان يسجل بشعره بعض ما كان لدى الرجل من أمور[3].

ويظهر أن الشاعر كان يتوخى من صلته بابن أبي الضحاك ومدحه له أن يكون الوسيلة في إيصاله إلى شخصية أكثر أهمية منه، وكانت شخصية الحسن بن سهل[4] قد برزت في تلك الآونة، فكان من أهداف الشاعر الوصول إليه، وهذا ما كان فقد تيسّر له أن يحقق أمنيته عن طريق ابن أبي الضحاك هذا، كما تقدم في الخبرين اللذين سقناهما في أول حديثنا عن علاقة الشاعر بالممدوحين.

---

(١) انظر: الأغاني ١٩/٧٥ ـ ٧٦، ومعاهد التنصيص ١/٢٢٠ ـ ٢٢١.

(٢) انظر: الأغاني ١٩/٧٦، والمعاهد ١/٢٢١.

(٣) انظر: الأغاني ١٩/٧٦، والشعر (١٢).

(٤) وجهّه المأمون إلى العراق عاملاً عليها وعلى غيرها من البلد في سنة ١٩٨ هـ. أو سنة ١٩٩ هـ. غير أن أهل العراق غضبوا عليه وعلى أخيه الفضل لسيطرة الفضل على المأمون، فهاجت الفتن في الأمصار، وطرد أهل بغداد أحد قواد ابن سهل وأخرجوه من مدينتهم، واستوزره المأمون بعد مقتل أخيه الفضل في سنة ٢٠٣ هـ، وفي هذه السنة غلبت السوداء على الحسن حتى شدّ بالحبال وحبس في البيت، ومعنى هذا أنه تعطل عن العمل. ويبدو أنه بقي ذا مركز اجتماعي جيد بسبب مصاهرة المأمون له، ولا شك في أن ابن سهل لم يبق على مركزه الكبير المهم الذي كان عليه في عهد المأمون في المجالات: السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ولعل تعلق عدد من غرمائه التجار بسرير موته ومحاولتهم منع دفنه، لولا توسط أحدهم في ذلك، خير دليل على هذا. (انظر: تاريخ اليعقوبي ٣/١٨٠، والطبري حوادث ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٣٦، وأعتاب الكتاب ١٠٧ ـ ١٠٨، ومختصر التاريخ ١٣٧).

ويشير أحد الخبرين ـ كما سلف ـ إلى أن الحسن حين سمع شعر الرجل أعجب به فاقتطعه إليه، ويشير الثاني إلى أن الحسن بعد أن استقرت أمور الدولة وهدأت الاضطرابات فيها جلس منفرداً بأهله وخاصته وذوي مودته ومن يقرب من أنسه، فاهتبل الشاعر الفرصة فتوسل بابن أبي الضحاك أن يوصله إلى الحسن مع الشعراء، وكان قد أعدّ قصيدة أحكم بناءها، واحتفل في سبكها كثيراً، فلما انتهى القول إليه، استأذن في الإنشاد فأذن له، فأنشدها وكان أولها:

ودائعُ أسرارٍ طوتها السَّرائرُ وباحتْ بمكتوماتهنَّ النَّواظر

فطرب الممدوح لها حتى نزل عن سريره إلى الأرض إعجاباً بها، وقال: (أحسنت والله وأجملت. ولو لم تقل قط ولا تقول في باقي دهرك غير هذا لما احتجت إلى القول، وأمر له بخمسة آلاف دينار)[1]. وينتهي الخبر بالقول: (واقتطعه إلى نفسه فلم يزل في جنبته أيام ولايته، وبعد ذلك إلى أن مات، ما تصدَّى لغيره).

غير أن في أخبار ابن وهيب ما لا يتفق مع هذا القول؛ لأنه كما سيأتي قد مدح المأمون والمعتصم والأفشين أيضاً.

ويبدو أن إلحاح الشاعر في طلب المزيد من العطاء جعل الحسن أحياناً يتلكأ في إنجاز وعوده له، فقد روي أنه امتدحه فوعده فأتاه بعد ذلك ما آيسه فأنشأ يقول:

أجارتنا إن التعلّل بالياس وصبراً على استدرار دنيا بإبساس

فاضطر الحسن إلى إكرامه وإثابته[2].

---

(١) الأغاني ١٩/٧٩ ـ ٨١.

(٢) انظر: طبقات الشعراء ٤٤٧، والأغاني ١٩/٧٧، وتقدم أن البيت من جملة الأبيات التي أنشدها رجاء بن أبي الضحاك.

غير أن طموح الشاعر لم يقف عند حدود انقطاعه إلى الحسن، وإنما امتد إلى أبعد من هذا، إلى رجل الدولة الأول وهو الخليفة، فانتهز فرصة قدوم المأمون، ولقاء الحسن له ودخولهما جميعاً، فعارضهما الشاعر وقال فيهما شعراً، فلما جلسا سأله المأمون عنه، فأطراه الحسن وأثنى عليه وعلى شعره، وأخبره أنه يروم الوصول إليه مع نظرائه من الشعراء، فأمر الخليفة بإيصاله مع الشعراء، فلما وقف بين يديه، وأذن له في الإنشاد، أنشده قصيدته التي أولها:

طللانِ طـالَ عليهمـا الأَمَـدُ دَثَـرا فـلا عَـلَمٌ ولا نَـضَـدُ

فاستحسنها المأمون وقال للحسن: احتكم له، فامتنع عن ذلك ولكنه سأله أن يلحقه بجوائز كبار الشعراء، فأمر بأن تعد أبيات قصيدته ويعطى لكل بيت ألف درهم، فعُدّت فكانت خمسين، فأُعطيَ خمسين ألف درهم[1].

وكان إعجاب الخليفة به كبيراً حتى قيل: (ثم توسل ـ أي الشاعر ـ إلى الحسن بن سهل برجاء بن أبي الضحاك ومدحه فأوصله إليه وسمع شعره فأعجب به واقتطعه إليه وأوصله إلى المأمون حتى مدحه وشفع له فأسنى جائزته، ثم لم يزل منقطاً إليه حتى مات)[2]، وكان الشاعر من جهته قد أعدَّ نفسه إعداداً كبيراً لهذا الأمر، فكان يجهد أن يرتفع بشعره في المأمون إلى أعلى درجات الجودة والإتقان ولعل قصيدته الحائية خير دليل على هذا[3].

ويظهر أنه قد أعد نفسه بعد وفاة المأمون إعداداً جيداً ليكون أحد شعراء المعتصم أو في مقدمة شعرائه، فقد روي أن الشعراء اجتمعوا على باب المعتصم فبعث إليهم ابن الزيات أن أمير المؤمنين يقول لكم: من

---

(١) الأغاني ١٩/٨٦ ـ ٨٨، والمعاهد ١/٢٢٤ ـ ٢٢٦.

(٢) المعاهد ١/٢٢٠، والأغاني ١٩/٧٤.

(٣) ينظر: الشعر (١٠).

كان منكم يحسن أن يقول مثل قول النمري في الرشيد:

خليفة الله إن الجود أودية أحلّك الله منها حيث تجتمع

فليدخل، وإلاّ فلينصرف، فقام ابن وهيب فقال: فينا من يقول مثله وأنشد قصيدته المشهورة في ذلك[1]. ولعل هذا كان من أسباب صلته بابن الزيات بعد ذلك، وله أبيات في ابن الزيات ينعته فيها بالصديق، ويذكّره إنجاز وعده في قضاء حاجة له، فكان له ذلك، وبرّ الرجل بوعده[2].

وكان الشاعر يسهم مع الشعراء الآخرين في تسجيل الحوادث والوقائع التي كانت تقع في أرجاء الدولة، فكان أحد الشعراء البارزين في تسجيل مقتل بابك[3]، الخرمي في سنة ٢٢٣ هـ. على يد القائد الأفشين[4]، بقصيدته التي أولها:

طلول ومغانيها تناجيها وتبكيها

والتي تعد من عيون الشعر، حتى قال عنها صاحبها:

(ما لها عيب سوى أنها لا أخت لها). ولعل جودتها هي التي حملت

---

(١) ينظر: الأغاني ١٩/٧٤، والشعر (١٧).

(٢) ينظر: الأغاني ١٩/٩٥، والشعر (١).

(٣) بابك:

أحد الخارجين على الخلافة العباسية، استمر يقاتل جيوش الخلافة أكثر من عشرين سنة، واستطاع المعتصم القضاء عليه في سنة ٢٢٣ هـ.

(ينظر: تاريخ الطبري الفهارس).

(٤) الأفشين:

أحد قواد المعتصم الذين أبلوا بلاءً حسناً في قتال بابك الخرمي حتى تمكن منه في سنة ٢٢٣ هـ، ولكن ظهر منه بعد ذلك ما يؤيد ممالأته لأحد خصوم الخليفة، فحبسه فمات في حبسه.

(ينظر: تاريخ الطبري الفهارس).

المشرف على توزيع الجوائز على الشعراء أن يخصص لابن وهيب أكبر نصيب منها[1].

ولعل شهرته الشعرية هي التي رشحته ليكون مؤدباً للفتح بن خاقان في هذه الأثناء[2].

وفي أخباره أيضاً ما يدل على صلته بأبي دلف العجلي وأخيه معقل وإعجاب الأول بشعره إعجاباً شديداً[3].

وفي أخباره كذلك ما يشير إلى حجه الذي حدث له فيه أمر غريب نحسبه من صنع الخيال؛ لأن الطابع المسرحي والفكاهي واضح فيه، وهو من رواية إسحاق الموصلي المولع بالروايات الغريبة التي كثيراً ما يسبغ عليها من خياله وروحه ما يجعلها محببة لدى الرواة وأرباب المنادمة[4].

ويظهر أن ابن وهيب قد حسنت حاله الاقتصادية بسبب ما كان ينهال عليه من منح الممدوحين وهباتهم، حتى تأدّى به الأمر أن يحتجب عن بعض المترددين إليه، مما حمله على أن ينال منه بقوله:

أنّى احتجبت وذاك منك عجيب ... أجهلت ما تأتي وأنت أديبُ
أو ما علمتَ بأنَّ ذلك مُنكرٌ ... من فعل من قرضَ القريضَ عجيبُ
من ذا الذي يأتيكَ إلا مكرهاً ... وهو الخبيرُ بأنَّهُ مَغلوبُ
فَدَعِ الحجابَ لمن يليقُ ببابهِ ... فمن الكبائرِ شاعرٌ محجوبُ[5]

---

(١) ينظر: الأغاني ١٩/٩٣.
(٢) ينظر: الأغاني ١٩/٩٤.
(٣) انظر: الأغاني ١٩/٧٧، والشعر (٢٥)، وبدائع البدائه ٦٥.
(٤) انظر: طبقات الشعراء ٣١٠ ـ ٣١٣.
(٥) طبقات الشعراء ٣٥٢.

صفاتــه:

يمكن الوقوف من خلال أخبار الرجل على جملة صفات له، منها ما هو حسن جميل ومنها ما هو على النقيض من ذلك.

فقد نُعِتَ بأنه كان جميلاً ظريفاً ذا عناية بهيئته ونظافته[1]، كما كان معتداً بنفسه طموحاً إلى بلوغ الغايات التي كان يسعى إلى مثلها أمثاله من كبار الشعراء، ولعل هذا الاعتداد بالنفس هو الذي جعل بعضهم يتهمه بالتيه فقال فيه: (كان تيَّاهاً شديد الذهاب بنفسه)[2]، ولعل إصراره على أن يكون أحد المقربين إلى رجل الدولة الأول، دليل واضح على طموحه ورغبته في الوصول إلى أعلى المراتب. ولعل طموحه هذا كان من أسباب إلحاحه أحياناً على من ينتجعهم أو يبتغي منهم أن يكونوا الوسيلة إلى ما يريده. فقد رُويَ أنه: (مدح علي بن هشام وتردد إليه وإلى بابه دفعات، فحجبه ولقيه يوماً، فعرض له في طريقه وسلم عليه، فلم يرفع إليه طرفه وكان فيه تيه شديد، فكتب إليه رقعة يعاتبه فيها، فلما وصلت إليه خرَّقها، وقال: أيّ شيء يريد هذا الثقيل السيء الأدب، فقيل له ذلك فانصرف مغضباً، وقال: والله ما أردت ماله، وإنما أردت التوسل بجاهه)[3].

وكان الرجل كتوماً، قليل الكلام في المجالس التي يحضرها وخاصة إذا كان ما يدور فيها لا يتجاوب مع ما في نفسه، ولعل ما دار بينه وبين أحد من كان يختلف إلى مجالسه دليل على هذا[4].

ويظهر أنه كان يميل إلى الطرب واقتناص اللذة، ولهذا فقد رُويَ عنه

---

(١) انظر: طبقات الشعراء ٣١١.

(٢) الأغاني ١٩/٩٣، والوافي بالوفيات ٥/١٧٩.

(٣) انظر: الأغاني ١٩/٨١.

(٤) انظر: الأغاني ١٩/٨٤، والشعر(٣٩).

قوله وهو يستمع إلى مغنية: (فوالله إني لأنتاب القيان منذ ثلاثين سنة إن كنت سمعت قط أحسن من صوتها)[1].

وتعرض الرجل كما نظن بسبب شهرته وطموحه وشعره إلى شيء غير قليل من التشهير به والنيل منه، ونعته بنعوت تقلل من شأنه وتصمه بالمثالب والعيوب، ونجتزىء بالخبر الآتي للتدليل على ذلك:

روى أبو الفرج عن أحمد بن أبي كامل قوله: (كنا في مجلس ومعنا أبو يوسف الكندي وأحمد بن أبي فنن، فتذاكرنا شعر محمد بن وهيب فطعن عليه ابن أبي فنن وقال: هو متكلف حسود، إذ أنشد شعراً لنفسه قرّظه ووصفه في نصف يوم وشكا أنه مظلوم منحوس الحظ وأنه لا تقصّر به عن مراتب القدماء حال، فإذا أنشد شعره غيره حسده، وإن كان على نبيذ عربد عليه، وإن كان صاحياً عاداه واعتقد فيه كل مكروه، فقلت له: كلاكما لي صديق، وما أمتنع من وصفكما جميعاً بالتقدم وحسن الشعر، فأخبرني عما أسألك عنه إخبار منصف، أَوَيُعَدُّ متكلفاً من يقول:

أَبَى لِيَ إغضاءُ الجفونِ على القذَى ... يقينيَ أَنْ لا عُسرَ إلاَّ مُفرَّجُ
أَلا رُبَّما ضاقَ الفضاءُ بأهلهِ ... وأَمكنَ من بينِ الأسنَّةِ مَخرَجُ

أو يعدُّ متكلفاً من يقول:

رأتْ وَضَحاً في مَفرقِ الرأسِ راعَها ... شَريحانِ مبيضٌّ بـه وبَهيمُ

فأمسك ابن أبي فنن، واندفع الكندي فقال: كان ابن وهيب ثنوياً، فقلت له: من أين علمت ذاك؟ أكلّمك على مذهب الثنوية قط؟ قال: لا. ولكن استدللت من شعره على مذهبه، فقلت: حيث يقول ماذا؟ فقال: حيث يقول:

طللانِ طالَ عليهما الأَمَدُ

(١) طبقات الشعراء ٣١١.

وحيث يقول:

تفترُّ عن سمطينِ من ذهب

إلى غير ذلك مما يستعمله في شعره من ذكر الإثنين. فشغلني والله الضحك عن جوابه. وقلت له: يا أبا يوسف مثلك لا ينبغي أن يتكلم فيما لم ينفذ فيه علمه)[1].

وفاته:

لم تذكر مصادر دراسته شيئاً عن سنة وفاته، وانفرد صاحب الأعلام بجعلها نحواً من (٢٢٥)[2]. ويبدو أنه استنتج ذلك استنتاجاً.

والجدير بالذكر أن ليس في أخبار الرجل ما يؤيد هذا أو ينفيه، ولكنه ترجيح سيبقى مقبولاً إلى أن يظهر ما يؤيده أو ينفيه.

مذهبه:

أشار أبو الفرج إلى أن ابن وهيب كان متشيعاً وله مراث في أهل البيت، واستشهد على ذلك بمثالين من شعر الرجل يظهر فيهما هذا الاتجاه[3]، وعلى الرغم من إشارة أبي الفرج إلى ذلك، فإن الرجل كان عباسي المعتقد والاتجاه، ومن أجل هذا عُدَّ من شعراء المأمون والمعتصم[4].

شعره وشاعريته:

نعت ابن وهيب بأنه شاعر مكثر[5]، وذكر ابن النديم أن ديوانه يقع

---

(١) الأغاني ١٩/٩٤ - ٩٥، ومعاهد التنصيص ١/٢٢٧ - ٢٢٨.

(٢) الأعلام ٧/٣٥٩.

(٣) انظر: الأغاني ١٩/٨٣، ٨٤، والشعر (٣٩، ٤٣)؛ والجدير بالذكر أن ما ذكره أبو الفرج من شعره لم يكن في الرثاء.

(٤) انظر: معجم الشعراء ٣٥٧، والوافي بالوفيات ٥/١٧٨، ١٧٩.

(٥) انظر: الوافي بالوفيات ٥/١٧٩، والأعلام ٧/٣٥٩.

في خمسين ورقة[1]، ومن الجدير بالذكر أن ابن النديم يشير إلى أن الورقة كانت تشتمل على عشرين سطراً[2]، وعلى هـذا فيكون مجمـوع أبيات الديوان ألفي بيت، وهو عدد لا يمكن أن يوصف بالكثرة قياساً إلى دواوين الشعراء المكثرين في عصره، مع أنه كان اتخذ الشعر وسيلة للتكسب، فقصد به ممدوحيه وهم كثر، وكان ينتهز كل مناسبة سانحة ليقول فيها شعراً وليسجلها كما تقدم.

ومما تنبغي الإشارة إليه أن ديوانه مفقود، وأن ما بقي من شعره نماذج اجتباها أصحاب المؤلفات والمصنفات، ومن ترجم له. وتيسر لنا الوقوف على (٢٣٦) ستة وثلاثين ومائتي بيت من شعره.

ولا نعرف على وجه الدقة متى بدأ يقرض القريض، ولكن في أخباره ـ كما تقدم ـ ما يشير إلى استشارته بعض أصحابه من الشعراء في شعر له أعجبوا به وأثنوا عليه وقالوا له إنه من الأشعار التي تلقى بها الملوك، ومعنى هذا أن الرجل قد استوى شاعراً ناضجاً ترشح أشعاره لتكون صالحة لما يلقى به كبار الممدوحين. ومن غير شك أن الشاعر قد تعاطى الشعر قبل عرضه على أصحابه، وأنه لم يعرضه عليهم إلا بعد أن قطع شوطاً بعيداً في إحكامه وإتقانه.

وأكبر الظن أن أوائل شعره الذي قصد به العامة وأوساط الكتاب ـ كما سلف ـ لم يكن من الجودة بحيث تحمل الآخرين على روايته أو التمثل به، ولهذا لم يصل إلينا منه شيء في النماذج التي اجتبيت من شعر الرجل!

كان ابن وهيب من الشعراء المقتدرين على قول الشعر، ومن ذوي النفس الطويل فيه، فقد رُوِيَ أن بعض قصائده بلغت خمسين بيتاً، كما تجاوز بعضها سبعين بيتاً ـ كما تقدم ـ.

---

(١) انظر: الفهرست ٢٤١.

(٢) انظر: الفهرست ٢٣٣.

وأعجب بشعر الرجل وشاعريته الكثيرون فأطروهما وأثنوا عليهما فقال الحسن بن سهل وهو يقدمه إلى المأمون:

(هذا رجل من حمير شاعر مطبوع)[1]، وقال المرزباني: (شاعر مطبوع مكثر)[2]، وقال الصفدي: (شاعر مليح جيد المعاني فصيح الألفاظ)[3]، ونعته وشاعراً آخر معه بعض الأدباء بقوله: (كلاكما لي صديق وما أمتنع من وصفكما جميعاً بالتقدم وحسن الشعر)[4]، وكان أبو دلف العجلي يعجب بشعره فدخل عليه الشاعر مرة (فأعظمه جداً، فلما انصرف قاله له أخوه معقل: يا أخي، قد فعلت بهذا ما لم يستحقه، ما هو في بيت من الشرف، ولا في كمال من الأدب، ولا بموضع من السلطان، فقال: بلى يا أخي، إنه لحقيق بذلك، أو لا يستحقه وهو القائل:

يدل على أنني مدنف من الدمع مستشهد ناطق

الأبيات...)[5].

ولعل إعجاب الممدوحين بشعره وإثابتهم له بالجوائز السنية وتفضيله على كبار شعراء العصر في ذلك، دليل واضح على أهمية شعر الرجل وجودته وروعته، لقد كانت منزلة الشاعر كبيرة في الأوساط الأدبية في عصره، فأعجبوا بشعره إعجاباً كبيراً، كما أن إقبال أصحاب المؤلفات والمصنفات والأدباء على التمثيل بنخب من شعره، وتقديم عبارات الاستحسان لها دليلاً آخر على هذه الأهمية لشعر الرجل، من ذلك قول بعضهم: (وهذا من جيد شعره ونادره)[6]، وقول آخر: (وأحسن ما قيل في

---

(١) الأغاني: ١٩/٨١.

(٢) معجم الشعراء ٣٥٧، والأعلام ٧/٣٥٩.

(٣) الوافي بالوفيات ٥/١٧٨.

(٤) الأغاني ١٩/٩٤ - ٩٥.

(٥) الأغاني ١٩/٧٧، والشعر (٢٥).

(٦) الأغاني ١٩/٨٥.

بغتة الرحيل قول محمد بن وهيب)[1]، وقول آخر عن ابن الأعرابي أن (أهجى بيت قاله المحدثون قول محمد بن وهيب)[2]، وقول آخر: (وقد أحسن محمد بن وهيب كل الإحسان في قوله)[3]، وقول آخر: (ولم يصف أحد الدنيا كوصفه إياها في قوله)[4]، وقول آخر: (ومن أمثاله السائرة قوله)[5].

ولأهمية شعره وجودته أقبل غير واحد من كبار الشعراء على النظر فيه والاقتباس من معانيه وألفاظه كما سيأتي.

وحمل استحسان شعره بعض المغنين على التغني به، فوضعوا له الألحان والأصوات[6].

وقد أحسّ الشاعر بقدرته الشعرية، وطاقته الفنية، فأحسن استخدامهما وبرع في إحكامهما، ولعل تحديه أحسن ما قيل في مدح خليفة وإصراره على ذلك ونجاحه فيه ـ كما تقدم ـ خير دليل على ثقة الرجل بنفسه وشاعريته وطموحه.

ويبدو أن ابن وهيب كان مقتدراً على ارتجال الشعر في المناسبات التي تدعو إلى ذلك، وكان شعره المرتجل لا يقل جودة عن سائر شعره أيضاً[7].

وحاول أبو الفرج أن يحدد طبقة الشاعر ويصف شعره فقال: (وهو متوسط من شعراء طبقته، وفي شعره أشياء نادرة فاضلة، وأشياء متكلفة)[8].

---

(١) الغيث المسجم ١/١٠٥، والشعر (١٨).
(٢) الأغاني ١٩/٨٢.
(٣) الموازنة بين أبي تمام والبحتري ٢/٣٦٢.
(٤) خاص الخاص ١١٩.
(٥) الإعجاز والإيجاز ١٨٣.
(٦) ينظر: الأغاني ١٩/٧٣، ٧٦، ٧٧.
(٧) ينظر: الأغاني ١٩/٨٦، والشعر، وبدائع البدائه ٦٥ ـ ٦٦.
(٨) الأغاني ١٩/٧٤.

وواضح أن هذا كلام عام لا يمكن الركون إليه أو قبوله على علاته، فمن هم شعراء طبقته؟ أهم معاصروه وأصدقاؤه من الشعراء أمثال أبي سعيد المخزومي، ودعبل، وأبي تمام؟ الذين عرض عليهم شعره ليعرف حكمهم عليه ونصحهم له؟ أم هم شعراء آخرون غير أولئك، فإذا كان المقصود بشعراء طبقته الشعراء الآنفي الذكر، فهو لم يكن بأقل شاعرية ولا جودة شعر من أبي سعيد المخزومي ولا دعبل! ولم يحاول أبو الفرج أن يتمثل بشيء من شعره المتكلف، ولعله كان متأثراً بحكمه على شعر الرجل بالخبر الذي رواه عن أحد الأدباء في أحد المجالس الأدبية، والذي تعرض فيه أحدهم إلى نقد ابن وهيب والطعن على شعره؛ وتقدم الخبر في حديثنا عن صفات الشاعر، وكان يحتوي على جملة ملاحظات، نرى أن نلخصها في هذا الموضع:

١ ـ إن ابن وهيب متكلف حسود، يقرظ شعره ويحسد الآخرين على شعرهم.
٢ ـ شكواه من أنه مظلوم منحوس الحظ.
٣ ـ أنه لا تقصر به عن مراتب القدماء حال.
٤ ـ نعته بالتقدم وحسن الشعر.
٥ ـ تفنيد راوي الخبر عما قيل عن تكلف الشاعر بشيء من شعره.
٦ ـ إمساك ناقد ابن وهيب عن الكلام بعد تفنيد مزاعمه.

وواضح أن الشاعر قد هوجم بشدة من قبل أحدهم وكان شاعراً مثله أيضاً[1] وأن هذا النقد أو الهجوم على الشاعر يظهر فيه أثر الحسد والبغض أكثر مما يظهر فيه أثر النزاهة والحق والفن، فهو ليس نقداً علمياً أو فنياً سالماً من التحامل على الرجل وعلى شعره! وفي الخبر أيضاً دليل على شعور ابن وهيب بقيمة شعره وأهميته وأنه لا يقل عن شعر القدماء الذي

(١) هو أحمد بن أبي فنن.

كان يعد المثال الأمثل للشعر العالي في ذلك العصر، وفي هذا توضيح لشاعرية الشاعر ومنزلته الشعرية، وفيه أيضاً أن الشاعر كان يحس ـ على الرغم من جودة شعره وإحسانه ـ بقلة إنصافه من قبل عصره، وكان يعزو ذلك إلى سوء الحظ، وفي هذا إشارة إلى اتهام الشاعر أبناء عصره بقلة الفهم لشعره والتقدير لشاعريته.

وفي الخبر أيضاً إنصاف الشاعر من قبل راوي الخبر. فقد نعت بالتقدم وحسن الشعر، وفند ما أخذ عليه من التكلف بنموذجين من شعره، وفيه أيضاً سكوت الناقد واقتناعه بما ردّ به عليه أحدهم.

ولكي نستكمل الحديث عن شاعرية ابن وهيب نرى أن نذكر خبراً رواه أبو الفرج عن شعر الشاعر وشاعريته وقيمة شعره لدى الآخرين، قال أبو الفرج: (حدثني بعض أصحابنا عن أحمد بن أبي كامل قال:

كان محمد بن وهيب تيّاهاً شديد الذهاب بنفسه، فلما قدم الأفشين، وقد قتل بابك ـ مدحه بقصيدته التي أولها:

طلول ومغانيها تناجيها وتبكيها

يقول فيها:

بعثت الخيل، والخير عقيد في نواصيها

وهي من (جيد شعره)، فأنشدناها ثم قال: (ما لها عيب سوى أنها لا أخت لها)، قال: وأمر المعتصم للشعراء الذين مدحوا الأفشين بثلاثمائة ألف درهم جرت تفرقتها على يد ابن أبي دواد، فأعطى منها محمد بن وهيب (ثلاثين ألفاً)، وأعطى أبا تمام (عشرة آلاف). قال ابن أبي كامل: فقلت لعلي بن يحيى المنجم: ألا تعجب من هذا الحظ؟ يعطى أبو تمام عشرة آلاف وابن وهيب ثلاثين ألفاً (وبينهما كما بين السماء والأرض)، فقال: لذلك علة لا تعرفها، (كان ابن وهيب مؤدب الفتح بن خاقان)،

فلذلك وصل إلى هذه الحال)[1].

وواضح أن في هذا الخبر جملة ملاحظات، ولعل أهمها هي المقارنة بين شاعرية ابن وهيب وأبي تمام، فقد رأى بعضهم أن هناك بوناً شاسعاً بين الشاعريتين، وأن هذا البون بينهما هو كالبعد بين السماء والأرض، ومعنى هذا ـ إذا صح ـ أن لا وجه للمقارنة بينهما؛ لأن المقارنة بين الشيئين في العادة تكون إذا كانت هناك أكثر من صفة تجمع بين الشيئين أو العملين المراد مقارنتهما ببعضهما.

ومن الجدير بالذكر أن قصيدة أبي تمام التي نظمها بهذه المناسبة موجودة في ديوانه[2]، أما قصيدة ابن وهيب فلم يبق منها سوى المطلع وبيت آخر ذكرهما أبو الفرج ـ كما تقدم ـ. وعلى هذا فيتعذر علينا عقد مقارنة بين العملين الأدبيين؛ بسبب فقدان أحدهما! ولنعد إلى النص مرّة أخرى لنرى هل كانت المقارنة بين الشاعرين صحيحة في ضوء ما جاء في النص من ملاحظات أُخر:

ذكر أبو الفرج أن قصيدة ابن وهيب (من جيد شعره)، وذكر أن الشاعر كان معجباً بها، فخوراً بنظمها حتى قال عنها: (ما لها عيب سوى أنها لا أخت لها)، فهي إذن من القصائد اليتيمة النادرة التي لا مثيل لها، وإذا كان الأمر كذلك فهي إذن جديرة باستحسان الآخرين لها وبالتالي فإن صاحبها يستحق أن ينال ما ناله من ثواب عليها، ولم يكن هذا الثواب بسبب تأديبه الفتح بن خاقان، كما لم يكن بسبب حسن الحظ أو سوئه ـ كما زعم ـ. وأكبر الظن أن قصيدة ابن وهيب التي هي أشبه بالنشيد قد انطوت على كثير من المحاسن التي جعلتها تقف في مقدمة قصائد الشعراء

---

(١) الأغاني: ١٩/٩٣

(٢) ٣/٣١٦ـ ٣٢٢ ومطلعها:

بـذُّ الجـلاد البـذُّ فـهـو دفيـن ... مـا إنْ بـه إلاّ الـوحـوش قـطين

التي نظمت بهذه المناسبة، فاستحقت من التقدير والاستحسان ما جعل صاحبها ينال أعلى الجوائز التي فرقت على الشعراء!.

ونرى أن نقول في أعقاب هذا الحديث إن هناك بوناً بين شاعريتي أبي تمام وابن وهيب، ولكنه لم يكن ـ كما زعم بعضهم ـ كالبعد بين السماء والأرض، وإنما هو أقل كثيراً جداً مما زعم، وقيل فيهما.

والجدير بالذكر أن شيئاً من شعره قد اختلط بشعر شعراء آخرين: كأبي العتاهية والبحتري[1]، وأبي سعيد المخزومي ورزين العروضي[2]، ودعبل[3]، وصالح بن جناح ومحمد بن حازم الباهلي[4]، ومالك بن أسماء[5]، وعمارة بن عقيل[6].

إن ما وصل إلينا من شعره يتوزع على فنون الشعر المعروفة: المديح، والغزل، والوصف، والإخوانيات، والعتاب، والهجاء، والفخر؛ وما إلى ذلك.

ويقف المديح في مقدمة فنونه الشعرية التي وصلت إلينا، وهو أمر طبيعي، فالشاعر كان قد اتخذ الشعر وسيلة للعيش والتقرب به إلى من يتوسم فيهم الخير والإفادة.

والجدير بالذكر أن أطول ما وصل إلينا من قصائده أو شعره كان في هذا الفن أيضاً.

وهو في عامة مدحه لا يخرج عن مألوف الشعراء في هذا الغرض،

---

(١) ينظر: الشعر (٣).
(٢) الشعر: (٤).
(٣) الشعر: (٤، ٥).
(٤) الشعر: (٨).
(٥) الشعر: (١٨).
(٦) الشعر: (٢٤).

فقد كان يقدم له بمقدمة غزلية أو طللية، وقد تقصر هذه المقدمة أو تطول.

ويبدو أن مديحه في المأمون والحسن بن سهل يتميز عن سائر مدائحه للآخرين، وقد لحظ هذا أبو الفرج فقال: (وله في المأمون والحسن بن سهل خاصة مدائح شريفة نادرة؛ من عيونها قوله في المأمون في قصيدة أولها:

العذرُ إنْ أنصفت متضحُ وشهودُ حبك أدمعٌ سفح)[1]

لقد كان ابن وهيب يستقطب في مدحته كل ما يمكن من طاقة فنية، وكل ما يختزنه في ذاكرته من صور شعرية، وألفاظ موحية، ومعان سامية، وكأني به يريد أن يبده الممدوح والسامعين بهذا، وأن ينفرد به دون سواه من شعراء العصر، ومن أجل كل هذا، كان لمدائحه في ممدوحيه صدى كبير، وقبول يكاد يكون منقطع النظير، ولعله من أجل هذا كان في مقدمة الشعراء الذين عدّت أبيات قصائدهم، فأعطوا على كل بيت ألف درهم.

فهو حين يمتدح خليفة مشهوراً كالمأمون، يعمد إلى الصفات التي ينبغي أن تخلع عليه، ولكنه يجعلها مركزة مكثفة على نحو قوله:

نشرتْ بكَ الدُّنيا محاسنَها وتزيّنتْ بصفاتكَ المِدَحُ
وكأنَّ ما قد غابَ عنكَ لهُ بإزاءِ طَرْفِك عارضاً شبحُ
وإذا سلمتَ فكلّ حادثةٍ جَلَلٌ فلا بُؤسٌ ولا تَرَحُ[2]

أو نحو قوله:

فكأنَّ ضوءَ جبينه قَمرٌ وكأنَّهُ في صَوْلةٍ أَسَدُ

---

(١) الأغاني: ١٩/٨٨.
(٢) الشعر (١٠).

وكـأنَّـهُ روحٌ تـدبّـرُنـا حـركـاتُـهُ وكـأنَّنـا جَسَـدُ[1]

وهو لا يلتزم بهذه الطريقة في مدائحه المعتصم، وإنما يعمد إلى شرح ما يجمله من معان مما قد يبث في أعطاف الشعر شيئاً من التكلف الذي قد يفضي به إلى التقليل من فنيته أو الارتفاع به إلى مصاف البراعة والجودة والصدق[2].

وهو حين يمدح رجلاً يراه جديراً بتحقيق رغباته، وخليقاً برفع شأنه، يعمد إلى حشد كل ما تستطيعه موهبته أن تسعفه به من مقومات القريض فيخلعها عليه، وينسبها إليه، وقصيدتاه في الحسن والمطلب الخزاعي نموذجان جيدان على هذا[3].

ومما يلحظ في مدائحه قلة المبالغة أو التهويل، كما يلحظ فيها ترفع الشاعر عن التملق أو الإلحاح في الطلب.

ويأتي الغزل في المرتبة الثانية من حيث الكم في فنونه الشعرية، وهو يأتي عادةً في مقدمة قصائده، وقد يقصر حيناً ويطول آخر. ويظهر أن الشاعر كان يعمد إلى إطالة الغزل على حساب الغرض الأساسي، ففي بعض النماذج التي وصلت إلينا من شعره ما يشير إلى هذا[4].

وفي شعره ما يدل على أنه كان يخص هذا الفن بمقطوعات دون أن يكون ضمن فن آخر[5].

وغزله تقليدي بحت وخاصة الذي يأتي في مقدمات قصائده، وهو

---

(١) الشعر (١٤).

(٢) انظر: الشعر (١٧).

(٣) انظر: الشعر ١٥، ٣٦.

(٤) انظر: الشعر ١٠، ١٤، ٢٨؛ ينبغي أن نشير هنا إلى أن هذا يصدق على ما أشرنا إليه، على أساس أن الشعر الذي وصل إلينا كان كاملاً أو قريباً من الكمال.

(٥) انظر: الشعر ٢٥، ٢٦.

لطيف المعاني، رقيق الألفاظ، بارع الصور، جميل الخيال، ولكنه فاقد الحرارة واللوعة اللتين نراهما في شعر سواه ممن أحبوا وكواهم الحب وأنحلهم الهجران، مما يدل على أنه على الرغم من تردده إلى دور القيان لم يقع في حب واحدة شغلته كما شغلت غيره من شعراء الغزل، وليس في أخباره ما يدل على أنه تورط في حب واحدة بعينها، فقال فيها ما قاله غيره من أنداده الشعراء.

إن أغلب غزله كان مدار إعجاب الأدباء والممدوحين، لما اشتمل عليه من الخصائص التي سلف ذكرها حتى حمل ذلك بعض المغنين على صنع الألحان له والتغني به.

وقد أُعجب الكثيرون وفي مقدمتهم أبو الفرج بقصيدته التي قدم لها الشاعر بشيء من رقيق غزله والتي عدَّها الأصبهاني ـ كما تقدم ـ من عيون شعره، كما عدّها أبو هلال العسكري من شعره الجزل المطبوع وأولها:

العـذرُ إن أَنصفتَ متّضحُ وشهودُ حبّكَ أدمعٌ سُفحُ

ومنها:

رُبما أبيتُ معانقي قمرٌ لِلحسن فيهِ مَخايلٌ تضحُ
نَشرَ الجمالُ على محاسنهِ بِدَعاً وأذهبَ همَّهُ الفرحُ
يَختالُ في حللِ الشباب بهِ مَرَحٌ، وداؤكَ أنَّهُ مَرِحٌ
ما زالَ يُلثمني مراشفَهُ ويُعلّني الإبريقُ والقَدَحُ
حتَّى استردَّ اللّيلُ خلعتَهُ ونَشا خلالَ سَوادهِ وَضحُ[1]

ومن غزله الذي حمل بعضهم ـ كما سلف ـ على الحفاوة بالشاعر حدَّ الإعظام، إعجاباً به، وتقديراً لصاحبه قوله:

---

(١) الشعر (١٠)، وانظر: الصناعتين ٦٩.

يــدلُّ عـلى أنــنــي عــاشـقُ من الدَّمعِ مُستشهـدٌ ناطقُ[1]

وأعجب بهذا الشعر أحد المغنيين فصنع له لحناً وتغنَّى به[2].

ومن غزله البارع الذي يظهر فيه تركيزه للصورة وتكثيفه لها، والذي كان ينشده أحد الأدباء إعجاباً به قوله:

إذا اختلجتْ عيني رأتْ مَن تحبُّهُ فَدامَ لِعيني ما حَييتُ اختلاجُها
وما ذقتُ كأساً مذْ تعلّقني الهوى فأشربها إلاَّ ودمعي مزاجُها[3]

إن ما وصل إلينا من غزله يكاد يكون كله نماذج عالية تستحق أن يتمثل بها في هذا الصدد. ونرى أن ننهي هذه النماذج بنموذج آخر كان له شأن في نفس الشاعر، وذلك في مجال التحدّي والتفاضل في هذا الفن، كما كان له شأن في نفس أبي الفرج الأصبهاني، ومن أجل هذا كله نرى أن نسوق الخبر الذي ورد فيه الشعر كاملاً كما جاء في الأغاني:

قال أبو الفرج: (حدثني جحظة، قال: حدّثني علي بن يحيى المنجم قال: بلغ محمد بن وهيب أن دعبل بن عليّ قال: أنا ابن قولي:

لا تعجبي يـا سَلْمُ من رجلٍ ضحكَ المشيبُ برأسـهِ فبكى

وأن أبا تمام قال: أنا ابن قولي:

نَقّلْ فؤادَكَ حيثُ شئتَ من الهوَى مـا الحبُّ إلاَّ لِلحبيبِ الأَوَّلِ

فقال محمد بن وهيب: وأنا ابن قولي:

مـا لـمن تـمتْ مـحـاسنُـهُ أنْ يُعـادِي طَـرْفَ مَن رَمقـا

---

(١) الشعر (٢٥).
(٢) الأغاني ١٩/٧٧.
(٣) الشعر (٧).

لـكَ أنْ تُبـدِي لنـا حسنـاً ولنـا أن نُعمـلَ الحَـدَقـا

قال أبو الفرج الأصبهاني: وهذا من جيد شعره ونادره، وأول هذه الأبيات قوله:

نَمْ فقـد وكّلتَ بي الأَرَقـا لاهيـاً تُغـرِي بـمن عـشقـا
إنـمـا أبقيتَ مـن جسـدِي شبحـاً غيـرَ الـذي خُلِقـا
كنتَ كـالنقصـانِ في قـمـرٍ مـاحقـاً منـهُ الـذي اتّسقـا
وفـتـىً نـاداك مـن كـثـبٍ أسعـرتْ أحشـاؤهُ حـرقـا
غَـرِقتْ في الـدَّمـع مقلتُـهُ فَـدَعـا إنسـانُها الـغَـرقـا
إنَّـمـا عـاقـبـت نـاظـره أنْ أعـادَ الـلَّحظَ مُسـتـرِقـا
مـا لـمنْ تـمَّتْ مـحـاسنُـهُ أنْ يُعـادِي طَـرْفَ من رَمقـا
لـكَ أنْ تبـدِي لنـا حسنـاً ولنـا أنْ نُعمـلَ الحَـدَقـا)[1]

وفي شعره شيء غير قليل من الأوصاف جاء قسم منها في أثناء شعره، كما جاء قسم آخر مستقلاً عن الفنون الأخرى، فقد وصف الدنيا والحياة، والشيب والأطلال والليل والنجوم، كما وصف أموراً أخرى وقعت لمن كان يسترفدهم ويقيم في أكنافهم، وهو في وصفه كثير الميل إلى التركيز واستقطاب الصور، ولعل من أروع ما وصفت به الدنيا والحياة ومشاعر الإنسان ومصيره فيهما قوله ـ وقد سأله بعضهم عن حاله وهو عليل:

نفوسُ المنايا بالنفـوس تَشعّبُ وكلٌّ لهُ من مَذهبِ الموتِ مَذهبُ
نُراعُ لذكرِ الموتِ ساعةَ ذكرهِ وتَعتـرضُ الدُّنيـا فنلهو ونلعبُ
وآجـالُنـا في كـلِّ يـومٍ وليلةٍ إلينـا على غِـرَّاتنـا تتقـرَّبُ

---

(١) ١٩/٨٥.

كسرب قِطاً يُصطاد منهنَّ واحدٌ فترتاعُ منه ثُمَّ تهدا وتشربُ
أأيقنَ أنَّ الشيبَ ينعَى حياتَهُ مُدرٌّ لأخلافِ الخطيئةِ مُذنبُ
يقينٌ كأنَّ الشكَّ أغلبُ أمرهِ عليهِ، وعِرفانٌ إلى الجهل ينسبُ
وقد ذمّتِ الدُّنيا إليَّ نعيمَها وخاطبني إعجامُها وهو مُعربُ
ولكنني منها خلقتُ لِغيرِها وما كنتُ منه فهو عندي محبّبُ[1]

وقال الثعالبي عن هذا الوصف: (ولم يصف أحد الدنيا كوصفه إياها في قوله)[2]، ومن بارع وصفه قوله في الشيب وقد وخطه:

رأت وَضحاً في مفرقِ الرأسِ راعَها شريحان: مُبْيَضٌّ به وبهيمُ
تفاريق شيبٍ في السّواد لوامع وما خيرُ ليلٍ ليسَ فيهِ نجومُ[3]

ومن أوصافه الرائعة قوله في نعت طللين في مقدمة إحدى مدائحه، وقد صورهما تصويراً بارعاً حيّاً، وكأنهما حيَّانِ ينتابهما ما ينتاب الأحياء من تغيير وفناء بسبب الفرقة والأحباب:

طللانِ طالَ عليهما الأَمَدُ دَثَرا فلا عَلَمٌ ولا نَضَدُ
لبسا البلى فكأنما وَجدا بعدَ الأحبةِ مثلَ ما أجدُ
حيِّيتما طللينِ، حالُهما بعدَ الأحبَّةِ غيرُ ما عَهِدوا[4]

ومن أوصافه الجميلة التي تدل على براعة في استحضار الصورة ورسمها بدقة وتركيز قوله في الليل البهيم، وقد تناثرت في تضاعيفه النجوم لامعة متلألئة:

---

(١) الشعر (٣).
(٢) خاص الخاص ١١٩.
(٣) الشعر ٣٣.
(٤) الشعر ١٤.

وليـــلٍ في جـوانبــه فضـــولٌ من الإظـــلام أدهمَ غيهبـــانِ
كـــأن نجـــومـــه دَمـــعٌ حبيسٌ تَرقرقَ بين أجفـانِ الغواني[1]

ومن شعره قصيدة عتابية نظنها وصلت إلينا كاملة أنشأها في أحد من كان متصلاً بهم من الكتاب، ثم جفاه واطرحه بعد استيزاره، لانقطاع الشاعر إلى سواه ـ كما تقدم ـ. ويبدو من القصيدة أن الصلة بينه وبين الممدوح كانت قوية، وأنه أفاد منه بسبب هذه الصلة.

كانت القصيدة نموذجاً ناجحاً للغرض الذي أُنشئت من أجله، وأظهرت قدرة الشاعر في أسلوب العتاب الذي يعدّ من أدق الأساليب الشعرية وأكثرها خطراً، فليس بوسع كل شاعر أن يكون ناجحاً في هذا الفن؛ لأنه يتطلب مهارة وجدارة وحيطة من قبل الشاعر المعاتِب.

بدأ الشاعر بعرض شكواه لله، وتساءل كيف يمكن للمعجم أن يعرب عن هذه الشكوى ويبين ما يحس به ويتألم منه، ثم أخذ في عرض ما ينتابه من انفعالات، وما يدور في خلده من أفكار، وما يتراءى له من علاقاته السابقة مع الممدوح، فقد أنجب حسن ظنه به مرَّة، ولكن حمد ذلك وبقاءه في الخاتمة أو العقبى.

وبعد أن تدبر الظنون وراقب حاليها وجدها كاذبة خادعة، ثم خاطب صاحبه قائلاً: لقد بدأتني بالإحسان فلما شكرته، تنكرت لي وانقلبت عليّ حتى كأنني قد أذنبت ذنباً وارتكبت جرماً، ويمضي في التفكير ومحاسبة نفسه ومراجعتها؛ فإذا به يرى أن كل أحد معرض للخطوب، ولكنه لا يتراخى ولا يضعف وإنما يتصدى لها بعزم وصبر وتأنٍّ، ثم يتساءل بشيء من الحسرة هل أن الحب يصرع الإنسان الكريم، مع أن قلبه عليم بما يأتي به وما يتجنبه ويتحاشاه؟ وهو يريد بذلك حبه للمدوح الذي اطّرحه

---

(١) الشعر ٣٧.

وجفاه، وبعد أن فكر وتأنّى ودقق في تقليب الأمور على وجوهها المختلفة، رأى أنه ليس على حالة واحدة في هذه الحياة، وإنما هو في صعود مرّة، ونزول أخرى، ثم تيقن أن اليأس من العودة إلى كنف الممدوح واستئناف العلاقة الحسنة بينهما هو خير صائن لعرضه وحافظ لكرامته، وأن لا ندحة له من الإغضاء للقذى والتصبر عليه. وبعد أن وصف حاله واضطراب مشاعره، واختلاج نفسه التفت إلى المعاتب فخاطبه مخاطبة فيها من الألم والحسرة الشيء الكثير. لقد غادره بين أمواج الظنون حائراً متلدداً، لا يعرف من أمره شيئاً، ولا يميز مما هو فيه ما يهدي إلى سواء السبيل، حتى لقد انقلبت الأمور وانعكست المقاييس، فأصبح يدنيه من كان بعيداً عن صفاء وده له، وأصبح الممدوح ينأى عنه ويبعده عن التقرب منه، ولا تفسير لكل هذا الجفاء إلا سوء حظه العاثر الذي يعود إليه سبب كل هذا.

وبعد هذا العرض الجميل لوصف حالاته وحالات الرجل معه، يتذكر إحسان الممدوح له في أيام الصفاء والود بينهما، فيشير إلى أنه لا يسد مسدة آخر في إكرامه وإنعامه، وإنه سيغضي عن كل شيء يتراءى له، وينهي القصيدة ببيت رائع يقول فيه:

إنه تأدّب عن التفكير في حسن الرجاء، وآلى على نفسه أن لا يعود إلى مثل هذا، فقد علّمه الزمن ذلك، وأدبه، وهو خير المؤدبين[1].

ويبدو لنا أن الشاعر قد ألقى بكل ثقله الأدبي وبراعته الفنية في قصيدته العتابية هذه، فكان ناجحاً في عرض أفكاره وتسلسلها حتى لتبدو هذه القصيدة خير نموذج على تلاحم أجزائها واتساقها، مما يسمّى بوحدة الموضوع، كما كان الشاعر مسيطراً على عواطفه، متماسك الشخصية، غير ناسٍ ولا متناسٍ أهمية الرجل المعاتب، كما لم يطوّح ولم يفرّط بنفسه، فلم يتذلل ولم يتخضع، وإنما كان يعرف المواطن التي يطرقها، والمداخل

---

(١) الشعر (٢).

التي ينفذ منها إلى هذا الفن، ولهذا نحسبه يقف في مصاف شعراء العربية المشهورين بهذا الفن.

وفي شعره شيء من الهجاء الذي وجهه إلى بعض من اختلف معهم أو حاول الاتصال بهم فازدروه وأهانوه وقللوا من شأنه، وأهم ما يلاحظ في هذا الفن أن الشاعر لم يحاول أن يتخذه وسيلة لنهش الأعراض أو النيل من الحرمات كما كان عليه أكثر من طرق هذا الفن من شعراء عصره. كان يجنح في فنه هذا إلى الضرب على الأوتار الحساسة التي كانت تمثل الصفات العليا التي يفخر بها الناس أو خاصتهم، ويتباهون بها، ويعدّونها خير ما يميز الرجل عن أقرانه وأنداده.

ولا شك في أن الشاعر يمكنه أن يصل بهذا الفن إلى أوج نضجه الفني وإلى أقسى ما يوجع به المهجو، إذا توفرت له العناصر الأساسية، ولعل من أهمها الشاعرية الجيدة، والألم الممضّ، والانتقام من المهجو، ونرى أن كل هذه العناصر أو الأسباب توفرت لدى ابن وهيب في إحدى قصائده الهجائية، ومن أجل هذا كانت نموذجاً رائعاً لهذا الفن عنده، فقد أشارت بعض أخباره إلى أنه (مدح علي بن هشام وتردد إليه وإلى بابه دفعات، فحجبه ولقيه يوماً، فعرض له في طريقه وسلّم عليه، فلم يرفع إليه طرفه وكان فيه تيه شديد، فكتب إليه رقعة يعاتبه فيها، فلما وصلت إليه خرّقها، وقال: أيّ شيء يريد هذا الثقيل السيء الأدب؟ فقيل له ذلك فانصرف مغضباً، وقال: والله ما أردت مالـه وإنما أردت التوسل بجاهه وسيغني الله جلّ وعزّ عنه، أما والله ليذمَنَّ مغبة فعله، وقال يهجوه)[1].

لقد هجاه هجاءً موجعاً، صبّ فيه جام غضبه على الرجل الذي لم يحسن استقباله ولم يحسن صرفه عنه، وإنما لجأ إلى كلام قارص فأسمعه إياه، وردّه ردّاً قبيحاً، فبرَّ ابن وهيب بقسمه وانتقم من ابن هشام انتقاماً

---

(١) الأغاني ١٩/٨١.

بقي خالداً لا تمحوه الأيام ولا السنون، وأنَّ منه المهجو كثيراً.

لقد عمد الشاعر إلى التقاط صفات معينة منها قبيحة، ومنها حسنة؛ فألصق الأولى به، وأبعد الثانية عنه، إنها صفات الكرم والشرف المنوط بالنسب والخيانة والغدر والتطبع والبروز في ظروف مضطربة، ولعل أهمها صفة الشجاعة المتمثلة بالسيف واستخدامه، خاصة والمهجو كان أحد القواد في عصره، وكان يدّعي البطولة والبسالة.

لقد اختار الشاعر أحسن الألفاظ الموحية، وعمد إلى إبراز المعاني بكل وضوح ودقة في قصيدته هذه، فمما قال فيه:

لم تَندَ كفَّاكَ من بَذلِ النوالِ كما ... لم يَنْدَ سيفُكَ مُذْ قلّدتَه بدمِ
كنت امرءاً رفعته فتنةٌ فعلا ... أَيَّامَها غادراً بالعهدِ والذِّممِ
حتّى إذا انكشفتْ عنَّا عمايتُها ... ورُتّبَ الناسُ بالأحسابِ والقِدَمِ
ماتَ التخلّقُ وارتدَّتكَ مُرتجعاً ... طبيعةٌ نَذْلةُ الأَخلاقِ والشيمِ
كذاك من كانَ لا رأساً ولا ذنباً ... كزَّ اليدينِ حديثَ العهد بالنعمِ
هيهاتَ ليسَ بحمّالِ الدّيات ولا ... مُعطي الجزيلِ ولا المرهوب ذي النعمِ[1]

لقد كان وقع الأبيات على المهجو أمضَّ من وقع السهام، وأنكى من ألم الجراح، فكانت تتراءى له في كل مكان، وتخزه في كل حين، حتى قيل إن المهجو حين وقف على الأبيات جزع وندم على ما فرَّط في حق الشاعر، فقد قال أبو الفرج في أعقاب الأبيات: (فحدثني بعض بني هاشم أن هذه الأبيات لمّا بلغت علي بن هشام ندم على ما كان منه، وجزع لها وقال: لعن الله اللجاج فإنه شر خلق تخلقه الناس، ثم أقبل على أخيه الخليل بن هشام فقال: الله يعلم أني لا أدخل على الخليفة وعليّ السيف إلا وأنا مستحٍ منه، أذكر قول ابن وهيب فيّ:

(١) الشعر ٣٠.

لم تند كفاك من بذلِ النوال كما لم يند سيفك مذ قلدته بدم)[1]

وكان ابن الأعرابي يعدّ هذا البيت أهجى بيت قاله المحدثون[2].

ونرى أن نختتم حديثنا عن فنونه الشعرية بشيء مقتضب عن حكمه، وهي مبثوثة في تضاعيف شعره، وله قصيدة تكاد تكون حكماً كلها.

وحكمته وليدة تجاربه في الحياة، وخبرته الطويلة لما تقلّب فيه من ظروف وأحوال. ويكاد ينحو في غالبيتها نحو تصوير كُرَب الحياة ومصاعبها، وما ينبغي على الإنسان أن يتخذ حيالها من وسائل، وفي مقدمتها الصبر، والجلد والتوقع لانكشاف مكروهها، وانبلاج ظلامها، والتحلّي بالشجاعة والإقدام على خوض مطامعها واقتحامها إذا لم يكن من ذلك بدّ، وقصيدته التي مطلعها:

هلِ الهَمُّ إلَّا كُربةٌ تتفرّجُ لها مُعقبٌ تُحدَى إليه وتزعج[3]

خير مثال على حكمه هذه.

لقد كانت حكمه قوية الأسر، مكثفة المعنى، محكمة البناء، شديدة التأثير، ومن أجل هذا كان لها أثرها في نفوس علية القوم، حتى قيل إن المأمون كثيراً ما كان يتمثل إذا كربه الأمر بقول ابن وهيب:

ألا رُبَّما ضاقَ الفضاءُ بأهلهِ وأمكنَ من بينِ الأسنَّةِ مخرجُ[4]

يظهر مما وصل إلينا من شعر الرجل أنه كان مصرّعاً في أغلبه، حتى المقطوعات منه أحياناً، وكان يفتتح قصائده بمقدمة غزلية أو طللية ـ كما تقدم ـ، وأنه كان يكثر من هذا أو يلتزمه في شعره الرسمي إذا صحت

---

(١) الأغاني ١٩/٨١ ـ ٨٢.

(٢) انظر: الأغاني ١٩/٨٢.

(٣) الشعر (٨)، وانظر: الشعر ٣، ٢٢، ٢٣، ٤١.

(٤) الأغاني ١٩/٩١.

التسمية، أما في شعره الآخر فلم يكن يلتزم بهذا الشرط، وإنما كان يقدم للغرض بما يناسبه.

وكان يحفل بمطالعه ويجهد أن يرتفع بها إلى مستوى فني عالٍ، متوخياً من ذلك أن يكون لها وقع مؤثر في النفوس، فمن مطالعه البارعة قوله:

تكلّمَ بالوحي البنانُ المخضّبُ وللّهِ شكوَى مُعجمٍ كيفَ يُعرب

وقوله:

هل الهمّ إلاّ كربة تتفرّج لها معقب تحدى إليه وتزعج

وقوله:

دماءُ المحبينَ لا تُعقَلُ أما في الهوَى حاكم يعدل

وقوله:

طلول ومغانيها تناجيها وتبكيها

ويظهر كذلك مما وصل إلينا من شعره، أنه كان يستعمل طريقتي الانتقال أو التخلص من غرض إلى آخر، الأولى وهي الطريقة المألوفة لدى الشعراء القدامى والمتمثلة بالانتقال المفاجىء أو ما يسمّى بالاقتضاب دون التمهيد له بشيءٍ، والثانية وهي طريقة الشعراء المحدثين والمتمثلة بتمهيد مناسب للانتقال أو التخلص.

وفي شعره نماذج على الطريقتين، فقد كان لا يلتزم بالتمهيد في أكثر ما وصل إلينا من قصائده، من ذلك قصائده في المأمون والحسن والمطلب، ففي قصيدته المأمونية:

طللان طال عليهما الأمد

استغرقت المقدمة الطللية الغزلية سبعة أبيات فلما وصل إلى قوله:

إن كنت فتّ وخـانني سبـب فـلربمـا لـم يحظ مـجتـهـد

انتقل إلى غرض آخر فقال:

يـا خيـر منتسب لمكـرمـة في المجد حيث تبجح العدد[1]

وقد يمهد للانتقال أو التخلص بتمهيد بارع رائع حتى ليكاد القارىء يشعر به، لشدة العناية، ومهارة الفن، وقصيدته الحائية في المأمون أحسن نموذج على هذا، فقد أودع المقدمة أبياتاً غزلية رقيقة ثم انتقل انتقالاً لطيفاً إلى غرضه على هذا النحو:

مـا زال يـلثمـني مـراشـفـه ويـعلّنـي الإبـريـق والـقـدح
حتى استـردّ الليـل خلعتـه وفشـا خـلال سـواده وضـح
وبـدا الصبـاح كـأنّ غـرتـه وجـه الخليفـة حين يُمتـدح

وأعجب غير واحد من النقاد والأدباء والمصنفين بطريقة ابن وهيب أو عمله هذا، فقال الآمدي: (وللمتأخرين خروجات ظريفة حلوة نادرة، فمن ذلك قول ابن وهيب... وحسبك بهذا حسناً يزيد على كل ما تقدم للطائيين)[2]، (وقال علي بن هارون المنجم عن أبيه: لم يتوصل أحد إلى مدح بمثل قول ابن وهيب...)[3]. وقال الصفدي: (وقال في مدح المأمون وهو من حسن التخلص)[4].

وكان الشاعر يعنى عناية فائقة بتسلسل الأفكار، ولهذا لا تجد في شعره فسحات أو فجوات، وإنما كان يطبعه عموماً وحدة الموضوع وهي وحدة قلما كان أكثر الشعراء يولونها عناية كبيرة. وعتابيته في أبي عباد التي

---

(١) الشعر (١٤)، وينظر: الشعر (١٥، ٢٨).
(٢) الموازنة بين أبي تمام والبحتري ٢/٣٢٩.
(٣) زهر الآداب ٦١٦.
(٤) الوافي بالوفيات ٥/١٧٨.

تقدم ذكرها، وقصائده في المأمون وابن سهل والمطلب وعلي بن هشام واضحة الدلالة على هذا.

وأسلوبه رصين جزل، ومعانيه جيدة واضحة لا التواء فيها ولا تعقيد، وألفاظه فصيحة موجبة، وصوره بارعة مؤثرة، يزين كل ذلك شيء من المحسنات البديعية والبيانية.

والحق أن أسلوب الرجل كان في عامته قوي الأسر، جزلاً، فليس فيه هلهلة أو ضعف، وإنما هو يحاكي أسلوب فحول الشعراء القدامى، ومن أجل هذا ادعى الشاعر ـ كما تقدم ـ أنه لا تقصر به عن القدماء حال، وأن معانيه كانت واضحة جلية فليس هناك التواء أو تعقيد، وليس فيها لبس أو غموض، ومن أجل هذا كان لها وقع حسن في النفوس، فأقبل عليه الممدوحون يؤثرونه على غيره ويسبغون عليه منحهم وهداياهم، وقد لحظ هذا بعض الأدباء فقال: (شاعر مليح جيد المعاني)[1].

وعنايته بالألفاظ لا تقل عن عنايته بالمعاني والأفكار، فكان يعمد إلى استعمال أفصحها وأكثرها إيحاءً وتأثيراً في النفس، ومن أجل هذا لا تجد في ما وصل إلينا من شعره لفظة قلقة أو نافرة أو غير مستقرة في مكانها، وقد حمل بعض مترجميه على القول فيه: (فصيح الألفاظ)[2]، وكان الشاعر معجباً ببعض الألفاظ فأدارها في شعره وأكثر منها (كمعجم ومعرب) ومشتقاتهما، كقوله:

(ولله شكوى معجم كيف يعرب)[3]، وقوله: (وخاطبني إعجامها وهو معرب)[4]، وقوله: (فأعجم عنها ناطق وهو معرب)[5]، (وكالجسم وأعضائه)، كقوله:

---

(١) نفسه.

(٢) الوافي بالوفيات ١٧٨/٥.

(٣) الشعر ٢.

(٤) نفسه ٣.

(٥) نفسه ١٥.

فالخلق جسم له رأس يدبره وأنت جارحتاه السمع والبصر[1]

وقوله:

إذاً لدعت أجزاء جسمك كلها تنافس في أقسامها لو تحكم[2]

(وكمذهب أو جمعها)[3].

ولم تكن عنايته بالصور الشعرية أقل من عنايته بعناصر الشعر الأخرى، فعلى الرغم من أن كثيراً من صوره الشعرية مستمد ممن سبقه من الشعراء، فإن شيئاً غير قليل منها يظهر عليه أثر الجدَّة والابتداع أو التطوير، وسنجتزىء في هذا الصدد بأربعة نماذج منها:

لقد أراد أن يصور أهمية الخليفة وقيمته بالقياس إلى الناس، فماذا يقول؟ وماذا يهديه خياله ويسعفه تصوره في هذا المجال. لقد فكّر وتخيّل وتصوّر، حتى اهتدى إلى هذه الصورة الجميلة المتمثلة بقوله:

فكأنه روح تدبّرنا حركاتُه وكأننا جسد[4]

وأراد أن يصور حالته أو نظرته بين حبيبته ورقيبها، فماذا يقول، وكيف يصور هذا المشهد أو المنظر، فهل يستطيع أن ينظر إليهما بعينين سالمتين؟ أو كما ينظر من سلمت عيناه؟ لقد اهتدى إلى صورة لطيفة بارعة، وهي صورة منظر أو نظر الأحول إلى الشيء، فإذا به يتخذها ويستعين بها قائلاً:

ونظرةِ عينٍ تلافيتها غراراً كما ينظر الأحولُ

مقسّمة بين وجهِ الحبيـ ـبِ وطَرْف الرقيب متى يغفل[5]

---

(١) نفسه ١٧.

(٢) نفسه ٣٦.

(٣) نفسه ٢ البيت ٦، ٣ البيت الأول، ٢١ البيت ١٦.

(٤) نفسه ١٤.

(٥) الشعر ٢٨.

وشاء تصوير الليل البهيم وقد انتثرت في أرجائه النجوم لامعة متلألئة مضطربة، فماذا يقول في هذا الشأن، ونحن نعرف أن الشعراء أكثروا من وصف سواد الليل المنتشرة في أنحائه النجوم، ولكننا نزعم أن الصورة التي جاء بها شاعرنا فيها من الروعة والجدة والحيوية الشيء الكثير[1].

وحاول أن يصور الموت وموقف الإنسان منه، وما يظهره من فزع وارتياع ساعة وقوعه، ولكنه لا يلبث أن يهدأ ويستأنف حياته دون مبالاة لما وقع له وأصابه. لقد صوّر هذا تصويراً بديعاً، مهتدياً لتمثيل حال الإنسان واضطرابه ثم سكونه في هذا الأمر بحال سرب القطا الظمآن الجاثم على الماء، فإذا ما وقع إحداها في شباك الصائد، انتابها الذعر والفزع، ولكنها لا تلبث أن تعود إلى الهدوء والسكينة، ناسية أو متناسية ما حدث لواحدة منها:

وآجالنا في كل يوم وليلة إلينا على غرّاتنا تتقربُ
كسرب قطا يصطاد منهن واحد فترتاع منه ثم تهدا وتشرب[2]

ووشح ابن وهيب شعره بشيء من الفنون البديعية والبيانية وخاصة الطباق والتشبيه. ويبدو أنه لم يكن من المولعين بهذا الفن كما أولع به غير واحد من معاصريه وعلى رأسهم أبو تمام، ولهذا فما جاء منه في غضون شعره لم يكن مقصوداً لذاته، وإنما جاء عفو الخاطر، فكان خفيفاً سهلاً مقبولاً، وقد أكثر من الطباق كقوله:

تأنيتُ حتى أوضحَ العلمُ أنني مع الدهر يوماً (مصعدٌ ومصوّبُ)[3]

وقوله:

---

(١) انظر: فن الوصف.
(٢) الشعر ٣.
(٣) نفسه ٢، البيتان ٨، ٩.

وما الدهر إلا (عائد) مثل (سالف) وما العيش إلّا (جدّة ثم تنهج)
وألحقت (أعجاز الأمور صدورها) وقومّها غمز القداح المقلّب[1]

وقوله:

ودائع (أسرار) (طوتها) السرائر (وباحت)(بمكتوماتهن)النواظر[2]

وقوله:

فتى (يتقي) أن يخدش الذمّ عرضه (ولا يتقي) حدّ السيوفِ البواتر[3]

وفي شعره شيء غير قليل من التشبيهات وهو يجري في قسم منها على المألوف لدى الشعراء من تقديم المشبه على المشبه به، وفي إسناد الصفات التي أكثر من ذكرها الشعراء أيضاً، وإن كان يسبغ على بعضها من خياله وذوقه ما يجعلها أشبه بالمبتدعة أو الجديدة، كقوله في المأمون الذي قال عنه بعض النقاد وقد أحسن محمد بن وهيب كل الإحسان في قوله:

وكأن ضوء جبينه قمر وكأن سائر خلقه أسد[4]

ولكنهُ في قسم آخر منها عكس هذا المألوف وقلبه فجعل المشبه به مشبهاً والمشبه مشبهاً به، وهو يتوخى من هذا كما يقول البيانيون المبالغة[5]، وقد نجح في هذا نجاحاً باهراً، ووقف الكثيرون من النقاد والبلاغيون معجبين ومطرين قوله في المأمون:

وبدا الصباح كأنَّ غرّتَهُ وجهُ الخليفةِ حين يُمتدح[6]

(١) نفسه ٨، البيت ٢.
(٢) الشعر ١٥، بيت (١).
(٣) الشعر ١٦.
(٤) الموازنة بين أبي تمام والبحتري ٢/٣٦٣.
(٥) انظر: أنوار الربيع ٥/٢٢٠.
(٦) انظر: أسرار البلاغة ٢٥٧ ـ ٢٥٨، سر الفصاحة ٣١٦، الصناعتين ٦٩ ـ ٧٠، عيار الشعر ١١٤.

ويظهر أنه بعد أن نجح في هذا النوع من التشبيه، وبعد أن وجد صدى واسعاً وقبولاً حسناً في الأوساط الأدبية، حاول أن يكثر منه، ويتجلى ذلك في قصيدته المعتصمية التي جعل أغلب أبياتها مشتملة على هذا النوع من التشبيه، ونجتزىء منها بقوله:

ثلاثةٌ تُشرق الدنيا ببهجتهم ... شمس الضحى وأبو إسحاق والقمرُ
فالشمس تحكيه في الإشراق طالعة ... إذا تقطّعَ عن إدراكها النظرُ
والبدرُ يحكيهِ في الظلماءِ مُنبلجاً ... إذا استنارتْ لياليهِ به الغررُ
يحكي أفاعيلَهُ في كل نائبةٍ ... الغيثُ واللّيثُ والصَّمصامةُ الذكرُ[1]

وقد أعجب بقوله هذا غير واحد من أصحاب البديع والنقد[2].

وفي شعره شيء من الاستعارات، ومن بديعها قوله:

طللان طال عليهما الأمد ... دثَرا فلا عَلَمٌ ولا نضد
(لبسا البلى) فكأنما وجدا ... بعدَ الأحبّةِ مثلَ ما أجد

وعلق بعض النقاد على استعارته هذه بقوله:

(فلو لم يكن في هذين البيتين من محاسن اللفظ إلا قوله: (لبسا البلى) فإنها استعارة واقعة حلوة، ولو شاء قائل قال: إنها في هذا الموضع أحسن موقعاً منها معها في قول الجعدي:

لبست أناساً فأفنيتهم ... وأفنيت بعد أناسٍ أُناسا)[3]

---

(١) الشعر (١٧).
(٢) انظر: خزانة الأدب ٤٠٩، أنوار الربيع ١٢٥/٦، ديوان المعاني ٢٨/١، العمدة ١٣٨/٢ ـ ١٣٩.
(٣) الرسالة الموضحة (٥٠).

تأثره وتأثيره في سواه:

حاول غير واحد ممن تحدث عن ابن وهيب وشعره بيان بعض ما أخذه أو نظر فيه من شعر الآخرين وأقوالهم، فرأوا أن قوله:

لبسا البلى فكأنما وجدا بعد الأحبة مثل ما أجد

مأخوذ من قول معلّى الطائي[1]:

لبسنَ البلى حتّى كأنَّ رسومها طعمن الهوى أوذقن هجر الحبائب[2]

وقوله:

بيناهمُ سكن بجيرتهم ذكروا الفراق فأصبحوا سفرا
فظللتُ ذا ولَهٍ يعاتبني من لا يَرى أمري له أمرا

نظير قول مالك بن أسماء الفزاري[3]:

بكتِ الديار لفقد ساكنها أفعندَ قلبي أبتغي الصبرا[4]

وقوله:

طللان طال عليهما الأمد درسا فلا علم ولا نضد
لبسا البلى فكأنما وجدا بعد الأحبة مثل ما أجد

---

(١) أحد الذين اشتهروا بالوفاء في الجاهلية، وقد أجار امرأ القيس عندما لجأ إليه خائفاً من المنذر، (الأعلام ٨/١٨٩).

(٢) الموازنة ١/٤٦٢ ـ ٤٦٣ وفيه أن اسمه (يعلى)، والرسالة الموضحة (٥١).

(٣) شاعر غزل ظريف من الولاة، من أشراف الكوفة توفي في حدود سنة ١٠٠، (الأعلام ٦/١٢٧).

(٤) زهر الأداب ٧٦٢.

أشبه بقول سليمان بن قتّة العدوي[1]:

مررت على أبيات آل محمدٍ فلم أرها أمثالها يوم حُلَّتِ
فلا يبعد الله الديار وأهلها وإن أصبحتْ منهم برغمي تخلّتِ[2]

وقوله:

نُراع لذكر الموت ساعة ذكره وتعترض الدنيا فنلهو ونلعب

هو قول زين العابدين؛ علي بن الحسين:

نراع إذا الجنائز واجهتنا ونلهو حين تغدو رائحاتِ
كروعة ثلّة لمغار ذئب فلما غاب عادت راكضاتِ[3]

وقوله:

يقين كأنّ الشكَّ غالب أمره عليه وعرفان إلى الجهل ينسب

مأخوذ من قول الحسين:

(ما رأيت يقيناً لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من الموت)[4]، كما حاولوا أن يتعقبوا ما أخذه بعضهم من شعره ونظر فيه، فقالوا: إن قول محمد بن مخلد المدائني[5]:

كم من مضيق بالفضاء ومخرج بين الأسنّه

---

(١) كان صديقاً لأسد بن عبد الله القسري المتوفى سنة ١٢٠ هـ، (هامش (١)، شرح ديوان الحماسة).

(٢) شرح ديوان الحماسة ٩٦١ ـ ٩٦٢.

(٣) التبيان ٣/١١.

(٤) محاضرات الأدباء ٤/٤٨٦.

(٥) ابن قيراط الكاتب له ترجمة في الورقة ١٢٦ ـ ١٢٧.

تخـطى النفـوس على العِيـا نِ وقـد تصيب على المـظنَّـه

مأخوذ من قول ابن وهيب:

ألا رُبَّمـا كـان التّصبُّـرُ ذلَّـةً وأدنَى إلى الحالِ التي هي أسحجُ
ويا ربما ضـاقَ الفضاءُ بـأهلهِ وأمكنَ من بينِ الأسنّةِ مخرج[1]

وقول المتنبي:

ملام النوى في ظلمها غاية الظلم لعلَّ بها مثلَ الذي بي من السّقم

وقوله:

نحن من ضايق الزمان له فيـ ـك وخـانتـه قـربـك الأيـام

وقوله:

يقـارع الـدهـر من يقـارعكم على مكـان المسود والسـائـد

مأخوذ من قول ابن وهيب:

وحـاربني فيـه ريبُ الـزمـان كـأنَّ الـزمـان لـه عـاشق[2]

وقول المتنبي:

ما زالَ كلّ هزيم الوَدق ينحلها والسقم ينحلني حتى حكت جسدي

من قول ابن وهيب:

لبسـا البلى فكـأنمـا وجـدا بعـد الأحبّة مثـل ما أجـد[3]

---

(١) الورقة ١٢٦ ـ ١٢٧.

(٢) انظر: الواحدي ١٢٨، ٣٨٣، التبيان ٢/٧٤ ـ ٧٥، ٣/٣٤٣ ـ ٣٤٤، ٤/٤٧، والصبح المنبي ٣٤٦.

(٣) الرسالة الموضحة (٥٠)، والواحدي ١٠٥.

وقول البحتري:

هلِ الدهرُ إلاَّ غمرة وانجلاؤها وشيكاً وإلاّ ضيقة وانفراجها

مأخوذ من قول ابن وهيب:

هلِ الدهر إلاّ غمرة ثمَّ تنجلي وشكياً وإلاَّ ضيقة تتفرَّج[1]

وقول البحتري:

قد بيّنَ البين المفرّق بيننا عشق النوى لربيب ذاك الربرب

من قول ابن وهيب:

وحاربني فيه رَيْبُ الزَّمانِ كأنَّ الزَّمانَ له عاشق[2]

وقول ابن هانىء:

والمشرقات النيّراتُ ثلاثةٌ الشّمسُ والقمرُ المنيرُ وجعفرُ

من قول ابن وهيب:

وبدا الصَّباحُ كأنَّ غرَّتَهُ وجهُ الخليفة حينَ يُمتدح[3]

---

(١) الموازنة ١/٢٩٦

(٢) الوساطة ١٨٩، وتنبيه الأريب ٢١٦.

(٣) التبيان ٢/١٧٨، والأحسن من هذا وأقرب إلى النظر فيه والأخذ منه قول ابن وهيب:

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتهم شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر

وأكبر الظن أن ابن هانىء قد استحضر في ذهنه هذا البيت لا البيت الذي ذكر في التبيان.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

شعر محمد بن وهيب الحميري

ـ أ ـ

ـ ١ ـ

(مجزوء الكامل)

قال محمد بن وهيب الحميري :

١ ـ طُبِعَ الكريمُ على وفائِه
وعلى التفضُّلِ في إخائِه
٢ ـ تُغني عنايته الصديـ
ـقَ عنِ التَّعرُّضِ لاقتضائِه
٣ ـ وفتىً كماءِ الحُزْنِ أَوّ
لَ ما تهلَّلَ مِن سَمائِه

. . . . . .

التخريج :

الأبيات في البصائر والذخائر ٢/٢٢٤ بدون نسبة. والأبيات : (١ ـ ٢، ٨) في الأغاني ١٩/٩٦ ومعاهد التنصيص ١/٢٣٠ منسوبة الى ابن وهيب في الأغاني : (. . . سأل محمد بن وهيب محمد بن عبدالملك الزيات حاجة فأبطأ فيها، فوقف عليه، ثم قال له (الابيات)، فقال له : حسبك فقد بلغت إلى ما أحببت والحاجة تسبقك إلى منزلك، ووفى له بذلك).

٧ ـ (رحابه) كذا والقافية همزة ـ ولعلها (رخائه).

٤ ـ لم يَقْذَ في صَوْبِ الغما
مِ ولا تَغيَّرَ في إنائِه
٥ ـ قابلتُهُ بوسائلِ الـ
ـحُرَمِ البعيدةِ من فنائِه
٦ ـ فأجابَني بِوِدادِهِ وبحفـ
ـظِهِ وبحُسنِ رائِه
٧ ـ كثرتْ محاسنُهُ فَنَـ
ـبهتِ الكرامَ على رحابِه
٨ ـ حَسْبُ الكريمِ حَياؤهُ
فَكِلِ الكريمَ إلى حَيائِه

* * *

ـ ب ـ

ـ ٢ ـ

(طويل)

وقال في أبي عبّاد وزير المأمون:

١ ـ تَكلَّمَ بالوَحْيِ البَنانُ المُخضَّبُ
ولِلّهِ شَكوَى مُعْجمٍ كيفَ يُعْرِبُ؟
٢ ـ أإيماءُ أطرافِ البَنانِ ووجهُها
أباتا له كيفَ الضَّميرُ المغيّبُ؟

. . . . . .

التخريج:

الأغاني ١٩/٩١ ـ ٩٢.

التعريف:

١ ـ في الأغاني: (ابن عباد) وهو تحريف.
٢ ـ (أباتا) كذا فهل أصلها (أبانا)؟.

٣ ـ وقـد كانَ حُسْنُ الـظَّنِّ أَنجبَ مَرَّةً
فـأحمـدَ عُقْبى أَمـرِهِ الـمُتَعَقِّبُ
٤ ـ فَلمَّـا تَـدبَّـرْتُ الـظُنـونَ مُـراقِبـاً
تَقلُّبَ حـالَيْهـا إذا هيَ تَكـذبُ
٥ ـ بَـدأتَ بـإحسـانٍ فلمَّـا شَكـرتُـهُ
تَنكَّـرْتَ لي حتَّى كـأنّيَ مُـذنبُ
٦ ـ وكـلُّ فتىً يلقَى الخُطوبَ بِعَـزمـهِ
لـه مَذهبٌ عمَّن لـهُ عنـهُ مَـذهبُ
٧ ـ وهلْ يَصرَعُ الحبُّ الكريمَ، وقلبُهُ
عَليمٌ بِـمـا يَـأتي ومـا يَـتجنَّبُ
٨ ـ تَـأنَّيتُ حتَّى أَوضـحَ العلمُ أنَّني
مَعَ الدَّهـرِ يومـاً مُصْعِدٌ ومُصـوِّبُ
٩ ـ وأَلْحقتُ أَعجـازَ الأمورِ صـدورَها
وقَـوَّمَهـا غَمْـزُ القِـداحِ المُقلِّبُ
١٠ ـ وأَيقنْتُ أَنَّ اليأسَ لِلعرضِ صائنٌ
وأَنْ سوفَ أُغضي للقَذَى حينَ أَرغبُ
١١ ـ أَغـادرْتَني بينَ الـظُّنـونِ مُميّـزاً
شَـواكـلَ أَمـرٍ بينـهنَّ مُـجـرِّبُ
١٢ ـ يُقـرِّبُني مَنْ كنتُ أُصفيـكَ دونَـهُ
بِـودّي وتَنـأَى بي فَـلا أَتَقـرَّبُ
١٣ ـ فَلِلَّهِ حـظّي منـكَ كيفَ أضـاعَـهُ
سُـلُوُّكَ عـنّـي والأمـورُ تَـقـلّبُ
١٤ ـ أَبعـدَكَ أَستسقي بَـوارقَ مُـزْنـةٍ
وإنْ جادَ هَطَّالٌ من المُـزْن هَيْدَبُ

١٥ ـ إذا ما رأيتُ البَرقَ أغضيتُ دونَهُ
وقلتُ: إذا ما لاحَ: ذا البَرقُ خُلَّبُ
١٦ ـ وإنْ سنَحتْ لي فُرصةٌ لم أُسامِها
وأعرضتُ عنها خوفَ ما أترقّبُ
١٧ ـ تَأَدّبْتُ عَن حُسْنِ الرَّجاءِ فلنْ أُرَى
أعودُ لهُ إنَّ الزَّمانَ مُؤدِّبُ

* * *

ـ ٣ ـ

وقال:

(طويل)

١ ـ نفوسُ المنايا بالنفوسِ تَشعَّبُ
وكلٌّ لهُ من مَذهبِ الموتِ مَذْهبُ
٢ ـ نُراعُ لِذكرِ الموتِ ساعةَ ذكرِهِ
وتَعْترِضُ الدُّنيا فَنلهُو ونَلعبُ
. . . . . .

التخريج:

الأبيات ما عدا الرابع في:

الأغاني ١٩/ ٩٤ وفيه: (أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال: حدثني أبو زكوان قال: حدثني من دخل إلى محمد بن وهيب يعوده وهو عليل، قال: فسألته عن خبره فتشكّى ما به ثم قال)، ومعاهد التنصيص (١/ ٢٢٩). =

التعريف:

١ ـ المعاهد: (تشعبت).

٢ ـ العقد (بذكر في حين ذكره). ديوان أبي العتاهية (ونغتر بالدنيا). المحاضرات: (تراع فتلهو وتلعب). اللطائف: (ونعترض الدنيا).

٣ ـ وآجـالُنـا في كـلِّ يـومٍ ولـيلةٍ
إلـينـا عـلى غِـرَّاتِنـا تَـتـقـرَّبُ
٤ ـ كَسِـرْبِ قَطاً يُصـطادُ مِنهنَّ واحـدٌ
فَتَـرتـاعُ منـهُ ثُمَّ تَهـدا وتَشْـرَبُ
٥ ـ أأيقنَ أنَّ الشَّيبَ يَنعَى حيـاتَـهُ
مُـدِرٌّ لِأخـلافِ الخَـطيئـةِ مُـذْنبُ

. . . . . .

والأبيات (٢، ٦، ٧، ٨) في:

معجم الشعراء (٣٥٧)، والوافي بالوفيات (١٧٨/٥)، وكتاب الآداب (١٠٥)، والثاني والرابع والثامن في: حماسة الظرفاء (٩٨/١) بدون نسبة، والثاني والثامن في: العقد الفريد (١٧٦/٣) بدون عَزْوٍ، وفي ديوان أبي العتاهية (طبعة بيروت) (٢٥)، والثاني والسادس في: محاضرات الأدباء (٤٧٦/٤)، والتبيان (١١/٣)، والوافي (١٧٩/٥)، والثاني والثامن في: عيون الأخبار (٣٢٩/٢) بدون نسبة، والسابع والثامن في: خاص الخاص (١١٩)، والثامن في: التمثيل والمحاضرة (٢٥٠)، منسوب للبحتري وهو في ديوان البحتري (التكملة) (٢٥١٤/٤) عن التمثيل والمحاضرة. الثاني والسابع والثامن في: اللطائف والظرائف ٤٩ ـ ٥٠ وفيه (باب مدح الدنيا: وقيل لعلي رضي الله عنه يا أمير المؤمنين ألا ترى حرص الناس على الدنيا فقال هم أبناؤها فأخذ هذا المعنى محمد بن وهيب الحميري فقال).

والثاني في بهجة المجالس ٢٨٥/٢ بدون نسبة. والثامن في شرح نهج البلاغة ٢٩٠/٨ وفيه (وهو مأخوذ من قول أمير المؤمنين عليه السلام وقد قيل له: ما أكثر حب الناس للدنيا، فقال: هم أبناؤها أيلام الانسان على حب أمه).

---

٥ ـ المعاهد: (وهو لأخلاف الخطيئة يذهب).

٦ ـ يَقينٌ كـأنَّ الشَّـكَّ أغلبُ أمـرِهِ
عليهِ، وعِرفانٌ إلى الجهلِ يُنسبُ
٧ ـ وقـد ذَمَّتِ الـدُّنيـا إليَّ نَعيمَهـا
وخـاطَبني إعجامُهـا وهـو مُعْـرِبُ
٨ ـ ولكنَّني منهـا خُـلقتُ لِـغيـرهـا
ومـا كنتُ منهُ فهـو عنـدي محَبّبُ

---

٦ ـ المحاضرات: (غالب أمره).
٧ ـ خاص الخاص: (وقد دبت إليَّ صروفها). الوافي: (وقد نعت)، الآداب: (وقد). اللطائف: (وقد ضمت إليَّ صروفها).
٨ ـ معجم الشعراء، قال بعد أن روى البيت كما في الأغاني، ويروى: (ونحن بنو الدنيا خلقنا). ديوان أبي العتاهية: (وما كنت فيها فهو) التمثيل والمحاضرة (ولكننا منها خلقنا). اللطائف (ولكننا منها. . . فهو شيء محبب): نهج البلاغة: (ونحن بنو الدنيا. . . فهو شيء).

* * *

ـ ٤ ـ

وقال:

(بسيط)

١ ـ أَتَيْتُ بـابَـكَ مَـرَّاتٍ لِتـأذنَ لي
فصـارَ عنّيَ إذْنُ البـابِ مَحجـوبـا
. . . . . .

التخريج:

طبقات الشعراء ٢٩٥ ـ ٢٩٦ منسوبة لأبي سعد المخزومي أو محمد بن وهيب في هجاء الأشعث بن جعفر الخزاعي. والأبيات (٢ ـ ٤، ٧) في شعر دعبل ٣٣٨، (انظر التخريج)، والأبيات (٢ ـ ٤) منسوبة لرزين العروضي في:

الحيوان (٢١٧/٧) في هجاء ولد عقبة بن جعفر، والورقة (٣٤) في=

٢ ـ إنْ كنتَ تَحجُبنا بالـذِّئبِ مُزْدَهياً
فَقَـد لَعَمْـري أَبـوكُمْ كَلَّمَ الـذِّيبـا

٣ ـ فكيفَ لو كَلَّمَ اللَّيثَ الهَصورَ، إذاً
تَـركتمُ النَّـاسَ مـأكـولاً ومَشْـروبـا

٤ ـ هـذا السُّنيـديُّ لا تَخفَى دَمـامتُـهُ
يُكلِّمِ الفِيـلَ تَصعيـداً وتَصـوِيبـا

٥ ـ إنّي امرُؤٌ من قُريشٍ في أُرومتِهـا
لا يَستـطيـعُ ليَ الأعـداءُ تَكـذيبـا

٦ ـ ولا مُصـاهرةُ الحُبشـانِ مِن شِيَمي
ولا تَرَى لونَ وجهي الدَّهرَ غربيبا

٧ ـ اذهبْ إليكَ، فلنْ آتي عليكَ ولنْ
أُلفي ببـابـكَ طـلَّابـاً ومـطلوبـا

. . . . . .

= هجاء آل جعفر بن محمـد بن الأشعث بن مكلم الذيب الخـزاعي، والوزراء والكتاب (١٩٣)، وهي منسوبة لدعبـل في: الأغاني (٢٠/١٣٨)، والثـالث والرابع في ثمار القلوب (٣٨٧) منسوبة لرزين العروضي.

التعريف:

٢ ـ سائر المصادر: (تهتم علينا بأن الذئب كلمكم). الورقة: (نعم لعمري).

٣ ـ شعر دعبل، الأغاني: (أفنيتم الناس).

٤ ـ شعر دعبل والحيوان، والأغاني: (هذا السنيدي لا أصل ولا طرف)، الـورقة: (هـذا السنيدي ما ساوى إتاوته). الوزراء: (هذا السويدي ما يسوي إتاوته).

٧ ـ شعر دعبل: (فإني لا أرى أبداً بباب دارك).

* * *

- ٥ -

وقال:

(بسيط)

١ - مـاتَ الثَّلاثـةُ لمَّا مـاتَ (مُـطَّلِبُ)
ماتَ الحِباءُ وماتَ الرُّغبُ والرَّهبُ
٢ - لِـلَّهِ أَربعــةٌ قــد ضـمَّهــا كَـفَـنٌ
أَضحَى يُعَزَّى بهِ الإسلامُ والعَرَبُ
٣ - يــا يــومَ مُــطَّلِبٍ أبكيتَ أَعينَنَــا
بعدَ الدُّموعِ دَماً ما دامتِ الحِقَبُ
٤ - هذي خدودُ بني قحطانَ قد لَصِقَتْ
بالتُّربِ، مُنذُ استوَى من فوقِكَ التُّرُبُ
٥ - فاذهَبْ ذَهابَ غوادِي المُزنِ ما سَفَحتْ
صَوْباً على الأرضِ أوما اخضرَّتِ العُشُبُ

. . . . . .

التخريج:

شعر دعبل (٢٨١ - ٢٨٢)، وانظر: التخريج: طبقات الشعراء (٣١٣).

التعريف:

١ - شعر دعبل: (ماء الحياء).
٢ - الطبقات: (ضمهم).
٣ - شعر دعبل: (أصحبت).

* * *

- ٦ -

وقال:

(طويل)

١ - عَليمٌ بـأَعقـابِ الأمـورِ كـأنَّمـا
يُخـاطِبُـهُ من كـلِّ أَمْـرٍ عَـواقِبُـه

* * *

. . . . . .

التخريج:

زهر الآداب (١٠٠٠)، وفي الرسالة الموضحة (١٠٨) بلا نسبة.

التعريف:

١ - الرسالة الموضحة (تخاطبه).

* * *

- جـ -

- ٧ -

وقال:

(طويل)

١ - إذا اختلَجتْ عَيني رأتْ مَن تُحبُّهُ
فَـدامَ لِعيني ما حَييتُ اختـلاجُهـا
٢ - وما ذُقتُ كأساً مُذ تعلّقَني الهـوَى
فـأشـربَهـا إلاَّ وَدَمعي مِـزاجُهـا

. . . . . .

التخريج:

نوادر التالي (٢٠٨)، تزيين الأسواق (٥٣٣).

* * *

وقال:

(طويل)

١ - هَـلِ الهَمُّ إلَّا كُـربـةٌ تَـتفـرَّجُ
لهـا مُعْقِبٌ تُحـدَى إليـهِ وتُـزْعـجُ

. . . . . .

ملاحظة:

هذه القصيدة تناثرت أبياتها في المصادر المختلفة، فحاولت لمَّ شتاتها وترتيبها على هذا الوجه، ومن غير شك أن فيها شيئاً من الاضطراب التسلسلي بسبب تجزئتها وفكّ أوصالها لدى أصحاب المؤلفات الذين كانوا ينتخبون منها ما يلائم أذواقهم وموضع استشهادهم، كما يلحظ تكرار بعض أبياتها وقوافيها الأمر الذي يحمل على الظن بأن هذه الأبيات لا تعود إلى قصيدة واحدة ولا إلى شاعر واحد، غير أن ورود الأبيات في المصادر التي تمثلت بها ونسبتها فيها إلى الشاعر جعلتنا نرجح أنها لابن وهيب هذا.

. . . . . .

التخريج:

الأبيات (١ - ٧، ١٤، ١٧) في الأغاني (١٩/٩٢ - ٩٣)، والأبيات (١ - ٩، - ١٤) في الفرج بعد الشدة (٥/ ٨٨ - ٨٩). والبيتان (٥، ١٤) في معجم الشعراء (٣٥٧)، وكرر البيت (١٤) في (٣٦٧)، وهما في: الوافي بالوفيات (٥/١٧٩)، والبيتان (٥، ١٧) في مجموعة المعاني (٥٣)، والبيتان (٨، ١٤) في معاهد التنصيص (١/٢٢٧)، والبيتان (١٤، ١٧) في الوافي بالوفيات (٥/١٧٨)، والخامس عشر في الموازنة بين أبي تمام والبحتري (١/٢٩٦)،=

التعريف:

١ - الفرج: (إلا فرجة تتفرج يحدى إليها ويزعج).

٢ ـ وما الدَّهرُ إلَّا عائدٌ مثلُ سالفٍ
وما العيشُ إلَّا جِدَّةٌ ثم تَنهجُ
٣ ـ وكيفَ أشيمُ البرقَ، والبرقُ خُلَّبٌ
ويُطمعُني رَيعانُهُ المُتبلِّجُ
٤ ـ وكيفَ أديمُ الصَّبرَ لا بي ضَراعةٌ
ولا الرِّزقُ مَحظورٌ ولا أنا مُحرَجُ
٥ ـ ألا رُبَّما كانَ التَّصَبُّرُ ذِلَّةً
وأدنَى إلى الحالِ التي هي أسمجُ
٦ ـ وهلْ يَحملُ الهَمَّ الفتَى وهو ضامنٌ
سُرَى اللّيلِ رَحَّالُ العَشيّاتِ مُدلجُ
٧ ـ ولا صَبرَ ما أعدَى على الدَّهرِ مَطْلبٌ
وأمكنَ إدلاجٌ وأصحرَ مَنهجُ
٨ ـ أبَى ليَ إغضاءُ الجفونِ على القَذَى
يَقيني بأنْ لا عُسْرَ إلَّا مُفرَّجُ
. . . . . .

والوساطة بين المتنبي وخصومه (١٥٩)، وكتاب الآداب (١٣٤)، وفي جميع = هذه المصادر منسوبة إلى ابن وهيب.

والبيتان (٥، ١٤) في الورقة (١٢٧)، والأبيات (١٠ ـ ١٣، ١٦) في العقد الفريد (٣/١٤)، وحماسة الظرفاء (١/٧٢)، والأبيات (١٠ ـ ١٤) في محاضرة الأبرار (٢/٣١٠)، والأبيات (١٠ ـ ١٢) في المستطرف (١/١٥٦)، وهي في هذه المصادر بدون نسبة. والأبيات (١٠ ـ ١٢) في نقد الشعر (١٥٦)، والصناعتين (٣٥٦)، وبهجة المجالس (٦١٨) وفي هذه المصادر منسوبة إلى صالح بن جناح. والبيتان (١٠، ١٢) في (المحمدون من الشعراء) (٣١٣) منسوبان إلى محمد بن حازم الباهلي.

---

٨ ـ الأغاني ١٩/٩٥، والمعاهد: (أن لا عسر).

٩ ـ أُخـطِّطُ في ظهرِ الحَصيـرِ كـأنَّني
أسيـرٌ يَخـافُ القتـلَ والهَمُّ يُفـرَجُ
١٠ ـ لَئِنْ كنتُ محتاجاً إلى الحِلْمِ إنّني
إلى الجهلِ في بعض الأحايين أحوجُ
١١ ـ ولي فَـرَسٌ لِلحِلمِ بالحِلْمِ مُلْجَمٌ
ولي فَرَسٌ لِلجهلِ بالجَهلِ مُسْرَجُ
١٢ ـ فَمنْ رامَ تَقـويمي فـإنّي مُقـوَّمٌ
ومَن رامَ تَعـويجي فـإنّي مُعَـوَّجُ
١٣ ـ ومـا كنتُ أرضَى خِدْنـاً وصـاحِبـاً
ولكنَّني أرضَى بـهِ حيـنَ أُحـرَجُ
١٤ ـ ألا رُبَّمـا ضـاقَ الفضـاءُ بـأهلِهِ
وأمكنَ من بينِ الأسنّـةِ مَخـرجُ
١٥ ـ هـلِ الدَّهـرُ إلَّا غَمـرةٌ ثُمَّ تَنجلي
وشـيكـاً، وإلَّا ضِـيقـةٌ تَـتفـرَّجُ
١٦ ـ وإنْ قالَ بعضُ النَّاسِ فيهِ سَماجةٌ
فقد صَدقوا، والذُّلُّ بالحُرِّ أَسْمَـجُ
١٧ ـ وقد يُركَبُ الخطبُ الذي هو قاتلٌ
إذا لـم يكـنْ إلَّا عـليـهِ مُـعَـرَّجُ

---

١٠ ـ المستطرف: (فإن كنت) تحريف.
١١ ـ معجم الشعراء: (بالحلم للحلم)، المستطرف، ونهاية الارب: (للخير بالخير)، (بالجهل للجهل).
١٣ ـ الحماسة (أحوج)، المحاضرة، وبهجة المجالس: (خدناً ولا أخاً).
١٤ ـ الورقة والفرج ومعجم الشعراء (٣٦٧)، والوافي: (ويا ربما). معجم الشعراء (٣٦٧): (أيا ربما).
١٥ ـ الوساطة: (غمرة وانجلاؤها).
١٦ ـ العقد: (فإن قال قوم إن فيه سماجةً). بهجة المجالس والحماسة: (فإن قال).
١٧ ـ الوافي: (الخطب الفتى وهو قاتل).

* * *

-ح-

-٩-

وقال:

(كامل)

١ ـ مَلِكٌ كـأنَّ الشَّمسَ فـوقَ جبينـهِ
مُـتـهـلِّلُ الإمـسـاءِ والإصـبـاحِ

٢ ـ فإذا نَزلتَ ببابهِ ورِواقهِ
فـآنـزلْ بِسَعـدٍ وارتحِـلْ بِنجـاحِ

. . . . . .

التخريج:

المنتحل (٢٥٩).

* * *

-١٠-

وقال في المأمون:

(كامل)

١ ـ الـعُـذْرُ إنْ أَنـصـفـتَ مُـتَّـضِـحُ
وشُـهـودُ حبِّـكَ أَدمـعٌ سُـفُـحُ

. . . . . .

التخريج:

الأبيات عَدا العاشر في: الأغاني ١٩/٨٨ ـ ٨٩، ومعاهد التنصيص ٢/٥٧ ـ ٥٨، والأبيات (١ ـ ٧) في أسرار البلاغة ٢٥٨ الهامش، والأبيات (٤ ـ ٩) في الموازنة بين أبي تمام والبحتري (٢/٣٢٩)، والمصون في الأدب=

التعريف:

١ ـ الأغاني: (وشهيد).

٢ ـ وإذا تَكلّمتِ العيونُ على
إعجامِها فالسِّرُّ مُفتَضِحُ
٣ ـ فَضَحَتْ ضميرَكَ عَن وَدائعهِ
إنَّ الجفونَ تَواطقٌ فُصُحُ
٤ ـ رُبَما أبيتُ مُعانقي قَمَرٌ
لِلحُسنِ فيهِ مَخايلٌ تَضِحُ
٥ ـ نَشَرَ الجمالُ على محاسنهِ
بِدَعاً وأذهبَ هَمَّهُ الفَرَحُ
٦ ـ يَختالُ في حُلَلِ الشَّبابِ بهِ
مَرَحٌ، وداؤكَ أنَّهُ مَرِحُ
٧ ـ ما زالَ يُلثَمني مَراشفَهُ
ويُعلُّني الإبريقُ والقَدَحُ
٨ ـ حتَّى استردَّ اللَّيلُ خِلْعَتَهُ
ونَشَا خِلالَ سوادهِ وَضَحُ

. . . . . .

= ١٢٦ ـ ١٢٧، والأبيات (٧ ـ ١١) في الصناعتين ٦٩، والأبيات (٧ ـ ٩، ١١) في حماسة الظرفاء ٢/٢٣٣، والأبيات (٧ ـ ٩) في الرسالة الموضحة ٤٤ ـ ٤٥، والصناعتين (٤٧٧)، وزهر الآداب ٦١٦، وسر الفصاحة ٣١٦، وأنوار الربيع ٣/٢٥٠، والبيتان (٨ ـ ٩) في: عيار الشعر ١٢٤، ومعجم الشعراء ٣٥٨، والتبيان ٢/١٧٨، والبيتان (٩، ١١) في الوافي بالوفيات ٥/١٧٨، والتاسع في أنوار الربيع ٥/٢١٩.

---

٤ ـ المصون: (للإنس فيه).
٥ ـ الموازنة: (نشر الجمان).
٦ ـ الموازنة: (في ودق الشباب)، المصون: (في روق الشباب).
٨ ـ عيار الشعر، والرسالة الموضحة، وزهر الآداب، والحماسة، وسر الفصاحة (وبدا=

٩ ـ وَبَـدا الـصَّبـاحُ كـأنَّ غُـرَّتَـهُ
وَجـهُ الخليـفـةِ حيـنَ يُمتـدَحُ
١٠ ـ أَنتَ الـذي بـكَ يَنقضي فَـرَجاً
ضِيقُ الـبـلادِ لنـا ويَـنـفـسـحُ
١١ ـ نَشَـرَتْ بـكَ الـدُّنيـا محـاسنَهـا
وتَـزيّـنتْ بِـصفـاتِـكَ الـمِـدَحُ
١٢ ـ وكـأنَّ مـا قـد غـابَ عنـكَ لـهُ
بـإزاءِ طَـرفِـكَ عـارضـاً شَبـحُ
١٣ ـ وإذا سَـلِمـتَ فَـكـلُّ حـادثـةٍ
جَـلَلٌ فـلا بُـؤْسٌ ولا تَـرَحُ

= خلال)، أنوار الربيع: (وفشا خلال).
٩ ـ الحماسة: (وأتى الصباح).

* * *

ـ د ـ

ـ ١١ ـ

وقال:

(طويل)

١ ـ أَلا هَـلْ إلى ظـلِّ العَقيقِ وأهلِهِ
إلى قَصْرِ أَوسٍ فـالحَـزِيـرِ مَعـادُ
. . . . . .

التخريج:

الأغاني ١٩/ ٩٠ ـ ٩١.

التعريف:

١ ـ العقيق: ذكر ياقوت عدة أعقةً فقال: ومنها عقيق البصرة، وهو واد مما يلي سفوان (معجم البلدان (٤/ ١٤٠).
=

٢ ـ وهَلْ لي بأكنافِ المُصلَّى فسفحِهِ
إلى السُّورِ مغدى ناعمٌ ومُرادُ؟
٣ ـ فَلمْ تُنسِني نَهرَ الأُبُلَّةِ نِيَّةٌ
ولا عَرضاتِ المِرْبَدَيْنِ بِعادُ
٤ ـ هنالكَ لا تَبني الكواعبُ خَيمةً
ولا تَتَهادَى كَلْثَمٌ وسُعادُ
٥ ـ أَجِدِّيَ لا أَلقَى النَّوَى مُطمئنةً
ولا يَزدهيني مَضجعٌ ومِهادُ

= قصر أوس: (بالبصرة أيضاً، ينسب إلى أوس بن ثعلبة بن زفر. . .) معجم البلدان ٤/٣٥٦.

الحزير: كذا بالراء ولعل الأصل بالزاي. جاء في معجم البلدان بعد كلام طويل عن (الحزّان)، (والحزيز، غير مضاف: موضع بالبصرة)، أما الحزير بالراء فلا وجود له في المعجم.

٣ ـ الأبلّة: (بلدة على شاطىء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة)، معجم البلدان ١/٧٧.

* * *

ـ ١٢ ـ

وقال:

(مخلع البسيط)

١ ـ لِيَهنكَ الزَّائرُ الجَديدُ
جَرَى بهِ الطَّائرُ السَّعيدُ
. . . . . .

التخريج:

الأغاني ١٩/٧٦.

٢ ـ جـاءَ مَـشـوقٌ إلـى مَـشـوقٍ
فَـذا وَدودٌ وذا وَدودُ
٣ ـ يَـومُ نـعـيـمٍ ويـومُ لـهـوٍ
خُـصِـصْـتَ فـيـهِ بـمـا تُـريـدُ
٥ ـ إلْـفُ مَـشـوقٌ أتـاهُ إلْـفُ
فـمُـسـتـفـادٌ ومُـسـتـفـيـدُ

* * *

- ١٣ -

وقال:

(سريع)

١ ـ قـد خَلَعَ الحسنُ على وجهـهِ
سِـربـالَ مـحـمـودٍ ومَـحـسـودِ

. . . . . .

التخريج:

محاضرات الأدباء ٣/٢٩٦.

* * *

- ١٤ -

وقال يمدح المأمون:

(كامل)

١ ـ طَـلَلانِ طـالَ عليـهـمـا الأمَـدُ
دَثَـرا فـلا عَـلَمٌ ولا نَـضَـدُ

. . . . . .

التخريج:

الأغـاني ١٩/٨٧ ـ ٨٨، معـاهـد التنصيص ١/٢٢٥ ـ ٢٢٦، والأول=

التعريف:

١ ـ الحماسة، زهر الآداب، أنوار الربيع (دَرَسا فلا).

٢ ـ لَبِسا البِلَى فكأنَّما وَجَدا
بَعدَ الأحبَّةِ مثلَ ما أَجِدُ
٣ ـ حُيِّيتُما طَلَلَيْنِ، حالُهما
بَعدَ الأحِبَّةِ غَيرُ ما عَهِدوا
٤ ـ إمَّا طَواكَ سُلُوُّ غانيةٍ
فَهواكَ لا مَلَلٌ ولا فَنَدُ
٥ ـ إنْ كنتِ صادقةَ الهَوى فَرِدي
في الحبِّ مَنهَلِيَ الذي أَرِدُ
٦ ـ أَدَمي هَرقتِ وأنتِ آمنةٌ
أَمْ ليسَ لي عَقْلٌ ولا قَوَدُ؟
٧ ـ إنْ كنتِ فُتِّ وخانَني سَبَبٌ
فلرُبَّما لم يَحظَ مُجْتَهِدُ

. . . . . .

= والثاني في: الرسالة الموضحة (٥٠)، والصناعتين ٤٧٧، وشرح ديوان الحماسة ٩٦٢، وزهر الآداب ٧٦٢، والعمدة ٢/٤٤، وأنوار الربيع ٦/١٤٢، وصدر الأول في معاهد التنصيص ١/٢٢٧.

والثاني في: التشبيهات ١٧١، والموازنة بين أبي تمام والبحتري ١/٤٦٣، والوساطة بين المتنبي وخصومه ٢١٨، وشرح ديوان المتنبي للواحدي ١٠٥، والصدر في الرسالة الموضحة (٥٠)، والحادي عشر في الموازنة ٢/٣٦٢، والثاني عشر في الوافي بالوفيات (٥/١٧٨).

---

٢ ـ العمدة: (بعض ما أجد).
٥ ـ المعاهد: (منهله).

حتى انتهى إلى قوله في المأمون:

٨ ـ يـا خَـيـرَ مُنتَسـبٍ لِمَكـرُمـةٍ
في المجـدِ حيثُ تبجح العَـدَدُ
٩ ـ فـي كـلِّ أُنـمـلةٍ لِـراحـتـهِ
نَـوْءٌ يَـسُـحُّ وعـارضٌ حَـشِـدُ
١٠ ـ وإذا الـقَـنـا رَعَـفَـتْ أَسـنّـتُـهُ
عَـلَقـاً وَصُمٌّ كُـعـوبهـا قِـصَـدُ
١١ ـ فـكـأنَّ ضـوءَ جـبـيـنـهِ قـمـرٌ
وكـأنَّـهُ فـي صَـوْلـةٍ أَسَـدُ
١٢ ـ وكـأنَّـهُ رُوحٌ تُـدَبّـرُنـا
حَـركـاتُـهُ وكـأنَّـنـا جَـسَـدُ

---

٨ ـ المعاهد: (تنحنح).
١١ ـ الموازنة: (وكأن سائر خلقه أسد).

* * *

ـ ر ـ

ـ ١٥ ـ

وقال في الحسن بن سهل:

(طويل)

١ ـ وَدائـعُ أَسـرارٍ طَـوَتْهـا السَّـرائـرُ
وبـاحتْ بِمَكتـومـاتِهنَّ النَّـواظِـرُ
. . . . . .

التخريج:

الأغاني ١٩/٧٩ ـ ٨٠، والأبيات (١ ـ ٣، ١٠ ـ ١٣، ٢٠) في معاهد=

٢ ـ مَلكتُ بِها طَيَّ الضَّميرِ وتحتَهُ
شَبا لَوعةٍ، عَضْبُ الغِرارينِ باترُ
٣ ـ فأعجمَ عنها ناطقٌ وهوَ مُعْرِبٌ
وأعربتِ العُجْمُ الجفونُ العَواطرُ
٤ ـ أَلَمْ تَغْذُني السَّرَّاءُ في رَيِّقِ الهوَى
غَريراً بما تجني عليَّ الدَّوائرُ
٥ ـ تُسالمُني الأيَّامُ في عُنفوانِهِ
ويكلؤُني طَرْفٌ من الدَّهرِ ناظِرُ

حتى انتهى إلى قوله:

٦ ـ إلى الحسنِ الباني العُلا يمّمتْ بنا
عَوالي المُنى حيثُ الحَيا المتظاهرُ
٧ ـ إلى الأملِ المبسوطِ والأجَلِ الذي
بأعدائهِ تكبو الجدودُ العَوائرُ
٨ ـ ومَن أنبعتْ عينَ المكارمِ كفُّهُ
يَقومُ مقامَ القَطرِ والرَّوضُ دائرُ
٩ ـ تَعصّبت تاجَ المُلْكِ في عُنفوانهِ
وأَطَّتْ بهِ عَصْرَ الشّبابِ المنابرُ
١٠ ـ تُعظّمُهُ الأوهامُ قبلَ عِيانهِ
ويُصدرُ عنهُ الطَّرْف والطّرف حاسرُ

. . . . . .

= التنصيص ١/٢٢٢ ـ ٢٢٣، والعاشر في الموازنة ٢/٣٦٢.

التعريف:

٢ ـ المعاهد: (تمكن في طي).
٣ ـ المعاهد: (الجفون النواظر).

١١ ـ بهِ تُجتَدى النُّعمى وتُستَدركُ المُنى
وتُستكمَلُ الحُسنَى وتُرعَى الأواصرُ
١٢ ـ أصاتَ بنا داعي نوالِكَ مُؤْذناً
بِجودكَ إلَّا أنَّهُ لا يُحاورُ
١٣ ـ قَسمتَ صُروفَ الدَّهرِ بأساً ونائلاً
فمالُكَ مَوتورٌ وسيفُكَ واترُ
١٤ ـ ولمَّا رأى اللَّهُ الخِلافةَ قد وَهَتْ
دعائمُها، واللَّهُ بالأمرِ خابرُ
١٥ ـ بَنى بكَ أركاناً عليكَ مُحيطةً
فأنتَ لها دونَ الحوادثِ ساترُ
١٦ ـ وأرعنَ فيهِ للسَّوابغ جُنَّةٌ
وسقفَ سماءٍ أنشأتْهُ الحوافرُ

يعني أن على الدروع من الغبار ما قد غشيها فصار كالجنة لها.

١٧ ـ لها فَلَكٌ فيهِ الأسنّةُ أنجمٌ
ونقعُ المنايا مستطيرٌ وثائرُ
١٨ ـ أجزتَ قضاءَ الموتِ في مُهَجِ العِدا
ضُحىً فاستباحتْها المنايا الغوادرُ
١٩ ـ لكَ اللَّحظاتُ الكالئاتُ قَواصداً
بنُعمى وبالبأساءِ وهيَ شوازرُ
٢٠ ـ فلو لم تكنْ إلَّا بنفسكَ فاخراً
لمَا انتسبتْ إلَّا إليك المفاخرُ

---

١١ ـ المعاهد: (ويستدرك).

* * *

- ١٦ -

وقال:

(طويل)

١ - فتىً يتَّقي أَنْ يخدشَ الذَّمُّ عِرضَهُ
ولا يَتّقي حَـدَّ السُّيـوفِ البــواتـرِ

. . . . . .

التخريج:

محاضرات الأدباء ١/ ٢٢٠.

* * *

- ١٧ -

وقال في المعتصم:

(بسيط)

١ - ثـلاثـةٌ تُشــرقُ الـدُّنيــا بِبهجتِهم
شمسُ الضُّحى وأَبو إسحاقَ والقَمَرُ

. . . . . .

التخريج:

معــاهـد التنصيص ١/ ٢١٥ - ٢١٦، والأول والــرابـع في: الأغــاني ١٩/ ٧٣، وكررا في (٧٥)، وهما في ديوان المعاني ١/ ٢٨، وزهـر الآداب ٦٦٧، والعمدة ٢/ ١٣٩، وحماسة الظرفاء ٢/ ١٨٧، وأنوار الربيع ٦/ ١٢٥، والأول في خزانة الأدب ٤٠٩، والرابع في: محاضرات الأدباء ١/ ٣٠٤.

التعريف:

١ - الخزانة والمعاهد، وأنوار الربيع: (ببهجتها).

٢ ـ فالشَّمسُ تَحكيهِ في الإشراقِ طالعةً
إذا تَقطّعَ عن إدراكها النَّظرُ

٣ ـ والبدرُ يَحكيهِ في الظّلماءِ مُنبلجاً
إذا استنارتْ لياليهِ بهِ الغُرَرُ

٤ ـ يَحكي أفاعيلَهُ في كلِّ نائبةٍ
الغَيثُ واللَّيثُ والصَّمصامةُ الذَّكَرُ

٥ ـ فالغيثُ يحكي نَدى كفَّيهِ مُنهمراً
إذا استهلَّ بِصَوبِ الدِّيمةِ المطرُ

٦ ـ ورُبَّما صالَ أحياناً على حَنَقٍ
شَبيهُ صَولتهِ الضّرغامةُ الهصرُ

٧ ـ والهندوانيُّ يحكي من عزائمِهِ
صَريمةَ الرأيِ منهُ النَّقضُ والمِررُ

٨ ـ وكلُّها مُشبهٌ شيئاً على جِدةٍ
وقد تَخالفَ فيها الفعلُ والصُّوَرُ

٩ ـ وأنتَ جامعُ ما فيهنَّ من حَسَنٍ
فقد تَكاملَ فيكَ النفعُ والضَّرَرُ

١٠ ـ فالخَلْق جسمٌ لهُ راسٌ يُدبّرُهُ
وأنتَ جارحتاه: السَّمعُ والبَصرُ

---

٤ ـ الأغاني ١٩/٧٥، وديوان المعاني والمحاضرات (تحكي). العمدة (نائلة).

* * *

- ١٨ -

وقال:

(كامل)

١ - بَينَـاهُـمْ سَكَـنٌ بـجيـرتِـهـم
ذكـروا الفـراقَ فـأَصبحـوا سَفْـرا

٢ - فَـظللْتُ ذا وَلـهٍ يُـعـاتبُـنـي
مَـنْ لا يَـرى أَمـرِي لـهُ أَمْـرا

. . . . . .

التخريج:

زهر الآداب ٧٦٢ منسوبان لمالك بن أسماء، والغيث المسجم ١/١٠٥ منسوبان لابن وهيب أو مالك بن أسماء بن خارجة.

التعريف:

١ - الغيث: (لجارهم).

* * *

- ١٩ -

وقال:

(وافر)

١ - صدودُكَ في الهَوى هَتَكَ استتارِي
وساعـدَهُ البكـاءُ على اشتهـارِي

. . . . . .

التخريج:

المحبوب ٢٥ (مضروب على الآلة الكاتبة)، نهاية الأرب ٢/٨٢، =

التعريف:

١ - المستطرف: (هتكا وساعدني). الأولى خطأ. (وعاونه البكاء).

٢ ـ وكمْ أبصـرْتُ مـن حُسْـنٍ ولكـنْ
عليـك لِشقـوتي وقـعَ اختيـاري
٣ ـ ولـم أخـلعْ عِـذارِي فـيـكَ إلاَّ
لِمَـا عـاينتُ من خَـلْعِ العِـذار

. . . . . .

= المستطرف ٢/١٤. وفيات الأعيان ٣/٣٧١ ـ ٣٧٢ منسوبة إلى الزاهي وترتيبها (١، ٣، ٢).

---

٢ ـ نهاية الأرب: (عليك من الورى وقع).
٣ ـ المستطرف: (عذاراً). (من حسن العذار).

* * *

ـ س ـ

ـ ٢٠ ـ

وقال:

(طويل)

١ ـ أجـارتَنـا إنَّ التَّعفّفَ بـاليـاسِ
وصَبْراً على استدرارِ دُنيا بإبساسِ

. . . . . .

التخريج:

الفرج بعد الشدة ٥/٨٩، وما عدا الثالث في: طبقات الشعراء ٤٤٧، والأغاني ١٩/٧٥، ودلائل الإعجاز ٢١٣، ومعاهد التنصيص ١/٢٢٠، وكرر الأول في الأغاني ٧٦، ٧٧ والرابع في: ربيع الأبرار ٤/٣٨٨.

التعريف:

١ ـ الطبقات: (التعلل بالياس).

٢ ـ حَـرِيَّـانِ أَلَّا يَقْـذفـا بِمَـذلَّـةٍ
كريماً، وأَلَّا يُحوجاهُ إلى النَّـاسِ
٣ ـ ولي مُقلةٌ تَنفي القَذَى عن جُفونِها
وتأخذُ من إيحـاشِ دَهرٍ بـإيناسِ
٤ ـ أَجـارتَـنـا إنَّ القِـداحَ كـواذبٌ
وأكثرُ أسبابِ النَّجاحِ مَعَ اليـاسِ

---

٢ ـ الفرج: (جديران أن لا يبدآ).

* * *

ـ ض ـ
ـ ٢١ ـ

وقال:

(متقارب)

١ ـ ومـا زِلتُ مُـذْ كنتُ في نـعمـةٍ
يُـقلّبُـني الـدَّهـرُ فـي خَفـضـهِ
٢ ـ وأَنـزلُ مِـن مَـلِكٍ قـادرٍ
بِمَنـزلـةِ الـبعضِ مـن بَعـضـهِ

. . . . . .

التخريج:

المصون في الأدب ١٦٨.

* * *

- ع -

- ٢٢ -

وقال:

(طويل)

١ - وإنّي لأرجـو اللّهَ حتّى كـأنّني
أرى بجميلِ الظّنِّ ما اللّهُ صانعُ

. . . . . .

التخريج:

الكامل ٢/٨، المنتحل ١١١، الإعجاز والإيجاز ١٨٣، خاص الخاص ١١٩، ربيع الأبرار ٢/٧٨٢.

التعريف:

١ - المنتحل: (حتى كأنما).

* * *

- ٢٣ -

وقال:

(متقارب)

١ - إذا مـا اتّـقـيـتَ عـلى قـرحـةٍ
فـكـلُّ بـلاءٍ بـهـا مُـولـعُ

. . . . . .

التخريج:

المنتحل ١٧٦، الإعجاز والإيجاز (ضمن خمس رسائل) ٥٦، والبيت منسوب للحمدوني في:

التمثيل والمحاضرة ٨٨، ومحاضرات الأدباء ٢/٥١٥، وأنوار الربيع ٢/١٠٦.

التعريف:

١ - الإعجاز والمنتحل (إذا ما بقيت)، المنتحل، والمحاضرات (فرحة).

* * *

- ف -

- ٢٤ -

وقال:

(طويل)

١ - تَشبَّهتَ بالأعرابِ أهلِ التَّعجرُفِ
فَدَلَّ على فَحواكَ قُبْحُ التَّكلُّفِ
٢ - لِسانٌ نُباطيُّ البَيانِ عَرفتُهُ
إلى لُغةِ الأعرابِ لم يَتصرَّفِ
٣ - وشيخُكَ شَيْخٌ صالحٌ غيرَ أنَّهُ
مَليءٌ بِتَحبيرِ الرِّداء المفوَّفِ

. . . . . .

التخريج:

شعر دعبل ٣٠٩، وديوان عمارة بن عقيل (١٠٠)، وعدا الثالث في: كنايات الأدباء ١٣٠ - ١٣١، وشرح نهج البلاغة ٢٠/٢٠٦، وهي في هذه المصادر لعمارة بن عقيل في هجاء ابن وهيب، والأول والثاني في محاضرات الأدباء ١/٦٢، والخامس في الكناية والتعريض ٤٣، وفي المصدرين لابن وهيب.

التعريف:

١ - الكنايات ونهج البلاغة: (فدل على ما قلت)، المحاضرات (على مثواك).
٢ - الكنايات ونهج البلاغة:

لسان عراقيّ إذا ما صرفته
إلى لغة الأعراب لم يتصرف

المحاضرات (عرابي)، وبقية البيت كما في الكنايات ونهج البلاغة. شعر دعبل: (إلى جهة الأعراب).

٤ ـ ولا تَنسَ ما قد كان بالأمسِ حاكَهُ
أبــوك، وعُـودُ الجَفِّ لم يتقصَّفِ
٥ ـ لَئِنْ كنتَ للأشعارِ والنَّحـوِ حافـظاً
لقدْ كانَ من حُفَّاظِ سورةِ يـوسفِ

---

٤ ـ نهج البلاغة (ولم تنس)، الكنايات وشعر دعبل وديوان عمارة (الخف).
٥ ـ الكنايات: (لئن كان).

* * *

ـ ق ـ
ـ ٢٥ ـ

وقال:

(متقارب)

١ ـ بَـدلٌ عـلى أنَّـنـي عـاشـقُ
من الـدَّمـعِ مُستَشْـهَـدٌ نـاطقُ

. . . . . .

التخريج:

الأغـاني ١٩/٧٧، معاهـد التنصيص ١/٢٢٢، والثالث والـرابع في: محاضرات الأدباء ٣/٦٧، والرابع في: الوساطة ١٨٩، وشرح ديوان المتنبي للواحدي ١٢٨، ٣٨٣، وأسرار البلاغة ٣١٧، ومحـاضرات الأدبـاء ٣/٨٣، والتبيان ٢/٧٤، ٣/٣٤٣، ٤/٤٧، والصبح المنبي عن حيثية المتنبي ٣٤٦.

التعريف:

١ ـ المعاهد: (على أنه).

٢ ـ ولـي مـالـكُ أنـا عـبـدٌ لـهُ
مُـقِـرٌّ بـأنّـي لـهُ وامـقُ
٣ ـ إذا مـا سَـمَـوْتُ إلـى وَصـلِهِ
تَـعَـرَّضَ لـي دونَـهُ عـائـقُ
٤ ـ وحـارَبـني فـيـهِ رَيْبُ الـزَّمـانِ
كـأنَّ الـزَّمـانَ لـهُ عـاشـقُ

* * *

ـ ٢٦ ـ

وقال:

(مديد)

١ ـ نَـمْ فـقـد وَكَّـلـتَ بـي الأَرَقـا
لاهـيـاً تُـغـرِي بـمـنْ عَـشِـقـا
٢ ـ إنَّـمـا أبـقـيـت مـن جَـسـدِي
شَـبَـحـاً غـيـرَ الـذي خُـلِقـا

. . . . . .

التخريج:

الأغـاني ١٩/٨٥ ـ ٨٦، والأبيـات (١ ـ ٢، ٧، ٨) في: المحبـوب ١٢٧ ـ ١٢٨، ونهاية الارب ٢/٣٤، والسابع والثامن في:

معجم الشعراء ٣٥٨، والوافي بالوفيـات ٥/١٧٩، ومعاهـد التنصيص ١/٢٢٩. والسابع والثـامن في: محاضـرات الأدباء منسـوبان إلى أبي دلف العجلي. وفي عيون الأخبار ٤/٣٢ بيتان شبيهان بهذين البيتين غير ان قافيتهما راء منسوبان إلى الحسن بن وهب. ينظر: آل وهب من الأسر الأدبية في العصر العباسي ص ١٤٦.

التعريف:

١ ـ المحبوب: (لاهياً بعداً لمن عشقا)، نهاية الأرب: (لا هنا بعد).

٣ ـ كنتُ كالنُّقصانِ في قَمرٍ
ماحقاً منهُ الذي اتَّسقا
٤ ـ وفتىً ناداكَ مِن كَثَبٍ
أُسعِرَتْ أحشاؤُهُ حُرَقا
٥ ـ غَرِقَتْ في الدَّمعِ مُقلتُهُ
فَدَعا إنسانُها الغرقا
٦ ـ إنَّما عاقَبتَ ناظرَهُ
أن أعادَ اللَّحظَ مُستَرِقا
٧ ـ ما لمَنْ تَمَّتْ محاسنُهُ
أنْ يُعادِي طَرْفَ من رَمقا
٨ ـ لكَ أنْ تُبدِي لنا حُسناً
ولنا أنْ نُعملَ الحَدَقا
٩ ـ قَدَحَتْ كفَّاكَ زَنْدَ هوىً
في سَوادِ القلبِ فاحترقا

* * *

ـ ك ـ

ـ ٢٧ ـ

وقال:

(مخلع البسيط)

١ ـ تَفديكَ نفسي يَطولُ يومٌ
عليَّ في اليومِ لا أراكا

. . . . . .

التخريج:

الموشح ٤٥٨.

* * *

- ٢٨ -

وقال في المطلب بن عبد الله الخزاعي: (متقارب)

١ - دِمـاءُ الـمـحـبّـيـنَ لا تُـعْـقَـلُ
أَمَـا في الهـوَى حـاكمٌ يَعـدِلُ

٢ - تَـعَـبَّـدَنـي حَـوَرُ الـغـانـيـاتِ
وَدانَ الـشَّـبـابُ لـهُ الأخـطلُ

٣ - ونَـظرةِ عَـيـنٍ تـلافـيـتُـهـا
غِـراراً كـمـا يَـنـظرُ الأحـولُ

٤ - مُـقـسَّـمـةٍ بـيـنَ وجـهِ الـحـبـيـ
ـبِ وطَـرْفِ الـرَّقيبِ متَى يَغفـلُ

٥ - أَذمُّ عـلى غَـرَبـاتِ الـنَّـوَى
إلـيـكَ الـسُّـلُوَّ ولا أَذهَـلُ

. . . . . .

التخريج:

الأغاني ١٩/٨٩ - ٩٠، والأبيات (١ - ٤) كررت في ٧٦، ومعاهد التنصيص ١/٢٢١. والثالث والرابع في المحبوب ٤٦٠ منسوبان إلى العلوي البصري، وفي محاضرات الأدباء ٣/١١٧ منسوبان إلى أبي الشيص وهما في أشعار أبي الشيص ٩١ عن المحاضرات.

التعريف:

٢ - الأغاني في الموضعين: (الأخطل).

٣ - الأغاني ٧٦، والمعاهد: (عين تعلّلتها). المحبوب والمحاضرات (تعللتها). المحبوب: (خلاساً كما نظر). المحاضرات: (حذاراً كما نظر).

٤ - المحبوب والمحاضرات (تقسمتها).

٦ ـ وقـالـوا: عَـزاؤُكَ بعـدَ الفـراقِ
إذا حُـمَّ مَـكـروهُـهُ أجـمـلُ
٧ ـ أَقيـدِي دمـاً سَفكتْـهُ العيـونُ
بـإيمـاضِ كَحـلاءَ لا تُكحـلُ
٨ ـ فكـلُّ سهـامِـكَ لـي مُقْصِـدٌ
وكـلُّ مـواقـعِـهـا مَـقْـتَـلُ
٩ ـ سلامٌ على المنزلِ المُستحيلِ
وإنْ ضـنَّ بـالمنـطق المنـزلُ
١٠ ـ وعَضبِ الضّريبةِ يلقَى الخطوبَ
بِجـدٍّ عن الـدَّهـرِ لا يَـنكُـلُ
١١ ـ تَـغـلَلَ شَـرْقـاً إلـى مَـغْـربٍ
فـلمَّـا تبـدَّتْ لـهُ الـمـوصـلُ
١٢ ـ ثَـوَى حيثُ لا يُستمـالُ الأريبُ
ولا يُـؤلـف الـلَّقِـنُ الـحُـوَّلُ
١٣ ـ لَـدَى مَـلِكٍ قـابلْتـهُ السُّعـودُ
وجـانـبَـهُ الأنـجـمُ الأُفَّـلُ
١٤ ـ لِأيَّـامـهِ سَـطَواتُ الـزَّمـانِ
وإنـعـامُـهُ حـيـنَ لا مَـوئـلُ
١٥ ـ سَـمـا لـكَ بـكَ لـلبـاهـراتِ
وأوحـدَكَ الـمَـرْبـأُ الأطـولُ
١٦ ـ ولـيسَ بَـعـيـداً بـأنْ تَـحـتـذِي
مَـذاهـبَ آسـادِهـا الأشـبـلُ

---

١٠ ـ (يجد) كذا ولعلها (بحد). حدّ كل شيء: طرف شباته، كحد السيف، والسنان والسهم...

* * *

- ٢٩ -

وقد أحسن ابن وهيب في وصف ساقٍ: (مجزوء الوافر)

١ - وسَاقيةٍ من الأَشْباهِ
مضروبٍ بها المَثَلُ
٢ - إذا مالتْ إلى الإبْريـ
ـقِ جاذَبَ خَصْرَهَا الكَفَلُ
٣ - تُلاحِظُني مُخَالَسَةً
إذا سَنَحَتْ لها العِلَلُ
٤ - وتجرحُني وأجرحُها
وَيفصِلُ بَينَنا الخَجَلُ

. . . . . .

التخريج:

التذكرة الفخرية ٣٦٨. للأربلي. تحقيق د/ نوري القيسي و د/ حاتم الضامن. مطبعة المجمع العلمي بغداد ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

* * *

- م -

- ٣٠ -

سمع ذلك ابنُ وهيب فرام مثله فقال:

(مخلع البسيط)

١ - تَخضبُ مَرْواً دَماً نَجِيعاً
مِن فَرْطِ ما تُنكَبُ الحوامي

. . . . . .

التخريج:

البيان والتبيين ٣/ ٣٣٥ وقبله:

التعريف:

١ - المرو: حجارة بيض براقة، واحدتها مروة.

ملاحظة:

(ابن وهيب) كذا جاء الاسم ونظنه محمد بن وهيب.

= (وقال الراجز:

طـال عـليـهـنَّ تـكـالـيـفُ الـسـرى
والنّصّ في حين البحيـر والضّحى
حتّى عُـجـاهُـنَّ فـمـا تـحـتَ الـعُـجَى
رواعِـفٌ يخَـضِبْـن مُبيّضَ الحصَى)

* * *

- ٣١ -

وقال في علي بن هشام:

(بسيط)

١ - أزرَتْ بِجُـودِ عليٍّ خِيفـةُ العَـدَمِ
فَصدَّ مُنهزمـاً عن شَأْوِ ذِي الهِممِ
٢ - لو كان من فارسٍ في بيتِ مَكرمةٍ
أو كانَ من وَلدِ الأملاكِ في العجمِ
٣ - أو كـانَ أَوَّلُهُ أهـلَ البِطاحِ أو الـرَّ
كبِ الملبّينَ إهـلالاً إلى الحَـرمِ
٤ - أيّـامَ تـتّـخـذُ الأصـنـامُ آلـهـةً
فـلا تـرَى عـاكفـاً إلّا على صَنَمِ

. . . . . .

التخريج:

الأغاني ١٩/٨١ - ٨٢، معاهد التنصيص ١/٢٢٣ - ٢٢٤، والسادس في المستطرف ٢/٤.

التعريف:

١ - المعاهد: (ازرت عليه لجود).

٥ ـ لَشجّعْتهُ على فعلِ الملوكِ لَهمْ
طَبائعٌ لم تَرُعْها خِيفةُ العَدَمِ
٦ ـ لم تَندَ كفَّاكَ مِن بَذْلِ النَّوالِ كما
لم يَندَ سيفُكَ مُذْ قُلِّدتَهُ بِدَمِ
٧ ـ كنتَ امرءاً رَفعتْهُ فِتنةٌ فَعَلا
أَيَّامَها غادراً بالعَهْدِ والذِّممِ
٨ ـ حتَّى إذا انكشفتْ عنَّا عمايتُها
ورُتِّبَ النَّاسُ بالأحسابِ والقِدَمِ
٩ ـ ماتَ التَّخلُّقُ وارتدَّتْكَ مُرتجعاً
طبيعةٌ نَذْلةُ الأَخلاق والشِّيَم
١٠ ـ كذاكَ مَن كانَ لا رَأْساً ولا ذَنَباً
كَزَّ اليَدينِ حَديثَ العَهْدِ بالنِّعَمِ
١١ ـ هَيهاتَ ليسَ بحمّالِ الدِّيات ولا
مُعطي الجزيلِ ولا المَرهوبِ ذي النّقمِ

---

٩ ـ المعاهد: (وارتادتك).
١٠ ـ المعاهد: (كد اليدين).

* * *

ـ ٣٢ ـ

وقال:

(وافر)

١ ـ كأنَّ الموتَ صادفَ منكَ غُنماً
أو استشفى بموتِكَ من سقامِ

. . . . . .

التخريج:

محاضرات الأدباء ٤/٥٢٧.

* * *

- ٣٣ -

وقال:

(طويل)

١ - رأتْ وَضَحاً في مَفرقِ الرأسِ راعَها
شَـريحـان: مُبْيضٌ بـهِ ويَهيمُ
٢ - تَفـاريقُ شَيْبٍ في السَّـوادِ لَـوامـعٌ
ومـا خيـرُ ليـلٍ ليسَ فيـهِ نجـومُ

. . . . . .

التخريج:

الوافي بالوفيات ٥/١٧٨.

* * *

- ٣٤ -

وقال:

(كامل)

١ - قـد كانتِ الأصنـامُ وهي قَـديمـةٌ
كُسِـرَتْ وجـدَّعهـنَّ إبـراهـيـمُ
٢ - وَلَـديـكَ أصنـامٌ سَلِمْنَ من الأذى
وَصَـفَتْ لـهنَّ غَـضـارةٌ ونَـعـيـمُ

. . . . . .

التخريج:

الأغاني ١٩/٨٦ وفيه: (دخل محمد بن وهيب على أحمد بن هشام يوماً وقد مدحه، فرأى بين يديه غلماناً روقة مُرْداً وخدماً بيضاً فُرَّهاً في نهاية الحسن والكمال والنظافة. . .)، ومعاهد التنصيص ١/٢٢٨، والوافي بالوفيات ٥/١٧٩.

التعريف:

١ - الوافي: (وجذعهن).

٣ ـ وبِنـا إلى صَنَمٍ نَلوذُ بِـرُكنـهِ
فَـقْـرٌ وأَنتَ إذا هُـزِزْتَ كـريـمُ

* * *

ـ ٣٥ ـ

وقال في أحمد بن هشام:

(كامل)

١ ـ فَضَلَتْ مكـارمُـهُ على الأقـوامِ
وَعَـلا فَـحـازَ مكـارمَ الأيَّـامِ
٢ ـ وَعَلَتْـهُ أُبَّهَـةُ الـجَـلالِ كـأَنَّـهُ
قَمَـرٌ بَـدا لـك من خِـلال غَمـامِ
٣ ـ إنَّ الأميـرَ على البَـريّـةِ كلِّهـا
بَعْـدَ الخليفـةِ أَحمـدُ بنُ هشـامِ

. . . . . .

التخريج:

الأغاني ١٩/٨٦، ومعاهد التنصيص ١/٢٢٨.

* * *

ـ ٣٦ ـ

وقال في المطلب بن عبد الله وقد عاد من الحج:

(طويل)

١ ـ وما زلتُ أَسترعِي لـكَ اللَّهَ غائبـاً
وأُظهِـرُ إشفـاقـاً عليـكَ وأَكتمُ

. . . . . .

التخريج:

الأغاني ١٩/٧٨ ـ ٧٩.

٢ ـ وأعلمُ أنَّ الجـودَ مـا غبتَ غـائبٌ
وأنَّ النَّـدى في حيثُ كنتَ مُخيّمُ
٣ ـ إلى أن زَجرتُ الطَّيرَ سَعْداً سَوانحاً
وحُمَّ لِقـاءٌ بـالسُّعـودِ ومَقْـدَمُ
٤ ـ وظـلَّ يُنـاجيني بمـدحِـكَ خـاطِـرٌ
وليليَ مـمـدودُ الـرِّواقيـن أدهمُ
٥ ـ وقالوا: طواهُ الحجُّ فآخشَعْ لِفَقدهِ
ولا عيشَ حتَّى يَستهـلَّ المحـرَّمُ
٦ ـ سَيفخـرُ مـا ضَمَّ الحَـطيمُ وزَمـزمٌ
بـمُـطّلبٍ لـو أنَّـهُ يـتـكـلّمُ
٧ ـ وماَ خُلِقَتْ إلاَّ من الجُودِ كَفُّهُ
على أنَّهـا والبـأسُ خِـدْنـانِ تَـوأَمُ
٨ ـ أعـدتَ إلى أكنـافِ مكَّـةَ بَهجـةً
خُـزاعِيَّـةً كـانتْ تُجـلُّ وتُعـظَمُ
٩ ـ ليـاليَ سُمَّارِ الحَجـونِ إلى الصَّفا
خُزاعةُ إذْ خَلَّتْ لهـا البيتَ جُرهُمُ
١٠ ـ ولـو نَطقتْ بَـطحاؤُهـا وحَجـونُهـا
وخِيفُ مِنىً والمـأزمـانِ وزمـزمُ
١١ ـ إذاً لَـدعَتْ أجـزاءُ جسمِـكَ كلُّهـا
تَنـافسُ في أقسـامـهِ لـو تُحكّمُ
١٢ ـ ولـو رُدَّ مَخلوقٌ إلى بَـدءِ خلقـهِ
إذاً كنتَ جسمـاً بـينـهنَّ تُـقَسّـمُ
١٣ ـ سَما بكَ منهـا كلُّ خِيفٍ وأبـطحٍ
نَمـا بـكَ منـهُ الجَـوهـرُ المتقـدِّمُ

١٤ ـ وحَنَّ إليـكَ الـرُّكنُ حتَّى كـأنَّـهُ
وقـد جئتَـهُ خِـلٌّ عليـك مُسلِّمُ

* * *

ـ ن ـ

ـ ٣٧ ـ

وقال:

(وافر)

١ ـ وليـلٍ في جَـوانبـهِ فضـولُ
مـن الإظـلامِ أدهـمَ غـيهبـانِ
٢ ـ كـأنَّ نـجـومَـهُ دَمـعٌ حَبـيسٌ
تَـرقـرقَ بين أجفـانِ الغـوانـي

. . . . . .

التخريج:

الوافي بالوفيات ٥/١٧٨.

التعريف:

١ ـ في الأصل: (فصول).

* * *

ـ ٣٨ ـ

وقال في المأمون وابن سهل:

(بسيط)

١ ـ اليـومَ جُـدّدتِ النَّعمـاءُ والمِنَنُ
فـالحمدُ لِلَّهِ حَـلَّ العُقْـدة الـزَّمنُ

. . . . . .

التخريج:

الأغاني ١٩/١٨، ومعاهد التنصيص ١/٢٢٤ ـ ٢٢٥.

٢ ـ اليومَ أظهرتِ الدُّنيا مَحاسنَها
للنَّاسِ لمَّا التقَى المأمونُ والحسنُ

* * *

ـ ٣٩ ـ

وقال:

(بسيط)

١ ـ آتي يَزيدَ بنَ هارونٍ أُدالجُهُ
في كلِّ يومٍ ومالي وابن هارونِ
٢ ـ فَليتَ لي بيزيدٍ حينَ أشهدُهُ
راحاً وقصفاً ونَدماناً يُسلّيني
٣ ـ أغدو إلى عُصبةٍ صَمَّتْ مَسامعُهمْ
عن الهُدى بين زِنديقٍ ومأفونِ
٤ ـ لا يذكرونَ عليّاً في مَشاهدِهِمْ
ولا بنيهِ بَني البيضِ الميامينِ
٥ ـ اللَّهُ يَعلمُ أنّي لا أُحبُّهُم
كما هُمُ بيقينٍ لا يُحبوني
٦ ـ لو يستطيعونَ عن ذكري أبا حسنٍ
وفضلَهُ قطّعوني بالسَّكاكينِ
٧ ـ ولستُ أتركُ تفضيلي لهُ أبداً
حتَّى المماتِ على رغمِ الملاعينِ

. . . . . .

التخريج:

الأغاني ١٩/٧٣ ـ ٨٤.

* * *

- هـ -

- ٤٠ -

وقال في مدعي العلوية:

(وافر)

١ - فتىً لمَّا رأى الأنسابَ عِزَّاً
تَناولَ غيرَ نسبةِ والديهِ
٢ - ويَرضَى أن يُقالَ لهُ شريفٌ
ومَن يَرْضَى إذا كذبوا عليهِ

. . . . . .

التخريج:

محاضرات الأدباء ١/٣٥٤.

* * *

- ٤١ -

وقال:

(خفيف)

١ - أيُّ خيرٍ يَرجو بنو الدَّهرِ في الدَّهـ
ـرِ وما زالَ قاتلاً لِبنيهِ
٢ - مَن يُعمَّرْ يُفجعْ بفقدِ الأحبَّا
ءِ ومَن ماتَ فالمصيبةُ فيه

. . . . . .

التخريج:

معاهد التنصيص ١/٢٣٠.

* * *

- ٤٢ -

وقال في الأفشين وقد قتل بابك:

(هزج)

١ - طُلولٌ ومَغانيها
تُناجيها وتبكيها
٢ - بَعثتَ الخيلَ والخيرُ
عَقيدٌ بِنواصيها

. . . . . .

التخريج:

الأغاني ١٩/٩٣، ومعاهد التنصيص ١/٢٢٦.

* * *

- ي -

- ٤٣ -

وقال:

(مجزوء الرمل)

١ - أيُّها السَّائلُ قد بَيّنـ
ـتُ إنْ كنتَ ذَكيَّا
٢ - أحمَدُ اللَّهَ كثيراً
بأياديهِ عَليَّا
٣ - شاهداً أنْ لا إلٰهَ
غيرُهُ ما دمتُ حَيَّا

. . . . . .

التخريج:

الأغاني: ١٩/٨٤.

٤ ـ وعلى أحمدَ بالصِّدْ
قِ رَسولاً ونبيَّا
٥ ـ ومنحتُ الودَّ قُربا
ه ووالَيتُ الوَصيَّا
٦ ـ وأتاني خبرٌ مُطّـ
ـرَحٌ لم يَكُ شَيَّا
٧ ـ أنْ على غيرِ اجتماعٍ
عَقدوا الأمر بَدِيَّا
٨ ـ فَوقفتُ القوم تَيْماً
وعَدِيَّاً وأُميَّا
٩ ـ غيرُ شتَّامٍ ولكنّي
تَوليتُ عليَّا

* * *

ـ ٤٤ ـ

وقال:

(مجتث)

١ ـ (أما ترونَ الثُّريَّا)
كأنَّها عقدُ رَيَّا

. . . . . .

التخريج:

بدائع البدائه ٦٥ ـ ٦٦، ومحاضرات الأدباء ٤/٥٤٣.

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المصادر

- أسرار البلاغة، لعبد القاهر الجرجاني، مطبعة الاستقامة - مصر.
- الإعجاز والإيجاز، للثعالبي، بيروت.
- الأعلام، للزركلي، ط (٢)، بيروت ١٩٤٢.
- الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني، مصور دار الكتب.
- أنوار الربيع في أنواع البديع، لابن معصوم، مطبعة النعمان - لنجف ١٣٨٩ - ١٩٦٣.
- بدائع البدائه، لابن ظافر الأزدي، الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٠.
- بهجة المجالس وأنس المجالس، لابن عبد البر، ط (١)، القاهرة.
- التبيان في شرح الديوان، للعكبري، بيروت ١٩٧٨ م.
- تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق، لداود الأنطاكي.
- التشبيهات لابن أبي عون، ط (١). كمبردج ١٣٦٩ - ١٩٥٠.
- تنبيه الأديب على ما في شعر أبي الطيب من الحسن والمعيب. للحضرمي، بغداد ١٩٧٦.
- حماسة الظرفاء، للعبد الكافي الزوزني، وزارة الثقافة والإعلام. بغداد.
- خاص الخاص، للثعالبي، بيروت ١٩٦٦.
- خزانة الأدب، للبغدادي، القاهرة ١٩٦٧.
- خزانة الأدب، لابن حجة الحموي، بيروت.
- دلائل الإعجاز، للجرجاني، ط (٢)، القاهرة ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م.

- ديوان أبي تمام، بشرح الخطيب التبريزي، مصر.
- ديوان عمارة بن عقيل، جمع وتحقيق، البصرة، ١٩٧٣.
- ديوان المعاني، لأبي هلال العسكري، بيروت ١٣٥٢.
- الرسالة الموضحة، للحاتمي، بيروت ١٩٦٥.
- زهر الآداب وثمر الألباب، للحصري، تحقيق د. زكي مبارك، ط (٢)، ١٣٧٢ - ١٩٥٣ مصر.
- سر الفصاحة لابن سنان، القاهرة ١٣٧٢ - ١٩٥٢.
- شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي، ط (٢)، القاهرة ١٣٨٧ - ١٩٦٧.
- شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، ط (١)، القاهرة ١٣٧٩ - ١٩٥٩.
- شعراء بصريون، لعبد الجبار المعيبد، البصرة.
- شعر دعبل بن علي الخزاعي، للدكتور عبد الكريم الأشتر، دمشق.
- الصبح المنبي عن حيثية المتنبي، للبديعي، ط (١)، القاهرة ١٩٦٣.
- الصناعتين، لأبي هلال العسكري، القاهرة ١٩٧١.
- طبقات الشعراء، لابن المعتز، القاهرة.
- العقد الفريد، لابن عبد ربه، بيروت (أوفست) ١٣٧٥ - ١٩٦٥.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، لابن رشيق، ط (٢)، ١٣٨٣ - ١٩٦٣.
- عيار الشعر، لابن طباطبا، القاهرة ١٩٥٦.
- عيون الأخبار، لابن قتيبة، مصور دار الكتب.
- الغيث المسجم في شرح لامية العجم، للصفدي، ط (١)، القاهرة ١٣٠٥ هـ.
- الفرج بعد الشدة، للتنوخي، بيروت.
- الفهرست لابن النديم، القاهرة.
- الكامل، للمبرد، القاهرة.
- كتاب الآداب، لابن شمس الخلافة.
- كنايات الأدباء، للجرجاني، بيروت.

- مجموعةالمعاني، لمؤلف مجهول، ط (١)، القسطنطينة ١٣٠١ هـ.
- محاضرات الأدباء، للراغب، بيروت ١٩٦١.
- المحبوب، للسري الرفاء.
- المحمدون من الشعراء وأشعارهم، للقفطي، دمشق ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- المستطرف في كل فن مستطرف، للأبشيهي، القاهرة.
- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، للعباسي، بيروت ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٧ م.
- معجم الأدباء، لياقوت، القاهرة، طبعة رفاعي، القاهرة.
- المنتحل، للثعالبي، الإسكندرية ١٣١٩ هـ - ١٩٠١ م.
- الموازنة بين أبي تمام والبحتري، للآمدي، مصر ١٩٦٥.
- الموشح، للمرزباني، القاهرة ١٩٦٥.
- نهاية الأرب في فنون الأدب، للنويري، مصر.
- النوادر، للقالي، بيروت.
- الوافي بالوفيات، للصفدي، بيروت.
- الورقة، لابن الجراح، ط (٢)، القاهرة.
- الوساطة بين المتنبي وخصومه، للجرجاني، القاهرة.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أحمد بن أبي فنن

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

حياته وشعره

اسمه وكنيته:

هو أحمد بن صالح، وكنية صالح أبو فنن، ابن أبي معشر[1]، وكنية أحمد أبو عبد الله[2].

نسبهُ:

أشار بعض مترجميه إلى أنه مولى بني هاشم[3]، وأشار آخرون ـ وهم يتحدثون عن سلسلة نسبه ـ إلى أنه مولى المنصور[4]، أو الربيع بن يونس[5].

وأكبر الظن أن هذا الولاء جاءه عن طريق والده أو جده، ولنا على ذلك دليلان:

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ٢٠٢/٤، ونهاية الأرب ٩٣/٣، والوافي بالوفيات ٤٢٣/٦، جاء في الوافي ٢٢١/٥: (أنه أحمد بن أبي فنن صالح بن سعيد)، وانظر: البصائر والذخائر ٧٦٠/٢ فقد جاء فيه أن اسمه محمد، وهو وهم.

(٢) انظر: طبقات الشعراء ٣٩٦، وأخبار الشعراء المحدثين (٧٤)، وانظر: الديارات ١٢٥، فقد جاء فيه أن كنيته أبو عبد الرحمن.

(٣) انظر: تاريخ بغداد ٢٠٢/٤، ووفيات الأعيان ٧٥/٤.

(٤) انظر: نهاية الأرب ٩٣/٣، وفوات الوفيات ٧٠/١.

(٥) انظر: سمط اللآل ٢٤٤/١، والوافي بالوفيات ٤٢٣/٦.

الأول: أن أكثر من أشار إلى هذا الولاء كان يذكره بعد ذكره لوالده وجده[1].

والثاني: أن وفاة المنصور كانت في سنة ١٥٨ هـ[2]، وهي سنة لا نظن أن ابن أبي فنن قد ولد فيها، أو أنه كان في سن تؤهلهُ ليكون في عداد موالي الخليفة.

ولادتهُ:

ليس لدينا خبر يشير إلى سنة ولادته، ولا إلى مسقط رأسه، ولكن هناك أخباراً أو قرائن يمكن أن يستعان بها في الكلام على ولادته، وإن لم يكن الاستناد إليها دليلاً قاطعاً على ذلك، ولكن على الباحث أن لا يدع شيئاً يمكن أن يأخذ بيده إلى توضيح أو تقريب كل ما يتصل بحياة الرجل.

فقد أشار بعض أخباره إلى أنه كان يجتمع مع عدد من شعراء العصر في كل جمعة في القبة المعروفة بهم من جامع المدينة في بغداد، أمثال: علي بن الجهم، ودعبل، وأبي الشيص، وقد أبصروا في أحد الاجتماعات (شاباً)، في أخريات الناس، فأنشدهم شيئاً من شعره فاستحسنوه، وسألوه عن اسمه فأجاب أنه (أبو تمام الطائي)[3].

كما أشار بعض مترجميه إلى أنه بلغ سناً عالية، وأن وفاته كانت بين الستين والسبعين والمائتين[4].

وذكر أنه قال في أبي الصقر إسماعيل بن بلبل بعد قتله:

---

(١) انظر: مصادر الرقمين (٤، ٥).

(٢) انظر: مختصر التاريخ (١١٦).

(٣) انظر: تاريخ بغداد ٢٤٩/٨، وشرح العيون ٣٢٥، وانظر: (أبو تمام الطائي) للبهبيتي (٥٧) فقد شكك في الخبر.

(٤) انظر: فوات الوفيات ٧٠/١، والوافي بالوفيات ٤٢٣/٦.

قف يا أبا الصقر فكم طائرٍ خرَّ صريعاً بعد تحليقِ[1]

فالخبر الأول يشير إلى أن أبا تمام كان شاباً عند اجتماعه بالشعراء، وإذا علمنا أن وفاته كانت في سنة (٢٣١) هـ[2]، وإذا افترضنا أن عمره عند اجتماعه بالشعراء عشرون سنة، فيكون ذلك الاجتماع قد حصل في سنة (٢١١ هـ).

وإذا افترضنا أن عمر ابن أبي فنن في ذلك الاجتماع كان عشرين سنة أيضاً، وأنه بلغ سناً عالية كما في الخبر الثاني، وأن هذه السن العالية قد بلغت تسعين سنة على سبيل الافتراض، وأنه هجا ابن بلبل الذي أطيح به في سنة ٢٧٨ هـ وصودر وسجن ومات في هذه السنة[3]، فتكون ولادتهُ على الأغلب في سنة (١٨٨ هـ)، أو في غضون العقد الثامن من القرن الثاني الهجري.

حياتهُ:

لا نعرف عن أولية الرجل شيئاً، فقد سكتت مصادر ترجمتهِ عن ذلك تماماً، فأخبار نشأته وثقافته ورعايته قليلة جداً، إن لم تكن مجهولة. وتتحدث الأخبار عنه بعد أن قطع شوطاً بعيداً في مضمار الأدب، واستوى شاعراً أهلته شاعريته ليكون في عداد شعراء العصر.

ولعل أقدم خبر عنه هو اجتماعه مع عدد من الشعراء في القبة المعروفة بهم من جامع المدينة في بغداد سنة ٢١١ هـ يتناشدون الشعر، ويعرض كل واحد منهم على أصحابه ما أحدث من القول بعد مفارقتهم في الجمعة التي قبلها[4].

---

(١) انظر: الشعر الرقم ٥٢.

(٢) انظر: أبو تمام ١٧٠.

(٣) انظر: شعر ابن المعتز ٥٣٧/١ الحاشية. والجدير بالذكر أن من جملة الشعراء الذين هجوا ابن بلبل ابن المعتز.

(٤) انظر: تاريخ بغداد ٢٤٩/٨، وسرح العيون ٣٢٥.

ويشير أحد أخباره إلى أنه مدح محمد بن يزيد بن مزيد الشيباني، غير أن راوي الخبر قد شك في أن يكون المادح هو ابن أبي فنن[1].

وتذكر أخباره أنه اتصل بالفتح بن خاقان وزير المتوكل، وأكثر من مدحه[2] حتى استفرغ شعره فيه[3]. ويبدو أن صلته به أصبحت وطيدة، فكان يتردد إلى مجلسه، ويخوض معه في المسائل الأدبية، فقد روي عنه أنه دخل مع البحتري على الفتح فأنشده البحتري قصيدة فأمر له بجائزة سنية، ورمى إلى ابن أبي فنن بتمثال في يده من ندّ وفأر مسك. . .[4]، كما روي عنه أنه تناظر مع الفتح في منزله، أيما الرجلين أشعر: أبو نواس أم أبو العتاهية فرجح ابن أبي فنن أبا العتاهية في حين فضّل الفتح أبا نواس، ثم اتفقا على أن يكون الحكم في هذه القضية هو الحسين بن الضحاك الذي دخل عليهما في الوقت نفسه، فحكم بتفضيل أبي العتاهية[5].

---

(١) انظر: وفيات الأعيان ٦/٣٤١، ٣٤٣، والوافي بالوفيات ٥/٢٢١.
ومن الجدير بالذكر أن هناك اضطراباً في صلة ابن أبي فنن بمحمد بن يزيد، فابن خلكان بعد أن ذكر أبياتاً في مدح محمد عزاها لابن أبي فنن وأبي الشيص عاد فذكر في (٣٤٣) بيتين عزا أحدها لابن أبي فنن في خالد بن يزيد، ولم يفطن محقق الكتاب إلى هذا الخلط. كما أن هناك اضطراباً في بعض أخبار محمد، فابن حزم أشار إلى أبناء يزيد بن مزيد فقال: (وابنه القائد المشهور خالد بن يزيد، وآخر اسمه محمد، ولي أرمينية بعد أبيه يزيد بن مزيد، وهو ابن عشرين سنة)، جمهرة أنساب العرب ٣٢٦ في حين أشار الطبري في تاريخه في حوادث ١٧٢ هـ إلى أن الرشيد عزل يزيد بن مزيد عن أرمينية وولاها عبيد الله بن المهدي).

(٢) تاريخ بغداد ٤/٢٠٢.

(٣) سمط اللآلىء ١/٢٤٥.

(٤) انظر: أخبار البحتري ٩٣، والجدير بالذكر أن النص يشير إلى دخول الرجلين على المتوكل غير أن نهاية النص تشير إلى الفتح، مما يرجح ـ وهذا ما مال إليه محقق الكتاب ـ أنه هو المراد لا المتوكل. وانظر: شرح نهج البلاغة ١٩/٣٤٢.

(٥) انظر: الأغاني ٤/١٠٧.

وبعد أن وَطَّدَ علاقته بالفتح رأى أن يتقدم خطوة أخرى وهي الاتصال بالخليفة المتوكل، فسأل الفتح أن يشفع له بتقديمه لولي أمره كما هي العادة الجارية في ذلك الوقت[1]، وأنشده بهذه المناسبة:

إذا كنتُ أرجو نَوالَ الإمامِ وفتحُ بنُ خاقانَ لي شافعُ
فقلْ للغريمِ أتاكَ الغِياثُ ولِلضيفِ مَنزِلُنا واسعُ[2]

ومن غير شك أن الفتح قد أغدق عليه منحه وعطاياه عند اتصاله به وتردده إليه في منزله واختلافه إلى مجالسه، فقد ذكر عن ابن أبي فنن عند التماسه من الفتح أن يشفع له بتقديمه إلى المتوكل قوله:

(وكان الفتح يشرب فأمرني بالجلوس، وقُدّم إليّ النبيذ وأمرني بالشرب فقلت: ما أكلت شيئاً أيّها الأمير فجاءني بعض الخدم فأخذ بيدي إلى خزانة وقدّم لي طعاماً فأكلت، وعدت إلى مكاني فجلست فقال لي الفتح: خذ ما تحت مصلاّك فنظرت فإذا بصرّتين فقال: أما إحداهما ففيها مائة دينار وهي لجائزتك، وأما الأخرى ففيها مائة دينار لحسن أدبك وقولك: إني ما أكلت شيئاً)[3].

وتشير بعض أخباره إلى صلته بعليّ بن يحيى المنجم الذي كان منزله مألفاً للأدباء والشعراء يجتمعون فيه فيكرمهم، وكان كثيراً ما يستخلص لهم الجوائز من الخلفاء، كما كان الوسيلة التي يلجأ إليها الأدباء والشعراء لإيصالهم بولاة الأمور[4]، فقد روي عن ابن المنجم هذا عند خلافه مع أحد الأدباء الذين تعهدهم بالرعاية والفضل قوله: (... فسرّيت الحالَ بيني وبين عافية حتى هجاه من كان يطوف به من الشعراء، فقال فيه أبو

---

(١) انظر: البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل ص ١١١ وما بعدها.
(٢) انظر: الشعر: الرقم ٤١.
(٣) البصائر والذخائر ٢/٦٨٨ - ٦٨٩.
(٤) انظر: معجم الأدباء ١٥/١٤٥.

عبد الله أحمد بن أبي فنن، وكنت أدخلته على المتوكل، وجالسه وشكر لي ذلك إذ كفره عافية[1].

وتسرب إلينا شيء من أخباره مع المتوكل، يشير إلى احتفال الخليفة به ورعايته له، فكان يسأله عن أحواله وعن صيانته ملابسه وحفظها[2]، كما روي عن المتوكل قوله فيه: (ابن أبي فنن فأرة مسك)[3]، كما روي عن الشاعر بعض أخبار الخليفة الخاصة بحرمه[4].

وفي أخباره ما يشير إلى صلته بالمعتز بن المتوكل ومدحه له، وقد روي أنه لما أدخل عليه قال: هذا الشاعر الآدم؟ فقال بعض من حضر: لا يضره سواده مع بياض أياديك عنده، قال: أجل، ووصله[5].

وفي أخباره ما يشير إلى رعاية رجال الدولة له وعنايتهم به، فقد ذكر أن ضيعة له كانت في قطيعة لمحمد بن عبد الله بن طاهر فكان الحاشر يصير له كثيراً فيؤذيه، وربما أشخصه، فكتب إلى محمد يذكر له ذلك (الأبيات)... فلما قرأ محمد الأبيات وقع تحتها: (قد أجرناك يا أبا عبد الله وأمرنا لك باحتمالك خراجك، وكان في كل سنة ستة آلاف درهم ـ وحمل إليه صلة...)[6].

ومن غير شك أن هذه الأخبار هي قل من كثر مما يتصل بالرجل وعلاقته بولاة الأمور، وأنها ـ وإن كانت قليلة ـ تكشف شيئاً عن سيرة الرجل وحياته في غضون الحقبة التي عاشها.

---

(١) معجم الأدباء ١٥/١٤٨.

(٢ ـ ٣) البصائر والذخائر ٢/٧٦٠.

(٤) انظر: الأغاني ١٩/٣١٠.

(٥) انظر: زهر الآداب ١٠٤٠.

(٦) طبقات الشعراء ٣٩٧، الديارات ١٢٥ ـ ١٢٦. محمد بن عبد الله هذا ولي نيابة بغداد في أيام المتوكل، وتوفي بها سنة ٢٥٣ هـ، وكان مألفاً لأهل العلم والأدب (الأعلام ٧/٩٤).

ثقافته:

لم تسعفنا أخبار الرجل التي تسربت إلينا عنه بشيء عن الذين تعهدوه بالتعليم والتثقيف، ولكن في أخباره أموراً أخرى يمكن عدها من مصادر ثقافته ومنابع تعليمه. وأكبر الظن أنه تعلم كما تعلم الناشئة في عهده، وأنه أكبَّ على تعلم الأدب، واطلع على الشعر العربي فاغترف منه ما شاء. ولعلَّ من منابع ثقافته الرواة الذين حدثوه وهم كثر في تلك الحقبة، فممن حدّثه: داود بن مهلهل، وأبو عبد الله اليحصبي، وعمرو بن سعد بن سلام، والعتابي، ويوسف بن الصيقل.

وروي عن الشاعر قوله: (حدثني من لا أحصي من الجلساء...)[1].

لقد حدثوه عن أخبار الشعراء: كأشجع السلمي[2]، وحماد عجرد[3]، وربيعة الرقي[4]، وعليّ بن الجهم[5]، وأخبار الخلفاء: كالمأمون[6].

وفي أخباره ما يشير إلى تنوع ثقافته: فشملت الشعر القديم وأخبار الخلفاء ورجال الدولة[7].

إن إلمامه بالشعر القديم جعله يتكىء[8] عليه أحياناً أو يعكسه[9]،

---

(١) الأغاني ١٦/٢٥٨.

(٢) أخبار الشعراء المحدثين ٧٨ - ٧٩، الأغاني ١٨/٢١٩.

(٣) الأغاني ١٤/٣٥٩.

(٤) نفسه ١٦/٢٥٨.

(٥) طبقات الشعراء ٣٢١.

(٦) الصداقة والصديق ٣٤.

(٧) انظر: تاريخ الطبري ٨/٢٢٣، وأخبار الشعراء المحدثين ٧٧، ١٥٣.

(٨) انظر: الموشح ٥٣١.

(٩) انظر: المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي ٧٣.

ويبدو أن ابن أبي فنن كان مولعاً بأخبار الشعراء العباسيين وشعرهم، ولهذا فقد رويت أخبار كثيرة عنه تتصل بهم، فمن أولئك الشعراء الذين تحدث عنهم ربيعة الرقي[1]، ووالبة بن الحباب[2]، ويحيى بن زياد ومطيع بن إياس[3]، وأبو نواس[4]، ويوسف بن الصيقل[5]، وأشجع السلمي[6]، وعلي بن جبلة المعروف بالعكوَّك[7]، وأبو العتاهية[8]، وأبو تمام[9]، والبحتري[10]، وفضل الشاعرة[11]، وعبد الله بن طاهر، وأبو الأصبغ الحصني[12].

ولعل ولعهُ بشعر العباسيين هو الذي جعله يشغف بشعر أحدهم وهو العباس بن الأحنف. جاء في الأغاني: (وأخبرني محمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن الفضل بن الأسود، قال: قرأت على أحمد بن أبي فنن شعر العباس بن الأحنف، وكان مشغوفاً به، فسمعته يقول: وددت أن أبياته التي يقول فيها:

يا فوز ما ضرَّ من يُمسي وأنت له

---

(١) انظر: الأغاني ١٦/٢٥٥.
(٢) الأغاني ١٨/١٠٤.
(٣) نفسه ١٣/٣٢٧.
(٤) بدائع البدائه ١٤٨.
(٥) الأغاني ٢٣/٢٢١.
(٦) أخبار الشعراء المحدثين ٧٤.
(٧) الأغاني ٢٠/١٩، ٤٠.
(٨) الورقة ٥٢، أخبار الشعراء المحدثين ٢١٤، الأغاني ٤/٢٧، ١٠٧، ٥/١٧١.
(٩) أخبار أبي تمام ٧٠، ١٩٦.
(١٠) أخبار البحتري ٩٣.
(١١) الأغاني ١٩/١٣٠.
(١٢) طبقات الشعراء ٢٩٩ ـ ٣٠٠.

لي بكل شعري)[1]. ولعل شغفه بشعر العباس من أسباب اقتدائه به في بعض شعره[2].

ومن مصادر ثقافته وأرفادها المجالسُ الأدبية والشعرية التي كان يحضرها، فقد كان ابن أبي فنن من الأعلام البارزة في تلك المجالس، يناقش ويناظر ويبدي آراءه النقدية، مما يدل على مكانته الأدبية، وقدرته في المحاورة والجدال، ومرّ أنه كان يجتمع مع عدد من شعراء العصر: كدعبل، وأبي الشيص، وأبي تمام، وعلي بن الجهم في كل جمعة في القبة المعروفة بهم في جامع المدينة، يتناشدون الشعر ويعرض كل واحد منهم على أصحابه ما أحدث من القول بعد مفارقتهم في الجمعة التي قبلها، وكان الناس يحتشدون ويستمعون إنشاد الشعراء المجتمعين[3].

ومن تلك المجالس التي كان الشاعر يحضرها ويشارك فيها مشاركة فعالة ما ذكره الأصبهاني عن أحمد بن أبي كامل قال:

(كنا في مجلس ومعنا أبو يوسف الكندي، وأحمد بن أبي فنن؛ فتذاكرنا شعر محمد بن وهيب فطعن عليه ابن أبي فنن وقال: هو متكلف حسود، إذا أنشد شعراً لنفسه قرّظه ووصفه في نصف يوم وشكا أنه مظلوم، منحوس الحظ وأنه لا تقصّر به عن مراتب القدماء حال، فإذا أُنشد شعر غيره حسده، وإن كان على نبيذ عربد عليه، وإن كان صاحياً عاداه واعتقد فيه كل مكروه. فقلت له: كلاكما لي صديق، وما أمتنع من وصفكما جميعاً بالتقدم وحسن الشعر، فأخبرني عما أسألك عنه إخبار منصف، أَوَيُعدُّ متكلفاً من يقول (بيتان) أو يعدّ متكلفاً من يقول (بيت) فأمسك ابن أبي فنن. . .)[4]:

---

(١) ١٧/٧٣.

(٢) انظر: الشعر (٣٦).

(٣) انظر: تاريخ بغداد ٨/٢٤٩.

(٤) الأغاني ١٩/٩٤ ـ ٩٥، وانظر: معاهد التنصيص ١/٢٢٧.

ومنها أيضاً ما ذكره أبو الفرج عن عمه عن أحمد بن أبي طاهر قال:

(قال لي أحمد بن أبي فنن: تناظرت أنا والفتح بن خاقان في منزله: أيما الرجلين أشعر: أبو نواس أم أبو العتاهية؟ فقال الفتح: أبو نواس، وقلت: أبو العتاهية، ثم قلت: لو وُضِعتْ أشعار العرب كلها بإزاء شعر أبي العتاهية لفضلها، وليس بيننا خلاف في أن له في كل قصيدة جيداً ووسطاً وضعيفاً، فإذا جمع جيده كان أكثر من جيد كل مجوّد. ثم قلت له: بمن ترضى، قال: الحسين بن الضحاك فما انقطع كلامنا حتى دخل الحسين بن الضحاك، فقلت: ما تقول في رجلين تشاجرا، فضل أحدهما أبا نواس وفضّل الآخر أبا العتاهية؟ فقال الحسين: أُمّ من فضّل أبا نواس على أبي العتاهية (زا. . .) فخجل الفتح حتى تبين ذلك فيه، ثم لم يعاودني في شيء من ذكرهما حتى افترقنا)[1].

إن معرفته بشعر الشعراء مكنته من إبداء رأيه فيما كان يلقي في تلك المجالس من المسائل الشعرية، فقد روي عنه قوله: (كنا عند ابن الأعرابي فذكروا قول ابن نوفل في عبد الملك بن عمير:

إذا ذات دلّ كلمته لحاجة فهمَّ بأن يقضي تنحنح أو سعل

. . . قال: فقلت لابن الأعرابي: فهذا أبو العتاهية قال في عبد الله ابن معن بن زائدة:

فصغ ما كنت حلّيتَ به سيفك خلخالا
وما تصنع بالسيف إذا لم تكُ قتّالا

فقال عبد الله بن معن: ما لبست سيفي قط فرأيت إنساناً يلمحني إلاّ ظننت أنه يحفظ قول أبي العتاهية فيّ، فلذلك يتأملني فأخجل. . .)[2].

---

(١) الأغاني ٤/١٠٧.
(٢) الأغاني ٤/٢٧، ١٥/٢٧٩.

وكان الشاعر يتخذ من تلك المجالس أيضاً مجالاً لعرض ما يستجد له من شعره الذي كان يلقى قبولاً حسناً لدى الجالسين، فيعجبون به ويكتبونه. فقد روي عن أبي العيناء قوله:

(أنشدنا ابن أبي فنن في مجلس علي بن الجهم فكتبتْ لي وله:

ولمّا أبتْ عيناي أن تكتما البكا وأنْ تحبسا سحَّ الدموعِ السواكبِ

الأبيات)[1].

إن لهذه المجالس الشعرية والأدبية أثراً كبيراً في ثقافة الشاعر وفي مِرانِه على قول الشعر والوقوف على كل ما يستجد من أمور الأدب والشعر. وكان الشعراء في تلك الحقبة لا يتأخرون عن حضور تلك المجالس، وخاصة إذا وجدوا من يتعهدهم بالحفاوة والرعاية. وكان شاعرنا في طليعة الشعراء الذين يدعون إليها، فقد روي عن أحد أبناء المنجم قوله:

(كان أبو الحسن علي بن يحيى المنجم جالساً يوماً وبحضرته من لا يخلو مجلسه منه من الشعراء كأحمد بن أبي طاهر، وأحمد بن أبي فنن وأبي علي البصير، وأبي هفان المهزمي والهدادي، وهو ابن عمة أبي هفان، وابن العلاف وأبي الطريف، وأحمد بن أبي كامل خال ولد أبي الحسن، وعلي بن مهدي. . .)[2].

لقد أصبح الشاعر شخصية معروفة في تلك المجالس يدعى إليها ويعهد إليه القيام باختبار قدرات الناشئة في قول الشعر، ولعل الخبر الآتي خير دليل على ذلك.

روي عن عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر قوله:

(حدثني أبو أحمد يحيى بن علي بن المنجم، أنه أول ما قال

---

(١) أمالي القالي ١/٧٠.

(٢) معجم الأدباء ١٥/٨٩.

الشعر: حضر أبو الصقر إسماعيل بن بلبل عند أبيه في مجلس فيه أبو عبد الله أحمد بن أبي فنن ووالدي أحمد بن أبي طاهر وجماعة من أهل الأدب فاستنشدني أبو الصقر شيئاً من شعري، فأنشدته فاستنكره أبو الصقر، ثم قال: أريد أن أمتحنك في شيء تجيزه، فقلت له: . . . فقال أبو عبد الله بن أبي فنن: اذهب يا غلام، فأنت أشعر الأولين والآخرين، ثم حضرت المائدة، وحضر عليها كباب رشيدي، فقال ابن أبي فنن:

كباب رشيدي إذا ما رأيته

ثم قال: أجز، فقلت:

وإن كنت شبعاناً قرمت إلى الأكل

ثم قال ابن أبي فنن: ما سمعت أحسن من هذا، ما لهذا الصدر عجز أولى به من هذا)[1].

صفاتهُ:

لم تتحدث أخباره كثيراً عن صفاته الخَلقية، وكل ما ذكرته عنه أنه كان آدم شديد السواد[2]. وانفرد ابن خلكان بالقول، بأنه كان (مشوه الخلق)[3].

وأكبر الظن أن هذا النعت من إضافة المؤلف، لأنه على ما يبدو أراد أن يتخذ من ذلك دليلاً على إحكام الحكاية المعروفة عن الرجل المتعلقة بأبياته فيما يسمى بالاستطراد[4].

(١) بدائع البدائه ٦٩.

(٢) انظر: جمع الجواهر ٢٩٩، زهر الآداب ١٠٤٠، تاريخ بغداد ٢٠٢/٤، وقال هو عن نفسه:

أخلت أن سواد الليل غيرني أو أن قلبي في جنبي أبي دلف

الشعر الرقم (٤٥).

(٣) ٧٥/٤.

(٤) انظر: جمع الجواهر ٢٩٩، وزهر الآداب ١٠٤٠، والشعر الرقم (٤٤).

والجدير بالذكر أن أحداً ممن تحدث عن الرجل لم ينعته بشوه الخلقة، وكل ما جاء عنه أنه كان أسود اللون ـ كما تقدم ـ

وإذا كانت أخباره لم تتحدث عن صفاته الخلقية، فإنها قد ذكرت شيئاً عمّا كان يحلى به من صفات خُلقية جميلة منها:

الإباء والقناعة: فقد كان الرجل أبيّاً عزيز النفس، قنوعاً بما لديه من مال، لا يشكو إلى أحد، ولا يلح في الطلب والاستمناح، كما كان عليه أكثر شعراء عصره، إن لم يكن جلهم.

وفي أخباره وشعره ما يؤيد هذا ويوضحه. جاء في طبقات الشعراء قول ابن المعتز: (حدثني عبد الله بن صالح المقرىء قال:

كان ابن أبي فنن... وكانت له ضيعة في قطيعة لمحمد بن عبد الله ابن طاهر، فكان الحاشر يصير إليه كثيراً فيؤذيه، وربما أشخصه، فكتب إلى محمد يذكر له ذلك (الأبيات) فلما قرأ محمد بن عبد الله الأبيات وقع تحتها: قد أجرناك يا أبا عبد الله وأمرنا لك باحتمال خراجك ـ وكان في كل سنة ستة آلاف درهم ـ، وحمل إليه صلة. وحلف ليقضين الخراج عنه، وإنما حلف لأنه رجل لا يمدح أحداً ولا يستميح ولا يضع نفسه موضعاً يقبل فيه برّاً لأحد.

قال أبو عبد الله: فلما أتاني التوقيع مع الصلة، وقد حلف عليها بالغموس لأقبلنّها، لم أجد بداً من ذلك، فأنا أشكر له بالشعر ما صنع، واحتجت أن أمدحهُ في كل عام بقصيدة، فصرت بذلك السبب شاعراً)[1].
وأضاف الشابشتي إلى ما ذكره ابن المعتز قائلاً: (وكان ابن أبي فنن لا يقبل من أحد شيئاً، وكان حسن الحال مستقلاً)[2].

---

(١) ٣٩٦ ـ ٣٩٧.

(٢) الديارات ١٢٦، وانظر: وفيات الأعيان ٤/٧٥، فقد انفرد بالقول بأن الشاعر (كان =

وفي شعره الذي وصل إلينا شيء من ذلك أيضاً، منهُ قوله:

قنعتُ وإن كنتُ ذا حـاجـةٍ فأصبحتُ من أكثرِ الناسِ شيّا
فـلا تعجبنَّ بمـا في يـديـكَ فـأكثرُ منـهُ الذي في يـديّا[1]

وقوله:

الموتُ أهونُ من طولِ الوقوفِ على بـابٍ عليَّ لبـوّابٍ عليـه يـدُ
ما لي أُقيمُ على ذلِ الحجابِ كأنْ قد ملّني وطنٌ أو ضاقَ بي بلدُ[2]

ويبدو أن هذه القناعة جاءته من وقوفه على سيرة سواه من الرجال، فقد ذكر ابن المعتز أن ابن أبي فنن حدثه فقال: (كان المعلى الطائي يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة، وكان من أقنع الناس...)[3].

ومنها: الصراحة، فقد عرف عنه هذه الشيمة، ولعل ما جرى بينه وبين الفتح في مجلسه خير دليل على هذا. ومنها:

الوفاء: فقد كان الرجل وفياً لأولياء أموره ومن كان يتردد إلى مجالسهم وينال عطاياهم. وقد وقف إلى جانب الواثق عندما أوقع بالمختلسين والمرتشين من رجال دولته[4]، كما ندَّد بأبي الصقر الذي عاث فساداً بأمور الدولة أيضاً[5]، وتقدّم أنه كان يمدح محمد بن عبد الله بن طاهر كل عام بقصيدة وفاء وعرفاناً بالجميل، كما كان إلى جانب ابن

= فقيراً). وأكبر الظن أنه فعل ذلك لكي يحبك الحكاية المعروفة عن أبيات الشاعر في أبي دلف فيما يسمى بالاستطراد.

(١) انظر: الشعر الرقم (٧٧).

(٢) الشعر الرقم (٢٢)، وانظر: الرقم (٢٧) أيضاً.

(٣) طبقات الشعراء ٣٣٣.

(٤) انظر: الشعر الرقم ٧٣.

(٥) انظر: الشعر الرقم ٥٢.

المنجم في خصامه مع بعض من أكرمهم فلم يقدّر إكرامه ولا فضله[1]. ومنها:

حسن الخلق وكرم الطبع، ويتجلى ذلك في علاقاته الحسنة مع رجال عصره من حكام وأدباء وشعراء، فلم يعرف عنه أنه اشترك مع آخر في تهاج أو خصومة، ولهذا لم نجد شاعراً أو أديباً هجاه أو نال منه، ومنها:

حسن الحديث وإتقان فن الندامة، ويتضح هذا من منادمته لرجال الدولة ومجالستهم لـه، وإعجابهم به وبأدبه وكلامه، ولعل انقطاعه إلى الفتح وتردده إلى مجالس المتوكل واختلافه إلى أندية الأدباء والشعراء خير ما يؤيد هذا القول ويؤكده.

لقد عاش الرجل حقبة غير قصيرة، وعاصر رجالاً كثيرين يختلفون في أخلاقهم وطباعهم وأهدافهم وتفكيرهم، وتهيأ له أن يسايرهم جميعاً وأن يكون قريباً من نفوسهم، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلُّ على مهارته ومقدرته وحسن سياسته وحُنكته. ومنها:

الكرم، ففي أخباره وشعره إشارات كثيرة إلى أن الرجل لم يكن ضنيناً، فقد روي عنه قوله: (دعاني إنسان من جيراننا فوجه إلى البقال: وجّه إليّ جزراً (بدانقان)، فقلت: سبحان الله ما هذا؟ قال: أردت أن يهابني)[2] وهو القائل:

وإن أحقَّ الناسِ باللّومِ شاعرٌ يَلومُ على البخلِ الرجالَ ويبخل[3]

وإذا جاز لنا أن نحكم على صفات الرجل مما يوجه من نقد للآخرين، فإن النص الذي تقدم لابن أبي فنن في محمد بن وهيب الشاعر خير ما يستقطب صفاته التي ذكرناها أو التي لم نذكرها.

---

(١) انظر: الشعر الرقم ٨٢.

(٢) أخبار الحمقى والمغفلين ١٥٥.

(٣) انظر: الشعر (٥٧)، (٤٩).

مَن حدَّثوا عنه:

بعد أن قطع ابن أبي فنن شوطاً في مضمار الأدب ورواية الأخبار، وبعد أن ذاع صيته وانتشر خبره بين الأوساط الأدبية، اتصل به غير واحد من أصحاب الأخبار ومن طلبة الأدب والشعر، فأخذوا عنه، وتحدثوا بالأخبار التي سمعوها منه، وهي أخبار كثيرة تتصل ـ كما قدمنا ـ بالشعر والشعراء بصورة خاصة. ومن الذين اتصلوا به وأخذوا عنه:

محمد بن سعيد أبو بكر الأصم[١]، ومحمد بن أحمد الأسدي[٢]، وأحمد بن إسماعيل[٣]، وعبد القدوس بن إبراهيم الشامي[٤]، وعيسى بن الحسن الآدمي[٥]، ومحمد بن الفضل بن الأسود[٦]، والحسن بن علي الرازي القارىء[٧]، ومحفوظ بن عبيد الله[٨]، ومحمد بن موسى بن حماد[٩]، وعلي بن صالح[١٠]، وأحمد بن أبي طاهر[١١]، وأبو هفان المهزمي[١٢]، وأبو جعفر أحمد بن يزيد المهلبي[١٣]، وعبدالله بن المعتز[١٤]،

---

(١) انظر: أخبار أبي تمام ٧٠ ـ ٧١.
(٢) نفسه ٩٣.
(٣) انظر: أخبار الشعراء المحدثين ٧٨.
(٤) انظر: طبقات الشعراء ٢٩٩ ـ ٣٠٠.
(٥) انظر: الأغاني ٢٣/٢٢١.
(٦) انظر: أخبار الشعراء المحدثين ٧٤، ٢١٤، الأغاني ١٧/٧٣.
(٧) انظر: أخبار الشعراء المحدثين ٧٧، ٢١٥٣، الأغاني ٤/٢٧.
(٨) انظر: الورقة ٥٢.
(٩) انظر: الأغاني ٢/١٩، ٤١.
(١٠) نفسه ١٦/٢٥٨، ١٨/٢١٩.
(١١) نفسه ٤/١٠٧، ٥/١٧١، ١٨/١٠٤.
(١٢) نفسه ١٩/٣١٠.
(١٣) انظر: أخبار أبي تمام ١٩٦.
(١٤) انظر: طبقات الشعراء ٣٢١، ٣٣٣، أشعار أولاد الخلفاء ١٠٧.

ويحيى بن علي المنجم[1] وسواهم[2].

وفاته:

تقدم عند الكلام على ولادة الشاعر أن هناك من ذكر أن وفاته كانت بين الستين والسبعين والمائتين، وإن له أبياتاً في هجاء أبي الصقر إسماعيل ابن بلبل بعد نكبته في سنة ٢٧٨ هـ. وإذا صح هذا فوفاته لا يمكن أن تكون كما حددت بين الستين والسبعين، وإنما ينبغي أن تمتد إلى سنة ٢٧٨ هـ أو بعدها، ليصح هجاؤه لأبي الصقر.

شعره وشاعريته:

يبدو أن الشعر كان أقرب إلى نفس ابن أبي فنن من أيّ فن أدبي آخر، فقد كادت الأخبار التي رواها عن الآخرين، أو التي رويت عنه، والمجالس التي كان يحضرها والموضوعات التي يتطرق إليها الجلساء فيها تختص بالشعر والشعراء دون سواهما.

والشاعر ـ كما يظهر من الأخبار المرويّة عنه ـ كان مشغوفاً بالشعر الحديث أو بشعر الشعراء المحدثين، ولهذا كانت حصة الأخبار عن الشعراء العباسيين وشعرهم كبيرة جداً بالقياس إلى سواهما.

ولعل معاصرته لعدد من كبار شعراء العصر، وصلته الحسنة بهم من أسباب ميله وانقطاعه إلى الشعر دون سواه. فقد كان صديقاً لعلي بن الجهم، يحضر مجالسه وينشد فيها ما يستجد له من شعر[3]، كما كان معجباً بشاعريته وشعره إلى حد كبير. جاء في طبقات الشعراء:

(حدثني ابن أبي فنن قال: حدثني أبو عبد الله اليحصبي قال:

---

(١) انظر: الأغاني ١٤/٣٥٩.

(٢) نفسه ٣/٣١٧، ١٦/٢٥٥.

(٣) انظر: الشعر (٩).

لما قال عليّ بن الجهم وهو محبوس كلمته التي يخاطب فيها المتوكل:

قالت حُبِسْتَ فقلت ليس بضائري حبسي، وأيّ مهند لم يغمد

ثم قال حين صلب:

ما ضرَّه أن بُزَّ عنه لباسه فالسيف أهولُ ما يُرى مسلولا

حكموا له بأنه أشعر الناس، فأذعنت له الشعراء وهابته الأمراء)[1].

وكان خديناً لأبي تمام معجباً به وبكرمه وشعره، كما كان معجباً بحضور خاطره وسرعة بديهته، وبعد أن روى خبراً عن كرمه ومشاركته الآخرين بجائزته وشعره في ذلك، قال عنه: (وكان أبو تمام أحضر الناس خاطراً)[2].

كما كان الرجل من أصدقاء الحسين بن الضحاك والبحتري وأحمد ابن أبي طاهر، وعلي بن يحيى المنجم، وأبي علي البصير وغيرهم، وكل أولئك من الشعراء المعروفين في عصرهم.

لم تشر أخباره إلى أن له ديوان شعر، وإن ما وصل إلينا من شعره قليل وهو على هيئة مقطوعات تتراوح بين البيت وتسعة الأبيات. ولا شك في أن أكثر شعره قد فُقد، وهناك دلائل تشير إلى هذا، منها:

هذه المقطوعات الكثيرة التي وصلت إلينا والمؤلفة من بيت أو بيتين والتي نحسبها أجزاء من مقطوعات أكبر، أو من قصائد. ومنها:

فقدان شعره في أكثر رجال العصر الذين تقرب إليهم وجالسهم ومدحهم، فلم يصل إلينا من شعره في الفتح على سبيل التمثيل الذي قيل

---

(١) ص ٣٢١.

(٢) أخبار أبي تمام ٧٠.

عنه (أكثر المدح للفتح بن خاقان)[1]، وأنه استفرغ شعره فيه[2]، إلاّ أربع مقطوعات الأولى من سبعة أبيات[3]، والثانية من ثلاثة أبيات[4]، والثالثة من بيتين[5]، والرابعة من بيت واحد[6].

ولم يصل إلينا شيء من مدائحه في محمد بن عبد الله بن طاهر الذي كان يوجه إليه في كل عام قصيدة منها[7]، وفقد شعره في المتوكل الذي كان مقرباً منه وأحد جلسائه وندمائه، بل فقد مدحهُ للمعتز الذي كان قد اتصل به ومدحه، ولم يصل إلينا منه سوى مطلع قصيدة[8]، كما لم يصل إلينا من قصيدته في خيانة الكتاب سوى بيتين[9]، ولعل كلّ أو جلّ شعره الذي كان ينشده مع الشعراء في القبة المعروفة بهم قد ضاع أيضاً.

ويخيل إلينا أن شعر الرجل لم يكن قليلاً، فهناك أسباب كثيرة كانت تحفزه للنظم والإكثار منه، منها: أنه بدأ قول الشعر منذ عهد مبكر من حياته، ومنها: اجتماعه مع الشعراء في القبة المعروفة بهم وإنشادهم الشعر المستجد في كل جمعة، ومنها: إسهامه في المجالس الشعرية التي كانت تعقد من قبل الآخرين، ومنها: اتصاله بكبار رجال الدولة من خلفاء وأمراء ومن غير شك أن الرجل قد أفاد من كل هذه العوامل، فعالج القريض وأكثر منه حتى تجمع لديه منه غير قليل، ولعل القول المنسوب إليه في معرض

---

(١) تاريخ بغداد ٤/٢٠٢.
(٢) انظر: سمط اللآلىء ١/٢٤٥.
(٣) انظر: الشعر (٣٣).
(٤) انظر: الشعر (٧٦).
(٥) انظر: الشعر (٤٤).
(٦) انظر: الشعر (٦٢).
(٧) انظر: طبقات الشعراء ٣٩٧.
(٨) ينظر: تخريج الرقم (٤٨).
(٩) ينظر: تخريج الرقم (٣٨).

تعليقه على أبيات العباس بن الأحنف خير دليل على هذا، قال: (وددت أن أبياته التي يقول فيها:

يا فوز ما ضَرَّ من يمسي وأنت له

لي بكل شعري)[1]، فقوله: (بكل شعري) دليل واضح على أن الرجل كان قد تجمع لديه شيء غير قليل من الشعر، الأمر الذي جعلهُ يتنازل عنه لأبيات ابن الأحنف.

ويبدو أن شيئاً من شعره قد اختلط بشعر الآخرين: أمثال أبي نواس (الشعر ٢)، وعبد الصمد بن المعذل (الشعر ١٧)، ويزيد بن مفرغ وأبي الشيص (الشعر ٤٣)، والبحتري (الشعر ٥٦).

ولكن متى بدأ يقول الشعر؟ تقدم القول بأننا لا نعرف شيئاً ذا بال عن أولية الرجل، وأن أخباره بدأت بعد أن قطع شوطاً في مضمار الحياة والشعر، وقلنا لعل أول خبر يدور حول شعر الرجل وشاعريته هو اجتماعه مع عدد من الشعراء في القبة المعروفة بهم في جامع المدينة في بغداد، يتناشدون ما يستجد لهم من شعر. وواضح أن اجتماعه هذا مع شعراء معروفين من جهة، واستماع الناس لشعرهم من جهة أخرى دليل على أن ابن أبي فنن قد قطع شوطاً في قول الشعر يؤهله ليكون أحد الشعراء المعروفين في ذلك العصر. ورجحنا أن اجتماعه أو أحد اجتماعاته مع الشعراء وحضور أبي تمام ذلك الاجتماع كان في سنة ٢١١ هـ، وأسلفنا القول في أن ولادة الشاعر كانت في سنة ١٨٨ هـ أو في غضون العقد الثامن من القرن الثاني الهجري، وإذا صح هذا فيكون عمر الرجل في تلك الحقبة قد تجاوز العشرين سنة، ومعنى هذا أن الرجل قد بدأ قول الشعر قبل هذه السن، وظل يمارسهُ حتى استوى شاعراً يمكنه أن يقف مع شعراء العصر المعروفين وينشد شعره للآخرين.

---

(١) الأغاني ١٧/٧٣.

وأما ما نسب إلى الشاعر في أعقاب الرسالة التي وجهها ابن طاهر إلى الشاعر في قضاء الخراج عنه من قول:

(فلما أتاني التوقيع مع الصلة، وقد حلف عليها بالغموس لأقبلنّها، لم أجد بدّاً من ذلك، فأنا أشكر له بالشعر ما صنع، واحتجت إلى أن أمدحه في كل عام بقصيدة، فصرت بذلك السبب شاعراً) فبعيد الاحتمال فيما يتعلق بشاعرية الرجل، ذلك أن ولادة ابن طاهر كانت في سنة (٢٠٩ هـ)[١] وأن ابن أبي فنن كان أحد الشعراء المعروفين في سنة ٢١١ هـ ـ كما تقدم ـ.

كان ابن أبي فنن من الشعراء المجيدين المطبوعين الذين لا يتكلفون ولا يعقدون، وقد أعجب به غير واحد من الأدباء والشعراء وأرباب المصنفات، فأثنوا على شعره وشاعريته، وأكثروا من الاستشهاد بنماذج مختلفة من شعره، رووها عنه مباشرة[٢]، أو غير مباشرة، فقال فيه ابن المعتز: (كان ابن أبي فنن... شاعراً مُفْلقاً مطبوعاً)[٣]، وقال الحصري: (وكان شاعراً مجيداً)[٤]، وقال الخطيب البغدادي: (وهو شاعر مجوّد نقيّ اللفظ)[٥]، وقال البكري: (وهو شاعر مجيد من شعراء بغداد وكانت له أغراض مستطرفة، ومعان مستحكمة)[٦]. ووصف ابن أبي فنن محمد بن وهيب الشاعر في معرض طعنه على شعره بأنه متكلف[٧] وهذا دليل على إحساس الشاعر بهذه الصفة غير الحميدة في

---

(١) الأعلام ٧/٩٤.

(٢) منهم الجاحظ (الشعر ٥، ٢٢)، وأبو العيناء (الشعر ٩)، وعلي بن يحيى المنجم الشعر (٧٥).

(٣) طبقات الشعراء ٣٩٦.

(٤) زهر الآداب ١٠٣٩.

(٥) تاريخ بغداد ٤/٢٠٢.

(٦) سمط اللآلىء ١/٢٤٥.

(٧) انظر: الأغاني ١٩/٩٤.

الشعر بحيث حمله ذلك على عدها مثلبة لدى شاعر معاصر له مجيد.

وكان الشاعر معجباً بشعره، وقد روي عنه أنه قال:

(أنا ابن قولي:

صبّ بحبّ متيّم صبّ حبّيه فوق نهاية الحب

الأبيات)[1].

وتقدم كلامه على شعره في معرض إعجابه بأبيات ابن الأحنف. وقدّم بعض من استشهد بنماذج من شعره بكلام يدل على إعجابهم به، واستحسانهم له.

فقد قدم القالي لنموذج من شعره بقوله: (ومن أحسن ما قيل في العناق ما أنشدناه أبو بكر بن الأنباري قال: أنشدنا عبد الله بن خلف قال: أنشدني أحمد بن يحيى لابن أبي فنن) [2].

وقدم أبو هلال العسكري لنموذج من شعره بقوله: (ومن جيد ما قيل في مبادرة اللّذات قول أحمد بن أبي فنن) [3].

إن ما وصل إلينا من شعره يندرج تحت فنون: المديح والغزل والخمر والوصف والفخر والزهد والحكمة والهجاء وما إلى ذلك.

فالمديح يقف في مقدمة فنونه الشعرية التي وصلت إلينا، وإننا لنعجب من قول ابن المعتز عنه حين أورد قصة الشاعر مع الحاشر الذي كان يطالبه بالخراج وأبياته في محمد بن عبد الله بن طاهر ورسالة الأخير له

---

(١) تاريخ بغداد ٤/٢٠٣.

(٢) انظر الشعر (١٩)، والمرقصات والمطربات (٥٢) حيث عد البيت الثاني من المرقص.

(٣) ديوان المعاني ١/٣١٥، والشعر (٢٠).

والتي جاء فيها: (وحلف ليقضين الخراج عنه، وإنما حلف لأنه رجل لا يمدح أحداً ولا يستميح ولا يضع نفسه موضعاً يقبل فيه برّاً لأحد)[1].

وتقدم أن الرجل أكثر من مدح الفتح بن خاقان وقد جاء اسم الفتح في أربعة نماذج من شعر ابن أبي فنن [2]، ومن يدري فلعل ما وقفنا عليه أو أكثره كان في الفتح وأن اسمه قد سقط بسقوط الأبيات، أو أنه كان يكني عنه حسب [3]، ولعل ما يقوّي هذا قول البكري فيه: (واستفرغ شعره في الفتح بن خاقان) [4].

ويكشف لنا الشاعر في مديحه عن كرم ممدوحهِ واهتزازه للندى في كل حالاته فيقول:

تراه على العلاّتِ يهتزُّ لِلنّدى كما اهتزَّ مصقولٌ مضاربُهُ عَضْبُ[5]

ويظهر أن الشاعر قد مرَّ بأزمة حادة كاد يلاقي من جرائها حتفَهُ، فاستنجد بممدوحه الذي حكّمه في كل ما لديه من مال أو جياد، في قوله:

كبا الدهرُ بي فاستلَّني من جرانهِ وقد كنتُ لاقيتُ المنيّة أو كدتُ
وحكّمني في مالهِ وجيادهِ وخيَّرني بينَ الحكومةِ فاخترتُ[6]

وحين يلحظ الشاعر أن ممدوحه قد أغفله أو تغافل عنه أو اطّرحه، يلجأ إلى قريضه ليشكو هذا الاطّراح بعد أن عدد فضائل ممدوحه عليه، ثم

---

(١) طبقات الشعراء ٣٩٧.
(٢) انظر الشعر: ٣٣، ٤٤، ٦٣، ٧٦.
(٣) للوقوف على مدحه التي وصلت إلينا بحسن الرجوع إلى شعره: ٦، ١٤، ١٦، ٣٣، ٤٠، ٤١، ٤٤، ٤٩، ٦١، ٦٢، ٧١، ٧٦، ٧٨.
(٤) سمط اللآلىء ١/٢٤٥.
(٥) الشعر (٦).
(٦) الشعر (١٤).

يلتمس منه أن يكون تقويمه إذا حدث منه زيغ أو هفوة على يديه، فيقول:

أحين كثّرتَ حسّادي وساءَهُم جميلُ فعلكَ بي أشمتَّ حسادي
فإن تكن هفوة أو زلةٌ سلَفتْ فأنتَ أولى بتقويمي وإرشادي[1]

ويعمد أحياناً إلى استقطاب جملة صفات أو شمائل فيسندها إلى الممدوح الذي يراه النموذج الأمثل للإنسان الكامل. إن استقطابه لهذه الصفات يؤدي به إلى الغاية المثلى التي يهدف إليها ويسعى من أجلها ألا وهي جمع شمل المعالي وبلوغها، فيقول:

ألا ربَّ مكروهٍ أجيبَ دعاؤهُ وذي أَوَدٍ قوَّمتَهُ فتقوَّما
ومستسلمٍ للحادثاتِ منعتَهُ بحزمكَ أنْ يُغتالَ أو يتهضما
أبى لك حزمُ الرأي إلاَّ صَرامةً وبذلكَ للمعروفِ إلاّ تكرُّما
خلائقُ غرٌّ قد بسطتَ ببذلها لسانَ الذي يثني وإنْ كانَ أعجما
جمعتَ بها شملَ المعالي فأصبحتْ لديكَ صَفايا ما يحاذرنَ مقسما[2]

وقد يسلك طريقة أخرى طريفة في المدح وهي التي تسمى بالاستطراد أو المستطرد، وقد تناقلت المصادر أبياته التي مدح في أعقابها القائد العربي أبا دلف العجلي، والتي منها:

ما لي ومالكِ قد كلّفتني شَططاً حملَ السّلاحِ وقولَ الدَّارعينَ قفِ
أخلتِ أن سوادَ اللّيل غيَّرني أو أنَّ قلبي في جنبيْ أبي دلفِ[3].

---

(١) الشعر (٢٠).
(٢) الشعر (٧١).
(٣) الشعر (٤٥). وانظر: أخبار أبي تمام ٦٨ - ٧٠، وزهر الآداب ١٠٤٠. للوقوف على ما يسمى بالمستطرد والاستطراد.

ومن يدري فلعله من أوائل من ابتدع هذا النوع من الفن أو المعنى، ولعل أبا تمام قد حذا حذوه فيه، ومن ثم البحتري أيضاً، والذي يحملنا على هذا قول البكري عن الشاعر ـ كما تقدم ـ: (وكانت له أغراض مستطرفة، ومعان مستحكمة) [1].

إن الشاعر كان يحتفل كثيراً بمدائحهِ ويبذل في سبيل إعدادها جهداً كبيراً، حتى كانت نماذج عالية لهذا الفن، وكان بودنا أن نكثر من التمثيل لهذه النماذج، ولكن بوسع القارىء الوقوف عليها في أعقاب هذه الدراسة. ونرى من المفيد أن ننهي الكلام على مديح الرجل بهذا البيت الذي لا يخفى على أحد ما انطوى عليه من التركيز والعمق والجدة:

يعلّمنا الفتحُ المديحَ بجودهِ ويُحسنُ حتّى يُحسنَ القولَ قائلُه[2]

وتأتي نماذج الغزل من شعره الذي وقفنا عليه بعد المديح في الكثرة، وهي نماذج عالية في فنها، جمع في ألفاظها ومعانيها وأسلوبها كل ما أمكن من الرقة والرشاقة والمتانة، منها قوله الذي كان الشاعر نفسهُ، معجباً به حتى روي عنه ـ كما سلف ـ قوله: (أنا ابن قولي:

صَبٌّ بحبٍّ مُتيّمٍ صَبٍّ حُبِّيهِ فوقَ نهايةِ الحبِّ
أشكو إليهِ صَنيعَ جَفوتهِ فيقولُ: مُتْ بتأثرِ الخطبِ
وإذا نظرت إلى محاسنهِ أخرجتُهُ عُطْلاً من الذَّنبِ
أدميتُ باللّحظاتِ وَجنتَهُ فاقتصَّ ناظرُهُ من القلبِ[3]

ويتفنن أحياناً في غزلهِ فيعبر عن إعجابه بجمال حبيبتهِ، ومدى حبه لها على هذا النحو:

(١) على أنه لا يستبعد أن يكون شاعرنا قد حذا حذو أبي تمام في هذا الغرض خاصة إذا علمنا أنهما كانا صديقين، وكان ابن أبي فنن معجباً به إلى حد بعيد.

(٢) الشعر (٦٣).

(٣) الشعر (٤).

وحيـاةِ هجـركِ غيـرَ مُعتمـدٍ إلَّا لِقَصْدِ الحِنْثِ في الحَلِف
مـا أنتِ أملحُ من رأيتُ ولا كَلفي بحبّكِ مُنتهَى كلـفـي[1]

وفي شعره نماذج من الأوصاف يصف فيها الغيث والخال والنقع والقيان وشعره.

ويظهر أنه كان فخوراً بشعره، معجباً بقصيده، الأمر الذي جعله يصف على ما نظن إحدى قصائده بقوله:

تَذلُّ إذا ما رضتُها لي صعابُها وتأبى على غيري إذا ما يُريدُها
تسيرُ مسيرَ الشَّمس شرقاً ومغرباً ويحلوبأفواهِ الرِّجالِ نشيـدُهـا[2]

وحضر مجلس أُنس وغناء فراقه ما رأى فيه من القيان العازفات على الأعواد فقال يصفه وصفاً جميلاً دقيقاً على هذا النحو:

أعددتُ للحربِ شربَ كأسٍ ومَيـلَ سمـعٍ إلـى قيـانِ
تـظلُّ أوتـارهـنَّ تـحـكـي فـصـاحـةً منـطقَ الـلِّسـانِ
مـا بينَ يُمنى وبيـنَ يُسـرَى وحـيُ بـنـانٍ إلـى بـنـانِ
ضـميـر قـلبٍ بـقـرعِ كـفٍّ أبـداهُ بَمّـانِ نـاطـقـانِ[3]

وفي شعره أوصاف للخمر والكأس والنديم، تدل على قدرته في الوصف وبراعته فيه، ولعل من أحسنها قوله:

لمّـا بَـدا من أواخـرِ الغَلَسِ أقبـلَ صبـحٌ كغُـرَّةِ الفَـرَسِ
نبّهتُ نـدمـاني إلى مسعـدٍ زينَ بكـأسٍ كشعلةِ القَبَسِ

---

(١) الشعر (٤٦).
(٢) الشعر (١٧).
(٣) الشعر (٧٥).

فقلت خـذْ من أخيكَ صـافيةً أطيبَ من نَيْـلِ قُبلةِ الخَلَسِ
فقــامَ من شِـدَّةِ الخُمــارِ لـهُ كفُّ فَروقٍ وقلبُ مفتــرسِ[1]

وفي شعـره نماذج من الهجـاء، منهـا هجـاء بعضهم لقعـوده عن الإضـافـة[2]، ومنها هجاء أبي الصقر إسماعيل بن بلـبـل[3]، ومنها هجاء الكتاب الذين نكبهم الـواثـق[4]، ومنها هجاء رجل أساء إلى أحد أصدقائه ومقربـيـه[5].

وقلنا في حديثنا عن صفاته إن الهجاء لم يكن من سمات الرجل ولا من طبيعته، ولهذا لم نجده قد اشترك في مهاجاة أحد الشعراء أو الأدباء، كما كان عليه الحال عند أغلب الشعراء في عصــره[6].

والحق أن هجاءه لابن بلبل والكتـاب الذين نكبهم الـواثق هجاء سياسي لا شخصي فالشاعر كان من مؤيدي العباسيين ومعاضديهم، ومن أجل هذا كان يقف إلى جانب الخلفاء في أعمالهم وتصرفاتهم.

إن ما أثر له من هجاء خالٍ من البذاءة والفحش، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على ترفع الرجل عن الطعن في الأعراض أو النيل من

---

(١) الشعر (٤٠).
(٢) انظر: الشعر (٥١).
(٣) انظر: الشعر (٥٢).
(٤) انظر: الشعر (٧٣).
(٥) انظر: الشعر (٨١).
(٦) من الجدير بالذكر أن التوحيدي ذكر في البصائر والذخائر (١/٣٨٨) ما يشير إلى اتهام ابن أبي فنن بالهجاء، قال: (نزل ابن أبي فنن الشاعر في جوار زرياب المغنية فكايدته جارية من جواريها، فقالت له: يا شيخ تحول من جوارنا، لا يقول الناس هذا الهجَّاء أبو هذه المغنية، فقال لها: الذي يلزمني من العار أكبر، لأن الناس يقولون هذا الشاعر أبو هذه القـ...). ويخيل إلينا أن ما في هذه الحكاية من الدلالة على الدعابة وحضور البديهة أكثر من الحقيقة.

الحرمات وهذا دليل آخر على أن الهجاء لم يكن من الفنون التي كانت تستهويه، أو تحتل مكاناً فسيحاً من شعره ونفسه، ولعل أقصى ما جاء في هجائه قوله:

ذهبَ الزَّمان برهطِ حسانِ الأولى كـانَتْ مناقِبُهم حـديثَ الغابـرِ
وبقيتُ في خَلْفٍ تحلُّ ضيوفُهمْ فِيهم بِمَنـزلـةِ اللّئيم الغـادرِ
سـودُ الوجـوهِ لئيمةٌ أَحسـابُهمْ فُطْسُ الأنوفِ من الطِرَازِ الآخـرِ[1]

وفي شعره شيء من الحماسة والفخر، فهو يفخر بكرمه وباستقبال ضيفـه[2]، ويأبى الوقوف على الأبواب طالباً مستميحـاً[3]، وهو يترفع عن الغدر ولا يريد مخادعة نفسه فيبقى ساهراً متلدداً إذا ما وجد من يهواه عزوفاً عـنـه[4]، وهو صبور جليد إذا مادهمـه همّ، أو حزبه أمر، لا يتضرع ولا يلين، ولا يبدي ما يدل على الفزع والهلع على الرغم من انطواء أحشائه على ما يشبه أطـراف الأسـنـة[5]، إلى غيـر ذلك من السجـايا الكريمة والشمائل الـرفيعة التي تهـذب النفس وتقوّمهـا والتي تدل على تماسك الشخصية وقوة الإرادة[6].

نرى أن نجتزي في هذا الفن بمثال واحد، وهو فخره بكرمه وإتلاف ماله في سبيل قِرى الضيف، وكسب الفعل الجميل، والصيت الحميد، وهو يحاول التعبير عن هذا الأمر بالمقارنة بين إتلاف المال وبين الأثر الخالد

---

(١) الشعر (٣٠).
(٢) انظر: الشعر (٥١).
(٣) انظر: الشعر (٢٢).
(٤) انظر: الشعر (٥٣).
(٥) انظر: الشعر (٢٨).
(٦) انظر: الشعر (٥٣)، (٥٨).

الذي يكسبه الإنسان من جراء هذا الإنفاق أو الإتلاف، وهو يشير أيضاً أو يقارن بين نارين:

نار البخيل التي لا تجلب لصاحبها ضيفاً ولا كرماً، ونار الكريم التي ترشد بارتفاعها الضيف إلى موقدها. ويعقد مقارنة أيضاً بين الزادين: الزاد الذي ينطوي فيه صاحبه على نفسه ولا يشرك معه أحداً، والزاد الذي يقدم للمعتفين فينالون منه ما ينالون، وهو يرى أن على الإنسان الذي يلهج ويلح على الآخرين أن يكونوا كرماء، أن يتحلى هو بهذه الصفة قبل غيره، فإذا ما قصر فيها وأخلَّ فينبغي أن يلام أكثر من أيّ إنسان آخر بإخلاله بها، يقول:

ذَريني وإتلافي التلادَ فإنّني ... أُجبُّ من الأفعالِ ما هو أجملُ
فأحمد ناريَّ التي تُوجبُ القِرى ... عليَّ، وزاديَّ الجميلُ المعجّلُ
وأَنَّ أحقَّ الناسِ باللّومِ شاعرٌ ... يَلومُ على البخل الرجالَ ويبخلُ[1]

وفي شعره فنون أخرى ـ كما أسلفنا ـ كالحكمة[2]، والإخوانيات[3]، والتعريض[4]، والعتاب يمكن الوقوف عليها في أماكنها من النصوص.

إن ماوصل إلينا من شعر الرجل نماذج اجتباها أصحاب المصنفات والمؤلفات وهي تكاد تكون كلها في مستوى واحد من حيث اصطفاء اللفظ، ونقاء العبارة، ومتانة الأسلوب، وتركيز المعنى. ومما يلحظ في شعره أنه كثيراً ما كان يستقطب في البيت والبيتين المعنى المراد فيستوفيه،

---

(١) انظر: الشعر (٥٧).
(٢) انظر: الشعر (٢٥، ٥٨، ٥٩، ٦٦).
(٣) انظر: الشعر (٢٦).
(٤) انظر: الشعر (٢٩).

ولعل هذا من أسباب اختيار الكثيرين من أرباب المصنفات البيت أو البيتين من شعره. وأن نظرة عجلى على ما جمعناه من شعره تؤيد هذا وتؤكده.

بينه وبين سواه:

كان ابن أبي فنن يتكىء على نفسه وثقافته وشاعريته في شعره، ولكنه كان أحياناً ـ كأكثر الشعراء إن لم يكن كلهم ـ يعجب بشعر أحدهم فيرى أن يحتذي حذوه، ويطعّم شعره به، ولكنه لم يفعل ذلك لقصور موهبته، وتقصير شاعريته، ورغبته في السطو والإغارة على نتاج الآخرين، بدليل إضافته وتحسينه لأكثر ما يأخذه أو يستعين به من شعر الآخرين.

فقد ذكر المرزباني عن بعض أصحابه أن ثعلباً قال: (مما يعاب على قيس بن الخطيم قوله:

كأنها عود بانة قصف

لأن المرأة إنما تشبه بالعود المتثني لا بالمتقصف. قال الشيخ أبو عبد الله المرزباني رحمه الله تعالى: فأخذه ابن أبي فنن فقال في وصيف الخادم الصغير:

أيُّها الظّبيُ المليحُ الـ ـقَدِّ مجدول مُهفهفْ
أنا من مِيلِكَ في مشـ ـيكَ مَرعوبٌ مخوّفْ
لا تَميلنَّ فإنّي خائفٌ أنْ تتقصفْ(١)

---

(١) الموشح ٥٣١. مما يجدر ذكره أن ابن الرومي خطّأ ابن أبي فنن في هذا، جاء في الموشح أيضاً: (فحدثني المظفر بن يحيى، قال: قال ابن الرومي في بيت ابن أبي فنن هذا إنما أراد أنه يميل من لينه ونعمة أعضائه، فأسرف حتى أخطأ. وذلك أنه جعل اللين المفرط يتقصف، وإنما كان ينبغي أن يقول: لو عقد لا نعقد من لينه فضلاً عن أن يميل، وهو سليم من التقصف، وأنشد لنفسه يعارض ذلك:

أيها القائل إني خائف أن تتقصف
ليس هذا الوصف إلا وصف مصلوب مجفف

وتحدث البكري عن بكاء الشعراء فتمثل بنماذج لشعراء قدماء عباسيين ثم قال: (أول من نطق بهذا المعنى وديعة بن درّة جاهلي قديم قال:

لقد قيل من طول اعتلالي بالبكا أجدّك لا تلقى لعينيك قاذيا
بلى إنْ بالجزع الذي بينَ منشدٍ وموبولةٍ لو كان يلقى مداويا

أخذه الحطيئة فقال: . . .

ثم أخذه المحدثون فحسنوه منهم بشار وأبو العتاهية وخالد الكاتب في الأشعار المذكورة، ومنهم ابن أبي فنن فإنه قال:

ولمّا أبتْ عيناي أن تملكا البكا وأنْ تحبسا سَحَّ الدُّموعِ السّواكبِ
تَثَاءَبتُ كي لا ينكرَ الدَّمعَ منكرٌ ولكنْ قليلاً ما بقاءُ التثاؤبِ)[1]

وذكر الخطيب البغدادي عن بعضهم عن المرزباني أن علي بن هارون حدثه فقال: (حدثني عمّي يحيى بن علي قال: قال أحمد بن أبي فنن: أنا ابنُ قولي:

صبٌّ بحبٍّ مُتيّمٍ صَبٍّ حُبِّيهِ فوقَ نِهايةِ الحبِّ
أدميتُ باللّحظاتِ وجنتَهُ فاقتصَّ ناظرُهُ من القلبِ

قال علي بن هارون: وهذا البيت الأخير من هذه الأبيات هو عينها، وأخذه ابن أبي فنن مما أنشدنيه أبي لإبراهيم بن المهدي:

يا مَن لقلبٍ صيغَ من صخرةٍ في جسدٍ من لؤلؤٍ رَطْبِ
جرحتُ خديهِ بلحظي فما بَرِحتُ حتَّى اقتصَّ من قلبي)[2]

---

(١) سمط اللآلىء ١/١٩٧.

(٢) تاريخ بغداد ٤/٢٠٣، وانظر: الشعر (٤).

وجاء في دلائل الإعجاز: (وشبيه بهذا الفصل فصل آخر من هذا الكتاب[1] أيضاً: أنشد لإبراهيم بن المهدي:

يا من لقلبٍ صيغ من صخرةٍ (البيتان)

ثم قال، قال علي بن هارون: أخذه أحمد بن أبي فنن معنى ولفظاً، فقال:

أدميت باللحظات وجنته فاقتصّ ناظره من القلب

قال: ولكنه بنقاء عبارته وحسن مأخذه قد صار أولى به)[2].

وجاء في المختار من شعر بشار:

(قال أبو معاذ (بشار): . . . .

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا، ليل تهاوى كواكبه

أخذه. . .

وأخذه ابن أبي فنن فقال:

تَرى للنقعِ فوقَهمُ سماءً كواكبُها الأسنّةُ والنُّصولُ

وبيت أبي معاذ أفضل وأحسن وأصنع وأرصن، وهو من محاسن شعره وأفراد أبياته)[3].

(وقال العباس بن الأحنف:

لا جزى اللّهُ دمع عيني خيراً وجزى الله كل خير لساني

---

(١) يريد كتاب المرزباني.

(٢) ص ٣١٤.

(٣) المختار من شعر بشار ص ١ - ٣.

قد وجدت الدموع تفضح سرّي ووجدت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب أخفاه طيٌّ فاستدلوا عليه بالعنوانِ

وقال أحمد بن أبي فنن:

خذيني بما يجني لسانيَ واصفحي لنا عن جِنايات الدُّموعِ البوادرِ
فقد شهرتَني مرَّةً بعدَ مرَّةٍ وأبدتْ برغمي خافيات سرائري
ولو أنَّ عيني طاوعتنيَ لاختفى عليَّ الهوى أُخرَى اللّيالي الغواير
ولكنّها تُبدي إذا ما ذكرتُكم بفيضِ مآقيها خبايا الضَّمائر)[1]

وكما أُعجب ابن أبي فنن بشعر الآخرين فحذا حذوهمْ فيه واقتبس منه في بعض شعره، فقد أعجب بعضهم بشعره أيضاً، فحذا حذوه واقتدى به إن لم يكن قد سطا عليه، فقد ذكر البكري وهو يتحدث عن الشاعر ما هذا نصه:

١ ـ (هو أحمد بن أبي فنن. . . وكانت له أغراض مستطرفة، ومعان مستحكمة منها قوله:

وحياةِ هجركِ غيرَ معتمدٍ إلّا رجاءَ الحِنثِ في الحَلِفِ
ما أنتِ أحسنُ ما رأيتُ ولا كَلفِي بحبّكِ مُنتهى كلفي

أراد أنها أحسن من رأى، وأن كلفه بها فوق كل كلف، فأقسم بحياة هجرها وتوخّى الخلاف في الجواب لعل الهجر يموت. وإن كان ابن المعتز قد أشار إلى هذا المعنى بقوله:

وحياة عاذلتي لقد صارمتُهُ وكذبتُ بلْ واصلتُهُ وحياتهِ

إلّا أن ذلك أحسن وقائله أقدم، والفضل للمتقدم، لأن ابن أبي فنن

---

(١) نفسه ص ١٥٨.

إنما شُهر بالشعر في أيام المتوكل)[1].

كما استطاع غير واحد ممن عني بشعر المتنبي أن يقفنا على ما أخذه من شعر ابن أبي فنن أو اقتبسه من ألفاظه ومعانيه.

٢ ـ جاء في المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي:

(وقال المتنبي:

قفا قليلاً بها عليّ فلا أقلّ من نظرةٍ أُزوّدُها

وقال ابن أبي فنن:

ما ضرَّ لو زوَّدتِ خِلّكِ نظرةً قبلَ الرَّحيلِ وقلتِ قولاً يجمل)[2]

٣ ـ (وقال المتنبي:

أعيذكم من صروف دهركمُ فإنَّه في الكرام متَّهمُ

قال ابن أبي فنن:

أودَى الزّمان بإخواني ومزَّقَهُمْ إنَّ الزَّمانَ على الإخوانِ مَتّهمُ)[3]

٤ ـ قال المتنبي:

تغيبُ المنايا عنهم وهو غائبُ وتقدمُ في ساحاتِهمْ حين يقدم

وهذا من المعكوس، قال ابن أبي فنن:

قَدمَ النّدى لمّا قدمتَ وغابَ عنْهم حين غَبتا[4]

٥ ـ (وقال المتنبي:

---

(١) سمط اللآلىء ١/٢٤٥.

(٢) ص ١٢٨.

(٣) ص ٣٣٩.

(٤) ص ٣٩٥.

وجرين مجرى الشمس في أفلاكها فقطعن مغربها وجزن المطلعا

وقال ابن أبي فنن:

تذلُّ إذا مارضتُها لي صعابُها وتأبى على غيري إذا ما يريدُها
تسيرُ مسيرَ الشمسِ شرقاً ومغرباً ويحلو بأفواهِ الرّجالِ نَشيدُها

... فقول ابن أبي فنن (شرقاً ومغرباً) أجود من قوله؛ لأنها إذا قطعت المغرب فمعلوم أنها قد جاوزت المطلع)[1].

٦ ـ (وقال المتنبي:

كأنّ الحزن مشغوف بقلبي فساعة هجرها يجد الوصالا

معكوس هذا من قول ابن أبي فنن:

أعرني ما تكون بي اللّيالي إذا ما قيلَ قد وصلَ الحبيب)[2]

٧ ـ (وقال المتنبي:

وأقسم لو صلحت يمين شيء لما صلح العباد له شمالا

قال ابن أبي فنن:

قد فضلت الملوك بأساً وجوداً مثل ما يفضل اليمين الشمالا)[3]

وجاء في الوساطة بين المتنبي وخصومه:

٨ ـ (وقول ابن أبي فنن:

يعلّمنا الفتحُ المديحَ بجودهِ ويُحسنُ حتّى يُحسنَ القولَ قائله

---

(١) ص ٤٠٦.
(٢) ص ٤٥٧.
(٣) ص ٤٦٧، وانظر أيضاً: ٢٤٤، ٣٨٤، ٤٠٣، ٤٠٤.

ومثله لأبي الطيب.

أحييتَ الشعراء الشعر فامتدحوا جميع من مدحوه بالذي فيكا)[1]

٩ ـ (أحمد بن أبي فنن:

حانَ الرحيلُ وقد أوليتنا حَسَناً والآنَ أحوجُ ما كنا إلى زادِ

أبو الطيب:

وقد نظرتك حتى حان مرتحل وذا الوداع فكن أهلاً لما شئنا)[2]

وجاء في التبيان:

١٠ ـ (قال المتنبي:

وعلّموا الناس منك المجد واقتدروا على دقيق المعاني من معانيكا

وهذا من قول ابن أبي فنن:

يعلّمنا الفتحُ المديحَ بجودهِ ويُحسنُ حتى يُحسنَ القولَ قائله)[3]

١١ ـ (قال المتنبي:

أين أزمعت أيهذا الهمام نحن نبت الرُّبا وأنت الغمام

... والبيت مأخوذ من قول ابن أبي فنن:

لعُمركَ إنّني وأبا عليٍّ كنبتِ الأرضِ تصلحهُ السّماءُ)[4]

---

(١) ص ٢٣٥.

(٢) ص ١٩٧.

(٣) ٢/٣٧٨.

(٤) ٣/٣٤٣.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

شعر أحمد بن أبي فنن

- أ -

- ١ -

وقال أحمد بن أبي فنن:

(وافر)

١ - لَعَمرُكَ إنّني وأبا عليٍّ
كَنَبْتِ الأرضِ تُصلحُهُ السَّماءُ

. . . . . .

التخريج:

التبيان في شرح الديوان ٣/٣٤٣.

* * *

- ٢ -

وقال:

(خفيف)

١ - لو تَشهّيتِ غيرَهُ كانَ أولَى
من أ . . الدّناةِ والضّعفاءِ

. . . . . .

التخريج:

بدائع البدائه ١٤٨ وفيه: (ومن ذلك ما روى أحمد بن أبي فنن، قال: =

٢ - إنَّ أدنى الأ... عنـدي منـالاً
شـهـواتُ الأكـفـاءِ لـلأكـفـاءِ

.....

=دخل أبو نواس على الذلفاء جارية ابن طرخان، ودخل على أثره مروانُ بن أبي حفصة، فرفعه مولاها عنه، فغضب وقال: أجيزي لجرير:

غـيـضـن مـن عـبـراتـهـن وقـلن لـي
مـاذا لـقيـت من الـهـوى ولـقـيـنـا

فقالت: وكانت تشبب بالرشيد:

هـيـجـت بـالـبـيـت الـذي أنـشـدتـنـي
حـبـاً بـقـلبي لـلإمـام دفـيـنـا

فقام أبو نواس عند ذلك، وخرج وهو ينشد:

عـجـبـاً مـن حـمـاقـة الـذلـفـاء
تـتـشـهـى فـيـا... الـخـلـفـاء

قال ابن أبي فنن: فأجزت أنا قول أبي نواس، وأكثر الناس يروونه له).

والجدير بالذكر أن ديوان أبي نواس طبعة الغزالي والحديثي لا يشتمل على البيتين.

* * *

- ٣ -

وقال أحمد بن أبي فنن:

(مجزوء الكامل)

١ - أَضـحَـى يُـكـلّف نَـفـسَـهُ
حـاجـاتِ قـومٍ مـن ورائِـه

.....

التخريج:

الابانة عن سرقات المتنبي ٢١٧ وفيه:

٢ ـ كَـيـمـا يُـنَـعِّـمَ عَـيْـشَـهَـمْ
وَلْـيَـسـتـريـحُـوا فـي عَـنـائِـه

. . . . . .

= (وقول المتنبي :

كـلُّ يـريـدُ رجـالَـهُ لـحـيـاتـهِ
يـا مَن يُـريـدَ حيـاتَـهُ لـرجـالـهِ

أخذه من قول أحمد بن أبي فنن).

والثاني في المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي ٥٢٥. وفيه :

(وقـال الـمـتـنـبـي :

مـنـافعهـا مـا ضـرّ فـي نـفـع غـيـرهـا
تفـدى وتـروى أن تجـوع وان تـظمـأ

ينظر إلى قول ابن أبي فنن).

التعريف :

٢ ـ المنصف : (فيما ينعم).

* * *

ـ ب ـ
ـ ٤ ـ

وقال :

(كامل)

١ ـ صَـبٌّ بـحـبٍّ مُـتَـيّـم صَـبٍّ
حُـبِّـيـه فـوقَ نِـهـايـةِ الـحـبِّ

. . . . . .

التخريج :

تاريخ بغداد ٤/٢٠٣، والوافي بالوفيات ٦/٤٢٣، والثاني والثالث في تمام المتون ٣٦٢، والرابع في دلائل الإعجاز ٣١٤.

التعريف :

١ ـ الوافي : (صب بهجر).

٢ ـ أَشكـو إليـه صَنيـعَ جَفـوتـهِ
فيقـولُ: مُتْ بتأشّـرِ الخَـطْبِ
٣ ـ وإذا نـظرتُ إلـى مَحـاسـنـهِ
أَخـرجتُـهُ عُـطلاً من الـذَّنـبِ
٤ ـ أَدميـتُ بـالـلّحـظاتِ وجنـتَـهُ
فـاقـتصَّ نـاظـرُهُ مـن الـقـلبِ

---

٢ ـ تمام المتون (جفونه بأيسر الخطب) والأولى محرفة.

* * *

ـ ٥ ـ

وقال:

(سريع)

١ ـ مـا ضـاقتِ الأرضُ على راغبِ
يَـطّلبُ الـرِّزقَ ولا ذاهـبِ
٢ ـ بـلْ ضـاقتِ الأرضُ على صـابـرٍ
أصبـحَ يشكـو جَفـوةَ الصَّـاحبِ
٣ ـ مَـنْ شَتَـمَ الحـاجـبَ في ذَنـبـه
فـإنّـمـا يـقـصِـدُ لـلصّـاحـبِ
٤ ـ فـارغـبْ إلى الـلّه وإحسـانـهِ
لا تَـطلبِ الـرّزقَ من الـطّالب

. . . . . .

التخريج:

رسائل الجاحظ ٢/ ٧٠، وفيه: (وأنشدني ابن أبي فنن).

* * *

- ٦ -

وقال:

(طويل)

١ - تَـرَاهُ على العِـلاَّتِ يَهتــزُّ للنـدَى
كما اهتزَّ مصقولٌ مضاربُـهُ عَضْبُ

. . . . . .

التخريج:

المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي ٤٠٤.

في الأصل (تهتز).

* * *

- ٧ -

وقال:

(وافر)

١ - أَعــرني مــا تكــونُ بيَ اللّيــالي
إذا مــا قيـلَ قــد وَصَـلَ الحبيبُ

. . . . . .

التخريج:

المنصف ٤٥٧.

(أعرني) كذا.

* * *

- ٨ -

وقال:

(طويل)

١ - دَعـا طَرفُـهُ طَرفي فـأَقبلَ مُسْـرِعـاً
فـأَثَّرَ في خَـدَّيهِ فـاقتصَّ من قلبي

٢ - شَكَـوتُ إليهِ مـا أُلاقي من الهَوَى
فقـال على رغمٍ فُتنتَ فما ذنبي؟

. . . . . .

التخريج:

عيون الأخبار ٤/٨٦.

* * *

- ٩ -

وقال:

(طويل)

١ - ولمَّا أَبتْ عينايَ أَنْ تَستـرا الهوَى
وأَنْ تَقفا فيضَ الدُّمـوع السّواكبِ

. . . . . .

التخريج:

الزهرة ١/٣٢٠، أمالي القالي ١/٧٠ وفيه عن بعض أصحاب الأخفش قال: =

التعريف:

١ - الأمالي: (تكتما البكا). الزهـر: (تملك البكا). الأمـالي والزهـر: (وأن تحبسا سـح الدموع)، المختار والسمط: (تملكا وأن تحبسا سح).

٢ ـ تَثاءَبتُ كي لا يُنكرَ الـدَّمعَ مُنكِـرٌ
ولكنْ قليــلاً مـا بَقــاءُ التثــاؤبِ
٣ ـ أعــرَّضتمـاني لِلهــوَى ونَممتمــا
عليَّ، لَبِئْسَ الصَّـاحبانِ لِصـاحبِ

. . . . . .

= (حدثني أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد البصري المعروف بأبي العيناء قال: أنشدنا ابن أبي فنن في مجلس علي بن الجهم فكتبتْ لي وله). زهر الآداب ١٠٣٩، والأول والثاني في المختار من شعر بشار ١٨١، وسمط اللآلىء ١/١٩٨، وكررا في ٢٤٤.

---

٢ ـ الزهر: (قليل).
٣ ـ الزهرة (للندى ونممتما).

* * *

ـ ١٠ ـ

وقال:

(مجزوء الوافر)

١ ـ بِـكَـفّ مُـقَـرطَـقٍ خُـنِـثٍ
تَـطيـبُ بـطيـبـهِ الـرِّيـبُ
٢ ـ تَـراهـا وهـي فـي كـفّـيـ
ـهِ مـن خـدَّيـهِ تَـلتـهِـبُ

. . . . . .

التخريج:

نهاية الأرب ٤/١٣٠.

* * *

- ١١ -

وقال أحمد بن أبي فنن (في فضلات الكؤوس):

(البسيط)

١ - ماذا آنتظارُكَ باللَّذَّاتِ والطَّرَبِ
قُلْ لِلسُّقاةِ: أَلحُّوا الكأسَ بالنُّجُبِ
٢ - وأَفرِغوا الماءَ في راحٍ مُعتَّقةٍ
ما أَحسنَ الفِضَّةَ البيضاءَ في الذَّهَبِ

. . . . . .

التخريج:

البيتان في: المشروب - ذهبي - المقطوعة ٣٦٢، وهما للرقاشي في البصائر والذخائر ١ / ٤٧٠، ولابن وكيع في قطب السرور ٥٢١ (وأخل بهما ديوانه المجموع ولم يشر إليه المستدرك).

١ - قطب السرور: (صلوا الأقداح بالنخب). البصائر والذخائر: (صِلوا الأقداح بالنُّغَبِ).

* * *

- ١٢ -

وقال:

(الوافر)

١ - ومن حَذَرِ الرَّقيبِ إذا التقَيْنا
نُسلِّمُ كالغَريبِ علَى الغَريبِ
٢ - ولولاهُ تَشاكَيْنا جَميعاً
كما يَشْكو المُحِبُّ إلى الحَبيبِ

. . . . . .

التخريج:

البيتان في المحب - غلا ونجى - المقطوعة ٣٤٣.

* * *

- ت -

- ١٣ -

وقال:

(وافر)

١ - أعــاذلُ إن لــومَــكَ لـي عَـنــاءٌ
فحسبُكَ قد سَمعتُ وقـد عَصيتُ

. . . . . .

التخريج:

محاضرات الأدباء ٣/١٠٢.

* * *

- ١٤ -

وقال:

(طويل)

١ - كَبا الدَّهرُ بي فاستلّني من جِـرانِه
وقَـدْ كنتُ لاقيتُ المَنيّةَ أو كـدتُ
٢ - وحـكّمـني فـي مــالــهِ وجيــادِه
وخيّـرني بينَ الحكومـةِ فـاختـرتُ

. . . . . .

التخريج:

محاضرات الأدباء ١/٢٦٩.

* * *

- ١٥ -

وقال:

(طويل)

١ - يَقولُ لنا في الجمعةِ السّبتُ مَوعدٌ
وهلْ جُمعةٌ إلَّا ومِن بَعدِها سبتُ؟

. . . . . .

التخريج:

محاضرات الأدباء ٢/٥٥٩.

* * *

- ١٦ -

وقال:

(مجزوء الكامل)

١ - قَـدمَ الـنّـدَى لـمّـا قـدمـ
ـتَ، وغـابَ عَنْهم حيـنَ غِبـتـا

. . . . . .

التخريج:

المنصف (٣٥٩).

(غبتا) في الأصل: (غبنا).

* * *

- د -

- ١٧ -

وقال:

(طويل)

١ - تـذلُّ إذا ما رُضتُهـا لي صِعـابُهـا
وتأبَى على غيرِي إذا مـا يريـدُها
٢ - تَسيرُ مَسيرَ الشّمسِ شَرقاً ومَغـرباً
ويَحلو بـأفواهِ الـرّجـالِ نَشيـدُهـا

. . . . . .

التخريج:

المنصف ٤٠٦.

التعريف:

١ - الأصل: (وتأتي تريدها).

* * *

- ١٨ -

وقال:

(مجزوء الرجز)

١ - أُطـيـبُ فـي الـكـأسِ إذا
جـاءَتْـكَ مـن رِيـحِ الـولـدْ

. . . . . .

التخريج:

محاضرات الأدباء ٢/٦٨٨.

* * *

- ١٩ -

وقال:

(متقارب)

١ - خلوتُ فنادمتُها ساعةً
على مثلِها يَحسُدُ الحاسدُ

٢ - كأنّا وثوبُ الدُّجى مُسْبلٌ
عَلينا لِمُبْصرِنا واحدُ

. . . . . .

التخريج:

أمالي القالي ١/٢٢٦، والثاني في المرقصات والمطربات (٥٢).

التعريف:

٢ - المرقصات (كأنا جميعاً وثوب الدجى).

* * *

- ٢٠ -

وقال:

(رمل)

١ - جَدِّدِ اللّذّاتِ فاليومُ جَديدُ
وامضِ فيما تَشتهي كيفَ تُريدُ

٢ - والهُ إنْ أمكنَ يومٌ صالحٌ
إنَّ يومَ الشّرْبِ - لا كانَ - عتيدُ

. . . . . .

التخريج:

ديوان المعاني ١/٣١٥، نهاية الأرب ٤/١١٨.

التعريف:

٢ - ديوان المعاني: (إلى أن أمكن) ولا يستقيم الوزن. نهاية الأرب (ما أمكن).

* * *

وقال:

(متقارب)

١ - أَقــولُ وجُـنــحُ الــدُّجَى مـلبــدُ
ولــلّيــلِ فــي كــلِّ فَــجٍّ يَــدُ
٢ - ونحنُ ضَـجيـعــان في مُـجْسـدٍ
فـلّلهِ مــا ضُـمِّــنَ الـمُــجْسـدْ
٣ - أَيــا ليلةَ الــوصــلِ لا تَـنفــدي
كـمــا ليـلةُ الـهَـجـرِ لا تَـنـفـدُ
٤ - ويــا غــدُ إنْ كـنتَ لـي راحِمــاً
فــلا تَــدنُ مـن ليـلَتي يــا غــدُ

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في ديوان المعاني ١/٣٤٥ منسوبة إلى ابن أبي فنن، وهي في شرح المقامات ٢/٧٩، وحماسة الظرفاء ٢/١٢٠، ونثار الأزهار (١٥)، والمستطرف ٢/٢٢، ٢٣، والأول في التشبيهات (١٩)، وهي في كل هذه المصادر منسوبة إلى عبد الصمد بن المعذل، والأول والثاني في كنايات الأدباء، والأبيات في شعر عبد الصمد بن المعذل ٨٢ - ٨٣.

(١٧) بدون نسبة.

التعريف:

١ - حماسة الظرفاء: (وجنح الليل) ولا يستقيم الوزن.
٢ - ديوان المعاني وشرح المقامات والمستطرف (مسجد المسجد)، تحريف الكنايات (ما ضمه).
٤ - حماسة الظرفاء، والمستطرف (لي محسناً).

* * *

- ٢٢ -

وقال:

(بسيط)

١ - الموتُ أهونُ من طولِ الوقوفِ على
بَـابٍ، عليَّ لِبـوَّابٍ عليـهِ يَـدُ
٢ - ما لي أُقيمُ على ذُلِّ الحِجابِ كأنْ
قـد مَلّني وَطنٌ أو ضـاقَ بي بَلدُ

. . . . . .

التخريج:

رسائل الجاحظ ٢/٧٣ - ٧٤ وفيه: (وأنشدني ابن أبي فنن).

* * *

- ٢٣ -

وقال:

(بسيط)

١ - أحينِ كَثّـرتَ حسّـادِي وسـاءَهمُ
جميـلُ فعلكَ بي أشمَتَّ حسّادِي
٢ - فـإنْ تكنْ هَفـوةٌ أو زلّـةٌ سَلَفتْ
فـأنتَ أولَى بتقـويمي وإرشـادي

. . . . . .

التخريج:

محاضرات الأدباء ١/٢٣٢.

* * *

- ٢٤ -

(بسيط)

١ - حانَ الرَّحيلُ وقد أُوليتَنا حَسناً
والآنَ أَحوجُ ما كُنا إلى زادِ

. . . . . .

التخريج:

الوساطة بين المتنبي وخصومه ١٩٧. وشرح ديوان المتنبي للواحدي ٦١.

* * *

- ٢٥ -

وقال:

(متقارب)

١ - أَرَى الدَّهرَ يُخلقني كلّما
لَبِستُ من الدَّهرِ ثوباً جَديدا

. . . . . .

التخريج:

التمثيل والمحاضرة ٩٢، ونهاية الأرب ٣/٩٣.

* * *

- ر -

- ٢٦ -

وقال:

(مجزوء الكامل)

١ - أبني حسينٍ إنّني
أَصبحتُ في كَنَفِ الأميرِ

. . . . . .

التخريج:

طبقات الشعراء ٣٩٦ - ٣٩٧، الديارات ١٢٥.

٢ ـ ولـنـا مَـعـاشٌ فـي قـطيـ
ـعتـهِ عـلى الـمـاءِ النّـمـيـرِ
٣ ـ وبَـنـيـتُ بـيـتـاً عـنـدَهُ
سَـمّـيـتُـهُ بَـيـتَ الـسُّـرورِ
٤ ـ وإذا حـضـرتُ فِـنـاءَهُ
وشَـرِبـتُ من حَـلَبِ الـعـصـيـرِ
٥ ـ فـكـأنّـنـي فـي نِـعـمـتـي
رَبُّ الـخَـورنـقِ والـسّـدِيـرِ
٦ ـ لـولا تَـردُّدُ حـاشـرٍ
كـالكلب في اليـومِ الـمَطِيـرِ
٧ ـ غـادٍ عـليَّ ورائـحٌ
يَـصِـلُ الـرَّواحَ إلـى الـبُـكـورِ
٨ ـ فـإذا بَـدا لـي وجـهُـهُ
أُخـرجتُ صُفْـراً مـن سـروري
٩ ـ فَـهـلِ الأمـيـرُ بـفـضـلـهِ
مـن قُبـحِ طـلعـتـهِ مُـجـيـري

التعريف:

٢ ـ الديارات: (ولنا معايش).
٣ ـ الديارات: (بيتاً وسطه).
٤ ـ الديارات: (فإذا جلست إزاءه).
٥ ـ الديارات: (قلت العفا لما رويت على . . .).
٦ ـ الديارات: (في يوم مطير).
٧ ـ الطبقات: (صعراً).
٨ ـ الديارات: (بجوده).

* * *

- ٢٧ -

وقال:

(طويل)

١ - سأكتُم حاجاتي من النّاسِ كلِّهمْ
ولكنّها لِلّه تَبدو وتَظهرُ
٢ - لِمَن لا يَردُّ السّائلينَ بِخَيبةٍ
ويَدنو من الدَّاعي فيُعطي فيُكثرُ

. . . . . .

التخريج:

المنتحل ١٩١.

* * *

- ٢٨ -

وقال:

(طويل)

١ - ألا رُبَّ هَمٍّ يَمنعُ النّومَ دونَهُ
أَقامَ كقَبْضِ الرَّاحتينِ على الجمرِ
٢ - بَسطتُ لهُ وجهي لأكبتَ حاسداً
وأَبديتُ عن نابٍ ضَحوكٍ وعن ثغرِ
٣ - وشَوقٍ كأَطرافِ الأسنّةِ في الحَشَا
ملكتُ عليهِ طاعةَ الدَّمعِ أَنْ يَجري

. . . . . .

التخريج:

المنتحل ١٦٧.

* * *

- ٢٩ -

وقال في محمد بن حمدون بن إسماعيل:

(كامل)

١ - ولقــد رأيتُ ببــابِ دارِكَ جَفــوةً
فيهــا لحُسنِ صَنيعــةٍ تَـكــديــرُ
٢ - مـا بـالُ دارِك حينَ تُـدخـلُ جَنـةً
وبـبــابِ دارِكَ مُـنـكِـرٌ ونَـكـيـرُ

. . . . . .

التخريج:

رسائل الجاحظ ٢/٥٠.

* * *

- ٣٠ -

وقال:

(كامل)

١ - ذهبَ الزَّمانُ بِـرهطِ حسّانِ الأولَى
كـانتْ مَنـاقبُهمْ حَـديثَ الغـابـرِ
٢ - وبَقيتُ في خَلْفٍ تَحـلُّ ضيـوفُهُمْ
فِيهمْ بِمنــزلــةِ اللّئيمِ الـغــادرِ
٣ - سُـودُ الـوجــوهِ لَئيمـةٌ أَحسـابُهُمْ
فُـطْسُ الأنوفِ من الـطِّرازِ الآخـرِ

. . . . . .

التخريج:

المنصف (٧٣)، ومعاهد التنصيص ٤/٦.

* * *

- ٣١ -

وقال:

(سريع)

١ - لم أَقبلِ الصِّحةَ بالشُّكرِ
عَبثتُ بالحبِّ ولم أدرِ

٢ - حتَّى إذا باشرتُ أَهوالَهُ
وصِرتُ مَغلوباً على أمرِي

٣ - غَدَتْ بِصَبْرٍ فوَجدتُ الهوى
قد غَلّبَ الحبّ على صَبرِي

. . . . . .

التخريج:

محاضرات الأدباء ٣/ ٨٩.

التعريف:

١ - (الصحة): كذا فهل الأصل: (الصحبة).
٢ - (أهواله): في الأصل: (أهوله).
٣ - (غدت) كذا ولعلها (عذت).

* * *

- ٣٢ -

وقال:

(منسرح)

١ - أَطيبُ من قُبلةِ الحبيبِ وقدْ
جادَ بِها مُسْرعاً على حَذَرِ

. . . . . .

التخريج:

محاضرات الأدباء ٢/ ٦٨٨.

* * *

- ٣٣ -

وقال:

(مجزوء الرمل)

١ - عَيّرتْني الشّيبَ أسما
ءُ وقد شابَ العِذارُ
٢ - ولها إنْ بَقيتْ منّـ
ـي قِناعٌ وخِمارُ
٣ - إنَّما الدُّنيا وما فيـ
ـها مَتاعٌ مُستعارُ
٤ - ليسَ يُنجي حَذَراً مِمَّا
قَضى اللّهُ الحذارُ
٥ - لا ولا لِلحرِّ إنْ ضِيـ
ـمَ على الضَّيم قَرارُ
٦ - إنّما الفَتحُ لنا غَيـ
ـثٌ إذا ضَنَّ القِطارُ
٧ - وإلى الفتح إذا ما
ذُكرَ الجودُ يُشار

. . . . . .

التخريج:

البصائر والذخائر ٤/١٠٩.

* * *

- ٣٤ -

وقال:

(بسيط)

١ - يا حُسْنَ خالٍ بخدٍّ قد كلفتُ بـه
كـأنّـهُ كَـوكبٌ قـد لُـزَّ بـالقمـرِ

. . . . . .

التخريج:

المحبوب (٤١٦). لزَّ به: لصق به، ولزمه.

* * *

- ٣٥ -

وقال:

(بسيط)

١ - مَن عـاشَ أَخلقتِ الأيّـامُ جـدَّتَـهُ
وخـانَهُ الثِّقتـانِ: السّمـعُ والبصـرُ

. . . . . .

التخريج:

عيـون الأخبار ٢/٣٢٠، والعقـد الفريـد ٣/٥٧، والأول في: أمـالي اليـزيدي ١٥٧، وشـرح مقصورة ابن دريـد ٤١٣، وربيع الأبـرار ٢/٤٤٧، وحماسة الظرفاء ٢/١٥، وشرح المقامات ٢/١٥٩ (منسوب إلى ابن أبي معن =

التعريف:

١ - العقد (ثقتاه). الآداب: (بفناه): تحريف.

٢ ـ قالتْ عَهدتُكَ مَجنوناً فقلتُ لها:
إنَّ الشّبابَ جُنونٌ بُرؤهُ الكِبَرُ

. . . . . .

=نحريف)، وبدون نسبة في كتاب الآداب ١٣٣، والدرة الفاخرة في الأمثال السائرة ٥٢٢.

* * *

ـ ٣٦ ـ

وقال:

(طويل)

١ ـ خُذيني بما يَجني لساني واصفحي
لنا عَن جِناياتِ الدُّموعِ البَوادرِ
٢ ـ فقد شَهَرَتْني مَرَّةً بعدَ مَرَّةٍ
وأَبَدَتْ برغمي خافياتِ سرائري
٣ ـ ولو أَنَّ عَيني طاوَعَتْني لاختفَى
عليَّ الهوَى أخْرَى اللَّيالي الغوابرِ
٤ ـ ولكنَّها تُبدي إذا ما ذكرتُكُمْ
بِفَيضِ مآقيها خَبَايا الضَّمائرِ

. . . . . .

التخريج:

المختار من شعر بشار ١٥٨.

* * *

- ٣٧ -

وقال ابن ابن فنن:

(المتقارب)

١ - بَنوكَ نجومٌ بِهِمْ يُقتدى
سَبيلُ الرَّشادِ وأنتَ القمرُ

. . . . . .

التخريج:

المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي ٢٧٥.

* * *

- ٣٨ -

وقال:

(الوافر)

١ - رأوا مالَ الإمامِ لَهُمْ حَلالاً
وقالوا: الدينُ دينُ أَبي صَهارَى
٢ - ولو كانوا يُحاسبهُمْ أَمِينٌ
لَقَدْ سَلَحوا كما سَلَحَ الحُبارَى

. . . . . .

التخريج:

الحيوان ٥/٤٤٨ - ٤٤٩، وفيه: (وقال ابن أبي فنن، يصف ناساً من الكتّاب، في قصيدة له ذكر فيها خيانتهم فقال).

* * *

- س -

- ٣٩ -

وقال:

(متقارب)

١ - لَئِنْ ظَلَّ مِن وَجدِهِ مُثْرِياً
لقدْ ظَلَّ مِن صَبرِهِ مُفْلِساً

. . . . . .

التخريج:

محاضرات الأدباء ٣/ ٨٩.

* * *

- ٤٠ -

وقال:

(منسرح)

١ - لمّا بَدا من أواخرِ الغَلَس
أقبلَ صُبحٌ كَغُرَّةِ الفَرَسِ
٢ - نَبّهتُ نَدماني إلى مُسْعدٍ
زينَ بكأسٍ كَشُعلةَ القَبَسِ

. . . . . .

التخريج:

قطب السرور (٤٣٠) وفيه هذا التعليق حول لفظة (فنن): (وردت الكلمة

التعريف:

٢ - في هامش القطب: (في الأصل: لين، ولا معنى لها، والبيت غير واضح المعنى).

٣ ـ فقلتُ: خُـذْ من أَخيـكَ صَــافيـةً
أَطـيبَ مـن نيــلِ قُـبلةٍ الـخَلَس
٤ ـ فـقــامَ مِن شِــدَّةِ الـخُـمــارِ لــهُ
كـفٌّ فَــروقٍ وقـلبُ مُــفـتــرِسِ

. . . . . .

=غير مقروءة، ونظن أن المقصود أحمد بن أبي فنن).

* * *

- ٤١ -

وقال:

(بسيط)

١ ـ هَلْ أَنتَ مُنقذُ شِلوِي من يَديْ زَمنٍ
أَضحى يَقــدُّ أَديمي قَــدَّ مُنْتهِسِ
٢ ـ دَعـوتُكَ الـدَّعوةَ الأولَى وبي رَمَقٌ
وهـذهِ دَعوتي، والـدَّهرُ مُفتـرِسي

. . . . . .

التخريج:

محاضرات الأدباء ١/٢٦٧: نهس اللحم نهساً: أخذه بمقدم أسنانه ونتفه للأكل. وانتهس: بالغ في النهس.

* * *

- ض -

وقال أحمد بن أبي فنن:

- ٤٢ -

(طويل)

١ - ومَجدولةٍ جَدْلَ العِنانِ كأنَّها
إذا أَقبلَتْ بَدْرٌ يَمِيسُ على الأرضِ

٢ - كَلِيلةِ أَرْجاءِ العيونِ ولحظُها
يَقومُ بإبرامِ المَنِيَّةِ والنَّقْضِ

٣ - تُرى فتُرى منها محاسِنٌ كلُّها
سواءٌ فلا بعضٌ يَزيدُ على بَعْضِ

٤ - وتستوقفُ الرَّكبَ العِجالَ إذا بَدَتْ
فلا أَحَدٌ يَمضي من القومِ أو تَمضي

. . . . . .

التخريج:

كتاب المحبوب ٥٦٩ وفيه (أحمد بن أبي القيس) وقيس: محرفة عن فنن. ينظر: المورد م ١٤ ع٢ ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م. والبيت الرابع في الأشباه والنظائر ١/٢٦ من دون نسبة وفيه (العجال بطرفها).

* * *

- ع -

- ٤٣ -

وقال:

(الطويل)

١ - أَبا جَعفرٍ والدَّهرُ فيهِ فجائعٌ
تَروضُكَ حتَّى لا تَفيضَ المَدامِعُ

. . . . . .

التخريج:

الاشباه والنظائر ٢/٣٢٨ وفيه:

(مثله قول أحمد بن أبي فنن في محمد بن عبد الملك الزيات وقد أصيب بولد له).

٢ ـ سَتَسلو إذا ما الدَّهرُ مَرَّتْ صُروفُهُ
عليكَ ولو أقسمْتَ أنَّكَ جازِعُ

* * *

ـ ٤٤ ـ

وقال: (متقارب)

١ ـ إذا كنتُ أرجو نَوال الإمامِ
وفَتحُ بنُ خاقانَ لي شافعُ
٢ ـ فقلْ للغريم أتاكَ الغِياثُ
ولِلضيفِ مَنزلُنا واسعُ

. . . . . .

التخريج:

المنتحل ٦٥، والبصائر والذخائر ٢/٦٨٨، وربيع الأبرار ٢/٥٠٩، وفيه: (سألت الفتح بن خاقان أن يوصلني إلى المتوكل ففعل، فأنشدته).

التعريف:

٢ ـ المنتحل (أتاك الغنى).

* * *

ـ ف ـ

ـ ٤٥ ـ

وقال: (بسيط)

١ ـ ما لي وما لكِ قد كَلّفتني شَططاً
حَمْلَ السِّلاحِ، وقَولَ الدَّارعينَ قِفِ

. . . . . .

التخريج:

جمع الجواهر ٩٩، زهر الآداب ١٠٣٨، تاريخ بغداد ١٢/٤١٩، وربيع=

التعريف:

١ ـ الأغاني، والبديع والوفيات ٦/٣٩: (إليك عني فقد حملتني).

٢ ـ أَمِنْ رِجالِ المَنايا خِلْتِني رجلاً
أمسي وأُصبحُ مُشتاقاً إلى التّلَفِ
٣ ـ أَرَى المَنايا على غيرِي فأكرهُها
فكيف أَمشي إليها بارزَ الكَتِفِ؟.
٤ ـ أَخِلتِ أَنَّ سَوادَ اللّيلِ غَيَّرني
أَو أَنَّ قلبيَ في جَنبيْ أَبي دُلَفِ؟

. . . . . .

= الأبرار ٣/٣٤٣، وفيات الأعيان ٤/٧٥، ٦/٣٩، وما عدا الثاني في الأغاني ٨/٢٥٦، والبديع في نقد الشعر ٧٩، وفي المصدرين الأخيرين بدون نسبة. والرابع في تاريخ بغداد ٤/٢٠٢.

---

٣ ـ تاريخ بغداد:

يمشي المنون إلى غيري فأكرهها
فكيف أسعى إليها بارز الكتف

الأغاني، والبديع والوفيات: (تمشي المنايا إلى غيري)، ربيع الأبرار:

(تسعى المنون إليَّ فأحذرها
أغدو عاري الكتف)

الأغاني، والبديع: (عاري الكتف).

٤ ـ الأغاني: (حسبت أن نفاد المال غيرني وأن روحي في).

تاريخ بغداد ٤/٢٠٢:

لئن حسبت سواد الليل غيرني
فإن قلبي في حسني أبي دلف

تاريخ بغداد ١٢/٤١٩: (أم هل حسبت سواد الليل شجعني).

البديع: (حسبت أن ثراء المال غيرني)، ربيع الأبرار:

(أَمْ هل حسبت
شجعني أم خلت)

. . . . . .

= الوفيات ٤/٧٥: (ظننت أن نزال القرن من خلقي).

الوفيات ٦/٣٩: (حسبت أن نزال القرن من خلقي).

والجدير بالذكر أن المصادر ذكرت قصة لهذه الأبيات على الوجه الآتي:

جاء في الأغاني: (أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال:)

كنا عند أبي العباس المبرد يوماً وعنده فتى من ولد أبي البختري وهب بن وهب القاضي أمرد حسن الوجه، وفتى من ولد أبي دلف العجلي شبيه به في الجمال، فقال المبرد لابن أبي البختري: أعرف لجدك قصة ظريفة من الكرم حسنة لم يسبق إليها، قال: وما هي؟ قال: دعي رجل من أهل الأدب إلى بعض المواضع، فسقوه نبيذاً غير الذي كانوا يشربون منه، فقال فيهم:

نبيذان في مجلس واحد
لإيثار مثر على مقتر
فلو كان فعلك ذا في الطعام
لزمت قياسك في المسكر
ولو كنت تطلب شأو الكرام
صنعت صنيع أبي البختري
تتبع إخوانه في البلاد
فأغنى المقل عن المكثر

فبلغت الأبيات أبا البختري فبعث إليه بثلاثمائة دينار. قال ابن عمار: فقلت: قد فعل جد هذا الفتى في هذا المعنى ما هو أحسن من هذا. قال: وما فعل؟ قلت: بلغه أن رجلاً افتقر بعد ثروة، فقالت له امرأته: افترض في الجند فقال (الأبيات)، فأحضره أبو دلف ثم قال له: كم أملت امرأتك أن يكون رزقك؟ قال: مائة دينار، قال: وكم أملت أن تعيش؟ قال: عشرين سنة. قال: فذلك لك عليّ على ما أملت امرأتك في مالنا دون مال السلطان، وأمر بإعطائه إياه. قال: فرأيت وجه ابن أبي دلف يتهلل، وانكسر ابن أبي البختري انكساراً شديداً.

وجاء في جمع الجواهر: (وقيل لأعرابي: اخرج إلى الغزو، فقال: أنا والله أكره الموت على فراشي، فكيف أمشي إليه ركضاً؟ أخذ هذا المعنى أحمد بن أبي فنن فقال مستطرداً يمدح أبا دلف القاسم بن عيسى العجلي...). =

. . . . . .

وجاء في زهر الآداب: (قال أبو العباس المبرد: حدثني عجل بن أبي دلف قال: امتدح رجل أبي بكلمة، فوصله بخمسمائة دينار ولم يره).

وجاء في تاريخ بغداد عن أبي بكر الصولي قال: (تذاكرنا يوماً عند المبرد الحظوظ، وأرزاق الناس من حيث لا يحتسبون، قال هذا يقع كثيراً، فمنه قول ابن أبي فنن في أبيات عملها لمعنى أراده... فبلغ هذا الشعر أبا دلف فوجه إليه أربعة آلاف درهم جاءته على غفلة).

وجاء في وفيات الأعيان ٤ ـ ٧٥ في ترجمة أبي دلف:

(وكان أبو عبد الله أحمد بن أبي فنن، صالح مولى بني هاشم، أسود مشوه الخلق، وكان فقيراً، فقالت له امرأته: يا هذا إن الأدب أراه قد سقط نجمه وطاش سهمه، فاعمد إلى سيفك ورمحك وقوسك، وادخل مع الناس في غزواتهم، عسى الله أن ينفلك من الغنيمة شيئاً، فأنشد: ... فبلغ خبره أبا دلف، فوجه إليه ألف دينار).

* * *

- ٤٦ -

وقال:

(كامل

١ ـ وحَياةِ هجركَ غيرَ مُعتمدٍ
إلاَّ لِقَصْدِ الحِنْثِ في الحَلِفِ

. . . . . .

التخريج:

زهر الآداب ١٠٣٩، وسمط اللآلىء ١/ ٢٤٥.

التعريف:

١ ـ السمط: (الأرجاء الحنث).

٢ ـ مـا أنـتَ أَمـلحُ مَـن رأيـتُ ولا
كَـلفي بـحبِّـكَ مُـنتـهـى كَـلفـي

---

٢ ـ السمط: (أحسن ما رأيت).

* * *

- ٤٧ -

وقال في وصيف الخادم الصغير:

(مجزوء الكامل)

١ ـ أَيُّـهـا الـظّبيُ الـمـليـحُ الـ
ـقَـدِّ مَـجـدولٌ مُـهَـفْـهَـفْ
٢ ـ أَنـا مِـن مَـيْـلكَ فـي مـشـ
ـيـكَ مَـرعـوبٌ مُـخـوَّفُ
٣ ـ لا تَـمـيـلَنَّ فـإنّـي
خـائـفٌ أَنْ تـتـقـصّـفْ

. . . . . .

التخريج:

الموشح ٥٣١.

* * *

- ق -

- ٤٨ -

وقال:

(طويل)

١ ـ أَجـدَّ بكـاء حِينَ جَـدَّ التفـرّقُ
وأرّقَـهُ طَيْفُ الـخيـالِ الـمؤرِّقُ

. . . . . .

التخريج:

ربيع الأبرار: ٣/٧٢٤ وفيه: (مدح ابن أبي فنن المعتز بقصيدته التي أولها).

* * *

وقال في مدح محمد بن يزيد بن المهلب:

(الكامل)

١ - عَشِقَ المكارمَ فهو مُشتغلٌ بها
والمَكرماتُ قليلةُ العُشّاقِ

٢ - وأقامَ سُوقاً لِلثناء ولم تكنْ
سوقُ الثّناءِ تُعَدُّ في الأسواقِ

٣ - بَثَّ الصَّنائعَ في البلادِ فأصبحتْ
تُجبى إليهِ مَحامدُ الآفاقِ

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في وفيات الأعيان ٣٤١/٦ منسوبة إلى ابن أبي فنن وإلى أبي الشيص، وفي المصدر نفسه ٣٤٣/٦، جاء البيت الثاني مع آخر منسوبين إلى يزيد بن مفرغ الحميري، وأشار ابن خلكان إلى أن الأول منهما مر في ص ٣٤١ منسوباً إلى ابن أبي فنن، والأبيات في الوافي بالوفيات ٢٢١/٥ منسوبة إلى ابن أبي فنن وأبي الشيص، وانظر: أشعار أبي الشيص (٨٢)، حيث نقل الأبيات عن الوفيات. تاريخ بغداد ٤٧٩/١٢ وهي غير واضحة النسبة، ففيه: (قال: وأنشدني ابن أبي فنن مما يمدح به).

* * *

- ٥٠ -

وقال:

(طويل)

١ - إذا الغيث خِلناهُ وميضَ غَمامةٍ
يَشقُّ الدُّجى عنّا وعنهُ بَوارقُه

. . . . . .

التخريج:

المنصف (٤٠٣).

التعريف:

١ - في الأصل: (خلنا غمامه) ولعل الوجه ما أثبت.

* * *

- ٥١ -

وقال:

(سريع)

١ - لا اشتمُ الضَّيفَ ولكنني
أدعو لهُ بالقُرْبِ من طَوْقِ
٢ - بِقُرْبِ مَن إنْ زارَهُ زائرٌ
ماتَ إلى الخبزِ من الشَّوقِ

. . . . . .

التخريج:

عيون الأخبار ٣/٢٤٩.

* * *

- ٥٢ -

وقال في أبي الصقر إسماعيل بن بلبل:

(سريع)

١ - قِفْ يا أبا الصَّقْرِ فكمْ طائرٍ
خرَّ صَريعاً بَعدَ تَحليقِ
٢ - زُوجتَ نُعمَى لم تكنْ كُفأها
قَضَى لها اللّهُ بتَطليقِ
٣ - وكلُّ نُعَمى غير مَشكورةٍ
رَهْنُ زَوال بعدَ تَمحيقِ
٤ - لا قُدِّستْ نُعَمى تَسربلتَها
كمْ حُجَّةٍ فيها لِزنديقِ

. . . . . .

التخريج:

الوافي بالوفيات ٩/٩٨.

* * *

- ك -

- ٥٣ -

وقال:

(رمل)

١ - أنا لا أبدا بِغَدرٍ أَبَداً
فإذا ما غَدَرتْ لم أَتْركْ
٢ - واجداً منها بَديلاً مثل ما
وَجَدَتْ مِنّي بَديلاً لا تَشُكْ

. . . . . .

التخريج:

الموشح ٩٧.

٣ ـ أَتـرانـي أَقعُـدُ الـلّيـلَ لـهـا
ساهِـراً أطلبُ وَصـلاً قـد هَلَكْ
٤ ـ وهـي فيـمـا تَـشـتـهـي لاهـيـةٌ
مـتُّ إنْ دارَ بـهـذيـنِ فَـلَكْ
٥ ـ كـانَ لـلـنـاسِ وفـاءٌ مَـرَّةً
فـانقضَى وانحلَّتِ اليـومَ التِكّـكْ

* * *

ـ ٥٤ ـ

وقال:

(خفيف)

١ ـ ليسَ لي في العُلا شَريكٌ، ولا الفقـ
ـرِ، ولي في الثّـراءِ أَلفُ شَـريـكِ

. . . . . .

التخريج:

محاضرات الأدباء ٢/٥٢٩.

* * *

ـ ل ـ

ـ ٥٥ ـ

وقال:

(وافر)

١ ـ صَحيـحُ الـودِّ لـو يُمسي عَليـلا
لتكـتبَ أو نَـرَى مـنكـمْ رسـولا

. . . . . .

التخريج:

تاريخ بغداد ٤/٢٠٢.

٢ ـ أَراكَ تَسومُهُ الهجرانَ حتّى
إذا ما اعتلّ كنتَ لهُ وَصولا
٣ ـ فرُدَّ ضَنَى الحياةِ بوصلِ يومٍ
يكونُ على رضاكَ لهُ دَليلا
٤ ـ هما مَوتانِ: موتُ ضنىً وهجرٍ
وموتُ الهجرِ شرُّهما سبيلا

* * *

ـ ٥٦ ـ

وقال:

(وافر)

١ ـ تَرَى لِلنقعِ فوقَهُم سَماءً
كواكبُها الأسنّةُ والنُصولُ

. . . . . .

التخريج:

المختار من شعر بشار (٢)، والمنصف (٣٨٤).

* * *

ـ ٥٧ ـ

وقال:

(طويل)

١ ـ ذَريني وإتلافي التِّلادَ فإنّني
أُحبُّ من الأفعالِ ما هو أَجملُ

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في ربيع الأبرار ٣/٧٠٩، والوافي بالوفيات ٦/٤٢٣، والأول=

التعريف:

١ ـ الوافي: (إيلافي البلاد من الأخلاق). المستطرف: (وإتلافي لمالي).

٢ ـ فأحمدُ نـاريَّ التي تُوجبُ القِـرَى
عليَّ، وزاديَّ الجميـلُ المُعجّـلُ
٣ ـ وأنَّ أحقَّ النّـاسِ بـاللّومِ شـاعـرٌ
يَلومُ على البُخلِ الرِّجـالَ ويَبخلُ

. . . . . .

والثاني في: مجموعة المعاني ٣٣، والأول والثالث في المستطرف ١/١٧١، والثالث في: مجموعة المعاني ٣٤، والتمثيل والمحاضرة ١٨٧، وزهر الآداب ٦٥٩، وبهجة المجالس ٦٢٩، والصبح المنبي عن حيثية المتنبي ٩٣، وأنوار الربيع ٥/١٦٠.

---

٢ ـ ربيع الأبرار والوافي: (وأحمد جرت وأحمد زادي القريب).
٣ ـ الزهر: (يلوم على البخل اللئام).

* * *

ـ ٥٨ ـ

وقال:

(طويل)

١ ـ بَسطتُ لهُ وجهاً طَليقاً إلى النّـدى
وشَـرُّ الـوجـوهِ مـا يُعبّسُـهُ البخـلُ

. . . . . .

التخريج:

محاضرات الأدباء ٢/٥٧٧.

* * *

- ٥٩ -

وقال:

(مديد)

١ - رُبَّ أمـرٍ سَـرَّ آخـرُهُ
بَـعـدَمـا سـاءَتْ أوائـلُهُ

.....

التخريج:

التمثيل والمحاضرة ٩٢، نهاية الأرب ٣/٩٤.

* * *

- ٦٠ -

وقال:

(كامل)

١ - مـا ضـرَّ لـو زَوَّدتَ خِلّكَ نـظرةً
قبـلَ الرَّحيـل وقلتَ قـولاً تجمـلُ

.....

التخريج:

المنصف (١٢٨). (تجمل): كذا، فهل الأصل: (يجمل).

* * *

- ٦١ -

وقال:

(خفيف)

١ - قَـد فَضلتَ الملوكَ بَـأسـاً وَجُـوداً
مثـلَ مـا يَفضـلُ اليمينُ الشّمـالا

.....

التخريج:

المنصف ٤٦٧.

* * *

- ٦٢ -

وقال:

(طويل)

١ - لَئِنْ كـانَ هـذا طَيّبـاً وهـو طَيّبٌ
لقـدْ طَيَّبَتْـهُ من يـديـكَ الأنـامـلُ

. . . . . .

التخريج:

شـرح نهـج البـلاغـة ٣٤٢/١٩ منسـوب إلى ابن أبي فنن، أخبـار البحتري ٩٣ وفيه منسوب إلى البحتري برواية ابن أبي فنن، والبيت غير موجود في ديوان البحتري طبعة الصيرفي.

* * *

- ٦٣ -

وقال أيضاً:

(طويل)

١ - يعلّمُنـا الفتـحُ المَـديـحَ بجـودهِ
ويُحسنُ حتّى يُحسنَ القـولَ قائلهُ

. . . . . .

التخريج:

الوساطة بين المتنبي وخصومه ٢٣٥، والتبيان ٣٧٨/٢. وشـرح ديوان المتنبي للواحدي ١٠٠.

* * *

وقال أحمد بن أبي فنن:

(البسيط)

١ ـ قَـامتْ تُشجعُني ضـلاًّ بِتَضْليـلِ
وِلِلشَّجـاعـةِ قَلْبٌ غيـرُ مَجهـولِ
٢ ـ هـاتي شجاعـاً بغيرِ القَتـلِ منيتُـهُ
أُريـكِ أَلفَ جبـانٍ غيـرِ مقتـولِ
٣ ـ لمَّـا رأَيتُ سُيُوفَ القـومِ مُصْلتـةً
تَجري تجبّرُ في عُرْضٍ وفي طولِ
٤ ـ الـلَّهُ سلَّمـني مِـنهمْ وخـلَّصَنـي
مصفَّر الوجهِ مخضوبَ السـراويلِ
٥ ـ واللَّهِ لـو أنَّ جِبريـلاً يُضمّن لي
نَفسي لمّـا وثقَتْ نفسي بجِبريـلِ

. . . . . .

التخريج:

المنصف ٤٩٥ وفيه:

(وقد أخذ (أي المتنبي) هذا المعنى من ابن (أبي) فنن (من) أبيات مجن فيها.

التعريف:

٣ ـ (تحيّر) كذا.

* * *

- ٦٥ -

وقال:

(طويل)

١ - كبـابٌ رَشيـديٌّ إذا مـا رأيـتَـهُ
(وإنْ كنتَ شَبعاناً قَرمتَ إلى الأكلِ)

. . . . . .

التخريج:

بدائع البدائه ٦٩. الصدر لابن أبي فنن، وأما العجز فليحيى بن علي بن المنجم.

* * *

- م -

- ٦٦ -

وقال أحمد بن أبي فنن:

(خفيف)

١ - أقصَـرَتْ شِـرَّتي ووَلَّـى العُـرامُ
وآرْتِجـاعُ الشّبـاب مـا لا يُـرامُ
٢ - أخلَقَتْ مَـرَّةُ اللَّيـالي جَـديـداً
والـلَّيـالـي يُـخـلِقْـنَ والأيَّـامُ
٣ - فَعَلَى مـا عَهِـدتُـهُ من شَبـابي
وعلى الغـانيـاتِ مِنّـي السَّـلامُ

. . . . . .

التخريج:

البصائر والذخائر ٢/٧١٣، والخامس: في ربيع الأبرار ٢/٧٦٨، =

٤ ـ يُحرَمُ الماجِدُ المُجِدَّ وقد يُرْ
زَقُ قومٌ وإنَّهُمْ لَلِئامُ
٥ ـ فَدَعِ الحِرْصَ والحريصَ ولا تَمْـ
ـتهِنِ النَّفْسَ إنَّها أقسامُ
٦ ـ سَرَّ مَن عاشَ ما لُهُ وإذا ما
سَبَهُ اللَّهُ سَرَّهُ الإعْدامُ

. . . . . .

=والسادس في: التمثيل والمحاضرة ٩٢، والوافي بالوفيات ٦/٤٢٣، وفوات الوفيات ١/٢٧٠، ونهاية الأرب ٣/٩٤.

* * *

- ٦٧ -

وقال:

(كامل)

١ ـ الآنَ إذْ لَعِبَ البلا بِكَ زرتَنا
هَيهاتَ ما يُقرا عليكَ سلامُ

. . . . . .

التخريج:

محاضرات الأدباء ٣/٢٤٨.

التعريف:

١ ـ في الأصل: (إذا يقرأ) ولا يستقيم الوزن، والوجه ما أثبتناه.

* * *

- ٦٨ -

وقال: (طويل)

١ - أذاهبةٌ نَفسُ المُتيّمِ صنعه
وقاتلها، لم تَدرِ ما صنعَ السّهمُ

. . . . . .

التخريج:

المنصف في الدلالات ٢٤٤.

التعريف:

١ - كذا البيت.

* * *

- ٦٩ -

وقال: (بسيط)

١ - أودَى الزَّمانُ بإخواني ومَزَّقَهمْ
إنَّ الزَّمانَ على الإخوانِ مُتّهمُ

* * *

- ٧٠ -

وقال: (كامل)

١ - فإذا هَجرتَ يَعودُ لي سَقَمي
وإذا وصَلتَ بَرأتُ من سَقمي

. . . . . .

التخريج:

المنصف ٣٣٩.

التعريف:

١ - المنصف ٤٥٧. في الأصل: (يعود بي).

* * *

وقال:

(طويل)

١ - أَلا رُبَّ مَكـروهٍ أُجيبَ دعـاؤهُ
وذِي أَوَدٍ قـوَّمـتَـهُ فتـقـوَّمـا
٢ - ومُستسلـمٍ لـلحـادثـات مَنعتَـهُ
بِحـزمِـكَ أَنْ يُغْتـالَ أو يَتهضَّمـا
٣ - أَبَى لـكَ حَزمُ الـرأي إلا صَرامـةً
وبَـذلُـكَ للمعـروفِ إلَّا تكـرُّمـا
٤ - خَـلائقُ غُـرٌّ قـد بَسـطتَ بِبـذلِهـا
لِسانَ الذي يَثني وإِنْ كانَ أَعجما
٥ - جَمعتَ بِها شَملَ المعالي فأصبحتْ
لديكَ صَفـايا مـا يحاذرنَ مَقسمـا
٦ - مَـدَدْنـا بـأيـدينـا إليـك، فَـراغبٌ
وذو همّـة يُمسي لهُ النّجمُ تَـوأمـا
٧ - وذو أَدَبٍ لـولاْ رجـاؤكَ أَصبحتْ
بضـاعتُـهُ مَـردودةً حيثُ يَمّمـا

. . . . . .

التخريج:

البصائر والذخائر ٢/٨٢٥.

التعريف:

٢ - في الأصل: (مستسلم) ولا يستقيم الوزن.

* * *

- ٧٢ -

وقال:

(وافر)

١ - رأيتكِ في السَّواد فقلت: بَدْرٌ
بَدا في ظُلمةِ اللَّيلِ البَهيمِ
٢ - وأَلقيتِ السَّوادَ فقلتُ: شَمسٌ
مَحَتْ بِشعاعِها ضَوَء النجومِ
. . . . . .

التخريج:

كتاب المحبوب ٦٨٣ وفيه (أحمد بن أبي القين)، والمستطرف ٢/٢٦ وفيه (لابي قيس) وهو تحريف، والصحيح (فنن) عن المورد م ١٤ ع ٢ ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ص ١٨٨.

* * *

- ن -

- ٧٣ -

وقال:

(مديد)

١ - نَزَلتْ بالخائنينَ سَنَه
سَنَةٌ لِلنّاسِ مُمتَحَنه
. . . . . .

التخريج:

الأغاني ٢٠/٢٦٩ وفيه عن الكندي: (قال: كانت الخلافة في أيام الواثق تدور على إيتاخ وكاتبه سليمان بن وهب، وعلى أشناس وكاتبه أحمد بن الخصيب، فعمل الوزير محمد بن عبد الملك الزيات قصيدة، وأوصلها إلى=

٢ ـ سَوَّغتْ ذا النّصح بُغيتَهُ
وأزالتْ دولةَ الخوَنَه
٣ ـ فَتَرى أهلَ العَفافِ بها
وَهُمُ في دولةٍ حَسَنَه
٤ ـ وتَرى مَن جارَ همّتُهُ
أنْ يؤَدي كلَّ ما احتجنَه

. . . . . .

الواثق على أنها لبعض أهل العسكر وهي . . . فلما قرأ الواثق الشعر غاظه وبلغ منع ونكب سليمان بن وهب وأحمد بن الخصيب، وأخذ منهما ومن أسبابها ألف ألف دينار، فجعلها في بيت المال، فقال أحمد بن أبي فنن).

* * *

ـ ٧٤ ـ

وقال:

(مخلّع البسيط)

١ ـ عاشَ بُنَيٌّ فَصَارَ مِثلي
يَلبسُ ما قد خَلعتُ عَنّي
٢ ـ فَسرَّني ما رأيتُ منه
وساءَني ما رأيتُ مِنّي

. . . . . .

التخريج:

فوات الوفيات ١/٧٠، والوافي بالوفيات ٦/٤٢٣.

التعريف:

١ ـ الوافي: (غدا بني وراح ما قد نزعت).
٢ ـ الوافي: (وغمني ما رأيت مني).

* * *

-٧٥-

وقال:

(مخلّع البسيط)

١ - أَعـدَدْتُ للحـربِ شُـرْبَ كـأسٍ
ومَـيْـلَ سَـمـعٍ إلـى قِـيـانِ
٢ - تَـظَلُّ أوتـارُهـنَّ تَـحـكـي
فَـصـاحـةً مـنـطق الـلِّسـانِ
٣ - مـا بـينَ يُـمنَى وبَـيـنَ يُـسـرَى
وَحـيُ بـنـانٍ إلـى بَـنـانِ
٤ - ضَـمـيـرُ قـلـبٍ بِقَـرْعِ كَـف
أبـداهُ بَـمَّـانِ نـاطـقـانِ

. . . . . .

التخريج:

عيون الأخبار ٤/٨٩.

* * *

- ٧٦ -

وقال:

(سريع)

١ - أَقـبـلَ كـالمُـغضـبِ في تِـيهـهِ
يُـديـرُ عـينـيْ غيـرِ غَـضـبـانِ

. . . . . .

التخريج:

حماسة الظرفاء ٢/٢٣٣.

٢ ـ كـأنّـمـا أمـسـتْ لـهُ مِـنّـةٌ
كـمـنّـةِ الـفـتـحِ بـن خـاقـانِ
٣ ـ فـتـىً إذا مـا جئـتَـهُ شـاكـراً
إحـسـانَـهُ زادَ بـإحـسـانِ

* * *

ـ ٧٧ ـ

وقال:

(وافر)

١ ـ وكـنـتُ مُـمسَّـكـاً بِبـني سـعـيـدٍ
فـخـالسَّـنيـهـمُ رَيـبُ الـزَّمـانِ
٢ ـ فـلمّـا أنْ فقـدتُ بـني سـعـيـدٍ
فَـقـدتُ الـودَّ إلا بـالـلِّسـانِ

. . . . . .

التخريج:

أمالي اليزيدي ١٥٦.

* * *

ـ هـ ـ

ـ ٧٨ ـ

وقال:

(طويل)

١ ـ وعَرصةِ مَجدٍ يكسبُ الحمدَ رَبّهـا
مُمهّـدةٍ لـلمجتـدينَ قِـبـابُهـا

. . . . . .

التخريج:

البصائر والذخائر ٢/٧١٢ ـ ٧١٣.

٢ ـ إذا صَدرتْ عنها وفودٌ تَتابعتْ
وفودٌ تَلاها بالنّجاحِ إيالُها
٣ ـ أرتْها وجوهُ الصّادرينَ بشارةً
تُصدّقُها أفراسُها وعتَالُها
٤ ـ جعلتُكَ حِصناً دونَ كلِّ ملمّةٍ
تحاوصُ عيناها ويصرف نابُها
٥ ـ ولبّيتُ لمّا أنْ دعوتُ مُشمّراً
ولا خيرَ في ذي دعوةٍ لا يجابُها

* * *

- ي -

ـ ٧٩ ـ

وقال:

(الطويل)

١ ـ إذا اغْرَوْرقَتْ عَيني تَعَلّلْتُ بالقَذَى
لأُخْفِي الذي ألقَى وإنْ كانَ بادِيا

. . . . . .

التخريج:

الأشباه والنظائر ٢/٧.

ذكر محقق الأشباه في الحاشية ما يأتي:

(لعل هذا البيت في قول وديعة بن درة (جاهلي قديم) الذي أورد له البكري اللآلىء ١٩٧.

أما قول ابن أبي فنن فهو على ما يظهر البيت التالي:

(. . . . فعل التثاؤب).

* * *

ـ ٨٠ ـ

وقال:

(طويل)

١ ـ لسـاني لِليلَى والفؤادُ لِـغيـرِهـا
وفي لحظِ عَيني مكـذبٌ لِلسـانيـا

. . . . . .

التخريج:

محاضرات الأدباء ٣/١٠٦.

* * *

ـ ٨١ ـ

وقال:

(متقارب)

١ ـ إذا كنتَ تَغضـبُ من غيـر ذنبٍ
وتَـعتـبُ من غيـرِ جُـرْمٍ عَليّـا
٢ ـ طَـلبـتُ رِضـاكَ فـإنْ عَـزَّنـي
عـددتُـكَ مَيْتـاً وإنْ كنتَ حيّـا

. . . . . .

التخريج:

عيـون الأخبـار ٣/٢٨، والصـداقـة والصـديق ٢١٣ ـ ٢١٤، والأول والثاني: في ربيع الأبرار ٢/٨٤٩.

التعريف:

٢ ـ الصداقة: (فأن عزبي).

٣ ـ قَنِعتُ وإنْ كنتُ ذا حاجةٍ
فَأصبحتُ من أكثرِ النّاس شيّا
٤ ـ فلا تَعجبنَّ بِما في يَديكَ
فأكثرُ منهُ الذي في يَديّا

---

٤ ـ الصداقة: (فأكبر منه).

* * *

٨٢

وقال في عافية بن شبيب:

(وافر)

١ ـ سَتعلَمُ أنَّ لُؤمَ بَني تَميمٍ
سَيظهرُ منهُ لِلنّاسِ الخَفِيُّ
٢ ـ وما إنْ ذاكَ أنّكَ من تَميمٍ
ولكنْ رُبّما جَرَّ الدَّعِيُّ

. . . . . .

التخريج:

معجم الأدباء ١٥/١٨٤.

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المصادر

- أخبار البحتري، للصولي، تحقيق د. صالح الأشتر، دمشق ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م.
- أخبار أبي تمام، للصولي، ط (١)، ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م، القاهرة.
- أخبار الحمقى والمغفلين، لابن الجوزي، بغداد، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.
- أخبار الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق، للصولي، بيروت.
- الأزمنة والأمكنة، للمرزوقي، الهند، ١٣٣٢ هـ.
- أشعار أولاد الخلفاء من كتاب الأوراق، للصولي، ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م، مصر.
- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني، مصور دار الكتب.
- الأمالي لأبي عليّ القالي، بيروت.
- أمالي اليزيدي، لليزيدي، جـ (١)، حيدر آباد، الدكن، ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م.
- أنوار الربيع في أنواع البديع لابن معصوم، مطبعة النعمان، النجف، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٣ م.
- بدائع البدائه، لابن ظافر الأزدي، القاهرة ١٩٧٠.
- البديع في نقد الشعر، لأسامة بن منقذ، القاهرة، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م.
- البصائر والذخائر، للتوحيدي، ط (١)، القاهرة، ١٣٧٣ هـ-١٩٥٣ م.

- بهجة المجالس وأنس المجالس، لابن عبد البر، ط (١)، القاهرة.
- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- تأريخ الطبري، طبعة دار المعارف بمصر.
- التبيان في شرح الديوان، للعكبري، بيروت، ١٣٩٧ هـ.-١٩٧٨ م.
- التشبيهات لابن أبي عون، ط (١)، مطبعة كمبردج، ١٣٦٩ هـ-١٩٥٠ م.
- تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، للصفدي، ط (١)، القاهرة، ١٣٨٩ هـ-١٩٦٩ م.
التمثيل والمحاضرة، للثعالبي، القاهرة، ١٣٨١ هـ-١٩٦١ م.
- جمع الجواهر في الملح والنوادر، للحصري، ط (١)، القاهرة، ١٣٧٢ هـ-١٩٥٣ م.
- حماسة الظرفاء، للعبد لكاني، وزارة الأعلام العراقية، ١٩٧٣ م.
- الحيوان، للجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة.
- الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة، لحمزة الأصبهاني، مصر، ١٩٧٢ م.
- دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني، ط (٢)، القاهرة، ١٣٨١ هـ-١٩٦١ م.
- الديارات، للشابشتي، ط (٢)، بغداد، ١٣٨٦ هـ-١٩٦٦ م.
- ديوان المعاني، لأبي هلال العسكري، بيروت، ١٣٥٢ هـ.
- ربيع الأبرار، للزمخشري، تحقيق: د. سليم النعيمي، بغداد.
- رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٣٨٤ هـ.-١٩٦٤ م.
- زهر الآداب، للحصري، تحقيق: د. زكي مبارك، ط (٢)، ١٣٧٢ هـ-١٩٥٣ م.
- الزهرة للأصبهاني، بيروت، وبغداد.
- سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، لابن نباتة، القاهرة،

١٣٨٣ هـ-١٩٦٤ م.
- سمط اللآلىء، للبكري، ط (١)، القاهرة، ١٣٥٤ هـ-١٩٣٦ م.
- شرح مقصورة ابن دريد، تحقيق: محمود جاسم، رسالة ماجستير على الآلة الكاتبة.
- شرح نهج البلاغة، ط (١)، ١٣٧٩ هـ-١٩٥٩ م.
- شعر عبد الصمد بن المعذل، النجف، ١٣٩٠ هـ-١٩٧٠ م.
- الصداقة والصديق، للتوحيدي، مصر، ١٩٧٢.
- طبقات الشعراء، لابن المعتز، دار المعارف بمصر.
- العقد الفريد، لابن عبد ربه، ١٣٧٥ هـ-١٩٦٥ م، بيروت (أوفست).
- عيون الأخبار، لابن قتيبة، مصدر دار الكتب.
- فوات الوفيات، للكتبي، تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت.
- قطب السرور، للرقيق النديم، ط (١)، دمشق، ١٣٨٩ هـ-١٩٦٩ م.
- كنايات الأدباء، للجرجاني، بيروت.
- مجموعة المعاني، ط (١)، الجوائب، ١٣٠١ هـ.
- محاضرات الأدباء، للراغب، بيروت، ١٩٦١ م.
- المحبوب، للسري الرفاء، تحقيق: د. حبيب الحسني.
- المختار من شعر بشار، للخالدين، القاهرة.
- المرقصات والمطربات، بيروت، ١٩٧٣ م.
- المستطرف في كل فن مستظرف، للأبشيهي، مطبعة الاستقامة، القاهرة.
- معاهد التنصيص، للعباسي، بيروت.
- معجم الأدباء، لياقوت، طبعة رفاعي، القاهرة.
- المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي، لابن وكيع التنيسي مضروب على الآلة الكاتبة.
- الموشح للمرزباني، القاهرة، ١٩٦٥ م.
- الموشي للوشاء، ط (٢)، ١٣٧٢ هـ-١٩٥٣ م، القاهرة.
- نثار الأزهار في الليل والنهار، لابن منظور، ط (١)، الجوائب ١٢٩٨ هـ.

- نهاية الأرب في فنون الأدب، مصور طبعة دار الكتب، القاهرة.
- الوافي بالوفيات، للصفدي، بيروت.
- الورقة، لابن الجراح، ط (٢)، القاهرة.
- الوساطة بين المتنبي وخصومه، للجرجاني، القاهرة.
- وفيات الأعيان، .لابن خلكان، طبعة: محيي الدين عبد الحميد وإحسان عباس، القاهرة، بيروت.
- يتيمة الدهر، للثعالبي، ط (٢)، القاهرة، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

يَزِيدُ المُهَلَّبِي

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

حياته وشعره

اسمه وكنيته ولقبه:

هو يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن حرب[1] بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن محمد[2]. كنيته أبو خالد[3]، ولقبه المهلبي[4].

حيـــاتـــه:

لا نعرف شيئاً عن سنة ولادته، كما لا نعرف على وجه التحديد والدقة مسقط رأسه، ولكن بعض من ترجمه أشار إلى أنه بصري[5]، وأشار ابن المعتز إلى أنه (كان ينزل الشام ثم قدم إلى مدينة السلام)[6]، كما أشار بعض آخر إلى أنه (قدم بغداد ونادم جعفر المتوكل)[7].

---

(١) في الموشح ٢٨٣ (حبيب).

(٢) تاريخ بغداد ٣٤٨/١٤، وانظر الموشح: ٢٨٣، وجمهرة أنساب العرب ٣٦٩، وفيهما: (بن المهلب بن أبي صفرة).

(٣) الأغاني ٦٣/٢٠، وسمط اللآلي ٨٣٩.

(٤) طبقات الشعراء ٣١٣، والأعلام ٢٤٢/٩. والجدير بالذكر أن هناك غيره لقب بهذا اللقب كابن أبي عيينة والوزير المهلبي، ومن أجل هذا فقد اختلط شعره بشعرهما، الأمر الذي جعلنا نبت في شيء من هذا الاختلاط، ونترك بعضاً منه على حاله.

(٥) تاريخ بغداد ٣٤٨/١٤، سمط اللآلي ٨٣٩.

(٦) طبقات الشعراء ٣١٣.

(٧) تاريخ بغداد ٣٤٨/١٤.

والجدير بالذكر أن شيئاً من أخباره لم يشر إلى حادثة واحدة وقعت له في الشام، ولا إلى من كان متصلاً به هناك من الرجال. أما قدومه بغداد أو دار السلام، فأكبر الظن أن المراد بها (سامراء) لا بغداد، فأخباره لدينا تشير إلى مجالسته الواثق ومن بعده من الخلفاء كما سيأتي. ومعلوم أن الواثق كان أحد خلفاء بني العباس في سامراء[1].

ونحن لا نعرف شيئاً ذا بال عن أوليّات الرجل وعن نشأته وثقافته وأساتذته الذين تعهدوه وهو في طور الصبا. ولكن في أخباره ما يشير إلى أن والده كان ذا مركز اجتماعي جيد. جاء في الأغاني: (وكان يزيد بالبصرة وأبوه يتولى نهر تيرى ونواحيها، فقال عبد الصمد يهجوه:

أبوك أمير قرية نهر تيرى ولست على نسائك بالأمير)[2]

وإذا صحَّ هذا فإن أباه قد تعهده بالتعليم والتثقيف. ويبدو أن والده كان له تأثير في توجيهه وتثقيفه. فقد روى عنه خبراً يتصل بشعر أبي تمام وشاعريته.

وفي أخبار الشاعر ما يشير كذلك إلى صلته بعدد من الأدباء والشعراء والمغنين وروايته عنهم أخباراً كثيرة تتصل بالأدباء والشعراء وسواهما، مما يمكن أن نعدّ بعضهم أساتذة له في اتجاهه الأدبي. وسنكتفي بالإشارة إلى

---

(١) للوقوف على تفصيلات هذا الأمر يرجى الرجوع إلى كتابنا (سامراء في أدب القرن الثالث الهجري).

(٢) الأغاني ١٣/٢٥٥ (دار الكتب)، وانظر: شعر عبد الصمد بن المعذل ٩٥، جاء في جمهرة أنساب العرب ٣٦٩:

ومن ولد محمد بن المهلب كان المغيرة ويزيد الشاعر نديم المتوكل، وهما ابنا محمد بن المهلب بن المغيرة بن حرب بن محمد بن المهلب بن أبي صفرة، وهو صاحب الطيلسان، طيلسان ابن حرب الذي أكثر القول فيه اسماعيل بن ابراهيم بن حمدويه الشاعر).

وفي وفيات الأعيان ٧/٩٥، وفوات الوفيات ١/٢٤، أنه ابن أخيه.

عنوانات الأخبار التي رواها عمن اتصل بهم من أولئك الرجال:

فقد روى عن والده:

خبر اجتماع والده مع بعض أصحابه في بستان، وحضور إبراهيم الموصلي المجلس (الأغاني ٥/٢٠٤).

وخبر اقتسام الشعراء بعد وفاة أبي تمام ما كان يأخذه من جوائز[١].

وروى عن محمد بن عمر:

خبر غضب جنان من كلام لأبي نواس، واعتذاره وشعره في ذلك[٢].

وروى عن الحسين بن الضحاك:

خبر ذهاب الحسين مع أبي نواس إلى مكة وسماع الثاني صبياً يقرأ آية من القرآن الكريم فتوحي له أبياتاً[٣].

وروى عن ابن شبيب من جلساء المأمون، خبر تقدير المأمون لإسحاق الموصلي[٤]:

وروى عن عبد الله بن المعذل:

خبر تفضيل جرير على الفرزدق[٥]:

وروى عن عبد الصمد بن المعذل:

١ ـ خبر إنشاد ذي الرّمة قصيدته الحائية بالكوفة، واعتراض أحدهم على استعماله كلمة في أحد أبياتها[٦].

---

(١) أخبار أبي تمام ١٠٤.

(٢) الأغاني ٢٠/٦٣.

(٣) المورد المجلد ٥، العدد ٥، ص ١٤٧.

(٤) الأغاني ٥/٢٧٢.

(٥) نفسه ٨/٥٢.

(٦) نفسه ١٩/٢٨٢، وتاريخ بغداد ١٣/١٤٣.

٢ ـ خبر إعطاء الرشيد سلم الخاسر مائة ألف درهم في قصيدة أنشده إياها[١].

وروى عن إسحاق بن محمد النخعي أحد ندماء المأمون:

خبر قدوم عمارة بن عقيل بغداد واتصاله بالمأمون[٢].

وروى عن حماد بن إسحاق الموصلي:

خبر غناء إسحاق وعلويه ومخارق عند المعتصم، وإجازته إسحاق وعلويه دون مخارق[٣].

وروى عن عبد الله بن العباس الربيعي:

خبر أبيات عبد الله بن العباس في المتوكل التي يشكو فيها من المعينين وإسقاط الأرباح التي كانوا يتقاضونها من المدينين[٤].

وروى عن عمرو بن بانة:

١ ـ خبر طلب المأمون من ابن بانة أن يغنيه من شعر الحسين بن الضحاك في الأمين[٥].

٢ ـ خبر خروج الحسين بن الضحاك مع المعتصم إلى الشام في غزوة له، وقوله شعراً عند مروره بدير مرّان، وغناء المغنين ذلك الشعر[٦]!.

وروى عن إسحاق الموصلي:

---

(١) الموشح ٢٨٣، ومصارع العشاق ١/٣١.

(٢) الأغاني ٢٤/٢٥٣.

(٣) نفسه ٥/٣٩٨.

(٤) نفسه ١٩/٢٥٦ ـ ٢٥٧.

(٥) الأغاني ٧/١٤٤ ـ ١٥٠.

(٦) نفسه ٧/١٩٢ ـ ١٩٣.

١ ـ خبر إطراء إسحاق لِعَطَرّد وفليح[١].
٢ ـ ثناء أبي زياد الكلابي على إسحاق حين أجاز بيتاً له ارتجالاً[٢].
٣ ـ خبر غناء علويه لحناً لإبراهيم الموصلي وتخطئة إسحاق له في مجلس المأمون[٣].
٤ ـ خبر قصة إسحاق مع يحيى بن معاذ والأمين[٤].
٥ ـ خبر حديث إسحاق عن البرامكة في مجلس الرشيد وزجره[٥].
٦ ـ خبر إنشاد إسحاق بعض الأعراب شعراً له وثناء الأعرابي عليه[٦].
٧ ـ خبر قصة إسحاق مع الفضل بن يحيى وحاجبه[٧].
٨ ـ خبر تسبيق سليمان بن عبد الملك بين المغنين ببدرة وفوز ابن سريج بذلك[٨].
٩ ـ خبر مطيع بن إياس مع أحد أصدقائه[٩].
١٠ ـ خبر قول الأخطل في سرقة الشعر[١٠].
١١ ـ خبر إنشاد إسحاق بيتاً لذي الرمّة[١١].
١٢ ـ خبر نقد الفضل بن الربيع للشعر[١٢].

---

(١) نفسه ٤/٣٠٩.
(٢) نفسه ٥/٢٧٥.
(٣) نفسه ٥/٣٥٠.
(٤) نفسه ٥/٣٧٧.
(٥) نفسه ٥/٣٩٨.
(٦) نفسه ٥/٤٠٢.
(٧) نفسه ٥/٤٠٤.
(٨) نفسه ٧/٦٣.
(٩) نفسه ١٣/٣٢٥.
(١٠) الموشح ٢٢٥.
(١١) نفسه ٢٨٧.
(١٢) نفسه ٥٤٨.

١٣ ـ خبر نقد يونس النحوي شعراً رديئا لرجل وعيبه له[١].

١٤ ـ خبر استهجان أحد الحجاب لشعر رجل جاء طالباً به معروفاً[٢].

١٥ ـ خبر رسالة إبراهيم بن المهدي إلى إسحاق وقد طهّرَ بعض ولده[٣].

١٦ ـ خبر دخول الفضل بن الربيع على يحيى بن خالد، ومعه رقاع لتوقيعها وجفاء الثاني وامتناعه عن تلبية طلبه، ووثوب الفضل وإنشاده شعراً حمل يحيى على اللين والتوقيع[٤].

١٧ ـ خبر أصل إسحاق ومواليه من العرب[٥].

١٨ ـ خبر أصل إسحاق وسبب تلقيب أبيه بالموصلي[٦].

١٩ ـ خبر الكتب التي حملها إسحاق معه في خروجه مع الرشيد إلى الرقة، والتي حملها الأصمعي[٧].

٢٠ ـ خبر حلم إسحاق المتعلق بمناولة جرير إياه كُبّة من شعر فأدخلها في فمه[٨].

٢١ ـ خبر ثناء مروان بن أبي حفصة على شعر إسحاق وشاعريته[٩].

٢٢ ـ خبر هجاء إسحاق للأصمعي[١٠].

وروى عن ابن عمه حبيب بن المهلب قوله في الرجل المستلئم في الحرب وفي الرجلين الحاسرين فيها[١١].

---

(١) الموشح ٥٥٧.

(٢) نفسه ٥٦٤.

(٣) أشعار أولاد الخلفاء ٣٠.

(٤) الفرج بعد الشدة ١/٣٠٨ ـ ٣٠٩.

(٥) الفهرست ٢٠٧.

(٦) تاريخ بغداد ٦/١٧٥.

(٧ ، ٨ ، ٩) نفسه ٦/٣٤٠ ـ ٣٤١.

(١٠) نفسه ١٣/٢٥٥.

(١١) أخبار أبي تمام ٢٥٢.

وأسند الحديث عن عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي وغيره[1].

يتضح من الأخبار التي رواها يزيد أنها لم تقتصر على نوع واحد من أنواع المعرفة فهي تشمل: الأدب.والتاريخ والشعر والغناء. ويتضح كذلك أن حصة الشعر فيها أكبر الحصص، ولعل هذا من أسباب ميله إليه ونخصصه فيه حتى عدّ أحد شعراء العصر المعروفين.

وبعد أن نال قسطاً وافراً من الثقافة المكينة، وهيىء له الاتصال برجال العصر وبخاصة الخلفاء كما سيأتي، والوقوف على الأخبار الكثيرة المتصلة بهم، أصبح من الرواة المعروفين الأثبات، فاتصل به غير واحد ممن كان يجد فيه ما يشبع رغبته الأدبية والإخبارية فروى عنه أخباراً كثيرة تفوق تلك التي رواها عمن اتصل بهم. وسنجتزىء بإيراد من وقفنا عليهم من أولئك التلاميذ أو المجالسين له، وعنوانات الأخبار التي رووها عنه:

١ ـ عبد الله بن أبي سعد[2]. روى عنه خبر بخل أبي الوليد بن أحمد بن أبي داود[*].

٢ ـ محمد بن خلف وكيع[3].

٣ ـ بعض الكتاب وروى عنه:
خبر زيارة يزيد المهلبي لصديق له من أهل بغداد وما جرى له في تلك الزيارة[4].

---

(١) تاريخ بغداد ١٤/٣٤٩.

(٢) مصارع العشاق ١/٣١، والخبر هو الذي يحمل الرقم ١. ص ٢٠١.

(*) تاريخ بغداد ١/٣٠٠.

(٣) الأغاني ١٩/٢٨٢، والخبر هو الذي يحمل الرقم (٢)، ص٢٠١، توفي سنة ٣٠٦. الأعلام ٦/٣٤٧.

(٤) طبقات الشعراء ٣١٣.

٤ ـ محمد بن خلف بن المرزبان[١]، وروى عنه:

أ ـ خبر غضب جنان على أبي نواس[٢].

ب ـ خبر حبس المنصور لأبي حرب محمد بن أبي عيينة المهلبي[٣].

٥ ـ أحمد بن علي الأنباري، روى عنه:

خبر إعجاب يزيد المهلبي بشعر لأبي العبر الهاشمي في هجاء قاضيين[٤].

٦ ـ الحضرمي بن أبي العلاء، روى عنه عدّة أخبار مرَّ ذكرها[٥].

٧ ـ عمّ أبي الفرج الأصبهاني، روى عنه:

أ ـ خبر تفضيل جرير على الفرزدق[٦].

ب ـ خبر خروج الواثق للصيد مع جماعة الجلساء والمغنين[٧].

جـ ـ خبر ثناء الواثق على لحن لإسحاق غنته إحدى المغنيات[٨].

د ـ خبر غضب زوجة المتوكل عليه وطلبه من جلسائه أن ينشدوه شعراً يسترضيها به[٩].

٨ ـ الحسن بن علي الخفاف، روى عنه:

أ ـ خبر تقدير المأمون لإسحاق الموصلي[١٠].

---

(١) توفي سنة ٣٠٩. الأعلام ٣٤٨/٦.

(٢) انظر الخبر في ص ٢٠١ الذي يحمل الهامش (٢).

(٣) الأغاني ٧٩/٢٠.

(٤) أشعار أولاد الخلفاء ٣٣٠، وانظر الأغاني ٢٠٣/٢٣.

(٥) انظر الأخبار ذوات الأرقام ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢، ص ٢٠٤.

(٦) الأغاني ٥٢/٨.

(٧) نفسه ٣٩٤/٥.

(٨) نفسه ٤٢٦/٥.

(٩) نفسه ١٠٨/١٤.

(١٠) نفسه ٢٧٢/٥، وانظر ص ٢٠١ هامش (٤).

ب ـ خبر إرسال إسحاق غلامه إلى إبراهيم بن المهدي وقد فصد ليغنيه[1].

جـ ـ خبر تصحيح إسحاق شعراً أخطأ فيه المعتصم[2].

د ـ خبر إظهار إسحاق التوبة وتغيير زيّه واحتجاره من حضور دار السلطان، وغضب المأمون عليه وعودته إلى الغناء[3].

هـ ـ خبر غناء علويه الواثق بلحن لإسحاق وإعجابه به[4].

و ـ خبر مكايدة مخارق إسحاق عند الواثق وغضبه عليه ورضاه عنه بعد عرفانه الحق[5].

ز ـ خبر نعي إسحاق إلى المتوكل وحزنه عليه[6].

٩ ـ محمد بن يحيى الصولي، روى عنه:

أ ـ خبر قدوم عمارة بن عقيل إلى بغداد واتصاله بالمأمون[7].

ب ـ خبر غضب جنان على أبي نواس[8].

جـ ـ خبر مكايدة مخارق إسحاق عند الواثق[9].

د ـ خبر خروج الحسين بن الضحاك مع المعتصم[10].

هـ ـ خبر عبث الحسين بن الضحاك بخادم أبي عيسى بن الرشيد وقوله شعراً فيه[11].

---

(١) الأغاني ٥/٣٠٥.

(٢) نفسه ٥/٤٠١.

(٣) نفسه ٥/٣٧٤.

(٤) نفسه ٥/٣٩٩.

(٥) نفسه ٥/٣٦٠، وانظر المصدر نفسه ٩/٢٨٢.

(٦) نفسه ٥/٤٣١.

(٧) نفسه ٢٥٤/٢٥٣، وانظر ص ٢٠٢ هامش (٨).

(٨) الأغاني ٢٠/٦٣، وانظر ص ٢٠١ هامش (٢)، ص ٢٠٦ هامش (٢).

(٩) نفسه ٥/٣٦٠ وهو هامش (٢).

(١٠) نفسه ٧/١٩٢، وانظر ص ٢٠٢ هامش (٦).

(١١) نفسه ٧/١٩٤.

و ـ خبر غضب الواثق على جاريته فريدة[1].

ز ـ خبر دخول يزيد المهلبي على الواثق وهو يلقي على صبية له لحناً تغنيه[2].

ومن الجدير بالذكر أن وفاة المهلبي كانت في سنة ٢٥٩ ـ كما سيأتي ـ، ووفاة الصولي كانت في سنة ٣٣٥ هـ[3]، ومعنى هذا أن عمر الصولي بين هذين التاريخين هو (٧٦) سنة، وعلى هذا فهل كان الصولي في سن تؤهله للأخذ والتحديث عن المهلبي، علماً بأن ولادة الصولي غير معروف تاريخها، ولكنه ـ أي الصولي ـ حدَّث كثيراً عن أحمد بن يزيد المهلبي، فهل كانت أحاديثه السابقة عن أحمد هذا لا عن أبيه يزيد؟.

١٠ ـ الحسن بن عليل العنزي، روى عنه: عدداً من الأخبار تقدم ذكرها[4].

١١ ـ أحمد بن يزيد المهلبي، روى عنه:

١ ـ خبر أنَّ اسم أبي عيينة المهلبي كنيته[5].

٢ ـ خبر دنيا التي كان أبو عيينة يتغزل بها[6].

٣ ـ خبر إساءة والي البصرة جوار ابن أبي عيينة، فطلب عزله فعزل[7].

٤ ـ خبر شعر ابن أبي عيينة في دنيا التي كان يتغزل بها[8].

---

(١) نفسه ١٩/٢٥١.

(٢) نفسه ٢٠/٨٣.

(٣) انظر: الأعلام ٨/٤.

(٤) انظر: ص ٢٠١، الهامش (٦)، ص ٢٠٢ الهامشان (١)، (٣)، ص ٢٠٢. الهامش (٤)، ص ٢٠٣ الهوامش (٢)، (٣)، (٤)، (٦)، ص ٢٠٤، الهامشان (١)، (٢).

(٥) الأغاني ٢٠/٧٨.

(٦) نفسه ٢٠/٩٤.

(٧) نفسه ٢٠/٩٦.

(٨) نفسه ٢٠/١٠١.

٥ ـ خبر تشبيب ابن أبي عيينة بوهبة جارية القروي[١].
٦ ـ خبر رثاء ابن أبي عيينة أخاه[٢].
٧ ـ خبر ما كان يملكه ابن أبي عيينة في البصرة[٣].
٨ ـ خبر إقامة ابن أبي عيينة بالكوفة ومعاشرته جماعة من وجوه أهلها[٤].
٩ ـ خبر عبد الله بن محمد بن أبي عيينة أخي أبي عيينة[٥].
١٠ ـ خبر ابن أبي عيينة مع ابن عمه خالد وسبب هجائه له[٦].
١١ ـ خبر هجاء ابن أبي عيينة ابن عمه[٧].
١٢ ـ خبر لقاء دعبل أبا عيينة وطلبه منه إنشاده شيئاً في هجاء ابن عمه[٨].
١٣ ـ خبر رسالة إبراهيم بن المهدي إلى عمرو بن بانة يدعوه إليه ليغنيه وقد رفض[٩].
١٤ ـ خبر قول علية بنت المهدي الشعر في خادم لها[١٠].
١٥ ـ خبر عبد الصمد بن المعذل مع أحد المغنين[١١].
١٦ ـ خبر انقطاع الفضل الرقاشي إلى البرامكة[١٢].

---

(١) نفسه ٢٠/١٠١.
(٢) نفسه ٢٠/١٠٢.
(٣) نفسه ٢٠/١٠٣.
(٤) نفسه ٢٠/١٠٣.
(٥) نفسه ٢٠/١٠٤.
(٦) نفسه ٢٠/١٠٧.
(٧) نفسه ٢٠/١٠٨.
(٨) نفسه ٢٠/١١٢.
(٩) أشعار أولاد الخلفاء ٢٠.
(١٠) أشعار أولاد الخلفاء ٢٠
(١١) الأغاني ١٣/٢٣٢.
(١٢) نفسه ١٦/٢٤٥.

١٧ ـ خبر صنعة الواثق لحناً بعد سماعه لحناً لأحد المغنين [١].

١٨ ـ خبر عتاب الواثق جارية له كان يهواها وتمثله بشعر للعباس بن الأحنف [٢].

١٩ ـ خبر دخول البحتري على الفتح بن خاقان وإنشاده قصيدة فيه [٣].

٢٠ ـ خبر مجيء البحتري يزيد المهلبي بعد هزء المتوكل به يشكوه ما جرى له في مجلسه [٤].

٢١ ـ خبر إعجاب المتوكل برسالة إبراهيم الصولي في أهل حمص [٥].

٢٢ ـ خبر رسالة ابن الكلبي إلى المتوكل في أمر زوجته [٦].

٢٣ ـ خبر أخذ المتوكل يزيد المهلبي إليه وجعله في جلسائه بعد أن كان من جلساء ابنه المنتصر [٧].

٢٤ ـ خبر الحسين بن الضحاك مع أحد خدم المتوكل [٨].

٢٥ ـ خبر السبب في لين المتوكل للرعية [٩].

٢٦ ـ خبر صنعة المنتصر ألحاناً في شعره [١٠].

٢٧ ـ خبر الرقعة التي جاءت المنتصر في مجلسه [١١].

---

(١) نفسه ٩/٢٨٩.

(٢) نفسه.

(٣) أخبار البحتري ٧٩ ـ ٨٠.

(٤) نفسه ص ٨٧.

(٥) معجم الأدباء ١/١٨٧ ـ ١٨٨.

(٦) الأغاني ١٠/٥٥.

(٧) نفسه ٩/٣٠٢.

(٨) نفسه ٧/١٧٠ ـ ١٧١.

(٩) تاريخ بغداد ٧/١٦٦.

(١٠) الأغاني ٩/٣٠١.

(١١) نفسه ١٢/١٥٢.

٢٨ ـ خبر غناء أحد المغنين في مجلس المنتصر بشعر الرشيد ولحن عليّة[١].

٢٩ ـ خبر أسف المعتز على وفاة الجاحظ[٢].

٣٠ ـ خبر مجلس المعتز في أحد منتزهاته!.

وروى عنه أيضاً عدداً من الأخبار تقدم ذكرها[٣].

وحدّث عن المهلبي أيضاً: أبو بكر بن أبي داود السجستاني، ومحمد بن عبد الملك التاريخي[٤].

وجاءت أخبار عنه خالية من الرواة[٥].

وهذه الأخبار التي رويت عنه واضحة الدلالة على تشعب ثقافة الرجل ومدى صلته بالحياة الاجتماعية والأدبية في عصره، وإسهامه فيهما واعتماد الرواة وأصحاب المصنفات على رواياته هذه، ومن أجل هذا فهو يعد أحد الرواة في هذا العصر[٦].

ويتبين من الأخبار التي رويت عنه أيضاً، أنه وقف أو أوقف من قبل من

---

(١) أشعار أولاد الخلفاء ٦٠.

(٢) تاريخ بغداد ١٢/٢١٩.

(٣) الأغاني ٩/٣١٨.

(٤) تاريخ بغداد ١٤/٣٤٩، جاء في تاريخ بغداد ٢/٣٤٨ في ترجمة التاريخي (وكان فاضلاً أديباً حسن الأخبار مليح الروايات).

(٥) ينظر: إعتاب الكتاب ٨٤، حيث ورد فيه خبر عن المهلبي يتعلق بأحد الخارجين على الرشيد.

(٦) سنشير إلى الصفحات التي وردت فيها هذه الأخبار وهوامشها: ص ٢٠١ هامش رقم (١)، (٣)، ص ٢٠٢، هامش (٥) ص ٢٠٢ الهامشان (٤)، (٩)، ص ٢٠٣، هامش (١١)، ص ٢٠٤، الهوامش (٣)، (٤)، (١١).

اتصل بهم من الشعراء والأدباء على شيء غير قليل من النماذج الشعرية الجيدة لشعراء معروفين في عصره والعصور التي سبقته، ولا شك في أن وقوفه أو إيقافه على هذه النماذج الجيدة قد ساعده على الاقتداء بأصحابها في قوله الشعر.

جاء في الأغاني: (أخبرني عمي قال: حدثنا يزيد بن محمد المهلبي قال: حدثنا عبد الله بن المعذل، قال: كان أبي وجماعة من علمائنا يقولون: إنما فضّل جرير لمقاومته الفرزدق، وأفضل شعر قاله:

حيّ الهِدمَلة من ذات المواعيس)[1]

وجاء في تاريخ بغداد: (أخبرنا الحسن بن الحسين النعالي، أخبرنا أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني، أخبرنا الحسن بن علي، حدثنا يزيد بن محمد المهلبي، حدثني عبد الصمد بن المعذل، قال: دخل مروان بن أبي حفصة، وسلم الخاسر، ومنصور النمري على الرشيد، فأنشده قصيدته التي يقول فيها:

أنّى يكون وليسَ ذاكَ بكائنٍ
لبني البنات وراثةُ الأعمام

وأنشده سلم:

حضر الرحيل وشدّت الأحداج

وأنشده النمري قصيدته التي يقول فيها:

إنَّ المكارم والمعروف أودية
أحلّك اللّه منها حيثُ تجتمع

فأمر لكل واحد منهم بمائة ألف درهم..)[2].

---

(١) ٥٢/٨.

(٢) ١٤٣/١٣، وانظر: الأغاني ٢٨٢/١٩ وللوقوف على مثال آخر من هذه الأمثلة انظر: الأغاني ٢٥٣/٢٤.

كما يظهر من هذه الأخبار وقوفه على نماذج أخرى من الشعر الرديء، ولعل من أوقفه عليها كان يتوخى ـ وقد توسم في يزيد مخايل الشاعرية الجيدة، أن يتحاشى أمثالها في شعره الذي سيقدمه إلى من يتصل بهم من رجال العصر.

جاء في الموشح: (... حدثنا يزيد بن محمد المهلبي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي، قال: أنشدنا شداد بن عقبة شعراً، وقال: كيف ترى؟ فقال له الفضل بن الربيع: إن من بيوت الشعر بيوتاً ملس المتون، قليلة العيون، إن سمعتها لم تفكه إليها، وإن لم تسمعها لم تحتج إليها)[1].

ويبدو أن المهلبي قد حفظ جملة صالحة من الشعر، وهو أمر مهم في الثقافة الأدبية وخاصة لمن يريد أن يرشح لمجالسة رجال العصر ومنادمتهم وخاصة الخلفاء والأمراء. ففي تلك الأخبار المروية عنه نماذج من محفوظاته الشعرية التي كان يستحضرها حين يطلب منه ذلك.

جاء في الأغاني: (حدثني عمي قال: حدثني يزيد بن محمد المهلبي قال: كنا عند المتوكل يوماً وقد غاضبته قبيحة، فخرج إلينا فقال: من ينشدني منكم شعراً في معنى غضب قبيحة عليّ، وحاجتي أن أخضع لها حتى ترضى؛ فقلت له: لقد أحسن محمد بن حازم الباهلي يا أمير المؤمنين حيث يقول:

صفحت برغمي عنك صفح ضرورة
إليك وفي قلبي ندوب من العتب

(الأبيات).

قال: أحسنت وحياتي يا يزيد، وأمر بأن يغنّى فيه، وأمر لي بألف دينار)[2].

---

(١) ٥٤٨، وانظر: نماذج أخرى أمثالها في ص ٥٥٧، ٥٦٤.

(٢) ١٤/١٠٨ وانظر: أمثلة أخرى من هذا القبيل: الأغاني ١٢/١٥٢، أشعار أولاد الخلفاء ٦٠.

ومن مصادر ثقافة يزيد أيضاً المجالس التي كان يحضرها أو يعقدها، وهي مجالس ذات أثر كبير في الثقافة، لما كان يدور فيها من مطارحات أدبية ومناقشات نقدية؛ ولما كان يلقى فيها من النماذج الشعرية المختارة لشعراء العصر وسواهم.

لقد هيىء ليزيد أن يحضر المجالس التي كان يعقدها رجال العصر وعلى رأسهم الخلفاء والأمراء، فيسمع ما يدور فيها من مسائل أدبية وما يلقى فيها من روائع شعرية، وكان يبدي إعجابه بما يسمع ويسهم في الوصف والإطراء، فكان لكلامه وإطرائه أثر بالغ في تقويم الشعر وصاحبه، وإعجاب الجالسين بكلامه وثنائه.

جاء في أخبار البحتري: (وحدثني أحمد بن يزيد المهلبي عن أبيه قال: إني لعند الفتح إذ دخل البحتري فأنشده:

شرخ الشباب أخو الصبا وأليفه

فلما بلغ إلى قوله:

ملك بعالية العراق قبابه
يقري الضيوف بها ونحن ضيوفه

فلما بلغ إلى قوله:

فهلم وعدك في الإمام

رأيت الفتح قد اهتز وطرب لذلك، فقلت: أيها الأمير، حدثني إسحاق الموصلي، قال: كنت أغني محمد الأمين فيشرب، وأنشده الشعر

الحسن فيقول: أنا والله أطرب على حسن الشعر كما أطرب على حسن الغناء، وما أحسبه أنشده أحدٌ أحسن من هذا الشعر، ولا فهم أحدٌ به أتمّ من فهم الأمير، فقد شكر الجدوى والإذن والجاه والإنس، وهذا جميع ما تمدح به الملوك، فقال: هاتوا أرطالاً حتى نشرب على حسن الوصف، فجيء بأرطال، فأعاد البحتري الأبيات، فشربنا رطلاً رطلاً، ثم دعا لنا ببدرة، فقال: اقتسماها بينكما إلى أن أكلم أمير المؤمنين، ولمّا خرجنا قال البحتري: أحسن الله عني جزاءك يا أخي ويا ابن عمي، فقلت: وأحسن الله عني جزاءك لما سُقتَ إليَّ)[1].

كما هيىء للمهلبي ـ بعد أن أصبح شخصية مرموقة ـ أن يعقد المجالس الخاصة به، وهي مجالس أشبه بالمنتديات الأدبية، يجتمع فيها الأدباء والمتأدبون وأصحاب الرواية والأخبار، فيتناشدون الأشعار، ويتحدثون في الأخبار فيفيدون ويستفيدون ومن أمثلة تلك المجالس وما كان يدور فيها من المسائل الأدبية ما ذكر الصولي في قوله:

(أخبرني الحسن بن علي قال: حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه، قال: حدثني أحمد بن علي الأنباري، قال: كنا في مجلس يزيد بن محمد المهلبي (بسر من رأى) فجرى ذكر أبي العبر فجعلوا يذكرون حماقاته وسقوطه، فقلت ليزيد كيف كان عندك؟ فقد رأيته؟ فقال: ما كان إلا أديباً فاضلاً ولكنه رأى الحماقة أنفق وأنفع فتحامق، فقلت له: أنشدك أبياتاً له أنشدنيها فانظر لو أراد دعبل ـ فإنه أهجى أهل زماننا ـ أن يقول في معناها ما قدر على أن يزيد على ما قال: قال: أنشدنيها فأنشدته قوله:

رأيت من العجائب قاضيين هما أحدوثة في الخافقين

(الأبيات).

---

(١) ص ٧٩ ـ ٨١.

فجعل يضحك من قوله، ويعجب منه ثم كتب الأبيات)[1].

إن ثقافة الرجل الواسعة العميقة في مجالي الأدب والشعر هي التي جعلته يصدر حكماً على فصاحة أهل اليمامة وشعرهم، فاتخذه بعض الأدباء دليلاً له ليحكم على شعر بعض شعراء اليمامة وشاعريته.

جاء في الموشح: (قال محمد بن داود: قال يزيد المهلبي: ليست لأهل اليمامة فصاحة، ولا لأشعارهم سهولة. قال محمد: وكان مروان بن أبي حفصة ينقّح الشعر ويحككه، ولم يكن مطبوعاً)[2].

إن صلة المهلبي بالخلفاء العباسيين تبدأ واضحة منذ عهد الواثق، ففي أخباره أنه كان أحد جلسائه وندمائه والمصاحبين له في حفلات صيده. وقد وصف لنا إحدى حفلات صيد الخليفةالتي صاحبه فيها مع جماعة الجلساء والمغنين، وما جرى فيها من القنص والغناء والابتهاج[3]، كما وصف لنا ما كان يدور في مجالس الواثق من الغناء وصناعة الألحان، والثناء على المغنين ووصف ألحانهم ومهارتهم والتفنن فيها[4]، وروى لنا ما كان يجري بين الواثق وبعض حرمه أو جواريه من التنافر واستعانة الخليفة بالمغنين لإزالة ما علق بنفسه من الموجدة والغضب[5]. وروى أخباراً أخرى عن الواثق تتعلق بألحانه وصلاته بجواريه[6]، ويظهر أنه سمعها أو حدثه بها أحد جلساء الخليفة أو ندمائه، فهي لم تشر إلى حضور المهلبي أو مشاركته في المجالسة.

---

(١) أشعار أولاد الخلفاء ٣٣٠ ـ ٣٣١، وانظر: الأغاني ٢٣/٢٠٣.
(٢) ٣٩١.
(٣) انظر: الأغاني ٥/٣٩٤.
(٤) نفسه: ٥/٤٢٦ ـ ٤٣٧، ٢٠/٨٣.
(٥) نفسه ١٩/٢٥١.
(٦) نفسه ٨/٣٥٨، ٩/٢٨٩ ـ ٢٩٠.

ومن الجدير بالملاحظة أن هذه الأخبار لا تبين لنا مكانة المهلبي من الخليفة، ولا ما حصل عليه من الجوائز أو العطايا، مما يحمل على الظن أن دوره لم يكن كبيراً في جملة الندماء والجلساء، ويبدو أن لإسحاق الموصلي فضلاً كبيراً في حضور المهلبي مجالس الواثق وانتمائه إلى ندمائه، فأكثر الأخبار التي رواها يزيد تشير إلى مشاركة إسحاق في هذه المجالسة أو تشير إلى الثناء عليه في الغناء والألحان، وإعجاب الخليفة به.

وتمتد صلته بعد الواثق إلى المتوكل، وقد كان المهلبي قبل اتصاله بالخليفة من جلساء ابنه المنتصر وندمائه فنفسَهُ أبوه عليه، بعد أن سمع كلامه فاستحسنه فأخذه إليه وجعله من جلسائه وملازميه[١].

وتشير أخباره إلى أن هذه الصلة كانت وطيدة، وأن الخليفة كان معجباً بالرجل وبأدبه وشخصيته، ولا يبعد أن يكون من أسباب ذلك كونه عربي الأصل، فقد عرف عن المتوكل ميله إلى العنصر العربي ومحاربة العنصر الأجنبي بكل وسيلة، وقد نجح في أحيان كثيرة، وكاد أن يكون نجاحه تاماً لولا اغتياله في مجلسه من قبل العنصر الأجنبي الغريب[٢].

لقد كان المهلبي أحد المقربين إلى المتوكل ومن ملازميه وندمائه، ومن أجل هذا فقد روى أخباراً عن الخليفة تتعلق بسنة ولادته[٣]، وعمّاله[٤]، وكتابه[٥]، ومداعباته جلساءه من الشعراء[٦]، وما يحدث بينه وبين حريمه من التغاضب[٧]، وما يجري في مجالسه

---

(١) نفسه ٩/٣٠٢.

(٢) انظر البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل، الفصل الخاص بالمتوكل.

(٣) تاريخ بغداد ٧/١٦٦.

(٤) الأغاني ١٠/٥٥.

(٥) معجم الأدباء ١/٨٧ ـ ١٨٨.

(٦) الأغاني ٧/١٧٠ ـ ١٧١، وأخبار البحتري ٨٧ ـ ٨٨.

(٧) الأغاني ١٤/١٠٨.

بينه وبين ندمائه والوافدين إليه من أمور[1].

ولعل إعجاب المتوكل بالرجل وثقته به هما اللذان جعلاه يفضي إليه بأمر سياسته الرعية، فقد رُوي عن يزيد قوله: (قال لي المتوكل يوماً: يا مهلبي إن الخلفاء كانت تتصعب على الرعية لتطيعها، وأنا ألين لهم ليجيئوني ويطيعوني)[2].

لقد بقي المهلبي مقرباً إلى المتوكل مختلفاً إلى مجالسه، حتى كان أحد الحضور ليلة اغتياله من قبل العنصر الأجنبي الغريب. وقد كان وقع هذا الأمر على يزيد كبيراً، وظهر أثر هذا في مرثيته الرائعة للخليفة القتيل والتي تعد من عيون الشعر ومراثيه الخالدة.

أما إكرام الخليفة للرجل وإنعامه عليه وجوائزه له، فيصورها جميعاً قول المهلبي في مرثيته له:

قد كنت أسرف في مالي وتخلف لي فعلّمتني الليالي كيف أقتصد[3]

ويستأنف الشاعر صلته بالمنتصر الذي أعقب أباه في الخلافة، ويبدو أن نفاسة المتوكل المهلبي على ابنه واختصاصه به وملازمته إياه قد تركت أثراً عميقاً مؤلماً في نفس المنتصر، فقد تعذر على المهلبي تلبية مطالب الوالد والابن في آن واحد، ولهذا فقد تأخر عن مصاحبة المنتصر ومجالسته، كما كان يفعل قبل انقطاعه إلى المتوكل، ويظهر أن المنتصر ـ مع كل ما كان قد ظهر من تلكؤ المهلبي في مجالسته ومنادمته ـ كان

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ١٣/١٩٥، ومعجم الأدباء ١٥/١٦٠ ـ ١٦١، وأنباه الرواة ٣/٢٤٣.

(٢) تاريخ بغداد ٧/١٦٦، وانظر: فوات الوفيات ١/٢٠٢، وفيه: (ليحبوني ويطيعوني)، وتاريخ الخلفاء ٣٥٢، وفيه: (تتصعب وليحبوني ويطيعوني).

(٣) انظر الشعر الرقم (١١).

يضمر له حباً وتقديراً كبيرين، ولعل في النص الآتي خير دليل على هذا: قال أبو الفرج:

(حدثني الصولي قال: حدثني أحمد بن يزيد المهلبي قال: كان أبي أخص الناس بالمنتصر، وكان يجالسه قبل مجالسته المتوكل، فدخل المتوكل يوماً على المنتصر على غفلة، فسمع كلامه فاستحسنه، فأخذه إليه وجعله في جلسائه، وكان المنتصر يريد منه أن يلازمه كما كان، فلم يقدر على ذلك لملازمته أباه، فعتب عليه لتأخره عنه على ثقة بمودة وأنس به، فلما أفضت إليه الخلافة استأذن عليه فحجبه وأمر بأن يعتقل في الدار فحبس أكثر يومه. ثم أذن له فدخل وسلم، وقبّل الأرض بين يديه ثم قبّل يده، فأمره بالجلوس، ثم التفت إلى بنان بن عمرو وقال: غنّ، وكان العود في يده:

غدرت ولم أغدر وخنت ولم أخن ورمت بديلاً. لي ولم أتبدل

قال ـ والشعر للمنتصر ـ: فغنّاه بنان. وعلم أبي أنه أراده بذلك فقام فقال: والله ما اخترت خدمة غيرك ولا صرت إليها إلّا بعد إذنك، فقال: صدقت، إنما قلت هذا مازحاً، أتراني أتجاوز بذلك حكم الله عز وجلّ إذ يقول: ﴿ وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمّدتْ قلوبكم وكان الله غفوراً رحيماً ﴾، ثم استأذنه في الإنشاد فأذن له فأنشده (القصيدة). قال: فقال له المنتصر: والله إنك لمن ذوي ثقتي وموضع اختياري، ولك عندي الزُّلفى، فطب نفساً، قال: ووصلني بثلاثة آلاف دينار)[1].

الحق أن هذه الصلة كانت متينة وأن الشاعر قد أقبل إقبالاً كبيراً على الخليفة ومن أجل هذا فقد أكثر من مدحه في شعره وتصوير حالاته المختلفة[2] ومما يلفت النظر أن ما وقفنا عليه من بقايا شعره في المنتصر

---

(١) الأغاني ٩/٣٠٢ ـ ٣٠٣.

(٢) انظر الشعر الأرقام: ٢١، ٢٢، ٤٧.

يعدل كل ما وقفنا عليه منه في سائر الخلفاء حتى المتوكل، على الرغم من قصر المدة التي قضاها المنتصر في الخلافة وهي ستة أشهر[1]، ولعل من أسباب اندفاع الشاعر في هذا الشأن هو رضا المنتصر وتقريبه منه، وإكرامه له، وتنصل المهلبي مما رُميَ به من تفضيل والده عليه في المصاحبة والمجالسة.

لقد أثر عن الشاعر عدة أخبار تتعلق بالمنتصر، منها ما يتصل بقوله الشعر وصناعة الألحان فيه[2]. ومنها ما يدور في مجالسه من أمور الغناء والألحان وسواهما[3].

ويعقب المستعينُ المنتصر فيتصل به المهلبي ويمدحه فيغدق الخليفة عليه أنعامه حتى روي أنه وهبه على قصيدة له - لم يبق منها سوى بيتين - مائتي ألف درهم كما يقال[4].

وتنطوي أيام المستعين ويستخلف المعتز فيكون المهلبي أحد جلسائه وندمائه. ويبدو أن موقعه عنده كان كبيراً لا يقل عن موقعه لدى أبيه المتوكل. وقد روى بعض أخباره في نزهاته[5]، كما روى خبر تأثره بوفاة الجاحظ وتمنيه أن يكون مقيماً عنده، جاء في الأغاني عن يزيد المهلبي قوله: (قال لي المعتز بالله يا يزيد ورد الخبر بموت الجاحظ، فقلت: لأمير المؤمنين طول البقاء ودوام العزّ... قال المعتز: لقد كنت أحب أن أشخصه وأن يقيم عندي، فقلت له: إنه كان قبل موته عطلاً بالفالج)[6].

ويستخلف المعتمد بعد المهتدي فيتصل به الشاعر ويكون أحد

---

(١) انظر: الشعر الأرقام: ٢١، ٢٢، ٤٧.

(٢) انظر: البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل الفصل الخاص بالمنتصر.

(٣) الأغاني ٣٠١/٩، ٣٢٩/١٨، وفيه خبر عن درع المهلبي الذي لبسه المنتصر.

(٤) المستطرف ١٢٥/١، وحلية الكميت ٥٨.

(٥) انظر: الأغاني ١٦٨/١٠، ١٥٢/١٢.

(٦) الأغاني ٣١٨/٩.

جلسائه ـ ويظهر ـ إذا صح الخبر الذي رُوي عن شعره فيه ـ أنه امتدحه بشعر كثير لم يصل إلينا منه سوى أربعة أبيات، قال الحصري: (ودخل أبو خالد يزيد المهلبي على المعتمد مرات، فأنشده قصائد على الدال، فقال: يا يزيد؟ ما أراك تعدو الدال؟ فقال: وكيف أعزَّ الله أمير المؤمنين واسمي يزيد، وأبي محمد وأكنى بأبي خالد، وأنت المعتمد وتسمى أحمد، ومن صفاتك السيد والماجد والجواد، فأين أدع الدال؟)[1].

وتشير أخبار المهلبي إلى علاقاته الحسنة مع أكثر رجال العصر من أمراء ووزراء وشعراء ولغويين، وقد تقدم ما يدل على تردده إلى مجالس الفتح بن خاقان وزير المتوكل وخدينه وإكرام الفتح له، كما كان سليمان بن وهب وزير المهتدي من محبيه ومكرميه، وللمهلبي قصيدة في مدحه والثناء عليه، وهو القائل له بعد الانتهاء من إلقاء قصيدته: (لا تبرح والله إلاّ بقضاء حوائجك كائنة ما كانت، ولو لم استفد من كتبة أمير المؤمنين إلا شكرك لرأيت جنابي بذلك ممرعاً وغرسي مثمراً ثم وقع لي في رقاع كثيرة، كانت بين يديه)[2].

وكان يزيد صديقاً حميماً للمبرد، وكانت هذه الصداقة سبباً في إشخاص المبرد من البصرة إلى سامراء ليكون حكماً بين المتوكل والفتح في مسألة نحوية، جاء في إنباه الرواة:

(وكان سبب حمله (أي المبرد) من البصرة فيما ذكر أحمد بن حرب صاحب الطيلسان قال: قرأ المتوكل يوماً وبحضرته الفتح بن خاقان: (وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون) فقال الفتح بن خاقان: يا سيدي (إنها) بالكسر فتبايعا على عشرة آلاف درهم، وتحاكما إلى يزيد بن محمد

---

(١) جمع الجواهر ١٥٨، وانظر: الزهرة ٢/٢٧٦ والجدير بالذكر أن الأبيات التي وقفنا عليها في مدح المعتمد لم تكن دالية.

(٢) الأغاني ٢٣/١٤٤ ـ ١٤٥، وانظر: الشعر الرقم (٤١).

المهلبي ـ وكان صديقاً للمبرد ـ ولما وقف يزيد على ذلك خاف أن يسقط عند أحدهما، فقال: ما أعرف الفرق بينهما، وما رأيت أعجب من أن يكون باب أمير المؤمنين يخلو من عالم متقدم. فقال المتوكل: فليس ها هنا من يسأل عن هذا؟ فقال: ما أعرف أحداً يتقدم فتى بالبصرة يعرف بالمبرد، فقال: ينبغي أن يشخص فنفذ الكتاب إلى محمد بن القاسم بن محمد بن سليمان الهاشمي بأن يشخصه مكرماً)[1].

كما كان صديقاً للبحتري، ومرَّ ثناؤه على قصيدته في مدح الفتح، الأمر الذي أطرب الوزير وأعجبه وصف المهلبي لها، فشرب على ذلك وأمر لكل منهما بجائزة، ووعد البحتري بتقديمه للمتوكل، ولقرب المهلبي من نفس البحتري وثقته به، فقد استشاره في أمر خطير وقع للشاعر في أحد مجالس المتوكل، كاد يتقرر فيه مصيره، ويتوقف عنده طموحه ومطامعه، وهو عبث المتوكل بالبحتري بواسطة أحد الماجنين، الأمر الذي حمل الشاعر على ترك المجلس مغضباً، فقصد المهلبي وشكا إليه حاله، وما آل إليه أمره في هذا المجلس.

جاء عن المهلبي قوله: (. . . فجاءني البحتري فقال لي: يا أبا خالد أنت عشير وابن عم وصديق، وقد رأيت ما جرى عليّ، أترى أن أخرج إلى منبج بغير إذن، فقد ضاع العلم وهلك الأدب، فقلت: لا تفعلن من هذا شيئاً، فالملوك تمزح بأكثر من هذا، ومضيت معه إلى الفتح فشكا إليه ذلك، فقال له نحواً من قولي، وعوّضه، فشكر لي ذلك)[2].

لقد كانت صلات الرجل ـ كما تقدم ـ جيدة مع أكثر معاصريه، غير أن في أخباره ما يشير إلى أن تباعداً وقع بينه وبين الشاعر عبد الصمد بن

---

(١) ٣/٢٤٣، وانظر: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ٢١٠.

(٢) أخبار البحتري ٨٩ للوقوف على تفصيلات هذا الأمر يحسن الرجوع إلى كتاب (البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل ص ١٧٧ ـ ١٨٣.

المعذل مما أدّى إلى تنافرهما وتهاجيهما[1]، مع أن في أخباره أيضاً ما يشير إلى أنه روى عن عبد الصمد أخباراً تقدمت الإشارة إليها.

صفـــاتـــه:

لم تشر أخباره ولا ما تبقى من شعره إلى شيء من صفاته الخَلقية، غير أننا نستطيع ـ إذا صحّ استنتاجنا وإذا صحّ ما رُوي عنه في وصف أحد الجلساء والندماء ـ أنه كان ذا صورة مقبولة، ليس فيه ما يعيبه من عاهة أو سواها، فقد روي عن جحظة قوله:

(حُدّثت عن يزيد بن محمد المهلبي قال: كنت أرى عليّ بن يحيى المنجم فأرى صورته وصغر خلقته ودقة وجهه وصغر عينيه واسمع بمحله من الواثق والمتوكل، فأعجب من ذلك وأقول بأيّ سبب يستظرفه الخليفة وبما حظي عنده؟ والقرد أملح منه قباحة...)[2].

وأكبر الظن أنه لو كان فيه مثلبة من المثالب التي وصف بها الرجل في هذا النص لما ذكرها، على حسب عادة الإنسان في تحاشي ذكر الصفات غير الحميدة أو الجميلة التي يتصف بها نفسه في نعت الآخرين ووصفهم.

وفي الرجل خلال حسنة أخرى كان يتحلى بها، وكانت من الأسباب المهمة في اختصاص الكثيرين من الخلفاء به وتقريبه إليهم، واتخاذه جليساً لهم ونديماً.

منها:

حسن الحديث، ومرّ أن المتوكل قد اختصه لنفسه ونفسه على ابنه المنتصر بسبب هذه الخلة.

---

(١) انظر في هجاء عبد الصمد للمهلبي، الأغاني ١٣/٢٥٥، وهجاء المهلبي لعبد الصمد الشعر الرقم (١٨).

(٢) معجم الأدباء ١٥/١٦٠.

ومنها:

كتمان السّرّ، والضن به على الآخرين، وهو صفة محببة لدى مجالسيه من رجال الدولة ولهذا فقد كان يفضى إليه بأمور قلّما أُفضي بها إلى سواه[1].

ومنها:

المعاشرة الحسنة والصداقة المخلصة، وظهرت هاتان الخلتان في صلاته مع الكثيرين ممن اتصل بهم من الأدباء والشعراء واللغويين، فلم يؤثر عنه ما يشير إلى سوء المعاشرة أو الخصومات مع أنداده وأقرانه وجلسائه اللهم إلا إذا استثنينا ما جرى بينه وبين ابن المعذل. وكان تقديره للصداقة الحقة السبب في إشخاص المبرد من البصرة إلى سامراء وحظوته الكبيرة لدى رجال الدولة هناك ـ كما تقدم ـ. كما كان هذا التقدير للصداقة السبب في ثني البحتري عن مغادرة حاضرة الخلافة بعد أن وقع له في مجلس الخليفة ما يدعو أمثاله إلى هذا ـ كما تقدم ـ.

ومنها:

الوفاء والإخلاص، ولعل في رثائه المتوكل خير دليل على هذا.

ومنها:

الرزانة والاعتزاز والترفع، فهو من الندماء والشعراء الذين كانوا يتصفون بهذه الصفات، وكل أخباره التي وصلت إلينا، وما تبقى من شعره يدل على تحليه بالصفات المذكورة. ويبدو أن مجالسيه من علية القوم قد لحظوا فيه هذه الخلال فقدروها فيه وعاملوه على أساسها، فلم يعبثوا به أو يعابثوه كما فعلوا بسواه، ولم يؤثر عنه مشاركة العابثين والهازلين عبثهم أو هزلهم، وهم كُثرٌ في ذلك الوقت.

---

(١) من ذلك إفضاء المتوكل إليه بأمر سياسته الرعية.

ومنها:

الكياسة والمرونة في صلاته مع الآخرين وخاصة الخلفاء، فقد تهيأ له أن يجتاز بنجاح وقدرة وحسن تصرف كل الظروف المختلفة والأزمات الحادة المضطربة التي وقعت في الحقبة التي عاشها، وهي حقبة لم تشهد لها الخلافة العباسية مثيلاً في الاضطراب والتفكك والتلون، فالخلفاء في صراع فيما بينهم من جهة، وفي احتدام فيما بينهم وبين العنصر الأجنبي الغريب من جهة أخرى، والخارجون على الخلافة كثيرون يتوزعون في أنحائها الدانية والنائية[1].

لقد كان خلفاء هذه الحقبة ـ كما أسلفنا ـ يختصونه لمجالستهم ومنادمتهم، ويعجبون به ويسبغون عليه أعطياتهم ومنحهم، ولا شك في أن هذا دليل واضح على مرونته وحسن كياسته وفهمه للأمور.

مذهبه:

ينتمي الشاعر ـ كما سبق ـ إلى أصل عربي، وكان لقومه دور كبير في العصرين الأموي والعباسي في مجال الإدارة والحرب. ويبدو أن غطرسة الأجنبي الغريب وسطوته على الخلفاء وشدة وطأته على الخلافة العباسية جعلت المهلبي ينظر بحذر وترقب وألم إلى هذا الأمر.

ولهذا فهو عربي المعتقد، عباسي النزعة والمذهب، وقد ظهر هذان الاتجاهان فيما وصل إلينا من شعره.

١ ـ لقد رثى المتوكل الذي كان معروفاً بميله إلى العرب ومناهضة الأجنبي، والذي صرع على أيدي الأجنبي الدخيل رثاءً أظهر فيه ميله العربي هذا واعتقاده الذي كان يضمره، ولام بني العباس لانحرافهم عن العرب (الأحرار)، وميلهم إلى الأجانب (العبيد) قال:

---

(١) للوقوف على التفصيلات يحسن الرجوع إلى كتاب (البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل) وكتاب (البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل).

لما اعتقدتم أناساً لا حلوم لهم ضعتم وضيعتم من كان يعتقد
ولو جعلتم على الأحرار نعمتكم حمتكم السادة المذكورة الحشد

٢ ـ لقد رثى مدينة البصرة التي استبيحت من قبل صاحب الزنج، وتمنى لو كان حاضراً للذود عنها والموت في سبيلها، ومعلوم أن هذا الموقف يدل على التأييد المطلق للعباسيين ومناوأة خصومهم من الخارجين عليهم[١].

٣ ـ فرحه بالتقارب بين العرب وإشادته بمن يعمل على الوئام بينهم وإزالة النفرة منهم؛ لأن في ذلك إعادة الأخوّة والقضاء على الخصومة والتنافر بينهم. ولعل إشادته بعمل المنتصر الذي حاول رأب الصدع بين العباسيين والعلويين وهما ابنا عم خير دليل على هذا[٢].

وفاته:

لم تذكر مصادر ترجمته القديمة سنة وفاته، غير أن بعض المحدثين أشار إلى أنها كانت في سنة ٢٥٩ هـ[٣]. ويبدو أن المهلبي كان حياً في عهد المعتمد الذي استخلف في سنة ٢٥٦ هـ. ففي أخباره ما يشير إلى صلته بالخليفة ومدحه له[٤]، كما تشير بعض أخباره إلى أنه رثى البصرة التي اجتاحها صاحب الزنج وعاث فيها واستباح عبيد الله أهلها في سنة ٢٥٧ هـ[٥].

---

(١) انظر: الشعر الرقم: ٢٦.
(٢) الشعر الرقم: ٤٧.
(٣) انظر: الأعلام ٢٤٢/٩، وأخبار البحتري ص ٧٩ هامش (٤). والجدير بالذكر أن كلا من الزركلي والأشتر أشار إلى مصادر ترجمة المهلبي، غير أن هذه المصادر لم تذكر شيئاً عن تاريخ الوفاة.
(٤) الشعر ٤٦.
(٥) انظر: تاريخ الطبري ٤٨١/٩ حوادث هذه السنة.

وفي أخباره أنه كتب إلى عبيد الله بن سليمان في علة ابن له يقال له أيوب:

يـا أبـا القـاسم يـا من غمـرَ الأمجـاد مجـده[1]

وإذا علمنا أن القاسم بن عبيد الله ولد على الأرجح سنة ٢٥٨ هـ[2]، فمعنى هذا أن الرجل كان حياً ـ على الأقل ـ في هذه السنة التي ولد فيها القاسم ليتسنى له تكنية والده به.

على أنه ينبغي أنْ نذكر أن الخطيب قد انفرد بهذا الخبر، وأننا لم نعثر على خبر آخر يشير إلى أن لعبيد الله ولداً اسمه أيوب[3]، وإنما الذي أشارت إليه المصادر أن أيوب هو أخو عبيد الله بن سليمان، وأن المهلبي قد مدح سليمان بن وهب في وزارته للمهتدي سنة ٢٢٥ هـ[4]، وعلى هذا فهل في رواية الخطيب شيءٌ من عدم الدقة؟.

نتـاجـه:

ذكر ابن النديم أن ليزيد المهلبي من الكتب:

(كتاب المهلب وأخباره وأخبار ولده)[5]. وهذا الكتاب لم يصل إلينا وهو في عداد المفقود من التراث.

ومن نتاجه الشعرُ وهو فيه أكثر شهرة من سواه، وعلى هذا فسنحاول فيما يأتي الحديث عن شعره وشاعريته:

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ١٤/٣٤٨ ـ ٣٤٩، والشعر الرقم ١٦.

(٢) انظر: آل وهب من الأسر الأدبية في العصر العباسي ٣٣٧ ـ ٣٣٨.

(٣) انظر: خريطة نسب آل وهب في كتاب (آل وهب من الأسر الأدبية في العصر العباسي).

(٤) انظر: الشعر ٤١.

(٥) الفهرست ١٦٥.

رواة شعـــره:

روى شعر يزيد غير واحد من أقربائه وأصدقائه، وممن كان معجباً به، وأكثر من رواه منهم ابنه أحمد، وصديقه المبرد الذي انتخب منه نماذج في كتابه الكامل.

وممن رواه أيضاً: أخوه المغيرة والأخفش وأحمد بن الخصيب والنوفلي وابن عرفة، ويمكن الوقوف على كل ذلك بالرجوع إلى تخريجات الأشعار.

مـا وصـل إلينـا مـن شـعـــره:

لم تشر مصادر ترجمة المهلبي إلى أن له ديواناً، مع أنه كان شاعراً معروفاً في زمانه. فهل كان مقلاً، الأمر الذي جعل ابن المعتز يقول عنه: (وشعره قليل جداً)[1].

ومن غير شك أن شيئاً من شعره قد فقد، وفي أخباره إشارات كثيرة إلى هذا، جاء في الموشح: (قال يزيد بن محمد المهلبي يصف الزّوّ من أرجوزة طويلة)[2].

وجاء في الأغاني عن ابن المهلبي قوله: (أول قصيدة أنشدها أبي في المنتصر بعد أن ولي الخلافة. . .)[3].

وجاء في الكامل: (وقال يزيد بن محمد المهلبي في كلمة يمدح بها إسحاق بن إبراهيم. . .)[4].

وجاء في جمع الجواهر: (ودخل أبو خالد يزيد المهلبي على المعتمد

---

(١) طبقات الشعراء ٣١٣.

(٢) ٥٢٥.

(٣) ٩/٣٠٤.

(٤) ٣/٤.

مرات، فأنشده قصائد على الدال. . .)[1].

وجاء في حلبة الكميت: (وامتدح المهلبي المستعين بالله بقصيدة فأمر له بمائتي ألف درهم)[2].

وجاء في الإيجاز والإعجاز: (يزيد بن محمد المهلبي، من أبيات قصائده قوله. . .)[3].

وجاء في بهجة المجالس: (ومن أبيات ليزيد بن محمد المهلبي. . .)[4].

وجاء في مروج الذهب: (ولما قتل المتوكل رثته الشعراء، وفيه يقول يزيد بن محمد المهلبي من قصيدة طويلة)[5].

فالأرجوزة الطويلة لم يصل إلينا منها سوى ستة أشطر، وأول قصيدة له في المنتصر لم يبق منها سوى بيتين، وكلمته في مدح إسحاق وصل إلينا منها بيتان، وقصائده الدالية في المعتمد مفقودة كلها، وقصيدته في المستعين لم يرد منها سوى بيتين وقصيدته الطويلة في رثاء المتوكل وصل إلينا منها سبعة وعشرون بيتاً وهي في ظننا ما زالت ناقصة العدد. أما اجتزاء أصحاب المصنفات ببيت أو بيتين أو ثلاثة أبيات من شعره فدليل واضح على فقدان قصائد الشاعر أو مقطوعاته. وإنه لأمر يدعو إلى العجب أن يجهل ابن المعتز شعر المهلبي وخاصة الذي قاله في جده المتوكل وأبيه المعتز وعمه المنتصر والمعتمد.

لقد كانت صلات الرجل بكبار رجال الدولة حسنة وطويلة،

---

(١) ص ١٥٨.

(٢) ص ٥٨.

(٣) ص ٥٩ ضمن خمس رسائل.

(٤) ٣١٧.

(٥) ٤/٤١.

والمناسبات التي تدعو إلى الإسهام فيها عن طريق الشعر كثيرة، وعلى هذا فإننا نعجب من قلة شعر المهلبي، فهل كان من أسباب هذه القلة. ـ إذا صح الأمر ـ انشغاله بالمنادمة والمجالسة والرواية؟.

لقد وقفنا على (٤٦) ست وأربعين قصيدة ومقطوعة له تتوزع على النحو الآتي:

١ ـ القصائد (٦).

٢ ـ المقطوعات (٤٠).

والجدير بالذكر أن هناك (١٥) خمس عشرة مقطوعة تتألف كل واحدة منها من بيت واحد وما تبقى منها يتكون من بيتين أو أكثر.

ومما تنبغي الإشارة إليه أن شيئاً من شعره قد اختلط بشعر سواه، ويمكن الوقوف على هذا بالرجوع إلى التخريجات.

لقد أثنى على الشاعر وشاعريته غير واحد من الأدباء، فقال ابن المعتز: (كان أبو خالد هذا من فحولة المحدثين ومجيديهم)[١]، وقال الخطيب: (وكان أديباً شاعراً)[٢]. وقال البكري: (شاعر محسن من شعراء الدولة الهاشمية)[٣]، وقال الزركلي: (شاعر محسن راجز)[٤].

اشتمل ما وصل إلينا من شعره على الفنون التي طرقها الشعراء وهي: المديح والفخر والوصف والهجاء والرثاء والحكمة والزهد والغزل وسواها.

فالمديح كان أكثرها وهو شيءٌ مألوف لدى أغلب الشعراء في ذلك الوقت، فقد كان الشاعر ينشد الزلفى من لدن رجال العصر من خلفاء

---

(١) طبقات الشعراء ٣١٣.

(٢) تاريخ بغداد ٣٤٨/١٤، وانظر: الفهرست ١٦٥.

(٣) سمط اللآلي ٨٣٩.

(٤) الأعلام ٢٤٢/٩.

وأمراء ووزراء، وتهيأ له أن ينجح في صلاته مع من اتصل به منهم، فنال ـ كما تقدم ـ رضاهم وجوائزهم. والظاهر على مديحه قلة الشكوى والإلحاح في الطلب، كما يلاحظ فيه ترفعٌ وتأبٍّ، وخاصة في مدائحه لغير الخلفاء، من ذلك قوله لمحمد بن عبد الله بن طاهر:

ألا مبلغ عني الأمير محمداً مقالاً له فضل على القول بارع
لنا حاجة إن أمكنتك قضيتها وإن هي لم تمكن فعذرك واسع
وأنت وإن كنت الجواد بعينه فلست بمعطي الناس ما الله مانع(١)

وهذا مديح واضح الدلالة على أن الرجل لا يريد تكليف الرجل فوق طاقته وأن ما يجود به ـ إن كان جواداً ـ هو من صنع الله تعالى.

ومن ذلك قوله في مديح الوزير سليمان بن وهب:

ومالِيَ حق واجب غير أنني بجودكم في حاجتي أتوسّلُ
وإنكم أفضلتم وبررتم وقد يستتم النعمة المتفضل
وأوليتم فعلاً جميلاً مقدّماً فعودوا فإن العود بالحرّ أجمل
وكم ملحف قد نال ما رام منكم ويمنعنا من مثل ذاك التجمّل(٢)

وواضح أن المهلبي يلتمس العون ويعترف بالفضل لكنه لا يتمادى إلى أكثر من ذلك، فهو لا يفعل كما كان يفعل الملحفون في التملق والتدني والإلحاح، وله دون كل ذلك واق يحرزه ويمنعه وهو التجمل والتصوّن، وهذا النوع من المديح يكاد يكون نسيج وحده في تلك الحقبة، وصدوره من شاعر متكسب لا يخلو من غرابة.

وكان بعض مديحه لا يخلو من الاعتداد بقومه والاعتزاز بهم، فهو إذا

---

(١) الشعر الرقم ٣٠.
(٢) الشعر الرقم ٤١.

امتدح رجلاً مثل إسحاق الموصلي الذي وجد فيه ما يستحق الثناء قال:

إن أكن مهدياً لك الشعر إنّي لابنُ بيتٍ تُهدَى له الأشعار
غير أنّي أراك من أهلِ بيتٍ ما على الحرِّ أنْ يسودوه عار[1]

إن ما وقفنا عليه من مديحه يغلب عليه الطابع التقليدي الذي عرف به المديح لدى الشعراء فليس فيه من الجدّة أو التطوير ما يلفت النظر، ولكنه بعيد عن المبالغة أو الإفراط فيها فهو حين يمدح الخليفة المنتصر يقول فيه:

ما استشرف الناس عيداً مثل عيدهم مع الإمام الذي بالله ينتصر
غدا بجمعٍ كجنح الليل يقدمه وجه أغرّ كما يجلو الدجى القمر[2]

والفخر لديه يتجه نحو شيئين:

الأول: فخره بأهله آل المهلب، وكان لهم فضل في القيادة والسياسة، فهو حين يرثي البصرة التي دمرها صاحب الزنج يتذكر فعل المهلب في إزاحة الأعداء عنها قبل اليوم فيقول:

ونحن رددنا أهلها إذ ترحّلوا وقد نظمت خيل الأزارق بالجسر
ومن يخشَ أطراف المنايا فإننا لبسنا لهن السابغات من الصبر
فإن كريه الموت عذب مذاقه إذا ما مزجناه بطيب من الذكر
وما رزق الإنسان مثل منيةٍ أراحت من الدنيا ولم تخز في القبر[3]

أو يقول:

---

(١) الشعر الرقم ٢٤.
(٢) الشعر الرقم ٢٢.
(٣) الشعر الرقم ٢٦.

وإذا أتـاك مهلبيّ في الـوغى والسيف في يده فنعم الناصر[1]

الثاني: فخره بشعره الذي يراه ـ لاشتماله على سحر البيان ـ يعم الآفاق، وينفي عن السارين الكـرى، يقول:

سيبقى فيك ما يهـدي لساني إذا فنيت هـدايـا المهـرجـان
قصـائـد تمـلأ الآفـاق ممّـا أحـلّ الله من سحـر البيـان
بها ينفي الكرى السارون عنهم وتلهي الشّرْب أوتار القيـان[2]

والوصف في شعره لا يخلو من البراعة ومن المبالغة حيناً، ولعل وصفه للمصلوب وللزّوّ وهي سفينة كان الخلفاء يتخذونها للتصيد والتنزه خير مثال على هذا[3].

والهجاء الذي وجهه إلى من خاصمه من معاصريه أو إلى صاحب الزنج بعيد عن الفحش والبذاء والشتم ونهش الأعراض. ومرّ أنه هاجى عبد الصمد بن المعذل وكان هذا من الذين لا يتورعون من الطعن في الأعراض، ولكن ردّ المهلبي عليه خلا من كل فحش أو بذاءة واكتفى بأمور أخرى كرميه بالشؤم والحث على تجنبه والتنفير من إكرامه أو تقريبه أو قبول مديحه؛ لأنه مجلبة للمكاره والمصائب[4]. وهو حين يشتمه إنسان وينال منه يكتفي بالرد عليه في مثل قوله:

نبئت كلبـاً هـاب رميـي لـه ينبحني من مـوضـع نـائـي
لو كنت من شيء هجوناك أو لـو بنت للسـامـع والـرائي

---

(١) الشعر الرقم ٢٠.
(٢) الشعر الرقم ٤٦.
(٣) الشعر الرقم ١٤.
(٤) الشعر الرقم ١٨.

فعدِّ عن شتمي فإني امرؤ حلّمني قلة أكفائي[1]

ولعل من أسباب تحاشيه الخوض في أعراض الناس والنيل من حرماتهم الجبلة التي فطر عليها والبيئة التي نشأ بها، والثقافة التي تزودها، فقد كان الرجل في جميع أحواله مثالاً للترفع والتعزز والإباء. ولعل هذه الأسباب هي التي جعلته يصور مشاعره وعواطفه حيال المرأة على هذا النحو الغريب:

لا تخافي إن غبت أن نتناسا ك ولا إن وصلتنا أن نملاّ
إن تغيبي عنّا فسقياً ورعياً أو تحلّي فينا فأهلاً وسهلاً[2]

ومن غير شك أن قوله هذا لا يمثل نفسية رجل محبّ، فهو يختلف تماماً عمّا عهدناه لدى شعراء الغزل في عصره.

كما جعلته يصور مساوىء الخمر والإقبال عليها، وما تشيعه من الفرقة والخلف بين الأصدقاء والندماء، وهو أمر غريب أيضاً في ذلك العصر الذي أقبل فيه الكثيرون عليها والإشادة بلذاتها:

لعمرك مايحصى على الكأس شرّها وإن كان فيها لذّة ورخاء
مراراً تريك الغيّ رشداً وتارة تخيّل أنَّ المحسنين أساؤوا
وأنَّ الصديق الماحض الود مبغض وأنَّ مديح المادحين هجاء
وجرّبت إخوان النبيذ فقلّما يدوم لإخوان النبيذ إخاء[3]

وفي شعره شيء من الحكمة التي انتزعها من خبرته في الحياة، والتي تعد زبدة تفكيره، وخلاصة تحصيله. لقد عاصر الرجل جملة من

---

(١) الشعر الرقم ٣، وانظر: هجاء صاحب الزنج الرقم ٢٧.
(٢) الشعر الرقم ٤٢.
(٣) الشعر الرقم ٢.

الخلفاء والأمراء وسواهم، ووقف على مناقبهم ومثالبهم، وعاش حقبة من عمر الخلافة العباسية مضطربة أشدَّ الاضطراب، فخرج بجملة من الحكم تصور جوانب مختلفة من الحياة، منها قوله:

ومن ذا الذي ترجى سجاه كلها كفى المرء نبلاً أنَّ تعدَّ معايبه[1]

وقـولـه:

وإن النـاس جمعهـم كثيـر ولكن مَن يُسـرَّ بـه قليـل[2]

وقـولـه:

أعجـز النـاس مضيـعٌ يـومـه وهو لا يعلم ما يجني غده[3]

وفي شعره مرثية قالها في المتوكل، ولأهميتها التاريخية والأدبية والسياسية نرى أن نقف عندها قليلاً.

وتنبغي الإشارة إلى أن هذه المرثية لم تصل إلينا كاملة، وقد تناثرت أبياتها في المظان القديمة. وكان أكبر عدد من أبياتها قد جاء في الكامل مما اختاره المبرد منها، كما جاءت أبيات أخرى في سواه، وبالإمكان الرجوع إلى التخريج للوقوف على هذا.

ونُعتت القصيدة بأنها طويلة[4]، ولكننا لم نعثر منها إلّا على سبعة وعشرين بيتاً، وفي الأبيات التي وصلت إلينا منها فجوات تدل على أنها غير متكاملة، ولهذا فقد عمدنا إلى ترتيب بعض أبياتها ترتيباً حكّمنا فيه الذوق

---

(١) الشعر الرقم ٦.
(٢) الشعر الرقم ٣٩.
(٣) الشعر الرقم ١٧.
(٤) انظر: ص ٢٢٩.

والترابط المعنوي، وكل هذه الأمور دليل على فقدان أجزاء من هذه القصيدة، وأكبر الظن أنها لو وصلت إلينا كاملة لوقفنا على أمور أخرى غير التي سنشير إليها في سياق حديثنا عنها.

ويخيل إلينا ـ مع كل ذلك ـ أن أكثر أبيات القصيدة قد وصل إلينا، وهي كافية لإعطاء صورة واضحة عن الموضوع.

تقدم أن المتوكل كان ميّالاً إلى العرب، وجهد أن يبعد العنصر الأجنبي عن مرافق الخلافة الحيوية، بطرائق مختلفة، وقد نجح في ذلك إلى حد كبير، ولكنه لم يستطع القضاء عليه قضاءً مبرماً، وانتهى أمره بالمأساة المعروفة في تاريخ الخلافة العباسية والتي كانت الأمارة الأولى لوهن الخلافة ومن ثم تضعضعها وتفسخها وتجزئتها إلى دويلات وإمارات شتى[1].

وتقدم أيضاً أن المهلبي كان أحد شعراء المتوكل المقربين وندمائه المحببين، وجلسائه الذين يفضي إليهم بأسراره. ويخيل إلينا أن من أسباب ميل الخليفة إلى الشاعر هو ما كان يجده فيه من شعور عربي خالص، وبغض كثير للأجنبي الذي تغلغل في كل جزء من أجزاء الخلافة، ومن أجل هذا فنحن لا نعجب إذا ما علمنا أنه كان والبحتري في مجلس الخليفة ليلة اغتياله.

لقد أحس الشعراء العرب أن هذا الحادث الخطير موجه إلى العرب في شخص المتوكل ومن أجل هذا فقد رثوه وأفاضوا في تعداد صفاته، وكان المهلبي وعلي بن الجهم[2]، قد وقفا طويلاً في التنديد بالأجنبي

---

(١) للوقوف على ذلك يحسن الرجوع إلى كتاب البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل ٢٦٩ ـ ٢٨٤.

(٢) لابن الجهم مرثية جيدة وطريفة في المتوكل، وكان من المقربين إليه مدة من خلافته، ومما جاء فيها:

الغريب، ووصفاه بما يستحقه من نعوت الخيانة والغدر والجبن وما إلى ذلك.

بدأ المهلبي مرثيته بوصف حزنه الذي لا يرى له شبيهاً، بل لا يجد كل حزن مهما عظم وفدح إلّا دون ما يجده ويراه، وهل هناك مثيل أو نديد لفقيده؟ الذي هوَى من عرشه كما يهوي الأسد من غطاء زبيته، وبعد تحسره على ما آل إليه أمر القتيل ونجاء الجاني من العقاب، يلتفت إلى نفسه ليجد لها عذراً في تلكؤها عن نصرته، فإذا به يوضح ذلك بفقدان سيفه وعقله، وهذا دليل على أن الأمر كان مفزعاً مباغتاً للخليفة وجلسائه، فلو كان سيفه وعقله حاضرين ساعة الفتك لأبلى بلاءً حسناً في النيل من الجاني (١).

إن موت الخليفة لم يكن في ساحة الوغى حيث تسعر الحرب وتجتلد الأبطال، وتشتجر القنا، وإنما كان الأمر مباغتة، وهذا إن دلّ على شيء فهو دليل الجبن والغدر بعينهما.

لقد خرَّ منجدلاً فوق سريره، سرير الملك،ولم يحمه جنده ولم يغنه ملكه، على ضخامتهما حين حمّ قضاؤه، وانقضى أمده(٢).

إن مصرعه كان أمراً جللاً جعل الناس في فوضى، فكانوا يعجبون للأمر ومفارقاته، فقد تمكنت الأغنام من صرع ليث وقهره، وهي إشارة إلى

= ألهفاً وما يغني التلهف بعدما ... أذلت لضبعان الفلاة أسودها
عبيد أمير المؤمنين قتلنه ... وأعظم آفات الملوك عبيدها
الديوان (٥٧ - ٦٤).

(١) يقول البحتري في مرثيته للمتوكل:
ولو كان سيفي ساعة الفتك في يدي ... درى القاتل العجلان كيف أساوره

(٢) يقول البحتري:
تخفى له مغتاله تحت غرة ... وأولى لمن يغتاله لو يجاهره
فما قاتلت عنه المنايا جنوده ... ولا دافعت أملاكه وذخائره

المتآمرين على الخليفة والمغتالين له، من الأجانب الغرباء الذين يمثلون أوطأ درك في سلم المجتمع آنذاك في حين يمثل الصريع أعلى درجاته وأسماها!.

لقد كانوا يتوقعون من عملهم هذا الثراء والسعادة، ولكن آمالهم خابت ومطامحهم أجهضت[1]، ولعل في هذا إشارة إلى ما أصاب الناس من التذمر والقلق والاستياء بوقوع هذا الحدث الخطير.

لقد جلبت حرم الخليفة وصاحت مولولة بعد ما كانت في ابتحاح واعتزاز حين رأت الصريع مضرّجاً بدمائه[2].

إن شهيد بني العباس قد أضحى موعظة وعبرة لكل عزيز أصيد[3]، وقد نال في حياته من المجد والشهرة والصيت ما لم ينل مثله أحد قبله، ولكنه مات ميتة لم يمت مثلها أحد من الضياع والطّلّ والإهدار[4]، فقد مزّق جسده، وفُرِيَ أديمه بفعل سيوف مغتاليه ومُداهم[5].

إن الفقيد لعزيز غال فإذا بُكي فالدموع تنهمر عليه انهماراً، وإذا رُثي، فالقول يتسق فيه اتساقاً. إن فقده كان أمراً فظيعاً، ضاق منه الذرع، ونفد فيه الصبر، وقد غطّى على كل أمر آخر، فقد مات قبله الكثيرون

---

(١) يقول البحتري:

حلوم أضلتها الأماني ومدة ... تناهت، وحتف أوشكته مقادره

(٢) يقول البحتري:

ولم أنس وحش القصر إذ ريع سربه ... وإذ ذعرت أطلاؤه وجآذره

(٣) يقول ابن الجهم:

وخلت أمير المؤمنين مجندلاً ... شهيداً ومن خير الملوك شهيدها

(٤) يقول البحتري:

وهل أرتجي أن يطلب الدم واتر ... يد الدهر والموتور بالدم واتره

(٥) يقول البحتري:

لنعم الدم المسفوح ليلة جعفر ... هرقتم، وجنح الليل سود دياجره

ولكن أحداً لم يحزن عليهم أو يفتقدهم، وكان الفقيد معطاء لا ينسى من يجالسه أو ينادمه، وكان الشاعر أحدهم فكان يسرف في أمواله غير مبال بشيء من الفقر والعوز؟، لأن الخليفة كان يرعاه ويبره، وكانت جوائزه تنثال عليه انثيالاً، غير أن هذا الحادث الأليم وما تركه بعده من الآثار البعيدة في حياة الناس والمهلبي أحدهم، علّمه كيف يتدبر أمره، ويقتصد في ماله.

وبعد هذا التصوير السريع المكثف لهذا الحادث يقف الشاعر وقفة يستعيد فيها كل ما أفرط به بنو العباس من تقريب الأجنبي والاعتماد عليه أو فسح المجال له في التغلغل في كل مرفق من مرافق الحياة ويندفع لائماً معزراً قائلاً لهم:

لقد كنتم على علم بجهل هؤلاء الأجانب الغرباء وقلة حلومهم وفساد طويتهم، وخبث نواياهم، ولكنكم مع كل هذا قد اتخذتموهم عوناً لكم، وسنداً في كل شيء، ففقدتم بذلك كل شيء، بل وفقدتم من كان يعتقد فيه القيام للأمر الجليل، ويرتجى فيه الأمل العظيم، ومرَّ أن المتوكل كان ينوي الخلاص من الأجنبي الدخيل بكل وسيلة.

ولو أسبغتم نعمكم على قومكم الأحرار الذين هم الأصل، والذين تجمعكم وإياهم وشائج شتى من: نسب ومجد ودين ورحم وبلد ـ لحموكم وذادوا عنكم كل مكروه. يستمر الشاعر في اللوم أو التحذير أو النصيحة فيخلص من كل ذلك إلى أن العرب إذا أرادوا أن يشدوا ملكهم ويبنوه معتمدين على سواهم في ذلك فإنه يبقى مزعزع الأركان، مضطرب الأحوال، وهذا ما حدث حقاً، وَقد برهنت الأيام التي تلت مصرع المتوكل على انحلال الخلافة العباسية وانكماشها واستفحال أمر المناوئين لها في كل صقع من أصقاعها.

وبعد أن ينتهي الشاعر من وجوب الاعتماد على العرب في كل شيء؛ لأنهم الأصل، ولأنهم يرتبطون مع بعضهم بوشائج كثيرة، يلتفت

إلى العناصر الأجنبية التي عبثت ما شاء لها العبث بأمور الخلافة والخلفاء، وانتهى بها الأمر إلى اغتيال المتوكل فينعتهم (بالعبيد)، ويرى أن إصلاح أولئك العبيد لا يكون إلاّ بإذلالهم وتنشئتهم على الهوان والخنوع، وأن إفسادهم أو فسادهم لا يكون إلا بإكرامهم والإحسان إليهم، وإنهم من فساد الطوية وخبث المنبت لا يرجى عندهم خير، ولا يعتمد عليهم في الذود! ومن أجل كل هذا فينبغي أن يبقى أولئك العبيد تحت المطرقة والإهانة والإذلال، مثلهم في ذلك مثل الوتد الذي لا يثبت عليه البيت حتى يضرب ويقرع لينفذ في الأرض.

وبعد أن صبَّ الشاعر جام غضبه على الأجانب الغرباء الذين زعزعوا أركان الدولة العربية بمصرع رئيسها وتفكيك وحدتها وأجزائها وجد أن الناس الذين ثارت ثائرتهم لمقتل الخليفة، قد أخلدوا إلى الهدوء، حتى كأنهم لفرط صمتهم قد وجدوا في هذا الأمر الفظيع هداية لهم ورشداً ولعل في هذا إشارة إلى شدة البطش التي اتبعها أولئك المغتالون بعد مصرع الخليفة بكل من يريد أن يرفع صوته معلناً إنكاره هذه الفعلة الدنيئة[1].

وواضح أن هذه المرثية تعبر تعبيراً صادقاً حاراً عن لوعة الشاعر وحزنه على الخليفة القتيل، وأنه حشد فيها كل ما يمكن أن يجعلها ترقى إلى مصاف المراثي العالية: من ألفاظ وصور، وخيال، وأنه لم يستخدم كلمة قلقة مضطربة، أو معنى ضعيفاً مهلهلاً، كما أن الشاعر قد تدرج في تناول المعاني، وأحسن في الربط بين أجزائها، فجاءت على الرغم من ضياع أبيات منها ـ كما نظن ـ ذات وحدة عضوية تكاد أن تكون متكاملة. وهي

---

(١) لم نمثل بشيء من أبيات القصيدة، لأننا ذكرناها في أعقاب الدراسة. ومن الجدير بالذكر أننا لم نتطرق إلى البيت الأخير مما وقفنا عليه من هذه المرثية، لأننا نراه لا يرتبط مع الأبيات الأخرى ارتباطاً وثيقاً، ولعل هناك أبياتاً أخرى سقطت أو أسقطت لها صلة به.

بعد كل ذلك صورة حية لواقعة مؤلمة شهدها الشاعر، وتصوير حيّ لما آل إليه أمر الخلافة العباسية من تدهور وانحطاط على يد العنصر الأجنبي الغريب، وكان الشاعر فيها نسيج وحده في النيل من العنصر الأجنبي، ووجوب القضاء عليه، وإبعاده عن مرافق الخلافة، كما كان في طليعة الشعراء العرب الذين لاموا بني العباس وعزروهم على اتخاذهم الأجنبي ظهيراً لهم وسنداً كما كان في مقدمة من دعا إلى وجوب الاعتماد على العرب في شد الملك وتقويته.

لقد أعجب بهذه المرثية الكثيرون، وقد حملهم ذلك على اجتباء أبيات منها في مصنفاتهم، وكان المبرد وهو معاصر للمهلبي قد انتخب من هذه المرثية أبياتاً كثيرة في كتابه الكامل. كما انتخب الحصري منها أبياتاً في كتابه (زهر الآداب) وقدم لها بقوله:

(وقد رثاه ـ أي المتوكل ـ البحتري ويزيد المهلبي بمرثيتين من أجود ما قيل في معناهما، وكانا حاضرين ليلة قتله، فاختفى أحدهما في طيّ الباب، والآخر في قناة الشاذروان...)[1].

والحق أن بين هذه المرثية ومرثية البحتري شيئاً من تلاقي الأفكار، وتشابه الحوادث، وهو أمر طبيعي، إذ كان الشاعران في مجلس الخليفة ساعة الفتك به[2]، ـ كما تقدم ـ.

وقال عنها الزركلي: (ورثاه ـ أي المتوكل ـ بقصيدة من عيون الشعر أوردها المبرد في الكامل)[3].

* * *

(١) ١/٢٢٨.

(٢) انظر: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ١٦٢، وانظر هوامش ص ٢٣٧، ٢٣٨.

(٣) الأعلام ٩/٢٤٢. والجدير بالذكر أن المبرد لم يوردها كاملة كما يقول الزركلي، فهو يقول في مقدمة الأبيات: (ومما اخترناه من مرثية يزيد للمتوكل على الله قوله).

إن نظرة سريعة فيما وصل إلينا من شعر المهلبي على قلته تظهر لنا أن الشاعر كان يحفل بفصاحة اللفظ واجتبائه، ويتحاشى الغرابة أو التقعر، ومن أجل ذلك فلا نجد في النماذج التي وصلت إلينا من شعره ما يشير إلى أن هناك لفظة قلقة استعملت في غير مكانها، وهو كثير العناية ببلاغة العبارة ونقاوتها، والميل إلى التركيز والتكثيف في المعاني، فهو لا يستطرد كثيراً في الحديث عن المعنى الواحد ولا يمده كما يفعل الشعراء أو أكثرهم في عصره.

والمهلبي على الرغم من معاصرته لمدرسة البديع التي أفرط فيها بعض الشعراء وأكثر منها الآخرون، قليل الاحتفال به، ولعل أقصى ما نجده منه في شعره قوله:

وإذا جددت فكلّ شيء نـافع وإذا حددت فكل شيء ضائر[1]

* * *

ويبدو أن جودة شعر المهلبي وشهرته قد أغرتا غير واحد ممن أعقبه من الشعراء أن يستمدوا منه بعض معانيه، ويتكلوا عليه في جانب من أشعارهم، منهم ابن نباتة السعدي، فقد ذكر الثعالبي ذلك في اليتيمة بقوله:

(وقـال:

ألا فاخش ما يُرجى وجدّك هابط ولا تخش ما يخشى وجدّك رافع
فلا نافع إلّا مع النحس ضائر ولا ضائر إلّا مع السعد نافع

سرقه من قول يزيد بن محمد المهلبي:

(١) الشعر الرقم ٢٠.

وإذا جددت فكلّ شيء نـافع وإذا حددت فكل شيء ضائر)[1]

ومنهم المتنبي، وكان كثير النظر في شعر المهلبي، ولعل في الأمثلة الآتية خير دليل على هذا.

جاء في الوساطة:

(ونحوه له ـ أي المتنبي ـ:

واجز الأمير الذي نعماه فاجئة بغير قول ونعمى الناس أقوال

وقد سبقه إلى هذا اللفظ يزيد بن المهلبي في قوله:

وكم لـك نـائـلاً لم أحتسبـه كمـا يلقى مفاجـأة حبيب)[2]

وجاء أيضـاً:

(يزيد المهلبي:

جـاءت منيتـه والعين هـاجعـة هـلاّ أتته المنـايا والقنـا قصد

أبو الطيب:

أتتـه المنايـا في طريق خفيـة على كلّ سمع حـوله وعيـان
ولو سلكت طرق السلاح لردّها بطول يمين واتساع جنـان)[3]

وجاء أيضاً:

(وله ـ أي المتنبي ـ:

وأراد فيـك مـرادك المقـدور

---

(١) ٢/٣٩٤.

(٢) ص ٢٨٠، وانظر: التبيان ٣/٢٧٧.

(٣) ص ٩٢٧، وانظر: التبيان ٤/٢٤٤ ـ ٢٤٥.

يزيد المهلبي:

سعيتم فأدركتم بصالح سعيكم وأدرك قوم غيركم بالمقادر[1]

وجاء أيضاً: (يزيد بن محمد المهلبي:

أشركتمونا جميعاً في سروركم فلهونا إذ حزنتم غير إنصاف

أبو الطيب وقد زاد وأحسن:

ومن سرّ أهل الأرض ثم بكى أسىً بكى بعيون سرَّها وقلوب)[2]

وجاء في المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي:

(وقال المتنبي:

كأنما يولد الندى معهم لا صغر عاذر ولا هرم

قال يزيد بن محمد المهلبي:

قوم يسرون ما يولون من حسن حتّى كأنهم إنْ أحسنوا اجترموا)

فبيت أبي الطيب فيه صفتان وتطبيق إن كان أراده فقد قصد فيه لأن ضد الكشف التغطية والكتمان للإعلان، وبيت المهلبي وإن كانت فيه صفة واحدة فقد زاد في كلامه ما هو من تمامه فزيادة الصفة بالزيادة في

---

(١) ص ٢٩٥، وانظر التبيان ٤/٢٩١ وجعل بيت المتنبي:

وما كنت ممن أدرك الملك بالمنى ولكن بأيام أشبن النواصيا

مأخوذاً من قول المهلبي المذكور أيضاً.

(٢) ص ٣٠٩، وانظر: التبيان ١/٤٩، والفتح على أبي الفتح ٧٣ وفيه: (وقد قصر أبو الطيب في صنعة هذا البيت، وذاك أنه قال (أهل الأرض) فعم بهذا القول، ثم قال: بكى بعيون فنكر وخص ولو قال بالعيون التي سرها والقلوب لكان أجود لتكون عيون أهل الأرض كلها وقلوبهم، مساعدة له على البكاء، وكان أظهر للمعنى إلا أن الوزن لم يساعد، ولو قال من سر قوماً لكان قد استوفى المعنى، ولم يختل اللفظ، وهو دقيق فتأمله).

المعنى، فهو أحق بما قال[1].

وجاء فيه أيضاً:

(وقال المتنبي:

وقبض نـوالـه شـرف وعـزّ وقبض نـوال بعض القوم ذام

أخـذه من قول أبي خالد المهلبي:

شـرف للشـريف منـك نـوال ربّ نـيـل تعـافـه الأحـرار

المعنى متساوٍ ولأبي خالد زيادة في قوله (للشريف)؛ لأنه أبلغ في المدح، لأنه قد يأخذ نواله وضيع فلا ينقصه أخذ ما أخذ)[2].

وجاء أيضاً:

(وقال المتنبي:

لو حمى سيّداً من الموت حامٍ لحمـاك الإجـلال والإعـظام

... ومثله قول يزيد بن محمد المهلبي:

لـو خلّد الله مخلوقاً ليخـدمه لكان ربك في الدنيا مخلده)[3]

وجاء في التبيان:

(غيـر اختيـار قبلت بـرّك بي والجوع يرضي الأسود بالجيف

وهذا من قول المهلبي:

---

(١) ص ٣٣٥ ـ ٣٣٦.

(٢) ص ١٥٩ وكرر في ص ٤٣٨.

(٣) ص ٥٠٨، وانظر: التبيان ٣/٧ ـ ٨ حيث جعل قول المتنبي:

ولـو جـاز الخلود خلدت فـرداً ولـكـن لـيس لـلدنـيـا خـليـل

على مثال قول المهلبي المذكور.

مـا كـنت إلاّ كـلحم ميْـت دعـا إلـى أكـله اضطرار)[2]

ونرى في أعقاب الحديث عن يزيد المهلبي أن نشير إلى شخصيتين لهما صلة به وهما أخوه المغيرة وابنه أحمد.

فالمغيرة ولد سنة (٢٠٠) هـ[2]. ويبدو أنه الأخ الوحيد ليزيد[3]، وكان أديباً إخبارياً ثقة، أخذ عن عدد من رجال الحديث، وورد بغداد وحدّث بها، وروى عنه عدد من الأدباء في مقدمتهم أبو بكر الصولي، وكانت وفاته في سنة ٢٧٨ هـ[4].

إن الأخبار التي رويت عن المغيرة كثيرة، وقد تناثرت في كثير من المصنفات، وهي تتناول الأدب والشعر والتاريخ وسواها[5].

وأما ابنه أحمد بن يزيد فلا نعرف على وجه الدقة تاريخ ولادته، ولكنه كان صبياً في خلافة المنتصر سنة ٢٤٨ هـ[6]، وكان يكنى بـأبي جعفر، وكان كوالده أديباً شاعراً راوية[7].

ويظهر أن شهرته تتصل بكثرة رواياته عن والده وعن سواه، وقـد

---

(١) ٢/٢٨١.
(٢) نور القبس ٣٣٤.
(٣) جمهرة أنساب العرب ٣٦٩.
(٤) انظر: تاريخ بغداد ١٣/١٩٥ ـ ١٩٦.
(٥) انظر: أشعار أولاد الخلفاء ٢٥، ٣١٢، والأغاني ٧/١٨٨، ٨/٣٥٨، ١١/٢٩٧، ١٤/٣٦٥، وغير ذلك التعازي والمراثي ١٥٩، أمالي المرتضى ١/١٣٥ ـ ١٣٦، المصون في الأدب ١٦٩، ديوان المعاني ٢/٢٠٦، ٢١٩، ٢٢٧، تاريخ بغداد ٤/١٥٦، ٥/٦٤، ١٣/١٩٥، ١٤/٢٦.
(٦) البصائر والذخائر ٢/١٩٦.
(٧) انظر: معجم الأدباء ٥/١٥٢.

تقدمت الإشارة إلى الأخبار التي رواها عن والده، وقد روى عنه غير واحد من أدباء العصر، وفي مقدمتهم أبو بكر الصولي، وسنكتفي بالإشارة إلى المصادر التي روت عنه الأخبار المختلفة[1].

* * *

(١) أشعار أولاد الخلفاء ٤٥، ٥٠، ٥١، ٥٨، ٨٢، ٩٢، ١٠٥. أخبار أشعار المحدثين ١٤٤، أخبار أبي تمام ٦٥، ١٩٦، ٢٥٠ ـ ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٧٦، أخبار البحتري ٧٥، ٨٠، ١٠٣، ١٢٤، ١٨٩. الأغاني ٣٦٦/٨، ١٨١/١٠، الموشح ٢٧٣، ٤٠٠، ٤٤٨، ٥١١، المصون ٢٢٤، ديوان المعاني ٨٢/٢، ٢٠٥، الفرج بعد الشدة ٢٤١/٢، ٨٧/٣ ـ ٨٨. الصداقة والصديق ٣٣٦، معجم الأدباء ٢١٥/١٦ ـ ٢١٦.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

شعر يزيد بن محمد المهلبي

قافية الهمزة

- ١ -

قال يزيد بن محمد المهلبي: (الوافر)

١ - ألا يا قومُ قد بَرِحَ الخفاءُ
وبانَ الصّبرُ منّي والعزاءُ

٢ - تَعجبَ صاحبي لضياع مثلي
وليس لداءِ محرومٍ دواءُ

٣ - جفاني سيّدٌ قد كان بَرّاً
ولم أُذنبْ فما هذا الجفاءُ

٤ - حللتُ بدارهِ وعلمتُ أنّي
بدارٍ لا يَخيبُ بها الرَّجاءُ

٥ - فلمّا شابَ رأسي في ذراهُ
حُجبتُ لعُقْبِ ما بَعُدَ اللّقاءُ

.....

التخريج:
الأغاني: ٩/٣٠٢.

٦ ـ فإنْ تَنْأَ ستور الإذنِ عنّا
فما نأتِ المحبّةُ والثّناءُ
٧ ـ وإنْ يكُ كادني ظُلْماً عدوٌّ
فعندَ البحثِ ينكشف الغِطاءُ
٨ ـ ألم تَرَ أنَّ بالآفاقِ مِنّا
جَماجمَ حَشوُ أقبرِها الوفاءُ
٩ ـ وقد وصفَ الزمانَ لنا زِيادٌ
وقالَ مقالةً فيها شفاءُ
١٠ ـ ألا يا رُبَّ مغمومٍ سيحظى
بدولتنا ومسرورٍ يُساءُ
١١ ـ أمنتصرَ الخلائفِ جُدْتَ فينا
كما جادَتْ على الأرضِ السماءُ
١٢ ـ وَسِعتَ الناسَ عدلاً فاستقاموا
بأحكامٍ عليهنَّ الضّياءُ
١٣ ـ وليسَ يفوتُنا ما عِشتَ خيرٌ
كفانا أنْ يطولَ لك البقاءُ

* * *

ـ ٢ ـ

وقال: **(الطويل)**

.....

التخريج:

زهر الآداب ٤/٩٣٥، وشرح مقامات الحريري ٣/٢٣.

١ ـ لَعمرُكَ ما يُحصَى على الكأسِ شرُّها
وإنْ كـان فـيـهـا لَـذَّةٌ ورَحـاءُ
٢ ـ مِراراً تُريكَ الغَيَّ رُشداً، وتارةً
تخيّـلُ أنَّ المحسنينَ أساءوا
٣ ـ وأنَّ الصَّديقَ الماحضَ الودِّ مُبغِضٌ
وأنَّ مديحَ المادحينَ هجاءُ
٤ ـ وجرَّبتُ إخوانَ النّبيذ فقلّما
يَدومُ لإخوانِ النّبيذ إخاءُ

التعريف:

١ ـ البيت رقم واحد من القطعة رقم ٢ في المقامات (عل الناس) والثانية محرفة.

٤ ـ في المقامات (يدور الأخوان) والأولى محرفة.

* * *

ـ ٣ ـ

وقال: (السريع)

١ ـ نُبئتُ كلباً هابَ رميي له
ينبحُني من موضع نائي
٢ ـ لو كنتَ من شيءٍ هجوناكَ أو
لو بِنتَ للسّامع والرّائي

.....

التخريج:

الأبيات في الكامل للمبرد ٣/٧٧ بدون نسبة، وفي أخبار أبي تمام ٤٥ منسوبة ليزيد المهلبي.

٣ ـ فَعَدِّ عن شتمي فإنّي امرؤٌ
حَلّمني قِلّةُ أكفائي

* * *

قافية الباء

ـ ٤ ـ

وقال:

(الوافر)

١ ـ صبغتُ الرَّأْسَ ختلاً للغواني
كما غَطّى على الرَّيبِ المُريبُ
٢ ـ أُعلّلُ مرَّةً وأُساءُ أُخرَى
ولا تُحصَى من الكِبَرِ الذُّنوبُ
٣ ـ أُسوِّفُ تَوبتي خمسينَ عاماً
وظنّي أنَّ مثلي لا يَتوبُ
٤ ـ يُقوّمُ بالثّقاف العُودُ لَدْناً
ولا يتقوَّمُ العُودُ الصَّليبُ

. . . . . .

التخريج:

الكامل للمبرد ٢/١٧٣، رغبة الآمل ٥/١٣٧.

* * *

- ٥ -

وقال:

(الوافر)

١ - وكم لـك نـائـلاً لمْ أحتسبْـهُ
كـمـا يلقى مفـاجـأةً حـبـيـبُ

. . . . . .

التخريج:

البيت في الوساطة بين المتنبي وخصومه ٢٨٠، والتبيان - شرح ديوان المتنبي ٣/٢٧٧. وشرح ديوان المتنبي للواحدي ٧٠٥.

ملاحظة:

لعل البيت من جملة الأبيات السابقة.

* * *

- ٦ -

وقال:

(الطويل)

١ - ومَن ذا الذي تُرضَى سجاياهُ كلُّها
كفَى المـرء نبلاً أنْ تعـدَّ معـايبـه

. . . . . .

التخريج:

التمثيل والمحاضرة ٩٣، الإيجاز والإعجاز (ضمن خمس رسائل) ٥٩، زهر الآداب ١/٦١، بهجة المجالس ٦٥١، المطربات والمرقصات ٤٩، نهاية الأرب ٣/٩٤، خزانة الأدب ٢١١، وفيه: (يزيد بن خالد المهلبي) وفيه تحريف. المنتحل ١١٨ ونسبه لعلي بن الجهم، ديوان علي بن الجهم ١١٨ عن المنتحل. وبدون نسبة في يتيمة الدهر ١/١٦١، وأنوار الربيع ١/٣٣، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة ١٣٣، وتنبيه الأديب ٤٤.

* * *

- ٧ -

وقال:

(الوافر)

١ ـ فـأحـلفُ حـلفـةً لا أتّـقـيـهـا
بحِنثٍ في الـيمـينِ ولا ارتـيـابِ
٢ ـ لَوجهُكَ أحسـنُ الخلفاءِ وجهـاً
وأَسـمحـهم يَـدَيْـنِ ولاَ أُحـابي

. . . . . .

التخريج:

تاريخ بغداد ١٣/١٩٦.

* * *

- ٨ -

وقال:

(الوافر)

١ ـ تناسَ ذنوبَ قـومك إنَّ حفظ الـذّ
نـوب إذا قـدمْنَ من الـذُّنـوبِ

. . . . . .

التخريج:

المنتحل. وقد سقطت (من) من العجز في الأصل.

* * *

- ٩ -

وقال:

(الطويل)

١ - إذا قَدَّم السّلطانُ قوماً على الهوى
فـإنّكُـم قُـدِّمـتـمُ لـلمـنـاقـبِ

. . . . . .

التخريج:

البيت في الوساطة بين المتنبي وخصومه ٢٩٥، والتبيان ٤/٢٩١. وشرح ديوان المتنبي للواحدي ٦٤٧.

التعريف:

١ - الواحدي: بالمناقب.

* * *

قافية التاء

- ١٠ -

وقال:

(الوافر)

١ - فكيف بشكـرِ ذِي نِعَـمٍ إذا مـا
شكـرتُ لـه فشكـري منـه نِعمـه

. . . . . .

التخريج:

بهجة المجالس ٣١٧، وفيه: (ومن أبيات ليزيد بن محمد المهلبي في هذا المعنى).

* * *

قافية الدال

- ١١ -

وقال:

(الطويل)

١ ـ رَهَنْتُ يدي بالعَجْزِ عن شُكْرِ بِرِّهِ
وما فَوقَ شكرِي للشَّكُورِ مَزيدُ
٢ ـ ولو كانَ مِمَّا يُستطاعُ اسْتَطَعْتُهُ
ولكنَّ ما لا يُستطاعُ شَدِيدُ

. . . . . .

التخريج:

الحماسة البصرية ١/١٦٥ وفيه (وقال يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن المهلب ابن أبي صفرة). والبيتان بلا عزو في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤/١٥٩٦.

التعريف:

٢ ـ الحماسة: (لو أنَّ شيئاً يستطاع).

* * *

- ١٢ -

وقال يرثي المتوكل:

(البسيط)

١ ـ لا حُزنَ إلَّا أراه دون ما أَجِدُ
وهل كمنْ فقدتْ عينايَ مُفتقَدُ

. . . . . .

التخريج:

الأبيات ما عدا ١٧، (٢٢ ـ ٢٤) في: =

التعريف:

١ ـ زهر الآداب: (ولا كمن فقدت).

٢ ـ لا يَبعـدَنْ هـالـكٌ كـانَت منيّتُـهُ
كما هوَى عن غِطاء الزُّبيـةِ الأَسدُ

٣ ـ لا يَدفعُ الناسُ ضيماً بَعـدَ ليلتِهم
إذْ لا تُمَـدُّ إلى الجاني عليـك يَدُ

٤ ـ لـو أَنَّ سيفي وعقلي حاضـران له
أَبليتُـهُ الجُهـدَ إذْ لم يُبلهِ أَحَـدُ

. . . . . .

= الكامل للمبرد (٤/٩٧)، وفيه: (ومما اخترناه من مرثية يزيد المهلبي للمتوكل على الله قوله). ورغبة الأمل ٨/٢٥٤ ـ ٢٥٦، العقد الفريد ٣/٢٨٨ ـ ٢٨٩، وأورد الأبيات عدا الخامس، والثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين.

وجاء البيت الأخير قبل الذي يتقدمه.

والأبيات ١، ٢، ٥، ٧، ٣، ١٠، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، في زهر الآداب ١/٢٢٨ ـ ٢٣٠، وفيه: (وقد رثاه (أي المتوكل) البحتري ويزيد المهلبي بمرثيتين من أجود ما قيل في معناهما، وكانا حاضرين ليلة قتله، فاختفى أحدهما في طي الباب، والآخر في قناه الشاذروان. . .).

والأبيات (٥، ١٠، ١٤) في مروج الذهب ٤/٤١، والخامس والرابع عشر في تاريخ الخلفاء ٣٥٠، والخامس في الوساطة بين المتنبي وخصومه ٢٩٧، والتبيان (٤/٢٤٤)، والتاسع والعاشر في شرح المقامات ١/١٢٩، والأبيات (٢٢ ـ ٢٤) في تحسين القبيح وتقبيح الحسن ١٠٩، وهي في المنتحل منسوبة خطأ إلى الوزير المهلبي (١٤٤)، والثامن عشر في ربيع الأبرار ٤/١٥٢، والبيت الثاني والعشرون في بهجة المجالس (٧٩٠).

---

٢ ـ زهر الآداب: (من عضاهِ الزبية).
٣ ـ زهر الآداب: (إذ لا يهز إلى الجاني).

٥ ـ جـاءتْ منيّتـهُ والعينُ هـاجعـةٌ
هـلاَّ أتتْـهُ المنـايـا والقنـا قِصَـدُ
٦ ـ هـلاَّ أتتْـهُ أعـاديـهِ مُجـاهَـرةً
والحـربُ تُسعَـرُ والأبـطالُ تجتلِدُ
٧ ـ فَخـرَّ فوقَ سـريرِ المُلك مُنجـدلاً
لم يحمهِ ملكُه لمّـا انقضَى الأَمَدُ
٨ ـ قـد كانَ أنصـارُهُ يَحمونَ حَـوزتَـهُ
ولِلردَى دونَ أرصـادِ الفتَى رَصَـدُ
٩ ـ وأصبحَ النّاسُ فَوضَى يعجبون لـه
ليثـاً صريعـاً تَنـزَّى حـولَـهُ النّقَـدُ
١٠ ـ عَلتـكَ أسيـافُ مَن لا دونَـهُ أَحَـدٌ
وليسَ فـوقَكَ إلاَّ الـواحدُ الصَّمَـدُ
١١ ـ جاءوا عظيمـاً لدنيـا يَسعدونَ بهـا
فقد شقُوا بالذي جاءوا وما سعِدوا
١٢ ـ ضَجّتْ نساؤكَ بعدَ العِزّ حينَ رأتْ
خَـدّاً كـريمـاً عليـهِ قـارِتٌ جَسِـدُ
١٣ ـ أضحى شهيدُه بني العبّاس مَوعظةً
لكـلّ ذي عِـزّةٍ في رأسـهِ صَيَـدُ
١٤ ـ خليفـةٌ لم يَنـلْ مـا نـالَـهُ أحـدٌ
ولم يضـع مثلَهُ روحٌ ولا جسـدُ

---

٥ ـ زهر الآداب: (والعين هادية). قصد: جمع قصدة وهي الكِسرة، يريد والرماح متكسرة.
٩ ـ شرح المقامات: (يعجبون به تندى) وفيه تحريف.
١٤ ـ مروج الذهب: (ولم يصغ).

٤ ـ لـو يعلمُ الأسـلافُ كيف بَـررتَهمْ
لــرأوكَ أثقــلَ مَن بهــا مِيــزانــا

---

٤ ـ المتون (أثقل منهم).

* * *

قافية الياء

ـ ٤٨ ـ

وقال:

(الطويل)

١ ـ وما كنتَ ممن أدركَ المُلْكَ بالمُنى
ولكنْ بـأيّـامٍ أشبنَ النــواصيــا

. . . . . .

التخريج:

التبيان ٤/٢٩١.

* * *

٢٣ ـ ما عندَ عبدٍ لمن رَجّاهُ مُحتملٌ
ولا على العبدِ عندَ الحربِ مُعتمدُ
٢٤ ـ فاجعلْ عبيدَكَ أوتاداً مُشمّخةً
لا يثبتُ البيتُ حتّى يُقرعَ الوتدُ
٢٥ ـ إذا قريشٌ أرادوا شدَّ ملكهمُ
بغير قحطانَ لم يَبرحْ بهِ أودُ
٢٦ ـ قد وَتِرَ الناسُ طُرّاً ثمَّ قد صَمتوا
حتّى كأنَّ الذي نِيلوا بهِ رَشَدُ
٢٧ ـ من الأُلى وهبوا للمجدِ أنفسَهُمْ
فما يُبالونَ ما نالوا إذا حُمدوا

---

٢٣ ـ تحسين القبيح : (رجّاه من فرج عند الخوف معتمد).
٢٤ ـ تحسين القبيح : (تشججها ما لم يقرع الوتد).

* * *

- ١٣ -

وقال :

(البسيط)

١ ـ لو خلّد اللّهُ مخلوقاً لنجدتهِ
فكانَ ربُّكَ في الدُّنيا مخلّدهُ
. . . . . .

التخريج :

التبيان ٣/٨، وفيه : (ومثله لمحمد بن يزيد المهلبي) وفيه تقديم وتأخير، والمنصف في الدلالات ٥٠٨، (مضروب على الآلة الكاتبة).

* * *

- ١٤ -

وقال يصف الزّوّ من أرجوزة طويلة :

(الرجز)

١ - حتّى إذا السربُ انبرى فاجتهدا
حطّتْ عليهنَّ البُزاة مَدَدا
٢ - تَجمعُ منها كلَّ ما تبدّدا
تَصيدُ بحراً وتَصيدُ جَدَدا
٣ - من كلّ ما أَحببتَ أَنْ تصيّدا
سمكةً أو طائراً أو أسدا

. . . . . .

التخريج :

الموشى ٥٢٥، الموشح ٥٢٥.

* * *

- ١٥ -

وقال :

(البسيط)

١ - إن يعجزِ الدهر كفّي عن جزائكمُ
فإنّني بالهوى والشكر مجتهد

. . . . . .

التخريج :

الوساطة بين المتنبي وخصومه ٢٥٧ . وشرح ديوان المتنبي ٧٠٤ .

* * *

- ١٦ -

وقال:

(مجزوء الرمل)

١ - يا أبا القاسمِ يا مَنْ
غَمرَ الأمجادَ مَجدُه
٢ - قِيلَ لي قد حُمَّ أيّو
بُ وقد بُشِّرَ جلدُه
٣ - فَوقاكَ اللّهُ بأساً
ليسَ في سَعدِكَ رَدُّه
٤ - وأراكَ اللّهُ فيهِ
ما رآهُ فيكَ جَدُّه

. . . . . .

التخريج:

تاريخ بغداد ١٤/٣٤٨ - ٣٤٩.

* * *

- ١٧ -

وقال:

(الرمل)

١ - احمدوا اللّهَ وحثُّوا كأسكمْ
إنّما المغبونُ من لا يحمدُه

. . . . . .

التخريج:

البيتان في قطب السرور ٢٨٢، والثاني في: محاضرات الأدباء ٢/٦٧٥.

٢ ـ أعجـزُ النـاسِ مُضيـعٌ يـومَـهُ
وهـو لا يعلمُ مـا يَجني غـدُه

التعريف:

٢ ـ المحاضرات (ما يأتي غده).

* * *

ـ ١٨ ـ

وقال:

(الوافر)

١ ـ يقـولُ ذوو التّشـؤُّمِ مـا لقينـا
كمـا لقي ابنُ سهـلٍ من يَـزيـدِ
٢ ـ أَتَتْـهُ مَنيّـةُ المـأمـونِ لـمّـا
أتـاهُ يـزيـدُ من بـلدٍ بـعيـدِ
٣ ـ فـصيّـرَ منـهُ عسكـرَهُ خَـلاءً
وفـرَّقَ عنـهُ أفـواجَ الجنـودِ

. . . . . .

التخريج:

الأغاني ١٣/٢٥١ ـ ٢٥٢، وفيه: (أخبرنا الحسن بن عليل قال: حدثنا أحمد بن يزيد المهلبي، قال: وقع بين أبي وبين عبد الصمد بن المعذل تباعد، فهجاه ونسبه إلى الشؤم وكان يقال ذلك في عبد الصمد، فقال فيه)، والخامس والسادس في معجم البلدان ١/٥١، وفيه: (قال عبد الصمد بن المعذل) وهو خطأ واضح فعبد الصمد هو ابن المعذل.

التعريف:

١ ـ معجم البلدان (نال عمروا).

٤ ـ فقلتُ لـهمْ وكـمْ مشـؤومِ قـومٍ
أبـاد لهم عـديـداً من عـدِيـدِ
٥ ـ رأيتُ ابنَ المعـذَّلِ يـالَ عمـرٍو
بشؤمٍ كـانَ أسـرعَ في سعيـدِ
٦ ـ فـمنـه مـوتُ جِـلّةِ آل سَـلْمٍ
ومـنـهُ قضَ آجـامِ الـبـريـدِ
٧ ـ ولـم ينـزلْ بـدارٍ ثُـمَّ يـمسي
ولمّـا يَستمـعْ لَـطْم الـخـدودِ
٨ ـ وكـلُّ مـديـحِ قـوم قـال فيهمْ
فـإنَّ بعَقْبـهِ (يـا عين جـودي)
٩ ـ إذا رجـلٌ تَسمّـعَ منـه مـدحـاً
تَـنسّـمَ منـه رائـحـةَ الصعيـدِ
١٠ ـفلو حصفَ الـذين يُبيـح فـيهـمْ
أثـاروا منـه رائحـةَ الـطّريـدِ
١١ ـفليسَ العِـزُّ يمنـعُ منـه شُؤْمـاً
ولا عتبـاً بـأبـوابِ الـحـديـدِ

---

٦ ـ المعجم (ومنه قبض).

* * *

ـ ١٩ ـ

وقال:

(الكامل)

١ ـ بكّـرْ على غيمٍ أتـاكَ مُـجـدَّداً
طلعتْ عليك نجومُهُ بـالأسعـدِ

. . . . . .

التخريج:

قطب السرور ٢٧٨.

٢ ـ وبِعَقْبِ ليلٍ ثَرَّةٍ أَخلافُهُ
رَقَدَ المحبُّ وعينُهُ لم تَرقُدِ
٣ ـ يومٌ يَردُّ على الفتى أَطرابَهُ
ويكفّ عاديةَ الزمانِ المعتدي
٤ ـ لبسَ السّحائبَ جوُّهُ وكأنّهُ
يختالُ بينَ مُمَسّكٍ ومُورَّدِ
٥ ـ إنَّ السُّرورَ قَصيرةٌ أَيّامُهُ
إنْ لم تبادرْ وقتَهُ لم يُوجدِ

. . . . . .

ملاحظة:

في المصدر قال المهلبي، وعلق المحقق على ذلك بقوله: (الشاعر هو: يزيد بن محمد بن المهلب، شاعر راجز رثى المتوكل بقصيدة مشهورة (٢٥٩ هـ)، ونحن بدورنا أخذنا بهذا التعليق إلى أن يظهر مصدر آخر يوضح الأمر.

* * *

قافية الراء

ـ ٢٠ ـ

وقال:

(الكامل)

١ ـ وإذا جُدِدتَ فكلُّ شيءٍ نافعُ
وإذا حُدِدتَ فكلُّ شيءٍ ضائر

. . . . . .

التخريج:

الكامل للمبرد ٣/٥، العقد الفريد ١/١١٠، وفيه: (وقال آخر يمدح=

٢ ـ وإذا أتـاك مـهلبيٌّ في الـوغَـى
والسّيفُ في يَـدهِ فَنِعمَ النّـاصِـرُ

. . . . . .

= لمهلب بالصبر) وبهجة المجالس ١٨٧، ورغبة الآمل ٦/١٠٩، والأول في البصائر والذخائر ١/٥٠ بلا نسبة، ويتيمة الدهر ٢/٣٩٤.

التعريف:

٢ ـ العقد (في كفه سيف).

* * *

ـ ٢١ ـ

وقال يمدح المنتصر:

(الطويل)

١ ـ لِيَهنِـكَ مُلْكٌ بـالسّعـادةِ طـائـرُه
مـواردُهُ مـحـمـودةٌ ومَـصـادرُه
٢ ـ فأنتَ الذي كنـا نُرجِّي فلم نَخِبْ
كما يُرتَجى من واقعِ الغيثِ باكرُه
٣ ـ بِمُنتصـرٍ بـاللّهِ تَمّـتْ أُمـورُنـا
ومَن ينتصِـرْ بـاللّهِ فـاللّهُ نـاصـرُه

. . . . . .

التخريج:

الأغاني ٩/٣٠٤، وفيه: (حدثني الصولي قال: حدثني أحمد بن يزيد المهلبي قال: أول قصيدة أنشدها أبي في المنتصر بعد أن ولي الخلافة).

* * *

- ٢٢ -

قال بعد انصراف المنتصر من صلاة الأضحى:

(البسيط)

١ - ما استشرفَ النّاسُ عيداً مثلَ عيدِهمُ
مـعَ الإمـامِ الـذي بـاللّهِ ينتصـرُ

٢ - غَدا بجمعٍ كَجنحِ اللّيلِ يَقـدمُهُ
وجهٌ أغرُّ كما يَجلو الدُّجى القمـرُ

٣ - يَؤُمُّهمْ صـادعٌ بـالحقِّ أحكـمَـهُ
حَـزْمٌ وعلمٌ بمـا يـأتي ومـا يَـذَرُ

٤ - لو خُيِّرَ النّـاسُ فاختـاروا لأنفسهم
أحظَّ منـك لما نـالـوه مـا قـدروا

. . . . . .

التخريج:

الأغاني ٩/٣٠٤.

* * *

- ٢٣ -

وقال: (مخلع البسيط)

١ - مـا كـنـتَ إلّا كـلحـمِ مَـيْـتٍ
دَعـا إلـى أكـلِهِ اضـطرارُ

. . . . . .

التخريج:

التبيان ٢/٢٨١، وفيه: (وهذا كقول المهلبي). والجدير بالذكر أن شارح الديوان أشار في أول ذكره للمهلبي إلى اسمه كاملاً ويبدو أنه اقتصر في هذا المثال على اللقب فحسب. وشرح ديوان المتنبي للواحدي ٨٠.

* * *

- ٢٤ -

وقال في كلمة يمدح بها إسحاق بن إبراهيم الموصلي :

(الخفيف)

١ - إن أكنْ مُهـديـاً لـكَ الشعـرَ إنّي
لابنُ بيتٍ تُهـدَى لـه الأشعـارُ
٢ - غيـرَ أنّي أراكَ مـن أهـلِ بيـتٍ
مـا على الحـرِّ أنْ يسـودوه عـارُ

. . . . . .

التخريج :

الكامل ٣/٤، سمط اللآلي ٨٣٩، رغبة الآمل ٦/١٠٩، والثاني في عيون الأخبار ١/٢٢٥ بدون نسبة، وأنوار الربيع ٦/٢٨٢ وفيه أن المهلبي قال هذا لابن المدبر، والأول في يتيمة الدهر ٣/١٦١ ليزيد في ابن المدبر وهما في الفخري ٢٧٤ منسوبان لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر في الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب.

* * *

- ٢٥ -

وقال :

(الخفيف)

١ - شـرفٌ للشـريفِ منـكَ نَـوالٌ
رُبَّ نَـيْـلٍ تـعـافُـهُ الأحـرار

. . . . . .

التخريج :

المنصف في الدلالات ٣٥٩ وكرر في ٤٣٨.

* * *

- ٢٦ -

وقال يرثي البصرة التي دمرها الزنج :

(الطويل)

١ - سقَى اللّهُ مِصْراً خَفَّ أَهلوهُ من مِصرِ
وماذا الذي يَبقَى على عُقَبِ الدَّهرِ
٢ - ولـو كنتُ فيـه إذْ أُبيـحَ حَـريمُـهُ
لَمُتُّ كريماً أو صَدرتُ على عُذْرِ
٣ - أُبيـحَ فلم أَملِكْ لـه غيـرَ عَبْـرةٍ
تُهيبُ بها أن حاردتْ لوعةَ الصَّدْرِ
٤ - ونحنُ رَدَدْنـا أَهلَهـا إذْ تَـرحّلوا
وقد نَظِمَتْ خيلُ الأزارق بالجَسـرِ
٥ - ومَن يَخشَ أَطـرافَ المنايـا فـإنّنـا
لَبسنـا لهنَّ السّابغـاتِ من الصَّبْـرِ

. . . . . .

التخريج :

الكامل للمبرد ٣/١٨٥ - ١٨٦ ، رغبة الآمل ٧/١٠٣ - ١٠٦ .

جاء في الكامل : (ومن كلام العرب : ربيعة ومضر وقيس وخندف وسليم وعامر. وأصحاب نافع بن الأزرق هم ذوو الحد والجد. وهم الذين أحاطوا بالبصرة حتى ترحل أكثر أهلها منها، وكان الباقون على الرحلة، فقلد المهلب ضربهم، فهزمهم إلى الفرات، ثم هزمهم إلى الأهواز، ثم أخرجهم عنها إلى فارس. ثم أخرجهم إلى كرمان، وفي ذلك يقول شاعر منهم في هذه الحرب التي صاحبها صاحب الزنج بالبصرة، يرثي البلد، ويذكر المنقبة التي كانت لهم. قال الأخفش : أنشدنيه يزيد المهلبي لنفسه).

٦ ـ .فإنَّ كَريهَ الموت عَذْبٌ مَذاقُهُ
إذا ما مَزجناهُ بطيبٍ من الذِّكرِ
٧ ـ وما رُزِقَ الإنسانُ مثلَ منيّةٍ
أراحت من الدُّنيا ولم تُخزِ في القبرِ

وفي هذا الشعر:

٨ ـ لَئِنْ شكَرْ بنو العبّاسِ نُعمَى تَجدَّدتْ
فقدْ وَعَدَ اللَّهُ المَزيدَ على الشّكرِ
٩ ـ لقد جَنّبتكُمْ أُسرةٌ حَسَدتكُمُ
فَسَلَّتْ على الإسلام سيفاً من الكفر
١٠ ـ وقد نَغّصَتهمْ جَولةٌ بعدَ جولةٍ
يُبيتونَ فيها المسلمينَ على ذَعرِ

* * *

ـ ٢٧ ـ

وقال في صاحب الزنج بالبصرة:

(الخفيف)

١ ـ أيُّها الخائنُ الذي دَمّرَ البصـ
ـرةَ أبشِرْ من بعدِها بدَمارِ

. . . . . .

التخريج:

جمع الجواهر ١٨٩ وفيه: (قال بعض العلويين لأبي العيناء: يقتضي ـ وقد أمرت بالصلاة على ـ أن تقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد. قال: نعم! فإذا قلت: الطيبين الأخيار خرجت أنت منهم. =

٢ ـ إنْ تَقُلْ جَدّيَ النبيُّ فما أنـ
ـتَ من الطيّبينَ والأخيارِ

٣ ـ قد نَفَى اللّهُ في الكتابِ ابنَ نوحٍ
حين كان ابنُهُ من الكفّارِ

. . . . . .

= أخذه يزيد بن محمد المهلبي، فقال في صاحب الزنج بالبصرة (الأبيات) وإنما قال المهلبي هذا له قبل أن ينكشف أمره أنه دعي).

* * *

ـ ٢٨ ـ

وقال:

(الطويل)

١ ـ سَعيتْمْ فأدركتُمْ بصالحِ سَعيكُمْ
وأدركَ قومٌ غيرُكم بالمقادر

. . . . . .

التخريج:

الوساطة بين المتنبي وخصومه ٢٩٥، التبيان ٤/٢٩١. وشرح ديوان المتنبي للواحدي ٦٢٧.

* * *

ـ ٢٩ ـ

قال أحمد بن يزيد: تعدّى بكري على أبي في مجلس فاحتمله وقال: احتملته كرامة لأبي بكر، فقال: ما أمكنك أن تقول فيّ فقل، فقال أبي:

(البسيط)

١ ـ لا باركَ اللّهُ في البكريِّ إنَّ له
أباً خياراً وسَعياً غيرَ مُختارِ

٢ ـ ثـانٍ لـركبتـه رجليـه معتمـلٌ
أبـوه ثـاني رسـول اللّهِ في الغـارِ
٣ ـ أبـوك يعلو إلى الفـردوس سلَّمُـهُ
وأنتَ مقتحمٌ تهـوِي إلـى النـارِ
٤ ـ وكان ثوبـاهُ من فضلٍ ومن كـرمٍ
وأنتَ ثـوباك من خـزي ومن عـارِ

* * *

قافية العين

ـ ٣٠ ـ

وقال في محمد بن عبد الله بن طاهر:

(الطويل)

١ ـ ألا مبلغٌ عـنّي الأميـرَ محـمّـداً
مَقالاً لهُ فَضْـلٌ على القولِ بـارعُ
٢ ـ لنَـا حـاجـةٌ إنْ أمكنتْـكَ قَضيتَهـا
وإنْ هي لم تمكِنْ فعـذرُك واسعُ
٣ ـ وأنتَ وإنْ كنتَ الجـوادَ بـعينـهِ
فَلستَ بِمُعطي النـاس ما اللّهُ مانعُ

. . . . . .

التخريج:

الصناعتين ٤٤٧، تاريخ بغداد ٥/٤١٩ وفيه عن أحمد بن يزيد المهلبي: (كانت لأبي حاجة إلى محمد بن عبد الله بن طاهر فكتب إليه).

التعريف:

٣ ـ تاريخ بغداد (فأنت).

٤ ـ فإنْ يُورِ زَند الطاهـرينَ فبالحَـرَى
وإلَّا فقـد تنبو السيـوفُ القـواطـعُ

* * *

- ٣١ -

وقال:

(الطويل)

١ ـ عليكَ ذَوي الأقدار فاكسَبْ ثناءَهم
فعُـرفك في غيـر المحقينَ ضائـعُ
٢ ـ وما مالُ مَن أعطى الكرامُ بناقصٍ
ولـكنّـهُ عـنـدَ الكـرامِ ودائـعُ

. . . . . .

التخريج:

المنتحل ١١٢.

* * *

قافية الفاء

- ٣٢ -

وقال:

(البسيط)

١ ـ أَشـركتُمونـا جميعـاً في سـرورِكُم
فلهـُونـا إذْ حـزنتُمْ غيـرُ إنصـافِ

. . . . . .

التخريج:

الـوساطـة بين المتنبي وخصومـه ٣٠٩، والفتح على أبي الفتـح ٧٣، والتبيان ١/٤٩. وشرح ديوان المتنبي للواحدي ٤٦٨.

* * *

- ٣٣ -

وقال:

(الكامل)

١ - فـإذا غَنيتُ فكلُّهمْ لـي خـاتِـلٌ
وإذا افتقـرتُ فكلُّهمْ لي جـافي

. . . . . .

التخريج:

ديوان المعاني ٢/١٩٩.

* * *

- ٣٤ -

وقال يصف مصلوباً:

(الرجز)

١ - قـام ولـمَّـا يستعـنْ بسـاقـهِ
آلـف مَـثـواهُ عـلى فـراقـهِ
٢ - كـأنّـهُ في الشّبْـحِ من وثـاقـهِ
رأى حـبيبـاً هَـمَّ بـاعـتـنـاقـهِ
٣ - كـأنّـه يضحـك في أشـداقـهِ

. . . . . .

التخريج:

الأشطر الأول والثاني والخامس في الكامل ٣/٤٩ منسوبة للمهلبي، والأشطر جميعاً في التشبيهات (٢٤) منسوبة لابن الرومي.

* * *

- ٣٥ -

وقال: (الوافر)

١ - أَظنُّ الشـامَ تـشمـت بـالعـراقِ
إذا عـزمَ الإمـامُ عـلى انـطلاقِ

٢ - يقـول: (محمـد) تفـديـك نفسي
أَمَـا تـبـقـي عـليَّ مـن الـفـراقِ

٣ - فـإنْ تَـدعِ العـراقَ وسـاكنيهـا
فقـد تُبلَى المليحـة بـالـطّلاقِ

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في البصائر والذخائر ٣/١٧٤، وفيه أنها لشاعر يمدح عبد الله بن طاهر، والأول والثالث في تاريخ الطبري ٩/٢١٩ منسوبان للمهلبي وفيه: (ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين ومائتين ففيها كان شخوص المتوكل إلى دمشق لعشر بقين من ذي القعدة فضحى ببلد، فقال يزيد بن محمد المهلبي حين خرج).

التعريف:

١ - البصائر: (يشمت إذا عزم الأمير).

٢ - المراد بمحمد في البيت الثاني المنتصر ولد المتوكل.

* * *

قافية الكاف

- ٣٦ -

وقال: (البسيط)

١ - قالوا تَمنَّ، فقلت: القوتَ في دَعةٍ
ببـطنِ مـرّة لا وَحْـلٌ ولا سَهَـكُ

. . . . . .

التخريج:

طبقات الشعراء ٢١٤.

٢ ـ بـطنٌ إذا افترشَ المسكينُ تـربتَـهُ
رأيتَ أَنظفَ فرْشٍ يَفرشُ الملكُ
٣ ـ لي حُـرَّةٌ من عِبـادِ اللّهِ صـالحـةٌ
لا الجارَ تؤذِي ولا الإسلامَ تَنتهكُ
٤ ـ والصّقر والكلب إمّا كنتُ ذا جَلدٍ
وإنْ ضعفتُ فريشي الدَّبْق والشّبَكُ
٥ ـ وطـائـرات على بُـرْجٍ مـطوَّقـة
كـأنّمـا ريشُهـا السّمُـورُ والفَنَـكُ
٦ ـ وإنْ يفـاجئْـكَ أَضيـافٌ أَتـاكَ لهم
مقلوٌّ بُسْـرٍ بـه البَـرْنـيُّ يَنـعلكُ
٧ ـ في منزلٍ لم يكنْ من مكسبٍ سُحتٍ
ولا يُخـاف بـهِ من عـامـلٍ دَرَكُ
٨ ـ تُسلّم النُّسـك للنُّسـاك خَـلوتُـه
ويستـرُ الفتك من قـوم إذا فتكـوا
٩ ـ يا منزلاً لم يسـاعدني الـزّمانُ بـه
ولم يَدُرْ لي بـأنْ أَحيـا بهِ الفلكُ
١٠ ـ لقـد تَمنّيت عيشـاً ليسَ يعـرفُـهُ
إلّا بصيـرٌ بطيبِ العيشِ محتنـكُ

* * *

- ٣٧ -

وقال:

(الرجز)

١ - إنّـي لَـرحّـالٌ إذا الـهـمُّ بَـرَكْ
رحبَ اللّبـانِ عندَ ضيقِ المعتـركْ

٢ - عسرِي على نفسي وسري مشتركْ
لا تُهلِكِ النّفسَ على شيءٍ هـلكْ

٣ - فـليس لـلهـمّ لـمـا فـاتَ دَرَكْ
لا تنكـرَنْ ضـراعتي لا أُمَّ لـكْ

٤ - رُبَّ زمـانٍ ذُلُّـهُ أرفـقُ بِـكْ
لا عـارَ إنْ ضامَـكَ دهـرٌ أو ملكْ

. . . . . .

التخريج:

الإيجاز والإعجاز (ضمن خمس رسائل) ص ٥٩، والشطر الأخير في التمثيل والمحاضرة ٩٣، والوساطة بين المتنبي وخصومه ٢٢٧، ونهاية الأرب ٣/٩٤.

* * *

قافية اللام

- ٣٨ -

وقال في المستعين:

(الكامل)

١ - وَخَصصتَني بـزيـارةٍ أَضحَى لهـا
مَجـدِي بها طـولَ الـزَّمـانِ مؤَثّـلُ

التعريف:

١ - (لها) في الأصل (لنا) ولعل الصواب ما أثبتناه. (مؤثل): كذا ولعله (يؤثل).

٢ ـ وقضيت ديني وهو دينٌ وافرٌ
لم يقضهِ ـ مع جُودِه ـ المتوكّلُ

. . . . . .

التخريج:

المستطرف ١/١٢٥، وجاء فيه: (وزار محمد بن يزيد (كذا جاء الاسم والصواب بتأخير محمد وتقديم يزيد) المستعين ووهب له مائتي ألف درهم وأقطعه أرضاً فقال).

* * *

ـ ٣٩ ـ

وقال:

(الوافر)

١ ـ وإنَّ النّاسَ جمعهُمُ كثيرٌ
ولكنْ مَن يُسرُّ به قليلُ

. . . . . .

التخريج:

التمثيل والمحاضرة ٩٣، نهاية الأرب ٣/٩٤.

التعريف:

١ ـ نهاية الأرب (تسر).

* * *

- ٤٠ -

وقال:

(الخفيف)

١ - لـم تَـزرْني أبـا عـليٍّ سنـو الـ
ـجَدْبِ عِندي بعدَ الكفافِ فضولُ
٢ - غيـرَ أنّي بـاغي جليـلٍ من الأمـ
ـرِ وعنـدَ الجليـلِ يُبغَى الجليـلُ

.....

التخريج:

الوساطة بين المتنبي وخصومه ٢٠٨ منسوبان ليزيد بن محمد المهلبي، التبيان ٢/ ٣٠ منسوبان للمهلبي.

التعريف:

١ - (عندي) في الأصل (وعندي) في المصدرين ولا يستقيم الوزن مع الواو.

* * *

- ٤١ -

وقال في آل وهب:

(الطويل)

١ - وَهبتُم لنـا يـا آل وَهْـب مـودَّةً
فـأبقتْ لنـا جـاهـاً ومجـداً يُؤَثّـلُ

.....

التخريج:

الأغـاني ٢٣/ ١٤٤ - ١٤٥ وجـاء فيـه عن أحمـد بن الخصيب (قـال:=

٢ ـ فمن كـانَ لـلآثـامِ والـذُّلِّ أرضُـهُ
فـأَرضُكمُ لـلأَجْـرِ والعِـزِّ منـزلُ
٣ ـ رأَى الناسُ فوقَ المجدِ مقدارَ مجدكُمْ
فقد سألـوكُمْ فوقَ مـا كانَ يُسـألُ
٤ ـ يُقصّـرُ عن مسعـاكمُ كـلُّ آخِـرٍ
ومـا فـاتـكُمْ مِـمّنْ تـقَـدَّمَ أَوّلُ
٥ ـ بلغتُ الـذي قد كنتُ أَمَّلْتُهُ لكم
وإِن كنتُ لم أَبلغ بكمْ مـا أُؤمّـلُ
٦ ـ ومـا ليَ حقٌّ واجـبٌ غيـرَ أَنّـني
بجـودِكمُ في حـاجتي أَتـوسّـلُ

. . . . . .

= العهـدي بيزيـد بن محمـد المهلبي عنـد سليمـان بن وهب بعـدمـا استـوزره المهتدي، وقد أجلسه إلى جانبه وهو ينشده قوله الأبيات إلا الخامس) فقطع عليه سليمان الإنشاد، وقال له: يا أبا خالد، فأنت والله عندي كما قال عمارة بن عقيل لابنه:

أقـهـقـه مـسـروراً إذا بـتُّ سـالـمـاً
وأبـكي مـن الإشفـاق حـين تـغـيـب

فقال له يـزيد: فيسمـع مني الوزيـر آخر الشعـر لا أوله، وتمم فقـال (الأبيات).

فقال له سليمان: لا تبرح والله إلا بقضاء حوائجك كائنة ما كانت، ولو لم =

التعريف:
٤ ـ البديع: (وقصّر عن مسعاكم).
٥ ـ البديع: (أمّلت فيكم).
٦ ـ البديع: (اليكم بكم في حاجتي).

٧ ـ وأنّكمُ أفضلتمُ وبَررتُمُ
وقد يَستتمُّ النّعمةَ المتفضّلُ
٨ ـ وأوليتمُ فعلاً جميلاً مُقدَّماً
فعودوا فإنَّ العَوْدَ بالحرِّ أجملُ
٩ ـ وكم مُلْحفٍ قد نالَ ما رامَ منكمُ
ويمنعُنا من مثل ذاك التجمّلُ
١٠ ـ وعوَّدْتمونا قبلَ أنْ نسألَ الغِنى
ولا بَذْلَ للمعروفِ والوجهُ يُبذلُ

. . . . . .

=أستفد من كتبة أمير المؤمنين إلا شكرك لرأيت جنابي بذلك ممرعاً، وغرسي مثمراً، ثم وقع له في رقاع كثيرة كانت بين يديه).

والأبيات (٣، ٥، ٦) في الزهرة ٢/١٤١، والثاني في معاهد التنصيص ٢/٢٠٧.

(والأبيات ٣، ٤، ٦، ٥ في البديع في نقد الشعر (٦٠) بدون نسبة، والسادس في محاضرات الأدباء ٢/٥٦٧ منسوب إلى جحظة.

* * *

- ٤٢ -

وقال: (الخفيف)

١ ـ لا تخافي إنْ غِبتِ أن نتناسا
كِ ولا إنْ وصلتِنا أنْ نَمَلاَّ

. . . . . .

التخريج:

الأمالي ٢/٢٢٠، وفيه عن أبي بكر السراج: (أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي ليزيد المهلبي). والأول في الأعلام ٩/٢٤٢، والثاني في المطربات والمرقصات ٤٩.

٢ - إنْ تغيبي عنّا فسقياً ورَعياً
أو تَحُلّي فينا فأهلاً وسهلا

التعريف:

٢ - المطربات (أو تحلي بنا) والثانية محرفة.

* * *

- ٤٣ -

وقال:

(البسيط)

١ - إلبسْ أخاكَ على ما كانَ من خُلُقٍ
واحفظ مودَّتَهُ بالغيبِ ما وَصَلا

٢ - فأطولُ النّاسِ غَمّاً مَن يريد أخاً
ذا خُلّةٍ لا يَرَى في ودِّهِ خَلَلا

. . . . . .

التخريج:

الموشى: ١٨.

ملاحظة:

ورد الخبر برواية الوشاء حيث قال: (أنشدني المهلبي لنفسه).

* * *

قافية الميم

- ٤٤ -

وقال:

(البسيط)

١ - قـومٌ يُسرّونَ مـا يولـونَ من حَسَنٍ
حتّى كـأنّهُمُ إنْ أحسنوا اجتـرمـوا

. . . . . .

التخريج:

المنصف في الدلالات ٣٣٦.

التعريف:

١ - (اجترموا) في الأصل (احترموا).

* * *

- ٤٥ -

وقال:

(البسيط)

١ - أَقسمتُ بـاللّهِ لا ينفـكُّ مُغتفـراً
ذَنبَ الصَّديقِ وإنْ قد عق أو صرما

. . . . . .

التخريج:

الموشى ١٨، وفيه: (وأنشدني المهلبي أيضاً).

التعريف:

١ - الأصل: (ذنب الصديق وإن عقا وإن صرما) والوزن لا يستقيم ولعل الأصل ما أثبتناه.

٢ ـ والعمرُ يقصرُ عن هجرٍ وعن صِلةٍ
وعن تجنٍ وعتبٍ يُـورثُ السّقمـا

* * *

قافية النون

ـ ٤٦ ـ

وقال في المعتمد على الله:

(الوافر)

١ ـ سَيبقَى فيـكَ مـا يُهـدِي لسـاني
إذا فَنيتْ هـدايـا المـهـرجـان
٢ ـ قـصـائـدُ تمـلأُ الآفـاقَ مِـمّـا
أحـلَّ الـلّهُ من سـحـر البيـانِ

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في الزهرة ٢/٢٧٦ لبعض المهلبيين في المعتمد على الله، وما عدا الرابع في طبقات الشعراء ٢٧١ منسوبة للحسين بن الضحاك في بعض الملوك، وفي الاختلاف بين الطبقات والمختصر ص ٤٦٢ منسوبة ليزيد المهلبي، والأول والثاني في العقد الفريد ٦/٢٨٦، وفيه: (وأنشد يزيد بن المهلب في المعتمد) البيت الرابع ينفي النسبة إلى ابن الضحاك، لأنه لم يدرك المعتمد.

التعريف:

١ ـ في الزهرة: (إذا فقدت هدايا).
٢ ـ طبقات الشعراء: (من بسط اللسان).

٣ ـ بهـا ينفي الكَـرَى السّـارونَ عنهمْ
وتُلهي الـشّـربَ أوتـارُ القِيـانِ
٤ ـ بمعتمـدٍ عـلى اللّهِ استجـرْنـا
فـبتـنـا آمـنيـنَ مـن الـزَّمـانِ

---

٣ ـ الطبقات: (ويلهو الشرب عن وتر القيان).

* * *

ـ ٤٧ ـ

وقال للمنتصر:

(الكامل)

١ ـ ولقـد بَـرِرْتَ الـطالبيّة بعـدَمـا
ذُمُّـوا زَمـانـاً قبلَهـا وزمـانـا
٢ ـ وَرَدَدْتَ أُلفـةَ هـاشمٍ فـرأيتَهـم
بَعـدَ العـداوة بـينـهم إخـوانـا
٣ ـ أَمّـنتَ لـيلَهـمُ وجُـدتَ عـليـهـمُ
حتّى نَسُـوا الأحقـادَ والأضغـانـا

. . . . . .

التخريج:

أخبار البحتريْ ١٠١، مروج الذهب ٥٢/٤، وما عدا الثالث في تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون ٢٤٨.

التعريف:

١ ـ المروج (زماناً بعدها)، المتون (بعدهم).
٣ ـ المروج (آنست ليلهم).

٤ ـ لـو يعلمُ الأسـلافُ كيف بَـررتَهمْ
لـرأوكَ أثقـلَ مَن بهـا مِيـزانـا

---

٤ ـ المتون (أثقل منهم).

* * *

قافية الياء

ـ ٤٨ ـ

وقال:

(الطويل)

١ ـ وما كنتَ ممن أدركَ المُلْكَ بالمُنى
ولكنْ بـأيّـامٍ أشبنَ النـواصيـا

. . . . . .

التخريج:

التبيان ٤/٢٩١.

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المصادر

- آل وهب من الأسر الأدبية في العصر العباسي، د. يونس أحمد السامرائي، مطبعة المعارف بغداد، ١٩٧٩.
- الآداب، لجعفر بن شمس الخلافة، ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م، مصر - مطبعة السعادة.
- أخبار البحتري، لأبي بكر الصولي، تحقيق: د. صالح الاشتر، ط (١)، دمشق ١٣٧٨ هـ /١٩٥٨ م.
- أخبار أبي تمام، لأبي بكر الصولي، ط (١)، ١٣٥٦ هـ /١٩٣٧ م، مطبعة لجنة التأليف والنشر - القاهرة.
- أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق، لأبي بكر الصولي، نشر ج. هيورث دن، ١٣٥٥ هـ /١٩٣٦ م، مطبعة الصاوي - مصر.
- أعتاب الكتّاب، لابن الأبّار، تحقيق: د. صالح الأشتر، ط (١)، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م.
- الإعجاز والإيجاز، للثعالبي، بيروت.
- الأعلام، لخير الدين الزركلي، ط (٢)، بيروت ١٩٤٢ م.
- الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، مصور طبعة دار الكتب.
- الأمالي، لأبي علي القالي، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.
- أمالي المرتضى، للمرتضى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى

الحلبي وشركاه، ط (١)، ١٣٧٣ هـ /١٩٥٤ م.
- إنباه الرواة على إنباه النحاة، للقفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب، ١٣٦٩ هـ /١٩٥٠ م.
- أنوار الربيع في أنواع البديع، لابن معصوم، تحقيق: شاكر هادي سعيد، مطبعة النعمان، النجف ١٣٨٩ هـ /١٩٦٣ م.
- البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل، يونس أحمد السامرائي، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٧١ م.
- البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل، يونس أحمد السامرائي، مطبعة الإرشاد ١٩٧٠ م.
- البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدي، تحقيق: د. إبراهيم الكيلاني، دمشق ١٩٦٤ م.
- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- تاريخ الخلفاء، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط (٢)، ١٣٧٨ هـ /١٩٥٩ م، مطبعة السعادة بمصر.
- تاريخ الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف المصرية.
- التبيان في شرح الديوان، للعكبري، تحقيق: مصطفى السقا وجماعته، دار المعرفة، بيروت، أوفست ١٣٩٧ هـ/١٩٧٨ م.
- تحسين القبيح وتقبيح الحسن، للثعالبي، تحقيق: شاكر العاشور، ط (١)، ١٤٠١ هـ /١٩٨١ م.
- التمثيل والمحاضرة، للثعالبي، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، ١٣٨١ هـ /١٩٦١ م، القاهرة.
- تنبيه الأديب على ما في شعر أبي الطيب من الحسن والمعيب، للحضرمي، تحقيق: د. رشيد عبد الرحمن، بغداد ١٩٧٧ م.
- جمع الجواهر في الملح والنوادر، للحصري، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط (١)، القاهرة ١٣٧٢ هـ /١٩٥٣ م.

- جمهرة أنساب العرب، لابن حزم الأندلسي، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، ١٣٨٢ هـ /١٩٦٢ م.
- حلبة الكميت، للنواجي، مصر ١٣٥٧ هـ /١٩٣٨ م.
- ديوان علي بن الجهم، تحقيق: خليل مردم، ط (٢)، لجنة التراث العربي، بيروت.
- ديوان المعاني، لأبي هلال العسكري، بيروت ١٣٥٢ هـ.
- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، للزمخشري، تحقيق: د. سليم النعيمي، مطبعة العاني بغداد.
- الزهرة، لابن داود الأصبهاني، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، د/نوى القبسي، بغداد ١٩٧٥ م.
- زهر الآداب وثمر الألباب، للحصري، تحقيق: د. زكي مبارك، ط (٢)، ١٣٧٢ هـ /١٩٥٣ م، مطبعة السعادة.
- سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، يونس أحمد السامرائي، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٦٨ م.
- سمط اللآلي، لأبي عبيد البكري، تحقيق: عبد العزيز الميمني، ط (١)، القاهرة ١٣٥٤ هـ /١٩٣٦ م.
- شرح مقامات الحريري، للشريشي، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، ط (١)، ١٣٧٢ هـ /١٩٥٢ م، القاهرة.
- شعر عبد الصمد بن المعذل، حققه زهير غازي زاهد، مطبعة النعمان، النجف ١٣٩٠ هـ /١٩٧٠ م.
- الصداقة والصديق، لأبي حيان التوحيدي، شرح وتعليق علي متولي، القاهرة ١٩٧٢ م.
- الصناعتين، لأبي هلال العسكري، القاهرة ١٩٧١ م.
- طبقات الشعراء، لابن المعتز، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف بمصر.
- العقد الفريد، لابن عبد ربه، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،

١٣٧٥ هـ /١٩٦٥ م، بيروت (أوفست).
- عيون الأخبار، لابن قتيبة، مصور طبعة دار الكتب.
- الفخري في الآداب السلطانية، لابن الطقطقي، دار صادر، بيروت ١٣٨٦ هـ /١٩٦٦ م.
- الفرج بعد الشدة، للتنوخي، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر بيروت ١٣٩٨ هـ /١٩٧٨ م.
- الفهرست لابن النديم، مطبعة الاستقامة، بالقاهرة.
- فوات الوفيات، لابن شاكر الكتبي، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر بيروت ١٩٧٣ م.
- قطب السرور في أوصاف الخمور، للرقيق النديم، دمشق، ط (١)، ١٣٨٩ هـ /١٩٦٩ م.
- الكامل، للمبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر.
- محاضرات الأدباء، للراغب الأصبهاني، بيروت ١٩٦١ م.
- المرقصات والمطربات، لابن الوزير، بيروت.
- مروج الذهب، للمسعودي، مصر، سنة ١٠٨٣ هـ.
- المستطرف في كل فن مستظرف، للأبشيهي، مطبعة الاستقامة بالقاهرة.
- مصارع العشاق، للسراج، بيروت.
- المصون في الأدب، لأبي أحمد العسكري، تحقيق: عبد السلام هارون، الكويت ١٩٦٠ م.
- معاهد التنصيص، للعباسي، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، ١٣٦٧ هـ /١٩٤٧ م.
- معجم الأدباء، لياقوت الحموي، طبعة د. أحمد رفاعي، القاهرة.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت ١٣٩٧ هـ /١٩٧٧ م.
- المنتحل، للثعالبي، تحقيق: أحمد أبو علي الإسكندرية، ١٣١٩ هـ /١٩٠١ م.

- المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي، لابن وكيع التنيسي، رسالة دبلوم مطبوعة على الآلة الكاتبة.
- الموشح، للمرزباني، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر ١٩٦٥ م.
- الموشى، للوشاء، تحقيق: كمال مصطفى، ط (٢)، ١٣٧٢ هـ /١٩٥٣ م.
- نهاية الأرب، للنويري، مصور طبعة وزارة الثقافة والإرشاد، مصر.
- نور القبس، تلخيص اليغموري، تحقيق: رودلف زلهايم، ١٩٦٤ م ١٣٨٤ هـ.
- الوساطة بين المتنبي وخصومه، للجرجاني، تحقيق: أحمد عارف الزين، القاهرة.
- وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت.
- يتيمة الدهر، للثعالبي، ط (٢)، القاهرة ١٣٧٥ هـ /١٩٥٦ م.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ابراهيم بن المدبر

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

حياته وشعره

اسمُهُ وكُنْيَتُهُ وَلَقبُهُ:

هـوَ إبراهيمُ بنُ محمّـدِ بنِ عُبَيْدِ اللّهِ بنِ المُـدبّرِ[1]، يُكْنَى بِـأبي إسحاق[2]، ويُلَقَّبُ بالضَّبِّيِّ[3]

---

(١) يُنظر: معجم الأدباء ١/٢٢٦.

(٢) يُنظر: الأغاني ٢٢/١٥٧.

من الجديرِ بالذكرِ أنَّ الأستاذَ محمَّدَ كُرْد عليّ كَنَّاهُ بأبي اليُسْر (رسائل البلغاء ٢٢٧) وجَاراهُ بعضُ المحدثينَ، ولكنَّه جعلَ له كُنيتينِ فقال: (وأوّلُ من صنّفَ في صِناعةِ النثرِ أبو إسحاقَ (ويكنىٰ أبا اليسر) إبراهيمُ بنُ محمّدِ بن عُبيد اللهِ بن المدبر (تاريخ الأدب العربي لِبروكلمان ٢/١١٧). ونحسبُ أنَّ هذا وَهْمٌ، وأنّه لم يُكْنَ إلاّ بأبي إسحاقَ، وجاءتْ هذهِ الكُنيةُ على ألسنةِ الشعراءِ والمؤلفينَ، ولم يشر أحدٌ من القدماء إلى تكنيته بأبي اليسرِ. ينظر: ديوان البحتري: ٣٣١، ٤٢٧، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٨٧٢، ١٩٦١، ١٦٩٤، وديـوان ابن الـرّومي: ٢٤٠٣، والأغـاني ٢٢/١٥٧، ١٧٧، ٢٣/٢٤، ومعجم الأدباء ١/٢٢٦.

(٣) ينظر: ديوان البحتري ٣١٧، وديوان المعاني ٢/٢٢٠، وسمط اللآلي ١/١٣٤.

والجديرُ بالذكر أنه ورد في العقد الفريد (٤/١٧١، ١٧٢، ١٨٠) ما يُفهم منه تلقيبه بالشَّيبانيّ، جاء ذلك في مقدّمةِ النصوصِ التي استشهدَ بها ابنُ عبدِ ربّه، وهي أجزاءٌ من الرسالةِ العَذْراءِ المنسوبةِ إلى ابنِ المدبّر، ونحسبُ أن هذا وهمٌ أيضاً، وَدَليلُنا على ذلك أنَّ أحداً من مادحِيه أو هَاجيهِ من الشعراء أو من مُترجميه وذاكري أخبارِه لم يلقّبْهِ بهذا اللّقبِ.

ومعلومٌ أنَّ الشعراءَ وخاصةً في حالِ غَضبِهم كثيراً ما كـانوا يُغَيّـرونَ ويَنبزونَ =

ويُعْرَفَ بآبنِ المُدَبِّرِ[1].

وآلُ المُدَبِّرِ من دَسْتُمِيسانَ، وهي كُورةٌ بينَ واسطَ والبصرةِ والأهوازِ وهي إلى الأهوازِ أقرَبُ[2].

وجَديرٌ بالذِكرِ أنَّنا لا نعرفُ الوقتَ أو السَّببَ الذي لُقِّبَ بهِ بَنو المُدَبِّرِ بهذا اللَّقبِ. وهو بدونِ شكٍّ مَأْخوذٌ من التَّدبيرِ، وفي ما وصلَ إلينا من مدائحِ الشُّعراءِ وإشاراتِهم إليهِ دَليلٌ على هذا.

وقد اختلفَ في ضَبْطِ هذا اللَّقبِ أيضاً، فجاءَ في مُعْجَمِ الأدباءِ: «المُدْبِرِ» بسكون الدَّال وكَسْرِ الباءِ[3]، وجاءَ في المُشْتَبَهِ بِتشديدِ الدَّالِ وفَتحِها[4].

وجاءَ في الشِّعْرِ ما يَدلُّ على أنَّهُ بِتَشديدِ الدَّالِ وكَسْرِها، قالَ ابنُ عبد كان في أحمدَ بنِ المُدَبِّرِ:

لَولا قِيامُكَ بالدُّنيا تُدَبِّرُها ... يا آبنَ المُدَبِّرِ لاستَهوَى بِها العَطَبُ[5]

= مَهجويهم بمثلِ هذه الأمور. وقد هجا ابنُ الرُّوميِّ ابنَ المدبِّرِ أكثرَ من مرَّةٍ ولكنه لم يَنْبِزْهُ بانتحالِ لقب الشَّيبانيِّ، ينظر ديوانه: ٤٠٣، ٤٧٥، ٦٠٣، ٧٣٦ - ٧٣٩، ٧٧٩ - ٧٨٠، ١٠٧٩، ١٥٦٢، ١٥٦٣، ١٦٤٥، في حين نرى ابنَ الرومي قد غمَزَ إسماعيلَ بنَ بُلبُلٍ بهذا اللَّقبِ الذي كان يَدَّعيهِ (ديوانه ٢٩٩)، كما أنَّ بعضَ الشعراء غمَزَ ابنَ المدبِّرِ بانتسابِهِ إلى ضبَّة (معجم الشعراء ٤٠٩، ومعجم الأدباء ١/٢٣١).

(١) ينظر: ديوان البحتري ١٠٥٨، ١٠٦٤، ١٥٤٨، ١٦٩٧، وديوان ابن الرومي: ٧٣٦، ١٠٩٥، ١١١٨، والأغاني ٢٢/١٥٧، وإعتاب الكتاب ١٥٩.

(٢) ينظر: معجم الأدباء ١/٢٢٨، ومعجم البلدان ٢/٤٥٥.

(٣) معجم الأدباء ١/٢٢٦، والجدير بالذكر أنَّ ضَبطَ الاسم على هذا النحو من عمل الناشر.

(٤) المشتَبه في أسماء الرجال: ٥٨١، وتبع الذهبيَّ غيرُ واحدٍ ممن ذكر هذا اللقب من المحدثين.

(٥) الوافي بالوَفَيات ٣/٣١٥.

وقالَ البُحتُرِيُّ في إبراهيمَ:

كِلُوا الغايَةَ القُصْوَى إلى مَنْ يفوتُكمْ بِها، وَدَعُوا التَّدبيرَ لِابنِ المُدَبِّرِ[1]

وجاء في وفياتِ الأَعيانِ في الحديثِ عن أحمدَ بنِ المُدَبِّر:

«والمُدَبِّرُ: بكسرِ الباءِ المُوحَّدةِ المُشدَّدةِ»[2].

ولادتُـــــهُ:

ذَكَرَ الكُتبيُّ والصَّفَدِيُّ أَنَّ وِلادةَ إبراهيمَ كانت في سنةِ ٢١١ هـ[3]، غيرَ أنَّ هناكَ خَبَراً رَواهُ آبنُ المُعتزِّ عن آبنِ المُدَبِّرِ نفسهِ أَشارَ فيه إلى أنَّه خَرجَ مَعَ المأمونِ إلى أرضِ الرّومِ، يَطلبُ ما يَطلُبُهُ الأَحداثُ مِن الرِّزقِ، فكانَ يَسيرُ مَعَ العَسْكرِ[4]. ومَعلومٌ أنَّ المأمونَ شَخَصَ من مَدينةِ السَّلامِ لِغَزْوِ الرّومِ في سنة ٢١٥ هـ وبقي إلى سنة ٢١٦ هـ[5].

وإذا افتَرَضْنا أَنَّ آبن المُدَبِّرِ في سنةِ ٢١٥ هـ كان في الخامسةَ عَشْرَةَ أو السَّادسةَ عَشْرَةَ، فتكونُ وِلادتُهُ في سنة ١٩٩ هـ أو ٢٠٠ هـ[6].

ونحنُ لا نعرِفُ شَيئاً عَن مَسْقَط رَأْسِ الرَّجلِ، ولكنَّ الزِّركلي أَشارَ إلى أنَّهُ «من أَهلِ بغدادَ»[7].

---

(١) ديوان البحتري ١٠٦٤.

(٢) ٥٦/٧، وينظر: مجلة الأقلام الجزء الحادي عشر ١٩٦٩ ص ٣٤.

(٣) ينظر: فوات الوفيات ٤٧/١، والوافي بالوفيات ١١٠/٦.

(٤) يُنظر: الأغاني ٦٤/٢١.

(٥) ينظرُ: الطبري ٦٢٣/٨، ٦٢٥ حوادث سنة ٢١٥ هـ، و٢١٦ هـ.

(٦) جاء في تاج العروس: «وحَداثةُ السِّنِّ: كِنايةٌ عن الشَّباب وأَوْلِ العُمُرِ... ورجلٌ حَدَثٌ: أي شَابٌّ». والجدير بالذكر أنّ بعضَ دارسي ابن المدبّر أشارَ إلى ولادته مُستنِداً على هذا الخبرِ فقال: «والذي تحقَّقَ لي أنَّ إبراهيمَ بنَ المدبرِ ولد في إحدى السنوات الخمس الأولى من القرن الثالث الهجري». الأقلام الجزء ١١ السنة الخامسة ص ٣٥.

(٧) الأعلام ٥٦/١.

حَيـاتُـــهُ:

لَيسَ من السَّهلِ على الدَّارسِ ـ حِينَ تُقْتَضَبُ الأَخبارُ، أو تُطْمَسُ بَعضُ مَعالِمِها، أو تَتداخلُ، أو يُسْكَتُ عن تَسَلْسلِها أو تأريخِها ـ أَنْ يَرْسُمَ صُورةً دَقيقةً واضِحةَ المَعالمِ، سَليمةَ التّدرُّج، لِمَنْ يَحتَفِلُ بِدراستِهِ من الأَعلامِ الأَدبيةِ أو التأريخيةِ. وآبنُ المُدبِّرِ واحِدٌ من أولئكَ الذينَ يَصْدقُ عَليهِم ما سَبَقَ ذكرُهُ.

وسَأحاوِلُ ـ مَعَ ذلكَ ـ أَنْ أُوضِّحَ شَيْئاً من مَلامحِ هذهِ الصُّورةِ بِما تَجمَّعَ لَدَيَّ من نُصوصٍ وأَخبارٍ عنها.

يَظهرُ أَنَّ أَوَّلَ ما يُطالعُنا من سِماتِ هذهِ الصُّورةِ الخَبَرُ الذي رَواهُ ابنُ المُعتزِّ عن إبراهيمَ هذا، وهو يُشيرُ إلى أَنَّهُ كـانَ حَدَثـاً وأَنَّهُ خَـرَجَ مَعَ المأمونِ إلى أرضِ الرُّومِ، يَطلُبُ ما يَطلُبُهُ الأَحْداثُ من الرِّزقِ، فكانَ يَسيـرُ مَعَ العَسْكَـرِ، وأَنّـهُ رَاهَنَ بَعْضَ أَتْـرابـهِ في أَنْ يَمُـرَّ في جَنَبـاتِ العَمَّارِيّاتِ[1]. وتَقَدَّمَ أَنَّ خروجَ المأمونِ إلى أرضِ الرّومِ كان في سنة ٢١٥ هـ[2].

وتختفي مَعالمُ تِلكَ الصُّورةِ بَعْدَ ذلكَ، ولكنَّها تَبْرزُ واضِحةً جَليَّةً في عهدِ المُتَوكِّلِ الذي آسْتُخْلِفَ في سنة ٢٣٢ هـ[3].

وأَشارَ غَيْرُ واحدٍ من مُتَرْجِميهِ وذَاكِري أَخبارِهِ إلى صِلتِهِ القَويّةِ الطَّويلةِ بالمُتَوكِّلِ، فقالَ الصُّولي: (وَخدَمَ المُتوكِّلَ وكانتْ له عِندَهُ حُظْوَةٌ)[4]، وقال أبو الفَرَجِ: (وكانَ المُتوكِّلُ يُقدِّمُهُ ويُؤْثِرُهُ ويُفضِّلُهُ)[5]، وقـالَ الصَّفَدِيُّ:

---

(١) ينظر: الأغاني ٢١/٦٤. العَمّاريّات: الهوادج.

(٢) ينظر: الطبري حوادث ٢١٥، و٢١٦ هـ.

(٣) ينظر: البحتريّ في سامراء حتّى نهاية عصر المتوكل ١٥٧.

(٤) إعتاب الكتّاب ١٥٩.

(٥) الأغاني ٢٢/١٥٧.

(خَدَمَ المُتوكِّلَ مُدَّةً طَويلةً)[1].

وهناكَ أخبارٌ في عَلاقَةِ ابنِ المُدَبِّرِ بالمُتوكِّلِ تَدُلُّ على صِلَتِهِ القَويّةِ، ومَكانِهِ القَريبِ من نَفْسِ الخَليفةِ. فَقَدْ رُوِيَ عنهُ قَولُهُ: (لَمَّا طُهِّرَ المُعتزُّ، اجتَمعَ مَشايخُ الكُتّابِ بَينَ يَدَيْ المُتوكِّلِ . . .)[2]، وكانَ أَحَدَ مَنْ خَرَجَ مَعَ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ عَاملِ الشُّرْطةِ ببغدادَ حِينَ أَوعَزَ المُتوكِّلُ إليهِ بالقَبْضِ على إيتاخَ في سنة ٢٣٥ هـ[3].

وشارَكَ الشُّعَراءَ في الثَّناءِ علَى مُبايَعةِ المُتوكِّلِ لِبنيهِ الثَّلاثةِ بِولايةِ العَهْدِ وذلكَ في سنة ٢٣٥ هـ[4]، وهوَ الذي اقتَرَحَ على المُتوكّلِ إقطاعَ مروانَ بنِ أَبي الجَنوبِ الذي قَدِمَ من اليَمامة لِتأييدِ مُبايعةِ الخليفةِ لِبنيهِ بِولايةِ العَهْدِ، لِقاءَ أَجْرٍ سَنويٍ زَهيدٍ[5].

ورُوِيَ عن ابنِ المُدَبِّرِ أَنَّهُ كانَ وَاقِفاً بَينَ يَدَيْ المُتوكّلِ وقَدْ جِيءَ بِرأسِ أَحَدِ الخارجينَ عَلَى الخَليفةِ فَارتَجَلَ عَليُّ بنُ الجَهْمِ شِعْراً في ذلكَ[6]. كَما رُوِيَ عَنهُ خَبَرُ ثَلْبِ المُتوكِّلِ لِابنِ الجَهْمِ هذا[7].

وكانَ إبراهيمُ يَنْتَهِزُ كُلَّ فُرْصةٍ لإظهارِ حُبِّهِ لِلمُتوكّلِ وإخلاصِهِ لهُ، فَرُوِيَ عنهُ، أَنَّ المُتوكّلَ مَرِضَ مَرْضَةً خِيفَ عَليهِ منها ثُمَّ عُوفيَ وأَذِنَ لِلنّاسِ في الوصولِ إليهِ، فَدَخَلَ في جُمْلةِ مَنْ دَخلَ عليهِ وأَنشَدَ قَصيدةً في مَدْحِهِ أَعْجبَ بها الخَليفةُ وقالَ لِلفَتْحِ صَديقِهِ: (إنَّ إبراهيمَ لَيَنْطِقُ عَنْ نِيَّةٍ خَالصةٍ وَوُدٍّ مَحْضٍ، وَمَا قَضَيْنا حَقَّهُ فَتقدَّمْ بأنْ يُحْمَلَ إليهِ السَّاعةَ خمسونَ أَلفَ

---

(١) الوافي بالوفيات ٦/١٠٧، وينظر: فوات الوفيات ١/٤٥.

(٢) الدّيارات ١٥٤.

(٣) ينظر: الطبري حوادث ٢٣٥ هـ.

(٤) ينظر: مروج الذهب ٤/٥.

(٥) ينظر: الطبري ٩/٢٣٢، والأغاني ١٢/٨١.

(٦) ينظر: ديوان المعاني ٢/٢٢٠ ـ ٢٢١.

(٧) ينظر: الأغاني ١٠/٢١١.

دِرْهم، وتقدَّمْ إلى عُبَيْدِ اللّهِ بن يَحيَى بأَنْ يُولِّيَهُ عَمَلاً سَرِياً يَنتفعُ به)[1]. ورُوِيَ أيضاً أنَّ المُتوكّلَ (وَلاَّهُ دِيوانَ الأبنيةِ)[2].

ويَظهرُ أنَّ حُبَّ الخليفةِ ومَيْلَهُ إلى ابنِ المُدبِّرِ لم يُرْضِيا وَزيرَهُ، وكأنَّهُ أَوْجَسَ خِيفَةً من هذهِ الصِّلة لمَا كانَ عليهِ إبراهيمُ مِن حَيويةٍ وذَكاءٍ وآقتدارٍ، فآهْتَبَلَ فُرْصةَ إخْفاقِ أخيهِ أحمدَ في عملهِ - إذا صَحَّ - لِلإيقاعِ بهما والعَمَلِ على نَكْبتِهما. وقد رُوِيَ عن بعضهم في ذلك قولُهُ: (كانَ أحمدُ بنُ المُدبِّرِ وَلِيَ لِعُبيد اللّهِ بنِ يحيى بنِ خاقانَ عَمَلاً، فلم يَحمَدْ أَثَرَهُ فيه، وعَمِلَ على أنْ يَنكُبَهُ. وبَلغَ أحمدَ ذلكَ فَهربَ، وكانَ عُبيدُ اللّهِ مُنحرفاً عن إبراهيمَ، شَديدَ النَّفاسةِ عليهِ برأيِ المتوكّلِ فيهِ، فأغراهُ به، وعَرَّفَهُ خَبرَ أخيهِ، وادَّعَى عليهِ مالاً جَليلاً، وذَكَرَ أنَّهُ عندَ إبراهيمَ أخيهِ، وأَوْغَرَ صَدْرَهُ عليهِ حَتَّى أَذِنَ لهُ في حَبْسِهِ)[3].

لقد حُبِسَ لِلسبب الذي اتّهمَ بهِ، غيرَ أنّه يُخبرُنا في شعرهِ - وهو محبوسٌ - أنَّهُ كان مظلوماً، وأنَّ أعداءَهُ ظَفِروا بهِ عن حِيلةٍ، وهو يَرجو أنْ يَجمعَهُ وإيَّاهُم مَجلسٌ لِيدافعَ عن نفسهِ، ويَدْرأَ عنها الشُّبُهاتِ ولِيَظهرَ الحقُّ

---

(١) نفسه ٢٢/١٥٧ - ١٥٨.

(٢) الوافي بالوفيات ٦/١٠٧.

(٣) الأغاني ٢٢/١٥٩، وينظر: الفرج بعد الشدّة ٢/١٢٤، وفيه: (وذكر ابن عبدوس في أخبار الوزراءِ أنَّ نجاحَ بن سَلَمةَ حبسَ إبراهيمَ بن المدبّر مكايدة لأخيه، وذلك في أيام المتوكل). من الجدير بالذكر أن الطبري أشار في حوادث ٢٤٥ هـ إلى أن نجاح بن سلمة طلب إلى المتوكل أن يدفعَ إليه قوماً حتى يستخرجَ له منهم أموالاً، ذكر منهم اثني عشَر رجلاً، مع أنه قال: إن عددهم نحوٌ من عشرين رجلاً. غير أن في الخبر شيئاً آخر، وهو قول عبيد الله بن يحيى للمتوكل يردّ على دعوى نجاح يا أمير المؤمنين أراد ألاّ يدعَ كاتباً ولا قائداً إلاّ أوقع بهم..

وواضح من الخبر أن عبيدَ الله بن يحيى لم يرض بما سعى به نجاح في مصادرة الكتّاب والقواد، فهل ما رواه صاحب الفرج بعد الشدة غير صحيح، وأنه التبس عليه الأمر في هذه الحكاية؟.

ويَبينَ، فينالَ الخائنُ جزاءَهُ، وليَحكمْ في أمْرِهِ وأمرِ أعدائهِ حاكمٌ مُنْصِفٌ عَدْلٌ. وذكرَ في شعرِهِ أسماءَ بعضِ مَنْ كادُوا له، وَسَعَوْا به فأوقعوهُ في مِحنتِهِ، فهوَ يَقولُ مِن قصيدةٍ وَجَّهَ بها إلى أبي عُبَيْد اللّهِ بنِ حَمدونَ النديمِ يسألهُ إذكارَ المتوكّلِ والفتحِ بأمرِه:

وأبــو عُمْــرانَ مُــوسَى حَنِقٌ ... حــاقــدٌ يَــطلُبــني بــالإحَــنِ
وعُــبَــيْــدُ الــلّهِ أيــضــاً مِثلُهُ ... ونَجــاحٌ بي مُجِــدٌّ مَــا يَنــي
. . . .
مــا رأى القَومُ كــذنبي عِندَهُمْ ... عُــظْمُ ذَنــبي أنَّــني لَــمْ أخُنِ
ظِفــرَ الأعــداءُ بي عَنْ حِيلَةٍ ... وَلَــعَــلَّ الــلّهَ أنْ يُــظفِــرَنــي
لَيْتَ أنّــي وَهُمُ فــي مَجْلِسٍ ... يَــظْهَــرُ الحَقُّ بِــهِ لِــلْفَــطِنِ
فَــتَــرَى لي وَلَــهُمْ مَــلْحَــمَــةً ... يَهْلِكُ الخَــائِنُ فيهــا والــدَّني
والّــذي أســألُ أنْ يُنصِفَني ... حــاكِمٌ يَقْضي بِمــا يُلْزِمُني[1]

وحاولَ ابنُ المُدبِّر ـ على ما يظهرُ ـ في أوّلِ عهدِه بالحبسِ أنْ يتجلّدَ ويَتظاهرَ بالصَّبرِ واحتمالِ المكروهِ. فأخذَ يُعلّلُ وجودَهُ في غَياهِبِ السّجنِ، وَيتذرَّعُ بكلِّ وَسيلةٍ لِيَبدوَ مُتماسكاً قَويّاً، وكأنّى به يُريدُ أنْ يُقلّلَ من شَأنِ ما حاكَهُ له أعداؤُهُ من مَكيدةٍ، ودَبَّروا له من حِيلةٍ، فهو يقول:

تسلَّيْ لَيسَ طُولُ الحَبسِ عَاراً ... وفيــهِ لَنــا مِن اللّهِ اختِبــارُ[2]

ويقول:

هُوَ الحَبْسُ مَا فيهِ عَلَيَّ غَضَاضَةٌ ... وهَلْ كانَ في حَبْسِ الخليفةِ من عَارِ

---

(١) الأغاني ٢٢/١٦٨ ـ ١٦٩.
(٢) الأغاني ٢٢/١٥٩.

أَلستِ تَرَيْنَ الخمرَ يَظهَرُ حُسنُها وبَهجتُها بالحَبْسِ في الطِّينِ والقَارِ
وَمَا أَنا إلَّا كالجَوادِ يَصُونُهُ مُقوِّمُهُ لِلسَّبْقِ في طيِّ مِضْمارِ
أَوِ الدُّرَّةِ الزَّهراءِ في قَعْرِ لُجَّةٍ فَلا تُجتَلَى إلَّا بِهَوْلٍ وأَخطارِ(١)

ويقول:

لا تُؤيسَنَّكَ مِن كَريمٍ نَبْوَةٌ فالسَّيفُ يَنبُو وهْوَ عَضْبٌ بَاتِرُ
والحَبْسُ يَحجُبني وفي أكنَافِهِ مِنّي عَلَى الضَّرَّاءِ لَيْثٌ خَادِرُ(٢)

وبعدَ أَنْ طالَ حَبسُهُ، وتَعذَّرَ خلاصُهُ، بِسببِ عَضْلِ عُبيدِ اللّهِ وتَشدُّدِهِ، أَحسَّ بِشدّةِ وَطْأَةِ الحَبْسِ عليهِ، وثِقْلِ ما يَنوءُ بهِ من حَديدٍ، فَتَغيّرَتْ صُورةُ السِّجْنِ لَدَيْهِ، وَبَدَتْ عَزيمتُهُ تَضْعفُ، وقُواهُ تَخورُ، وصَبرُهُ يَنْفَدُ، وإذا بِهِ يقول في مُقدّمةِ قصيدةٍ له وجّهها إلى أَحدِ مُقرّبيهِ يُناشدُهُ فيها ويَسألُهُ إذكارَ الخليفةِ وصديقهِ بِأمره:

كَمْ تُرَى يَبقَى عَلى ذا بَدَني قَدْ بَلِي مِنْ طُولِ هَمٍّ وضَنِي
أَنَا في أَسْرٍ وأَسْبَابِ رَدَىً وَحَديدٍ فَادحٍ يَكْلِمُني(٣)

وأَحسَّ أَخوهُ أَحمدُ بِما يَلقاهُ أَخوه مِن عَنَتِ السِّجْنِ، فأخذَ يُصبِّرُه ويواسيهِ، ويُقوِّي عزيمَتَهُ بقوله:

أَبا إسحاقَ إنْ تَكُنْ اللَّيالي عَطَفْنَ عَليكَ بالخَطْبِ الجسيمِ
فَلَمْ أَرَ صَرْفَ هذا الدَّهْرِ يَنحو بِمَكْروهٍ عَلى غَيْرِ الكَريمِ(٤)

---

(١) نفسه ٢٢/١٦٠.
(٢) نفسه ٢٢/١٥٩ - ١٦٠.
(٣) نفسه ٢٢/١٦٨.
(٤) المنتحل ٢٦٩.

ولم تتخلَّف صديقتُهُ المُغنيّةُ (عَريبُ) من مُساندتِه ومُساعدتِه في محنتِه هذه، فَسألت الخليفةَ في أمرِه، فوعدَها بما تُحبُّ، فكتبتْ إلى إبراهيمَ بذلك فأجابَها مُثنياً عليها، وشاكراً لها صَنيعَها[1].

ويَظهرُ أنَّ كلَّ ما بُذِلَ مِن مَسْعىً في سبيلِ إطلاقِهِ من الحَبْسِ لم يُجْدِ نَفْعاً، وبَقِيَ الرَّجلُ حَبيساً، يُلاقي الضِّيقَ والشِّدَّةَ، فَفَزِعَ إلى محمّدِ بن عبدِ اللّهِ بنِ طاهرٍ مُستَغيثاً، ومدحَهُ بقصيدةٍ سألَهُ فيها أنْ يُكَلِّمَ الخليفةَ في شَأْنِه، وجَوّدَ هذا المسألةَ في أمرِهِ وتَحدَّى الوزيرَ عُبيدَ الله بنَ يحيى (وبذَلَ أن يَحتمِلَ في مالِهِ كُلَّ ما يُطالَبُ بِهِ فأعفاهُ المتوكّلُ من ذلكَ ووهبَهُ له)[2].

وإذا كانَ الحَبْسُ قدْ أَضَرَّ بجسمِ ابنِ المدبِّرِ ونفسِهِ وعَملِهِ فإنَّهُ عادَ على الأدبِ بنماذجَ جيّدةٍ من شِعْرِ السُّجونِ، وفي هذا يقولُ أبو الفَرَجِ: (ولإبراهيمَ في حَبسِهِ أشعارٌ كَثيرةٌ حِسانٌ مُختارةٌ)[3].

ويَبدُو أنَّ بعضَ مُناوئي إبراهيمَ كانوا في أيّامِ نَكبتِهِ يَسْعَوْنَ عليه. جاء في الأغاني أنَّ عيسى بنَ إبراهيمَ النَّصرانيَّ المُكنَّى أبا الخيرِ[4]، كاتبَ

---

(١) ينظر: الأغاني ٢٢/١٦٢.

(٢) نفسه ٢٢/١٦١، وينظر: الفرج بعد الشدّة ٢/١٢٤، وفيه: أن سبب خلاصه غيرُ ما ذكره أبو الفرج، وينظر: الشعر الرقم (١٣).

(٣) الأغاني ٢٢/١٥٩.

(٤) كذا في الأغاني، ولعله أبو نوح عيسى بنُ إبراهيمَ، كاتبُ الفتحِ بنِ خاقانَ، الذي قَبَضَ عليه صالحُ بنُ وصيفٍ مع أحمدَ بن إسرائيلَ والحسنِ بنِ مُخلَّدٍ في آخر عهد المعتز في أوائل جمادى سنة ٢٥٥ هـ للمطالبة بمال يدفع منه للأتراك، ثم أمر صالحٌ في يوم الخميس لثلاث بقين من رمضان في تلك السنة وذلك في عهد المهتدي بضرب أحمد بن إسرائيلَ وأبي نوحٍ بالسياط، فَضُربا حتى ماتا في اليوم نفسه، (ينظر: ديوان البحتري ١/٢٣ الحاشية). ولعل أبا نوحٍ هذا قد انتقل من كتابة الفتح بعدَ مصرعه في سنة ٢٤٧ إلى سعيد بن صالح.

سعيدِ بن صالَحٍ[1]، (كان) يَسْعَى على إبراهيم بنِ المدبّرِ في أيَّام نكبتهِ فلمَّا زالتْ، وماتَ سعيدُ نُكِبَ عِيسى بنُ إبراهيمَ وحُبِسَ ونُهِبَتْ دارُهُ فقالَ فيهِ إبراهيم. . .)[2]، كما أنَّ بعضَ من كانَ يُصفيهِ الوُدَّ قد تَقاعَسَ عن إعانتهِ والأَخْذِ بيدِه في نَكبتهِ، فقدْ رُوِيَ عن إبراهيمَ أنَّه كانَ يقولُ: (نُكِبْنا نكْبةً مِن نَكَباتِنا، فسقط مِن إخوانِنا مَن كُنا نَجعَلُ من أهلِ الوُدِّ، فكتبتُ إلى بعضهم:

وصَـديـقٍ تَـراهُ حُلْواً أَنِـيقَـا مُؤْنِسـاً مُلْطِفـاً حَفِيّـاً شَفِيقَـا
ثُمَّ لَمَّـا رَمانيَ آلـدَّهْرُ بـالغِلْـ ـظةِ مِنهُ صارَ البَعيدَ السَّحِيقَا)[3]

غيرَ أنَّ بعضاً آخرَ قد أَسِفَ لِمَا أَصابَ بني المُدبّرِ من مِحْنةٍ، وفَرِحَ لَمَّا رَدَفْتهُم نعمةٌ فكتبَ إلى الأَخوين كتاباً بهذا المعنَى[4].

ويظهر أن إبراهيمَ اتّخذَ بغدادَ دَارَ إقامةٍ في أيَّامِ نكبتهِ، أو بعدَها مباشرة على الأَصحّ[5].

ولا نَعرِفُ على وَجْهِ الدِّقَّةِ المدَّةَ التي قَضاها بدونِ عَملٍ بعدَ إطلاقِ سَراحهِ وخروجهِ من الحَبْسِ، ولكنَّ أبا الفَرَجِ أشارَ إلى أنَّ (جَعْفرَ بنَ قُدامةَ قال:

وَلِيَ إبراهيمُ بنُ المُدبّرِ بِعَقِبِ نكبتهِ وزَوالِها عنهُ الثُّغُورَ الجَزَريَّةَ،

---

(١) لعلّه سعيدُ بنُ صالحٍ الحاجبَ، اشتهرَ أمرُه منذ عهد المتوكل، وقد عُهِدَ إليه أمرُ المستعين بعد خلعه وقدومه إلى سامراء فذبحه في القاطول، وفي سنة ٢٥٦ أُرسِلَ إلى البصرة من قبل الخليفة لحرب صاحب الزنج (عن شعر ابن المعتز القسم الأول ١/٥٣٤).

(٢) الأغاني ٢٢/١٧٥.

(٣) إعتاب الكتاب ١٦٢.

(٤) ينظر: أدب الكتّاب ١٥٣.

(٥) ينظر: الأغاني ٢٢/١٨٢.

فكان أكثرُ مُقامهِ بِمَنْبجَ. . .)[1]. وذكرَ الصُّولي خبرينِ في كتابه (أخبار البُحتريّ) أحدُهما:

أنَّ (أملَ) جاريةَ الفتحِ بنِ خاقانَ كانتْ تُنازِعُ البُحتريَّ في ضِياعٍ أقطعَها من ضِياعِ الفتحِ، فَصارتْ إلى إبراهيمَ بنِ المُدبِّر، وهو يلي النَّاحيةَ، فَخافَ أنْ يُعينَها عليهِ، فكتبَ إليه. . .)[2].

وثانيهما: أنَّ البحتريَّ كانَ يُلزمُ إبراهيمَ بنَ المدَبِّر في كلِّ سنةٍ أن يسقط أكثرَ خَراجهِ أو يؤدّيَهُ عنه، فأرادَ شِراءَ ضَيْعةٍ، واستَماحَ إبراهيمَ، فَلامَهُ لِكَثْرةِ ضِياعِه، وقالَ: تكفِيكَ ضِياعُكَ فقد كَثُرتْ وعظُمَتْ، فأنشده. . . إلى أنْ بلغَ إلى قوله. . . فأمرَ له بإتمامِ ماله)[3].

وأرّخَ مُحقّقُ ديوانِ البُحتريّ القصيدتين في سنة ٢٥٧ هـ[4]، وأكبرُ الظّنِّ أنَّ إقطاعاتِ البُحتريّ كانتْ في بلادِ الشّامِ، ولعلَّها في مدينتهِ (مَنْبجَ)، أو بالقُرْبِ منها.

وفي أخبارِ البُحتريّ عن عَبدِ اللّهِ بنِ المعتزِّ قال: (كانَ المُعتزُّ قدْ أقطعَني إقْطاعاً، وجاورَني في بعضهِ البُحتريُّ، فَسألَني أنْ أهبَ له الضَّيْعةَ التي تُجاوِرُهُ، فوَعدتُهُ، فَتَحمَّلَ عليَّ بأبي، وعَمِلَ في ذلكَ أشْعاراً. . . فقال لي: يا عبدَ اللّهِ، اقضِ حاجةَ البُحتريّ، فوَهبْتُ له الضَّيْعةَ، فأنشأ البُحتريُّ قصيدةً في مدحِ المعتزِّ أشارَ فيها إلى مكانِ الضَّيعةِ في قوله:

وجَاورَ رَبْعي بالشَّآمِ رِباعَهُ ... ولَيسَ الغِنَى إلاَّ مُجاوَرَةُ البَحْرِ)[5]

وأرّخَ محقّقُ الدّيوانِ القصيدةَ في سنة ٢٥٣ هـ.

---

(١) الأغاني ٢٢/١٧٦، تشمل الثغور الجزرية: أنطاكية ومرعش.

(٢) ١١٨.

(٣) ١١٩.

(٤) ينظر: ديوان البحتري ٤٢٦، ١٦٤٤ الحاشية.

(٥) ديوان البحتري: ١٠٠٧.

وواضحٌ مِن قولِ أبي الفرجِ أنَّ ابنَ المُدبِّرِ وَلِيَ الثُّغورَ الجَزَريَّةَ بِعَقِبِ نكبتِهِ وزَوالِها، وأنَّ الّذي أمرَ بإخراجِهِ من الحَبْسِ هو المُتوكّلُ، ونحنُ لا نَعرِفُ المدَّة التي قضاها في الحبس، ولكنَّهُ أُطلِقَ قبلَ مَقْتَلِ المتوكّلِ في سنة ٢٤٧ هـ.

ومعلومٌ أنَّ المعتزَّ مَكَثَ في الخِلافةِ من سنة ٢٥٢ هـ - إلى ٢٥٥ هـ[١]، وواضحٌ كذلك في الخبرِ الأوّل الذي ذكَرَه الصُّولي أنَّ إقطاعَ الفتحِ الذي صارَ إلى إحدَى جواريهِ كانَ بعدَ مَقتلِه مَعَ المتوكّل في سنة ٢٤٧ هـ، وقد لا يَبعدُ أنْ يكونَ الخبرُ الثاني كذلكَ حدَثَ لِلبختريّ بعدَ مَقتلِ المتوكّل والفتحِ؟.

وواضحٌ أنَّ تأريخ القصيدتين اللّتين جاءَ خبراهما في أخبارِ البحتريّ في سنةَ ٢٥٧ هـ، لا يقومُ على سَنَدٍ قَويٍّ؛ لأنَّ ابنَ المُدبِّرِ في سنة ٢٥٧ هـ رجَعَ هارِباً من البَصرةِ عندَ اجتياحِ الزَّنجِ لها[٢]، وليسَ هناكَ دَليلٌ على أنَّ الرَّجلَ استمرَّ في وِلايتِه الثُّغورَ الجَزريَّةَ بِعَقبِ زَوالِ نكبتِهِ إلى سنة ٢٥٧ هـ؛ لأنَّ وِلايتَهُ البصرةَ تَنقضُ هذا وتُفنِّدُه.

وفي أخبارِه أنَّه وَليَ البصرةَ، ثُمَّ عُزِلَ عنها،ولكنْ متَى وَلِيَها؟ وما العملُ الذي عُهِدَ إليهِ في هذه الوِلاية؟ ومتَى عُزِل عنها؟.

ذكَرَ ابنُ الأبّارِ في أعقابِ حديثِهِ عن حَبسِهِ في عهدِ المتوكّلِ وخلاصِهِ منه قائلاً:

وَوَلِيَ إبراهيمُ بعدَ ذلك البصرةَ والأهوازَ، وأسَرَهُ صاحبُ الزَّنجِ فهربَ منه[٣]. وجاءَ في الأغاني عن أبي الفيّاض سَوّارِ بنِ أبي شُراعةَ قولُه: (كانَ إبراهيمُ بنُ المُدبِّرِ يَتولّى البَصرَةَ، وكانَ مُحْسناً إلى أهْلِ البَلدِ إحساناً

---

(١) ينظر: البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل ٤٩ - ٦٠.

(٢) ينظر: الطبرّي: حوادث ٢٥٦، ٢٥٧ هـ.

(٣) إعتاب الكتّاب ١٦٢.

يَعمُّهُم، ويَشْتَمِلُ على جَماعتِهم نفعُهُ، ويَخصُّنا من ذلكَ بأوفرِ حَظٍّ وأجزَلِ نَصيبٍ، فلمَّا صُرِفَ عنِ البَصرةِ شَيَّعهُ أهلُها، وتَفجَّعُوا لِفراقِه وساءَهُم صَرْفُه، فجعَلَ يَردُّ النَّاسَ من تَشييعِهم على قَدْرِ مَراتبِهم في الأُنْسِ به، حتَّى لمْ يَبقَ معَهُ إلاَّ أبي، فقالَ لهُ: يا أبا شُراعةَ، إنَّ المُشيِّعَ مُودِّعٌ لا مَحالةَ، وقد بلغْتَ أقصَى الغاياتِ، فَبحقي عليكَ إلاَّ انصرفتَ... فودَّعَهُ أبي، ثُمَّ قالَ:

يا أبا إسحاقَ سِرْ في دَعَةٍ ... وامضِ مَصحُوباً فما مِنكَ خَلَفْ

...)[1].

وصَرْفُ الرَّجلِ مِن عملِهِ أو عَزْلُه عنه جَعلَ غيرَ واحدٍ من الشعراءِ يأسف له، ويَتحسَّرُ على ما أصابه[2]، بل ذهبَ بعضهُم إلى تَهنئتِهِ بهذا العَزْل؛ لِأنَّه بعدَه أعلَى وأفضلُ:

لِيَهْنِىءْ أبا إسحاقَ أسبابُ نِعمةٍ ... مُجدَّدَةٍ بالعَزْلِ، والعَزْلُ أنبَلُ
شَهِدْتُ لقدْ مَنُّوا عليكَ وأحسَنُوا ... لِأنَّكَ بَعدَ العَزْلِ أعلَى وأفضلُ[3]

وذكَرَ الطَّبري في حوادث ٢٥٦ هـ فقال:

(حتَّى وافَوْا (أي الزّنج) الأهوازَ، وبها يومَئِذٍ سعيدُ بنُ يكْسِينَ والٍ وإليهِ حَربُها، وإبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ المُدبِّرِ، وإليهِ الخَراجُ والضِّياعُ، فَهرَبَ النَّاسُ مِنهمْ أيضاً فلم يُقاتلْهُم كثيرُ أحدٍ... وثَبَتَ إبراهيمُ بنُ المدبِّرِ فِيمن

---

(١) ٢٢/١٨٠، وينظر المصدر نفسه ٢٣/٢٣ - ٢٤.

(٢) ينظر: الفاضل في صفة الأدب الكامل ١٢٧، والفرج بعد الشدّة ٥/٥٧، وديوان المعاني ٢/٢٣٢، والبصائر والذخائر ١/٣٨٨، والمستطرف ١/٢٣٥.

(٣) نهاية الأرب ٥/١٣٩، والوافي بالوفيات ٦/٧٧، وينظر: المستطرف ٢/٦٨ - ٦٩ جاء في الوافي: (وكتب - أي إبراهيم بن عيسى - إلى إبراهيم بن المدبر، وقد انتزع إسماعيل بن بلبل من يده عملاً كان معه).

كانَ معَهُ مِن غِلمانِهِ وخَدَمِهِ، فدَخلوا المَدينةَ، فآحتَوْوها وأَسَروا إبراهيمَ بنَ المُدبِّرِ، بعدَ أنْ ضُرِبَ ضَربةً على وجهِهِ وحَوَوْا كلَّ ما كانَ يَملكُ من مالٍ وأَثاثٍ ورَقيقٍ وذلكَ يومَ الإثنينِ لاثنتي عَشرَةَ ليلةً خَلَتْ من شَهرِ رَمَضانَ سنةَ سِتٍ وخمسينَ ومائتينِ»[1].

وذَكرَ في حوادثِ ٢٥٧ هـ تَخلُّصَ إبراهيمَ من الحَبْسِ ومعَهُ آبنُ أخٍ لهُ يُعْرَفُ بأَبي غالبٍ، ورجلٌ من بَني هاشمٍ[2].

يَتّضحُ ممَّا تَقدَّمَ أنَّ ما أَشارَ إليهِ آبنُ الأَبّارِ من أنَّ إبراهيم تَولَّى البصرةَ بعَقِبِ تَخلُّصِه من نَكبتِهِ في عهدِ المتوكل، غيرُ صَحيحٍ؛ وذلك لأنَّه وَليَ ـ كما تَقَدَّمَ ـ الثُّغورَ الجَزَريَّةَ.

كَما أنَّ المدَّةَ التي قَضاها في ولايةِ البصرةِ غَيرُ واضحةٍ كذلك، فهلْ بَقيَ والياً عَليها وعلى الأهوازِ إلى أنْ أَسَرَهُ الزَّنج؟ أو أنَّه شَغَلَ هذهِ الولايةَ مَرتين؟ فما ذكرَهُ أبو الفَرجِ عن أحدِ مُقرّبي ابنِ المُدبِّرِ في البصرةِ من تشييعِ أهلِ البصرةِ له ـ عندَ عَزْلِهِ ـ لا يُمكنُ أنْ يَنسَجِمَ مَعَ الحالِ التي كانوا عَليها عندَ اجتياحِ الزَّنجِ لها واحتوائِها مِن قِبَلِهم، فمِن غيرِ المعقولِ أنْ يَخرجَ أهلُ البصرةِ ـ وهُمْ في قَبْضةِ الزَّنجِ ـ في تَشييعِ الرّجلِ؛ لأنَّ الحالَ تَستَدْعي أن يكونَ هناكَ أَمْنٌ واستقرارٌ وهدوءٌ، وهذِه كلُّها غيرُ مُتوفِّرةٍ في ذلك الوقتِ!.

لقد كانَ مَوقفُ ابنِ المُدبِّرِ وصُمودُهُ الرَّائعِ أمامَ الزَّنج نَمُوذجاً حَيّاً لِرجلِ المسؤوليّةِ؛ ولهذا اتّخذَ الأدباء من هـذا المَوقفِ المسؤولِ ومن الضَّربةِ في وجهِهِ منطلقاً للإشادة بالرّجلِ والثّناءِ عليه[3]. كما اتّخذَ بعضُ

---

(١) ٤٧٢/٩.

(٢) ينظر: تاريخ الطبري ٤٧٧/٩، والكامل ٢٤٢/٧.

(٣) ينظر: ديوان البحتري ٢٨٩، ١٦٩٣، ١٦٩٤، وأخبار البحتري ١١٣ ـ ١١٤، وديوان ابن الرومي ١٩٧١.

آخرُ مِنهما مُنطَلقاً لِلتنديدِ بهِ والحَطِّ منهُ[1].

وأجملَ الصَّفَدِي بعضَ ما شَغلَه هذا الرَّجلُ بعدَ صَرْفِه من البصرة، فقال: (ولم يَزلْ في رُتبةِ الوزراءِ وأُحضِرَ في سنةِ ثلاثٍ وستينَ لِلوزارةِ فآستَعْفَى لِعُظْمِ المُطالبةِ[2]، فآسْتكْتَبَهُ المُعتمِدُ لابنِهِ المُفوَّضِ وضَمَّ إليه دواوينَ، ثُمَّ إنَّ المعتمد دَفعَ إلى إبراهيمَ ثلاثَمائةِ ألفِ دينارٍ وخلعَ عليهِ بتَكْريتَ وقالَ لِقوَّادِهِ مِمنْ معَه: ما آستوزرْتُ بعدَ عُبيدِ اللّهِ بنِ يَحيى وَزيراً أرضاهُ غيرَ الحسنِ بنِ مُخَلَّدٍ وإبراهيمَ في هذا الوقتِ، وخرَجَ إلى المَوْصِلِ لِيلتقيَ جيشَ آبنِ طُولون[3]، ثُمَّ إنَّ إسحاقَ بنَ كُنْداجَ مُتولّيَ المَوْصِلِ وديارَ رَبيعةَ قَبضَ على القوَّادِ بِحيلةٍ دَبَّرَها وأرادَ القَبضَ على إبراهيمَ فحَدَرَهُ إلى بغدادَ وحبسَه إلى أنْ رَضِيَ المُوفَّقُ عنهُ وهو بواسطَ وخلَعَ عليهِ)[4].

والجَديرُ بالذكرِ أنَّ في ديوانِ آبنِ الرُّوميِّ قصيدةً جاءَ عُنوانُها على هذا النحو: (وقالَ لابنِ المُدبِّر لمَّا قُلِّدَ مِصرَ، وقد كانَ منه على مَواعيد).

وأكبرُ الظَّنِّ أنَّ ابنَ الرُّوميِّ قد أيَّدَ استِيزارَ ابنِ المُدبّر في سنة ٢٦٩ هـ وهي السَّنةُ الّتي عَزَمَ فيها المُعتمِدُ على الهَربِ إلى مِصرَ، وحَسِبَ أنَّ الأمرَ سَيتمُّ، فقالَ قصيدتَهُ، وفيها إشاراتٌ إلى ذلك منها قولُه:

وَطِئتَ أبا إسحاقَ أثبتَ وَطأةٍ وأثقلَها ثِقْلاً علَى رَغْمِ رَاغِمِ

---

(١) ينظر: ديوان ابن الرومي ٨١٣، وزهر الآداب ٢٩٦ ـ ٢٩٧.

(٢) جاء في اللطائف والظرائف ١٤، (وكان إبراهيم بن المدبّر إذا عُرضت عليه الوزارة أنشد قول العتابيّ:

تَلومُ على تَـرْكِ الغِنىٰ بـاهِليَّـةٌ نَفَى الـدَّهـرُ عنهـا كـلَّ طِـرْفٍ وتَـالـدِ

...).

(٣) كان هذا في سنة ٢٦٩، (الأعلام ١/٥٦).

(٤) الوافي بالوفيات ٦/١٠٧، وينظر: إعتاب الكتّاب ١٦٢، ومعجم الأدباء ١/٢٢٦، ومختصر التاريخ ١٦٣.

وهُنِّئتَ ما أُعطيتَـه مِن كَرامـةٍ وهُنِّئكَ المِعْطاكَ بَاني المَكارمِ
سَبقْتَ بهِ الكُتَّابَ عَفْواً كَسَبْقِه بلِ السَّادةَ الأَملاكَ مِن آلِ هاشمِ
وأصبحتُمـا مُستَبْشِرَيْنِ كِـلاكما بصـاحبهِ قـدْ فازَ فَـوزةَ غانمِ

. . . . . .

أَمَا والهَدايا الدَّامياتِ نُحورُهـا ضُحَىً والمَطايا الدَّامياتِ المَناسمِ
لقدْ أَيَّدتْ منكَ الخِلافةُ طَودَها بِرُكْنٍ وَثيقٍ غَيرِ واهي الدَّعَائِمِ
كأَنِّي بِمِصرٍ قد تجلَّيت طالعاً عَليها بِوَجهٍ مُسْفرٍ غَيرِ قَاتِمِ[1]

ويظهرُ أنَّ آخِرَ عملٍ له كان على دِيوانِ الضِّياعِ، قالَ المَرزبانيُّ: (لمَّا قَلَّدَ عُبيدُ اللّهِ بنُ سليمانَ عندَ تقلُّدِه الوزارةَ إبراهيمَ بنَ المُدبّرِ دِيوانَ الضِّياعِ ببغدادَ، وذلكَ في سنة ثمانٍ وسبعينَ ومائتينِ، فَنَقصَ إبراهيمُ كُتّابَ الـدَّواوينِ من أرزاقِهم، وتُـوفّيَ إبـراهيمُ في عَقِبِ ذلـك فقـال محمّـدُ الماسِحُ. . .)[2]. وممّا يُؤيّد هذا الخبرُ الذي رواه الحُصرِيُّ والذي جاءَ فيه:

(ودَخلَ (أبو العيناء) إلى عُبيدِ اللّهِ بنِ سليمانَ، فَشكا إليهِ حالَـه، فقال: أَليسَ قد كَتَبْنا لكَ إلى إبراهيمَ بنِ المدبّرِ؟ فقال: كتبْتَ إلى رجلٍ قد قَصَّرَ من هَمّتهِ طولُ الفَقْرِ، وذُلُّ الأَسْرِ، ومُعَاناةُ الدَّهرِ، فأخفقْتُه في طَلَبتي)[3].

---

(١) ديوان ابن الرومي ٢٤٠٣ - ٢٤٠٤.

(٢) معجم الشعراء ٤٠٩، وينظر: معجم الأدباء ١/٢٢٧. مما ينبغي ذكره أن بروكلمان أشار في ترجمة إبراهيم أنه كان والياً على خراج فلسطين للمهتدي بالله (تاريخ الأدب العربي ٧٢ء١١)، والصحيح أن الذي ولي ذلك أحمد بن المدبر (مروج الذهب ٤/١٠٠).

(٣) زهر الآداب ١/٢٩٦.

هذه الأعمالُ التي تَقلَّبَ فيها ابنُ المُدبّر هي التي حَملتْ بعضَ مُترجِميهِ على القولِ فيه:

(من وجوهِ كتّابِ أهْلِ العِراقِ ومُتقدِّميهم وذَوِي الجَاهِ والمتصرّفينَ في كِبارِ الأعمالِ ومذكورِ الولاياتِ)[1].

إنَّ حياةَ الرَّجلِ ـ كما تقدَّمَ ـ لم تكنْ على نَمَطٍ واحدٍ وإنَّما كان يَعْتَورُها ما يَعْتورُ حياةَ أيِّ رجلٍ طَموحٍ ذي هِمَّةٍ في ظروفٍ مختلفةٍ مُتقلبةٍ، ومن غير شكٍّ في أنَّه قد تمتّعَ بالحياة تمتّعاً يتناسب ومركزه الاجتماعيَ والسّياسيَّ والأدبيَّ.

لقد كان الميلُ إلى الأدبِ وأهلِه جانباً من مُتَعِ الرّجلِ، ومن أجلِ ذلك كَثُرَ المتّصلونَ به من الشّعراءِ والأدباءِ، كما كَثُرَتْ أخبارُه مَعَهم كَثْرةً تَلفتُ النظرَ، وكانت دارُه مَأْلَفاً لَهُمْ ومُنتدىً يجتمعونَ فيه، وقد رُوِيَ عن الأخفش قولُه:

(استهدَى إبراهيمُ بن المدبّر المُبرِّدَ جليساً يَجمعُ إلى تأديبِ وَلَدِهِ الإمتاعَ بإيناسه فَندبني لذلك...)[2]. ويظهرُ أنَّ إلحاحَ الشّعراءِ وطَمَعَهم في الحصولِ علَى الجوائزِ قد حَمَلا ابنَ المُدبّر على اتّخاذِ حاجبٍ له صَعْبٍ، لا يُسهّلُ الدخولَ إليهِ في كلِّ وقتٍ، ولهذا شَكا غيرُ واحدٍ من الشعراء هذا الحاجبَ بلْ هَجَوْه وأكثروا من هجائهِ[3]. كما كان يَستمتعُ بالغناء، ويأنسُ بالنُّدماءِ، ويَشْغَفُ بالجواري، ويَعقدُ مَجالسَ الأُنْسِ والشَّرابِ في داره على الشاطىء في (المَطِيرَةِ)[4]، وهي «قريةٌ من نواحي

---

(١) الأغاني ٢٢/١٥٧، وينظر: معجم الأدباء ١/٢٢٧.

(٢) البصائر والذخائر ٣/٤٩٦، وينظر: قطب السرور ٢٩٦.

(٣) ينظر: رسائل الجاحظ ٢/٣٧، وديوان البحتري ١٠٦٦، ٢٣١٧، ومعجم الأدباء ١/٢٢٩، ٣/٤، والوافي بالوفيات ٦/١٠٩.

(٤) ينظر: الأغاني ٢٢/١٦٥.

(سامراءَ) كانت في مُتنزَّهاتِ بغدادَ وسامراء»[1]. فكانَ من مُغنيهِ المفضّلينَ أبو العُبَيْس بنُ حمدونَ الذي كانَ يَحضرُ مجالسَ أُنسهِ، فيستمعُ إلى غِنائهِ ويُنادمُه، وبلَغَ حبُّه لِغنائهِ أنَّه كانَ يَتراءَى له ذلكَ في منامه[2].

كما كانَ يَستَمتعُ بِغناءِ تُحفةَ وبِدْعةَ وكُراعةَ ونَبْتٍ وسواهنَّ من الجواري المغنياتِ، فكان يُطلقُ نفسَه على سَجيّتها، أو قُلْ كانَ يَلبُس لِباساً آخرَ غيرَ الذي كانَ يَلبسُه في حال الجِدِّ والوَقارِ، فيُقبلُ عليهنَّ بِنَظره ومَزْحهِ وتَجميشهِ، وكثيراً ما تَفتَقُ تلكَ المجالسُ الغنائيةُ قريحتَهُ الشّعريّةَ فَيُسَجِّلُ ما يَحدثُ له ولأصحابه فيها من أمورٍ[3].

ومع كلِّ ذلك فقد كانَ حبُّه لِكُبرى مُغنيّات ذلك العصر ـ وهي عَريبُ ـ يَفوقُ حبَّ كلِّ من اتّصلَ بهنَّ من المغنياتِ، كما أنَّ أخبارَه معَها تفوقُ أخبار سِواها، وهذا ما جعلَ أبا الفرجِ يقولُ في مقدّمةِ تَرجمةِ إبراهيمَ: (وكانتْ بينَه وبينَ عَريبَ حالٌ مشهورةٌ كانَ يَهواها، وتَهواهُ، ولهما في ذلكَ أخبارٌ كثيرة، قد ذكرتُ بَعْضَها في أخبارِ عَريبَ، وأذكرُ باقيَها ها هنا)[4].

وَصِلةُ ابنِ المُدبّر بِعَريبَ قديمةٌ تَرجِعُ إلى حداثتهِ، فقد تقدَّمَ أنّه خرجَ مع جيشِ المأمونِ إلى بلادِ الرُّوم وهو حَدَثٌ، وراهنَ بعضَ لِداتهِ أن يُنشدَ شعرَ بعضهِم في عَريبَ التي كانتْ تُرافقُ الجيشَ، والتي فَطِنتْ

---

(١) سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ٢٣.

(٢) ينظر: الأغاني ٢٢/١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٨٤.

(٣) ينظر: المصدر نفسه ٢٢/١٦٢، ١٦٤، ١٨٤.

(٤) الأغاني ٢٢/١٥٧. عَريبُ: (هي عَريبُ المأمونيةُ ولدت سنة ١٨١ هـ وهي شاعرة، مغنيةٌ، أديبة، من أعلام العارفاتِ بصَنعة الغناء والضرب على العود، قيل: هي بنت جعفر بن يحيى البرمكي، نشأت في بغداد، وأُعجب بها المأمون فقرّبها حتى نسبت إليه، ماتت بسامراء سنة ٢٧٧ هـ، (عن الأعلام ٥/١٩).

إلى أنَّ السببَ في هذا الإنشادِ هو الرِّهانُ، ومَنْ يَدري فلَعلَّ تلكَ الحادثةَ هي البَدْءُ في العَلاقة بينهما.

إنَّ أخبارَهما تُصوِّرُ ما كانَ بينهما من عَلاقةِ حبٍّ طاغيةٍ، وما جَرَى لهما من الصَّفاءِ والهَناءِ، كما تَعكسُ ما كانَ يَنتابُ تلكَ العَلاقةَ من حالات الفُتورِ والجَفاءِ. لقد كانَ يَرتاحَ إلى عَريبَ، ويأنسُ بمجالِسها، ويلذُّ غناءَها، ويَتفقَّدُ أحوالَها، ويُسبغ عليها من الهَدايا والهِباتِ الشيءَ الكثيرَ ولم تكنْ هي بأقلَّ عنايةً منه، وتفقُّداً لأُمورِهِ، حتَّى قيلَ إنَّه كانَ في إصبَعِ إبراهيمَ خاتَمانِ وهبْتهما له، وكانا مَشهورينِ لها[1].

لقد كانَ يُظهرُ من الاحتفاءِ بمَقدمِها ما لا مَزيدَ عليه، حتَّى كانَ يَخرجُ إليها حافياً، ويُقبِّلُ الأرضَ بينَ يَديها[2].

لقد حَفِظ لنا الأغاني نماذجَ من رسائلها إليه، كما حفِظَ لنا نماذجَ من شعرِه فيها، ويبدو أنَّ العَلاقةَ بينَهما استمرَّتْ أَمَداً طويلاً، ثُمَّ فَترتْ ورُبَّما انتهتْ بعدَ أنْ امتدَّ بهما الزَّمنُ إلى أرذلِ العُمُرِ، وَضاقتْ الحالُ بالرَّجلِ، فقد رُوِيَ عنه قولُه:

(كنتُ أَتعشَّقُ عَريبَ دهراً طويلاً، وأَنفقتُ عليها مالاً جليلاً. فلما قَصدَني الزَّمانُ، وتركْتُ التّصرّفَ، ولَزِمتُ البيتَ، كانتْ هي أيضاً، قد أَسنَّتْ وتابتْ من الغناءِ، وزَمِنتْ)[3].

صفاتُه:

لم نقفْ على شيءٍ يَتعلّقُ بصفاته الخَلْقية، لا في الأخبار الّتي رُويتْ عنه، ولا في مدائحِ الشعراءِ وأَهاجيهم له، ولكنْ جاءَ في الرِّسالة العَذراءِ

---

(١) ينظر: الأغاني ٢٢/١٦٤.

(٢) نفسه ٢٢/١٧٨.

(٣) نشوار المحاضرة ١/٢٧٠.

المنسوبةِ إليه في صفاتِ الكتّابِ المحمودةِ (لأنَّ الحكماءَ قد شَرطُوا في صِفات الكتّاب:

اعتدالَ القامةِ، وصِغرَ الهامةِ، وخِفَّةَ اللَّهازِم، وكَثافةَ اللِّحيةِ، وصِدْقَ الحِسِّ، ولُطْفَ المَذهبِ، وحلاوَةَ الشَّمائلِ، وخِفَّةَ الإشارةِ، ومَلاحةَ الزِّيِّ.. (و) أنْ يكونَ الكاتبُ بَهيَّ المَلْبَسِ، نظيفَ المجلسِ، ظاهرَ المُروءةِ عَطِرَ الرَّائحةِ، دَقيقَ الذِّهنِ، صادِقَ الحِسِّ، حَسَنَ البيانِ، رَقيقَ حَواشي اللِّسانِ، حُلْوَ الإشارةِ، مَليحَ الاستعارةِ، لَطيفَ المَسْلكِ، مُسْتَفْرَهَ المَرْكَبِ، ولا يكونُ مَعَ ذلك فَضْفاضَ الجُثَّةِ، مُتفاوِتَ الأجزاءِ، طويلَ اللِّحية، عظيمَ الهامةِ...)[1].

وأكبرُ الظَّنِّ أنَّ الرّجلَ كان يَتحلّى بهذهِ الصِّفاتِ أو أغلبها، ولو كانَ فيهِ شيءٌ مما يخالفُ ما في هذا النَّصِّ لنالَ منهُ من هجاهُ من الشّعراءِ وخاصةً ابنَ الرُّوميِّ.

وفي أخبارِه إشاراتٌ إلى الصِّفاتِ الخُلُقيةِ التي جاءتْ في تَضاعيفِ هذا النّصِّ أيضاً.

فقد كانَ دمِثَ الخُلُقِ، سَمْحَ الطَّبْعِ، حُلْوَ الشَّمائلِ، ومن أجلِ هذا كَثُرَ أخدانُه وأصفياؤه، من فِئاتِ المجتمعِ المختلفة.

كما كانَ بارعاً في عملِه، مُتقناً له، مَعروفاً بمرونتِهِ الإدارية وقدرتِهِ الإبداعيةِ ولهذا تقلَّبَ في جليلِ الأعمالِ ومذكورِ الولاياتِ ـ كما تقدَّمَ ـ. وكان بعضُ الخلفاءِ قد أثنى عليهِ وعلى قدرتِهِ في إدارةِ شُؤونِ الخلافة حين استوزرَه ـ كما سلفَ ـ.

---

(١) جمهرة رسائل العرب ٤/٢٠٢ ـ ٢٠٣، وينظر: مجلة الأستاذ العدد الثاني ١٩٧٨ ـ ١٩٧٩ ص ٥٤٧ ـ ٥٤٨. الهامة: الرأس. اللَّهزمتانِ: ناتئانِ تحت الأذنين من أعلى اللحيين والخدّين. الفَارِهُ من الجيادِ: الجيّد السَّيْرِ، واستفرهَها: استكرمَها أي انتقاها كريمةً فارِهةً.

ولعلَّ براعتَه الإداريّةَ وحُسْنَ سِيرتِهِ بينَ النَّاسِ هي التي حَملتْ أهلَ البصرةِ على الخروجِ لِتَشييعِهِ وتَوديعِهِ حينَ عُزِلَ عن مدينتهم ـ كما تقدَّمَ ـ. كما كانَ حَسَنَ الرِّعايةِ لِندمائِهِ وأصدقائِهِ وحاشيتِهِ، يَعملُ على إرفادِهم بعَطاياه في حياتِهم، ويأخذُ بيدِ أُسَرهم بعدَ وفاتِهم، ولعلَّ فيما رُوِيَ من أنَّ أحدَ المُغنين ماتَ عندَه فحَملَه إلى بناتِه وما كسبَه فاقتسَمْنَهُ بَينهنَّ[1]، دليلٌ على هذا.

وكانَ من سَجاحةِ خُلقِه عفوُهُ عمن ثلَبَه ونالَ منه بعدَ اقتداره عليه، من ذلك أنَّ ابنَ الرُّوميِّ (قد أخنى عليه بالهجاءِ الفاحشِ فطلَبَه ابنُ المُدبِّرِ أشَدَّ الطَّلَبِ، فلمَّا ظَفِرَ بِهِ وأرادَ قتلَه أنشأ يَقولُ... فعَفا عنه وأجازَه)[2].

وكانَ فيه مَيْلٌ إلى المَزْحِ والدُّعابةِ، وقد رُوِيتْ له أخبارٌ في هذا الشأن[3].

وتقدَّمَ أنَّه كانَ مُحبّاً لِمجالسِ الأُنْسِ والشَّرابِ والغِناءِ، كما كانَ سَريعَ البديهةِ، صادقَ الحِسِّ، ولعلَّ في علاقاتِهِ مع رِجالِ العَصْرِ وأُدبائه، وفيما ذُكِرَ عنه من إتمامِ الإشارات والتّلميحاتِ دليلاً واضحاً على هذا[4].

ويظهر أنَّه لم يكن يَحفلُ بالتَّنجيمِ والمُنجّمينَ، ومُماراتُه أحدَ المُنجّمين في رُؤية الهلالِ لشهرِ رمضانَ شَهيدٌ على ذلك[5].

وإذا كان الصُّمودُ أمامَ الأزماتِ الحادةِ، والمواقف الحَرجةِ دليلَ

---

(١) ينظر: الأغاني ٢٣/٧٦، وينظر: أخبار البحتري ١١٩، ونشوار المحاضرة ١/٢٧٠، حيث منحَ عَريبَ في آخر حياتها ضيعة زوجته المجاورة لضيعتها، وهو في حال ضيّق.

(٢) ديوان المعاني ١/٢٠٠.

(٣) ينظر: الهفوات النادرة ٢٥٩، ٢٦٩.

(٤) ينظر: الأغاني ٢٢/١٧٢، والأذكياء ٢٣٣.

(٥) ينظر: الأغاني ٢٣/٢٤.

الشّجاعةِ ورَباطةَ الجَأْشِ ، فصُمودُه في البصرةِ أيَّامَ اجتياحِ الزَّنجِ لها ـ كما سلف ـ خيرُ بُرهانٍ على هذا.

ومعَ كلِّ ما كانَ يَتمتّعُ بهِ من هذه الصِّفاتِ، فإنَّ غيرَ واحدٍ من الشُّعراءِ أو الأدباءِ قد وَقفَ منهُ مَوقِفَ المُندِّدِ له، الطّاعِنِ عليهِ مَواقفَه مِنهم وتَلكُّؤَهُ عن مساعدتِهم، وقعودَه ـ لسببٍ من الأسبابِ ـ عن الأخذِ بأيديهم، بعدَ أنْ كالُوا له المديحَ جُزافاً، وأطرَوْا خِلالَه، وأثنَوْا عليهِ، ولا نحسِبُ أنَّ مثلَ هذه المَطاعنِ يُمكنُ أنْ يُرْكنَ إليها، فتتخذَ مِعياراً يُعتمدُ عليه في تقويم الرجل[1]!.

ثَقـافتُـــه:

ليسَ في أخبارِه ما يُشيرُ إلى أوليّةِ ثقافتهِ أو مُؤدّبيهِ الذين تَعهّدوه بالتّعليمِ والتّثقيفِ فأخذَ عَنهم وتأثّرَ بِهم، فالأخبارُ عن أوليّةِ أسرته تكادُ تكونُ نَادرةً اللّهمَّ إذا استثنيْنا الخبرَ الذي رُوِي عن أخيهِ أحمدَ، الذي يُشيرُ إلى أنَّ والدَه قد دَفَعَ إلى أحد أصدقائهِ خمسةَ آلافِ دِرْهَمٍ دونَ علْمِ ابنه الذي خرَجَ مع أحدِ رجالِ المأمونِ في خروجِ الأخيرِ إلى بلادِ الرُّومِ سنة ٢١٥ هـ ـ كما تقدَّمَ ـ، لِيَعرضَها عليهِ في حالِ اختلالِ حاله وحاجتِه إلى المال.

ومَعنَى هذا أنَّ والدَه كانَ مُيسَّرَ الحالِ، وإذا صَحَّ هذا ـ فأكبرُ الظّنِّ أنّه تَعهَّدَ أولادَه ومنهم إبراهيمُ بالتّعليمِ والتّهذيبِ، ومَنْ يَدرِي فلعلَّهُ هَيَّأَ لهم من وسائلِ التثقيفِ ما يَتناسبُ وحالَه التي كانَ عليها.

ومما يَجدرُ ذكرُه أنَّ أقدمَ خَبرٍ عن إبراهيمَ ـ كما تقدَّمَ ـ هو خبرُ خروجِهِ إلى بلادِ الرُّومِ مَعَ عَسْكرِ المأمونِ أيضاً، ولعلَّه كان يُصاحِبُ أخاه أحمَد، فراهنَ أحَدَ لِداتِهِ أنْ يَمرَّ بالقربِ من جمّازةِ عَريبَ ويُنشدُ أبياتَ

---

(١) ينظر: مجلة الأستاذ عدد ١٩٧٨ ـ ١٩٧٩، ص ٥٤٨ ـ ٥٤٩.

عيسى بن زَينب فيها، ومَعنَى هذا أنَّه كانَ يحفظُ جُملةً من الشِّعرِ بلْ ومن الشِّعرِ الخاصِ الذي قالَه شاعِرٌ مُعيّنٌ في امرأةٍ معيّنةٍ.

والمظنون أنَّه تَلقَّفَ في طفولتهِ وصِباهُ العلومَ التي كان يَتلقّفُها أبناءُ العَصرِ، وأنَّ الأبَ كانَ يُريدُ أنْ يكونَ أبناؤُه كُتَّاباً، فدَفَعهم إلى مَن يُزوّدُهم بكلِّ ما يُؤهّلُهم إلى ذلك. ولعلَّ الخبرَ الذي تقدَّمَ عن ابنه أحمدَ في خروجهِ إلى بلادِ الرّومِ والذي كانَ في أوَّلِ عَهدِه بالكِتابةِ والذي جاءَ فيه: (كنتُ أتقلَّدُ مَجلسَ الإسْكِدار في ديوانِ الخَراجِ)، وما تَقلَّدَه أحمدُ هذا وأخوهُ إبراهيمُ بعدَ ذلك من الولايات والأعمالِ الإداريَّةِ، دليل واضح على هذا.

وإذا جازَ لنا ـ بعدَ تَعذُّرِ الوقوفِ على أوليّة الرّجلِ ـ أن نتَّخذَ مِمَّا جاءَ في الرِّسالة المنسوبةِ إلى إبراهيمَ، ما يَجبُ أنْ يَأخذَ الكاتبُ به نفسَه من الثّقافةِ والتّحصيلِ، وممَّا استَشهَدَ بهِ ابنُ المُعتزِّ في تضاعيفها من النُّصوصِ، وما ذكَرَه من الأسماءِ، وأنْ نَستأنسَ بالأخبارِ التي رواها أو رُويتْ عنهُ أيضاً، دليلاً على ثقافته وعلمه، فإننا نَستطيعُ أنْ نَمضيَ في هذهِ السبيلِ، وأنْ نَضعَ أيدينا على مُختلفِ أنواعِ ثقافته ومعارفه.

جاء في الرسالة العذراء:

«واعلَمْ أنَّ الاكتسابَ بالتّعلُّمِ والتَّكلُّفِ، وطولِ الاختلافِ إلى العلماءِ، ومُدارَسةِ كُتبِ الحُكماءِ، فإنْ أردتَ خوضَ بحارِ البَلاغةِ، وطلبتَ أدواتِ الفَصاحةِ، فتصَفَّحْ من رسائلِ المتقدِّمينَ ما تَعتمدُ عليهِ، ومن رسائلِ المتأخِّرينَ ما تَرجِع إليهِ، في تلقيحِ ذِهنِكَ، واستِنجاحِ بلاغتِكَ، ومن نوادر كلامِ النَّاسِ ما تَستعينُ بهِ، ومن الأشعارِ والأخبارِ والسِّيَرِ والأسمارِ مَا يتّسِعُ به منطِقُكَ، ويعذُبُ بهِ لسانُكَ، ويطولُ به قلمُكَ، وانظُرْ في كُتُبِ المقاماتِ والخُطَبِ، ومحاوراتِ العربِ... وحدود المنطقِ... بعدَ أنْ تَتوسَّطَ في علمِ النحوِ والتّصريفِ واللّغةِ والوَثائقِ والسُّوَرِ والشُّروطِ

كَكتبِ السِّجلاَّتِ والأماناتِ. . .)[1].

وقد ضمّنَ رسالته جملةً من النّصوصِ النّثرية والشّعريّة، وسمَّى أغلبَ أضحابها، إلى جانبِ تضمينِها الأحاديثَ النبويَّةَ، وسنجترِئُ بذكرِ الأسماءِ التي وَردتْ في هذهِ الرِّسالةِ والتي تَمثَّلَ بنماذجَ من كلامِ أصحابها بِحسبِ تَسلْسُلِ ورودِهم فيها:

محمود الوراق ـ عَبد اللّه بن طاهر ـ محمّد بن عبد الملك الزَّيّات ـ كتب الرسول ﷺ إلى العلاء الحضرمي وأقيال اليمن وكسرَى وقيصر ـ الإمام عليّ بن أبي طالب ـ ابن عبَّاس ـ إبراهيم المزنيّ ـ لبيد ـ الحباب بن المنذر ـ أبو نواس ـ العتَّابيّ ـ الحسن بن وهب ـ العُتبيّ ـ أبو تمام ـ ابن قيس الرُّقيّات ـ أبو العتاهية وابن مناذر ـ الجاحظ ـ خالد بن صفوان ـ عيسى ابن لهيعة ـ مخلّد الموصليّ ـ أرسطاطاليس ـ هشام بن عبد الملك ـ علي بن عبدة ـ الأعور التيميّ ـ عليّ بن الجهم ـ سهل بن بركة ـ عبد الرحمن بن كيسان ـ بشر بن خالد ـ عمر بن عبد العزيز ـ عمرو بن عبيد ـ الخليل بن أحمد.

أمَّا الأخبارُ التي رواها عمن اتّصلَ بهم من رجالِ العصرِ أو الأخبارُ التي رواها عنه من اتّصلَ به من الأدباءِ والشعراءِ والنقَّادِ، أو رُويتْ عنه دونَ ذكر اسم من أخذَها عنه مباشرةً، فكثيرةٌ.

ليس لَدينا ـ كما سبقَ القولُ ـ خبرٌ يُشير إلى مَن أخذَ عنهم في عهد صباهُ أو شبابهِ، وإنما الأخبارُ التي رواها عمن اتَّصلَ بهم من رجالِ العصرِ كانتْ في جُملتها تدورُ في فَلكِ القَرنِ الثالثِ الهجريّ، فقد روى عن عليّ ابنِ الجَهْمِ وإبراهيمَ الصُّولي، ودِعْبَلٍ وأحمدَ بنِ المُعتصم (المستعين)، وأحمدَ بنِ عَمَّارٍ، أخباراً حول: عليّ بنِ الجهم، وإبراهيمَ الصُّوليّ،

(١) جمهرة رسائل العرب ٤/٢٠١.

ودِعْبلٍ والحارثيّ[1]، وابي نواسٍ، والحَسينِ بنِ الضحّاكِ[2]، وشجاعٍ بنِ القاسمِ، كاتبِ أوتامِش[3].

وبعدَ أنْ قطعَ شَوطاً بعيداً في عَلاقاتِهِ بالمجتمعِ ورجالِهِ، وأصبحتْ له مكانة مَرموقةٌ اتّصلَ بهِ غيرُ واحدٍ من رجال العصر ـ كما تقدَّمَ ـ، فأخذوا عنهُ ورَوَوْا أخباراً مُتنوّعةً كانَ يُتحفُهم بها، وعُرِفَ عن الرجلِ ميله إلى الأخبارِ حتّى نعَتهُ بعضهُم بالأخباري[4].

وأشارَ بعضهُم إلى مَن روَى عنه فقال: (روَى عنه أبو الحسنِ الأخفشُ، وأبو بكرٍ الصُّوليُّ، وميمونُ بنُ هارونَ، وجعفرُ بنُ قُدامةَ الكاتبُ)[5].

والحقُّ أن هناكَ آخرينَ حدَّثوا عنه غيرَ هؤلاءِ، أمثال: محمّدِ بنِ القاسمِ بنِ مَهْرَوَيهِ، وابنِ المُعتزِّ، وعبدِ اللّهِ بنِ جعفرٍ الوكيلِ، وأحمدَ بنِ سعيدٍ، وعَمِّ أبي الفرجِ، وأحمدَ بنِ يزيدَ المُهَلَّبيِّ، وقد روَوْا عنه أخباراً حولَ:

مروانَ بنِ أبي حفصةَ ومسلمِ بنِ الوليدِ[6]، وأحمدَ بنِ يوسفَ وكاتبِهِ[7]، وعوفِ بنِ مُحلّمٍ[8]، والحسينِ بنِ الضّحّاكِ وأبي نواسٍ[9]،

---

(١) ينظر: الأغاني ١٠/٢٦، ٢١٠ ـ ٢١١، ٢٢٠، ٢٠/١٨٣، وبدائع البدائه ١٧٦

(٢) ينظر: الأغاني ٧/٢٠٣.

(٣) ينظر: الهفوات النادرة ٢٦٩.

(٤) ينظر: المشتبه في أسماء الرجال ٥٨١.

(٥) الوافي بالوفيات ٦/١٠٧، وينظر: تاريخ بغداد ١٣/٢١٠.

(٦) ينظر: الأغاني ١٠/٩٣ ـ ٩٤.

(٧) ينظر: أخبار البحتري.

(٨) ينظر: الأغاني ١٢/٨٦.

(٩) ينظر: الأغاني ٧/١٥٥، ١٥٦، ٢٠٣.

وإبراهيمَ الصُّوليِّ ودِعْبَلٍ[1]، وعليِّ بنِ الجهمِ[2]، ومروانَ بنِ أبي الجنوبِ[3]، وعبدِ اللّه بنِ العبَّاسِ الرَّبيعي[4]، وسعيدِ بنِ حُمَيْدٍ وفضلٍ الشاعرةِ[5]، والخريميِّ[6]، والحسنِ بنِ وَهْبٍ[7].

كما روَوْا أخباراً تَتعلَّقُ بابنِ المُدبِّرِ نفسِه، كخروجِهِ إلى أرضِ الرُّومِ معَ عسكرِ المأمونِ وهو حدث[8]، وتعصُّبِهِ على أبي تمامٍ[9]، وعلاقته وأخيه أحمدَ بإبراهيمَ الصُّوليِّ[10]، وإحدَى رسائلِ الجاحظِ إليه[11]، واستهداءِ مُؤدِّبٍ لولدهُ[12]، وأحد مجالسِه الأدبيَّةِ[13].

وهناكَ أخبارٌ أُخرَى حدَّث بها ابنُ المُدبّر ولم يُشرْ إلى مَنْ رواها عنه مباشرةً، وهي أخبارٌ استَقاها من قِراءاتهِ أو من علاقاتهِ بأصحابها، وهي تتعلَّقُ بالرشيد وبعض حاشيته[14]، وإيتاخَ التّركيِّ[15]، وإعْذارِ المُعتزِّ[16]،

---

(١) ينظر: الأغاني ١٠/٤٦، ٢٠/١٨٣، وبدائع البدائه ١٧٦ ـ ١٧٧.
(٢) ينظر: الأغاني ١٠/٢١٠، ٢١١، ٢١٣، ٢٢٠.
(٣) ينظر: تاريخ الطبري ٩/٢٣٢.
(٤) ينظر: الأغاني ١٩/٢٣٠.
(٥) ينظر: الأغاني ١٩/٣٠٦.
(٦) ينظر: معاهد التنصيص ٤/٩٣ ـ ٩٤.
(٧) ينظر: الأغاني ٢٣/١٠٥.
(٨) ينظر: الأغاني ٢١/٦٤.
(٩) ينظر: أخبار أبي تمام ٩٧ ـ ٩٨.
(١٠) ينظر: الأغاني ١٠/٥٧.
(١١) ينظر: معجم الأدباء ١٦/٩٢ ـ ٩٣.
(١٢) ينظر: البصائر والذخائر ٣/٤٩٦، ومعجم الأدباء ١٣/٢٥٥.
(١٣) ينظر: أخبار البحتري ١٢٤ ـ ١٥.
(١٤) ينظر: الأذكياء ٩٦.
(١٥) ينظر: تاريخ الطبري حوادث ٢٣٥ هـ.
(١٦) ينظر: الديارات ١٥٤ ـ ١٥٥.

ومحمّدِ بنِ الفضلِ الجَرْجَرائيِّ[1]، وأَحمدَ بنِ الخصيبِ[2]، ودِعْبِلٍ[3]، والبُحتُريِّ[4].

يَتّضحُ مما تقدَّمَ أَنَّ ثقافةَ الرّجلِ كانت واسعةً وعميقةً، وأنَّه قد استمدَّ من المعارفِ والعلومِ القديمةِ ما قوَّمَ به نفسَه، كما ألقَى بثقلِه على الثَّقافةِ الحديثةِ فنالَ منها ما نالَ، ومن أجلِ هذا كانتْ معارفُه الحدِيثةُ هي الطاغيةُ على ثقافتِه، كما يتّضحُ أنَّ الجانبَ الأدبيَّ كانَ الغالبَ عليها أيضاً.

ولعلَّ البُحتريَّ لَمسَ فيه هذا فقال:

عِشْ لِلمروءَةِ والفُتوَّةِ والعُلا ومَحاسنِ الآدابِ والأَخلاقِ
حُفِظَ القَريضُ فَما يُضيَّعُ حقُّه أَبداً، وأنتَ لهُ من العُشَّاقِ[5]

ولا شكَّ أنَّه بعدَ أنْ شدا من العلومِ والمعارفِ ـ ما جعلَه يُحسُّ بقدرتِه على النهوضِ والسَّيرِ في السَّبيلِ التي انتهجها لنفسه ـ مضَى قُدُماً في التَّزوّدِ والتَّحصيلِ، ولا شكَّ في أنَّ مركزَه الاجتماعيَّ والإداريَّ كان ممَّا ساعدَ على إغناء ثقافته وتنويعها أيضاً. ولعلّ المجالسَ الأدبيَّةَ ومجالسَ الأُنس التي كان يحضرها أو يعقدها كان لها الأَثَرُ الكبيرُ في تغذية هذه الثقافة وتلوينها؛ ذلك لأَنَّها كانت مجالسَ تدور فيها كثير من المطارحات الأدبيّة والمحاورات الثَّقافية، ويحضرها العديد من رجالِ الأدبِ والفكرِ والفنِّ.

فمن تلكَ المجالسِ ما رُوِيَ عن ابن المدبّر نفسِه قال: (اجتمعَ يوماً

---

(١) ينظر: الهفوات النادرة ٢٥٩.

(٢) ينظر: جمع الجواهر ٢١٢، والهفوات النادرة ٢٦٤ ـ ٢٦٥.

(٣) ينظر: معاهد التنصيص ٢/١٩٣ ـ ١٩٤.

(٤) ينظر: أخبار البحتري ١١٣ ـ ١١٤.

(٥) ديوان البحتري ١٥٤٨.

عندِي الفضلُ اليزيديُّ والبحتريُّ وأبو العيناءِ، فجلسَ الفضلُ يلقي على بعضِ الفتيانِ نحواً، فقال أبو العيناءِ: في أيِّ بابٍ هو من النحو؟، فقال: في بابِ الفاعل والمفعول به. . .)[1].

ومنها ما رُوِيَ من أنَّ عَريبَ زارتْ جماعةً في مجلسِ شَرابٍ فسألوها أن تُقيمَ عندَهم فأبتْ وقالتْ: (قد وعدتُ جماعةً من أهلِ الأدبِ والظَّرفِ أنْ أَصيرَ إليهم وهم في جزيرةِ المُؤيّدِ، منهم إبراهيمُ بنُ المدبّر وسعيدُ بنُ حُمَيْدٍ، ويحيى بنُ عيسى بنِ منارةَ. . .)[2].

ولعلَّ ممّا يندرجُ ضمن هذه المجالس ما كانَ يدورُ بينَ ابن المدبّر وبعضِ الأدباءِ، فقد رُوِيَ عن ابن المعتزِّ قولُه: (كانَ إبراهيمُ بنُ المدبّرِ يَتعصّبُ على أبي تمامٍ ويَحطُّه عن رتبتِه، فلاحاني فيه يوماً فقلت له: أتقولُ هذا لمن يقولُ. . . ولمن يقولُ. . . ولمن يقول. . . قال وأنشدتُه أيضاً غيرَ ذلكَ، فكأنّي ـ واللّهِ ـ ألقمتُه حجراً)[3].

وروي أن مجلساً كانَ يضمُّه والجاحظَ في كلِّ ثلاثةِ أيّام، وأنَّه تأخّرَ مرَّة عن الحضورِ لشغلٍ عَرضَ له،فبعثَ إليه الجاحظ،رسالةً يشتوّقُه فيها، ويَتساءَلُ عن سببِ الغَيْبةِ[4].

وبعدَ أن استوَى الرّجلُ أديباً مُتمكّناً، وخالطَ كبارَ الأدباءِ والشعراءِ والنّقّادِ، أصبحتْ له آراءٌ في تذوّقِ الشعرِ وأحكامٌ في نقدِه ونقدِ أصحابِهِ والإحاطة بانتحالِ بعضه. فقد رُوِيَ عن بعضهم قوله:

---

(١) أخبار البحتري ١٢٤ ـ ١٢٦.
(٢) الأغاني ١٧٢/٢٢، وينظر المصدر نفسه ١٦٢/٢٢ ـ ١٦٣ للوقوف على مجلس آخر.
(٣) أخبار البحتري ٩٧ ـ ٩٨، وينظر: مروج الذهب ٤٨٣/٣ وفيه أن هذا حدث لابن المدبر مع محمد بن أبي الأزهر الذي قال: (كان إبراهيم بن المدبر ـ مع محله في العلم والأدب والمعرفة ـ يسيء الرأي في أبي تمام. . .) وتاريخ بغداد ٢٥٠/٨ ـ ٢٥١.
(٤) انظر ص٣٢٦.

(أنشدت إبراهيمَ بنَ المدبّر قولَ حسينِ بنِ الضّحّاكِ:

كـأنّمـا نُصْبَ كـأسـهِ قمـر يَكرَعُ في بعضِ أنجمِ الفَلَكِ

. . . . .

فقالَ لي إبراهيمُ بنُ المدبّرِ: إنَّ الحسينَ يَزعمُ أنَّ أبا نواسٍ سَرقَ منه هذا المعنى حينَ يقولُ:

يُقبّلُ في داجٍ من اللّيلِ كَوكَبا

فإنْ كانَ سرَقَه منه فهو أحقُّ به؛ لأنَّه قد برَّزَ عليهِ، وإنْ كانَ حسينٌ سرقَه منه فقد قصَّرَ عنه)[1].

كما رُوِيَ عن بعضٍ آخرَ قولُه:

(حدّثني إبراهيم بن المدبّرِ قالَ:

مَرِضَ عمرُو بنُ مَسعدَةَ، فدخلَ عليهِ مروانُ بنُ أبي حفصةَ وقد أبلَّ من مرضه فأنشأ يقول:

صَحَّ الجسمُ يا عمرُو لكَ التّمحيصُ والأجْرُ
ولِلّهِ علينا الحَمدُ والمِنّةُ والشُّكْرُ
فقد كانَ شكا شَوقاً إليكَ النّهيُ والأمرُ

قال: فنحا نحوَه مسلمُ بنُ الوليدِ فقالَ:

قالوا أبو الفضل مَحمومٌ فقلتُ لهم نَفسي الفِداءُ لهُ مِن كُلِّ مَحْذورِ
يا ليتَ عِلّتَه بي غيرَ أنَّ لهُ أجْرَ العَليلِ وأنّي غيرُ مأجورِ)[2]

(١) الأغاني ٧/١٥٥ - ١٥٦.

(٢) نفسه ١٠/٩٣ - ٩٤، وينظر: شرح ديوان صريع الغواني ٣٢٣، والبيتان منقولان من الأغاني، وينظر: الأغاني ١٢/٨٦، وفيه أن مروان بن أبي الجنوب نحا نحو عوف ابن محلّم في مثل هذا.

ورُوِيَ عن ابنِ المدبّر قوله:

(أنشدني عليُّ بنُ الجهمِ لنفسهِ:

وإذا جَزَى آللَّهُ امرَءاً بِفِعالِهِ فَجَزى أخاً لي ماجِداً سَمْحَا
ناديتُهُ عَن كُرْبةٍ فكأنَّما أطلعتُ عن لَيلٍ بهِ صُبْحا

فقلت له: ويلك! هذا لإبراهيمَ بنِ العبّاس يقولُه في محمّدِ بنِ عبدِ الملكِ الزَّيّاتِ! فجحدَني وكابر. فدخلَ يوماً عليٌّ بنُ الجهمِ إلى إبراهيمَ ابنِ العبَّاسِ وأنا عندَه، فلمَّا رآني قال: اجْتمعَ الإبراهيمانِ. فتركتُه ساعةً ثُمَّ أنشدتُ البيتينِ، وقلتُ لإبراهيمَ بنِ العبَّاسِ؛ إنَّ هذا يَزعمُ أنَّ هذينِ البيتين له. فقال: كذَبَ هذانِ لي في محمّدِ بنِ عبدِ الملكِ الزَّيّاتِ. فقال عليُّ بنُ الجهمِ بِقِحَةٍ: ألمْ أنهَكَ أنْ تنتحلَ شعرِي! فغَضِبَ إبراهيمُ وجعلَ يقولُ بيدِه: سَوءةً لكَ سَوْءةً لك...)[1].

وكان ابنُ المدبر يُعجبُ بشعرِ البحتريِّ ويُطريه ـ كما سيأتي ـ، كما كان مُعْجَباً بدِعْبلٍ حتَّى عدَّه أخبَرَ الناسِ وأقدمَهم بسببِ شعرِه في المأمون[2]، كما كان يعجب بشعرِ أبي الشِّيصِ في عَينيهِ[3].

وكان لطيف الحسِّ الأدبيِّ مُرهفَه، ولعلَّ ما رُوِي من تعليقاته على رسالة عِريبَ إليه وإلى أصحابِهِ وهمْ في مجلسٍ أُنسٍ دليلٌ على هذا، فقد

---

(١) الأغاني ١٠/٢٢٠ ـ ٢٢١، والبيتان في ديوان إبراهيم الصولي في الطرائف الأدبية ١٣٠ ـ ١٣١، وينظر مثل هذا أيضاً، الأغاني ١٠/٢١١، وجمع الجواهر ٢١٢، والجدير بالذكر أنَّ ابن المدبّر لم يكن على ما يظهر ـ على وئام مع ابن الجهم ـ، وفي الأخبار التي رواها عن ابن الجهم ما يشير إلى هذا. ينظر: الأغاني ١٠/٢١١، ٢١٣. وفي ديوان المعاني ٢/٢٢٠ خبر يشير إلى ثناء ابن المدبّر على مروءة ابن الجهم وصداقته له.

(٢) ينظر: معاهد التنصيص ٢/١٩٣ ـ ١٩٤.

(٣) ينظر المصدر نفسه ٤/٩٣.

رُوِي أنَّها كتبتْ (سطراً واحداً بسم اللّهِ الرّحمنِ الرَّحيمِ، أردتُ، ولولا، ولعلّي) ووجهت الرُّقعةَ إليهم، فلمَّا وصلتْ قرأوها، وعَيُوا بجوابها، فأخذها، إبراهيمُ بنُ المدبّرِ، فكتبَ تحت أردت (ليت)، وتحت لولا (ماذا؟) وتحت لعلّي (أرجو) ووجّه بالرُّقعةِ إليها، فلمَّا قرأتَها طَرِبَتْ ونَعَرَتْ. . .)[1].

ولم تَخلُ مجالسُه من تعليقاته الفكهةِ على أحاديثِ مَن يحضرُ تلك المجالسَ من الرجال الذين لم يخلوا من السَّذاجةِ أو قلّةِ الفِطنة[2].

ولعلَّ شهرةَ الرجلِ الأدبيّةَ وحبَّه للأدباء حملا بعض العلماء والأدباء على أن يصنف أو يؤلف له رسائلَ أو كتباً. جاءَ في الوافي بالوفيات: إن من مصنفات أحمدَ بنِ أبي طاهرٍ (رسالة إلى إبراهيمَ بنِ المدبّر)[3]، وجاء في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان في الحديث عن قسطا بنِ لوقا (وفي خلافة المقتدر ٢٩٥ ـ ٣٢٠ هـ ألّفَ لإبراهيمَ بنِ المدبّر كتابَه (الجامع في الدخول إلى علم الطّبّ)[4]. وواضح أن بروكلمان واهمٌ في هذا، فابن المدبر توفي قبل ٢٩٥ هـ ـ كما سيأتي ـ.

علاقتُه برجالِ العَصْرِ وأُدبائه:

إنَّ طولَ الزمنِ وتقلّبَ الأحوال مَحكٌّ لاختبارِ مَعادنِ الناسِ، وسَبْرِ أغوارِهم، والوقوفِ على جواهرِهم. وابنُ المدبّرِ قطعَ شَوطاً بعيداً في مِضمارِ القَرنِ الثالثِ الهجري حتّى كادَ يَستنفدُه، وهو القرنُ الذي شَهدَ من اضطرابِ الأحوال السياسيّةِ والاجتماعيّةِ والخُلُقيّةِ ما لم يَشهدْهُ قرنٌ آخرُ.

---

(١) الأغاني ٢٢/١٢٧.

(٢) للوقوف على نماذج من التعليقات الفكهة يحسن الرجوع إلى:
جمع الجواهر ٢١٢، والهفوات النادرة ٢٥٩ ـ ٢٦٠، ٢٦٤ ـ ٢٦٥.

(٣) ٧/٩.

(٤) ٤/٩٧.

وقلَّما نجا من أشراكِ حَبائلِه، وفِخَاخِ مَكائدِه أَحَدٌ.

وكان ابنُ المدبّرِ أحدَ من شَملَه شيءٌ من مآسي ذلكَ العَصْرِ ـ كما تقدَّمَ ـ في نكبته. ولكنه معَ ذلك كادَ أنْ يكونَ من الأفذاذِ الذينَ استطاعوا بما أُوتُوا من المُرونةِ والحِذْقِ، والحُنكةِ وسياسةِ التَّدبيرِ أن يُوطِّدُوا صلاتِهم الحَسنَةَ وعلاقاتِهم الطَّيِّبةَ معَ أكثرِ شخصيّاتِ ذلكَ القَرنِ، فقد نالَ حُظْوةً لدَى المتوكّلِ، وأُعجبَ به المعتمِدُ والمُعتضِدُ فكانَ وزيراً للأوَّلِ، وأحدَ متولّي الضِّياعِ للثاني كما سبق، بل أحرزَ مكاناً مرموقاً لدى الموفّقِ أحدِ رجالِ الدولةِ المعروفين في عصرِه.

وممن اتّصلَ بهم من رجال العصر أبو عيسى بن المتوكل الذي كان يجتمعُ معَه في مجالسِ الأُنس واللّهو[1]، كما كانَ على وِفاقٍ معَ صاعدِ ابنِ مُخلَّدٍ[2]، وكانَ صديقاً لأبي الصَّقْرِ إسماعيلَ بنِ بُلْبُلٍ، ولكنَّه لم يَرضَ فعلَه لمَّا نُكِبَ ولا نيابتَه عنه، فقالَ فيهِ شعراً يُعاتبُه على ما بَدرَ منه[3]، وكانتْ علاقتُه طيِّبةً بمحمّدِ بنِ عبدِ اللّهِ بنِ طاهرٍ الذي نهض ـ كما تقدم ـ بما نَدَبَهُ له من تخليصه من نكبته.

وكانتْ صلاتُه بأدباءِ العصرِ وعلمائِه جيّدةً في أكثرِها، وعلى رأسِهم الجاحِظُ الذي كانَ أحدَ المقرَّبينَ إليهِ، فكانَ يضمُّهما مجلسٌ في كلِّ ثلاثةِ أيام، وكان أبو عثمانَ يُعزُّ ابنَ المدبّر ويعدُّه أحبَّ أحبّتِهِ إليهِ وأخلصَهم، ورسالتُه إليه ـ وقد تأخّرَ اجتماعُه به لِشغلٍ عرَضَ له ـ دليلٌ على المَوَدَّةِ الصَّافيةِ بين الرجلين[4]. وقد تمثّلَ إبراهيمُ ـ وفي أكثَر من موضع ـ بكلام

---

(١) ينظر: الأغاني ٢٢/١٧٧.

(٢) ينظر: الهفوات النادرة ٢٦٤.

(٣) ينظر: الأغاني ٢٢/١٨٤.

(٤) ينظر: معجم الأدباء ١٦/٩١ ـ ٩٤، والجاحظ حياته وآثاره ٣٨٨ وذهب مؤلفه إلى أن صلته بابن المدبر إنما كانت في البصرة أيّام ولايته بها، متخذاً من تعليق أحد جلساء ابن المدبّر على ما جاء في هذه الرسالة وهو قوله: (هذه رُقعةُ عاشقٍ لا رُقعةُ

الجاحظ في رسالته العذراءِ. ومعَ كلِّ ذلكِ فقد غَمَزَ الجاحظُ في رسالتِه (ذمُّ أخلاقِ الكتّابِ) من ابنَ المدبّرِ فقال: (وابن المدبّرِ في الخبِّ والمكايدة). وجدير بالذكر أننا لا نعرف إن كانَ يريدُ بذلك إبراهيمَ هذا أو أخاهُ أحمدَ!.

ومن أدباء العصر الذين كانتْ له معهم صِلاتٌ حسنةٌ وأخبارٌ: سعيدُ ابنُ حُميدٍ الذي كانَ أحدَ أصدقائه، يحضر معه مجالسَ الأدبِ والظَّرفِ، وقد ذكره في الرسالة العذراء، كما روَى بعضَ أخباره معَ فضلِ الشاعرةِ التي كان يتعشَّقُها[1].

ومنهم المُبرِّدُ الذي استهداهُ ابنُ المدبّر ـ كما تقدم ـ جليساً يجمعُ إلى تأديبِ ولدِه الإمتاعَ بإيناسه[2]، فكان أنْ ندَبَ الأخفشَ لذلك، وكتبَ معه إليهِ رسالةً، وقد كانَ إبراهيمُ يُنشدُ الأخفشَ هذا بعضَ شعره[3].

وممن كانَ يُنادمُه ويُصفيهِ وُدَّه أبو عبدِ اللّهِ بنُ حمدونَ الذي كانَ يأنسُ به، ويرتاحُ إليه، ويلاعبُه النَّرْدَ، وقد استغاثَ بهِ في أيّامِ نكبتِه،

= خادم) دليلاً على ذلك.

وتقدّم أننا لا نعرف على وجه الدقّة الستة التي تولّى فيها ابن المدبر البصرة، ولكننا ذكرنا اجتياح الزنج لها في سنة ٢٥٦ هـ وهرب ابن المدبر من الأسر في سنة ٢٥٧ هـ. ومعلوم أن وفاة الجاحظ كانت في سنة ٢٥٥ هـ، وأنه في أواخر عمره قد أصيب بالفالج فأقعده (وفيات الأعيان ٣/٤٧٣، وأمالي المرتضى ١/١٩٩، وتاريخ بغداد ١٢/٢٢٠). وأغلب الظن أن علاقة الرجلين ببعضهما تمتدّ إلى أبعدَ من هذا التاريخ، ولا يبعد أن تكون منذ أيّام تردد الجاحظ إلى سامراء وإقامته فيها واتصاله برجالات الدولة كابن الزيات وابن أبي دواد والفتح بن خاقان وسواهم؛ فقد كان الجاحظ في ذلك الوقت قويّ البنية، قادراً على المخالطة، متمكناً من المشاركة والاجتماع!.

(١) ينظر: جمهرة رسائل العرب ٤/١٢٧، ورسائل سعيد بن حميد وأشعاره (الفهارس).

(٢) ينظر: البصائر والذخائر ٣/٤٩٦، وقطب السرور ٢٩٦.

(٣) ينظر: أمالي القالي ١/٢٩.

فكتبَ إليه قصيدةً يسأله وفيها إذكارَ المتوكّلِ والفتحِ بن خاقانَ بأمرِه[1].

ومنهم أبو العَيْناءِ الذي كانت له معَه أخبارٌ وحكاياتٌ[2]، كما كانتْ صلاتُه حسنةً مع آخرينَ أمثال: الفضلِ اليزيديِّ[3]، وأبي حَشِيشةَ المغنّي[4]، وعليِّ بنِ يَحيى المنجّمِ الذي كانَ أحدَ مُشاركيه مجالسَ الأُنْس والظَّرْفِ، فكانا يتكاتبانِ بالأشعارِ[5]، ويحيى بنِ عيسى بنِ منارةَ[6]، وأحمدَ بنِ أبي طاهرٍ[7].

أمّا علاقاتُه بشعراءِ العصرِ فكانتْ في أغلبها وديَّةً، فكانوا يَتوددونَ إليهِ ويَسترفدونَه بحكمِ مركزِه الاجتماعيِّ والإداريِّ، ومن أجلِ ذلكَ كثُرَ مدَّاحوه والمُثنونَ عليه حتّى قالَ الصُّولي: (ليسَ في زمانِنا شاعرٌ إلّا قد استَفرغَ بعضَ مدحهِ فيه)[8].

فمن الشعراءِ الذين كانت تربطُه بهم صلةٌ حسنةٌ، دِعْبِلُ الخزاعيُّ[9]، وإبراهيمُ الصُّوليُّ الذي كان ـ كما يقولُ ابنُ المدبّر ـ يودُّه دونَ أخيهِ أحمدَ[10]، وأبو هفَّانَ المِهْزميُّ[11]. ومحمّدُ بنُ صالحٍ العلويُّ الذي كان

---

(١) ينظر: الديارات ١١، والأغاني ٢٢/١٦٨.

(٢) ينظر: أخبار البحتري ١٢٤ ـ ١٢٥، والاقتباس من القرآن الكريم ١٧٤، وزهر الآداب ٢٩٦، ومعجم الأدباء ٨/٣ ٢٢٩ ـ ٣٠.

(٣) ينظر: أخبار البحتري ١٢٤ ـ ١٢٥.

(٤) ينظر: الأغاني ٢٣/٧٥ ـ ٧٦، ٨٣.

(٥) ينظر: الأغاني ٢٢/١٦٢ ـ ١٦٣.

(٦) ينظر: الأغاني ٢٢/١٧٢.

(٧) ينظر: الوافي بالوفيات ٧/٩.

(٨) الوافي بالوفيات ٦/١٠٧.

(٩) ينظر: معاهد التنصيص ٢/١٩٣ ـ ١٩٤.

(١٠) ينظر: الأغاني ١٠/٥٧، والطرائف الأدبية ١٢١، ومعجم الأدباء ١/٢٢٨ وفيه هجاء ابن المدبر للصولي.

(١١) ينظر: الوافي بالوفيات ٦/١٠٧.

صديقاً له. وكانَ لابنِ المدبّر فضلٌ في تَزويجهِ، فمدَحه هذا بمدائحَ كثيرةٍ ردّاً لجميلهِ وصنيعِه له[1]، وأبو شُراعَةَ القيسيُّ الذي كانَ صديقاً له أيّامَ تقلّدِه البصرةَ، (حتّى كانَ لا يُفارقُه في سائرِ أحوالهِ، ولا يمنعُه حاجةً يسألُه إيّاها، ولا يَشفعُ لأحدٍ إلّا شَفعَه)[2].

وممن مدحَ الرجلَ وأثنى عليهِ من الشعراء: إبراهيمُ بنُ عيسى الكاتبُ[3]، ومانيُّ المُوسوسُ[4]. وأبو صَفْوانَ القُديديُّ البصريُّ[5].

ومن كبارِ شعراءِ العصرِ الذين كانتْ له علاقةٌ بهم البُحتريُّ وابنُ الرّوميّ. ويظهرُ أنَّ صلتهِ بالبحتريِّ قَديمةٌ تَرجعُ إلى أيّامِ الشبابِ، ولعلّها تعود إلى الوقت الذي بدأ بهِ البحتريُّ يتردّدُ إلى سامراءَ منذُ أواخرِ عهد الواثق، ويتقرَّبُ إلى الكتّابِ والعُمّالِ[6]، وقد أشارَ البحتريُّ في أبيات له إلى أنه كان يجاورُ ابنَ المدبّرِ، وإلى تلك العلاقةِ القديمة بينَهما، فقد جاء في مقدّمةِ أبياتٍ له في ديوانه: (وقال يمازح (أحدهم) وكان البحتريُّ وعده

---

(١) ينظر: الأغاني ١٦/٢٣٦٧، ٣٦٨.

(٢) الأغاني ٢٣/٢٤، وينظر: جمع الجواهر ١١٧، وفيه هجاء منسوب إلى أبي شراعة في أحمد بن المدبر وأخيه إبراهيم لتشددهما في الحجاب.

(٣) ينظر: نهاية الأرب ٥/١٣٩، والمستطرف ٢/٦٨ ـ ٦٩.

(٤) ينظر: الفاضل في صفة الأدب الكامل ١٢٧ ـ ١٢٨.

(٥) ينظر: الفرج بعد الشدة ٥/٥٧، وديوان المعاني ٢/٢٣٢، والوزراء والكتاب ١٠٢، وفيه: أنّ من جيّد أشعار ديك الجنّ قصيدته في إبراهيمَ بن مدبر الكاتب... ومعلوم أنّ وفاة ديك الجن كانت في سنة ٢٣٥، ٢٣٦ هـ (ديوان ديك الجن ١٥)، ولا ندري نوع العمل الذي كان يقوم به إبراهيم في هذا الوقت، بحيث يجعل شاعراً شامياً كديك الجن يقول فيه قصيدته هذه. والجدير بالذكر أنه لم يرد من هذه القصيدة سوى بيتين (الديوان١٤٩). وفي أعتاب الكتاب ١٥٩ في الحديث عن أحمد بن المدبر (وولي أحمد هذا خراج الشام، وامتدحه البحتري وديك الجن وغيرهما) ويبدو أن هذا الصوابُ.

(٦) ينظر: الفصل الأول من كتاب (البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل).

أن ينتقلَ من جوار ابنِ المدبّر إلى جوارِه، ثم ندم على ذلك فتقاضاه الانتقالُ فكتب إليه:

أَعَنْ جِوارِ أَبي إسحاقَ تَطمعُ أَنْ تُزيلَ رَحليَ يا بُهْلَ بنَ بُهلانا

. . . . . .

هَبْني غَنيتُ بِوَفرِي عَن نَوالِهِمُ فكيفَ أَصنَعُ بالإِلْفِ الذي كانا
عَهدٌ من الأُنْسِ عاقَرْنا الكُؤوسَ علَى بَديئهِ، وخَبْطنا فيهِ أَزمانا
نَمَّازُ عنهُ كُهولاً بعدَ كَبْرتِنا وقد قَطعْنا بهِ الأَيَّامَ شُبَّانا[1]

ومما يَنبغي ذكرُه أنّ محقّقَ ديوان البحتريّ يقول في تعليقه على إحدى مدائحِ الشاعرِ في أحمدَ بنِ المدبّر: (ويبدو لنا أن صلته به وبأخيه (إبراهيم) قد بدأت في آخر عهدِ المهتدي، وبدءِ عهدِ المعتمد)[2]. ومعنى هذا أن بدءَ صلة البحتري بإبراهيم كانت في سنة ٢٥٦ هـ، وهي السنةُ التي قُتِلَ فيها المهتدي[3]، واستُخلِفَ المعتمدُ[4]، ونحن نعرف أنَّ سنَّ الشاعرِ في هذا الوقتِ قد بلغتْ الخمسين، وهذا يناقضُ ما جاءَ في الأبياتِ السَّابقةِ التي تشيرُ إلى صلتهما في عهدِ الشباب.

إنَّ الأَخبارِ التي تَسرَّبتْ إلينا عن صلة الشاعرِ بابنِ المدبّر تشير إلى أنها كانتْ حسنة في أكثرِ الأحيان. وأنَّ البحتريَّ نشطَ في علاقتهِ هذهِ فقال في الرجل (٢٢) اثنتينِ وعشرينَ مقطوعةً وقصيدةً في مدحِه وعتابهِ والشكوَى من حاجبه إلى غير ذلك من الأمور[5].

ويظهرُ أنَّ الشَّاعرَ أحسَّ بَدالتهِ على الرجلِ (فكانَ يَلزمُه في كلّ سنة

---

(١) ديوان البحتري ٢٣٣٠.

(٢) ديوان البحتري ٣٧، الحاشية.

(٣) ينظر: البحتريّ في سامراء بعد عصر المتوكل ١٧٣.

(٤) ينظر المرجع نفسه ١٩٤.

(٥) تقع هذه المقطوعات والقصائد في أكثر من (٥٠٠) خمسمائة بيت

أنْ يسقط أكثَر خراجه، أو يؤديَه عنه)[1].

كما أنّ ابنَ المدبّرِ قد شعرَ بأهميةِ الشاعرِ وشعره فيه، فكان يُطربه ويُقرّظُه، وقد رُوِي أنه ذكره يوماً فقال: (ما رأيتَ أتَمَّ طَبعاً منهُ، ولا أحضرَ خاطِراً، مدحَني حينَ تخلّصتُ من الأسرِ، وذكرَ الضَّربةَ التي في وجهي وتَخلّصي، ومدحَ المأسورَ، وهذا حِمىً ما رَعاهُ قبلَه أحدٌ)[2].

وجَهدَ ابنُ الرُّوميِّ أنْ يَتقرَّبَ إلى ابنِ المدبّرِ فبدأ يمتدحُه ويُثني عليه، ويأملُ أنْ ينالَ منه ما يَنالُه سواه من الشعراءِ، ويبدو أنَّ إلحاحَ الشاعرِ في طلبِهِ كانَ من أسبابِ تَلكؤِ ابن المدبرِ في استجابةِ ما كان يُنشده منه، ولهذا ظهرتْ شكواهُ وعِتابُه ثُمَّ تَحوَّلا إلى الهجاءِ الذي لم يَخلُ من الهُجْرِ والفُحْشِ[3]. وتقدَّمَ أنَّ ابنَ المدبّر طلبَ الشاعرَ حين هجاهُ ولكنَّه عندَما ظَفرَ بِهِ أرادَ قتلَه، اعتذرَ الشاعرُ وتنصَّلَ ممّا قاله فيه فعفا عنه وأجازه[4].

وهناكَ طائفةٌ من الشعراءِ الذين كانوا يختلفون إلى بابِهِ فكانَ حاجبُه يَتشدَّدُ في حَجْبِهم، ولا يُيسّرُ لهم الدُّخولَ إليه قد أُثِرتْ لهم مقطّعاتٌ في عتابِ الرّجلِ والشَّكوَى من حِجابِه وحاجبِه، بلْ وهجاءُ ابنِ المدبّرِ نفسه[5].

---

(١) أخبار البحتري ١١٩.

(٢) أخبار البحتري ١١٣، وتنظر ص ١٣٤ وفيها: (أن البحتري جاء إلى باب إبراهيم، وكان أخو ابن المدبر واقفاً فقال: . . . وأذن إبراهيم للبحتري، فغضب ولم يدخل، فوجّه إليه، ما أحسب الذي هجاك بأقدر على الهجاء منك، فاهجه ولا تأخذنا بذنبه، وتغضب علينا).

(٣) لابن الرومي في مدح وعتاب وهجاء ابن المدبر (٢١) إحدى وعشرون مقطوعةً وقصيدةً تقع جميعها في أكثر من (٤١٠) أربعمائةٍ وعشرةِ أبياتٍ، منها خمس مقطوعات وأربع قصائد في هجائه.

(٤) ديوان المعاني ١/٢٠٠.

(٥) ينظر: رسائل الجاحظ ٢/٣٧، ومعجم الشعراء ٤٠٩، وثمار القلوب ٢٢٤، ومعجم الأدباء ١/٢٢٩، ٢٣١ ـ ٢٣٢، والوافي بالوفيات ٢/١٩١.

الأُسْـــرَةُ:

في المظانِّ التي رَجَعْنا إليها إشاراتٌ وأخبارٌ عن بعضِ أفرادِ أُسرةِ بني المدبّر وأكثرُها ـ إذا استثنينا أخبارَ إبراهيمَ وأحمدَ ـ أخبارٌ مُقتضبةٌ وإشاراتٌ سريعةٌ أو تَلميحاتٌ خاطفةٌ.

وقد تجمّعَ لدينا عددٌ من أفراد هذه الأسرةِ، فجدُّهم الأعلى هو عُبيدُ اللّهِ، ولا نعرفُ عنه شيئاً، وإنّما جاءَ في سِياقِ الحديثِ عن نسبِ إبراهيمَ وأخيه أحمدَ، وابنُه محمّدٌ: وجاء خبرٌ عنه في عهدِ المأمون حينَ خروجه إلى أرض الروم في سنة ٢١٥ هـ ـ كما تقدَّمَ ـ، ويبدو أنّه كان على شيء من اليسارِ.

ولعلَّ أوّلَ من ذكر أبناءَ محمّدٍ هذا ابنُ النديم فقال:

(بنو المدبّر: أحمدُ ومحمّدٌ وإبراهيمُ، وجميعُهم شاعِرٌ مُترسّلٌ بليغٌ)[1] ولا نعرفُ شيئاً عن محمّدٍ هذا سوى ما ذكره ابنُ النّديمِ.

أما أحمدُ، فهو أبو الحسن[2]، وكان أسنَّ من إبراهيمَ[3]، ولعلَّ ما يؤيّد هذا، ما ذكره عنه الجهشياريُّ ـ ويظهرُ أنه أقدمُ خبر عنه ـ من أنَّ أحمدَ هذا كانَ يتقلّدُ مجلسَ الإسْكِدارِ[4] في ديوانِ الخراجِ في سنة

(١) الفهرست ١٨٤. علّقَ بعضُ الدارسين على كلام ابن النديم بقوله: (غير أن ابن النديم انفرد في فهرسه بإضافة أخ آخر له (أي إبراهيم) هو (محمد) فقال: (بنو المدبر...) والمعروف أنَّ أباه هو محمّد ولعلّ ابن النديم يعني ذلك)، الأقلام ٣٥. ولو صحّ هذا لَقدَّمَ الوالدُ على الابن فقيل: (محمد وأحمد وإبراهيم) وقد أكّدَ الصَّفديُّ ما ذكره ابنُ النديم فقال في ترجمة إبراهيم: (وهو أخو أحمد ومحمد) الوافي ٦/١٠٧.

(٢) ينظر: جمع الجواهر، والوافي بالوفيات ٨/٣٨، وفوات الوفيات ١/١٣٢، وفي أدب الكتاب ١٦٠ (أبو الحسين).

(٣) ينظر: إعتاب الكتاب ١٥٨، والوافي بالوفيات ٨/٣٨.

(٤) الإسكدار: مَدْرَجَ يكتب فيه عدد الخرائط، والكتب الواردة والنافذة، وأسامي أربابها (الوزراء والكتاب ١٩٩ هامش ٣).

٢١٥ هـ وهي السنة التي خرج فيها المأمونُ إلى بلادِ الروم، وكان أحمدُ في ذلك الوقتِ يكتب بين يديْ جعفرٍ الخياطِ الذي كانَ في صُحبةِ المأمونِ، فاصطحبَ ابنَ المدبّر معه، وكان آنذاك قد اكتملَ[١].

وتشيرُ أخباره إلى أنه كان يكتبُ لابن الزيّاتِ أيّامَ المعتصم، فلما جاء المتوكّل ورأى فيه مقدرتَه وعلمَه وتضلّعه من الكتابة، قرّبه وأدناه، فتولّى في عهده الأعمالَ الجليلةَ، وَلّاهُ سَبعةَ دواوينَ. ولمّا عزمَ المتوكّلُ على اتخاذ دمشقَ عاصمةً له، كان أحمدُ المسؤولَ عن إعدادِ وتهيئةِ كلِّ ما يُحتاجُ إليه في هذا الشأنِ. وفي عهودِ الخلفاء الذين أعقبوا المتوكل: كالمنتصر والمعتزّ والمهتدي والمعتمد، كان يتولّى الخراجَ في بلادِ الشام ومصر، فلما اشتدتْ الملاحاةُ بينه وبين أحمد بن طولونَ، حبسه هذا وقيّده فمات في حبسه سنة ٢٧٠ هـ[٢].

كان ابنُ المدبّر مبرّزاً في عملِه، معروفاً له بمقدرته فيه، وفي أخباره، ما يشير إلى هذا، ولعلَّ مناظرته إبراهيمَ الصولي في حضرة المتوكل دليلٌ على هذا[٣].

وتعرّضَ في حياته إلى ما تعرّضَ إليه الكثيرونَ من أمثالِه في تلك الحِقبة، وهو الحبسُ، ويبدو أنه تعرّضَ إلى هذا أكثرَ من مرّة، فقد رُوِي أنه كان في حبس الواثق مع عددٍ من الكُتّاب، كما طُولبَ بالأموال في عهد المتوكّل فاضطر إلى الاختفاءِ، وحبس من قبل ابن طولون أكثرَ من مرة،

---

(١) ينظر: الوزراء والكتاب ١٩٩ ومما ينبغي ذكره أن الجهشياري أشار إلى ما جرى بين عريب المغنية التي كانت في جملة من خرج مع المأمون وأحمد، يقارن ذلك بما حدث لأخيه إبراهيم معها ـ كما تقدم ـ.

(٢) ينظر: تاريخ اليعقوبي ٣/٢٢١ ـ ٢٢٦، ٢٣٤ ـ ٢٣٩، ومروج الذهب ٤/٨٠٠، والولاة والقضاة ٢١٤، وإعتاب الكتاب ١٥٨، ووفيات الأعيان ٦/٥٥.

(٣) ينظر: معجم الأدباء ١/١٩٤ ـ ١٩٦.

وانتهت حياته وهو في غيابة السّجنِ ـ كما تَقدَّمَ[1] ـ.

إنَّ حياتَه لم تخلُ من الجمع بينَ الجِدِّ الصارمِ الذي يحتّمُه عليه عملُه حتى قيل إنه كان يصلحُ للقضاء[2]، وبينَ اللَّهوِ الذي لم يَنغمسْ فيه كما انغمس أخوه إبراهيم، ولهذا قلَّت الأخبار عن الجانبِ اللاَّهي في حياته، حتى نُعِتَ بأنه كان قَليلَ المنادمة، وأنه اصطَفَى لنفسه عدداً من النُّدَماءِ، انفرد كلُّ رجلٍ منهم بنوعٍ من العلمِ لا يساويهِ فيه غيرُه[3].

وعلاقةُ أحمدَ برجال العصر وأدبائه وشعرائه، كانت تَترجَّحُ بينَ الإعجاب به والثناء عليه، والإفراط في تقديمه على أقرانه فيما اختصَّ به من العلم بالأعمال، فامتدحَه الشعراءُ وقرَّظَه الأُدباءُ، وبينَ النَّيلِ منه، والتألّبِ ضدَّه، والإيقاعِ به[4].

وكان ممن تعاطى فني الأدب، وشارك فيهما، وعدَّه ابنُ عبدِ ربّه أحدَ الكتّاب الذين نبلوا بالكتابة، واستحقّوا اسمها[5]. ونعته ابنُ النديم بالقدرة على البراعة في الشعر والنثر، وأشار إلى أنَّ له ديوانَ شعر يقع في سبعين

---

(١) ينظر: آل وهب من الأسر الأدبية في العصر العباسي ٢٤٨ ـ ٢٥٠، ومروج الذهب ٤/١٠٠، وفوات الوفيات ١/١٣٣.

وفي الوافي ٨/٣٨ إن موته كان في سنة ٢٦٥ أو ٢٧٠، أو ٢٧١ هـ.

(٢) ينظر: الوافي بالوفيات ٨/٣٨، وفوات الوفيات ١/١٣٢.

(٣) ينظر: مروج الذهب ٤/١٠٠ ـ ١٠١، وشرح مقامات الحريري ٢/٧٦، وفيه أن الذي اشتهر بهذا هو إبراهيم بن المدبر.

(٤) ينظر: العقد الفريد ٣/٢٣٤ ـ ٢٣٥، وأدب الكتاب ١٦٠ ـ ١٦١، والأغاني ١٠/٥٨، ٦٧، والفاضل في صفة الأدب الكامل ١٣٤، والموشح ٥٣٣، والوزراء والكتاب ٢٥٢، وجمع الجواهر ١١٧، وأعتاب الكتاب ١٥٩، ومعجم الأدباء ١/١٧٩، ١٨٤، والوافي بالوفيات ٦/١٠٧. من الطريف أنَّ أحمدَ هذا كان إذا مدحه شاعر فلم يحسن، وكَّلَ به من يمضي معه إلى الجامع فلا يفارقه حتى يصلّي مائة ركعة...) جمع الجواهر ٧٧.

(٥) ينظر: العقد الفريد ٤/١٧٠، وإعتاب الكتاب ١٥٨.

ورقةً، وأنَّ له ديوانَ رسائلَ، ونحن نشك في قولِ ابن النَّديمِ فيما يتعلّق بديوان شعر الرجلِ.

ومن الجديرِ بالذكرِ أنَّنا لم نَقفْ على نصٍّ نثريٍّ واحدٍ منسوبٍ إلى أحمد هذا، ولكننا جمعنا له مقطوعاتٍ شعريةً تقعُ جميعُها في (٢١) واحدٍ وعشرينَ بيتاً، وهي لا ترتفعُ في مستواها الفنيّ إلى ما أثرَ لأخيه من الشعر.

ومن ولد أحمد أبو غالبٍ الذي كان مع عمِّه إبراهيمَ في البصرة حين اجتاحَها الزّنجُ فحُبسَ معه ثم هربَ معَ عمِّه بعد ذلك.

والحقُّ أنَّنا لا نعرف اسمه إذ لم تذكرْه الأخبارُ إلاَّ بالكُنية، والبحتري الذي مدحه بثلاثِ قصائدَ لم يُسَمِّه، وإنما ذكرَه بالكُنية أيضاً، وفعل مثل ذلك من أشار إليه من المحدثين، ومنهم محقّقُ ديوان البحتري[٢].

ومن أولاده أيضاً، محمّدٌ، ولمحمَّدٍ هذا ولدٌ اسمُه عبدُ اللّهِ، ولا نعرف عنهما شيئاً سوى ورودِ اسميهما في سياقِ الخبرِ الذي رواه عبدُ اللّهِ هذا حولَ خروج جَدِّه إلى أرضِ الرُّومِ معَ المأمونِ ـ كما تقدَّم[٣] ـ

وأشارَ التّنوخيُّ إلى أنَّ لأحمدَ بنتاً، وجاءَ ذلكَ في أحدِ الأخبارِ التي رواها ابنُ بنتِ المدبّرِ هذا[٤].

ويبدو أنَّ بعضَ أحفادِه انتقلوا إلى المغرب فسكنوها وأصبحَ لهم فيها عَقِبٌ كثيرٌ وعُرِفوا بِبني العشيرةِ واشتهروا بالكرمِ والشجاعة[٥].

---

(١) ينظر: ص ٣٥٦ وما بعدها من البحث.

(٢) ينظر: ديوانِ البحتري ٢٨٩ الحاشية، وأخبار البحتري ١١٣ ـ ١١٤، وتاريخ الطبري حوادث ٢٥٧.

(٣) ينظر: الوزراء والكتاب ١٩٩.

(٤) ينظر: الفرج بعد الشدة ١/٢٤٧.

(٥) ينظر: إعتاب الكتاب ٢٢٤.

وأما إبراهيمُ فقد ألمحتْ بعضَ مَظانِّ أخبارِه إلى أنَّ زوجتَه كانت معه في حبس الزنج له في البصرة، وأنها تخلَّصتْ من الأَسْرِ وهربتْ معه[1].

كما أَلمحتْ إلى ولده الذي استهدَى المبرّدَ جليساً لتأديبه[2]. كما ذكرتْ أنَّ له بنتاً، وأنَّ من أولادِها أبا الحسين عبدَ الواحدِ بنِ محمّدٍ الخصيبيّ[3].

ومما يجدرُ ذكره أنَّ بعضَ الأخبار تحدّثت عن أبناء المدبّر ولكنَّها لم تُسمِّهم.

فقد ذكر الصُّوليُّ أخاً لإبراهيمَ فقال: (وحدثني اليزيديُّ قال: جاءَ البحتريُّ إلى باب إبراهيمَ، وكان (أخو ابن المدبر) واقفاً فقال (أبيات في هجاء البحتريّ. . .)[4].

كما أَشار التَّنوخيُّ إلى أبي صالحِ بنِ المدبّر الذي كان موجوداً في عهد المعتمد[5].

كما ذِكرَ الكُتُبي في حديثه عن ابن حنزابةَ الذي تقلّدَ وزارة كافورٍ وأحمدَ بنِ الإخشيدِ بمصرَ والذي كان مولعاً بالحشرات كالحيّات وغيرها أنه كتبَ إلى ابن المدبّر الذي كانَ من كتّاب أيّامِهِ ودولتِه، وهو عزيزٌ عنده ويسكن جواره، كتاباً في هربِ بعض حيّاته إلى مسكنه. . .[6].

---

(١) ينظر: أخبار البحتري ١١٤.

(٢) ينظر: البصائر والذخائر ٤٩٦/٣، ومعجم الأدباء ٢٥٥/١٣، مما يجدر ذكره أنَّ لفظة (ولد) قدّ تعني الجمع، وليس في الخبر الذي نقله أبو حيان وياقوت ما يدل على أنه مفرد أو جمع.

(٣) ينظر: نشوار المحاضرة ١٣١/٨.

(٤) أخبار البحتري ١٣٤.

(٥) ينظر: نشوار المحاضرة ١٤٥/٨.

(٦) ينظر: فوات الوفيات ٢٩٤/١. مما يجدر ذكره أن ولادة ابن حنزابة في سنة ثمان وثلاثمائة، ووفاته في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة.

ومن الأخبار التي تندرجُ ضمنَ الحديث عن (ابن المدبر) ولم تسمّه، والتي لا نستطيع القطعَ في نسبتها إلى أحدِ الأخوينِ: إبراهيم أو أحمد، ما ذكره ابن عبد ربه في قوله: (وفصل لابن المدبر: وصل كتابك المفتتح بالعتاب الجميل. . .)[1].

وما ذكره التوحيدي، كقوله: (قيل لابن المدبر يوماً: ما تقولُ في الشعر؟ قال: يرفع الخسيسَ، ويضعُ الشريفَ)[2].

وقوله: (قال ابن المدبّر: أنشدني ابن السكيت:

إقرِ الهمومَ إذا ضِافَتْ مُعتّقةً صَهْباءَ يُحْدِثُ فيها الماءُ تَفْويفَا
تكسُو أصابعَ سَاقِيها إذا مُزِجتْ من الشُّعاعِ الذي فيها تَطَارِيفَا)[3]

وفـاتـــه:

تُوفي ابنُ المدبّرِ يومَ الأربعاءِ لثلاثَ أو أربعَ عشرةَ بقيت من شوَّالَ سنةَ تسعٍ وسبعينَ ومائتينِ[4] ببغدادَ[5].

أدبـــه:

كانَ ابنُ المدبّرِ أحدَ من جَمعوا بين فنيْ الأدبِ: شعرِه ونثرِه، وكان من البارعينَ فيهما المتمكنينَ منهما، وقد ألمحَ إلى هذا غيرُ واحدٍ ممن ترجمَ له، أو تحدَّثَ عنه من القدماء.

فقال أبو الفرجِ: (شاعرٌ كاتبٌ متقدّمٌ من وجوهِ كتّابِ أهلِ العراقِ

---

(١) العقد الفريد ٤/٢٢٩.

(٢) البصائر والذخائر ١/٣٥٧.

(٣) نفسه ١/٤٦٨، وينظر أيضاً المصدر نفسه ٤/٦٦، وفيه خبر استعراض ابن المدبر طباخة، وقوله لها، وإجابتها عن قوله.

(٤) ينظر: تاريخ الطبري حوادث ٢٧٩ هـ، ومعجم الأدباء ١/٢٢٧، وفوات الوفيات ١/٤٧.

(٥) ينظر: الأعلام ١/٥٦.

ومتقدّميهم)[1]، وقال الصولي: (كان إبراهيمُ بنُ المدبّرِ رجلاً جليلاً عالماً شاعراً، لا يُدانيه في ذلك كلّه أحدٌ)[2].

وقال ابنُ النَّديمِ: (أحمدُ ومحمّدٌ وإبراهيمُ وجميعُهم شاعرٌ مترسّلٌ بليغٌ)[3]، وقال ياقوتُ: (الكاتبُ الأديبُ الفاضلُ، الشاعرُ الجوادُ المترسّلُ، صاحبُ النَّظمِ الرَّائقِ والنّثرِ الفائقِ)[4].

وقال ابنُ شاكرٍ الكتبيُّ: (كانَ كاتباً بليغاً فاضلاً مترسّلاً)[5].

نَـثـــرُه:

على الرَّغمِ مما اشتهرَ به ابنُ المدبّرِ من الميلِ إلى الكتابة، والبراعةِ فيها ـ كما تقدَّمَ ـ فإنَّ ما وصلَ إلينا من نثره لا يتناسبُ وسمعتَه فيها، اللّهمَّ إذا استثْنَيْنَا الرسالةَ المنسوبةَ إليه، فكلُّ ما وقَفْنا عليهِ من نثره رسالتانِ صغيرتانِ، وجُملةٌ من الأقوال المنسوبة إليهِ جاءتْ في تضاعيفِ أخباره[6]، وفصلٌ من رسالة لم تتأكد نسبتُه إليه أو إلى أخيه؛ لأنه جاء على هذا النحو: (فصلٌ لابنِ المدبّر)[7].

وإننا لَنعجبُ من هذه النُّدرةِ في نثرِه، مع أنّ هناك أسباباً كانتْ داعيةً إلى الإكثارِ منه؛ فالرجلُ بدأ حياتَه كاتباً ـ كما تقدَّمَ ـ، وكانتْ علاقاته في

---

(١) الأغاني ٢٢/١٥٧.

(٢) إعتاب الكتاب ١٥٩، وينظر: الوافي بالوفيات ٦/١٠٧.

(٣) الفهرست ١٨٤.

(٤) معجم الأدباء ١/٢٢٦ ـ ٢٢٧.

(٥) فوات الوفيات ١/٤٥، وينظر: الأعلام ١/٥٦.

(٦) يمكن الوقوف على ما أثر له من نثر بالرجوع إلى:
الصداقة والصديق ٤٤٣، ٤٤٤، ومحاضرات الأدباء ١/٣١٦، وأخبار البحتري ١١٣ ـ ١١٤، والأغاني ٢٢/١٨٠، ٢٣/٢٤، وجمع الجواهر ٢٠٨، ومعجم الأدباء ١٦/٩٢.

(٧) العقد الفريد ٤/٢٢٩.

المجتمعِ قويّةً واسعةً، وأعمالُه كثيرةً مهمّةً، وصِلاتُه برجالِ الأدبِ مشهورةً ومعروفةً، وتعرَّضَ في أثناءِ حياته إلى ما يستوجبُ الكتابةَ، بل الإكثارَ منها، أضِفْ إلى كلِّ ما تقدَّمَ أنه قد مُدَّ له في عمره، كما أسلفنا.

ولا شكَّ في أنَّ شيئاً غيرَ قليلٍ من كتاباته قد فُقِدَ، ولعلَّ فقدان مكاتباته لِعريبَ خيرُ دليلٍ على هذا، فقد ذُكِرتْ جملةٌ من مكاتبات عريبَ إلى ابنِ المدبِّرِ، فيها إشاراتٌ إلى أنَّها أجوبةٌ عن رسائلِ الرجلِ إليها، فقد رُوِيَ عن ابن المعتزِّ قوله: (قرأتُ في مكاتبات لِعَريبَ فصلاً أجابتْ به إبراهيمَ بنَ المدبِّر... قرأتُ رُقعتَكَ المسكينةَ التي كلّفتها عن أحوالنا...)[1]، وقوله: (وقد كتبَ إليها يشكو عِلّتَه: كيفَ أصبحتَ...)[2]. وقوله: (وكتبتْ إليه... وقد وافاني كتابُك لا عدمته...)[3].

وجديرٌ بالذكرِ أنَّ هناك ـ على ما يظهر ـ اضطراباً وقعَ في الفهرست في الحديث عن بني المدبّر ونتاجهم، فقد جاء فيه:

(بنو المدبر: أحمد ومحمد وإبراهيم وجميعُهم شاعرٌ مترسّلٌ بليغٌ ولأحمدَ كتاب المجالسة والمذاكرة)[4]. ثم أعقبَ ذلك الحديثُ عن (هارونَ بنِ محمّد بنِ عبدِ الملك الزّيّات)، ثُمَّ الحديثُ عن سعيدِ بنِ حُمَيْدٍ، وعدّدَ ابنُ النديمِ ما أُثِرَ لسعيدٍ من الكتب قائلاً: (وله من الكتب كتابٌ... كتابُ ديوان رسائلِه)، كتاب شعرِهِ (والمصارعة لأحمد وإبراهيم ولكل واحد منهم كتاب رسائل).

---

(١) الأغاني ٢٢/١٧٢.

(٢) نفسه ٢٢/١٧٤.

(٣) نفسه ٢٢/١٧٤.

(٤) الفهرست ١٨٤ ـ ١٨٥، ومما ينبغي ذكره أن هذا الاضطراب جاء في طبعة الفهرست الأوروبية أيضاً

وواضحٌ أنَّ العبارةَ الأخيرةَ ابتداءً من (والمصارعة) لا صلةَ لها بترجمةِ سعيدٍ، وأكبرُ الظنِّ أنها سَقَطتْ أو انتُزِعَتْ من ترجمةِ بني المدبّرِ وأُقحمتْ في ترجمةِ سعيدٍ، وإذا صحَّ هذا؛ فإنَّ لإبراهيمَ ديوانَ رسائلَ ولكنه فُقِدَ في جُملةِ ما فُقِدَ من التُّراثِ!.

أمَّا أطولُ ما وصلَ إلينا من نثره، وأخطرُه، فالرسالةُ العَذْراءُ المنسوبةُ إليه، ولأهميتها من جهةٍ، ولاشتمالِها على أمورٍ نحسبها ما تزال بحاجة ماسّةٍ إلى وقفةٍ علميَّةٍ مُتأنّيةٍ، فنتوقفُ عندَها قليلاً.

اشتهرتْ هذهِ الرسالةُ باسمِ (الرّسالة العذراء)، وكأنَّ هذا الاسمَ أصبحَ عُنواناً لها كسائرِ عنواناتِ الكتبِ والمصنّفاتِ المشهورةِ، وكثيراً ما كانَ المقتبسونَ منها والمتحدّثونَ عن صاحبها يشيرونَ إلى هذا الاسم. ولمَّا كانَ الأمرُ كذلك، فمن حقِّ الدارسِ أنْ يقفَ عندَ هذا الاسم ليتحقَّقَ منه، ومن صحّته، وفيما إذا كانَ من وَضْعِ صاحبِ الرسالةِ أو سواه.

ويبدو أنَّ تسميةَ الرسالةِ بالعذراءِ جاءتْ من الفقرةِ الأخيرة في الرسالة وهي: (وهذه الرسالةُ عذراءُ...)[1].

وأكبرُ الظَّنّ أنَّ هذهِ التّسميةَ لم تكنْ وُضعتْ لِلرسالة في إبَّانَ إنشائها، وإنّما أُلحِقتْ بها بعد زمنٍ طويلٍ، وسنبيّنُ موقفنا من الفقرة الأخيرةِ من هذه الرسالةِ في أعقابِ حديثنا عنها. ولعلَّ في سكوتَ المصادرِ التي تَرجَمتْ لابنِ المدبّرِ، أو ذكرَتْ أنَّ له ديوانَ رسائلَ، أو التي اقتبستْ من هذهِ الرسالةِ نصوصاً طويلة، أقول لعل في سكوتها عن ذكرِ هذه التسميةِ ما يؤيّدُ ما نذهبُ إليه، فلو كانتْ هذه التسميةُ شائعةً منذ إنشاء هذه الرسالةِ لما عدمنا الإشارةَ إليها، ولو كانتْ هذه الإشارةُ عابرةً ـ كما يقولون ـ في مصدرٍ قديمٍ.

وقد نشرَ هذهِ الرسالةَ بهذا العنوانِ الأستاذُ محمّد كرد عليّ في

(١) جمهرة رسائل العرب ٤/٢٤١.

(رسائل البلغاء) والدكتور زكي مبارك، وأحمد فريد رفاعي في مجموعته (التذييل على المقدمة)، وأحمد زكي صفوت في (جمهرة رسائل العرب)[1].

* * *

والحديثُ عن نسبة هذه الرسالة لا يقلُّ أهميّةً عن اسمها، بلْ يَحتاجُ إلى وقفة متأنية. فالنشرات السابقة نسبتها إلى إبراهيم بن المدبّر، ويظهرُ أنَّ ناشريها لم يقفوا عندَ أمرٍ مهمٍّ جداً، كانَ عليهم أن لا يغفلوه، أو لا يكتفوا بالإشارةِ السريعةِ إليه، دونَ إعطائه حقَّه من التحقيق والبحث. ومعلومٌ أنَّ البتَّ في صحَّة نسبةِ النَّصِّ ليسَ بالأمرِ الهَيِّن، خاصةً إذا كانَ هناكَ ما يشكّكُ في هذهِ الصّحة أو يُضعفُها.

فالأستاذ كرد علي جعلَ عنوان نشرته على هذا النحو:

الرسالة العذراء

في موازين البلاغة وأدوات الكتابة كتب بها أبو اليسر إبراهيم بن محمد المدبر[2].

ولكنه أشار في الحاشية إلى أمرينِ مهمين قائلاً:

١ ـ إنَّ الرسالةَ (منقولةٌ من مجموعٍ قديمٍ من كتبٍ إسلاميةٍ للشيخِ الطاهرِ الجزائريّ. وقد عرضناها على الأصلِ وعلى مخطوطةٍ أُخرَى محفوظةٍ بدارِ الكتبِ المصريّةِ رقم (٨٠ مجاميع تيمور) وأنه رجعَ إلى العقد الفريد ونهاية الأرب لمقابلة النصوصِ الواردةِ فيهما.

٢ ـ جاء (في التيموريّة: كتب أبو اليسرِ إبراهيمُ بنُ محمّدٍ الشّيبانيُّ إلى إبراهيمَ بن محمد بنِ المدبّر).

وتَبعَه في هذا أحمد زكي في الجمهرةِ، وأضافَ أنَّ ابنَ عبدِ ربّهِ

---

(١) ينظر: مجلة الأقلام ٤٥.

(٢) رسائل البلغاء ٢٢٧، وتبعه في هذا العنوان صاحب جمهرة رسائل العرب.

والنُّويريَّ والقَلْقَشَنْديَّ كانوا يلقّبونَ صاحبَها بالشّيبانيّ وقال: (والظاهرُ أنّه ينتمِي إلى شيبانَ بالولاء)[1].

أمّا الدكتورُ زكي مبارك فلم يُشرْ إلى نسخةٍ مخطوطةٍ معيّنةٍ، ويظهرُ أنّه اعتمدَ على نصٍّ كاملٍ للرسالةِ وصحّحَه على ما في العقدِ الفريدِ ونهاية الأربِ فجاء عنوان نشرته على هذا النحو:

الرّسالة العـذراء

لإبراهيم بن المدبّر

مصحّحة ومشروحة مع مقـدّمة مفصّلة بـالفرنسيـة عن فن الإنشاء ومذاهب الكتاب في القرن الثالث.

وجاءتْ نقولٌ كثيرةٌ من هذه الرسالةِ في العِقد الفريدِ[2]، وكان يُقدم لها بعبارة: قال إبراهيمُ بنُ محمّدٍ الشّيبانيُّ أو قالَ إبراهيمُ الشّيبانيُّ.

ويظهرُ أن النُّويريَّ والقَلْقَشَنْديَّ قد نقلا من العِقد، ولهذا كانا يقدّمان للنصوص المنقولة بقولهما: قالَ إبـراهيمُ بنُ محمّدٍ الشيبـانيُّ، أو قال إبراهيمُ الشّيبانيُّ[3] أيضاً.

وأشارَ الأُستاذُ هلال ناجي في نشره (كتاب الكتّاب وصفة الـدواة والقلم وتعريفهـا) للبغدادي إلى هذا الأمر، فقال في حديثه عن أهمية الكتاب الذي نشره: (والحقيقةُ العلميةُ الثانيةُ التي كشفَها هذا المخطوطُ هي تصحيحُ نسبةِ الرسالةِ العذراءِ وردّها إلى صاحبها، فالنصـوصُ التي اقتبسَها مصنّفنا من الرسالة المذكورة نسبها إلى الشيبانيّ. ومعلومٌ أنّ بعضَ مخطوطاتِ الرسالةِ العذراءِ قد ذكرتْ صراحةً ما نصُّه:

---

(١) جمهرة رسائل العرب ٤/٢٤١ الحاشية.

(٢) ٤/١٥٩، ١٧١ - ١٧٢، ١٨٠ - ١٩٠، ٥/٣٩٣ - ٣٩٥.

(٣) ينظر: نهاية الأرب ٧/١٢ - ١٣، ١٩، وصبح الأعشى ٢/٤٥١، ٤٥٧، ٣/٢، ٦/٢١٩.

مما كتب به إبراهيمُ بنُ محمّدٍ الشيبـانيُّ إلى إبراهيمَ بنِ محمـدٍ المدبّرِ.

لذلك يكونُ ما وردَ في مخطوطتنا معزِّزاً لنسبةِ الرسالةِ إلى الشيبانيّ لا إلى ابنِ المدبّرِ. خلافاً لما ذهبَ إليه زكي مبارك وكرد علي في نشرتهما للرسالة العذراء. وجديرٌ بالإشارة إلى ان القلقشنديَّ في صُبحِ الأعشى وابنَ عبدِ ربّهِ في العِقْدِ الفريدِ قد نسبا مقتبساتِهما منها إلى الشّيبانيّ أيضاً، ويعزّز رأيَ البغداديّ الأكثر قدماً[1].

وواضحٌ أنَّ فيما تقدّمَ جُملةَ أمورٍ يَنبغي الوقوفُ عندَها والإلمامُ بها أو التساؤلُ عنها:

١ ـ يبدو أنَّ أقدمَ المصادرِ التي نقلتْ فقراتٍ طويلةً من الرسالة وأشارت إلى اسم صاحبها صـراحة هـو العِقدُ الفَـريدُ، ثمَّ أعقبَـه النُّويـريُّ فالقلقشنديُّ ولكنهم أسموا صاحبها ـ كما تقدم ـ أبراهيمَ بنَ محمّدٍ الشيبانيَّ.

٢ ـ إنَّ المجموعَ القديمَ الذي وردتْ فيه هذهِ الرسالةُ ـ كما قيل ـ لا يَرقَى إلى تاريخِ العِقد الفريدِ، بلْ لعلَّه لا يصلُ إلى تاريخ نهايةِ الأرب، ومن يدري فلعلَّه من القرونِ المتأخرةِ عن صبحِ الأعشى. ولو ذُكِرَ تاريخُ هذا المجموعِ كما هي الحال في أكثرِ ما يحقّقُ من النصوصِ لساعدَنا كثيراً على كشفِ الغموضِ عن هذه الرسالةِ.

٣ ـ إنَّ هناك اضطراباً في اسم صاحب الرسالة كما ورد في نشرتي كرد علي وأحمد زكي. فالأول ذكرَ أن صاحبَها (أبو اليسر إبراهيمُ بنُ محمّدِ ابنِ المدبر) وأشار في أنَّ الاسمَ جاءَ في نسخةِ تيمور على هذا النحو:

(وكتبَ أبو اليسرِ إبراهيمُ بنُ محمدٍ الشيبانيّ إلى إبراهيمَ بنِ محمّدِ ابنِ المدبر).

---

(١) مجلة المورد م ٢ ع ٢ ٤٥.

٤ ـ إنَّ أحمد زكي تَبعَ كرد علي ولكنه حاولَ أنْ يُضيفَ شيئاً بعد أن أحسَّ بالاضطراب في لقب الرجلِ وهو (الشيبانيّ) فقال: (والظاهرُ أنه ينتمي إلى شيبانَ بالولاء).

٥ ـ إنَّ ما جاءَ في كتابِ الكتاب وصفة الدواة والقلم وتعريفها من إشارات إلى نصوص وردت في الرسالة العذراء، لم ينصّ البغداديّ فيها على اسم الشيبانيّ صراحة.

٦ ـ لم يَلفتْ نظرَ أحدٍ من ناشري الرسالةِ ـ كما سلف ـ ما وردَ في العِقد ونهاية الأرب وصبحِ الأعشى والمجموعِ القديمِ أو نسخةِ تيمور من اختلاف في اسم صاحبِ الرسالةِ أو النصوصِ المنقولةِ منها، وإنما اعتبروا الأمر شيئاً ثانوياً وانصبَّ همُّهم على النَّصِّ الذي نسبه المحدثون إلى ابن المدبر.

فمن هو أبو اليسرِ إبراهيمُ بنُ محمّدٍ الشيبانيُّ، أو إبراهيم بن محمد الشيبانيّ، ومن هو أبو اليسرِ إبراهيمُ بنُ محمّد المدبر؟ ولماذا أحجمَ ابنُ عبدِ ربّهِ ومن نقلَ عنه من نعتِ صاحبِ الرسالةِ باللّقب الذي عُرِفَ به وهو (المدبر)، مع أنَّ ابنَ عبدِ ربِّه لقّب أخاه أحمدَ بن المدبر بهذا اللقب؟[1].

وتقدّمَ أنَّ كُنيةَ إبراهيمَ بنِ المدبّرِ هي أبو إسحاق، ولم يكنْ معروفاً بكنيةٍ أخرى، وتقدّمَ كذلك أنَّ ابنَ المدبرِ كان يلقّبُ بالضّبيّ وبابن المدبّر، وليسَ هناكَ في أخباره ما يشيرُ إلى أنّه انتمَى إلى شيبانَ.

وليسَ في أخباره التي وقفنا عليها ما يشيرُ إلى صلتِه برجلٍ يسمى إبراهيمَ بنَ محمّدٍ الشيبانيِّ. هذهِ كلها حقائقُ كان ينبغي أنْ لا تُغفلَ أو تُهملَ، لأنها من صُلْبِ منهج البحث وتحقيقِ النصوص!.

ثُمَّ من هو أبو اليسرِ إبراهيمُ بنُ محمّدٍ الشيبانيُّ؟ هلْ هو أحدُ رجالِ

---

(١) ينظر: العقد الفريد ٣/٢٣٤، ٤/١٧٠.

القرنِ الثاني أو الثالث؟، وهل جاء اسمه مرتبطاً فقط بالنُّقولِ التي ذكرَها ابنُ عبدِ ربِّه من رسالته؟.

الحقُّ أنَّ ابنَ عبدِ ربِّه كرّرَ هذا الاسم في أكثرَ من موضع من نقوله من الرسالة، وأنه نقل أخباراً أخرى عن الشيبانيّ لا تمتُّ إلى الرسالة بصلةٍ، وكانَ يقدّم لها بقوله: (إبراهيمُ الشيبانيُّ قال...)[1]، (وقال إبراهيمُ الشيبانيُّ)[2]، والأخبارُ التي ذكرَها تتناولُ قصصَ الأعرابِ أو أبا دلامةَ أو بهلولاً المجنونَ، أو غيرَ ذلك. ولعلَّ أهمَّ ما في هذه الأخبارِ ما يتعلّقُ ببهلولٍ، فقد جاء فيه: (وقال إبراهيمُ الشّيبانيُّ: مررتُ ببهلولٍ المجنونِ وهو يأكلُ خبيصاً، فقلت: أطعِمْني، قال: ليسَ هو لي، إنّما هو لعاتكةَ بنتِ الخليفةِ بَعثَتْه إليَّ لآكلَه)[3].

وجديرٌ بالإشارةِ إلى أنَّ بهلولاً هذا توفي سنة ١٩٠ هـ[4]، وإذا صحَّ هذا فمعنى ذلكَ أنَّ إبراهيمَ الشَّيبانيَّ هذا كانَ موجوداً قبلَ وِلادة إبراهيمَ بنِ المدبر ـ كما تقدَّمَ ـ.

وفي العقد نصٌّ آخرُ مهمٌّ منقولٌ عن إبراهيمَ بنِ محمّدٍ الشَّيبانيِّ هذا يَتعلَّقُ بافتتاحِ الرسائلِ جاءَ فيه:

(لم تَزلْ الكتب تُسْتَفتَح باسمِكَ اللّهمَّ حتّى أُنزلتْ سُورةُ هودٍ وفيها... فكتب بسم الله، ثم نزلت...)[5]. وأهميةُ هذا النَّصِّ تتجلّى في كونِهِ غيرَ موجودٍ في الرسالةِ العَذراءِ، فهل يعني هذا أنه نصٌّ آخرُ لا صلةَ له بالرسالة، أو أنَّ الرسالةَ المنشورةَ سقطَ منها شيء. وأنَّها كانتْ

---

(١) العقد الفريد ١/١٨٦ ـ ١٨٧، ٢٥٩، ٢٦٠.

(٢) نفسه ٣/٣٥، ٦/١٥١.

(٣) نفسه ٦/١٥١.

(٤) ينظر: الأعلام ٢/٥٦.

(٥) العقد الفريد ٤/١٥٨، وينظر: صبح الأعشى ٦/٢١٩.

أطولَ مما نشر منها؟ أو أنَّ هناكَ كتاباً بهذا المعنى، وأنَّ ابنَ عبدِ رَبِّهِ اقتطعَ منه ما شاءَ وما وافقَ غرضه؟.

ومن المهمِّ جداً أنْ أُشيرَ إلى أنَّ هناكَ من سُمِّيَ بإبراهيمَ بنِ محمّدٍ، وكُنِّيَ بأبي اليُسرِ، ولُقِّبَ بالشَّيبانيِّ، فقد تَرجمَ له صاحبُ الأعلام بما هذا نَصُّه:

الشّيباني: ٢٢٣ ـ ٢٩٨ هـ / ٨٣٨ ـ ٩١١ م:

إبراهيمُ بنُ محمّدٍ الشّيبانيُّ، أبو اليسرِ، ويُعرَفُ بالرياضيِّ الكاتبِ: أديبٌ، أصلُه من بغدادَ، واستقرَّ في القيروانِ، فترأَّسَ ديوانَ الإنشاءِ لِبني الأغلبِ ثُمَّ لِلفاطميينَ إلى أنْ توفيَ. من كتبه: (سراج الهدى) في معاني القرآن وإعرابه. و(مسند) في الحديث، و(قطب الأدب)، و(لقط المرجان) في الأدب[1].

وبعدُ؛ فلمن تصحُّ نسبةُ هذه الرسالةِ؟ واضحٌ أنّ النسبةَ تَترجَّحُ بينَ اثنين هما: الشَّيبانيُّ وابنُ المُدبّرِ، ويبدو أنْ ليس لهما شريكٌ ثالثٌ فيها، فإذا صحَّ هذا، فمن هو صاحبُها، أو لمن منهما تَرْجُح هذهِ النسبةُ؟.

الحقُّ أننا لا نريدُ أنْ نَبتَّ في هذا الأمرِ أو القطعِ به، فالأمر ليسَ بهذه السهولة، ولكنْ نَرى أنْ نضعَ بعضَ الحقائقِ بينَ يديْ القرَّاء لينطلقوا منها في الحكم أو الترجيحِ.

١ ـ ذكرنا أنَّ ابنَ عبدِ ربّهِ نَقلَ أخباراً عن الشّيبانيِّ غيرَ ما نقلَه من فقراتٍ كثيرةٍ من هذهِ الرسالةِ، ومنها خبرُ مرورِ الشّيبانيّ ببهلولِ المجنونِ، الذي توفيَ في سنة ١٩٠ هـ، وتقدَّمَ أنَّ الشَّيبانيَّ الذي ترجمَ له الزّركلي قد وُلِدَ في سنة ٢٢٣ هـ، وهذا يعني أن ولادتَه كانتْ بعدَ

(١) الأعلام ١/٥٧، ومن الجدير بالذكر أنّ مصدر الزركلي ـ كما يقول ـ كتاب صدور الأفارقة وهو مخطوط.

وفاةِ البهلولِ بمدّةٍ طويلةٍ، كما أنَّ ولادةَ ابنِ المدبّرِ كانتْ بعدَ وفاةِ البهلولِ بعشرِ سنينَ أو أكثرَ.

٢ ـ في الرسالة أعلامٌ ذكرَ صاحبُها السماعَ منهم أو الكتابةَ إليهم:

فمما جاءَ من ذلك قولُه: (فإنّي سَمِعْتُ جعفرَ بنَ محمّدٍ الكاتبَ يقول...)[١]. وقولُه: (سمعتُ سعيدَ بنَ حُمَيْدٍ الكاتبَ: يقول...)[٢].

وقولُه: (وسألني بعضُ أهلِ العلمِ أنْ أكتبَ له قِصّةً إلى جعفرِ بنِ عبدِ الواحد القاضي... فكتبتُ له قِصَّةً لا تصلحُ...)[٣].

وأكبرُ الظَّنِّ أنَّ هؤلاءِ الرجالَ كانوا في جُملةِ من اتّصلَ بهم ابنُ المدبّر أو اتصلوا به، وقد تقدَّمتْ علاقته بسعيد بنِ حُميدٍ، ويظهرُ أن صلته بالرجلينِ الآخرينِ كانتْ وطيدةً أيضاً.

٣ ـ ليسَ لَدينا ما يُشيرُ إلى أنَّ الشَّيبانيَّ قد اتّصلَ بواحدٍ من هؤلاءِ الأعلامِ، فسمعَ منهم أو كتبَ إليهم، اللّهم إلاّ إذا كانَ هناكَ شيبانيٌّ آخرُ غيرُ الذي ذكرَه صاحبُ الأعلامِ.

* * *

تشيرُ مقدّمةُ الرسالة إلى أنَّ أحدَهم طلبَ إلى صاحبها إنشاءَها، ولا

---

(١) جمهرة رسائل العرب ٢٠٩/٤٠. جعفر بن محمد: هو جعفر بن محمد بن خالد ابن ثوابة أحد الكتاب البلغاء الفُصحاء، صاحب ديوان الرسائل توفي سنة ٢٨٤ هـ. (تاريخ بغداد ١٧٣/٧ ـ ١٧٥).

(٢) جمهرة رسائل العرب ٢١٧/٤. سعيد بن حميد: هو سعيد بن حميد الكاتب الشاعر ورئيس ديوان الإنشاء في عهد المستعين، توفي بعد سنة ٢٦٥ هـ، عن (رسائل سعيد بن حميد وأشعاره).

(٣) جمهرة رسائل العرب ٢٢٩/٤ ـ ٢٣٠. جعفر بن عبد الواحد: هو جعفر بن عبد الواحد ولي قضاء القضاة بسر من رأى في سنة ٢٤٠ هـ، وعزل عن القضاء في سنة ٢٥٠ هـ، وتوفي في سنة ٢٥٨ هـ. (معجم الأدباء ١٨٧/٧).

ندري إنْ كانَ هناكَ شخصٌ حقيقيٌّ قد طلَبَ ذلك، أو أنَّ مُنشئَها جرَى في هذا على ما جرَى عليهِ سواهُ من ادِّعاءِ مثلِ هذا الطلبِ في مقدّمات رسائلِه وكتبِه.

لقد ذكرَ مؤلّفُ الرسالةِ في مقدّمتِها إلى ما طُلِبَ منه وهو الكتابةُ في موازينِ البلاغةِ وأدواتِ الكتابةِ، فقال:

(بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحيمِ: فَتقَ اللّهُ بالحِكمة ذهنَك، وشَرحَ بها صدرَك، وأنطقَ بالحقِّ لسانَك، وشرَّفَ به بيانَك. وصَلَ إليَّ كتابُك العجيبُ الذي استفهمتني فيهِ ـ بجوامعِ كلمِك ـ جوامعَ أسبابِ البلاغةِ، واستكشَفتَني عن غوامضِ آدابِ أدواتِ الكتابةِ: سألتَني أنْ أقفَ بكَ على وَزْنِ عُذوبةِ اللفظِ وحلاوتِه، وحدودِ فخامةِ المعنَى وجزالتِه، ورشاقةِ نَظْمِ الكتابِ، ومُشاكلةِ سَرْدِه، وحُسْنِ افتتاحِه وخَتْمِه، وانتهاءِ فُصولِه، واعتدالِ وُصولِه، وسلامتِهما من الزَّلل، وبُعْدِهما من الخَطَلِ، ومتَى يكونُ الكاتبُ مُستحقّاً اسمَ الكتابةِ، والبليغُ مُسلَّماً له مَعاني البلاغةِ، في إشارتِه واستعارتِه، وإلى أيِّ أدواتِه هو أحوجُ، وبأيِّ آلاتِه هو أعمَلُ، إذا حَصحَصَ الحقُّ، ودُعِيَ إلى السَّبْقِ، وفهمتُه)[1].

إنّ ما في الرسالة من الأخبار وأسماء الأعلام ـ وهي ليست قليلةً ـ تدلُّ على أن كتابتَها لم تَتعدَّ القرنَ الثالثَ الهجريَ، وتقدَّمَ أنَّ ابنَ المدبّر والشّيبانيَّ كانا من رجالِ هذا القرنِ أيضاً.

كما جاءَ فيها ما يدلُّ على أنَّ مؤلّفَها قد نهضَ بالعملِ وهو يعاني أموراً كثيرةً غيرَ مريحةٍ. جاءَ فيها:

(وأنا راسمٌ لكَ ـ أيّدَكَ اللّهُ ـ من ذلك ما يجمعُ أكثرَ شَرائطكَ، ويُعبّرُ عن جُملةِ سؤالِك، وإنْ طوَّلتُ في الكتابِ وعرَّضتُ، وأطنبتُ في الوصفِ

---

(١) جمهرة رسائل العرب ٤/١٩٩ ـ ٢٠٠.

وأسهبتُ، ومُستَقْصٍ علَى نفسي في الجوابِ، على قدْرِ استقصائكَ في السؤالِ، وإنْ أخلَّ بهِ التِياثُ الحالِ، وسكونُ الحركةِ، وفتورُ النَّشاطِ، وانتشارُ الرويَّةِ، وتقسُّمُ الفِكْرِ، واشتراكُ القلب، واللَّهُ المُستعانُ)[1].

وتقدَّمَ أنَّ ابنَ المدبّر تعرَّضَ إلى شيءٍ من اختلال الحال في فترة من حياتِه، فهلْ يعني هذا أنَّه ـ إذا صحّتْ نسبةُ الرسالةِ إليه ـ كتبها في غضونِ أيّامِ نكبتِه، أو بعدَها بقليل؟.

* * *

إنَّ من يقرأ الرسالةَ يجد أنَّ صاحبَها قد تأثَّرَ في بعض أجزائها وخاصةً فيما يتّصلُ بدورِ اللفظِ والمعنى فيها بالبيانِ والتبيين للجاحظ، بل إنَّ الرجل قد نظرَ طويلاً في كتابِ الجاحظ هذا، فنقلَ منه فقراتٍ نقلاً تاماً، واختزلَ في بعضِ الأحيانِ واقتضبَ ما بسطه أبو عثمانَ في مؤلَّفه المذكور.

وقد أشارَ الدكتور زكي مبارك إلى بعض تلك النُّقولِ[2]، كما نبّهَ أحمد زكي صفوت إلى بعضٍ آخرَ منها[3].

* * *

والحديثُ عن أُسلوبِ الرسالةِ العذراءِ، أو أسلوبِ ابنِ المدبّرِ فيها باعتبارِها أطولَ ما وصلَ إلينا من نثره على قِلّتِه، يَدعونا إلى استحضارِ خصائصِ مدرسةِ الجاحظِ النّثريّةِ والتي من أهمِها:

(تَقطيعُ الجملةِ إلى فقراتٍ كثيرةٍ مقفّاةٍ أو مرسلةٍ، وزيادةُ الإطنابِ في الألفاظِ والجُملِ... وتحليلُ المعنى واستقصائِهِ، وتحكيمُ العقلِ والمنطقِ، والاعتراضُ بالجمل الدُّعائية)[4].

---

(١) جمهرة رسائل العرب ٤/٢٠٠.

(٢) ينظر: الرسالة العذراء ٣٤، ٤٢، ٤٤، ٤٦، ٤٧ (الهوامش).

(٣) ينظر جمهرة رسائل العرب ٤/٢٣٢، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩ (الهوامش).

(٤) تاريخ الأدب العربي للزيات ٢١٧ ط ٢٥.

إنَّ الرسالةَ المذكورةَ انطوتْ على كثيرٍ من هذهِ الخصائص، ولا غَرْوَ فإنّ ابنَ المدبّر كانَ صديقاً حميماً للجاحظ، ومُعجباً بأدبهِ، وتقدَّمَ أنَّه تأثّرَ كثيراً بكتابِ البيان والتبيين، ويظهرُ أنَّ هذا التأثّر جاوزَ حدودَ النّقلِ إلى الأسلوبِ، حتّى لأكادُ أذهبُ إلى أنَّ من يقرأ الرسالةَ هذه فكأنَّه يقرأ في كتاب الجاحظ الآنفِ الذكرِ!.

ولِلتدليلِ على ما ذكرتُه أرى أنْ أتمثّلَ بنموذجينِ من نثرِ ابن المدبّر، أحدهما من رسالتِه، والآخرُ ممَّا أُثِرَ له في أحدِ أصدقائهِ، قال:

(وكلَّما احلَولَى الكلامُ وعذُبَ ورقَّ وسَهُلتْ مخارجُه، كانَ أسهلَ وُلوجاً في الأسماعِ، وأشدَّ اتّصالاً بالقلوبِ، وأخفَّ على الأهواءِ، ولا سيّما إذا كانَ المَعنى البَديعُ مُترجَماً بلفظٍ مُونقٍ شريفٍ، ومُعبَّراً بكلامٍ مؤلَّفٍ رَشيقٍ، لَم يَشِنْه التكلُّفُ بمِيسمِه، ولم يُفسدْه التعقيدُ باستهلاكه)[1] وكتب إلى أحدهم قائلاً:

(ذكرتَ ـ جَعلني اللّهُ فداءَك ـ خوفَك إملالي، والزّيادةَ في أشغالي بكثرةِ كُتبكَ، فأقول: أخي، قُدّمتُ قبلك، لم أُرزَقْ ـ فيما قلتَه ـ عدلَك، هلْ يملُّ الروحُ جسدَه؟ والجسدُ جوارحه؟ والجوارحُ سلامتها، والسَّلامةُ دوامَها؟ ظلمتَني ـ عفا اللّهُ عنكَ ـ فأمَّا الشغلُ فيكَ ولكَ فإنّه غيرُ منقطعٍ بذكرِك، والفكرِ فيكَ، والشوقِ والنِزاعِ إليكَ، والخوضِ والإفاضةِ في محاسنك. . .)[2].

* * *

(١) جمهرة رسائل العرب ٤/٢٢٧. والجدير بالذكر أنّ الجاحظ يقول في هذا المعنى: (وأحسنُ الكلامِ ما كانَ قليلُه يُغنيكَ عن كثيره، ومعناهُ في ظاهرِ لفظهِ، وكانَ اللّهُ عزَّ وجلَّ قد ألبسَه من الجَلالةِ، وغشّاهُ من نُور الحكمة على حَسَب نيّةِ صاحبه، وتقوَى قائله. فإذا كانَ المعنَى شريفاً، والنفطُ بليغاً، وكانَ صحيحَ الطَّبْعِ، بعيداً من الاستكراه، ومنزّهاً عن الاختلالِ، مَصوناً من التكلّفِ، صنعَ في القلوبِ صنيعَ الغيثِ في التربة الكريمة). البيان والتبيين ١/٨٣.

(٢) الصداقة والصديق ٤٤٣.

وممّا لحظتُه في هذه الرسالةِ ميل صاحبِها أحياناً إلى تكرارِ اللفظِ والمعنى، ولعلّه كان يتوخّى من ذلك التأكيدَ فيما كانَ يدعو له، ويذهبُ إليه في هذه الرسالة، من ذلك قوله: (بعدَ أن يكونَ الكاتبُ صحيحَ القَريحةِ، حُلْوَ الشمائلِ، عَذْبَ الألفاظِ، دَقيقَ الفَهْمِ، حَسَنَ القامةِ، بعيداً من الفَدامةِ، خفيفَ الرُّوحِ، حاذِقَ الحِسِّ، مُحَنَّكاً بالتجربةِ، عالماً بحلالِ الكِتابِ والسُّنَّةِ وحرامِهما، وبالملوكِ وسيرِها وأيّامِها، وبالدُّهورِ في تقلّبِها وتداوُلِها، معَ براعةِ الأدبِ، وتأليفِ الأوصافِ، ومُشاكلةِ الاستعارةِ، وحُسْنِ الإشارةِ، وشرحِ المعنى بمثلِهِ من القولِ، حتّى تنصَبَّ صُوَراً منطقيَّةً تُعربُ عن أنفسِها، وتدلُّ على أعيانها، لأنّ الحكماءَ قد شرطوا في صفاتِ الكتّابِ: اعتدالَ القامةِ، وصِغَرَ الهامةِ، وخِفَّةَ اللِّهازِمِ، وكَثافةَ اللِّحيةِ، وصِدْقَ الحِسِّ، ولُطفَ المذهبِ، وحلاوةَ الشمائلِ، وخفةَ الإشارةِ، ومَلاحةَ الزِّيِّ، حتّى قالَ بعضُ المهالبةِ لولده: (تَزَيَّوا بزِيِّ الكتّابِ، فإنَّ فيهم أدبَ الملوكِ، وتواضُعَ السُّوقة).

ومن كمالِ آلةِ الكتابةِ: أنْ يكونَ الكاتبُ بهيَّ المَلْبَسِ، نظيفَ المجلسِ، ظاهرَ المروءةِ، عَطِرَ الرائحةِ، دقيقَ الذهنِ، صادقَ الحسِّ، حَسَنَ البيانِ، رَقيقَ حواشي اللِّسانِ، حُلوَ الإشارةِ، مَليحَ الإستعارةِ، لطيفَ المسْلكِ، مُسْتَفْرَهَ المَركَبِ، ولا يكونُ مع ذلكَ فَضْفاضَ الجُثَّةِ، مُتفاوتَ الأجزاءِ، طويلَ اللِّحيةِ، عظيمَ الهامةِ؟ فإنّهم زعموا أنَّ هذه الصورةَ لا يليقُ بصاحبها الذكاءُ والفِطنةُ)[1].

وواضح أنَّ في هذه الفقراتِ الكثيرَ من الألفاظ والمعاني المكرّرة، وكان بالإمكانِ الاستغناء عن بعضها، والتّركيزُ على المطلوبِ من الأمر.

وقوله:

(إذا احتجتَ إلى مخاطبةِ الملوكِ والوزراءِ والعلماءِ والكتّابِ والخطباءِ

---

(١) جمهرة رسائل العرب ٤/٢٠٢ ـ ٢٠٣.

والأدباءِ والشعراءِ وأوساطِ الناسِ وسُوقتِهم، فخاطبْ كُلًّا على قدرِ أُبهته وجلالتِه، وعلوِّه وارتفاعه، وتفطّنِه وانتباهِه...)[1]، ثم يقول في المعنى نفسه:

(ولكل طبقة من هذهِ الطبقاتِ مَعانٍ، ومذاهبُ يجبُ عليك أن تراعيَها في مراسلتك إيَّاهم في كتبِك، فتزنَ كلامَك في مخاطبتِهم بميزانِه، وتُعطيَه قِسْمه، وتوفّيَه نصيبه...)[2]، ثم يكرّرُ المعنى ذاتَه في موضعٍ ثالثٍ فيقول:

(ولكلِّ مكتوبٍ إليهِ قَدْرٌ ووزْنٌ ينبغي للكاتبِ أنْ لا يتجاوزَ به عنه، ولا يقصّر بهِ دونَه...)[3].

وممّا جاءَ في الرسالةِ قول مؤلفها: (وانظرْ إلى سَلاسة الحسنِ بن سهلٍ حيثُ قالَ:

شَرِستَ بلْ لِنْتَ بلْ قابلتَ ذاكَ بذا
فأنتَ لا شكَّ فيكَ السَّهْلُ والجَبَلُ)[4]

والمعروفُ أنَّ البيتَ لأبي تمّامٍ، وهو من قصيدةٍ له في مدحِ المعتصم[5].

* * *

وتنتهي الرسالةُ بفقرتينِ، وهما:

---

(١) نفسه ٤/٢٠٣.

(٢) نفسه ٤/٢٠٤.

(٣) جمهرة رسائل العرب ٤/٢٠٧، وينظر نماذج أخرى من هذا التكرار في المرجع نفسه ٤/٢٠٤ ـ ٢٠٥، ٢١٣، ٢٢٠، ٢٢١.

(٤) نفسه ٤/٢٢٨.

(٥) ديوان أبي تمام ٣/١١، وفيه: (بل قانيت).

(وقالَ الخليلُ بنُ أحمدَ: كلُّ ما أدَّى إلى قضاءِ الحاجةِ فهو بلاغةٌ، فإنْ استطعتَ أنْ يكونَ لفظُكَ لمعناك طِبْقاً، ولتلكَ الحالِ وَفْقاً، وآخرُ كلامِك لأوَّلِه مُشابهاً، ومواردُه لِمَصادرِه مُوازناً فافعلْ، واحرِصْ أنْ تكونَ لكلامك متّهماً وإنْ ظَرُفَ، ولنظامِك مُستريباً وإنْ لطُفَ، بمواتاةِ آلتِك لك، وتصرّفِ إرادتِك معَك، فافعلْ إنْ شاء الله.

وهذهِ الرسالةُ عذراءُ؛ لأنها بِكْرِ معانٍ لم تفترِعْها بلاغةُ الناطقينَ، ولا لَمَستْها أكُفُّ المفوّهينَ، ولا غاصَتْ عليها فِطَنُ المتكلمينَ، ولا سبقَ إلى ألفاظها أذهانُ الناطقينَ، فاجعلها مثالاً بينَ عينيك، ومصوَّرةً بينَ يديك، ومسامِرةً لكَ في ليلِك ونهارِك، تَهطُلْ عليكَ شآبيبُ منافعِها، ويُظلَّك منها بركاتُها، وتُوردكَ مناهلَ بلاغتها، وتدلّك على مَهْيعِ رشدِها، وتُصدرك وقد نُقِعَ ظمؤك بينابيعِ بحرِ إحسانِها إنْ شاءَ اللّهُ عزَّ وجلَّ، والحمدُ للّهِ وحدَه، وصلّى اللّهُ على سيّدنا محمّدٍ وعلى آله وصحبهِ وسلّمَ)[1].

وأغلب الظّنِّ أن الفقرةَ الثانيةَ التي تبدأ بعبارة: (وهذه الرسالةُ عذراءُ) ليستْ من أصلِ الرسالة، وإنما هي مقحمةٌ عليها، ولا يبعدُ أنْ يكون ذلك في عمل أحدِ النّساخِ المعجبينَ بها، ويظهرُ أنه عمدَ إلى مجاراة أسلوب المؤلف، فجاءت عباراتُه قويَّةً تحاكي عباراتِ الرسالة.

أمَّا الذي يحملنا على هذا الشَّكِّ، وهذا الظـنِّ فأسبابٌ، منها: أنّنا لم نَعْتَدْ أنْ نجدَ في أعقابِ الرسائلِ إطراءَها من قِبَلِ أصحابها، كما نجدُ في هذه الرسالةِ.

ومنها:

أننا نشكُّ في انزلاقِ ابنِ المدبّرِ أو تبجّحه في إطراءِ هذِه الرسالةِ، وهو يَعْلَم ونحن نعلمُ كذلك، أنّه نظرَ في كتبِ الآخرينَ وخاصةً الجاحظَ ـ كما تقدّمَ ـ.

---

(١) الجمهرة ٤/٢٤١.

ومنها:

أن هذهِ الفقرةَ الأخيرةَ تكادُ تكونُ نافرةً عن مضمونِ الرسالةِ، وأنَّ موقعَها قَلِقٌ مضطربٌ.

ومنها:

أنَّ مَن نَقلَ فقراتٍ طويلةٍ من هذهِ الرسالةِ لم يُشرْ إلى هذهِ الفقرةِ الأخيرةِ.

ومنها:

أنَّ الرسالةَ تنتهي بانتهاءِ الفقرةِ السابقةِ لهذه الأخيرةِ. ومعلومٌ أنَّ صاحبَ الرسالةِ قد نَهَج طريقةَ الكتّاب في ذلك العصرِ بإنهاءِ رسالته بعبارةِ (فافعل، إن شاء اللّه)، وهي طريقةٌ مألوفةٌ معروفةٌ، وقد وصلتْ إلينا رسائلُ كثيرةٌ تنتهي بما انتهت به الرسالة العذراء[1].

وعلى الرغمِ من كلِّ ما تقدّمَ، فإنَّ لهذهِ الرسالةِ أهميةً كبيرةً، لأنَّها رائدةٌ في صناعةِ الكتابة[2]، بل لعلَّها تخرج من حدودِ الرسائل، إلى صنفِ المؤلفات، إنّها كُتيِّبٌ رَصينٌ بليغٌ في فنّ صناعة النثر.

شِعـــرُه:

يظهرُ أنَّ ميلَ ابنِ المدبّرِ إلى الشعرِ لم يكن بأقلَّ منهُ إلى النثرِ، بل لعلَّ اهتمامه به أكثرُ، وهو به أعرفُ وأشهرُ، ومن أجلِ هذا فقد وصلَ إلينا من شعره أكثَر مما وصلَ إلينا من نثره. وقد حَفَلتْ ترجماتُه بشعره أكثَر مما حَفَلَتْ بنثرِه. ولهذا قلَّتْ نماذجُ نثرِه في تلك الترجماتِ، وكثرتْ النماذجُ الشعريّةُ فيها.

---

(١) للوقوف على نماذج من انتهاء الرسائل ـ كما انتهت به الرسالة العذراء ـ يحسن الرجوع إلى جمهرة رسائل العرب، وعلى سبيل المثال لا الحصر، ٣/١٠، ١٠٧، ١٠٩، ١٢٤، ١٤٩، ١٦٤، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٣. ٤/٨، ٧٥، ١٨١، ١٨٢، ١٩١.

(٢) ينظر: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/١١٧.

ولا نعرفُ على وجهِ الدِّقةِ متىٰ بدأ يقولُ الشعرُ، وإنْ كنا قد وقفنا على حفظه نماذج منه في حداثته ـ كما تقدَّمَ ـ.

غيرَ أنا نعرفُ من أخباره أنَّ هناك مجالاتٍ غيرَ قليلة كانتْ تَستدعي قولَ الشعرِ. ويبدو أنَّه بدأ يتكسّبُ به في أوّلِ الأمر، إذا صحَّ ما جاءَ في الأغاني عن ابن المدبر نفسه الذي قال: (كنتُ وإبراهيمُ بنُ العبّاسِ رفيقينِ نتكسّب بالشعر. . .)[1]، ولا نعرف الأشخاصَ الذينَ قصدَهم بهذا اللونَ من الشعر، ولكنا نعلم أنَّه امتدحَ ولاةَ عهودِ المتوكّلِ، كما مدحَ المتوكل حين ألمّ به مرض خطير، ومدح محمد بن عبد الله بن طاهر في أيّام نكبته.

وأشار أبو الفرجَ إلى شعرِ إبراهيمَ هذا قائلاً:

(قرأتُ على ظهرِ دفترٍ فيه شعرُ إبراهيمَ بنِ المدبّر أهداه مجموعاً إلى أخيهِ أحمدَ، فلما وصل إليهِ قرأه وكتبَ عليه بخطه:

أبـا إسحـاقَ إنْ تكنِ اللَّيـالي عَطفْنَ عليكَ بالخَطْبِ الجسيمِ
فلَمْ أرَ صَرْفَ هذا الدَّهرِ يَجري بمَكروهٍ علَى غيرِ الكريمِ)[2]

(١) ٢٠/١٨٣. من الجدير بالذكر أن أبا الفرج روى الخبر بصورة أخرى عن ابن المدبّر نفسه فقال: (وقال محمد بن داود، حدثني محمد بن القاسم قال: حدثني إبراهيم ابن المدبر قال: حدثني إبراهيم بن العباس ـ قال: حدثني به دعبل أيضاً فكانا متفقين في الرواية ـ قال: كنا نطالب جميعاً بالشعر. . .). وينظر: بدائع البدائه ١٧٦، فقد جاء فيه أيضاً مثل هذه الرواية.

(٢) الأغاني ٢٢/١٧٧ مما يجدر ذكره أن ياقوت الحموي روى خبراً في هذا الشأن عن الجهشياري قال فيه: (رأيت دفتراً بخط إبراهيم بن العباس الصولي فيه شعره، قال في حبس موسى بن عبد الملك إياه يصف غلظ ما فيه من الحبس وثقل الحديد والقيد، ويذكر موسى في شعره. . . وقد كتب أحمد بن مدبر بخطه في ظهر هذا الدفتر. . .) ١/١٩٦، وينظر: الطرائف الأدبية ١٨٨ فقد نقل محقّق ديوان إبراهيم الصولي الخبر عن معجم الأدباء، وجعله في جملة ما ذيّل به الديوان.
وهذا وهم من الجهشياري وياقوت ومحقق الطرائف، لأن الأبيات التي ذكرت في هذا الخبر من جملة أبيات قصيدة لابن المدبر قالها في الحبس.

ومعنى هذا أنّ الرجلَ بعد أنْ تجمّعَ لديه شيءٌ كثير من الشعرِ ارتأى جمعَه في دفترٍ أو ديوانٍ وأهداه إلى أقرب الناسِ رحماً إليه وهو أخوه. ومعنى هذا أيضاً أنَّ شعره أو ديوانه كان معروفاً بحيث استطاع أبو الفرج في القرن الرابع الاطلاع عليه، وربّما استعانَ به في ترجمته لإبراهيم، ولعلَّ النماذجَ الكثيرة التي انفرد بها أبو الفرج هي من ذلك الدفتر أو الديوان.

وأكبرُ الظنّ أنّ هذا المجموعَ ليسَ كلَّ ما أُثِرَ له من شعرٍ، ويظهرُ أنّه جمعَه وهو في حبس المتوكّل، وبَيتا أخيهِ شاهدٌ على ذلك، وإذا صحّ هذا، فلا بُدَّ أنْ يكونَ لابنِ المدبّر شعرٌ آخر كثيرٌ لم يضمَّه إلى هـذا المجموع؛ لأنَّ الرجلَ عاشَ بعدَ خروجِهِ من حبسِ المتوكّلِ حقبةً من الزمن تُنيّفُ على ثُلُثِ قرنٍ.

غيرَ أنَّ ابنَ النديمِ أشارَ في الفهرست إلى شيءٍ آخرَ يَلفتُ النظرَ، فقد ذكر شعرَ أحمد بن المدبرِ فقال:

(أحمدُ بنُ محمّدٍ المدبّرُ سبعُونَ ورقةً)[1]، ثمَّ ذكرَ في موضعٍ آخرَ ضمنَ أسماءِ الشعراءِ الكتّابِ الذين ذكرهم ابنُ حاجب النعمانِ في كتابه شعرَ ابني المدبّر أحمد وإبراهيمَ فقال:

(أحمدُ بنُ المدبّرِ أبو الحسنِ خَمسونَ ورقةً، إبراهيمُ بنُ المدبّـرِ مقلّ)[2].

ويُخيَّلُ إلينا أنَّ في روايةِ ابنِ النديم شيئاً من عدمِ الدقّةِ، وقد لا يستبعدُ أنْ يكونَ الأمرُ قد اختلطَ عليه في تقديرِ شعرِ الأَخَوَيْنِ، فجاءت روايتُه مضطربةً، وغيرَ دقيقةٍ. ونحنُ نرَى أنَّ الأمرَ معكوسٌ فيمـا يتّصلُ بمقدار شعريهما، وذلك لأسبابٍ عدّةٍ:

---

(١) الفهرست ٢٤١.

(٢) نفسه ٢٤٢.

منها: أنَّ ترجمةَ إبراهيمَ في المصادر كانت أوسعَ من ترجمةِ أخيهِ، وأنها أكثرَ اشتمالاً على النماذجِ الشعرية التي تُمثِّلَ بها من شعره ممّا في ترجمة أخيهِ.

ومنها: أنَّ اهتمامَ إبراهيمَ بالشعرِ وتعاطيَه له كانا أكثرَ مما لدى أخيهِ.

ومنها: أنه كان يستخدم شعره في التكسب، كما كانَ يمتدحُ به ولاةَ الأمورِ.

ومنها: أنَّ إبراهيم أكثرُ اتصالاً ـ كما تشير أخباره بالجواري، وأنه عُرِفَ بصلته القويّة بواحدةٍ منهنَّ حتّى كانت له معها أخبارٌ معروفةٌ، وكان جزءٌ كبيرٌ ممّا وصلَ إلينا من شعرِه قد قيلَ في علاقته بهذه الجارية.

ومنها: أنّه تعرّضَ إلى الحبسِ، الذي أوحَىٰ له بشعرٍ كثيرٍ معروف.

ومنها: أنَّه جمعَ شعره في دفتر، وهذا معناه كثرة هذا الشعر، وحرص صاحبه عليه من الضَّياعِ.

ومنها: أنَّ ما وصلَ إلينا من شعرِه يفوقُ كثيراً ما وصل إلينا من شعر أخيه[1].

إنَّ ما استطعنا جمعَه من شعرِ إبراهيمَ هـو تسعٌ وأربعـونَ قصيدةً ومقطوعةً تقعُ جميعها في (٢٦٤) مائتينِ وأربعة وستينَ بيتاً.

ولا شكَّ في أنَّ ما وصلَ إلينا من شعرِه قليلٌ بالقياسِ إلى ما يجب ان يكون عليه شعره للأسبابِ الآنفةِ الذكرِ.

فلم يصل إلينا شيءٌ كثيرٌ من شعرِه في حبسه الذي قال عنه أبو الفرج: (ولإبراهيمَ في حبسهِ أشعارٌ كثيرةٌ مختارةٌ)[2]، كما فُقِدَ شيءٌ كثيرٌ

(١) من الجدير بالإشارة أن ما وقفنا عليه من شعر أحمد بن المدبر يتألف من ست مقطوعات تقع جميعها في (٢١) واحدٍ وعشرينَ بيتاً.
(٢) الأغاني ٢٢/١٥٩.

من شعره في (نبت) الذي ذكره أبو الفرجِ أيضاً قائلاً: (ولإبراهيمَ في نبتٍ هذهِ أشعارٌ كثيرةٌ. . .)[1].

* * *

إنَّ موهبةَ ابنِ المدبّرِ الأدبيّةَ كانتْ موزَّعةً بين فني الشعر والنثرِ، وقد نجحَ إلى حدٍّ غيرِ قليلٍ في النهوضِ بهذينِ الفنينِ إلى ما يتناسبُ وتلكَ الموهبةَ، فكانت شاعريتُه جيّدةً، مكّنته من أنْ يرتفعَ بشعره إلى مستوى شعرِ الكتّابِ الذي نرى من المفيدِ الاستئناسَ برأي ابن رشيقٍ فيه، وفي أصحابه، قال:

(والكتّابُ أرقُّ الناسِ في الشعر طبعاً، وأملحُهم تصنيعاً، وأحلاهم ألفاظاً وألطفُهم معانيَ، وأقدرُهم على تصرّفٍ، وأبعدُهم من تكلّفٍ. . . وليسَ يلزمُ الكاتبَ أنْ يجاريَ الشاعرَ في أحكامِ صنعةِ الشعر؛ لِرغبةِ الكتّابِ في حلاوةِ الألفاظِ وطيرانِها، وقلّةِ الكُلفةِ، والإتيانِ بما يخفُّ على النفس منها، وأيضاً فإن أكثَر أشعارِهم إنَّما يأتي تَظرُّفاً، لا عن رغبةٍ ولا رَهبةٍ، فهم مُطلَقون مُخَلَّوْنَ في شهواتِهم، مسامحون في مذهبهم، إذ كانوا إنَّما يصنعون الشعرَ تخيّراً واستظرافاً. . .)[2].

إنَّ أكثرَ ما جاءَ في كلام ابنِ رشيقٍ يصدقُ على شعر ابن المدبّر وشاعريته، ففي شعره صدقُ عاطفةٍ، ولُطفُ معانٍ، وأناقة لفظٍ، وبعدُ عن التكلّفِ، واقتصادٌ في الصنعة.

ورزق إبراهيمُ شاعريّةً مطواعةً، فكانت تمدُّه بكل ما كان يجولُ في نفسه، ويضطربُ في وجدانه، ولهذا كثرتْ أخبارُ ارتجالِه للشعرِ، وسرعة تجاوبِ شاعريتِه لِلحَدثِ، وكانَ طويلَ النَّفَسِ، ثَرَّ الخيالِ، مفَنَّنا.

---

(١) نفسه ٢٢/١٦٤.

(٢) ينظر: رسائل سعيد بن حميد وأشعاره ٥٦.

وعلى الرغمِ مما أثـرَ له من فنـونٍ شعريـة: كالمـديحِ والهجـاءِ والعتاب، فإنَّ غزله وشكواه الذي يمثّلُه ما قاله في حبسه يقفانِ في مقدّمة ما أثر له من فنون، إنَّهما يُمثِّلانِ تمثيلاً صادقاً ما انطوتْ عليه مشاعـر الرجلِ وإحسـاساتُـه في حالاتـه المختلفة، من رضـا وغضب، وهـدوء واضطراب، إنّهما صورةٌ حيةٌ صادقةٌ لنفسٍ شاعرةٍ مُتأثّرةٍ[1].

---

(١) للوقوف على نماذج من غزله وشكواه، يحسن الرجوعُ إلى النّصّ الشعري المثبت في أعقابِ هذه الدراسة.

من الجدير بالذكر أن هناك بحثين كتبا في إبراهيم بن المدبر:

أحدهما: وأقدمهما بحث الأستاذ خالد محسن إسماعيل المنشور في مجلة الأقلام الجزء الحادي عشر ـ السنة الخامسة ١٩٦٩ ص ٣٣، وقد تناول فيه حياة ابن المدبر وأدبه.

والآخر: بحث الدكتور قحطان رشيد التميمي المنشور في مجلة الأستاذ، العدد الثاني ١٩٧٨ ـ ١٩٧٩ وتناول فيه شعر الرجل وشاعريته، ولم يحاول واحد منهما جمع شعر الرجل.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

شعر إبراهيم بن المدبر

ـ أ ـ

ـ ١ ـ

قالَ إبراهيمُ بنُ المدبّر: (مجزوء الرمل)

١ ـ لا تُطِلْ عَذْلي عَناءَ
إنَّ في العَذْلِ بَلاءَ
٢ ـ لَسْتُ أبكي بَطْنَ مُرٍّ
فَكُدَيّاً، فَكَداءَ

التخريج:

الأغاني ٢٢/١٨٤ ـ ١٨٥، وفيه: (... كان إبراهيمُ بنُ المدبّرِ صديقَ أبي الصَقرِ إسماعيلَ بنِ بُلْبُلٍ فلم يرضَ فعلَه لمَّا نُكبَ ولا نِيابتُه عنه، فقال)، كذا جاء الخبر، وأكبر الظن أن هذا غير صحيح؛ لأن ابن الزيات قتل بعد مرور أربعين يوماً من خلافة المتوكل (وفيات الأعيان ٥/٩٩)، وإن حبس إبراهيم لم يكن قد حدث في ذلك الوقت.

التعريف:

٢ ـ بطن مُرّ: من نواحي مكة، عنده يجتمع وادي النخلتين، فيصيرانِ وادياً واحداً. =

٣ ـ إنَّـمـا أبـكـي خَـلـيـلاً
خـانَ فـي الـوُدِّ الـصَّـفـاءَ
٤ ـ يَـا أبـا الـصَّـقْـرِ سَـقَـاكَ الـ
ـلَّهُ تَـهْـتَـانـاً رَوَاءَ
٥ ـ وَأدامَ الـلَّهُ نَـعْـمـا
كَ، وَمَـلاَّكَ الـبَـقَـاءَ
٦ ـ لِـمْ تَـجـاهَـلْتَ وِدَادِي
وَتَـنـاسَـيْـتَ الإخَـاءَ؟
٧ ـ كُـنْـتَ بَـرّاً فَـعَـلَى رَأْ
سِـي تَـعَـلَّمْـتَ الـجَـفَـاءَ
٨ ـ لا تَـمِـيـلَنَّ مَـعَ الـرِّيـ
ـحِ إذا هَـبَّـتْ رُخَـاءَ
٩ ـ رُبَّـمـا هَـبَّـتْ عَـقِـيـمـاً
تَـتْـرُكُ الـدُّنـيـا هَـبَـاءَ

= كُدَيّ: بأسفل مكة عند ذي طُوىً بقرب شِعب الشافعيين.
كَداء: بأعلى مكّة عند المحصّب.
٤ ـ تهتاناً: التهتان: مطرٌ يفترُ ثم يعود. الرَّواء: من الماء: العذبُ والكثير المُرْوي.
٥ ـ ملاّك: أمتعك.
٩ ـ عقيماً: لا خير فيها.

* * *

ـ ب ـ

ـ ٢ ـ

وقال: (كامل)

١ ـ كَيفَ السُّرورُ وأَنتِ نَازِحَةٌ
عَنّي، وكَيْفَ يَسوغُ لي الطَّرَبُ
٢ ـ إنْ غِبْتِ غَابَ العَيْشُ وآنقَطَعَتْ
أَسْبَابُهُ وأَلَحَّتِ الكُرَبُ

.....

التخريج:

الأغاني ٢٢/١٨١ وفيه: (أخبرني عليّ بنُ العبَّاسِ قال: حدثني أبي قال: كنتُ عندَ إبراهيمَ بنِ المدبّرِ، فزارتْهُ بِدعةُ وتُحفةُ وأخرجتا إليه رقعةً من عريبَ فقرأناها فإذا فيها:

بنفسي أنتَ وسمعي وبصري، وقلَّ ذاكَ لكَ، أَصبحَ يومُنا هذا طيّباً، طيَّبَ اللهُ عيشَك، وقد احتجبتْ سماؤه ورقَّ هواؤه، وتكامل صفاؤه، فكأنه نت في رِقّة شمائلك وطِيب محضَرك ومخبرك، لا فقدتُ ذلك أبداً منك، ولم يصادفْ حسنُه وطيبُه منّي نشاطاً ولا طرباً لأمور صدَّتني عن ذلك، أكره تَنغيصَ ما أشتهيه لك من السرور بنشرها. وقد بعثتُ إليك ببدعةَ وتحفةَ ليؤنسَاك وتُسرَّ بهما، سرَّك اللّهُ وسرَّني بك، فكتب إليها يقول (البيتان).

وأنفذ الجواب إليها، فلم يلبث أن جاءتْ، فبادر إليها، وتلقَّاها حافياً حتى جاء بها على حمار مِصريّ كان تحتها إلى صدر مجلسِه، يَطأُ الحمارُ على بساطِه وما عليه، حتى أخذ بركابها، وأنزلها في صدر مجلسه وجلسَ بينَ يديها، ثم قال: (البيتان رقم «٨»).

* * *

- ٣ -

وقال: (مديد)

١ - زَعَمُوا أَنِّي أُحِبُّ عَرِيبَاً
صَدَقُوا واللَّهِ حُبّاً عَجِيبَا
٢ - حَلَّ مِنْ قَلْبِي هَواها مَحَلاًّ
لم تَدَعْ فِيهِ لِخَلْقٍ نَصِيبَا
٣ - لِيَقُلْ مَنْ قَدْ رَأَى الناسَ قِدْماً:
هَلْ رَأَى مِثْلَ عَرِيبٍ عَرِيبَا؟
٤ - هِيَ شمسٌ والنِّساءُ نُجومٌ
فإذا لاحَتْ أَفَلْنَ غُيُوبَا

التخريج:
الأغاني ٢٢/ ١٧٩، وفيه: (أنشدني الصُّولي - رحمه اللّهُ - لإبراهيمَ ابنِ المدبِّرِ في عريب).

* * *

- ٤ -

وقال: (وافر)

١ - أَحَقُّ النَّاسِ كُلِّهِمُ بِعَيْبٍ
مُسِيءٌ لا يُبالي أَنْ يُعَابَا

التخريج:
محاضرات الأدباء ١/ ٣٩١.

* * *

ـ ٥ ـ

وقال: (طويل)

١ ـ لَعَمْرُكَ مَا صَوْتٌ بَدِيعٌ لِمَعْبَدٍ
بِأَحْسَنَ عِندِي مِنْ كِتَابِ عَرِيبِ
٢ ـ تَأَمَّلْتُ في أَثْنَائِهِ خَطَّ كَاتِبٍ
وزِقَّةَ مُشْتَاقٍ، وَلَفْظَ خَطِيبِ
٣ ـ وَرَاجَعَني مِنْ وَصْلِها ما آسْتَرَقَّني
وَزَهَّدَني في وَصْلِ كُلِّ حَبِيبِ
٤ ـ فَصِرْتُ لَها عَبْداً مُقِرّاً بِمِلْكِها
وَمُسْتَمْسِكاً مِنْ وُدِّها بِنَصِيبِ

.....

التخريج:

الأغاني ٢٢/١٦٢، وفيه: (حدّثني جعفرُ بنُ قدامةَ قال:

كتبتْ عَريبُ من سُرَّ مَنْ رأىٰ إلى إبراهيمَ بنِ المدبّرِ كتاباً تتشوّقُه فيه، وتخبرُه باستيحاشِها له، واهتمامِها بأمرِه، وأنها قد سألتْ الخليفةَ في أمره، فوعدها بما تحبُّ، فأجابها عن كتابها، وكتبَ في آخر الكتاب).

والأبيات في نهاية الأرب ٥/١٠٨ عن الأغاني.

التعريف:

٣ ـ نهاية الأرب: (ما استفزّني).

* * *

ـ ٦ ـ

وقال: (سريع)

.....

التخريج:

الأغاني ٢٢/١٦٨ وفيه: (قال جعفر (أي ابن قدامة): وغنته يوماً =

١ ـ مَـلَّكْـتُـهُ حَـبْـلي ولـكـنَّـهُ
أَلْـقَـاهُ مِنْ زُهْـدٍ عـلَى غَـارِبـي
٢ ـ وقـالَ إنّـي فـي الـهَـوَى كَـاذِبٌ
فَـآنـتـقَـمَ الـلَّهُ مِـن الـكَـاذِبِ

= كُراعةُ بِسُرَّ من رأى ونحن حضور عنده: . . .
فزاد فيهما قوله).
والبيتان في دلائل الإعجاز ١٥٦، ومعاهد التنصيص منسوبان إلى اليزيدي وفي شعر اليزيديين ٢٠٢ عن دلائل الإعجاز، ومعاهد التنصيص.

التعريف:
٢ ـ في المعاهد: (انتقم).

* * *

ـ ٧ ـ

وقال: (متقارب)

١ ـ قُـلْ لِابـنِ حَمْـدُونَ ذَاكَ الأَرِيـب
وَذَاكَ الـظَّرِيـفِ وَذَاكَ الحَـسِيـبِ
٢ ـ كِتـابي إِلَـيـكَ بِشَـكْـوَى عَـرِيب
لِـوَجْـدٍ شَـدِيـدٍ وَشَـوْقٍ عَجِيبِ

التخريج:
الأغاني ٢٢/١٦٦، وفيه: (وأخبرني جعفرٌ قال:
زارتْ عَريب إبراهيم بن المدبّر وهو في داره على الشاطىء في المَطِيرَة واقترحت عليه حضور أبي العُبَيْس فكتبَ إبراهيم).

٣ ـ وَشَـوْقي إليـكَ كَشَـوْقِ الغَـريب
إلَى أرْضِـهِ بَعْـدَ طُـولِ المَغِيبِ
٤ ـ وَيَـوْمِـيَ إنْ أنـتَ تَـمَّـمـتَـهُ
بِقُـرْبِـكَ ذُو كُـلِّ حُسْنٍ وَطِيـبِ
٥ ـ حَبَـاني الـزَّمـانُ كَـمـا أشتَهـي
بِقُـرْبِ الحَبِيبِ وَبُعْـدِ الـرَّقِيبِ
٦ ـ فَـمـا زِلْـتُ أشْـرَبُ مِـن كَـفِّـهِ
وَأسْقِيـهِ سَقْيَ الـلَّطِيفِ الأدِيـبِ
٧ ـ وَيَـشْكُـو إلـيَّ وأشكُـو إلـيـهِ
بِقَـوْلٍ عَفِيفٍ، وَقَـوْلٍ مُـرِيـبِ
٨ ـ إلى أنْ بَـدا ليَ وَجْـهُ الـصَّبـاحِ
كَـوَجْهِـكَ. ذَاكَ العَجِيبِ الغَـرِيبِ
٩ ـ فَـلا تُـخْلِنـا يَـا نـظامَ الـسُّـرو
رِ مِـنـكَ فَـأنتَ شِـفـاءُ الكَئِيبِ
١٠ ـ وَغَـنِّ لَـنـا هَـزَجـاً مُـمْـسِـكـاً
تَـخِـفُّ لـهُ حَـرَكـاتُ الـلَّبِيـبِ
١١ ـ فَـإنَّـكَ قَـدْ حُـزْتَ حُسْنَ الغِنَـاءِ
وَقَـدْ فُـزْتَ مِنـهُ بِـأوْفَى نَصِيبِ

التعريف:

٨ ـ في رواية: (الحَبيب القَريب).

١٠ ـ في رواية: (يَحنُّ إليهِ فُؤَادُ).

١٢ ـ وَكُنْ ـ بأبي أنتَ ـ رَجْعَ الجَـوابِ
فِـداؤُكَ أنـفُسُـنـا مِـن مُـجِيـبِ

* * *

ـ ٨ ـ

وقال: (طويل)

١ ـ ألا رُبَّ يَـوم قَصَّـرَ اللَّهُ طُـولَـهُ
بِقُرْبِ عَرِيبٍ حَبَّـذا هُوَ مِنْ قُـرْبِ
٢ ـ بِهـا تَحسُنُ الـدُّنيَـا ويَنْعَمُ عَيْشُهـا
وَتَجْتَمِـعُ السَّـرَّاءُ لِلعَيْـنِ والقَـلْبِ

.....

التخريج:

الأغاني ٢٢/١٨٢، ونهاية الأرب ٥/١١٠.

* * *

ـ ٩ ـ

وقال: (طويل)

١ ـ إلى اللَّهِ أَشْكُـو وَحْشَتي وتَفجُّـعِي
وَبُعْـدَ المَـدَى بَيني وَبَيْنَ عَـرِيبِ

.....

التخريج:

الأغاني ٢٢/١٧٤، وفيه: (أخبرني جَعفرُ بنُ قدامة قال: اتصلتُ لِعريبَ أشغال دائمة... فلم يرَها إبراهيمُ بن المدبّرِ مدّة، فكتب إليها (الأبيات). لعريب في هذه الأبيات خفيف ثقيل من رواية ابن المعتز وهو من مشهور غنائها).

٢ ـ مَضَىٰ دُونَها شَهْرانِ لَمْ أَحْلَ فيهما
بعَيْشٍ وَلا مِنْ قُرْبِها بِنَصِيبِ
٣ ـ فَكُنْتُ غَرِيباً بَيْنَ أَهْلي وَجِيرَتي
وَلَسْتُ ـ إذا أَبْصَرْتُها ـ بِغَرِيبِ
٤ ـ وَإِنَّ حَبِيباً لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ
حَقِيقٌ بِأَنْ يُفْدَىٰ بِكُلِّ حَبِيبِ

التعريف:
٢ ـ لم أحلَ: لم ألذَّ.

* * *

ـ ١٠ ـ

وقال: (طويل)

١ ـ وَإِنّي لأَسْتَنْشي الشِّمالَ إذا جَرَتْ
حَنِيناً إلَى أُلّافِ قَلْبِي وَأَحْبَابي
٢ ـ وأُهْدِي مَعَ الرِّيحِ الجَنُوبِ إليهُمُ
سَلامي وَشَكْوَىٰ طولِ حُزْني وَأَوْصَابي

.....

التخريج:
الأغاني ٢٢/١٨٤، وفيه: (وأنشدني (أي عليُّ بنُ العباس) عن أبيه لإبراهيم بن المدبّر وهو محبوس).

التعريف:
١ ـ استنشى: أشمُّ. الشَّمال: الريح التي تَهبُّ من جهة الشمال.
٢ ـ أوصابي: أوجاعي.

٣ ـ فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَـلْ عَرِيبٌ عَلِيمَـةٌ
بِـذلـك أَوْ نَـامَ الأَحِبَّـةُ عَمَّـا بِي

---

٣ ـ فيا ليتَ شِعرِي: لَيتَ علمي، أو ليتني علمتُ.

* * *

ـ ح ـ

ـ ١١ ـ

وقال: **(طويل)**

١ ـ مَعَـاذِي وَجَارِي وَجْهُـكَ اليَـوْمَ إِنَّـهُ
هُوَ الوَجْهُ مَنْ يَبْغي بِهِ النُّجْحَ يَنْجَحُ
٢ ـ وَعَـدْلُـكَ مَبْسُـوطٌ وأَمْنُـكَ شَـامِـلٌ
وحِلْمُـكَ من ثَهْلانَ أَوْفَى وَأَرْجَـحُ

.....

التخريج:

ربيع الأبرار ١/٤١٩ ولم يشر إلى اسم إبراهيم، وإنما جاء فيه: (ابنُ المدبِّر في عُبَيْدِ اللّهِ بنِ يَحيَى بنِ خاقانَ)، ومن المرجح أن يكون البيتان له وأنه قالهما وهو في الحبس.

التعريف:

١ ـ معاذي: المَعاذُ: المَلْجأُ والمَلاذُ.
٢ ـ ثَهْلان: جبلٌ ضَخْمٌ في بلاد بني نمير.

* * *

ـ ١٢ ـ

وقال: (مجزوء الرمل)

٢ ـ بِـأَبِـي مَـنْ بَـاتَ عِـنْـدِي
طَـارِقـاً مِـنْ غَـيْـرِ وَعْـدِ
٢ ـ بَـاتَ يَـشْـكُـو أَلَـمَ الـشَّـوْ
قِ، وَأَشْـكُـو فَـرْطَ وَجْـدِي
٣ ـ وَتَـجَـنَّـىٰ فَـبَـكَـىٰ فَـآنْـ
ـهَـلَّ دُرٌّ فَـوْقَ وردِ
٤ ـ فَـيَـدٌ تَـحْـتَ يَـدٍ طَـوْ
راً، وَخَـدٌّ فَـوْقَ خَـدِّ

.....

التخريج:

الفرج بعد الشدّة ٢/١٢٤، وفيه:

(ذكر ابن عبدوس في أخبار الوزراء: أنَّ نجاحَ بنَ سَلمةَ، حبَس إبراهيمَ بنَ المدبّر مكايدة لأخيه، وذلك في أيّام المتوكل. فلما طال حبسُ إبراهيمَ، ولم يَجدْ حيلةً في الخَلاص، عَمِلَ أبياتاً، وأنفذها إلى المسدود الطنبوري، وسأله أن يعملَ فيها لحناً، ويغنّي بها المتوكلَ، فإذا سأَلَ عن قائلِها، عرَّفَه أنَّها له. ففعلَ المسدودُ ذلك، وسأَلَه المتوكلُ، فقال: لِعبدِكَ إبراهيمَ بنِ المدبّرِ، فذكره، وأمرَ بإطلاقه: والأبيات هي).

التعريف:

٢ ـ فَرْطُ وجدي: الفَرْط: تَجاوُزُ الحَدِّ.

٣ ـ تَجنَّى: ادَّعَى عليه جِنايةً لم يَفعلْها. انهلَّ الدمعُ: تَساقَط.

* * *

وقال: (مجزوء الكامل)

١ - الـهَـجْـرُ لا مُـسْـتَـحْـسَـنٌ
بَـعْـدَ الـمَـواثـقِ والـعُـهُـودْ

٢ - وَأَراكِ مُـغْـراةً بِـهِ
أَفَـمـا غَـرِضْـتِ مِـن الـصُّـدودْ

٣ - إِنّـي أُجَـدِّدُ لَـذَّتـي
مَـا لاحَ لـي يَـوْمٌ جَـدِيـدْ

٤ - شُـرْبـي مُـعَـتَّـقَـةُ الـكُـرُو
مِ، وَنُـزْهَـتـي وَرْدُ الـخُـدُودْ

.....

التخريج:

الأغاني ٢٢/١٦٧، وفيه: (أخبرني جعفر (أي ابن قدامة) قال: غَنَّى أبو العُبَيْس بنُ حَمْدونَ يوماً عند إبراهيم: (بيتان).

فزادَ فيهِ إبراهيمُ قوله (الأبيات). فغنَّى هذه الأبيات أبو العُبَيْس مُتَّصلةً باللحن الأول في البيتين وصارَ الجميعُ صوتاً واحداً إلى الآن، والأبياتُ الأخيرةُ لإبراهيمَ بن المدبّر، والأوَّلانِ لَيْسا له).

ملاحظة: ضَبطَ المحقّقُ قافيةَ الأبياتِ بالكسرِ، وضَبطَ الثالثَ بالضَّمِ، وعلّقَ على ذلك في الهامشِ بقولِهِ: (في البيت إقواءٌ).

والصحيحُ أنّ القافيةَ ساكنةٌ، فلا إقواءَ عندَئذٍ.

والجديرِ بالذكر أنَّ هناكَ روايةً أخرى لعجزِ البيتِ الثالثِ وهي: (ما دمتُ في يومٍ جديدِ) وبذلك يصحُّ أن تكونَ القافية مكسورة.

التعريف:

٢ - مُغراةٌ: مُولعةٌ، من أغرى بالشيء: أُولعَ. غَرِضَ من الشيء: مَلَّ وضَجرَ.

٤ - المعتّقة: الخمرُ التي تُترَكُ لِتَقْدُمَ وَتَطِيبَ.

وقال: (طويل)

١ - أَتَعْلَمُ يَا مَيْمُونُ مَاذا تُهيجُهُ
بِذِكْرِكَ أَحْبَابي وَحِفْظِهِمُ العَهْدا
٢ - وَوَصْفِ عَرِيبٍ في كَرِيمِ وَفَائِها
وإِجْمالِها ذِكْرِي وإِخْلاصِها الوُدَّا؟
٣ - عَلَيْها سَلامِي إِنْ تكُنْ دَارُها نَأَتْ
فَقَدْ قَرَّبَ اللَّهُ الذي بَيْنَنا جِدّا
٤ - سَقَى اللَّهُ دَاراً بَعْدَنَا جَمَعَتْكُمُ
وَسَكَّنَ رَبُّ العَرْشِ سَاكِنَها الخُلْدا
٥ - وَخَصَّ أَبا عَيْسَى الأَمِيرَ بِنِعْمَةٍ
وَأَسْعَدَ فِيما أَرْتَجِيهِ لَهُ الجَدَّا

.....

التخريج:

الأغاني ٢٢/١٧٧ - ١٧٨ وفيه:

(أخبرني جعفرُ بنُ قدامةَ قالَ: حدّثني مَيمونُ بنُ هارونَ قال:

اجتمعتُ معَ عَريبَ في مجلسِ أُنسٍ بِسُرَّ مَنْ رأى عندَ أبي عَيسى ابن المتوكّل، وإبراهيمُ بنُ المدبّرِ يَومَئِذٍ بِبَغدادَ، فَمَرَّ لنا أَحسنُ يومٍ، وَذَكَرتْهُ عَريبُ فَتشوَّقَتْه، وأَحسنت الثَّناءَ عليهِ والذِّكرَ لهُ، فكتبْتُ إليهِ بذلكَ من غدٍ، وشَرَحْتُه له، فأَجابَني عن كتابي وكتبَ في آخره).

التعريف:

٢ - الإجمال: الإحسان.

٤ - في روايةٍ: (رَبُّ الخُلْدِ).

٦ ـ فَمـا ثَمَّ مِنْ مَجْـدٍ وَطَـوْلٍ وَسُؤْدَدٍ
وَرَأْيٍ أَصِيلٍ يَصْدَعُ الحَجَرَ الصَّلْدا

---

٦ ـ الطَّوْل: الفضل والغنى واليسر. يَصدعُ: يشقُّ ويكسر.

* * *

ـ ر ـ

ـ ١٥ ـ

وقال: (بسيط)

١ ـ نَبْتٌ إِذَا سَكَتَتْ كانَ السُّكوتُ لهـا
زَيْنـاً، وَإِنْ نَـطَقَتْ فـآلـدُّرُّ يَنْتَشِـرُ
٢ ـ وَإِنَّمـا أَقْصَـدَتْ قَـلْبِي بِـمُقْـلتِهـا
مَـا كانَ سَهْمٌ وَلا قَـوْسٌ وَلا وَتَـرُ

.....

التخريج:
الأغاني ٢٢/١٦٤.

التعريف:
١ ـ (ينتشر) كذا في الأصل، ولعلها (ينتثر) بالثاء، جاء في التاج: (درٌّ مُتناثرٌ، ومُنثّرٌ، ونَيثِرٌ، ومنثورٌ).
ويبدو أن الانتشار لا يستعمل مع الدّرِّ؟.
٢ ـ أَقْصَدَتْ: أَصَابتْ فلمْ تُخطِىءْ.

* * *

وقال: (طويل)

١ - دَعَوْتُكَ مِنْ كَرْبٍ فَلبّيْتَ دَعْوَتي
وَلَمْ تَعْتَرِضْبني - إذْ دَعوتُ - المعَاذِرُ
٢ - إليكَ - وَقَدْ حُلِّئْتُ - أَوْرَدْتُ هِمَّتي
وَقَدْ أَعْجَزْتَني عَنْ هُمُومي المَصَادِرُ
٣ - نَمَىٰ بكَ عَبْدُ اللّهِ في العِزِّ والعُلا
وَحَازَ لكَ المَجْدَ المُؤَثَّلَ طَاهِرُ
٤ - فَأَنتُمْ بَنُو الدُّنيا وأَملاكُ جَوِّها
وَسَاستُها، والأَعْظَمونَ الأَكابِرُ

.....

التخريج:

الأغاني ٢٢/١٦١ - ١٦٢، وفيه:

(أخبرني عمي عن محمدِ بن داودَ):

أنَّ حبسَه طالَ، فلم يكنْ لأحدٍ في خَلاصِه منهُ حِيلةٌ مَعَ عَضْلِ عُبيد الله وقَصْدِه إيَّاه، حتَّى تخلَّصَهُ محمّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ طَاهِرٍ، وَجَوَّدَ المسألةَ في أمره، ولم يَلتفتْ إلى عُبيد الله، وبذلَ أنْ يحتملَ في ماله كلَّ ما يُطالبُ به، فأعفاهُ المتوكلُ من ذلك، ووهبه له، وكانَ إبراهيمُ استغاثَ به ومدحَه، فقال). والأبيات في إعتاب الكتاب ١٦١ - ١٦٢.

التعريف:

٢ - حُلِّئْتُ: مُنِعتُ وطُردتُ.

٣ - نَمَى الشيءَ: رفعَه وأعلَى شأنه. المُؤَثَّلُ: المُؤَصَّلُ والثابتُ

٤ - إعتاب الكتاب: (وأملاك شرقها).

٥ ـ مَـآثِـرُ كَـانَتْ لِلحُسَيْـنِ وَمُصْـعَبٍ
وَطَلْحَةَ لا تَحْوِي مَـداها المَفَـاخِرُ

٦ ـ إذا بَـذَلُوا، قِيلَ: الغُيُوثُ البَـواكِـرُ
وَإنْ غَضِبُوا، قِيلَ: اللُّيُوثُ الهَواصِرُ

٧ ـ تُـطيعُكُـمُ يَـومَ اللِّقـاءِ البَـوَاتِـرُ
وَتَـزْهُو بِكُمْ يَـومَ المَقـامِ المَنـابِـرُ

٨ ـ وَمَـا لكُمُ غَـيْـرَ الأَسِـرَّةِ مَجْلِسٌ
وَلا لكُمُ غَيْـرَ السُّيُـوفِ مَخَـاصِـرُ

٩ ـ وَلي حَاجَةٌ إنْ شِئْتَ أَحْرزْتَ مَجْدَها
وَسَـرَّكَ مِـنـهـا أَوَّلٌ ثُـمَّ آخِـرُ

١٠ ـ كَـلامُ أَميـرِ المُؤْمنينَ وَعَـطْفُـهُ
فَمَـا لِيَ بَعْـدَ اللَّهِ غَيْـرَكَ نَـاصِـرُ

١١ ـ وَإنْ سَاعَدَ المَقْدورُ فَالنُّجْحُ وَاقِعٌ
وَإلاَّ فـإنّي مُخْلِصُ الـوُدِّ شَـاكِـرُ

---

٦ ـ الغيوث: جمع غيث، وهو المطر. الهواصر: الكواسر المحطّمة.

٧ ـ إعتاب الكتاب: (تُعظّمكم وتُزهَى بكم يوم المقال).

٨ ـ إعتاب الكتاب: (فما لكم). المخاصر: ما يأخذه الملك بيده يشير به، إذا خاطب، والخطيبُ إذا خطب.

١١ ـ إعتاب الكتّاب: (المقدار).

* * *

وقال: (كامل)

١ - أَدُمـوعُـهـا أَمْ لُـؤْلُـؤٌ مُـتَـنَـاثِـرُ
يَـنْـدَىٰ بِـهِ وَرْدٌ جَـنِـيٌّ نَـاضِـرُ

ومنها:

٢ - لا تُـؤْيَـسَـنَّـكَ مِنْ كَـرِيـمٍ نَـبْـوَةٌ
فـالسَّيفُ يَنبُـو وَهْـوَ عَضْبٌ بَـاتِـرُ
٣ - هـذا الـزَّمَـانُ تَسُـومُني أَيَّـامُـهُ
خَسْفـاً، وَهَـأَنَـذا عَليـهِ صَـابِـرُ
٤ - إِنْ طَـالَ لَيلي في الإِسَـارِ فَـطَالَمـا
أَفْـنَيْـتُ دَهْـراً لَـيلُهُ مُـتَـقَـاصِـرُ

.....

التخريج:

الأغاني ٢٢/١٥٩ - ١٦٠، وفيه:

(ولإبراهيمَ في حبسِه أشعارٌ كثيرةٌ حِسانٌ مختارةٌ، منها قوله في قصيدة أولها)، والأبيات في: الوافي بالوفيات ٦/١٠٨، وفوات الوفيات ١/٤٥.

التعريف:

١ - الوافي: (يَرقى به الوَرْدُ الجنيُّ الزَّاهِرُ)، الفوات: (الوردُ الجنيُّ الزَّاهِرُ) الجَنِيُّ: ما جُني لساعته من كلِّ ثمر.

٢ - الوافي والفوات: (لا يُؤْيسنَك).

نبوة: نَبا السيفُ عن الضَّريبة، نَبْوَةٌ: لم يُصِبْها.

العَضْبُ: السَّيفُ القاطعُ.

٣ - تسومني خَسْفاً: تُوليني إياه.

٥ ـ والحَبْسُ يَحْجِبُني وَفي أَكْنافِهِ
مِنّي علَى الضَّرَّاءِ لَيْثٌ خادِرُ
٦ ـ عَجَباً لَهُ كَيْفَ التَقَتْ أَبْوابُهُ
وَالجُودُ فِيهِ والغَمَامُ البَاكِرُ؟
٧ ـ هَلاَّ تَقَطَّعَ أَوْ تَصَدَّعَ أَوْ وَهَى
فَعَذَرْتُهُ؛ لكنَّهُ بِيَ فاخِرُ

٥ ـ الوافي والفوات: (والسّجن). أكنافه: نواحيه. الضَّرَّاءُ: الشِّدة والضِّيقُ.
خادِرٌ: مُلازِمٌ لأجمتِهِ.
٦ ـ الفوات والوافي: (والربيع الباكر).

* * *

ـ ١٨ ـ

وقال: (وافر)

١ ـ تَسَلَّيْ لَيسَ طُولُ الحَبْسِ عَاراً
وَفيهِ لَنا مِن اللّهِ اختِبَارُ

.....

التخريج:
الأغاني ٢٢/١٥٩، وفيه:
(حدّثني عمّي قال: حدّثني محمّدُ بنُ داودَ بنِ الجَرَّاح قال:
كانَ أحمدُ بنُ المدبِّرِ وَلِيَ لِعُبيد الله بنِ يحيى بنِ خاقانَ عملاً، فلم يَحمَدْ أثرَه فيه، وعَمِلَ على أن ينكبه، وبلَغَ أحمدَ ذلكَ فهربَ، وكانَ عُبيدُ الله منحرفاً عن إبراهيمَ، شَديدَ النَّفاسةِ عليه برأي المتوكلِ فيه، فأغراهُ بهِ، وعرَّفَه خبرَ أخيهِ، وادَّعى عليهِ مالاً جليلاً، وذكرَ أنَّه عندَ إبراهيمَ أخيهِ، وأوغرَ صدرَه عليه حتّى أذنَ له في حبسهِ فقال وهو محبوس).

التعريف:
١ ـ في رواية: (تسلَّ فليسَ طُولَ الحبسِ عارٌ).

٢ ـ فَلولا الحَبْسُ مَـا بُلِيَ اصـطِبـارٌ
وَلـولا اللَّيـلُ مَـا عُـرِفَ النَّهـارُ
٣ ـ وَمَـا الأَيَّـامُ إلَّا مُـعْـقِـبـاتٌ
وَلا الـسُّـلْطَانُ إلَّا مُـسْـتَـعَـارُ
٤ ـ وَعَـنْ قَـدَرٍ حُبِسْتُ فَـلا نَـقِيضٌ
وَفِـيـمـا قَـدَّرَ الـلَّه الـخِـيَـارُ
٥ ـ سَيُفْـرَجُ مَـا تَـرَيْـنَ إلَى قَـلِيـلٍ
مُـقَـدَّرُهُ، وإنْ طَـالَ الإسَـارُ

= في المتن جاءت الكلمةُ: (اختبار) (اختيار)، ووردت كما أثبتناها في فهرس القوافي. الاختبار: الامتحان.
٢ ـ بُلِيَ: أُختُبِرَ.
٣ ـ مُعقبات: يعقب بعضها بعضاً بالخيرِ والشرّ أو بالنّورِ والظلامِ.
مُستعارٌ: عَاريةٌ.
٤ ـ الخِيار: الاختيار.

* * *

ـ ١٩ ـ

وقال: (مجزوء الخفيف)

.....

التخريج:
الأغاني ٢٢/١٨٣، وفيه:
(وحدثني عليٌّ (بنُ العباس) قال: حدَّثني أبي قالَ:
دَخلْتُ ليلةً على إبراهيمَ بنِ المدبّرِ في أيَّام نكبتهِ ببَغدادَ في ليلةِ غَيْمٍ، فَلاحَ بَرْقٌ من قُطبِ الشِّمالِ ونحنُ نتحدّثُ، فقطَعَ الحديثَ، وأمسكَ ساعةً مُفكِّراً، ثُمَّ أقبلَ عليَّ فقال).

١ ـ بَـارِقٌ شَـرَّدَ الـكَـوَىٰ
لاحَ مِـنْ نَـحْـوِ مَـا تَـرَى
٢ ـ هَـاجَ لِـلقَـلْبِ شَـجْـوَهُ
فـآعْـتَـرَى مِنْـهُ مَـا آعْـتَـرَى
٣ ـ أَيُّـهـا الـشَّـادِنُ الـذي
صَـادَ قَـلْـبـي وَمَـا دَرَى
٤ ـ كَـنْ عَـلِيـمـاً بِـشِـقْـوَتـي
فِـيـكَ مِـنْ بَـيْـنِ ذَا الـوَرَى

التعريف:
٣ ـ الشّادِنُ: ولد الظّبي.
٤ ـ الشِّقْوَةُ: الشَّقاءُ.

* * *

ـ ٢٠ ـ

وقال: (رمل)

.....

التخريج:
الأغاني ٢٢/١٨٥، وفيه:
(أخبرني عليُّ بنُ العبّاسِ قالَ: حدَّثني أبي قالَ:
كنتُ عندَ إبراهيمَ بنِ المدبّرِ وزارتْه عَريبُ. فقالَ لها: رأيتُ البارحةَ في النوم أبا العُبَيْسِ وقد غنّى في هذا الشعر وأنتِ تراسلينه فيه...
فقالت: ما أملح والله الابتداء والإجازة! فاجعلْ ذلك في اليَقَظَةِ، واكتبْ إلى أبي العُبَيْسِ وسَلْهُ عنّي وعنكَ الحضورَ، فكتب إليه إبراهيمُ...
قال: فسار إليهما أبو العُبَيْسِ، وحدَّثه إبراهيمُ بِرُؤْيَاهُ، فحفِظا الشعرَ، وغَنيّا فيه بقيةَ يومهما).

١ ـ يَا أَبَا العَبَّاسِ يَا أَفْتَى الوَرَى
زَارَنَا طَيْفُكَ في سُكْرِ الكَرَى
٢ ـ وَتَغَنَّى لِيَ صَوْتاً حَسَناً
في سَنَا بَرْقٍ عَلَى الأُفْقِ سَرَى
٣ ـ وَعَرِيبٌ عَنْدَنَا حَاصِلَةٌ
زَيْنُ مَنْ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الثَّرَى
٤ ـ نَحنُ أَضْيَافُكَ في مَنْزِلِنَا
نَتَمَنَّاكَ فَكُنْ أَنتَ القِرَى

التعريف:

٣ ـ في رواية: (حاضرة).

٤ ـ القِرَى: ما يُقَدَّمُ إلى الضَّيفِ.

* * *

ـ ٢١ ـ

وقال: **(مجزوء الكامل)**

١ ـ يَومٌ أَتَانَا بالسُّرُورِ
فَالحَمْدُ لِلَّهِ الكَبِيرِ

.....

التخريج:

الأغاني ٢٢/١٥٧ ـ ١٥٨، وفيه:

(أخبرَني أحمدُ بنُ جَعْفرٍ جَحظةَ قال: حدّثني إبراهيمُ بنُ المدبّرِ قال: مَرِضَ المتوكّلُ مَرضَةً خِيفَ عليهِ منها ثُمَّ عُوفِيَ، وأَذِنَ للناسِ في الوصولِ إليهِ، فدَخلُوا على طَبقَاتِهم كافةً ودَخلتُ معَهم، فلمَّا رَآني اسْتَدْناني، حتّى قمتُ وراءَ الفتحِ، ونَظرَ إليَّ مُسْتَنطِقاً فأنشدتُه... فقال =

٢ ـ أَخْـلَصْـتُ فـيـهِ شُـكْـرَهُ
وَوَفَـيْـتُ فِـيـهِ بـالـنُّـذُورِ
٣ ـ لـمَّـا اعْـتَـلَلْتَ تَـصَـدَّعَـتْ
شُعَبُ الـقُـلُوبِ مِـن الـصُّـدُورِ
٤ ـ مِـنْ بَـيْـنِ مُـلْتَـهِـبِ الـفُـؤَا
دِ، وَبَـيْـنِ مُـكْـتَـئِـبِ الـضَّـمِـيـرِ
٥ ـ يَـا عُـدْتـي لِـلدِّيـنِ والـدُّنْـيَـ
ـا وَلِـلْخَـطْبِ الـخَـطِـيـرِ
٦ ـ كَـانَـتْ جُـفُـونـي ثَـرَّةَ الـ
آمَـاقِ بـالـدَّمْـعِ الـغَـزِيـرِ
٧ ـ لَـوْ لَـمْ أَمُـتْ جَـزَعـاً لَـعَـمْـ
ـرُكَ إِنَّـنـي عَـيْـنُ الـصَّـبُـورِ

= المتوكّلُ لِلفتح: إنَّ إبراهيمَ لَيَنطِقُ عنْ نيَّةٍ خالصةٍ، ووُدٍّ مَحْضٍ، وَمَا قَضَيْنا حقَّه، فتقدّمْ بأن يْحملَ إليه الساعةَ خمسونَ ألفَ درهمٍ، وتُقدمْ إلى عُبيدِ اللهِ بنِ يحيى بأنْ يولّيَه عمَلاً سَرِياً ينتفعُ به).

التعريف:
٢ ـ شُعَب القلوب: شُعَبُ الصدور: مجاري النَّفَسِ في الرئتين.
٤ ـ في رواية: (من بين مكتئب الفؤا د وبين ملتهب..).
٥ ـ الخَطْب: الأمرُ الشّديدُ.
٦ ـ الآماق: جمع: مَأْق: طَرَفُ العينِ ممَّا يلي الأنف، وهو مَجرَى الدَّمعِ.
٧ ـ لَعَمْرُك: العَمْرُ: مُدَّة الحياةِ، ويقالُ في القسم: عَمْرَكَ اللّهَ أفعل كذا.. ويقال أيضاً: لَعَمْرُك.

٨ ـ يَـومِـي هُـنـالـكَ كـالـسِّـنِـيـ
ـنَ وَسَـاعَـتـي مِـثْـلُ الـشُّـهُـورِ
٩ ـ يَـا جَـعْـفَـرُ الـمُـتَـوكِّـلُ الـ
ـعَـالـي عَـلَى الـبَـدْرِ الـمُـنِـيـرِ
١٠ ـ الـيَـومَ عَـادَ الـدِّيـنُ غَـ
ـضَّ الـعُـوْدِ ذَا وَرَقٍ نَـضِـيـرِ
١١ ـ والـيَـومَ أَصْـبَـحَـتِ الـخِـلا
فَـةُ وهـي أَرْسَى مِـنْ ثَـبِـيـرِ
١٢ ـ قَـدْ حَـالَـفْـتـكَ وَعَـاقَـدَتْـ
ـكَ عَـلَى مُـطَاوَلَـةِ الـدُّهُـورِ
١٣ ـ يَـا رَحْـمَـةً لِـلْعَـالَـمِـيـ
ـنَ، وَيَـا ضِـيـاءَ الـمُـسْـتَـنِـيـرِ
١٤ ـ يَـا حُـجَّـةَ الـلَّهِ الـتـي
ظَـهَـرَتْ لَـهُ بِـهُـدىً وَنُـورِ
١٥ ـ لِـلَّهِ أَنـتَ فَـمَـا نُـشَـا
هِـدُ مِـنْـكَ مِـنْ كَـرَمٍ وَخِـيـرِ

---

١٠ ـ في رواية: (عاد الملك).
١١ ـ ثبير: اسم جبل.
١٢ ـ مُطاولة الدهور: مغالبتها ومباراتها.
١٤ ـ الحُجَّة: الدليل والبُرهان.
١٥ ـ الخِيرُ: الشرف والأصل.

١٦ ـ حتَّى نَقولَ وَمَنْ بِقُرْ
بِكَ مِنْ وَلِيٍّ أَوْ نَصِيرِ
١٧ ـ البَدْرُ يَنْطِقُ بَيْنَنا
أَمْ جَعْفَرٌ فَوْقَ السَّرِيرِ
١٨ ـ فَإِذا تَواتَرَتِ العَطَا
ئِمُ كُنتَ مُنْقَطِعَ النَّظِيرِ
١٩ ـ وَإِذا تَعَذَّرَتِ العَطَا
يَا كُنْتَ فَيَّاضَ البُحُورِ
٢٠ ـ تُمْضِي الصَّوابَ بِلا وَزِيـ
ـرٍ أَوْ ظَهِيرٍ أَوْ مُشِيرِ

١٩ ـ في رواية: (تَغوَّرت).
٢٠ ـ الظهير: المُعين.

* * *

ـ ٢٢ ـ

وقالَ في الحَبْسِ قصيدةَ أوّلها: (طويل)

١ ـ أَلَا طَرَقتْ سَلْمَى لَدَى وَقْعَةِ السَّارِي
فَرِيداً وَحِيداً مُوثَقاً نَازِحَ الدَّارِ

.....

التخريج:

الأغاني ٢٢/١٦٠، والأبيات ما عدا الأخير في: الوافي بالوفيات ٦/١٠٨، وفوات الوفيات ١/٤٦، والأبيات: (٣ ـ ٥، ٧ ـ ٨) في تمام المتون ٧٠ ـ ٧١.

التعريف:

١ ـ الوافي: (وحيداً فريداً)، الفوات: (وقفة الساري وحيداً فريداً). الطَّرْق: =

٢ ـ هُـوَ الحَبْسُ مَا فيـهِ عَلَيَّ غَضَاضَـةٌ
وَهَلْ كانَ في حَبْسِ الخَليفةِ مِن عَارِ!

يقول فيها:

٣ ـ أَلَسْتِ تَـرَيْنَ الخَمْرَ يَـظْهَـرُ حُسْنُهـا
وَبَهْجَتُها بِالحَبْسِ في الطِّينِ والقَارِ!
٤ ـ وَمَـا أَنـا إلَّا كـالجَـوَادِ يَصُـونُـهُ
مُقـوِّمُـهُ لِلسَّبْقِ في طَيِّ مِضْمـارِ
٥ ـ أَوِ الـدُّرَّةِ الـزَّهْـراءِ في قَعْـرِ لُجَّـةٍ
فَـلا تُجْتَلَى إلَّا بِهَـوْلٍ وَأَخْـطارِ
٦ ـ وَهَـلْ هُـوَ إلَّا مَنْـزِلٌ مِثْـلُ مَنْـزِلي
وَبَيْتٌ وَدَارٌ مِثْـلُ بيـتيَ أَوْ داري؟
٧ ـ فَلا تُنكِري طُولَ المَدَى وَأَذى العِدَى
فَـإِنَّ نِهـايـاتِ الأُمـورِ لإِقْصَـارِ
٨ ـ لَعَـلَّ وَرَاءَ الغَيْبِ أَمْـراً يَسُـرُّنـا
يُقَـدِّرُهُ في عِلْمِـهِ الخَـالِقُ البَـارِي

= الضَّرْب على الباب ليلاً. وَقْعةُ السَّارِي: نومتُه آخرَ الليل. نازح: بعيد.
٢ ـ الغَضَاضة: الذِّلَّةُ والمَنقَصَةُ والعَيْبُ.
٣ ـ القارُ والقِيرُ: ما يُدهنُ به سدادُ الدِّنانِ.
٤ ـ المِضمارُ: المكانُ تُضمَّرُ فيه الخيلُ (أي تُرْبَطُ وتُعْلَفُ وتُسقَى كثيراً مدّة وتُرْكَضُ في الميدانِ حتى تَخفَّ وتَدقَّ).
٥ ـ تُجتَلَى: تُعْرَضُ مَجلوَّةً، مصقولةً.
٧ ـ إقصار: انتهاءٌ، وتركٌ، وكفٌّ.

٩ ـ وَإِنّي لأَرجُـو أَنْ أَصُـولَ بِجَعْفَـرٍ
فَـأَهْضِمَ أَعْـدائي وأُدْرِكَ بـالثَّـأرِ

٩ ـ هضَم فلاناً: ظلَمه وغصبَه. وهو يريد أن ينال من أعدائه كما نالوا منه.

* * *

ـ ٢٣ ـ

وقال: (طويل)

١ ـ طَـرِبْتُ إلى قُـطْرَبُّـلٍ وَبَـلَشْكَـرِ
وَرَاجعْتُ غَيّـاً لَيسَ عَنّي بِمُقْصِـرِ

.....

التخريج:

الأغاني ١٦٣، وفيه:

(أخبرني جَعْفرُ بنُ قُدامة قال:

كانَ عليُّ بنُ يحيى المنجّمِ وإبراهيمُ بنُ المدبّرِ مُجتمعينِ في منزلِ بعضِ الوُجوهِ بِسُرَّ من رأى على حالِ أُنْسٍ، وكانتْ تُغنّيهم جَاريةٌ يُقالُ لها نَبْتٌ جَاريةُ البكريّةِ المغنيةِ من جَوارِي القِيانِ، فأَقبلَ عليها إبـراهيمُ بنُ المدبّرِ بنظرِه ومَزْحِهِ وتَجميشِهِ، وهي مُقْبلةٌ على فتىً كانَ أَمردَ مِن أولادِ الموالي يقالُ له مُظفرٌ، كانتْ تهواه، وكانَ أحسنَ الناسِ وجهاً، ولم يزلْ ذلكَ دأبَهم إلى أنْ افترقوا، فكتبَ إليه علي بن يحيى يقول: .... فكتب إليه إبراهيم بن المدبر) والأول في معجم البلدان ١/٤٨٤.

التعريف:

١ ـ قُطْربُّلُ: قَريةٌ بين بغداد وعُكبرا ينسب إليها الخمر. بَلَشْكَرُ: من قرى بغداد.
في رواية: (وراجعتُ عَمّا لَستُ عنهُ بِمُقْصِر).

٢ ـ وَذَكَّرَني شِعْرٌ أَتَانيَ مُونِقٌ
حَبَائِبَ قَلْبي في أَوائِلِ أَعْصُرِي
٣ ـ فَنَهْنَهْتُ نَفْسي عَنْ تَذَكُّرِ مَا مَضَى
وَقُلْتُ: أَفِيقي لاتَ حِينَ تَذَكُّرِ
٤ ـ أَبَا حَسَنٍ ما كُنْتَ تُعْرَفُ بالخَنَا
وَلا بِعُلوٍّ في المكَانِ المُؤَخَّرِ
٥ ـ وَما زِلْتَ محمُودَ الشَّمَائلِ مُرْتَضَى الخـ
ـلائقِ، مَعْروفاً بِعُرْفٍ ومُنْكَرِ
٦ ـ أَتَرْمي بِنَبْتٍ مَنْ جَفاها تَخَيُّراً
وَبَاعَدَها عَنهُ بِرَأْيٍ مُوَقَّرِ؟
٧ ـ وَدَافعَها عَنْ سِرِّها وَهْيَ تَشْتَكِي
إليهِ تَبَارِيحَ الهَوَى المُتَسَعِّرِ
٨ ـ وَلَوْ كانَ تَبَّاعاً دَوَاعِيَ نَفْسِهِ
إذاً لَقَضَى أَوْطَارَه آبنُ المُدبِّرِ
٩ ـ عَلَى أَنَّهُ لَوْ حَصْحَصَ الحَقُّ بَاعَها
ـ وَلَوْ كانَ مَشْغُوفاً بها ـ بِمُظَفَّرِ

---

٢ ـ مُونِقٌ: مُعْجِبٌ.
٣ ـ نهنهتُ: كَفَفْتُ وَزَجَرْتُ.
٤ ـ أبو حسن: كنيةُ عليّ بن يحيى المنجّم. الخَنا: الفُحْشُ في الكلام.
٥ ـ الخَلائق: جمعُ خَليقةٍ: الطَّبيعةُ التي يُخلَقُ المرءُ بها.
٧ ـ تَباريح الهوى: تَوَهُّجُه.
في رواية: (دافعَها عن وَصْلِه).
٨ ـ أوطاره: حاجاته.
٩ ـ حَصْحَصَ الحقُّ: ظَهرَ بعدَ خَفاءٍ.

١٠ ـ بِلُؤْلُؤَةٍ زَهْـراءَ يُشْـرِقُ ضَـوءُهـا
وَغُـرَّةِ وَجْـهٍ كـالصَّباحِ المُشَهَّـرِ
١١ ـ إلى اللَّهِ أَشْكُـو أَنَّ هـذا وهـذهِ
غَـزَالا كَثِيبٍ ذِي أَقَـاحٍ مُنَـوَّرِ
١٢ ـ وَأَنتَ فَقَـدْ طَـالَبْتَهـا فَـوَجَـدْتَهـا
لَهـا خُلُقٌ لا يَـرْعَـوِي ذُو تَـوَعُّـرِ
١٣ ـ وَحَـاوَلْتَ فِيهـا سَلْوَةً عَنْ مُـظَفَّـرٍ
فما لانَ مِنها العِطْفُ عِنْدَ التَّخَيُّـرِ
١٤ ـ نَصَحْتُـكَ عَنْ وُدٍّ وَلَمْ أَكُ جَاهِـداً
فَإِنْ شِئْتَ فَاقبَلْ قَولَ ذِي النُّصْحِ أَوْ ذَرِ

---

١١ ـ الكَثِيبُ: الرَّملَ المستطيلُ المُحْدَوْدَبُ.
١٢ ـ لا يَرْعَوِي: لا يَرْتَدِعُ: ولا ينزَجرُ.
١٣ ـ العِطْفُ: الجانبُ.
١٤ ـ ذَرْ: اترُكْ.

* * *

ـ ٢٤ ـ

وقالَ: (بسيط)

.....

التخريج:

الأغاني ٢٢/١٧٠ ـ ١٧٢، وفيه:

(حدّثني محمّدُ بنُ يحيى الصُّوليُّ، قال:

كانَ إبراهيمُ بنُ المدبّرِ يحبُّ جاريةً لِلمغنية المعروفةِ بالبَكريّةِ

١ ـ أَلَمْ يَشُقْكَ آلتِماعُ البَرْقِ في السَّحَرِ؟
بَلىٰ وَهَيَّـجَ مِنْ وَجْـدٍ ومِن ذِكَـرِ
٢ ـ مَا زالَ دَمْعِي غَزِيرَ القَطْرِ مُنْسَجِماً
سَحّاً بِـأَربَعَـةٍ تَجـرِي من الـدُّرَرِ
٣ ـ وقُـلْتُ لِلْغَـيْـثِ لَـمَّـا جَـادَ وَابِـلُهُ
وَمَـا شَجَاني مِن الأَحْـزانِ والسَّهَـرِ
٤ ـ يَا عَارِضاً قاطِـراً أَمْطِرْ علَى كَبِـدِي
فَـإِنَّهـا كَبِـدٌ حَـرَّىٰ مِن الفِكَـرِ
٥ ـ لَشَـدَّ مَا نـالَ مِنّي الدَّهـرُ واعتَلَقَتْ
يَدُ الزَّمانِ وَأَوْهَتْ مِن قُوَى مِرَرِي
٦ ـ يَـا وَاحِـدِي مِن عِبَـادِ اللَّهِ كُلِّهُمُ
وَيَـا غِنَـايَ وَيَـا كَهْفي وَيَـا وَزَرِي

.....

بُسرٌ مَن رأى فقال فيها... وأنشدَها أبو عبدِ اللّهِ بنُ حمدونَ هذهِ الأبياتَ، وَغنّت بها، وجعل يكرر قوله:

الخمرُ من فيكِ لمن ذاقَه

ويقولُ: هذا واللهِ قولُ خبيرٍ مُجرّبٍ، فاستَحيتْ من ذلك، وسَبَّتْ إبراهيمَ، فبلغه ذلك، فكتبَ إلى أبي عبدِ الله يقول).

التعريف:

٢ ـ في رواية: (بأربعة تهمي).
مُنسجماً: مُنصبّاً. سَحّاً: منصبًّا مُتتابعاً كثيراً.
٣ ـ الوَابِلُ: المطرُ الشّديدُ الضَّخْمُ القطر.
٤ ـ العَارِضُ: السَّحابُ المُطِلُّ. كَبِدٌ حَرَّى: يَابسةٌ من عَطَشٍ أو حُزْنٍ.
٥ ـ اِعتَلَقَتْ: نَشبتْ. مِرَرِي: قواي، جمعُ مِرَّةٍ.
٦ ـ الكَهْفُ، والوَزَرُ: المَلجأُ والمُعْتَصَمُ. في رواية: (ويا غياثي).

٧ ـ أَحِينَ أَنْشَدْتَ شِعْرِي في معَذِّبتي
أَمَا رَثَيْتَ لَها مِنْ شِدَّةِ الحَصَرِ؟
٨ ـ وَمَا شَفَعْتَ بِها شِعْرِي وَقُلْتُ بِهِ
في رِيقِها البَارِدِ السَّلْسَالِ ذِي الخَصَرِ
٩ ـ لبِئْسَ مُسْتَنصَحاً في مِثلِ ذلكَ يَا
نَفْسي فِداؤكَ مِنْ مُسْتَنْصَحٍ غَدِرِ
١٠ ـ واليومَ يومٌ كَرِيمٌ لَيسَ يُكْرَمُهُ
إلَّا كَرِيمٌ مِن الفِتيانِ ذُو خَطَرِ
١١ ـ نَشَدْتُكَ اللَّهَ فَٱصْحِبْهُ بِصُحْبَتِهِ
مُبَاكِراً، فَأُلَذُّ الشُّرْبِ في البُكَرِ
١٢ ـ وٱجْمَعْ نَدامَاكَ فيهِ وٱقتَرِحْ رَمَلاً
صَوْتاً تُغَنِّيهِ ذَاتُ الدَّلِّ والخَفَرِ
١٣ ـ يَرْتَاحُ لِلْدَّجْنِ قَلْبي وَهْوَ مُقْتَسَمٌ
بَينَ الهُمُومِ ارْتِيَاحَ الأَرْضِ لِلمَطَرِ
١٤ ـ يَا غَادِراً يَا أَحَبَّ النَّاسِ كُلِّهُمُ
إلَيَّ وَاللَّهِ مِن أُنْثَى وَمِنْ ذَكَرِ

---

٧ ـ الحَصَرُ: ضِيقُ الصَّدْرِ.
٨ ـ الخَصَرُ: البَرْدُ.
٩ ـ الخَطَرُ: المَثيل في الشَّرَفِ والرِّفعةِ.
١١ ـ في رواية: (فأصبحه). نَشَدَ فلانٌ فلاناً: قصدَه وسألَه.
١٢ ـ ذات دلّ: ذاتُ شكْلٍ تُدِلُّ به. الخَفَرُ: الحَياءُ.
١٣ ـ في رواية: (يَرْتاحُ لِلذِكرِ). الدَّجْنُ: إلباسُ الغَيْمِ الأَرضَ وأقطارَ السَّماءِ.

١٥ ـ وَيَـا رَجَائي وَيَـا سُؤْلي وَيَـا أَمَلي
وَيَا حَياتي وَيَا سَمْعِي وَيَا بَصَـرِي
١٦ ـ وَيَـا مُنَايَ وَيَـا نُورِي وَيَـا فَـرَحِي
وَيَا سُرورِي وَيَا شَمْسِي وَيَا قَمَرِي
١٧ ـ لا تَقْبلي قَـولَ حُسَّـادِي عَلَيَّ وَلا
وَاللّهِ مَا صَدَقُوا في القَوْلِ والخَبَرِ
١٨ ـ أَدالَني اللَّهُ مِن دَهْـرٍ يُضَعْضِعُـني
فَقَـدْ حُجِبْتُ عَن التّسليمِ والنَّـظَرِ
١٩ ـ إنْ يَحْجُبُوا عَنكِ في تَقْدِيرِهم بَصَرِي
فَكَيْفَ لَمْ يَحْجُبُوا ذِكرِي ولا فِكَرِي؟
٢٠ ـ يَا قَومُ قَلبي ضَعِيفٌ مِنْ تَـذَكُّرِهـا
وَقَلْبُهـا فَـارِغٌ أَقْسَى مِن الحَجَـرِ
٢١ ـ الـلَّهُ يَـعْـلَمُ أَنّـي هَـائِـمٌ دَنِـفٌ
بِغَـادَةٍ لَيتَهـا حَـظِّي مِن البَشَـرِ

---

١٧ ـ في رواية: (فلا).
١٨ ـ أَدالَني اللّهُ: نَصرَني.
٢١ ـ دَنِفٌ: مَريضٌ مُشْفٍ على الموتِ.
الغادةُ: الناعمةُ اللّيّنةُ من الفتيات.

* * *

ـ ٢٥ ـ

وقال: (سريع)

.....

التخريج:

الأغاني ٢٢/١٨٠، وفيه: (وأنشدني (أي الصولي) أيضاً له).
والأبيات في نهاية الأرب ٥/١٠٩.

١ ـ إِنَّ عَـرِيـبـاً خُـلِقَـتْ وَحْـدَهـا
في كُـلِّ ما يَحسُنُ مِن أَمْـرِهـا
٢ ـ وَنِـعْـمَـةٌ لِـلَّهِ فـي خَـلْقِـهِ
يُقَصِّـرُ الـعَـالَمُ عَـنْ شُـكْـرِهـا
٣ ـ أَشْـهَـدُ فـي جَـارِيَـتَـيْـهَـا عـلَى
أَنَّـهُـمـا مُـحْـسِـنَـتَـا دَهْـرِهـا
٤ ـ فَـبِـدْعَـةٌ تُـبْـدِعُ فـي شَـدْوِهـا
وَتُـحْـفَـةٌ تُـتـحِـفُ فـي زَمْـرِهـا
٥ ـ يَـا رَبِّ أَمْـتِـعْـهَـا بِـمَـا خُـوِّلَـتْ
وَآمـدُدْ لَـنـا يَـا رَبِّ في عُمْـرِهـا

التعريف:
٣ ـ نهاية الأرب: (أشهدني جاريتاها).
٤ ـ نهاية الأرب: (في شجوها).
٥ ـ نهاية الأرب: (وامدد لها)، خُوِّلَتْ: أُعطِيَتْ.

* * *

ـ ٢٦ ـ

وقال: (منسرح)

.....

التخريج:

مروج الذهب ٣/٥، وفيه: (وبايعَ المتوكّلُ لبنيه الثلاثةِ: محمّدٍ المُنتصرِ باللّهِ. وأبي عَبدِ اللّهِ المعتزِّ باللّه، والمستعينِ باللّه (كذا، وهو خطأ والصحيح المؤيد) وفي ذلك يقولُ ابنُ المدبّرِ في ذكرِه لهذهِ البيعة).

كانت هذه البيعة في سنة ٢٣٥ هـ، ينظر الطبري حوادث هذه السنة.

١ ـ يَـا بيعـةً مِثْـلَ بَـيْعَـةِ الـشَّجَـرَه
فِيهـا لِـكُـلِّ الخَـلائـقِ الخِـيَـرَه
٢ ـ أَكَّـدَهـا جَـعْـفَـرٌ وَصَـيَّـرَهـا
إلـى بَـنـيـهِ الـثَّـلاثـةِ الـبَـرَرَه.

التعريف:

١ ـ بَيعةُ الشجرة: يشير إلى الشجرة التي بُويعَ تحتها الرسول ﷺ.
الخَلائق: جمع خَليقةٍ، ويُرادُ بها كلُّ مخلوقٍ.
الخِيَرَة: ما يُختارُ.

* * *

ـ س ـ
ـ ٢٧ ـ

وقال: **(منسرح)**

١ ـ قُـلْ لِأَبي الشَّـرِّ إنْ مَـرَرْتَ بـهِ
مَـقَـالَـةً عُـرِّيَـتْ مِـن الـلَّبَسِ

.....

التخريج:

الأغاني ٢٢/١٧٥ ـ ١٧٦، وفيه:
(حدَّثني عمّي قالَ: حدَّثني محمّدُ بنُ داودَ قالَ:
كانَ عيسى بنُ إبراهيمَ النَّصرانيُّ المكنَّى أبا الخيرِ كاتبُ سعيدِ بنِ صالحٍ يَسْعَى على إبراهيمَ بنِ المدبّرِ في أيَّام نكبتهِ، فلما زالتْ، ومات سعيدٌ نُكِبَ عيسى بنُ إبراهيمَ وحُبِس، ونُهِبتْ دارُه فقالَ فيهِ إبراهيمُ بنُ المدبّرِ).

التعريف:

١ ـ في رواية: (من الدَّنس). اللَّبسُ: الشُّبهةُ وعدم الوضوح.

٢ ـ أَلْبَسَكَ اللَّهُ مِنْ قَوارِعِهِ
آخِذَةً بالخِناقِ والنَّفَسِ
٣ ـ لا زِلْتَ يا بنَ البـ . . ـراءِ مُرْتَهناً
في شَرِّ حالٍ وَضِيقِ مُحْتَبَسِ
٤ ـ أَقولُ لَمَّا رَأَيْتُ مَنْزِلَهُ
مُنْتَهَباً خالِياً من الأَنَسِ :
٥ ـ يَا مَنْزِلاً قَدْ عَفَا مِن الطَّفَسِ
وَسَاحَةً أُخْلِيَتْ مِن الدَّنَسِ
٦ ـ مَنْ لِاقْتِرافِ الفَحْشاءِ بَعْدَ أَبي الشَّـ
ـرِّ وَمَنْ لِلقَبيحِ والنَّجِسِ ؟

---

٢ ـ قوارعه : مصائبه . الخِنَاق : الحَلْق .
٣ ـ مُرْتَهناً : محبوساً .
٤ ـ الأَنَسُ : المُؤانسون ، جَمعُ أنيس .
٥ ـ عَفا : درسَ وامَّحَى . الطَّفَسُ : الدَّنَسُ .

* * *

ـ ض ـ

ـ ٢٨ ـ

وقال : (بسيط)

. . . . . .

التخريج :

نشوار المحاضرة ١/٢٧١ ، وفيه عن إبراهيمَ بنِ المدبّر قال :
(كنتُ أتعشّقُ عَريبَ ، دهراً طويلاً ، وأنفقتُ عليها مالاً جليلاً ، فلمّا قصدني الزمانُ ، وتركتُ التصرفَ ، ولَزِمتُ البيتَ ، كانتْ هي أيضاً ، قد =

١ ـ إنْ كـانَ لَيْلُكَ نَوْمـاً لا انقضَاءَ لَـهُ
فَــإنَّ جَـفْنِـيَ لا يُثْـنَى لِـتَغْـمِيضِ

.....

= أَسَنَّت، وتابتْ من الغناء، وزَمِنتْ. فكنتُ جالساً يوماً، إذْ جاءَني بوَّابي، وقال: طيّارُ عَريبَ بالباب، وهي فيه تستأذن. فعَجِبتُ من ذلك، وارتاحَ قلبي إليها، فقمتُ حتّى نزلتُ إلى الشّطِّ، فإذا هي جالسةٌ في طيّارِها. فقلت: يا سِتي، كيفَ كان هذا.

قالتْ: اشتَقتُ إليك، وطالَ العهدُ، فأحببتُ أنْ أُجدّدَه، وأشـربَ عندَك اليومَ، قلتُ: فاصعدِي، قالت: حتّى تجيء محفّتي. قال: فإذا بطيّارٍ لطيفٍ، قد جاء وفيه المحفّةُ، فأُجلسَتْ فيها، وأصعدَ بها الخدمُ. وتحدّثنا ساعةً، ثُمَّ قُدِّمَ الطّعامُ، فأكلنا، وأُحضِرَ النبيذُ، فشربتُ، وسقيتُها فَشربتْ، وأمرت جواريَها بالغناء، وكانَ معَها منهنَّ عدّةٌ، مُحسناتٌ، طِيَّابٌ، حُذَّاقٌ، فَتَغنَيْنَ أحسنَ غناءٍ وأطيبَه، فَطربتُ وسُرِرْتُ. وقد كنتُ قبلَ ذلك بأيّامٍ، عملتُ شعراً، وأنا مُولعٌ في أكثرِ الأوقاتِ بترديده، وإنشاده، وهو. . .

فقلت لها: يا ستّي، إنّي عَملتُ أبياتاً، أشتهي أنْ تصنعي فيها لحناً، فقالت: ياأبا إسحاقَ مع التوبة؟ قلت لها: فاحتالي في ذلك كيفَ شِئتِ. فقالت: روِّ هاتينِ الصَّبيتينِ الشعْرَ، وأومأتْ إلى بدعةَ وتُحفةَ جاريتيهـا. فحفّـظتهما الشعـرَ، وفكّرتْ سـاعةً، ووقّعَتْ بـالمروحـةِ على الأرضِ، وَزَمزَمَتْ معَ نفسِها، ثم قالتْ لهما: أصلحا الوترَ الفلانيَّ على الطريقة الفلانيّة وأضربا بالإصبع الفلانيّة، وافعلا كذا وكذا، إلى أن فتح لهمـا الضرب، ثم قالت: غنّياه على الطريقة الفلانيّة، واجعلا في المـوضعِ الفلانيّ كذا. فَغنَّتاهُ، كأنَّهما قد سَمعتاهُ قبلَ ذلكَ دَفعاتٍ، وما خرجَ الغناءُ من بينِ شفتيها.

فَطربتُ وقلتُ في نفسي: عَريبُ تَزورُني وتلحِّنُ شعري، وهي على كلِّ حالٍ مُغنيّةٌ، وتَنصرفُ من عندِي صفراً؟ واللهِ، لا كانَ هذا، ولو أنّني متُّ ضرّاً وجوعاً وفقراً. فقمت إلى جواريَّ، وشرحتُ الحال لهنَّ، وقلتُ: =

٢ ـ كَأَنَّ جَنْبِيَ في الظَّلْمَاءِ تَقْرِضُهُ
عَلَى الحَشِيَّةِ أَطْرافُ المَقَارِيضِ
٣ ـ اسْتَودِعُ اللَّهَ مَنْ لا أَسْتَطِيعُ لَهُ
شَكْوَى المَحَبَّةِ إِلَّا بِالمَعارِيضِ

.....

= عاونّني بما يحضركُنَ فدفعتْ إليَّ هذهِ خلخالاً، وهذهِ سواراً، وهذهِ عِقدَ حَبٍّ وهذه مرجان، إلى أن اجتمع لي من حليهنّ ما قيمتُه ألفُ دينار.

قال: واستدعيتُ زنبيلاً مُشبَّكاً ذهباً كانَ عندِي. فيه مائةُ مثقالٍ، فجعلتُ ذلك فيه، وخرجتُ به إليها، وقلت: يا سيّدتي، هذهِ طُرَفٌ، أحببتُ إتحافَ هاتينِ الصَّبيتينِ بها، فأُحبُّ أنْ تأمريهما بأخذِها، فامتنعتْ امتناعاً ضعيفاً، وقالت: يا أبا إسحاقَ، بيننا اليومُ هذا، أو فَضَل فَضْلٌ له؟ فقلت: لا بُدَّ، فقالتْ لهما: خُذاه، فأخذتاهُ، وجلستْ إلى وقتِ المغرب. ثمَّ قامتْ لِتنصرف فشيّعتُها إلى دجلةَ. فلمَّا أرادتْ الجلوسَ في طيّارِها. قالتْ: يا أبا إسحاقَ لي حاجةٌ. قلت: مري بأمرِكَ. قالت: قد ابتاعَتْ فلانةٌ، أمُّ ولدِك، ضيعةً يقالُ لها كذا، وهي تجاورُني، وأنا شفيعتها، وأُريدُ أنْ تأمرها بأخذِ المالِ منّي والنزول عنها لي. فعلمتُ أنها إنّما جاءتْ لهذا السببِ. فقلت: مكانَكِ، فتوقّفتْ في الطيّار. فدخلتُ إلى أمّ وَلَدِي وضَمِنت لها المالَ، وأخذت العهدةَ بالضّيعةِ، فجئتُ بها إليها. وقلت: قد وهبتُها لك، وَضَمنتُ المالَ لها، وفي غدٍ أتقدّمُ بالإشهادِ لك في ظهر الكتاب، فخذيه معك عاجلاً. فشكرتني ومضتْ وكانَ شراءُ الضيعةِ ألفَ دينار. فقامَ عليَّ يومُها، وتلحينُها هذا الشعرَ بألفي دينارٍ ومائة دينار).

التعريف:

٢ ـ المقاريضُ: جمعُ مِقْراضٍ: المِقَصُّ. الحَشِيَّةُ: الفِراشُ المَحْشوُّ.
٣ ـ المَعارِيضُ: جَمعُ مِعْرَاضٍ. التّوريةُ والفَحْوَى، وأصلُه السِّتْرُ.

* * *

ـ ط ـ

ـ ٢٩ ـ

وقال: (منسرح)

١ ـ يَا كَاشِفَ الكَرْبِ بَعْدَ شِدَّتِه
وَمُنْزِلَ الغَيْثِ بَعْدَمَا قَنَطُوا

٢ ـ لا تَبْلُ قَلْبي بِشَحْطِ بَيْنِهِمُ
فَالمَوتُ دَانٍ إذا هُمُ شَحَطُوا

.....

التخريج:

معجم الأدباء ١/٢٢٨ ـ ٢٢٩، والوافي بالوفيات ٦/١٠٩، وفوات الوفيات ١/٤٧.

التعريف:

١ ـ قَنَطُوا: يَئِسوا أشدَّ اليأس.

٢ ـ لا تبلُ: لا تَمتَحِنْ. الشَّحْط: البُعْدُ.

* * *

ـ ع ـ

ـ ٣٠ ـ

وقال: (كامل)

١ ـ أأخَيَّ إنَّ أخاكَ مُذْ فارقْتَهُ
شَوْقاً إليكَ فُؤَادُهُ يَتقطَّعُ

.....

التخريج:

الوافي بالوفيات ٦/١١٠.

٢ ـ يَشكُـو جَفـاءَكَ مُعْـلِنـاً بِلسـانِـهِ
وَفُؤَادُهُ مِنْ خَـوْفِ غَـدْرِكَ يُـوجَـعُ
٣ ـ وَيَقـولُ مُعْتَـذِراً إلى مَـنْ لامَـهُ:
إنَّ الـشَّقِيقَ بِسُـوءِ ظَنٍّ مُـولَـعُ
٤ ـ اِسْلَمْ وَكُنْ لي كَيْفَ شِئْتَ علَى النَّوَى
مَهْمَـا فَعَلْتَ فَلَسْتُ مِمَّنْ يَـقْـطَعُ

التعريف:
٤ ـ النوى: البُعْدُ.

* * *

ـ ف ـ
ـ ٣١ ـ

وقالَ: (سريع)

١ ـ مَـا دُمْيَـةٌ مِـنْ مَـرْمَـرٍ صُـوِّرَتْ
أَوْ ظَـبْيَـةٌ فـي خَـمَـرٍ عَـاطِـفُ

.....

التخريج:
أمالي القالي ١/٢٩، وفيه: (أنشدَنا الأخفشُ عليُّ بنُ سليمانَ، قال: أنشدني إبراهيمُ بنُ المدبِّر لنفسه)، والأبيات في شرح مقصورة ابن دريد (٦٠)، وفيه: (وأنشدنا أبو علي الروذري)، فوات الوفيات ٦/١٠٩، والأوّل في سمط اللآلي ١/١٣٤.

التعريف:
١ ـ الفوات: (في مَرْمَرٍ).

٢ ـ أَحْسَنَ مِنهـا يَـوْمَ قَـالَـتْ لَنَـا
وَالـدَّمْـعُ مِـنْ مُـقْـلَتِـهـا ذَارِفُ
٣ ـ لأَنْتَ أَحْلَى مِنْ لَـذِيـذِ الكَـرَى
وَمِـنْ أَمـانٍ نَـالَـهُ خَـائِـفُ

= الدُّمْيَةُ: الصورةُ المُمثَّلَةُ من العاجِ وغيره، يُضربُ بها المَثلُ في الحسنِ.
الخَمَرُ: ما وارَى الشيءَ من شجرٍ أو بناءٍ أو جبلٍ أو نحوه.
عاطف: عَطفتْ الظَّبيةُ: أمالَتْ عُنُقَها وَحَنَتْهُ.

* * *

ـ ٣٢ ـ

وقالَ: (مُجتث)

١ ـ يَـا قَـلْبِ أَنْـتَ وَطَـرْفـي
شُـغْـلي وَدَائـي وَحَـتْـفِـي
٢ ـ مُـوتَـا فَـلا كـانَ إِلْـفٌ
يُـعِـيـنُ فـي قَـتْـلِ إِلْـفِ
٣ ـ هـذا فَـعَـالـي بِـنَـفْـسـي
أَخـذْتُ حَـتْـفِـي بِـكَـفِّـي
٤ ـ أَنـا الـضَّـعِـيـفُ عـلَى الـهَـجْـ
ـرِ، فـارْحَـمُـوا ذُلَّ ضَـعْـفِـي

.....

التخريج:
الوافي بالوفيات ٦/١١٠.

٥ ـ مِـنْ ضَـعْـفِ رُكْـنـيَ أنّـي
لَـيْـثٌ فَـرِيـسـةُ خِـشـفِ

التعريف:
٥ ـ الخِشفُ: وَلَدُ الظّبيةِ أوّلَ ما يُولَدُ.

* * *

ـ ق ـ

ـ ٣٣ ـ

وقال: (خفيف)

١ ـ وَصَـدِيـقٍ تَـراهُ حُـلْواً أَنِـيـقَـاً
مُـؤْنِسـاً مُـلْطِفـاً حَفَـيّـاً شَفِـيقَـا
٢ ـ ثمَّ لمَّـا رَمَـانيَ الـدَّهْـرُ بِـالغِلْـ
ـظَةِ منـهُ، صَـارَ البَعِيـدَ السَّحِيقـا

التخريج:
إعتاب الكتاب: ١٦٢، وفيه:
(وكانَ إبراهيمُ يقولُ: نُكبنا نكبةً من نكباتنا، فسقطَ من إخواننا من كنا نجعلُ من أهلِ الودّ، فكتبتُ إلى بعضهم).

التعريف:
١ ـ أنيقاً: حسناً مُعجباً. حفيّاً: لطيفاً رقيقاً.
٢ ـ الغِلظة: الفظاظة والقسوةُ.

* * *

ـ ك ـ

ـ ٣٤ ـ

وقال: (سريع)

١ ـ غَـادَرْتِ قَلْبِي في إِسَارٍ لَـدَيـكْ
فَـوَيْلَتَـا مِنـكِ، وَوَيْـلي عَلَيـكْ

٢ ـ قَـدْ يَـعلَمُ الـلَّهُ علَى عَـرْشِـه
أَنّي أُعَـاني المَـوْتَ شَـوْقاً إِلَيـكْ

٣ ـ مُنِّي بِفَكِّ الأَسْـرِ أَوْ فـآقتُـلِي
أَيَّـهمـا أَحْـبَبْتِ مِنْ حُـسْنَيَيْـكْ

٤ ـ قَـدْ كُنتُ لا أُعْـدِي على ظَـالمٍ
فَصِـرْتُ لا أُعْـدِي علَى مُقْلَتَيْـكْ

٥ ـ الـخَمْـرُ مِـن فِـيـكِ لِـمَـنْ ذَاقَـهُ
والـوَرْدُ لِلنَّـاظِـرِ مِنْ وَجْـنَتَيْـكْ

٦ ـ يَـا حَسْـرَتَـا إِنْ مُتُّ طَـوْعَ الهَـوَى
وَلَمْ أَنَـلْ مـا أَرْتَجِـيـهِ لَـدَيْـكْ

.....

التخريج:

الأغاني ٢٢/١٦٩ ـ ١٧٠، (يحسن النظر في تخريج الرقم «٢٤»).

التعريف:

١ ـ في رواية: (فالويلُ لي منكِ)، وفي أخرى: (غُودِرَ قلبي).

٢ ـ في رواية: (فَلْيعلمِ اللَّهُ تَعالى اسمُه).

٣ ـ مُنّي: أنعمي.

٤ ـ لا أُعدِي: لا أُعين.

* * *

وقال: (خفيف)

١ ـ كَيفَ أَصبحْتَ يَـا جُعِلْتُ فِـدَاكَـا
إِنَّـني أَشْـتَكِـي إِلَيـكَ جَـفَـاكَـا
٢ ـ قَـدْ تَمـادَى بِـكَ الجَفـاءُ وَمَـا كُنْـ
ـتَ حَقِيقـاً ولا حَـرِيّـاً بِـذاكَـا
٣ ـ كُنْ شَبيهـاً بِمَنْ مَضَى جَعَـلَ اللَّـ
ـهُ لَـكَ العُمْـرَ دَائِمـاً وَرَعَـاكَـا
٤ ـ إِنَّ شَهْـرَ الصِّيـامِ شَهْـرُ فِكَـاكٍ
أَنتَ فيـهِ وَنحنُ نَـرجُـو الفِكَـاكَـا
٥ ـ فَـآرْدُدِ الخَـاتَمَيـنِ رَدّاً جَـمِيـلاً
قَـدْ تَنَعَّمْتَ فِيهمـا مَـا كَفَـاكَـا

التخريج:

الأغاني ٢٢/١٦٤ ـ ١٦٥، وفيه:

(أخبرني جعفرُ بنُ قُدامةَ قال:

كانَ في إصبعِ إبراهيمَ بنِ المدبّرِ خاتمان وهبْتهما له عَريبُ، وكانا مشهورين لها، فاجتمع مع أبي العُبَيْسِ بنِ حمدونَ في اليومِ التاسعِ والعشرينَ من شعبانَ على شرب، فلما سكرا اتفقا على أن يصيرَ إبراهيمُ إلى أبي العُبَيْس، ويقيمَ عنده من غدٍ إنْ لم يُرَ الهلالُ، وأخذ الخاتمينِ منه رهناً. ورُئي الهلالُ في تلك الليلةِ، وأصبحَ الناسُ صَياماً، فكتب إبراهيمُ إلى أبي العُبَيْس يطالبه بالخاتمين، فدافَعَه، وعَبثَ به، فكتبَ إليه من غدٍ.

التعريف:

٥ ـ تَنعّمتَ: تمتعت. في رواية (تولعت).

٦ ـ يَـا أَبَـا عَـبْـدِ الـلَّهِ دَعْـوَةَ دَاعٍ
يَـرْتَجِي نُجْـحَ أَمْـرِهِ إِذْ دَعَـاكَـا
٧ ـ خَـاتَمَـايَ اللَّذانِ عِنْـدَ أَبي العَبَّـ
ـاسِ قَـدْ شَـارَفَـا لَـدَيْـهِ الهَـلاكَـا
٨ ـ وَهْـوَ حُـرٌّ وَقَـدْ حَكَـاكَ كَمَـا أَنَّـ
ـكَ في المَكـرُماتِ تَحْكي أَبـاكَـا

---

٦ ـ يا أبا عبد الله: يعني أبا عبد الله بن حمدون والد أبي العُبيس المخاطب بهذا الشعر.

* * *

ـ ٣٦ ـ

وقال: (كامل)

١ ـ قَـالُـوا أَضَـرَّ بِنَـا السَّحَـابُ بِـوَكْفِـهِ
لَـمَّـا رَأَوْهُ لِـمُـقْـلَتـي يَـحْـكِـي
٢ ـ لا تَعْجَبُـوا مِمَّـا تَـرَونَ فَـإِنَّـمَـا
هَـذِي السَّمَـاءُ لِـرَحْمَتي تَبْـكِي

.....

التخريج:

الوافي بالوفيات ٦/١٠٩، وفوات الوفيات ١/٤٧.

التعريف:

١ ـ الوَكْف: سَيَلانُ المطر وَقَطرُهُ قليلاً قليلاً.

* * *

ـ ل ـ

ـ ٣٧ ـ

وقال: (طويل)

١ ـ وَسَاءَلتمُوهُ بَعْدَكُمْ كَيْفَ حَالُهُ
وَذلكَ أَمْرٌ بَيِّنٌ لَيسَ يُشْكِلُ

٢ ـ فَلا تَسْأَلُوا عَنْ قَلْبِهِ فَهْوَ عِنْدَكُمْ
وَلكِنْ عَنِ الجِسْمِ المُخَلَّفِ فاسْأَلُوا

.....

التخريج:

الأغاني ٢٢/١٨١، وفيه: (أخبرَني عليُّ بنُ العَبّاسِ بنِ طَلْحةَ الكاتبُ قال: قرأتُ جواباً بخطِّ إبراهيمَ بنِ المدبِّرِ في أضعافِ رقعةٍ كتبتْها إليهِ عَرِيبُ، فوجدتُه قد كتبَ تحتَ فصلٍ من الكتابِ، تسألُه فيه عن خبره).

* * *

ـ م ـ

ـ ٣٨ ـ

وقال: (متقارب)

١ ـ أَحبَّتَنا بِأَبي أَنْتُمُ
وَسَقْياً لكُمُ حَيْثُما كُنْتُمُ

٢ ـ أَطَلْتُمْ عَذَابي بِمِنيعادِكُمْ
وَقُلْتُم نَزُورُ فَمَا زُرْتُمُ

.....

التخريج:

الأغاني ٢٢/١٥٦.

٣ ـ فَـأُمسِـكَ قَلبي عـلَى لَـوْعَـتِـيْ
وَنَـمَّـتْ دُمُـوعِـي بِـمَـا أَكْـتُـمُ
٤ ـ فَـفِـيـمَ أَسَـأْتُـمْ وأَخْـلَفْـتُـمُ
وَقِـدْمـاً وَفَـيْـتُـمْ وأَحْـسَـنْـتُـمُ

* * *

ـ ٣٩ ـ

وقال: (مجزوء الكامل)

١ ـ عـزِّ الـطَّويـلَ عَـنِ الأَزِمَّـه
لا رَدَّهُ رَبّـي بِـذِمَّـه
٢ ـ إنْ كـانَ طَـالَ فَـإنَّـهُ
مِـنْ أَقْـصَـرِ الـثَّـقَـلَيْـنِ هِـمَّـه
٣ ـ هَـبْ كُـنْـتَ صُـوْلاً نَـفْـسَـهُ
مَـنْ كـانَ صُـوْلٌ...ك أُمَّـه

التخريج:
معجم الأدباء ١/٢٢٨، وفيه: (وقال يهجو إبراهيمَ بنَ العباسِ لصُّولي).

التعريف:
١ ـ الأزمّة: جمعُ زِمام وهو العنانُ. الذّمة: العهد.
٢ ـ الثّقلان: الإنس والجن.

* * *

وقال: (خفيف)

١ ـ أَيُّهـا الـزَّائِـرانِ حَيَّـاكُـمـا الـلَّـ
ـهُ وَمَـنْ أَنتُـمـا لـهُ بـالـسَّـلامِ
٢ ـ مَـا رَأَيْنا في الـدَّهْـرِ بَـدْراً وشَمْساً
طَـرَقَـا ثُـمَّ رَجَّـعَـا بـالـكَـلامِ
٣ ـ كَيْفَ خَلَّفتُما عَـرِيباً سَقَاهـا اللَّـ
ـهُ رَبُّ العِبـادِ صَـوْبَ الـغَمَـامِ
٤ ـ هِيَ كـالشَّمَسِ وَالحِسَـانُ نُجـومٌ
لَيْسَ ضَـوْءُ النَّهـارِ مِثْـلَ الـظَّلامِ
٥ ـ جَمَعَتْ كُـلَّ مـا تَفَـرَّقَ في النَّـا
سِ، وَصَبارَتْ فَرِيـدَةً في الأَنـامِ

.....

التخريج:

الأغاني ٢٢/١٨٣، وفيه: (وحدَّثني (أي عليّ بن العباس) عن أبيه قال: كنت عند إبراهيمَ بنِ المدبّرِ فزارتْه بِدْعَةُ وتُحفةُ وأقامَتا عنده فأنشدنا يومئذ).

التعريف:

١ ـ في رواية: (أيُّها الرَّاكبانِ).

٢ ـ في رواية: (ثم رجعنا في الكلام). التّرجيعُ في الأصل: تَرديدُ الصوتِ على نحوِ ما يفعلُ الملحنون، والمرادُ هنا تكرار الاستئذان.

٣ ـ صَوْبُ الغمامِ: المطرُ بقَدْرِ ما ينفعُ ولا يؤْذِي.

* * *

وقال: (هزج)

١ ـ أَلَا يَا بِأَبِي أَنْتُمْ
نَأَتْ دَارٌ بِنَا عَنْكُمْ
٢ ـ فَإِنْ كُنْتُمْ تَبَدَّلْتُمْ
فَمَا مِنْ بَدَلٍ مِنْكُمْ
٣ ـ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى العَهْدِ
فَأَحْسَنْتُمْ وَأَجْمَلْتُمْ
٤ ـ وَيَا لَيْتَ المُنَى حَقَّتْ
فَنُبْدِيهَا وَلا نَكْتُمْ
٥ ـ فَكُنْتُمْ حَيْثُمَا كُنَّا
وَكُنَّا حَيْثُمَا كُنْتُمْ

.....

التخريج:

الأغاني ٢٢/١٨٢، وفيه: (وأنشدني عليُّ بنُ العبّاسِ لإبراهيمَ بنِ المدبِّرِ وفيه لِعَرِيبَ هَزَجٌ).

التعريف:

١ ـ نَأَتْ: بَعُدتْ.

٣ ـ أَجْملْتُم: أحسنتم.

* * *

— ٤٢ —

وقال: (مجزوء الكامل)

١ ـ قُلْ يَا رَسولُ لِهذِهِ
وَلِهذِهِ بِأبي هُمَا
٢ ـ قَدْ كانَ وَصْلُكُما لَنا
حَسَناً فَفِيمَ قَطَعْتُما؟
٣ ـ أَعَرِيبُ سَيِّدةُ النِّسا
ءِ بِهَجْرِنا أَمَرْتكُما؟
٤ ـ كَلاَّ وَبَيْتِ اللَّهِ بَلْ
هٰذا جَفَاءٌ مِنكُما

.....

التخريج:

الأغاني ٢٢/١٨٢، وفيه: (حدَّثني عليُّ بنُ سليمانَ قال: أنشدَني أبي قال: أنشدَني إبراهيمُ بنُ المدبّرِ، وقد كتبَ إلى بِدعَةَ وتُحفةَ يستدعيهما، فتأخّرتا عنه فكتبَ إليهما).

* * *

— ن —

— ٤٣ —

وقال: (رمل)

.....

التخريج:

الأغاني ٢٢/١٨٥، (يحسن النظر في تخريج الرقم «٢٠»).

١ ـ وَجَـلا عَنْ وَجْـهِ دَعْـدٍ مَـوْهِنـاً
عَجَبـاً مِنـهُ سَنـاً أَبـدَى سَنـا

التعريف:
١ ـ موهناً: نصف الليل.

* * *

ـ ٤٤ ـ

وقال: (بسيط)

١ ـ يَا نَبْتُ يَا نَبْتُ قَدْ هَامَ الفُؤَادُ بِكُمْ
وَأَنتِ ـ واللَّهِ ـ أَحْلَى الخَلْقِ إنسانا
٢ ـ أَلَا صِلِيني فَـإِنّي قَـدْ شُغِفْتُ بِكُمْ
إِنْ شِئْتِ سِـرّاً وإِنْ أَحْبَبْتِ إِعْلانـا

* * *

ـ ٤٥ ـ

وقال: (رمل)

.....

التخريج:
الأغـاني ٢٢/١٦٨ ـ ١٦٩، وفيه: (حـدَّثني عمي، قال: حـدَّثني محمّدُ بنُ داودَ قال: كتبَ إبراهيمُ بنُ المدبّرِ إلى أبي عبدِ الله بن حمدون، في أيام نكبته يسأله إذْكارَ المتوكلِ والفتحِ بأمره... فلم يزالوا في أمره حتى خلَصوه).
والأبيات في أعتاب الكتاب ١٦٠.

١ ـ كَمْ تُرَى يَبْقَى عَلَى ذَا بَدَني
قَدْ بَلِي مِنْ طُولِ هَمٍّ وَضَنِي
٢ ـ أَنا في أَسْرٍ وَأَسْبابِ رَدَىً
وَحَدِيدٍ فَادِحٍ يَكْلِمُني
٣ ـ يَاابْنَ حَمدونَ فَتَى الجُودِ الذي
أَنا مِنهُ في جَنَى وَرْدٍ جَنِي
٤ ـ مَا الذي تَرْقُبُهُ أَمْ مَا تَرَى
في أَخٍ مُضْطَهَدٍ مُرْتَهَنِ!
٥ ـ وَأَبو عِمْرانَ مُوسىٰ حَنِقٌ
حَاقِدٌ يَطْلُبني بالإِحَنِ
٦ ـ وَعُبَيْدُ اللَّهِ أَيْضاً مِثْلُهُ
وَنَجاحٌ بي مُجِدٌّ مَا يَني
٧ ـ لَيسَ يَشفيهِ سِوَى سَفْكِ دَمي
أَوْ يَراني مُدْرَجاً في كَفَني
٨ ـ والأَميرُ الفَتْحُ إِنْ أَذكَرْتَهُ
حُرْمَتي قَامَ بِأَمْرِي وَعُنِي

التعريف:

١ ـ ضَني: نحلَ.

٢ ـ فَادِح: ثقيل. يكلمني: يجرحُني.

٣ ـ الجَنَى: كلُّ ما يُجْنَى من الشَّجرِ. الجَنِيُّ: مَا جُنِيَ لساعتهِ من كلّ ثمر.

٥ ـ أبو عمران: هو موسى بن عبد الملك، كان على ديوان الخراج في عهد المتوكل.

٦ ـ في أعتاب الكتاب: (ونجاحٌ فمجدٌ لا يني).
يَني: يضعفُ ويفترُ ويكلُّ.

٧ ـ أعتاب الكتاب: (في كفنِ).

٩ ـ فَـأُلُ صِـدْقٍ حِينَ أَدعُـو بـآسمِـهِ
وَسُـرورٍ حِـيـنَ يَـعْـرُو حَـزَنـي
١٠ ـ قُـلْ لـهُ: يَـا حُسْنَ مـا أَولَيْتَني
مَـا لِـمَـا أَوْلَـيْـتَـنـي مِـنْ ثَـمَـنِ
١١ ـ زَادَ إِحْسـانَـكَ عِنـدِي عِـظَـمـاً
أَنَّـهُ بَـادٍ لِـمَـنْ يَـعْـرِفُـنـي
١٢ ـ لَسْتُ أَدرِي كَيفَ أَجْـزِيـكَ بـهِ
غَـيْـرَ أَنّـي مُـثْـقَـلٌ بِـالـمِـنَـنِ
١٣ ـ مَـا رأَى القَـومُ كَـذَنْبِي عنـدَهُمْ
عُـظْمُ ذَنْـبِـي أَنَّـنـي لَـمْ أَخُـنِ
١٤ ـ ذَاكَ فِـعْـلى وَتُـراثـي عَـنْ أَبـي
وآقْـتِـدائي بِـأَخِـي فـي الـسُّـنَـنِ
١٥ ـ سُـنَّـةٌ صَـالـحـةٌ مَـعْـروفـةٌ
هِـيَ مِـنَّـا فـي قَـديـمِ الـزَّمَـنِ
١٦ ـ ظَـفِـرَ الأَعْـداءُ بي عَـنْ حِـيـلَةٍ
وَلَـعَـلَّ الـلَّهَ أَنْ يُـظْفِـرَنـي
١٧ ـ لَـيـتَ أَنّـي وَهُـمُ فـي مَـجْـلِسٍ
يَـظْهَـرُ الـحَـقُّ بـهِ لِـلفَـطِنِ
١٨ ـ فَـتَـرى لـي وَلَـهُـمْ مَـلْحَـمَـةً
يَـهْلِكُ الـخَـائِنُ فِـيهـا والـدَّنـي

---

٩ ـ يعرو: يُلِمُّ ويُصيب.
١٤ ـ السُّنَنُ: جمعُ سُنَّةٍ، وهي الطريقةُ والسِّيرةُ.

١٩ ـ وَالـذي أَسْـأَلُ أَنْ يُـنـصِـفَـنـي
حَـاكِـمٌ يَـقْـضِـي بِـمَـا يَـلْزمُـني
٢٠ ـ قُـلْ لِـحَـمـدونَ خَـلـيـلي وابـنـهِ
ولِـعـيـسىٰ حَـرِّكُـوهُ يَـا بَـنـي

* * *

ـ ٤٦ ـ

وقال: (طويل)

١ ـ أَيَـا سَـاقِيَيْنـا وَسْطَ دَيْـرِ سُلَيْمـانِ
أَدِيـرا الكُؤُوسَ فَآنهِـلاني وَعُـلَّاني

.....

التخريج:

الأغاني ٢٢/١٧٦ ـ ١٧٧، وفيه: (أخبرَني جَعفرُ بنُ قدامةَ قال: وَلِيَ إبراهيمُ بنُ المدبّرِ بِعَقِبِ نكبتِه وزَوالِها عَنهُ الثُّغورَ الجزرية، فكان أكثرُ مُقامه بِمَنبِجَ (من أعمال حلب)، فخرجَ في بعض أيام ولايتهِ إلى نواحي دَلوكَ (بُلَيْدَة من نواحي حلب)، ورَعْبَانَ (مدينة بين حلبَ وسُمَيْساطَ)، وخلَّف بِمَنبَجِ جاريةً كانَ يتحظاها يُقالُ لها غَادِرُ، فَحدَّثني بَعضُ كتّابهِ أنه كانَ معه بِدَلوكَ، وهو على جبلٍ من جبالها، فيهِ دَيْرٌ يُعرف بديرِ سُلَيمانَ من أحسنِ بِلادِ اللهِ وأَنزهها، فنزل عليه وَدَعا بطعامٍ خَفيفٍ فأَكلَ وشَرِبَ، ثُمَّ دَعَا بِدَواةٍ وقِرْطَاسٍ فكتبَ).

والأبيات مع حكايتها في معجم البلدان ٢/٥١٦ عن الأغاني.

التعريف:

١ ـ إنْهلاني وَعُلَّاني: النَهْلُ: الشُّرْبُ الأول، والعَلُّ: الشُّرْب الثاني.

٢ ـ وَخُصَّا بِصَافِيها أَبا جَعْفَرٍ أَخِي
وَذا ثِقَتي بَيْنَ الأَنامِ وَخُلْصَاني

٣ ـ وَمِيلا بِها نَحْوَ ابنِ سَلَّامٍ الذي
أَوَدُّ، وَعُودَا بَعْدَ ذَاكَ لِنُعْمانِ

٤ ـ وَعُمَّا بِها النُّدْمَانَ. والصَّحْبَ إِنَّني
تَنَكَّرْتُ عَيْشي بَعْدَ صَحْبِي وَإِخْوَاني

٥ ـ ولا تَتْرُكا نَفْسِي تَمُتْ بِسَقَامِها
لِذِكْرَى حَبِيبٍ قَدْ شَجَاني وَعَنَّاني

٦ ـ تَرَحَّلْتُ عَنْهُ عَنْ صُدُورٍ وَهِجْرَةٍ
وَأَقْبَلَ نَحْوِي وَهْوَ بَاكٍ فَأَبْكَاني

٧ ـ وَفَارَقْتُهُ وَاللَّهُ يَجْمَعُ شَمْلَنا
بِلَوْعَةِ مَحْزُونٍ وَغُلَّةِ حَرَّانِ

٨ ولَيلَةَ عَيْنِ المَرْجِ زَارَ خَيالُهُ
فَهَيَّجَ لي شَوْقاً وَجَدَّدَ أَشْجَاني

٩ ـ فَأَشْرَفْتُ أَعْلَى الدَّيْرِ أَنْظُرُ طَامِحاً
بِأَلْمَحِ آمَاقٍ وَأَنْظَرِ إِنْسَانِ

---

٢ ـ معجم البلدان: (فذا ثقتي)، الخُلْصان: الخالصُ من الإخوان.

٤ ـ معجم البلدان: (وَعُمَّا بها النُّعمانَ).

٥ ـ معجم البلدان: (قد سَقاني وغَنَّاني). عنَّاني: كلّفني ما يشقُّ عليّ.

٦ ـ معجم البلدان: (فأقبل).

٧ ـ غُلَّةُ حَرَّان: الغُلّة: شدَّةُ العَطَشِ وحرارتُه، الحَرَّان: العَطْشانُ.

٨ ـ عينُ المَرْج: (قَرية من نواحي سامراء وكانت من منتزهات بغداد) عن هامش الأغاني ١٧٧/٢٢.

٩ ـ طامحاً: مُتطلِّعاً مُستَشرِفاً، إنسانُ: أيْ إنسانُ العينِ وهو ناظرُها.

١٠ ـ لَعَلِّي أَرَى أَبْيَـاتَ مَنْبَـجِ رُؤْيَـةً
تُسَكِّنُ مِنْ وَجْدِي وَتَكْشِفُ أَحْزَاني

١١ ـ فَقَصَّـرَ طَـرْفي وآسْتَهَـلَّ بِعَبْـرَةٍ
وَفَدَّيْتُ مَنْ لو كانَ يَدْرِي لَفَـدَّاني

١٢ ـ وَمَـثَّلَهُ شَـوْقي إِلَيـهِ مُقَـابِلي
وَنَـاجَـاهُ قَلْبي بـالضَّمِيـرِ وَنَـاجَـاني

---

١١ ـ استهلّ: انصبَّ.

١٢ ـ معجم البلدان: (وَناجاه عني بالضمير). نَاجَاهُ: سَارَّهُ.

* * *

ـ ٤٧ ـ

وقال: (متقارب)

١ ـ أَلا يَـا عَـرِيـبُ وُقِيـتِ الـرَّدَى
وَجَـنَّبَـكَ الـلَّهُ صَـرْفَ الـزَّمَـنْ

٢ ـ فَـإِنَّـكِ أَصبحْـتِ زَيْـنَ النِّسـاءِ
وَوَاحِـدَةَ النَّـاسِ في كُـلِّ فَـنّ

٣ ـ فَقُـرْبُـكِ يُـدْني لَـذِيـذَ الحَيـاةِ
وَبُـعْـدُكِ يَنْفِي لَـذِيـذَ الـوَسَـنْ

.....

التخريج:

الأغاني ٢٢/١٧٩، وفيه: (وأنشدني الصّولي أيضاً له فيها)، والأبيات في نهاية الأرب ٥/١٠٩.

التعريف:

١ ـ صَرْفُ الزَّمنِ: نوائبُه وحِدْثانُه.

٤ ـ فَنِعْمَ الجَلِيسُ وَنِعْمَ الأَنِيسُ
وَنِعْمَ السَّمِيرُ وَنِعْمَ السَّكَنْ

٤ ـ نهاية الأرب: (فنعم الأنيس ونعم الجليس). السَّكَنُ: ما يُسكَنُ إليه ويُستأنَسُ به.

* * *

ـ ٤٨ ـ

وقال: (مجزوء الكامل)

١ ـ إنَّ القَنَاعَةَ والعَفَا
فَ لَيُغنِيانِ عَنِ الغِنى
٢ ـ فَإذا صَبَرْتَ عَنِ المُنَى
فَاشكُرْ، فَقَدْ نِلْتَ المُنَى

.....

التخريج:
أدب الدنيا والدين ٢٠٨.

التعريف:
١ ـ يُغني عنه: ينوب عنه.

* * *

ـ ي ـ
ـ ٤٩ ـ

١ ـ بِأَبي مَنْ حَقَّقَ الظَّنَّ بِهِ
فَأَتَانا زائراً مُبْتَدِيَا

.....

التخريج:
الأغاني ٢٢/١٧٨ ـ ١٧٩، وفيه:

٢ ـ كـانَ كـالغَيْـثِ تَـراخَـى مُـدَّةً
وَأَتَـى بَـعْـدَ قُـنُـوطٍ مُـرْوِيَـ

٣ ـ طَـابَ يَـوْمَـانِ لَـنـا في قُـرْبِـهِ
بَـعْـدَ شَهْـرَيْـنِ لِهَـجْـرٍ مَضَـيَـا

٤ ـ فَـأَقَـرَّ الـلَّهُ عَـيْـنـي وَشَـفَـى
سَـقَمـاً كـانَ لِـجِسْـمـي مُـبْـلِيَـا

.....

(حدّثني جحظةُ قال: حدّثني عبدُ اللّهِ بنُ حمدونَ قال: اجتمعتُ أنا وإبراهيمُ بنُ المدبّرِ وابنُ مَنارةَ والقاسمُ وابن (كذا ولعل الواو زائدة) زُرْزُور في بُستان بالمَطِيرةِ، وفي يوم غيمٍ يُهريقُ رذاذه ويقطرُ أحسنَ قَطْر، ونحن في أطيب عِيشٍ وأحسنِ يومٍ، فلم نشعرْ إلّا بِعَريبَ قد أقبَلت من بعيدٍ، فوثبَ إبراهيمُ بنُ المدبّر من بيننا، فخرج حافياً، حتّى تلقَّاها وأخذَ بركابها، حتّى نزلتْ وقبّلَ الأرضَ بينَ يديها، وكانتْ قد هجرتْه مدّةً لشيءٍ أنكرته عليه، فجاءتْ وجلستْ وأقبلتْ عليه مُبتسمةً، وقالت: إنّما جئتُ إلى مَن ها هنا لا إليكَ. فاعتذَرَ وشَيَّعْنا قولَه، وشَفَعْنا له فَرَضِيتْ وأقامتْ عندَنا يومَئذٍ وباتتْ، واصطبحنا من غدٍ، وأقامَتْ عندَنا فقالَ إبراهيمُ لعريب في هذا الشعرِ لحنانِ: رَمَلٌ وهَزَجٌ بالوسطى).

والأبيات في نهاية الأرب ٥/١٠٨.

التعريف:

٤ ـ أَقَرَّ اللّهُ عينَه: أعطاهُ وأرضاهُ.

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المصادر

- آل وهب من الأُسَر الأدبية في العصر العباسي، د: يونس أحمد السامرائي، مطبعة المعارف ـ بغداد ١٩٧٩ م.
- ابن خالويه وجهوده في اللغة، محمود جاسم محمد، رسالة ماجستير على الآلة الكاتبة.
- أخبار أبي تمام، لأبي بكر الصولي، ط (١)، ١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م القاهرة.
- أخبار البحتري، لأبي بكر الصولي، ط (١)، تحقيق: د. صالح الأشتر، دمشق ١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٨ م.
- أدب الدنيا والدين، للماوردي، ط (١٦)، القاهرة ١٣٤٤ هـ ـ ١٩٢٥ م.
- أدب الكتّاب، لأبي بكر الصولي، مصر، القاهرة ١٣٤١ هـ.
- الأذكياء، لابن الجوزي، النجف، ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م.
- الأستاذ، مجلة ع٢، ١٩٧٨ ـ ١٩٧٩ م بغداد.
- إعتاب الكتّاب، لابن الأبّار، تحقيق: د. صالح الأشتر، ط (١)، دمشق ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦١ م.
- الأعلام، للزركلي، ط (٣)، بيروت ١٣٨٠ هـ ١٩٦٠ م.
- الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، مصور طبعة دار الكتب.
- الأقلام، مجلة ج ١١، السنة (٥)، ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م.
- الاقتباس من القرآن الكريم، للثعالبي، تحقيق: د. ابتسام الصَّفار، بغداد ١٩٧٣ م.

- الأمالي، لأبي عليّ القالي، بيروت.
- البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل، د. يونس أحمد السامرائي، بغداد ١٩٧٠ م.
- البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل، د. يونس أحمد السامرائي، بغداد ١٩٧١ م.
- بدائع البَدائِهِ، لابن ظافر الأزدي، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٧٠ م.
- البصائر والذخائر، لأبي حيّان التوحيدي، تحقيق: د. إبراهيم الكيلاني، دمشق ١٩٦٤ م.
- البيان والتبيين، للجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، ط (٤)، مصر ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- تاج العروس، لِلزَبيدي، طبعة الكويت.
- تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، ترجمة: د. عبد الحليم النجار، القاهرة ١٩٦١ م.
- تاريخ الأدب العربي، للزيات، ط (٢٥)، القاهرة.
- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- تاريخ الطبري، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م.
- تاريخ اليعقوبي، النجف ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، للصفدي، ط (١)، القاهرة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، للثعالبي، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، مصر ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م.
- الجاحظ حياته وآثاره، د. طه الحاجري، دار المعارف ١٩٦٢ م.
- جمع الجواهر، للخصري، تحقيق: البجاوي، مصر ١٩٦٢ م.
- جمهرة رسائل العرب، لأحمد زكي صفوت، ط(١)، القاهرة ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م.

- دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني، ط (٢)، القاهرة ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م.
- ديوان ابن الرومي، تحقيق: د. حسين نصار، القاهرة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
- ديوان أبي تمام، بشرح التبريزي، تحقيق: د. محمد عبدة عزام، مصر.
- ديوان البحتري، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، مصر ١٩٦٣ م.
- ديوان ديك الجن، تحقيق: د. أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري، بيروت - لبنان.
- ديوان المعاني، لأبي هلال العسكري، بيروت ١٣٥٢ هـ.
- الديارات، للشابشتي، تحقيق: كوركيس عواد، ط (٢)، بغداد ١٩٦٦ م - ١٣٨٦ هـ.
- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، للزمخشري، تحقيق: د. سليم النعيمي، بغداد.
- الرسالة العذراء، تحقيق: د. زكي مبارك، ط (١)، القاهرة ١٣٥٠ هـ - ١٩٣١ م.
- رسائل البلغاء، لمحمد كرد علي، ط (٤)، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م.
- رسائل الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- رسائل سعيد بن حميد وأشعاره، د. يونس أحمد السامرائي، بغداد ١٩٧١ م.
- زهر الآداب وثمر الألباب، للحصري، تحقيق: د. زكي مبارك، ط (٢)، ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م.
- سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، يونس أحمد السامرائي، بغداد ١٩٦٨ م.
- سمط اللآلي، لأبي عبيد البكري، تحقيق: عبد العزيز الميمني، ط (١)، القاهرة ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م.

- شرح مقامات الحريري، للشريشي، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، ط (١)، ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م القاهرة.
- شعر اليزيديينَ، جمع وتحقيق: د. محسن غياض، النجف ١٩٧٣ م.
- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، للقلقشندي، مصور طبعة دار الكتب، القاهرة.
- الصداقة والصديق، لأبي حيّان التوحيدي، شرح وتعليق: علي متولّي صلاح، ١٩٧٢ م.
- الطرائف الأدبية، تحقيق: عبد العزيز الميمني، القاهرة ١٩٣٧ م.
- العقد الفريد، لابن عبد ربه، ١٣٧٥ هـ - ١٩٦٥ م بيروت (أوفست).
- الفاضل في صنعة الأدب الكامل، للوشاء، تحقيق: يوسف يعقوب مسكوني، بغداد ١٣٩٢ هـ - ١٩٧١ م.
- الفرج بعد الشدة، للتنوخي، تحقيق: عبود الشالجي، بيروت ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
- الفهرست، لابن النديم، القاهرة والطبعة الأوربية.
- فوات الوفيات، لابن شاكر الكتبي، تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت ١٩٧٣ م.
- قطب السرور في أوصاف الخمور، للرقيق النديم.
- اللطائف والظرائف، للثعالبي، مخطوط في مكتبة د. محمود عبد الله الجادر.
- محاضرات الأدباء، للراغب، بيروت ١٩٦١ م.
- مختصر التاريخ، لابن الكازروني، تحقيق: د. مصطفى جواد، بغداد ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، للمسعودي، دار الأندلس، بيروت ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م.
- المستطرف في كل فن مستظرف، للابشيهي، القاهرة.
- المشتبه في أسماء الرجال للذهبي، تحقيق: البجاوي، القاهرة ١٩٦٢ م.

- معاهد التنصيص، للعباسي، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، بيروت ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٧ م.
- معجم الأدباء، لياقوت الحموي، تحقيق: د. أحمد فريد رفاعي، القاهرة.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي، بيروت ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.
- معجم الشعراء، للمرزباني، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م.
- المنتحل، للثعالبي، تحقيق: أحمد أبو علي، الإسكندرية ١٣١٩ هـ - ١٩٠١ م.
- المورد، مجلة م ٢ ع ٢ ص ٤٥، بغداد.
- نهاية الأرب في فنون الأدب، للنويري، طبعة وزارة الثقافة والإرشاد، مصر.
- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، للتنوخي، تحقيق: عبود الشالجي، بيروت ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.
- الهفوات النادرة لغرس النعمة، تحقيق: د. صالح الأشتر، ط (١)، دمشق ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.
- الوافي بالوفيات، للصفدي، بيروت ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
- الوزراء والكتاب، للجهشياري، ط (١)، القاهرة ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م.
- وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت.
- الولاة والقضاة، للكندي، بيروت ١٩٠٨ م.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهارس كتاب شعراء عباسيون

١ ـ فهرس الأعلام.
٢ ـ فهرس الأمم والقبائل.
٣ ـ فهرس الأمكنة والبقاع.
٤ ـ فهرس القوافي الشعرية.
٥ ـ فهرس أنصاف الأبيات الشعرية
٦ ـ فهرس المواضيع.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

١ ـ فهرس الأعلام

ـ أ ـ

ابراهيم بن العباس الصولي: ٢١٠ ـ ٣١٨ ـ ٣٢٠ ـ ٣٢٤ ـ ٣٢٨ ـ ٣٣٣ ـ ٣٥٥ ـ ٤٠٥.
ابراهيم بن عيسى (الكاتب): ٣٠٧ ـ ٣٢٩.
ابراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر (الضبي) (أبو إسحاق): ٢٦٨ ـ ٢٩٥ ـ ٢٩٧ ـ ٢٩٨ ـ ٢٩٩ ـ ٣٠٠ ـ ٣٠١ ـ ٣٠٣ ـ ٣٠٤ ـ ٣٠٥ ـ ٣٠٦ ـ ٣٠٧ ـ ٣٠٨ ـ ٣٠٩ ـ ٣١٠ ـ ٣١١ ـ ٣١٢ ـ ٣١٣ ـ ٣١٥ ـ ٣١٧ ـ ٣٢٠ ـ ٣٢١ ـ ٣٢٢ ـ ٣٢٣ ـ ٣٢٤ ـ ٣٢٥ ـ ٣٢٦ ـ ٣٢٧ ـ ٣٢٨ ـ ٣٢٩ ـ ٣٣٠ ـ ٣٣١ ـ ٣٣٢ ـ ٣٣٣ ـ ٣٣٤ ـ ٣٣٦ ـ ٣٣٧ ـ ٣٣٨ ـ ٣٣٩ ـ ٣٤٠ ـ ٣٤١ ـ ٣٤٢ ـ ٣٤٣ ـ ٣٤٤ ـ ٣٤٧ ـ ٣٤٨ ـ ٣٤٩ ـ ٣٥٠ ـ ٣٥٣ ـ ٣٥٤ ـ ٣٥٥ ـ ٣٥٦ ـ ٣٥٧ ـ ٣٥٨ ـ ٣٥٩ ـ ٣٦١ ـ ٣٦٣ ـ ٣٦٤ ـ ٣٦٥ ـ ٣٦٦ ـ ٣٦٨ ـ ٣٦٩ ـ ٣٧٠ ـ ٣٧١ ـ ٣٧٢ ـ ٣٧٣ ـ ٣٧٥ ـ ٣٧٧ ـ ٣٧٨ ـ ٣٧٩ ـ ٣٨٠ ـ ٣٨١ ـ ٣٨٢ ـ ٣٨٦ ـ ٣٨٨ ـ ٣٨٩ ـ ٣٩٣ ـ ٣٩٤ ـ ٣٩٨ ـ ٤٠٠ ـ ٤٠٢ ـ ٤٠٤ ـ ٤٠٥ ـ ٤٠٧ ـ ٤٠٨ ـ ٤٠٩ ـ ٤١٢ ـ ٤١٦.
ابراهيم بن محمد الشيباني (أبو اليسر): ٣٤١ ـ ٣٤٢ ـ ٣٤٣ ـ ٣٤٤ ـ ٣٤٥ ـ ٣٤٦ ـ ٣٤٧ ـ ٣٤٨.
ابراهيم بن المهدي: ١٤ ـ ١٥ ـ ١٣٥ ـ ١٣٦ ـ ٢٠٤ ـ ٢٠٧ ـ ٢٠٩.
ابراهيم المزني: ٣١٨.
ابراهيم الموصلي: ٢٠١ ـ ٢٠٣.
ابن الأبّار: ١٢ ـ ٣٠٦ ـ ٣٠٨.
ابن أبي داود: ٣٠ ـ ٣٢٧.
ابن أبي عيينة: ٢٠٨ ـ ٢٠٩.
ابن الأعرابي: ٢٨ ـ ٤٣.

ابن حاجب النعمان: ٣٥٦.
ابن حزم: ١٠٨.
ابن خلكان: ١١٦ ـ ١٧٢.
ابن دريد: ٣٩٨.
ابن رشيق: ٣٥٨.
ابن الرومي: ١٣٤ ـ ٢٧٤ ـ ٢٩٦ ـ ٣٠٩ ـ ٣١٤ ـ ٣١٥ ـ ٣٢٩ ـ ٣٣١.
ابن زرزور: ٤١٦.
ابن الزيات: ٢٠ ـ ٢١ ـ ٣٢٧ ـ ٣٣٣ ـ ٣٦١.
ابن سريج: ٢٠٣.
ابن السكيت: ٣٣٧.
ابن شاكر الكتبي: ٣٣٨.
ابن شبيب: ٢٠١.
ابن طرخان: ١٤٢.
ابن طولون (أحمد): ٣٠٩ ـ ٣٣٣.
ابن عباس: ٣١٨.
ابن عبد ربه: ٢٩٥ ـ ٣٣٤ ـ ٣٣٧ ـ ٣٤١ ـ ٣٤٣ ـ ٣٤٥ ـ ٣٤٦.
ابن عبدوس: ٣٠٠ ـ ٣٧١.
ابن عرفة: ٢٢٨.
ابن العلاف: ١١٥.
ابن قيس الرقيات: ٣١٨.
ابن الكلبي: ٢١٠.
ابن بنت المدبر: ٣٣٥.
ابن مخلد: ٣٢٦.
ابن المعتز (عبد الله): ١٠٧ ـ ١١٧ ـ ١١٨ ـ ١٢٠ ـ ١٢٥ ـ ١٢٦ ـ ١٣٧ ـ ١٩٩ ـ ٢٢٨ ـ ٢٢٩ ـ ٢٣٠ ـ ٢٩٨ ـ ٣٠٥ ـ ٣١٩ ـ ٣٢٢ ـ ٣٣٩ ـ ٣٦٨.
ابن معن بن زائدة: ١١٤.
ابن مناذر: ٣١٨.
ابن منارة: ٤١٦.
ابن نباتة السعدي: ٢٤٢.
ابن النديم: ٢٥ ـ ٢٦ ـ ٢٢٧ ـ ٣٣٢ ـ ٣٣٤ ـ ٣٣٥ ـ ٣٣٨ ـ ٣٣٩ ـ ٣٥٦.
ابن نوفل: ١١٤.
ابن هانىء: ٥٤.
أبو الأصبغ الحصني: ١١٢.
أبو بكر بن أبي داود السجستاني: ٢١١.
أبو بكر السراج: ٢٨١.
أبو بكر الصولي: ١٧٠ ـ ٢٤٦ ـ ٢٤٧ ـ ٣١٩.
أبو تمام (الطائي): ١٠ ـ ١٢ ـ ٢٩ ـ ٣١ ـ ٣٢ ـ ٣٦ ـ ٤٨ ـ ١٠٦ ـ ١٠٧ ـ ١١٢ ـ ١١٣ ـ ١٢٢ ـ ١٢٤ ـ ١٢٩ ـ ٢٠٠ ـ ٢٠١ ـ ٣١٨ ـ ٣٢٠ ـ ٣٢٢ ـ ٣٥٢.
أبو الحسين (عبد الواحد بن محمد الخصيبي): ٣٣٦.
أبو حشيشة المغني: ٣٢٨.
أبو حيان: ٣٣٦.
أبو دلامة: ٣٤٥.
أبو دلف العجلي: ٩ ـ ٢٢ ـ ٢٧ ـ ٨٤ ـ ١١٦ ـ ١١٨ ـ ١٦٨ ـ ١٦٩.
أبو زكوان: ٥٨.
أبو زياد الكلابي: ٢٠٣.

أبـو سعيد المخـزومي: ١٢ ـ ٢٩ ـ ٣٢ ـ ٦٠
أبو شراعة القيسي: ٣٢٩.
أبو الشيص: ٨٦ ـ ١٠٦ ـ ١٠٨ ـ ١١٣ ـ ١٢٤ ـ ١٧٢ ـ ٣٢٤.
أبو صالح بن المدبر: ٣٣٦.
أبو صفوان القديدي البصري: ٣٢٩.
أبـو الصقر (اسمـاعيـل بن بلبـل): ١٣ ـ ١٠٦ ـ ١١٦ ـ ١٢١ ـ ١٣١ ـ ١٧٤ ـ ٢٩٦ ـ ٣٠٧ ـ ٣٢٦ ـ ٣٦١.
أبو الطريف: ١١٥.
أبو عباد (ثـابت بن يحيـى): ١٦ ـ ٤٥ ـ ٥٦.
أبو العباس (المبرد): ١٧٠.
أبو العباس (محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي): ٢٨١.
أبو عبد الله بن حمـدون: ٣٢٧ ـ ٣٨٩ ـ ٤٠٣ ـ ٤١٩.
أبو عبد الله (محمد بن القاسم بن خـلاد البصري المعروف بـأبي العيناء): ١١٥ ـ ١٤٧ ـ ٢٧٠ ـ ٣١٠ ـ ٣٢٢ ـ ٣٢٨.
أبو عبد الله اليحصبي: ١١١ ـ ١٢١.
أبو العبر الهاشمي: ٢٠٦ ـ ٢١٥.
أبو عبيد الله بن حمدون: ٣٠١.
أبـو العبيس بن حمـدون: ٣١٢ ـ ٣٧٢ ـ ٣٨٠ ـ ٤٠٢ ـ ٤٠٣.
أبو العتاهية: ٣٢ ـ ١٠٨ ـ ١١٢ ـ ١١٤ ـ ١٣٥ ـ ٣١٨.
أبو علي البصير: ١١٥ ـ ١٢٢.
أبو علي الروذري: ٣٩٨.
أبو عيسى بن الرشيد: ٢٠٧.
أبو عيسى بن المتوكل: ٣٢٦ ـ ٣٧٣.
أبو العيناء: أنظر (أبو عبـد الله محمد بن القاسم).
أبو عيينة المهلبي: ٢٠٨.
أبو غالب (ابن أحمد بن المدبر): ٣٠٨ ـ ٣٣٥.
أبو الفرج الأصبهاني (علي بن الحسين): ١٠ ـ ٢٤ ـ ٢٥ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ ـ ٣١ ـ ٣٣ ـ ٣٥ ـ ٣٦ ـ ٣٧ ـ ٤٢ ـ ١١٣ ـ ١١٤ ـ ٢٠٦ ـ ٢١٢ ـ ٢١٩ ـ ٢٩٨ ـ ٣٠٣ ـ ٣٠٤ ـ ٣٠٦ ـ ٣٠٨ ـ ٣١٢ ـ ٣١٩ ـ ٣٣٧ ـ ٣٥٥ ـ ٣٥٦ ـ ٣٥٧ ـ ٣٥٨.
أبو الفياض (سوّار بن أبي شراعة): ٣٠٦ ـ ٣٠٧.
أبـو نـواس: ١١ ـ ١٠٨ ـ ١١٢ ـ ١١٤ ـ ١٢٤ ـ ١٤٢ ـ ٢٠١ ـ ٢٠٦ ـ ٢٠٧ ـ ٣٠٨ ـ ٣١٩ ـ ٣٢٣.
أبو نوح: ٣٠٣.
أبو هفان المهزمي: ١١٥ ـ ٣٢٨.
أبو هلال العسكري: ٣٥.
أبو يوسف الكندي: ٢٤ ـ ٢٥ ـ ١١٣.
أحمد بن أبي طاهر: ١١٤ ـ ١١٥ ـ ١١٦ ـ ١٢٠ ـ ١٢٢ ـ ٣٢٥ ـ ٣٢٨.
أحمـد بن أبي فنن: ٢٤ ـ ٢٩ ـ ١٠٣ ـ ١٠٥ ـ ١٠٦ ـ ١٠٧ ـ ١٠٨ ـ ١١٠ ـ

١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٩ - ١٣١ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٦٣ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٦ - ١٨٩.

أحمد بن أبي القيس: ١٦٦.

أحمد بن أبي كامل: ٢٤ - ٣٠ - ١١٣ - ١١٥.

أحمد بن الأخشيد: ٣٦٦.

أحمد بن إسرائيل: ٣٠٣.

أحمد بن إسماعيل: ١٢٠.

أحمد بن حرب: ٢٢١.

أحمد بن الخصيب: ١٨٥ - ١٨٦ - ٢٢٨ - ٢٧٩ - ٣٢١.

أحمد بن سعيد: ٣١٩.

أحمد بن طولون: ٣٠٩ - ٣٣٣.

أحمد بن علي الأنباري: ٢٠٦ - ٢١٥.

أحمد بن عمار: ٣١٨.

أحمد بن المدبر (أبو الحسن): ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٣٠٠ - ٣٠٢ - ٣١٠ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣٢٠ - ٣٢٨ - ٣٣٠ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٧٨.

أحمد بن المعتصم (المستعين بالله): ٢٢٠ - ٢٢٩ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٣٠٤ - ٣١٨ - ٣٤٧ - ٣٩٢.

أحمد بن هشام (البصري): ١٦ - ١٩ - ٨٦ - ٩٢.

أحمد بن يحيى: ١٢٦.

أحمد بن يزيد المهلبي (أبو جعفر): ١٢٠ - ٢٠٨ - ٢١٤ - ٢٢٨ - ٢٤٦ - ٢٦٣ - ٢٦٦ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٣١٩.

أحمد بن يوسف: ١٧ - ٣١٩.

أحمد زكي صفوت: ٣٤١ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٩.

أحمد فريد رفاعي: ٣٤١.

الأخطل: ٢٠٣.

الأخفش: ١٤٦ - ٢٦٩ - ٣١١ - ٣١٩.

الأخفش (علي بن سليمان): ٣٩٨.

ارسطو طاليس: ٣١٨.

اسحاق بن ابراهيم (عامل الشرطة): ٢٩٩.

اسحاق بن ابراهيم الموصلي: ٢٢ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٢ - ٢٦٨.

اسحاق بن كنداج: ٣٠٩.

اسحاق بن محمد النخعي: ٢٠٢.

اسماعيل بن ابراهيم بن حمدوية: ٢٠٠.

اسماعيل بن بلبل (أبو الصقر): ١٣ - ١٠٦ - ١١٦ - ١٢١ - ١٣١ - ١٧٤ -

٢٩٦ ـ ٣٠٧ ـ ٣٢٦ ـ ٣٦١.
اشجع السلمي: ١١١ ـ ١١٢.
الأشعث بن جعفر الخزاعي: ٦٠.
أشناس: ١٨٥.
الأصمعي: ٢٠٤.
الأعور التمي: ٣١٨
الأفشين (أبو أحمد بن يحيى بن علي بن المنجم): ١٩ ـ ٢١ ـ ٣٠ ـ ٩٧ ـ ١١٥ ـ ١١٩.
الآمدي: ٤٥.
امرؤ القيس: ٥١.
أمل (جارية الفتح بن خاقان): ٣٠٥.
الأمين (محمد الخليفة): ١٥ ـ ١٦ ـ ٢٠٢ ـ ٢٠٣ ـ ٢١٤.
أوتامش: ٣١٩.
أوس بن ثعلبة بن زفر: ٧٠.
إيتاح (التركي): ١٨٥ ـ ٢٢٩ ـ ٣٢٠.
أيوب بن عبيد الله: ٢٢٧.

ـ ب ـ

بابك الخرمي: ٢١ ـ ٣٠ ـ ٩٧.
البحتري: ٣٢ ـ ٥٤ ـ ٥٩ ـ ١٠٨ ـ ١١٢ ـ ١٢٢ ـ ١٢٤ ـ ١٢٩ ـ ١٧٩ ـ ٢١٠ ـ ٢١٤ ـ ٢١٥ ـ ٢٢٢ ـ ٢٢٤ ـ ٢٣٦ ـ ٢٤١ ـ ٢٥٧ ـ ٢٩٧ ـ ٣٠٥ ـ ٣٠٦ ـ ٣٢٠ ـ ٣٢٢ ـ ٣٢٤ ـ ٣٢٩ ـ ٣٣٠ ـ ٣٣١ ـ ٣٣٥ ـ ٣٣٦.
بدعة (جارية عريب): ٣٩٥ ـ ٤٠٦ ـ ٤٠٨.
بروكلمان: ٢٩٥ ـ ٣١٠ ـ ٣٢٥.
بشار (ابو معاذ): ١١ ـ ١٣٥ ـ ١٣٦.
بشر بن خالد: ٣١٨.
البغدادي: ١٢٦ ـ ١٣٥ ـ ٢٢٧ ـ ٢٣٠ ـ ٣٤٢ ـ ٣٤٣ ـ ٣٤٤.
البكري: ١٢٥ ـ ١٢٧ ـ ١٣٥ ـ ١٣٧ ـ ٢٣٠.
البكرية (جارية ابن المدبر) ـ ٣٨٠.
بنان بن عمرو: ٢١٩.
بهلول (المجنون): ٣٤٥ ـ ٣٤٦ ـ ٣٤٧.

ـ ت ـ

تحفة (جارية عريب): ٣٩٥ ـ ٤٠٦ ـ ٤٠٨.
التنوخي: ٣٣٥ ـ ٣٣٦.
التوحيدي: ٣٣٧.
تيمور: ٣٤٣ ـ ٣٤٤.

ـ ث ـ

ثابت بن يحيى الرازي (أبو عبّاد): ١٦ ـ ٤٥ ـ ٥٦.
الثعالبي: ٣٨ ـ ٢٤٢.
ثعلب: ١٣٤.

ـ ج ـ

الجاحظ (أبو عثمان): ١١ ـ ١٢٥ ـ ٢١١ ـ ٢٢٠ ـ ٣١٨ ـ ٣٢٠ ـ ٣٢٢ ـ ٣٢٦ ـ ٣٢٧ ـ ٣٤٩ ـ ٣٥٠ ـ ٣٥٣.
جحظة (أحمد بن جعفر): ٣٦ ـ ٢٢٣ ٢٨١ ـ ٣٨١ ـ ٤١٦.

جرير: ١٤٢ - ٢٠١ - ٢٠٤ - ٢٠٦ - ٢١٢.
الجعدي: ٥٠.
جعفر بن عبد الواحد القاضي: ٣٤٧.
جعفر بن قدامة: ٣٠٤ - ٣١٩ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٨ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٨٦ - ٤٠٢ - ٤١٢.
جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعي: ٦.
جعفر بن محمد (الكاتب): ٣٤٧.
جعفر بن يحيى البرمكي: ٣١٢.
جعفر الخياط: ٣٣٣.
جنان: ٢٠١ - ٢٠٦ - ٢٠٧.
الجهشياري: ٣٣٢ - ٣٥٥.

- ح -

الحارثي: ٣١٩.
الحباب بن المنذر: ٣١٨.
حبيب بن المهلب: ٢٠٤.
الحسن بن الحسين النعالي: ٢١٢.
الحسن بن رجاء بن أبي الضحاك: ١٢ - ١٣ - ١٤.
الحسن بن سهل (أبو محمد): ١٣ - ١٤ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢٧ - ٣٣ - ٣٤ - ٤٤ - ٤٦ - ٧٣ - ٩٤ - ٣٥٢.
الحسن بن علي: ٢١٢ - ٢١٥.
الحسن بن علي الخفاف: ٢٠٦.
الحسن بن علي الرازي (القاريء): ١٢٠.
الحسن بن عليل: ٢٦٣.
الحسن بن عليل العنزي: ٢٠٨.
الحسن بن مخلد: ٣٠٣ - ٣٠٩.
الحسن بن وهب: ٨٤ - ٣١٨ - ٣٢٠.
الحسين: ٥٢.
الحسين بن الضحاك: ١٠٨ - ١٢٢ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٧ - ٢١٠ - ٢٨٤ - ٣١٩ - ٣٢٣.
الحسين بن القاسم بن عبيد الله: ٢٦٨.
الحصري: ١٢٥ - ٢٢١ - ٢٤١ - ٣١٠.
الحضرمي بن أبي العلاء: ٢٠٦.
الحطيئة: ١٣٥.
حماد بن اسحاق الموصلي: ٢٠٢.
حماد عجرد: ١١١.
الحمدوني: ٨١.

- خ -

خالد بن صفوان: ٣١٨.
خالد بن يزيد: ١٠٨.
خالد بن يزيد المهلبي: ٢٢١.
خالد الكاتب: ١٣٥.
الخريمي: ٣٢٠.
الخطيب البغدادي: ١٢٦ - ١٣٥ - ٢٢٧ - ٢٣٠ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤.
الخليل بن أحمد: ٣١٨ - ٣٥٣.
الخليل بن هشام: ٤٢.

- د -

داود بن مهلهل: ١١١.

دعبل بن علي: ٣٦.
دعبل الخزاعي: ١٢ - ٢٩ - ٣٢ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ١٠٦ - ١١٣ - ٢٠٩ - ٢١٥ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٤ - ٣٢٨ - ٣٥٥.
دنيا: ٢٠٨.
ديك الجن: ٣٢٩.

- ذ -

الذلفاء (جارية ابن طرخان): ١٤٢.
ذو الرمة: ٢٠١ - ٢٠٣.

- ر -

الربيع بن يونس: ١٠٥.
ربيعة الرقي: ١١١ - ١١٢.
رجاء بن أبي الضحاك: ١٣ - ١٤ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠.
رزين العروضي: ٣٢ - ٦٠.
الرشيد (الخليفة): ٢١ - ١٠٨ - ١٤٢ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢١١ - ٢١٢ - ٣٢٠.

- ز -

الزاهي: ٧٩.
الزركلي: ٢٣٠ - ٢٤١ - ٢٩٧ - ٣٤٦.
زريب: ١٣١.
زكي مبارك: ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٥
زين العابدين (علي بن الحسن): ٥٢.

- س -

سعيد بن حميد: ٣٢٠ - ٣٢٢ - ٣٢٧ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤٧.
سعيد بن صالح: ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٩٣.
سعيد بن يكسين: ٣٠٧.
سلم الخاسر: ٢٠٢ - ٢١٢.
سليمان بن عبد الملك: ٢٠٣.
سليمان بن قتّة العدوي: ٥٢.
سليمان بن وهب: ١٨٥ - ١٨٦ - ٢٢١ - ٢٢٧ - ٢٣١ - ٢٨٠.
سهل بن بركة: ٣١٨.

- ش -

الشابشتي: ١١٧.
شجاع بن القاسم: ٣١٩.
شداد بن عقبة: ٢١٣.

- ص -

صالح بن جناح: ٣٢ - ٦٤.
صالح مولى بني هاشم: ١٧٠.
صالح بن وصيف: ٣٠٣.
الصفدي: ٢٧ - ٤٥ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٣٠٩.
الصولي: ٢٠٨ - ٢١٩ - ٢٦٦ - ٢٩٨

٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٢٨ - ٣٣٦ - ٣٣٨ - ٣٦٤ - ٣٩١ - ٤١٤.

- ض -

ضبّة: ٢٩٦.

- ط -

الشيخ طاهر الجزائري: ٣٤١.
الطبري: ٣٠٠ - ٣٠٧.

- ع -

عاتكة (بنت الخليفة): ٣٤٥.
عافية بن شبيب: ١٩١.
العباس بن الأحنف: ١١٢ - ١١٣ - ١٢٤ - ١٢٦ - ١٣٦ - ٢١٠.
عبد الرحمن بن كيسان: ٣١٨.
عبد الصمد بن المعذل: ١٢٤ - ١٥٣ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٩ - ٢١٢ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٣٣ - ٢٦٣.
عبد القدوس بن إبراهيم الشامي: ١٢٠.
عبد الله بن أبي سعد: ٢٠٥.
عبد الله بن أحمد بن أبي فنن: ١١٦.
عبد الله بن جعفر الوكيل: ٣١٩.
عبد الله بن حمدون: ٤١٦.
عبد الله بن خلف: ١٢٦.
عبد الله بن صالح المقرىء: ١١٧.
عبد الله بن طاهر: ١١٢ - ٢٧٧ - ٣١٨.
عبد الله بن العباس الربيعي: ٢٠٢ - ٣٢٠.
عبد الله بن محمد بن أبي عيينة: ٢٠٩.
عبد الله بن محمد بن أحمد بن المدبر: ٣٣٥.
عبد الله بن المعذل: ٢٠١ - ٢١٢.
عبد الملك بن عمير: ١١٤.
عبيد الله: ٢٢٦ - ٣٧٥.
عبيد الله (جد ابن المدبر) - ٣٣٢.
عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر: ١١٥.
عبيد الله بن سليمان بن وهب: ٢٢٧ - ٢٦٨ - ٣١٠.
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر: ٢٦٨.
عبيد الله بن عبد المجيد: ٢٠٥.
عبيد الله بن المهدي: ١٠٨.
عبيد الله بن يحيى بن خاقان: ٣٠٠ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٩ - ٣٧٠ - ٣٧٨ - ٣٨٢.
العتابي: ١١١ - ٣٠٩ - ٣١٨.
العتبي: ٣١٨.
عجل بن أبي دلف: ١٧٠.
عريب المغنية (المأمونية): ٣٠٣ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٦ - ٣٢٢ - ٣٢٤ - ٣٣٩ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٨ - ٣٧٣ - ٣٨٠ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٤٠٤ - ٤٠٧ - ٤١٦.
عطرد: ٢٠٣.
عقبة بن جعفر: ٦٠.

العلاء الحضرمي: ٣١٨.
علمية بنت المهدي: ٢٠٩ ـ ٢١١.
العلوي: ٨٦.
علوية: ٢٠٢ ـ ٢٠٣ ـ ٢٠٧.
الإمام علي بن أبي طالب (رضي): ٥٩ ـ ٣١٨.
علي بن جبلة (العكوك): ١١٢.
علي بن الجهم: ١٠٦ ـ ١١١ ـ ١١٣ ـ ١١٥ ـ ١٢١ ـ ١٢٢ ـ ١٤٧ ـ ٢٣٦ ـ ٢٥٣ ـ ٢٩٩ ـ ٣١٨ ـ ٣٢٠ ـ ٣٢٤.
علي بن سليمان: ٤٠٨.
علي بن صالح: ١٢٠.
علي بن العباس بن طلحة (الكاتب): ٣٦٣ ـ ٣٦٩ ـ ٣٧٩ ـ ٣٨٠ ـ ٤٠٤ ـ ٤٠٦ ـ ٤٠٧.
علي بن عبدة: ٣١٨.
علي بن المهدي: ١١٥.
علي بن هارون المنجم: ٤٥ ـ ١٣٥ ـ ١٣٦.
علي بن هشام: ١٦ ـ ٤١ ـ ٤٢ ـ ٤٦ ـ ٨٩.
علي بن يحيى المنجم (أبو الحسن): ٣٠ ـ ١٠٩ ـ ١١٥ ـ ١٢٢ ـ ١٢٥ ـ ٢٢٣ ـ ٣٢٨ ـ ٣٨٦.
عمارة بن عقيل: ٣٢ ـ ٨٢ ـ ٢٠٢ ـ ٢٠٧ ـ ٢٨٠.
عمر بن عبد العزيز: ٣١٨.
عمرو بن بانة: ٢٠٢ ـ ٢٠٩.
عمرو بن سعد بن سلام: ١١١.
عمرو بن عبيد: ٣١٨.
عمرو بن مسعدة: ٣٢٣.
عوف بن محلّم: ٣١٩ ـ ٣٢٣.
عيسى بن ابراهيم النصراني: ٣٠٣ ـ ٣٠٤ ـ ٣٩٣.
عيسى بن الحسن الآدمي: ١٢٠.
عيسى بن زينب: ٣١٧.
عيسى بن لهيعة: ٣١٨.

ـ غ ـ

غادر (جارية ابن المدبر): ٤١٢.
الغيث المسحم: ٧٨.

ـ ف ـ

الفتح بن خاقان: ١٢ ـ ٢٢ ـ ٣٠ ـ ٣١ ـ ١٠٨ ـ ١٠٩ ـ ١١٤ ـ ١٢٣ ـ ١٢٧ ـ ١٦٧ ـ ٢١٠ ـ ٢١٤ ـ ٢٢١ ـ ٢٢٢ ـ ٢٩٩ ـ ٣٠١ ـ ٣٠٣ ـ ٣٠٦ ـ ٣٢٧ ـ ٣٢٨ ـ ٣٨٢.
الفرزدق: ٢٠١ ـ ٢٠٦ ـ ٢١٢.
فريدة: ٢٠٨.
الفضل بن الربيع: ٢٠٣ ـ ٢٠٤ ـ ٢١٣.
الفضل بن يحيى: ٢٠٣.
الفضل الرقاشي: ٢٠٩.
فضل الشاعرة: ١١٢ ـ ٣٢٠ ـ ٣٢٧.

الفضل اليزيدي: ٣٢٢ ـ ٣٢٨.
فليح ٢٠٣

ـ ق ـ

القاسم: ٤١٦.
القاسم بن عبد الله: ٢٢٧.
القالي: ١٢٦.
قبيحة: ٢١٣.
الدكتور قحطان رشيد التميمي: ٣٥٩.
قسطا بن لوقا: ٣٢٥.
القلقشندي: ٣٤٢ ـ ٣٤٣.
قيس بن الخطيم: ١٣١.
قيصر ٣١٨

ـ ك ـ

كافور: ٣٣٦
الكتبي: ٢٩٧.
كسرى: ٣١٨.
الكندي: ١٨٥.

ـ ل ـ

لبيد: ٣١٨.

ـ م ـ

مالك بن أسماء (الفزاري): ٣٢ ـ ٥١ ـ ٧٨.
المأمون (الخليفة): ١٢ ـ ١٣ ـ ١٤ ـ ١٦ ـ ١٧ ـ ١٨ ـ ١٩ ـ ٢٠ ـ ٢٥ ـ ٢٧ ـ ٣٣ ـ ٤٤ ـ ٤٥ ـ ٤٦ ـ ٤٩ ـ ٥٦ ـ ٦٧ ـ ٧١ ـ ٧٣ ـ ٩٤ ـ ١١١ ـ ٢٠١ ـ ٢٠٢ ـ ٢٠٣ ـ ٢٠٦ ـ ٢٠٧ ـ ٢٩٨ ـ ٣١٢ ـ ٣١٦ ـ ٣٢٠ ـ ٣٢٤ ـ ٣٣٣ ـ ٣٣٥.
ماني الموسوي: ٣٢٩.
المبرد: ٢٢١ ـ ٢٢٢ ـ ٢٢٨ ـ ٢٣٥ ـ ٣١١ ـ ٣٢٧ ـ ٣٣٦.
المتنبي (أبو الطيب): ٥٣ ـ ١٣٨ ـ ١٣٩ ـ ١٤٠ ـ ١٤٣ ـ ١٨٠ ـ ٢٤٣ ـ ٢٤٤.
المتوكل (الخليفة): ١٠٨ ـ ١٠٩ ـ ١١٠ ـ ١١٩ ـ ١٢٢ ـ ١٣٨ ـ ١٦٧ ـ ١٩٩ ـ ٢٠٢ ـ ٢٠٦ ـ ٢٠٧ ـ ٢١٠ ـ ٢١٣ ـ ٢١٧ ـ ٢١٨ ـ ٢١٩ ـ ٢٢٠ ـ ٢٢١ ـ ٢٢٢ ـ ٢٢٣ ـ ٢٢٤ ـ ٢٢٥ ـ ٢٢٩ ـ ٢٣٥ ـ ٢٣٦ ـ ٢٣٩ ـ ٢٤٠ ـ ٢٤١ ـ ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ـ ٢٦٥ ـ ٢٧٥ ـ ٢٩٨ ـ ٢٩٩ ـ ٣٠٠ ـ ٣٠١ ـ ٣٠٣ ـ ٣٠٤ ـ ٣٠٦ ـ ٣٠٨ ـ ٣٢٦ ـ ٣٢٨ ـ ٣٣٣ ـ ٣٥٥ ـ ٣٥٦ ـ ٣٦١ ـ ٣٧١ ـ ٣٧٣ ـ ٣٧٥ ـ ٣٧٨ ـ ٣٨١ ـ ٣٨٢ ـ ٣٩٢ ـ ٤٠٩ ـ ٤١٠.
محفوظ بن عبيد الله: ١٢٠.
محمد رسول الله ﷺ: ٣١٨ ـ ٣٥٣ ـ ٣٩٣.
محمد بن ابراهيم بن المدبر: ٣٣٢ ـ ٣٣٥ ـ ٣٣٨ ـ ٣٣٩.

محمد بن أبي الأزهر: ٣٢٢.
محمد بن أبي عيينة المهلبي (أبو حرب): ٢٠٦.
محمد بن أحمد الأسدي: ١٢٠.
محمد بن حازم الباهلي: ٣٢ - ٦٥ - ٢١٣.
محمد بن حمدون بن اسماعيل: ١٥٨.
محمد بن خالد بن ثوابة: ٣٤٧.
محمد بن خلف (وكيع): ٢٠٥.
محمد بن خلف بن المرزبان: ١١ - ٢٠٥.
محمد بن داود (ابن الجراح): ٢١٦ - ٣٥٥ - ٣٧٥ - ٣٧٨ - ٣٩٣ - ٤٠٩.
محمد بن سعيد (أبو بكر الأصم): ١٢٠.
محمد بن صالح العلوي: ٣٢٨.
محمد بن عبد الله بن طاهر: ١١٠ - ١١٧ - ١١٨ - ١٢٣ - ١٢٥ - ١٢٦ - ٢٣١ - ٢٧٢ - ٣٠٣ - ٣٢٦ - ٣٥٥ - ٣٧٥.
محمد بن عبد الملك التاريخي: ٢١١.
محمد بن عبد الملك الزيات: ٥٥ - ١٦٦ - ١٨٥ - ٣١٨ - ٣٢٤.
محمد بن عمر: ٢٠١.
محمد بن الفضل بن الأسود: ١٢٠.
محمد بن الفضل الجرجاني: ٣٢١.
محمد بن القاسم: ٣٥٥.
محمد بن القاسم بن محمد بن سليمان الهاشمي: ٢٢٥.
محمد بن القاسم بن مهرويه: ٢١٥ - ٣١٩.
محمد بن مخلد المدائني: ٥٢. -
محمد بن مرزوق البصري: ١١.
محمد بن المهلب: ٢٠٠.
محمد بن موسى بن حماد: ١٢٠.
محمد بن وهيب (أبو جعفر الحميري): ٩ - ١١ - ١٣ - ١٧ - ١٩ - ٢١ - ٢٢ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٨ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٦ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٥ - ٤٨ - ٤٩ - ٥١ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦٤ - ٦٥ - ٧٨ - ٨٢ - ٨٨ - ٩١ - ١١٣ - ١١٩ - ١٢٥.
محمد بن يزيد بن مزيد الشيباني: ١٠٨.
محمد بن يزيد بن المهلب: ١٧٢ - ٢٦٠ - ٢٧٨.
محمد بن يحيى الصولي: ٥٨ - ٢٠٧ - ٣٨٨.
محمد كرد علي: ٢٩٥ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٣ - ٣٤٤.
محمد الماسح: ٣١٠.
محمود الوراق: ٣١٨.
مخارق: ٢٠٢ - ٢٠٧.
مخلد الموصلي: ٣١٨.
المرزباني (أبو عبد الله): ٢٧ - ١٣٤ - ١٣٥ - ٣١٠.
مروان بن أبي الجنوب: ٢٩٩ - ٣٢٠ - ٣٢٣.

مـروان بن أبي حفصـة: ١٤٢ - ٢٠٤ - ٢١٢ - ٢١٦ - ٣١٩ - ٣٢٣.
المستعين بـالله (أحمـد بن المعتصم): ٢٢٠ - ٢٢٩ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٣٠٤ - ٣٤٧ - ٣٩٢.
المسدود الطنبوري: ٣٧١.
مسلم بن الوليد: ٣١٩ - ٣٢٣.
المطلب بن عبد الله الخزاعي: ١٥ - ١٦ - ٣٤ - ٤٤ - ٤٦ - ٨٦ - ٩٢.
مطيع بن أياس: ١١٢ - ٢٠٣.
مظفر: ٣٨٦.
المظفر بن يحيى: ١٣٤.
المعتز بالله (أبو عبد الله): ١١٠ - ١٢٣ - ١٧١ - ٢١١ - ٢٢٩ - ٢٩٩ - ٣٠٣ - ٣٠٦ - ٣٢٠ - ٣٣٣ - ٣٩٢.
المعتصم: ١٧ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٣٠ - ٣٤ - ٧٦ - ٢٠٢ - ٢٠٧ - ٣٣٣ - ٣٥٢.
المعتضد: ٣٢٦.
المعتمد على الله: ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٨٤ - ٣٠٩ - ٣٢٦ - ٣٣٠.
معقل العجلي: ١٠ - ٢٢ - ٢٧.
المعلّى الطائي: ٥١ - ١١٨.
المغيـرة بن محمـد بن المهلب: ٢٠٠ - ٢٤٦.
المفوض: ٣٠٩.
المقتدر: ٣٢٥.
المنتصـر بـالله (محمـد): ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢٣ - ٢٢٦ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٢ - ٢٤٦ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٨٥ - ٣٣٣.
المنصور: ١٠٥ - ١٠٦ - ٢٠٦.
منصور النمري: ٢١٢.
المهتـدي بـالله: ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٨٠ - ٣٠٣ - ٣١٠ - ٣٣٠ - ٣٣٣.
موسى بن عبد الملك: ٣٥٥.
الموفق: ٣٠٩ - ٣٢٦.
ميمون بن هارون: ٣١٩ - ٣٧٣.

- ن -

نافع بن الأزرق: ٢٦٩.
نُبْت (جارية البكرية): ٣٨٦.
نجاح بن سلمة: ٣٠٠ - ٣٧١.
النظام: ١١.
النمري: ٢١.
النوفلي: ٢٢٨.
النويري: ٣٤١ - ٣٤٣.

- هـ -

هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ٣٣٩.
الهدادي: ١١٥.
هشام بن عبد الملك: ٣١٨.
هلال ناجي: ٣٤٢.

- و -

الـواثـق: ١١٨ - ١٨٥ - ١٨٦ - ٢٠٠ -

٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢١٠ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢٢٣ - ٣٢٩ - ٣٣٣.
والية بن الحباب: ١١٢.
وديعة بن درة: ١٣٥ - ١٨٩.
الوليد بن أحمد بن أبي داود: ٢٠٥.
وهبة (جارية القروي): ٢٠٩.

- ي -

ياقوت الحموي: ٣٣٦ - ٣٣٨ - ٣٥٥.
يحيى بن خالد: ٢٠٤.
يحيى بن زياد: ١١٢.
يحيى بن علي بن المنجم: ١٢١ - ١٣٥ - ١٨١.
يحيى بن عيسى بن منارة: ٣٢٢ - ٣٢٨.
يحيى بن معاذ: ٢٠٣.
يزيد بن خالد المهلبي: ٢٥٣.
يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن حرب (أبو خالد المهلبي): ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٨ - ٢١٠ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٣ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٩ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٩ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٦٥ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧١ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤.
يزيد بن مزيد: ١٠٨.
يزيد بن مفرغ (الحميري): ١٢٤ - ١٧٢.
يزيد بن هارون: ٩٥.
اليزيدي: ٣٣٦.
يوسف بن الصقيل: ١١١ - ١١٢.
يونس النحوي: ٢٠٤.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٢ ـ فهرس الأمم والقبائل

ـ أ ـ

الأتراك: ٣٠٣.
الأعراب: ١١ ـ ٣٤٥.
آل المدبر أو (بنو المدبر): ٢٩٦ ـ ٣٣٢ ـ ٣٣٩ ـ ٣٤٠.
آل المهلب: ٢٣٢.
آل وهب: ٨٤ ـ ٢٧٩.
أهل البصرة: ٣٠٨.
أهل العراق: ١٨ ـ ٣١١ ـ ٣٣٧.
أهل اليمامة: ٢١٦.

ـ ب ـ

البرامكة: ٢٠٣ ـ ٢٠٩.
بنو الأغلب: ٣٤٦.
بنو العباس: ٢٠٠ ـ ٢٢٥ ـ ٢٣٨ ـ ٢٣٩ ـ ٢٤١ ـ ٢٧٠.
بنو العشيرة: ٣٣٥.
بنو هاشم: ١٠٥ ـ ١٧٠ ـ ٣٠٨.

ـ ح ـ

حمير: ٩ ـ ٢٧.

ـ خ ـ

خندف (قبيلة): ٢٦٩.

ـ د ـ

الدولة العربية: ٢٤٠.

ـ ر ـ

ربيعة: ٢٦٩ ـ ٣٠٩.
الروم: ٢٩٧ ـ ٣١٢ ـ ٣١٦ ـ ٣١٧ ـ ٣٢٠ ـ ٣٣٢ ـ ٣٣٣ ـ ٣٣٥.

ـ ز ـ

الزنج: ٢٢٦ ـ ٢٣٢ ـ ٢٦٩ ـ ٢٧٠ ـ ٢٧١ ـ ٣٠٤ ـ ٣٠٦ ـ ٣٠٧ ـ ٣٠٨ ـ ٣١٦ ـ ٣٢٧ ـ ٣٣٥ ـ ٣٣٦.

- س -

سليم (قبيلة): ٢٦٩.

- ش -

شيبان: ٣٤٢ - ٣٤٤.

- ع -

عامر (قبيلة): ٢٦٩.

العباسيون: ١٣١ - ١٣٥ - ٢١٦ - ٢٢٦.

العرب: ٢٠٤ - ٢٢٥ - ٢٣٦ - ٢٣٩ - ٢٤١ - ٢٦٩.

العلويون: ٢٢٦ - ٢٧٠.

- ف -

الفاطميون: ٣٤٦.

- ق -

قيس: ٢٦٩.

- م -

مضر: ٢٦٩.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٣ ـ فهرس الأمكنة والبقاع

ـ أ ـ

الابلّة: ٧٠.
أرض الروم: ٢٩٧ ـ ٢٩٨ ـ ٣١٢ ـ ٣١٦ ـ ٣١٧ ـ ٣٢٠ ـ ٣٣٢ ـ ٣٣٣ ـ ٣٣٥.
أرمينية: ١٠٨.
أصبهان: ١٣.
الأهواز: ٢٦٩ ـ ٢٩٦ ـ ٣٠٦ ـ ٣٠٧ ـ ٣٠٨.

ـ ب ـ

بتكريت: ٣٠٩.
البصرة: ١٠ ـ ١١ ـ ١٥ ـ ٦٩ ـ ٧٠ ـ ٢٠٠ ـ ٢٠٨ ـ ٢٠٩ ـ ٢٢١ ـ ٢٢٢ ـ ٢٢٤ ـ ٢٢٦ ـ ٢٣٢ ـ ٢٦٩ ـ ٢٧٠ ـ ٢٧١ ـ ٢٩٦ ـ ٣٠٤ ـ ٣٠٦ ـ ٣٠٧ ـ ٣٠٨ ـ ٣٠٩ ـ ٣١٥ ـ ٣١٦ ـ ٣٢٧ ـ ٣٣٥ ـ ٣٣٦.
بطن مر: ٣٦١.
بغداد: ١٤ ـ ١٦ ـ ١٨ ـ ١٠٦ ـ ١٠٧ ـ ١١٠ ـ ١٢٤ ـ ١٧٠ ـ ١٩٩ ـ ٢٠٠ ـ ٢٠٢ ـ ٢٠٥ ـ ٢٠٧ ـ ٢١٢ ـ ٢٤٦ ـ ٢٩٦ ـ ٢٩٩ ـ ٣٠٤ ـ ٣٠٩ ـ ٣١٠ ـ ٣١٢ ـ ٣٣٧ ـ ٣٤٦ ـ ٣٧٣ ـ ٣٧٩ ـ ٣٨٦ ـ ٤١٣.
بَلْشَكر: ٣٨٦.
بليدة: ٤١٢.

ـ ث ـ

الثغور الجزرية: ٣٠٤ ـ ٣٠٦ ـ ٣٠٨ ـ ٤١٢.
ثَهلان: ٣٧٠.

ـ ج ـ

جزيرة المؤيد: ٣٢٢.

ـ ح ـ

الحزان: ٧٠.
الحزير: ٧٠.
الحزيز: ٧٠.
حلب: ٤١٢.
حمص: ٢١٠.

- خ -

خراسان: ١٣ - ١٤ - ١٧.

الخليج: ٧٠.

- د -

دجلة: ٧٠.

دستميسان: ٢٩٦.

دلوك: ٤١٢.

دمشق: ١٧ - ٢٧٥ - ٣٣٣.

ديار ربيعة: ٣٠٩.

دير سليمان: ٤١٢.

دير مرّان: ٢٠٢.

- ذ -

ذي طِوَى: ٣٦٢.

- ر -

رَعْبَان: ٤١٢.

الرقة: ٢٠٤.

- س -

سامراء أو (سر من رأى): ٢٠٠ - ٢١٥ - ٢٢١ - ٢٢٤ - ٣٠٤ - ٣١٢ - ٣٢٧ - ٣٢٩ - ٣٤٧ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٧٣ - ٣٨٦ - ٣٨٩ - ٤١٣.

سفوان: ٦٩.

سُمَيْساط: ٤١٢.

- ش -

الشام: ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠٢ - ٣٠٥ - ٣٢٩ - ٣٣٣.

- ع -

العراق: ١٤ - ١٨ - ٣١١ - ٣٣٧.

العقيق: ٦٩.

عكبرا: ٣٨٦.

عين المرج: ٤١٣.

- ف -

فارس: ٢٦٩.

الفرات: ٢٦٩.

فلسطين: ٣١٠.

- ق -

قصر أوس: ٧٠.

قُطْربَلّ: ٣٨٦.

القيروان: ٣٤٦.

- ك -

كُدَّي: ٣٦٢.

كرمان: ٢٦٩.

الكوفة: ٥١ - ٢٠٩.

- م -

المحصّب: ٣٦٢.

مدينة السلام: ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٩٧.

مصر: ١٥ - ١٦ - ٣٠٩ - ٣٣٣ - ٣٣٦.

المطيرة: ٣١١ - ٣٦٦ - ٤١٦.

المغرب: ٣٣٥.

مكة: ١٥ - ١٦ - ٣٦١ - ٣٦٢.

منبج: ٢٢٢ ـ ٣٠٥ ـ ٤١٢.
الموصل: ١٥ ـ ٣٠٩.

ـ ن ـ

نهر الأبلّة: ١٥.
نهر تيري: ٢٠٠.

ـ هـ ـ

همذان: ١٢.

ـ و ـ

وادي النخلتين: ٣٦١.
واسط: ٢٩٦.

ـ ي ـ

اليمامة: ٢١٦ ـ ٢٩٩.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٤ ـ فهرس القوافي الشعرية

عدد الأبيات	أول البيت	قافيته	قائله	الصفحة
		ـ أ ـ		
١	طُبِعَ الكريم	إخائه	ابن وهيب الحميري	٥٥
٢	تُغني عنايته	لاقتضائه	ابن وهيب الحميري	٥٥
٣	وفتىً كماءِ الحزن	سمائه	ابن وهيب الحميري	٥٥
٤	لم يَقْذَ في	إنائه	ابن وهيب الحميري	٥٦
٥	نابلته بوسائل	فنائه	ابن وهيب الحميري	٥٦
٦	فأجابني بوداده	رائه	ابن وهيب الحميري	٥٦
٧	كثرت محاسنه	رحابه	ابن وهيب الحميري	٥٦
٨	حَسْبُ الكريم	حَيَائه	ابن وهيب الحميري	٥٦
١	لعمرك إنني	السماء	ابن أبي فنن	١٤٠ ـ ١٤١
١	لو تشهَّيْتِ غيره	الضعفاء	ابن أبي فنن	١٤١
٢	إنّ أدنَى	للأكفاء	ابن أبي فنن	١٤٢
١	أضحى يُكلف	ورائه	ابن أبي فنن	١٤٢
٢	كيما يُنعم	عنائه	ابن أبي فنن	١٤٣
١	ألا يا قومُ	العزاء	يزيد بن محمد المهلبي	٢٤٩
٢	تعجّبَ صاحبي	دواء	يزيد بن محمد المهلبي	٢٤٩
٢	جفاني سيدٌ	الجفاء	يزيد بن محمد المهلبي	٢٤٩
٤	حللتُ بداره	الرجاء	يزيد بن محمد المهلبي	٢٤٩

عدد الأبيات	أول البيت	قافيته	قائله	الصفحة
٥	فلما شاب رأسي	اللقاء	يزيد بن محمد المهلبي	٢٤٩
٦	فإن تَنْأَ ستور	الثناء	يزيد بن محمد المهلبي	٢٥٠
٧	وإن يكُ كادني	الغطاء	يزيد بن محمد المهلبي	٢٥٠
٨	ألم ترَ أنَّ بالآفاق	الوفاء	يزيد بن محمد المهلبي	٢٥٠
٩	وقد وصف الزمان	شفاء	يزيد المهلبي	٢٥٠
١٠	ألَا يا رُبَّ مغموم	يساء	يزيد المهلبي	٢٥٠
١١	أمنتصرَ الخلائف	السماء	يزيد المهلبي	٢٥٠
١٢	وسعتَ الناس	الضياء	يزيد المهلبي	٢٥٠
١٣	وليس يفوتنا	البقاء	يزيد المهلبي	٢٥٠
١	لَعمرك ما يُحصى	ورخاء	يزيد المهلبي	٢٣٤ ـ ٢٥١
٢	مراراً تُريكَ	أساءوا	يزيد المهلبي	٢٣٤ ـ ٢٥١
٣	وأنّ الصديق الماحضَ	هجاء	يزيد المهلبي	٢٣٤ ـ ٢٥١
٤	وجربّتُ إخوان	إخاء	يزيد المهلبي	٢٣٤ ـ ٢٥١
١	نبئتُ كلباً	نائي	يزيد المهلبي	٢٣٣ ـ ٢٥١
٢	لو كنتَ من شيء	الرائي	يزيد المهلبي	٢٣٣ ـ ٢٥١
٣	فعدَّ عن شتمي	أكفائي	يزيد المهلبي	٢٣٤ ـ ٢٥٢
١	لا تُطِلْ عَذلي	بلاء	ابراهيم بن المدبر	٣٦١
٢	لستُ أبكي	فكداء	ابراهيم بن المدبر	٣٦١
٣	إنما أبكي	الصفاء	ابراهيم بن المدبر	٣٦٢
٤	يا أبا الصقر سقاك	رواء	ابراهيم بن المدبر	٣٦٢
٥	وأدام الله	البقاء	ابراهيم بن المدبر	٣٦٢
٦	لم تجاهلتَ وِدادي	الإخاء	ابراهيم بن المدبر	٣٦٢
٧	كنتَ بَرّاً	الجفاء	ابراهيم بن المدبر	٣٦٢
٨	لا تميلنَّ مع الريح	رخاء	ابراهيم بن المدبر	٣٦٢
٩	رُبَّما هبَّتْ	هباء	ابراهيم بن المدبر	٣٦٢
١	عجباً من حماقة	الخلفاء	أبو نواس	١٤٢
١	منافعها ما ضَرَّ	تظمأ	المتنبي	١٤٣

عدد الأبيات	أول البيت	قافيته	قائله	الصفحة
		ـ ب ـ		
١	تكلَّم بالوحي	يُعْرِبُ	ابن وهيب	١٧ ـ ٤٤ ـ ٥٦
٢	أإيماءُ أطرافِ	المغيّب	ابن وهيب	٥٦
٣	وقد كان حُسنُ	المتعقّب	ابن وهيب	٥٧
٤	فلما تدبرتُ الظنون	تكذب	ابن وهيب	٥٧
٥	بدأتَ بإحسانٍ	مذنب	ابن وهيب	٥٧
٦	وكل فتىً يلقى	مذهبْ	ابن وهيب	٥٧
٧	وهل يصرع الحب	ما يتجنب	ابن وهيب	٥٧
٨	تأنيتُ حتى أوضحَ	ومصوّب	ابن وهيب	٤٨ ـ ٥٧
٩	وألحقتُ أعجاز	المقلّب	ابن وهيب	٤٩ ـ ٥٧
١٠	وأيقنتُ أن اليأس	أرغب	ابن وهيب	٥٧
١١	أغادرتْني بين الظنون	مجرِّب	ابن وهيب	٥٧
١٢	يُقربني مَنْ كنتُ	أتقرّب	ابن وهيب	٥٧
١٣	فلِلهِ حظي منك	تقلّب	ابن وهيب	٥٧
١٤	أبَعدك أستسقي	هَيْدَبُ	ابن وهيب	٥٧
١٥	إذا ما رأيتُ البرق	خُلَّبُ	ابن وهيب	٥٨
١٦	وإن سنحتْ لي	أترقّب	ابن وهيب	٥٨
١٧	تأدبتُ عن حُسنِ	مؤدِّب	ابن وهيب	٥٨
١	نفوس المنايا	مَذهبُ	ابن وهيب	٣٧ ـ ٥٨
٢	نُراعُ لذكر الموت	نلعب	ابن وهيب	٣٧ ـ ٥٢ ـ ٥٨
٣	وآجالنا في كل يوم	تتقرب	ابن وهيب	٣٧ ـ ٤٨ ـ ٥٩
٤	كسربٍ قطاً	تشرب	ابن وهيب	٣٧ ـ ٤٨ ـ ٥٩
٥	أأيقنَ أنَّ الشيْبَ	مذنب	ابن وهيب	٣٧ ـ ٥٩
٦	يقينٌ كأنَّ الشَّكَّ	يُنسِب	ابن وهيب	٣٧ ـ ٥٢ ـ ٦٠
٧	وقد ذَمَّتِ الدنيا	مُعرِبُ	ابن وهيب	٣٧ ـ ٦٠
٨	ولكنني منها خُلِقت	مُحبّب	ابن وهيب	٣٧

...ات	أول البيت	قافيته	قائله	الصفحة
١	أتتْ بَابَكَ	محجوبا	ابن وهيب	٦٠
٢	إن كنتَ تحجبنا	الذِّيبا	ابن وهيب	٦١
٣	فكيف لو كلَّم الليثَ	مشروبا	ابن وهيب	٦١
٤	هذا السنيديّ	تصويبا	ابن وهيب	٦١
٥	إني امرؤ من قريش	تكذيبا	ابن وهيب	٦١
٦	ولا مُصاهرة الحُبشان	غريبا	ابن وهيب	٦١
٧	اذهب إليك	مطلوبا	ابن وهيب	٦١
١	مات الثلاثةُ	الرَّهبُ	ابن وهيب	٦٢
٢	للهِ أربعةٌ	العرب	ابن وهيب	٦٢
٣	يا يومَ مُطَّلبٍ	الحِقَبُ	ابن وهيب	٦٢
٤	هذي خدود بني	التُرُب	ابن وهيب	٦٢
٥	فاذهب ذهابَ غوادي	العُشُب	ابن وهيب	٦٢
١	عليمٌ بأعقاب الأمور	عواقبه	ابن وهيب	٦٣
١	صَبٌّ بِحُبِّ مُتَيَّمٍ	الحبِّ	ابن أبي فنن	١٢٦ - ١٢٩ - ١٣٥ - ١٤٣
٢	أشكو إليه صنيعَ	الخَطْبِ	ابن أبي فنن	١٢٩ - ١٤٤
٣	وإذا نظرتُ إلى	الذنب	ابن أبي فنن	١٢٩ - ١٤٤
٤	أدميتُ باللحظاتِ	القلب	ابن أبي فنن	١٢٩ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٤٤
١	ما ضاقتِ الأرضُ	ذاهبِ	ابن أبي فنن	١٤٤
٢	بل ضاقتِ الأرضُ	الصاحب	ابن أبي فنن	١٤٤
٣	مَنْ شتم الحاجبَ	للصاحب	ابن أبي فنن	١٤٤
٤	فارغب إلى الله	الطالب	ابن أبي فنن	١٤٤
١	تراه على العلاَّت	عَضْبُ	ابن أبي فنن	١٢٧ - ١٤٥
١	أعرني ما تكون	الحبيبُ	ابن أبي فنن	١٣٩ - ١٤٥
١	دعا طرفُهُ	قلبي	ابن أبي فنن	١٤٦
٢	شكوتُ إليه	ذنبي	ابن أبي فنن	١٤٦

عدد الأبيات	أول البيت	قافيته	قائله	الصفحة
١	ولمَّا أَبَتْ عيناي	السواكبِ	ابن أبي فنن	١١٥ ـ ١٣٥ ـ ١٤٦
٢	تثاءبتُ كي لا يُنكرَ	التثاؤب	ابن أبي فنن	١٣٥ ـ ١٤٧
٣	أَعَرَّضْتماني للهوى	لصاحب	ابن أبي فنن	١٤٧
١	بِكفّ مُقَرْطَقٍ	الرِّيبُ	ابن أبي فنن	١٤٧
٢	تراها وهي في	تلتهب	ابن أبي فنن	١٤٧
١	ماذا انتظارك	بالنُجُبِ	ابن أبي فنن	١٤٨
٢	وأفرغوا الماءَ	الذهب	ابن أبي فنن	١٤٨
١	ومِن حَذَر الرقيبِ	الغريبِ	ابن أبي فنن	١٤٨
٢	ولولاه تشاكينا	الحبيبِ	ابن أبي فنن	١٤٨
١	صَبَغْتُ الرأسَ	المريبُ	يزيد المهلبي	٢٥٢
٢	أُعلّلُ مرةً	الذنوب	يزيد المهلبي	٢٥٢
٣	أُسوِّف توبتي	يتوب	يزيد المهلبي	٢٥٢
٤	يُقوّمُ بالثّقاف	الصليب	يزيد المهلبي	٢٥٢
١	وكم لك نائلاً	حبيبُ	يزيد المهلبي	٢٤٣ ـ ٢٥٣
١	ومَنْ ذا الذي	معايبه	يزيد المهلبي	٢٣٥ ـ ٢٥٣
١	فأحلفُ حلفةً	ارتيابِ	يزيد المهلبي	٢٥٤
٢	لَوَجْهُكَ أحسن	أُحابي	يزيد المهلبي	٢٥٤
١	تَنَاسَ ذنوبَ قومك	الذنوبِ	يزيد المهلبي	٢٥٤
١	إذا قدَّمَ السلطان	للمناقبِ	يزيد المهلبي	٢٥٥
١	كيف السرورُ	الطَّرَبُ	ابن المدبر	٣٦٣
٢	إنْ غِبْتِ غابَ	الكُرَبُ	ابن المدبر	٣٦٣
١	زعموا أني أُحبُ	عجيبا	ابن المدبر	٣٦٤
٢	حلَّ مِن قلبي	نصيبا	ابن المدبر	٣٦٤
٣	لِيَقُلْ مَنْ قد رأى	عريبا	ابن المدبر	٣٦٤
٤	هي شمسٌ	غُيُوبا	ابن المدبر	٣٦٤
١	أَحَقُّ الناسِ	يُعابا	ابن المدبر	٣٦٤
١	لَعَمرك ما صوتُ	عريبِ	ابن المدبر	٣٦٥

عدد الأبيات	أول البيت	قافيته	قائله	الصفحة
٢	تأملتُ في أثنائه	خطيب	ابن المدبر	٣٦٥
٣	وراجَعَني مِن وَصْلِها	حبيبِ	ابن المدبر	٣٦٥
٤	فصرتُ لها عبداً	بنصيبِ	ابن المدبر	٣٦٥
١	مَلَّكْتُهُ حَبْلِي	غاربي	ابن المدبر	٣٦٦
٢	وقال إني في الهوى	الكاذبِ	ابن المدبر	٣٦٦
١	قُلْ لابنِ حمدونَ	الحسيبِ	ابن المدبر	٣٦٦
٢	كتابي إليك	عجيبِ	ابن المدبر	٣٦٦
٣	وشوقي إليكَ	المَغِيبِ	ابن المدبر	٣٦٧
٤	ويَوْمِيَ إنْ أنتَ	وَطِيبِ	ابن المدبر	٣٦٧
٥	حَبَاني الزمان	الرقيبِ	ابن المدبر	٣٦٧
٦	فما زلتُ أشربُ	الأديبِ	ابن المدبر	٣٦٧
٧	ويشكو إليَّ	مُريبِ	ابن المدبر	٣٦٧
٨	إلى أنْ بَدَا لي	الغريبِ	ابن المدبر	٣٦٧
٩	فلا تُخْلِنَا يا نظامَ	الكئيبِ	ابن المدبر	٣٦٧
١٠	وغَنِّ لنا هزجاً	اللبيبِ	ابن المدبر	٣٦٧
١١	فإنك قد حُزْتَ	نصيبِ	ابن المدبر	٣٦٧
١٢	وكُنْ ـ بِأَبِي أنتَ ـ	مُجِيبِ	ابن المدبر	٣٦٨
١	أَلَا رُبَّ يومٍ قَصَّرَ	قُرْبِ	ابن المدبر	٣٦٨
٢	بها تَحْسُنُ الدنيا	القلبِ	ابن المدبر	٣٦٨
١	إلى الله أشكو	عريبِ	ابن المدبر	٣٦٨
٢	مَضَى دونها شهران	بنصيبِ	ابن المدبر	٣٦٩
٣	فكنتُ غريباً	بغريبِ	ابن المدبر	٣٦٩
٤	وإنّ حبيباً	حبيبِ	ابن المدبر	٣٦٩
١	وإني لأَسْتَثْني	أحبابي	ابن المدبر	٣٦٩
٢	وأهدِي مَعَ الريحِ	أوصابي	ابن المدبر	٣٦٩
٢	فَيَا لَيْتَ شِعري	عَمَّا بي	ابن المدبر	٣٧٠
١	أنّى احتجبتَ	أديب	ـــــ	٢٢

عدد الأبيات	أولُ البيت	قافيته	قائله	الصفحة
٢	أو ما علمتَ	عجيب	ـــــ	٢٢
٣	مَن ذا الذي يأتيك	مغلوب	ـــــ	٢٢
٤	فدعِ الحجاب	محجوب	ـــــ	٢٢
١	لبسن البلى	الحبائب	المعلى الطائي	٥١
١	قد بَيَّن البين	الربرب	البحتري	٥٤
١	يا مَن لقلبٍ	رطُبِ	ابن هارون	١٣٥
٢	جرحتُ خديه	قلبي	ابن هارون	١٣٥
١	صفحت برغمي عنك	العتب	محمد بن حازم	٢١٣
١	ومن سِرٍّ أهل	قلوب	المتنبي	٢٤٤
١	أقهقه مسروراً	تغيب	عمارة بن عقيل	٢٨٠
١	لولا قيامُك	العطبُ	ابن عبد كان	٢٩٦
١	كأنَّ مثار النقع	كواكبُهْ	بشّار	١٣٦

ـ ت ـ

١	أَعَاذِلُ إنّ لَوْمَكَ	عَصِيتُ	ابن أبي فنن	١٤٩
١	كبا الدهرُ بي	كدتُ	ابن أبي فنن	١٢٧ ـ ١٤٩
٢	وَحَكَّمَني في مالهِ	فاخترتُ	ابن أبي فنن	١٢٧ ـ ١٤٩
١	يقول لنا في الجمعةِ	سبتُ	ابن أبي فنن	١٣٨ ـ ١٥٠
١	قَدِمَ الندى	غِبْتَا	ابن أبي فنن	١٤٩
١	فكيف بِشُكْرِ ذي نِعَمٍ	نعمة	يزيد المهلبي	٢٥٥
١	مررت على أبيات	حلت	سليمان بن قتّة	٥٢
٢	فلا يبعد الله	تخلت	سليمان بن قتّة	٥٢
١	نُراعُ إذا الجنائز	رائحاتِ	زين العابدين	٥٢
٢	كروعة ثلة	راكضاتِ	زين العابدين	٥٢

ـ ج ـ

١	إذا اختلجتْ عيني	اختلاجُها	ابن وهيب	٦٣

عدد الأبيات	أول البيت	قافيته	قائله	الصفحة
٢	وما ذُقتُ كأساً	مِزَاجُها	ابن وهيب	٦٣
١	هل الهَمُّ إلاَّ كُرْبَةٌ	تُزْعجُ	ابن وهيب	١٧ ـ ٤٣ ـ ٤٤ ـ ٦٤
٢	وما الدهرُ إلاّ عائدٌ	تَنهجُ	ابن وهيب	٤٩ ـ ٦٥
٣	وكيف أُشيمُ البرقَ	المُتَبلّجُ	ابن وهيب	٦٥
٤	وكيف أُديم الصبرَ	مُحْرَجُ	ابن وهيب	٦٥
٥	ألاَ رُبَّما كان	أَسْحَجُ	ابن وهيب	٥٣ ـ ٦٥
٦	وهلْ يحملُ الهَمَّ	مُدْلجُ	ابن وهيب	٦٥
٧	ولا صبرَ ما أَعدَى	مَنهجُ	ابن وهيب	٦٥
٨	أَبَى لِيَ إغضاءُ	مُفَرَّجُ	ابن وهيب	٢٤ ـ ٦٥
٩	أُخطِّطُ في ظهرِ	يُفْرَجُ	ابن وهيب	٦٦
١٠	لئنْ كنتُ محتاجاً	أَحْوَجُ	ابن وهيب	٦٦
١١	وليَ فَرَسٌ لِلحِلمِ	مُسْرَجُ	ابن وهيب	٦٦
١٢	فَمَن رَامَ تَقْوِيمي	مُعَوَّجُ	ابن وهيب	٦٦
١٣	وَمَا كنتُ أَرضَى	أُحْرَجُ	ابن وهيب	٦٦
١٤	ألاَ رُبَّما ضاقَ	مَخْرَجُ	ابن وهيب	٢٤ ـ ٤٣ ـ ٥٣ ـ ٦٦
١٥	هلِ الدهرُ إلاّ	تَتفرجُ	ابن وهيب	٥٤ ـ ٦٦
١٦	وإنْ قالَ بعضُ	أَسَمَجُ	ابن وهيب	٦٦
١٧	وقد يُرْكَبُ	مُعَرَّجُ	ابن وهيب	٦٦

-ح-

١	مَلِكٌ كأن الشمسَ	الإصباحِ	ابن وهب	٦٧
٢	فإذا نزلتَ ببابه	بنجاحِ	ابن وهيب	٦٧
١	العذرُ إنْ أنصفتَ	سُفُحُ	ابن وهيب	٣٣ ـ ٣٥ ـ ٦٧
٢	وإذا تكلمتِ العيونُ	مُفتضحُ	ابن وهيب	٦٨
٣	فَضَحَتْ ضميرَكَ	فُضُحُ	ابن وهيب	٦٨

عدد الأبيات	أول البيت	قافيته	قائله	الصفحة
٤	رُبَّما أبيتُ مُعَانِقي	تَضِحُ	ابن وهيب	٣٥ ـ ٦٨
٥	نَشَرَ الجمالُ	الفَرَحُ	ابن وهيب	٣٥ ـ ٦٨
٦	يَختالُ في حُلَلِ	مَرِحُ	ابن وهيب	٣٥ ـ ٦٨
٧	ما زالَ يُلَثمني	القدحُ	ابن وهيب	٣٥ ـ ٤٥ ـ ٦٨
٨	حتى استردَّ الليلُ	وَضَحُ	ابن وهيب	٣٥ ـ ٤٥ ـ ٦٨
٩	وبَدَا الصباحُ كأنّ	يُمْتَدَحُ	ابن وهيب	٤٥ ـ ٤٩ ـ ٥٤ ـ ٦٩
١٠	أنتَ الذي بكَ يَنْقَضي	يَنْفَسِحُ	ابن وهيب	٦٩
١١	نَشَرَتْ بكَ الدنيا	المِدَحُ	ابن وهيب	٣٣ ـ ٦٩
١٢	وكأنّ ما قد غابَ	شبحُ	ابن وهيب	٣٣ ـ ٦٩
١٣	وإذا سَلِمْتَ	تَرَحُ	ابن وهيب	٣٣ ـ ٦٩
١	مَعَاذِي وَجَارِي	يَنْجَحُ	ابن المدبر	٣٧٠
٢	وَعَذْلُكَ مبسوطٌ	أرجحُ	ابن المدبر	٣٧٠
١	طال عليهن	الضحى	ـــــ	٨٩
٢	حتى عُجاهُنَّ	الحصى	ـــــ	٨٩
١	وإذا جزى الله	سَمْحَا	علي بن الجهم	٣٢٤
٢	ناديته عن كربةٍ	صُبْحاً	علي بن الجهم	٣٢٤

ـ د ـ

١	ألَا هلْ إلى ظِلٍّ	مَعَادُ	ابن وهب	٦٩
٢	وهلْ لي بأكنافِ	مُرَادُ	ابن وهيب	٧٠
٣	فلم تُنْسِنِي	بِعَادُ	ابن وهيب	١٥ ـ ٧٠
٤	هنالك لا تبني	سعادُ	ابن وهيب	٧٠
٥	أَجِدِّي لا ألقى	مِهَادُ	ابن وهيب	٧٠
١	يقارع الدهر	السائد	المتنبي	٥٣
١	ما زال كل هزيم	جسدي	المتنبي	٥٣
١	قالت حُبِسْتَ	بُغْمدِ	علي بن الجهم	١٢٢

عدد الأبيات	أول البيت	قافيته	قائله	الصفحة
١	تلوم على ترك	تالد	العتابي	٣٠٩
١	لِيَهْنَكَ الزائرُ	السعيدُ	ابن وهيب	٧٠
٢	جَاءَ مَشوقٌ	وَدُودُ	ابن وهيب	٧١
٣	يومُ نعيمٍ	تريد	ابن وهيب	٧١
٤	إلْفٌ مَشوقٌ	مستفيدُ	ابن وهيب	٧١
١	قد خلع الحسنُ	محسودُ	ابن وهيب	٧١
١	طَلَلَانِ طالَ عليهما الأَمَدُ	نَضَدُ	ابن وهيب	٢٠ ـ ٣٨ ـ ٥٠ ٥١ ـ ٧١
٢	لَبِسَا البِلَى فَكَأَنَّمَا	أَجِدُ	ابن وهيب	٣٨ ـ ٥٠ ٥١ ـ ٥٣ ـ ٧٢
٣	حُيِّيتُمَا طَلَلَيْنِ	عَهِدوا	ابن وهيب	٣٨ ـ ٧٢
٤	إمّا طَوَاكَ سُلُوٌّ	قَنَدُ	ابن وهيب	٧٢
٥	إنْ كنتِ صادقةَ	أرِدُ	ابن وهيب	٧٢
٦	أَدَمِي هَرَقْتِ	قَوَدُ	ابن وهيب	٧٢
٧	إنْ كنتِ فُتِّ	مُجتهدُ	ابن وهيب	٤٥ ـ ٧٢
٨	يا خَيرَ مُنتسبٍ	العَدَدُ	ابن وهيب	٧٣
٩	في كلِ أنملةٍ	حَشِدُ	ابن وهيب	٧٣
١٠	وإذا القَنَا رَعَفَتْ	قِصَدُ	ابن وهيب	٧٣
١١	فكأنّ ضوءَ جبينه	أسد	ابن وهيب	٣٣ ـ ٤٩ ـ ٧٣
١٢	وكأنّه روحٌ	جَسَدُ	ابن وهيب	٣٤ ـ ٤٧ ـ ٧٣
١	تَذلُّ إذا ما رُضْتُها	يُريدها	ابن أبي فنن	١٣٠ ـ ١٣٩ ـ ١٥١
٢	تسيرُ مَسِيرَ الشمسِ	نشيدُها	ابن أبي فنن	١٣٠ ـ ١٣٩ ـ ١٥١
١	أُطيبُ في الكأسِ	الولدْ	ابن أبي فنن	١٥١
١	خَلَوْتُ فَنَادَمْتُها	الحاسدُ	ابن أبي فنن	١٥٢
٢	كأنّا وثوبُ الدجى	واحد	ابن أبي فنن	١٥٢
١	جَدِّدِ اللذات	تريدُ	ابن أبي فنن	١٥٢
٢	وَالْهُ إنْ أَمْكَنَ	عتيدُ	ابن أبي فنن	١٥٢

عدد الأبيات	أول البيت	قافيته	قائله	الصفحة
١	أقولُ وجُنحُ الدُجَى	فَجٍّ يَدُ	ابن أبي فنن	١٥٣
٢	ونحن ضَجِيعَانِ في	المُجْسَدُ	ابن أبي فنن	١٥٣
٣	أَيَا ليلةَ الوصلِ	تَنْفُدُ	ابن أبي فنن	١٥٣
٤	وَيَا غَدُ إنْ كنتَ	يا غَدُ	ابن أبي فنن	١٥٣
١	الموتُ أهونُ من	عليهِ يَدُ	ابن أبي فنن	١١٨ ـ ١٥٤
٢	ما لي أُقِيمُ على	بي بَلَدُ	ابن أبي فنن	١١٨ ـ ١٥٤
١	أحينَ كَثُرْتَ	حُسَّادي	ابن أبي فنن	١٢٨ ـ ١٥٤
٢	فإنْ تكنْ هفوةٌ	إرشادي	ابن أبي فنن	١٢٨ ـ ١٥٤
١	حانَ الرحيلُ	إلى زادِ	ابن أبي فنن	١٤٠ ـ ١٥٥
١	أَرَى الدهرَ يُخْلِقُني	جديدا	ابن أبي فنن	١٥٥
١	رَهَنْتَ يدي بالعجزِ	مَزيدُ	يزيد المهلبي	٢٥٦
٢	ولو كان مِمَّا يُستطاع	شَديدُ	يزيد المهلبي	٢٥٦
١	لَا حُزْنَ إلّا أَرَاهُ	مُفْتَقَدُ	يزيد المهلبي	٢٥٦
٢	لا يَبعدَنْ هَالِكٌ	الأسدُ	يزيد المهلبي	٢٥٧
٣	لا يدفعُ الناسُ ضيماً	عليك يَدُ	يزيد المهلبي	٢٥٧
٤	لو أنّ سيفي	أحدُ	يزيد المهلبي	٢٥٧
٥	جاءتْ مَنِيَّتُهُ	قِصَدُ	يزيد المهلبي	٢٤٣ ـ ٢٥٨
٦	هَلَّا أَتَتْهُ	تَجْتَلِدُ	يزيد المهلبي	٢٥٨
٧	فَخَرَّ فوقَ سريرِ	الأَمَدُ	يزيد المهلبي	٢٥٨
٨	قد كان أنصارُهُ	رَصَدُ	يزيد المهلبي	٢٥٨
٩	وأَصبحَ الناسُ	النقد	يزيد المهلبي	٢٥٨
١٠	عَلَتْكَ أَسْيَافُ	الصَّمَدُ	يزيد المهلبي	٢٥٨
١١	جاءوا عظيماً	سعدوا	يزيد المهلبي	٢٥٨
١٢	ضَجَّتْ نِساؤكَ	جَسِدُ	يزيد المهلبي	٢٥٨
١٣	أضحى شهيدُ بني	صَيَدُ	يزيد المهلبي	٢٥٨
١٤	خليفةٌ لم يَنَلْ	ولا جَسَدُ	يزيد المهلبي	٢٥٨
١٥	كم في أَدِيمكَ	الزبدُ	يزيد المهلبي	٢٥٩

عدد الأبيات	أول البيت	قافيته	قائله	الصفحة
١٦	إذا بُكِيتَ فإنّ	مُطَّرِدُ	يزيد المهلبي	٢٥٩
١٧	إنّا فقدناكَ	فُقدوا	يزيد المهلبي	٢٥٩
١٨	قد كنتُ أُسْرِفُ	أقتصدُ	يزيد المهلبي	٢١٨ ـ ٢٥٩
١٩	لمّا اعتقدتم	يُعتقد	يزيد المهلبي	٢٢٦ ـ ٢٥٩
٢٠	ولو جعلتم على	الحُشُدُ	يزيد المهلبي	٢٢٦ ـ ٢٥٩
٢١	قومٌ هم الجذمُ	والبلدُ	يزيد المهلبي	٢٥٩
٢٢	إنّ العبيدَ إذا	فَسَدُوا	يزيد المهلبي	٢٥٩
٢٣	ما عندَ عبدٍ لِمَنْ	مُعتمدُ	يزيد المهلبي	٢٦٠
٢٤	فاجعلْ عبيدَكَ	الوتدُ	يزيد المهلبي	٢٦٠
٢٥	إذا قريشٌ أرادوا	بهِ أَوَدُ	يزيد المهلبي	٢٦٠
٢٦	قد وَتِرَ الناسُ	رَشَدُ	يزيد المهلبي	٢٦٠
٢٧	من الأُلَى وهبرا	حُمِدوا	يزيد المهلبي	٢٦٠
١	لو خَلَّدَ الله	مخلّدهِ	يزيد المهلبي	٢٤٥ ـ ٢٦٠
١	حتى إذا السربُ	مَدَدا	يزيد المهلبي	٢٦١
٢	تجمعُ منها كل ما	جَدَدا	يزيد المهلبي	٢٦١
٣	مِن كل ما أحببتَ	أسدا	يزيد المهلبي	٢٦١
١	إنْ يُعجزِ الده	مجتهدُ	يزيد المهلبي	٢٦١
١	يا أبا القاسمِ	مجدُه	يزيد المهلبي	٢٢٧ ـ ٢٦٢
٢	قيل لي قد حُمَّ	جلدُه	يزيد المهلبي	٢٦٢
٣	فَوَقَاكَ الله بأساً	رَدُّه	يزيد المهلبي	٢٦٢
٤	وأَرَاك الله فيه	جَدُّه	يزيد المهلبي	٢٦٢
١	أحمدوا الله	يحمدُه	يزيد المهلبي	٢٦٢
٢	أَعْجَزُ الناسِ مُضيعٌ	غدُه	يزيد المهلبي	٢٣٥ ـ ٢٦٣
١	يقول ذَوُو التّشؤّم	يَزيدِ	يزيد المهلبي	٢٦٣
٢	أَتَتْهُ مَنِيّةُ المأمون	بعيدِ	يزيد المهلبي	٢٦٣
٣	فَصَيَّرَ منه عسكرَهُ	الجنودِ	يزيد المهلبي	٢٦٣
٤	فقلتُ لهم وكمْ	عديدِ	يزيد المهلبي	٢٦٤

عدد الأبيات	أول البيت	قافيته	قائله	الصفحة
٥	رأيتُ ابنَ المعذَّلِ	سعيدِ	يزيد المهلبي	٢٦٤
٦	فمنه موتُ جِلّةِ	البريدِ	يزيد المهلبي	٢٦٤
٧	ولم ينزلْ بدارٍ	الخدودِ	يزيد المهلبي	٢٦٤
٨	وكلُّ مديحِ قومٍ	جودي	يزيد المهلبي	٢٦٤
٩	إذا رجلٌ تَسَمَّعَ	الصعيدِ	يزيد المهلبي	٢٦٤
١٠	فلوْ حَصَفَ الذين	الطريدِ	يزيد المهلبي	٢٦٤
١١	فليس العزُّ يمنعُ	الحديدِ	يزيد المهلبي	٢٦٤
١	بَكِّرْ على غَيْمٍ	بالأسعدِ	يزيد المهلبي	٢٦٤
٢	وبِعَقْبِ ليلٍ	تَرْقُدِ	يزيد المهلبي	٢٦٥
٣	يومٌ يَرُدُّ على الفتى	المعتدي	يزيد المهلبي	٢٦٥
٤	لبسَ السحائبَ	مُوَرَّدِ	يزيد المهلبي	٢٦٥
٥	إنّ السرورَ	يُوجدِ	يزيد المهلبي	٢٦٥
١	بِأَبِي مَنْ بَاتَ	وَعْدِ	ابن المدبر	٣٧١
٢	باتَ يشكو أَلَمَ	وَجْدِي	ابن المدبر	٣٧١
٣	وتَجَنَّى فَبَكَى	وردِ	ابن المدبر	٣٧١
٤	فَيَدٌ تحتَ يَدٍ	خَدِّ	ابن المدبر	٣٧١
١	الهجرُ لا مستحسَنٌ	العهودْ	ابن المدبر	٣٧٢
٢	وأَرَاكِ مُغْراةً بهِ	الصدودْ	ابن المدبر	٣٧٢
٣	إني أُجَدِّدُ لَذَّتي	جديدْ	ابن المدبر	٣٧٢
٤	شُرْبي مُعَتَّقَة	الخدودْ	ابن المدبر	٣٧٢
١	أَتَعْلَمُ يا ميمونُ	العهدا	ابن المدبر	٣٧٣
٢	وَوَصْفِ عَرِيبٍ	الوُدَّا	ابن المدبر	٣٧٣
٣	عليها سلامي	جِدّا	ابن المدبر	٣٧٣
٤	سَقَى اللهُ	الخُلْدا	ابن المدبر	٣٧٣
٥	وخَصَّ أَبا عيسى	الجَدَّا	ابن المدبر	٣٧٣
٦	فَمَا ثَمَّ مِنْ مَجْدٍ	الصَّلْدَا	ابن المدبر	٣٧٤

عدد الأبيات	أول البيت	قافيته	قائله	الصفحة
		- ر -		
١	ودائعِ أسرارٍ	النواظرُ	ابن وهيب	١٩ - ٤٩ - ٧٣
٢	ملكتُ بها طيَّ	باترُ	ابن وهيب	٧٤
٣	فأَعْجَمَ عنها ناطقٌ	العواطرُ	ابن وهيب	٧٤
٤	أَلَمْ تَغْذُني السرَّاءُ	الدوائرُ	ابن وهيب	٧٤
٥	تُسَالِمُني الأيامُ	ناظرُ	ابن وهيب	٧٤
٦	إلى الحسنِ الباني	المتظاهرُ	ابن وهيب	٧٤
٧	إلى الأمل المبسوط	العوائرُ	ابن وهيب	٧٤
٨	ومَنْ أَنْبَعَتْ عينَ	دائرُ	ابن وهيب	٧٤
٩	تعصّبت تاجَ الملكِ	المنابرُ	ابن وهيب	٧٤
١٠	تُعظمه الأوهام	حاسرُ	ابن وهيب	٧٤
١١	به تُجتدى النُعمى	الأواصر	ابن وهيب	٧٥
١٢	أَصَاتَ بنا داعي	يُحاورُ	ابن وهيب	٧٥
١٣	قسمتَ صروفَ الدهر	واترُ	ابن وهيب	٧٥
١٤	ولمّا رأى الله	خابرُ	ابن وهيب	٧٥
١٥	بنَى بك أركاناً	ساتر	ابن وهيب	٧٥
١٦	وأرعنَ فيه للسوابغ	الحوافر	ابن وهيب	٧٥
١٧	لها فَلَكٌ فيه	ثائر	ابن وهيب	٧٥
١٨	أجزتَ قضاءَ الموت	الغوادر	ابن وهيب	٧٥
١٩	لكَ اللحظاتُ	شوازرُ	ابن وهيب	٧٥
٢٠	فلو لم تكن	المفاخر	ابن وهيب	٧٥
١	فتىً يتّقي	البواتِرُ	ابن وهيب	٤٩ - ٧٦
١	ثلاثة تُشرق الدنيا	القمرُ	ابن وهيب	٥٠ - ٧٦
٢	فالشمس تحكيه	النظرُ	ابن وهيب	٥٠ - ٧٧
٣	والبدرُ يحكيه	الغُرَرُ	ابن وهيب	٥٠ - ٧٧
٤	يحكي أفاعيلَهُ	الذُّكَرُ	ابن وهيب	٥٠ - ٧٧

عدد الأبيات	أول البيت	قافيته	قائله	الصفحة
٥	فالغيثُ يحكي ندى	المطر	ابن وهيب	٧٧
٦	وربما صَالَ أحياناً	الهصرُ	ابن وهيب	٧٧
٧	والهندوانيُّ يحكي	المِرَرُ	ابن وهيب	٧٧
٨	وكُلها مشبهٌ شيئاً	الصور	ابن وهيب	٧٧
٩	وأنتَ جامعٌ ما فيهن	الضررُ	ابن وهيب	٧٧
١٠	فالخَلْقُ جسمٌ	البصرُ	ابن وهيب	٤٧ ـ ٧٧
١	بَيْنَاهُمْ سَكَنٌ	سَفْرا	ابن وهيب	٥١ ـ ٧٨
٢	فظللْتُ ذا وَلَهٍ	أمرا	ابن وهيب	٧٨
١	صدودُك في الهَوَى	اشتهاري	ابن وهيب	٧٨
٢	وكمْ أبصرتُ من	اختياري	ابن وهيب	٧٩
٣	ولم أخلعْ عِذاري	العِذار	ابن وهيب	٧٩
١	أَبَنِي حُسَيْنٍ	الأميرِ	ابن أبي فنن	١٥٥
٢	ولَنَا مَعَاشٌ	النميرِ	ابن أبي فنن	١٥٦
٣	وبَنَيْتُ بيتاً	السرورِ	ابن أبي فنن	١٥٦
٤	وإذا حضرتُ	العصيرِ	ابن أبي فنن	١٥٦
٥	فكأنني في نِعمتي	السديرِ	ابن أبي فنن	١٥٦
٦	لولا تردُّدُ حاشرٍ	المطيرِ	ابن أبي فنن	١٥٦
٧	غادٍ عليَّ	البُكورِ	ابن أبي فنن	١٥٦
٨	فإذا بدا لي	سروري	ابن أبي فنن	١٥٦
٩	فهل الأميرُ	مُجيري	ابن أبي فنن	١٥٦
١	سأكتمُ حاجاتي	تظهرُ	ابن أبي فنن	١٥٧
٢	لِمَنْ لا يَرُدُّ	فيُكْثِرُ	ابن أبي فنن	١٥٧
١	أَلَا رُبَّ هَمٍّ	الجمرِ	ابن أبي فنن	١٥٧
٢	بسطتُ له وجهي	ثغرِ	ابن أبي فنن	١٥٧
٣	وشوقٍ كأطرافِ	يجري	ابن أبي فنن	١٥٧
١	ولقد رأيتُ بباب	تكديرُ	ابن أبي فنن	١٥٨
٢	ما بالُ دارِك	نكيرُ	ابن أبي فنن	١٥٨

عدد الأبيات	أول البيت	قافيته	قائله	الصفحة
١	ذهبَ الزمانُ	الغابرِ	ابن أبي فنن	١٣٢ ـ ١٥٨
٢	وبقيتُ في خَلْفٍ	الغادرِ	ابن أبي فنن	١٣٢ ـ ١٥٨
٣	سودُ الوجوهِ	الآخر	ابن أبي فنن	١٣٢ ـ ١٥٨
١	لمْ أقبلِ الصحة	أدرِ	ابن أبي فنن	١٥٩
٢	حتى إذا باشرتُ	أمري	ابن أبي فنن	١٥٩
٣	غَدَتْ بِصبرٍ	صبري	ابن أبي فنن	١٥٩
١	أطيبُ مِن قُبلة	حَذَرِ	ابن أبي فنن	١٥٩
١	عَيَّرَتْني الشيبَ	العِذَارُ	ابن أبي فنن	١٦٠
٢	ولها إن بَقيتْ	خِمَارُ	ابن أبي فنن	١٦٠
٣	إنما الدنيا	مُستعار	ابن أبي فنن	١٦٠
٤	ليس يُنجي	الحذارُ	ابن أبي فنن	١٦٠
٥	لا ولا لِلحرِّ	قرارُ	ابن أبي فنن	١٦٠
٦	إنما الفتحُ لنا	القطارُ	ابن أبي فنن	١٦٠
٧	وإلى الفتح	يُشار	ابن أبي فنن	١٦٠
١	يا حُسْنَ خالٍ	القمرِ	ابن أبي فنن	١٦١
١	مَنْ عاشَ	البصرُ	ابن أبي فنن	١٦١
٢	قالت عهدتُكَ	الكِبَرُ	ابن أبي فنن	١٦٢
١	خُذيني بما يَجني	البوادرِ	ابن أبي فنن	١٣٧ ـ ١٦٢
٢	فقد شَهَرتني	سرائري	ابن أبي فنن	١٣٧ ـ ١٦٢
٣	ولو أنّ عيني	الغوابر	ابن أبي فنن	١٣٧ ـ ١٦٢
٤	ولكنها تُبدِي	الضمائر	ابن أبي فنن	١٣٧ ـ ١٦٢
١	بَنوكَ نجومٌ	القمرُ	ابن أبي فنن	١٦٣
١	رأوا مالَ الإمام	صهارَى	ابن أبي فنن	١٦٣
٢	ولو كانوا يُحاسِبهم	الحُبارَى	ابن أبي فنن	١٦٣
١	وإذا جُدِدتَ	ضائرُ	يزيد المهلبي	٢٤٢ ـ ٢٤٣ ـ ٢٦٥
٢	وإذا أتاك	الناصرُ	يزيد المهلبي	٢٣٣ ـ ٢٦٦
١	لِيَهْنِكَ مُلْكٌ	مصادرُهْ	يزيد المهلبي	٢٦٦

عدد الأبيات	أول البيت	قافيته	قائله	الصفحة
٢	فأنتَ الذي كنا	باكرُه	يزيد المهلبي	٢٦٦
٣	بِمنتصرٍ بالله	ناصرُهْ	يزيد المهلبي	٢٦٦
١	ما استشرفَ الناسُ	ينتصرُ	يزيد المهلبي	٢٣٢ ـ ٢٦٧
٢	غَدَا بِجَمْعٍ	القمرُ	يزيد المهلبي	٢٣٢ ـ ٢٦٧
٣	يَؤُمُّهمْ صادعٌ	يَذَرُ	يزيد المهلبي	٢٦٧
٤	لو خُيِّرَ الناسُ	قدروا	يزيد المهلبي	٢٦٧
١	ما كنتَ إلا كَلَحْمِ	اضطرارُ	يزيد المهلبي	٢٤٦ ـ ٢٦٧
١	إنْ أَكُنْ مُهْدياً	الأشعارُ	يزيد المهلبي	٢٣٢ ـ ٢٦٨
٢	غيرَ أني أراك	عارُ	يزيد المهلبي	٢٣٢ ـ ٢٦٨
١	شرفٌ للشريفِ	الأحرارُ	يزيد المهلبي	٢٤٥ ـ ٢٦٨
١	سَقَى الله مِصْراً	الدهرِ	يزيد المهلبي	٢٦٩
٢	ولو كنتُ فيه	عُذرِ	يزيد المهلبي	٢٦٩
٣	أُبيحَ فلم أَملِكْ	الصدرِ	يزيد المهلبي	٢٦٩
٤	ونحن رددنا	الجسرِ	يزيد المهلبي	٢٣٢ ـ ٢٦٩
٥	ومَن يَخْشَ	الصبرِ	يزيد المهلبي	٢٣٢ ـ ٢٦٩
٦	فإنّ كريهَ الموت	الذكرِ	يزيد المهلبي	٢٣٢ ـ ٢٧٠
٧	وما رُزِقَ الإنسان	القبرِ	يزيد المهلبي	٢٣٢ ـ ٢٧٠
٨	لِيَشْكُرْ بنو العباس	الشكرِ	يزيد المهلبي	٢٧٠
٩	لقد جَنَّبتكم أسرةٌ	الكفرِ	يزيد المهلبي	٢٧٠
١٠	وقد نَغَّصَتْهُمْ	ذَعْرِ	يزيد المهلبي	٢٧٠
١	أيها الخائن الذي	بِدمارِ	يزيد المهلبي	٢٧٠
٢	إنْ تَقُلْ جَدِّي	الأخيار	يزيد المهلبي	٢٧١
٣	قد نفى الله	الكفار	يزيد المهلبي	٢٧١
١	سَعيتُمْ فأدركتُمْ	المقادرِ	يزيد المهلبي	٢٤٤ ـ ٢٧١
١	لا باركَ الله في	مختارِ	يزيد المهلبي	٢٧١
٢	ثانٍ لِركبته	الغارِ	يزيد المهلبي	٢٧٢
٣	أبوك يعلو إلى	النارِ	يزيد المهلبي	٢٧٢

عدد الأبيات	أول البيت	قافيته	قائله	الصفحة
٤	وكان ثوباه من	عارِ	يزيد المهلبي	٢٧٢
١	نَبْتٌ إذا سَكَتَتْ	ينتشرُ	ابن المدبر	٣٧٤
٢	وإنما أقصدَتْ	وَتَرُ	ابن المدبر	٣٧٤
١	دعوتُك مِنْ كَرْبٍ	المعاذِرُ	ابن المدبر	٣٧٥
٢	إليك وقد حُلِّئَتْ	المصادرُ	ابن المدبر	٣٧٥
٣	نَمَى بك عبدُ الله	طاهرُ	ابن المدبر	٣٧٥
٤	فأنتم بنو الدنيا	الأكابر	ابن المدبر	٣٧٥
٥	مآثرُ كانتْ	المفاخرُ	ابن المدبر	٣٧٦
٦	إذا بذلوا	الهواصرُ	ابن المدبر	٣٧٦
٧	تطيعُكُمْ يومَ	المنابرُ	ابن المدبر	٣٧٦
٨	وما لكم غيرَ	مخاصرُ	ابن المدبر	٣٧٦
٩	ولي حاجةٌ إنْ	آخر	ابن المدبر	٣٧٦
١٠	كلامُ أميرِ المؤمنين	ناصر	ابن المدبر	٣٧٦
١١	وإن ساعدَ	شاكرُ	ابن المدبر	٣٧٦
١	أدُموعُها أمْ	ناضرُ	ابن المدبر	٣٧٧
٢	لا تُؤْيَسنَّكَ	باتِرُ	ابن المدبر	٣٠٢ ـ ٣٧٧
٣	هذا الزمانُ	صابر	ابن المدبر	٣٧٧
٤	إن طال ليلي	مُتَقَاصِرُ	ابن المدبر	٣٧٧
٥	والحبسُ يَحجِبُني	خادرُ	ابن المدبر	٣٠٢ ـ ٣٧٨
٦	عجباً له كيف	الباكر	ابن المدبر	٣٧٨
٧	هَلاَّ تَقَطَّعَ	فاخرُ	ابن المدبر	٣٧٨
١	تَسَلَّيْ ليس طولُ	اختبارُ	ابن المدبر	٣٠١ ـ ٣٧٨
٢	فلولا الحبسُ	النهار	ابن المدبر	٣٧٩
٣	وَمَا الأيامُ إلاّ	مُستعارُ	ابن المدبر	٣٧٩
٤	وعن قَدَرٍ حُبِسْتُ	الخيار	ابن المدبر	٣٧٩
٥	سَيُفْرَجُ ما تَرَيْنَ	الإسَارُ	ابن المدبر	٣٧٩
١	بارقٌ شَرَّدَ	ترى	ابن المدبر	٣٨٠

عدد الأبيات	أول البيت	قافيته	قائله	الصفحة
٢	هاجَ للقلبِ	اعترى	ابن المدبر	٣٨٠
٣	أيها الشادِنُ	دَرَى	ابن المدبر	٣٨٠
٤	كنْ عليماً	الوَرَى	ابن المدبر	٣٨٠
١	يا أَبَا العبّاسِ	الكَرَى	ابن المدبر	٣٨١
٢	وتَغَنَّى لِيَ	سَرَى	ابن المدبر	٣٨١
٣	وعريبٌ عندنا	الثَرَى	ابن المدبر	٣٨١
٤	نحنِ أضيافُكَ	القِرَى	ابن المدبر	٣٨١
١	يومٌ أَتَانا	الكبيرِ	ابن المدبر	٣٨١
٢	أخلصتُ فيه	بالنذور	ابن المدبر	٣٨٢
٣	لمّا اعْتَلَلْتَ	الصدورِ	ابن المدبر	٣٨٢
٤	مِنْ بينِ ملتهبَ	الضمير	ابن المدبر	٣٨٢
٥	يا عُدتي للدين	الخطير	ابن المدبر	٣٨٢
٦	كانت جفوني	الغزيرِ	ابن المدبر	٣٨٢
٧	لولم أَمُتْ	الصبورِ	ابن المدبر	٣٨٢
٨	يَومي هنالك	الشهورِ	ابن المدبر	٣٨٣
٩	يا جعفرُ المتوكل	المنير	ابن المدبر	٣٨٣
١٠	اليوم عادَ الدين	نضير	ابن المدبر	٣٨٣
١١	واليوم أصبحتِ	ثَبِيرِ	ابن المدبر	٣٨٣
١٢	قد حالفتكَ	الدهورِ	ابن المدبر	٣٨٣
١٣	يا رحمةً للعالمين	المستنيرِ	ابن المدبر	٣٨٣
١٤	يا حُجةَ الله	نور	ابن المدبر	٣٨٣
١٥	للهِ أنتَ فَما	وَخِيرِ	ابن المدبر	٣٨٣
١٦	حتى نقولَ	نَصير	ابن المدبر	٣٨٤
١٧	البدرُ ينطقُ	السرير	ابن المدبر	٣٨٤
١٨	فإذا تَوَاترت	النظير	ابن المدبر	٣٨٤
١٩	وإذا تعذَّرت	البحور	ابن المدبر	٣٨٤
٢٠	تُمضي الصواب	مُشيرِ	ابن المدبر	٣٨٤

عدد الأبيات	أول البيت	قافيته	قائله	الصفحة
١	أَلَا طَرَقَتْ سَلْمَى	الدارِ	ابن المدبر	٣٨٤
٢	هو الحبسُ	عار	ابن المدبر	٣٠١ ـ ٣٨٥
٣	أَلَسْتِ تَرَيْنَ	القارِ	ابن المدبر	٣٠٢ ـ ٣٨٥
٤	وَمَا أنا إلا	مضمارِ	ابن المدبر	٣٠٢ ـ ٣٨٥
٥	أوِ الدُّرةِ الزهراءِ	أخطارِ	ابن المدبر	٣٠٢ ـ ٣٨٥
٦	وهل هو إلّا منزلٌ	داري	ابن المدبر	٣٨٥
٧	فلا تُنْكِري	لإقْصَارِ	ابن المدبر	٣٨٥
٨	لعلَّ وراءَ الغيبِ	الباري	ابن المدبر	٣٨٥
٩	وإني لأرجو	الثأرِ	ابن المدبر	٣٨٦
١	طربتُ إلى قُطْرَبُّلٍ	بِمُقْصِرِ	ابن المدبر	٣٨٦
٢	وذَكَّرني شِعرٌ	أَعْصُرِي	ابن المدبر	٣٨٧
٣	فَنَهْنَهْتُ نفسي	تَذَكُّرِ	ابن المدبر	٣٨٧
٤	أَبَا حَسَنٍ	المؤخرِ	ابن المدبر	٣٨٧
٥	وَمَا زلتَ محمودَ	مُنْكَرِ	ابن المدبر	٣٨٧
٦	أَتَرْمي بِنَبْتٍ	مُوَقَّرِ	ابن المدبر	٣٨٧
٧	ودافعَها عن سرِّها	المتسعِّر	ابن المدبر	٣٨٧
٨	ولو كان تَبَّاعاً	المدبِّر	ابن المدبر	٣٨٧
٩	على أنه لو حَصْحَصَ	مُظفَّرِ	ابن المدبر	٣٨٧
١٠	بِلؤلؤةٍ زهراءَ	المشهَّرِ	ابن المدبر	٣٨٨
١١	إلى اللّهِ أشكو	مُنَوَّرِ	ابن المدبر	٣٨٨
١٢	وأنتَ فقد	تَوَعَّرِ	ابن المدبر	٣٨٨
١٣	وحاولتَ فيها	التخيُّر	ابن المدبر	٣٨٨
١٤	نصحتُك عن وُدٍّ	أَوْذَرِ	ابن المدبر	٣٨٨
١	أَلَمْ يَشُقْكَ	ذِكَرِ	ابن المدبر	٣٨٩
٢	ما زال دمعي	الدررِ	ابن المدبر	٣٨٩
٣	وقلتُ للغيثِ	السهرِ	ابن المدير	٣٨٩
٤	يا عارضاً قاطراً	الفِكَرِ	ابن المدبر	٣٨٩

عدد الأبيات	أول البيت	قافيته	قائله	الصفحة
٥	لَشَدَّ ما نَالَ	مِرَرِي	ابن المدبر	٣٨٩
٦	يا وَاحِدِي من عبادِ	وَزَرِي	ابن المدبر	٣٨٩
٧	أحِينَ أنشدتَ	الحَصَرِ	ابن المدبر	٣٩٠
٨	وما شَفَعْتَ بها	الخَصَرِ	ابن المدبر	٣٩٠
٩	لَبِئْسَ مُستنصحاً	غَدِرِ	ابن المدبر	٣٩٠
١٠	واليومَ يومٌ	خطرِ	ابن المدبر	٣٩٠
١١	نَشَدْتُكَ الله	البُكَرِ	ابن المدبر	٣٩٠
١٢	واجمَعْ نداماكَ	الخَفَرِ	ابن المدبر	٣٩٠
١٣	يرتاحُ لِلدَّجْنِ	للمطرِ	ابن المدبر	٣٩٠
١٤	يا غادراً يا أحبَّ	ذَكَرِ	ابن المدبر	٣٩٠
١٥	ويا رجائي ويا سُؤْلي	بصري	ابن المدبر	٣٩١
١٦	ويا مُنَايَ ويا نوري	قمري	ابن المدبر	٣٩١
١٧	لا تقبلي قول	الخبرِ	ابن المدبر	٣٩١
١٨	أدالني الله	النظر	ابن المدبر	٣٩١
١٩	إن يَحْجَبُوا عنكِ	فِكَرِي	ابن المدبر	٣٩١
٢٠	يا قومُ قلبي	الحجر	ابن المدبر	٣٩١
٢١	الله يعلمُ أني	البشرِ	ابن المدبر	٣٩١
١	إنَّ عَرِيباً	أمرها	ابن المدبر	٣٩٢
٢	ونِعمةً لله	شُكْرِها	ابن المدبر	٣٩٢
٣	أشهدُ في	دهرها	ابن المدبر	٣٩٢
٤	فبدعةٌ تُبدعُ	زمرِها	ابن المدبر	٣٩٢
٥	يا رَبِّ أَمْتِعْهَا	عُمْرِها	ابن المدبر	٣٩٢
١	شعر مَقِيلُ السم	أظفار	أبو تمام	١٠
٢	غُرَرٌ متى ما شئت	عطار	أبو تمام	١٠
١	بكت الديار	الصبرا	مالك بن أسماء	٥١
١	والمشرقات النيّرات	جعفر	ابن هانىء	٥٤
١	نبيذانِ في مجلس	مقنتر		١٦٩

الأبيات	أول البيت	قافيته	قائله	الصفحة
٢	فلو كان فعلك	المسكر	ـــــ	١٦٩
٣	ولو كنت تطلب	البختري	ـــــ	١٦٩
٤	تتبع إخوانه	المكثر	ـــــ	١٦٩
١	ولو كان سيفي	أساورُهْ	البحتري	٢٣٧
٢	تَخَفَّى له مغتال	يجاهرهْ	البحتري	٢٣٧
٣	فما قاتلت عنه	ذخائرهْ	البحتري	٢٣٧
٤	حلومٌ أضلتها	مقادرُهْ	البحتري	٢٣٨
٥	ولم أنسَ وحشَ	جآذرُهْ	البحتري	٢٣٨
٦	وهل ارتجي أن	واترُهْ	البحتري	٢٣٨
٧	لَنِعْمَ الدمُ المسفوحُ	دياجرُهْ	البحتري	٢٣٨
١	صَحَّ الجسم يا عمرو	الأجر	مروان بن أبي حفصة	٣٢٣
٢	ولله علينا الحمد	الشكر	مروان بن أبي حفصة	٣٢٣
٣	فقد كان شكا	الأمر	مروان بن أبي حفصة	٣٢٣
١	قالوا أبو الفضل	محذور	مسلم بن الوليد	٣٢٣
٢	يا ليت علته بي	مأجور	مسلم بن الوليد	٣٢٣
١	كلوا الغاية القصوى	المدبّر	البحتري	٢٩٧
١	وجاورَ ربعي بالشآم	البحرِ	البحتري	٣٠٥
١	يا بيعةً مثلَ	الخِيَرَهْ	ابن المدبر	٣٩٣
٢	أكدَّها جعفرٌ	البَرَرَهْ	ابن المدبر	٣٩٣

- س -

١	لبست أُناساً	أناسا	الجعدي	٥٠
١	أجارتَنا إنّ التعفف	بإبْسَاسِ	ابن وهيب	١٢ ـ ١٩ ـ ٧٩
٢	حَرِيَّان ألّا	الناس	ابن وهيب	٨٠

عدد الأبيات	أول البيت	قافيته	قائله	الصفحة
٣	ولي مقلة تَنفي	بإيناس	ابن وهيب	٨٠
٤	أجارتَنا إنّ القداحَ	الياسِ	ابن وهيب	٨٠
١	لَئِنْ ظَلَّ مِن	مُفْلِسا	ابن أبي فنن	١٦٤
١	لمّا بدا من	الفَرَسِ	ابن أبي فنن	١٣٠ ـ ١٦٤
٢	نَبّهتُ نَدماني	القَبَس	ابن أبي فنن	١٣٠ ـ ١٦٤
٣	فقلتُ خُذْ مِنْ	الخَلَس	ابن أبي فنن	١٣١ ـ ١٦٥
٤	فقام مِن شدةِ	مفترسِ	ابن أبي فنن	١٣١ ـ ١٦٥
١	هل أنتَ مُنقِذُ	مُنْتهِسِ	ابن أبي فنن	١٦٥
٢	دعوتُك الدعوةَ	مفترسي	ابن أبي فنن	١٦٥
١	قُلْ لأَبِي الشَّرِّ	اللَّبَسِ	ابن المدبر	٣٩٣
٢	ألبسَكَ الله	النفسِ	ابن المدبر	٣٩٤
٣	لا زلتَ يَا بْنَ	مُحتبسِ	ابن المدبر	٣٩٤
٤	أقولُ لمّا رأيتُ	الأَنَسِ	ابن المدبر	٣٩٤
٥	يا منزلاً قد عفا	الدَّنَسِ	ابن المدبر	٣٩٤
٦	مَنْ لاقترافِ الفحشاء	النجسِ	ابن المدبر	٣٩٤

ـ ض ـ

١	وما زلتُ مُذْ كنتُ	خَفْضِهِ	ابن وهيب	٨٠
٢	وأنزلُ مِن مَلِكٍ	بعضهِ	ابن وهيب	٨٠
١	ومجدولةٍ جَدْلَ العِنَانِ	الأرضِ	ابن أبي فنن	١٦٦
٢	كَلِيلة أرجاءِ العيون	النقضِ	ابن أبي فنن	١٦٦
٣	تُرَى فَتُرى منها	بعضِ	ابن أبي فنن	١٦٦
٤	وتستوقفُ الركبَ	تَمضي	ابن أبي فنن	١٦٦
١	إنْ كانَ لَيْلُكَ	تَغْمِيضِ	ابن المدبر	٣٩٥
٢	كأنّ جنبي	المقاريضِ	ابن المدبر	٣٩٦
٣	استودعُ الله	المعاريضِ	ابن المدبر	٣٩٦

عدد الأبيات	أول البيت	قافيته	قائله	الصفحة
		ـ ط ـ		
١	إن الفَتُوتَ للفتاة	تَثْلُطَهْ	أعرابية	١٢
١	يا كاشف الكربِ	قَنَطُوا	ابن المدبر	٣٩٧
٢	لا تَبْلُ قلبي	شحَطُوا	ابن المدبر	٣٩٧
		ـ ع ـ		
١	ألَا فَاخْشَ ما يُرجى	رافع	ابن نباتة السعدي	٢٤٢
٢	فلا نافع إلّا	نافع	ابن نباتة السعدي	٢٤٢
١	وجريْنَ مجرى	المطلعا	المتنبي	١٣٩
١	خليفة الله إنّ	تجتمع	النمري	٢١
١	إن المكارمَ والمعروف	تجتمع	النمري	٢١٢
١	وإني لأَرْجو الله	صانعُ	ابن وهيب	٨١
١	إذا ما اتَّقَيْتَ	مولعُ	ابن وهيب	٨١
١	أبَا جعفرٍ والدهرُ	المدامعُ	ابن أبي فنن	١٦٦
٢	سَتَسْلُو إذا	جازِعُ	ابن أبي فنن	١٦٧
١	إذا كنتُ أرجو	شافعُ	ابن أبي فنن	١٠٩ ـ ١٦٧
٢	فقلْ للغريمِ أتاكَ	واسع	ابن أبي فنن	١٠٩ ـ ١٦٧
١	ألَا مبلغٌ عني	بارعُ	يزيد المهلبي	٢٣١ ـ ٢٧٢
٢	لنا حاجةٌ	واسعُ	يزيد المهلبي	٢٣١ ـ ٢٧٢
٣	وأنتَ وإنْ كنتَ	مانعُ	يزيد المهلبي	٢٣١ ـ ٢٧٢
٤	فإن يُورِ زَندَ الطاهرين	القواطعُ	يزيد المهلبي	٢٧٣
١	عليك ذَوِي الأقدار	ضائعُ	يزيد المهلبي	٢٧٣
٢	وما مالُ مَن أعطى	ودائع	يزيد المهلبي	٢٧٣
١	أأخَيَّ إن أخاك	يتقطَّعُ	ابن المدبر	٣٩٧
٢	يشكو جفاءَك	يُوجَعُ	ابن المدبر	٣٩٨
٣	ويقول معتذراً	مولعُ	ابن المدبر	٣٩٨
٤	إسْلَمْ وكنْ لي	يقطعُ	ابن المدبر	٣٩٨

عدد الأبيات	أول البيت	قافيته	قائله	الصفحة
	ـ ف ـ			
١	تشبَّهتُ بالأعراب	التكلفِ	ابن وهيب	٨٢
٢	لسانُ نُبَاطِيٌّ	يتصرفِ	ابن وهيب	٨٢
٣	وشيخُكَ شيخٌ	المُفَوَّقِ	ابن وهيب	٨٢
٤	ولا تنسَ ما قد كان	يتقصّفِ	ابن وهيب	١٠ ـ ٨٣
٥	لَئِنْ كنتَ للأشعارِ	يوسفِ	ابن وهيب	١٠ ـ ٨٣
١	مالي وَمَا لكِ	قِفِ	ابن أبي فنن	١٢٨ ـ ١٦٧
٢	أَمِنْ رجالِ المنايا	التلفِ	ابن أبي فنن	١٦٨
٣	أرى المنايا على غيري	الكتفِ	ابن أبي فنن	١٦٨
٤	أَخِلتِ أنّ سوادَ	دُلَفِ	ابن أبي فنن	١٢٨ ـ ١٦٨
١	وحياةِ هجركَ	الحَلِفِ	ابن أبي فنن	١٣٠ ـ ١٣٧ ـ ١٧٠
٢	ما أنتَ أملحُ مَنْ	كَلفي	ابن أبي فنن	١٣٠ ـ ١٣٧ ـ ١٧١
١	أيها الظبيُ المليح	مُهفهفْ	ابن أبي فنن	١٣٤ ـ ١٧١
٢	أنا مِن مَيْلِكَ	مُخَوَّفْ	ابن أبي فنن	١٣٤ ـ ١٧١
٣	لا تميلَنَّ فإني	تتقصّفْ	ابن أبي فنن	١٣٤ ـ ١٧١
١	أشركتمونا جميعاً	إنصافِ	يزيد المهلبي	٢٤٤ ـ ٢٧٣
١	فإذا غَنيتُ	جافي	يزيد المهلبي	٢٧٤
١	غير اختيار قبلت	الجيف		٢٤٥
١	يا أبا إسحاق سِر	خلف	أبو شراعة	٣٠٧
١	إقرِ الهموم إذا	تفويفا	ابن السكيت	٣٣٧
٢	تكسو أصابع	تطاريفا	ابن السكيت	٣٣٧
١	ما دميةٌ مِن مرمرٍ	عاطفُ	ابن المدبر	٣٩٨
٢	أحسنُ منها يومَ	ذارفُ	ابن المدبر	٣٩٩
٣	لأنْتَ أحلى من	خائف	ابن المدبر	٣٩٩
١	يا قلبِ أنتَ	حَتْفِي	ابن المدبر	٣٩٩
٢	مُوتَا فَلَا كان	إلفِ	ابن المدبر	٣٩٩

عدد الأبيات	أول البيت	قافيته	قائله	الصفحة
٣	هذا فَعَالي	بِكفِّي	ابن المدبر	٣٩٩
٤	أنا الضعيفُ على	ضَعْفي	ابن المدبر	٣٩٩
٥	مِنْ ضَعْفِ رُكْنِي	خِشْفِ	ابن المدبر	٤٠٠

- ق -

١	يدل على أنني	ناطق	ابن وهيب	٢٧ - ٣٦ - ٨٣
٢	ولي مالكٌ أنا	وامقُ	ابن وهيب	٨٤
٣	إذا سموتُ إلى	عائقُ	ابن وهيب	٨٤
٤	وحاربني فيه	عاشق	ابن وهيب	٥٣ - ٥٤ - ٨٤
١	نَمْ فقد وكَّلْتَ	عشقا	ابن وهيب	٣٧ - ٨٤
٢	إنما أبقيت	خُلِقا	ابن وهيب	٣٧ - ٨٤
٣	كنتُ كالنقصانِ	اتسقا	ابن وهيب	٣٧ - ٨٥
٤	وفتىً ناداك	حُرَقا	ابن وهيب	٣٧ - ٨٥
٥	غرقَتْ في الدمع	الغَرَقا	ابن وهيب	٣٧ - ٨٥
٦	إنما عاقبتَ	مُسْترقا	ابن وهيب	٣٧ - ٨٥
٧	ما لمنْ تَمَّتْ	رمقا	ابن وهيب	٣٦ - ٣٧ - ٨٥
٨	لك أن تُبدي	الحَدَقا	ابن وهيب	٣٧ - ٨٥
٩	قَدَحَتْ كفَّاك	احترقا	ابن وهيب	٨٥
١	أَجدَّ بكاءً	المؤرِّقُ	ابن أبي فنن	١٧١
١	عَشِقَ المكارمَ	العشاقِ	ابن أبي فنن	١٧٢
٢	وَأَقامَ سوقاً	الأسواقِ	ابن أبي فنن	١٧٢
٣	بَثَّ الصنائعَ	الآفاقِ	ابن أبي فنن	١٧٢
١	إذا الغيثُ خِلْنَاهُ	بَوَارقُه	ابن أبي فنن	١٧٣
١	لا أشتمُ الضيفَ	طَوْقِ	ابن أبي فنن	١٧٣
٢	بقربِ مَنْ إن زاره	الشوقِ	ابن أبي فنن	١٧٣
١	قفْ يا أبا الصقرِ	تحليقِ	ابن أبي فنن	١٧٤
٢	زُوجتَ نُعْمَى	تطليقِ	ابن أبي فنن	١٧٤

عدد الأبيات	أول البيت	قافيته	قائله	الصفحة
٣	وكلُ نُعمى غير	تمحيق	ابن أبي فنن	١٧٤
٤	لا قُدِّسَتْ نُعْمَى	زنديق	ابن أبي فنن	١٧٤
١	عِشْ للمروءة	الأخلاق	البحتري	٣٢١
٢	حُفِظَ القريض	العشاق	البحتري	٣٢١
١	قام ولمّا يستعنْ	فراقهِ	يزيد المهلبي	٢٧٤
٢	كأنه في الشبح	اعتناقهِ	يزيد المهلبي	٢٧٤
٣	كأنه يضحك في	أشداقه	يزيد المهلبي	٢٧٤
١	أظنُّ الشامَ	انطلاقِ	يزيد المهلبي	٢٧٥
٢	يقول محمدٌ	الفراقِ	يزيد المهلبي	٢٧٥
٣	فإن تدعِ العراق	الطلاقِ	يزيد المهلبي	٢٧٥
١	وصديقٍ تراه	شفيقا	ابن المدبر	٣٠٤ ـ ٤٠٠
٢	ثمَّ لمّا رماني	السحيقا	ابن المدبر	٣٠٤ ـ ٤٠٠

ـ ك ـ

١	تفديكَ نفسي	أَرَاكا	ابن وهيب	٨٥
١	أنا لا أبدا بغدرٍ	أَتْرِكْ	ابن أبي فنن	١٧٤
٢	واجداً منك بديلاً	تَشُكْ	ابن أبي فنن	١٧٤
٣	أتراني أقعد	هَلَكْ	ابن أبي فنن	١٧٥
٤	وهي فيما تشتهي	فلكْ	ابن أبي فنن	١٧٥
٥	كان للناسِ وفاءٌ	التِكّكْ	ابن أبي فنن	١٧٥
١	ليس لي في العلا	شريكِ	ابن أبي فنن	١٧٥
١	قالوا تَمَنَّ	سَهَكُ	يزيد المهلبي	٢٧٥
٢	بطنٌ إذا افترش	الملك	يزيد المهلبي	٢٧٦
٣	لي حرةٌ مِن	تَنتهكُ	يزيد المهلبي	٢٧٦
٤	والصقر والكلب	الشبكُ	يزيد المهلبي	٢٧٦
٥	وطائرات على برجٍ	الفَنَكُ	يزيد المهلبي	٢٧٦
٦	وإن يفاجئْكَ	يَنعلكُ	يزيد المهلبي	٢٧٦

عدد الأبيات	أول البيت	قافيته	قائله	الصفحة
٧	في منزلٍ لم يكن	دَرَك	يزيد المهلبي	٢٧٦
٨	تُسلّم النسكَ	فتكوا	يزيد المهلبي	٢٧٦
٩	يا منزلاً لم يساعدني	الفلكُ	يزيد المهلبي	٢٧٦
١٠	لقد تمنيت عيشاً	محتنكُ	يزيد المهلبي	٢٧٦
١	إني لَرَحَّالٌ	المعتركْ	يزيد المهلبي	٢٧٧
٢	عسرِي على نفسي	هلك	يزيد المهلبي	٢٧٧
٣	فليس للهمِ	لا أمَّ لك	يزيد المهلبي	٢٧٧
٤	رُبَّ زمانٍ	مَلَكْ	يزيد المهلبي	٢٧٧
١	غادرت قلبي	عليكْ	ابن المدبر	٤٠١
٢	قد يعلمُ الله	إليك	ابن المدبر	٤٠١
٣	مُنِّي بِفَكِّ الأسرِ	حُسْنَيَيْكْ	ابن المدبر	٤٠١
٤	قد كنتُ لا أعدي	مُقْلتَيْكْ	ابن المدبر	٤٠١
٥	الخمرُ مِن فِيك	وَجْنَتَيْكْ	ابن المدبر	٤٠١
٦	يا حسرتا إن متُ	لديكْ	ابن المدبر	٤٠١
١	كيف أصبحتَ	جَفَاكا	ابن المدبر	٤٠٢
٢	قد تَمَادى	بذاكا	ابن المدبر	٤٠٢
٣	كنْ شبيهاً	رَعَاكا	ابن المدبر	٤٠٢
٤	إنّ شهر الصيام	الفِكَاكا	ابن المدبر	٤٠٢
٥	فاردُدِ الخاتميْنِ	كفاكا	ابن المدبر	٤٠٢
٦	يا أبا عبدِ الله	دعاكا	ابن المدبر	٤٠٣
٧	خَاتَمَايَ اللذان	الهلاكا	ابن المدبر	٤٠٣
٨	وهو حرٌّ	أباكا	ابن المدبر	٤٠٣
١	قالوا أَضَرَّ بِنَا	يحكِي	ابن المدبر	٤٠٣
٢	لا تعجبوا مما	تبكي	ابن المدبر	٤٠٣
١	لا تعجبي يا سَلْمُ	فبكى	دعبل بن علي	٣٦
١	أحييت للشعراء	فيكا	المتنبي	١٤٠
١	وعلّموا الناس	معانيكا	المتنبي	١٤٠

عدد الأبيات	أول البيت	قافيته	قائله	الصفحة
١	كأنما نُصْبَ كأسه	الفَلَك	الحسين بن الضحاك	٣٢٣

ـ ل ـ

١	دماءُ المحبين	يَعْدِلُ	ابن وهيب	١٥ ـ ٤٤ ـ ٨٦
٢	تَعَبَّدَني حَوَرُ	الأَخْطَلُ	ابن وهيب	٨٦
٣	ونظرةِ عينٍ	الأحوْلُ	ابن وهيب	٤٧ ـ ٨٦
٤	مقسمةٍ بين وجه	يغفل	ابن وهيب	٤٧ ـ ٨٦
٥	أَذَمُّ على غَرَباتِ	أَذْهَلُ	ابن وهيب	٨٦
٦	وقالوا عزاؤك	أجملُ	ابن وهيب	٨٧
٧	أَقيدِي دماً	تُكحلُ	ابن وهيب	٨٧
٨	فكلُ سهامك لي	مقتلُ	ابن وهيب	٨٧
٩	سلام على المنزل	المنزلُ	ابن وهيب	٨٧
١٠	وعضبِ الضريبةِ	ينكُلُ	ابن وهيب	٨٧
١١	تَغلْلَ شرقاً إلى	الموصلُ	ابن وهيب	٨٧
١٢	ثَوَى حيث لا يُستمال	الحُوَّلُ	ابن وهيب	٨٧
١٣	لدَى ملكٍ قابلته	الأَفَّلُ	ابن وهيب	٨٧
١٤	لأيامهِ سطواتٌ	موئِلُ	ابن وهيب	٨٧
١٥	سَمَا لَكَ بكَ	الأطولُ	ابن وهيب	٨٧
١٦	وليس بعيداً بأنْ	الأشبل	ابن وهيب	٨٧
١	وساقيةٍ مِن الأشباهِ	المَثَلُ	ابن وهيب	٨٨
٢	إذا مالتْ إلى	الكَفَلُ	ابن وهيب	٨٨
٣	تلاحظني مخالسَةً	العِلَلُ	ابن وهيب	٨٨
٤	وتجرحني وأجرحها	الخجلُ	ابن وهيب	٨٨
١	نَقِّل فؤادك	الأول	أبو تمام	٣٦
١	فَصُغْ ما كنت حليت	خلخالا	أبو العتاهية	١١٤
٢	وما تصنع بالسيف	قتّالا	أبو العتاهية	١١٤
١	ما ضرّه أنْ بُزَّ	مسلولا	علي بن الجهم	١٢٢

عدد الأبيات	أول البيت	قافيته	قائله	الصفحة
١	كأن الحزن مشغوف	الوصالا	المتنبي	١٣٩
١	وأقسم لو صلحت	شمالا	المتنبي	١٣٩
١	غدرت ولم أغدر	أتبدل	المنتصر	٢١٩
١	واجزِ الأمير الذي	أقوال	المتنبي	٢٤٣
١	ليهنىء أبا إسحاق	أنبلُ		٣٠٧
٢	شهدت لقد منّوا	أفضل		٣٠٧
١	شَرِسْتَ بل لِنْتَ	الجبل	أبو تمام	٣٥٧
١	صحيحُ الودِّ	رسولا	ابن أبي فنن	١٧٥
٢	أراك تسومُهُ	وصولا	ابن أبي فنن	١٧٦
٣	فَرُدَّ ضنى الحياة	دليلا	ابن أبي فنن	١٧٦
٤	هما موتان	سبيلا	ابن أبي فنن	١٧٦
١	ترى للنقعِ	النُصولُ	ابن أبي فنن	١٣٦ ـ ١٧٦
١	ذريني وإتلافي	أجملُ	ابن أبي فنن	١٣٣ ـ ١٧٦
٢	فأحمدُ ناريَّ	المُعجّلُ	ابن أبي فنن	١٣٣ ـ ١٧٧
٣	وأنّ أحقَّ الناسِ	يبخلُ	ابن أبي فنن	١١٩ ـ ١٣٣ ـ ١٧٧
١	بَسطتُ له وجهاً	البخلُ	ابن أبي فنن	١٧٧
١	رُبَّ أمرٍ سَرَّ	أوائلُهُ	ابن أبي فنن	١٧٨
١	ما ضرَّ لو زَوَّدتَ	تجملُ	ابن أبي فنن	١٣٨ ـ ١٧٨
١	قد فضلتَ الملوك	الشمالا	ابن أبي فنن	١٣٩ ـ ١٧٨
١	لئن كان هذا	الأناملُ	ابن أبي فنن	١٧٩
١	يعلّمنا الفتحُ	قائله	ابن أبي فنن	١٢٩ ـ ١٣٩
				١٤٠ ـ ١٧٩
١	قامت تشجعني	مجهولِ	ابن أبي فنن	١٨٠
٢	هاتي شجاعاً	مقتولِ	ابن أبي فنن	١٨٠
٣	لمّا رأيتُ سيوفَ	طولِ	ابن أبي فنن	١٨٠
٤	الله سلّمني	السراويل	ابن أبي فنن	١٨٠
٥	والله لو أنّ	جبريلِ	ابن أبي فنن	١٨٠

عدد الأبيات	أول البيت	قافيته	قائله	الصفحة
١	كبابٌ رشيديٌّ	الأكلِ	ابن أبي فنن	١٨١
١	وخصصتَني بزيارةٍ	مُؤَثَّلُ	يزيد المهلبي	٢٧٧
٢	وقضيت ديني	المتوكلُ	يزيد المهلبي	٢٧٨
١	وإن الناسَ	قليلُ	يزيد المهلبي	٢٣٥ ـ ٢٧٨
١	لم تزرني	فضولُ	يزيد المهلبي	٢٧٩
٢	غير أني باغي	الجليلُ	يزيد المهلبي	٢٧٩
١	وهبتم لنا يا آل	يُؤَثَّلُ	يزيد المهلبي	٢٧٩
٢	فَمَن كان للآثام	منزلُ	يزيد المهلبي	٢٨٠
٣	رأى الناسُ	يُسأل	يزيد المهلبي	٢٨٠
٤	يُقصّرُ عن مسعاكم	أولُ	يزيد المهلبي	٢٨٠
٥	بلغتُ الذي قد	أُومّلُ	يزيد المهلبي	٢٨٠
٦	وما لي حقٌّ	أَتَوَسَّلُ	يزيد المهلبي	٢٣١ ـ ٢٨٠
٧	وأنكم أفضلتم	المتفضلُ	يزيد المهلبي	٢٣١ ـ ٢٨١
٨	وأوليتم فعلاً	أجملُ	يزيد المهلبي	٢٣١ ـ ٢٨١
٩	وكم ملحفٍ	التجملُ	يزيد المهلبي	٢٣١ ـ ٢٨١
١٠	وعوَّدتمونا	يُبذلُ	يزيد المهلبي	٢٨١
١	لا تخافي إن غبتِ	نَمَلاً	يزيد المهلبي	٢٣٤ ـ ٢٨١
٢	إن تغيبي عنا	وسهلا	يزيد المهلبي	٢٣٤ ـ ٢٨٢
١	إلبسْ أخاك	وَصَلا	يزيد المهلبي	٢٨٢
٢	فأطولُ الناسِ	خَلَلا	يزيد المهلبي	٢٨٢
١	وساءَلْتُمُوهُ	يُشكِلُ	ابن المدبر	٤٠٤
٢	فلا تسألوا	فاسألوا	ابن المدبر	٤٠٤

- م -

١	تخضبُ مَرْواً	الحوامي	ابن وهيب	٨٨
١	أَزْرَتْ بجودِ عليٍّ	الهممِ	ابن وهيب	٨٩
٢	لو كان من فارسٍ	العجمِ	ابن وهيب	٨٩

عدد الأبيات	أول البيت	قافيته	قائله	الصفحة
٣	أو كان أوّلُهُ	الحرمِ	ابن وهيب	٨٩
٤	أيام تتخذ الأصنامُ	صَنَمِ	ابن وهيب	٨٩
٥	لشجّعْتهُ على	العَدَمِ	ابن وهيب	٩٠
٦	لم تَندَ كفَّاكَ	بِدَمِ	ابن وهيب	٤٢ - ٤٣ - ٩٠
٧	كنتَ امرءاً	الذممِ	ابن وهيب	٤٢ - ٩٠
٨	حتى إذا انكشفتْ	القِدَمِ	ابن وهيب	٤٢ - ٩٠
٩	مات التخلقُ	الشيمِ	ابن وهيب	٤٢ - ٩٠
١٠	كذاك مَن كان	النعمِ	ابن وهيب	٤٢ - ٩٠
١١	هيهاتَ ليس بحمّالِ	النقمِ	ابن وهيب	٤٢ - ٩٠
١	كأن الموتَ	سقامِ	ابن وهيب	٩٠
١	رأتْ وَضَحاً في	بَهيمُ	ابن وهيب	٢٤ - ٣٨ - ٩١
٢	تفاريقُ شيبٍ	نجومُ	ابن وهيب	٣٨ - ٩١
١	قد كانتِ الأصنامُ	إبراهيمُ	ابن وهيب	٩١
٢	ولديكَ أصنامٌ	نعيمُ	ابن وهيب	٩١
٣	وبِنا إلى صنمٍ	كريمُ	ابن وهيب	٩٢
١	نَضَلَتْ مكارمُهُ	الأيام	ابن وهيب	٩٢
٢	وعَلَتْهُ أُبَّهَةُ	غمام	ابن وهيب	٩٢
٣	إنّ الأميرَ على	هشامِ	ابن وهيب	٩٢
١	وما زلتُ أسترعي	وأكتمُ	ابن وهيب	٩٢
٢	وأعلمُ أنّ الجودَ	مُخيّمُ	ابن وهيب	٩٣
٣	إلى أن زجرتُ	مَقْدَمُ	ابن وهيب	٩٣
٤	وظلَّ يُناجيني	أدهمُ	ابن وهيب	٩٣
٥	وقالوا طواهُ الحجُ	المحرَّمُ	ابن وهيب	٩٣
٦	سيفخرُ ما ضمَّ	يتكلمُ	ابن وهيب	٩٣
٧	وما خُلِقَتْ إلاَّ	تؤامُ	ابن وهيب	٩٣
٨	أعدتَ إلى أكنافِ	تُعظمُ	ابن وهيب	٩٣
٩	ليالِيَ سُمَّارِ	جُرهُمُ	ابن وهيب	٩٣

عدد الأبيات	أول البيت	قافيته	قائله	الصفحة
١٠	ولو نَطقتْ	زمزمُ	ابن وهيب	٩٣
١١	إذاً لدعتْ أجزاءُ	تحكّمُ	ابن وهيب	٤٧ - ٩٣
١٢	ولو رُدَّ مخلوقٌ	تُقَسَّمُ	ابن وهيب	٩٣
١٣	سَما بك منها	المتقدِّمُ	ابن وهيب	٩٣
١٤	وحَنَّ إليكَ	مُسلمُ	ابن وهيب	٩٤
١	أقْصَرَتْ شِرَّتي	يُرامُ	ابن أبي فنن	١٨١
٢	أخلقَتْ مَرَّةً	الأيامُ	ابن أبي فنن	١٨١
٣	فَعَلى ما عهدتُهُ	السلام	ابن أبي فنن	١٨١
٤	يُحرمُ الماجِدُ	لَلِئَامُ	ابن أبي فنن	١٨٢
٥	فَدَعِ الحرصَ	أقسامُ	ابن أبي فنن	١٨٢
٦	سَرَّ مَنْ عاشَ	الإعدامُ	ابن أبي فنن	١٨٢
١	الآنَ إذ لَعِبَ	سلامُ	ابن أبي فنن	١٨٢
١	أذاهبةٌ نفسٌ	السهمُ	ابن أبي فنن	١٨٣
١	أودَى الزمانُ	مُتّهمُ	ابن أبي فنن	١٣٨ - ١٨٣
١	فإذا هجرتَ يعودُ	سَقمي	ابن أبي فنن	١٨٣
١	ألَا رُبَّ مكروهٍ	فَتَقَوَّما	ابن أبي فنن	١٢٨ - ١٨٤
٢	ومستسلمٍ للحادثات	يتهضَّما	ابن أبي فنن	١٢٨ - ١٨٤
٣	أبى لكَ حزمٌ	تكرُّما	ابن أبي فنن	١٢٨ - ١٨٤
٤	خلائقُ غُرٌّ	أعجما	ابن أبي فنن	١٢٨ - ١٨٤
٥	جمعتَ بها شملَ	مَقْسما	ابن أبي فنن	١٢٨ - ١٨٤
٦	مَدَدْنا بأيدينا	تَوْأما	ابن أبي فنن	١٨٤
٧	وذو أدبٍ لولا	يَمَّمَا	ابن أبي فنن	١٨٤
١	رأيتكِ في السوادِ	البهيمِ	ابن أبي فنن	١٨٥
٢	وألقيتِ السوادَ	النجومِ	ابن أبي فنن	١٨٥
١	قومٌ يُسرّونَ	اجترموا	يزيد المهلبي	٢٤٤ - ٢٨٣
١	أقسمتُ بالله	صَرَمَا	يزيد المهلبي	٢٨٣
٢	والعمرُ يقصرُ	السقما	يزيد المهلبي	٢٨٤

عدد الأبيات	أول البيت	قافيته	قائله	الصفحة
١	أَحِبَّتَنا بأَبي أنتمُ	كنتُمُ	ابن المدبر	٤٠٤
٢	أَطلتُمْ عذابي	زرتُم	ابن المدبر	٤٠٤
٣	فأمسِكَ قلبي	أَكتُمُ	ابن المدبر	٤٠٥
٤	فَفِيمَ أسأتم	وأحسنتُمُ	ابن المدبر	٤٠٥
١	عزَّ الطويلَ	بِذِمِّه	ابن المدبر	٤٠٥
٢	إن كان طال	هِمَّه	ابن المدبر	٤٠٥
٣	هبْ كنتَ صُولاً	أمَّه	ابن المدبر	٤٠٥
١	أيها الزائرنِ	السلامِ	ابن المدبر	٤٠٦
٢	ما رأينا في الدهر	الكلامِ	ابن المدبر	٤٠٦
٣	كيف خلّفتما	الغَمَامِ	ابن المدبر	٤٠٦
٤	هي كالشمسِ	الظلامِ	ابن المدبر	٤٠٦
٥	جمعتْ كلَّ	الأنامِ	ابن المدبر	٤٠٦
١	أَلَا يا بأبي	عنكُمْ	ابن المدبر	٤٠٧
٢	فإن كنتم	منكمْ	ابن المدبر	٤٠٧
٣	وإن كنتم	أَجملتُمْ	ابن المدبر	٤٠٧
٤	ويا ليت المنى	نَكْتُمْ	ابن المدبر	٤٠٧
٥	فكنتم حيثما	كنتمُ	ابن المدبر	٤٠٧
١	قلْ يا رسولُ	هُما	ابن المدبر	٤٠٨
٢	قد كان وصلكما	قَطعتما	ابن المدبر	٤٠٨
٣	أَعَرِيبُ سيدةُ	أمرتكُما	ابن المدبر	٤٠٨
٤	كلَّا وبيتِ الله	منكما	ابن المدبر	٤٠٨
١	ملام النوى	السقم	المتنبي	٥٣
١	نحن مَن ضايقَ	الأيام	المتنبي	٥٣
١	أعيذكم من صروف	متّهم	المتنبي	١٣٨
١	تغيب المنايا	يقدم	المتنبي	١٣٨
١	أين أزمعت أيهذا	الغمام	المتنبي	١٤٠
١	أنّى يكون وليس	الأعمام	مروان بن أبي حفصة	٢١٢

عدد الأبيات	أول البيت	قافيته	قائله	الصفحة
١	كأنما يولد الندى	هرم	المتنبي	٢٤٤
١	وقبض نواله شرف	ذام	المتنبي	٢٤٥
١	لو حمى سيداً	الإعظام	المتنبي	٢٤٥
١	أبا إسحاق إنْ تكن	الجسيم	أحمد ابن المدبر	٣٠٢ ـ ٣٥٥
٢	فلم أر صرفَ	الكريم	أحمد ابن المدبر	٣٠٢ ـ ٣٥٥
١	وطئتَ أبا إسحاق	راغمِ	ابن الرومي	٣٠٩
٢	وهُنئتَ ما أُعطيته	المكارمِ	ابن الرومي	٣١٠
٣	سبقتَ به الكُتاب	هاشم	ابن الرومي	٣١٠
٤	وأصبحتما مستبشرين	غانم	ابن الرومي	٣١٠
٥	أما الهدايا	المناسم	ابن الرومي	٣١٠
٦	لقد أيَّدتْ	الدعائم	ابن الرومي	٣١٠
٧	كأني بمصر قد	قاتم	ابن الرومي	٣١٠

ـ ن ـ

١	وليلٍ في جوانبهِ	غيبهانِ	ابن وهيب	٣٩ ـ ٩٤
٢	كأن نجومه	الغواني	ابن وهيب	٣٩ ـ ٩٤
١	اليوم حُدِّدتِ	الزمنُ	ابن وهيب	٩٤
٢	اليوم أظهرتِ	الحسنُ	ابن وهيب	٩٥
١	آتي يزيد	هارونِ	ابن وهيب	٩٥
٢	فليت لي	يُسليني	ابن وهيب	٩٥
٣	أغدو إلى	مأفونِ	ابن وهيب	٩٥
٤	لا يذكرون علياً	الميامينِ	ابن وهيب	٩٥
٥	الله يعلم	يحبوني	ابن وهيب	٩٥
٦	لو يستطيعون	السكاكينِ	ابن وهيب	٩٥
٧	ولستُ أترك	الملاعينِ	ابن وهيب	٩٥
١	نَزَلتْ بالخائنينَ	مُمْتَحنَه	ابن أبي فنن	١٨٥
٢	سَوَّغتْ ذا	الخونَه	ابن أبي فنن	١٨٦

عدد الأبيات	أول البيت	قافيته	قائله	الصفحة
٣	فترى أهلَ	حسنَه	ابن أبي فنن	١٨٦
٤	وترى مَن جارَ	احتجنَه	ابن أبي فنن	١٨٦
١	عاشَ بُنَيَّ	عني	ابن أبي فنن	١٨٦
٢	فَسَرَّني	مني	ابن أبي فنن	١٨٦
١	أعددتُ للحربِ	قيانِ	ابن أبي فنن	١٣٠ ـ ١٨٧
٢	تظلُ أوتارهن	اللسانِ	ابن أبي فنن	١٣٠ ـ ١٨٧
٣	ما بين يمنى	بنان	ابن أبي فنن	١٣٠ ـ ١٨٧
٤	ضميرُ قلبٍ	ناطقانِ	ابن أبي فنن	١٣٠ ـ ١٨٧
١	أقبلَ كالمغضبِ	غضبان	ابن أبي فنن	١٨٧
٢	كأنما أمستْ	خاقانِ	ابن أبي فنن	١٨٨
٣	فتىً إذا	بإحسانِ	ابن أبي فنن	١٨٨
١	وكنتُ مُمسَّكاً	الزمانِ	ابن أبي فنن	١٨٨
٢	فلما أن فقدتُ	باللسانِ	ابن أبي فنن	١٨٨
١	سيبقى فيك	المهرجانِ	يزيد المهلبي	٢٣٣ ـ ٢٨٤
٢	قصائدُ تملأ	البيانِ	يزيد المهلبي	٢٣٣ ـ ٢٨٤
٣	بها ينفي الكَرَى	القِيانِ	يزيد المهلبي	٢٣٣ ـ ٢٨٥
٤	بمعتمدٍ على الله	الزمانِ	يزيد المهلبي	٢٨٥
١	ولقد بررتَ	زمانا	يزيد المهلبي	٢٨٥
٢	ورددتَ أُلفةَ	إخوانا	يزيد المهلبي	٢٨٥
٣	أمّنتَ ليلهم	الأضغانا	يزيد المهلبي	٢٨٥
٤	لو يعلم الأسلاف	ميزانا	يزيد المهلبي	٢٨٦
١	وَجَلا عن وجهِ	سَنَا	ابن المدبر	٤٠٩
١	يانَبْتُ يا نَبْتُ	إنسانا	ابن المدبر	٤٠٩
٢	ألَا صِلِيني	إعلانا	ابن المدبر	٤٠٩
١	كم تُرى يَبقى	وَضَنِي	ابن المدبر	٣٠٢ ـ ٤١٠
٢	أنا في أسرٍ	يَكْلِمُني	ابن المدبر	٣٠٢ ـ ٤١٠
٣	يا بنَ حمدونَ	جَنِي	ابن المدبر	٤١٠

عدد الأبيات	أول البيت	قافيته	قائله	الصفحة
٤	ما الذي ترقبه	مُرْتَهنِ	ابن المدبر	٤١٠
٥	وأبو عمرانَ	الإحَنِ	ابن المدبر	٣٠١ ـ ٤١٠
٦	وعُبيد الله	يَني	ابن المدبر	٣٠١ ـ ٤١٠
٧	ليس يَشفيهِ	كفني	ابن المدبر	٤١٠
٨	والأميرُ الفتحُ	وَعُنِي	ابن المدبر	٤١٠
٩	فألُ صدقٍ	حَزَني	ابن المدبر	٤١١
١٠	قل له يا حُسْنَ	ثَمَنِ	ابن المدبر	٤١١
١١	زاد إحسانك	يعرفني	ابن المدبر	٤١١
١٢	لستُ أدري	المننِ	ابن المدبر	٤١١
١٣	ما رأى القومُ	أُخُنِ	ابن المدبر	٣٠١ ـ ٤١١
١٤	ذاك فعلي	السننِ	ابن المدبر	٤١١
١٥	سُنَّةٌ صالحةٌ	الزمنِ	ابن المدبر	٤١١
١٦	ظفر الأعداء	يظفرني	ابن المدبر	٣٠١ ـ ٤١١
١٧	ليتَ أني وَهُمُ	للفطنِ	ابن المدبر	٣٠١ ـ ٤١١
١٨	فترى لي ولهُمُ	والدَّنِي	ابن المدبر	٣٠١ ـ ٤١١
١٩	والذي أسألُ	يلزمني	ابن المدبر	٣٠١ ـ ٤١٢
٢٠	قل لحمدونَ	يا بَني	ابن المدبر	٤١٢
١	أيَا سَاقِيَيْنَا	وعُلاَّني	ابن المدبر	٤١٢
٢	وخُصَّا بصافيها	خُلْصَاني	ابن المدبر	٤١٣
٣	ومِيلا بها	لنعمانِ	ابن المدبر	٤١٣
٤	وعُمَّا بها	إخواني	ابن المدبر	٤١٣
٥	ولا تتركا	عَنَّاني	ابن المدبر	٤١٣
٦	تَرَحَّلْتُ عنه	أبكاني	ابن المدبر	٤١٣
٧	وفارقتُهُ والله	حَرَّان	ابن المدبر	٤١٣
٨	وليلةَ عينِ المرجِ	أشجاني	ابن المدبر	٤١٣
٩	فأشرفتُ أعلى	إنسان	ابن المدبر	٤١٣
١٠	لَعَلِّي أرى	أحزاني	ابن المدبر	٤١٤

عدد الأبيات	أول البيت	قافيته	قائله	الصفحة
١١	فقصَّرَ طَرْفي	لَفَدَّاني	ابن المدبر	٤١٤
١٢	ومَثَّلَه شوقي	ناجاني	ابن المدبر	٤١٤
١	أَلَا يا عَرِيبُ	الزمنْ	ابن المدبر	٤١٤
٢	فإنك أصبحتِ	كلٌ فَنّ	ابن المدبر	٤١٤
٣	فقربكِ يُدني	الوسَنْ	ابن المدبر	٤١٤
٤	فنِعْمَ الجليسُ	السكنْ	ابن المدبر	٤١٥
١	إن القناعةَ	الغِنى	ابن المدبر	٤١٥
٢	فإذا صبرتَ	المُنى	ابن المدبر	٤١٥
١	بُذَّ الجلاد	قطين	ابن وهيب	٣١
١	كم من مضيق	الأسنّه	محمد بن مخلد	٥٢
٢	تخطى النفوس	المظنّه	محمد بن مخلد	٥٣
١	لا جزى الله دمع	لساني	العباس بن الأحنف	١٣٦
٢	قد وجدت الدموع	كتمانِ	العباس بن الأحْنف	١٣٧
٣	كنت مثل الكتاب	العنوانِ	العباس بن الأحنف	١٣٧
١	هيَّجْت بالبيت	دفينا	الذلفاء	١٤٢
١	غيضن من عبراتهن	لقينا	جرير	١٤٢
١	وقد نظرتك حتى	شئنا	المتنبي	١٤٠
١	رأيت من العجائب	الخافقين	دعبل	٢١٥
١	أتته المنايا	عيان	المتنبي	٢٤٣
٢	ولو سلكت	جنان	المتنبي	٢٤٣
١	أعن جِوارٍ	بُهلانا	البحتري	٣٣٠
٢	هبني غنيتُ	كانا	البحتري	٣٣٠
٣	عهدٌ من الأنس	أزمانا	البحتري	٣٣٠
٤	نَمَّازُ عنه	شُبانا	البحتري	٣٣٠

ـ هـ ـ

١	فَتَىً لمَّا رأى	والديْهِ	ابن وهيب	٩٦

عدد الأبيات	أول البيت	قافيته	قائله	الصفحة
٢	ويرضى أن يُقالَ	عليه	ابن وهيب	٩٦
١	أيُّ خيرٍ يرجو	لِبَنِيهِ	ابن وهيب	٩٦
٢	مَن يُعمَّرْ يُفْجَعْ	فيهِ	ابن وهيب	٩٦
١	طُلولٌ ومغانيها	تبكيها	ابن وهيب	٢١ ـ ٣٠ ـ ٤٤ ـ ٩٧
٢	بعثتَ الخيلَ	نواصيها	ابن وهيب	٣٠ ـ ٩٧
١	وعَرصةِ مجدٍ	قِبابُها	ابن أبي فنن	١٨٨
٢	إذا صدرتْ عنها	إيالُها	ابن أبي فنن	١٨٩
٣	أَرَتْها وجوهُ	عَتَالُها	ابن أبي فنن	١٨٩
٤	جعلتك حصناً	نابُها	ابن أبي فنن	١٨٩
٥	ولَبَّيْتُ لمَّا أن	يجابُها	ابن أبي فنن	١٨٩
١	هل الدهر إلّا	انفراجُها	البحتري	٥٤
١	وحياة عاذلتي لقد	وحياتِهِ	ابن المعتز	١٣٧
١	قفا قليلاً بها	أُزوِّدُها	المتنبي	١٣٨
١	كلٌ يريد	لرجالِهِ	المتنبي	١٤٣
١	ملك بعالية العراق	ضيوفُهُ	البحتري	٢١٤
١	أَلَهفاً وما يُغني	أسودها	علي بن الجهم	٢٣٧
٢	عبيد أمير المؤمنين	عبيدها	علي بن الجهم	٢٣٧
١	وخلت أمير المؤمنين	شهيدها	علي بن الجهم	٢٣٨

- ي -

١	أيها السائلُ	ذكيًّا	ابن وهيب	٩٧
٢	أَحمَدُ الله	عَلَيًّا	ابن وهيب	٩٧
٣	شاهداً أن لا إلٰه	حَيًّا	ابن وهيب	٩٧
٤	وعلى أحمدَ	نبيًّا	ابن وهيب	٩٨
٥	ومنحتُ الودَّ	الوصيًّا	ابن وهيب	٩٨
٦	وأتاني خبرٌ	شيّا	ابن وهيب	٩٨
٧	أنْ على غيرِ	بَدِيّا	ابن وهيب	٩٨

عدد الأبيات	أول البيت	قافيته	قائله	الصفحة
٨	فوقفتُ القوم	أُميَّا	ابن وهيب	٩٨
٩	غيرُ شَتَّامٍ	علِيَّا	ابن وهيب	٩٨
١	أما تَرَوْنَ	رَيَّا	ابن وهيب	٩٨
١	إذا اغرورقَتْ	باديا	ابن أبي فنن	١٨٩
١	لساني لِلَيْلَى	لسانيا	ابن أبي فنن	١٩٠
١	إذا كنتَ تغضبُ	عَلَيَّا	ابن أبي فنن	١٩٠
٢	طلبتُ رضاكَ	حَيَّا	ابن أبي فنن	١٩٠
٣	قنِعتُ وإنْ كنتُ	شَيَّا	ابن أبي فنن	١١٨ ـ ١٩١
٤	فلا تعجبنَّ بما	يديّا	ابن أبي فنن	١١٨ ـ ١٩١
١	سَتعلمُ أنَّ لُؤْمَ	الخفيُّ	ابن أبي فنن	١٩١
٢	وما إنْ ذاكَ	الدعيُّ	ابن أبي فنن	١٩١
١	وما كنتَ ممن	النواصيا	يزيد المهلبي	٢٨٦
١	بِأبي مَنْ حَقَّقَ	مُبْتَدِيا	ابن المدبر	٤١٥
٢	كانَ كالغيثِ	مُرْوِيا	ابن المدبر	٤١٦
٣	طابَ يومانِ لنا	مَضَيَا	ابن المدبر	٤١٦
٤	فأَقَرَّ الله	مُبْلِيَا	ابن المدبر	٤١٦
١	لقد قيل من طول	قاذيا	وديعة بن درة	١٣٥
٢	بلى إنْ بالجزع	مداويا	وديعة بن درة	١٣٥
١	وما كنت ممن أدرك	النواصيا	المتنبي	٢٤٤

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٥ ـ فهرس انصاف الأبيات الشعرية

أنصاف الأبيات	الشاعر	الصفحة
طللانِ طال عليهما الأمد	ابن وهيب	٢٤ ـ ٢٥ ـ ٤٤
تفترُّ عن سَمْطَيْنِ من ذهب	ابن وهيب	٢٥
يا فوزُ ما ضرَّ مَن يُمسي وأنت له	العباس بن الأحنف	١١٢ ـ ١٢٤
كبابٌ رشيديّ إذا ما رأيته	ابن أبي فنن	١١٦
وإنْ كنت شبعاناً قرمت إلى الأكل	عبد الله بن طاهر	١١٦
كأنها عود بانةٍ قصف	قيس بن الخطيم	١٣٤
يا مَنْ لقلب صيغ من صخرة	ابن هارون	١٣٦
حميّ الهِدْمَلَة من ذات المواعيس	جرير	٢١٢
حضر الرحيل وشدّت الأحداج	سلم الخاسر	٢١٢
شرخ الشباب أخو الصبا وأليفه	البحتري	٢١٤
فهلم وعدك في الإمام	البحتري	٢١٤
وأراد فيك مرادك المقدور	المتنبي	٢٤٣
يُقبل في داجٍ من الليل كوكبا	أبو النواس	٣٢٣

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٦ ـ فهرس المواضيع

مقدمة ٥

محمد بن وهيب الحميري

اسمه وكنيته ولقبه ٩
نسبه ٩
ولادته ١٠
نشأته وحياته ١٠
صفاته ٢٣
وفاته ٢٥
مذهبه ٢٥
شعره وشاعريته ٢٥
تأثره وتأثيره في سواه ٥١
النصوص الشعرية ..... ٥٥ ـ ٩٨
المصادر ..... ٩٦ ـ ١٠١

أحمد بن أبي فنن

اسمه وكنيته ١٠٥
نسبه ١٠٥
ولادته ١٠٦
حياته ١٠٧
ثقافته ١١١

صفاته ١١٦
وفاته ١٢١
شعره وشاعريته ١٢١
بينه وبين سواه ١٣٤
النصوص الشعرية ..... ١٤١ - ١٩١
المصادر ..... ١٩٣ - ١٩٤

يزيد بن محمد المهلبي

اسمه وكنيته ولقبه ١٩٩
حياته ..... ١٩٩ - ٢٢٣
صفاته ٢٢٣
مذهبه ٢٢٥
وفاته ٢٢٦
نتاجه ٢٢٧
رواة شعره ٢٢٨
ما وصل إلينا من شعره ٢٢٨
النصوص الشعرية ..... ٢٤٩ - ٢٨٦
المصادر ..... ٢٨٧ - ٢٩١

ابراهيم بن محمد بن المدبر

اسمه وكنيته ولقبه ٢٩٥
ولادته ٢٩٧
حياته ..... ٢٩٨ - ٣١٣
صفاته ٣١٣
ثقافته ٣١٦
علاقته برجال العصر وأدبائه ٣٢٥
أسرته ٣٣٢
نثره ٣٣٨
الرسالة العذراء ..... ٣٤٠ - ٣٥٤
شعره ٣٥٤

النصوص الشعرية ..... ٣٦١ ـ ٤١٦
المصادر ..... ٤١٧ ـ ٤٢١

الفهارس

١ ـ فهرس الأعلام ٤٢٥
٢ ـ فهرس الأمم والقبائل ٤٣٨
٣ ـ فهرس الأمكنة والبقاع ٤٤٠
٤ ـ فهرس القوافي والأشعار ٤٤٣
٥ ـ فهرس أنصاف الأبيات الشعرية ٤٨٣
٦ ـ فهرس المواضيع ٤٨٥

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

شعراء عباسيون

الدكتور يونس أحمد السامرائي

أبو دلف العجلي أبو علي البصير ابن بسام

عالم الكتب
مكتبة النهضة العربية

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

شعراء عباسيون

بسم الله الرحمن الرحيم

بيروت - المزرعة، بناية الإيمان - الطابق الأول - ص.ب ٨٧٢٣
تلفون: ٣٠٦١٦٦ - ٣١٥١٤٢ - ٣١٣٨٥٩ - برقياً: نابعلبكي - تلكس: ٢٣٣٩٠

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدكتور يونس أحمد السامرائي

شعراء عباسيون

أبو دُلَف العِجْلي
أبو علي البَصِير
ابن بسّام

الجزء الثاني

عالم الكتب
مكتبة النهضة العربية

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للدار

الطبعة الأولى
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مقدّمة

هذا هو القسم الثاني في سلسلة «شعراء عباسيّون» الذي يضم ثلاثة شعراء هم: أبو دلف العجلي وأبو علي البصير وابن بسام.

عاش الأول في القرن الثاني والربع الأول من القرن الثالث الهجري، وامتدت حياة الثاني فجازت النصف الأول من القرن الثالث، أما الثالث، فأطل على القرن الرابع.

والأول منهم قضى حياته بين الإمارة والقيادة، أما الآخران فكانا من جملة الشعراء الكتاب في غضون القرن الثالث. ومعنى هذا أن الأول تعاطى الأدب والشعر خاصة ليكونا وسيلة ثقافية بحتاً، في حين اتخذهما الآخران وسيلة تكسبية، وأداة ثقافية يشاركان عن طريقها أضرابهما من شعراء العصر وكتابه.

وتختلف سيرة هؤلاء الشعراء وعلاقاتهم بالمجتمع وأبنائه، بحكم ظروف أحوالهم ومراكزهم الاجتماعية والإدارية، بيد أنهم يتشابهون في أنَّ لهم دواوين مفقودة، وأنهم يجنحون في أشعارهم إلى القصار من القصائد أو المقطعات، كما يشتركون في كثرة ما اختاره المصنفون من أشعارهم والتمثيل بها. وهم بعد ذلك يصورون في أشعارهم التي جمعناها وحققناها ـ تصويراً حياً جوانب مهمة من أحوال عصرهم الثقافية والاجتماعية والسياسية.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أبو دُلَفُ العِجْليّ

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

حياته وما بقي من شعره

اسمه وكنيته ولقبه:

هو القاسم[1] بن عيسى بن إدريس بن معقل[2]، أحد بني عجل بن لجيم، ينتهي نسبه إلى عدنان[3].

يكنى بأبي دلف، وهو أحد أبنائه[4]، ولعله أكبرهم.

وكانت لشهرة قبيلته عجل أثر واضح في نسبته إليها، كما كانت شجاعتها في يوم ذي قار ـ حيث كانت مع بني شيبان في قتال الفرس، وكانت سبباً في ظفر العرب ـ مدعاة للإشادة بها، ومن ثمَّ امتداح القاسم أحد أبنائها. ولعلّ أكثر من فعَلَ هذا، أبو تمام الطائي، من ذلك قوله في قصيدة يمدح بها أبا دلف:

إذا افتخرت يوماً تَميمٌ بقوسها ... وزادتْ على ما وطّدتْ من مَناقب
فَأَنتمْ بذِي قارٍ أَمالتْ سيوفُكُمْ ... عُروشَ الذين آسترهنوا قوسَ حاجبِ[5]

---

(١) في شذرات الذهب ٢/٧ (قاسم)

(٢) في الفهرست ١٧٥ (معقل بن إدريس)

(٣) ينظر نسبه كاملاً في: تاريخ بغداد ١٢/٤١٦، ووفيات الأعيان ٤/٧٣ وللوقوف على نسبه أيضاً ينظر: زهر الآداب ٩٩٣ والبداية والنهاية ١٠/٢٩٤

(٤) ينظر: مروج الذهب ٤/٤٧٥

(٥) ديوان أبي تمام ١/٢٠٧ ـ ٢١٨

حياته:

ليس لدينا خبر يشير إلى سنة ولادته، ولكننا نعلم أنه كان حدثاً حين ولاه الرشيد الجبل[1]، كما ليس هناك خبر عن مسقط رأسه، وأكبر الظن أنه ولد في الجبل الذي كان جدّه إدريس قصده من البصرة وأقام فيه[2].

ونحن لا نعرف شيئاً عن طفولته وصباه، ولا عن تعلمه وثقافته، والمظنون أنه نشأ في الجبل، في رعاية والده، وأن والده تعهد تربيته وتعليمه، ولعله كان يتردد إلى المكتب الذي تردد إليه والده وأعمامه من قبل[3]، فتزود بالعلوم والمعارف التي كانت سائدة في ذلك العصر.

عاصر أبو دلف ثلاثة من خلفاء بني العباس: الرشيد والمأمون والمعتصم، وأخباره معهم مختلفة، كما أن هناك في أخباره ما يدل على الاضطراب والتداخل، ولعل من أوائل أخباره، أو أقدمها ما ذكره ابن عبد ربه في عقده الذي جاء فيه:

(لقي أبو دلامة أبا دلف في مَصادٍ، وهو والي العراق، فأخذ بعنان فرسه وأنشد:

إني حلفت لئن رأيتك سالماً ... بقرى العراق وأنت ذو وفرِ
لتصلّينَّ على النبيِّ محمّدٍ ... ولتملأنَّ دراهماً حجري

فقال: أمّا الصلاة على النبيّ، فنعم، صلىّ الله عليه وسلّم، وأمّا الدراهم، فلما نرجع إن شاء الله تعالى، قال له: جعلت فداك، لا تفرّق

---

(١) الجبل: إقليم كبير بين بلاد العراق وخراسان، وفيه مدن كبار منها: همذان وأصبهان والري وزنجان وغير ذلك (وفيات الأعيان ٤/١٧٩

(٢) ينظر: الاعلاق النفيسة ٢٠٧

(٣) ينظر: وفيات الاعيان ٣/١٤٥

بينهما، فاستلفها له وصُبّت في حجره حتى أثقلته)[1].

وواضح أن هناك أكثر من سبب لنفي هذه الحكاية ونقضها: فهي وردت في الأغاني (١٠/٢٥٣) في ترجمة أبي دلامة، وأنها حدثت مع المهدي، وأن أبا دلف لم يكن في يوم من الأيام (والي العراق)، وأن سنّه لم تؤهله ليكون مقصد الشعراء، وأن أبا دلامة توفي في سنة ١٦١هـ[2].

وفي أخباره خبر يشير الى صلته بالرشيد، فقد روي عن أبي دلف انه دخل على الرشيد فسأله الخليفة عن أرضه، فادعى بأن العابثين قد خربوها وأفسدوها، وأظهر أنه على استعداد لاصلاحها، مما حمل الرشيد على توليته عليها وهو حدث السن[3].

وفي أخباره خبر يشير إلى أنه كان من أصحاب الأمين في خلافه مع المأمون، وأنه كان ضمن القواد الذين ساروا لحرب طاهر بن الحسين، وأنه امتنع بعد انخذال جيش الأمين من الانضمام إلى طاهر هذا الذي استماله ودعاه إلى بيعة المأمون، محتجاً بأن في عنقه بيعة لا يجد إلى فسخها سبيلاً[4].

وتبرز أخباره كثيرة متنوعة مع المأمون، ولعل من أوائل أخباره معه انضمامه إليه بعد مقتل الأمين حين دعاه الخليفة الجديد إليه[5].

إن هذه الأخبار تتناول حالات شتى من حياة العجليّ، منها: غضب المأمون عليه وتهديده له بالقتل بسبب قطعه الجبال[6]، ومنها عتابه له ثم رضاه

---

(١) العقد الفريد ١/٢٦٣
(٢) الأعلام ٣/٨٤
(٣) ينظر: بغداد ١٣٩
(٤) ينظر: الكامل ٥/٢١٨
(٥) ينظر: نفسه
(٦) ينظر: العقد الفريد ٢/١٧٢

عنه[1]، ومنها مصاحبة أبي دلف له في موكبه، وسؤاله عن سبب تأخره عنه[2]، ومنها حضوره مجالس الخليفة، وإجابته عن المسائل الأدبية والشعرية[3]، ومنها مداعبة الخليفة له في أحد مجالسه[4]، ومنها غضب المأمون عليه بسبب مديح أحد الشعراء له[5]، وغير ذلك[6].

أما أخباره مع المعتصم، فمنها: توليته إمرة دمشق[7]، ومنها استهداء الخليفة منه كلباً أبيض[8]، ومنها مكيدة الأفشين له وتدبير مؤامرة قتله[9].

وأخبار الرجل الأخرى كثيرة جداً، تتناول جوانب مختلفة من حياته المثيرة التي سنشير إليها في تضاعيف هذه الدراسة.

ثقافته:

أشرنا إلى أننا لا نعلم كثيراً عن أوليّة ثقافة أبي دلف وتعلمه، ورجحنا أنه تزود بمعارف العصر وعلومه عن طريق اختلافه إلى المكتب الذي كان اختلف إليه أبوه وأعمامه، ومن يدري فلعل والده هيأ له مؤدبين خاصين أخذ عنهم العلم والأدب، وإن لم تشر المصادر إلى ذلك، وإذا كنا نجهل ما يتصل بأوليات تعلمه؛ فإن أخباره قد أمدتنا بشيء مما كان عليه الرجل من علم

---

(١) ينظر: نفسه ٢/١٦٥

(٢) ينظر: تاريخ بغداد ١٢/٤٢٠

(٣) ينظر: مروج الذهب ٣/٤١٨ ـ ٤١٩ والأغاني ٢٠/١٥٢

(٤) ينظر: العقد الفريد ٣/٥٢

(٥) ينظر: العقد الفريد ٢/١٦٥، والأغاني ٨/٢٥٤ ـ ٢٥٥

(٦) ينظر: بغداد ١٣٤ ـ ١٣٥، وزهر الآداب ١٠٩

(٧) ينظر: ثمرات الاوراق في (المستطرف) ٢/٥٧، وشذرات الذهب ١/١١١
وينظر: المحاسن والمساوىء(٣٠٨) وفيه أن الذي ولاه هو المأمون.

(٨) ينظر: تاريخ بغداد ١٢/٤١٩

(٩) ينظر: الأغاني ٨/٢٥٠ ـ ٢٥١

ومعرفة وذوق أدبي عال، وتقدير لأرباب الأدب والشعر، واحتفال بالعلماء والأدباء والشعراء.

فمن كبار العلماء والأدباء واللغويين الذين كانوا يترددون إليه ويقيمون في حضرته قطرب[1]، وأحمد بن أبي خالد الضرير[2]، وأبو عبيد القاسم بن سلام[3]، ولا شك في أنه كان يسألهم عن المسائل اللغوية والنحوية، ويفيد منهم.

وفي أخباره كذلك ما يدل على علمه بالشعر والشعراء، ووقوفه على النماذج الجيدة من الشعر، كما تدل أخباره مع الشعراء على ذوقه الرفيع لجيد الشعر واستحسان له، كما تدل على نفوره من الرديء منه ونقده له ولأصحابه.

فقد روي عن أبي سعيد الضرير (أحمد بن أبي خالد)[4]، أنه قال:
(سألني أبو دلف عن بيت امرىء القيس[5]:

كبكر المقاناة البياض بصفرة.....

قال: أخبرني عن البكر هي المقاناه، أم غيرها؟ قال: هي هي. قال: أفيضاف الشيء إلى صفته؛ قلت: نعم، قال: وأين؟ قلت: قد قال الله تعالى: ﴿ولَدارُ الآخرة﴾[6] ـ فأضاف الدار إلى الآخرة، وهي هي بعينها،

---

(١) ينظر: محاضرات الأدباء ١/٥٥

(٢) ينظر: معجم الأدباء ٣/٢٢ ـ ٢٥

(٣) ينظر: تاريخ بغداد ١٢/٤٠٦

(٤) كان إماماً في الأدب، عالماً باللغة (معجم الأدباء ٣/١٥ ـ ٢٦)، وبغية الوعاة (١/٣٠٥) ديوان امرىء القيس (١٥١)

(٥) عجزه: غذاها نمير الماء غير المحلل

(٦) سورة يوسف الآية ١٠٩

والدليل على ذلك أنه قال في سورة أخرى: ﴿والدارُ الآخرة﴾[1]، قال: أريد أشفى من هذا، فأنشدته لجرير:

يا ضَبَّ إنَّ هوى القيون أضلّكم كضلال شِيعة أَعورِ الدَّجال)[2].

وروي أن رجلاً «دخل عليه فاستماحه وانتسب إليه، فقال له:

أتستميح وجدّك القائل:

ومن يفتقر منّا يعش بحسامه ومن يفتقر من سائرالناس يسأل)[3]

وروي عن عمرو بن مسعدة أنه قال: (حضرت أبا دلف عند المأمون، وقد قال له المأمون: أيّ شيء تروي لأخي خزاعة يا قاسم؟، فقال: وأيّ أخي خزاعة يا أمير المؤمنين؟ قال: ومن تعرف فيهم شاعراً؟ فقال: أمّا من أنفسهم فأبوالشيص، ودعبل وابن أبي الشيص، وداود بن أبي رزين، وأمّا من مواليهم فطاهر وابنه عبد الله، فقال: ومن عسى في هؤلاء أن يسأل عن شعره سوى دعبل: هات: أيَّ شيءٍ عندك فيه، فقال: وأيَّ شيءٍ أقول في رجل لم يسلم عليه أهل بيته حتى هجاهم فقرن إحسانهم بالإساءة، وبذلهم بالمنع، وجودهم بالبخل، حتى جعل كل حسنة منهم بإزاء سيئة. قال: حين يقول ماذا؟ قال: حين يقول في المطلب بن عبد الله بن مالك، وكان أصدق الناس له، وأقربهم منه، وقد وفد إليه إلى مصر فأعطاه العطايا الجزيلة، وولاه ولم يمنعه ذلك في أن قال فيه: (بيتان في الهجاء)[4].

وروي أن ماني الموسوس الشاعر قصده وأنشده:

---

(١) سورة الأعراف ١٦٩

(٢) معجم الأدباء ٣/٢٥. البيت في ديوان جرير ٤٧١

(٣) محاضرات الأدباء ٢/٣٩٣، وينظر: المستطرف ١/٢٢٥ ـ ٢٢٦ البيت لبكر بن النطاح (شعر بكر بن النطاح) ٣٤.

(٤) الأغاني ٢٠/١٥٢

كـرَّات عينـك في العــدا تغنيـك عن سلّ السيـوف

فقـال أبو دلف: والله مـا مدحت قطّ بمثـل هذا البيت، وأمـر له بعشـرة آلاف درهم. . .)[1].

وروي عن ابن المرزبان قوله:

(حضـرت مجلسـاً للقـاسم بن عيسى أبي دلف لم أرَ ولم أسمـع مثله، اجتمع فيه بنو عجل كلهـا قضّها بقضيضهـا الأدباء منهم، فسـألهم القاسم بن عيسى عن أشجع بيت قالته العرب؟ فقـال: أحدهم قـول عنترة. . وقـال أحد بني القاسم بن عيسى قول الشاعر حيث يقول. . . وقال آخـر قول عمرو بن الإطنـابة. . وقـال آخر: بـل قول العبـاس بن مـرداس السلمي. . ورجـل من مزينة حيث يقول: . . . حتى ذكروا نحواً من مائتي بيت وعنده أبو تمام الطائي فقال: هذا والله أشعر من مضى ومن بقي حيث يقول:

فأثبت في مستنقع المـوت رجله وقال لها من دون أخمصك الحشر

. . . . . [2]

وروي عن ابن أبي فنن الشاعر قوله حول قصيدة العكوك التي أولها:

ذاد ورد الــغــيّ عــن صــدره وارعــوى والـلّهــو فـي وطــره

(وهـذه القصيـدة قـالهـا علي بن جبلة وقصـد بهـا أبـا دلف بعـد قلتـه الصعلوك المعـروف بقرقـور، وكان من أشـد الناس بـأساً. . . قـال. . . فلما أنشـده علي بن جبلة هذه القصيـدة استحسنها وسُـرَّ بها وأمـر لـه بمـائـة ألف درهم)[3].

---

(١) العقد الفريد ٦/١٦٩

(٢) بغداد ١٣٦ ـ ١٣٧

(٣) الأغاني ٢٠/١٥، ٢١

وروي عن بعضهم (أنه حضر أبا دلف بن عيسى وعنده، أبو تمام الطائي، وقد أنشده قصيدته:

علَى مثلها من أربُع وملاعب أذيلت مصونات الدموع السواكب

فلما بلغ قوله:

إذا افتخرت يوماً تميم بقوسها وزادت على ما وطّدت من مناقب
فأنتم بذي قار أمالت سيوفكم عروش الذين استُرهنوا قوس حاجب
محاسن من مجد متى تقرنوا بها محاسن أقوام تكن كالمعايب

فقال أبو دلف: يا معشر ربيعة، ما مُدحتم بمثل هذا الشعر قط، فما عندكم لقائله؟ فبادروه بمطارفهم يرمون بها إليه، فقال أبو دلف: قد قبلها وأعاركم لبسها وسأنوب عنكم في ثوابه. تمم القصيدة يا أبا تمام. فتممها. فأمر له بخمسين ألف درهم، وقال: والله ما هي بإزاء استحقاقك وقدرك، فاعذرنا، فشكره وقام ليقبل يده، فحلف ألاّ يفعل، ثم قال له: أنشدني قولك في محمد بن حميد:

وما مات حتى مات مضرب سيفه من الضرب واعتلّت عليه القنا السمر

(الأبيات)، فأنشده إياها، فقال: والله لوددت أنها فيَّ، فقال: بل أفدي الأمير بنفسي وأهلي، فأكون المقدّم، فقال: إنه لم يمت من رُثي بهذا الشعر، أو مثله)[1].

وروي عن خال أبي هفان قوله:

(كنت عند أبي دلف القاسم بن عيسى، فدخل عليه محمد بن وهيب الشاعر فأعظمه جداً، فلما انصرف قال له أخوه معقل: يا أخي، قد فعلتَ

(١) الأغاني ١٦/٣٨٩ ـ ٣٩٠، وينظر أخبار أبي تمام ١٢١ ـ ١٢٥

بهذا ما لم يستحقه، ما هو في بيت من الشرف، ولا في كمال من الأدب، ولا بمرضع من السلطان، فقال: بل يا أخي، إنه لحقيق بذلك، أو لا يستحقه وهو القائل:

يدل على أنني عاشق من الدمع مُستشهد ناطق

(الأبيات)[1].

وروي عن بعضهم قوله:

(دخل عليّ بن جبلة يوماً إلى أبي دلف، فقال له: هات يا عليّ ما معك، فقال: إنه قليل. فقال: هاته فكم من قليل أجود من كثير فأنشده:

الله أجرى من الأرزاق أكثرها على يديك فشكراً يا أبا دلفِ
أعطى أبو دلفٍ والريح عاصفة حتّى إذا وقفت أعطى ولم يقفِ

فأمر له بعشرة آلاف درهم، فلما كان بعد مدّة دخل إليه، فقال له: هات ما معك فأنشده:

من ملك الموت إلى قاسم رسالةٌ في بطن قرطاسِ
يا فارس الفرسان يوم الوغى مُرني بما شئت من الناسِ

فأمر له بألفي درهم، وكان قد تطيّر من ابتدائه في هذا الشعر، فقال: ليست هذه من عطاياك أيها الأمير، فقال: بلغ بها هذا المقدار، ارتياعنا من تحملَكَ رسالة ملك الموت إلينا)[2].

وروي أن أحد الشعراء هجا خطيباً فأجاد في الوصف والتشبيه (فكان

---

(١) الأغاني ١٩/٧٧

(٢) الأغاني ٢٠/٣١، وينظر المصدر نفسه ١٨/١٠٩

أبو دلف يقول: ما رأيت أحداً فوق منبر، وعضادة المنبر في كفه إلاّ ذكرت قول منصور بن باذان فكدت أضحك)[1].

وروي عن بعضهم أنه قال:

(سمعني أبو دلف أنشد:

لا يمنعنك خفض العيش في دَعةٍ تروع نفس إلى أهل وأوطان
تلقى بكل بلاد إن حللت بها أهلاً بأهلٍ وجيراناً بجيران

فقال: هذا ألأم بيت قالته العرب...[2])

وروي عن أحمد بن يوسف قوله:

(حدثني ظريف مولانا وكان نحوياً، قال: وجهني مولاي القاسم بن يوسف بكتاب إلى أبي دلف القاسم بن عيسى وهو يومئذ ببغداد، قال: فدخلت عليه وعنده عليّ بن هشام وجماعة من قواد أمير المؤمنين وهو مكبوب على شطرنج بين أيديهم، فقربني وساءلني وأخذ الكتاب وأمرني بالجلوس. قال: فقال له عليّ بن هشام أو بعض من حضر: قربت هذا العبد وأجلسته، فقال له: إنه أديب وإنه شاعر وهو عبد من هو عبده. قال: فقالوا: إن كان شاعراً فليقل في أيّنا إليه أحب أبياتاً، قال: ذلك إليه، قال: فقلت: تأذن جعلني الله فداك في شيء قد حضرني قال: هاته، فأنشده:

أبو دلف فتى العرب وفارسها لدى الكرب

---

(١) طبقات الشعراء ٣٥٤

(٢) ديوان المعاني ١/١٩٢. علق العسكري على قول: أبي دلف بقوله: (وإنما جعل هذا البيت أبو دلف ألأم بيت قالته العرب؛ لأنه يدل على قلة رعاية وشدة قساوة)، وينظر أيضاً تمام المتون ٣٣٠

الأبيات. . .)[1].

إن الأخبار السابقة تدل دلالة واضحة على ثقافة الرجل اللغوية والأدبية، وعلى احتفاله بالأدباء والشعراء والعلماء، كما تدل على رهافة ذوق أدبي رفيع يعجب بالحسن الجيد ويطرب له، ويشمئز من الرديء السيء وينفر منه، ولا شك في أن هناك أخباراً أخرى كثيرة من هذا القبيل سقطت من أيدي الزمن، فلم تصل إلينا في جملة ما وصل من أخباره، ولعل هذه الثقافة الأدبية العميقة لدى العجليّ هي التي أوحت إلى بعض مترجميه أن يقول

(أخذ عنه الأدباء والفضلاء والشعراء المجودون)[2].

ولم يقصر أبو دلف ثقافته على الأدب والشعر وإنما أضاف إليها عنصراً آخر متمماً لمجالي الأدب: الشعر والنثر، وهو الغناء الذي انتشر في ذلك العصر انتشاراً عظيماً تعدّى المغنين المحترفين إلى سواهم من خلفاء وأمراء ووزراء وقواد وغيرهم، وعرف عن أبي دلف حذقه لهذا الفن واشتهاره به وإجادته له، وإحاطته بكل ما يتصل به لحناً وعلماً، ورويت أخبار عن شهرته بهذا اللون من المعرفة، ويبدو أنه كان مجيداً له إلى حدّ أن بعض الخلفاء كان معجباً به، كما يظهر أنه بقي يغني وهو في سنّ عالية[3] وكان يغني ويصنع الألحان لشعره[4]، وشعر سواه[5].

وأشار غير واحد من مترجميه إلى شهرته بهذا الفن، وتضلعه منه، فقال المسعودي: (وكان. . . مغنياً مصيباً)[6]، وقال ابن النديم: (وله صنعة في

---

(١) بغداد ١٣٣

(٢) الفهرست ١٧٥، وينظر: وفيات الأعيان ٤/٧٤

(٣) ينظر: الأغاني ٨/٢٥١، ٢٥٢

(٤) ينظر: الأغاني ٨/٢٤٨، ٢٤٩

(٥) ينظر: الأغاني ٨/٢٥٢، ٩/٢٩٣، ١٠/١١١ - ١١٢

(٦) مروج الذهب ٤/٤٧٤

الغناء)[1]. ولعل خير من شهد له بالعلم بهذا الفن كبير مغني العصر، اسحاق الموصلي حيث يقول: (. . . ليس فيمن يدعي العلم بالغناء مثلُ ابراهيم بن المهدي، وأبي دلف العجلي القاسم بن عيسى. . .)[2]. ومن أجل هذا كان أحد ألحان أبي دلف في جملة المائة الصوت التي اختارها اسحاق للواثق[3].

صفاته:

أمدتنا مصادر ترجمة أبي دلف بجملة من الأخبار يمكن عن طريقها الوقوف على ما كان يتمتع به من صفات أو ملامح، تتضافر جميعها في تكوين شخصيته، فمن تلك الصفات أو الملامح:

الحنكة الإدارية التي لمحها فيه الرشيد وبعض جلسائه، فولاه من أجلها ـ وكان حدثاً ـ الجبل الذي استطاع الحفاظ على إدارته دون التعرض إلى شيء يخل به إلى وفاته[4]. ويندرج ضمن هذه الصفة، حسن تصرفه مع الآخرين حين يسيء التصرف معهم بعض آله، وحكاية ابن أخيه الذي أساء الاحتفاء بالشاعر أبي الأسد، وهجاء الأخير له ووعيده بتمزيقه كل ممزق، لولا تدخل أبي دلف ومداراته الشاعر واسترضاؤه شاهد على هذا[5]. ومنها:

الشجاعة، وقد شهر الرجل بها وعرف حتى لا يكاد أحد من مترجميه أو ذاكري أخباره، إلاّ أشار إليها وأشاد بصاحبها[6]، وتجلت هذه الشجاعة في خوضه المعارك الحربية الكثيرة[7] في أكثر من موضع أو مناسبة، حتى نعته

---

(١) الفهرست ١٧٥، وينظر: وفيات الأعيان ٤/٧٤، وشذرات الذهب ٢/٥٧

(٢) الأغاني ١٠/١٢٠

(٣) ينظر: الأغاني ٤/١١٤

(٤) ينظر: البديع لابن المعتز ١٣ ومعجم الشعراء ٢١٦

(٥) ينظر: الأغاني ١٤/١٤١ ـ ١٤٢

(٦) ينظر: العقد الفريد ١/١٦٠، ومروج الذهب ٤/٤٧٤، وتاريخ بغداد ١٢/٤١٦

(٧) ينظر: العقد ١/١٦٠ وتاريخ بغداد ١٢/٤١٦

بعضهم بقوله: (وكان أبو دلف.. شجاعاً مقدماً، ذا وقائع مشهورة، وصنائع مأثورة)[1] كما نعته آخر بقوله: (وهو ممن جمع إلى محلّه الشامخ في الشجاعة وعظيم الغناء في المشاهد حسن الأدب...)[2].

ووقف الشعراء كثيراً عند هذه الصفة في مدائحهم للرجل، فذكروها وأشادوا بها، بل أصبحت شجاعة الرجل مشهورة معروفة لدى كل أحد من أبناء ذلك العصر، ومن المفيد أن نشير إلى الحكاية الطريفة المتعلقة بشجاعة أبي دلف وشهرتها بين الناس، فقد روي أن أحدهم (كان فقيراً فقالت له امرأته: يا هذا، إن الأدب أراه قد سقط نجمه، وطاش سهمه، فاعمد إلى سيفك ورمحك وقوسك، وادخل مع الناس في غزواتهم، عسى الله أن ينفعك من الغنيمة شيئاً، فأنشد:

مالي ومالك قد كلفتني شططاً ... حمل السلاح، وقول الدارعين قفِ
أمن رجال المنايا خلتني رجلاً ... أمسي وأصبح مشتاقاً إلى التلفِ
تمشي المنايا إلى غيري فأكرهها ... فكيف أمشي إليها بارز الكتفِ
ظننت أن نزال القرن من خلقي ... وأن قلبي في جنبي أبي دلفِ[3]

وهذه الشجاعة المعهودة لدى الرجل هي التي حملت شاعراً آخر على القول فيه:

لو صال من غضب أبو دلف على ... بيض السيوف لذبنَ في الأغماد[4]

ومنها، ولعلها تندرج ضمن الصفة المتقدمة، القوة البدنية التي كان

---

(١) وفيات الأعيان ٤/٧٤
(٢) سمط اللآلي ١٠/٣٣١
(٣) وفيات الأعيان ٤/٧٥، وينظر: مجلة المجمع العلمي العراقي الجزء الرابع المجلد الرابع والثلاثون ١٧٧/١٧٨
(٤) التبيان ٤/٥٦

يتمتع بها الرجل، وخير شهيد على هذا الخبرُ الذي يشير ـ إذا صح ـ إلى أن أبا دلف لحق قوماً قطعوا الطريقِ في عمله، فطعن فارساً، فنفذت الطعنة إلى أن وصلت إلى فارس آخر وراءه رديفه، فنفذ فيه السنان، فقتلهما، فقال أحد الشعراء في هذا:

قالوا وينظم فارسين بطعنة ... يوم الهياج ولا تراه كليلا
لا تعجبوا فلو أنَّ طول قناته ... ميل إذاً نظم الفوارس ميلا[1]

ومنها:

الكرم، وكان من الصفات التي تميز بها أبو دلف، وأكثر من الإشارة إليها المصنفون وألح على ابرازها والإشادة بها الشعراء الذين اتصلوا به، وهي صنو الشجاعة التي عرف بها أيضاً.

عرف الرجل بهذه الصفة الحميدة، وكانت أخباره تفيض في الحديث عنها، وعما كان لصاحبها من الطرائف العجيبة في التمسك بها وإظهارها في كل مناسبة تعنّ له، حتى تكاد بعض أخباره فيها تحمل المرء على التلكؤ في قبولها أو تصديقها.

إن هذه الصفة الكريمة التي كانت سبباً من أسباب قصد الشعراء إمارة الرجل، كما كانت من أسباب تفنن الشعراء في تصويرها وتجسيمها، ونعت صاحبها، حتى لنكاد نزعم أن الشعراء ـ في كل العصور الأدبية ـ لم يتفننوا ويبدعوا في هذا المجال، كما تفننوا وأبدعوا في ابتكار النعوت، وابتداع المعاني التي صاغوها في أبي دلف هذا؟

إن أبا دلف في كرمه هذا، يعدّ نموذجاً عالياً، ومثالاً حيّاً لما كان عليه أسلافه في قديم الزمان، ومن أجل هذا كان كثير من الأخبار أو القصص التي رويت عن كرمه تذكّر بأمثالها لكرماء معروفين من أبناء أرومته العرب. إن هذه

---

(١) وفيات الأعيان ٤/٧٥

الصفة الفاضلة لم تكن تخلقاً منه أو تظاهراً، وإنما كانت سجية طبيعية وغريزة أصيلة لازمته منذ حداثته إلى انتقاله إلى جوار ربه.

إن أخبار كرمه ـ كما تقدّم ـ كثيرة وطريفة، وسنجتزىء بأمثلة قليلة منها لتكون أدلّة على ما عرف به هذا الرجل من كرم معطاء، وجود سمح، وحب للخير.

فقد روي عن العكوك (علي بن جبلة) قوله:

(زرت أبا دلف، وكنت لا أدخل عليه إلّا تلقّاني ببشره، ولا أخرج من عنده إلّا اتبعني ببرّه، فلما كثر ذلك هجرته أياماً حياء منه، فبعث إليّ أخاه معقلاً فقال: يقول لك الأمير: لم هجرتنا وقعدت عنا؟ إن كنت رأيت تقصيراً فيما مضى فاعذرنا فإنّا نتلافاه فيما استقبل، وأزيد فيما تحب من برّك، فكتبت معه إلى أبي دلف بهذه الأبيات:

هجرتُك لم أهجرْك من كُفر نعمةٍ ... وهل يُرْتَجى نيلُ الزيادة بالكفرِ
ولكنني لمّا أتيتك زائراً ... وأفرطت في برّي عجزت عن الشكرِ
فَمِ الآن لا آتيك إلّا مسلّماً ... أزورك في الشهرين يوماً أو الشهرِ
فإن زدتني برّاً تزيدت جفوة ... فلا نلتقي طول الحياة إلى الحشرِ

قال: فلما نظر فيها معقل استحسنها ـ وكان أديباً شاعراً، يقدم في الأدب على أبي دلف ـ فقال لي: جوّدت والله وأحسنت، أما أن الأمير سيعجب بهذه المعاني فلما أوصلها إلى أبي دلف استحسنها وكتب إليّ:

ألا ربَّ ضيفٍ طارق قد بسطته ... وآنسته قبل الضيافة بالبشر

(الأبيات)، ووجه إليّ الأبيات مع وصيف وألف دينار)[1].

---

(١) طبقات الشعراء ١٧١، وينظر: الأغاني: ٨/٢٥٦ ـ ٢٥٧ والشعر الرقم (٣٠).

وروي عن العتابي قوله:

(اجتمعنا على باب أبي دلف جماعة من الشعراء، فكان يعدنا بأمواله من الكرج[1] وغيرها، فأتته الأموال فبسطها على الانطاع[2]، وأجلسنا حولها ودخل إلينا فقمنا إليه فأومأ أن لا نقوم إليه، ثم اتكأ على قائم سيفه ثم أنشأ يقول:

ألا أيّها الزوّار لا يدَ عندكم أياديكمُ عندي أجلّ وأكبر

(الأبيات)، ثم أمر بنهب تلك الأموال، فأخذ كلّ واحد على قدر قوّته)[3].

وروي أن أحد الشعراء دخل عليه فأنشده:

(أبا دلف إن المكارم لم تزل مغللة تشكو إلى الله حلَّها
فبشّرها منه بميلاد قاسم فأرسل جبريلاً إليها فحلَّها

---

(١) الكَرَج: بفتح الكاف والراء وبعدها جيم (وفيات الأعيان ٤/٧٩، ومراصد الاطلاع ١١٥٤. جاء في شرح مقامات الحريري ٣/٢٩:

مدينة معروفة وبشدّة البرد موصوفة وهي بين أصبهان وهمذان... وهي منازل عيسى ابن ادريس بن معقل العجلّي، ولم تكن في أيام العجم مدينة مشهورة، وأنما كانت في عداد القرى العظام من رساتيق كورة أصبهان، فنزلها العجليون فبنوا بها الحصون والقصور، وجعلها أبو دلف مدينة عظيمة... وعمرّ الكرج حتى صار دار أجناد ومحمل وفود ؛ة ادا.

وفي صبح الأعشى ٤/٣٧٢ قال ابن حوقل:

وهي مدينة متفرقة البناء ليس لها اجتماع المدن، وتعرف بكرج أبي دلف... ولها زروعٌ ومواشٍ ولكن ليس لها بساتين ولا متنزهات والفواكه تجلب اليها، والجدير بالذكر أن (الكرج) تصحف أحياناً الى (الكرخ) ينظر على سبيل المثال بغداد ١٣٤.

(٢) الانطاع: جمع نطع وهو بساط من جلد

(٣) تاريخ بغداد ١٢/٤١٨

فأمر له بمال. فقال الخازن: لم يكن هـذا القدر ببيت المـال، فأمـر له بضعفه، فقال: هذا غير ممكن، فأمر له بضعفه)[1].

وروي أنـه (لما مرض مرض موته حجب الناس عن الدخـول عليه لثقـل مـرضـه، فـاتفق أنـه فـاق في بعض الأيـام، فقـال لحـاجبـه منَ بـالبـاب من المحاويج؟ فقال: عشرة من الاشراف (العلويين) وقد وصلوا من خراسان، ولهم بالباب عدة أيام لم يجدوا طريقاً، فقعد على فراشه، واستـدعاهم فلمـا دخلوا رحبّ بهم، وسألهم عن بلادهم وأحوالهم وسبب قدومهم. فقالوا: ضاقت بنا الأحوال، وسمعنا بكرمك فقصدناك، فـأمر خـازنه بـإحضار بعض الصنـاديق، وأخـرج منه عشـرين كيساً في كـل كيس ألف دينار، ودفـع لكـل واحـد منهم كيسين، ثم أعطى كل واحد مؤنة طريقه، وقال لهم: لا تمسوا الأكيـاس حتى تصلوا بها سالمة إلى أهلكم، واصرفوا هذا في مصالح الطريق. . .)[2].

وهناك أخبار أخرى غير ما ذكرنا تشير إلى كرمه الفيـاض الذي لا يحـده حدّ ولا يحول دونه حائل، حتى كان ـ بسبب هذا الكرم ـ قـد ركبته الـديون، واشتهر ذلك عنه[3].

إن شهرة الرجل بهذه الخصلة الفضلى جعلت مترجميه وذاكـري أخباره يشيرون إليها ويشيدون بصاحبها كما تقدم، وكان طـالبو معـروفه يقتتلون على أخذ كتاب أحد معارفه إليه ليصلهم ويكرمهم[4]. ولخص ابن خلكان مـا ذكره سـواه في هذا الصـدد فقال: (وكـان أبو دلف المـذكور كـريماً سـريّـاً جـواداً ممدّحاً. . .)[5]. كمـا كـان بعض الأدبـاء يتخـذ من شهـرة أبي دلف بهـذه

---

(١) ثمرات الأوراق ١٢٦

(٢) وفيات الأعيان ٤/٧٧

(٣) نفسه ٤/٧٥

(٤) ينظر: بغداد ١٣٩

(٥) ينظر: وفيات الأعيان ٤/٧٤

الخلَّة. . أساساً للمفاضلة بين كرمه وكرم غيره، والحكاية التي رواها أبو الفرج في أغانيه ـ عن اجتماع أحد أولاد أبي البختري القاضي وفتى من ولد أبي دلف في مجلس المبرد، وما جرى في المجلس من حديث عن طرائف كرم كل من والدي الفتيين ـ دليل على هذا[1].

ووقف الشعراء طويلاً في مدائحهم لأبي دلف عند هذه الخصلة التي عرف بها، وتفننوا ـ كما تقدم ـ في نعت صاحبها بها، وجهدوا أن يأتوا بكل طريف مبتدع من المعاني، فقال أحدهم:

تحدّر ماء الجود من صلب آدم ... فأثبته الرحمن في صلب قاسم[2]

وقال آخر:

ملك تأثَّلَ عن أبيه وجده ... مجداً يقصّر دونه الطلَّاب

. . .

عقم النساء بمثله وتعطّلت ... من أن تُضمّنَ مثله الأصلاب[3]

وقال آخر:

يا طالباً للكيمياء وعلمه ... مدحُ ابن عيسى الكيمياءُ الأَعظمُ
لو لم يكن في الأرض إلّا درهم ... ومدحته لأتاك ذاك الدرهمُ[4]

---

(١) ينظر: الأغاني ٨/٢٥٥ ـ ٢٥٦

(٢) الوافي بالوفيات ٤/٣٣٨

(٣) الأغاني ٢٣/٤٣ وفيه عن محمد بن القاسم: (أملق عبد الله بن البوَّاب، حين جفاه الخليفة، وعلت سنّه عن الخدمة، فوصل الى أبي دلف القاسم بن عيسى، ومدحه بقصيدة فوهب له ثلاثين ألف درهم، وعاد الى بغداد، فما نفدت حتى مات وهي قوله. . .)

(٤) وفيات الأعيان ٤/٧٤

وقال آخر ولعله أحسن ما قيل فيه في هذا الصدد:

إنما الدّنيا أبو دلفٍ بين مغزاه ومحتضره
وإذا ولّى أبو دلفٍ ولّت الدنيا على أثره[1]

ومنها:

الوفاء: وعرف عن الرجل التحلّي بهذه الخصلة الشريفة وظهرت أماراتها في أكثر من خبر من أخباره، ويظهر أنه كان متصفاً بها منذ حداثته، فقد آلى على نفسه وألزمها إغناء أيّ أحد يقدم إليه من قبل العباس بن الحسن الذي كان أطراه عند الرشيد، فكان سبباً في توليه الجبل كما تقدم، كما كان وفياً لهذا العهد الذي قطعه على نفسه مع ولد العباس هذا[2].

وامتنع في أن يكون في جانب المأمون عند اقتتاله مع الأمين في أوّل الأمر بسبب بيعته للأمين، على الرغم من إغراء أحد قواد المأمون له بذلك، جاء في الكامل:

(كان أبو دلف من أصحاب محمد الأمين وسار مع علي بن عيسى بن ماهان إلى حرب طاهر بن الحسين، فلما قتل عليّ عاد أبو دلف إلى همذان فراسله طاهر يستميله ويدعوه إلى بيعة المأمون فلم يفعل، وقال: إنّ في عنقي بيعة لا أجد إلى فسخها سبيلاً...)[3] ولعل شغفه بهذه الخلة الكريمة هو الذي دفعه إلى أن ينقش خاتمه (الوفاء)[4]. ومن وفائه رثاؤه جارية له كان

---

(١) الأغاني ٨/٢٥٤

(٢) ينظر: بغداد ١٣٩

(٣) ٥/٢١٨

(٤) محاضرات الأدباء ١/٢٨٩، وأشار الى ذلك أحد الشعراء في معرض التعريض بأبي دلف بقوله:

الغدر أكثر فعله وكتاب خاتمه الوفاء

يحبها بعدة مراتٍ كما قيل[1].

ومن صفاته:

الاعتراف بالخطأ والرجوع عنه، وهو من الصفات المثلى التي تدل على قوّة الشخصية ورحابة الصدر. وفي سيرة حياته أخبار تشير إلى مثل هذه الصفة. وسنجتزىء بمثال واحد للتدليل عليها. جاء في الأغاني:

... قال بكر بن النطاح الحنفي قصيدته التي يقول فيها:

هنيئاً لإخواني ببغداد عيدهم وعيدي بحلوان قراع الكتائب

وأنشدها أبا دلف فقال له: إنك لتكثر الوصف لنفسك بالشجاعة، وما رأيت لذلك عندك أثراً قطّ، ولا فيك، فقال له: أيها الأمير، وأيّ غناء يكون عند الرجل الحاسر الأعزل، فقال: أعطوه فرساً وسيفاً وترساً ودرعاً ورمحاً، فأعطوه ذلك أجمع، فأخذه وركب الفرس وخرج على وجهه فلقيه مال لأبي دلف يُحمَل من بعض ضياعه، فأخذه وخرج جماعة من غلمانه فمانعوه عنه، فجرحهم جميعاً وقطعهم وانهزموا، وسار بالمال، فلم ينزل إلا على عشرين فرسخاً، فلما اتصل خبره بأبي دلف قال: نحن جنينا على أنفسنا، وقد كنا أغنياء عن إهاجة أبي وائل، ثم كتب إليه بالأمان، وسوّغه المال، وكتب إليه: صِر إلينا فلا ذنب لك، لأنا نحن كنا سبب فعلك بتحريكنا إياك وتحريضنا..)[2].

ومنها:

الظرافة ودماثة الخلق وسجاحة الطبع والفتوّة، وهذه الصفات تتجلى في الكثير مما روي عن العجلي من أخبار، تتجلى في صلاته مع من اتصلوا

---

(١) ينظر: تاريخ بغداد ١٢/٤٢٠

(٢) ١٩/١٠٦، وينظر مثل هذه الحادثة: محاضرات الأدباء ٢/٣٩٣ ـ ٣٩٤، وينظر للوقوف على أمثلة أخرى لتحليه بهذه الصفة الأغاني: ٢٠/١٩٣، ومحاضرات الأدباء ١/٣٤١

به، وفي علاقاته مع من كانت تربطه به وشائج الصداقة والوداد.

فمن ظرفه أنه أهدى بعض أصدقائه ـ وقد افتصد ـ جميع ما أصاب في السوق من الورد[1]، ومن فتوته وظرفه أنه كان يسمِّي جارية يتعشقها (صديقتي)[2]. ومن سجاحة طبعه ورقّة خلقه وقوفه إلى جانب من اتصلوا به أو طلبوا المساعدة منه، على الرغم من علمه أحياناً بعدم صحة ما يقوله بعضهم أو يدعيه، وخير ما يمثل هذا موقفه من بكر بن النطاح الذي كان يأتيه في كل سنة مدعياً أن أرضاً إلى جانب أرضه تباع وليس يحضره ثمنها، فيأمر له أبو دلف بمال، ثم يأتيه في السنة القابلة ويدعي ما ادعاه قبلاً فيعطيه.. وهكذا[3].

ومنها:

الإباء ورهافة الحس، وفي أخباره إشارات إلى هذا، فقد روي أن القائد علي بن عيسى بن ماهان صنع مأدبة لما قدم أبو دلف من الكرج إلى بغداد، ودعاه إليها، وقد احتفل بها غاية الاحتفال، فجاء بعض الشعراء ليدخل دار القائد هذا فمنعه البوّاب، فتعرض الشاعر لأبي دلف، وقد قصد دار علي بن عيسى، وبيده جزازة، فناوله إياها، فإذا فيها مكتوب (أبيات) يعرّض فيها بأبي دلف لقدومه بفرسانه إلى بغداد من أجل دعوة غداء، فلما قرأها أبو دلف رجع وحلف أنه لا يدخل الدار ولا يأكل شيئاً من الطعام[4]. ومنها أن أبا دلف كان يصيف الجبال ويشتو العراق، فقال عبد الله بن طاهر

---

(١) ينظر: المحاسن والأضداد ٢٢٣

(٢) ينظر: تاريخ بغداد ١٢/٤٢٠

(٣) ينظر: الأغاني ١٩/١١٠ ووفيات الأعيان ٤/٧٤، وتنظر أمثلة أخرى على أريحته: الأغاني ٨/٢٥٧، وتاريخ بغداد ٧/٣٢٢، ومحاضرات الأدباء ١/٣٤١ ووفيات الأعيان ٤/٧٥

(٤) ينظر: وفيات الأعيان ٤/٧٦

أبياتاً يعرّض فيها بأبي دلف ويتهمه بالركون إلى النعومة، فلما وقف أبو دلف على الأبيات (آلى على نفسه لا يصيف إلاَّ بالعراق ولا يشتو إلا بالجبال)[1]. ومنها قفوله إلى مدينته الكرج بعد أن وجّه إليه أحد سكان بغداد كلاماً فيه شيء من العتاب بسبب مشي العجلي على طرف طيلسانه، دون التيقظ أو الانتباه لذلك[2]

ومن صفاته:

إحساسه العميق بالعروبة، وكان معروفاً بذلك مشهوراً به، وفي سيرته أخبار كثيرة تشير إلى هذا الأمر، منها قول أصحابه له حين دعاه المأمون إليه في خلافه مع الأمين (أنت سيد العرب وكلها تطيعك)[3]، ومنها نعت ابن أبي دواد له حين حاول الأفشين التعرض له بأنه فارس العرب وشريفها[4]، ومنها نعت المتوكل له حين هجاه بعض الشعراء بأنه (شقيق ولد العباس)[5]، ومنها أوصاف الشعراء له في مدائحهم كقول بعضهم:

أبو دلف فتى العرب وفارسها لدى الكرب[6]

ولا يبعد أن يكون إحساسه العربي هذا من أسباب بغض الأفشين له الذي كان (حاسداً له على فضله، ويبغضه للفروسية والشجاعة)[7].

وهناك صفات أخرى مكملة لما تقدم، منها:

---

(١) ينظر: معجم البلدان ٢/٩٩

(٢) ينظر: بغداد ١٣٤

(٣) الكامل ٥/٢١٨

(٤) ينظر: الفرج بعد الشدة ٢/٦٦ ـ ٧٥

(٥) محاضرة الأبرار ٢/٩٦

(٦) بغداد ١٣٣

(٧) ينظر: الفرج بعد الشدة ٢/٦٦ ـ ٧٥

ميله إلى اللعب البريء، كلعبه بالشطرنج[1]، ولعله كان يتوخى من ذلك تقوية ملكته الذهنية ودربتها على التفكير وحل المشكلات.

ومنها تمتعه ببعض ما كان شائعاً من ملذات في ذلك العصر[2].

وفي أخباره أنه كان يشكو نقصان حاسية الشمّ والذوق، وأن سبب ذلك يرجع إلى ضربة في رأسه وهو في سنّ الشبيبة[3]، كما أن في أخباره وشعره إشارات إلى وخط الشيب له.[4]

مذهبه:

كان أبو دلف عباسيّ المذهب والاتجاه والرأي، وفي أخباره وصلاته مع الخلفاء ووقوفه إلى جانب الخلافة العباسية قائداً ومدافعاً وخائضاً غمار الحروب الكثيرة في سبيل الذود عنها خير شاهد ودليل على هذا. فقد تقدم وقوفه إلى جانب الأمين ثم إلى جانب المأمون ثم المعتصم من بعده، كما تقدم نعت المتوكل له حين هجاه أحد الشعراء كما كان أحد المقربين إلى قاضي القضاة أحمد بن أبي دواد الذي كان يمثل الجانب العربي في تلك الحقبة.

وحاول بعضهم أن ينعته بالتشيع والمغالاة فيه، ويذكر على لسانه تشدده في هذا الأمر إلى حد اتهامه من يجانف هذا بالزنا والولادة لغير رشدة.

ويظهر أن أوّل من ذكر هذا من المؤرخين المسعودي، ثم أعقبه الآخرون فنقلوا ما ذكره، ولعل من أغرب ما رواه المسعودي في هذا الأمر، الخبر الذي روي عن أحد أولاد أبي دلف، الذي يشير إلى أن أخاه «دلف» وكان أبوه يكنى به ـ كان مخالفاً لمذهب أبيه، وأنه قال في أحد المجالس

---

(١) ينظر: بغداد ١٣٦، والأغاني ٦/٤٠٤

(٢) ينظر: الأغاني ٨/٢٤٩، ١٠/١١١، والموشى ٢٤٤، ولباب الأداب ١٩٦

(٣) ينظر: لباب الآداب ١٩٥ ـ ١٩٦

(٤) ينظر: الشعر ٣، ١٢، ١٣، ٢٨

إنهم يدعون أن من يخالف مذهب أبيه وينتقص منه فهو ـ ولد زنا ومولود لغير رشدة، وإنه أي دلف يخالف أباه في هذا، مع أن والده كان معروفاً بالغيرة، ولا يتهيأ الطعن على أحد من حرمه. ويشير الخبر إلى خروج أبي دلف ـ وكأنه كان ينصت ويتسمع إلى ما كان يقوله ابنه في هذا المجلس، فيدعي ـ لتصديق وتوثيق ما كان يقال لمن ينحرف عن هذا الاتجاه ـ بأن ابنه دلف كان مولوداً لغير رشدة. ثم يمضي المسعودي فيروي خبراً آخر في هذا الأمر عن دلف هذا في معرض التشنيع على والده بعد وفاته، عن طريق حلم رأى فيه والده في حال زرية، وأمر لا يحسد عليه، وكأنه يشير إلى ما لقيه في آخرته جراء تطرفه في مذهبه هذا، وينتهي الحلم بإنشاد أبي دلف بيتي شعر يشيران إلى أنه حوسب على ما كان يفعله في الدنيا. والجدير بالذكر أن الحكاية التي جاءت في المروج تناقلتها بعض المصنفات وغيرت في بعض ألفاظها، كما أضافت إليها شعراً نسب إلى أبي دلف.

مرّ في سيرة الرجل أنه كان يحدب على من أحسن إليه من العلويين، فكان يعطيهم ويكرمهم ويحسن إليهم، ولعل عمله هذا فسرّ على أنه ميل منه إليهم، والوقوف إلى جانبهم واتجاههم ـ مما حدا ببعضهم إلى ذكر أخبار وحكايات عنه قد لا تخلو من التزيد والوضع. ولا ندري إن كان عطف أحدهم على آخر لا يكون إلّا عن طريق التشابه في الاتجاه، أو الميل إلى اعتقاد ما يعتنقه ويذهب إليه. ولم يكن أبو دلف بدعاً في عطفه على العلويين، فقد فعل مثله المنتصر[1]. وسواه من الخلفاء العباسيين. وانه لأمر يدعو إلى العجب العجاب أن يزنّي أبو دلف نفسه في سبيل إثبات دعوى ما قيل عمن ينتقص ما كان يميل إليه، وهو الرجل الشهم الغيور على حرمه كما قال ابنه، كما أن من الغرابة أن تكون بعض الأخبار في هذا الشأن من رواية أحد أبنائه، ولا يُدرَى لِمَ بقي أبو دلف يكنى بولده (دلف) وهو يخالفه في اتجاهه ويناصبه العداء، وكان بإمكانه أن يكنى بغيره من ولده؟

---

(١) ينظر: البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل ٩ ـ ١١

إن خلو شعر الرجل من أيّ إشارة أو تلميح إلى ما نسب إليه من ميل مزعوم إلى غير عباسيته، وتأييده للدولة والدفاع عنها وعن خلفائها، وعلاقاته الحسنة مع رجالها من خلفاء وسواهم، وموقفه من دعبل وعدم رضاه عن سلوكه مع الآخرين[1]، وموقف الأفشين منه في الحادثة المشهورة شواهد واضحة على دحض ما لفق عليه من أخبار أو تزيد من حكايات أو وضع من قصص في هذا الشأن. ولعل ابن خلكان لمح مثل هذا فعقب على بعض أخباره في هذا الصدد بقوله (والله أعلم)[2].

أعماله:

تولى أبو دلف الجبل منذ حداثته في عهد الرشيد ـ كما سلف ـ ويظهر أنه بقي على ولايته أكثر أيام حياته، فالكثير من أخباره يشير إلى هذا[3]، وكان يتردد إلى بغداد حاضرة الخلافة في المناسبات التي تتطلب ذلك[4]. وفي أخباره أيضاً انه ولي الشام وطال مقامه فيها[5]، ولعل مما يندرج ضمن أعماله القيادة، فقد نعت بأنه أحد قواد المأمون والمعتصم[6]، وشارك في كثير من المعارك التي خاضها في الدفاع عن الدولة وخضد شوكة الخارجين عليها، حتى ذكر بعض الشعراء أنه أوقع عشرين وقعة[7]، وكان أبو دلف أحد القادة الذين شاركوا في قتال المتمرد بابك الخرّمي والقضاء عليه[8].

إن ولايته الجبل مدّة طويلة هيأت له الأموال الطائلة التي كان يوزعها

---

(١) ينظر: الأغاني ٢٠/١٥٢

(٢) وفيات الأعيان ٤/٧٨

(٣) ينظر: الأوراق ٢١٥، ومعجم الشعراء ٢١٦، والعقد الفريد ٢/١٧٢

(٤) ينظر: معجم الشعراء ٣٦٩ وتاريخ بغداد ١٢/٤١٦

(٥) ينظر: المحاسن والمساوىء ٣٠٧، وثمرات الأوراق على هامش المقطرات ١/١١١

(٦) ينظر: وفيات الأعيان ٤/٧٣

(٧) ينظر: شعر بكر بن النطاح ١١، والعقد الفريد ١/١٦٠ ـ ١٦١

(٨) ينظر: ديوان أبي تمام ٢/٣٦٧

على الأدباء والشعراء والعفاة، كما تذكر ذلك أخباره الكثيرة في هذا الشأن، وتقدم شيء منها في الحديث عن كرمه وأريحيته.

صلته برجال العصر وأدبائه:

إن ما اتصف به أبو دلف من شجاعة، وإخلاص، وكرم، وسلامة طوية، وسجاحة خلق كان من أسباب حسن علاقته برجال عصره وأدبائه وشعرائه، فقد أحبّه الخلفاء وقربوه، واعتمدوا عليه في الكثير من أمور الدولة، اتضح هذا كما أسلفنا من حب الرشيد له وتوليته وهو حدث، ثم إخلاصه لابنه الأمين ومن بعده لأخويه المأمون والمعتصم، وتجلّى هذا أيضاً في تقدير المتوكل له في مقولته المشهورة عنه وتسميته بـ (شقيق ولد العباس)، كما تقدم.

وامتدت صلته الحسنة فشملت أكثر رجال الدولة المشهورين من غير الخلفاء، فكان على وئام مع قاضي القضاة أحمد بن أبي دواد[1]، وكان على وفاق مع عبد الله بن طاهر وسواه[2].

وكان مألفاً للأدباء والشعراء يحدب عليهم، ويمتنّ أدبهم وشعرهم، ويغدق عليهم الهبات والمنح، فكثر من أجل هذا كله قاصدوه منهم[3]، فأقاموا في كنفه، وأثنوا عليه، وأشادوا بصفاته النبيلة، وتفننوا ـ كما تقدم ـ في نعوته وأوصافه حتى كان ذلك مدعاة لغيرة أحد الخلفاء مما نعت به[4]، وحملت أريحيته وكرمه ونبل سجاياه بعض الشعراء على الانقطاع إليه واستنفاد شعره فيه[5]. فممن قصده من الشعراء ومدحه وأقام في ربوعه أو كانت

---

(١) ينظر: الأغاني ٨/٢٥١

(٢) ينظر: المحاسن والأضداد ٢٢٣، وبغداد ١٣٣ وتاريخ بغداد ٧/٣٢٢، ١٢/٤٠٦

(٣) ينظر: محاضرات الأدباء ١/٥٥

(٤) ينظر: العقد الفريد ٢/١٦٥، والأغاني ٨/٢٥٤ ـ ٢٥٥

(٥) ينظر: الأغاني ٢٠/١٤ والشاعر هو العكوك

لـه معه صلة محمـودة: أبو تمـام[1]، وعلي بن جبلة المعروف بـالعكـوك[2]، وبكـر بن النـطاح[3] والخـريمي[4]، ومنصـور بن بـاذان[5]، وعبـد الله بن أبي السمط[6]، وابن البـوّاب[7]، ومحمـد بن القـاسم الـدمشقي[8]، وأبـو الشيص[9]، ومحمد بن وهيب الحميري[10]، وماني الموسوس[11]، وجعيفران المـوسوس[12]، وغيرهم[13].

ومن أجل ذلك قيل فيه (ومدائح أبي دلف كثيرة)[14].

وفي أخباره شيء قليل من عتـاب بعض الشعراء لـه أو النيل منـه بسبب إبطائه في العطاء، أو عدم الاذن بـالدخـول إليه، والجـدير بـالذكـر أن بعض أولئك الشعراء كان ممن أثنى عليه، وأطرى أريحيته وأشاد بكرمه[15].

---

(١) لأبي تمـام اكثر من قصيـدة ومقطوعـة في مـدح أبي دلف وعتـابـه، ينـظر: الـديـوان ١/١٩٨ ـ ٢١٥، ٢/٣٥٩ ـ ٣٧٥، ٤٠٢ ـ ٤٠٣، ٣/٥٨، ٥٩، ٤/٤٤٣، ٤٨٥

(٢) يـنـظر: الأغـانـي ٨/٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ١٨/١٠٩، ٢٠/١٤، ١٥، ٢١، ٣١ ووفيات الأعيان ٣/٣٥١

(٣) ينظر: المحاسن والأضداد ٤٩، والأغاني: ١٩/١٠٦، ١١٠، ١١١

(٤) ينظر: ديوانه ٤٧، والقصائد المفردات التي لامثيل لها ١١٤ ـ ١٢١

(٥) ينظر: طبقات الشعراء ٣٤٥ ـ ٣٤٦

(٦) ينظر: محاضرات الأدباء ٢/٥٨٤

(٧) يـنـظر الأغـانـي ٢٣/٤٣ ـ ٤٤.

(٨) معجم الشعراء ٣٦٩، والوافي بالوفيات ٤/٣٣٨.

(٩) ينظر: الأغاني ٦/٤٠٤ ـ ٤٠٥

(١٠) ينظر: الأغاني ١٩/٧٧

(١١) ينظر: العقد الفريد ٦/١٦٩

(١٢) ينظر: الأغاني ٢٠/١٩٣

(١٣) ينـظر: بغداد ١٣٤، ١٣٦، والعقـد الفريـد ١/١٦٠ ـ ١٦١، ٣٠٧ ـ ٣٠٨، وتاريـخ بغداد ١٢/٤١٨، والتبيان ٤/٥٦، ووفيات الأعيان ٤/٧٥

(١٤) مرآة الجنان ٢/٩٠

(١٥) ينظر: عيون الاخبار ٣/٢٤٧، وطبقات الشعراء ٣٤٤ ـ ٣٤٥، وديوان الخريمي ٤٦ ـ ٤٧، والعقـد الفريـد ١/٧٤، والأغـاني ١٤/١٣٩، ومحـاضـرات الأدبـاء ١/٢٨٩،

أسرته:

هناك عدة أخبار مقتضبة، لا يخلو بعضها من الغموض أو التناقض تشير إلى آل أبي دلف قبل أن يصبح أبو دلف شخصية مرموقة في عصره، منها ما ذكره ابن رسته في قوله:

(كان آل أبي دلف قوماً من العِباديين من أهل الحيرة، وكانوا جهابذة بها فخرج جدّ لهم يقال له ادريس فأثرى فلم يجسر على إظهار دعوته بالكوفة فابتاع داراً بالبصرة ثم خرج إلى الجبل فأبو دلف من ولده)[1].

ومنها ما ذكره ابن حزم، وأشار إلى أن إدريس جدّ أبي دلف كان عطّاراً[2] وواضح أن هناك تناقضاً بين الخبرين، فالأول يشير إلى أن ادريس كان جهبذاً وانه أثرى، في حين يشير الثاني إلى أنه كان عطاراً. ولا يخلو ما ذكره ابن رسته الذي انفرد به من الغموض والغرابة.

ومن الأخبار أيضاً أن جّد أبي دلف وأخاه تقاعسا عن دفع الخراج إلى والي العراقين (الكوفة والبصرة) في العصر الأموي، خالد القسري[3]،فحبسهما في الكوفة[4].

ومنها أن والد أبي دلف كان يقول الشعر، وذكر له الثعالبي مقطوعة شعرية يعاتب فيها أخاه ادريس[5]، وكان عيسى أحد من امتدحه أبو

---

٣٩١ ووفيات الأعيان ٤/٧٦

(١) الأعلاق النفيسة ٢٠٧.

(٢) ينظر: جمهرة أنساب العرب ٣١٣

(٣) تولى منصبه في سنة ١٠٥ هـ، فأقام بالكوفة الى أن عُزِل في سنة ١٢٠ هـ (الأعلام ٢/٣٣٨).

(٤) ينظر: وفيات الأعيان ٣/١٤٥ ـ ١٤٦

(٥) ينظر: ثمار القلوب ٣٦١

الشمقمق[1].

وفي أخبار أبي دلف إشارات إلى اثنتين من زوجاته، إحداهما والدة دلف التي جاء ذكرها في معرض الخبر الذي ذكره المسعودي كما تقدم في الحديث عن مذهب الرجل، وثانيتهما (سعاد) بنت باذان أخت منصور بن باذان الشاعر الذي جاء ذكرها في طبقات الشعراء، ولا يعلم إن كان تزوجها أو طلقها قبل الدخول بها[2].

وجاء ذكر عدد من أبنائه في أثناء أخباره أيضاً منهم: دلف وعيسى[3]، وابراهيم[4] أما أحفاده وعقبه فكثيرون، منهم: عبد العزيز بن دلف[5] وأبناؤه: دلف[6] وأحمد الذي كان من الولاة في أيام المعتمد والمعتضد وممدوح البحتري[7]، وبكر الذي كان شاعراً وله ديوان منشور[8]، وعمرو والحارث وهطّال[9].

---

(١) ينظر: شعراء عباسيون ١٤٤. والجدير بالذكر إنه مدحه ببيتين الاول منهما مختل الوزن.
كانت وفاة أبي الشمقمق في سنة ٢٠٠هـ (الاعلام ٨/٩٧)

(٢) ينظر: طبقات الشعراء ٤٤.

(٣) ينظر: مروج الذهب ٤/٤٧٥

(٤) ينظر: الأغاني ١٠/١١١

(٥) ينظر: الطبري: ٩/٣٧٢، ٣٧٣، ٣٨١، وجمهرة أنساب العرب ٣١٣ والأغاني ٨/٢٤٩

(٦) ينظر جمهرة أنساب العرب ٣١٣

(٧) ينظر: ديوان البحتري ٥٠١ (الحاشية)، ومروج الذهب ٤/١٥٤، ١٥٦، ٢٨٨، (ووفاته فيه سنة ٢٨٢هـ) والأغاني ٢٤/٥١، وينظر ترجمته في الاعلام (١/١٤٦)

(٨) ينظر: جمهرة أنساب العرب ٣١٣، والفهرست ٢٠٣ وتاريخ الادب العربي لبروكلمان ٢/٥٢، ٥٣، وتنظر ترجمته في الاعلام ٢/٤١ وفيه أن وفاته كانت في سنة (٢٨٥)

(٩) ينظر: جمهرة أنساب العرب ٣١٣

وتميز عبد العزيز وأولاده بالثورة في غضون الحقبة التي عاشوها، في أماكن ولاياتهم، جاء في جمهرة أنساب العرب:

(. . . ثمَّ جلّت حال ولده (أي ولد أبي دلف): منهم عبد العزيز بن دلف بن أبي دلف، ثار بإصبهان، وبنوه:

دلف بن عبد العزيز، ثار بفارس أيضاً، وإخوته: أحمد، وبكر، وعمرو، والحارث ثاروا كلهم بإصبهان، ولهم عقب كثير، وكانت مدتهم، مذ ثار عبد العزيز بن دلف بالجبل إلى أن مات بكر بن عبد العزيز ثلاثاً وثلاثين سنة، وكان لهم أخ اسمه هطال. . .)[1] ومن إخوة أبي دلف: عيسى وله ولد اسمه شاهين، قصده بعض الشعراء فلم يحسن إليه فهجاه[2]، ومنهم:

معقل الذي نعته ابن المعتز بأنه (كان أديباً شاعراً، يقدم في الأدب على أبي دلف)[3]، ونعته أبو الفرج بأنه (كان فارساً شاعراً جواداً مغنياً فهماً بالنغم والوتر. . وإنما أخمل ذكره ارتفاع شأن أخيه. . .)[4] ولمعقل نماذج قليلة من الشعر انتثرت في تضاعيف المصنفات[5].

---

(١) نفسه

(٢) ينظر: الأغاني ١٤/١٤١

(٣) طبقات الشعراء ١٧١

(٤) الأغاني ٢١/٩٢

(٥) ينظر: عن معقل وأخباره وشعره:
عيون الاخبار ٣/١٠والزهرة ١/١٩٦ وطبقات الشعراء ١٧١ والعقد الفريد ٤/٢٢٥ والأغاني ١٩/١١١، ٢١/٨٩، ٩٢ والمختار من شعر بشار ٢٥٠ والمصون في الادب ١٤٠ والمحاسن والاضداد ١٥، والمحاسن والمساوي ٤٤٧ والفهرست ٢٤٠ ومحاضرات الادباء ٣/١١٧ وربيع الابرار ٣/٥٣٨، ٤/١٩٢، ونهاية الأرب ٤/٢٣٦ والابانة عن سرقات المتنبي ٥٩، ٣٩٠

وهناك إلى جانب ما ذكر من أفراد أسرة العجلي أسماء أخرى تنتسب إلى الدلفيين وردت أخبارهم والإشارة إليهم في أكثر من مصدر[1].

وفاته:

توفي أبو دلف ببغداد[2]، وذكرت سنتان لوفاته، الأولى ٢٢٥هـ[3]، والثانية ٢٢٦هـ[4]، وعلى هذا فهل كانت وفاته في أواخر سنة ٢٢٥هـ وأوائل سنة ٢٢٦هـ، مما حمل المؤرخين على الاختلاف في تحديد سنة الوفاة؟

آثاره:

ذكرت بعض مصادر ترجمته عدداً من أسماء كتبه التي ألفها، منها:

١ ـ كتاب البزاة والصيد، جاء ذكره في الفهرست[9]، وفيات الأعيان[6]، وثمرات الأوراق[7]، ومرآة الجنان[5]، والبداية والنهاية[9]، وشذرات الذهب[10]، وذيل كشف الظنون[11].

---

(١) ينظر: البصائر والذخائر ١/١٠٩ ووفيات الاعيان ٤/٧٣، والوافي بالوفيات ٨/٤٦ وبغية الدعاة ١/١٢٨، ومرآة الجنان ٣/١٤٣ والبداية والنهاية ١٠/٢٩٤

(٢) ينظر: تاريخ بغداد ١٢/٤١٦، ووفيات الأعيان ٤/٧٨

(٣) ينظر: معجم الشعراء ٢١٦، وتاريخ بغداد ١٢/٤٢٢ ووفيات الأعيان ٤/٧٨ والنجوم الزاهرة ٢/٢٤٣، وشذرات الذهب ٢/٥٧ وذيل كشف الظنون ٢/٣٢

(٤) ينظر: مروج الذهب ٣/٤٧٤، ووفيات الأعيان ٤/٧٨، والبداية والنهاية ١٠/٢٩٤

(٥) ١٧٥

(٦) ٤/٧٤

(٧) المستطرف ١/١١٣

(٨) ٢/٨٦ وفيه (كتاب البزه والصيد) تحريف.

(٩) ١٠/٢٩٤

(١٠) ٢/٥٧

(١١) ٣/٢٧٨

٢ ـ كتاب السلاح: جاء ذكره في الفهرست والوفيات وثمرات الأوراق والبداية والنهاية وشذارت الذهب[١] وذيل كشف الظنون[٢].

٣ ـ كتاب النُّزه: جاء ذكره في الفهرست[٣] والوفيات، وثمرات الأوراق[٤]، وذيل كشف الظنون[٥].

٤ ـ كتاب سياسة الملوك: ذكر في الفهرست والوفيات وثمرات الأوراق وشذرات الذهب[٦]، وذيل كشف الظنون[٧].

٥ ـ كتاب الجوارح واللعب بها: انفرد بذكره ذيل كشف الظنون[٨]. والجدير بالذكر أن ابن خلكان واليافعي بعد أن ذكرا أربعة الكتب الأولى لأبي دلف، قالا: (وغير ذلك). مما يؤيد ويوثق ما جاء في ذيل كشف الظنون.

ومما تنبغي الإشارة إليه في هذا المجال، أن كتبه هذه لم يصل إلينا منها واحد، كما لم يصل إلينا نص واحد من أيّ منها. ويظهر أن كتابه (سياسة الملوك) أكثر كتبه أهمية لدى صاحب ذيل كشف الظنون، ولهذا كان ينهي حديثه عن كتب أبي دلف بقوله (ص سياسة الملوك)، أي ـ كما يظن ـ صاحب كتاب سياسة الملوك[٩].

---

(١) تنظر المصادر السابقة

(٢) ٣٠٣/٣

(٣) ١٧٥، جاء فيه محرفاً على هذا النحو (النره) والتصويب من المصادر الأخرى.

(٤) تنظر المصادر السابقة

(٥) ٣٤٣/٣

(٦) تنظر المصادر السابقة. جاء في الشذرات (ومناسبة الملوك) وهو تحريف

(٧) ٣٢/٢، ٢٧٨/٣، ٣٠٣، ٣٤٣

(٨) ٢٨٧/٣

(٩) ينظر: ذيل كشف الظنون ٢٨٧/٣، ٣٠٣، ٣٤٣

أدبه:

كان أبو دلف مثل سواه الكثيرين الذين مالوا إلى الأدب وعانوه فبرزوا فيه وأجادوا في مجاليه: النثر والشعر، ومن الطبيعي أن ولايته المستمرة وخوضه المعارك باعتباره أحد قواد الخلافة المشهورين أبعداه عن أن يتخذ الأدب وسيلة للتكسب أو الانقطاع إليه، وإنما كان ميله إليه منطلقاً من كونه ثقافة عامة، وتصويراً لجوانب من حياته التي لم تخل من الطرافة والفتوّة والشجاعة والإدارة.

وأشاد به غير واحد ممن ترجم له أو ذكر بعض أخباره، ونعت بأنه (شاعر أديب فاضل)[1].

والجدير بالذكر أن ما وصل إلينا من نثره قليل جداً، لا يتعدى بعض الفصول القصار، أو بعض ما نسب إليه من أقوال يردّ فيها على ما يُسأل به من قبل رجال الدولة، ومعنى هذا أن شيئاً من نثره فقد، فلم يصل إلينا شيء مما كان يكاتب به أصحابه، ولعل قول الصولي (كانت بين أحمد بن يوسف وبين أبي دلف القاسم بن عيسى مودّة، وكانا يتهاديان ويتكاتبان)[2] دليل جليّ على هذا!

إن ما وصل إلينا من نثره أو أقواله، ينماز بالتركيز والبلاغة، والقدرة على التصوير والوصف، بأسلوب يترجح بين المزاوجة والسجع والاسترسال[3]، وتتجلى قدرته الأدبية الفائقة في التعبير عما يراد منه أو يصوره ويصفه في تعليق المأمون على قول أحدهم عقّب به على وصف أبي دلف لأحد رجال الدولة: (ما أفصحه على جبليّته) قال المأمون: (وإن بالجبل قوماً

---

(١) معجم الشعراء ٢١٦ وينظر: تاريخ بغداد ١٢/٤١٦ والبداية والنهاية ١٠/٢٩٤ وشذرات الذهب ٢/٥٧

(٢) الأوراق ٢١٥

(٣) يمكن الرجوع الى نصوص نثره للوقوف على هذا.

أمجاداً، كراماً أنجاداً، وإنهم ليوفّون السيف حقه يوم النزال، والكلام حقه يوم المقال وإن أبا دلف منهم [1].

أمّا شعره:

فوصل إلينا منه نماذج غير قليلة بالقياس إلى ما وصل إلينا من نثره. ويظهر أنه كان أكثر ميلاً إليه من النثر، إذا استثنينا مؤلفاته الضائعة ـ

وضمَّ هذا الشعرَ ديوانٌ يتألف من (مائة ورقة) حسب ما ذكره ابن النديم[2] أي أنه يشتمل على أربعة آلاف بيت[3]، وهو مفقود أيضاً كسائر مؤلفاته، وتهيأ لنا[4] أن نجمع منه ما يربي على مائتين وأربعين بيتاً، مما تناثر منه في تضاعيف أخباره ومصادر ترجمته، وليس فيه ما كان يتكاتب به مع أحد أصحابه، ولا مراثيه الحسان لاحدى الجواري[5]، ولم يصل إلينا من قصيدته الميمية سوى أربعة أبيات[6].

ومما ينبغي ذكره أن بعض شعره اختلط بشعر غيره، فهناك عدد من المقطوعات المتنازع فيها[7].

كان أبو دلف ـ كما قدمنا ـ يميل إلى الشعر أكثر منه إلى النثر، ويكاد

---

(١) زهر الآداب ١٠٩٦

(٢) الفهرست ٢٤٠

(٣) جاء في الفهرست (فاذا قلنا أن شعر فلان عشر ورقات فإنا إنما عنينا بالورقة أن تكون سليمانية ومقدار ما فيها عشرون سطراً، أعني في صفحة الورقة (٢٣٣).

(٤) من الجدير بالذكر أن عبد العزيز الميمني أشار في إحدى حواشي سمط اللآلى الى أنه جمع شعره ١/٣٣٢ الحاشية (٢)، غير أنا لم نقف على هذا المجموع ولا نعلم ان نشر أو لا

(٥) ينظر: تاريخ بغداد ١٢/٤٢٠

(٦) ينظر: الشعر الرقم (٧٠)

(٧) ينظر الشعر الارقام: (٣، ٥، ١٢، ٢١، ٢٨، ٤٥، ٥٣، ٦٤، ٦٥، ٧٧).

أكثر مترجميه وذاكري أخباره يشيرون إلى عنايته بالشعر وإطرائه فيه، كقول المسعودي: (وكان شاعراً مجيداً)[1] وقول الخطيب (وكان أبو دلف شاعراً أديباً)[2]، كما نعت شعره بالجودة والإحسان، كقول أبي الفرج (وله أشعار حسان)[3] وقول ابن خلكان (وله أيضاً أشعار حسنة)[4] وكان غير واحد ممن تمثل بشيء من شعره يقدم له بما يدل على هذه الجودة والإحسان، كقول أبي الفرج:

(فمن جيد شعره، وله فيه صنعة:

بنفسي يا جنان وأنت مني محل الروح من جسد الجبان)

وقوله: (ومن جيد شعره وله فيه صنعة قوله:

في كل يوم أرى بيضاء طالعة كأنما أنبتت في ناظر البصر[6])

وقول الخالديين:

(وما أملح قول أبي دلف في هذا المعنى:

نضو هموم بكى وحقَّ له دمعاً براه الهوى فأسبله)[7]

يتوزع ما وقفنا عليه من شعره على فنون:

الفخر والوصف والغزل والاخوانيات وغير ذلك.

---

(١) مروج الذهب ٤/٤٧٤

(٢) تاريخ بغداد ١٢/٤١٦، وينظر: معجم الشعراء ٢١٦ والبداية والنهاية ١٠/٢٩٤

(٣) الاغاني ٨/٢٢٨ وسمط اللآلىء ١/٣٣١

(٤) وفيات الأعيان ٤/٧٦، وينظر: مرآة الجنان ٢/٩٠

(٥) الاغاني ٨/٢٤٨

(٦) نفسه وينظر: سمط اللآلي ١/٣٣١، وقدم للمقطوعة بقوله (ومن مختار شعره في الشيب ايضاً قوله)

(٧) المختار من شعر بشار ١٣

فالفخر يحتل المركز الأول في النماذج المجموعة من شعره، وهو شيء طبيعي؛ لما عرف به العجليّ من أثيل المنبت، وسماحة الطبع، وشجاعة القلب، وضرب على هذه الأوتار كثيراً، وصوّرها تصويراً حيّاً، وهو أي الفخر ـ وإن كان إشادة بالنفس والأصل والشهامة والكرم ـ مقبول مستساغ تقبله النفس وترتاح إليه، الصدقة ومطابقته لحال قائله، فهو ليس من الفخر الزائف المتكلف الذي تجده عند غيره من الشعراء والأدباء[1].

والوصف ـ ويندرج ضمنه وصف الحروب وآلاتها من سيوف ورماح وخيول وغير ذلك ـ كثير هو الآخر في النموذجات المجموعة من شعره. ويمتاز بالحيوية والحرارة وصدق العاطفة، ومطابقة الحال[2]، كما يندرج ضمنه وصف الشيب الذي بان في رأسه[3].

والغزل في المجموعة يصور خلجات نفسه، وعلاقاته مع من اتصل بهن من الجواري، وهو يتسم بالعفة ولطف المعاني، ونبل المقاصد[4].

أما الإخوانيات فهي مقطوعات موجهة إلى بعض خلانه وأصحابه، في حياتهم أو بعد وفاتهم، مطبوعة بالرقّة والإخلاص والأسف[5].

إن السمات الواضحة لشعره: الإجادة، ونقاوة اللفظ، وتركيز المعنى، ووضوحه، ومجانبة التعقيد والغموض، وفيما أجاب به أحد عماله ـ وقد كتب إليه من السجن كتاباً تنطع فيه، وقعرّ وطوّل ـ يستقطب كل ما يمكن أن يقال

---

(١) تنظر نماذج منه في الشعر الأرقام: ٧، ٩، ١٤، ٢٣، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٦، ٤٨، ٨٢.

(٢) تنظر نماذجه في الشعر الارقام: ٣٨، ٤٦، ٥٠، ٦٣، ٦٧

(٣) ينظر: الشعر (الارقام: ٣، ١٢، ١٣، ٢٨).

(٤) ينظر: الشعر الارقام: ١٩، ٤٥، ٥٢، ٦٤، ٦٩، ٧٤، ٧٧، ٧٨، ٨٠

(٥) ينظر: الشعر (الارقام: ١٧، ١٨، ٧٣)

عن مميزات شعره وخصائصه الفنية. وهذه المميزات هي التي جعلت أكثر ما وقفنا عليه من شعره من المقطعات.

ومن الطريف أن نشير إلى أن في شعر الدلفي مقطوعة ظائية من بيتين، تحدى فيها الشعراء أن يزيدوا عليها قافية ثالثة، مما حمل ابن عبد ربه أن يقف عندها ويزيد عليها بيتاً آخر، كما حملت ابن ظافر الأزدي في بدائع البدائه، أن يقف عندها أيضاً في أحد مجالسه الأدبية، ويذكر ما زاده عليها الشعراء أيضاً[1]، ومن يدري فلعل الحريري نظر إلى هذه المقطوعة وتحدِي أبي دلف الآخرين في الزيادة عليها، فنهج نهجه في مقطوعته التي كانت من بيتين أيضاً وتحدى الآخرين أن يزيدوا عليها بيتاً ثالثاً، مما حملت بعضهم على الزيادة عليها كما فعلوا في مقطوعة أبي دلف[2].

ومع أن أبا دلف كان يتكىء على نفسه وثقافته وقدرته الشعرية في صوغ معانيه فقد لحظ بعضهم أنه أخذ بعض معانيه أو ألفاظه من سواه.

فقوله:

لا تحسبيني ذنباً لمن غلب نحن رؤوس الناس والناس ذنب

---

(١) ينظر: الشعر الرقم ٣٥ والعقد الفريد ٥/٣٨٤، وشرح المقامات ٤/١٩٨ وبدائع البدائه ١٥٥ ـ ١٥٦

(٢) ينظر: معجم الادباء ١٦/٢٧٣، وبغية الوعاة ٢/٢٥٩ ومقطوعة الحريري:

سِمْ سِمَةً تحسُنُ آثارُها وآشكُرْ لمن أعطَى ولو سِمْسِمَه
والمكرُ مهما آسطعتَ لا تأتِهِ لِتقتني السُّؤدَدَ والمَكْرَمَه

مسبوق بقول الحطيئة.

قـوم هم الأنف والأذناب غيـرهمُ فمن يساوي بأنف الناقةِ الذَّنبا[1]

وقوله:

أحبــك يــا جنــان وأنت منّـي محـلّ الروح من جسـد الجبـان

مأخوذ من كلام أحد الفلاسفة العرب[2]:

ولحظ بعضهم أن هنـاك من نظر في شعـر أبي دلف وحذا حـذوه وأخذ منه فقول المتنبي:

في سعــة الخـافقين مضــطرب وفـي بــلاد من اختـهــا بــدل

مأخوذ من قول أبي دلف:

عن كلّ أرض نبت بالحرّ مضطرب في غيرها، وله من أهلها بدل[3]

وقوله:

قــوم بـلوغ الغــلام عـنــدهـمُ طعن نحــور الكمــاة لا الحلم

مأخوذ من قول أبي دلف:

عــلامــة الـقــوم في بـلوغهـم أن يرضعوا السيف هامة البطل[4]

وقوله.

إنمــا هيبـة المؤمّــل سيف الـد ولــة الملْك في القلوب حسـام

---

(١) المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي ٣٤٩ ـ ٣٥٠

(٢) ينظر: الاغاني ٨/٢٤٨ ـ ٢٤٩

(٣) المنصف في الدلالات ٤٤٥

(٤) نفسه ٣٣٥

مأخوذ من قول أبي دلف:

ويصـول الإمـام في حيثمـا صـا ل وفي صـولة الإمـام الحمـام[1]

(١) التبيان ٣/٣٤٨

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

النص الشعري

- أ -

- ١ -

قال أبو دلف العجليّ : (الرمل)

١ - هَلْ رأيْنا أو سَمِعْنا مَنْ نَهَى
رَجلاً عَنْ سُوءِ فِعلٍ فانتهَى

٢ - وإذا عُوتِبَ في سَيِّئةٍ
لم يَدَعْها وتَعاطَى أُختَها

. . . . . .

التخريج :

محاضرات الأدباء ٣/١٠٣، والثاني في ربيع الابرار ٢/٨٥٢.

التعريف :

٢ - المحاضرات : «بل إذا عوتب».

* * *

- ب -

- ٢ -

(الكامل)

وقال:

١ - قـالـوا عَشِقْتَ صَغيـرةً فـأَجَبْتُهمْ
أَشْهَى المَطِيِّ إليَّ ما لم يُـرْكَبِ
٢ - كَمْ بيـنَ حَبَّـةِ لُـؤْلـؤٍ مَثـقـوبـةٍ
نُـظِمَـتْ وحَبّـةِ لُـؤلؤٍ لـم تُـثْـقَـبِ

.....

التخريج:

الأغـاني ١٩/٣٠١، والإماء الشـواعر ٥٠ - ٥١، ونسـاء الخلفـاء ٨٦، والمنتظم ٥/٧، وفوات الـوفيات ٣/١٨٧، والمستـظرف من أخبار الجـواري ٥١.

جاء في الأغاني عن أحمد بن أبي طاهر:

وكانت فضل الشاعرة لرجل من النخاسين بالكـرخ يقال لـه: حسنويـه، فـاشتراهـا محمـد بن الفـرج أخـو عمـر بن الفـرج الـرُّخجيّ، وأهـداهـا إلى المتـوكل، فكـانت تجلس للرجال، ويـأتيها الشعـراء، فألقى عليهـا أبـو دلف القاسم بن عيسى: (البيتان) فقالت فضل مجيبة:

إنَّ الـمـطيّـة لا يـلذّ ركـوبُـهـا
مـا لم تُـذلَّـلْ بـالـزمـام وتـركبِ
والـدّرّ لـيس بـنـافـع أصـحـابـه
حـتى يـؤلَّف لـلنـظامِ بـمـثـقـبِ)

التعريف:

٢ - الاماء الشواعر: (لبست وجنة).

- ٣ -

وقال: (البسيط)

١ - إنَّ المَشِيبَ رِداءُ الحِلْمِ والأَدبِ
كَما الشَّبابُ رِداءُ اللَّهْوِ واللَّعِبِ

٢ - تَهزَّأتْ أنْ رأَتْ شَيْبي فقلتُ لها
لا تَهْزَئي مَنْ يَطُلْ عُمْرٌ به يَشِبِ

٣ - شَيْبُ الرِّجالِ لَهُمْ زَيْنٌ ومَكْرُمَةٌ
وشَيْبُكنَّ لَكُنَّ الوَيْلُ فاكتئبي

٤ - فِينا لَكُنَّ، وإنْ شَيْبٌ بَدا، أَرَبٌ
وَلَيْسَ فِيكُنَّ بَعْدَ الشَّيْبِ مِن أَرَبِ

. . . . . .

التخريج:

البيتان الأول والثاني في أمالي المرتضى ١/٥٩٩ بدون نسبة، والأبيات ما عدا الرابع في معجم الشعراء ٣٢٢ منسوبة إلى مروان بن أبي الجنوب، وما عدا الأول في العقد الفريد ٣/٥٢، وشرح مقامات الحريري ٣/١٥ - ١٦، ونهاية الأرب ٢/٢٢، وهي في هذه المصادر منسوبة إلى أبي دلف، وبهجة المجالس ٢/٤٩ منسوبة إلى دعبل أو أبي دلف وما عدا الأول في =

التعريف:

٢ - معجم الشعراء، وحماسة الظرفاء وأمالي المرتضي وشعر دعبل:
(تعجبت أن رأت لا تعجبي). شرح المقامات وبهجة المجالس في الموضعين ونهاية الأرب (إذْ رأت).

٣ - حماسة الظرفاء (عزّ ومكرمة فانتحبي).
شعر دعبل (لكنَّ العار).

٤ - حماسة الظرفاء: (لأن فينا).

* * *

. . . . . .

= حماسة الظرفاء ٢/٢١ وفيه (أنشدني محمد بن حامد بن أسد الخارجي). وفي بهجة المجالس ٢/٢١٠ منسوبة إلى دعبل وفي شعر دعبل ٢٨٦ (في الشعر المنسوب إليه)، جاء في العقد: (دخل أبو دلف على المأمون وعنده جارية، وقد ترك أبو دلف الخضاب، فغمز المأمون الجارية، فقالت له): شِبت أبا دلف، إنّا لله وإنّا إليه راجعون، لا عليك: فسكت أبو دلف. فقال له المأمون: أجبها أبا دلف، فأطرق ساعة، ثم رفع رأسه، فقال):

- ٤ -

وقال: (الطويل)

١ ـ أَيا نَكْبَةَ الدَّهْرِ التي طَوَّحَتْ بِنا
أَيادِي سَبَا في شَرْقِها والمغَارِبِ

معجم الأدباء ١٣/٩٣.

* * *

- ٥ -

وقال: (الوافر)

١ ـ إذا كانَ الكريمُ قليلَ مالٍ
ولمْ يُعْذَرْ تَعَلَّلَ بالحِجاب
٢ ـ وأَبوابُ الملوكِ مُحَجَّباتٌ
فَلا تَستعظِمَنَّ حِجابَ بابي

. . . . . .

التخريج:

العقد الفريد ١/٧٤، والمستطرف ١/٩٢ ومطالع البدور ١/٢٣ وفيها أن البيتين لأبي دلف والأول في المحاسن والمساوىء (١٦٣) منسوب إلى =

التعريف:

١ ـ المحاسن والمساوىء: (ولم يقدر)، ٢ ـ مطالع البدور: (ولا تستكثرن حجاب باب).

* * *

. . . . . .

= [1] عبد الله بن طاهر.

في العقد: (وقف رجل بباب أبي دلف، فأقام حيناً لا يصل إليه، فتلطف برُقعة أوصلها إليه، وكتب فيها:

إذا كان الكريم له حجاب
فما فضل الكريم على اللئيم

وجاء مثل هذا في المستطرف ومطالع البدور.

التعريف:

١ ـ المحاسن والمساوىء: (ولم يقدر).

٢ ـ مطالع البدور: (ولا تستكثرن حجاب باب).

- ٦ -

وقال: (المتقارب)

١ ـ وأحسَنُ من نَزَواتِ الصِّبا
إذا ما اللّبيبُ أطاعَ اللَّبيبا

٢ ـ رُكوبُ الجيادِ وطَيُّ البلادِ
وقتلُ الأعادِي شُعوباً شُعوبا

. . . . . .

التخريج:

المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي ٣٠١.

- ٧ -

وقال: (الرجز)

١ ـ لا تَحسبني ذَنَباً لِمَنْ غَلَبْ
نحنُ رؤوسُ النَّاسِ والنَّاسُ ذَنَبْ

. . . . . .

التخريج:

المنصف في الدلالات ٣٥٠.

- ٨ -

وقال: (الرجز)

١ - رِيعَتْ لِمنشورٍ على مَفْرقِهِ
ذُمَّ لـه عَهْدُ الصِّبا حِينَ ٱنتَسَبْ
٢ - أهدامُ شَيبٍ جُدُد في رأسِهِ
مكروهةُ الجِدَّةِ أَنضاءُ العَقبْ

.....

التخريج:

ديوان المعاني ١/٥٠ وفيه: (وقالوا أمدح بيت قاله محدث قول علي ابن جبلة المعروف بالعكوك في أبي دلف:

إنما الدنيا أبو دلفٍ
بين مبداه ومحتضره
فإذا ولّى أبو دلفٍ
ولّتِ الدُّنيا على أَثَرِه

قال بعض من حضر: لا يجوز أن يكون مثل هذا الشعر لهذا، وإنما ازدراه لدمامته وعمشه، فقال له أبو دلف: أما تسمع ما يقول الناس فيك إن الشعر لغيرك لأن ألفاظه ألفاظ كاتب متأدب. قال: الامتحان يزيل الظنّة عني وما أظلم من استبرأ، فكيف رأي الأمير في الامتحان، قال: نعطيك صدوراً لتردفها بأعجاز، قال: ما اشتططت ولا كلفت إلّا الذي من نكب عنه حق عليه القول، فدعا أبو دلف بدواة وقرطاس وكتب (البيتان)...)

ملاحظة:

لعل البيتين من جملة أبيات منها البيت في الرقم السابق.

- ت -

- ٩ -

وقال: (الخفيف)

١ - إنَّ نَفسي كَريمة تَأْلَفُ الصَّبْـ
ـرَ إذا ما تَغيَّرتْ حالاتي

٢ - لو دَعَتْني إلى الدّناةِ حَياتي
يا آبنَ عِيسَى هانت عليَّ حَياتي

٣ - إنَّما تُحْمَدُ السَّجايا مِن الأَحـ
ـرِ عِنْدَ النَّوائبِ المُعْضِلاتِ

٤ - كُلُّ حَيٍّ يَقْوَى علَى الصَّبْرِ في اليُسْـ
ـرِ وَصَبْرُ الكَريمِ في النَّائباتِ

التخريج:

الزهرة ٢/٩٧، وكررت الأبيات في ١٩٤.

التعريف:

٢ - ص: ٩٧ (على وفاتي).

٣ - ص: ٩٧ (السخايا) تصحيف.

٤ - ص ٩٧ (يبقى على الصبر).

- ١٠ -

وقال: (الوافر)

١ - إذا نَطَقَ السَّفيهُ فَلا تُجِبْهُ
فَخَيْرٌ مِن إجابتهِ السُّكوتُ

٢ ـ سَكْتُّ عنِ السَّفِيهِ وَظَنَّ أَنّي
عَيِيتُ عَنِ الجوابِ وما عَيِيتُ
٢ ـ سَفيهُ القَوْم يَشْتُمُني فَيَحْظَى
ولو دَمَهُ سَفَكْتُ لما حَظِيتُ

.....

التخريج :

الزهرة ٢/٢٠٤، والأول والثاني بلا عزو في شرح نهج البلاغة ٤/٢٤٣.

* * *

- ١١ -

وقال: (الوافر)

١ ـ أَنا آبن السَّابقينَ إلى المعالي
ولو أَنّي سَكتُّ لَمَا خَفِيتُ
٢ ـ وعلَّمني أَبي قَتْلَ الأَعادِي
وضَرَّاني بِهِمْ حتَّى ضَرِيتُ
٢ ـ تجُنُّ الأَرضُ أَنْ أُدْعىٰ بإِسمِي
وتَنهدُّ الجبالُ إذا كُنيتُ

.....

التخريج :

الزهرة ٢/١٧٦.

* * *

- ١٢ -

وقال: **(السريع)**

١ ـ إشْتَعَلَ الرَأْسُ فَأَخْفَيتُهُ
وَكَلَّ مِقْراضِي فَأَعْفَيتُهُ
٢ ـ وكلَّما حاولْتُ قَصّاً لهُ
وقلتُ في نفسيَ أَفْنَيتُهُ
٣ ـ عَاوَدَني مِن غَدِهِ طالِعاً
كأَنَّني بالأَمْسِ رَبّيتُهُ
٤ ـ أَرومُ ما لَيْسَتْ لهُ حِيلَةٌ
أَعْيانيَ الشَّيْبُ فَخَلَّيتُهُ

التخريج:

المحاضرات ٣/٣١٥ منسوبة إلى أبي دلف، حماسة الظرفاء ٢/١٨ منسوبة إلى عبد الله بن طاهر وبهجة المجالس ٢/٢١٢ ـ ٢١٣ منسوبة إلى الوراق وديوان محمود الوراق ٥٢ (عن بهجة المجالس).

التعريف:

١ ـ بهجة المجالس وديوان الوراق: (فأفنيته فأعتقته).

٢ ـ المحاضرات (عالجت قصاً) بهجة المجالس وديوان الوراق: (كنت اذا استقصيت قصّى له).

٣ ـ المحاضرات: (طلعني من طرّتي طالع)، بهجة المجالس وديوان الوراق:
عارضني من جانب آخر كأنني قد كنت زَمَّلتُه
ديوان الوراق (ربيته). زملته: أخفيته.

٤ ـ بهجة المجالس وديوان الوراق: (الشيب ما ليست له).

* * *

- ١٣ -

وقال: (الطويل)

١ - تَأَوَّبَني هَمٌّ لِبيضاءَ نابِتَهْ
لها بِغْضةٌ في مُضمَرِ القَلْبِ ثابِتَهْ
٢ - ومِنْ عَجَبٍ أَنّي إذا رُمْتُ قَصَّها
قَصَصْتُ سِواها وَهْيَ تَضْحكُ شامِتَهْ

.....

التخريج:

ربيع الأبرار ٢/٤٤٢، والمستطرف ٢/٣٠ وفيه «وقال أبو دلف في بياض اللحية:

التعريف:

١ - المستطرف: (تكونني هم).

٢ - المستطرف: «تضحك نابته».

* * *

- ١٤ -

وقال: (المتقارب)

١ - ومِمّا يسكِّنُ قلبَ الغَريبِ
رفيقٌ تَطيبُ بِهِ الصّحْبَه

.....

التخريج:

محاضرات الأدباء ٤/٦١٥.

* * *

- ح -

- ١٤ -

وقال: (السريع)

١ - لَسْتُ لِرَيحانٍ وَلا راحِ
ولا عَلَى الجِيرانِ نَوَّاحِ
٢ - بَلَى إذا أَبْصَرْتَني قَائِماً
فَبَيْنَ أَسْيافٍ وَأَرْماحِ
٣ - تَرَى فَتىً تَحْتَ ظِلالِ القَنا
يَقْبِضُ أرواحاً بِأَرواحِ

التخريج:
البصائر والذخائر ٣/٥٢٦.

* * *

- ١٥ -

وقال: (الكامل)

١ - لَيْسَ المُرُوءةُ أَنْ تَبيتَ مُنَعَّماً
وتَظلَّ مُعْتَكِفاً علىَ الأَقداحِ
٢ - مَا لِلرجالِ ولِلتَّنعُّمِ؟ إنَّما
خُلِقُوا لِيومِ كَريهةٍ وكفاحِ

التخريج:
محاضرات الأدباء ٢/٤٤٨.

* * *

- خ -
- ١٦ -

وقال: (الخفيف)

١ ـ رُبَّ يَـومٍ قَـطَعْـتُ لابِـمُـدامٍ
بَـلْ بِشِـطْرَنْجِنـا نُجيـلُ الـرِّخَـاخـا

٢ ـ وَسْطَ بُستـانِ «قـاسمٍ» في جِنـانٍ
قَـدْ عَلَوْنـا مَفَـارِشـاً ونِخَـاخـا

.....

التخريج:

بغداد ١٣٦، وتاريخ بغداد ١٢/٤١٩ ـ ٤٢٠).

جاء في كتاب بغداد عن الرازي قوله: سمعت أبا تمام الطائي يقول: دخلنا على أبي دلف أنا ودعبل الشاعر وبعض الشعراء أظنه عمارة وهو يلاعب جارية له بالشطرنج فلما رآنا قال: قولوا في هذا شعراً:

رب يوم...

ثم قال: أجيزوا: فبقينا ننظر بعضنا إلى بعض، قال فلم لا تقولون وسط بستان...

قال: فنهضنا عنه، فقال: أين؟ مكانكم حتى يكتب لكم بجوائزكم، فقلنا: لا حاجة لنا في جائزتك، حسبنا ما نزل بنا منك في هذا اليوم، فأمر بأن تضعف لنا». وجاء مثل ذلك في تاريخ بغداد. =

التعريف:

١ ـ بغداد (نحيل) تصحيف، والتصويب من تاريخ بغداد. الرخاخ جمع الرّخّ: من أدوات الشطرنج. ومن سجعات الاساس: (من حقّ الأشياخ أن لا يجولوا جول الرِّخاخ).

٢ ـ النِّخاخ: جمع نخّ: بساط طويل، طوله أكثر من عرضه.

٣ ـ وَحَـوَيْـنـا مِـن الـظِّبـاءِ غـزالاً
طَـرِيـاً لَحْمُـهُ يَفـوقُ المِخَـاخـا
٤ ـ فَـنَصبْـنـا لـهُ الشِّبـاكَ زَمـانـاً
وَنَصَبْنـا مَـعَ الشِّبـاكِ فِخَـاخـا
٥ ـ فَـأَصَـدْنـاه بَعْـدَ خَمْسـةِ شَهْـرٍ
وَسْطَ نَهْـرٍ يَشُـحُّ مـاءً شِخـاخـا

---

٣ ـ بغداد: (ظرب لحمه) ولم نجد معنى مناسباً لظرب، «طَرِيا» كذا في تاريخ بغداد، ولا يستقيم الوزن الا بسكون الياء.
المِخاخ: جمع المخّ: خالص كل شيء، ونِقْيُ العظم.
٤ ـ الفِخاخ: جمع فخّ: المِصيدة.
٥ ـ (شهر) كذا، وفي بغداد (سهر).
(شخاخاً) كذا وفي التاج: (شَخَّ ببوله يَشخّ شخيخاً وشخّاً: لم يقدر أن يحبسه فغلبه).

ـ د ـ

ـ ١٧ ـ

وقال: (الطويل)

١ ـ أَرَى وُدَّكَمْ كـالـوَرْدِ ليسَ بِـدائـمٍ
ولا خـيرَ فِيمن لا يَـدومُ لـه عَهْـدُ

.....

التخريج:
محاضرات الأدباء ٥٧٧/٤، وشرح مقامات الحريري ١١/٣، ونهاية الارب ١٩٢/١١ ـ ١٩٣.
=

التعريف:
١ ـ المحاضرات «لا يدوم على عهدِ»، شرح المقامات: «إخاؤكم كالورد. . . على عهدِ».

٢ ـ وحبيّ لكُمْ كالآسِ حُسْناً ونَضْـرَةً
لـه زَهْـرةٌ تَـبـقَـى إذا فَـنِيَ الـوَرْدُ

. . . . . .

جاء في هذه المصادر «كتب أبو دلف إلى عبد الله بن طاهر» وفيها إجابة ابن طاهر عن البيتين.

---

٢ ـ المحاضرات: «وودي لكم»، شرح المقامات « وعهدي حسناً وبهجة له ورق خضر اذا».
وواضح أن في البيتين إقواء على رواية المحاضرات وشرح المقامات.

ـ ١٨ ـ

وقال: **(البسيط)**

١ ـ تَضَاحَكَ الـوَرْدُ في وَجْهي، فقلتُ لَهُ
لِمَ ذا؟ فقـالَ: أبو العبَّـاسِ مُفْتَصِـدُ

. . . . . .

التخريج:

المحاسن والأضداد ٢٢٣ وفيه:

التعريف:

١ ـ(افتصد عبدالله بن طاهر، فأهدى له «أبو دلف» جميع ما أصاب في السوق من الورد وكتب اليه).

٢ ـ فَقُمتُ أَطْلُبُ ما أُهْدِيهِ مِن طُرَفٍ
لِلفَصْدِ في السُّوقِ، حتَّى خَانَني الجَلَدُ

٣ ـ يَومُ العِضاد له أُزْرٌ مُطيَّبةٌ
مَحْجوبةٌ لا يَراها الجَرْدُ والزَّرَدُ

٤ ـ فاشْرَبْ على الوَرْدِ مَسروراً بِطَلعتهِ
يا ابنَ الكرامِ، فأَنتَ السيّدُ النَّجِدُ

---

٢ ـ الطُّرَف: جمع طُرْفة: كلّ شيء مستحدث عجيب.
الفصد: إخراج مقدار من دم وريد المريض بقصد العلاج.
٣ ـ أُزر: جمع إزار وهو الملحفة والرداء. الجَرْد: الترس.
الزَّرَد: الدرع.
٤ ـ النَّجِدَ: الشجاع.

- ١٩ -

وقال: (السريع)

١ ـ نَقْتَنِصُ الآسادَ مِن غِيلِها
وأَعْيُنُ العِين لَنا صَائِدَه

التخريج:
المحبوب ٤٥٢، ونهاية الارب ٢/٥٠.

التعريف:
١ ـ الغِيل: موضع الأسد، والشجر الكثير الملتف الذي يستتر فيه.
العِين: جمع عيناء، وهي الواسعة العين الحسنتها.

٢ ـ يَنْبُـو الحُسـامُ العَضْبُ عَنَّـا وقَـدْ
تَـكْلِمُ فِينـا الـنَّـظَرَةُ القَـاصِـدَه
٣ ـ تَهـابُـنـا الأُسْـدُ ونَـخْشَى المَـهـا
آبِـدةٌ مـا مِـثـلُهـا آبِـدَه

---

٢ ـ العَضْب؛ القاطع، الحاد، تكلم: تجرح.
٣ ـ المها: جمع مهاة: البقرة الوحشية. الآبدة: الامر العجيب يستغرب له، والداهية يبقى ذكرها أبداً.

ـ ٢٠ ـ

وقال: (المنسرح)

١ ـ إنّي وإن كـنـتُ لا أَراكِ ولا
أَطـمَـعُ في ذَاكَ آخِـرَ الأَبَـدِ
٢ ـ لَـقَـانِـعٌ بـالـسَّـلام يَـبْـلُغُـني
أَشْـفِي غَـلِـيـلي بِـهِ مـن الـكَـمَـدِ

. . . . . .

التخريج:
الزهرة ١/٩٨، وديوان العباس بن الأحنف (٨٧) منسوبة إلى العباس.

التعريف:
١ ـ الزهرة: «سائر الأبد».
٢ ـ الزهرة: «غليلاً».

٣ ـ وأَدْفَـعُ الهَـمَّ بـالـسُّـلوِّ إذا
أَيْـقَـنْـتُ أَنَّـا جَـارانِ فِي بَـلَدِ

---

٣ ـ الزهرة: «الهم بالسرور».

ـ ٢١ ـ

وقال: (المنسرح)

١ ـ أُوصِـيـكَ خَـيْـراً بِـهِ فَـإنَّ لـهُ
خَـلائِـقـاً لا أَزالُ أَحْمَـدُهـا

٢ ـ يَـدلُّ ضَـيْفـي عَـلَيَّ في ظُلَمِ الـلَّيـ
ـلِ إذا الـنَّـارُ نَـامَ مُـوقِـدُهـا

.....

التخريج:

البيتان في تاريخ بغداد ١٢/٤١٩ منسوبان إلى أبي دلف وفيه:

عن التوزي (استهدى المعتصم من أبي دلف كلباً أبيض كان عنده، فجعل في عنقه قلادة كيمخت[٢] أخضر وكتب عليها)، والعقد الفريد ٦/٢٨٦ ـ ٢٤٨ منسوبان إلى علي بن الجهم، وربيع الأبرار ٤/٤٢٢ ـ ٤٢٣ منسوبان إلى =

التعريف:

١ ـ العقد: (استوص عندي يداً لا أزال...)، ربيع الأبرار ونهاية الأرب (سجية).

٢ ـ العقد وربيع الأبرار ونهاية الأرب وشعر دعبل «في غسق الليل».

٣ ـ كيمخت: سير من جلد. أفادني بذلك الدكتور أحمد ناجي القيسي.

. . . . . .

= أخي محمد بن الجهم وفيه: «محمد بن الجهم: دعاني المأمون يوماً فقال: قد نبغ لك أخ يقول الشعر فأنشدني له، فلم أذكر إلا قوله في الكلب (البيتان) فقال: أحسن الموصي بالكلب، وأمر لي بمال).

ونهاية الارب ٩/٢٥٥ منسوبان إلى ابراهيم بن هرمة.

ديوان علي بن الجهم (التكملة) ١٣٠، وشعر دعبل ٢٩٧ (في الشعر المنسوب إليه).

- ٢٢ -

وقال: **(الخفيف)**

١ ـ أَطْيَبُ الطَّيِّباتِ قَتْلُ الأَعادِي
وٱخْتِيالٌ علىَ مُتُونِ الجِيادِ

. . . . . .

= الأبيات في المحاسن والمساوىء ٢٧١ والأولى والثاني في: عيون الأخبار ١/٢٥٨ وبهجة المجالس ١/١٢٠ وفي هذه المصادر بدون نسبة والأول والثاني.

في فوات الوفيات ٢/٢٦١ والكشكول ١/٤٣٩ منسوبان إلى أبي دلف.

التعريف:

١ ـ المحاسن والمساوىء.. (واحتفال على متون).

٢ ـ وأَيــادٍ حَــبَــوْتَهــنَّ كَــريمــاً
إنَّ عنـدَ الكَـريمِ تَــزكـو الأَيــادي

٣ ـ وَرَســولٌ يَــأْتي بِــوَعْــدِ حَــبيــبٍ
وَحَــبيــبٌ يَــأْتي بِــلا مِــيْــعَــادِ

---

٢ ـ المحاسن والمساوىء (تحبو).

***

ـ ٢٣ ـ

وقال: (الوافر)

١ ـ أَتَــعْــجــبُ وأنْ رَأَيْــتَ عــليَّ دَيْــنــاً
وأنْ ذَهَبَ الــطَّرِيفُ مَــعَ التِّــلادِ

٢ ـ وَمَــا وَجَــبَــتْ عــليَّ زَكــاةُ مــالٍ
وهــل تَجبُ الــزَّكــاةُ عــلىَ جَــوَادِ

.....

التخريج:

ثمرات الأوراق الأوراق ١٢٦

(دخل عليه (أي على أبي دلف) بعض الشعراء فأنشده:

أبا دلف إن المكارم لم تزل ... (بيتان)

. . . . . .

= فأمر له بمال، فقال الخازن: لم يكن هذا القدر ببيت المال، فأمر له بضعفه، فقال: هذا غير ممكن، فأمر له بضعفه، فلما حمل إليه المال، قال أبو دلف).

- ٢٤ -

وقال: (المديد)

١ ـ طَلَعَتْ والشَّمسُ طَالِعَةٌ
مَنْ رَأى شَمْسَيْنِ في بَلَدِ

. . . . . .

التخريج:

المنصف في الدلالات ٤٠٠، والتبيان ٢/٢٦٦، وحاشية أسرار البلاغة ص ٣٦٠.

- ٢٥ -

وقال: (الخفيف)

١ ـ نَحنُ قَومٌ تُذِيبُنا الحَدَقُ النُّجْـ
ـلُ علىَ أنَّنا نُذِيبُ الحَديدا
٢ ـ لا نَصُدُ الوجوهَ مِن خَشْيَةِ النَّا
سِ، ونَخْشَى مِن الغَواني الصُّدودا

. . . . . .

تخريج:

المنصف في الدلالات ٣٦٢. =

- ٢٦ -

وقال: (الرجز)

١ - يـا عَـيْنُ بَـكّـي خَـالِـداً
أَلْـفـاً ويُـدْعَـى خـالـدا

.....

تخريج:

الأغاني ٢١/٥٦ وفيه:

(وذكر العتابي أن أحمد بن يحيى حدثه قال: سمعت أبا عبد الله الهشامي يقول - وقد ذُكرت صنعة عريب - صنعتُها مثلُ قول أبي دلف في خالد بن يزيد حيث يقول (البيت).

يريد أن غناءها ألف صوت في معنى واحد، فهي بمنزلة صوت واحد، وكرر البيت في ص ٥٧.

- ذ -

- ٢٧ -

وقال: (الخفيف)

١ - أَيُّهـا الـرَّاقِـدُ المُؤَرِّقُ عَـيْـني
نَمْ هَنِيئـاً لـكَ الـرُّقـادُ اللَّذِيـذُ

.....

تخريج:

مروج الذهب ٣/٤١٨.

(ينظر المروج ٤١٨ - ٤١٩ للوقوف على ما جرى بين المأمون وأبي دلف).

٢ ـ عَـلِمَ الـلَّهُ أَنَّ قَـلبـيَ مِمَّـا
قَـدْ جَـنَتْ مُـقلتـاكَ فـيـهِ وَقِيـذُ

التعريف:

٢ ـ الوقيذ: الذي يغشى عليه ولا يُدرَى أميِّت هو أم حيّ ـ والشديد المرض المشرف على الموت.

ـ ٢٨ ـ

وقال: **(البسيط)**

١ ـ في كـلِّ يَـومٍ من الأَيّـامِ نـابِتَـةٌ
كـأَنَّمـا نَبَتَتْ فـيـهِ عـلى بَصَـرِي
٢ ـ لَئِنْ قَرَضْتُكِ بـالمِقْراضِ عَن بَصـري
لَمـا قَـرَضْتُـكِ عنْ هَمي ولا فِكَـرِي
٣ ـ فـما تَلَبّثتِ أَنْ قَهـقَهْـتِ ضـاحِكـةً
تَحتَ الخِضابِ كَفِعْلِ الشّامتِ الأَشِرِ

. . . . . .

تخريج:

الأبيات في: محاضرات الأدباء ٣/٣١٦ منسوبة إلى أبي دلف والأول والثاني في عيون الأخبار ٢/٣٢٥ منسوبان لأعرابي أو لأبي دلف، والزهرة ١/٣٣٨ بدون نسبة، والأغاني ٨/٢٤٩ ومعجم الشعراء ٢١٦ وأمالي المرتضى ١/٦٠٨ وشرح المقامات ٤/١٣ وسمط اللآلىء ١/٣١١ وهما في هذه المصادر منسوبان إلى أبي دلف.

وهما في: شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ٤٠٨ (رسالة ماجستير لمحمود جاسم مسحوبة على الرونيو) منسوبان إلى محمد بن عبد الله بن طاهر.

والأول في: شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٣٨ والوساطة بين المتنبي وخصومه ١٩٧ والتبيان ١/٣٥٦، وشرح المشكل من شعر المتنبي ٧١ وهو في=

= هذه المصادر منسوب إلى أبي دلف، والأول في المنصف ٣٠٢ بدون نسبة.

التعريف:

١ ـ الزهرة والأغاني ومعجم الشعراء وأمالي المرتضي:
(في كل يوم أرى بيضاء طالعة)، المقصورة: (يا شعرة في الرأس ضاحكة) الوساطة والواحدي والتبيان وشرح المشكل:
(في كل يوم أرى بيضاء قد طلعت).
الزهرة: (كأنها أنبتت في ناظر البصر).
الأغاني: (كأنما أنبتت في ناظر البصر).
المقصورة وسمط اللآلىء، والوساطة والتبيان: (كأنما طلعت في ناظر البصر).

المصنف في الدلالات:
في كل يوم أرى بيضاء نابتة كأنما نبتت في حبّة البصر

الواحدي، المحاضرات:
يا شعرة طلعت في الرأس طالعة كأنما طلعت في ناظر البصر

٢ ـ الزهرة:
(لئن حجبتك بالمقراض عن بصري لما حجبتك...
الأغاني:
(لئن قصصتك لما قطعتك).

معجم الشعراء:
(لئن قطعتك لما قطعتك).
المقصورة: لأن قصصتك لما قصصتك وعن فكري).

سمط اللآلى:
(لئن قصصتك لما قرضتك).
أمالي المرتضي والمحاضرات:
(لئن قصصتك فما قصصتك).
٣ ـ الاشر: المستكبر، والبَطِر.

- ٢٩ -

وقال: (الطويل)

١ ـ أَلا أَيُّهـا الـزُّوَّارُ لا يَـدَ عِنْـدَكُـمْ
أَيـادِيكُمُ عِنْـدِي أَجَـلُّ وأَكْبَـرُ
٢ ـ فـإِنْ كُـنتُـمُ أَفْـرَدْتُمُـونِي لِلرَجـا
فَشُكْـرِي لكُمْ من شُكـرِكُمْ لِيَ أَكـثرُ
٣ ـ كفـانِيَ مِن مـالِي دِلاصٌ وسَـابِـحٌ
وأَبْيَضُ مِن صَـافِي الحـديـدِ ومِغْفَـرُ

. . . . . .

تخريج:

تاريخ بغداد ١٢/٤١٨ وفيه عن العتابي:

(اجتمعنا على باب أبي دلف جماعة من الشعراء، فكان يعدنا بأمواله من الكرج وغيرها، فأتته الأموال فبسطها على الأنطاع (جمع نطع: وهو بساط من الجلد). وأجلسنا حولها ودخل إلينا فقمنا إليه فأومأ أن لا نقوم إليه، ثم اتكأ على قائم سيفه ثم أنشأ يقول (الأبيات) ثم أمر بنهب تلك الأموال فأخذ كل واحد على قدر قوّته).

التعريف:

١ ـ الدلاص: الليّن البَّراق الأملس ودِرع دِلاص: لينّة.

السابح: الفرس السريع. المغفرة: زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة.

وقال: (الطويل)

١ - أَلارُبّ ضَيْفٍ طـارِقٍ قـد بَسَـطْتُـهُ
وآنَسْتُـهُ قَبْـلَ الضِيّـافـةِ بـالبِشْرِ
٢ - أَتَـاني يُـرَجِـيّـني فَـما حَـالَ دُونَـهُ
وَدُونَ القِرَى والعُرْفِ مِنْ نَائلي سِتْرِي

. . . . . .

ريح:

الأبيات في شذرات الذهب ٢/٣٠ والتحفة البهية ٣١، وما عدا الثالث في طبقات الشعراء ١٧١ والأغاني ٨/٢٥٦ - ٢٥٧ وشرح المقامات ٣/٢٩، ونهاية الارب ٤/٢٣٤ وريحانة الألباء ١/٤٢٢ - ٤٢٣. وذكرت هذه المصادر ما عدا الريحانة حكاية لهذه الأبيات، ننقلها كما وردت في طبقات الشعراء عن عليّ ابن جبلة:

(زرت أبا دلف، وكنت لا أدخل عليه إلّا تلقّاني ببشره، ولا أخرج من عنده إلا اتبعني ببره، فلما كثر ذلك هجرته أياماً حياء منه، فبعث إليّ أخاه معقلاً فقال: يقول لك الأمير: لم هجرتنا وقعدت عنا؟ إن كنت رأيت تقصيراً فيما مضى فاعذرنا فأنّا نتلافاه فيما استقبل، وأزيد فيما تحبُّ من برك. فكتبت معه =

التعريف:

١ - ريحانة الألبا. (ضيف زائر واكثرته). شذرات الذهب ونهاية الارب: (طيف التحفة (قبل الزيارة).

٢ - شرح المقامات (من نيله سترى) - الريحانة:
(أتاني بترحيب وبين القرى البشر من نائل نزر). شذرات الذهب.
(ودون القرى مني ومن نائلي شرى) وشرّى: محرفة، التحفة: (فما حال بينه وبين القرى..).

٣ ـ رَأَيْتُ لَهُ فَضْلاً عَلَيَّ بِقَصْدِهِ
إِلَيَّ وَبِرّاً لا يُعادِلُهُ شُكْرِي
٤ ـ فَلَمْ أَعْدُ أَنْ أَدْنَيْتُهُ وآبْتَدأْتُهُ
بِبِشْرٍ وإِكْرامٍ وَبِرٍّ عَلَى بِرِّ
٥ ـ وَزَوَّدْتُهُ مالاً يُرَجَّى نَفَاذُهُ
وَزَوَّدَني مَدْحاً يُقِيمُ عَلَى الدَّهْرِ

. . . . . .

= إلى أبي دلف بهذه الأبيات:

هجرتك لم أهجرك من كفر نعمة وهل يرتجى نيلُ الزيادة بالكفر

. . . (الأبيات) قال: فلما نظر فيها معقل استحسنها ـ وكان أديباً شاعراً، يقدم في الأدب على أبي دلف ـ فقال لي: جوّدت ـ والله ـ وأحسنت. أما أن الأمير سيعجب بهذه المعاني فلما أوصلها إلى أبي دلف استحسنها ووجه إليّ الأبيات مع وصيف وألف دينار). وفي ريحانة الألبا:

(وكتب دعبل لأبي دلف، وقد انقطع عنه).

---

٣ ـ الاغاني وشرح المقامات ونهاية الارب:
وجدت له فضلاً عليّ بقصده إليّ وبرّاً زاد فيه على برّي
الريحانة: (الى أن يراني موضع الحمد والشكر)، التحفة: لقصده إليّ يراني موضع الحمد والأجر).
٥ ـ الأغاني وشرح المقامات والريحانة:
(فزودته مالاً يقل بقاؤه). شرح المقامات: (مع الدهر).
الريحانة: (حمداً يدوم)، التحفة (وزودته مالاً يقل بقاؤه).

- ٣١ -

وقال: (الطويل)

١ ـ وليس لمكفوفٍ خَواطِرُ مُبْصِرٍ
وذُو العَيْنِ والتَّمييزِ جَمُّ الخَوَاطِرِ

.....

تخريج:

رسائل الجاحظ: ٢/٣٥٢.

- ٣٢ -

وقال: (الرجز)

١ ـ إذا السَّماءُ رَوضَةٌ
نُجومُها كالزَّهَرِ
٢ ـ والجَوُّ صَافٍ لَمْ يُكـ
ـدِّرْهُ انتِشَارُ النُّشُرِ

.....

تخريج:

التشبيهات (٧)، وفيه: (وقال الدُّلفيُّ في جملة الكواكب).

وفي الحاشية (١) قال المحقق: (كذا في الأصل ويجوز الدَّلقي).

سيبقى البيتان منسوبين إلى الدلفيّ (على أنه أبو دلف) إلى أن يظهر ما يقوّي هذا الرأي أو يفنّده.

التعريف:

٢ ـ النشر: كذا ولم نجد له معنى ملائماً في المعجمات.

- ٣٣ -

وقال: (الكامل)

١ ـ ولقَـدْ طَـوَيْن مَهـامهـاً ومَهـامِهـاً
ولَـا طَـوَتْ فيهـا المهـامِهُ أكـثرُ
٢ ـ شَكْتِ الكـلالَ وما شكـوْنـا شكـونـا
إنَّ الـرِّجـالَ مِن المـطيِّ لأَصبَـرُ

.....

تخريج:

الاشباه والنظائر ٢/ ٢٨٠.

- س -
- ٣٣ -

وقال: (مجزوء الرجز)

١ ـ سَـيـفِـي بِـلـيـلي قَبَسِي
وفي نهـارِي أَنَسِي
٢ ـ والـطَّعْـنُ مِـنّي مُـسْـرِعٌ
يَـسْـبِـقُ طَـعْـني نَفَسِي

.....

تخريج:

الأبيات (١، ٢، ٤، ٥) في حماسة الظرفاء، ١/ ٣٨ والأبيات (٣، ٥، ١) في العقد الفريد ١/ ١٠٣.

٣ ـ إنّي امـرُؤٌ عَوَّدني
مُـهْـرِي رُكـوبَ الـغَـلَسِ
٤ ـ وَجْـهِـي وَتُـرْسي في الـوَغَـى
ولَـسْـتُ بـالمُـتَّـرِسِ
٥ ـ يَحْـمَـدُ في سَـيْـفـي كَـما
يَحْـمَـدُ كَـرِّي فَرَسِي

التعريف:

٣ ـ حاشية العقد (في بعض الأصول (فتى) وفي (أ) «الغبس» والغلس والغبس: ظلام آخر الليل).

ـ ٣٤ ـ

وقال: (مخلع البسيط)

١ ـ يَـومـاً تَـراني عـلى طِـمِّـرٍ
تَـرهَـبُـني الأَجْـبُـلُ الـرَّواسي
٢ ـ وَيَـومَ لَهْـوٍ أَحـثُّ كـأسـاً
وخَـلْفَ أُذْني قَـضِـيـبُ آسِ

.....

تخريج:

مروج الذهب ٣/٤٧٤.

التعريف:

١ ـ الطِّمّر: الفرس الجواد الشديد العَدْو.

- ظ -

- ٣٥ -

وقال: (البسيط)

١ - أَنــا أَبــو دُلَـف ألمُبْـدي بِـقــافِـيــةٍ
جَــوابُهـا يُهْلكُ الــدَّاهي من الغَيْظِ

٢ - مَـن زَادَ فيـهــا لــهُ رَحْــلي وراحِلتي
وخَــاتَمي والمَــدَى فيهــا إلى القَـيْظ

.....

تخريج:

العقد الفريد ٥/٣٨٤، وشرح المقامات ٤/١٩٨، وبدائع البدائه ١٥٥ - ١٥٦.

التعريف:

١ - شرح المقامات (المهدي بقافية الزاهي).
بدائع البدائه: (البادي يعجز الدَّاهي).

- ع -

- ٣٦ -

وقال: (مجزوء الرمل)

١ - بِــعْ بيَ الــنَّــاسَ فَــإنّي
خَــلَفٌ مِمَــنْ تَــبــيــعُ

٢ ـ واتّخـذني لَـكَ دِرْعـاً
قَـلَصَـتْ عَـنـهُ الـدُّروعُ
٣ ـ وآرْمِ بي كُـلَّ عَـدُوٍّ
فَـأَنـا الـسَّـهْـمُ الـسَّـرِيـعُ

. . . . . .

تخريج :

العقد الفريد ٢/١٧٢ وفيه :

(ولما ظفِر المأمون بأبي دلف، وكان يقطع في الجبال، أمر بضرب عنقه، فقال: يا أمير المؤمنين، دعني أركع ركعتين، قال: افعل. فركع وحبّر أبياتاً، ثم وقف بين يديه فقال: . . . فأطلقه وولّاه تلك الناحية، فأصلحها).

ـ ٣٧ ـ

وقال: **(الطويل)**

١ ـ وليسَ فَـراغُ القلبِ مَجْـداً ورِفْعَـةً
ولكنَّ شُغْـلَ القلبِ لِلهَـمِّ دافِـعُ
٢ ـ وذُو المجـدِ مَحمُـولٌ عـلىَ كـلِّ آلـةٍ
وكُـلُّ قصـيرِ الهَمِّ في الحـيِّ وادِعُ

. . . . . .

تخريج :

رسائل الجاحظ ٢/٣٥٣، ومحاضرات الأدباء ٢/٤٤٧.

التعريف :

١ ـ المحاضرات (للهم رادع).

- ٣٨ -

وقال: **(الطويل)**

١ ـ وفَضفْاضَـةٍ يُعْشي العيــونَ قَتِيرُها
تَـردُّ شَبـا سُمْــرِ القَنـا والقَــواطِعـا
٢ ـ وَسَمْــراءَ تَغْتـالُ الثِّقــافَ جَــلالــةً
وتُهـدِي لأَبنـاء الحُـروبِ القـوارِعــا
٣ ـ قَــد اعْتَـدَلَتْ أَطْــرافُهـا فَكَسَــوْتُهـا
سِنــانـاً كَمِقْبــاس الشَّـرارةِ لامِعَــا

. . . . . .

تخريج:

الأنوار ومحاسن الأشعار (٤٠) طبعة بغداد، ١/٨١ طبعة الكويت.

التعريف:

١ ـ درع فضفاضة: واسعة. القتير: رؤوس المسامير في حَلَق الدرع.
الشّبا: جمع شباة: وشباة الشيء: حدُّ طَرَفِه. يقال: شباة السيف.
٢ ـ طبقة بغداد (تعتال) تصحيف. سمراء: أراد بها القناة (الرمح).
الثقاف: أداة من خشب أو حديد تثقف بها الرماح لتستوي وتعتدل.
٣ ـ (سنانا) في طبعة الكويت (سِناً) تحريف.

- ٣٩ -

وقال: **(الطويل)**

١ ـ إذا لم تَصُنْ عِـرْضـاً ولم تَخْشَ خـالِقـاً
ولم تَـرْعَ مَخلوقـاً فـما شئت فاصنع

. . . . . .

تخريج :

بهجة المجالس ١/٥٩١.

- ف -

- ٤٠ -

وقال: (المتقارب)

١ - لَقَدْ عَلِمَتْ وائِلٌ أَنَّنا
نَخُوضُ الحُتُوفَ غَداةَ الحُتُوفِ

٢ - ولا نَتَّقيها بِزَحْفِ الفِرارِ
إذا ما الصُّفوفُ آنْبَرتْ لِلصُفوفِ

٣ - ويومَ أَفاءَتْ لنا خَيْلُنا
لَدَى جَبَلِ الدَّيْلَميِّ المُنِيفِ

٤ - طِوالَ الفَتَى بِطِوالِ القَنا
وبيضَ الوُجوهِ بِبِيضِ السُّيُوفِ

٥ - وكُلَّ حَصَانٍ بكلِّ حِصَانٍ
أَمِينٍ شَظاهُ سَليمِ الوَظِيفِ

٦ - أَلا نَعِّماني فَمَا نِعْمَتي
بِرادِعَتي عَنْ رُكوبِ المَخُوفِ

٧ - لِيَ الصَّبْرُ عِنْدَ حُلولِ البَلا
إذا نَزَلَتْ بِيَ إِحْدَى الصُّروفِ

٨ - وإنْ تَسْأَلي تُخْبَرِي أَنَّني
أَقي حَسَبي بِأُلوفِ الأُلوفِ

٩ ـ وأَحْلُمُ حتَّى يَقولوا ضَعِيفٌ
وَمَا أَنا ـ قَدْ عَلِموا ـ بالضَّعِيفِ
١٠ ـ خَفِيفٌ علىَ فَرَسِي ما رَكِبْتُ
ولستُ علىَ ظالمي بالخَفِيفِ

.....

تخريج:

عيون الأخبار ١/١٩٣ ـ ١٩٤.

ـ ٤١ ـ

وقال: **(الوافر)**

١ ـ رِجالٌ لا تَهُولُهُمُ المَنايا
ولا يَشْجيهُمُ الأَمْرُ المَخوفُ

.....

تخريج:

تاريخ بغداد ١٢/٤١٦ وفيه:

(... عن عيسى بن عبد العزيز بن سهل الحارثي. من بني الحارث بن كعب ـ قال:

خرجت رفقة إلى مكة فيها القاسم بن عيسى، فلما تجاوزت الكوفة حضرت الأعراب وكثرت تريد اغتيال الرفقة، فتسرع قوم إليهم فزجرهم أبو دلف وقال: ما لكم ولهذا؟ ثم انفصل بأصحابه فعبّى عسكره ميمنة وميسرة وقلباً، فلما سمع الأعراب أن أبا دلف حاضر انهزموا من غير حرب، ثم مضى بالناس حتى حجّ، فلما رجعوا أخبرت القافلة بأن الأعراب قد احتشدوا احتشاداً عظيماً وهم قاصدون القافلة وكان في القافلة رجل أديب شاعر في ناحية طاهر =

٢ ـ وطَعْنٌ بالقَنا الخَطِيّ حتَّى
تَحِلَّ بِمَنْ أخافَكُمُ الحُتُوفُ
٣ ـ ونَصْرُ اللَّهِ عِصْمتُنا جميعاً
وبالرَّحْمن يَنْتَصِرُ اللَّهيفُ

. . . . . .

= ابن الحسين وآله فكتب إلى أبي دلف بهذا الشعر:

جرت بدموعها العين الذروف وظل من البكاء لها خليف

. . . فلما قرأ أبو دلف الأبيات أجاب عنها بغير إطالة فكر ولا رويّة فقال).

التعريف:

٢ ـ الخطيّ: الرمح المنسوب الى الخطّ، وهو موضع ببلاد البحرين تنسب اليه الرماح الخطية، لانها تباع به.

٣ ـ اللّهيف: المظلوم المضطر يستغيث ويتحسّر.

ـ ق ـ

ـ ٤٢ ـ

وقال: **(المتقارب)**

١ ـ وإنّي امرُؤٌ كِسرويُّ الفَعالِ
أَصِيَفُ الجبالَ وأَشتو العراقا

. . . . . .

تخريج:

معجم البلدان ٢/٩٩، والأول في العقد الفريد ٢/١٦٥، ومروج =

٢ ـ وألبسُ لِلحَرْبِ أثوابَها
وأعْتَنِقُ الدَّارِعينَ اعْتِناقا

.....

التخريج:

= الذهب ٢/٣٩. ومعجم الأدباء ١٣/٩٢.

جاء في العقد: «وقال له المأمون يوماً: أنت الذي تقول:

إني امرؤ... ما أراك قدّمت لحق طاعة، ولا قضيتَ واجب حرمة، قال له:

يا أمير المؤمنين، إنما هي نعمتك، ونحن فيها خدمك، وما هِراقة دمي في طاعتك، إلا بعضُ ما يجب لك».

وفي المروج: (وقد كان أهل المروءات في الإسلام كأبي دلف القاسم بن عيسى العجلي وغيره يشتون في الحرور، وهو العراق، ويصيفون في الصرور، وهي الجبال وفي ذلك يقول أبو دلف).

- ٤٣ -

وقال: (الخفيف)

١ ـ أَبْلِغَنْ أَهلنا ولا تُخْفِ عَنهُمْ
ما لَقِينا في البَرزَخِ الخَنَّاقِ
٢ ـ قد سُئِلْنا عَنْ كلِّ ما قَد فَعَلْنا
فَارْحَمُوا وَحْشتي وَمَا قَدْ أُلاقي

.....

تخريج:

تاريخ بغداد ١٢/٤٢٣، وفيات الأعيان ٤/٧٨، ومرآة الجنان ٢/٨٩،=

والبداية والنهاية ١٠/٢٩٤.

جاء في تاريخ بغداد عن دلف بن أبي دلف قوله:

(رأيت كأن آتياً أتاني بعد موت أبي، فقال: أجب الأمير، فقمت معه فأدخلني داراً وحشة، وعرة سوداء الحيطان، مقلعة السقوف والأبواب، ثم أصعدني درجاً فيها، ثم أدخلني غرفة فإذا في حيطانها أثر النيران، وإذا في أرضها أثر الرماد، وإذا أبي عريان واضعاً رأسه بين ركبتيه، فقال لي كالمستفهم: دلف؟ قلت: نعم أصلح الله الأمير، فأنشأ يقول (البيتان) أفهمت؟ قلت: نعم، فأنشأ يقول (بيتان وجاء مثل هذا في مروج الذهب ٣/٤٧٥ ولكن دون ذكر البيتين)، والوفيات ومرآة الجنان.

- ٤٤ -

وقال: (البسيط)

١ - سادُوا وقَادُوا وذَادُوا عن حَريمِهم
وأَغْمَدُوا البِيضَ في هَامٍ وأَعْناقِ

.....

تخريج:

المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي ١٣٨.

- ٤٥ -

وقال: (المديد)

١ - ما لِمَنْ تَمَّتْ مَحاسِنُهُ
أَنْ يُعادِي طَرْفَ من رَمَقَا

٢ ـ لـكَ أن تُـبـدِي لـنـا حَـسَـنـاً
ولـنـا أَنْ نُـعْـمِـلَ الحَـدَقـا

.....

تخريج:

المحاضرات ٢/١١٥ منسوبان إلى أبي دلف، والبيتان من جملة أبيات في الأغاني ١٩/٨٥، ومن جملة أربعة أبيات في المحبوب ٥٨٦، ونهاية الارب ٢/٣٤، وهما في معجم الشعراء ٣٥٨، والوافي بالوفيات ٥/١٧٩ ومعاهد التنصيص ١/٢٢٩، وهما في كل هذه المصادر منسوبان إلى محمد بن وهيب الحميري. وينظر: آل وهب من الأسر الأدبية في العصر العباسي ص ١٤٦.

جاء في المحاضرات:

(وقال مصعب بن الزبير، وكان جميلاً لصوفي رآه يحد النظر إليه: لم تحد النظر إليّ، فقال: لا تنكر نظري فإنك من زينة الله في بلاده، أما سمعت قول أبي دلف).

كذا جاءت هذه الحكاية، والجدير بالذكر أن وفاة مصعب بن الزبير كانت في سنة (٧١ هـ (الاعلام ٨/١٤٩)، في حين كانت وفاة أبي دلف في سنة ٢٢٥ أو ٢٢٦هـ.

ـ ل ـ

ـ ٤٦ ـ

وقال: (المنسرح)

١ ـ وكُنْ عـلى الـدَّهْـرِ فـارِسـاً بَـطَلاً
فـإنَّمـا الـدَّهْـرُ فـارِسٌ بَـطَلُ

٢ ـ لا بُـدَّ لِـلخَـيْـلِ أَنْ تَـجُـولَ بـنـا
والخَـيْـلُ أَرْحامُنا الـتي نَـصِـلُ
٣ ـ فَـمَـرَّة بـالـلُّجَـيْـنِ نِـنـقُـلُهـا
وَمَـرَّةً بـالـدِّمـاءِ تَـنْـتَـقِـلُ
٤ ـ حـتَّى تَـرَى المـوتَ تَحتَ راحـتِـنـا
تَـطْفَـأُ نِـيـرانُها وتَـشْـتَـعِـلُ

.....

تخريج :

ديوان المعاني ١/٩١.

التعريف :

٢ ـ (تجول) في الأصل تحول، ولعل الأصل ما أثبتناه.

ـ ٤٧ ـ

وقال : **(الخفيف)**

١ ـ قَـطَعَـتْ عَنْ لِـقـائـكِ الأَشْغـالُ
وَهُـمـومٌ أَتَـتْ عـليَّ ثَـقَـالُ

.....

تخريج :

زهر الآداب ١٠٩، وما عدا الأول في بغداد ١٣٤ وتسلسل الأبيات فيهما مختلف والرابع في الأشباه والنظائر ٢/٤٨. جاء في زهر الآداب :

«وكان يعشق جارية ببغداد فإذا شخص إلى الحضرة زارها، فركب في بعض قدماته إليها، فلما صار بالجسر مشى على طرف طيلسان بعض المارين، =

٢ ـ في بَـلادٍ يُهـانُ فـيـهـا عَـزيـزُ الـ
ـقَـوْمِ حـتَّى تَـنـالَـهُ الأَنْـذالُ
٣ ـ حَيْثُ لا مَـدْفَـعٌ بِسَيْفٍ عن الـضَّيـ
ـمِ ولا لِـلْكُـمـاةِ فـيـهـا مَجـالُ
٤ ـ وَمُـقـامُ الـعَـزِيـز في بَـلَدِ الهُو
نِ إذا أَمْـكَـنَ الـرَّحِـيـلُ مُحـالُ
٥ ـ فَعَليـكِ السَّـلامُ يـا ظَبيـةَ الكَـرْ
خِ أَقَـمْـتُـمْ وحَـانَ مِـنَّـا آرْتِحـالُ
.....

التخريج:

= فمزقه، فأخذ بعنانه، وقال: يا أبا دلف ليست هذه كرجك (في الأصل كرخك وهو تصحيف)، هذه مدينة السلام، الذئب والشاة فيها في مربع واحد، فثنى عنانه متوجهاً إلى الكرج (في الأصل الكرخ)، وكتب إلى الجارية).

وفي بغداد:

«. . كان أبو دلف أيام المأمون مقيماً ببغداد، وكانت معه جارية أفادها من بغداد، فاشتاق إلى الكرخ (كذا والصواب الكرج) فخاطبها في الخروج معه إلى الكرج (الأصل الكرخ) فأبت عليه، فقالت: بغداد وطني، فلما عزم على الرحيل تمثل).

التعريف:

٢ ـ بغداد:

(يذل فيها يناله).

٣ ـ بغداد:

(لا رافعاً لسيف فيه).

٤ ـ بغداد:

(ومقام الكريم» الاشباه والنظائر: (في بلد الذل).

٥ ـ بغداد:

(وسلام عليك).

- ٤٨ -

وقال: (الهزج)

١ ـ أَنـا آبْـنُ الـلَّيْـلِ والخَـيْـلِ
فَـنَـزَّالٌ ورَحَّـالُ
٢ ـ ولِـلأَبـطالِ قَـتَّـالٌ
ولِـلأَثْـقـالِ حَمَّـالُ

.....

تخريج:

البصائر والذخائر ٢/٦٣٧.

- ٤٩ -

وقال: (الهزج)

١ ـ فَـما تَـرْفَـعُـني حَـالٌ
ولا تَخـفـضُـني حُـالُ

.....

تخريج:

التبيان ٢/٢٣٢.

ملاحظة: أكبر الظن أن هذا البيت من المقطوعة السابقة.

- ٥٠ -

وقال: (الكامل)

١ ـ ولَقَدْ أَروحُ بِمُشْرِفٍ ذِي مَيْعَةٍ
عَبْلِ الشَّوَى نَهْدٍ أَغَرَّ مُحَجَّلِ
٢ ـ رَحْبِ الفُروجِ سَوابِغٍ أَضْلاعُهُ
عَبْلٍ أَعَالِيهِ عَرِيِّ الأَسْفَلِ
٣ ـ لُحْقُ الأَياطِلِ جُثَّمٌ أَرْساغُهُ
في وُقَّعٍ حُوٍّ كَصُمِّ الجَنْدَلِ
٤ ـ وَيَحُطُّ ثَنْيَ الجُلِّ عَنْ كَفَلٍ لَهُ
مِثْلِ الصَّفاةِ تَرُدُّ حَدَّ المِعْوَلِ

. . . . . .

تخريج :

الأنوار ومحاسن الأشعار ٣٤٤ طبعة الكويت، ١٦٢ طبعة بغداد.

التعريف :

١ ـ المشرف: المنتصب. فرس مُشترف: مُشرف العظام.
الميعة: ميعة الشيء: أوّله، وميعة الحُضْر (أي الجري): أوله ونشاطه والمعنيان صالحان.
عبل الشوى: ضخم القوائم. نَهْد: قوي، ضخم، محجل:
التحجيل: بياض في قوائم الفرس او بعضها، بعضُه لا يجاوز الركبتين والعرقوبين.
٢ ـ الفروج: جمع الفرج: ما بين قوائم الدابة، سوابغ: جمع سابغة، وهي التامة، والطويلة والمتسعة.
٣ ـ لُحْقُ: جمع لاحق؛ الضامر، الأياطل: جمع الايطَل الخاصرة، جُثّم: اي لازمة، ثابتة. الوُقّع: الوقيع: الحاضر المحدَّد كأنه شُحِذ بالأحجار، وقيل الحافر الصُّلْب.
الحوّ: جمع الاحوى: وهو الاسود من الخُضْرة، ومن الخيل: الاحمر السَّراة. وفي الحديث: (خير الخيل الحُوّ).
٤ ـ الجُلّ: ما تغطى به الدابة لتصان. الكفل: العجز للانسان والدابة.
الصفاة: الحجر العريض الاملس. طبعة بغداد (القطاة).

٥ ـ جَـوْنِ القَـرَا أَحْـوَى اللَّبـانِ مُقَلّصٍ
عــارٍ نـواهقــه صحيـحِ الأَبْجَــلِ
٦ ـ طَــوْعِ الـيَــدَيْنِ عِـنــانُــهُ وقِيــادُهُ
سَهْــلٍ مَعَـاطِفُــهُ رَحِيبِ المَصْهَـلِ
٧ ـ وكــأَنَّ عَــقْــدَ عِــنــانــهِ وعِــذارِهِ
نِيــطَا بِجــذْعِ النَّخلةِ المُتَعَثْكَــلِ
٨ ـ سَـكَـنَـتْ أَعَــالي خَـلْقــهِ وكــأَنَّمــا
يَهـوِي بأَكْـرُعِهِ اعْتِصـافَ الشَّمـأَلِ

التعريف:

٥ ـ جَوْن القرا: أسود الظهر، اللَّبان: ما جرى عليه اللَّبب من الدابة، واللبب: ما يشد في صدر الدابة ليمنع تأخر الرحل والسَّرْج.
المقلِّص: فرس مقلِّص: طويل القوائم منضم البطن مُشمّر.
نواهقه: جمع ناهقة: واحد عروقٍ اكتنفت خياشيم الدابة، يخرج منها النهيق.
الأبجل: عِرْق في ذراع البعير والفرس، بمنزلة الأكحل من الانسان.

٧ ـ نيطا: علّقا: المتعثكل: الذي خرجت عثاكيلة اي قنوانه (جمع قنو وهو العذق).

٨ ـ أكرعه: جمع كُراع وهو من البقر والغنم: مُستدق الساق العاري من اللحم. اعتصاف الشمأل: في اللسان (اعتصف: كسب وطلب واحتال). الشمأل: الريح التي تهب من جهة الشمال.
ولعل الشاعر يريد باعتصاف الشمأل) شدة جري حصانه وتشبيهه بسرعة الريح.

ـ ٥١ ـ

وقال: **(السريع)**

١ ـ يــا صَــاحِبَ التَّــطْوِيــلِ في كُتْبــهِ
وصَــاحِـبَ الـتَّـقْـصِـيرِ في فِــعْـلِهِ

٢ ـ وراكِبَ الغامِضِ مِنْ جَهْلِهِ
وَتارِكَ الواضِحِ مِنْ عَقْلِهِ
٣ ـ لَمْ يَخْطُ مَنْ أَلزَمَهُ قَيْدُهُ
بَلْ صَيَّرَ القَيْدَ إلى أهلِهِ
٤ ـ قَيَّدَهُ لِلحَبْسِ تَقْعِيرُهُ
فَالقَيْدُ لَنْ يَخرجَ مِنْ رِجْلِهِ
٥ ـ واللَّهِ لا فارَقَهُ قَيْدُهُ
أَو يَقطعَ التَّقْعيرَ من أصلِهِ

. . . . . .

التخريج :

بغداد ١٤٠ وفيه عن بعضهم :

(. . قصر بعض عمال أبي دلف في أمره فبعث إليه من عزله وقيده وحبسه، فكتب إلى أبي دلف من السجن كتاباً تنطع فيه، وقعرّ وطوّل فكتب إليه أبو دلف).

ـ ٥٢ ـ

وقال: (البسيط)

١ ـ كَمْ في بني الرُّومِ مِنْ أُعْجُوبةٍ مَثَلٍ
تَبْقَى وفي العُرْبِ مِن ذِي نَجْدَةٍ بَطَلِ

. . . . . .

التخريج :

الغيث المسجم ٢/١٠، والمنصف في الدلالات ٤٧٢.

التعريف:

١ ـ المنصف: (تبقى وفي بني العرب) تحريف.

٢ ـ إِنَّـا بـأَسْيـافِنـا نَعْلُو أَكـابِـرَهُـمْ
قَهْـراً، وتَقتلُنـا الـولـدانُ بـالمُقَـلِ
٣ ـ إذا رَجَعْنـا بـأَسْـرَى مِن سَـراتِهِمُ
نالوا التِّـراتَ بِلَحْظِ الأَعينِ النُّجـلِ

التعريف:
٢ ـ المنصف: (تعلو) تصحيف.
٣ ـ الغيث: (التراث) تصحيف. الدلالات:
اذا رجعنا يتسرى البخل) تحريف وتصحيف.
التراث: جمع تِرة: وهي قتل الحميم، او الذَّحل، اي الثأر.

ـ ٥٣ ـ

وقال: (الوافر)

١ ـ بَـلَوْتُ مَـرارةَ الأَشـيـاءِ طُـرّاً
فـما شيءٌ أَمَـرُّ مِـن الـسُّـؤالِ
٢ ـ ولَمْ أَرَ في الخُـطوبِ أَشَـدَّ هَـوْلاً
وأَصْعَبَ مِـنْ مُـعَـاداةِ الـرِّجـالِ

. . . . . .

التخريج:

بهجة المجالس ١/١٦٦ منسوبان إلى أدبي دلف، وهما مع بيت ثالث في عيون الأخبار ٣/١٣، وأدب الدنيا والدين ١٨٢ منسوبان إلى الأفوه الأودي، وهما ثلاثة أبيات في حاشية ديوان أبي العتاهية ٢٩٧ منسوبة إليه.

- ٥٤ -

وقال: (البسيط)

١ - هيَ المقـادِيـرُ تَجْـرِي في أعـنّتِهـا
فـاصْبرْ فَلَيسَ لهـا صَبْرٌ علىَ حـالِ

.....

التخريج:

التمثيل والمحاضرة ٣٢٩.

- ٥٥ -

وقال: (الوافر)

١ - أَرَى شِيْبَ الـرِّجـالِ مِـن الغَـواني
بِمَبْلَغِ شَيْبِهِنَّ مِـن الـرِّجـالِ

.....

التخريج:

المستطرف في كل فن مستظرف ٢/٣٠.

- ٥٦ -

وقال: (البسيط)

١ - عَن كـلّ أرض نَبَتْ بالحُـرِّ مُضْطرَبٌ
في غَيـرِهـا، ولـهُ مِنْ أَهلِهـا بَـدَلُ

.....

التخريج:

المنصف في الدلالات ٤٤٥.

- ٥٧ -

وقال: (المنسرح)

١ - عَـلامَـةُ الـقَـوْمِ في بُـلُوغِـهـمِ
أَنْ يُـرْضعوا السَّيْفَ هَـامَـةَ البَـطَلِ

.....

التخريج:

المنصف في الدلالات ٣٣٥، والتبيان ٤/٦٤ وفيه: (مهجة البطل).

- ٥٨ -

وقال: **(الكامل)**

١ - لا تَحْمَـدنَّ عـلىَ نَـوَالٍ في الكَـرَى
مَنْ لَيسَ في غَـيْرِ الكَـرَى بِمُنَـوِّلِ

.....

التخريج:

طيف الخيال ٢٥٤، ومحاضرات الأدباء ٣/١٢٧.

- ٥٩ -

وقال: **(مخلع البسيط)**

١ - لَـو كـانَ يُـرْضِيـكَ قَـطْعُ كَفِّـي
أَفْـرَزْتُ يُمْـنـاي مـن شـمـالي

. . . . . .

التخريج :

المنتحل ٢١٦ .

- ٦٠ -

وقال : **(المتقارب)**

١ ـ أَلَمْ تَـرَني، حِـينَ حـالَ الـزمـانُ
أَصِيفُ الـعِـراقَ وأَشْتُـو الجِبـالا
٢ ـ سَـمُـومُ المَصـيـفِ وبَـرْدُ الـشِّـتـاءِ
حَنَـانَيْـكَ حـالاً أَزَالَتْـكَ حـالا
٣ ـ فَصَبْـراً علَى حَـدَثِ الـنـائِبـاتِ
فَـإِنَّ الخُـطوبَ تُـذِلُّ الـرجـالا

. . . . . .

التخريج :

معجم البلدان ٢ / ٩٩ وفيه أن أبا دلف أجـاب بهذه الأبيات عبد الله بن طاهر على أبيات له .

التعريف :

٢ ـ السَّمُوم : الحر الشديد النافذ في المَسامّ .

- ٦١ -

وقال : **(الكامل)**

١ ـ وإذا الـدِّيـارُ تَنكَّـرَتْ عَنْ حـالِهـا
فَـدَعِ المُقـامَ وأَسْـرِعِ التَّحـوِيـلا
٢ ـ لَيسَ المُقَـامُ عَليـكَ فَـرْضـاً وَاجِبـاً
في مَـوْطِنٍ يَـذَرُ العَـزيـزَ ذَلـيـلا

.....

التخريج :

محاضرات الأدباء ٤/٦١١.

التعريف :

٢ ـ يذر: يترك.

- ٦٢ -

وقال: (المنسرح)

١ ـ نِـضْـوُ هُمُـومٍ بَكَـى وَحـقَّ لَـهُ
دَمْـعـاً بَـرَاهُ الهَـوَى فَـأَسْـبَـلَهُ
٢ ـ وطَـالَ لَـيْـلُ الهَـوَى عَـلَيْـهِ ومَـا
أَمَـدَّ لَـيْـلَ الهَـوَى وأَطْـوَلَـهُ!
٣ ـ فَـبَـاتَ يَسْـتَـمْـطِرُ الـدُّمـوعَ وإنْ
كـانَ آرْفِضَـاضُ الـدُّمُـوعِ أَنْحَلَهُ

.....

التخريج :

المختار من شعر بشار ١٣.

- ٦٣ -

وقال: (المتقارب)

١ ـ لَسَلُّ السُّيُوفِ وشَقُّ الصُّفُوفِ
وَنَفْضُ التُّرابِ وَضَرْبُ القُلَلْ

٢ ـ ولِبْسُ العَجاجَةِ والخافِقاتِ
تُرِيكَ المَنايا بِرُوسِ الأَسَلْ

٣ ـ وَقَدْ كَشَفَتْ عَنْ شَبا نابِها
عَرُوسُ المَنيّةِ بَيْنَ الشَّعَلْ

٤ ـ وَجَاءَتْ تَهادَى وأَبْناؤُها
كأَنَّ عَلَيهِمْ شُروقَ الطَّفَلْ

. . . . . .

التخريج:

مروج الذهب ٣/٤١٨ والأول والسابع في: المنصف ٢٧٢ منسوبان إلى اسحاق بن خلف وفي التبيان ٢/١٩١ منسوبان إلى اسحاق بن خالد.

التعريف:

١ ـ المنصف والتبيان (وخوض الحتوف، وضرب القُلل).
القُلَل: جمع قُلّة: أعلى الرأس.

٢ ـ الاسل: الرماح.

٣ ـ الشُّعَل: جمع شُعْلَة: الحرارة الساطعة، واللَّهَب.

٤ ـ تهادَى: اي تتمايل في مشيتها من غير أن يماشيها أحد.
الطَّفَل: الوقت قبيل غروب الشمس، أو بعد العصر إذا طفلت الشمس للغروب) والوقت بُعَيْد طلوع الشمس، ولعل الثاني هو المراد.

٥ ـ خَـرُوسٌ نَـطُوقٌ إذا استُـنـطِقَتْ
جَهـولٌ يَـطيشُ عـلىَ مَنْ جَـهِـلْ
٦ ـ إذا خُـطِبَـتْ أَخَـذَتْ مَـهْـرَهـا
رُؤوسـاً تَـسـاقَطُ بَـيْنَ الـقُـلَلْ
٧ ـ أَلَـذُّ وأَشْـهَـى مـن المُسْـمِـعـاتِ
وَشُـرْبِ المُـدامـةِ في يـومِ طَـلّ
٨ ـ أَنـا آبن الحُسـامِ، وتِـرْبُ الصِّفـاحِ
ورَيْـبُ المَـنـون، وقُـرْبُ الأَجَـلْ

التعريف:

٦ ـ تَساقط؛ اي تتساقط.

٧ ـ المنصف: (إلذ من المسمعات القيان وحث المدامة) التبيان: (ألـذّ إليـه من المسمعات).

ألـذّ: خبـر المبتـدأ (لسلّ السيوف)، المدامـة: الخمر. الـطَّلّ: المطر الخفيف يكـون له اثر قليل.

٨ ـ التِّرْبُ: المماثـل في السن. الصِّفاح: جمـع صَفْح. وصَفْـح السيف؛ عرضـه. رَيْب المنون: حوادث الدهر.

ـ ٦٤ ـ

وقال: **(الكامل)**

١ ـ نَـظَرَتْ إليَّ بِـعَـيْنْ مَـنْ لَمْ يَـعْـدِلِ
لَمَّـا تَمكَّنَ طَـرْفُـهـا مِن مَـقْـتَـلِي
٢ ـ لَمَّـا تَـبسَّـمَ بِـالمَـشِيبِ مَـفَـارِقـي
صَـدَّتْ صُـدُودَ مُفـارِقٍ مُتحمِّـلِ

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٣ ـ فَجَعْلتُ أطلُب وَصْلَها بِتَعطُّفٍ
والشَّيْبُ يَغمزُها بِأَنْ لا تَفْعَلِي

.....

التخريج:

الأبيات في أمالي القالي ١/١٠٩ منسوبة إلى أبي دلف، وفي الزهرة النصف الأول ٣٣٩ منسوبة إلى محمد بن أبي حازم ـ والمحاسن والمساوىء ٣٥٠ منسوبة إلى ابن المعتز، والعقد الفريد ٣/٤٣ منسوبة إلى أبي تمام وهي ليست في ديوانه، وزهر الآداب (٩٢٠) منسوبة إلى خالد الكاتب، وشرح المقامات (٣/١٥) منسوبة إلى أبي تمام وأبي دلف.

والأول والثاني في تاريخ بغداد (٨/٣٨٤) بلا عزو، والأول والثالث في بهجة المجالس ٢/٢٢٠ لأبي دلف ونهاية الارب (٢/٢٧)، والثالث في ديوان المعاني (٢/١٥٨) وفي المصدرين بدون نسبة، وفي شعر دعبل «في الشعر الذي نسب إلى دعبل وليس له» (٣٥٣)وفي الطراز (١١٥) منسوبان إلى خالد، وفي محاضرات الأدباء (٣/٣٢٥) والمستطرف (٢/٣٠) منسوبان إلى ابن المعتز، (وانظر: شعر ابن المعتز (٣/٣٥٣)، وديوان خالد الكاتب الملحق (٥٢٦ ـ ٥٢٧). وهناك اختلاف في الروايات بين هذه المصادر.

ـ ٦٥ ـ

وقال: **(الكامل)**

١ ـ أَعجَلْتَنا فَأَتاكَ عَاجِلُ بِرِّنا
قُلاًّ، ولو أَمْهَلْتَنا لَمْ يَقْلِلِ

٢ ـ فَخُذِ القَليلَ وكُنْ كأَنَّكَ لم تَقُلْ
شَيْئاً، ونَحنُ كأَنَّنا لَمْ نَفْعَلِ

.....

التخريج :

عيون الأخبار ١/٣٣٤، منسوبان إلى أبي دلف أو عبد الله بن طاهر، ومحاضرات الأدباء (٢/٥٩٢) منسوبان إلى أبي دلف. وحماسة الظرفاء ٢/٢٢٤ منسوبان إلى عبد الله بن طاهر، والأول في بهجة المجالس (١/١٦٩) منسوب إلى أبي دلف وعبد الله بن طاهر.

في عيون الأخبار: (وقدم زائر على أبي دلف فأمر له بألف دينار وكسوة ثم قال ـ ويقال إن الشعر لعبد الله بن طاهر).

وفي المحاضرات: (واستبطأ دعبل أبا دلف فبعث إليه دنانير وكتب معها).

وفي حماسة الظرفاء: (وقال آخر لعبد الله بن طاهر (ثلاثة أبيات) فبعث إليه شيئاً حضره، وكتب إليه..).

التعريف:

١ ـ حماسة الظرفاء (وإن أمهلتنا). المحاضرات (لم تقلل).

٢ ـ حماسة الظرفاء والمحاضرات:

(وكن كأنك لم تسل ونكون نحن كأننا لم نفعل)

- م -
- ٦٦ -

وقال: (الكامل)

١ ـ أَيَـزِيـدُ طَـالَـتْ غُـرْبَـةٌ ومُـقَـامُ
وبُـكـاً فَـأَسْعَـدَهُ الـبُكـاءَ حَمَـامُ
٢ ـ أَيَـزِيـدُ هَـلْ مِنْ مَـطْمَـعٍ في أَوْبَـةٍ
لِمُـتَـيَّـمٍ طَـالَـتْ بِـهِ الأَيَّـامُ
٣ ـ لَعِبَ الـفِـراقُ بِنَـومِـهِ فَـأَفـاتَـهُ
طِيبَ الكَـرَى فَـدُمُـوعُـهُ تَسْجـامُ
٤ ـ مَـا نَـامَ عَنْـهُ وإِنْ رَقَـدْتُمْ شَـوقُـهُ
والشَّـوْقُ يَسْـرِي والعُيُـونُ نِيـامُ
٥ ـ والشَّـوْقُ أَلْـزَمَـهُ البُكـاءَ فَنَفْسُـهُ
حَـرَّى وأَذْبَـلَ جِسمَـهُ التَّهـمَـامُ
٦ ـ يَـا طَـائِفـاً أَهْـدَى السَّـلامَ إلى فَتىً
تُهـدِي إليَّ سَـلامَـكَ الأَحْـلامُ

. . . . . .

التخريج :

المحاسن والمساوىء ٣٠٧ ـ ٣٠٨ وفيه :

(وذكروا أنّ أبا دلف لمّا ولي الشام طال مقامه فحنَّ إلى وطنه، فكتب إلى يزيد بن مخش) . . فبلغ شعره المأمون فقال: حن القاسم بن عيسى إلى وطنه فأمره بالانصراف) .

التعريف:
٣ ـ سجم الدمع والمطر سجوماً وتسجاماً: سال قليلاً أو كثيراً.
٥ ـ التهمام: الحزن.
٦ ـ الطائف: ما كان كالخيال، يلمّ بالشخص.

٧ ـ أنّى وَكَيفَ يَنامُ صَبٌّ هَائِمٌ
أَفْضَتْ إِليهِ بِسِرِّهِ الأَقْلامُ

٨ ـ يا جانِبَ الأَهْوازِ جَادَكَ وابِلٌ
وسَقَاكَ مِن دِيَمِ الرَّبيعِ رِهَامُ

٩ ـ كَمْ فيكَ مِنْ شَجَنٍ وَمَأْنَسِ وَحْشَةٍ
وَمُحَبَّبٍ تشفى بهِ الأَسْقامُ

١٠ ـ فَلَئِنْ أَحَلَّكُما الزَّمَانُ بِبلْدةٍ
مَنْ دُونِها القَفَراتُ والآكامُ

١١ ـ وشَواهِقُ تَزَعُ السَّحابَ شَوامِخٌ
لَيْسَتْ وإِنْ دَأَبَ المَطِيُّ تُرامُ

١٢ ـ (أنّى) أَرَى الأَيَّامَ تَجمعُ بَيْنَنا
والدَّهْرُ فِيهِ مَسَرَّةٌ وغَرَامُ

١٣ ـ أَيَزِيدُ سَاعَدَكَ الزَّمانُ وَخَانَنا
والدَّهْرُ لَيْسَ لِحَالَتَيْهِ دَوَامُ

١٤ ـ تُمْسي ضَجِيعَ خَرِيدَةٍ ومُضاجِعِي
عَضْبٌ حَدِيدُ الشَّفْرَتينِ حُسَامُ

التعريف:

٨ ـ الوابل: المطر الشديد الضخم القطر. الدِّيم: جمع دِيمَة: المطر يطول زمانه في سكون. رِهام: جمع رِهْمَة: المطرة الضعيفة الدائمة.

٩ ـ الشَّجَن: الهم والحزن، والحاجة الشاغلة.

١٠ ـ الآكام: جمع أَكَمَة: التّلّ.

١١ ـ الشواهق: جمع شاهق: الجبل المرتفع الطويل. الشوامخ؛ جمع شامخ: وجبل شامخ: مرتفع.

١٢ ـ (أنى) ساقطة في الأصل، ولعل ما أثبتناه الأصل.

١٤ ـ الخريدة: المرأة الحيية، والبكر لم تمسّ. العَضْب: السيف القاطع حديد =

١٥ ـ وَتَجُـرُّ أَذْيـالَ الـنَّـعِـيـمِ مُـرَفَّـلاً
وأَظَـلُّ يَكْسُـونِي الشُّحُوبَ قَتَـامُ
١٦ ـ مُتَسَـرْبِـلاً حَلَقَ الحَـدِيـدِ يَحُفُّني
لَجِـبٌ يَضِيـقُ بِـه الـفَضَـاءُ لُهَـامُ
١٧ ـ مِنْ كُـلِّ أَشْعَثَ في الحَدِيـدِ مُقَنَّـعٍ
ذَرِبِ الحُسَـامِ كـأَنَّـهُ ضِـرغَـامُ
١٨ ـ والحَـرْبُ حِـرْفَتُنـا وَلَيْسَتْ حِـرْفَـةً
إلَّا لِمَنْ هُـوَ في الـوَغَى مِـقْـدامُ
١٩ ـ نُعْـرِي السُّيـوفَ فَـلا تَـزالُ عَـرِيَّـةً
حـتَّى تـكـونَ جُـفُـونَهُنَّ الهَـامُ
٢٠ ـ مَـالِلزَّمَـانِ اعْتَـاقَنـا مِنْ بَـيْنِكُمْ
فَـجَـرَتْ عَلَيْـنـا لِلزَّمـانِ سِـهـامُ
٢١ ـ يَـا لـيتَـهُ إذْ لَمْ يَـدُمْ إحْـسَـانُـهُ
أَنْ لا يـكـونَ لِمَـا أَسَـاءَ دَوَامُ

التعريف:

الشفرتين: رقيق الشفرتين.

١٥ ـ مرفلاً: متبختراً. القتام: الغبار الأسود.

١٦ ـ متسربلاً: لابساً السربال، وهو القميص، والدرع أو كل ما يلبس.

اللَّجب: المضطرب، يقال: لجب الموج: اضطراب.

اللهام: العظيم ـ يقال: جيش لهام؛ عظيم، وكأنه يلتهم كل شيء.

١٧ ـ الأشعث: المغبّر الرأس المنتف الشَعرِ الحَافّ الذي لم يَدَّهِنْ.

ذرب الحسام: حادّ الحسام. الضِرغام: الأسد الضاري الشديد.

١٩ ـ الجفون: جمع جفن: غِمد السيف.

- ٦٧ -

وقال: (البسيط)

١ ـ الحَـرْبُ تَضحَكُ عَنْ كَـرِّي وإِقْدامي
والخَيْـلُ تَعْـرِفُ آثـاري وأَقـدامي
٢ ـ سَيفـي مُـدامِي وَرَيْحـاني مُثَقَّفـةٌ
وهِمَّـتي مِقَـةُ التَّقصِيـم لِلهـامِ
٣ ـ وقَـدْ تَجـرَّدَ لي بـالحُسْنِ مُنْفـرِداً
أَمْضَىٰ وأَشْجـعُ منيّ يـوم إقـدامي
٤ ـ سَلَّتْ لَواحِظُهُ سَيْفَ السَّقـامِ علَى
جِسمِي فأصبحَ جِسمِي رَبْعَ أَسقامِ

. . . . . .

التخريج:

الزهرة ١/٢٣.

- ٦٨ -

وقال: (الكامل)

١ ـ يَومايَ: يَـومٌ في أَوَانِسَ كـالـدُّمَى
لهـوِي، ويَـوْمٌ في قِتـالِ الـدَّيْلَمِ

التعريف:

١ ـ الدّمى؛ جمع دُمْيَة: وهي الصورة الممثّلة من العاج وغيره، يضرب بها المثل في الحسن. الدَّيلم: جيل سموّا بأرضهم وليس باسم أب لهم.

٢ ـ هـذا حَلِيفُ غَـلائِـلٍ مَكْسُـوَّةٍ
مِسْكاً وَصَافِيَةٍ كَنَضْحِ العَنْدَمِ
٣ ـ ولِذاكَ خالِصَةُ الذُّروعِ وَضُمَّرُ
يَكْسُونَنَا رَهَجَ الغُبارِ الأَقْتَمِ

٤ ـ وَلِيَومِهِنَّ الفَضْلُ لَولا لَذَّةٌ
سَبَقَتْ بِطَعْنِ الدَّيلمِيِّ المُعْلَمِ

التخريج :

الكامل للمبرد ٢/٢١ وفيه (وأما قوله :
أحبّ إليه من المسمعات .
فقد قال مثله القاسم بن عيسى بن ادريس أبو دلف العجلي) .

التعريف :
٢ ـ الغلائل : جمع غِلالة : ثوب رقيق يلبس تحت الدِثار .
٣ ـ النَّضح : الطِّيب السائل كالماء ، العَنْدم ، دم الغزال وشجر أحمر . الرَّهَج : الغبار .
٤ ـ المُعْلم : أعلم نفسه أو فرسه : جعل له ، أو لها علامةً في الحرب .

ـ ٦٩ ـ

وقال : (مجزوء الكامل)

١ ـ أَحْبَبْتُها حُبَّ الحَرا
مِ ، ولم أَنَلْ مِنها حَراما
٢ ـ فإذا خَلَوْتُ بها فَجا
رِيةٌ ، وتَحسَبُها غُلاما

٣ ـ وإذا لَـثَـمْـتُ عـلىَ الـكَـرَى
فـالأقْـحُـوانـةَ والمُـداما
٤ ـ تـلك الـتي خَـلبَـتْ فُـؤَا
دَ المُـسْـتَـهـامِ المُـسْـتَـهـامـا

التخريج :

المحبوب ٤٨٩ .

التعريف :

٣ ـ (لثمت) في الأصل : (التثمت).

ـ ٧٠ ـ

وقال : (الكامل)

١ ـ وَلْـيَـشـكُـرَنَّ أَبُـو عَـلِيٍّ قُـطْرُبٌ
مِـنّي يَـداً بَـيْـضـاءَ غـيرَ عُـقـامِ

التخريج :

نور القبس ١٧٤ ، والوافي بالوفيات ٥ / ٢٠ .

جاء في نور القبس :

(وكـان لقطرب ابن مـع أبي دلف، فحضر يـومـاً معـه بعض الحـروب، فجاءه سهم في رأسه، فحُمل مغشياً عليه، فجمع له المتطببـين وأمرهم بـإخراج السهم من رأسه، فقالوا : إن أخرج السهم، ولم يخالطه الدماغ عاش، وإن كان =

التعريف :

٢ ـ الوافي : (بعد ثوائه قضام).

مهند قصام : اي حاد، يكسر ما يصيبه، ومثله قضّام.

٢ ـ رَدِّي عَلَيْهِ فَتَاهُ بَعْدَ ثَوابِهِ
رَهْناً لِكلِّ مُهَنَّدٍ قَصّامِ
٣ ـ في حَيْثُ لا تُجدِي عَليهِ دَفاتِرٌ
مَوْسُومَةٌ بِرَواقِشِ الأَقْلامِ
٤ ـ لا النَّحْوُ يَنْفعُهُ ولا إتّقانُهُ
عِلْمَ العَرَوضِ ومَذْهَبَ النَّظّامِ

التخريج:

= قد خالطه لم يعش. ففتح ابن قطرب عينه وقال: انزعوه فلو كان في رأسي دماغ ما حضرت هذا الموضع، فقال أبو دلف من قصيدة)، وجاء مثل هذا في الوافي.

التعريف:

٣ ـ موسومة: مزينة، الترقيْش: التزيين، والكتابة والتنقيط:
النظام: ابراهيم بن سيار أبو اسحاق النظام، من أئمة المعتزلة تبحر في علوم الفلسفة وأطلع على أكثر ما كتبه رجالها من طبيعيين وإلهيين، وانفرد بآراء خاصة تابعته فيها فرقة من المعتزلة سميت (النظامية) نسبة إليه. توفي سنة ٢٣١ هـ (عن الأعلام ١/٣٦).

ـ ٧١ ـ

وقال: (الكامل)

١ ـ قومٌ إذا خافوا عَداوةَ حاسدٍ
سَفكُوا الدِّما بِأَسِنَّةِ الأَقلامِ
٢ ـ ولَضَرْبةٌ مِن كاتبٍ بمِدادِهِ
أَمْضَى وأَنْفَذُ من غِرارِ حُسامِ

التخريج :

رسائل الثعالبي ٤ (باب فضائل الكتّاب وممادحهم وأوصاف آثارهم).

التعريف:

٢ ـ الغِرار: حدّ السيف ونحوه.

- ٧٢ -

وقال: (مجزوء الرمل)

١ ـ نَاوِلِيني الرُّمحَ قد طا
لَ عن الحربِ جَمامِي
٢ ـ مَرَّ لي شَهرانِ مُذْ لمْ
أَرْمِ قَوماً بسهامِي

.....

تخريج :

الأغاني ١٦/٢٤٦، والأول في: طبقات الشعراء ٢٢٧، وفوات الوفيات ٣/١٨٤.

التعريف:

١ ـ طبقات الشعراء «جنيبني الدرع». الفوات: (فطامي)، جَمامي: راحتي.

- ٧١ -

وقال: (الخفيف)

١ ـ وَيَصولُ الإمامُ في حيثُما صا
لَ، وفي صَوْلةِ الإمامِ الحِمامُ

. . . . . .

تخريج :

التبيان ٣/٣٤٨.

- ن -

- ٧٣ -

وقال : (مخلع البسيط)

١ - واحَرَ بي من فِراقِ قَومٍ
هُمُ المَصابيحُ والحُصونُ
٢ - والأُسْدُ والمُزْنُ والرَّواسي
والخَفْضُ والأَمْنُ والسُّكونُ
٣ - لمْ تَتغيّرْ لنا اللَّيالي
حتَّى أظلَّتهُمُ المَنونُ
٤ - فكلُّ جَمْرٍ لنا قلوبٌ
وكُلُّ بِحْرٍ لنا عُيونُ

. . . . . .

التخريج :

حماسة الظرفاء ١/١٠٢ منسوبة إلى أبي دلف، وفي وفيات الأعيان ٣/١٢١، منسوبة إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، وبدون نسبة في: أمالي القالي ٢/٣٢٣، والبصائر والذخائر ٢/٥٥١، وتاريخ بغداد ٧/٢٤٩.

التعريف :

١ - الأمالي (واحزني). البصائر والذخائر (واحسرتا كانوا هم الكهف والحصون).

تاريخ بغداد: (وا أسفي).. وفيات الأعيان (واحربا).

٢ ـ البصائر (والموت والاسد). تاريخ بغداد (والمدن والخير والأمن).

٣ ـ الأمالي والبصائر والوفيات: (لم تتنكر لنا حتى توفتهم المنون).

٤ ـ الأمالي والبصائر والوفيات:

(فكل ناس لنا قلوب وكل ماء لنا عيون)

تاريخ بغداد: (وكل ماء لنا عيون).

ـ ٧٤ ـ

وقال: **(مجزوء الرمل)**

١ ـ حَسُنتْ واللَّهِ في عَيْـ
ـني وفي كلِّ العيونِ

٢ ـ قَيْنةٌ بَيْضاءُ كالفِضّـ
ـةِ سَوْداءُ القُرونِ

٣ ـ أَقْبلَتْ مُخْتالةً بَيْـ
ـنَ مَهاً حُورٍ وعِينِ

٤ ـ لَمْ يُصبْها مَرَضٌ يُنْـ
ـهِكُ إلَّا في الجُفُونِ

.....

التخريج:

المحبوب ٣٧٣.

التعريف:

٢ ـ القينة: الأَمة صانعةً أو غير صانعة، وغلب على المغنية. القرون: المراد به الشعر.

٣ ـ الحور: جمع حوراء: حَوِرت العين: اشتدّ بياضها وسوداها واستدارت حدقتها ورقت جفونها وابيض ما حواليها. العِين: جمع عيناء وهي الواسعة العين.

ـ ٧٥ ـ

وقال: **(الكامل)**

١ ـ إنَّ المَكارِمَ كُلُّها حَسَنٌ
وآلبَذْلُ أَحْسَنُ ذٰلكَ الحَسَنِ
٢ ـ كَمْ عَارِفٍ بي لَسْتُ أَعْرِفُهُ
وَمُخَبِّرٍ عَنِّي وَلَمْ يَرَني

.....

التخريج:

البصائر والذخائر ١/٨٣، وربيع الأبرار ٣/٦٨٤.

التعريف:

١ ـ ربيع الأبرار: (والجود أحسن).

ـ ٧٦ ـ

وقال: **(مجزوء الخفيف)**

١ ـ لَيْلَتي بالسَّرَادِنِ
كُلِّلَتْ بالمَحاسِنِ

٢ ـ وَجَــوَارٍ أَوَانِسٍ
كــالــظِّبــاءِ الــشَّــوادِنِ
٣ ـ بُــدِّلَــتْ بِــالْمُــمَــسَّــكــا
تِ ادِّرَاعَ الجَــواشِــنِ

التخريج

الأغـاني ٨/٢٤٩ ـ ٢٥٠ وفيـه عن عبـد العـزيـز بن دلف بن أبي دلف: حدثتني ظبية جارية جـدي قالت: إني لمعـه ليلة بالسـرادن وهو جـالس يشرب معي وعليـه ثياب ممسّكـة، إذ أتاه الصـريخ بـطروق الشُّراة أطـراف عسكـره، فلبس الجوشن ومضى فقتل وأسر وانصرف إليّ في آخر الليل وهو يغني ـ قـالت: والشعر له). والأول والثاني في: معجم البلدان ٣/٢١٠ بدون نسبة.

التعريف:

٢ ـ معجم البلدان: (مع حور نواعم).

- ٧٧ -

وقال: (الوافر)

١ ـ بِــنــفسي يــا جِــنــانُ وأَنــتِ مــنّي
مَحَــلُّ الــرُّوحِ من جَسَــدِ الجبَــانِ

التعريف:

١ ـ الأغاني ٤/١٢٩ ومعجم الشعراء وديوان المعاني وتاريخ بغداد ونهايـة الارب: (أحبك يا جنان)، خزانة الأدب وأنوار الربيع: (أحبك يا ظلوم). معجم الشعراء وتاريخ بغداد ونهـاية الارب وخـزانة الأدب وأنـوار الـربيـع: (مكـان الـروح) معجم الشعـراء: (من صدر).

٢ ـ ولــو أَنّي أَقــولُ مَــكــانَ نَــفسي
خَـشِيـتُ عليــكِ بَــادرَةَ الــزَّمــانِ

٣ ـ لإقــدامي إذا مــا الخَيــلُ حــامَـتْ
وَهــابَ كُمــاتُهــا حَــرَّ الــطِّعــانِ

.....

التخريج :

الأغـاني ٢٤٨/٨ ومعجم الشعراء ٢١٦ وديـوان المعاني ٢٧١/١ وتـاريخ بغـداد ٤٢٠/١٢ وزهر الآداب ١٠٩٥ ونهاية الارب ٢٣١/٤، والأول والثـاني في :

الأغـاني ١٢٩/٤ وخزانـة الأدب ٦١ منسـوبـان لأبي دلف وعبـد الله بن طاهر، وفي نهاية الارب ١٧٣/٧ وأنوار الربيع ٣٢٥/١ وفيهما لأبي دلف.

التعريف :

٢ ـ معجم الشعـراء وزهر الآداب وتـاريخ بغـداد وخـزانـة الأدب وأنـوار الـربيـع : (مكـان روحي)، ديـوان المعـاني : (ولـو أني أحبـك حب نفسي). الأغــاني ١٢٩/٤ وزهـر الآداب ونهـاية الأرب (لخفت)، ديـوان المعاني وخـزانة الأدب ونهـايـة الأرب وأنـوار الربيع (بادرة الطعان).

٣ ـ معجم الشعراء : (ما الخيل كرت وهاب شجاعها).
ديوان المعاني : (ما الخيل جالت وهاب شجاعها وقع الطعان)
تاريخ بغداد : (ما الخيل كرت)، زهر الأداب : (ما الخيل جالت).

ـ ٧٨ ـ

وقال : **(مجزوء الرمل)**

١ ـ إنَّمـا شـيَّـبـني الـطِّيـ
ب وأنـفـاسُ الـغـواني
٢ ـ واهـتـمـامـي بـنـزيـلٍ
أو أسـير أو بِـعـانِ
٣ ـ قَـصُـرتْ عـنْ جـانـبِ الحـ
ـقِّ لهُ مـني الـيـدانِ

. . . . . .

التخريج:

الأبيات بدون نسبة في محاضرات الأدباء ٣/٣١٨ والأول والثاني منسوبان إلى أبي دلف في شرح مقصورة ابن دريد ٤١٢ (رسالة ماجستير) لمحمود جاسم مسحوبة على الرونيو.

التعريف:

المحاضرات: (أو بضيف أو بعان).

ـ هـ ـ

ـ ٧٨ ـ

وقال: **(البسيط)**

١ ـ نَفْسي التي لَمْ أَزَلْ بـالحُبِّ أَعْـرِفُهـا
تَحَيَّـرتْ دُونَ من أَهْـوَى أَمَـانيهـا
٢ ـ شَمْسٌ بَـدَتْ لكَ في أَثْـوابِ جَـارِيَـةٍ
ألشَّمْسُ تُشبِهُهـا والبَـدْرُ يَحكِيهـا

٣ ـ أَطْنَبْتُ مُجْتهِـداً في وَصْفِـهـا فَلَقَـدْ
أَفْنَى جَميـعَ صِفَـاتي بَعْضُ مـا فيهـا

.....

التخريج :

الزهرة ١ / ٧٩.

- ٧٩ -

وقال : (البسيط)

١ ـ وَقَهْـوَةٍ كَشُعَـاعِ الشَّمْسِ رَوْنَقُهـا
لَيْسَتْ مِن الخَمْـرِ إلاَّ في مَعَـانيهـا
٢ ـ تَخَـالُ مِنها حَـوَاشي الكَـأْسِ خَـاليـةً
لَـوْلا أَكـالِيـلُ دُرٍّ في أَعَـاليـهـا

.....

التخريج :

الحماسة الشجرية ٢٥٩، والتذكرة الفخرية ٣٤٨.

- ي -
- ٨٠ -

وقال : (الطويل)

١ ـ أَمَـالِـكـتي رُدِّي عَـلَيَّ فُـؤَادِيـا
وَنَـوْمِي فَقَـدْ شَـرَّدْتِـهِ عَنْ وِسـاديـا
٢ ـ أَلَا تَـتَّقِـينَ الـلَّهَ في قَتْـلِ عَـاشِـقٍ
أَمَتِّ الكَـرَى عُنْـهُ فَـأَحْيَـا لَيـالِيـا

.....

التخريج :

معجم الشعراء ٢١٦ .

ـ ٨١ ـ

وقال : **(الوافر)**

١ ـ فَـلَوْ كُـنـا إذا مُـتْـنـا تُـرِكْـنـا
لَـكـانَ المَـوْتُ رَاحـةَ كـلِّ حَيِّ
٢ ـ ولـكِّـنَّـا إذا مُـتْـنـا بُـعِـثْـنـا
فَـنُـسْـأَلُ بَـعْـدَهُ عَـنْ كـلِّ شيٍّ

.....

التخريج :

مـروج الـذهب ٣/٤٧٥ ، والمحـاسن والمسـاوىء ٣١٩ ، وأدب الـدنيـا والـدين ١٢٦ وفيه منسـوبان إلى عـلي بن أبي طالب (رض)، والبـداية والنهـاية ١٠/٢٩٤ ، وشـذرات الـذهب ٢/٥٧ وتـاريـخ بغـداد ١٢/٤٢٣ ، ووفيـات الأعيـان ٤/٧٨ ومرآة الجنـان ٢/٧٨ وفي كـل هـذه المصـادر منسـوبـان إلى أبي دلف .

التعريف:

٢ ـ أدب الدنيا والدين (ونسأل كلنا عن).

- ٨٢ -

وقال: (الطويل)

١ ـ أَجُــودُ بِـنَفْسي دُونَ قَومِـيَ دافِعــاً
لِما نَـابَهُمْ قـدماً وأَغْشَى الــدَّواهيـا

٢ ـ وأَقْتَحِمُ الأمــرَ المَخُـوفَ آقْتِحــامَـهُ
لأُدْرِكَ مَجْــداً، أَوْ أُعــاوِدَ ثَــاوِيــا

.....

التخريج:

الكامل في التاريخ: ٥/٢١٨ وفيه:

(كـان أبو دلف من أصحـاب محمد الأمـين وسار مـع عـلي بن عيسى بن مـاهان إلى حـرب طاهـر بن الحسين، فلما قتـل عـليّ عـاد أبـو دلف إلى همـذان فراسله طاهر يستميله ويدعوه إلى بيعة المـأمون فلم يفعـل، وقال: إنّ في عنقي بيعة لا أجد إلى فسخها سبيلاً ولكني سأقيم مكاني لا أكون مع أحد الفريقين إن كففت عني فأجابه إلى ذلك فأقام بكرج، فلما خرج المأمون إلى الـرّيّ راسل أبـا دلف يـدعوه إليـه فسار نحـوه مجدّاً وهـو خائف شـديد الـوجل فقـال له أهله، وقومه، وأصحابه: أنت سيد العرب وكلها تطيعك فإن كنت خائفاً فـأقم ونحن نمنعك، فلم يفعل وسار وهو يقول: .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

نصوص من نثره وأقواله

- ١ -

كتب أبو دلف إلى «عبد الله بن طاهر» رداً عن كتاب له إليه:

(إن تكنِ المصيبة جَلَّتْ؛ فإنَّ فيما أكرمَني اللَّهُ به من جميل رأي الأميرِ، وما وضحَ للناس من فضل عنايته وابتدائه إيّايَ بكتبه، ما عجَّلَ العِوَضَ من المفقود).

عيون الأخبار ٣/٥٥.

- ٢ -

وفي كتاب آخر:

(لَئنْ كانت المصيبةُ جَلَّتْ؛ إنّ فيماأبقَى اللَّهُ ببقاءِ الأميرِ عِوَضاً وافياً وخَلَفاً كافياً. وحقيقٌ بمن عُظمت النَّعمةُ عليه فيما أبقى اللَّهُ أن يَحسُنَ عزاؤهُ عمَّا أُخِذَ منه، وأَحقُّ ما صُبِرَ عليه ما لا يستطاع دفعُه).

عيون الأخبار ٣/٥٥.

- ٣ -

عن اسحاق الموصلي قال:

(حدثني أبو دلف، قال: «دخلت على الرشيد» فقال لي: كيف أرضك؟ قال قلت: (خراب يباب قد (أخربها)[1] الأكراد والأعراب» قال: فقال له قائل: هذا آفة الجبل يا أمير المؤمنين فرأيتها قد أثرت فيه، فقلت: «يا أمير المؤمنين إن كان صدقك فإني صاحب صلاح الجبل»، قال: فقال لي: وكيف

١ ـ في بغداد (أخذ بها) ولعل الأصل ما أثبتناه، في البديع (خربها).

ذلك؟ فقلت: «أكون سبباً لفساده كما زعم وأنت عليّ، ولا أكون سبباً لصلاحه وأنت معي» فلما خرجت قال له الشيخ إلى جانبه: يا أمير المؤمنين إن همته لترمي به بين وراشينه مرمىً بعيداً، «فسألت عن الشيخ فقيل لي: العباس بن الحسن العلوي»، قال: «فلقيته شاكراً وقلت: لله عليّ أن لا تكتب إليّ في أحد إلاّ أغنيته».

بغداد ١٣٩ ـ ١٤٠ والبديع لابن المعتز ١٣.

ـ ٤ ـ

ودخل أبو دلف على المأمون بعد الرضا عنه، فسأله عن «عبد الله بن طاهر، فقال:

(خلّفتُه يا أمير المؤمنين أمينَ غيب، نصيحَ جَيب، أسداً عاتياً، قائماً على براثنه، يسعدُ به وليُّك، ويشقَى به عدوُّك، رَحْبَ الفِناء لأهل طاعتك، ذا بأس شديد لمن زاغَ عن قَصْد محجّتك، قد فقّهه الحَزْم، وأيقظه العَزْم، فقام في نحر الأمور على ساق التَّشمير، يُبرمُها بأيْدِه وكيده، ويفلُّها بحدّه وجدّه، وما أشبهه في الحرب إلاّ بقول العباس بن مرداس:

أَكُرُّ على الكتيبةِ لا أُبالي أَحَتْفِي كانَ فيها أَم سواها)

زهر الآداب ١٠٩٦ وفيه بعد هذا البيت:

(فقال قائل: ما أفصحه على جَبليَّته! فقال المأمون: وإن بالجبل قوماً أمجاداً، كراماً أنجاداً، وإنهم ليوفُّون السيف حظه يوم النزال، والكلام حقَّه يوم المقال، وانَّ أبا دلف منهم).

ـ ٥ ـ

(ودخل أبو دلف على المأمون، فقال: أنت الذي يقول فيك ابن جبلة:

إنمَّا الدُّنيا أَبو دُلَفٍ بينَ بَاديهِ ومُحْتَضَرِه

فـإذا ولَّـى أبـو دُلَـفٍ وَلَّـت الـدُّنيـا عـلى أثَـرِه

فقـال: «يا أميـر المؤمنين: شهادة زُورٍ، وكـذبُ شاعـرٍ، ومَلَقُ مُسْتَجـدٍ ولكنّي الذي يقول فيه ابن أخيه:

ذَريني أجوبُ الأرضَ في طَلَب الغِنَى فما الكَرْجُ الدُّنيـا ولا الناس قـاسم»

العقد الفريـد ٢/١٦٥ ـ ١٦٦، والنجوم الـزاهرة ٢/٢٤٤ وفيـه (شهادة زور وقول غرور).

- ٦ -

(.. قـال ثعلب: حدثنـا ابن الاعرابي عن الأصمعي قـال: كنت واقفاً بين يدي المأمون إذ دخل عليه أبو دلف، فنظر إليه المأمون شَزْراً، وقال لـه: أنت الذي يقول فيك علي بن جبلة:

لـه راحـةٌ لـو أنَّ مِعْشـارَ عُشْـرِهـا على البـرّ كان البـرُّ أندى من البحـر

لـه هِمَـمٌ لا منـتـهـى لِكـبـارِهـا وهِمّتـه الصُّغْـرَى أَجَـلُّ من الـدَّهـر

فقال: «يا أميـر المؤمنين، مكذوب عليّ، لا والـذي في السماء بيتـه ما أعرف من هذا حَرْفاً»، فقال المأمون: قد قال فيك أيضاً:

مـا قـال لا قطُّ من جـود أبـو دلفٍ إلا الـتـشـهّـدَ لـكـنْ قـولُـه نَـعَـمُ

فقال: «ولا أعرف هذا أيضاً يا أمير المؤمنين»).

النجوم الزاهرة ٢/٢٤٤.

- ٧ -

(وقال له المـأمون يـوماً: ... مـا أراك قَدَّمتَ لحقّ طـاعة، ولا قضيتَ واجبَ حـرمة، قـال لـه: «يـا أميـر المؤمنين، إنَّمـا هي نعمتُـك، ونحن فيهـا

خدمك، وما هِراقةُ[1] دَمِي في طاعتك، إلَّا بعضُ ما يجب لك»).

العقد الفريد ٢/١٦٥.

- ٨ -

(قال المأمون لأبي دلف: شدّ ما استخذيت للحسن بن رجاءٍ فقال: «يا أمير المؤمنين» ذلك بما وهبت له من القدرة، وصحبت من حداثة الغَرارة[2]، وكانت الطاعة تعارضُ الانتصار منه، وخِفتُ أن يكون من قدرته ما يغنيك بي، فلا أجدُ لذلك عوضاً فسلمت»).

محاضرات الأدباء ١/٢٤٧.

- ٩ -

(دخل أبو دلف على المأمون، وقد كان عتب عليه ثم أقاله. فقال له وقد خلا مجلسه: قل يا أبا دلف، وما عسيت أن تقول وقد رضي عنك أمير المؤمنين وغفر لك ما فعلت، فقال: «يا أمير المؤمنين:

ليالي تُدني منك بالبشر مجلسي ... ووجهك من ماء البشاشة يقطرُ
فمن ليَ بالعين التي كنتَ مرَّةً ... إليَّ بها في سالفِ الدَّهرِ تنظرُ»[3]

قال المأمون: لك بها رجوعك الى المناحة، وإقبالك على الطاعة، ثم عاد الى ما كان عليه).

العقد الفريد ٢/١٦٥.

---

(١) هِراقة: سَفْك.

(٢) الغرارة: حداثة السن.

(٣) البيتان لابي العتاهية في الرشيد. الديوان ٥٣٤ (التكملة).

- ١٠ -

عن بعضهم قال: «كنا في موكب المأمون فترجَّلَ أبو دلف، فقال له المأمون: (ما أخَّرك عنا؟ فقال: «علّة عرضت لي» فقال: شفاك اللّه وعافاك، اركب، فوثب من الأرض على الفرس. فقال المأمون: ما هذه وثبة عليل؟ فقال: «بدعاء أمير المؤمنين شفيت».

تاريخ بغداد ١٢/٤٢٠.

- ١١ -

(ودخل أبو دلف القاسم بن عيسى العجليُّ على المأمون فقال له:

يا قاسم، ما أحسن أبياتك في صفة الحرب، ولذاذتك بها، وزهدك في المغنيات؟ قال:

يا أمير المؤمنين، أيُّ أبيات هي»، قال:

قولك:

لَسَلُّ السيوفِ وشَقُّ الصفوفِ ونفض الترابِ وضرب القُلَلْ

قال: ثم ماذا يا قاسم؟ قال:

«ولبس العجاجة والخافقات تُريك المنايا بروس الأَسَلْ

الأبيات» ثم قال: يا أمير المؤمنين،هذه لذّتي مع أعدائك، وقُوَّتي مع أوليائك، ويدي معك، ولئن استلذَّ مستلذّ شيئاً من المعاقرة مِلْتُ إلى المصادمة والمحاربة»، قال: يا قاسم، إذا كان هذا النمط من الأشعار شأنك واللّذّة لذتك، فماذا تركت للوسنان مما خلفت، وأظهرت له من قليل ما سترت؟ قال:

«يا أمير المؤمنين، وأيّ أشعاري؟» قال: حيث تقول:

أيها الراقد (البيتان).

قال:

«يا أمير المؤمنين، سهوة بعد سهرة غلبت، وذلك قسم متقدم، وهذا ظنّ متأخر»، قال: يا قاسم، ما أحسن ما قال صاحب هذين البيتين:

أذمُّ لك الأيّام في ذات بيننا ... وما للّيالي في الذي بيننا عُذْرُ
إذا لم يكن بين المحبّين زَوْرَةٌ ... سوى ذكر شيء قد مضى درسَ الفكرُ

فقال أبو دلف:

«ما أحسن ما قال يا أمير المؤمنين هذا السيد الهاشمي والملك العباسي»، قال: وكيف ادّتك الفطنة، ولم تداخلك الظّنّة، حتى تحققت أني صاحبهما، ولم يداخلك الشك فيهما، قال:

«يا أمير المؤمنين، إنما الشعر بساط صوف، فمن خَلَط الشَّعر بنقيّ الصوف ظهر رونقه عند التصنيف، ونار ضوؤه عند التأليف».

مروج الذهب ٣/٤١٨ ـ ٤١٩.

ـ ١٢ ـ

عن محمد بن إدريس بن معقل عن أبيه قال:

(اجتمع على باب أبي دلف جماعة من الشعراء فمدحوه وتعذّر عليهم الوصول إليه، وحجبهم حياء لِضيقة نزلت به، فأرسل إليهم خادماً يعتذر إليهم ويقول:

«انصرفوا في هذه السنة وعودوا في القابلة، فإني أُضعف لكم العطية، وأبلغكم الأمنية» فكتبوا إليه:

أيهذا العزيز قد مسّنا الدهـ ... ـر بضرٍّ وأهلنا أشتات
. . .

فلما وصل الشعر إليه ضحك وقال: «عليّ بهم» فلما دخلوا قال:

«أبيتم إلاَّ أن تضربوا وجهي بسورة يوسف، والله إنّي لمضيق ولكني أقول كما قال الشاعر:

لقد خبَّرتُ أنَّ عليك دَيْناً فَزِدْ في رقم دَيْنك وآقضِ دَيني

يا غلام، اقترض لي عشرين ألفاً بأربعين، وفرّقها فيهم»).

تاريخ بغداد ١٢/٤٢١، والحكاية مع الأبيات في أخبار أبي تمام ٢١١، وأنها وقعت مع عبد الله بن طاهر، وبينهما اختلاف في الألفاظ.

- ١٣ -

عن ابراهيم بن خلف قال:

(بينا أبو دلف يسير مع معقل وهما إذ ذاك بالعراق، إذّ مرَّ بقَصْر، فأشرفت منه جاريتان، فقالت إحداهما للأخرى: هذا أبو دلف الذي يقول فيه الشاعر:

إنّما الدُّنيا أبو دلف.

فقالت الأخرى: أَوَهذا! قد والله كنت أحب أن أراه منذ سمعت ما قيل فيه. فالتفت أبو دلف إلى معقل وقال:

«ما أنصفنا عليّ بن جبلة ولا وفيناه حقَّه وإنَّ ذلك لمن كبير همّي»، قال: وكان أعطاه ألف دينار).

الأغاني ٨/٢٥٧، ٢٠/٢٢ وفيه: فاستعبر أبو دلف حتى جرى دمعه. قال له معقل ما لك يا أخي تبكي؟ قال: «لأني لم أقض حقّ عليّ بن جبلة» قال: أولم تعطه مائة ألف درهم لهذه القصيدة؟ قال: «والله يا أخي ما في قلبي حسرة تقارب حسرتي على أني لم أكن أعطيته مائة ألف دينار، والله لو فعلت ذلك لما كنت قاضياً حقه»).

- ١٤ -

عن بعضهم قال:

(كان بكر بن النطّاح يأتي أبا دلف في كل سنة، فيقول له: الى جَنْب أرضي أرض تباع وليس يحضرني ثمنها، فيأمر له بخمسة آلاف درهم ويعطيه ألفاً لنفقته، فجاءه في بعض السنين فقال له مثل ذلك، فقال له أبو دلف: «ما تفنى هذه الأرضون التي إلى جانب ضيعتك» فغضب وانصرف عنه...).

الأغاني ١٩/١١٠، ووفيات الأعيان ٤/٧٤ وفيه: (... فقال له: «كم ثمن هذه الأخت»؟ فقال: عشرة آلاف درهم، فدفعها له، ثم قال له: «تعلَّمْ أن نهر الأُبلّة (وفيه اشترى قرية) عظيم، وفيه قرى كثيرة، وكل أخت إلى جانبها أخرى، وإن فتحت هذا الباب اتسع عليّ الخرق، فاقنع بهذه، ونصطلح عليها فدعا له وانصرف).

- ١٥ -

عن إسحاق الموصلي قال:

(كنت يوماً عند عليّ بن هشام، وعنده جماعة فيهم عمارة بن عقيل، فحدثته أن بكر بن النطاح دخل إلى أبي دلف وأنا عنده، فقال لي أبو دلف: «يا أبا محمّد، أنشدني مديحاً فاخراً تستظرفه» فبدر إليه بكر وقال: (أنا أنشدك أيها الأمير بيتين قلتهما فيك في طريقي هذا إليك وأحكّمك، فقال: «هات فإن شهد لك أبو محمّد رضينا» فأنشده:

إذا كان الشتاء فأنت شمس ... وإن حضر المصيفُ فأنت ظلُّ
وما تدرِي إذ أعطيت مالاً ... أتكثر في سماحك أم تُقِلُّ

فقلت له: أحسن والله ما شاء ووجبت مكافأته، فقال: «أما إذا رضيت فأعطوه عشرة آلاف درهم»، فحملت إليه...).

الأغاني ١٩/١١١.

- ١٦ -

عن علي بن يوسف قال: (كنت عند أبي دلف القاسم بن عيسى العجليّ فاستأذن عليه حاجبه لجعفيران الموسوس، فقال له: «أيّ شيءٍ أصنع بموسوس! قد قضينا حقوق العقلاء، وبقي علينا حقوق المجانين»! فقلت له: جعلت فداء الأمير موسوسٌ أفضل من كثير من العقلاء، وإن له لساناً يتَّقَى ومقولاً مأثوراً يبقى، فالله الله أن تحجبه، فليس عليك منه أذى ولا ثِقَل، فأذن له، فلما مثَل بين يديه قال:

يا أكرم العالم موجوداً ... ويا أعزَّ النَّاسِ مفقودا

... قال: فأمر له بكسوة وبألف درهم، فلما جاء بالدراهم أخذ منها عشرة، وقال: تأمر القهرمان أن يعطيني الباقي مفرّقاً كلما جئت لئلا يضيع منّي، فقال للقهرمان: «أعطه المال. وكلُّما جاءَك فأعطِه ما شاء حتى يفرّق الموت بيننا»... ثم خرج، فقال أبو دلف: «أنت كنت أعلم به مني»...).

الأغاني ٢٠/١٩٣ - ١٩٤.

- ١٧ -

بلغ أبا دلف (أنّ رجلاً افتقر بعد ثروة فقالت امرأته:

افترض في الجند، فقال:

إليك عني فقد كلفتني شَططاً ... حمل السلاح وقيل الدارعين قفِ
تمشي المنايا إلى غيري فأكرهها ... فكيف أمشي إليها عاريَ الكتفِ
حسبت أنَّ نفاد المال غيَّرني ... وأنَّ روحي في جنبيْ أبي دلف

فأحضره أبو دلف ثم قال له:

«كمْ أمّلت امرأتك أن يكون رزقك»؟ قال: مائة دينار، قال: «كم أمّلت

أن تعيش»؟ قال: عشرين سنة. قال: «فذلك لك عليّ على ما أمّلت امرأتك في مالنا دون مال السلطان»، وأمر بإعطائه إياه...).

الأغاني ٨/٢٥٦.

- ١٨ -

(قال أبو دلف العجليّ:

«الخطُّ صيغة الكلام، والقلم صائغه، يفرغ بما أصله العلم»).

التنبيه على حدوث التصحيف (٩٣). وأدب الكتاب (٦٧) وفيه:

(القلم صائغ الكلام، ويفرغ ما يجمعه القلم).

(ويفرغ) كذا بالواو وهي زائدة هنا.

وصبح الأعشى ٢/٤٤٧ وفيه:

(القلم صائغ الكلام، يفرغ ما يجمعه الفكر، ويصوغ ما يسبكه اللّبّ).

- ١٩ -

عن بعضهم قال:

(حدثت أبا دلف فقال:

«عندي شيء وليس شيء يشبه هذا. كانت العرب تقول: كلّ شيء كثرَ رخص، ما خلا العلم فإنه كلّما كثر غلا»).

المصون ١٤١ وشرح أدب الكاتب ٨٩ وفيه:

(كل شيءٍ إذا كثر رخص إلا العقل فإذا كثر غلا).

- ٢٠ -

كتب (معقل) إلى أخيه أبي دلف في معنى أبي تمام:

يا أخي إنـه لسان الزمـان فإن لم تغلب عليـه بفضلك غلبك عليـه فضل غيرك.

فقال أبو دلف: «ما أحسن ما نبهني أخي على المكـروه في بابـه وفضّل عليّ أبا تمام بكلامه».

خاص الخاص (٩).

- ٢١ -

(ولقي أبـو دلامة أبـا دلف في مَصـاد، وهو والي العـراق، فأخـذ بعنان فرسه وأنشد:

إنـي حلفـتُ لئن رأيتـك سـالمـاً بـقُـرى الـعـراق وأنـت ذو وَفْـرِ
لـتُـصـلـيـنَّ عـلى الـنـبـيّ مـحـمّـدٍ ولِـتـمـلأنَّ دراهـمـاً حـجْـرِي

فقـال: «أمّـا الصـلاة على النبيّ، فنعم، صلىّ الله عليـه وسلم، وأمّـا الـدراهم، فلما نـرجع إن شـاء الله تعالى». قـال له: جُعلت فِـداك لا تفـرّق بينهما، فاستلفها له وصُبت في حجْره حتى أثقلتـه».

العقد الفريد ١/٢٦٣، والأغاني ١٠/٢٥٣ وفيه (لما قـدم المهدي من الرّيّ دخل عليه أبو دلامة فأنشأ يقول...).

- ٢٢ -

(قصد شويعر أبا دلف يمـدحه فقـال أبو دلف: «ممن أنت»؟ قـال: من تميم. قال:

«الذي يقول فيهم الشاعر:

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا

قال: نعم، بتلك الهداية جئتك. فخجـل أبو دلف وخـوّله وشـارطه أن يستر ذلك عليـه).

محاضرات الأدباء ١/٣٤١.

- ٢٣ -

عن بعضهم قال:

(سأل محمد بن عبد الملك الزيات أبا دلف القاسم بن عيسى العجليّ عرض رقعة على الحسن بن سهل فعرضها عليه، فقال له الحسن: نحن في شغل عن هذا، فقال له أبو دلف: «مثلك - أطال الله بقاءك - لا يشتغل عن محمد بن عبد الملك...).

تاريخ بغداد ٧/٣٢٢.

- ٢٤ -

(دخل رجل على أبي دلف فاستماحه وانتسب له، فقال له:

«أتستميح وجدك القائل:

ومن يفتقر منّا يعش بحسامه ومن يفتقر من سائر الناس يسأل»

فخرج الرجل وجرّد سيفه فاستقبله وكيل لأبي دلف معه مال، فاستقبله وقتله، فاتصل الخبر بأبي دلف، فقال: «دعوه فإني علّمته»).

محاضرات الأدباء ٢/٣٩٣، والمستطرف ١/٢٢٥ - ٢٢٦.

- ٢٥ -

عن يوسف بن ابراهيم:

(أن أبا دلف القاسم بن عيسى رحمه الله كان يشكو نقصان حاسيّة الشمّ والذوق، فسألته عن الوقت الذي بدأ به هذا، فقال:

«وجدته في شبيبتي، وله خبر عجيب، : كانت والدتي تُرخّمُ اسمي

استصغاراً لمحلي، فتقول: فَعَل «قَاسٍ» وابعثوا إلى «قاسٍ» فيكرثني[1] ذلك، فإني لجالس في بعض الليالي بين جواريّ وهن يغنين وقد ابتدأتُ الشرب ـ: إذ دخلت عليّ جارية لها مكينة عندها فقالت: إنّ سيدتي تقول: أنا كنت أعرف بك ممن يلومني فيك! أتسيغ النبيذ وقد قتلَ أخاك ابنُ عمك؟ وانصرفتْ. فتسرَّعتُ إلى رمحي، وركبت فرسي وحدي، لا أنتظر غلاماً، ولا أتلبّثُ على صاحبٍ، فاستقبلني وهو يزئر زئير الأسد، وفي يده عمود حديد، فلما رأيته حملتُ عليه برمحي، فطعنته وأثبتُّه، فسبحَ في طعنته، وما احتَمَل من ألمِ السباحة فيها حتى ضربني بذلك العمود في رأسي، وكانت تحت عمامتي زَرَيَّةٌ، فوقتني حَدَّ ضربته، ولو تمكّن منّي لأبارني[2] بعموده. فنقص من ذلك الوقت حسّ شمي وذوقي، وخر لوجهه، فاحتززت رأسه، ودخلت به إلى أميّ وهي تصلي، فوضعته بين يديها، فلما فرغت من صلاتها، قالت: أحسن قاسم! ثم دعت بطيب فضمخته، وبعثت به إلى أمّه، وقالت لرسولها: قل لها: عزيزٌ عليّ أن نتقاطع أرحامنا، ونتشاغلَ بسفك دمائنا عن دماء أعدائنا! قد وجّهتُ إليك بمن جرَّعني كأس الثكل، «لم يَعْلَمْ أن قاتل ولدي مقتول، فخذي بحظك من الفجيعة عليه، ووقدة الثكل فيه».

لباب الآداب ١٩٥ ـ ١٩٦.

ملاحظة:

هناك أخبار وردت فيها أقوال لأبي دلف مرّت في الحديث عن صفاته يحسن الرجوع إليها.

---

(١) كرثه الأمر: ساءه واشتد عليه وبلغ منه المشقة.

(٢) أباره: أهلكه.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المصادر والمراجع

- آل وهب من الأسر الأدبية في العصر العباسي د/ يونس أحمد السامرائي مطبعة المعارف ـ بغداد ١٩٧٩ .
- الابانة عن سرقات المتنبي للعميدي، تحقيق ابراهيم الدسوقي ـ دار المعارف بمصر ١٩٦١ .
- أخبار أبي تمام لأبي بكر الصولي ـ ط (١) ١٣٥٦ ـ ١٩٣٧ ـ القاهرة.
- أدب الدنيا والدين للماوردي ط (١٦) القاهرة ١٣٤٤ ـ ١٩٢٥ .
- أدب الكتاب لأبي بكر الصولي ـ القاهرة ١٣٤١ .
- الاعلاق النفيسة لابن رسته ـ ليدن ١٨٩١ .
- الاعلام لخير الدين الزركلي ط (٢) بيروت ١٩٤٢ .
- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ـ مصور ـ دار الكتب.
- الإماء الشواعر لأبي الفرج الأصفهاني تحقيق د/ نوري القيس ود/ يونس أحمد السامرائي ـ بيروت ١٩٨٤ .
- أمالي القالي ـ بيروت.
- انوار الربيع لابن معصوم تحقيق: شاكر هادي شكر. النجف ١٣٨٩ ـ ١٩٦٣ .
- الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطى ـ تحقيق صالح مهدي العزاوي ـ بغداد ١٩٧٦ .
- الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي تحقيق د/ محمد يوسف ـ الكويت ١٣٩٧ ـ ١٩٧٧ .
- الأوراق ـ أخبار الشعراء المحدثين لأبي بكر الصولي ـ نشر ج. هيورث. دن.

- البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل - بيروت د/ يونس أحمد السامرائي - مطبعة الارشاد بغداد ١٩٧٠.
- بدائع البدائه لابن ظافر الأزدي تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم - القاهرة ١٩٧٠.
- البداية والنهاية لابن كثير ط (١) ١٩٦٦ بيروت.
- البديع لابن المعتز - نشر كراتشتوفسكي - مطبعة المثنى - بغداد - بالأوفست.
- البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي - تحقيق: أحمد أمين والسيد صقر. ط (١) القاهرة ١٣٧٣ - ١٩٥٣.
- بغداد لابن طيفور - بيروت ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- بغية الوعاة للسيوطي - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - البابي الحلبي ١٣٨٤ - ١٩٦٤.
- بهجة المجالس لابن عبد البر - تحقيق محمد مرسي الخولي ط (١) القاهرة.
- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان - ترجمة د/ عبد الحليم النجار - القاهرة ١٩٦١.
- تاريخ الطبري - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - دار المعارف بمصر.
- التبيان في شرح الديوان - العكبري - تحقيق مصطفى السقا وجماعة.
- التحفة البهية - الجوائب ١٣٠٢ - بيروت ١٣٩٧هـ - ١٩٧٨م أوفست.
- التشبيهات لابن أبي عون - تحقيق محمد عبد المعيد خان - ط (١). كمبرج ١٣٦٩ - ١٩٠٥.
- تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون - للصفدي - ط (١) القاهرة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
- التمثيل والمحاضرة للثعالبي - تحقيق عبد الفتاح الحلو، ١٣٨١ - ١٩٦١

القاهرة.
- التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة الأصفهاني - تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين - بغداد ط (١) ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- ثمار القلوب للثعالبي - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم؛ مصر ١٣٨٤ - ١٩٦٥.
- ثمرات الأوراق لابن حجة - مطبعة الاستقامة - القاهرة.
- جمهرة أنساب العرب لابن حزم تحقيق عبد السلام هارون مصر ١٣٨٢ - ١٩٦٢.
- حماسة الظرفاء للعبد لكاني الزوزني - تحقيق محمد جبار المعيبد - وزارة الاعلام العراقية ١٩٧٣.
- خاص الخاص للثعالبي - دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦٦.
- ديوان أبي تمام بشرح التبريزي - تحقيق د/ محمد عبده عزام - دار المعارف بمصر.
- ديوان امرىء القيس تأليف: حسن السندوبي - ط (٣) ١٣٧٣هـ. ١٩٥٣م القاهرة.
- ديوان البحتري - تحقيق حسن كامل الصيرفي - دار المعارف بمصر ١٩٦٣.
- ديوان خالد الكاتب - تحقيق د/ يونس أحمد السامرائي - بغداد ١٤٠٠ هـ ١٩٨١م.
- ديوان الخريمي - جمع وتحقيق: علي جواد الطاهر ومحمد جبار المعيبد بيروت ١٩٧١.
- ديوان محمود الوراق - جمع وتحقيق عدنان راغب العبيدي - بغداد ١٩٦٩.
- ديوان المعاني لأبي هلال العسكري - بيروت ١٣٥٢.
- ذيل كشف الظنون لاسماعيل البغدادي - بيروت.
- ربيع الابرار للزمخشري - تحقيق د/ سليم النعيمي - بغداد.
- ريحانة الالباء للخفاجي تحقيق عبد الفتاح الحلو القاهرة ط (١) ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م.

- رسائل الثعالبي أو نثر النظم وحل العقد - بيروت.
- رسائل الجاحظ - تحقيق: عبد السلام هارون - القاهرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- زهر الآداب للحصري - تحقيق د/ زكي مبارك ط (٢) ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣ مطبعة السعادة.
- الزهرة لأبي بكر محمد بن داود. نشر د/ لويس نيكل - بيروت ١٩٣٢.
- سمط اللآلى لأبي عبيد البكري - تحقيق عبد العزيز الميمني ط (١). القاهرة ١٣٥٤هـ - ١٩٣٦م.
- شذرات الذهب للعماد الحنبلي - بيروت.
- شرح أدب الكاتب للجواليقي - القاهرة ١٣٥٠هـ.
- شرح ديوان جرير تأليف محمد اسماعيل الصولي - بيروت.
- شرح المشكل من شعر المتنبي لابن سيده - تحقيق مصطفى السقا ود/ حامد عبد المجيد - مصر ١٩٧٦.
- شرح مقامات الحريري - تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ط (١) ١٣٧٢ - ١٩٥٣ - القاهرة.
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ط (١) - تحقيق أبو الفضل ابراهيم عيسى الحلبي ١٣٧٩ - ١٩٥٩.
- شعر ابن المعتز - تحقيق د/ يونس أحمد السامرائي - وزارة الثقافة والفنون بغداد ١٩٧٨.
- شعر بكر بن النطاح صنعة د/ حاتم الضامن - مستل من الاعداد ٢ - ٥ من مجلة البلاغ في سنتها الخامسة - مطبعة المعارف - بغداد ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- شعر دعبل بن علي الخزاعي صنعة د/ عبد الكريم الأشتر - دمشق.
- شعراء عباسيون لغوستاف غربنادم - بيروت ١٩٥٩.
- صبح الأعشى للقلقشندي - مصور - طبعة دار الكتب - القاهرة.

- طبقات الشعراء لابن المعتز - تحقيق: عبد الستار أحمد فراج - دار المعارف بمصر.
- طراز المجالس للخفاجي - المطبعة الوهبية ١٢٨٤هـ.
- طيف الخيال للشريف المرتضى - تحقيق: حسن كامل الصيرفي ط (١) بيروت ١٩٥١.
- العقد الفريد لابن عبد ربه - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. ١٣٧٥ - ١٩٦٥ بيروت (أوفست).
- عيون الأخبار لابن قتيبة - مصور - دار الكتب.
- الغيث المسجم للصفدي - ط (١) - القاهرة ١٣٠٥هـ.
- الفرج بعد الشدة للتنوخي تحقيق: عبود الشالجي - بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- الفهرست لابن النديم - مطبعة الاستقامة بالقاهرة.
- القصائد المفردات التي لا مثيل لها لابن طيفور - تحقيق د/ محسن غياض بيروت.
- الكامل في التاريخ لابن الأثير - مصر.
- الكامل للمبرد - تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم والسيد شحاتة - مصر.
- الكشكول للعاملي - تحقيق طاهر أحمد الزاوي - البابي الحلبي - القاهرة ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.
- لباب الآداب لاسامة بن منقذ - تحقيق أحمد محمد شاكر - القاهرة ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م.
- مجلة الاستاذ.
- مجلة المجمع العلمي العراقي - الجزء الرابع المجلد الرابع والثلاثون.
- المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ - الشركة اللبنانية - بيروت.
- المحاسن والمساوىء للبيهقي - بيروت ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.
- محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني - بيروت ١٩٦١.

- المحبوب للسري الرفاء - تحقيق د/ حبيب - الحسنى بغداد ط (١) - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- المختار من شعر بشار للخالديين - تحقيق محمد بدر العلوي - القاهرة.
- مرآة الجنان لليافعي - ط (٢) - بيروت ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
- مراصد الاطلاع لابن عبد الحق - تحقيق علي محمد البجاوي - القاهرة ط (١). ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
- مروج الذهب للمسعودي - دار الأندلس - بيروت ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م.
- المستطرف في كل فن مستظرف للابشيهي - مطبعة الاستقامة بالقاهرة.
- المستطرف من أخبار الجواري للسيوطي - نشر د/ صلاح الدين المنجد. دار الكتاب الجديد ١٩٦٣.
- المصون في الأدب للعسكري - تحقيق عبد السلام هارون - الكويت ١٩٦٠.
- مطالع البدور للغزولي - مطبعة ادارة الوطن - ط (١) ١٢٩٩هـ.
- معاهد التنصيص للعباسي - تحقيق محيي الدين عبد الحميد - مطبعة السعادة بمصر ١٣٦٧هـ - ١٩٤٧م - اوفست.
- معجم الأدباء لياقوت الحموي - تحقيق د/ أحمد رفاعي - دار المأمون بالقاهرة.
- معجم البلدان لياقوت الحموي - بيروت ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦.
- معجم الشعراء للمرزباني - تحقيق عبد الستار فراج - دار احياء الكتب العربية ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠.
- المنتحل للثعالبي - تحقيق أحمد أبو علي - الاسكندرية ١٣١٩هـ - ١٩٦٠م.
- المنتظم لابن الجوزي - ط (١) مطبعة دائرة المعارف - حيدر آباد الدكن ١٣٥٧هـ.

- المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي لابن وكيع (على الآلة الكاتبة).
- الموشي للوشاء - تحقيق كمال مصطفى - ط (٢) القاهرة ١٣٧٢هـ ١٩٥٣م.
- النجوم الزاهرة لابن تغزي بردي - مصور - دار الكتب.
- نساء الخلفاء لابن الساعي - تحقيق د/ مصطفى جواد - دار المعارف بمصر.
- نهاية الارب في فنون الأدب للنويري - مصور - دار الكتب.
- نور القبس، اختصار اليغموري - تحقيق رودلف زلهايم ١٩٦٤م - ١٣٨٤هـ.
- الوافي بالوفيات للصفدي - بيروت.
- الوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني - تحقيق أحمد عارف الزين - القاهرة.
- وفيات الأعيان لابن خلكان - تحقيق د/ احسان عباس - بيروت.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أبو علي البصير

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

حياته وشعره

١ ـ اسمه ونسبه ومولده:

هو الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس[١] الكاتب، أصل أسلافه من الأنبار، انتقلوا إلى الكوفة فنزلوا في النخع[٢] وقد لحقته من أجل هذا أنواع من النسب: كالأنباري[٣] والكوفي[٤] والنخعي[٥].

وكنيته أبو علي[٦]، ولقبه البصير[٧] والضرير[٨]. وأكثر المصادر تجمع بين

---

(١) انظر: معجم الشعراء ١٨٥، ونكت الهميان ٢٢٥، وحماسة ابن الشجري ٧٥، ومعجم الأدباء ١٣/١٨١، وجاء فيه «بن يوسف» وهو تحريف ، ولسان الميزان ٤/٤٣٨، وأعيان الشيعة ٤٢/٢٧٤، وانظر ايضاً: سمط اللآلئ ١/٨٥، والكامل للمبرد ١/٩، ونهاية الأرب ٤/٤٣٨.

(٢) انظر: معجم الشعراء ١٨٥، ونكت الهميان ٢٥٥، ولسان الميزان ٤/٤٣٨، وأعيان الشيعة ٤٢/٢٧٤، والأعلام ٥/٣٥١، ورسائل الجاحظ ٢/٤٥ هامش (١)، والديارات ٨١ هامش (١٠).

(٣) انظر: معجم الشعراء ١٨٥، أعيان الشيعة ٤٢/٢٧٤.

(٤) انظر: نهاية الارب ٣/٩٣.

(٥) انظر: نكت الهميان ٢٢٥، ولسان الميزان ٤/٤٣٨، وأعيان الشيعة ٤٢/٢٧٤، والأعلام ٥/٣٥١، ورسائل الجاحظ ٢/٤٥ هامش (١).

(٦ و ٧) ذكرت ذلك جميع المصادر التي ترجمت له أو ذكرت نماذج من شعره ورسائله.

(٨) انظر: عيون الأخبار ٣/٩٨، ١٩٣، وحماسة ابن الشجري ٧٥، ١١٧، ١٣٤، ٢٦٣، ووفيات الأعيان ٣/٤٦٦.

كنيته ولقبه الأول، والقليل يقتصر على اللقب الأول فحسب[1].

وقيل لقب البصير لذكائه وفطنته[2]، فقد كان يجتمع مع اخوانه على النبيذ، فيقوم من صدر المجلس يريد «قضاء حاجة» فيتخطى الزجاج وكلّ ما في المجلس من آلة، ويعود إلى مكانه، ولم يؤخذ بيده[3]. وقيل إنما لقب بذلك على العادة في التفاؤل[4].

وهو ينحدر من أصل غير عربي[5].

ويبدو أنه ولد في الكوفة، ولكن في أية سنة كانت ولادته؟. لم تشر المصادر التي ذكرت نتفاً عنه شيئاً من هذا، شأنها في ذلك شأن كثير من أعلام الأدب والشعر الذين أغفلت سنوات ميلادهم، فكان على الباحث أن يبذل جهوداً مضنية في استقراء ما لديه من النصوص لعله يقف على ما يأخذ بيده في استجلاء شيء مما غمض، والدنو بعض الشيء من الأمر المجهول.

وتحضرني في هذا الصدد عدة أمور أرى من اللازم طرحها ومناقشتها لعلها تقربّنا إلى ما نجهله من تاريخ ميلاد الشاعر. فقد روي له قوله:

على الدنيا السلام فما «لشيخ» ضرير العين في الدنيا نصيب
إذا ما مات بعضك فابك بعضاً فإن البعض من بعض قريب[6]

---

(١) انظر: التشبيهات ١٢٧، ٢٧٣، ٣٠١، والمصون في الأدب ٧٧، وديوان المعاني ١/١٢١، وحماسة ابن الشجري ٢٨٤، ومعجم الأدباء ١٣/١٨١.

(٢) انظر: معجم الشعراء ١٨٥، وأعيان الشيعة ٤٢/٢٧٤.

(٣) نكت الهميان ٢٢٥، وانظر: رسائل الجاحظ ٢/٤٥ هامش (١).

(٤) نكت الهميان ٢٢٥، ورسائل الجاحظ ٢/٤٥ هامش(١)،والديارات ١٨ هامش (١٠).

(٥) انظر: معجم الشعراء ١٨٥، وأعيان الشيعة ٤٢/٢٧٤، والأعلام ٥/٣٥١.

(٦) ونسبت الأبيات أيضاً إلى صالح بن عبد القدوس، وفي الأبيات إشارات ترجح أنها لصالح. انظر: نكت الهميان ٧١ ـ ٧٢.

وروي له قوله من رسالة بعث بها إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان: «وإني لست معتاداً للخدمة، ولا الملازمة، ولا قوياً على المغاداة والمراوحة»[1].

وقيل إن «عقله تغيّر قبل موته بقليل من سوداء عرضت له، ولم تزل به إلى ان مات. وربما ثاب إليه عقله في بعض الأوقات»[2].

وروي أنه دخل على الفضل بن يحيى فأنشده:

لا تريدوا غرّة الفضل، ومن ... يطلب الغرة في خيس الأسد
ملك ندفع ما نخشى به ... وبه نصلح منا ما فسد
ينجز الناس إذا ما وعدوا ... وإذا ما أنجز الفضل وعد[3]

وواضح أن النصين الأولين يدلان على أن الشاعر كان شيخاً طاعناً في السن حتى انه كما يشير النص الثاني لا يجد القوة في نفسه للمغاداة والمراوحة والخدمة والملازمة لمن يسترفده وينتجعه! ولعل تغير عقله قبيل وفاته من أسباب شيخوخته وتقدمه في العمر. أما النص الأخير ـ فمع أنه أكثر النصوص قوة وأهمية في ادنائنا مما نصبو إليه في هذا الشأن ـ فنراه بعيد الاحتمال، ولا يستبعد أن يكون من الأوهام. فالفضل بن يحيى أقبلت عليه الدنيا في سنة ١٧٦هـ حين ولاه الرشيد المشرق بعد قضائه على ثورة يحيى ابن عبد الله العلوي سلمياً، وبقي إلى سنة ١٧٨هـ حيث عزل عنه، وقد امتدحه الشعراء في تلك الحقبة[4]. ومعنى هذا ان البصير كان في جملة من امتدح الفضل من الشعراء، وإذا صح هذا فكم كان عمره آنذاك ليستوي

(١) زهر الآداب ٢/٤٠٣ والجدير بالذكر أن عبيد الله هذا كان وزيراً للمتوكل من سنة ٢٣٦ هـ إلى سنة ٢٤٧ هـ، ثم استوزره المعتمد سنة ٢٥٦ هـ وبقي إلى وفاته سنة ٢٦٣ هـ (انظر: البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل ٢٢٠ ـ ٢٢١.

(٢) نكت الهميان ٢٢٥ ـ ٢٢٦.

(٣) زهر الآداب ١/٣٤٠.

(٤) انظر: تاريخ الطبري ٨/٢٤٠ (دار المعارف).

شاعراً يشارك الآخرين في المديح والحصول على الجوائز؟ أغلب الظن أنه لا يمكن أن يكون دون العشرين من العمر[1]. فإذا صح هذا وإذا صح أنه توفي في سنة ٢٥٨هـ أو بعدها فتكون ولادته في حدود سنة ١٥٦هـ، وبهذا يكون عمر البصير قد نيّف على المائة وهو ما نشك فيه.

ونظن ظناً أن ولادته كانت في غضون العقد الثامن من القرن الثاني الهجري، ولعل شكواه لابن خاقان من الضعف في المغاداة والمراوحة ومن الاعتداد للخدمة والملازمة ما يحمل على الظن بأنه كتب إليه ذلك في خلال وزارته الثانية. وإذا صح هذا فمعنى ذلك أنه قد تخطى في هذه الأثناء السبعين وشارف الثمانين.

وهناك مسألة أخرى تتصل بشاعرنا وهي فقدانه البصر، فهل ولد بصيراً ثم كفّ بصره؟ أو أنه ولد أعمى لم يتسن له رؤية النور؟ إن المصادر التي ألمحت إلى ذلك لم تشر بوضوح إلى هذا الأمر، فالمرزباني وهو أقدم وأول ـ فيما نحسب ـ من ترجم له يقول: «وكان أبو علي ضريراً ولقب البصير لذكائه وفطنته»[2]. ويتبعه الصفدي فيقول: «وكان أعمى، وإنما لقب البصير على العادة في التفاؤل»[3]. وروى الأبشيهي عدة نماذج للشاعر في العمى، منها قوله:

لئن كان يهديني الغلام لوجهتي ... ويقتادني في السير إذْ أنا راكب
لقد يستضيء القوم بي في أمورهم ... ويخبو ضياء العين والقلب ثاقب

وقوله:

---

(١) يبدو أن أبا علي عالج النظم منذ صباه (معجم الأدباء ١٣/١٨١).
(٢) معجم الشعراء ١٨٥.
(٣) نكت الهميان ٢٢٥، وانظر: لسان الميزان ٤/٤٣٨.

إن يـأخذ الله من عينيّ نـورهمـا ففي لسـاني وسمعي منهما نـور
فهمي ذكيّ وقلبي غير ذي غفل وفي فمي صارم كالسيف مشهور

وقوله:

عـزاءك أيهـا العين السكـوب وحـقـك أنهـا نـوب تـنـوب
وكنت كـريمتي وسـراج عيـني وكـانت لي بـك الـدنيـا تـطيب
يمنيني الـطبيب شفـاء عـينـي ومـا غيـر الالـه لهـا طبيب[1]

غيـر أن الصفـدي نسب المثـال الثـاني إلى ابن عبـاس، والثـالث إلى صالح بن عبد القدوس[2]، مع أن الثاني يمثـل تمثيلاً دقيقـاً كثيراً من صفـات شاعرنا التي عرف بها.

وظـاهر أن المثاليـن الأولين لا يدلان على أن قـائلهما ولـد أعمى، أما الثالث فواضح أن قائله لم يولد كفيفاً.

ويخيل إلينا أن الشاعر ولـد أكمه فلم يـر النور، ولعـل خلو أخباره ومـا وصل إلينا من شعره من الاشارة إلى انه كان بصيراً ثم كف دليل على هذا.

ويبدو أن الكمه لم يكن يشعر صاحبنـا بشيء من الضيق، أو قل إنـه لا يريد الاعتراف بأنه مكفوف فهو من جهة يستطيل ويفخـر على الآخرين ـ كمـا في المثـالين الأولين ـ بآرائـه الصائبـة، وفهمه الـذكي وقلبه الألمعي ولسـانـه الحديد، وكأنه يريد أن يقول إن الإنسان ببصيرته لا بصره مما يـذكرنـا بأقـوال بشار بن برد في هذا الشأن.

ومن جهة أخرى كان يصم مهجويه ويرميهم بهذه العاهة، قال في مقدمة

(١) المستطرف ٢/٢٧٢.
(٢) انظر: نكت الهميان ٧١ ـ ٧٢.

رسالة طويلة في أبي العيناء:

«من أبي علي البصير.. إلى أبي العيناء الضرير»[1]. وقال يهجو الحارثي وكان أعور:

يا معشر البصراء لا تتطرفوا جيشي ولا تتعرضوا لنكيري
ردّوا عليّ الحارثي فإنه أعمى يدلّس نفسه في العور[2]

ويبدو أن البصير فقد والده وهو صغير، ولا نعلم على وجه الصواب من كفله بعده ولكننا نعرف أن والده ترك له بعض الارث وأنه حصل عليه بعد ان أدرك.

جاء في كتاب الأذكياء أن أبا علي البصير قال: «توفي أبي وأنا صغير فمنعت ميراثي، فقدمت منازعاً على القاضي فقال لي بلغت؟ قلت: نعم. قال: ومن يعلم بذاك؟ قلت: من أنعظ عليه، فتبسم وأمر بفك حجري»[3].

ويظهر أنه نشأ في الكوفة ولا نعرف شيئاً عمن أخذ منهم وتتلمذ لهم، ومن المرجح أنه كان يختلف إلى مساجد الكوفة وحلقات العلم والأدب فيها فيسمع ويعي، حتى اختزن في ذاكرته غير قليل من الشعر والأمثال. ولعل ما أورده المرزباني له في نقد أبي نواس دليل واضح على سعة ثقافته الأدبية وإلمامه بالشعر الجاهلي[4].

ويبدو أنه كان يحسن اجتباء من يأخذ عنهم، ولهذا نراه يلوم أحد معاصريه حين يجده يختلف إلى شخص لا يراه أهلاً لأن يكتب عنه ويسمع منه. جاء في نور القبس: «ومن أخبار أبي عمرو قعنب بن المحرز الباهلي

---

(١) انظر: جمهرة رسائل العرب ٤/١٥٩.
(٢) الأغاني ١٠/٢١١ (دار الكتب).
(٣) الأذكياء ٢١٢.
(٤) انظر: الموشح ٤٣٤ ـ ٤٣٦.

البصري وكان أبو هفان يكتب عنه ويسمع منه، وكان أبو علي البصير، ينقم ذلك على أبي هفان، ويرى أن موضعه من العلم والأدب يرتفع عنه. وقال فيه:

رأيت أبا هفان يسأل قعنباً فقلت له قولاً أمضّ من الشتم
تعلمت حتى من كلاب عواءها لعمري لقد أسرفت في طلب العلم[1]

٢ ـ أسرته:

لم تحدثنا المصادر عن شيء يتصل بأسرة أبي علي، وكل ما نعرفه عنها الخبر المتقدم الذي ذكره ابن الجوزي، وهو لم يبين لنا عمل والده ولا المركز الاجتماعي أو العلمي الذي كان يمثله، وأكبر الظن أن أسرته لم تكن ذات شأن كبير بحيث يتخذها مفخراً له، ولعل هذا ما دفعه إلى القول حين أراد الفخر:

إن أرم شامخاً من العز أُدركـ ـه بذرع رحب وباع طويل[2]

هذا على الرغم من قوله في هجاء أحدهم:

أكذبت أحسن ما يظن مؤملي وهدمت ما شادته لي أَسلافي[3]

غير أن البصير أشار في موضعين من شعره إلى أهله وعياله، فقال في الأول:

قلت (لأهلي) وراموا أَنْ أُميرَهم بماء وجهي فلم أفعل ولم أكد[4]

---

(١) ص ٢١٩.
(٢) نكت الهميان ٢٢٦.
(٣) الحماسة البصرية ١/٧١.
(٤) ديوان المعاني ١/١٢١.

وقال في الثاني:

بيت جرى الماء فيه من أَسافله ومن أَعاليه حتى ساخ منطلقا
كأنني (وعيالي) في جوانبه طيور ماء على سكر قد انبثقا[1]

٣ ـ لهوه:

يبدو أن أبا علي أطلق لنفسه العنان في المرح واللهو والقصف، فكان يتردد إلى مجالس الشرب في الحانات والأديرة، وكان يحضر مجالس الأنس والغناء، ومر بنا أن من أسباب تلقيبه البصير أنه كان يجتمع مع اخوانه على النبيذ، فيقوم من صدر المجلس لقضاء حاجة فيتخطى الزجاج وكل ما في المجلس من آلة، ويعود إلى مكانه، ولم يؤخذ بيده.

وربما كان يعب من الخمر حتى يفقد رشده واتزانه، فتفلت من لسانه هفوات وهنات في بعض من يجالسهم من أنداده وندمائه حتى إذا صحا وعوتب على فعلته راح يتنصل مما بدر منه ويلتمس الأعذار. قال من رسالة في هذا الشأن: «ذكرت ـ أعزك الله ـ في كتابك ما يعلم الله اغتمامي به، واستكانتي له، وقلقي عندما ورد عليّ منه،وإكباري قدر البلية به والمصيبة فيه. والعالم بالسرائر، المطلع على الضمائر، يشهد ـ وكفى به شهيداً ـ أني ما أقف على ما ذكرت ولا أتوهمه، ولا يوميء لي ظنّ إليه، وأني لأفكر مذ ورد كتابك بما ورد به، فما أجد ذكري يحيط بشيء منه وأن أقصى حفظي مما كان في ذلك المجلس لغلبة السكر عليّ. ثم خانني فهمي، مما كان بعد ذلك فبغير علمي ولا قصدي...»[2].

ترك لنا أبو علي عدة نماذج من شعره تشير إلى تردده إلى الأديرة

---

(١) محاضرات الأدباء ٤/٥٥٩.

(٢) جمهرة رسائل العرب ٤/١٦٤.

وعكوفه على الشراب وتمتعه بمجالس الغناء والطرب، من ذلك قوله يصف ما وجده في دير زرارة:[1].

خرجنا نبتغي مكة حجاجاً وزوّارا
فلما قدم الحيرة حادي جملي حارا
وقد كان يغور النجم للاصباح أو غارا
فقلت: احططْ بها رحلي ولا تحفل بمن سارا
فجددنا عهودا سلفت منا وآثارا
وقضينا لبانات لنا كانت وأوطارا
وصاحبنا بها ديراً وقسيساً وخمارا
وظبياً عاقداً بين النقا والخصر زنّارا
إذا جاذبته حارا وإن حاكمته جارا
فما ظنك بالحلفا إن أشعلتها نارا
شرحنا لك أخبارا وأدمجناك أخبارا[2]

وقال يصف غناء مغنية:

أسكرتني سكر بغير شراب وأتت إذْ أتت بأمر عجاب
لم ترجع بآية من كتاب اللـ ـه حتى نسيت أمّ الكتاب

---

(١) دير حسن، بين جسر الكوفة وحمام أعين (بالكوفة) ناحية عن الطريق على يمين الخارج من بغداد إلى الكوفة. وهو موضع نزه حسن، كثير الحانات والشراب، عامر بمن يطرقه، لا يخلو ممن يطلب اللعب ويؤثر البطالة وهو من المواطن المستصلحة لذلك (الديارات ٢٤٧).

(٢) الديارات ٢٤٨ ـ ٢٤٩، ومروج الذهب ٤/٦٣، ومحاضرات الأدباء ٤/٤٦٦ وقد نسبت الأبيات إلى غير أبي علي.

أذكـــرتني بصـوتهـــا صـوت داو د يقرىء الزبـور في المحراب[1]

وجاء في الأغاني: «إن أبا الفياض سوار بن أبي شراعة كان يهـوى قينة بـالبصرة، يقـال لها مليحـة فدعيت ذات يـوم إلى مجلس لم يكن حـاضـره، وحضر أبو علي البصير ذلك المجلس فجمشها بعض من حضر فلم تلتفت إليه وعرف أبو علي ذلك فكتب إلى أبي الفياض:

لـك عنـدي بشـارة فـآستمعهـا وأجبنـي عنـهـا أبـا الفيـاض
كنت في مجلس مليـحـة فيـه وهي سقم الصحاح برء المراض[2]

٤ ـ مذهبه:

هل كان لأبي علي البصير اتجاه سياسي أو مذهبي أو عنصري؟

يبـدو من سيرة الشـاعر واتصـالاتـه بـرجـال العصـر، أنه كـان عبـاسي الاتجاه، فقد اتصل بخلفاء هذه الدولة ووزرائها ورجالاتها مـادحاً لهم ومغـرياً إياهم بتولية أبنائهم العهود، ولم يعرف عنه أنه هجا واحداً ممن اتصـل به من

---

(١) ثمار القلوب ٥٦.

(٢) الأغـاني ٢٣ / ٣٤. وفي الخبـر أشيـاء أخـرى، فهـل زار البصيـر البصـرة؟ واذا صـح هـذا، فمتى كـانت الزيـارة؟ وإذا علمنـا أن أبـا الفيـاض أجـاب أبـا علي عن أبيـاتـه بـأبيـات من نفس الوزن والقافية، أي أن أبا الفيـاض كان شـاعراً، وإذا علمنـا أن أبا الفـرج الأصبهاني يقول في أبي الفياض هذا و «أبو الفياض سوار بن أبي شراعة أحد الشعراء الرواة قدم علينا مدينة السلام بعـد سنة (ثلثمـائة) فكتب عنـه أصحابنا قطعـاً من الأخبار واللغـة وفـاتني فلم ألقه وكتب إليّ وإلى أبي رحمـه الله بإجـازة. . «أقول إذا علمنـا كل هـذا فكم يكون عمر البصيـر وعمر أبي الفيـاض يوم زار البصيـر البصرة والتقى بـه وحضر أحد المجالس؟ ولو قارنا هذه الرواية بالرواية القائلة بأن البصير دخـل على الفضل بن يحيى ومدحه لوجب علينا أن نعيد النظر في تعديل ميلاد الشاعر؟ ويخيل إلينا أن هذه الحكاية لا يستبعد أن تكون من الأوهام أيضاً؟.

رجال هذه الدولة فقد قيل عنه أنه «قدم سر من رأى في أول خلافة المعتصم ومدحه والخلفاء بعده ورؤساء أهل العسكر»[1]. ولو وصل إلينا ديوانه كاملاً لوقفنا على أماديحه لهم، ولكننا لم نعثر منه إلا على نماذج قليلة لا تصل في مجموعها إلى عدد أصابع اليدين. فمن شعره في المتوكل قوله من قصيدة يصف بها سامراء بعد انتقال الخليفة عنها إلى مدينته المتوكلية:

فارحل إلى الأرض التي يحتلها ... خير البرية إنَّ ذاك الأَحزم
وآنزل مجاوره بأكرم منزل ... وتيمم الأرض التي يتيمم[2]

وقوله يغري المستعين بتولية ابنه العهد:

بك الله حاط الدين وانتاش أهله ... من الموقف الدحض الذي مثله يردي
فولِّ ابنك العباس عهدك، إنه ... له موضع، واكتب إلى الناس بالعهد
فإن خلفته السن فالعقل بالغ ... به رتبة الشيخ الموفق للرشد
وقد كان يحيى أُوتيَ العلم قبله ... صبياً، وعيسى كلّم الناس في المهد[3]

وقوله في المعتز ورجوع الأمر إليه، واتفاق الكلمة عليه بعد خلع المستعين:

آب أمر الاسلام خير مآبه ... وغدا الملك ثابتاً في نصابه
مستقراً قراره مطمئناً ... آهلاً بعد نأيه واغترابه

---

(١) معجم الشعراء ١٨٥ وانظر: نكت الهميان وفيه «وكان قدم (من) (كذا) سر من رأى» اول خلافة المعتصم، ومدحه، ومدح جماعة من قواده ومدح المتوكل (اتهم هذا الخليفة بالتعصب على الطالبيين) والفتح بن خاقان».

(٢) انظر: معجم البلدان ٢/١٤٣.

(٣) انظر: مروج الذهب ٤/٧٠.

فـاحمـد الله وحـده والتمس بـالعفـو عمن هفـا جـزيل ثـوابـه[1]

وله في الفتح وآل خاقان عدة مقطوعات سنشير إلى بعضها عند الكلام على صلته برجال العصر. وقيل إن أبا علي كان يتشيع تشيعاً يغالي فيه وله في ذلك أشعار[2]. غير أننا لم نعثر على شيء مما وصل إلينا من شعره ورسائله يوضح لنا هذا الغلو والتطرف، ولكننا عثرنا على ثلاثة نصوص له يرد في الأول منها على بعض الطالبيين وقد شتمه فقال: «والله ما نعيا عن جوابك، ولا نعجز عن مسابّك، ولكننا نكون خيراً لنسبك منك، ونحفظ منه ما أضعت، فاشكر توفيرنا ما وفرّنا منك، ولا يغرّنك بالجهل علينا حلمنا عنك»[3]. ويهنىء في الثاني أحد الطالبيين وقد رزق طفلاً:

أتيتك جذلان مستبشراً لبشراك لما اتاني الخبر
أتاني البشير بأن قد رزقت غلاماً فأبهجني ما ذكر
وأنك، والرشد فيما فعلـ ـت، اسميته باسم خير البشر
وطهرته يوم اسبوعه ومن قبل في الذكر ما قد طهر
فعمّرك الله حتى ترا ه قد قارب الخطو منه الكبر[4]

ويمدح في الثالث آل النبي[5]

---

(١) انظر: مروج الذهب ٤/٨٤.
(٢) انظر معجم الشعراء ١٨٥، ونكت الهميان ٢٢٥ ولسان الميزان ٤/٤٣٨، وأعيان الشيعة ٤٢/٢٧٤.
(٣) زهر الآداب ٢/٤٠١.
(٤) عيون الأخبار ٣/٩٨.
(٥) ينظر: الشعر (٦٩).

ولأبي علي عدة مقطوعات في الهجاء، منها واحدة في علي بن الجهم، وما تبقى منها في سعيد بن حميد وهما شاعران معاصران للبصير اتهما بالتعصب للسنة ومناوأة العلويين، ويبدو أن هجاءه لهما من آثار تشيعه هذا. قال في ابن الجهم:

أكذبت أحسن ما يظن مؤملي ... وهدمت ما شادته لي أسلافي
وعدمت عاداتي التي عودتها ... قدماً من الاخلاف والاتلاف
وغضضت من ناري ليخفى ضوؤها ... وقريت عذراً كاذباً أضيافي
ان لم أشنّ على عليّ غارة ... تضحي قذى في أعين الأشراف[1]

وقال في ابن حميد:

رأس من يدعي البلاغة فينا ... ومن الناس كلهم في حرامه
وأخونا ـ ولست أعني سعيد بن حميد ... تؤرخ الكتب باسمه[2]

ويبدو أن أبا علي ـ وإن كان غير عربي ـ كان يميل إلى العرب ويأسف على ما آل إليه أمرهم من التخلف والاضمحلال منذ عهد المعتصم، وحلول أقوام آخرين محلهم في الهيمنة على الأمور. فقد روى ابن المعتز أن البصير كان «واقفاً بباب الجوسق[3]، وكانت المواكب تمر فيسأل عن أصحابها فيقال. هذا فلان التركي، وهذا فلان الخزري، وهذا فلان الفرغاني، وهذا فلان الديلمي، ولا يذكر له أحد من العرب المذكورين ولا من أبناء المهاجرين

---

(١) نهاية الأرب ٧/١٥٠.
(٢) انظر: رسائل سعيد بن حميد وأشعاره ٣١ والشعر الأرقام: ٥٦، ٦٥، ٧٩.
(٣) أحد القصور العظيمة في سامراء ابتناه المعتصم واتخذه الخلفاء بعده مقراً لسكناهم. (انظر: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ٢٢٥ ـ ٢٢٨).

والأنصار، فيقول: يا بني النعمة اصبروا لهم كما صبروا لكم»[1].

وأبو علي هو القائل:

لو تخيّرت ما عشقت ولو ملّـ ـكت أمري عرفت وجه الصواب؟[2]

فهل كان يرى رأي الجبرية يا ترى؟

٥ ـ صفاته وأخلاقه:

مرّ بنا أنه كان أعمى، ولا ندري هل كان عماه فظيعاً، كما لا ندري هل كان الرجل مقبول الصورة او دميماً؟ وأكبر الظن أنه لم يكن قبيح العمى ولا دميم الخلقة، وإلّا لنبز بهما من أنداده وأصحابه ممن كان يداعبهم ويعابثهم ويهاجيهم، وإلّا لما نعت بعض مهجويه ببعض هذه النعوت. فهو القائل في أبي هفان:

لي صديق في خلقة الشيطان وعقول النساء والصبيان[3]

وهو القائل في بعضهم:

قل لوهب البغيض يا وحش الخلـ ـقة ويا ناطقاً بغير لسان[4]

وعرف أبو علي بالظرف والمجون. ويظهر أن ظرافته بدأت منذ صباه، ومرّ بنا كيف حاجج القاضي لاطلاق ميراثه بأسلوب ظريف لا يخلو من المجانة.

---

(١) طبقات الشعراء ٣٩٨.

(٢) الزهرة ٢٦.

(٣) التمثيل والمحاضرة ٤٥٨.

(٤) ثمار القلوب ٢٠٧.

ويبدو أنه صحب فئة من معاصريه كانوا يتصفون بهذه الصفات، فكانوا يؤلفون جماعة أو عصبة من المجان، تذكرنا بعصابة أبي نواس وأضرابه. جاء في معجم الشعراء وفي معرض ترجمة البعوة: «محمد بن الفضل الكاتب المعروف بالبعوة، كان يعاشر أبا هفان ومحمد بن مكرم واليعقوبي وأبا علي البصير وأبا العيناء، وهؤلاء شياطين العسكر[1] في الظرف والمجون»[2].

وعرف أبو علي بحدة الذكاء والفطنة، ومن أجل هذا لقب البصير، كما عرف بالصدق وقول الحق بين معاصريه. جاء في معجم الأدباء حول ادعاء أبي نواس تقبيل الأمين ونظمه في ذلك أبياتاً «قال ابن أبي طاهر: وهذا الحديث عندي باطل مصنوع من قبل من حدّث به ابن أبي سعد عنه لا منه، لأن أبناء الخلفاء كانوا مثل حال الممنوع، أجل مكاناً من أن يعانقوا أحداً من الرعية، ومن قبل أن هذا الشعر الأخير انشدنيه غير واحد لعبد الصمد بن المعذل حتى خبرني أبو علي الفضل بن جعفر بن الفضل بن يوسف (الصواب يونس) المعروف بالبصير أنه له وأنه قاله بالكوفة في حداثة سنه، وكان بعيداً من الكذب في ادعاء مثل هذا من الشعر والله أعلم»[3].

وعرف بكرم النفس والإباء والترفع عن كل من يشيم نفوراً منه أو تثاقلاً في استقباله. وفي شعره أمثلة كثيرة توضح هذا، من ذلك قوله:

ما ذممت المقام في بلد يو ... ما فعاتبته بغير الرحيل[4]

وقوله:

ليس يرضى الحر الكريم ولو أقـ ... ـطعته الأرض أن يذلّ لعبد

---

(١) المقصود بالعسكر، عسكر سامراء (انظر: سامراء في القرن الثالث الهجري ٢٤).
(٢) معجم الشعراء ٣٩٨.
(٣) معجم الأدباء ١٣/ ١٨٠ ـ ١٨١.
(٤) نكت الهميان ٢٢٦.

فعليك السلام إلا على الطر ق وحبي كما علمت وودي[1]

وهو يرى أن صيانة ماء وجهه من اللئام أولى من توفير الطعام لأهله:

قلت لأهلي ورامـوا أن أميرهم بماء وجهي فلم أفعل ولم أكد
لا تجمعوا أن تهينوني وأكرمكم ولا تمدوا إلى نيل اللئام يدي[2]

وكان وفياً لمن يعتفيهم يقدر جميلهم ويعترف بعرفهم وإحسانهم، وأشعاره ورسائله في الثناء على آل خاقان واطرائهم شهيد على هذا.

٦ ـ علاقته برجال عصره وأدبائه:

إن أخبار أبي علي البصير تتضح بعض الشيء على ندرتها منذ قدم سامراء عند ابتنائها سنة ٢٢١هـ، واتخاذها عاصمة للخلافة العباسية من قبل الخليفة المعتصم[3]، فقد قيل انه: «قدم سر من رأى[4] في أول خلافة[5] المعتصم، ومدحه والخلفاء بعده، ورؤساء أهل العسكر»[6].

والحق أننا نكاد نجهل أخباره وصلاته بالآخرين في غضون الحقبة التي سبقت أَمَّهُ سامراء، وإذا أسقطنا الخبر الذي يشير إلى حضوره مجلساً في البصرة، والخبر الذي يقول إنه دخل على الفضل بن يحيى، فمعنى هذا أن الشاعر لم يبارح مسقط رأسه الكوفة إلى مكان آخر سوى سامراء. غير أن

---

(١) رسائل الجاحظ ٢/٥٧.
(٢) ديوان المعاني ١/١٢١.
(٣) انظر: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ١٤ ـ ١٦.
(٤) من الجدير بالذكر أن بعض المحدثين يشير إلى أنه قدم بغداد ـ وهو يريد سامراء ـ وهو خطأ درج عليه بعض المعاصرين (انظر: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ٢١٢ ـ ٢١٤). والاعلام ٥/٣٥١، ورسائل الجاحظ ٢/٤٥ هامش (١).
(٥) إن خلافة المعتصم بدأت سنة ٢١٨ هـ.
(٦) معجم الشعراء ١٨٥، وانظر: نكت الهميان ٢٢٥.

للشاعر بيتين سائرين في هجاء المعلى بن ايوب يقول فيهما:

لَعَمْـرُ أُبيـك مـا نُسِبَ المُعلَّى إلى كَـرمٍ وفي الـدُّنيـا كـريمُ
ولـكنَّ الـبـلادَ إذا اقـشَـعـرَّتْ وَصَـوحَ نبتُهـا رُعيَ الهَشيمُ[1]

والمعلى هذا هو «صاحب العرض والجيش في أيام المأمون»[2] وقال الجاحظ عنه في عقبى رسالته ذم أخلاق الكتاب: «وعلى ذلك فإنه لم يبلغني أنه كان في ولاة الجند ولا في كتابهم مثل المعلى بن أيوب في نبله وارتفاع همته، وكرم صحبته، وعفافه، وجميل مذهبه، وشدة محاماته عمن صحبه وتحرّم به. فكان المأمون يعرف له ذلك ومن بعده من الخلفاء، فثبتت وطأته، ودامت ولايته، وحمد أثره»[3].

وعلى هذا فهل كان هجاء أبي علي للمعلى في أيام المأمون أو في أيام أحد من أعقبه من الخلفاء[4].

وهناك شيء آخر ينبغي أن نذكره في هذا الصدد وهو اتصال البصير بالجاحظ ورواية الثاني عنه شيئاً من شعره[5]. ومعلوم أن الجاحظ كان يتردد إلى بغداد منذ عهد المأمون حتى عهد إليه رئاسة ديوان الانشاء، وإن لم يمكث فيه سوى أيام قليلة[6]. ومعلوم لدينا أيضاً أن الجاحظ كان يختلف إلى سامراء أيام ابتنائها واتخاذها حاضرة للعباسيين، ويقيم فيها فيطيل المقام وكان على علاقة حسنة مع محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم والواثق

---

(١) عيون الأخبار ٢/٣٦.
(٢) معجم الأدباء ٣/٨٨.
(٣) رسائل الجاحظ ٢/٢٠٩.
(٤) كانت وفاة المعلى في سنة ٢٥٥ هـ (الطبري ٩/٣٨٧).
(٥) روى له ثمانية أمثلة ما بين مقطوعة وقصيدة.
(٦) انظر: أمراء البيان ٢٨٨.

والمتوكل، ومع الفتح بن خاقان وزير المتوكل والمقتول معه في سنة ٢٤٧هـ[١].

وعلى هذا فهل كانت الصلة بين الشاعر والجاحظ أيام اجتماعهما في سامراء أو أنها تمتد إلى أيام المأمون في بغداد؟ أكبر الظن أن هجاء البصير للمعلى وصلته بالجاحظ كانا عند وجوده في سامراء وإقامته فيها، ولعل ما يؤيد هذا أن بعض ما رواه الجاحظ من شعر البصير كان في أشخاص يقيمون في سامراء آنذاك، كعلي بن يحيى المنجم نديم المتوكل[٢]، وأحمد بن داود السيبي كاتب الحسن بن مخلد وزير المعتمد[٣]، كما أن أكثر من اتصل بهم الشاعر كانوا يترددون إلى هذه المدينة ويقيمون فيها.

مرّ بنا أن البصير قدم سامراء في خلافة المعتصم فامتدحه وامتدح الخلفاء بعده ومدح قواد جيشه أيضاً. بيد أننا لم نجد له فيما جمعناه من شعره شيئاً في هذا الخليفة أو أحد قواده، بل لم نجد له شيئاً ذا بال فيمن أعقبه من الخلفاء ما عدا قصيدة واحدة يصف فيها حالة سامراء بعد هجرها وانتقال الخليفة المتوكل والناس عنها إلى المتوكلية والقصر الجعفري في سنة ٢٤٦هـ[٤] يقول فيها:

إنّ الحقيقة غير ما يتوهّم ... فاختر لنفسك أَي أمر تعزم
أتكون في القوم الذين تأخروا ... عن حظهم أو في الذين تقدّموا
لا تقعدنّ تلوم نفسك حين لا ... يجدي عليك تلوّم وتندّم

---

(١) انظر: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ٩٣.
(٢) انظر: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ٩٤ والبحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل ٨٥ ـ ٩٠.
(٣) انظر: البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل ٢٤٠ ـ ٢٥٥.
(٤) انظر: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ٢٦٩ ـ ٢٧٢.

أضحت قفاراً سرّ من را ما بها إلا لمنقطع به متلوّم
تبكي بظاهر وحشة وكأنها إن لم تكن تبكي بعين تسجم
رحل الامام فأصبحت وكأنها عرصات مكة حين يمضي الموسم
وكأنما تلك الشوارع بعض ما أجلت إيادُ من البلاد وجرهم[1]

ومقطوعتين إحداهما في إغراء المستعين بتولية ابنه العهد، حين عقد له أبوه في سنة ٢٤٩هـ على مكة والمدينة والبصرة والكوفة، وثانيتهما في مدح المعتز بعد خلع المستعين سنة ٢٥٢هـ وقد مرتا بنا عند الكلام على مذهب الشاعر.

وممن اتصل بهم البصير من رجال الدولة في سامراء آل خاقان وخاصة كبار رجالها كالفتح[2] وابن أخيه عبيد الله. ويبدو أنهما قد انعما وأفاضا عليه من العطايا والهبات مما اطلق لسانه في إطرائهما والثناء عليهما نظماً ونثراً، وقد لا يستبعد أن يكون لأحدهما الفضل في جعله أحد كتاب الأزمة ليوفر له رزقاً جارياً، قال ابن رشيق: «وكان من عميان الشعراء كتاب أزمّة كبشار وأبي علي البصير»[3].

ولأبي علي في الفتح عدة مقطوعات يقول في واحدة منها:

مدحت الأمير الفتح أطلب عرفه وهل يستزاد قائل وهو راغبُ

---

(١) انظر: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ٢٦٠ ـ ٢٦١.
(٢) هو الفتح بن خاقان وزير المتوكل وصديقه الحميم، كان أديباً ظريفاً ممدحاً، ولعله كان الرجل الثاني بعد الخليفة طوال المدة التي حكم فيها المتوكل والتي تعد من أنضر أيام الخلافة العباسية وأزهاها. (انظر: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ١٥٢ ـ ١٥٤، والبحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل، الفصل الثاني.
(٣) العمدة ١/٢٢.

فـأفنى فنون الشعـر وهي كثيـرة ومـا فنيت آثـاره والمنـاقبُ[1]

ويقول في الثانية واصفاً بلاغة الممدوح:

سمعنـا بأشعـار الملوك: فكلهـا إذا عضّ متنيـه الثقـاف تـأوّدا
سوى ما رأينالأمرىء القيس، إننا نراه ـ متى لم يشعر الفتح ـ أوحدا
أقام زمانـا يسمع القـول صامتـاً وتحسبـه إن رام أكـدى وأصلدا
فلمـا امتـطاه راكبـاً ذلّ صعبـه وسار فأضحى قد أغار وأنجدا[2]

ويقول في ثالثة مهنئاً إياه بيوم المهرجان:

إنـي جـعـلت هـديـتـي في المهرجان إليك شكري
لـمـا تـعـذّر واجـب فسح التعذّر فيـه عـذري
فإذا أجزت على اسم من وافـت هـديـتـه بـبـرِّ
فـأدر عـلى اسـمي دارة واكتب عليـه طليـح فقـرِ

ويقـال إن الفتح حين قـرأ الأبيات ضحـك، وأمر بـأن يوقـع على اسمه بمائتي دينار وخلعـة[3].

أما صلته بعبيد الله[4] فيبدو أنها كانت قوية مما جعله يمتحده بنظمه ونثره. قال من رسالة له فيـه: «وكافـة الرعيـة ـ إلا من غمط منهم النعمة، مثنـون عليك بحسن السيرة، ويمن النقيبة، ويعدون من مآثرك أنك لم تـدحض لأحد حجـة،

---

(١) العمدة ١/١٢٠ ـ ١٢١. وانظر الشعر الرقم (٣).
(٢) زهر الآداب ٢/٤٠١.
(٣) التحف والهدايا ١٥٤ ـ ١٥٥.
(٤) هو عبيد الله بن يحيى بن خاقان، كان دمث الأخلاق، مـرضي السيرة، محبـوباً لـدى الناس، ممدحاً (انظر: ص ١٤٣ هامش ١، والبحتري في سـامراء بعـد عصر المتـوكل ٢١٩ ـ ٢٤٠).

ولم تدفع حقاً لشبهة، وهذا يسير من كثير، لو قصدنا لتفصيله لأنفذنا الزمان قبل تحصيله، ثم كان قصدنا الوقوف دون الغاية منه»[1]. وله إليه آخر فصل من كتاب: «وانا أسأل الله الذي رحم العباد بك، على حين افتقار منهم إليك، أن يعيذهم من فقدك، ولا يعيدهم إلى المكاره التي استنقذتهم منها بيدك»[2].

وقال في رسالة أخرى يشير فيها إلى تتابع عوارف عبيد الله عليه دون أن يتجشم الصعاب أو يتكلف المغاداة والمراوحة إليه، وإلى أنفته من تحمل منة إلّا له، والاعتداد بصنيعة إلّا منه: «بسم الله الرحمن الرحيم: أوجب المعروف شكراً، وأحسنه عند الاحرار موقعاً، معروفك عندي، وذلك أنك تطوعت به مبتدئاً، وشفعت ما تقدم منه متفضلاً، عن غير كدّ لي ألزمك ديناً، أو أوجب عليك حقاً، ثم يقطعني عن الأخذ بحظي من لقائك، وتعريفك ما أنا عليه من شكر أنعامك، والانتساب إلى نعمتك، وإفرادي إياك بالتأميل دون غيرك، تخلّفي عن منزلة الخاصة ورغبتي في مشاركة العامة، وإني لست معتاداً للخدمة، ولا الملازمة، ولا قوياً على المغاداة والمراوحة.. وأنا اسأل الله الذي وهب ذلك منك بغير سعي مني له، ولا نصب كابدته فيه، ان ينسىء، لك ولكافة الأحرار من أجلك، وأن يمنّ عليك بحياطة نعمتك، وكبت عدوك، والزيادة في القدرة لك، ولا يخلي مكانك منك، والله يعلم أني لا أحب أن أتحمل منّة إلا لك، ولا أعتد عارفة مذكورة إلا منك»[3]. ومن شعره فيه قوله:

يا وزراء السلطان أنتم وآل خاقان
كبعض من روينا في سالفات الأزمان

---

(١) زهر الآداب ٢/٤٠٢.
(٢) نفسه ٢/٤٠٣.
(٣) زهر الآداب ٢/٤٠٣، وجمهرة رسائل العرب ٤/١٥٨ ـ ١٥٩.

مـــاء ولا كـــصـــدّى مـرعى ولا كـالسعـدان[1]

وتنهال عطايا عبيد الله عليـه، وتكثر مكـرماتـه لديـه، ويجهد أن يقـرب الشاعر منه ويرفـع من ذكره، ويعـظم من أمره، حتى ليكـاد يكفيه كـل شيء، ويعترف البصير بهذا العرفان وهذه الأثرة فيقول:

جـزى الله عني آل خاقـان إنهم أطـالوا لسـاني بالثنـاء وبالشكـر
هم استعتبوا لي الدهر والدهر ساخط فـاعتبني بالكـره منـه وبـالصعـر
وهم نوّهوا باسمي ومدّوا إلى العلى يديّ واحيوا كل ما مات من ذكري
وهم عرّفوني قدر نفسي وعظموا باحسابهم ما صغر الناس من امري
كفـاني عبيـد الله لا زال كـافيـاً به الله همّا كان ضاق به صدري
كفـاني ولم أستكفه مـتبـرعـاً فتى غير ممنوع العـطاء ولا نزرِ
فتى لا يـريـد المـال إلا لبـذلـه ولا يتلقى صفحة الحق بالعذر[2]

وممن اتصـل به من رجـال العصـر وأدبـائـه أبـو الحسن علي بن يحيى المنجم[3]، فكان يحدب على البصير ويكرمه ويدنيه، وفي شعر أبي علي ونثـره ما يدل على هذا، فقد قيـل إنه: «دخـل على علي بن يحيى هذا وقـد أصيب ببعض أهله، وكـان قد بعث إليـه ببر قبـل ذلك فقـال لـه: بلغني مصـابـك،

---

(١) الكامل للمبرد ١/٩.

(٢) حماسة أبن الشجري ١١٧ ـ ١١٨.

(٣) كان راوية للأشعار والأخبار، شاعراً محسناً اتصل بالفتح والمتوكل فاختص به وأصبح نديمه ومن المتقدمين عنده، ثم خدم بعده من جاء من الخلفاء، كالمنتصر والمستعين والمعتز والمعتمد. وكان كثير الحدب على الأدباء والشعراء، فكان منـزله مـألفاً لهم، وكثيراً ما كان يوصلهم إلى الخلفاء والأمراء، ويستخرج لهم منهم الصلات والهبـات، فكثير أخوانه منهم، وكثر مديحهم له (انظر: البحتري في سـامراء حتى نهـاية عصـر المتوكل ٨٥ ـ ٩٠)، ومجلة المجمع العلمي العراقي الجـزء الاول، المجلد السادس والثلاثون رجب ١٤٠٥هـ ـ آذار ١٩٨٥ م.

ووصل إليّ ثوابك، فأحسن الله جزاءك وعزاءك»[1]. وله إليه رسالة يشكره فيها على آلائه ونعمه، ويعترف بفضله وإحسانه، ويعتبره موئله وملاذه، ويتنصل إليه مما بدر منه، ويلتمس منه الصفح والغفران جاء فيها: «النعمة شفيع صدق عند وليها، تقتضيه ربابتها والزيادة فيها، والمحافظة عليها، وإرغام أعدائها وحسادها والملتمسين لإفسادها وإزالتها... سيما إذا كانت عند أهلها، وفي موضعها ومحلها، وكان المقلد لها من يقوم بشكرها ونشرها، ويشيد بذكرها ويستفرغ المجهود من نفسه في شكرها... وأنا أحد من أسكنته ظلك، وأعلقته حبائلك، وحبوته بلطيف برك وخاص عنايتك، فانتصفت بك من الزمان، واستغنيت بك عن الاخوان.. وكان فرط مني إن تأملته لي أراك أوجه عذري، وقام عندك بحجتي، وأغناني عن توكيد الايمان على حسن نيتي،... وقد اتيتك معترفاً بالزلة، مستكيناً للموجدة، عائذاً بالصفح والاقالة...»[2].

ويظهر أن شاعرنا كان يختلف أحياناً إلى باب ابن المنجم فلا يؤذن له، فإذا به يشكو البواب الذي حال بينه وبين صاحبه، قائلاً:

في كل يوم لي ببابك وقفة ... أطوي عليها سائر الابواب
فإذا حضرت وغبت عنك فإنه ... ذنب عقوبته على البواب[3]

وحين يشعر بشيء من المماطلة والتسويف أو قل حين يرى تباطوءاً في استقباله وتكراراً في عدم الاذن له يرفع عقيرته صارخاً في وجه من يبغي أن يذله ويطامن نخوته:

ليس يرضى الحر الكريم ولو اقـ ... ـطعته الأرض أن يذلّ لعبد

(١) معجم الأدباء ١٦/١٥٥.
(٢) جمهرة رسائل العرب ٤/١٦٧ ـ ١٦٨ وصبح الأعشى ٩/١٦٦ ـ ١٦٧.
(٣) رسائل الجاحظ ٢/٥١.

فعليك السلام إلا على الطر ق وحبي كما علمت وودي[1]

وفي شعر أبي علي شيء غير قليل من الشكوى من الحجاب وممن كان يؤمهم للنجعة والرفد، يظهر زهدهم فيه وتلكؤهم في تسهيل الاذن له، فمن أصدقائه الذين حجبوه بعد أنس بينهما وتآلف محمد بن غسان بن عباد[2]، فقال البصير يشكو ذلك ويأسف على ما آل إليه أمره من الاطراح والإغفال:

قد أتينا للوعد صدر النهار فدفعنا من دون باب الدار
وسمعنا، من غير قصد لأن نسـ ـمع، صوت الغناء، والأوتار
فأحطنا بكل ما غاب من شأ نك عنا خبراً بلا استخبار
فإذا أنت قد وصلت صبوحاً بغبوق ودلجة بابتكار
وإذا نحن لا تخاطبنا الغلمـ ـمان إلا بالجحد والانكار
فانصرفنا وطالما قد تلقو نا بأنس منهم وباستبشار
ذاك إذ كان مرة لك فينا وطرٌ فانقضى من الأوطار
حين كنا المقدمين على النا س وكنا الشعار دون الدثار
كم تأنيت وانتظرت فأفنيت تأنيّ كله وانتظاري
فعليك السلام كنا من الأهـ ـل فصرنا كسائر الزوار[3]

ويتكرر حجب ابن غسان لأبي علي وتتكرر معه شكواه وتذمره مما يلاقيه منه فيقول:

قد أطلنا بالباب أمس القعودا وجفينا به جفاء شديدا

---

(١) نفسه ٢/٥٧.
(٢) انظر الشعر الرقم (٣٩).
(٣) رسائل الجاحظ ٢/٥٣ ـ ٥٤.

وذممنـا العبيـد حتى إذا نحـ ـن بلونـا المولى عـذرنا العبيـدا
كـان ظني بـك الجميـل فألفيـ ـتـك من كـل مـا ظننت بعيـدا
فعليـك السـلام تسليم مـن لا يضمن الدهر بعدها أن يعـودا[1]

وممن حجبه أيضاً وشكاه في شعره أحمد بن داود السيبي كاتب الحسن ابن مخلد وزير المعتمد، وعلي بن يعقوب الكاتب وغيرهما[2].

وممن كانت تربطه به أواصر الإخاء وتجمعه معه حرفة الأدب أحمد ابن أبي طاهر[3]، ويبدو انهما كانا يتهاديان ويتكاتبان في ذلك، فقد روي عن ابن أبي طاهر أنه قال: «كتب إليّ أبو علي البصير يستهديني بخوراً كنت أهديت منه إلى بعض إخواني والأبيات:

يـا شقيـقي ويـا خـليلي إبـاء المـرجّى لـكـل خيـر وميـر
أنت من أطيب الأنـام بـخـوراً غيـر أني شممتـه عنـد غيـري
وهـو جم لديـك فـابعث بـدرجٍ منـه إن لم أكن تعـديت طـوري

فكتبت إليه:

قـد بعثنا إليـك منه بـدرج وأزرنـاك مـنـه أطـيـب زور
بـين نـدٍّ وبـيـن عـود مطرى مـا لـه مشبـه بـنجـد وغـور
أنت منـه أزكى وأطيب عـرفـاً وهـو أزكى من كـل طيب ونـور

---

(١) نفسه ٢/٥٤ ـ ٥٥.
(٢) انظر: رسائل الجاحظ ٢/٥٥ ـ ٥٦.
(٣) هـو أحد البلغـاء الشعراء الـرواة، من أهل الفهم المـذكورين بـالعلم كان يتنقـل بين بغداد وسامراء وكانت وفـاته سنـة ٢٨٠ هـ. (انظر: رسـائل سعيـد بن حميد وأشعـاره ٢٠٨ ـ ٢٠٩ وسامراء في أدب القرن الثالث الهجري ١٧٨ ـ ١٧٩).

ما تعديت فيه طورك عندي فتنجز منه بأيمن طير[1]

وكانت له مع البحتري علاقة حسنة غير أنها شيبت بشيء من الجفاء بعد أن تأخر البحتري في إيصاله جبة من خلع الخلفاء كان وعده بها مما حدا بالبصير إلى هجائه والنيل منه. جاء في أخبار البحتري: «وعد البحتري أبا علي البصير أن يهدي إليه جبة حسنة من خلع الخلفاء، فتأخرت، فكتب إليه:

لو اني بما وعد البحتري وما كان يلوي إذا ما وعد
ولكنه قارع النائبات فأفنى التلاد وحلّ العقد
وما زال يصبر صبر الكرام في الحق، في المال حتى نفد
ويعصى العواذل حتى أطاع ويسرف في البذل حتى اقتصد
وقد يرحل العود بعد الكلال ويحمل من بعد ما قيل قد

فوجه إليه بالجبة، ثم بلغه أنه هجاه، فقال: من الناس من لا يساوي الفكر فيه ساعة ولا شغلاً به، أبو هفان منهم، وآخر لا أسميه»[2].

وممن كانت له معه من معاصريه معاتبات ومكاتبات ومداعبات سعيد ابن حميد الكاتب. جاء في مروج الذهب: «وكان لسعيد بن حميد وأبي علي البصير وأبي العيناء معاتبات ومكاتبات ومداعبات وقد أتينا على ذكرها في الكتاب الأوسط». وقد فقد ما ذكره المسعودي بفقدان مؤلفه بالطبع[3].

ولأبي علي ثلاث مقطوعات في سعيد، أحدها في هجائه والأخرى في

---

(١) ديوان المعاني ٢/٢٥٢ ـ ٢٥٣.
(٢) أخبار البحتري ١٣٢ ـ ١٣٣.
(٣) رسائل سعيد بن حميد وأشعاره ١٤.

التماسه أن يلتفت إليه ولا يتشاغل عن أمره، والثالثة في التعريض به[1]، ويظهر أنهما قيلتا فيه بعد ترؤسه ديوان الرسائل في عهد المستعين. ويبدو أن مقطوعة الهجاء جاءت بعد المقطوعتين الأخريين، قال:

لنا كل يوم نوبة قد ننوبها ... وليس لنا رزق ولا عندنا فضل
فقل لسعيدٍ أسعد الله جده ... لقد رثّ حتى كاد ينصرم الحبل
وكن عندما نرجوه منك فإننا ... جميعاً لما أوليت من حسن أهل
ولا تعتذر بالشغل عنا فإنما ... تناط بك الآمال ما اتصل الشغل
ولا ترتفع عنا بشيء وليته ... كما لم يصغّر عندنا شأنك العزل[2]

أما الأخرى فهي:

رأس من يدعي البلاغة فينا ... ومن الناس كلهم في حرامه
وأخونا ولست أعني سعيد بن حميد تؤرخ الكتب باسمه[3]

وقلنا في كتاب رسائل سعيد بن حميد وأشعاره «وكانت رئاسته لديوان الرسائل مبعث استفزاز لبعض الأدباء والشعراء، فحاولوا التعريض به والنيل منه...»[4]، فهل كان البصير يطمع أن تكون الرئاسة له دون سعيد!

ولأبي علي عدة مقطوعات في الهجاء منها واحدة في علي بن الجهم وأخرى في الحارثي وكان أعور مقبح الوجه وقد مرتا بنا، وما تبقى في هجاء ابن سعد والبحتري وأبي هفان ووهب بن سليمان وغيرهم[5].

---

(١) انظر الشعر (٥٦).
(٢) ديوان المعاني ١/١٦٩ والتمثيل والمحاضرة ٩١، وبهجة المجالس ٤٨٨.
(٣) رسائل سعيد بن حميد وأشعاره ٣١.
(٤) نفسه ٣١.
(٥) تنظر أرقام الشعر: (٩، ٢٦، ٣٥، ٨١، ٨٣، ٨٦).

وارتبط البصير مع بعض معاصريه بروابط اخرى، غير التي أسلفناها، روابط لم يكن ينشد منها منفعة مادية أو مكسباً شخصياً، لقد آلف فئة من الرجال جبلت نفوسهم على الظرف، وانساقت وراء المجون، حتى تكونت منهم عصبة سميت بشياطين العسكر. وكأن القرن الثالث الهجري أبى أن يتخلف عن القرن الذي تجرّم والذي كانت فيه عصابة أبي نواس وأضرابه من المجان، وإن كانت العصابة الثانية أقل اندفاعاً في التبذل والإسراف في ما كانت عليه العصابة الأولى. جاء في معرض ترجمة محمد بن الفضل المعروف بالبعوة «كان يعاشر أبا هفان ومحمد بن مكرم واليعقوبي وأبا علي البصير وأبا العيناء، وهؤلاء شياطين العسكر في الظرف والمجون، وكان البعوة (كذا) من أمجنهم وأخبثهم». والبعوة هذا هو القائل في أبي علي وأبي العيناء بعد أن أقاما عنده أياماً ثم انصرفا:

أنا في أطيب عيش مذ فقدت الأعميين
كنت لا آكل حتى خرجا إلّا بدين
فأنا اليوم كأني عامل الفلوجتين[1]

وكانت للبصير كما يقول المرزباني مع محمد بن مكرم الكاتب أخبار مشهورة[2]، ولكنها على ما يبدو فقدت فلم نقف منها على شيء سوى خبر قصير في ثمار القلوب جاء فيه: «فضائل علي: يضرب بها المثل في الكثرة، كما قال محمد بن مكرم لأبي علي البصير، فضولك والله أكثر من فضائل عليّ»[3].

---

(١) معجم الشعراء ٣٩٨.
(٢) نفسه ٣٩٦، وانظر: رسائل سعيد بنن حميد وأشعاره ٢٠٦.
(٣) ثمار القلوب ٨٧.

ويظهر كذلك أن مداعباته وطرائفه مع أبي هفان[1] قد فقدت في جملة ما فقد من أخباره وطرائفه، غير أننا وقفنا على مقطوعتين له في أبي هفان هذا. وقد مرت بنا إحدى المقطوعتين[2]. أما الثانية فهي في هجائه والسخرية من دمامته يقول فيها:

لي صديق في خلقة الشيطان وعقول النساء والصبيان
من تظنونه فقالوا جميعاً: ليس هذا إلّا أبا هفان[3]

أما علاقته بأبي العيناء[4] وطرائفه معه ومكاتباته له فيبدو انها تفوق غيرها كثرة وتنوعاً، وقد وصل إلينا منها أكثر مما وصل إلينا من أخباره مع الآخرين. جاء في الفهرست وفي ترجمة أبي علي البصير: «وكان بينه وبين أبي العيناء مهاجاة ومكاتبات طيبة». وله فيه عدة أشعار[5]. وجاء في وفيات الأعيان في ترجمة أبي العيناء: «وله أخبار حسان، وأشعار ملاح، مع أبي علي الضرير»[6].

إن المهاجاة والمكاتبات بين البصير وأبي العيناء كانت تنحو نحو

---

(١) هو احمد بن حرب المهزمي، كان راوية، عالماً بالشعر والأدب، من الشعراء، من أهل البصرة، كان يتردد بين بغداد وسامراء، وتوفي سنة ٢٥٧ هـ (عن رسائل سعيد ابن حميد وأشعاره ٢٠٨).

(٢) انظر ص ١٤٧.

(٣) التمثيل والمحاضرة ٤٥٨.

(٤) هو محمد بن القاسم بن خلاد، أديب فصيح من ظرفاء العالم، ومن أسرع الناس جواباً، اشتهر بنوادره ولطائفه، وكان ذكياً جداً، حسن الشعر، مليح الكتابة والترسل، خبيث اللسان في سب الناس والتعريض بهم، كف بصره بعد بلوغه أربعين سنة من عمره، قدم بغداد وسامراء واتصل بالمتوكل ورجال الدولة. (عن رسائل سعيد بن حميد وأشعاره ٢١٨).

(٥) الفهرست ١٨٤.

(٦) ٣/٤٦٦.

الطرافة والدعابة الحلوة حيناً ولكنها قد تجنح نحو القسوة والغلظة حيناً آخر. وكان البصير عن طريق المداعبة أو الفكاهة يحاول النيل من خدينه بما يدبجه فيه من رسائل أو ينظمه من أشعار أو يفجئه من أجوبة وتعليقات. وقد تناثرت طرائفه في أبي العيناء في ثنايا المصادر الأدبية والتاريخية، منها ما يروى من أنه قال لأبي العيناء «في أي وقت ولدت من النهار؟ قال: طلوع الشمس. قال: فلذلك خرجت مكدياً، لأنه وقت انتشار المساكين. فقال له أبو العيناء: بيني وبينك مناسبة العمر، قال: كلا: إني من عميان الدواب، وانت من عميان العصا»[1].

وقيل: إنه أهدى إلى أبي العيناء «كرينجان»[2] وكتب على كل واحدة منها: أدخلوها بسلام آمنين! فردها أبو العيناء وقد كتب عليها: (فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن»[3].

وحاول أبو علي أن ينال من نده فاتهمه بالثقل على محدثه، والبغض لمطاوله حتى ليربي في ذلك على آثار الخمر في رأس شاربها من الثقل والصداع:

إنما يحلو أبو العيـ ـناء في صدر النهار
فإذا طاولته أر بى على بغض الخمار[4]

ويقسو البصير على خدينه حين يتخذ من أسرته مادة للطعن عليه والسخرية به أو قل ليبتدع طرفة يتناقلها الناس ويشيعونها بينهم: فهو يقول فيه مرة:

---

(١) جمع الجواهر ٢٤٥ ـ ٢٤٦، وانظر أمالي المرتضي ١/٣٠٤.
(٢) كذا في المحاضرات ولم أقف على معناها.
(٣) محاضرات الأدباء ٢/٤٢٥. القصص/١٢.
(٤) ثمار القلوب ٦٢٠.

أتانا أبو العيناء بابن مزوّر سنحكم فيه عادلاً غير جائر
تهنئه في اسبوعه وملاكه فإن مات عزيّنا سعيد بن ياسر[1]

ويقول فيه اخرى:

لأبي العيناء أولا دٌ هُمُ في الناس آيه
فأبو القوم سعيد وأبو العيناء دايه[2]

ومن الطريف أن يتخذ من بعض ما كان يتنادر به البصير على أبي العيناء دليلاً على تاريخ عمى الثاني. فقد قيل: «إنما صار أبو العيناء أعمى بعد أن نيّف على الأربعين، وخرج من البصرة، واعتلت عيناه، فرمي فيهما بما رمي، والدليل على ذلك قول أبي علي البصير:

قد كنت خفت يد الزما ن عليك إذ ذهب البصر
لم أدر أنك بالعمى تغنى ويفتقر البشر[3]

وللبصير في أبي العيناء إضافة إلى ما أسلفنا رسالتان، أولاهما كانت كالعتاب المشوب بالتهديد والوعيد إن بقي متمادياً في التعرض له والتعريض به. وقد كتبها اليه بعد أن بلغه عنه قوارص بظهر الغيب، وافتتحها داعياً لخدينه بالبقاء والتمتع بإخائه، ودوام النعمة عليه ومذكراً إياه بما يجر إليه المزح من جد، وما تعقبه الأمور الصغار من عظام الأخطار، ولافتاً نظره إلى أن ما يكنه له من الود ويتمسك به من عرى الإخاء، لا يعني جهله بما يشيعه عنه، أو خوره عما يسدده نحوه، وأنه جهد أن يؤول ما طرق سمعه ويلتمس العذر له، حتى إذا يئس الصديق من ذلك كتب إليه هذه الرسالة وختمها

(١) و (٢) محاضرات الأدباء ١/٣٥٣.
(٣) معجم الادباء ١٨/٢٨٩ والديارات ٨٠ ـ ٨١.

بـأبيات ينبهـه إلى ذلك، فـإن كفّ فيها وإلا فليستعـد ليكون هـدفـاً لسهـامـه المسددة:

«استزيد الله في بقائك، واستمتعه بإخائك، واستحفـظه النعمى عندك، رب مـزح ـ أعـزك الله ـ قـد بعث جداً، وجـور قد أحـدث قـصداً، ورب امـر صغير خطره، قد اعقب امراً كبيراً آخره، ونحن باستزادتنا بعهدك، ومحاماتنـا على ودك، وتمسكنا بعرى الأسبـاب التي بيننا وبينـك، واحتراسنـا من جنايـة الدهر علينا فيك، لا نقتصر على الاستظهار بالحجـة، والابلاغ في المعـذرة، دون استفراغ المجهود، وبلوغ الغاية في التأني، والحيلة في استرجاع ما شـذ عنا منك، وإبطال ما نمت بـه الاخبار إلينـا عنك، من تحليـك بنا في العيب، وتناولك إيـانا في الغيب، فـلا يزال أخ لـك ـ مدّ الله في عمـرك ـ تعدّ لـه على نفسك، وثوقـه لك وعليـك، قد سـاقط إليّ أحاديث عنـك بطيء معهـا صلاح القلوب، قليل بها بقاء المودة، سريعة في حل عقدتهـا وقطع مـودتها أحـاديث أكـره لنفسي بدأهـا ولك عـاقبتها، وكنت لا أزال أرد مـا يرد عليّ منهـا بتـأول لفظك وحسن الظن بمعناك، والتماس العذر لك على ضيق مخرجه، وصعوبة مطلبه، . . . إلى أن يئس الصديق من نصري، لمـا رأى من اغضائي في امـر نفسي، وقـد بقي معي فضلة من أداتي أنت تملكهـا دوني، فـإن صنتهـا لي ووفـرتها لا أعـد ممن اساء الاختيـار، ولا أعدم انصـاراً من الأحرار. . . وقـد كتبت في هـذا المعنى بأبيـات هي لما قبلهـا ولما يكـون بعدهـا، فرأيـك في تفهمها نفعك الله بها:

أبـلغ أبـا العينـاء إن لاقيتـه ... قـولاً يكـون لـدائـه حسمـا
نبئت انـك في المغيب تسبني ... وإذا التقينـا كـنت لـي سلمـا
فتـروم هجوي جـاهداً ونقيصتي ... سـفـهـا اراه بـاديـاً حـلمـا
لا تغتنم لـحمـي فليس بـأكـلة ... واعلم بـأنـك واجـد لحمـا

إني أعيذك أن تكون رميّة لها رام إن رمى أصمى»[1]

أما الرسالة الثانية فأكبر الظن أنه شفع بها الرسالة الأولى بعد تلكؤ أبي العيناء وامتناعه عن إجابة أمور ساءله عنها. وهي لا تخلو من الطرافة والعبث بالمكتوب إليه فقد افتتحها بفقرة مدح نفسه فيها وتسمى بالبصير، وذم صاحبه ونعته بالضرير، ثم استرسل في هجاء خصمه والطعن عليه والغض منه فنبزه برقة الحسب، ورداءة المذهب، ودناءة المكسب، وخساسة المطلب، وبذاءة اللسان، ووصمه بالوقاحة ونهش الأعراض، والإلحاف في السؤال، ونكران الجميل والبخل، وإخلاف الوعد، وإفشاء الأسرار والعي والحصر، وثقل المعاشرة، وتلفيق الكلام وانتحاله، والتخليط فيما يرويه، وتكلف الظرف، ودعاء البلاغة، والتظاهر بالترفع عن الاجابة إلى غير ذلك من المطاعن والمثالب. وطلب البصير في عقبى رسالته إلى الأدباء والشعراء أن يكونوا وكلاء عنه في حث أبي العيناء على الاجابة عما طالبه به. والرسالة إلى جانب ما فيها من الطرافة تشتمل على تحد لمن كتبت اليه، وأكبر الظن أنه كان لها وقع مثير في المجالس والأندية آنذاك، قال: «من أبي علي البصير، ذي البرهان المنير، المبلغ في التحذير، المعذر في النكير، إلى أبي العيناء الضرير، ذي الرأي القصير، والخطل الكثير، والإقدام بالتعيير.

... أما بعد، فإنك الرجل الرقيق حسبه، الرديء مذهبه، الدنيء مكسبه، الخسيس مطلبه، البذيء لسانه، المقل مكانه، المبلو به إخوانه، ... قد صيرت القحة جنة، وشتم الأعراض سنة، والاقتصاد في ذلك منّة.. لا تزيدك السن إلا نقصا، ولا يفيدك الغنى إلا حرصا... وتعرض للناس بالسؤال، غير محتشم من الأملال، ولا كاره أن ينظر إليك بالاستقلال.. الناس منك بين أسرار تفشى، وبوائق تخشى، وشفاعات واردة، ونوادر باردة، تدرج كلامك خوف التحصيل، وتورى عن عيبك بالقال

(١) جمع الجواهر ٢٤٦ ـ ٢٤٧.

والقيل. . . تسمع كلام خيار السلف فتدعيه، إفساداً وإلحاداً فيه. . تضغث في الخبر عن الرسول، وتدفع المعروف منه بالمجهول، ودك تخلّق، وشكرك تملّق، ولطفك متعسف، وظرفك متكلف. . . إرثك عن أبيك السعاية، ونقل الأخبار والوشاية. . ثم أنت تبسط لسانك في الأحرار، وتتطاول على ذوي المروءات والأقدار، فلا أصل راسخ، ولا فرع شامخ، ولا نسب معروف، ولا أدب موصوف، أغراك حلمنا عليك بالتطاول علينا، وإبطاؤنا عنك بالتسرع إلينا، فتأنيناك وراقبناك، واحتججنا عليك، فلم تنكر معتذراً، ولم تقصر مزدجراً، بل لم تجبني عن واحدة منها، تعايباً بها وعجزاً عنها. . . وسيقرأ كتابي هذا الكاتب الأديب، والفقيه اللبيب، والشاعر الأريب، والمصقع الخطيب، والظريف الممتع، والحصيف المقنع، وكل هؤلاء وكيل عليك في طلب الجواب، من طريق التطوع والاحتساب محمودين مأجورين، مسؤولين غير مؤمورين. . . »[1].

وفاته:

ويشاء القدر أن لا يكتفي بسلب البصير بصره وحرمانه من نعمة النور قبل أن يخرج إلى الدنيا، بل لاحقه فسلبه بصيرته قبيل أن يفارقها أيضاً، «فقد تغيّر عقله قبل موته بقليل من سوداء عرضت له، ولم تزل به إلى أن مات، وربما ثاب إليه عقله في بعض الأوقات. وفي ذلك يقول:

خبا مصباح عقل أبي عليّ ... وكانت تستضيء به العقول
إذا الانسان مات الفهم منه ... فإن الموت بالباقي كفيل[2]

توفي أبو علي في سامراء! ولكن متى كانت وفاته هذه؟ إن المصادر التي ترجمت له أو ذكرت شيئاً عن أخباره لم تتفق على سنة بعينها لها. وقد

(١) جمهرة رسائل العرب ٤/١٥٣ ـ ١٦٣، صبح الاعشى ٩/٢١٨ ـ ٢١٩.
(٢) نكت الهميان ٢٢٥ ـ ٢٢٦.

تجمعت لدينا مما ذكرت هذه المصادر أربعة احتمالات لتاريخ هذه الوفاة، فقد قيل إنه توفي سنة الفتنة أي سنة ٢٥١هـ وهي السنة التي نشب الخلاف فيها بين المستعين والمعتز على الخلافة[١]. ولعل أول من نص على ذلك من الأقدمين المرزباني حيث قال: : «وتوفي بسر من رأى في سنة الفتنة»[٢]، وتبعه في هذا الصفدي وبعض المحدثين[٣]، غير أن هذا يضعفه ما روي للشاعر من أبيات في المعتز بعد رجوع الأمر إليه بخلع المستعين نفسه، وذلك في سنة ٢٥٢هـ، ولعل أسبق من ذكر هذا المرزباني أيضاً حيث أردف عبارته السابقة بقوله: «وقيل (أي وفاته) بعد الصلح، لأنه مدح المعتز»[٤]. وتبعه في هذا الصفدي أيضاً[٥]. أما الأبيات التي رويت له في مدح المعتز فقد جاءت في مروج الذهب[٦]. وذكر بعض المحدثين أن وفاته كانت في سنة ٢٥٥هـ ولا نعلم المصدر الذي اعتمده في تحديد هذا التاريخ[٧].

وقيل إن هذه الوفاة كانت في خلافة المعتمد، ولعل أقدم من نص على هذا صاحب كتاب لسان الميزان[٨] وتلاه في هذا من المحدثين محقق كتاب سمط اللآلىء[٩] . ونحن نرى هذا الرأي، ولكن في أية سنة من حكم

---

(١) يحسن الرجوع الى كتابنا: البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل «للوقوف على تفصيل ذلك.

(٢) معجم الشعراء ١٨٥.

(٣) نكت الهميان ٢٢٥، وأعيان الشيعة ٤٢/ ٢٧٤، الديارات ٨١ هامش ١٠، أخبار البحتري ١٣٢ هامش ٢.

(٤) معجم الشعراء ١٨٥.

(٥) نكت الهميان ٢٢٥.

(٦) انظر ص ١٥١.

(٧) الأعلام ٥/٣٥١ هذا مع أن المؤلف ذكر المصادر التي اعتمدها في الترجمة ولكنها لم تشر إلى هذه السنة ما عدا سمط اللآلى فقد ذكر محققه أن وفاته كانت في خلافة المعتمد.

(٨) لسان الميزان ٤/٤٣٨.

(٩) سمط اللآلىء ١/٢٧٦ هامش ٢.

المعتمد كانت وفاة الشاعر؟ فخلافة المعتمد امتدت من سنة ٢٥٦هـ إلى سنة ٢٧٨هـ[١]. الحق انه لا يسعنا ان نحدد سنة بعينها لوفاته، ولكن بوسعنا أن نزعم أنه توفي بعد سنة ٢٥٨هـ، ودليلنا على هذا حادثة طريفة حقاً، فقد روى الثعالبي أن وهب بن سليمان بن وهب افلتت منه حبقة في مجلس الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان وهو غاص بأهله، فطار خبرها بالآفاق، ووقع في ألسن الشعراء، وصارت مثلاً في الشهرة. . وعمل أحمد بن أبي طاهر كتاباً في ذكرها والاعتذار عنها بعد كلام كثير قيل فيها. . .

فالحادثة وقعت في مجلس الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان، ونحن نعرف أن عبيد الله هذا استوزره المتوكل من سنة ٢٣٦هـ إلى سنة ٢٤٧هـ، ثم استوزره المعتمد من سنة ٢٥٦هـ إلى سنة ٢٦٣هـ، وعلى هذا فهل كان وقوعها في وزارته الأولى أو الثانية؟ المرجح لدينا أنها وقعت في وزارته الثانية، والذي يؤيد هذا أن الثعالبي أشار إلى نماذج كثيرة للشعراء الذين نظموا فيها، وكلهم كانت وفياتهم بعد سنة ٢٥٨هـ، فممن ذكر من أولئك الشعراء[٢] ابن الرومي[٣] وأحمد بن أبي طاهر[٤]، وابن بسام[٥]، والبصير. ويبدو لنا أنه لا ينبغي أن يحمل هذا على أنه ضرب من المصادفة بقدر ما ينبغي أن يفسر على صحة تاريخ وقوع هذا الحادث. هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن البصير ذكر في أحد أبياته على سبيل السخرية والاستهزاء أن هذه الحادثة قتلت «مفلحاً» الذي كان عدّة في الحروب للسلطان، ومفلح هذا أحد قواد المعتمد الذي خاض المعارك ضد العلوي صاحب فتنة الزنج وقتل سنة

---

(١) انظر: البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل ١٩٤، ٢٠١.
(٢) انظر: ثمار القلوب ٢٠٦.
(٣) توفي سنة ٢٨٣ (انظر: إبن الرومي للعقاد ص ٢٦٢).
(٤) توفي سنة ٢٨٠ هـ (انظر رسائل سعيد بن حميد وأشعاره ٢٠٩).
(٥) توفي سنة ٢٠٣ هـ (وفيات الأعيان ٣/٢٤٧).

٢٥٨هـ كما يقول الطبري في حوادث هذه السنة (٩/٤٩٢ ـ ٤٩٥).

٨ ـ أدبه:

كان البصير يتعاطى فني الكتابة والقريض، وكان محسناً مجيداً بارعاً مفتناً في كليهما، هذا مع أن الجمع بين الفنين والبراعة فيهما قلما يتفق لأحد، وقد أطراه غير واحد من الأدباء والشعراء، ولعل أقدم من اثنى عليه ولاحظ إجادته في الفنيين عبد الله بن المعتز، قال: «وكان أبو علي كاتباً رسالياً، ليس له في زمانه ثان، شاعراً جيد الشعر، وقد قلنا في أخبار العتابي: إن هذا قلما يتفق للرجل الواحد، لأن الشعر الذي للكتاب ضعيف جداً، وكتابة الشعراء ضعيفة جداً، فإذا اجتمعا في الواحد فهو المنقطع القرين»[١]. وقال المرزباني: «وهو أحد الأدباء البلغاء الظرفاء، وكان مترسلاً بليغاً»[٢]. وقال ابن النديم: «وكان شاعراً بليغاً مترسلاً»[٣]. وقال الحصري: «وأبو علي أحد من جمع له حظ البلاغة في الموزون والمنثور»[٤]. وقال البكري: «شاعر ظريف محسن من شعراء الدولة الهاشمية وبليغ مفتن»[٥].

---

(١) طبقات الشعراء ٣٩٨. وممن أشار إلى مثل هذا أبو حيان التوحيدي في حديثه عن المفاضلة بين الشاعر والناثر قال: (.. والناس يقولون: ما أكمل هذا البليغ لو قرض الشعر! ولا يقولون: ما أشعر هذا الشاعر لو قدر على النثر! وهذا يغني الناظم عن الناثر، وقفر الناثر الناظم، وقد قدّم الناس: أبا علي البصير على أبي العيناء لان أبا علي جمع بين الفضيلتين، وضرب بالسيفين في الحومتين، وفاز بالقدحين المعليين في المكانين) الامتاع والمؤانسة ٢/١٣٦.

(٢) معجم الشعراء ١٨٥، وانظر: لسان الميزان ٤/٤٣٨.

(٣) الفهرست ١٨٤.

(٤) زهر الآداب ٢/٤٠١.

(٥) سمط اللآلىء ١/٢٧٦ وانظر: أعيان الشيعة ٤٢/٢٧٤. والأعلام ٥/٣٥١، وسامراء في أدب القرن الثالث الهجري ١٧٤. وإنباه الرواة ٢/١٨١ وفيه: وذكره (أي لعبد العزيز المغربي) الحسن بن رشيق في كتابه فقال: وعبد العزيز بن خلوف الحروري. =

وحري بنا أن نتناول الآن فن هذا الكاتب الشاعر بشيء من الايجاز.

كتابته:

لأبي علي «كتاب رسائل»[1] ذكره ابن النديم، ولكنه فقد في جملة ما فقد من تراثنا، ولم نعثر له إلا على رسائل قليلة وبعض الفصول القصار ولعلها أجزاء من رسائل مفقودة.

ويبدو أنه لم يكن مجدوداً في هذا الشأن، إذ كانت رسائله تتداول بين الناس دون أن يذكر معها اسمه، جاء في الفهرست «الرسائل التي لم يجر ذكرها بذكر أربابها، رسائل أبي علي البصير»[2]. ومعنى هذا ـ إذا صح ـ ضياع شيء غير قليل من رسائله بهذه الطريقة، وقد لا يستبعد أن تضاف إليها اسماء كتاب آخرين حتى ليصبح من العسير البت في نسبتها إلى صاحبها. وذكر الأقدمون أنه كانت له مكاتبات مع بعض معاصريه. فقال المسعودي: وكان لسعيد بن حميد وأبي علي البصير معاتبات ومكاتبات ومداعبات، وقد أتينا على ذكرها في الكتاب الأوسط»[3]. وقال المرزباني: «وله مع أبي العيناء ومحمد بن مكرم الكاتب أخبار ومداعبات نظماً ونثراً»[4]. وقال ابن النديم: «وبينه وبين أبي العيناء مهاجاة ومكاتبات طيبة»[5]. غير أنه لم يصل إلينا من هذه المكاتبات والمداعبات إلا النزر القليل، فليس لمكاتباته مع سعيد بن حميد أو محمد بن مكرم أثر فيما وقفنا عليه من رسائله وكتاباته، بل لم نقع

= شاعر متقن، ذو ألفاظ حسنة، ومعان متمكنة، مُثقف نواحي الكلام رطبها، حلو مذاقة الطبع عذبها، يشبّه في المنظوم المنثور بأبي علّي البصير...).

(١) الفهرست ١٨٤.

(٢) نفسه ٢٤٩.

(٣) مروج الذهب ٤/٦٢.

(٤) معجم الشعراء ١٨٥.

(٥) الفهرست ١٨٤.

إلا على ثلاث رسائل له في أبي العيناء، وأكبر الظن أن له فيه غيرها كثيراً.

إن كل ما وقفنا عليه من آثاره الكتابية (٣٤) أربعة وثلاثون نموذجاً ما بين رسالة وفصل وجواب، منها ثماني رسائل، ثلاث منها في أبي العيناء، وواحدة في عبيد الله بن يحيى، وأخرى في علي بن يحيى المنجم، وثلاث في الاعتذار، وما تبقى فهو فصول أو أجوبة قصيرة.

وتكاد تنحصر هذه النماذج في الاعتذار والشكر والصفح والتعزية والهجاء والظرف إن صح التعبير.

وبوسعنا ـ على قلة هذه النماذج ـ أن نتبين الخصائص العامة لكتابة البصير، وهي الخصائص التي التزم فيها الغالبية من كتاب ذلك العصر، وتنماز «بسهولة العبارة وجزالتها، وتقطيع الجملة الى فقرات كثيرة مقفاة أو مرسلة، والإطناب في الألفاظ والجمل، والاستطراد.. وتحليل المعنى واستقصائه، وتحكيم العقل والمنطق، والاعتراض بالجمل الدعائية، والاحتفال بالموسيقى..»[1]

والحق أن ما وقع بأيدينا من رسائله يعد النماذج الرفيعة التي تمثل إلى حد كبير ما قاله فيه وفيها ابن المعتز... اسمع إليه كيف ينصح لأحد الوزراء بعد أن اصطفاه الخليفة لينوب عنه في كل شيء من أمور الرعية: «وان أمير المؤمنين لما استخلصك لنفسه، وائتمنك على رعيته، فنطق بلسانك، وأخذ وأعطى بيدك، واورد واصدر عن رأيك، وكان تفويضه إليك بعد امتحانه إياك، وتسليطه الحق على الهدى فيك، وبعد أن مثّل بينك وبين الذي سموا لمرتبتك، وجروا إلى غايتك، فأسقطهم مضاؤك، وخفوا في ميزانك، ولم يزدك ـ أكرمك الله ـ رفعة وتشريفا إلاّ ازددت له هيبة وتعظيما، ولا تسليطا وتمكينا الاّ زدت نفسك عن الدنيا عزوفاً وتنزيهاً، ولا تقريباً واختصاصاً، الا ازددت بالعامة رأفة وعليها حدبا، لا

(١) رسائل سعيد بن حميد ٤٨.

يخرجك فرط النصح له عن النظر لرعيته، ولا إيثار حقه عن الأخذ بحقها عنده، ولا القيام بما هو له عن تضمين ما هو عليه، ولا يشغلك معاناة كبار الأمور عن تفقد صغارها، ولا الجد في صلاح ما يصلح منها عن النظر في عواقبها، تمضي ما كان الرشد في إمضائه، وترجىء ما كان الحزم في آرجائه، وتبذل ما كان الفضل في بذله، وتمنع ما كانت المصلحة في منعه، وتلين في غير تكبر، وتخص في غير ميل، وتعم في غير تصنع، لا يشقى بك المحق وإن كان عدواً، ولا يسعد بك المبطل وإن كان ولياً، فالسلطان يعتد لك من الغناء والكفاية، والذبّ والخياطة، والنصح والأمانة، والعفة والنزاهة، والنصب فيما أدى إلى الراحة، بما يراك معه ـ حيث انتهى إحسانه إليك ـ مستوجباً للزيادة. . .»[1]. أليست هذه النصائح الثمينة والتوجيهات السديدة أو هذه الرسالة برمتها تصلح أن تكون النموذج الحي الذي يسترشد به كل من يشرئب بعنقه إلى تسنم منصب خطير كمنصب من وجهت إليه.

ويبدو أن أبا علي كان له باع طويل في طرائق الاعتذار والاستعطاف يعرف كيف يستدرج المعتذر إليه ويدخل إلى نفسه الرضا والقبول، ويستل منها السخائم والأحقاد، جاء في صبح الأعشى في باب الاسترضاء والاستعطاف والاعتذار ما ينبغي أن يسلكه الكاتب في هذا الشأن، نرى من المفيد الاستئناس به قبل أن نسوق أمثلة لأبي علي في ذلك: «قال في مواد البيان: المكاتبة في استعطاف الرؤساء، وملاطفة الكبراء وما أسلفوه من مرعي الخدم، وما يتبع هذا من التنصل والاعتذار الذي يسلّ السخائم من القلوب، ويستنزل الأوغار من الصدور، ويطلع الأنس وقد غرب، ولها موضع في تأليف الكلام.

قال: وينبغي للكاتب أن يستعمل فيها فكره، ويوفيها حقها من جودة الترتيب، واستيفاء المعاني، وأن يذهب إلى استعمال الألفاظ الجامعة لمعاني

---

(١) زهر الآداب ٢/٤٠٢، وانظر ص ١٦٢ هناك بقية الرسالة.

العذر، الملوحّة بالبراءة مما قرف به، ولا يخرج لفظه مخرج من يقيم الحجة على براءة الساحة مما رمي به، فإن ذلك مما يكرهه الرؤساء: لأن عادتهم جارية بإيثار اعتراف الخدّام لهم بالتقصير والتفريط والإخلال بالفروض: ليكون لهم في العفو عند الاقرار عارفة توجب شكراً مستأنفاً، فأما إذا أقام التابع الحجة على براءته وسلامته مما رفع عنه، فلا يوضع الإحسان إلا إليه في إقراره على منزلته، والرضا عنه والاستعطاف، بل ذلك واجب له، في منعه منه ظلم»[1]. واستشهد القلقشندي في جملة ما استشهد في هذا الباب برسالة للبصير يعتذر فيها إلى علي بن يحيى المنجم[2].

وهذا نموذج آخر من اعتذاراته لأحد إخوانه عن هفوة وقعت له معه في أحد المجالس، سلك فيها الطريقة التي انتهجها في هذا الشأن من التلطف والاستدراج والتواضع التنصل، قال: «. . . ومما زاد في غمي، وضاعف المكروه علي، تحققك للأمر وهو خبر، معترض الشك فيه، والبطلان أولى به، حتى ألزمتني إياه، وقرعتني به كأنه قرع سمعك، فإن ذلك أراني صورة المقت منك لي، ووالله لو واجهتك على تلك الحال بما أنهى إليك ـ وبالله أعوذ من ذلك فيما بيني وبين من هو دونك عندي من إخواني ـ لكان فيما أطلعتك عليه العشرة الطويلة، والخبرة القديمة، من إجلالي إياك، وخالص محبتي لك، مع ما يضطرني إليه متقدم برك وإحسانك، ومرضيات أخلاقك، من البعد بقلبي ولساني من كل ما ساءك، ما يدلك على ان ما كان من ذلك كان آفة نالتني في عقلي، ومزاحاً فاسداً رديئاً استولى عليّ، والله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة، ما كتبت إلا بالحقيقة عندي، ولا تحريت زيادة ولا نقصاً، فإن تقبل تتخذ بذلك عندي يداً، وتوجب علي شكراً مجدداً، وإن تقم على موجدتك أقم على تنصفّك واستعطافك والتذلل لك، والتضرع

(١) صبح الأعشى ٩/٦٥.

(٢) انظر ص ١٦٢ ـ ١٦٣ حيث استشهدنا بأجزاء من هذه الرسالة.

إليك، والتحمل عليك حتى يعدل حكمك، ويفي به كرمك»[1].

وكان أبو علي يحسن الاحسان كله أيضاً في إجابة من يعتذر إليه، فيشيع في أجوبته ما يشيع في اعتذاراته من التلطف في القبول، والميل إلى الرضا والصفح والدعوة إلى تجديد الاخاء والمحبة، كل ذلك بأسلوب مشرق جذاب، يستهوي النفوس ويأخذ بمجامع القلوب، ومن لا يرتضيه مثل جوابه لأحد من اعتذر إليه:

«بلغني اعتذارك، ووافى مني تطلعاً شديداً إليه، ومكاناً قد قدمت المواطنة له عندي، فسكن النفرة، وأذهب الوحشة، وجددّ عهد المودة، وأوجهت لك به التطوّل، والمنّة واليد المشكورة، ولم أكن كالمتعنت المتسحّب الذي يطلب العلة، ويغتنم الزلة، ويصدف عن الحجة، وتضيق عنه المعذرة، وما نظرت لك إلاّ على نفسي، ولا بدأت إلاّ بحظي فيما استثبت من رأيك، وحاميت عليه من إخائك، والله أسأل حسن المدافعة عنك، وامتناعي بما وهب لي منك والسلام»[2].

وهذا مثال آخر له في الصفح عن هفوة لأحد إخوانه، ولعله جزء من جواب لا يقل عن سابقه، يقول فيه: «إن الذي فرط منك ـ وان تجاوز مني ما أرضى لك ـ لم يبلغ ما يغضبني عليك، وحيث انتهى ما يخالفني من قولك وفعلك، فإن وراءه تغمّدا مني لاساءتك، وصفحاً عن زلتك، فإن تأمنّا لا نخنك، وإن يسوء ظنك فإنما نحتاج إلى إصلاحه منك»[3].

وله فصول إخوانية إذا صح التعبير تحث على تجديد العهد، والتذكير بالإخاء، وتؤكد صدق المودة والوفاء كقوله: «الحال فيما بيننا تحتمل الدالة،

---

(١) جمهرة رسائل العرب ٤/١٦٤ ـ ١٦٥ ص١٤٨ حيث استشهدنا هناك بالقسم الأول من الرسالة، وانظر النثر حيث هناك رسالة أخرى له.

(٢) جمهرة رسائل العرب ٤/١٦٦ ـ ١٦٧.

(٣) نفسه ٤/١٦٨ ـ ١٦٩.

وتوجب الأنس والثقة، وبسط اللسان بالاستزادة، وأنا أمت إليك بالحرمة المتقدمة، والأسباب المؤكدة، التي تحل صاحبها محل خاصة الأهل والقرابة»[1].

وكقوله أيضاً: «قد أكدّ الله ما بيننا من الود ما نأمن الدهر على حلّ عقده، ونقض مرائره، وما يستوي فيه ثقتنا بأنفسنا لك، وثقتنا بما عندك»[2].

ويظهر أن أبا علي لم يكن يحفل بالسجع ولا يميل إليه، ولعل في ما أسلفنا من أمثلة له دليل واضح على هذا، وقد فطن إلى ذلك بعض القدامى، فقال ابن سنان: «فأما عبد الحميد بن يحيى، وعبد الله بن المقفع... وسعيد بن حميد وأبو عثمان الجاحظ وأبو علي البصير.. وأشباههم، فإن السجع فيما وقفت عليه من كلامهم قليل، لكنهم لا يكادون يخلّون بالمناسبة بين الألفاظ في الفصول والمقاطع إلا في اليسير»[3].

أما رأي البصير فيه فقد أوضحه في رسالته إلى أبي العيناء حيث قال: «وقد ملت إلى السجع على علمي بخساسة حظه، وركاكة معانيه ولفظه، إذ كنت تلوي به لسانك، وتثني إليه عنانك، قطعاً لحجتك، وإزاحة لعلتك»[4]. فهو يرى أن التزام السجع يكون على حساب المعنى الذي لا يريد أن يطوّح به أو يخضعه لوطأة اللفظ، ولكن البصير استخدمه في رسالتين له في أبي العيناء... وواضح أنه قصد إلى ذلك ليقطع حجة أبي العيناء، ويزيح علته، لأن الأخير كان يلتزمه على ما يبدو ويتحدى به الأول.

والحق أن البصير أثبت في الرسالتين قدرة فائقة، وتمكناً بارعاً في استخدام السجع حتى لا يمكن الادعاء بتكلفة هذا النوع من الأساليب. هذا

---

(١) العقد الفريد ٤/٢٢٣.

(٢) نفسه ٤/٢٢٣.

(٣) سر الفصاحة ٢٠٦.

(٤) جمهرة رسائل العرب ٤/١٦٣.

إلى جانب ما انطوتا عليه من التحدي والتهديد والوعيد والهجاء والسخرية بشخصية كان لها مكانتها من الظرف وقوة العارضة وسلاطة اللسان[1].

١٠ ـ شعره:

أول من أشار إلى شعر أبي علي عبد الله بن المعتز، فذكر في معرض ترجمته له أن «رسائله وشعره كثير مشهور معروف»[2]. وأعقبه ابن النديم فذكر أن له ديوان شعر يتألف من عشرين ورقة[3]. وإذا علمنا أن الورقة كانت تشتمل على اربعين سطراً، فمعنى هذا أن مجموع شعره كان حوالي (٨٠٠) ثماني مئة بيت، وهو عدد ليس بالكثير إذا ما تذكرنا أن الشاعر شارف الثمانين، وأنه بدأ يتعاطى نظم الشعر منذ عهد الصبا، وكانت الدواعي والمناسبات كثيرة لحمله على قرضه، وعلى هذا فشعره ليس بالكثير كما وصفه ابن المعتز. ولعل انصراف أبي علي إلى الكتابة من أسباب هذه القلة.

وأكبر الظن أن ديوان الشاعر الذي ذكره ابن النديم مفقود، وإننا ما نزال نجهل إشارة بعض المحدثين إلى مخطوطته[4].

---

(١) انظر: نماذج من هاتين الرسالتين فيما تقدم

(٢) طبقات الشعراء ٣٩٩.

(٣) الفهرست ١٨٤، ٢٤٣.

(٤) كنت قد تناولت في رسالتي «سامراء في أدب القرن الثالث الهجري» عدداً من الأدباء والشعراء الذين أختلفوا إلى هذه المدينة او أقاموا فيها خلال الحقبة التي كانت فيها حاضرة الخلافة العباسية، وعزمت على أن أعود إليهم فأدرسهم بتوسع، وحقاً برزت ببعض الوعد الذي قطعته على نفسي، فدرست البحتري وسعيد بن حميد، ثم ارتأيت أن أدرس أبا علي البصير، فأخذت في جمع رسائله وأشعاره، وحين كنت أتصفح كتاب «التحف والهدايا» بتحقيق المرحوم الدكتور سامي الدهان قبل أكثر من ثلاث سنوات، وقعت على مقطوعة للبصير، علق المحقق عليها بقوله «ولم تقع القصيدة (كذا) في ديوانه المخطوط» (التحف والهدايا ٩٣ هامش ١). الحق أن هذا التعليق قد أثار انتباهي وكاد أن يفت في عضدي، ويقعدني عن مواصلة الجمع، لظني أن المرحوم الدهان سيخرجه كما أخرج غيره من كتب التراث، وسنحت لي =

إنّ ما تجمع لدينا من شعر أبي علي يربي على أربعمائة بيت[1]، موزعاً على النحو الآتي:

القصائد = ٦. المقطعات (٩٢).

= الفرصة في صيف ١٩٧١ لزيارة لبنان وقصدت دمشق ويممت تواً المكتبة الظاهرية علني أجد فيها بغيتي، وكان من حسن المصادفة أن التقيت هناك بالزميل الكريم الدكتور نوري القيسي، فأطلعته على طلبتي وعلى ملاحظة الدكتور الدهان، فذهب بي وعرفني بمدير المكتبة الذي أطلعني على طلبتي وعلى ملاحظة الدكتور الدهان، فذهب بي وعرفني بمدير المكتبة الذي أطلعني بدوره ـ مشكوراً ـ على الفهرست الذي كان من وضعه فلم اجد شيئاً عن الديوان، ثم عرجت على المجمع العلمي مستفسراً عن المرحوم الدهان، فأخبرت بانتقاله إلى رحمة الله قبل وصولي بمدة وجيزة، وبموته يكون قد أوصد الباب أمامي في معرفة مكان الديوان إن كان موجوداً فعلاً. فعدت مرة أخرى إلى الكتاب وتصفحت فهرست المراجع التي اعتمدها المرحوم الدهان فلم يكن لديوان أبي علي البصير مكان فيها. وعلى هذا فقد أبحث لنفسي الحق في مواصلة الجمع وتحقيق ما أعثر عليه من نتاج هذا الشاعر.

أما ملاحظة المرحوم الدهان فأكبر الظن أنها لا تخلو من ثلاثة احتمالات.

الأول: إن هوامش الكتاب لم تكن من وضع المحقق نفسه، ولعله كلف بها أحداً آخر فذكر ما ذكر دون أن يتحقق من ذلك وهو ليس بالغريب، فقد وقع غيري من الدارسين بمثل هذا، ويشاركني في ذلك كل من الزميل الدكتور نوري القيسي وأحد من استشرته في المجمع العلمي العربي بدمشق. الثاني: أن يكون هناك حقاً مخطوط للديوان وقّع عليه الدكتور الدهان وحده ولا نعرف مكانه الآن. الثالث: أن يكون الدكتور الدهان حاول جمع شعر الشاعر فسجله في كراس خاص أسماه مخطوطاً.

(١) هناك استدراكان على ما نشرناه من شعر البصير، أحدهما للدكتور محمد حسين الأعرجي (المورد م ٢ ع ٢ ١٣٩٣ ـ ١٩٧٣ ص ٢٤٥ ـ)، ولنا ردّ عليه (المورد م ٢ ع ٢؛ ١٣٩٣ ـ ١٩٧٣ ص ٢٧٠ ـ ٢٧١)، وثانيهما للمحقق الدؤوب والصديق هلال ناجي (المورد م ١٥ ع ٢؛ ١٤٠٦ ـ ١٩٨٦ ص ٢١١ ـ ٢١٦)، فلهما مني جزيل الشكر.

مجموع ما صحت النسبة إليه (٣٤٨) بيتاً.
مجموع ما نسب إليه وإلى غيره (٥٧) بيتاً.

ومعنى هذا أننا وقفنا ـ إذا أخذنا المجموع بعامة ـ على نصف الديوان.

الحق أن شيئاً غير قليل من شعره قد فقد، وخاصة مدائحه للخلفاء الذين، اتصل بهم كالمعتصم ومن جاء بعده، إذ لم نعثر له على شيء ذي بال في هذا الشأن، اللهمّ إلاّ ما روي له من أبيات يحث فيها المستعين على البيعة لابنه الفضل، وما روي له في المعتز بعد استخلافه، وقد مرّ بنا فيما سبق. قال المسعودي: «وفي سنة تسع وأربعين ومائتين عقد المستعين لابنه العباس على مكة والمدينة والبصرة والكوفة. وعزم على البيعة له، فأخرها لصغر سنه، وكان عيسى بن فرخنشاه قال لأبي علي البصير الشاعر أن يقول في ذلك شعراً يشير فيه بالبيعة له، فقال في ذلك (قصيدة طويلة) يقول فيها. . .»[1]. فهذه القصيدة الطويلة لم يذكر منها المسعودي سوى أربعة أبيات، ولعل الأبيات الثلاثة التي ذكرت له في المعتز كانت من جملة قصيدة طويلة لم تصل إلينا أيضاً. وذكر الصولي أن البحتري وعد أبا عليّ البصير أن يهدي إليه جبة حسنة من خلع الخلفاء، فتأخرت فكتب إليه. . فوجه إليه بالجبة، ثم بلغه أنه (هجاه)، فقال: من الناس من لا يساوي الفكر فيه ساعة ولا شغلاً به، أبو هفان منهم، وآخر لا أسميه»[2] ومعنى هذا أننا افتقدنا هجاءه للبحتري أيضاً. وكان من عاثر حظ البصير أن فقد أحد المصادر المهمة التي ترجمت له، وهو كتاب الباهر ليحيى بن علي بن يحيى المنجم الذي تممه ولده أحمد بن يحيى «وعزم على أن يضيف إلى كتاب أبيه سائر الشعراء المحدثين فذكر منهم أبا دلامة ووالبة بن الحباب ويحيى بن زياد ومطيع بن إياس وأبا علي البصير»[3].

---

(١) مروج الذهب ٤/٧٠.
(٢) أخبار البحتري ١٣٢ ـ ١٣٣.
(٣) وفيات الأعيان ٥/٢٤٤.

ولعل مما يدخل في ضياع قسم من شعر البصير اختلاطه بشعر سواه أو وهم بعض الرواة في نسبته إلى غيره، ولعل ما نسب من أبيات له إلى أبي نواس وتصحيحه نسبتها له دليل على هذا[1].

مرّ بنا أن كثيراً من الأدباء والنقاد أشادوا بشاعريته، فوصفوا شعره بالجودة والاحسان والبلاغة، حتى لنجد المبرد يستشهد بشيء منه ويقول في ذلك «وقال أبو علي البصير. . وإن لم يكن بحجة ولكنه أجاد فذكرنا شعره هذا لجودته لا للاحتجاج به»[2]. ونعته المسعودي بأنه «من أطبع الناس في زمانه، لا يزال يأتي بالبيت النادر والمثل السائر الذي لا يأتي به غيره» ولكنه لم يشارك ابن ميادة الشاعر في تفضيله على جرير ـ ويراه ـ دون البحتري «وكان ابن ميادة بسوء اختياره يرى أنه أشعر من جرير، ويحسبه مقدماً على أهل عصره، وهو فوق نظرائه في وقته، ودون البحتري»[3].

ويبدو أن أبا علي كان ينتهج في عموم شعره سنة فحول شعراء العربية الأقدمين وينزع منازعهم إلى الاتكال على النفس، وإلى تجنب الضرورات الشعرية، وتحاشي اللغات الضعيفة، والاحالة في المعاني، والزهد في الاحتفال بالبديع والإكثار منه، ولعل هذه الأسباب مجتمعة هي التي جعلت ابن ميادة يفاضل بينه وبين جرير ويتجاوز به شعراء العصر العباسي، بل لعل نقد البصير لأبي نواس ومسلم بن الوليد والغض منهما نابع مما كان يعتقده ويستنه. جاء في الموشح أن أحمد بن أبي طاهر قال: «ناظرت أبا علي البصير ـ وكان لا يرضى أبا نواس، ولا مسلم بن الوليد، ولا من كان في طريقهما من الشعراء ـ في شعر أبي نواس، قلت له: والله لو كان لا يجيد في كل فن قال فيه إلاّ في بيت أو بيتين لكان من المحسنين المتفننين في

---

(١) انظر: صفاته وأخلاقه.

(٢) الكامل ١/٩.

(٣) مروج الذهب ٤/٦٢.

الاجادة، فمن أين تدفعه عن الاحسان! فقال لي: الشعر بين المدح والهجاء، وأبو نواس لا يحسنهما، وأجود شعره في الخمر والطرد، وأحسن ما فيهما مأخوذ مسروق، وحسبك من رجل يريد المضي ليأخذه، فلا يحسن أن يعفّى عليه، ولا ينقله، حتى يجيء به نسخاً، فمن ذلك قوله: (وداوني بالتي كانت هي الداء) أخذه من قول الأعشى: (وأخرى تداويت منها بها) والذي أخذ منه أحسن مما قاله: ومنه قوله: (كان الشباب مطية الجهل) أخذه من قول النابغة:

فإن يك عامر قد قال جهلاً فإن مطيّة الجهل الشباب

ومنه قوله:

لما تبدى الصبح من حجابه كطلعة الأشمط من جلبابه

أخذه من قول أبي النجم: (كطلعة الأشمط من كسائه).

وقوله: (تعدّ عين الوحش من أقواتها) أخذه من قول أبي النجم أيضاً. هذا إلى ما لا يوصف من أخذه وإغارته فيما تقدمه الناس فيه، فما ظنك بما يتأخر فيه أصحابه، ولكنه رزق في شعره إن سار، وحمله الناس، وقدمه أهل مصره مع كثرة لحن وإحالة، لو كشفتها لرميت بأكثر شعره، وانه مع ذلك ليحسن كثيراً، فأما على ما يفرط فيه الجهال فلا»[1]. فهذا النص ـ أن صح ـ يدل على إن أبا علي كان ملماً بشعر أبي نواس على الرغم من تحامله عليه والغض منه، بل لعل في حكمه عليه حكماً عاماً على الشعر العباسي الذي انتهجه كثير من الشعراء، وساروا فيه سيرة أبي نواس ومسلم بن الوليد. ويبدو أن البصير لم يكن في قرض الشعر من ذوي النفس الطويل، ولهذا قلت القصائد فيما وقعنا عليه من شعره، فلم يكن في ما جمعناه منه إلّا ست

(١) الموشح ٤٣٤ ـ ٤٣٦.

قصائد: اثنتان منها في عشرة أبيات[1]، والثالثة في اثني عشر بيتاً والرابعة في سبعة عشر بيتاً والخامسة والسادسة في عشرين بيتاً وما تبقى فمقطعات ما بين البيت وتسعة الابيات.

وكان أبو علي من المشهورين بجودة القطع، قال ابن رشيق: «والمشهورون بجودة القطع من المولدين: بشار بن برد... وأبو علي البصير...»[2].

ويظهر أنه كان يجهد في أن يركز ويستقطب في أبيات قليلة من المعاني ما يوزعه غيره ويفرقه منها في أبيات كثيرة. ولعل هذا ما كان يعنيه الأقدمون: «بالبلاغة» وهي اللفظة التي شددوا عليها في إطراء شعره وشاعريته[3]. بل لعل احتفاله بهذه البلاغة هو الذي دفعه إلى مهاجمة بعض معاصريه بادعائها[4]. وقد لا يستبعد أن يكون من أسباب قلة شعره اتجاهه هذا.

والحق أن من ينعم النظر فيما وصل إلينا من شعره يجد عناية الشاعر في اجتباء اللفظ، ومتانة الأسلوب، ودقة التصوير، وانتزاع الأمثال، ويجد هذا الشعر موزعاً على الفنون المعروفة من مدح وهجاء، ووصف وغزل، وفخر وعتاب، وتهان وحكم.

ومديح البصير على نوعين: نوع متكلف لا حرارة فيه وهو ما قاله في المستعين والمعتز[5]. ولعل الشاعر لم يكن يكنّ للممدوحين في أعماقه الاخلاص والإعجاب، ونوع آخر يسمو كثيراً على الأول في حرارته وصدقه

---

(١) اذا اعتبرنا القصيدة من عشرة أبيات فما فوق.

(٢) العمدة ١/١٨٨.

(٣) انظر: أدبه.

(٤) انظر هجاءه لسعيد بن حميد وأبي العيناء.

(٥) انظر: مذهبه.

وإخلاصه، وهو ما جاء في آل خاقان: كالفتح وعبيد الله[1]. وهو في مديحه الجيد يستقطب الصور، ويركز المعاني، ويحكم القول، كقوله في بعض ممدوحيه:

ما لي أرى أبوابهم مهجورة وكأن بابك مجمع الأسواق
أرجوك أم خافوك أم شاموا الحيا بيديك فانتجعوا من الآفاق[2]

ولأبي علي أهاج غير قليلة، وهو في بعضها يقسو على خصمه وينال منه، ولا يتحرج أن يرميه بكل ما يشنع عليه ويجرح كرامته، ويمثل هذا الضرب ما قاله في أبي العيناء[3]. وقد يحاول أحياناً أن ينال من غريمه عن طريق التعريض والتلويح. إن جاز التعبير، فإذا شاء أن يزدري بشخص ويستهين بقدرته قال فيه:

أبو جعفر كالناس يرضى ويغضب ويبعد في كلّ الأمور ويقرب
ولكن رضاه ليس يجدي قلامة فما فوقه، إذ سخطه ليس يرهب[4]

ألا ترى أن قوله (كالناس) فيه الشيء الكثير من الازدراء والاستهانة بأبي جعفر هذا؟ وما قيمة الانسان الذي لا يرهب سخطه ولا ينفع رضاه!

وهو حين يتعرض لثلب رجل وحيد العين ويبغي الهزء به والحط منه، يعمد إلى وصمه بفقدان البصر ـ ويتناسى هو عماه لغاية مقصودة ـ ويتهمه بتدليس نفسه في العور[5]. بل نراه يعمد أحياناً إلى أن يجعل من مناوئه نادرة

---

(١) انظر: علاقته برجال عصره وأدبائه.
(٢) المصون في الأدب ٧٦.
(٣) انظر علاقته برجال عصره وأدبائه.
(٤) محاضرات الأدباء ١/٣١٥.
(٥) انظر: البحث.

لطيفة بما يستحضر له من صورة هزلية فيها من الدعابة والطرفة ما يحمل البعض على الاعجاب بقوله وإنشاده وترديده[1].

وإذا ما تصدى لهجاء مغنية سدد سهام النقد والتجريح إلى كل جزء يمكن أن تفخر به وتعتز. وما رأيك فيمن يميت الأنس صوتها، ويحيي الهموم عزفها، ويخال غناؤها بكاء، ويرى جسمها خشبياً، ودمامة وجهها رقيباً يبعّد عنه الإعجاب والاغراء، وحديثها في برودته يبث في اللهيب الإخماد والإطفاء؟:

غناؤك عندي يميت الطرب ... وضربك بالعود يحيي الكرب
ولم أر قبلك من قينة ... تغنّي فأحسبها تنتحب
ولا شاهد الناس أنسية ... سواك لها بدن من خشب
ووجه رقيب على نفسه ... ينفّر عنه عيون الريب
فكيف تصدين عن عاشق ... يودك لو كان كلباً كلب
ولو مازح النار في حرها ... حديثك أخمد منها اللهب[2]

أما إذا عرض لهجو رجل مرموق كالمعلى بن أيوب، فإنه يستجمع موهبته الأدبية، ويستحضر بلاغته البيانية ثم يسدد إليه سهامه فإذا به يشهره على كل لسان، بعد أن يجعل منه مثلاً شروداً في الازدراء والامتهان[3].

وللبصير مقطوعات في الوصف تدل على تمكنه من استحضار الصور الجميلة، والتشبيهات البديعة، مما يذكرنا بمكانة بشار وقدرته في هذا الفن.

فهذه مقطوعة له يصور فيها انهمار الغيوث على داره وما جرى لأسرته

---

(١) انظر: ثمار القلوب ٧٣.
(٢) الأمالي ١/٨٥.
(٣) انظر: علاقته برجال عصره وأدبائه.

من الفزع والاضطراب ولبيته من التدمير والاجتثاث يقول فيها:

بيت جرى الماء فيه من أسافله ... ومن أعاليه حتى ساخ منطلقاً
كأنني وعيالي في جوانبه ... طيور ماء على سكر قد انبثقا[1]

وهذه أخرى يصف فيها حاله وبيته أيضاً في ليلة ممطرة، سلب فيها النوم، واحتمى بسقف بيت واهن لا يقوى على احتباس الماء، فهو في ضعف مقاومته كعين المشوق حيال انهمال الدموع، وما زالت السحب في انسكابها على بيته حتى أحالته بعد انقطاعها إلى فضاء كقارعة الطريق؟ حتى ليشاركه جيرته البكاء كلما شاموا في السماء شبح غمام رقيق:

وليلة عارض لا نوم فيها ... أرقت بها إلى الصبح الفتيق
حماني النوم فيها سقف بيت ... وصدت وهو قارعة الطريق
تواصلت السحائب وهي بيت ... كأن سماءه عين المشوق
تفيض عيون جيرتنا علينا ... إذا نظروا إلى الغيم الرقيق[2]

ولأبي علي مقطوعة جميلة في وصف «القبج» وهو وصف يتناول ألوان هذا الطائر وشياته، كما يتناول وصف مقلتيه وجفونه وكميه، والحق أنه وصف جدير بالإعجاب لما انطوى عليه من المهارة والبراعة، وقوة (الملاحظة)، ودقة التشبيه من رجل كفيف، يقول فيها:

ولابسة ثوباً من الخزِّ أدكناً ... ومن أخضر الديباج راناً ومعجرا
مقلّدة في النحر سبحة عنبر ... على أنها لم تلتمس أن تعطَّرا
لها مقلتا جزع يمان تحمَّلت ... جفونهما من موضع الكحل عصفرا

(١، ٢) محاضرات الأدباء ٤/٥٥٩.

مـطرزة الكمين طـرزاً تخـالهـا بتقويمها من حلكة الليل اسطرا[1]

وللبصيـر أمثلة عـديـدة في الشكـوى والعتـاب لمن كـان يختلف إليهم وينتجعهم او تـربـطه بهم اواصـر الصـداقـة ولحمـة الأدب، حين يشيم منهم تلكوءاً في الاذن له، أو تباطوءاً في إرفاده وإعطائه، وهي تمتاز بـالتلطف في الشكـوى، واللين في العتاب والحـذق في العرض، والـروعـة في الأسلوب، مما حدا بالجاحظ أن يثبت الكثير منها في ثنايا رسائله[2].

وفي شعـره نماذج لـطيفة في الغـزل يصف قي بعضها حـاله وحـال من يحبها يوم الرحيل بطريقة تجمع بين روعة الأسلوب، ورشاقة المعنى، كقوله:

ألمت بنا يوم الـرحيل اختـلاسة فأضرم نيران الهوى النظر الخلس
تـأبت قليـلاً وهي تـرعـد خيفـة كمـا تتأبى حين تعتـدل الشمس
فخاطبها صمتي بمـا أنا مضمـر وانبست حتى ليس يسمع لي حس
وولت كمـا ولى الشبـاب لـطيـه طوت دونها كشحا على يأسها النفس[3]

ويصف في أخرى من ملك عليه مشـاعره وعـواطفه، ومـا لقيه منـه من صدود ووصال، ورضا وسخاط، فـأجاد الـوصف وأحسن النظم، وزين بعض أبياته بحلية خفيفة من الصنعة اللفظية وبخاصة الطباق:

رائـدات الهـوى سلبـن فؤادي فتبـدلـت تـرحـة بـاغتبـاط
ملكت نـظرتـي فصـار فـؤادي غُرْض كـفّ لشادن قـبّـاط
فتنتـه طـوعـاً إليـه ومـدّت منـه كفّ الهـوى لشـد ربـاط

---

(١) محاضرات الأدباء ٤/٦٧٥.
(٢) انظر امثلة منها في علاقاته مع رجال عصره وأدبائه.
(٣) زهر الآداب ٢/٤٠١.

أهـيـف أوطـف أغـر غـريـر ... مـازج لي سقـامـه بـاختـلاط
لا وصـول ولا هـجـور ولكـن ... ذو انقبـاض وتـارة ذو انبسـاط
ربمـا قلت: وصله ليس عـنـه ... مـوضع من قلى فيحيـا نشـاطي
فـأنـا الـدهـر في رجـاء وبـأس ... من حبيبي وفي رضـا أو سخـاط
فـإذا رمـتـه فلمسُ الـثـريـا ... دونـه أو لـقـاؤه في الـصـراط
وكسـاني هـواه من خلع الـسقـم ربـاطـاً ... فـأنحـلتني ربـاطي[1]

ونتيجـة لتجارب البصيـر الطويلة في الحيـاة، وخبرتـه العميقـة لنفـوس الآخرين، وتأنيه في تأليف الكلام، واحتفاله بالبلاغة، والصـور البيانيـة، فقد شاعت في أشعاره الأمثال، وكثرت الحكم. فمن أبياته السائرة وأمثاله وحكمه قوله:

يـزدحـم النـاس عـلى بـابـه ... والمنهل العذب كثيـر الزحـام[2]

وقوله:

فـرب ملتمس مـا ليس يـدركـه ... ومـدرك ما تمنى غيـر مجتهـد[3]

وقوله:

فعفـت نـوالكـم ورغبـت فيـه ... (وشرّ الزاد ما عاف الخميص)[4]

---

(١) طبقات الشعراء ٣٩٨ ـ ٣٩٩.
(٢) المصون في الأدب ٧٧.
(٣) ديوان المعاني ١/١٢١.
(٤) عيون الأخبار ٣/١٩٣.

وقوله:

عجــز الــراكب البصيــر وأولى منـه بـالعجـز راجـل مكفـوف[1]

وقوله:

فـلا تعتذر بـالشغـل عنـا فـإنمـا تناط بك الآمال ما اتصل الشغل[2]

(١) الصبح المنبي ٤٥٦.

(٢) دلائل الإعجاز ٣١٩.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

نصوص من نثره

- ١ -

بلغَتْ أبا عليّ البصير عن أبي العيناء قوارص بظهر الغيب، فكتب إليه: (أستزيدُ الله في بقائك؛ وأستمتعه بإخائك، وأستحفظُه النّعمى عندك. رُبَّ مَزْح - أعزَّك الله - قد بعث جدّاً، وجَوْر قد أحدثَ قصداً، ورُبَّ أمرٍ صغيرٍ خطرُه، قد أعقبَ أمراً كبيراً آخرُه، ونحن باستزادتنا بعهدِك، ومحاماتنا على ودّك، وتمسكنا بعُرَى الأسباب التي بيننا وبينك، واحتراسنا في جناية الدهر علينا فيك، لا نقتصر على الاستظهار بالحجَّة، والإبلاغ في المعذرة، دون استفراغ المجهود، وبلوغ الغاية في التأني، والحيلة في استرجاع ما شذّ عنّا منك، وإبطال ما نَمَّت به الأخبار إلينَا عنك، من تحلّيك بنا في العيب، وتناولك إيَّانا في الغيب، فلا يزال أخٌ لك - مدَّ الله في عمرك - تعدّله، على نفسك، وثوقه لك وعليك، قد ساقط إليَّ أحاديث عنك بطبائعها صلاح القلوب قليلاً[1]، بها بقاء المودّة، سريعة في حلّ عُقدتها وقطع مودّتها، أحاديث، أكرهُ لِنفسي بدأها ولك عاقبتها، وكنت لا أزال أردّ ما يَرِدُ عليّ منها بتأوّل لفظك وحسن الظنّ بمعناك، والتماس العذر لك على ضيقِ مخرجه،

(١) في الحاشية جاء تعليق المحقق:
(هكذا بالأصل، وربما كانت العبارة: بطيء معها صلاح القلوب، قليل بها بقاء المودة).

وصعوبة مطلبه؛ وأغلّب رأيي لهواك، وأَقِفُ غضبي على عُتْباكَ وأَحفظُ قَصْدَك إليَّ متنقلاً بما بلغني عنك؛ إلى حُرَم بيني، وبينك، لا يَجِبُ حفظُها عليَّ دونك، حتى عاد تعريضُك تصريحاً، وتمريضك تصحيحاً، وفي نسبته في صحتي إلى العمى، وفي حلمي إلى الضعف، إلى أن يئس الصديق من نَصْرِي، لما رأى في إغضائي في أمر نفسي، وقد بقي معي فَضْلة من أداتي أنت تملكها دوني، فإن صُنتَها لي ووفّرتها على من أساء الاختيار[2]؛ ولا أعدم أنصاراً من الأحرار، أَسْعَدُ بمؤازرتهم ومكاشفتهم، وأستغني بنفسي عنهم.

وقد كتبت في هذا المعنى بأبيات هي لما قبلها ولما يكون بعدها، فرأيك في تفهمها نفعَك اللّهُ بها:

أبلغْ أبا العيناء إن لاقيتَه ... قولاً يكون لدائه حَسْما

.....

التخريج:

جمع الجواهر ٢٤٦ ـ ٢٤٧.

ـ ٢ ـ

كتب أبو عليّ البصير إلى أبي العيناء:

(من أبي عليّ البصير، ذي البُرهان المنير، المُبْلغ في التَّحذِير، المُعْذِر في النَّكير، إلى أبي العيناء الضَّرير، ذي الرأي القصير، والخَطَل الكثير، والإقدام بالتعيير.

سلامٌ على المخصوصين بالسلام، من أَجْلِ حقيقة الإسلام، المؤمنين بالحلال والحرام، والفرائض والأحكام، فإني أَحمَدُ اللَّهَ إلى نفسه وأوليائه من خلقه، على ما هداني له من دينه، وعرَّفني من حقه، وامتنَّ عليَّ به من

(٢) في الحاشية جاء تعليق المحقق:
(لعل العبارة: لا أعد ممن أساء الاختيار).

تصـديق رُسُله، والأخـذ بسُننـه واتبـاع سبله، وصلّى الله على محمّـد نبيّ الرحمة، الداعي إلى ربّه بالحكمة.

أمـا بعدُ، فـإنك الـرجل الدقيق[1] حسبُـه، الـرديءُ مـذهبُـه، الـدنيء مكسبُه، الخسيسُ مطلبُه، البذيء لسانُه، المقليُّ مكـانُه، المبلُوُّ بـه إخوانُـه، أَخَصُّهم بذلك من عظُمت عنده نعمُهُ وتظاهرَ إحسانُه، قد صيّرتَ القِحَةَ جُنَّة، وشَتْمَ الأعـراض سُنَّة، والاقتصـادَ في ذلـك مِنَّـةً، «عـدوّك بمعـزل[2] عنـك، وصديقك على وجـل منك، إن شـاهدتـه عافَـكَ[3]، وان غبت عنه خـافَك[4]، تسأله فـوق الطاقـة، وتُرهقـه عند الفاقه، فـإن[5] اعتذر إليـك لم تُعذره، وإن استنـظرك لم تنـظره[6]، وإن أنعم عليـك لم تشكـره، لا تـزيـدك[7] السّنّ إلاّ نقصاً، ولا يفيدك الغني إلاّ حرصاً، تسمو إلى الكبير، بِقَـدْر صغير[8]، وتُسفُّ إلى الـطفيف، لا للتخفيف[9]، وتَعرِضُ للنـاس بـالسؤال[10]، غيـر محتشم من الإملال، ولا كاره أن يُنظر إليك بالاستقلال[11]، حتى لقد أخرجت الأضغان، وقبَّحتَ الاحسـان، وزهّـدتَ في اصـطنـاع المعـروف، وإغـاثـة الملهـوف»،

---

(١) يرى صاحب جمهرة رسائل العرب (أنه ربما كان «الرقيق» الهامش (١).

(٢) في صبح الأعشى «منعزل».

(٣) صبح الأعشى «عاقك».

(٤) صبح الأعشى «حاقك».

(٥) صبح الأعشى «وإن»

(٦) صبح الأعشى «وإن استنصرك لم تنصره».

(٧) صبح الأعشى: «لا يزيدك».

(٨) صبح الأعشى: «بقدر الصغير».

(٩) صبح الأعشى: «وتشف للتطفيف لا للتخفيف».

(١٠) صبح الأعشى: «تعترض الناس بالسؤال».

(١١) صبح الأعشى: «ولا كاره لأن ينظر إليك بعين الاستقلال».

وعذرت الناس في خُلْف العِدات، ودَفْعِ ممكن الحاجات، وأغريتَهم ببغض العُميان دون أهل العاهات، من أطاعَك في ماله حَرَبْتَه، ومن منعك بعذر واضح سَبَيْتَه، إذا عنَّ لك طمع كنتَ عبده، بتذلُّل وتخشع لمن هو عنده، وتنوي قبل إحرازه حَجْدَه، من أكرمك أهنتَه وتطاولتَ عليه، ومن أهانك استكنتَ له وَلِنْتَ في يديه، ومن سالمَك لم تسالمه، ومن ناجزك لم تقاومه، «الناس[1] منك بين أسرار تُفشَى، وبوائق تُخشَى، وشَناعاتٍ واردة، ونوادر باردة»، تُدْرِج كلامَك خوفَ التحصيل، وتورّي عن عيّك بالقال والقيل، معاشرتُك متجنبَّة، وأحاديثُك متكذَّبةَ، لا يُسْتَجنىٰ بها فَهْمٌ، ولا يستفاد منها علم، تْهامَس بسقوطها فلا يَحْشمك، وتُتَلقَّى بالردّ لها فلا يُؤْلمك، تسمع كلام خيار السَّلف فتدَّعيه، إفساداً وإلحاداً فيه، والتماساً لإبطال جُجَج الدين، وتشكيكاً لأهل البصيرة واليقين، فإن امتُحنْتَ بدون ما ادعيتَ، أحجمتَ وتعاديت[2]، وإن كلّفتَّ مضاهاتَه هَذَيْت وعَوَيت، ظاهرُ إسلامك تقيّة، وسريرتُه مدخولةٌ رديّة، تضغث[3] في الخبر عن الرسول، وتدفع المعروف منه بالمجهول، «ودّك تخلّقٌ وشكرك تملّق»[4]، ولطفك متعسّف، وظَرْفك متكلّف، أعظمُ المصائب عندك نيْلُ حُرِمْتَه، لا تحفِلُ مع إدراكه بشيء عَدِمْتَه، إرْثُك عن أبيك السعاية، ونَقْلُ الأخبار والوشاية، لا يعرف له غيرها طُعمة، ولم يكن له إلاَّ بها نعمة، مشهور بذلك في مِصره، غير مرتاب من أمره، ثم أنت تبسُطُ لسانك في الأحرار، وتتطاول على ذوي المروءات والأقدار، فلا أصلٌ راسخ، ولا فرعٌ شامخ، ولا نَسَبٌ معروف، ولا أدب

---

(١) في صبح الأعشى: «والناس».

(٢) تعادى: تباعد.

(٣) صعث الحديث: خلطه.

(٤) كل ما ورد بين قوسين فمن صبح الأعشى.

موصوف، أغراك حِلمُنا عليك بالتطاول علينا، وإبطاؤنا عنك بالتّسرّع إلينا، فتأنيناك وراقبناك، واحتججنا عليك، فلم تُنكِر معتذِراً، ولم تُقصِر مزدَجراً، بل[1] لم تُجبني عن واحد منها، تعايياً بها وعجزاً عنها، ثم أوهمت أخلاطاً من الناس، أهلَ جهل بالتمييز والقياس ـ لا ينظرون بفهم، ولا يحكمون بعلم، ولا يُنزلون الأمورَ منازلها، ولا يعرفون حقها وباطلها، يظنون البلاغة في الهَذَر، ويكتفون بالمنظر دون الخَبَر ـ أنك مترفّع عن جوابي، وغير محتفل بعتابي، ومنّتك نفسُك ـ وقديماً ما أغْرتْكَ فجنَتْ عليك وضرَّتك ـ أني أعذِرك فيما تزلَتَ، وأُمسِك عنك ما أمسكت، وأقف عند أوّل هذا الأمر دون آخره، وأكتفي بباطنه من ظاهره، وهيهات لظنك الكاذب، وتباً لرأيك العازب، كلا واللهِ دون أنْ أُغِصَّك بالرّيق، وأضطرَّك إلى المضيق، وأُهدِمَ ما أسسْتَ، وأكشِفَ ما لبّسْتَ، وأُظهِرَ ما جَمْجَمتَ، وأُبطِلَ ما أوهمتَ، وأبينَ الشّريف منك، وأُخذِّلَ اللَّفيف عنك، حتى تعودَ إليَّ تنزعَ عن غيّك، وتُقيمَ جَورك، ولا تعدو طورَك، وحتى تستعطفَ الناسَ في حوائجك إليهم، وتَدَعَ العنت بهم، والتّسحُّبَ[2] عليهم.

وسيقرأ كتابي هذا الكاتبُ الأديب، والفقيهُ اللّبيب، والشاعرُ الأريب، والمِصْقعُ الخطيب، والظَّريفُ الممتِع، والحصيفُ المقنِع، وكلّ هؤلاء وكيلي عليك في طلب الجواب، من طريق التَّطوّع والاحتساب، محمودين مأجورين، مسؤولين غير مأمورين.

---

(١) في الجمهرة، الحاشية (٣).

«في الأصل: ولم تقصر مزدجراً بنا لم تجبني عن واحد منها. . .» ويظهر انه قد سقط من الناسخ هنا كلام، بدليل ان الضمير (منها) لم يتقدم له مرجع، وان كلمة (بنا) ان صحت فليس لها موقع في معنى العبارة».

(٢) تسحب عليه: تذلل.

وقد نفذتْ لي إليك رسالةُ العتاب، على مَخْرَجِ ألفاظ الكتّاب، ظلمتُك في المطالبة بالاجابة عنها، وبهظتك بما حمّلتكِ منها، وتناولتها بالشعر وأنت مفحم، وأنا لك في ذلك أظلمُ، وقد مِلتُ إلى السجعِ على علمي بخساسةِ حظّه، وركاكةِ معانيه ولفظه، إذْ كنتَ تلوِي به لِسانك، وتثني إليه عنانَك، قطعاً لحجتك، وإزاحَةً لِعلّتك، فإن أجبتَ فقد كشفتَ لنا ما لديك، وإن اعترفت بالعجز عطّفنا ذلك عليك، والسَّلام»[1].

- ٣ -

وكتب إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان:

«بسم الله الرّحمن الرّحيم:

أوجَبُ المعروفِ شكراً، وأحسنُه عند الأحرار مَوْقعاً، معروفُك عندي، وذلك أنّك تطوّعتَ به مُبتدِئاً، وشفعتَ ما تقدَّمَ منه متفضّلاً، عن غير كدٍّ لي ألزمَك دَيْناً، أو أوجَبَ عليك حقّاً، ثم»[2] يقطعُني عن الأخذ بحظّي من لقائِكَ، وتعريفك ما أنا عليه من شكرِ[3] إنعامِك، «والانتساب إلى نعمتِك». وإفرادي إيّاك بالتأميل دونَ غيرك، تخلُّفي عن منزلة الخاصّة، ورغبتي عن مشاركة العامة[3]، وأني لستُ مُعتاداً للخِدمة، ولا الملازمة، ولا قويّاً على المغاداة والمراوحة، فلا يمنعنَّكَ[4] ارتفاعُ قدركَ، وعلوُّ منزلتكَ[5]، وما تُعاني من جلائل الأمور التي تَشْغَلُ[6] عمن «قَدُمتْ حُرمتُه، ووجبَ حقُّه، ونَسِيَ أن

---

(١) الرسالة في جمهرة رسائل العرب ٤/١٥٩ - ١٦٣، وصبح الأعشى ٩/٢١٨ - ٢١٩.

(٢) ما بين القوسين لم يرد في زهر الآداب.

(٣) زهر الآداب (عن شكر).

(٤) زهر الآداب: (ورغبتي عن الحلول محلّ العامة).

(٥) زهر الآداب: (فلا يمنعك).

(٦) زهر الآداب: (علو أمرك).

(٧) زهر الآداب (ما تعانيه من جلائل الأحوال الشاغلة).

يـذكِّرَ بنفسـه»، من أن تتطوَّلَ[1] بتجـديد ذكرِي «وخبـري»، والإصغاء إلى من يحثُّك[2] على وصلي وبِرِّي، ويرغِّبك في الصنيعة عندي[3]، «وأنا أسأل الـذي وهَبَ ذلك منك بغير سَعْي منيّ له، ولا نَصَب كـابَدتُـه فيه، يُنْسِىَء [4] لـك ولكافة الأحرار في أَجَلك، وأنْ يَمُنَّ عليكَ بِحياطة نعمتـك، وكَبْتِ عدوك[5]، والزّيادة في القدرة لك، ولا يُخْلى مكـانك منـك، والله يعلمُ أني لا أُحبُّ أنْ أتحملَ مِنَّةً إلاَّ لكَ، ولا أَعتدَّ عارفةً مذكورة إلاّ منك»[6].

- ٤ -

وكتب إلى عليّ بن يحيى المنجم يشكر ويعتذر:

(النِّعْمـةُ شفيعُ صِـدقٍ عنـدَ وَليّهـا، تَقْتضيـهِ رِبـابتَهـا[7] والـزِّيـادةَ فيهـا، والمحـافظة عليهـا، وإرغامَ أَعـدائها وحُسَّادها الملتمسين لإفسـادِها وإزالتهـا، والإغْضـاءَ على ما يُغضِي الحُرُّ علـى مثلهِ في استتمامِهـا، سِيَّما إذا كـانت عندَ أهلِها، وفي موضعِها ومَحلِّهَا، وكان المُقَلَّدُ لها من يقومُ بشكرِها ونَشْرِها، ويُشيدُ بِذكرها، ويستفرغُ المجهودَ من نفسه في شكرِها، ويُعطيها ما يجب لها من الاعتراف بها، والانتساب إليها، والمُحاماة عليها[8]، «وأنا أَحَدُ مَن أَسْكَنْتَهُ

---

(١) تتطول: تمتنّ وتتفضل.

(٢) زهر الآداب (يحضّك).

(٣) زهر الآداب: (ويرغبك في إسداء حسن الصنيعة عندي).

(٤) ينسىء: يطيل ويمد.

(٥) كبت العدوَّ: أخزاه وأذله.

(٦) الرسالة في: جمهرة رسائل العرب ٤/١٥٨ - ١٥٩، وزهر الآداب (٤٠٣).

(٧) ربابتها: نموها وزيارتها وحفظها ورعايتها.

(٨) ما بين القوسين ورد في صبح الأعشى.

ظِلَّكَ، وأَعْلَقْتَهُ حَبائلَك[1]، وحَبَوتَهُ بلطيفِ برِّك وخاصِّ عنايتك، فانتصفت بك في الزّمان[2]، واستغنيتُ بكَ عن الإخوان[3]، فأنا لا أَرغبُ[4] إلاَّ إليك، ولا أَعتمدُ إلاَّ عليك[5]، ولا أستنجح طلباً إلاَّ بك»[6]، واللَّهَ أسألُ البقاء لك، ودوام عزّك وعزّنا بك، وحراسةَ النْعمةِ عندَك وعندَنا فيك.

«وكان فَرَطَ منّي إنْ تأوَّلْتَه لي أراك وجه عذرِي[7]، وقام عندك بحجتّي، وأَغْناني[8] عن توكيد الأَيْمان على حسن نِيّتي، وإنْ تأوَّلْتَه عليَّ ـ وبالله أعوذُ من ذلك ـ أَلْحقَ بي لائمتك، وجنَى على حالي ومنزلتي عندَك[9]، وقد أتيتُك مُعترفاً بالزَّلّة، مستكيناً لِلمَوْجِدة، عائذاً بالصَّفْحِ، والإقالة، فإنْ رأيتَ أَلاَّ تقِرَّ عَيْناً قَذِيَت بنَعمتك عندي، ولا تَسْلُبَني منها ما أَلبستني، وأنْ تَقتصِرَ من عقوبتي على المكروه الذي نابني بسبب عَتْبِك[10]، وتأمرَ بتعريفي من رأيك ما يطامن حشايَ[11]، وتسكن إليه نفسِي، ويأمن به روعي[12]، فعلْتَ إن شاء الله تعالى»[13].

---

(١) صبح الأعشى: (حبلك).

(٢) صبح الأعشى: (وانتصف بك الزمان).

(٣) صبح الأعشى: (واستغنى بإخائك عن الأخوان).

(٤) صبح الأعشى: (فهو لا يرغب).

(٥) صبح الأعشى: (ولا يعتمد).

(٦) صبح الأعشى: (ولا يستنجح طلبه).

(٧) في صبح الأعشى: (وقد كان فَرَط مني قول: إن.. أراك أوجه).

(٨) في صبح الأعشى: (فأغناني).

(٩) في صبح الأعشى: (وإن تأولته عليّ، أحاق بي لائمتك، وحبسني على أسوأ حال عندك).

(١٠) في صبح الأعشى: (عتبك عليّ).

(١١) في صبح الأعشى: (بتعريف رأيك ما يطامن هَلَعي).

(١٢) إلى هنا تنهي هذه الرسالة في جمهرة رسائل العرب.

(١٣) جمهرة رسائل العرب ٤/١٦٧ ـ ١٦٨، وصبح الأعشى ٩/١٦٦ ـ ١٦٧.

- ٥ -

وكتب:

(قد كنتُ أرجو أن أكونَ قد أبرأْتُ صدرَكَ، وأنَّ ما كتبتُ به قد أتى من وراءِ ما في نفسك، فامتحنتَ ذلك بلزومِ منزلي، وحَبْسي كتبي ورسلي، لأَفْرِق بين رغبتك في قربي وبين زُهدك، ولأَرَى صورة حالي عندك، فإذا تنصُّلِي واعتذارِي لم يَبْلُغا بي استيجابَ رضاك ـ أطال الله بقاءك ـ وإذا أَيماني غيرُ البريّةِ[1]، المصدَّقة في حديثي إياك على طول مدْة صُحبتي لك، دون ما أَتحرَّى الصّدقَ فيه، وأجتهد حَلِفاً عليه، إلَّا أنْ يكونِ عن علّة عَرَضَتْ لك منعتْك مما كنت تتطوّل به من الأمر بتعرُّف خَبَرِي عندَ انقطاعي عنك، فقدَّم الإشفاقَ على مكاني منك سوءُ الظَنّ بصحة عذرك، وسلامة صدرك، وبالله العظيمِ قسماً ثالثاً، لا كاذباً ولا حانثاً، إني للخالِصُ لك كلّه، سرّه وجَهْره، وغَيبه ومَشْهَدُه، البعيد بقلبه ولسانه مما نُفِثَ في سمعك، ووقَرَ في قلبك، وعلمُك بحاجتي إلى حسن رأيك، ودوام الحال عندك، شاهدٌ عَدْلٌ على صدقي إيَّاك، إنْ استخبرتَه شفاك، وإن اقتصرت عليه كفاك، هذا إذا كنتُ لنفسي دون صديقي، ولم أكنِ أعملُ إلّا على سوق يومي، ولا أصْلُحُ إلّا لِمَنْ صَلُح به معاشِي، وكيف وقد علمتَ مجانبتي لهذه الصفة، ودوام عهدي للصديق على الحِرمان والجَفْوة، وأنت لا تُعَلَّم من جهلٍ بك، ولا تُنبَّه من غفلةٍ فيك، وليس مثلك مَن جَرح يقينَه الظنُّ، ولا أفسَدَ الحرَّ عنده العبدُ، ولو صحّ مني الذَّنْب إليك لكان الصفح عنّي أَولَى بك، فإن رأيتَ أن تعود كعهدِي كان بك، قبل التكذّب عليَّ عندك، وأن تمُنَّ بذلك على من يُقدِّم إخاءك في مودّتك، وعَنَدَك في إجلالك وتعظيمك والمسارعة إليك والطاعة

(١) مسهل البريئة.

لك، فعلت، ذا مِنَّة عظيمةٍ إلى مِنَنٍ لك قديمة إن شاء الله، ووهب الله لي عطفك ورضاك»[1].

- ٦ -

وكتب يعتذر عن هفوة:

(ذكرتَ ـ أعزَّك الله ـ في كتابك ما يعلم الله اغتمامي به، واستكانتي له، وقَلقي عندما وَرَدَ عليَّ منه، وإكباري قدرَ البليَّة به والمصيبة فيه، والعالمُ بالسّرائر، المطَّلِعُ على الضمائر، يشهَدُ ـ وكفىَ به شهيداً ـ أني ما أَقف على ما ذكرت ولا أتوهمّهُ، ولا يُومِىءُ لي ظنٌّ إليه، وإنّي لأُفكِّرُ مُذْ وَرَدَ كتابُك بما ورد به، فما أَجِدُ ذكرِي يُحيط بشيءٍ منه، وإنَّ أَقْصَى حِفظي مما كان في ذلك المجلس لَغَلَبَةُ السُّكْرِ عليَّ، ثمَّ خانني فهمي، فما كان بعد ذلك فبِغير علمي، ولا قَصْدٍ منّي.

وممّا زادَ في غمِّي، وضَاعفَ المَكروهَ عليّ، تحقُّقُك للأمر وهو خَبَرٌ معترِضُ الشّكُ فيه، والبُطْلانُ أولَى به، حتى أَلزمْتَني إيّاه، وقرَّعتني به كأنّه قَرَع سَمْعَك، فإن ذلك أراني صورة المَقْتِ منك لي، والغِلظة علي. والإسراع إلى قبول القبيح المُضاف إليَّ، ووالله لو واجهتُك على تلك الحال بما أُنْهِيَ إليك ـ وبالله أعوذ من ذلك فيما بيني وبين من هو دونك عندي من إخواني ـ لكان فيما أطلعْتك عليه العِشرةُ الطويلة، والخِبْرَة القديمة، من إجلالي إيَّاك، وخالص محبّتي لك، مع ما يضطرُّني إليه متقدِّمُ برِّك وإحسانك ومَرْضِيَّاتُ أخلاقك، من البُعد بقلبي ولساني من كل ما ساءك، ما يَدُلّكَ على أن ما كان من ذلك كان آفةً نَالَتْني في عقلي، ومِزاجاً فاسداً رَدِيئاً استولى

(١) جمهرة رسائل العرب ٤/١٦٥ ـ ١٦٦.

عليّ، ووالله الذي لا إله إلاّ هو عالم الغَيْب والشَّهادة، ما كتبتُ إلاّ بالحقيقة عندِي، ولا تحرّيْت زيادة ولا نقصاً، فإنْ تَقبَلْ تتخذه بذلك عندي يداً، وتُوجِب عليّ شكراً مُجَدَّداً وإنْ تُقِمْ على مَوْجِدتك أُقمْ على تنصُّفِك واستعطافك والتذلُّل لك، والتضرّع إليك، والتحمّل عليك، حتى يَعْدِل حُكمُك، ويفِيَ به كرمُكُ)[1].

- ٧ -

وكتب:

(تجاوزَ بي ذكرُ فضلِك ووصفُ محاسنك والأخبار بما وهبَ الله للإمام والأمّة فيك إلى القول بحاجتي قِبَلَك، ليس لأني جهلتُ الحقّ عليّ لك، ولا لأنّي ادّخرتُ الثّناءَ الجميلَ لِغيرك، ولكنّي رأيتُني فيما أتعاطى منه كالمخبرِ عن ضوء النهار الباهر الذي لا يخفى على ناظر، وكالمنبّه على الأمر الواضح الذي يستوي فيه العالمُ والجاهلُ، فانصرفتُ عن الثناء عليك إلى الدُّعاء لك، ووكَّلت الأخبارَ عنك إلى علم الناس بك»[2].

- ٨ -

وله جواب اعتذار:

(بلغني اعتذارُك، ووافَي منّي تطلُّعاً شديداً إليه، ومكاناً قد قدَّمتُ المُواطَنة له عندي. فسكَّن النُّفْرَةَ، وأَذهَبَ الوَحشةَ، وجدَّد عهد المودّة. وأوجبتُ لك به التطوُّل، والمِنَّة واليد المشكورة، ولم أكن كالمتعنِّت

(١) جمهرة رسائل العرب ٤/١٦٤ - ١٦٥.

(٢) ديوان المعاني ٢/١٠٥.

المُتسحِّب الـذي يطلُبُ العِلَّة، ويغتنم الـزَّلّةِ، ويَصْـدِف عن الحُجَّة، وتَضيقُ عنـه المَعْذِرةُ، ومـا نـظرتُ لـك إلاَّ على نفسي، ولا بـدأتُ إلاَّ بخـطِّي فيمـا استثبتُّ من رأيـك، وحاميتُ عليـه في إخائـك، واللَّهَ أَسألُ حسنَ المـدافعـة عنك، وامتناعي بما وَهَبَ لي منك، والسلام)[1].

- ٩ -

وله في الصفح:

(إنّ الـذي فَـرَطَ منـك ـ وإنْ تجـاوز مني مـا أرضى لـك ـ لم يبلُغْ مـا يُغضبني عليـك، وحيث انتهى مـا يخـالفني من قـولـك وفعلك، فـإن وراءه تغمُّداً[2]، مني لإساءتك، وصفحاً عن زلّتك، فإن تـأمَنَّا لا نخُنْـك، وإنْ يَسُوءْ ظنّك فإنما نحتاجُ إلى إصلاحه منـك)[3].

- ١٠ -

وله فصل[4]

(الحـال فيما بيننـا تحتملُ[5] الـدَّالّـة، وتـوجب[6] الأنس والثِّقـة، وبَسْطَ اللسان بالاستزادة، وأنا أَمُتّ إليـك بالحـرمة المتقـدمة، والأسبـاب المؤكدّة، التي[7] تُحِـلُّ صاحبها محلَّ خاصة الأهل والقرابة).

---

(١) جمهرة رسائل العرب ٤/١٦٦ ـ ١٦٧.

(٢) تغمداً: أي ستراً.

(٣) جمهرة رسائل العرب ٤/١٦٩.

(٤) العقد الفريد ٤/٢٢٣، وجمهرة رسائل العرب ٤/١٦٩.

(٥) الجمهرة (يحتمل).

(٦) الجمهرة (ويوجب).

(٧) الجمهرة (حتى تحل).

- ١١ -

وله فصل[١]:

(قد أكّد الله بيننَا من الودّ[٢] ما أنا من الدهر على حلّ عقده، ونقض مرائره[٣]، وما يستوي فيه[٤] ثقتنا بأنفسنا لك، وثقتنا[٥] بما عندك).

- ١٢ -

وكتب إلى أبي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان[٦]:

(وإنّ أميرَ المؤمنين لمَّا اسْتخلصَك لنفسه، وائْتَمنك على رعيَّته، فنطق بلسانك، وأَخذ وأعطى بيدك، وأَوْرَدَ وأصْدَر عن رأيك، وكان تفويضُه إليك بعدَ امتحانِهِ إيَّاك، وتَسْليطِهِ الحقّ على الهوى فيك، وبعد أن مثّل[٧] بينك وبين الذين سَمَوْا لمَرتَبتك، وجَرَوْا إلى غايتك، فأسقطهم مَضَاؤك، وخفُّوا في ميزانك، ولم يزدك ـ أكرمك الله ـ رفعةً وتشريفاً إلّا ازددتَ له هيبةً وتعظيماً، ولا تَسليطاً وتمكيناً، إلّا زدْتَ نفسَك عن الدنيا عُزوفاً وتنزيهاً، ولا تقريباً واختصاصاً، إلّا ازددْتَ بالعامة رأفة وعليها حَدَبا، لا يخرجك فَرْطُ النصح له عن النظر لرعيَّتِهِ، ولا إيثارُ حقّه عن الأخذ بحقّها عنده، ولا القيامُ بما هو له

---

١ ـ العقد الفريد ٤/٢٢٣، وجمهرة رسائل العرب ٩/١٦٩.

٢ ـ الجمهرة (المودّة).

٣ ـ الجمهرة (مَرِّة).

٤ ـ الجمهرة (منه).

٥ ـ الجمهرة (ولأنفسنا).

(٦) زهر الآداب ٤٠٢ وجمهرة رسائل العرب ٤/١٥٦ ـ (عن زهر الآداب).

(٧) الجمهرة (ميّل) وفي الهامش (التحييد بين الشيئين كالترجيح بينهما، وفي الأصل «مثل».

عن تضمين[1] ما هو عليه، ولا يشغلك مُعاناة كِبار الأمور عَنْ تفقُّد صغارِها، ولا الجدُّ في صلاح ما يَصْلُحُ منها عن النظر في عواقبها، تمضي ما كان الرَّشَدُ في إمضائه، وتُرجِىءُ ما كان الحزمُ في إرجائه، وتبذُل ما كان الفضلُ في بَذْلِهِ، وتمنع ما كانت المصلحة في مَنْعِهِ، وتَلينُ في غير تكبُّر، وتَخُصُّ في غير مَيل[2]، وتعمُّ في غير تصنع، لا يَشْقَى بك المحقُّ وإن كان عدوّاً، ولا يَسْعَدُ بك المبطلُ وإن كان وليّاً؛ فالسلطان يعتدّ لك من الغناء والكفاية، والذَّبِّ والحياطة، والنُّصح، والأمانة، والعِفَّة والنّزاهة، والنَّصب فيما أدَّى إلى الرَّاحة بما يراك معه ـ حيث انتهى إحسانُه إليك ـ مستوجباً للزيادة. وكافة الرّعيّة ـ إلّا من غمط منهم النّعمة ـ مُثنونَ عَليك بحُسْنِ السِّيرة، ويُمْن النَّقِيبة[3]، ويَعُدُّونَ من مآثرك أنك لم تُدْحِضْ لأحد حُجَّة، ولم تَدْفع حقّاً لِشُبهة، وهذا يَسيرٌ من كثير، لو قَصدنا لتفضيله، لأَنْفَدْنا الزَّمان قبل تحصيله، ثمَّ كان قَصْدُنا الوقوفَ دونَ الغايةِ منه).

ـ ١٣ ـ

وله إليه فصل من كتاب[4]:

(وأنا أسألُ الله الذي رَحِمَ العِبادَ بك، على حينِ افتقارٍ منهم إليك، أَنْ يُعيذَهم مِن فَقْدِك، ولا يُعيدهم إلى المكاره التي استنقذتهم[5] بيدك).

---

(١) الجمهرة (تضمن).

(٢) الزهر (خير).

(٣) النقيبة: النفس والطبيعة.

(٤) زهر الآداب ٤٠٣، وجمهرة رسائل العرب ٤/١٥٩ (عن زهر الآداب).

(٥) الجمهرة (استنقذهم).

- ١٤ -

وله[١]:

(الحَمدُ لِلّه الذي قدَّرَ فَسوَّى، وخَلَقَ فَهَـدَى، ولم يترك خَلْقَـه سُدَى، ولكنْـه امتحنهم وابتـلاهم، وأَمـرَهم ودعـاهم لمـا يحييهم، ونـدبَهم إلى مـا يُنجيهم فقال: ﴿أطِيعوا الله وأَطِيعوا الرّسول وأُولي الأَمرِ منكم﴾[٢].

- ١٥ -

وله[٣]:

(إنّ الله قـال وله المثـلُ الأعلى، خلق العباد وهـو غنيّ عنهم، ليحسن إليهم، وينعم، ويتفضّل عليهم، وعرَّفهم مصالحهم، وحاطهم بالمكاره التي يـرونها مبثـوثة جـلالاً لهم، وجعل مـا في الأرض مسخـراً لهم ثم رضي على ثواب ذلك بأن يحمدوه عليـه، وينسبوا الاحسـان منه إليـه، ولم يرضَ لشـاكر نعمته بما قـدم عنده منهـا دون أن أوجبَ له مـزيداً، فقـال: ﴿وإذْ تَأذَّنَ ربُّكم لئن شكَرْتُم لأَزيدنكم ولئن كفرتم إنَّ عذابي لشديد﴾[٤]. فسمَّى التّارك لشكره كافراً، وأوعده على تركه عذاباً شديداً).

- ١٦ -

وكتب إلى أبي العيناء[٥]:

(أخبـرني فلان أنـك أصبحت مُتخضّباً بـالوسمـة فعرفت أنـك التمست

---

(١) الاقتباس من القرآن الكريم ٣٣.

(٢) سورة النساء ٤: ٥٩.

(٣) الاقتباس من القرآن الكريم ٢٢١.

(٤) سورة ابراهيم ١٤: ٧.

(٥) الاقتباس من القرآن الكريم ٢٦٦.

بذلك الزّينة عند أهل الدنيا لما رأيتَ من قُبحِ وجهك عند أهل الآخرة بتركك الصلاة، واتباعك الشهوات، ومنعك الصدقات، واستغلالك الحرمات، وكلّما أردت ذلك كنت عند أهل السماء من الممقوتين، وعند الصالحين من المارقين الذين قال اللهم فيهم:

﴿ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم﴾[1].

- ١٧ -

وله[2]:

(من ذممتَ عهدَه، واستقصرت فعلَه، أو لبستَه على التجّاوز له عمّا أنكر فأنت الأخ المرضيُّ إخاؤه، المحمودُ عندي بلاؤه، المُخالطُ أمرِي بأمره، في عُسْرِهِ ويُسْره، الباذلُ ما لا أسأله، والحامِلُ لي على نفسه فوق ما أحمله، ومن لا يُخلفني عدَّة المثابرة عليه، ويخلُّ بموضعي عندَه إغبابي إيّاه).

- ١٨ -

وله[3]:

(فأمّا من أحتجَّ في إساءته وأغضبه على أخيه أن يستعتبه، فقد جعل العقل خصمَه، وظلمَ الإخاءَ حقَّه، وما ساهلناك فيه، أو حادثناك إيَّاه فلفَرْطِ الضّنّ بك، والمحاماة عن ودّك، والله يَقيني فيك، ويدفع لي عنك).

---

(١) سورة الأنفال ٨: ٢٣.

(٢) الصداقة والصديق ٤٣٢.

(٣) الصداقة والصديق ٤٣٣.

- ١٩ -

(قال[١] أبو علي البصير لأبي العيناء: في أيّ وقت ولدتَ من النهار؟ قال: طلوع الشمس. قال: فلذلك خرجتَ مكدياً؛ لأنه وقت انتشار المساكين).

فقال له أبو العيناء:

بيني وبينك مناسبة العمر، (قال: كلا: إنّي من عميان الدَّوابّ، وأنتَ من عميان العصا).

(قال[٢]:

واجتمع أبو العيناء، وأبو علي البصير، يوماً في مجلس، فاستطال عليه أبو العيناء.

فقال له أبو عليّ: (نحن جميعاً ضريران، فما هذا التّطاوّل؟) فقال: ولا سواء، أنت من عميان العصا، وأنا من عميان المواكب)[٣].

- ٢٠ -

(وشتم[٤] بعضُ الطالبين أبا عليٍّ الفضل بن جعفر البصير، فقال أبو عليّ «والله ما نَعْيَا عن جوانبك، ولا نعجز عن مَسَابّك، ولكنَّا نكونُ خيراً لِنَسبِكَ منك، ونحفظ منه ما أضعت، فاشْكُرْ توفيرنا ما وفرَّنا منك، ولا يَغْرَنَّكَ بالجهل علينا حِلْمُنا عنك»).

---

(١) جمع الجواهر ٢٤٥ - ٢٤٦، ونشوار المحاضرة ٣/ ٤٩.

(٢) حاشية النشوار (أبو محمد عبد الله بن احمد بن بكر بن داسة).

(٣) في حاشية النشوار: (اعمى العصا: الاعمى الذي لا معين له، يستعين في سيره بالعصا، وأعمى الدابة الذي يخرج في حاجاته على دابة اي راكباً، وكذلك أعمى الموكب، الذي يخرج راكباً ويحف به خدمه وغلمانه، يريد أنه أعلى مقاماً من نظيره).

(٤) زهر الآداب ٤٠١.

- ٢١ -

(وسأل[1] أبو عليّ البصير بعض الرؤساء حاجةً ولقيه؛ فاعتذرَ إليه من تأخّرها، فقال أبو علي: «في شُكْرِ ما تقدَّم من إحسانِك شاغلٌ من استبطاء ما تأخرّ منه»).

- ٢٢ -

(وسأل[2] أبو علي البصير ابن منارة، حاجةً فقال: رح إلى وقت العصر، فجاء وقت الظهر، فقال: ألم أعدك وقت العصر؟ «فقال: ولكن رأيت الإفراطَ في الاستظهار أحمدَ من الاستظهار في التواني»).

- ٢٣ -

(ودخل [3] أبو عليّ البصير على عليّ بن يحيى وقد أصيب ببعض أهله، وكان قد بعث إليه ببرّ قبل ذلك «فقال له: بلغني مصابك، ووصل إليّ ثوابك، فأحسن الله جزاءَك وعزاءك»).

- ٢٤ -

(قال[4] ابنُ أبي الرعد:

لقي أبو عليّ البصير عليّ بن الجهم فتجهَّمه عليٌّ في بعض ما جرى بينهما فقال له أبو عليّ «لا تزدْ يا أبا الحسن في أعدائك فلعلَّه أنْ يقعَ عليك

---

(١) زهر الآداب ٤٠١.

(٢) محاضرات الأدباء ١/٢٦.

(٣) معجم الأدباء ١٦/١٥٥.

(٤) البصائر والذخائر ٢/٧٢١.

مطبوع من الشعراء يسهل عليه حَوْكُ القَريض ما يعسر على غيره، واعلم أنَّ مع الملوك مَلالةً فلا تأتِهِمْ من حيثُ لا يحبّون فينبو بك منهم المطمئن» فقال ابن الجهم: نصيحة! وإن كان مخرجُ الكلام مخرجَ تهدد).

- ٢٥ -

(قدّم[١] ابنُ مكرم إلى أبي عليّ البصير جَنْباً[٢] غير نضيج، فقال أبو عليّ: «هذه شريحةُ قصب لا جنب»).

- ٢٦ -

وكتب إلى ابن مكرم في شعبان:

(كتبت[٣] إليك في آخر يوم من أيام الدّنيا بإدبار شعبان، وأوّل يوم من أيام الآخرة، بإقبال شهر رمضان»).

- ٢٧ -

عن أحمد بن أبي طاهر قال:

(ناظرت[٤] أبا عليّ البصير ـ وكان لا يرضَى أبا نواس، ولا مسلم بن الوليد، ولا مَنْ كان في طريقهما من الشعراء ـ في شعر أبي نواس، قلت له: والله لو كان لا يُجيد في كل فنّ قال فيه إلاّ في بيت أو بيتين لكان من المحسنين المتفننين في الإجادة، فمن أين تدفعه عن الإحسان، فقال لي:

---

(١) البصائر والذخائر ١/٣٥.

(٢) الجنب: جنب الشاة، اي شقّها.

٣ ـ اللطائف والظرائف ١١٤.

(٤) الموشح ٤٣٤ ـ ٤٣٥.

«الشعر بين المدح والهجاء، وأبو نواس لا يحسنهما، وأجودُ شعره في الخمر والطَّرد، وأحسن ما فيهما مأخوذ مسروق، وحسبك من رجل يريد المعنى ليأخذه، فلا يحسن أن يعفىّ عليه، ولا ينقله حتى يجيء به نسخاً، فمن ذلك قوله:

وداوني بالتي كانت هي الداء[1].

أخذه من قول الأعشى:

وأخرى تداويت منها بها

والذي أخذه منه أحسن مما قاله.

ومنه قوله:

كان الشباب مَطيّة الجهل[2]

أخذه من قول النابغة[3]:

فإنْ يكُ عامرٌ قد قال جهلاً فإنّ مَطيّةَ الجهلِ الشبابُ

ومنه قوله[4]:

لمّا تبدّى الصبُّح من حِجابهِ كطَلْعةِ الأَشْمَطِ من جِلبابهِ

أخذه من قول أبي النجم:

كطلعة الأَشمطِ من كسائهِ

---

(١) ديوان (٦) وصدر البيت: (دعْ عنك لومي فإن اللوم اغراء).

(٢) ديوانه ٤٢ وتمامه: ومحسّن الضحكات والهزل.

(٣) ديوانه ٨٨ وفيه (فان مظنة).

(٤) ديوانه ٦٣١.

وقوله[1]:

تَعَدُّ عِيْنَ الوَحْشِ من أَقواتِها

أخذه من قول أبي النجم أيضاً.

هذا إلى ما لا يوصف من أَخذه وإغاراته فيما تقدّمه الناسُ فيه، فما ظنك بما يتأخّر فيه عن أصحابه. ولكنه رزق في شعره أن سار، وحمله الناس، وقدمه أهلُ مِصْره مع كثرة لحن وإحالة، لو كشفتها لرميت بأكثر شعره، وإنه مع ذلك ليحسن كثيراً، فأما على ما يفرط فيه الجهال فلا).

- ١٨ -

عن (أبي دعامة قال[2]:

كان أبو عليّ البصير واقفاً بباب الجوسق، وكانت المواكب تمر فيسأل عن أصحابها فيقال: هذا فلان التركيّ، وهذا فلان الخزري، وهذا فلان الفرغاني وهذا فلان الديمليّ، ولا يُذكرَ له أحدٌ من العرب المذكورين ولا من أبناء المهاجرين والأنصار، فيقول: «يا بني النعمة اصبروا لهم كما صبروا لكم»).

- ٢٩ -

(وكقول[3] أبي عليّ البصير لابنه: (خَرجْتَ يا بُنيَّ من العُدَد،[4] ودخلْتَ في العدد).

---

(١) ديوانه ٦٢٨.

(٢) طبقات الشعراء ٣٩٨.

٣ ـ الاشباه والنظائر ٢/١٣.

٤ ـ في الحاشية: (لا أستبعد أن تكون دخلت في الغدد).

- ٣٠ -

(ويحكى[1] أن أبا العيناء أهدى إلى أبي عليّ البصري[2] ـ وقد ولد له مولود ـ حَجَراً، يذهب في ذلك إلى قوله عليه السلام: (الولد للفراش، وللعاهر الحجر) فاستخرج أبو عليّ ذلك بفطنته وذكائه، ثم ولد بعد أيام لأبي العيناء مولود، فقال له: «في أيّ وقت وُلد لك؟» قال: وقت السَّحَر؟ فقال: «اطّرد قياسُه، وخرج في الوقت الذي يخرج فيه أمثاله» ـ يعني السُّوَّال ـ يعرض بأن أبا العيناء شحّاذ، وأن ولده خرج يشبهه).

- ٣١ -

(قال[3] أبو علي البصير:

توفي أبي وأنا صغير فمنعت ميراثي فقدمت منازعاً إلى القاضي فقال لي: بلغت؟ قلت: نعم، قال: ومن يعلم ذلك؟ قلت: من انعظ عليه. فتبسم، وأمر بفكّ حجري».

- ٣٢ -

(قيل لأبي علي النصير[4]:

لِمَ لا تتخذ الأصدقاء؟ قال: حتى أفرغ من الأعداء، فوالله لقد شغلوني بأنفسهم عن كل صديق يُعينني عليهم، وإحالةُ العدو عن العداوة أولَى من استدعاء الصداقة من الصديق).

---

(١) شرح نهج البلاغة ٥/٣٥.

(٢) (البصري) كذا ولعل الأصل (البصير).

(٣) الأذكياء ٢١٢.

(٤) الصداقة والصديق ٩٣، كذا(النصير) ونظنها مصحفة عن البصير، وعلى هذا أثبتنا النص الى أن يظهر في مصدر آخر ما يؤيد ما ذهبنا إليه او ينقضه.

- ٣٣ -

وكتب (البَصير) إلى صديق له[1]:

سَقْياً لدهر لمّا خلا لنا، خلا منّا، ولمّا تَصدَّى لنا، تولَّى عنا، تلك أحقّ الأيام بالذكرى.

- ٣٤ -

وقال (البصير لصاحب له)[2]:

أرجو أن يكون فيما لنا عندك، دليل على ما عندنا لك، وإن كنت بالفضل أولى، وبالمكرمة أحرى.

---

(١) الصداقة والصديق ١٨٠ وفيه (النصير)

(٢) الصداقة والصديق ١٨٠ ـ ١٨١ وفيه(النصير).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أشعاره

- ١ -
- ب -

التخريج :

البيتان في :

معجم الشعراء ١٨٥ ، والتذكرة الحمدونية ٥/الورقة ٦٥ ظ، وربيع الأبرار ٤/١٠٠ ، والحماسة البصرية ١/١٨٢ ، ونكت الهميان ٧٧ ، والمستطرف ٢/٢٧٢ ، وأعيان الشيعة ٤٢/٢٧٤ ، وهما في هذه المصادر منسوبان إلى أبي علي البصير.

(الطويل) :

١ ـ لَئِنْ كانَ يَهْديني الغُلامُ لِوجْهَتي
ويَقْتادُني في السَّيْرِ إذْ أنا راكِبُ

٢ ـ لقَدْ يَستضِيءُ القَومُ بي في أُمورِهِمْ
ويَخبُو ضِياءُ العَيْنِ والرأيُ ثَاقِبُ

التعريف :

٢ ـ في ربيع الابرار ونكت الهميان (فقد يستضيء).

- ٢ -

التخريج :

المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي ٢٥٨ (مسحوب على الرونيو) والعمدة ١/١٢٠ - ١٢١.

(الطويل)

١ - مَدحْتُ الأميرَ «الفَتَح» أَطلُبُ عُرْفَهُ
وهَلْ يُسْتَزادُ قائلٌ وهو راغِبُ
٢ - فَأَفنَى فُنونَ الشِّعرِ وهيَ كَثيرةٌ
وما فَنِيتْ آثارُهُ والمَناقِبُ

التعريف:

١ - المنصف: (طالب عرفه).

- ٣ -

التخريج :

المورد م ١٥ ع ٢ ص ٢١١ (عن المنصف).
المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي ٣٥١.

(الطويل)

١ - سَما بالأميرِ الفَتْحِ بَيْتٌ مُشيَّدٌ
لهُ فَوقَ أَفْلاكِ النُّجومِ مَراتِبُ

ملاحظة: لعل البيت من جملة القصيدة التي منها البيتان السابقان.

- ٤ -

التخريج :

المورد م ١٥ ع ٢ ص ٢١١ (عن المنصف).
المنصف في الدلالات ٣٨٣.

(الطويل)

١ ـ تَحـدَّثَ عنـهُ كُـلُّ بَـادٍ وحـاضِـرٍ
أَحـاديثَ كالأَحـلامِ فيهـا عَجـائِبُ
٢ ـ أَحـاديث لـولا نُـورُ حقٍّ لَـبِسْـنَـهُ
لَـظَنَّ أُنـاسٌ أنَّـهـنَّ كـواذبُ

التعريف :

١ ـ المورد: (يحدّث عنه).
٢ ـ الأصل: (لولا حق) والتصويب من المورد م ١٥ ع ٢ ص ٢١١. المورد: (يظن).
ملاحظة:
لعل البيتين من جملة أبيات القصيدة التي منها الابيات الثلاثة السابقة.

- ٥ -

التخريج :

المورد م ١٥ ع ٢ ص ٢١١ والأول والثالث في:

رسائل الجاحظ ٢/٥١، وفيه: وأنشدني أبو علي البصير في أبي الحسن علي بن يحيى (المنجم). وطراز المجالس ٨٥، والمستطرف ١/٩٣، وهما بدون نسبة في بهجة المجالس ١/٢٢٦.

(الكامل)

١ ـ في كـلِّ يَـومٍ لي بِبـابِـكَ وَقفـةٌ
أَطـوِي إِلـيهـا سـائـرَ الأَبـوابِ
٢ ـ فـإِذا لَقِيتُـكَ رُحْتُ قـد رَوَّحْتُ عَنْ
قلبي الهمـومَ، وأُبْتُ غيـرَ مـآبِ
٣ ـ وإِذا حَضَـرتُ وغِبْتُ عنـكَ فـإِنَّـهُ
ذَنْـبٌ عُـقـوبـتُـهُ عـلى البـوَّابِ
٤ ـ أَعـليٌّ إِنّـكَ قـد شُغِـلْتَ بِنعـمـةٍ
قَـدّمتَهـا شكـرِي وحُسْنَ ثـوابي
٥ ـ لكنْ رأَيْتُـكَ قـد خَصَصْتَ عِصـابـةً
وعَمَمْتَنـي، لَيسَتْ لَـهُمْ أَسبـابي
٦ ـ فـإِذا انْفَـردْتُ رأيتُ شكـرَكَ واجِبـاً
وإِذا اجْتَمَعنـا كنتُ كـالمُـرتـابِ

التعريف:
٢ ـ غير مآب: كذا في المورد، فهل الاصل: خير مآب).
٥ ـ العصابة: الجماعة من الناس.

ـ ٦ ـ

التخريج:

رسائل الجاحظ ٢/٥٦ وفيه:
(وحجب بباب بعض الكتاب فكتب إليه). وطراز المجالس ٨٨.

(المتقارب)

١ ـ أَقمتُ بِبابِكَ في جَفْوةٍ
يُلوِّنُ قولَهُ الحاجِبُ
٢ ـ فَيُطمعُني تارَةً في الوُصولِ
ورُبَّتما قالَ لي: راكِبُ
٣ ـ فَأَعْلَمُ عِندَ آختِلافِ الكلامِ
وتَخْليطِهِ أَنَّهُ كاذِبُ
٤ ـ وأَعزِمُ عَزْماً فَيأبَى عَليَّ
إمضاءَهُ رأيَ الثَّاقِبُ
وأنّي أُراقِبُ حتى يَثو
بَ لَلحُرِّ مِن رَأيهِ ثَاقِبُ
٦ ـ فإنْ تَعتَذِرْ تُلْفِني عاذِراً
صَفُوحاً وذاكَ هُوَ الواجِبُ
٧ ـ وإلاَّ فإنّيّ إذا ما الحِبا
لُ رَثَّتْ قُواها، لها قاضِبُ

ـ ٧ ـ

التخريج:

محاضرات الأدباء ١/٣١٥.

(الطويل)

١ ـ أبو جَعفرٍ كالنَّاسِ يَرضَى ويَغضَبُ
ويَبعدُ في كُلِّ الأُمورِ ويَقربُ

٢ ـ ولكنْ رضـــاهُ ليسَ يُجـدِي قُــلامَـةً
فَمـا فـوقَـهُ إذْ سخـطُهُ ليسَ يُـرهَبُ

التعريف:
٢ ـ القُلامة: ما قطع من طرف الـظفـر أو الحـافـر أو العـود.

- ٨ -

التخريج:

البيتان في:
معجم الشعراء ١٨٥، وأعيان الشيعة ٤٢/٢٧٤، والأول في:
الزهرة القسم الأول ٤٦، والثاني في:
التشبيهات ٢٣٧، والتذكـرة الحمدونيـة ٥/٣٦٠ظ، وهما منسـوبان في الجميع إلى البصير.

(الخفيف)

١ ـ لــو تَخيَّـرتُ مــا هَــويتُ ولــو مُلّـ
ـكْتُ أَمْـرِي عَرَفْتُ وَجـهَ الصَّـوابِ
٢ ـ لم يَشِنْهَــا آستِحـالــةُ اللَّونِ عنـدِي
إنَّـهــا صِبْـغَــةٌ كَـلونِ الـشَّـبــابِ

التعريف:
١ ـ الزهرة (لو غيرت ما عشقت).
٢ ـ التشبيهات: (لم تشنهـا).

- ٩ -

التخريج :

الأبيات في :

الأمالي ١/٨٥، والأول والثاني في : التشبيهات ١٢٧، والحماسة الشجرية ٢٦٣، والأول في سمط اللآلىء ١/٢٧٦، وهي منسوبة في هذه المصادر إلى أبي علي البصير.

(المتقارب)

١ - غِناؤكِ عندِي يُميتُ الطَّرَبْ
وضَرْبُكِ بالعُودِ . . يُحيي الكُرَبْ
٢ - ولم أرَ قَبلَكِ مِنْ قَيْنَةٍ
تُغنِّي فأحسبُها تَنْتَحِبْ
٣ - ولا شَاهَدَ النَّاسُ إنسيَّةً
سِواكِ لها بَدَنٌ مِن خَشَبْ
٤ - وَوَجْهٌ رَقِيبٌ على نَفسهِ
يُنَفِّرُ عَنهُ عُيونَ الرِّيَبْ
٥ - فَكيفَ تَصُدِّينَ عَنْ عَاشِقٍ
يَودُّكِ لو كانَ كَلْباً كَلِبْ
٦ - ولو مازَجَ النَّارَ في حَرِّها
حَديثُكِ أخْمَدَ فيها اللَّهَبْ

التعريف :

١ - الحماسة الشجرية : (غناؤك سعدى).

٢ - سمط اللآلي (وضربك للعود).

- ١٠ -

التخريج :

ثمار القلوب ٥٦.

(الخفيف)

١ ـ أَسْكَـرَتْني «سُكْـرٌ» بِغيـرِ شَـرابِ
وأَتَـتْ إِذْ أَتَـتْ بـأَمـرٍ عُـجـابِ
٢ ـ لم تُـرجِّعْ بـآيـةٍ من كتـابِ اللَّـ
ـهِ حتَّى نَسِيـتُ أُمَّ الكِتـابِ
٣ ـ أَذكَـرَتْـني بِصَـوتِهـا صَـوْتَ دَاو
دَ يُقَـرِّي الـزَّبُـورَ في المِحـرابِ

التعريف :

١ ـ ترجيع الصوت : ترديده. أمّ القرآن : فاتحته. وأمّ الكتاب : اللوح المحفوظ.

٢ ـ في الثمار : (نغمة داود : يضرب بها المثل في الطّيب، وكان عليه السلام إذا قام في محرابه يقرأ الزبور، عكفت عليه الوحش والطير تصغي إليه . . . قال أبو علي البصير في جارية قارئة اسمها سكر).

- ١١ -

التخريج :

مروج الذهب : ٤/٨٤ وفيه :

(وفي المعتز ورجوع الأمر إليه واتفاق الكلمة عليه يقول أبو علي البصير)

(الخفيف)

١ ـ آبَ أَمْـرُ الإسـلامِ خَيْـرَ مَـآبِـه
وَغَـدا المُلْكُ ثَـابِتـاً في نِصَـابِـه
٢ ـ مُـسَـتـقِّـراً قَـرارُهُ مُـطْمَئِـنـاً
آهِـلاً بَـعْـدَ نَـأْيِـهِ واغـتِـرابِـه
٣ ـ فـآحمَـدِ اللَّهَ وَحْـدَهُ وآلتَمِسْ بـالـ
ـعَفْـوِ عَمَّنْ هَفَـا جَـزِيـلَ ثَـوابِـه

- ١٢ -

التخريج :

محاسن أصفهان (٧٥).

(الكامل)

١ ـ حُسْنُ التْغـزّلِ والفكـاهـةِ نـاظِمٌ
حَبَّ القلوبِ بِقـاصِـداتِ حبيـبِ

- ١٣ -

التخريج :

المـوردم ١٥ ع ٢ ص ٢١١ (عن المنصف) والمنصف في الـدلالات على سرقات المتنبي (مسحوب على الرونيو ١٥٥).

(الوافر)

١ ـ وكـيـفَ يَـجـوز أنَّ عـلى أديـبٍ
لـطيف الحسّ يـطّلعُ الـغُيـوبـا

التعريف:

١ ـ في النسخة المسحوبة على الرونيو (الحسن تطلع العيوبا) والتصحيح من المورد.

ـ ١٤ ـ

التخريج:

المورد م ٢ ع ٢ ١٣٩٣ ـ ١٩٧٣ عن الظرائف واللطائف ١٢٤.

(الخفيف)

١ ـ رَحـمـةٌ صـيـرَّتْ عَـليَّ عَـذابـا
تَـركَتْ مَنـزلي خَـرابـا يَبـابـا
٢ ـ لـم تَـدَعْ لي بـهـا ولا لِـعِـيـالـي
سَقْفَ بَيْتٍ يَكفُّ عَنَّـا الـسَّحـابـا
٣ ـ أَمْـطَرَتْنا خِـلافَ مـا أَمـطَرَتِ الـ
ـنـاسَ لَـبْـنـاً وَجـنْـدلاً وتُـرابـا

ـ ١٥ ـ

التخريج:

البيتـان في التوفيق للتلفيق ١٠٤ منسـوبان إلى أبي علي البصيـر، وهما

في مصادر أخرى منسوبان إلى ابن المعتز أو سواه (ينظر تخريجهما في شعر إبن المعتز ٣/٢٣٨).

١ ـ تَفقَّدْ مَساقِطَ لَحْظِ المُرِيبِ
فإنَّ العُيونَ وُجوهُ القلوبِ
٢ ـ وطالِعْ بَوادرَهُ في الكلامِ
فإنَّكَ تَجني ثِمارَ الغُيوبِ

ـ ١٦ ـ

التخريج:

المورد م ١٥ ع ٢ ص ٢١٢.

(المتقارب)

١ ـ رأيتُكَ يا آبنَ أَبي كاملٍ
كثيرَ الرِّوايةِ جَمَّ الكُتُبْ
٢ ـ عَليماً بأخبارِ هذا الزَّمانِ
وأَحوالِ عُجْمِهِمُ والعَرَبْ
٣ ـ تُميِّزُ مُختلفاتِ الخِلالِ
ما عِيبَ منها وما لمْ يُعَبْ

التعريف:

١ ـ ابن أبي كامل: أحمد بن حاتم، كان أديباً ظريفاً مفنّناً في الأدب وهو خال أولاد أبي الحسن علي بن يحيى المنجم (الوافي بالوفيات ٦/٢٩٦).

٤ ـ فَـتـأتي الـذي أنـتَ أولَـى بـهِ
وتَـجـنَـبُ الخُـلُقَ الـمـجـتَـنَـبْ
٥ ـ فَهَـلْ جـازَ عنـدَك أو هَـلْ يَجـوزُ
أنْ يَـرجِـعَ الـحُـرُّ فِيـمـا وَهَـبْ
٦ ـ ولا سِيّمـا فـي الـذي يَـبتَـدِيـهِ
قَـبـلَ الـسُّـؤالِ وقَـبـلَ الـطَّلَبْ
٧ ـ وَهَـبْـتَ لـنـا خِـطَّةً مَـنْ يـكُـنْ
بـهـا نـازلاً فهـوَ كـالـمُغـتـرِبْ
٨ ـ بِـنـاحـيـةٍ بَـعـدتْ أنْ تُـزارَ
إلَّا بِـحَـمْـلِ الأذى والـتَّـعَـبْ
٩ ـ وإلَّا عـلى رِقْـبـةٍ فـي الـمـسـيـرِ
وخَـوفٍ علىَ النَّفْسِ دُونَ السَّلَبْ
١٠ ـ تَـنـالُ بـهـا الـزَّادَ ـ إن نِـلْتَـهُ ـ
بَعيـدَ الـمَـدَى عَسِـرَ الـمُجتلَبْ
١١ ـ وتَـستـعـذبُ المـاءَ عـن ليـلتيـنِ
إذا مـا السَّحـابُ بهـا لمْ يَـصُبْ
١٢ ـ فقْمنـا بِشكـرِكَ في الـعـالمينَ
وسـارَ الـقَـرِيض بـهِ والـخُـطَبْ

التعريف:

١ ـ الخِطّة: الأرض التي تنزلها ولم ينزلها نازل قبلك.

٢ ـ الرّقبة: التحفظ والفزع.

١٣٣ ـ وشُبْنـا ـ لِنبلغَ جُهْـدَ الثَّنـاءِ ـ
صِـدْقَ الحـديثِ ببعضِ الكَـذِبْ
١٤ ـ كـأنَّـك بَـوَّأْتَـنـا مَـنـزلاً
عَـتِيـداً بـهِ لامـرِىءٍ مـا أَحَـبْ
١٥ ـ مُحيـطاً بِمـا تَشتهيـهِ النُّفـوسُ
يَـرَى رَغـبـةً دُونَـهُ مَـنْ رَغِـبْ
١٦ ـ فَبَيـنَـا نُـقـدِّرُ فـيـهِ البـنـاءَ
ونـسـألُ كـيـفَ يُـبـاعُ الـخَـشَـبْ
١٧ ـ لِـنشـرعَ فـي الأمـرِ مـا راعَنـا
سِـوَى بـدوةٍ لـكَ لـمْ تُحتَسَـبْ
١٨ ـ أَفي الـدِّينِ عنـدَكَ هـذا الفعـالُ
أَمْ فـي الـمُـروَّةِ أَمْ فـي الأَدَبْ
١٩ ـ ومـاذا نَـقـولُ لإخـوانـنـا
إذا قـالَ قـائلُهُمْ: مـا السَّبَبْ؟
٢٠ ـ فـإنَّـكَ تَعلَمُ مـا فـي الجـوابِ
ولا يَـقـنـعـونَ إذا لـمْ نُـجِـبْ

التعريف:

١ ـ البـدوة: في اللسان: (وواحـد البَدَوات: بَـداة، وكـانت العـرب تمـدح بهـذه اللفـظة فيقولون للرجل الحازم: ذو بدوات أي ذو آراء تظهر له فيختار بعضاً ويسقط بعضاً. =

- ١٧ -

التخريج :

البيتان في رسائل الجاحظ ٢/٤٥، وأخلاق الوزيرين ٤٠٥ وطراز المجالس ٨٢ ـ ٨٣ منسوبان إلى أبي علي البصير، وفي عيون الأخبار ١/٨٥ بلا عزوٍ.

والأول في سمط اللآلىء ١/٦١١ وفيه (وأنشد أبو عليّ لبعض البصريين).

(السريع)

١ ـ كَمْ مِن فتىً تُحْمَدُ أخلاقُهُ
وتَسْكنُ الأحرارُ في ذِمَّتِه
٢ ـ قَدْ كَثَّرَ الحاجِبُ أعْداءَهُ
وأحْقَدَ النَّاسَ علىَ نِعْمَتِه

التعريف:

١ ـ أخلاق الوزيرين: (رُبَّ فتى). سمط اللآلىء: (ويسكن العافون).

٢ ـ عيون الأخبار: (وسلَّطَ الذَّمَّ على نعمته).

- ١٨ -

التخريج :

محاضرات الأدباء ١/٣٥٣.

(مجزوء الرمل)

١ ـ لأَبـي الـعَـيْـنـاءِ أَوْلا
دُ هُـمُ فـي الـنَّـاسِ آيَـه
٢ ـ فـأَبُـو الـقَـومِ سَـعِـيـدٌ
وأَبُـو الـعَـيْـنـاءِ دَايَـه

ـ ١٩ ـ

التخريج :

المورد م ٢ ع ٢ ص ٢٥٠ .

(البسيط)

١ ـ إذا نَـظَرْتُ إليـهِ ذَابَ من خَجَـلٍ
وكـادَ يَجـرِي دَمـاً من فَـرْطِ رِقَّتِـه

ـ ح ـ
ـ ٢٠ ـ

التخريج :

حماسة ابن الشجري ٢٨٤ .

(الطويل)

١ ـ أَقـولُ لـهُ والجَـوْسَقُ الفَـرْدُ لائِـحُ
ونحنُ بِغَـربيّ الصَّـراةِ جَـوانـحُ

٢ ـ و(قـد) شَيّبَ البَدْرُ الـدُّجَى وتَرَنَّمَتْ
على شُـرُفَاتِ القَصْـرِ وُرْقٌ صَوادِحُ
٣ ـ وقـد بُـرِّدَتْ كَـاسَـاتُنـا وتَنَسمَّتْ
رِيـاحٌ مَرِيضـاتُ الهُبوبِ صحـائـحُ
٤ ـ إذا كنتَ مُختـاراً لِنفسِـكَ صـاحِبـاً
فَـلا كـانَ واشِينـا ولا كـانَ كـاشِـحُ

التعريف:
٢ ـ البيت في الأصل بدون (قد) ولا يستقيم الوزن إلا بها.
٤ ـ الكاشح: العدوّ المُبْغض.

ـ د ـ

ـ ٢١ ـ

التخريج:
الموردم ٢٤٢، ع ٢ ص ٢٥٠.

(البسيط)

١ ـ قـلتُ لأهلي ورامُـوا أَنْ أُمـيـرَهُـمُ
بِمـاءِ وَجهِي فلمْ أَفعَـلْ ولمْ أَكَـدِ
٢ ـ لا يَستـوِي أنْ تهينـوني وأكـرمَكُمْ
ولا يَقـومُ على تَـقـوِيمكُمْ أَوَدِيَ

التعريف:
٢ ـ ديوان المعاني:
لا تـجمعـوا أن تهينـوني وأكـرمكم ولا تـمـدوا إلى نـيـل اللئـام يـدي

٣ ـ فـطيّبُـوا عن رَقيقِ العَيْشِ أَنفسَكُمْ
ولا تَمـدُّوا إلى أيدِي اللّئـامِ يَـدِي
٤ ـ تَبلّغُوا وادفعوا الحاجاتِ مـا آندفعَتْ
ولا يكُنْ هَمْكُمْ في يَـومِكُمْ لِـغَـدِ
٥ ـ فَـرُبَّ مُـدَّخِـرٍ مـا لـيس آكـلَهُ
ومُسْتَعِـدّ لِيـومٍ ليسَ في العَـددِ
٦ ـ ورُبَّ مـجتـهـدٍ مـا ليسَ بـالـغَـهُ
وبـالـغٍ مـا تمنّى غيـرِ مجتهـدِ

التعريف:

٣ ـ لسان الميزان:

«ولا تمدوا إلى غير الكرام يدي».

(٦) ديوان المعاني ولسان الميزان:

فـربّ مـلتـمس مـا لـيس يـدركـه ومُـدركٍ مـا تـمنّى غيـر مجتـهـد

- ٢٢ -

التخريج:

زهر الآداب ٢/٣٤٠.

(الرمل)

١ ـ وُصِفَ الصَّـدُّ لِمَنْ أَهـوَى فَصَـدْ
وَبَـدا يَـمْـزَحُ بـالهَـجْـرِ فَجَـدْ

٢ ـ مـا لَـهُ يَـعْـدِلُ عـنّـي وَجـهَـهُ
وهـو لا يَـعْـدِلُـهُ عِـنـدِي أَحَـدْ
٣ ـ لا تـريـدوا غـرَّة الفَضْـلِ ، ومَن
يَـطلُبُ الغِـرَّةَ في خِيسِ الأَسَـدْ
٤ ـ مَـلكٌ نَـدْفَـعُ مـا نَـخْـشَى بـهِ
وَبـهِ نُـصلِحُ مِـنَّـا مَـا فَـسَـدْ
٥ ـ يُـنـجِـزُ الـنـاسُ إذا مـا وَعَـدُوا
وإذا مـا أَنـجـز الـفَـضْـلُ وَعَـدْ

التعريف:
٣ ـ الخيس: الأجمة، وموضع الاسد.

- ٢٣ -

التخريج:

زهر الآداب ٢/٤٠١ ـ ٤٠٢، والثاني في جمع الجواهر ٢٤٨، والأول والثاني في معجم الأدباء ١٦/١٨٣ وهي في هذه المصادر منسوبة إلى أبي عليّ البصير.

(الطويل)

١ ـ سَمِعْنـا بـأشعـارِ الملوكِ، فكلُّهـا
إذا عَضَّ مَـتْنَيـهِ الثِّـقـافُ تَـأَوَّدا

التعريف:
١ ـ معجم الأدباء: (سمعت). الثقاف: أداة خشب أو حديد تثقف بها الرماح لتستوي وتعتدل. تأوّد: تعوّج وتثنّى.

٢ ـ سِوَى ما رَأَيْنَا لِامرِىءِ القَيْسِ ، إنَّنا
نَراهُ ـ متَى لم يَشْعُرِ الفَتْحُ ـ أَوْحَدا
٣ ـ أَقامَ زَماناً يَسْمَعُ القولَ صَامِتاً
ونَحسَبُهُ إنْ رامَ أَكْدَى وأَصْلَدا
٤ ـ فَلَمَّا آمتَطاهُ راكِباً ذَلَّ صَعْبُهُ
وسار فأَضْحَى قَدْ أَغارَ وأَنْجَدا

في الزهر: (وقال يصف بلاغة الفتح بن خاقان وشعره).

التعريف:

٢ ـ في جمع الجواهر جاء البيت على هذا النحو:
سوى ما سمعنا لامرىء القيس إنه يكون إذا لم يشعر الفتح أوحدا
معجم الأدباء: (إذا لم يشعر).

٣ ـ أكدى: خاب. أصلد الرجل: أي صلَدَ زنده (صوّت ولم يور)، اي بمعنى خاب.

٤ ـ أغار: أتى الغور. أنجد: ارتفع، والمعنى أن شعره سار واشتهر في كل مكان.

ـ ٢٤ ـ

التخريج:

الأبيات في: رسائل الجاحظ ٢ ـ ٥٤ ـ ٥٥، والأول والثاني في الإيجاز والإعجاز ٦٠، والحادي عشر في محاضرات الأدباء ١/٣١٤، والأبيات في طراز المجالس ٨٧ وهي في هذه المصادر منسوبة إلى أبي عليّ البصير. والأول والثاني في عيون الأخبار ١/٨٧ بدون نسبة.

(الخفيف)

١ ـ قَدْ أَطْلنا بالبابِ أَمسِ القُعودا
وجُفينا بِهِ جَفَاءً شَدِيدا

٢ ـ وذَمَمْنا العَبِيدَ حَتَّى إذا نحـ
ـنُ بَلَوْنا المَوْلَى عَذَرْنا العَبِيدا

٣ ـ وعلَى مَوْعِدٍ أَتَيْناكَ مَعْلو
م وأَمرٍ مُؤَكَدٍ تَأْكِيدا

٤ ـ فأَقَمْنا لا الإِذْنُ جاءَ ولا جا
ءَ رسولٌ قال: آنصرِفْ مَطْرودا

٥ ـ وصَبَرْنا حتَّى رأَيْنا قُبَيْلَ الـ
ـظُّهْرِ بِرْذَوْنَ بَعضِهِمْ مَردودا

٦ ـ وآسْتَقَرَّ المكانُ بالقَومِ والغِـ
ـلمانُ في ذاكَ يَمنَحونا صُدودا

٧ ـ ويُشيرونَ بالمضيِّ فلمَّا
أُحرِجوا جَرَّدوا لنا تَجْرِيدا

٨ ـ فآنصرَفْنا في ساعةٍ لوَ طرَحْتَ الـ
ـلَّحْمَ فيها نِيّاً كُفِيتَ الوَقُودا

التعريف:

١ ـ في الايجاز والاعجاز (وحفينا به حفاء) تصحيف.

٥ ـ البرذون: يطلق على غير العربي من الخيل والبغال، من الفصيلة الخيلية، عظيم الحلقة، غليظ الأعضاء، قويّ الأرجل، عظيم الحوافر.

٩ ـ فَلَعَمْـرِي لـو كنتَ تَعتَـدُّ لي ذَنْـ
ـبـاً عَـظِيمـاً وكنتَ فَـظّاً حَقُـود

١٠ ـ وَطَلبْتَ المـزيـدَ لي في عَـذابٍ
فَـوقَ هـذا لَمَـا وَجَـدْتَ مَـزِيـدا

١١ ـ كـانَ ظَنّي بـكَ الجميـلَ فـأَلفيـ
ـتُـكَ من كـلِّ مـا ظَنَنْتُ بَعِيـدا

١٢ ـ فَعليـكَ السَّـلامُ تَسليمَ مَـن لا
يضمنُ الـدَّهـرَ بَعْـدَهـا أَنْ يَعـودا

ـ ٢٥ ـ

التخريج :

رسائل الجاحظ ٢/٥٧، وطراز المجالس ٨٨.

(الخفيف)

١ ـ ليسَ يَـرضَى الحُـرُّ الكـريمُ ولـو أَقْـ
ـطَعْـتَـهُ الأَرضَ أَنْ يَـذِلَّ لِـعَـبْـدِ

٢ ـ فَعليـكَ السَّـلامُ إلاَّ عـلى الـطُّرْ
قِ وحُـبّـي كـمـا عَـلِمْـتَ ووِدّي

التعريف :

٢ ـ الطُّرُق: سكن الراء ضرورة للوزن.

- ٢٦ -

التخريج :

أخبار البحتري ١٣٢ ـ ١٣٣ .

(المتقارب)

١ ـ لَـوانـي بِـمـا وَعَـدَ الـبُـحـتـرِيُّ
ومَـا كـانَ يَـلْوِي إذا مـا وَعَـدْ
٢ ـ ولـكـنَّـهُ قـارَعَ الـنَّـائِـبـاتِ
فَـأَفْـنَى آلـتِّـلادَ وَحَـلَّ الـعُـقَـدْ
٣ ـ ومـا زالَ يَصْبِـرُ صَـبْـرَ الكِـرامِ
في آلحَقِّ في المـالِ حتَّى نَفِـدْ
٤ ـ ويَـعْـصِـي الـعَـواذِلَ حـتَّـى أَطـاعَ
ويُسْـرِفُ في البَـذْلِ حتَّى آقتَصَـدْ
٥ ـ وقَـدْ يَـرْحَـلُ العَـوْدُ بَعْـدَ الكَـلالِ
ويَحمِـلُ مِنْ بَعْـدِ مـا قِيـلَ قَـدْ

التعريف:

٥ ـ العَوْد: المُسنّ من الإبل والشاء وفيه بقية. الكلال: الإعياء والضعف.

- ٢٧ -

التخريج :

مروج الذهب ٤/٧٠، والاقتباس من القرآن الكريم ١٨٢ .

(الطويل)

١ ـ بِـكَ اللَّهُ حاطَ الـدِّينَ وآنتـاش أهلَهُ
من الموقفِ الدَّحْضِ الذي مثلُهُ يُردِي
٢ ـ فَـوَلِّ آبنَـكَ العَبَّـاسَ عَهـدَكَ، إنَّـهُ
له مَوْضِعٌ، وآكتُبْ إلى الناس بالعَهْدِ
٣ ـ فـإنْ خَلَّفَتْـهُ السِّنُّ فـالعَقْـلُ بَـالِـغٌ
بِـهِ رُتْبَـةَ الشَّيْـخِ المُـوَفَّقِ لِلرُّشـدِ
٤ ـ وقـد كـانَ يَحيَى أُوتيَ الـعِلْمَ قـبلَهُ
صَبيّاً وعيسَى كلَّمَ الناس في المَهْدِ

التعريف:
١ ـ الاقتباس: (واحتاط أهله).
٤ ـ الاقتباس: (أوتي الحكم مثله).

جاء في المروج: (وفي سنة تسع وأربعين ومائتين عقد المستعين لابنه العباس على مكة والمدينة والبصرة والكوفة، وعزم على البيعة له، فأخرها لصغر سنه، وكان عيسى ابن فرخنشاه قال لأبي علي البصير الشاعر أن يقول في ذلك شعراً يشير فيه بالبيعة له، فقال في ذلك قصيدة طويلة يقول فيها).

وجاء في الاقتباس:

(لما قام المستعين أمر عيسى بن فرخانشاه أبا علي البصير أن يعمل قصيدة في المستعين يحرضه بها على عقد البيعة لابنه العباس فقال قصيدة منها (الابيات الاربعة).

فلما عرضت على المستعين قال: لا برأني الله وأنا أجعل العهد إلي من لعل الناس يحتاجون اليه في الوقت فلا يطيق القيام بامورهم، ولكن إن عشنا وكبر قليلاً فعلت ذلك ان شاء الله).

عيسى بن فرخانشاه: هو أبو موسى كان على الخراج في عهد المستعين، وقام مقام الوزير في عهد المهتدي، واستوزره المعتز بعد ذلك. (الطبري ٩/٢٦٤، ٤٦٣ ومختصر التاريخ ١٥٦).

- ٢٨ -

التخريج :

محاسن أصفهان (٣).

(الكامل)

١ ـ فـالـلّهُ يُبـقيـه لـهـا ويَـزيـدُهـا
بِـرّاً وَمَـرْحَمـةً لهـا ويَـزيـدُهـا

التعريف :

١ ـ (ويزيدها براً) كذا، ولعل الأصل (ويزيده براً).

- ٢٩ -

التخريج : (الرمل)

المورد م ٢ ع ٢ ص ٢٥٠ ـ ٢٥١.

١ ـ مـا عـليـهـا أَحَـدٌ أَقـصـدُهُ
كـلُّ مَـنْ أَبـلوهُ أَسْـتَـبـعـدُهُ
٢ ـ خُـوِّلَ الـمـالَ أَنـاسٌ، كـلُّهُـمْ
مـالُـهُ رَبٌّ لـهُ يَـعْـبُـدُهُ

التعريف :

١ ـ (ما عليها) الضمير يعود على الأرض على ما يبدو. أبلوه: أختبره.

٢ ـ خوّل: أعطي.

٣ ـ والـذي تَـسـمُـو بِـهِ هِـمَّـتُـهُ
لِـلعُلَى، فـالـدَّهْـرُ لا يُـسْـعِـدُهُ

٤ ـ غـيـرَ إسـحـاقِ بـنِ سَـعْـدٍ إنّـهُ
عَـقَـلَتْ عَـنـهُ لِـسـانـي يَـدُهُ

٥ ـ إنَّ إسـحـاقَ بـنَ سَـعْـدٍ رَجـلٌ
يُـحـسِـنُ الـيـومَ ويُـرْجَـى غَـدُهُ

٦ ـ قَـدْ بَـلونـاهُ عـلَى عِـلاَّتِـهِ
فَـخَـبَـرْنـا مِـنـهُ مـا نَـحْـمَـدُهُ

٧ ـ فَـآقْـتَـعَـدْنـاهُ أخـاً نُـنـهـضُـهُ
فـي الـمُـلـمَّـاتِ فَـمـا يُـقـعـدُهُ

٨ ـ وآعـتـرفْـنـا بـالـذي أَودَعَـنـا
وَعَـدُوُّ الـعُـرْفِ مَـنْ يَـجـحـدُهُ

التعريف:

٤ ـ عقلت: حبست.

٥ ـ اقتعد الدابة: اتخذ مركباً.

٨ ـ العُرفْ: المعروف، الإحسان.

اسحاق بن سعد:

لعله اسحاق بن سعد بن مسعود القطربليّ:

كاتب نجاح بن سلمة، ومتولي خاص أموره وأمر ضياع بعض الولد، وكان أحد من غرّمه المتوكل واحداً وخمسين ألف دينار. (الطبري ٩/٢١٥ ـ ٢١٦).

- ر -

- ٣٠ -

التخريج :

حماسة ابن الشجري ١١٧ - ١١٨ والبيت السادس في محاضرات الأدباء ٢ / ٥٧٩ والسابع في المحاضرات ٢ / ٥٨١ .

(الطويل)

١ - جَزَى اللَّهُ عنّي آلَ خَاقانَ إنَّهُمْ
أطالوا لِساني بالثَّناءِ وبالشُّكْرِ

٢ - هُمُ آسْتَعْتَبُوا لي الدَّهْرَ والدَّهرُ سَاخِطٌ
فَأَعْتَبني بالكُرْهِ منهُ وبالصَّعْرِ

٣ - وَهُمْ نَوَّهُوا بآسمِي ومَدُّوا إلى العُلَى
يَدَيَّ وأَحْيَوا كلَّ ما ماتَ من ذِكرِي

٤ - وهُمْ عَرَّفوني قَدْرَ نفسِي وعظَّمُوا
بإحسانِهِمْ ما صَغَّرَ النَّاسُ مِن أَمْرِي

٥ - كَفَاني عُبَيدُ اللَّهِ لا زالَ كافِياً
بهِ اللَّهُ هَمّاً كانَ ضاقَ بهِ صَدْرِي

التعريف :

٢ - استعتبوا : استرضوا ، وأرضوا . أعتبني : أرضاني بعد العتاب الصَّعْر : بفتح العين وخففت ضرورة ، ميلان العنق أو الوجه الى أحد الجانبين وقد يكون مرضاً أو كِبْراً ، والثاني هو المراد في البيت .

٣ - في المصدر (كلّما) .

٤ - في المصدر (باحسابهم) والتقدير من الهامش .

٦ ـ كَفــاني ولم أَسْتكفِــهِ ـ مُـتبــرِّعــاً
فتىً غيـرُ مَمنـوعِ العَــطاءِ ولا نَـزْرِ

٧ ـ فتىً لا يُــرِيــدُ المــالَ إلَّا لِبَــذْلــهِ
ولا يَتلقَّى صَفْحَــة الحقِّ بـالعُــذْرِ

التعريف:

٧ ـ محاضرات الأدباء: (فتى لا يفيد).

ـ ٣١ ـ

التخريج:

ثمار القلوب ٦٢٠.

(مجزوء الرمل).

١ ـ إنَّــمــا يَـحــلُو أبــو الــعَـيْـ
ـنــاءِ فـي صَــدْرِ الـنَّــهــارِ

٢ ـ فَــإذا طَــاوَلْــتَــهُ أَر
بَـى على بُـغْضِ الـخُـمــارِ

التعريف:

جاء في الثمار: (بغض الخمار): يضرب مثلاً لما يستثقل.. وقال أبو علي البصير في أبي العيناء).

٢ ـ الخُمار: ما يصيب شارب الخمر من ألمها وصداعها.

- ٣٢ -

التخريج :

محاضرات الأدباء ١/٣٥٣.

(الطويل)

١ ـ أَتـانـا أَبـو العَيْنـاءِ بـآبنٍ مُـزَوَّرٍ
سَنَحْكُمُ فِيـهِ عـادِلاً غَيْـرَ جـائـرِ
٢ ـ نُـهنِئُـه فـي آسبُـوعـهِ ومِـلاكـهِ
فـإِنْ ماتَ عَـزَّيْنـا سَعيـدَ بن يَـاسِـرِ

التعريف :

٢ ـ مِلاكه : كمال أمره، وتماسكه، وزواجه، والمعنيان الاولان هما المرادان في البيت.

- ٣٣ -

التخريج :

الأدلان

ديوان المعاني ٢/٢٥٢.

(الخفيف)

١ ـ يَـا شَقيـقي وَيـا خَـليلي إِبـاءً
الـمُـرَجَّى لِكـلِّ خَيْـرٍ وَمَيْـرِ

التعريف :

١ ـ المَيْرُ: كالميرة ويُطلق ويراد به القُوت.

٢ ـ أنتَ من أَطْيبِ الأنامِ بَخُوراً
غَيرَ أَنّي شَمَمْتُهُ عِندَ غيرِي

٣ ـ وَهْوَ جَمٌّ لَدَيْكَ فَٱبعَثْ بِدُرْجٍ
مِنهُ إِنْ لمْ أَكنْ تَعدَّيتُ طَوْري

٣ ـ الدُّرْج: سُفيط توضع فيه الأشياء. الطَّوْر: الحدّ. يقال: عدا أو تعدّى طوره: أي جاوز حدّه وقدره.

- ٣٤ -

التخريج:

الأغاني ١٠/٢١١، وعجز الثاني في: محاضرات الأدباء ٣/٢٩٠، وكتاب الآداب ٢٥، وفي المصدرين الأخيرين بدون نسبة.

(الكامل)

١ ـ يا مَعْشَرَ البُصَراءِ لا تَتَطرَّفُوا
جَيْشي ولا تَتعرَّضُوا لِنكِيرِي

التعريف:

جاء في الأغاني:

(قال ابن المدبر: وكان الحارثي أعور مقبّح الوجه. وفيه يقول أبو علي البصير).

١ ـ تطرّف الشيء: تحيَّفه وأخذ من أطرافه.

٢ ـ رُدُّوا عَـلـيَّ الـحـارِثـيَّ فـإِنَّـهُ
أَعمَى يُـدَلِّسُ نَـفسَـهُ فـي العُـورِ

التعريف :

٢ ـ الحارثي :

إن شخصية الحارثي التي جاءت في هجاء البصيروسواه غير معروفة، وقد اضطرب الباحثون في حقيقتها، فمنهم من قال ـ بعد عرضه لأهاجي البحتري وإبن الجهم فيه : (ولكنا لم نهتد الى شخصية الحارثي (ديوان البحتري ١/١٢٧ الحاشية).
وذهب آخر إلى القول: (لعله محمد بن النضر الحارثي ذكره ابن قتيبة مع أحمد بن حنبل وبشر الحافي انظر: تأويل مختلف الحديث ص ٢٠).
ومما يجدر ذكره أن الحارثي الذي هجاه البحتري والبصير كان شاعراً معروفاً وأن الشخصيات التي أصيبت بمكروه من جراء شؤمه لم يكن بينها أحمد بن حنبل أو بشر الحافي.
ورأى آخر أنه عبد الملك بن عبد الرحيم الذي ترجمه ابن المعتز في طبقاته، وأثنى عليه، وزعم هذا الباحث أن وفاة الشاعر كانت بعد سنة ٢٥٠ هـ (الحارثي وحياته وشعره ص ٢٠ ـ ٢٧).
في حين رجح آخر ـ ونحن نميل إلى هذا ـ أن الحارثي هو رجل آخر غير عبد الملك بن عبد الرحيم (المورد م ع ٢ ص ٢٤١ ـ ٢٤٧).

ـ ٣٥ ـ

التخريج :

محاضرات الأدباء ٣/ ٢٧٠.

(البسيط)

١ ـ رُدَّ آبنـةَ القَومِ أَو فـاطلُبْ لها ذَكَـرا
يَكفيكَ مِن شَأْنِها بَعْضُ الذي عَسِرا

٢ ـ فَقَـدْ تَـأَنَّـوْكَ حتَّـى لا أَنـاةَ بِهِـمْ
وجَمْجَمُوا الأَمْرَ حتَّى شاعَ وآشْتَهَرا
٣ ـ قـالتْ: يُقَـدِّمُ قَبـلَ الأَيْـرِ إِصبعَـهُ
حتَى تَعـاطَى بكَفَّيـهِ جِـراً عَقَـرا

التعريف:
١ ـ الاصل: (تأبوك) تصحيف.
تـأنّى فلانـاً: أمهله وترفّق بـه، ويقـال: تـأنيتـك حتى لا أنـاة لي. جمجم الشيء في صدره: أخفاه ولم يُبدِهِ.

ـ ٣٦ ـ

التخريج:

الـظرائف واللطائف ٩٢ والأبيـات: (١، ٢، ٤) في: خـاص الخـاص ١٢٦ والإعجـاز والإيجـاز ٢٦٢، والأول والثـالث في: محـاضـرات الأدبـاء ٤/٥٥٩.

(الخفيف)

١ ـ مَـنْ تَكُـنْ هـذهِ الـسَّـمـاءُ عـليـهِ
نِـعـمَـةً أَو يـكُـنْ بـهـا مَـسـرورا
٢ ـ فَـلَقَـدْ أَصبَـحتْ عَـلينـا عَـذابـاً
ولَـقِـيـنـا مِـنـهـا أَذىً وشُـرورا

التعريف:
١ ـ خاص الخاص: (من بكى هذه السماء). المحاضرات: (رحمة أو يكن).

٣ ـ صَيَّـرَتْ مَنـزلـي عَـليَّ خَـرابـاً
وعـادتهـا أنْ تُخْرِبَ المَعْمُـورا
٤ ـ أيُّهـا الغَيْث كـنتَ بُـؤْسـاً وفَـقْـراً
لـي ولِلنّـاسِ حِنْـطَةً وَشَعِيـرا

التعريف:

٣ ـ كذا العجز وهو مختل الوزن.

جاء في خاص الخاص: (أبو علي البصير: له ملح وطرف في هدم المطر داره وأحسنها قوله).

ـ ٣٧ ـ

التخريج:

محاضرات الأدباء ٤ / ٦٧٥.

(الطويل)

١ ـ ولابسـةٍ ثَـوْبـاً من الـخَـزِّ أدكَنـاً
ومن أخضـرِ الدِّيبـاجِ رَاناً ومِعْجَـرا

التعريف:

جاء في المحاضرات: (القبج: أبو علي البصير في وصفه).

القَبج: الحَجَلُ، وهو جنس طيور تُصاد. من فصيلة الطَّيهوجيّات. كما في المعجم الوسيط.

١ ـ الخز: من الثياب: ماينسج من صوف وإبريسم وماينسج من إبريسم خالص.

دكن الثوب: اغبّرلونه.

الديباج: ضرب من الثياب سَداه ولُحمته حرير.

٢ ـ مُقلَّدة في النَّحْرِ سُبْحةَ عَنْبرٍ
على أنَّها لم تُلتَمسْ أَنْ تُعطّرا
٣ ـ لها مُقلتا جَزْعٍ يَمانٍ تَحمَّلَتْ
جُفونُهما مِن مَوْضِعِ الكُحْلِ عُصْفُرا
٤ ـ مُطَرَّزَة الكُمَّيْنِ طَرْزاً تخالُها
بتَقويمِها ـ من حُلْكَةِ اللَّيلِ ـ أَسْطُرا

التعريف:

= الران: كالخفّ، إلا أنه لا قدم له وهو أطول من الخف. والمعجر: ثوب تلفّه المرأة على استدارة رأسها ثم تجلبب فوقه بجلبابها.

٢ ـ مقلّدة: لابسة قلادة. العنبر: مادة صلبة وهي من الطيب.

٣ ـ الجزع: الخرز اليماني فيه سواد وبياض تشبه به الأعين.

العُصْفر: نبات صيفي من الفصيلة المركبة أنبوبيّة الزهر، يستعمل زهره تابلاً، ويستخرج منه صبغ أحمر يصبغ به الحرير ونحوه.

٤ ـ طرّز الثوب وغيره: وشّاه وزخرفه. الكُمّ: مدخل اليد ومخرجها من الثوب. وكمّ السبع: غشاء مخالبه.

ـ ٣٨ ـ

التخريج:

رسائل الجاحظ ٢/٥٥، وطراز المجالس ٨٧.

(الخفيف)

١ ـ يا ابنَ سَعْدٍ إنَّ العُقوبةَ لا تلـ
ـزَمُ إلَّا مَنْ نالَهُ الإعْذارُ

٢ ـ وآبـنُ داودَ مُسْـتَخِـفٌّ وقـدْ وَافـ
ـتْـهُ مَـشـحـوذَةً عـلـيـه الـشِّـفـارُ

٣ ـ فـآهْـدِهِ لـلتي يـكـونُ لـهُ مِـنـ
ـهـا مَفَـرٌّ مـا دامَ يُنجِي الـفِـرارُ

٤ ـ سَـامنـي أَحـمـدُ بـنُ داودَ أَمْـراً
مـا عَـلَى مِـثـلِهِ لَـدَيَّ آصْـطِبـارُ

التعريف:

جاء في رسائل الجاحظ:

(ولـه (أي للبصير) في أحمـد بن داود السيبي وقصـد إليـه بكتـاب إسحـاق بن سعـد الكاتب).

١ ـ ابن سعد (ينظر: اسحاق بن سعد ص ٥٨ الشعر الرقم ٢٧).

٢ ـ أحمـد بن داود السيبي:

أحد الكتاب، ورد اسمه في خبرين مع البحتري جاء في الأول عن البحتري.

(كـان المتوكـل كتب لي إلى أحمـد بن دار السيبي (نسبـة إلى السيب: وهو كـورة من سواد الكوفة) بعشرين الف درهم، فمـطلني بها، الى أن قتـل المتوكـل، فطمـع في المـال، فتحملت عليه بـالحسن بن مخلد ومدحتـه. ولم أزل حتى أخذت المـال عن آخره بجاهه...).

وجاء في الثاني عن ابن البحتري:

(لما طولب الناس في أيام المعتمد برد الاقطاعات.. طولب أبي بمثل ذلك فقال... ثم رأى أن لا يخلصه من ذلك إلا أبو محمد الحسن بن مخلد فمدحه بقصائد منها.. ومنها.. فجعل أمـره إلى كاتبـه السيبي، وأمره أن يفعـل ما يـريد، فـطالبه بصلح عن صنيعتـه فقال يمـدح الحسن ويشكو السيبي اليـه... فلما سمعهـا بلغ له إلى مـا أراد وأزال المطالبة عنه) (أخبار البحتري ١٠٩ ـ ١١٠)، وديوان البحتري ١/٤٣٨).

٢ ـ مشحـوذة: شحذ السيف ونحـوه: أحدَّ منـانه. الشفـار: شفرة: مـا عـرّض وحـدّد من الحديد كحدّ السيف والسكين.

٤ ـ سامني: سامَ الانسانَ ونحوه ذلاً أو هواناً: أولاه إياه وأراده عليه.

٥ ـ لي إليه في كلِّ يومٍ جديدٍ
رَوْحةٌ ما أُغِبُّها وآبْتكارُ
٦ ـ ووُقوفٌ ببابهِ أُمْنَعُ الإذْ
نَ عليهِ ويَدخلُ الزُّوَّارُ
٧ ـ خُطَّةٌ مَنْ يُقِمْ عليها من النا
سِ فَفيها ذُلٌّ لهُ وصَغارُ
٨ ـ لو يَنالُ الغِنَى لَما كانَ في ذ
لِكَ حَظٌّ يَنالُهُ مُختارُ
٩ ـ عَزَبَ الرأيُ فيَّ عنهُ وعزَّتْـ
ـهُ أناةٌ طَويلةٌ وآنتِظارُ

التعريف:
٧ ـ الخطة: الامر أو الحالة.
٨ ـ عزب: ذهب.

ـ ٣٩ ـ

التخريج:

رسائل الجاحظ ٢/٥٣ ـ ٥٤، وما عدا الثاني في طراز المجالس ٨٧.

(الخفيف)

١ ـ قَدْ أَتيْنا لِلوَعْدِ صَدْرَ النَّهارِ
فَدُفِعْنا من دونِ بابِ الدَّارِ
٢ ـ وسَمِعْنا، من غيرِ قَصْدٍ لأَنْ نَسْـ
ـمَعَ، صَوتَ الغِناءِ والأَوْتارِ

٣ ـ فَأَحطْنا بكُلِّ ما غابَ من شَأْ
نِكَ عَنَّا خُبْراً بلا ٱسْتِخبارِ
٤ ـ فإذا أَنتَ قَدْ وَصَلْتَ صَبُوحاً
بِغَبوقٍ ودُلجةً بٱبْتكارِ
٥ ـ وإذا نحن لا تُخاطِبُنا الغِلـ
ـمانُ إلَّا بالحَجْدِ والإنكارِ
٦ ـ فٱنصَرَفْنا وطالَما قَدْ تَلقَّوْ
نا بِأُنْسٍ مِنهمْ وبٱسْتِبشارِ
٧ ـ ذاكَ إذْ كانَ مَرَّةً لكَ فِينا
وَطَرٌ فٱنقضى مِن الأَوطارِ
٨ ـ حِينَ كنَّا المُقَدَّمِينَ علىَ النا
سِ وكُنَّا الشِّعارَ دُونَ الدِّثارِ
٩ ـ كَمْ تَأَنَّيتُ وٱنتَظَرْتُ فَأَفْنَيْـ
ـتُ تَأَنِّيَّ كلَّهُ وٱنتِظارِي
١٠ ـ فَعليكَ السَّلامُ كُنَّا مِن الأَهْـ
ـلِ فِصِرْنا كَسائرِ الزُّوَّارِ

التعريف:

في الرسائل:

(وقال أبو علي وحجبه محمد بن غسّان، بعد أنس كان بينهما).

٤ ـ الصبوح: شراب الصباح وهو خلاف الغبوق.

٧ ـ الوطر: الحاجة فيها مأرب وهمّة.

٨ ـ الشعار: ما وليَ جسد الانسان دون ما سواه من الثياب. =

= الدثار: الثوب الذي يكون فوق الشعار.

محمد بن غسان بن عباد:

يظهر أن علاقته بالبصير كانت قوية ثم ضعفت. وكان أبو محمد هذا والياً على خراسان في عصر المأمون (رسائل الجاحظ ٢/٦٣ الحاشية (٥)، أما محمد فلا نعرف عنه كثيراً ولكن جاء في رسائل الجاحظ ما يشير إلى أنه كان يتولى عملاً كبيراً، فقد ورد عن أبي علي البصير قوله:

(حدثني محمد بن غسان بن عباد قال: كنت بالرّقّة، وكان بها موسوس يقول الشعر المحال والمنكر، فغديته يوماً احتساباً للثواب، فأتى من غد وعندي جماعة من العمال فحجبه، الغلام، فلما كان من غد وقف على الباب وصاح . . .) (الرسائل ٢/٦٦).

١٠ ـ طراز المجالس، (من جملة الزوار).

ـ ٤٠ ـ

. . . . . .

التخريج:

عيون الأخبار ٣/٩٨.

(المتقارب)

١ ـ أَتَيتُكَ جَذْلانَ مُستَبْشِراً
لِبُشْراكَ لَمَّا أَتَاني الخَبَرْ
٢ ـ أَتَاني البَشِيرُ بِأَنْ قد رُزِقْتَ
غُلاماً فأَبْهجَني ما ذَكَرْ
٣ ـ وأَنَّكَ، والرُّشدُ فيما فَعَلْـ
ـتَ، أَسْمَيْتَهُ بِاسمِ خَيْرِ البَشَرْ

التعريف:

١ ـ ٣ ـ اسميته باسم خير البشر: أي أسماه محمداً باسم الرسول الكريم (ص).

٤ ـ وطَـهـرَّتَـهُ يـومَ أُسـبـوعـهِ
ومِنْ قَبلُ في الـذِّكْـر ما قـد طَهُـرْ
٥ ـ فَـعَـمَّـرَكَ الـلَّهُ حـتَّـى تَـرا
هُ قـدْ قَـارَبَ الخَـطْوَ مِنـهُ الكِبَـرْ
٦ ـ وحـتَّـى تَـرَى حَـولَـهُ مـن بَـنـيـهِ
وإخـوتـهِ وبَـنِـيـهـم زُمـر
٧ ـ وحتّى يَـرُومَ الأُمـورَ الجِسَامَ
ويُـرْجَى لِنَفْـعٍ ويُخشَى لِضُـرّ
٨ ـ وأَوزَعَـكَ الـلَّهُ شُـكْـرَ الـعَـطاءِ
فـإنَّ المَـزيـدَ لِعَـبْـدٍ شَكَـرْ
٩ ـ وصَـلَّى على الـسَّلَفِ الـصَّـالـحيـ
ـنَ مِـنكُـمْ وبـارَكَ فـيـمـنْ غَـبَـرْ

التعريف:

٤ ـ في هامش العيون (ما هنا زائدة. ولعل المهنأ من آل البيت، فأشار بطهارته في الذكر إلى قوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً).

٨ ـ أوزعك: ألهمك.

ـ ٤١ ـ

التخريج:

المورد م ١٥ ع ٢ ص ٢١٢ ـ ٢١٣.

(الخفيف)

١ ـ دَولـةُ تُـرغِـمُ الـحسـودَ وإنْ كـا
نَ نُـهـوضي فـيهـا بِـجَـدٍّ عَثُـورِ

٢ ـ فَلَعَمْـرِي لَئِـنْ خَصَـصْتَ بِـمعـرو
فِـكَ دُوني مَنْ لـيسَ لي بِنَـظِيـرِ
٣ ـ وتـجـاوزتَ مَـوْضـعَ الـرأي في
تَـقـديـمـهِ وفـي تـأخـيـرِي
٤ ـ إنَّ وُدِّي لَلْـوِدُّ لا تَـقـدَحُ الأَ
يَّـامُ فـيـهِ والـدَّهْـرُ ذو تَـغـيـيـرِ
٥ ـ رُبَّ عُـذْرٍ بَـسـطْتُـهُ لـكَ فيـمـا
لـستَ فـيـهِ لَـدَيَّ بـالـمَـعـذورِ
٦ ـ وخـبـيـرٍ بـالـحـالِ عنـدَكَ لـبَّـسـ
ـتُ عـلـيـه فَـعـادَ غيـرَ خَـبـيـرِ
٧ ـ أَتقـاضـاكَ بـالـمـراقبـةِ العُـقبىٰ
وأَرجـو بـالصَّبْـرِ عُقْبَى الصَّبُـورِ
٨ ـ لَـيتَ شِـعـرِي أَبـالحـقيـقـةِ عَلَّقْـ
ـتُ حِبـالَ الـرَّجـاءِ أَمْ بـالغُـرورِ

التعريف:

٣ ـ كذا البيت وهو مختل الوزن بسبب سقوط كلمة منه.

ـ ٤٢ ـ

التخريج:

المورد م ١٥ ع ٢ ص ٢١٣.

(الخفيف)

١ ـ وٱغنَمِ الشُّكرَ إنَّهُ كَنزُكَ البا
قي على الدَّهرِ، والكنُوزُ عَوارِي
٢ ـ وأَرَى الشُّكرَ لا يُسافِرُ إلَّا
بِدليلٍ هادٍ من الأَشْعارِ
٣ ـ وكذاكَ القِداحُ لا تُدْرِكُ الأَو
تارَ إنْ لَمْ تَطِرْ عَنِ الأَوتارِ
٤ ـ والجَناحُ العارِي من الرِّيشِ كَلٌّ
فإذا ارْتاشَ طارَ كُلَّ مَطارِ

التعريف:
٣ ـ القِداح: جمع قِدْح. السهم: الاوتار الاولى: جمع وتر: الذَّحْل أو الظلم فيه. والاوتار الثانية جمع وتر: بفتح التاء: معلّق القوس.

ـ ٤٣ ـ

التخريج:
المورد م ١٥ع ٢ ص٢١٣

(الخفيف)

١ ـ قُلْ لِيحيى في غَيرِ عَتْبٍ عليهِ
ضِقْتَ عَنْ حاجتي وما ضاقَ عُذرِي
٢ ـ حَسْبُ مَن فاتَني لِدَيْهِ الذي أَ
مَّلْتُ أنْ فاتَهُ ثنائي وشُكرِي

- ٤٤ -

التخريج :

المورد م ١٥ ع ٢ ص ٢١٣ والرابع في الأشباه والنظائر ٢/٩٩.

(المتقارب)

١ ـ حُجْبتُ بِباب أَبي صالحٍ
وأَدْخَلَ بَوَّابهُ مَنْ حَضَرْ

٢ ـ فإنْ لا يكُنْ ذاكَ عَنْ أَمرهِ
فقَدْ كانَ في الحقِّ أَنْ يَعْتَذِرْ

٣ ـ وإنْ يَعذلِ العَبْدَ عَذْلاً يكـ
ـونُ (حَقّاً) لهُ بَعْدَها مُزدَجِرْ

٤ ـ فإنّي أَلِينُ لمنْ رامَني
بِلِينٍ وأَحلُو، وطَوْراً أُمِرّْ

٥ ـ وأَنّي إذا ما أَبَى صاحِبي
عليَّ وأُلبسَ جِلْدَ النّمر

٦ ـ وأَجزى القُروضَ بأمثالها
فخيراً بخير وشَرّاً بشَرْ

٧ ـ على أَنَّ مِن شِيمتي أَن أُقيـ
ـلَ حُرّاً كريماً إذا ما عَثَرْ

التعريف :

٣ ـ (حقاً) من تقديرنا ليستقيم الوزن.

٥ ـ في الأصل (وألبُس) وواضح أن جواب (إذا) غير موجود.

٨ ـ وأن لاْ أُجشّمَهُ خُطَّةً
مِن الأَمرِ ذاتِ مَرام عَسِرْ
٩ ـ فأبلغْ خَليلي أبا صالحٍ
بأنَّ عِتابي لهُ قد كَثُرْ
١٠ ـ وأنْ قد تَأيتُهُ وانتظرْتُ
حَولاً فما بَعدَهُ أَنتظِرْ
١١ ـ عليه السَّلامُ وداعُ المقيمِ
في بيتهِ، لا وداعُ السَّفَرْ
١٢ ـ سَيعلَمُ إنْ كنتُ عن أَمرهِ
حُجبْتُ، أَيثبتُ لي أَم يفرْ

التعريف:

٨ ـ الخُطّة: الأمر أو الحالة.

١٠ ـ تأيى بالمكان: تأنّى وتلبَّثَ

ـ ٤٥ ـ

التخريج:

المورد م ١٥ ع ٢ ص ٢١٤ (عن المنصف) والمنصف في الدلالات على سرقات المتنبي ٦٠٥.

(الكامل)

١ ـ تَنْدَى أَناملُهُ إذا يَبِسَ الثَّرى
وَيَسِحُّ وابلُهُ وإنْ لمْ نُمْرِهِ

التعريف:

١ ـ المورد (تمرة). المنصف (بئس) تحريف. =

= يسحّ الماء ونحوه: يسيل من أعلى الى أسفل. الوابل: المطر الشديد الضخم القطر. أمرت الناقة ونحوها: دَرَّ لبنُها.

- ٤٦ -

التخريج:

المورد م ٢ ع ٢ ص ٢٥٠ وم١٥ ع ٢ ص ٢١٤.

(الخفيف)

١ - يا آبنَ سَعْدانَ أَجلح الرِّزقُ في أَمـ
ـرِكَ وآسْتُحسِنَ القَبيحُ بِمرَّه
٢ - نِلْتَ ما لمْ تكُنْ تَمنَّى إذا
أَسرفَتْ غايةُ الأمانيِّ عُشْرَه
٣ - ليسَ فيما أَظنُّ إلَّا لِكَيْلا
يُنكِرَ المُنكرونَ لِلَّهِ قَدْرَه

- س -
- ٤٧ -

التخريج:

زهر الآداب ٤٠١، وجمع الجواهر ٢٤٧، والثاني في: قراصنة الذهب ٤٦.

(الطويل)

١ ـ أَلَمَّتْ بنا يومَ الرَّحيلِ اختِلاسةً
فأَضرَمَ نِيرانَ الجوَى النَّظرُ الخَلْسُ
٢ ـ تَأَبَّتْ قليلاً وهي تُرْعَدُ خِيفةً
كما تَتأَبَّى حِينَ تَرْتعِدُ الشَّمْسُ
٣ ـ فخاطبَها صَمْتي بِما أَنا مُضْمِرٌ
وأَبلَسْتُ حتَّى لستُ يُسمَعُ لي حِسُّ
٤ ـ وَوَلَّتْ كما ولَّى الشَّبابُ لِطِيَّةٍ
طَوَتْ دونَها كَشْحاً على يأسِها النّفسُ

التعريف:
١ ـ الزهر: (نيران الهوى).
٢ ـ الزهر: (تعتدل الشمس). القراصنه: (تأنت كما تتأنى حين)
٣ ـ الزهر: (وأنبست حتى). أبلس: سكت لحيرة أو انقطاع حجة.
٤ ـ الطيّة: الجهة أو الناحية البعيدة. طوى كشحاً عنه: أعرض عنه بودّه.

ـ ص ـ
ـ ٤٨ ـ

التخريج:

عيون الأخبار ١٩٣/٣ والثاني والثالث في التذكرة الحمدونية ١٢٤/٥ ظ، والثالث في التحفة البهية (٤٤).

(الوافر)

١ ـ فإنّي قَدْ بَلوتُكُمُ جَميعاً
فَما مِنْكُمْ علَى شُكْرِي حَرِيصُ

٢ ـ وأَرْخَصْتُ الثَّناءَ فَعِفْتُمُوهُ
ورُبَّتَما غَلا الشَيءُ الرَّخِيصُ
٣ ـ فَعِفْتُ نَوالَكُمْ ورَغِبتُ عَنهُ
وَشَرُّ الزَّادِ ما عَافَ الخَمِيصُ

التعريف:

٣ ـ في عيون الأخبار (الخصيص) وفي الهامش (٤) جاء قول المحقق في شرح كلمة (الخصيص): الظاهر من السياق أن الخصيص هو الفقر اشتقاقاً من الخصاصة وهي الفقر، ولم نعثر عليه في كتب اللغة التي بين أيدينا)
الخميص: الجوعان أو ضامر البطن.

- ض -

- ٤٩ -

التخريج:

الأغاني ٢٣/٣٤.

(الخفيف)

١ ـ لكَ عِندِي بِشارةٌ فاسْتَمعَها
وأَجبني عَنها أَبا الفَيّاضِ
٢ ـ كُنْتُ في مَجلسٍ (مَليحةُ) فيهِ
وَهْيَ سُقْمُ الصِّحاحِ بُرْءُ المِراضِ
٣ ـ وقَديماً عَهدتَني لستُ في حَقِّـ
ـكَ والذِّبّ عنكَ ذا إِغْماضِ
٤ ـ فَتَغَفلتُها تَغَفُّلَ خَصْمٍ
وتَأَمَّلْتُها تَأَمُّلَ قاضِ

٥ ـ ورَمَتْهـا الـعيُـونُ مِـن كـلِّ أُفْـقٍ
وتَشـاكَـوْا بـالـوَحْي والإيمـاضِ
٦ ـ مـن كُـهـولٍ وسـادةٍ سُـمَـحـاءٍ
بـاللُّهـا، بـاخِلينَ بـالأَعـراضِ
٧ ـ وصِـفـاتُ القِـيـانِ أَوَّلُـهـا الـغَـدْ
رُ عـليـهِ في وَصْـلِهِنَّ الـتَّـراضِـي
٨ ـ فَـتَـشـوَّفـتُ ذاكَ فـيـهـا وأَعْـدَدْ
تُ نَكيـرِي وسَـوْرتي وآمتِعـاضي
٩ ـ فَحَمَـتْ جـانبَ الـمُـزاحِ وَعَمَّـتْ
ـهُمْ جَميعـاً بـالصَّـدِّ والإعْـراضِ
١٠ ـ وكَـفَـانـي وَفَاؤُها لـكَ حـتَّـى
آذَنَ اللَّيـلُ جَمْعَهُمْ بـآرْفِضـاضِ

التعريف:

٦ ـ اللُّها: جمع لَهْوة: العطية أو أفضل العطايا وأجزلها.

٨ ـ تشوّف: تطلّعَ وطمع. السَّوْرة: الوثبة.

١٠ ـ آذَنَ: نادى وأعلم. ارفضاض: تفرّق وتبدّد.

ـ ط ـ

ـ ٥٠ ـ

التخريج:

طبقات الشعراء ٣٩٨ ـ ٣٩٩.

(الخفيف)

١ ـ رائِـداتُ الـهَـوَى سَلَبْنَ فـؤادِي
فَتَبـدَّلْـتُ تَـرْحَـةً بـآغْـتِبـاطِ
٢ ـ مَـلكَـتْ نَـظْرتـي فَـصـارَ فـؤادِي
غَـرْضَ كَـفٍّ لِـشـادِنٍ قَـبَّـاطِ
٣ ـ فَـثَـنـتْـهُ طَـوعـاً إلـيـهِ ومـدَّتْ
مـنـه كَفُّ الـهـوَى لِشَـدِّ رِبـاطِ
٤ ـ أَهْـيـفٌ أَوْ طَـفٌ أَغَـرُّ غَـرِيـرٌ
مـازِجٌ لي سَقـامَـهُ بـآخـتـلاطِ
٥ ـ لا وَصـولٌ ولا هَـجُـورٌ ولـكـنْ
ذو آنـقِبـاضٍ وتَـارَةً ذو آنـبِسـاطِ
٦ ـ رُبَّـمـا قُـلتُ: وصـلُهُ لـيسَ عـنـهُ
مَـدْفَـعٌ مِن قِلىً فَيَحْيـا نَشـاطِي
٧ ـ فـأَنـا الـدَّهْـرَ في رَجـاءٍ ويَـأْسٍ
مِن حَبيبي وفي رِضـاً أَو سـخـاطِ
٨ ـ فـإذا رُمْـتُـهُ فَـلَمْسُ الـثُّـريَّـا
دونَـهُ أَو لِـقـاؤُهُ فـي الـصِّـراطِ

التعريف:

٢ ـ الغَرْض للرَّحْل: (كالحِزام للسَّرْج). الشادن: ولد الظبية.
قبّاط: قبط الشيء: جمعه بيده.

٤ ـ الأوطف: الذي كثر شعر حاجبيه وأهدابه مع استرخاء وطول.
الأغرّ: الابيض. الغرير: الشاب لا تجربة له.

٧ ـ سخاط: يريد السُخط، أي: الغضب، ولم يرد في التاج (سخاط).

٨ ـ الثرّيا: مجموعة من النجوم في صورة الثور.

٩ ـ وكَسَاني هواهُ من خِلَعِ السُّقْـ
ـمِ رِياطاً فأَنْحلَتْني رِياطِي

التعريف:

٩ ـ الرياط جمع الرائطة: المُلاءة كلّها نسج واحد وقطعة واحدة، وكل ثوب ليّن رقيق.

٥١

التخريج:

المورد م ١٥ ع ٢ ص ٢١٤ والخامس والسادس في الزهرة ١/١٢١.

(الطويل)

١ ـ هَلِ القولُ إنْ أطنبتُ في القولِ نافعُ
لديكَ، وهَلْ لي مِن ضَميرِكَ شافِعُ؟
٢ ـ وهَلْ أنتَ راعٍ للذي كانَ بَيْنَنا
وجازيه الإحسانُ أَمْ هو ضائعُ؟
٣ ـ وَهَلْ أنا إنْ عَفَّرْتُ خدِّي بِعَبْرةٍ
مُقالٌ؟ وهَلْ عَهْدُ الرِّضَى منكَ راجعُ؟
٤ ـ حَلَفْتُ يَمِيناً بَرَّةً وشَفعتُها
فَهَلْ أنتَ منّي باليمينينِ قانعُ؟

التعريف:

٢ ـ (وجازيه الاحسان) كذا، فهل الأصل: (وجازيه بالإحسان)؟

٣ ـ عفره: مرّغه في العفر وهو التراب.

٤ ـ شفعَ الشيء: ضمَّ مثله إليه وجعله زوجاً.

٥ ـ لَقَدْ قَرَعَ الواشِي بأَهونِ سَعْيِهِ
صَفَاةً قَديماً أَخطأَتْها القَوارِعُ
٦ ـ فأَقلقَني في ضَعْفِهِ وهو خافِضٌ
وشَرَّدَ عنْ عَيني الكَرَى وهوَ هاجِعُ
٧ ـ فإِنْ كانَ لي عُذْرٌ يَصِحُّ قَبلتَهُ
وإِنْ ضاقَ عنّي العُذْرُ فالعفْوُ واسِعُ
٨ ـ سأَلبسُ ثَوبيْ ذِلَّةٍ واستِكانةٍ
ويَأتيكَ منّي كاسفُ البالِ ضارِعُ

---

٥ ـ الصَّفاة: الحجر العريض الاملس. يقال: ما تُقرع له صفاة: لا يناله أحد بسوء.
٦ ـ الزهرة (وهو ساكن).

ـ ف ـ

ـ ٥٢ ـ

التخريج:

الحماسة البصرية ١/ ٧١ ـ ٧٢ وتحرير التحبير ٢٣٧، وما عدا الرابع في: محاضرات الأدباء ٢/٤٨٦، ونهاية الارب ٧/١٠٥، وخزانة الأدب ١٤٥، وأنوار الربيع، والأبيات في جميع هذه المصادر منسوبة إلى أبي علي البصير.

(الكامل)

١ ـ أَكــذَبْتُ أَحسنَ مـا يَــظُنُّ مُــؤَمِّلي
وهَـدمْتُ مـا شــادَتْـهُ لي أَســلافي
٢ ـ وَعَــدمْتُ عــاداتي التي عُــوِّدْتُـهــا
قِــدْمــاً مِن الإِتــلافِ والإِخــلافِ
٣ ـ وَغَضضْتُ من نارِي ليخَفَى ضوؤُهـا
وقَــرَيْتُ عُــذْراً كــاذِبــاً أَضْيــافي
٤ ـ وصَحِبْتُ أَصْحابي بِعِرْضٍ مُعْرِضٍ
مُــتحــكِّمٍ فــيــهِ ومــالٍ وافـي
٥ ـ إِنْ لــم أَشِــنَّ عــلىَ عليٍّ حملة[1]
تُضحِي قَــذىً في أَعينِ الأَشــرافِ

التعريف:

١ ـ نهاية الارب: (وعدمت ما شادته).

٢ ـ المحاضرات: (من الأخلاق والاتلاف). الخزانة وأنوار الربيع: (من الأسلاف والأخلاف).

٥ ـ المحاضرات:
(إن لم أصبّ على عليّ حلة أضحت قذى). نهاية الارب.
إن لم أشنْ على عليّ غارة). الخزانة:
إن لم أشن على عليّ خلة تمسي قذى...
الحماسة ١/٧٢ هامش (٣) (ولعله حملة). تحرير التحبير وأنوار الربيع: (خلة).
ولعل ما جاء في نهاية الارب أقرب الى الصواب.
المراد (بعليّ): ابن الجهم الشاعر المشهور.

- ٥٣ -

التخريج :

يتيمة الدهر ١/٢٣١، والصبح المنبي ٤٥٦.

(الخفيف)

١ ـ عَـجَـزَ الـرَّاكِبُ الـبصيـرُ وأَوْلَى
مِنـهُ بـالعَجْـزِ راجِـلٌ مكـفـوفُ

- ٥٤ -

التخريج :

المورد م ٢ ع ٢ ص ٢٥١.

(الكامل)

١ ـ يـا أَحـمـدُ بـنَ أَبـي دُوادٍ دَعـوةً
يَقـوَى بهـا المُتهضِّمُ المُسْتَضْعَفُ
٢ ـ كَمْ مِن يَـدٍ لـكَ قَـدْ نَسِيتُ مكـانَهـا
وعَـوارِفٍ لـكَ عِنـدَ مَنْ لا يُعـرَفُ

التعريف :

١ ـ احمد بن أبي داود:
أبو عبد الله، أحد القضاة المشهورين من المعتزلة، كان عارفاً بالأخبار والأنساب شديد الدهاء محباً للخير، ميالاً الى العرب، اتصل بعدد من الخلفاء فأحبوه وقرّبوه واعتمدوا عليه، مات مفلوجاً في سنة ٢٤٠ هـ (عن الأعلام ١/١٢٠).

١ ـ المستهضم: المظلوم، المغصوب.

٢ ـ العوارف: جمع عارفه: الاحسان.

٣ ـ نَـفـسـي فِـداؤُكَ لِـلزَّمـانِ ورَيْـبـهِ
وصُروفِ دَهْرٍ لمْ تَـزَلْ بكَ تُصـرَفُ

التعريف:
٣ ـ صروف الدهر: نوائبه وحِدْثانه، جمع صَرْف.

ـ ٥٥ ـ

التخريج:

المورد م ٢ ع ٢ ص ٢٥١.

(البسيط)

١ ـ لا أَجعَـلُ المـالَ لي رَبَّـاً يُصـرِّفُني
لا، بَـلْ أَكـونُ لـهُ رَبّـاً يُصـرِّفُـهُ
٢ ـ مـالي مِن المـالِ إلَّا مـا تَقـدَّمَني
فَـذاكَ لـي ولِغَيـري مـا أُخَـلِّفُـهُ

ـ ٥٦ ـ

التخريج:

المورد م ٢ ع ٢ ص ٢٥١.

(مجزوء الرمل)

بـأَبـي نَـفسُ سَـعـيـدٍ
إنَّـهـا نَـفْسٌ شَـرِيـفَـه

التعريف:
١ ـ سعيد: لعله سعيد بن حميد، رئيس ديوان الانشاء في عهد المستعين، وللبصير مقطوعة ميمية في هجاء سعيد هذا ايضاً.

٢ ـ لَـمْ يَـزَلْ يَـخْـتَـالُ حَـتَّـى
صَـارَ غَـمَّـازَ الـخَـلِـيـفَـة

ـ ق ـ

ـ ٥٧ ـ

التخريج :

المصون في الأدب ٧٦ منسوبان إلى أبي على البصير، وفي عيون الأخبار ١ / ٩٠ منسوبان إلى بعض الشعراء، وفي المختار من شعر بشار ٩٥ منسوبان لأحد الأعراب)

(الكامل)

١ ـ مـا لـي أَرَى أَبـوابَهُـمْ مَـهْـجـورةً
وكـأَنَّ بـابَـكَ مَجْمَـعُ الأَسْـواقِ
٢ ـ أَرَجَـوْكَ أَمْ خافُوكَ أَمْ شـامُوا الحَيـا
بِيـديـكَ فـانتجعـوا مِن الآفـاقِ

التعريف :

٢ ـ عيون الأخبار: (بحراك فانتجعوا)، الحرا والحراة: الناحية.
شاموا الحيا: شام السحاب والبرق: نظر إليه يتحقق أين يكون مطره.
الحيا: المطر، انتجعوا، ذهبوا لطلب المعروف.

التخريج :

الأبيات في : التشبيهات ٣٧٩، وما عدا الأخير في : التذكرة الحمدونية ٥/٤١٣ و، وجمع الجواهر ٢٤٨، والثالث والرابع في : مجموعة المعاني ٢١٩، وهي في الجميع منسوبة إلى البصير، والأبيات في : المنازل والديار ٤٠٤ بدون نسبته.

(الوافر)

١ ـ وليلةِ عارضٍ لا نَوْمَ فيها
أَرِقْتُ بها إلى الصُّبْحِ الفَتِيقِ
٢ ـ حَماني النَّومَ فيها سَقْفُ بَيْتٍ
كأنَّ سماءَهُ عَيْنُ المَشُوقِ
٣ ـ تَواصَلَتِ السَّحائِبُ وهوَ بَيْتٌ
وصَدَّتْ وَهْوَ قارِعةُ الطَّرِيقِ
٤ ـ تَفِيضُ عُيونُ جِيرتِنا عَلينا
إذا نَظَرُوا إلى الغَيْمِ الرَّقيقِ

التعريف :

ملاحظة :

هناك اختلاف في ترتيب بعض الابيات في المصادر التي وردت فيها.

١ ـ المنازل والديار : (وليلة واكف سهرت بها).

العارض : السحاب المطل. الفتيق : الصبح المشرق.

٣ ـ قارعة الطريق : وسطه.

- ٥٩ -

التخريج :

التحف والهدايا ٩٣.

(السريع)

١ ـ مِـرْفَـقَـةٌ أُعـطِيـتُـهـا فَـرْدَةً
رُمْـتُ لـهـا أُخْـتـاً فَـلَمْ يَـتَّـفِـقْ
٢ ـ يـقـولُ مَـن أَبـصـرَهـا عِـنـدَنـا
مَـوضـوعـةً: مـا هِيَ إلَّا سَـرَقْ
٣ ـ قـالتْ ـ وقـد صـدَّرْتُ بيتي بهـا
مَـقَـالَ مَـوتـورٍ مَـغِـيظٍ حَـنِـقْ
٤ ـ وٱسْـتَنكـرَتْ مـا هُـوَ مُسْتَنكَـرٌ
مِن ضَيْعَـةِ القِـرْمِـزِ بين الخِـرَقْ
٥ ـ وذَكَـرَتْ أُخـتـاً لـهـا عـنـدَكُـمْ
كـانتْ وإيَّـاهـا مَعـاً في نَسَـقْ ـ
٦ ـ تَـعْـسـاً لِـمَـنْ فَـرَّقَ مـا بَـيـنَـنَـا
ولـمْ يكُـنْ في الـحقِّ أَنْ نَـفْـتَـرِقْ

التعريف:

١ ـ المِرفقة: ما يرتفق عليه من مُتَّكأ أو مِخَدَّة. يقال: توكَّأ على المرفقة وارتفق عليها.

٢ ـ السَّرَق: مصدر سَرَق، أي مصدر فعل السارق.

٣ ـ الموتور: المقتول حميمه. الحَنِق: الشديد الغيظ.

٤ ـ القرمز: صبغ لونه أحمر قان، ويريد به ما صبغت به المرفقة.
الخرق: جمع خرقة: القطعة من الثوب الممزق.

٥ ـ النَّسَق: ما كان على نظام واحد من كل شيء.

- ٦٠ -

التخريج :

محاضرات الأدباء ٤/٥٥٩.

(البسيط)

١ ـ بَيْتٌ جَـرَى المـاءُ فيـه من أَسـافلهِ
ومن أَعـاليـهِ حتَّى سـاخَ مُنْطَلِقـا
٢ ـ كـأَنَّـني وعِيـالـي فـي جَـوانبـهِ
طُيـورُ مـاءٍ على سِكْـرٍ قـد آنْبَثَقـا

التعريف:

١ ـ (الماء) في المصدر بالنصب، وهو خطأ مطبعي. ساخَ: عاص وانخسف.
٢ ـ (طيور) في المصدر، بالنصب، وهو خطأ طباعي. (انبثقا) في المصدر: (التبقا) تحريف، والصواب ما أثبتناه. السِّكْر: ما يُسدُّ به النهر ونحوه، والمُسناة.

- ٦١ -

التخريج :

المورد م ١٥ ع ٢ ص ٢١٤ ـ ٢١٥.

(الوافر)

١ ـ تَـعَـلَّمْ أَنَّ شَـرَّ الـمـالِ مـالٌ
تُـدافِـعُ عنـهُ بـالعِلَلِ الحُقـوقـا
٢ ـ فَـلا تُسلِمْ صـديقَـكَ عنـدَ أَمـرٍ
دَعـاكَ لـهُ، يُكـابِـدُ منـهُ ضِيقـا

٣ ـ فـإنَّـكَ واجِـدٌ أَبَـداً عَـدوّاً
ولَسْتَ بـواجِـدٍ أَبَـداً صَـدِيـقـا

- ٦٢ -

التخريج : **(الخفيف)**

المورد م ١٥ ع ٢ ص ٢١٥.

١ ـ جئْتُـهُ زائـراً فـأَنْـزَلَـني الـخـا
نَ أُقـاسِي الأَذَى وبُغْضِ الـرَّفِيقِ
٢ ـ شُـربيَ الآجِنُ الكَـرِيـهُ وأَكـلي
من طَعـامٍ يُعَدُّ لي فـي السُّـوقِ
٣ ـ ومَـبيـتٌ مـاذا بـهِ يـا أَبـا يَعْـ
ـقـوبَ مـن وَحْشـةٍ ونَـتْنٍ وَضِيقِ
٤ ـ فَغَبـرْنـا بِـذاكَ عشـرينَ يـومـاً
فـي صَبـوحٍ مـن الأَذَى وغَـبـوقِ
٥ ـ ثُمَّ أَعـطَى عَـطيَّـةً تُشبِـهُ الحِـر
مـانَ لم يُعْـطِهـا بِـوَجـهٍ طَلِيقِ
٦ ـ فَحَسبْتُ الذي أَصَبْتُ فكان الشَّطْرُ مِمَّا أَنفقتُهُ في طَرِيقي

التعريف:

٢ ـ أجِنَ الماءُ : تغيَّر طعمه ولونه ورائحته.

٤ ـ غبرنا: مكثنا وبقينا.

- ل -

- ٦٣ -

التخريج :

محاضرات الأدباء ٥/٥٥٢.

(مجزوء الرمل)

١ - لا تُصيِّرْ شُغلَكَ اليو
مَ اعْتِذاراً لِمَطالِكْ
٢ - إنَّما يُحمَدُ أنْ تَفْـ
ـرغَ في وَقتِ اشتِغالِكْ
٣ - لو تَفرَّغْتَ مِن الشُّغْلِ
استَوَيْنا في المَسالِكْ

- ٦٤ -

التخريج :

نكت الهميان ٢٢٦.

(الخفيف)

١ - إنْ أَرُمْ شَامِخاً من العِزِّ أُدركْـ
ـهُ بِذَرْعٍ رَحْبٍ وبَاعٍ طَوِيلِ
٢ - وإذا نابَني مِن الأَمْرِ مَكرو
هٌ تَلقَّيتُهُ بِصَبْرٍ جَميلِ

٣ ـ مـا ذَمَـمْتُ الـمُقـامَ فـي بَـلَدٍ يَـو
مـاً فعـاتَبْتُـهُ بِغَيـرِ الـرَّحِيـلِ

ـ ٦٥ ـ

التخريج :

(١، ٤) في : أدب الدنيا والدين ١٨٧ ، و(٢) في التمثيل والمحاضرة ٩١ ونهاية الارب ٣/٩٣، و(٣، ٤) في : المنتحل ٧٥، وأعيان الشيعة ٤٢/٢٧٤ ، و(٢، ٤) في : دلائل الاعجاز ٣١٩ وفي هذه المصادر تنسب الأبيات إلى أبي عليّ البصير، و(٣، ٤) في: ديوان المعاني ١/١٦٩، و(٤، ٥) في : بهجة المجالس ١/٤٨٨، و(٢) في المخلاة ١٤ و(٤) في : كتاب الآداب ١٤٠ وفي هذه المصادر بلا عزوّ.

(الطويل)

١ ـ لَنا كُلَّ يـومٍ نَوْبَـةٌ قدْ نَنـوبُها
وليسَ لنـا رِزْقٌ ولا عِنـدَنـا فَضْـلُ
٢ ـ فَقُـلْ لِسعيـدٍ أَسعـدَ اللَّهُ جَـدَّهُ
لقَـدْ رَثَّ حتَّى كـادَ يَنْصَـرِمُ الحَبْـلُ
٣ ـ وكُنْ عِنـدمـا نَـرجـوهُ منـكَ فـإِنَّنـا
جَميعـاً لِمـا أَولَيْتَ مِن حَسَنٍ أَهْـلُ

التعريف :

١ ـ النوبة : المناوبة والتداول.

٢ ـ سعيد : لعله أبو عثمان سعيد بن حميد الذي جاء ذكره في شعر البصير أكثر من مرة.
رثّ : بليَ . ينصرم : ينقطع .

٣ ـ أعيان الشيعة : (فكن عندما أملت فيك فإننا).

٤ ـ ولا تَعتَـذِرْ بـالشُّغْـلِ عَنَّـا فـإنَّمـا
تُنـاطُ بِكَ الآمـالُ ما اتَّصَـلَ الشُّغْلُ
٥ ـ ولا تَـرتَـفِـعْ عَنَّـا بِشيءٍ وُلـيتَـهُ.
كَما لَمْ يُصغِّرْ عِنـدَنا شَـأْنَكَ العَـزْلُ

التعريف:

٤ ـ التمثيل والمحاضرة وأدب الدنيا والدين، ودلائل الإعجاز، ونهاية الارب: (فلا تعتذر)، وفي المخلاة: (فلا تعتلل).

- ٦٦ -

التخريج:

المورد م ١٥ ع ٢ ص ٢١٥.

(الطويل)

١ ـ أَبـا جَعفـرٍ إنَّ الـوِلايـةَ إنْ تـكُنْ
مُـنبِّـلةً قَـومـاً فـأَنتَ لـهـا نُبْـلُ
٢ ـ فَـلا تَـرتَفِـعْ عَنَّـا لِشيءٍ وُلـيتَـهُ
كَما لم يُصَغِّـرْ عنـدَنا شـأنَكَ العَـزْلُ
٣ ـ أَتَحجبُني وقـد أَذِنْتَ بِـحَضْـرتـي
لِقـومٍ ولي فيما أَتيتُ لـهُ الفُضْـلُ؟
٤ ـ سـآتيـكَ غِبْـاً إنْ أَتيتُـكَ بَعـدَهـا
وإلَّا فَهجـرٌ جَـرَّهُ بَينَنـا الـوَصْـلُ

ملاحظة:

قارن المقطوعة بسابقتها.

- ٦٧ -

التخريج :

المورد م ٢ ع ٢ ص ٢٥١ .

(الخفيف)

١ ـ إِفْعَلِ الخيرَ ما استَطعْتَ وإنْ كا
نَ قَليلاً فَلَنْ تَحِيطَ بِكُلِّه
٢ ـ ومتَى تَفعَلِ الكَثيرَ مِن الخَيْـ
ـرِ إذا كُنتُ تارِكاً لأَقَلِّه

- ٦٨ -

التخريج :

نكت الهميان ٢٢٦ .

(الوافر)

١ ـ خَبَا مِصباحُ عَقْلِ أَبي عَليٍّ
وكانتْ تَستَضِيءُ بهِ العُقُولُ
٢ ـ إذا الإنسانُ ماتَ الفَهْمُ مِنهُ
فإنَّ الموتَ بالباقي كَفِيلُ

- ٦٩ -

التخريج :

المورد م ٢ ع ٢ ص ٢٥١ .

(الطويل)

١ ـ بنفسي ومـالي من طَـريفٍ وتَـالِـدٍ
وأَهليَ أَنتُمْ يـا بني خـاتَمِ الـرُّسُـلْ
٢ ـ بِحبّكُمُ يَنْجُـو من النّـارِ مَـنْ نَجـا
ويَـزكُو لَـدَى اللّهِ اليَسيرُ مِن العَمَـلْ
٣ ـ أُواصِـلُ مَن واصلتُمـوهُ وإِنْ جَفَـا
وأَقـطَعُ مَنْ قـاطَعْتُمـوهُ وإِنْ وَصَـلْ
٤ ـ عليـهِ حَيـاتي مـا حَيِيتُ وإِنْ أَمُتْ
فَلَسْتُ على شيءٍ سِـوَى ذاكَ أَتَّكِلْ

التعريف:

١ ـ المناقب: (كذا الاهل أنتم يا بني خاتم الرسل). الطريف والتالد: الطارف: الحديث المستفاد من المال ونحوه، وهو خلاف التالد.

ـ ٧٠ ـ

التخريج:

المورد م ١٥ ع ص ٢١٥ والمنصف في الدلالات ٦٠٤.
وقال في فلاة.

(الرجز)

١ ـ مُعْتـرِفٌ فـيهـا الـدَّلـيـلُ أَنَّـهُ
قَـدْ ضَلَّ عَنْ قَصْـدِ السَّبِيلِ وأَضَـلْ

٢ ـ فـالقَـومُ مِن مُحتَسِبٍ لِـنَفْسِـهِ
يُـلاحظُ المـوتَ، وَدَاعٍ مُبـتَهِـلْ

التعريف:
٢ ـ المنصف (منتهل) تحريف.

- م -
- ٧١ -

التخريج:

البيتان في:
عيون الأخبار ٢/٣٦، والزهرة ٢/٢٢٥، ومروج الذهب ٤/٦٢، وأمالي القالي ٢/٢٨٧، ومعجم الشعراء ١٨٥، وخاص الخاص ١٢٦، وكرر الثاني في ١٩، وهما في: التمثيل والمحاضرة ٩١، والمنتحل ١٣٦، والإيجاز والإعجاز ٦٠، وبهجة المجالس ١/٥٥ وديوان المتنبي شرح الواحدي ٨٠، وحماسة ابن الشجري ١٣٤، ونهاية الارب ٣/٩٣، وخزانة الأدب ٢١١، والصبح المنبي ٦٢، ولسان العرب مادة (صوح) والتحفة البهية ٤٤، والتبيان ٢/٢٨١، وأعيان الشيعة ٤٢/٢٧٤، والثاني في: الوساطة بين المتنبي وخصومه ١٧٥، وهما في هذه المصادر منسوبان إلى البصير وهما في: معجم الأدباء ٣/٨٨ منسوبان لدعبل أو البصير، وفي البديع في نقد الشعر ٢٤٩ بدون نسبة، وفي شعر دعبل ٣٢٠ رجحت نسبتهما إلى البصير.

(الوافر)

١ ـ لَـعَمْـرُ أَبـيـكَ مـا نُسِبَ المُـعَلَّى
إلـى كَـرَمٍ وفي الـدُّنـيـا كَـرِيمُ

التعريف:
١ ـ العَمْرُ: مدّة الحياة. ويقال في القسم: لَعُمرك: والتقدير لعمرك قسمي.

٢ ـ ولـكـنَّ الـبِـلادَ إذا آقْـشَـعَـرَّتْ
وَصَـوَّحَ نَـبْتُـهـا رُعِـيَ الـهَـشِـيـمُ

التعريف:
٢ ـ خاص الخاص: (وقد قيل البلاد). اقشعّرت الارض: لم ينزل عليها المطر.
والنباتُ: لم يُصِبْ ريّاً. صوّح النبت ونحوه: يبس حتى تشقق.
الهشيم: اليابس من كل شيء.

- ٧٢ -

التخريج:

نور القبس ٢١٩ والثاني بدون نسبة في:
محاضرات الأدباء ١/٥٢.

(الطويل)

١ ـ رَأَيْـتُ أَبـا هِفَّـانَ يَـسـأَلُ قَعْـنَـبـاً
فَقلتُ لـهُ قَـولاً أَمَضَّ مِن الشَّـتْمِ
٢ ـ تَعلَّمتَ حَتَّى مِن كِـلابٍ عُـواءَهـا
لَعَمرِيِ لقَدْ أَسرَفْتَ في طَلبِ العِلْمِ

التعـريـف:
٢ ـ توفي قعنب في حدود ١٦٠ هـ، له ترجمة في: معجم الأدباء ١٧/١٥، وبغية الوعاة ٢/٢٦٥.

- ٧٣ -

التخريج:

ذيل الأمالي ٩٥، ومحاضرات الأدباء ٤/٤٦٠.

(الوافر)

١ ـ أَقــولُ لِــصَــاحِبــيَّ وقَــدْ رَأَيْــنــا
هِــلالَ الفِــطْرِ مِن خَلَلِ الغَمــامِ
٢ ـ غَــداً نَغــدو إلى مــا قَــدْ ظَـمِئْنــا
إلَيــهِ من الــمــلاهــي والـمُــدامِ
٣ ـ ونَـسكَــرُ سَـكْــرةً شَنْعــاءَ جَـهْــراً
ونَنْعَــرُ في قَفَــا شَـهْــرِ الصِّيــامِ

التعريف:

٢ ـ المحاضرات: (إليه من المدامة والغلام). المُدام والمدامة: الخمر.

٣ ـ المحاضرات: (وننقر في قفا). الشنعاء: يقال: فَعلة شنعاء: قبيحة. بالغة القبح.
ننعر: نصوّت ونصيح بالخياشيم.
في الأمالي عن جحظة قال:
(حدثني أبو بكر بن الاعرابي قال: حدثني أبو علي البصير أن خُشَاخِشاً المديني نظر إليه يوم عيد الفطر وهو فوق تل يصيح صياحاً شديداً، فقيل له: ما هذا؟ قال: أنعر في قفا شهر رمضان، فغاب عني أبو علي البصير أياماً، ثم جاءني فأنشدني).

.....

ـ ٧٤ ـ

التخريج:

الأبيات في: جمع الجواهر ٢٤٧، والخامس في التشبيهات ٢٧٣، والثاني والخامس في حماسة ابن الشجري ٧٥.

(الكامل)

١ ـ أَبلِغْ أَبــا الـعَـيـنــاءِ إنْ لاقَــيْـتَــهُ
قَــولاً يـكــونُ لِــدائــهِ حَـسْــمــا

٢ ـ نُبِّئْتُ أَنَّكَ في المَغِيبِ تَسُبُّني
وإذا آلتقَيْنا كُنتَ لي سِلْما
٣ ـ فَتَرومُ هَجْرِي جاهِداً ونقيصتي
سَفَهاً أَراهُ بادِياً حِلْما
٤ ـ لا تَغْتَمِمْ لحمِي فَليسَ بأَكْلَةٍ
وَآعْلَمْ بأَنَّكَ واجِدٌ لَحْما
٥ ـ إنّي أُعِيذُكَ أَنْ تكونَ رَميَّةً
لِسهامِ رامٍ إنْ رَمَى أَصمَى

التعريف:

٣ ـ (هجري) كذا، ولعلها (هجوي).

٥ ـ التشبيهات: (دريئة). وحماسة ابن الشجري: (دريّة).

أصمى الصيد: أصابه فوقع بين يديه. وأصمى الرمية: أنفذ فيها السهم ونحوه.

ـ ٧٥ ـ

التخريج:

البيت في:

المصون في الأدب ٧٧ منسوب إلى البصير، وبدون نسبة في: عيون الأخبار ١/٩٥ والبخلاء ٢٨٠، والمختار من شعر بشار ٩٥، ومحاضرات الأدباء ٢/٥٣٢، والبديع في نقد الشعر ١٩٨، والجامع الكبير ٢٤٨، والعجز في: كتاب الآداب ٥١، وفي التشبيهات ٢٤٧ وفيه (وأنشد الجاحظ)، وفي محاضرات الأدباء ٢/٥٠٣ منسوب إلى بشار، وهو في ديوانه ٤/١٩٢ عن المحاضرات.

(السريع)

١ ـ يَـزدَحِـمُ الـنَّـاسُ عـلى بـابـهِ
والمَشْـرَعُ العَـذْبُ كَثيـرُ الـزِّحـامِ

التعريف:

١ ـ المصـون والبديـع والمحاضـرات والجامـع الكبير: (والمنهـل العـذب). التشبيهـات: (والمشرب).

المَشْـرع: اسم مكـان من أشـرع. وفي اللسـان: (والشـريعـة والشـراع والمشـرعـة: المواضع التي يُنحَدر الى الماء منها).

- ٧٦ -

التخريج:

معجم البلدان ٢/١٤٣ ـ ١٤٤.

(الكامل)

١ ـ إنَّ الـحقـيقـةَ غَـيـرُ مـا يُـتَـوهَّـمُ
فـآخْتَـرْ لِنفسِـكَ أيَّ أَمْـرٍ تَعْـزِمُ
٢ ـ أَتكـونُ في القَـومِ الـذينَ تـأَخّـروا
عن حَـظِّهِمْ أَمْ في الـذينَ تَقـدَّمُـوا
٣ ـ لا تَقْعُـدَنَّ تَـلومُ نفسَـكَ حيـنَ لا
يُـجـدِي عـليـكَ تَـلوُّمٌ وتَـنـدُّمُ

التعريف:

جاء في المعجم: (الجعفري: هذا اسم قصر بناه أمير المؤمنين جعفـر المتوكـل على الله بن المعتصم بالله قرب سامراء بموضع يسمى الماحوزة، فاستحدث عنـده مدينـة وانتقل اليها وأقطع القواد منها قطائع فصارت أكبر من سامراء.. ولما انتقـل المتوكـل =

٤ ـ أَضحَتْ قِفاراً (سُرَّ مَنْ را) ما بها
إلَّا لِمُنقَطِعٍ بِهِ مُتلَوِّمُ
٥ ـ تَبكي بِظاهِرِ وَحْشَةٍ وكأنَّها
إنْ لم تكنْ تبكي بِعَيْنٍ تَسْجُمُ
٦ ـ كانتْ تَظَلَّمُ كُلُّ أَرْضٍ مَرَّةً
مِنهمْ، فَصارَتْ بَعْدَهُنَّ تَظَلَّمُ
٧ ـ رَحَلَ الإمامُ فأَصبحَتْ وكأَنَّها
عَرَصَاتُ مَكَّةَ حِينَ يَمضِي المَوْسِمُ
٨ ـ وكأنَّما تلكَ الشَّوارِعُ بَعضُ ما
أَخْلَتْ إِيادُ من البلادِ وجُرْهُمُ
٩ ـ كانتْ مَعاداً لِلعيونِ، فأَصْبَحتْ
عِظَةً ومُعْتَبراً لِمَنْ يَتَوَسَّمُ

=؛ من سامراء الى الجعفري انتقل معه عامة أهل سامراء حتى كادت تخلو، فقال في ذلك أبو علي البصير هذه الأبيات:).

٤ ـ سُرَّ من را: لغة في سامراء، المدينة المعروفة الواقعة على بعد ١٢٠ كم شمال بغداد أسسها المعتصم في سنة ٢٢١ هـ واتخذها هو وابناؤه وأحفاده حاضرة للخلافة العباسية مدّة أربت على نصف قرن، اشتهرت فيها شهرة عظيمة وزاحمت بغداد في كل شيء. ينظر رسالتنا (سامراء في أدب القرن الثالث الهجري).

٥ ـ تسجم: تسيل.

٧ ـ عرصات: جمع عَرْصة: ساحة الدار،والبقعة الواسعة بين الدور لا بناء فيها. الموسم: المجتمع الكثير من الناس. وموسم الشيء: وقت ظهوره فيه، او اجتماع الناس له كموسم الحج.

٨ ـ معجم البلدان الطبعة المصرية ٣/ ١١٠ (أجلت). أخلت: جعَلْته خالياً.
إياد: حيّ من مَعَدّ، وهما إيادان، إياد بن نزار، وإياد بن سُود وهما في اليمن. جُرهم: حيّ من اليمن تزوّج فيهم اسماعيل عليه السلام.

١٠ ـ وكـأنَّ مَسجـدَهـا المشَيـدَ بنـاؤُهُ
رَبْـعٌ أَحـالَ ومَـنـزِلٌ مُـتَـرَسَّـمُ
١١ ـ وإذا مَـرَرْتَ بِسُـوقِهـا لم تُثْنَ عن
سَنَنِ الـطَّريقِ ولم تَجِـدْ مَن يَـزحَمُ
١٢ ـ وتَـرَى الـذَّرارِي والنِّسـاءَ كـأَنَّهُمْ
خَـلْقٌ أَقَـامَ وغـابَ عَنْـهُ الـقَـيِّـمُ
١٣ ـ فـٱرْحَلْ إلى الأَرْضِ التي يَحتلُّهـا
خَـيـرُ البَـريّـةِ، إنَّ ذاكَ الأَحْـزَمُ
١٤ ـ وٱنْـزِلْ مُجاورَهُ بـأَكْـرَمِ مَنْـزِلٍ
وتَـيَمَّـمِ الـجِـهَـةَ الـتي يَـتَـيـمَّـمُ
١٥ ـ أَرْضٌ تَسـالَمَ صَيفُهـا وشتـاؤُهـا
فـالجِسمُ بينَهـمـا يَصـحُّ ويَسلَمُ
١٦ ـ وَصَفَتْ مَشـاربُهـا وَرَاقَ هَـواؤُهـا
وٱلْـتَـذَّ بَـرْدُ نَسيمِـهـا المُـتَنسَّمُ
١٧ ـ سَـهـليَّـةٌ جَـبَـلِيَّـةٌ لا تَـحـتـوِي
حَـرّاً ولا قَـرّاً، ولا تُسْتَـوْخَـمُ

---

١٠ ـ أحال: مضى عليه حول كامل، والدارُ: تغيّرت وأتى عليها أحوال (سنون) ترسّمَ الشيء: تذكّره ولم يحقّقه.
١١ ـ السَّنن من الطريق: نَهجُه وجهته. ويقال: تنحَّ عن سَنَن الخيل.
١٢ ـ الذراري: كذا بتخفيف الياء للضرورة، جمع ذُرّيّة، ولدُ الرجل ويطلق على الأصول والوالدين أيضاً. القَيِّم: سائس الامور، وقيم القوم: الذي يقوم بشأنهم ويسوس أمرهم.
١٤ ـ تيمَّم: توخّى وتعمّد.
١٧ ـ استوخم المكان: استثقله ولم يوافقه سكنُه.

- ٧٧ -

التخريج :

رسائل الجاحظ ٢/٥٦، وطراز المجالس ٨٨.

(الخفيف)

١ ـ قَـدْ أَتَـيـنـاكَ لِـلسَّـلامِ فَـصَـادَفْـ
ـنـا على غيـرِ مـا عَهِـدْنـا الغُـلامـا
٢ ـ وسَـأَلْنـاهُ عَنـكَ فـآعتَـلَّ بـالنَّـوْ
مِ ومَـا كـانَ مُنْكَـراً أَنْ تَنـامـا
٣ ـ غَـيـرَ أَنَّ الجـوابَ كـانَ جَـوابـاً
سَيِّئـاً يُعْقِبُ الصَّـديقَ آحْتِشـامـا
٤ ـ فَـآنْصَـرَفْنـا نُـوجِّـهُ الـعُـذْرَ إلَّا
أَنَّ في مُضْمَـرِ القلوبِ آضْـطِرامـا
٥ ـ يـا آبـنَ يَـعـقـوبَ لا يَـلومَـنَّ إلَّا
نَـفـسَـهُ بَـعـدَ هـذهِ مَـنْ أَلامـا

التعريف:

في الرسائل:

(وقال لعليّ بن يعقوب الكاتب وحّجب ببابه).

- ٧٨ -

التخريج :

ثمار القلوب ٣٣٥ ـ ٣٣٦.

(الوافر)

١ ـ إذا مـا شَـالَ شَـوَّالٌ عَـكَـفْـنَـا
عـلَى زِقٍّ وَبَـاطِـيَـةٍ رَزُومِ
٢ ـ وإنْ هَـمٌّ أَطـافَ بِـنـا عَـرَكْـنـا
بـأَيـدِي الكـأْسِ آذانَ الهُمُـومِ

التعريف:
١ ـ الزِّقّ: وعاء من جلد يجز شعره ولا ينتف، للشراب وغيره.
الباطية: إناء عظيم من الزجاج وغيره يتخذ للشراب. رزم الشيء: جمعه.

- ٧٩ -

التخريج:
مروج الذهب ٤/٦٢، وزهر الآداب ١٠٥٧.

(الخفيف)

١ ـ رَأْسُ مَـنْ يَـدَّعِي الـبَـلاغـةَ مِنّـي
ومِن النَّـاسِ كُلِّهِمْ فـي حِـرِ آمِّـه
٢ ـ وأَخونا ولَسْتُ أَعني سَعِيـدَ بـ
ـنَ حُميـدٍ تُـؤَرِّخُ الكُتْبُ بـآسْمِـه

التعريف:
٢ ـ الزهر: (ولست أكني). وسعيد بن حميد: تقدم ذكره.

- ٨٠ -

التخريج :

المورد ١٥ ع ٢ ص ٢١٦ . (النسخة المفردية على الدلالة الكاتبة) ١٩٩ والتبيان ٢ / ٢٤٠ والمنصف في الدلالات على سرقات المتنبي :

(الرمل)

١ ـ مَلِكٌ لم تَطلُعِ الشَّمْسُ على
مِثلِهِ أَوسعَ شيئاً وأَعَمْ

التعريف :

١ ـ المورد (سَيْباً). السَّيب: العطاء والمعروف.

- ٨١ -

التخريج :

المورد م ١٥ ع ٢ ص ٢١٦ والمنصف في الدلالات ٢١٨ .

(الرمل)

١ ـ وتَمتَّعْتُ شَبابي كلَّهُ
وغذائي بالهوَى قَبلَ الحُلُمْ

التعريف :

ملاحظة : لعل البيت من مقطوعة أو قصيدة منها البيت السابق أيضاً.

- ن -

- ٨١ -

التخريج :

البيتـان منسوبـان إلى أبي علي البصير في : ثمـار القلوب ٧٣، وخاص الخاص ١٢٦، والإيجاز والإعجـاز ٦٠ وبدون نسبـة في التمثيل والمحـاضرة ٤٥٨.

(الخفيف)

١ ـ لي صَـديقٌ فـي خِلْقـةِ الـشَّيْـطانِ
وعُـقـولِ الـنِّسـاءِ والـصِّبيـانِ
٢ ـ مَنْ تَـظنـونَـهُ؟ فَقـالـوا جميعـاً :
لـيسَ هـذا إلَّا أَبـا هِـفَّـانِ

التعريف :

في الثمار : (قبح الشيطان : بلغني عن الصاحب أنه كان يستملح قول أبي علي البصير في أبي هفان ويستطرفه، وكثيراً ما كان ينشده ويردّده : .

١ ـ الإيجاز والإعجاز (لي حبيب).

٢ ـ خاص الخاص والإيجاز والإعجاز (إلا أبو هفان). في التمثيل والمحاضرة الهامش (٢) جاء هذا القول :

(البيتان ساقطان من (ب)، وفي أ :

فـرآه الـورى فـقـالـوا جـمـيـعـاً لـيس هـذا إلا أجـر هـفـان

- ٨٢ -

التخريج :

الكامل ١/٩، ورغبة الأمل ١/٥٨.

(منهوك المنسرح)

١ ـ يـا وُزَراءَ السُّلْطانْ
أَنتُمْ وآنُ خاقانْ
٢ ـ كَبَعْضِ ما رَوَيْنَا
في سَالِفاتِ الأَزْمانْ
٣ ـ ماءٌ ولا كَصُدَّى
مَرْعىً ولا كالسَّعدانْ

التعريف:

جاء في الكامل:

(وقال أبو علي البصير ـ واسمه الفضل بن جعفر، وإن لم يكن بحجة، ولكنه أجاد فذكرنا شعره هذا لجودته لا للاحتجاج به ـ يمدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان وآله).

٣ ـ رغبة الأمل: (ماء ولا كصداء).

في الكامل: (وهذه الامثال ثلاثة: منها قولهم «مرعى ولا كالسعدان»، و «فتى ولا كمالك» و«ماء ولا كصدًى»، تضرب هذه الامثال للشيء الذي فيه فضل وغيره أفضل منه...)

- ٨٣ -

التخريج:

ثمار القلوب ٢٠٧.

(الخفيف)

١ ـ قُلْ لِوَهْبِ البَغِيضِ يا وَخِشَ الخِلْـ
ـقةِ يا ناطِقاً بِغَيرِ لِسانِ

٢ ـ كـانَتِ الضَّـرْطـةُ المَشُـومَـةُ نـاراً
أُضْـرِمَـتْ في جَـوانِـبِ الـبُـلْدانِ
٣ ـ قَـتَلَتْ (مُـفْلِحـاً) وكـانَ لَـعَمْـرِي
عُـدَّةً لِـلحُـروبِ لِـلسُّـلْطانِ

التعريف:
١ ـ الوخش: الرديء من كل شيء ورذال الناس وسقاطهم.
٣ ـ (مفلحاً) في الأصل (مفلجاً) بالجيم المعجمة، وهو تصحيف. والصواب بالحاء المهملة، وهو مفلح أحد قادة المعتمد قتل في معارك ثورة الزنج سنة ٢٥٨ هـ (ينظر شعر ابن المعتز ١/٥٣٢).

- ٨٤ -

التخريج:

ثمار القلوب ٦٠٤ وشروح سقط الزند ١/٤٤٦.

(الكامل)

١ ـ غَـزْلُ الكِساءِ تُـرَى من النَّسَّـاجِ مَن
وبـأرضِ عَمَّـانٍ تَـطرّزَ أَمْ عَـدَنْ

التعريف:
في الثمار:
(كساء آل محمد: الذين يضافون إليه، فيقال: آل الكساء... ومن ظريف التمثيل به قول أبي علي البصير لمن وعده كساء فأخلف...) وللوقوف على التفصيل في هذا الكساء ـ كساء آل محمد ـ يحسن الرجوع الى الثمار وشروح سقط الزند.
١ ـ شروح سقط الزند:
من غـزل من هـذا الكسـاء ونسـج من بـل فـي عُمَـانَ طـرازهُ أمْ فـي عـدنْ

٢ ـ ولأَيِّ وَقتٍ بَعَدَ رِيحٍ قَرَّةٍ
هَبَّتْ وأَمطارٍ أَلَحَّتْ يُختَزَنْ
٣ ـ هَبْهُ الكِساءَ كِساءَ آلِ مُحمَّدٍ
هَلْ مَطْلُنا هذا الطَّوِيلُ بِهِ حَسَنْ

ـ ٨٥ ـ

التخريج :

المورد م ٢ ع ٢ ص ٢٥١ .

(مجزوء الرمل)

١ ـ يا أَبا العَيناءِ لا تَغْـ
ـضَبْ، وإِنْ تَغضَبْ فَأَهْوِنْ

ـ هـ ـ

ـ ٨٦ ـ

التخريج :

الأول في محاضرات الأدباء ٣/٢٣٧، وهما في المنتخب من كنايات الأدباء (٤٠) بدون نسبة.

(البسيط)

١ ـ أَضحَتْ كَشاخِنةُ الدُّنيا بأَجمعِها
بَيادِقاً وغَدوْتَ الرُّخَّ والشَّاها

التعريف :

١ ـ كشاخنة : جمع كشخان وهو الدَّيُّوث. البيادق : جمع بيدق : الراجل في الحرب. الرّخّ : من أدوات الشطرنج.

٢ ـ أَصبْحتَ أَطــولَهـا قَــرنـاً وأَوسعَهــا
صَــدْراً وأَقعـرَهــا حِـرْزاً وأَفتــاهـا

التعريف:

٢ ـ أقعرها: أبعدها قعراً، أي غوراً. المنتخب: (أقعدها).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المنسوب

- ب -

- ١ -

التخريج :

البيتان في التوفيق للتلفيق ١٠٤ منسوبان إلى أبي علي البصير، وهما في مصادر أخرى منسوبان إلى ابن المعتز أو سواه (ينظر تخريجهما في شعر ابن المعتز ٣/٢٣٨).

١ ـ تَفقَّدْ مَساقِطَ لَحْظِ المُرِيبِ
فإنَّ العُيون وُجوهُ القلوبِ
٢ ـ وطالِعْ بوادرَهُ في الكلامِ
فإنَّكَ تَجني ثِمارَ الغُيوبِ

- ٢ -

التخريج :

الأبيات في :

نكت الهميان ٧١-٧٢، وفي ديوان صالح بن عبد القدوس ٢٨ (نقلاً عن نكت الهميان) منسوبة إلى ابن عبد القدوس، والأبيات: (١ ـ ٢ ـ ٥ ـ ١٦) في المستطرف ٢/٢٧٢ منسوبة إلى أبي علي البصير.

(الوافر)

١ ـ عَـزءَكِ أَيُّهـا العَيْـنُ السَّكُـوبُ
وَدَمـعِـكِ إِنَّـهـا نُـوَبٌ تَـنُـوبُ
٢ ـ وكُنْتِ كَـرِيـمَتي وسِـراجَ وَجْهي
وكـانَتْ لي بِـكِ الـدُّنيـا تَـطِيبُ
٣ ـ فـإِنْ أَكُ قَـدْ ثَكِلْتُـكِ في حَيـاتي
وفَـارقَني بِـكِ الإِلْفُ الحَبيـبُ
٤ ـ فَـكُـلُّ قَـرَيـنـةٍ لا بُـدَّ يـومـاً
سَيَشْعَبُ إِلـفُهـا عـنهـا شَعُـوبُ
٥ ـ علَى الـدُّنيـا السَّـلامُ فَمـا لِشَيْـخٍ
ضَـرِيـرِ العَيْنِ في الـدُّنيـا نَصِيبُ
٦ ـ يَمُـوتُ المَـرْءُ وَهـوَ يُعَـدُّ حَيّـاً
ويُـخْلِفُ ظَنَّـهُ الأَمَـلُ الكَـذُوبُ
٧ ـ يُمنّيني الـطَّبيـبُ شِفـاءَ عَيـني
ومـا غَيـرُ الإلـهِ لـهـا طَبيـبُ
٨ ـ إذا مـا مـاتَ بَعْضُـكَ فـآبـكِ بَعْضـاً
فـإِنَّ الـبَعْضَ مِـن بَعْضٍ قَـرِيـبُ

التعريف:

١ ـ المستطرف: (وحقك أنها). النوب: جمع نائبة، النازلة.

٣ ـ ثكلتك: فقدتك.

٤ ـ يشعب: يفرّق. شعوب: علم على المنية (بغير تنوين) وقالوا: شَعبتْه شَعُوب.

- ٣ -

التخريج :

البيتان في : مروج الذهب ٤/٦٢ ومعجم الشعراء ١٨٥ ونكت الهميان ٧٧ والمستطرف ٢/٢٧٢ ، ولسان الميزان ٤/٤٣٨ ، وأعيان الشيعة ٤٢/٢٧٤ منسوبان إلى أبي علي البصير. وفي الأغاني ١٤/٤٣ - ٤٤ والوافي بالوفيات ١/٢٥٤ منسوبان إلى محمد بن يسير (في الوافي بشير). وفي المحاسن والمساوىء منسوبان إلى أبي الحسن علي بن هارون بن يحيى المنجم، وفي تاريخ بغداد ٥/٢٣٧ ، والوافي بالوفيات ٣/٤٤ منسوبان إلى محمد بن خلف وكيع وهما في ربيع الأبرار ٤/١٠٠ والثاني في محاضرات الأدباء ١/٤٩ بدون نسبة.

(الطويل)

١ - إذا ما غَدَتْ طَلاَّبَةُ العِلْمِ ما لَها
مِن العِلْمِ إلاَّ ما يُخَلَّدُ في الكُتْبِ

التعريف :

١ - الاغاني :

إذا ما غدا الطلاب للعلم ما لهم من الحفظ إلّا ما يدوّن في الكتب

معجم الشعراء والمحاسن والمساوىء وتاريخ بغداد والمحاضرات وربيع الابرار، ونكت الهميان والوافي بالوفيات، (ولسان الميزان: (إذا ما غدت طلابة العلم) وفي المستطرف (إذا ما عدمت. . . إلاَّ ما تسطر في القلب) وفي أعيان الشيعة: (إذا ما غدت طلابة العلم ما لهم). في تاريخ بغداد والوافي (العلم تبتغي) في تاريخ بغداد والوافي (من العلم يوماً ما يخلد). المحاسن والمساوىء وربيع الأبرار (من العلم إلا ما يخلد). الوافي (إذا ما غدا الطلاب للعلم ما لهم من الحظ.

٢ ـ غَـدَوْتُ بَتَشْـمِيـرٍ وَجِـدٍّ عَـليهُـمُ
فَمِحبَـرتي أُذنـي ودَفتـرُهـا قـلبي

التعريف:
٢ ـ الأغاني (فمحبرتي أذني). تاريخ بغداد وربيع الأبرار والوافي (ومحبرتي أذني) المحاسن والمساوىء ونكت الهميان (ومحبرتي سمعي). المستطرف: (ومحبرتي سمعي وها دفتري قلبي). في لسان الميزان جاء صدر البيت على النحو الآتي: (غزوب سر وجد عليهم) تحريف.

ـ د ـ

ـ ٤ ـ

التخريج:

البيتان في: العمدة ٢/١٧٦، وبهجة المجالس ١/٤٨٥ منسوبان إلى أبي علي البصير وفي التشبيهات ونهاية الارب ٣/٢٦٤ منسوبان إلى سعيد بن حميد والأول في سمط اللآلىء ١/١٤٢ منسوب إلى سعيد أيضاً، وفي تاريخ دمشق ٤/٢٦٢. منسوبان إلى أبي نواس، ولا يوجدان في ديوانه طبعة الغزالي وطبعة الحديثي وهما ـ في الاشباه والنظائر ١/١٤٨ والزهرة ١/١٤٣، ونهاية الارب ٢/١١٥، ٣/٢٦٤، والثاني في التمثيل والمحاضرة ٣١٧ ـ بدون عزو، وينظر: (رسائل سعيد بن حميد وأشعاره ١٥٥، ١٧٧، ١٩٦).

١ ـ لـمْ أَجْنِ ذَنْبـاً فـإنْ زَعَمْـتَ بـأَنْ
جَـنيْـتُ ذَنْـبـاً فَـغُـيـرُ مُـعْـتَـمِـدِ

التعريف:
١ ـ الأشباه والنظائر.
لـم أجـن ذنـبـاً ولـم أرده فـإن قـارفـت ذنبـاً، فـغـيـر مـعـتـمـد

٢ ـ قـد تَـطْرِفُ الكَفُّ عَيْنَ صَـاحِبِهـا
ولا يَـرَى قَـطْعَـهـا مِن الـرَّشَـدِ

التعريف:

٢ ـ التشبيهات:

(قد تطرف العين كفُّ صاحبها فلا يرى...). تاريخ دمشق: (قد يطرف العين... قطعها من السودد).

ـ ٥ ـ

التخريج:

البيتان في الاشباه والنظائر ١/٦٤ والحماسة البصرية ٢/٣٧٣ منسوبان إلى أبي علي، وهما في ديوان البحتري ١/٥٢١ (طبعة الصيرفي) في هجاء ابن أبي قماش ويرى محقق الديوان أنهما قيلا في سنة ٢٦٥هـ، وفي محاضرات الأدباء ٣/٢٣٨ بلا عزوّ.

(الوافر)

١ ـ دَهَـتْـكَ بِعِـلَّةِ الحَـمَّـامِ (خِشْـفٌ)
ومـالَ بهـا الـطَّرِيقُ إلى سَعِيـدِ
٢ ـ أَرَى أَخْبـارَ بَيتِـكَ عَنْـكَ تُـخْفَـى
فَـكَيْـفَ وَلِيـتَ أَعمـالَ الـبَـرِيـدِ

التعريف:

١ ـ ديوان البحتري (الحمام فوز ومالت في الطريق). الحماسة البصرية (ومالت في الطريق). محاضرات الأدباء: (الحمام خود ومالت في الطريق).

٢ ـ ديوان البحتري: (عنك تطوي... أخبار البريد). الحماسة البصرية: والمحاضرات: (وليت ديوان البريد).

- ر -

- ٦ -

التخريج :

الأبيات ما عدا السابع عشر في البصائر والذخائر ٢/٤٩٨ ـ ٥٠٠ والأبيات (١، ١١، ١٣، ١٦، ١٧، ١٩) في مروج الذهب، والأبيات (١، ١١، ١٣، ١٤، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠) في محاضرات الأدباء ٤/٤٦٦ وفي الجميع منسوبة إلى أبي علي البصير. والأبيات (١، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٠) في الديارات ٢٤٨ ـ ٢٤٩ منسوبة إلى مطيع بن إياس وأبي علي البصير والحادي عشر في المدهش ٩٨ بدون نسبة، وانظر: المورد م ٢ ع ٢ ص ٢٥٢.

(الهزج)

١ ـ أَتَيْنا بَعدَكُمْ مَكَّة حُجَّاجاً وزُوَّارا
٢ ـ وحَرَّمْنا لِرَبّ النَّا
س أَشْعاراً وأَبْشارا
٣ ـ ولَبَّيْنَاهُ لا نَسْأَ
مُ إِقْبالاً وإِدْبارا
٤ ـ لكَيْ يَغفِرَ إِنَّ اللَّـ
ـهَ قِدْماً كانَ غَفَّارا

التعريف :

١ ـ المروج: (خرجنا نبتغي وعمّارا)، الديارات: (خرجنا نبتغي). المحاضرات: (وعمّارا).

٢ ـ (أبشار): كذا ولم نتحقق معناها.

٥ ـ وقَـلَّدْنـا وسُـقْـنـا الـبُـدْ
نَ قـد أُشْـعِـرْنَ إِشْـعَـارا
٦ ـ ومِـن جَـمْـعٍ تَـزَوَّدْنـا
إلـى الـجَـمْـرَةِ أَحْـجـارا
٧ ـ ومَـسَّـحْـنـا مِـن الـكَـعْـ
ـبَةِ أَركـانـاً وأَسْـتـارا
٨ ـ وجِئْـنـا القَـبـرَ قَبْـرَ الـمُـصْـ
ـطَفَـى أَحْـمَـدَ زُوَّارا
٩ ـ وقـالَ الـنَّـاسُ هَـلْ أَحْـدَ
ثَ هـذا لَـكَ إِقْـصَـارا
١٠ ـ وَهَـلْ أَحْـسَـنْـتَ لِـلتَـوْبَـ
ـةِ مِـنِ قَـلبـكَ إِضْـمـارا
١١ ـ فَـلـمَّـا شـارَفَ الـحِـيـرَ
ةَ حَـادِي إِبِـلي حَـارا
١٢ ـ وقـدْ كـادَ يَـغـورُ الـنَّـجْـ
ـمُ لِـلإِصْـبـاحِ أَوْغَـارا

التعريف:

٥ ـ وقلّدنا: أي جعلنا قلادة في أعناق البُدْن، وتقليد البَدَنة (الناقة) أن يجعل في عنقها شيئاً يُعلم به أنها هَدْيٌ. أشعر البَدَنة: إذا جعل فيها علامة ليعرف انها هَدْي.

٦ ـ الجمرة: الحصاة الصغيرة، وواحدة الجَمَرات التي يرمى بها في مِنىً.

١٠ ـ المروج: (راعي إبلي). الديارات: (فلما قدم حادي جملي).

المحاضرات (حادي إبل) شارف الشيء: دنا منه.

الحِيرة: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة وبها قصرالخورنق والسدير. . .

١٣ ـ فقلتُ آحْـطُطْ بـهـا رَحْلي
ولا تَـحْـفِـلْ بِـمَـنْ سَـارا

١٤ ـ فَـجَـدَّدْنـا عُـهـوداً سَـ
ـلَفَـتْ مِـنَّـا وَآثـارا

١٥ ـ وقَـضَّـيْـنـا لُـبـانـاتٍ
لَـنـا كـانَـتْ وأَوْطَـارا

١٦ ـ ومـا ذُقْـنـا بـهـا لَـهْـواً
وبُـسْـتـانـاً وخَـمَّـارا

١٧ ـ وظَـبْـيـاً عـاقِـداً بـيـن الـ
نَّـقَـا والـخَـصْـرِ زُنَّـارا

١٨ ـ إذا حَـكَّـمْـتَـهُ جَـارَ
وإنْ حَـارَبْـتَـه جـارا

التعريف:

١٣ ـ المروج: (ولا تعبأ بمن سارا). المحاضرات (ولم أحفل).

١٤ ـ المحاضرات: (وجددنا أخلفت منا).

١٥ ـ اللبانات: جمع لبانة: الحاجة من غير فاقة. الأوطار: جمع وطر: الحاجة فيها مأرب وهمّة.

١٦ ـ المروج (فصادفنا بها لهواً). الديارات: (وصاحبنا بها ديراً وقسيساً) المحاضرات (فصادفنا بها ديراً).

(١٧) ـ النَّقا: الكثيب من الرمل يشبه به كفل المرأة. الزّنّار: حزام يشده النصراني على وسطه.

١٨ ـ المحاضرات: (اذا جاذبتهه حارا وإن حاكمته جارا).

١٩ ـ فَمـا ظَنُّـكَ بِـآلـحَـلفـا
ءِ أَدْنَـيْـتَ لـهـا الـنَّـارا
٢٠ ـ كَـشَـفْـنـا لـكَ أَخْبـاراً
وَدَامَـجْـنَـاكَ أَخْـبـارا

التعريف:

(١٩) المروج: (إن أشعلتها ناراً).

الحلفاء: نبت أطرافه محدّدة كأطراف سعف النخل، ينبت في مغايض الماء، الواحدة حلفة.

٢٠ ـ الديارات: (شرحنالك وادمجناك).

- ٧ -

التخريج:

التحف والهدايا ١٥٤ ـ ١٥٥ منسوبة إلى أبي عليّ البصير، ومحاضرات الأدباء ٢/٤٢٣ منسوبة إلى أحمد بن ابراهيم.

(مجزوء الكامل)

١ ـ إنّـي جَـعَـلْتُ هَـدِيَّـتـي
فـي الـمِـهْـرجـانِ إلـيكَ شُـكْـري
٢ ـ لـمَّـا تَـعَـذَّرَ واجِـبٌ
فَـسَـحَ الـتَّـعـذُّرُ فـيـهِ عُـذْرِي
٣ ـ فـإذا أجَـرْتَ عـلى آسـمِ مَـن
وَافَـتْ هَـدِيَّـتُـهُ بِـبِـرِّ

التعريف:

المحاضرات: (فإذا مررت بذكر من.. جاءت).

٤ ـ فـأَدِرْ عـلى آسْـمِـي دارَةً
وآكـتُـبْ عـليـهِ: طَـليـحَ فَـقْـرِ

التعريف:

٤ ـ المحاضرات: (واكتب عليه: أتى بعذر). الطليح: المُعيى والمهزول والمجهود.

- ٨ -

التخريج:

نـور القبس ٣٢٣، والـديـارات ٨٠ ـ ٨١، ومعجم الأدبـاء ١٨/٢٨٩، ونكت الهميان ٢٦٥ وفي هذه المصـادر منسوبـان إلى البصير، تـاريخ بغـداد ٣/١٧٤ منسوبان إلى أحمد بن أبي طاهر.

(مجزوء الكامل)

١ ـ قـد كُـنْـتُ خِـفْـتُ يَـدَ الـزَّمـا
نِ عـلـيـكَ إِذْ ذَهَـبَ الـبَـصَـرْ
٢ ـ لـمْ أَدْرِ أَنَّـكَ بـالـعَـمَـى
تَـغْـنَـى ويَـفْـتَـقِـرُ الـبَـشَـرْ

التعريف:

١ ـ تاريخ بغداد:
كـنـا نـخـاف مـن الـزمـا ن عـلـيـك إذ عـمـي الـبـصـر
٢ ـ تاريخ بغداد: (لم ندر أنك). معجم الأدباء (ولم أدر) ولا يستقيم الوزن مع الواو.

- ٩ -

التخريج :

البيتان في المستطرف ٢/٢٧٢ منسوبان إلى أبي عليّ البصير، وفي الحلة السيراء ١/٢٣، ونكت الهميان ٧١ منسوبان إلى ابن عباس، وفي معجم الأدباء ١٨/٣٠٢ منسوبان إلى أبي العيناء.

(البسيط)

١ - إنْ يَأْخذِ اللَّهُ مِن عَينيَّ نورَهما
ففي لِساني وسَمْعِي منهما نُورُ
٢ - فَهمِي ذَكِيٌّ وقَلبي غَيْرُ ذِي غُفُلٍ
وفي فَمِي صَارِمٌ كالسَّيفِ مَشهورُ

التعريف :

١ - الحلة ونكت الهميان :

. . . . . .

قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل كالسيف مأثور

معجم الأدباء (غير ذي دخل).

- ش -

- ١٠ -

التخريج :

الكناية والتعريض (١٧) منسوبان إلى ابن الرومي وأبي علي البصير وهما من جملة أبيات في ديوان ابن الرومي ٥/١٨٧١.

(الخفيف)

١ ـ أَنتَ يا شَيْخُ نائِمٌ فَتَنَبَّهْ
وآنْتَصِحْنى فَلَسْتُ من غُشَّاشِكْ
٢ ـ لكَ أُنثَى تَزِيفُ في كلِّ وَكْرٍ
وتُرَبيّ الفِراخَ في أَعْشَاشِكْ

التعريف:
٢ ـ تزيف: تمشي مُدلّة.

ـ ف ـ

ـ ١١ ـ

التخريج:

الأبيات في معجم الأدباء ١٣/ ١٨٠ منسوبة الى أبي نواس وهي غير موجودة في ديوانه طبعة الغزالي والحديثي وفي ص ١٨١ نسبت إلى عبد الصمد بن المعذل ثم نسبت إلى أبي عليّ البصير، وفي شعر عبد الصمد بن المعذل ١٣٠ ـ ١٣١ نقلاً عن معجم الأدباء والأبيات في محاضرات الأدباء ٢/ ٤٠٥ منسوبة إلى (القصاني).

(المجتث)

١ ـ قد أَحدَثَ النَّاسُ ظَرفاً
يَزهُو على كُلِّ ظَرْفِ
٢ ـ كانوا إذا ما تَلاقَوْا
تَصَافَحُوا بالأَكُفِّ

التعريف:
لهذه الابيات حكاية ذكرها ياقوت وعلّق عليها ابن أبي طاهر.
(ينظر: ص١٥٥).

٣ ـ فـأَظـهـرُوا الـيـومَ رَشْـفَ الـ
ـخـدُودِ والـرَّشْـفُ يَـشـفِـي
٤ ـ فَـصِـرْتَ تَـلْثِـمُ مَـنْ شِئـ
ـتَ مـن طـريـق الـتَّـخَـفِّـي

التعريف:
٣ ـ المحاضرات: فأحدثوا اليوم لثم الخدود واللثم يشفي.
٤ ـ معجم الأدباء ٥/١٨٩ طبعة مرجليوث (عن طريق التحفي) بالحاء المهملة. المحاضرات (فصرت ألثم).

ـ ق ـ
١٢ ـ

التخريج:

الأبيات لابن المعتز ١/٣١٩ (ديوانه طبعة بغداد) ولأبي نواس في أمالي الزجاجي ٦٤، وفي المختار من شعر بشار وليست في ديوانه، وهي منسوبة إلى أبي علي البصير في المورد م ١٥ ع ٢ ص ٢١٤.

(الكامل)

ملاحظة: هناك اختلاف في بعض الألفاظ بين ديوان ابن المعتز والمصادر الأخرى، واعتمدنا رواية ديوان ابن المعتز.

مـا بـالُ قـلبِـكَ لا يَـقِـرُّ خُـفُـوقـاً
وأَراكَ تَـرْعَى النَّسْـرَ والعَيُّـوقـا

التعريف:
١ ـ النَّسر الطائر: مجموعة من النجوم معروفة بمشابهتها للنسر.
العَيّوق: نجم أحمر مضيء في طرف المجرّة الايمن، يتلو الثريا لا يتقدمها، ويطلع قبل الجوزاء.

٢ ـ وجُفـونُ عينِـكَ قـد نَثْـرنَ مِن البكـا
فَــوقَ المَــدامــعِ لُــؤْلُؤاً وعَقيقــا
٣ ـ لَـوْ لمْ يكنْ إنسـانُ عَينِـكَ سَـابحــاً
في بَحــرِ مُقلتــهِ لَمــاتَ غَــرِيقــا

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المصادر والمراجع

- الآداب: لابن شمس الخلافة ط (١) مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٣٠.
- أخلاق الوزيرين: لأبي حيان التوحيدي تحقيق محمد بن تاويت الطنجي مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٥.
- ابن الرومي حياته من شعره للعقاد ١٩٥٧ - ط (٤).
- أخبار البحتري: لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي - ط (١) ٣٧٨هـ ١٩٥٨م - دمشق.
- الأذكياء لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م - النجف.
- الاشباه والنظائر للخالديين - مط لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٥٨.
- الاعلام: لخير الدين الزركلي - ط (٣).
- أعيان الشيعة: لمحسن الأمين - مطبعة الاتقان - بيروت ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م.
- الأغاني: لأبي الفرج الاصفهاني - مصور - طبعة دار الكتب.
- الاقتباس من القرآن الكريم. للثعالبي - بغداد ١٩٧٥.
- الأمالي: لأبي علي القالي - بيروت.
- أمالي المرتضي: ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م - ط (١) - دار إحياء الكتب العربية.
- أمراء البيان لمحمد كردعلي ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م - بيروت ط (٣).
- أنوار الربيع لابن معصوم - النجف ١٣٨٩ - ١٩٦٣.

- البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل. د/ يونس أحمد السامرائي ١٩٧١ بغداد.
- البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل - د/ يونس أحمد السامرائي.
- البديع في نقد الشعر: لاسامة بن منقذ - القاهرة ١٣٨٠ - ١٩٦٠.
- البصائر والذخائر للتوحيدي - دمشق ١٩٦٤.
- بهجة المجالس لابن عبد البر القرطي - القاهرة.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - دار الكتاب العربي - بيروت.
- تاريخ الطبري - طبعة (دار المعارف) بمصر.
- التبيان في شرح الديوان - بيروت ١٣٩٧هـ - ١٩٧٨م.
- تحرير التحبير لابن أبي الاصبغ - القاهرة ١٣٨٣هـ.
- التحف والهدايا للخالديين - مصر - ١٩٥٦.
- تحفة الناصرية للرشتي ١٢٧٨هـ.
- التذكرة الحمدونية - مكتبة الدراسات العليا - كلية الآداب - جامعة بغداد.
- التشبيهات: لابن أبي عون - كمبردج ١٣٦٩ - ١٩٥٠.
- التمثيل والمحاضرة: للثعالبي تحـ - الحلو ١٣٨١هـ - ١٩٦١م القاهرة.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: للثعالبي - مصر ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م.
- جمع الجواهر: للحصري ط (١) ١٣٧٢ - ١٩٥٣ القاهرة.
- جمهرة رسائل العرب: ط (١) مصر ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م.
- الحارثي حياته وشعره - تحقيق: زكي ذاكر العاني.
- الحلة السيراء لابن الابار ١٩٦٣ - بغداد ١٩٨٠.
- حماسة ابن الشجري - حيدر آباد الدكن ١٣٤٥.
- دلائل الاعجاز للجرجاني ١٣٨١هـ - ١٩٦١م - القاهرة.
- الديارات للشابشتي - ط (٢) بغداد ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
- ديوان ابن الرومي تحـ - د/ نصار - القاهرة ١٩٧٦.

- ديوان أبي نواس - ط الغزالي - بيروت.
- ديوان أبي نواس - ط الحديثي - بغداد ١٩٨٠.
- ديوان البحتري - تحـ - الصيرفي - دار المعارف بمصر ١٩٦٣.
- ديوان بشار - القاهرة ١٣٦٩ - ١٩٥٠.
- ذيل نفحة الريحانة للمحبي - ط (١) - مصر ١٣٩١ - ١٩٧١.
- ربيع الأبرار للزمخشري - بغداد ١٩٧٦.
- رسائل الجاحظ تر - هارون - القاهرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- رسائل سعيد بن حميد وأشعاره د/ يونس أحمد السامرائي - بغداد ١٩٧٠.
- زهر الآداب وثمار الألباب للحصري - تحـ د/ زكي مبارك - ط (٣) ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م - مصر.
- الزهرة لأبي بكر محمد بن داود - بيروت ١٩٣٢ - ١٣٥١ النصف الأول الزهرة لأبي بكر محمد بن داود - بغداد - تحـ د/ نوري القيسي ود/ ابراهيم السامرائي - بغداد ١٩٧٥ النصف الثاني.
- سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. يونس أحمد السامرائي - بغداد ١٩٦٨.
- سر الفصاحة: لابن سنان الخفاجي - ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م.
- سمط اللآلىء: لأبي عبيد البكري - ١٣٥٤هـ - ١٩٣٦م.
- شرح نهج البلاغة - تحـ أبو الفضل ابراهيم - القاهرة ١٩٦٧.
- شروح سقط الزند - القاهرة بالأوفست.
- شعر أبو المعتز - تحـ د/ يونس أحمد السامرائي - بغداد ١٩٧٨.
- صبح الأعشى للقلقشندي - القاهرة.
- الصبح المنبي عن حيثية المتنبي للبديعي - ١٩٦٣ القاهرة.
- الصداقة والصديق: للتوحيدي - تحـ د/ابراهيم الكيلاني.
- طبقات الشعراء لابن المعتز - دار المعارف بمصر.
- الظرائف واللطائف للمقدسي - ١٢٨٦هـ.

- العقد الفريد: لابن عبد ربه - ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م - بيروت.
- العمدة في محاسن الشعر: لابن رشيق - ط (٣) مصر.
- عيون الأخبار: لابن قتيبة - القاهرة.
- الفهرست: لابن النديم - القاهرة - مطبعة الاستقامة.
- قراضة الذهب: لابن رشيق - مصر - ط (١) ١٢٤٤ هـ - ١٩٢٦م.
- الكامل للمبرد - القاهرة.
- الكفاية والتعريض للثعالبي - مصر ١٣٢٦ - ١٩٠٨.
- لسان العرب: لابن منظور.
- لسان الميزان: للعسقلاني - ط (١) حيدر آباد ١٣٣٠هـ.
- مجلة المجمع العلمي العراقي ج ١ م ٣٦ - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- محاضرات الأدباء: للراغب - بيروت.
- المدهش: لابن الجوزي - بيروت ١٩٧٣.
- مروج الذهب: للمسعودي - بيروت ١٣٨٥ - ١٩٦٦م.
- المستطرف: للابشيهي - القاهرة.
- المصون في الأدب: لأبي أحمد العسكري ١٩٦٠ - الكويت.
- معجم الأدباء: لياقوت - بيروت ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م (ط مرجليوث) معجم الأدباء: لياقوت - القاهرة (ط. رفاعي).
- معجم البلدان لياقوت - بيروت ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.
- معجم الشعراء للمرزباني - مصر ١٩٦٥.
- المنازل والديار: لأسامة بن منقذ - القاهرة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م.
- مناقب آل أبي طالب: لابن شهراشوب - النجف ١٩٥٦.
- المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء للجرجاني - ط (١) - مصر ١٣٢٦ - ١٩٠٨.
- المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي لابن وكيع التنيسي - مسحوب على الرونيو.

- المورد م ٢ ع ٢ - ١٩٧٣م وم ١٥ ع ٢ - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
- وم ١٢ ع ٢-١٤٠٣هـ - ١٩٨٣.
- الموشح: للمرزباني مصر ١٩٦٥.
- نشوار المحاضرة: للتنوخي - تحـ الشالجي - بيروت ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
- نكت الهميان للصفدي ١٣٢٩هـ - ١٩١١م.
- نهاية الارب للنويري - مصر.
- الوافي بالوفيات: للصفدي - مخطوط في مكتبة الحكيم - النجف.
- وفيات الأعيان: لابن خلقان - النهضة المصرية - ط (١) ١٣٦٧ - ١٩٤٨.
- يتيمة الدهر: للثعالبي - ط (٢) القاهرة - ١٣٧٥هـ - ١٩٥٤م.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ابن بسّام

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

حياته وشعره

اسمه وكنيته ولقبه:

هو علي بن محمد[1] بن نصر بن منصور بن بسّام[2] كنيته أبو الحسن[3]،

(*) أ ـ للدكتور قحطان التميمي بحث في (علي بن بسام)، منشور في مجلة الأستاذ ـ كلية التربية ـ جامعة بغداد العدد (١١) سنة١٩٧٧م ١٢٩٧ هـ.

ب ـ نشر الدكتور مزهر السوداني ما جمعه من شعر ابن بسام في مجلة المورد م ٢٤١٥-١٤٠٦ ـ ١٩٨٦ م وكنت في الوقت نفسه قد انتهيت من جمع شعره ودراسة حياة الشاعر دراسة موسعة، وبعد اطلاعي على ما نشر من شعره وجدت هناك اختلافاً كبيراً بين العملين من حيث: عدد الاشعار وكثرة المصادر وطريقة التحقيق.

(١) في البداية والنهاية ١١/١٢٥ (أحمد) وهو تحريف.

(٢) ينظر: معجم الشعراء ١٥٤ والفهرست ٢٢٠، ٢٤٤، ونهاية الأرب ٣/١٠٢ وفوات الوفيات ٣/٩٢ وجاء في مصادر أخرى (علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام): ينظر: تاريخ بغداد ١٢/٦٣، واللباب ١/١٢١ ووفيات الأعيان ٣/٣٦٣ وغيرها.

من الجدير بالذكر أن هناك سميّاً لعلي هذا وهو (علي بن بسام الشنتريني الاندلسي، أبو الحسن: وهو أديب من الكتاب الشعراء من شنتزين في غربي الأندلس، اشتهر بكتابه (الذخيرة في محاسن الجزيرة)، توفي سنة ٥٤٢ هـ) (الأعلام ٥/٧٢).

ومما ينبغي ذكره أنه على الرغم من التشابه بين اسمي الرجلين وكنيتيهما، فليس هناك اختلاط أو لبس وقع في ترجمتيهما أو نتاجيهما.

(٣) ينظر: معجم الشعراء ١٥٤، والوزراء ٧٧، ومعجم الأدباء ١٤/١٣٩، وجاءت الكنية (أبا الحسين) في معجم الأدباء ١٤/١٤٧.

أما لقبه فعرف بأكثر من واحد، من ذلك البّساميّ نسبة إلى جدّه (بسّام). جاء في اللباب: (البسامي: بفتح الباء الموحدة والسين المهملة المشدّدة بعدهما الألف وفي آخرها الميم: هذه النسبة إلى بسّام وهو اسم لجد أبي الحسن علي بن محمد بن منصور بن نصر الشاعر البّسامي)[1]. ومنه العَبَرتائي[2]، نسبة إلى عَبَرتا: (وهي قرية كبيرة من أعمال بغداد من نواحي النهروان بين بغداد وواسط. . .)[3] وهي نسبة على غير قياس، والا فالنسبة القياسية اليها (العَبَرتيّ)[4]. ومنه: الكاتب[5] والبغدادي[6]، كما عرف كثيراً بابن بسّام[7].

ولادته:

لم تشر مصادر ترجمة ابن بسام إلى مسقط رأسه، ويلوح لنا أنه ولد في (عَبَرتا) التي نسب إليها.

أما سنة ولادته فلم تشر كذلك مصادر ترجمته القديمة إلى ذلك، ولكن بعضها أشار إلى تقدير عام لمدة عمره من خلال ذكر سنة وفاته. جاء في معجم الأدباء: (مات علي بن محمد بن بسام في صفر اثنتين وثلاثمائة عن

---

(١) ١/١٢١، وينظر: الأغاني ١٨/٣٢٩، ومرآة الجنان ٢/٢٣٨ - ٢٣٩.

(٢) معجم الأدباء ١٤/١٣٩.

(٣) معجم البلدان ٤/٧٧ - ٧٨.

(٤) ينظر المصدر السابق، والجدير بالذكر أن هذه النسبة جاءت في بعض المصادر (العَبَرتاني)، ينظر: معجم الشعراء ١٥٤ وربيع الأبرار ٣/٦٧٥ أو (العبرتابي)، ينظر، ربيع الأبرار ٢/٤٦٢.

(٥) ينظر: معجم الشعراء ١٥٤، ومعجم الأدباء ١٤/١٣٩ وغيرهما.

(٦) ينظر: فوات الوفيات ٣/٩٢، والنجوم الزاهرة ٣/١٨٩، والكنى والألقاب ١/٢٢٤.

(٧) ينظر: أمالي الزجاجي ١٧٢، والفهرست ٢٢٠، وهدية العارفين ٦٧٥.

نيّف وسبعين سنة)[1]. وإذا علمنا أن النيّف الزيادة وأنها من واحدة إلى ثلاث[2]، فتكون ولادته في سنة ٢٣٠هـ أو ٢٣١هـ[3].

أسرته:

أكبر الظن أن الشاعر ينتمي إلى نسب عربي، ولعل هجاءه أحد امراء بغداد في وقته دليل على هذا، فقد قال فيه:

وأمير أعجميّ كحمار ابن حماره[4]

وتقدم سرد نسبه وانتهاؤه إلى (بسام) وهو جده الثالث الذي عرفت به الأسرة ولكن مصادر ترجمة الشاعر لم تذكر شيئاً عن (بسام) هذا سوى انتهاء نسب الشاعر به كما تقدم. غير أنها ألمحت إلى أمور أخرى تتعلق بأسرة الشاعر نرى من المفيد التحدث عنها في هذا الصدد.

فأبوه محمد كان ـ كما نعتته بعض المصادر ـ رجلاً (مترفاً في نهاية السرو وحسن الزِيّ، ظاهر المروءة، متخصصاً في هيئته ومطعمه وملبسه وتجمّل داره)[5]. (نبيل المركب ظريف الغلمان)[6]. ولعل ما ذكره المسعودي في مروجه خير ما يمثل ما كان عليه الرجل من هذه الصفات، قال في أعقاب تمثله بنماذج من شعر ولده عليّ يصف والده فيها بالشح والبخل وقلة المروءة:

---

(١) ١٤/١٤٠، وانظر: الوفيات ٣/٣٦٥، فقد تبع مؤلفه ياقوتاً في هذا.
(٢) القاموس واللسان.
(٣) ممن جعل سنة ولادته (٢٣٠ هـ) الزركلي ٥/١٤١.
(٤) مروج الذهب ٤/٢٠٨.
(٥) الوفيات ٣/٣٦٤.
(٦) شرح المقامات ٣/٢٢٦.

(وقد كان أبوه محمد بن نصر بن منصور في غاية السَّرْو والمروءة، وكان رجلاً مترفاً، حسن الزيّ، ظاهر المروءة، مشغوفاً بالبناء.

وذكر أبو عبد الله القمى قال: دخلت عليه يوماً شاتياً، شديد البرد ببغداد، فإذا هو في قبّة واسعة قد طليت بالطين الأحمر الأرمني، وهو يلوح بريقاً، فقدرت أن تكون القبة عشرين ذراعاً في مثلها، وفي وسطها كانون[1] بزرافين[2] إذا اجتمع ونصب كان مقداره عشرة أذرع في مثلها، وقد ملىء جمر الغضى، وهو جالس في صدر القبة، عليه غِلالة تسترية، وما فضل عن الكانون مفروش بالديباج الأحمر، فأجلسني بالقرب منه، فكدت أتلظى، فدفع إليّ جام[3] ماء الورد، وقد مزج بالكافور، فمسحت به وجهي، ثم رأيته قد استسقى ماء، فأتوه بماء رأيت فيه ثلجاً، فلم يكن لي وكدٌ إلّا قطع ما بيني وبينه، ثم خرجت من عنده إلى برد مائع، وقد قال لي: لا يصلح هذا البيت لمن يريد الخروج منه.

قال: ودخلت عليه في بعض الأيام وهو جالس في موضع آخر في داره، وقد رفعه على بركة، وفي صدره صُفَّة[4]، وهو يشرف منها على البستان، وعلى حَيْر[5] الغزلان، وحظيرة القماري وأشباهها، فقلت له: يا أبا جعفر، أنت والله جالس في الجنة، قال: فليس ينبغي لك أن تخرج من الجنة حتى تصطبح فيها، فما جلست واستقر بي المجلس حتى أتوه بمائدة جَزْع[6]، لم أرَ أحسن منها، وفي وسطها جام، جزع ملونة، قد لوي على

---

(١) الكانون: المَوْقِد.

(٢) الزرافين: جمع زرفين: حلقة الباب، ومنه زرفن صدغه.

(٣) الجام: إناء للشرب والطعام من فضة او نحوها.

(٤) الصفّة: الظُّلّة، والبهو الواسع العالي السقف.

(٥) الحير: شبه الحظيرة.

(٦) الجَزْع: ضرب من العقيق يعرف بخطوط متوازية مستديرة مختلفة الألوان، والحجر في جملته بلون الظفر.

جنباتها الذهب الأحمر، وهي مملوءة من ماء ورد، وقد جعل سافاً على ساف، كهيئة الصومعة من صدور الدجاج، وعلى المائدة سكرجات[1]، جزع فيها الأصباغ وأنواع الملح، ثم أتينا بِسَنْبُوسَق[2] يفور وبعده جامات اللَّوزينج[3]، ورفعت المائدة، وقمنا من فورنا إلى موضع الستارة، فقدم بين أيدينا إجَّانة[4] صيني بيضاء قد كوّمت بالبنفسج والخيري[5]، وأخرى مثلها قد عبىء فيها التفاح الشامي قدرنا مقدار ما حضر فيها ألف تفاحة، فما رأيت طعاماً أنظف منه ولا ريحاناً أظرف منه، فقال لي: هذا حقّ الصَّبوح فما أنسى إلى الساعة طيب ذلك اليوم.

قال المسعودي: وإنما ذكرنا هذا الخبر عن محمد بن نصر ليعلم أن علي بن محمد ابنه أخبر عنه بضدّ ما كان عليه)[6].

ولابن الرومي قصيدة في رثاء محمد هذا نعته فيها بالكرم والفضل والتدين، وأشار إلى داره وبستانه وما تركه وخلفه من آثار بعده[7].

غير أن في ديوان البحتري مقطوعتين في محمد هذا تصفانه بالبخل

---

(١) السكرّجات: جمع سكرّجة: إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأُدْم. وكل ما يوضع فيه الكوامخ ونحوها على المائدة حوله الأطعمة للتشهي والهضم جمع سكارج.

(٢) السَّنْبوسَق فطائر مثلّثة تعمل من رقاق العجين المعجون بالسمن وتحشى بقطع اللحم والجوز.

(٣) اللّوزينج: من الحلواء، شبه القطائف تؤدم بدهن اللوز.

(٤) الإجَّانة: إناء تغسل فيه الثياب.

(٥) الخِيري: نبات له زهر، وغلب على أصفره، لأنه الذي يستخرج دهنه ويقال للخُزامى: خيريّ البرّ، لأنه أزكى نبات البادية.

(٦) مروج الذهب ٤/٢١١ ـ ٢١٢.

(٧) ينظر: ديوان ابن الرومي ١٩٦١ ـ ١٩٦٤، وشرح المقامات ٣/٢٢٦.

واللؤم وعدم الاحتفال بالثناء[1].

والجدير بالذكر أن المصادر التي ذكرت محمداً هذا لم تشر إلى ما كان يقوم به من أعمال.

وأُمّه: (أمامة) ابنة حمدون بن اسماعيل النديم[2].

وجدّه: (نصر)، كان من مقربي المأمون، وكان المأمون يتفاءل به، فكان سبب مكانته عنده[3]، كما ولاه المعتصم ديوان الخاتم والنفقات والأزمّة[4]، وقيل أنه كان السبب في نكبة الفضل بن مروان وزير المعتصم في سنة ٢٢٠هـ[5]. ويظهر أنه أصبح ذا مكانة اجتماعية مرموقة فاتخذ له كاتباً[6]. وقصده الشعراء مسترفدين كأبي تمام ودعبلَ فمدحه الأول بقصيدة أشاد فيها بكرمه وحسن خلقه ودماثة طبعه[7]، وهجاه الثاني لقعوده عن قضاء حاجته، وشمل هجاؤه آل بسّام كلهم، فنعتهم بالبخل، وعثانينهم بالمخالي، وأشار إلى جهامة وجوههم وغلظها، وعبوسها في السؤال، وعطلها من الحسن والجمال[8].

وجدّ أبيه (منصور)، وأخو جد أبيه (الحسن) جاء ذكرهما مع جده (نصر) في خبر حدث لهم مع الرشيد نرى من المفيد اقتباسه في هذا الشأن

---

(١) ينظر: ديوان البحتري ٢٣٧، ٢٢٨٣ م.

(٢) ينظر: معجم الشعراء ١٥٤ والفهرست ٢٢٠ ومعجم الأدباء ١٤/١٤٠.

(٣) ربيع الأبرار ٣/٤٤٠. (٤) ينظر: معجم الأدباء ١٤/١٤٠.

(٥) ينظر: المصدر السابق. وجاء في تاريخ الطبري حوادث سنة ٢٢٠ هـ في صدد غضب المعتصم على الفضل: (فقيل: إن اوّل ما أحدثه في أمره حين تغيّر له أن صيّر أحمد بن عمار الخراساني زمّاماً عليه في نفقات الخاصة، ونصر بن منصور بن بسام زمّاماً عليه في الخراج وجميع الأعمال، فلم يزل كذلك...).

(٦) ينظر: معجم الشعراء ٣٧٩، والوافي بالوفيات ١/٣٣٥.

(٧) ديوان أبيْ تمام ٢/٥٩، وينظر: وفيات الأعيان ٣/٣٦٥.

(٨) ينظر: شعر دعبل ١٧٦، والأغاني ٢٠/١٤٣.

لما ينطوي عليه من الطرافة، ولما يمثله من حالة آل بسام الاجتماعية والاقتصادية في عهد الرشيد.

جاء في الوزراء والكتاب: (قال مخلد: كان إنسان يقال له: صَلْت، منقطعاً إلى منصور بن بسّام، وكان يُحسن إليه، وينظر له، وطالت أيامه في خدمته إلى أن استبطأ منصوراً في وقت من الأوقات، كان منصور فيه مُضيقاً، لم يمكنه برّه، فاحتال صلت بقوم من أعداء منصور، حتى أوصلوه إلى الرشيد، فأعلمه أن منصوراً وأصحابه أخذوا من أمواله عشرين ألف درهم، وأنها في منازلهم، فقال له الرشيد: إن كنت صادقاً أحسنّا إليك، وإن كنت كاذباً صلبناك حيّاً ثلاثة أيام؛ فشرط ذلك على نفسه، ووجّه الرشيد سرّاً برشيد الخادم وإخشيد ومسرور وعدة من الخدم، إلى منازل آل بسّام جميعاً ببغداد، وأمر حين وَجه الخدم إلى منازلهم بحَبْس منصور بن بسّام، ونَصر بن منصور والحسن بن بسَّام، المعروف بأبي الحسين، وفرّق بينهم. وصار الخدم إلى منازلهم ففتّشوها، فلم يجدوا فيها مالاً، وكان لأبي الحسين عند امرأته خمسة آلاف دينار في قمقم، فلما هجم الخَدم عليهم رمت به جاريتُها في بئر ماء، فلما أراد الخدم الانصراف سألت المرأة جاريتَها عن القمقم، فأعلمتها انها طرحته في البئر، فخافت أن يكون زوجها قد أقر بالمال، فإذا لم يوجد توهّمَ أنهم احتالوا لستر سائر أموالهم فأرسلت إلى الخادم، فأخبرته بما فعلت الجارية، فاستخرج القمقم من البئر، وحمله معه؛ فلما صار الخدم إلى الرشيد أخبروه أنهم لم يجدوا مالاً، ووصف له أحدهم خبر المرأة والجارية والقمقم، وقد كان استحلف منصوراً ونصراً وأبا الحسين على أموالهم، فحلفو أنه لا مال عندهم، غير أبي الحسين، فإنه ذكر له أنّ عند امرأته خمسة آلاف دينار، فأمر لمنصور عند رجوع الخدم بخمسين ألف درهم، ولأبي الحسين بثلاثين ألف درهم، ولنصر بعشرين ألف درهم، ورد القمقم على أبي الحسين، وصلب صَلْتاً بباب الجسر ثلاثة أيام، يُنزل به في كل وقت

صلاة، ويُردُّ إلى الخشبة)[1].

ومن أبناء أسرة آل بسام (جعفر)، وهو عمّ عليّ الشاعر المترجم[2]. ومن إخوة الشاعر (جعفر)، ويكنى بأبي العباس[3]، وكان محمد بن نصر يكنى بأبي جعفر هذا[4]، ولعله كان أكبر من عليّ. وذكرت بعض المصادر أن علياً هجا أخاه وكان يلقب بالثلج[5]، فهل كان المراد به جعفراً هذا؟

وللشاعر ابن اسمه (أحمد)، ذكره الخطيب وقال عنه: (حدّث عن الهيثم بن خلف الدوري. روى عنه عبد الملك بن أبي سعد الوراق)[6].

ومن أبناء عمه، محمد بن جعفر، وللشاعر فيه هجاء أيضاً[7].

وجدّه لأمه ـ كما تقدّم ـ حمدون بن اسماعيل النديم. ومن الجدير بالذكر أن بني حمدون اشتهروا في العصر العباسي بالمنادمة، وذكرت المصادر عدداً من أبناء هذه الأسرة، منهم: حمدون[8] بن اسماعيل بن داود بن حمدون، وهو أوّل (من نادم من أهله، وكان ينادم المعتصم، ثم الواثق بعده فنفاه إلى الأهواز، ثم المتوكل وضربه ثلاثمائة سوط ونفاه إلى السند ثلاث سنين.

---

(١) الوزراء والكتاب ٢٦٤ ـ ٢٦٥.

(٢) ينظر: مروج الذهب ٤/٢١١، وحماسة الظرفاء ٢/١٣٣، وفيه أن الشاعر هجا عمّه ولم يسمّه.

(٣) ينظر: شرح المقامات ١/١٩٨.

(٤) ينظر: خاص الخاص ١٣٦.

(٥) ينظر: ربيع الأبرار ١/١٤٥.

(٦) تاريخ بغداد ٤/٣١٣.

(٧) ينظر: مروج الذهب ٤/٢١١.

(٨) في معجم الأدباء ٢/٢٠٩ (ابراهيم بن اسماعيل بن داود). ويظن ياقوت أن ابراهيم هذا هو الملقب (بحمدون).

وابنه أبو عبد الله أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن حمدون النديم: كان من شيوخ أهل اللغة ووجوههم، وأستاذ ثعلب، قرأ عليه قبل ابن الأعرابي، وتخرج من يده، وكان خصيصاً بالمتوكل ونديماً له وأنكر منه المتوكل ما أوجب نفيه إلى تكريت وقطع أذنه ثم أعاده إلى خدمته، وكان شاعراً صاحب مؤلفات.

ومحمد بن حمدون، ومولده في سنة ٢٣٧هـ، نادم المعتمد وخصّ به، وكان من ثقاته المتقدمين عنده، وله معه أخبار، توفي ببغداد في رمضان سنة تسع وثلاثمائة وأبو العبيس بن أبي عبد الله بن حمدون، أحد المشهورين بجودة الغناء، والصنعة فيه، وابنه ابراهيم بن أبي العبيس أيضاً من المجيدين في الغناء، وشجاء الصوت، فهؤلاء المعروفون بمنادمة الخلفاء من بني حمدون النديم)[1].

وأشار بعض مترجمي ابن بسام إلى خاله فقال أبو الفرج: (وذكر علي ابن محمد بن نصر البسامي أن خاله أبا عبد الله بن حمدون بن اسماعيل قال...)[2]، كما قال على لسان ابن بسام: (حدثني خالي أحمد بن حمدون قال...)[3]، وقال المرزباني: (وله مع خاله أبي عبد الله أحمد بن حمدون أخبار)[4]، وقال ياقوت نقلاً عن المرزباني: (وله مع خاله أبي عبد الله حمدون أخبار)[5].

وواضح من هذه النصوص أنها جعلت خاله (ابن حمدون)، فهل كان

---

(١) شعر ابن المعتز ١/٦٨٩ - ٦٩٠ عن: الفهرست ٢١٣ ومعجم الأدباء ٢/٢٠٤ - ٢١٨.

(٢) الأغاني ١٨/٣٢٩.

(٣) نفسه ١٠/١٣ - ١٤.

(٤) معجم الشعراء ١٥٤.

(٥) معجم الأدباء ١٤/١٣٩.

هذا من باب التغليب؛ لاشتهار الأسرة بعميدها (حمدون)؟ وان الصحيح هو أبو عبد الله أحمد بن ابراهيم بن إسماعيل بن حمدون كما تقدم؟

نشأته وحياته:

نشأ في بغداد في رعاية أبيه الذي كان ـ كما تقدم ـ ذا مركز اجتماعي جيد، ويظهر أنه لم يكن الولد الوحيد وإنما كان له أكثر من أخ[1]، وإن كنا ـ كما سلف ـ ذكرنا واحداً من إخوانه.

ولا شك في أن الشاعر قضى شطراً من حياته متمتعاً بالأطايب والمسرات، ففي شعره إشارات إلى مثل هذه الحياة، منها قوله:

وكانت بالصَّراة لنا ليالٍ ... سرقناهنَّ من رَيْبِ الزّمانِ
جعلناهنَّ تاريخ اللَّيالي ... وعنوان المَسرَّةِ والأَماني[2]

كما نال قسطاً وافراً من حياة العبث واللهو والمجون، ولعل مما ساعده على هذا المجالس التي كان يحضرها مع أبناء أسرته من بني حمدون[3]. كما أن أخبار أبيه تشير ـ كما تقدم ـ إلى شيءٍ مما كان يجري في مجالسه من التمتع بالملذات من شرب وسماع.

وفي شعره ما يشير إلى مثل هذه الحياة اللاهية العابثة الماجنة، كقوله:

خلِّ عنّي لستَ من أربي ... أربي في الكأس والطربِ
دونك العذب الزّلال ولي ... سعةٌ في صفوة العنبِ[4]

---

(١) ينظر: معجم الأدباء ١٦/٢١٧.

(٢) وفيات الأعيان ٣/٣٦٤، وزهر الآداب ٦٨٩ للوقوف على مثال آخر.

(٣) ينظر: معجم الأدباء ١٤/١٤٩.

(٤) محاضرات الأدباء ٢/٦٧٦.

ويبدو أنه أقصر عن هذه الحياة بعد أن امتد به العمر، وعلا رأسه المشيب، فهو يقول:

أقصرت عن طلب البطالة والصّبا لمّا علاني للمشيب قناع[1]

ولم تذكر أخبار ابن بسام التي وصلت إلينا ما كان يقوم به من أعمال، اللّهمّ إلا إذا استثنينا الخبر الذي أشار إلى توليه البريد. قال المسعودي:

(وما كان من قوله في القاسم بن عبيد الله ودخوله إلى المعتضد، وهو يلعب بالشطرنج ويتمثل بقول علي بن بسّام:

حياة هذا كموت هذا فليس تخلو من المصائب

فلما شال رأسه نظر إلى القاسم فاستحيا، فقال: يا قاسم، اقطع لسان ابن بسام عنك فخرج القاسم مبادراً لقطع لسانه، حتى قال له المعتضد: بالبرّ والشغل ولا تعرض له بسوء فولاه القاسم البريد والجسر بجند قنسرين[2] والعواصم[3] من أرض الشام)[4].

ويظهر أنه ظل متولياً البريد مدّة غير قصيرة، امتدت إلى أيّام ابن الفرات في وزارته الأولى[5].

---

(١) معجم الأدباء ١٤/١٥٠.

(٢) قنسرين: مدينة بينها وبين حلب مرحلة، مندثرة.

(٣) العواصم: حصون موانع وولاية تحيط بها بين حلب وانطاكية، وقصبتها أنطاكية.

(٤) مروج الذهب ٤/٢١٣، والوفيات ٣/٣٦٤، وينظر: معجم الأدباء ١٤/١٥٢ وفيه عن زنجي الكاتب: (حدثني ابن بسام قال: كنت أتقلد البريد (بقلم) في أيام عبيدالله ابن سليمان والعامل بها أبو عيسى أحمد بن محمد بن خالد...).

(٥) كانت وزارته الأولى في سنة ٢٩٦ هـ وامتدت الى سنة ٢٩٩ هـ (الأعلام ٥/١٤١).

جاء في معجم الأدباء عن ابن مقلة:

(كنت أحقد على ابن بسّام لهجائه إياي، فخوطب ابنُ الفرات في وزارته الأولى في تصريفه، فاعترضت وقلت: إذا صرف فلا يَحتبس الناس على مجالسنا وقد افترقت، فإذا لم يضره الوزير فلا أقلّ من ألاّ ينفعه، فامتنع من تصريفه قضاء لحقي، فبلغ ذلك ابن بسام فجاءني وخضع لي ثم لازمني نحو سنة حتى صار يختص بي ويعاشرني على البريد..)[1].

ثقافته:

نشأ ابن بسام ـ كما تقدم ـ في رعاية أبيه الذي هيأ له من يثقفه ويأخذ عنه العلوم والمعارف التي كانت شائعة آنذاك، ولا سيما الشعر والأدب والنحو والأخبار وما إلى ذلك، ووقفنا من أخباره على بعض مؤدبيه ومعلميه الذين تتلمذ لهم، وتأثر بما كانوا يحسنونه من أصناف العلوم والمعارف. فمن أولئك المؤدبين الفضل بن محمد اليزيدي[2] الذي اضطلع بتعليمه الشعر حتى تأدب وفهم، جاء في معجم الأدباء:

(حدّث ابن ناقياء في كتاب ملح الممالحة، قال: قال الفضل بن محمد اليزيدي كان محمد بن نصر بن منصور بن بسام الكاتب اشترى منزلاً وآلة وطعاماً وعبيداً، وكان ناقص الأدب، وكنت اختلف إلى ولده وولد عبد الله بن اسحاق بن ابراهيم ليقرؤا عليّ الأشعار، وكان عبد الله بن اسحاق سرياً جاهلاً، فدخلت يوماً والستارة مضروبة ومحمد بن بسام وعبد الله بن اسحاق يشربان وأولادهما بين أيديهما وكانوا قد تأدبوا وفهموا. فغنّى بشعر جرير:

---

(١) معجم الأدباء ١٤/١٤٨.

(٢) أحد الرواة العلماء والنحاة النبلاء، أخذ عنه العلم الكثير، ورواه من جهته الجم الغفير، كانت وفاته في سنة ٢٧٨ هـ (معجم الأدباء ١٦/ ٢١٥).

ألا حيْ الديار بسعد إني أحب لحبّ فاطمة الديارا

فقال عبد الله بن اسحاق: لولا جهل الاعراب ما كان ذكر لسعد ههنا. فقال محمد بن بسام: لا تفعل يا أخي فإنه يقوي معدتهم ويصلح أسنانهم. قال الفضل اليزيدي: فقال لي علي بن محمد بن نصر: بالله يا أستاذ، اصفعهما وابدأ بأبي. قال المؤلف أراد بسعد ههنا اسم موضع معروف)[1].

وممن تأثر بعلومهم ومعارفهم ـ ولعله اتصل بهم، وتتلمذ لهم، فروى عنهم بعض الأخبار في كتابه (أخبار عمر بن أبي ربيعة) ـ محمد بن حبيب[2]، وسليمان بن أبي شيخ[3]، والزبير بن بكار[4]، والخراز[5]، وعمر بن شعبة[6]، وحماد بن اسحاق الموصلي[7]، ويعقوب بن شيبة[8].

وكان لجده حمدون النديم وخاله أحمد بن حمدون أثر واضح في حياته ـ كما تقدم ـ وفي تزوده منهما ببعض ما كانا يحسنانه من رواية الأخبار،

---

(١) ٢١٧/١٦، وينظر: أدب الكتاب ١٧١، وجمع الجواهر ١٢١ ـ ١٢٢، وديوان جرير ٢٨٠.

(٢) علامة بالأنساب والأخبار واللغة والشعر... كان مؤدباً. توفي سنة ٢٤٥ هـ (الأعلام ٣٠٧/٦.

(٣) سكن بغداد. كان عالماً بالنسب والتواريخ وأيام الناس وأخبارهم، توفي سنة ٢٤٦ هـ (تاريخ بغداد ٥٠/٩).

(٤) من أحفاد الزبير بن العوام... عالم بالأنساب وأخبار العرب راوية، توفي سنة ٢٥٦ هـ (الأعلام ٧٤/٣).

(٥) مؤرخ من أهل بغداد... توفي سنة ٢٥٨ هـ (الأعلام ١٠٤/١).

(٦) شاعر راوية، مؤرخ، حافظ للحديث، توفي سنة ٢٦٢ هـ (الأعلام ٢٠٦/٥).

(٧) أديب راوية، شارك أباه اسحاق في كثير من سماعه، ولحق بكبار مشايخه. أخذ أكثر علم أبيه (الفهرست ٢١٠).

(٨) بصري، نزل بغداد، من كبار علماء الحديث، كان يتفقه على مذهب الامام مالك، توفي سنة ٢٦٢ هـ (الأعلام ٢٦١/٩).

وطرافة الآداب، فروي عن جدّه عدة أخبار تتعلق بالمأمون والواثق وسواهما، وكلها تتصل بالغناء، والألحان المشهورة[1]. وروى عن خاله بعض الأخبار المتعلقة بالمتوكل وابنيه: المعتز والمنتصر[2]، وبالشاعر الحسين بن الضحاك وبعض شعره[3].

أصبح ابن بسّام بفضل أولئك المؤدبين والعلماء ذا ثقافة جيدة متنوعة كان لها أثرها البعيد في ترشيحه ليكون مؤلفاً جيداً، وشاعراً قديراً، ومصدراً موثقاً للأخذ عنه. وفي أخباره غير واحد ممن روى عنه أخباراً متنوعة منهم: عم أبي الفرج الأصفهاني[4]، ومحمد بن يحيى الصولي[5]، وزنجي الكاتب[6]، وأبو سهل بن زياد وغيرهم[7].

هذه الثقافة الواسعة المتشعبة هي التي حملت بعض مترجميه المحدثين على القول فيه:

(من الكتاب عالم بالأدب والأخبار)[8].

صفاته:

لم تتحدث مصادر ترجمة ابن بسّام عن صفاته الخِلْقية، ومن أجل هذا سنحاول تلمس بعض هذه الصفات من خلال الاشارات الواردة في بعض ما نسب إليه من شعر، أو ما قيل في أسرته عامة معتبرين شموله بهذه الأوصاف

---

(١) ينظر: الأغاني ٨/٣٦٦، ٩/٢٩٧، ١٠/١٢٠، ١٩/٢٤٥.

(٢) ينظر: الأغاني ١٨/٣٢٩.

(٣) ينظر: معجم الأدباء ١٠/١٣ ـ ١٤.

(٤) ينظر: الأغاني ٩/٢٩٧، ١٠/١٢٠، ١٩/٢٤٥.

(٥) ينظر: تاريخ بغداد ١٢/٦٣، ومعجم الأدباء ١٠/١٣.

(٦) ينظر: معجم الأدباء ١٤/١٥٢.

(٧) ينظر: تاريخ بغداد ١٢/٦٣.

(٨) الأعلام ٥/١٤١.

بحكم الوراثة والعادة المتبعة آنذاك مع أننا نحس بأن الحكم في مثل هذه الحالة قد لا يكون دقيقاً.

تقدم هجاء بعض الشعراء لآل بسّام ووصف حواجبهم وعثانينهم ووجوههم، فهل كانت هذه الصفات أو بعضها مما شمل به الشاعر أيضاً.

وفي شعر ابن بسام ما يشير إلى أنه كان أصفر اللون شديده، ولا ندري إن كانت هذه الصفرة بسبب الوراثة أيضاً، أو أنها بسبب مرض أصيب الشاعر به. قال في وصف إبريق:

إبريق وصف كأنه قبس يشبه لوني بفرط صفرته[1]

وفي شعره أيضاً ـ كما تقدم ـ ما يدل على أن الشيب قد مشى في شعره فكان له قناعاً. كما يمكن الوقوف على بعض صفاته الخُلقية من خلال بعض أخباره وشعره أيضاً.

ولعل في طليعة هذه الصفات (التمرد) على كل شيءٍ، ويبدو أنه بدأ معه منذ صباه، وأن هذا التمرد انسحب على أمور أخرى وبقي ملازماً للشاعر طوال حياته، واتخذ ألواناً مختلفة، وخاصة في علاقاته مع المجتمع وأبنائه.

ومضى خبر يتعلق بوالد الشاعر وأحد أصدقائه وتعليقهما على بيت شعر كان غنيّ به في مجلسهما ممّا دلّ على قلة فهمهما لما ورد فيه، فعقب ابن بسام وكان صبياً يتلقى العلم على ما سمعه وطلب إلى مؤدبه أن يصفعهما وأن يبدأ بأبيه. إن هذا الطلب الذي لا يخلو من الغرابة والذي يدل على أمور كثيرة أهمها: قلة احترام الولد لوالده، وتمرده على الأعراف والتقاليد التي تحتم احترام الولد لأبيه وتقديره له، ولعل هذا الذي بدر منه كان الامارة الأولى لتمرده بعد ذلك على أهله خاصة والمجتمع عامة الذي اتصف بالحدّة

(١) محاضرات الأدباء ٢/٧١٢.

في طبعه والميل إلى النيل من كل أحد ابتداء من أبيه وسائر أبناء أسرته إلى كل من اتصل بهم من أبناء المجتمع دون مراعاة لسنّ أو منزلة أو فضل. . وهذا التمرد هو الذي سوّغ له الإنصراف إلى الغواية والمجون. وفي أخباره وشعره إشارات إلى مثل هذا الأمر.

حدّث الصولي عن ابن بسام نفسه أنه قال: (كنت أتعشق خادماً لخالي أحمد بن حمدون فقمت ليلة لأدب إليه، فلما قربت منه لسعتني عقرب فصرخت فقال خالي: ما تصنع ها هنا؟ فقلت: جئت لأبول فقال: صدقت ولكن في إست غلامي، فقلت لوقتي:

ولقد سريت مع الظلام لموعد ... حصّلته من غادر كذّاب
فإذا على ظهر الطريق مغذّة ... سوداء قد عرفت أوان ذهابي
لا بارك الرحمان فيها عقرباً ... دبّابة دبّت إلى دبّاب

فقال خالي: (قبحك الله، لو تركت المجون يوماً لتركته في هذه الحال)[1]. وفي شعره أيضاً نماذج تشير إلى احتسائه الخمر والميل إلى اللهو والطرب، كقوله:

خلّ عنّي لست من أربي ... أربي في الكأس والطرب
دونك العذب الزلال ولي ... سعة في صفوة العنب[2]

ولعل هذا التمرد هو الذي أكسبه جرأة قلَّ أن نجد لها مثيلاً لدى سواه من الشعراء، فكان في جرأته وصراحته وإقدامه نسيج وحده، بل كان يعدّ

---

(١) معجم الأدباء ١٤/١٤٩ ـ ١٥٠، وينظر مثل هذا المجون المتمثل بشذوذه وميله الى الجنس الآخر: محاضرات الأدباء ٢/٢٤٤.

(٢) محاضرات الأدباء ٢/٦٧٦، وانظر: نماذج أخرى في: التحف والهدايا ١٤٢ وديوان المعاني ٢/٢٣٤، والبصائر والذخائر ٣/١١١، وقطب السرور ٣٧٤، ٦٣٦، ٧١٠.

ظاهرة تكاد تكون غريبة في العصر كله. ولحظ غير واحد من مترجميه هذه الجرأة فيه، ومن أجل هذا قيل عنه: (وكان.. لسناً مطبوعاً في الهجاء لم يسلم منه أمير ولا وزير ولا صغير ولا كبير، وهجا أباه، وإخوته وسائر أهل بيته)[1]. غير أن أهم ما تمثلت به جرأته، إقدامه على رثاء ابن المعتز الذي قتل في ظروف سياسية ضاغطة أسكتت الكثيرين عن أن يقولوا شيئاً في الخليفة المقتول الذي كان في يوم من الأيام أحد من هجاهم ابن بسّام هذا.

لله درّك من ميْت بمضيعةٍ ناهيك في العلم والآداب والحسب
ما فيه لوّ ولا ليت فتنقصه وإنما أدركته حرفة الأدب[2]

وفاته:

ذكر بعض مترجميه أن وفاته كانت في سنة ٣٠١ هـ[3]، وذكر آخرون أنها كانت في سنة ٣٠٢ هـ[4]، في حين ذهب بعض آخر إلى أنها كانت في سنة ٣٠٣ هـ[5].

علاقته برجال العصر وأدبائه:

إن أدق عبارة تحدد صلة ابن بسام بأبناء مجتمعه هي التي ذكرها

---

(١) وفيات الأعيان ٣/٣٦٣.
(٢) شعر ابن المعتز القسم الثاني ٩٥.
(٣) ينظر: مرآة الجنان ٢/ ٢٣٨.
(٤) ينظر: معجم الشعراء ١٥٤، وتاريخ بغداد ١٢/٦٣ ووفيات الأعيان ٣/٣٦٥ وفيه أن وفاته كانت في صفر، واللباب ١/١٢١ ومعجم الأدباء ١٤/١٤٠ وفوات الوفيات ٣/٩٢.
(٥) ينظر: مروج الذهب ٤/٢٠٦، ووفيات الأعيان ٣/٣٦٥، والنجوم الزاهرة ٣/١٨٩ وهدية العارفين ٦٧٥.

المسعودي في حقه قال: (وكان شاعراً لسناً، مطبوعاً في الهجاء، لم يسلم منه وزير ولا أمير ولا صغير ولا كبير، وله هجاء في أبيه وأخوته وسائر أهل بيته)[1].

فعلاقة الشاعر كانت علاقة توتر وتأزم بينه وبين أبناء مجتمعه، وبدأ هذا التوتر بأقرب الناسب رحماً إليه، وهو والده وإخوته وسائر أهل بيته فنال منهم بهجائه وسلقهم بسلاطة لسانه وقبيح ألفاظه، ومن أجل هذا نعته بعضهم بقوله (وهو معدود في العققة)[2]، كما نال منه بعض من هاجاه من الشعراء مشيراً إلى صلة الرحم هذه التي لم يرعَ لها الشاعر حرمة ولا حفظ لها ذمّة فقال فيه:

من رام هَجْوَ عليٍّ فشعره قد هجاه
لو أنهُ لأبيه ما كان يهجو أباه[3]

ومما يسترعي النظر حقاً خلوّ أخبار الشاعر أو شعره من الاشارة إلى صديق واحد له سواء كان من الأدباء والشعراء أو من رجال الحكم أو سواهم كان يركن إليه فيبثه ما في نفسه أو يحفظ له مودة وصداقة، وهو بهذا السلوك من الحياة يكاد يكون نمطاً لا مثيل له فيما نحسب في دنيا العلاقات بين الناس! بل إن مثل هذا النموذج الفريد الشاذ ليحملنا على الشك في أن يكون له اتجاه في الحياة معين، أو مذهب خاص يؤمن به ويدافع عنه[4].

---

(١) مروج الذهب ٤/٢٠٦ وانظر: الفهرست ٢٢٠.
(٢) معجم الأدباء ١٤/١٤٠.
(٣) شعر ابن المعتز ١/٦٠٩.
(٤) ينظر: معجم الشعراء ١٥٤.

مؤلفاته:

ذكرت بعض المصادر عدداً من المصنفات المنسوبة إلى ابن بسام، وهي:

١ ـ أخبار عمر بن أبي ربيعة:

ذكره ابن النديم وقال فيه (ولم أر في معناه أبلغ منه)[١]، وذكره ياقوت وأشار إلى من روى عنهم المؤلف من أخبار فقال:

(كتاب عمر بن أبي ربيعة) جيد بالغ في معناه، وجدتُ أخبار عمر بن أبي ربيعة تصنيف علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام وقد روى فيه عن: الزبير بن بكار، وعمر بن شبة، وحماد بن اسحاق، ويعقوب بن أبي شيبة، وأحمد بن الحارث الخزاز، ومحمد بن حبيب، وسليمان بن أبي شيخ وخاله أحمد بن حمدون)[٢]. وذكره ابن خلكان فقال فيه (ولم يستقص أحد في بابه أبلغ منه)[٣]، كما ذكره حاجي خليفة[٤]، واسماعيل البغدادي[٥]، والزركلي[٦].

وواضح أن الكتاب على رواية ياقوت كان موجوداً في القرن السادس الهجري، مما حدا بالحموي على القول (وجدتُ).

٢ ـ كتاب الزنجيين وهم المعاقرون:

---

(١) الفهرست ٢٢٠.

(٢) معجم الأدباء ١٤/١٤١.

(٣) وفيات الأعيان ٣/٣٦٦.

(٤) كشف الظنون ٢٨.

(٥) هدية العارفين ٦٧٥.

(٦) الأعلام ٥/١٤١.

جاء هذا الكتاب بهذا العنوان في الفهرست[1] وهدية العارفين[2]. وجاء بعنوان (كتاب المعاقرين) في: معجم الأدباء[3]، والاعلام[4].

٣ ـ كتاب ديوان رسائله:

جاء ذكره في الفهرست[5]، ومعجم الأدباء[6]، ووفيات الأعيان[7]، وهدية العارفين[8] والأعلام[9].

٤ ـ كتاب مناقضات الشعراء:

ذكره ابن النديم[10] وياقوت[11]، وابن خلكان[12] والبغدادي[13]، والزركلي[14].

٥ ـ كتاب أخبار الأحوص:

جاء ذكره في الفهرست[15]، ومعجم الأدباء[16]، ووفيات الأعيان[17] وهدية العارفين[18] والأعلام[19].

والجدير بالذكر أن ابن خلكان قال في أعقاب ذكره لهذه المصنفات (وغير ذلك)[20].

---

(١) ٢٢٠.
(٢) ٦٧٥ وفيه (المعافرين) بالفاء، تصحيف.
(٣) ١٤١/١٤.
(٤) ١٤١/٥.
(٥) ٢٢٠.
(٦) ١٤١/١٤.
(٧) ٣٦٦/٣.
(٨) ٦٧٥ وفيه (ديوان الرسائل).
(٩) ١٤١/٥ وفيه (ديوان الرسائل).
(١٠) ٢٢٠.
(١١) معجم الأدباء ١٤١/١٤ ـ ١٤٢
(١٢) الوفيات ٣٦٦/٣.
(١٣) هدية العارفين ٦٧٥.
(١٤) الأعلام ١٤١/٥.
(١٥) ٢٢٠.
(١٦) ١٤٢/١٤.
(١٧) ٣٦٦/٣.
(١٨) ٦٧٥.
(١٩) ١٤١/٥.
(٢٠) الوفيات ٣٦٦/٣.

٦ ـ أخبار اسحاق بن ابراهيم النديم:

جاء ذكره في: كشف الظنون[١]. وهدية العارفين[٢] والاعلام[٣].

وواضح أن المراد بكتابة هذا هو اسحاق بن ابراهيم الموصلي، المغني المشهور.

والجدير بالاشارة أن هذه المصنفات مفقودة ولم يصل إلينا واحد منها، كما تنبغي الإشارة إلى أن أبا الفرج اقتبس نصين في أغانيه من كتاب لابن بسّام هذا، غير أنه لم يسمّه، والنصان هما:

١ ـ (وجدت في كتاب علي بن محمد بن نصر عن جدّه حمدون بن اسماعيل، ولم أسمعه من أحد:

إن ابراهيم بن المهدي سأل جماعة من إخوانه أن يصطبحوا عنده ـ قال حمدون: وكنت فيهم ـ وكان فيمن دعا مخارق[٤]، فسار إليه وهو سكران لا فضلَ فيه لطعام ولا شراب، فاغتمّ لذلك ابراهيم وعاتبه على ما صنع، فقال: لا والله أيها الأمير، ما كان آفتي إلاّ سُليم بن سلاّم، فإنه مرْ بي فدخل عليّ فغنّاني صوتاً له صنعه قريباً فشربت عليه إلى السحر حتى لم يبق فيّ فضل وأخذته، فقال له ابراهيم: فغنّناه إملالا[٥]، فغنّاه:

إذا كنتَ نَدْماني فباكرْ مُدامةً ... معتَّقةً زُفَّتْ إلى غير خاطبِ
إذا عتّقتْ في دنِّها العامَ أقبلتْ ... تَردَّى رداءَ الحسن في عين شَاربِ

---

(١) ص؛ ٢٥.
(٢) ص: ٦٧٥.
(٣) ١٤١/٥
(٤) ابو المهنأ: إمام عصره في فن الغناء، ومن أطيب الناس صوتاً، اتصل بالرشيد والمأمون وسواهما من الخلفاء، توفي بسرمن رأى سنة ٢٣١ هـ (الأعلام ٦٨/٨).
(٥) إملالاً: يريد: غننا إياه كما أخذته عنه من غير زيادة أو نقص (حاشية الأغاني ١٦٩/٦).

ـ الغناء لسُليم خفيف ثقيل مطلق في مجرى البنصر ـ قال فبعث ابراهيم إلى سُليم فأحضره، فغنّاه إياه وطرحه على جواريه وأملا له بجائزة وشربنا عليه بقيّة يومنا حتى صرنا في حالة مخارق وصار في مثل أحوالنا)[1].

٢ ـ (قال أبو الفرج:

نسخت من كتاب علي بن محمد بن نصر بخطه، حدثني يعني حمدون قال: كنا يوماً مجتمعين في منزل أبي عيسى بن المتوكل[2]، وقد عزمنا على الصبوح ومعنا جعفر[3] بن المأمون وسليمان بن وهب[4]، وابراهيم بن المدبر[5]، وحضرت عريب[6] وشارية[7] وجواريّهما، ونحن في أتم سرور، فغنّت بدعة جارية عريب:

أعاذلتي أكثرتِ جَهلاً من العَذْلِ ... على غير شيءٍ من مَلامِي وفي عَذْلي

---

(١) ٦/١٦٩ ـ ١٧٠.

(٢) (أبو عيسى محمد، أمه خزر، وكان فاضلاً، قتله المعتضد ابن أخيه تغريقاً في دجلة) جمهرة أنساب العرب ٢٧.

(٣) كان ضمن أولاد المأمون، جمهرة أنساب العرب ٢٤.

(٤) وزير من كبار الكتاب من بيت كتابة وإنشاء، توفي سنة ٢٧٢ هـ (الأعلام ٣/٢٠١) وللتوسع في ترجمة الرجل وآله، ينظر: كتابنا (آل وهب من الاسر الأدبية في العصر العباسي).

(٥) وزير من الكتاب المترسلين الشعراء، صاحب الرسالة المنسوبة اليه المسماة (الرسالة العذراء) ينظر: الأعلام ١/٥٦، وللتوسع، ينظر: كتابنا شعراء عباسيون ١/٢٧٩.

(٦) أديبة شاعرة ومغنية عاصرت عدة خلفاء من بني العباس، وكانت حسنة الوجه، تجيد الضرب واللعب بالشطرنج والنرد (ينظر تفصيل الحديث عنها الاماء الشواعر ٩٩ ـ ١١٢).

(٧) مغنية مشهورة معاصرة لعريب (ينظر: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري الفهارس).

والصنعة لعريب، فغنت عِرفان:

إذا رامَ قلبي هجرَها حالَ دونَهُ شفِيعانِ من قلبي لها جَدِلانِ[1]

والغناء لشارية، وكان أهل الظرف والمتعاونون في ذلك الوقت صنفينَ: عَريبيّة وشاريّة، فمال كل حزب إلى من يتعصب له منهما من الاستحسان والطرب والاقتراح، وعريب وشارية ساكتتان لا تنطقان، وكل واحدة من جواريّهما تغنّي صنعة ستها لا تتجاوزها، حتى غنت عرفان:

بأبي من زارني في منامي فدنا منّي وفيه نِفارُ

فأحسنت ما شاءت، وشربنا جميعاً، فلما أمسكت قالت عريب لشارية: يا أختي لمن هذا اللحن، قالت لي: كنت صنعته في حياة سيدي، تعني ابراهيم بن المهدي، وغنيته إياه فاستحسنه، وعرضه على إسحاق وغيره فاستحسنوه، فأسكتتْ[2] عريب، ثم قالت لأبي عيسى، أحب يا بُنَيّ - فديتك - أن تبعث إلى عَثْعَث[3] فتجيئني به، فوجّه إليه، فحضر وجلس، فلما اطمأنّ وشرب وغنّى. قالت له: يا أبا دُليجة، أو تذكر صوت زبير بن دَحْمان[4] عندي، وأنت حاضر، فسألته أن يطرحه عليك، قال: وهل تنسى العذراء أبا عُذْرها[5] نعم، والله إني لذاكره حتى كأننا أمس افترقنا عنه، قالت:

---

(١) البيت لعلي بن عمرو الأنصاري، رجل من أهل الأدب والرواية، كان بسر من رأى كالمنقطع الى ابراهيم بن المهدي (الأغاني ١٤/٢١٤).

(٢) يقال: تكلم تم سكت بغير ألف، فإذا انقطع كلامه فلم يتكلم قيل: أسكت (حاشية الأغاني ١٤/٢٢٢).

(٣) مغنٍ حسن الأخذ والاداء، بارع في صناعته، له ترجمة في الأغاني ١٤/٢١١ - ٢١٦).

(٤) (أحد المحسنين المتقنين الرواة الضرّاب، المتقدمين في صناعة الغناء (ترجمته في الأغاني ١٨/٣٠٠.

(٥) العُذره، بالضم: البكارة، وهو أبو عذرها وأبو عذرتها.

فغنّه، فاندفع فغنّى الصوت الذي ادّعته شارية حتى استوفاه وتضاحكت عريب ثم قالت لجواريها: خذوا في الحق، ودعونا من الباطل، وغنّوا الغناء القديم، فغنت بدعة وسائر جواري عريب، وخجلت شارية وأطرقت وظهر الانكسار فيها، ولم تنتفع هي يومئذ بنفسها، ولا أحد من جواريها ولا متعصبيها أيضاً بأنفسهم.

قال: وحدّثني يحيى بن حمدون قال: قال لي عثعت الأسود: دخلت يوماً على المتوكل وهو مصطبح وابن المارقي يغنيه قوله:

أقاتلتي بالجيد والقدّ والخدِّ وباللون في وجه أرقَّ من الوردِ

وهو على البركة[1] جالس، وقد طرب واستعاده الصوت مراراً وأقبل عليه، فجلست ساعة ثم قمت لأبول، فصنعت هزجاً في شعر البحتري الذي يصف فيه البركة:

إذا النجوم تراءتْ في جوانبها ليلاً حسبتَ سماءً ركّبتُ فيها
وإن علتْها الصَّبا أبدتْ لها حُبُكاً مثلَ الجواشِنِ مَصقولاً حواشيها
وزادها زينة من بعد زينتها أن اسمه يومَ يُدعى من أساميها

فما سكت ابن المارقي سكوتاً مستوجباً حتى اندفعتُ أُغنّي هذا الصوت، فأقبل عليّ وقال لي: أحسنت وحياتي، أَعِدْ، فأعدتُ، فشرب قدحاً، ولم يزل يستعيدنيه ويشرب حتى اتكأ، ثم قال للفتح: بحياتي ادفع إليه الساعة ألف دينار وخلعة تامة وآحمله على شِهري فاره بسرجه ولجامه، فانصرفت بذلك أجمع)[2].

---

(١) هي بركة المتوكل التي وصفها البحتري في قصيدة رائعة منها ثلاثة الأبيات في هذا النص. وللوقوف على أمور كثيرة تتعلق بهذه البركة، يحسن الرجوع الى كتابنا (البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل ٢٤٧ ـ ٢٥٥).

(٢) ١٤/٢١١ ـ ٢١٣.

أدبه:

كان ابن بسّام كسواه الكثيرين من أدباء العصر يتعاطى فني الأدب: نثره وشعره وإن كان الشعر يغلب عليه حتى عرف بكونه شاعراً أكثر منه ناثراً. وألمح غير واحد ممن أشاروا إليه أو ترجموه إلى مثل هذا، فقال ابن النديم: (وكان شاعراً أديباً من الظرفاء الكتاب)[1]. وقال ياقوت: (وهو من أهل بيت الكتابة)[2] وقال الزركلي: (من الكتاب، عالم بالأدب والأخبار)[3].

وتقدّم ذكر عدد من مؤلفاته، وكان من جملتها (ديوان رسائله). واتخذ الحموي ما أثر له من رسائل ومؤلفات سبباً في ذكره في كتابه معجم الأدباء قال:

(... وكان الغالب على ابن بسام الشعر، ومن حقه أن يذكر مع الشعراء، وإنما حملنا على ذكره ها هنا رسائله وما له من التصانيف)[4].

ومما يجدر ذكره أن شيئاً من رسائله أو مؤلفاته لم يصل إلينا، اللّهمّ إلا ما تقدم من النصين اللذين اقتبسهما أبو الفرج من بعض كتبه دون أن يسمّي الكتاب الذي نسخهما منه. وعلى هذا فليس بمقدورنا أن نتبين خصائص إسلوبه الكتابي، ولا أغراض رسائله أو الشخصيات التي كان يكاتبها أو يكتب إليها، وإن كنا نظن أنها لا تختلف عن أساليب الكتابة في عصره الذي لم يكن يحفل كثيراً بالتحاسين اللفظية والمعنوية، وإنما كان أهم خصائصه: الترسل البليغ.

---

(١) الفهرست ٢٢٠.

(٢) معجم الأدباء ١٤/١٤٠، وانظر: فوات الوفيات ٣/٩٢.

(٣) الأعلام ٥/١٤١.

(٤) معجم الأدباء ١٤/١٤١.

شعره:

تقدم أن ابن بسام عرف بالشعر أكثر من النثر، ومن أجل ذلك عدّ شاعراً أكثر منه ناثراً. وأشرنا فيما سلف أيضاً إلى أن من جملة مواد ثقافته الأولى الشعر، وظهرت عنايته بهذا اللون من الأدب فيما وصل إلينا من نصوص شعره التي فيها إشارات إلى تأثره بشعر سواه الذي سنتحدث عنه فيما بعد. ولعل من أسباب عنايته بالشعر والشعراء ولوعه به، وبدت هذه العناية فيما وصل إلينا من أسماء كتبه، أمثال: (أخبار عمر بن أبي ربيعة) و(مناقضات الشعراء) و(أخبار الأحوص).

ذكر ابن النديم أن لابن بسام ديواناً يتألف من (مائة ورقة)[1]، أيّ أنه يشتمل على أربعة آلاف بيت[2]، وهو مفقود. وتجمع لدينا من شعره ما يربي على خمسين وأربعمائة بيت. وكله على هيئة مقطعات تتألف من بيت أو ثمانية أبيات، ما عدا قصيدة واحدة من أربعة عشر بيتاً.

إن شيئاً غير قليل من شعره قد ضاع، وخاصة قصائده، منها قصائده في رثاء أهل البيت التي أشار إليها المرزباني[3]، إذ لم يصل إلينا منها واحدة، ولا يدرى ما عددها، وهل كانت قليلة أو كثيرة، كما لا يعرف إن كانت من القصائد القصار أو الطوال، ومنها قصيدته التي نقضها أحد الشعراء، ولا نعلم ما كان فحواها أو غرضها، وإن كان يلوح لنا أنها لم تكن ذات غرض

---

(١) الفهرست ٢٤٤.

(٢) ذكر ابن النديم أمراً مهماً في مقدمة الفن الثاني من المقالة الرابعة الذي عقده على دواوين الشعراء ومقدار شعرهم ليستهدي به من يتحفى لجمع الأشعار والوقوف على عدد الأبيات جاء فيه: (. . . فإذا قلنا أن شعر فلان عشر ورقات فإنا إنما عنينا بالورقة أن تكون سليمانية ومقدار ما فيها عشرون سطراً أعني في صفحة الورقة، فليعمل على ذلك جميع ما ذكرته من قليل أشعاره وكثيره، وعلى التقريب قلنا ذلك وبحسب ما رأيناه على مر السنين لا بالتحقيق والعدد الجزم) (عن ديوان خالد الكاتب ص: ٥٦ ـ ٥٧ الحاشية).

(٣) معجم الشعراء ١٥٤.

محمود، فقد سمّي من نقضها قصيدته (ذات الهدى). قال الصفدي في ترجمة ابن الشخير الصيرفي: (له قصيدة طويلة سماها ذات الهدى نقض بها قصيدة ابن بسام، رواها عنه أبو القاسم علي بن المحسن الدقاق)[1].

ومما يجدر ذكره أن لابن بسام قصيدة من أربعة عشر بيتاً، قال عنها المسعودي أنه جمع فيها هجاء (جميع رؤساء أهل الدولة في ذلك العصر)[2] فهل هي التي عورضت؟ وأكبر الظن أن ما وصل إلينامنها لم يكن كل أبياتها لسببين: الأول أنها غير مصرعة، والثاني أن المعارضة تكون في العادة متقاربة في عدد الأبيات.

وذكر بعضهم أن الشاعر كان يصنع الشعر في الرؤساء وينحله ابن الرومي وغيره[3]، كما ذكر أن بعض الشعراء كان هو الآخر ينحل ابن بسّام بعض شعره ويشيعه عليه[4] واختلط شعره أيضاً بشعر سواه من الشعراء، فقد نسب إليه شيء ليس بالقليل من شعر شعراء آخرين، وخاصة في الفن الذي اشتهر به ابن بسام وهو الهجاء، أمثال: أبي نواس[5]، وديك الجن وابن طاهر[6]، ومصعب الموسوس[7]، وابن أبي حازم[8]، والبحتري[9]، وابن المعتز[10]، وأبي الحارث النوفلي[11]، وأبي أحمد بن أبي بكر الكاتب[12]،

---

(١) الوافي بالوفيات ١/١٦٨. (٢) مروج الذهب ٤/٢٠٧.
(٣) ينظر: معجم الأدباء ١٤/١٤٠. (٤) ينظر المصدر السابق ١٤/١٤٣.
(٥) ينظر: العقد الفريد ٢/٢٩٦ وسمط اللآلىء ١/٦١٥.
(٦) ينظر: نهاية الارب|١١/١٨٩، وشرح المقامات ٢/١٦، ومحاضرات الأدباء ٤/٥٧٥.
(٧) ينظر: طبقات الشعراء ٣٨٧.
(٨) ينظر: بهجة المجالس ١/٢٤٤ ـ ٤٦٢.
(٩) ينظر: ديوان البحتري ٤٢، ٦٧، ٣٢٦، ١٤٤٤. ١٤٤٥.
(١٠) ينظر: ديوانه ١/٦٣٦، ٢/٤٨، ٢١٨، ٦٥٤، ٣/١٠٢، ٣٩٩.
(١١) ينظر: تاريخ بغداد ٥/٢١٧، ومعجم الأدباء ٥/١٦٣ ـ ١٦٤.
(١٢) ينظر: التمثيل والمحاضرة ٢٠.

وعليّ بن سليمان[1]، وابن دريد[2]، وكشاجم[3].

أشار المزباني إلى اختصاص الشاعر بالمقطعات أو الاكثار منها، فقال: (وأكثر شعره مقطعات)[4]، كما أشار أيضاً إلى أنَّ له قصائد في رثاء آل البيت[5].

كان ابن بسام معروفاً بالمقطعات والاحسان فيها، ومعنى هذا أنه لم يكن طويل النفس في قول الشعر، فإذا ما جهد أن يطيله بانَ ضعفه واختلاله، ولمح هذا غير واحد من مترجميه، فقال الحصري: (وكان علي بن محمد مليح المقطعات، حلو الشعر... وليس له حظ في التطويل، وإنما يسنح له المعنى فإذا أراد أن يركب عليه معنى آخر استهدم بناؤه)[6]. وقال ياقوت: (وكان مع فصاحته لاحظ له في التطويل، إنما تحسن مقطعاته وتندر أبياته)[7].

فقدرة الشاعر أو طبيعته حدّدته بهذا النوع من الشعر، ونرى من المفيد الوقوف عند هذه الطبيعة الشعرية التي تعد من الأسباب المهمة في قول المقطعات، وسنستأنس بشيء مما ذكرناه في بحثنا (ظاهرة المقطعات في الشعر العباسي) يتعلق بأسباب قول المقطعات، وهو قولنا:

(ومن أسباب قول المقطعات (طبيعة الشاعر)، أو قدرته الشعرية التي رزقها وفطر عليها، فهو محدود بحدودها مقيّد بطاقتها، ليس بوسعه تجاوزها إلاّ إذا تكلف ذلك وشقّ على نفسه وعليها، وهو أمر نادر، وغير مألوف ولا

---

(١) ينظر: معجم الشعراء ١٤٧، ومعجم الأدباء ١٥/١٥٦ ـ ١٥٧.
(٢) ينظر: حماسة الظرفاء ٢/١٦٤.
(٣) ينظر: المصدر نفسه ١/١٩٥.
(٤) معجم الشعراء ١٥٤.
(٥) نفسه.
(٦) جمع الجواهر ٢٢٢ وانظر المصدر نفسه ١٢٠ وزهر الآداب ٦٨٩.
(٧) معجم الأدباء ١٤/١٤٠.

مستحسن في فن القريض.

وهـذه القدرة الخـاصـة المحـدودة ليست وقفـاً على الشعـراء وعلى مـا يقولونه من المقطعات أو الطوال وإنما الناس عامة مـزودون بها على اختـلاف منـازعهم، وأصناف علومهم وفنـونهم وصنـاعـاتهم، ومن ثَمَّ كـان الاختـلاف بينهم والتباين في فنونهم.

وسلفت نصوص في تفضيل القصار والطوال من الشعر وما أجاب به من سئل عن تقصيره الشعـر أو تطويله، ونـرى أن نستأنس في هـذا الموضـع بما ذكـره الجاحظ في هـذه المسألـة فقد وقف عنـدها وعلّلهـا فـأحسن التعليـل، وخرج بحكم صائب في ذلك، قال:

(وقال مسلمة بن عبد الملك لنصيب الشاعـر: ويحك يـا أبا الحجنـاء، أما تحسن الهجاء؟ قـال: أما تـراني أحسن مكان عـافاك الله: لا عـافاك الله! ولامـوا الكميت بن زيد على الإطـالة فقـال: «أنا على القصـار أقدر»، وقيـل للعجاج: ما لك لاتحسن الهجاء؟ قال: هل في الأرض صـانع إلا وهـو على الإفساد أقدر. وقال رؤبة: (الهدم أسرع من البناء).

وهذه الحجج التي ذكروها عن نصيب والكميت والعجـاج ورؤبة، إنمـا ذكـروها على وجـه الاحتجاج لهم. وهـذا منهم جهل إن كـانت هذه الأخبـار صادقة. وقد يكون الرجل له طبيعة في الحسـاب وليس له طبيعـة في الكلام، وتكون له طبيعة في التجارة، وليست له طبيعة في الفلاحة، وتكـون له طبيعـة في الحُـداء أو في التغبيـر، أو في القـراءة بـالألحـان وليست لـه طبيعـة في الغناء.. ويكون له طبع في تأليف الرسائل والخـطب والأسجاعَ ولا يكـون له طبع في قرض بيت شعر، ومثل هذا كثير جداً).

إن هذه القدرة الخاصة قد تختلف عند الشـاعر نفسـه، فهو قـد يحسن القـريض ولا يجيد الرجز، وقد يجيـد الرجـز ولا يحسن القـريض، وهـو قـد

يتعاطاهما معاً فيجيدهما، بل نجد بعض الشعراء من يحسن فناً من الشعر أو أكثر وقد لا يحسن فناً آخر منه أو أكثر، وهو أمر واضح لدى الكثيرين من الشعراء، ومن أجل هذا فحجج من ادعى بقدرته على الهجاء أو التطويل أو التقصير لو شاء مدحوضة ومرفوضة على هذا الأساس.

وقد لحظ بعضهم سهولة شعر أبي العتاهية؛ لأنه كان وليد طبعه السهل، وشاعريته اللينة، فقال له:

(يا أبا اسحاق، أما يصعب عليك شيء من الألفاظ فتحتاج إلى استعمال الغريب كما يحتاج إليه سائر من يقول الشعر، أو إلى ألفاظ مستكرهة؟ قال: لا. فقلت له: إني لأحسب ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة. قال: فاعرض عليّ ما شئت من القوافي الصعبة. فقلت: قل أبياتاً على مثل البلاغ. فقال من ساعته:

أيُّ عيشٍ يكونُ أبلغَ من عيـ ـشٍ كفافٍ قُوتٍ بقَدْرِ البلاغ

(الأبيات). ولكن هل بوسع أبي العتاهية الاستمرار على هذا الأمر، أو أنه سيرجع عنه إلى ما رزقه من موهبة شعرية سهلة لينة؟

فالتطويل والتقصير في الشعر مردّهما إذاً إلى المقدرة الخاصة التي وهبها الشاعر، ولا نُدحة له في غير ما فطر عليه ورزقه. ومن أجل هذا فقد تعذّر على بعض كبار الشعراء أن يحسنوا في القصار كما تعذّر على بعض آخر أن يجيد في الطوال، وتهيأ لآخرين أن يجمعوا بين الضربين ويحسنوا فيهما.

ولمح ذلك الجاحظ فقال: (وقيل لابن المقفع: ما لك لا تجوز البيت والبيتين والثلاثة! قال: إن جُزتُها عرفوا صاحبها. فقال له السائل: وما عليك أن تُعرَف بالطوال الجياد: فعلم أنه لم يفهم عنه). وعاتب بعضهم محمد بن حازم الباهلي وكان يقول المقطعات فيحسن على اختصاره الشعر. وقال آخر في

ترجمة ابن بسام العبرتائي: (وكان مع فصاحته وبيانه لا حظّ له في التطويل، إنما تحسن مقطعاته، وتندر أبياته)، كما قال آخر في ترجمة ابن لنكك البصري:

(. . . وأكثر شعره ملح وظرف، خفيفة الأرواح تأخذ من القلوب بمجامعها وتقع من النفوس أحسن مواقعها. . وما أشبه شعره في الملاحة وقلة مجاوزة البيتين والثلاثة إلّا بشعر كنّيه أبي الحسن بن فارس، وأقدر أنه في الجبال كهو في العراق وكان يقال في منصور الفقيه إذا رمى بزوجيه قتل، وكذلك ابن لنكك: إذا قال البيت والبيتين والثلاثة، أغرب بما جلب، وأبدع فيما صنع، فأما إذا قصد القصيد فقلّما يفلح وينجح). وقال آخر عن الميكالي: (وسئل الشيخ والدي عنه قال: إذا قطع قطع الشعر، ولكنه إذا قصّد فمن كلامه الذي يوشى به الكلم، ويظلم إذا قيس بعذوبة الظلم. . .).

وقال ابن رشيق: (ولا تكاد ترى مقطعاً إلا عاجزاً عن التطويل، والمقصدّ أيضاً قد يعجز عن الاختصار، ولكن الغالب والأكثر أن يكون قادراً على ما حاوله من ذلك. . . وكان عبد الكَريم بهذه الصفة، لا يكاد يصنع مقطوعاً، ولا أظن في جميع أشعاره خمس قطع أو نحوها. وكان أبو تمام على جلالته وتقدّمه مقصراً في القطع عن رتبة القصائد. . والمشهورون بجودة القطع من المولّدين: بشار بن برد وعباس بن الأحنف، والحسين بن الضحاك، وأبو نواس، وأبو علي البصير، وعلي بن الجهم وابن المعذل، والجمّاز وابن المعتز).

وقلنا في دراستنا شعر خالد الكاتب ـ أحد شعراء القرن الثالث الهجري ـ: (اشتهر الشاعر بالمقطعات حتى غلبت على سائر شعره، وقد عرف ذلك معاصروه ومن جاء بعدهم، ولعل أقدم إشارة إلى ذلك قول ابن الزيات حين قرىء بعض شعر خالد في بناء سامراء على المعتصم (ولكن بضاعته لا تزيد على أربعة أبيات). وقول الشابشتي: (ولا يتجاوز الأربعة

أبيات). إن ما قاله ابن الزيات والشابشتي في هذا الشأن يكاد يكون مطابقاً لما أثر عن الشاعر، فهذا ديوانه يشتمل على (٥٧٧) مقطوعة وقصيدة، منها (٥٥٠) مقطوعة كل واحدة منها من أربعة أبيات ومنها (٢٧) مقطوعة تقل عن هذا العدد، ومنها أربع قصائد تتجاوز كل منها عشرة الأبيات.

لقد كان معروفاً بقول المقطعات والاختصاص به، وفي أخباره ما يشير إلى هذا فقد روي أن الشاعر دخل بعض الديارات فرأى شاباً فسلّم عليه، وحين سأله عن ذاته قال: إنه خالد بن يزيد، فقال الشاب: (صاحب المقطعات الرقيقة). ويبدو أن هذا الانقطاع إلى المقطعات هو الذي جعل بعض الشعراء ـ وقد سمع قصيدة للشاعر ـ يشك في قدرته على المواصلة في هذه السبيل، كأنه يستكثر عليه أن يقول في غير ما عرف به، أو كأنه وجد نَفسَه الشعري لا يستطيع أن يمتد إلى أكثر من هذه المقطعات. فقد روى انه (لما قال خالد في صنعة سرّ من رأى (قصيدته) التي يقول فيها:

اسقني في جرائر وزقاق لتُلاقي السرور يوم التلاقِ

(أربعة أبيات) وهي (قصيدة) لقيه دعبل فقال: (يا أبا الهيثم كنت صاحب مقطّعات فداخلت الشعراء في (القصائد الطوال) وأنت لا تدوم على ذلك، ويوشك أن تتعب بما تقول وتغلب عليه، فقال له خالد: لو عرفت النصح منك لغيري لأطعتك في نفسي. إن ما لاحظه دعبل في ضعف قدرة امتداد نفس خالد الشعري حق وصواب فهو ليس بمقدوره تجاوز الطاقة الشعرية التي رزقها، ولا باستطاعته المواصلة أو الاكثار من نظم القصيد، فقلة ما أثر له من قصائد من جهة وتخلف هذه القصائد فنياً عن المقطعات من جهة أخرى دليلان واضحان على مصداق قول دعبل وحكمه الصحيح.

أما احتجاج الشاعر لقول المقطعات وتفضيلها على القصيد فيوضحه في قوله ـ وقد سمع بقول ابن الزيات فيه ـ (إذا بلغت المراد في أربعة أبيات فالزيادة فضل).

وعلّل الجاحظ هذا الأمر فقال: (ونقول إن الفرق بين المولّد والأعرابي: أن المولّد يقول بنشاطه وجمع باله الأبيات اللاحقة بأشعار أهل البدو، فإذا أمعن انحلّت قوّته واضطرب كلامه)[1].

ولا نعلم على وجه الدقة متى بدأ ابن بسام يعاني الشعر ويذيعه في الناس، ولا نعرف أيضاً أوّل شعره ولا من قصد به أو وجهه إليه، وإن كنا نظن ظناً أن أوّل ما تفتقت عنه قريحته في هذا الصدد هو الهجاء الذي عرف به أكثر من سائر الفنون الأخرى.

أطرى الكثيرون شاعرية الرجل وشعره وأثنوا عليهما، فقال المسعودي: (وكان شاعراً لسناً مطبوعاً في الهجاء)[2]، وقال الخطيب البغدادي: (أبو الحسن الشاعر: سائر الشعر، مشهور عند أهل الأدب)[3]، وقال الحصري: (مليح المقطعات، حلو الشعر)[4] وقال ياقوت: (وكان حسن البديهة شاعراً ماضياً أديباً)[5]، وقال ابن خلكان: (الشاعر المشهور.. وكان من أعيان الشعراء ومحاسن الظرفاء لسناً مطبوعاً في الهجاء...)[6].

إن ما وصل إلينا من شعره ينحل إلى الفنون الشعرية المعروفة من هجاء ومدح ورثاء وفخر وغزل ووصف وشراب وشكوى وحكمة ومجون وتعريض أو تهديد..

وتختلف نسبة وجود هذه الفنون في شعره اختلافاً حددته طبيعة ميل

---

(١) مجلة آداب المستنصرية العدد الثامن ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ ص: ٢٩٥ ـ ٣٠٠.

(٢) مروج الذهب ٤/٢٠٦، وانظر: الفهرست ٢٢٠.

(٣) تاريخ بغداد ١٢/٦٣.

(٤) جمع الجواهر ٢٢٢، وانظر: زهر الآداب ٦٨٩.

(٥) معجم الأدباء ١٤/١٤٠.

(٦) وفيات الأعيان ٣/٣٦٣ وانظر: اللباب ١/١٢١ والنجوم الزاهرة ٣/١٨٩، ومرآة الجنان ٢/٢٣٦ ـ ٢٣٩، والكنى والألقاب ١/٢٤٤ ـ ٢٢٥.

الشاعر إليها، وعلاقته بأبناء مجتمعه وسيرته في الحياة. وهي عامة قليلة إذا ما قيست بالفن الذي اشتهر به وطغى على سائر الفنون الأخرى وهو الهجاء.

فالمديح لديه قليل جداً، مع أن في شعر الرجل ما يدل على أنه كان يتردد إلى بعض أولي الأمر، ويطيل الوقوف على أبوابهم دون الحصول على ما يرجوه.

وقفت شهوراً للوزير أعدّها ... فلم تثنه نحوى الحقوق السوالف
فلا هو يرعى لي رعاية مثله ... ولا أنا أستحي الوقوف وآنف[٢]

ومن ثنائه اعترافه بجميل بعضهم وفضلهم عليه، وعقده الآمال عليهم في حالاته المختلفة كابني الفرات وابن مقلة، وهو في مديحه غير مغالٍ في الأوصاف ولا مسرف في الثناء، كقوله في ابن مقلة:

يا زينة الدين والدنيا وما جمعا ... والأمر والنهي والقرطاس والقلم
ان ينسىء الله في عمري فسوف ترى ... في خدمتي لك ما يغني عن الخدم
أبا عليّ لقد طوّقتني مِنناً ... طوق الحمامة لا تبلى عل القدم
فاسلم فليس يزيل الله نعمته ... عمن يبث الأيادي في ذوي النعم[٣]

ورثاؤه الذي وصل إلينا قليل أيضاً، ولم يكن منه رثاؤه آل البيت كما قيل، إذ لم يصل إلينا منه شيء، ولعل من أهم ما يذكر في هذا الشأن رثاءه ابن المعتز، وهو أمر دلّ فيه ابن بسام على جرأة نادرة، ووفاء لحق الأدب، فقد رثاه في وقت يصعب على سواه المجازفة فيه، علماً بأن بين الرجلين من المهاجاة والاختلاف ما سبق ذكر بعضه. والحق أن ابن بسام في عمله هذا

---

(١) مروج الذهب ٤/٢١١.

(٢) معجم الأدباء ١٤/١٤٩، وانظر ما قاله في ابني الفرات... الوزراء ٨٦.

ليقف شامخاً مطاولاً الكثيرين من أنـداده الشعراء، على مـرّ الحقب، وسيبقى النموذج العالي في الجرأة والوفاء وقول الحق[1].

وغزله مع قلته، ليس فيه جديد أو ما يدل على الأصالـة، ويظهـر أنه لم يتورط كغيره من شعراء العصر بحب واحدة معينة، ولعل أحسن ما يؤثر له في هذا الفن قوله:

لقد صبرت على المكروه أسمعه ... من معشر فيك لولا أنت ما نطقوا
وفيك داريت قوماً لا خلاق لهم ... لولاك ماكنت أدري أنهم خلقوا[2]

وفي شعـره نماذج قلّة في فن الشـراب، وهي لا ترقى إلى مستـوى، ما أثر لسواه ممن أكثروا في هذا الفن حتى كادوا لا يتزكون لغيرهم مجـالاً للقول فيه، ومن لطيف ما أثر له في هذا اللون قوله:

أمـا ترى الليـل قد ولّت غيـاهبه ... وعارض الفجر بالإشراق قد طلعا
فاشرب على وردة ورديّـة قدمت ... كـأنهـا خـدّ ريم ريم فـامتنعـا[3]

وعلى الرغم من انتساب الرجل إلى أسرة معروفة فإنه لم يتخذها وسيلة للتفاخر أو التباهي، ولم يكثر الاشادة بنفسه وفنه، وأطرف ما له في هذا الشأن قوله:

تـرى إبـل البخيـل لهـا سـلاح ... تهـاب، ومـا لإبْلي من سـلاح
تنـاوح إن رأت شخصـاً غـريبـاً ... يـوافي عنـد هبّـات الـريـاح[4]

---

(١) انظر: رثاءه فيما تقدم من البحث.

(٢) الحماسة الشجرية ١٨٢ ـ ١٨٣.

(٣) قطب السرور ٦٣٦ ـ ٦٣٧، والمرقصات والمطربات. ٥٣.

(٤) محاضرات الأدباء ٢/٦٥٥.

وفي شعره شيء من الشكوى، وأكثره في شكوى الزمن، ومنه الشكوى من اطراحه وتقديم سواه عليه، مع أنه يتميز عن الآخرين بجدارته وقدرته وتفوقه من ذلك قوله في أحد الوزراء:

رجوتُ لك الوزارة طول عمري ... فلما كان منها ما رجوت
تقدمني أناس لم يكونوا ... يرومون الكلام إذا دنوت
فأحببت الممات وكلّ عيش ... يحب الموت فيه فهو موت[1]

وفي قريضه شيء مما يمكن أن نسميه تعريضاً أو تهديداً وجهه إلى غير واحد ممن اتصل بهم فبدر منهم ما لم يرضه، وهو يكاد يقرب من فن الهجاء، كقوله في والٍ زاره فوجده نائماً:

مُحتجب دون من يلمّ بهِ ... وليسَ للخارجاتِ حِجَّابُ
لأنَّ للخارجات منفعةً ... تأتيه، والداخلون طلّابُ[2]

وقوله في رجل تنقَّصه في الدِعاء:

لساني بالثناءِ عليك رَطْبُ ... وبالمكروهِ إنْ أحببتَ عَضْبُ
أَتنقصني الدّعاءَ فذاك شيءٌ ... على مثلي من الأَحرارِ صَعْبُ
فإنْ عاودته فأجبتُ عنهُ ... فما لك إنْ أسأتَ إليّ ذنبُ[3]

وقوله.. ولعله أعنف ما قاله في هذا الضرب من الشعر وأقساه ـ في جماعة من الرؤساء:

---

(١) معجم الأدباء ١٤/١٥٠.
(٢) معجم الأدباء ١٤/١٤٧ ـ ١٤٨.
(٣) أدب الكتاب ١٦١.

قلْ لِلرؤوس ومَنْ تُرجَى نوافلهمْ ومَنْ يؤمّلُ فيه الرِّفدُ والعملُ
إن تشغلوني بأعمالٍ أصيّرُها شُغْلاً، وإلاَّ ففي أعراضكم شُغُلُ[1]

وفي جانب من شعره تسجيل لبعض الحوادث السياسية في عصره، منه تسجيله لحادثة وقعت بين أحد المتصعلكين الذي عاث في بعض النواحي فساداً ونهب الدور فتصدى له بعض الموالين للخلافة وجرت بينهما معركة اضطر معها الموالي للخلافة عبور النهر هارباً:

قد أقبلَ الطائيُّ لا أقبلا قَبَّحَ في الأفعال ما أجملا
كأنَّهُ من لِينِ ألفاظهِ صَبيّة تمضغُ جهد البلا[2]

ومنه قوله في أحد الخارجين على الخلافة أيضاً وهو عمرو بن الليث الصفار، وجيء به أسيراً إلى بغداد رافعاً يديه يدعو وهو على جمل فالج، وهو ذو السنامين:

أيُّها المغترُّ بالدّنيـ ـا أمَا أبصرتَ عَمْرا
مُقبلاً قد أُركِبَ الفا لجَ بعد آلملْكِ قَسْراً
وعليهِ بُرنسُ السَّخـ ـطةِ إذلالاً وقهرا
رافعاً كفَّيهِ يدعو اللَّهَ إسراراً وجَهْرا
أنْ ينجّيه من القتـ ـلِ وأنْ يعملَ صُفْر[3]

وعلى الرغم من أن الوصف يشمل أكثر فنون الشعر أو جلّها، وأنه يمكن الوقوف على شيء منه لدى الشاعر مما مرّ له من نماذج شعرية وما

(١) مروج الذهب ٤/٢٠٩.
(٢) تاريخ الطبري ١٠/١٤ حوادث ٢٧٥ هـ.
(٣) مروج الذهب ٤/١٨٣.

سيأتي منها، إلّا أننا نرى أن نشير إلى شيء منه مما يمكن أن يكون مقصوراً عليه دون سواه، كقوله في وصف ثوبه الخلق، وهو وصف لا يخلو من براعة التصوير ودقة التشبيه وطرافته:

أُرقّعُ كمّيها وأَرفو ذيولَها فلا رَفْوُها يُجدِي ولا رَقْعُها يُغني
إذا قمت فيها أو قعدت تنفست تنفّس صبّ ما يقرّ من الحزن[1]

وقوله في وصف فلاة قطعها في ليلة مدلهمة ذات برق ومطر، وهو وصف آلى فيه أن يكون دقيقاً حافلاً بالتشبيهات الجميلة البارعة على هذا النحو:

كم قد قطعت إليك من ديمومة نطفُ المياه بها سواد الناظر
في ليلة فيها السماء مرذّة سوداء مظلمة كقلب الكافر
والبرق يخفق من خلال سحابه خفق الفؤاد لموعدٍ من زائر
والقطر منهمل يسحّ كأنه دمع المودّع إثر إلف سائر[2]

وقوله في وصف خبز أحد البخلاء وتفننه في نعته وسخريته اللاذعة لما اشتمل عليه من صفات تدل كلها على شح صاحبه الضنين، مما يذكرنا بقول أبي نواس في هجاء أحدهم: قال ابن بسام:

أتانا بخبز له حامض شبيه الدراهم في حليته
يضرّسُ آكلَه طعمُهُ وينشب في الحلق من خُشنته

(١) مُحاضرات الأدباء ٤/٣٧١.
(٢) زهر الآداب ٦٨٩.

فلمـا تنفسـتُ عنـد الـخـوانِ تـطايـر في الجـوّ من خِفتـه[1]

وفي شعـره نماذج غيـر قليلة يمكن أن تندرج ضمن مـا يسمى بالآداب التي كانت وليدة خبرته في الحياة التي لم تكن بالقياس إليه حيـاة هانئة هادئـة مستقرة، وهي تصور جوانب شتى من نظراته وآرائه في هذا الفن غير المحدد. ولا شك في أن اضطراب الأحوال المختلفة في الحقبة التي عاشهـا الشاعـر، وفيمـا رآه وعايشـه من صنـوف الـرجـال كـان لـه الأثـر الكبيـر في هـذا الفن الشعـري. فقد رأى أن كـل شيء لا يـدوم على حـال، وأن الحيـاة في تقلب مستمر، ولا يعرف الإنسان ما تخبىء له صروف الدهر ونـوائبه فتـراه يومـاً في أعلى ذرا المجد ثم تجده يوماً آخر أسفل سافلين:

قـل لـلمـولّى دولـة الـسلطان عنـد الكمـال تـوقّـع النقصـان
كم من وزيـر قد رأيت معـظّمـاً أضحى بـدار مـذلّـة وهـوان[2]

وإذا كان الأمر كذلك فعلى الإنسان أن لا يغتر بما هو عليه:

فـلا يـغـرركم نـعـمٌ تـوالـت فـإن الـدهـر حـال بعـد حـال[3]

ويتجلى ضعف الإنسان بعدم قدرته على التحكم في حياته أو مصيـره، فهو لا يدري متى يفارق الحياة، بل إن في هذه الحياة من المفارقات بحيث:

---

(١) محاضرات الأدباء ٤/٦٦٣ وانظر: شرح المقامات ٤/١٥٣. وانظر ديـوان أبي نواس ٥١٥ (طبقة الغزالي) للوقوف على أبيات أبي نواس التي أولها:
خـبـز اسـمـاعـيـل كـالـوشـي إذا مـا انشق يـرفـا
(٢) مروج الذهب ٤/٢١٠.
(٣) محاضرات الأدباء ١/١٧٥.

قـد يـحمـل الـشيـخ الـكبيـ ـر جنـازة الـطفـل الصغيـر[1]

وهذا الإنسان الذي يعطي نفسه من الأهمية أكثر مما تستحق ينظر إليه الشاعر بالمنظار الحقيقي لحقيقته، والتي تتمثل في قوله:

عجبت من معجب بصـورتـه وكـان من قبـل نـطفـة مـذره
وفي غـد بعـد حسن صـورتـه يصيـر في الأرض جيفـة قـذره
وهـو عـلى عجبـه ونخـوتـه مـا بين جنبيـه يحمـل العـذره[2]

إن كـل شيء في هذا الكـون يقدّره الله تعـالى وحده، فليس هنـاك من يستطيع عمل شيء سواه:

مـا قـدّر الله ليس يـدفعـه ومـا سواه فليس يمكنـه[3]

وعلى هذا، فعلى الإنسان أن يقنع برزقه الذي قدّر له، فلا يجهد نفسه ولا يستخط لما رزته؛ لأن ما لديه يكفيه لسد حاجته، بل هو أكثر مما يحتاجه أو يستحقه:

مـا لـي رأيتـك دائبـاً متسخـطاً أبـداً لـرزقـك
ارجـع إلـى مـا تسـتحـ ـقّ فإن قوتك فوق حقك[4]

ونظرة الشاعر هذه في القناعة والاكتفاء بما يرزقه المرء في حياتـه، هي التي أوحت إليه أن يقول:

---

(١) التمثيل والمحاضرة ١١٦.
(٢) الكنى والألقاب ١/٢٢٥.
(٣) اعتاب الكتاب ١٨٨.
(٤) مروج الذهب ٤/٢٠٩.

بيتي أحبّ إليّ من بيت الخليفة والوزير
فإذا أكلت كسيرة وشربت من ماء الغدير
فأنا الخليفة لا الذي يُعلى به أعلى السرير
إن القليل إذا صفا وكفى ينوب عن الكثير[1]

بل لعل ما رآه من تقلب أحوال الناس والمجتمع في الحقبة الطويلة التي عاشها، وهي حقبة ـ كما تقدم ـ زاخرة بالتحولات والتقلبات في كل شيء، هي التي أملت عليه هذه الأبيات التي استقطب فيها أكثر ما سبق ذكره من هذا الفن، كما أودعها شيئاً من الحكم:

ألا ربّ ذلّ ساق للنفس عزّة وَيا ربّ نفس للتعزز ذلّتِ
تبارك رزاق البريّة كلها على ما رآه، لا على ما استحقتِ
فكم حاصل في القيد والباب دونه ترقّت به أحواله وتعلّتِ
تشوب القذى بالصّفو والصّفو بالقذى ولو أحسنت في كلّ حال لملّتِ
سأصدق نفسي إنّ في الصِدق راحةً وأرضىَ بدنياي وإنْ هي قلّتِ
وإنْ طرقتْني الحادثاتُ بنكبةٍ تذكّرتُ ما عُوفيت منه فقلّتِ
وما مِحنةٌ إلاّ وللّهِ نِعمةٌ إذا قابلتها أدبرتْ وآضْمحلتِ[2]

ويظهر أن ابن بسام ـ الذي اتصفت علاقته بأبناء مجتمعه بالتأزّم الحاد، والصراع العنيف حتى ليكاد أن يكون طرازاً فريداً بين الشعراء في صلاته هذه ـ راجع نفسه واستعرض علاقاته بالآخرين، فتوصّل إلى نتيجة تغاير ما

---

(١) رسائل الثعالبي ٧٩.
(٢) الفرج بعد الشدة ٥/٥٣. وللوقوف على شيء من حكمة ينظر: محاضرات الأدباء ٣/٩، ٤/٤٩٩، ولطائف المعارف ٤٦.

عرف عنه من العلاقة المتأزمة بينه وبين أبناء عصره، ورأى أن لا مناص له من المصافاة والمهادنة اللتين صورهما في قوله:

عـاتـبْ أخـاك إذا هـفـا واعـطفْ بـودّك وآسـتـعـدْهُ
وإذا أتـاكَ بِـغـيـبـةٍ واشٍ فـقُـلْ لـم يَـعـتـمـدْهُ
مـن نـاقش الإخـوان لـم يُـبـدِ العـتـاب ولـم يُـعـدْهُ[1]

أمّا أهم فنونه الشعرية قاطبة فهو الهجاء؛ لأنه الميدان الفسيح الذي انطلقت فيه شاعريته بلا حدود، والغرض الكبير الذي أودعه كل ما رزقه من طاقة فنية، وقدرة أدبية، حتى لا يكاد يعرف إلّا به، ولا يذكر إلّا عن طريقه، ولا تقوم شاعريته إلّا من خلاله.

قال المرزباني: (استفرغ شعره في هجاء أبيه محمد بن نصر وهجاء الخلفاء والوزراء وجلّة الناس)[2]. وقال ابن النديم: (وكان شاعراً أديباً من الظرفاء الكتاب لا يسلم من لسانه أحد)[3]، وقال الحصري: (حلو الشعر خبيث الهجاء)[4].

وقال ابن كثير: (الشاعر المطبق للهجاء، فلم يترك شيئاً حتى هجاه، حتى أباه وأمه أميمة بنت حمدون النديم)[5].

إن مما تشير إليه النصوص المتقدمة شمول الشاعر الناس بهجائه على

---

(١) بهجة المجالس ١/٧٢٧.
(٢) معجم الشعراء ٤/٢٠٦ وانظر أيضاً مروج الذهب ٤/٢٠٦ ومعجم الأدباء ١٤/١٤٠ وشرح المقامات ٣/٢٢٦، ووفيات الأعيان ٣/٣٦٣ وفوات الوفيات ٣/٩٢ والنجوم الزاهرة ٣/١٨٩ ومرآة الجنان ٢/٢٣٨.
(٣) الفهرست ٢٢٠.
(٤) جمع الجواهر ٢٢٢.
(٥) البداية والنهاية ١١/١٢٥.

اختلاف طبقاتهم الاجتماعية والرحمية. وهذا حق. فإن ما وصل إلينا من هجائه كان موزعاً على أبناء المجتمع كافة بلا استثناء فمن هجاهم من أبناء أسرته، والده[1]، وأمه وأخوه وعمه وابن عمه، ومن الخلفاء المعتضد، ومن الأمراء: الموفق وابن عمرويه، والطائي، واسحاق بن عمران، ومن الوزراء: العباس ابن الحسن، وعلي بن عيسى، وعبيد الله بن سليمان وابنه القاسم، وابنا الفرات، واسماعيل بن بلبل، وحامد بن العباس، وصاعد بن مخلد، والخاقاني، ومحمد بن داود الجراح، وابن مقلة.

ومن الشعراء والكتاب: ابن المعتز وجحظة، وأسد بن جهور، وابن المرزبان ومحمد بن جعفر الغربلي ونفطويه.

كما هجا آخرين أمثال المغني المعروف بلحية التيس، وأحمد بن خالد، وأبي عمرو، وإسحاق بن أيوب التغلبي، وعبدون بن مخلد وغيرهم.

إن هذا الاتجاه الطاغي في الهجاء لا بد أن يكون وراءه سبب أو أسباب، كانت تغذيه وتزجيه وتمليه، حتى كاد الشاعر ينقطع إليه دون سائر الفنون الأخرى كما تقدم وقد لا نبعد كثيراً عن الصواب إذا ما زعمنا أن دوافع هذا الفن عامة تعود إلى واحد أو أكثر مما يأتي.

١ ـ دناءة النسب ووضاعته إذ يسعى الشاعر إليه للتغطية والتعويض.
٢ ـ الفقر والعوز، فيلجأ الشاعر إليه ليعطى اتقاء شره، وسلاطة لسانه.
٣ ـ الحسد والغيرة.
٤ ـ الخمول والضعف، فعن طريقه يعالج الشاعر ما يحسه ويشعر به من خمول الذكر وضعف القبيل.
٥ ـ الاتجاه المذهبي أو السياسي.
٦ ـ المرض النفسي المتمثل بالتأزم الحاد مع أبناء المجتمع.
٧ ـ التعالي وازدراء الآخرين.

---

(١) هجاه بثماني مقطوعات.

٨ ـ ابتغاء الشهرة وذيوع الصيت.
٩ ـ ضعف الطاقة الشعرة والتخلف عن مجاراة الشعراء الكبار.
١٠ ـ تقويم المجتمع وإصلاحه.

ولو تلمسنا هذه الدوافع وما يمكن أن نركن إليه في اتجاه ابن بسام هذا لوجدنا أن بعضها لا يمكن أن تصدق عليه، فهو ـ كما تقدم ـ من أسرة كريمة معروفة، ذات ثراء ومركز اجتماعي وإداري، كما نشأ نشأة جيدة في كنف أسرته، وهو لم يكن ذا اتجاه سياسي أو مذهبي متعصب، ولعل شمول هجائه كلَّ أحد دون تفريق دليل على هذا، كما لم يكن مصلحاً اجتماعياً، أو ذا هدف تقويمي ظاهر، يدافع عنه ويسعى إليه.

ويخيل إلينا أن من دوافع اتجاهه هذا، حدّة مزاجه الذي قد يقرب من حالة المرض، ولعلّ ما مرّ من أخباره وعلاقته السيئة مع سائر الناس ابتداء من أبويه وأبناء أسرته وآله وانتهاء بسائر أبناء المجتمع دليل على هذا. ولعل هذا الدافع أو السبب جعله ينظر إلى الناس نظرة ازدراء واحتقار وتهيب وحذر مما جعله لا يرضى عن أحد: خليفة كان أو وزيراً أو أميراً أو والياً أو سوى ذلك. فهو لا يثني على أحد؛ لانعدام الأحرار وقلتهم ـ على حد قوله ـ مجيباً بعضهم حين ألمح إلى أن شعره تغيّر:

قالوا: تغيّر شعره عن حاله فالسوق كاسدة بغير تجار
أما الهجاء فقد عراني كثرة والمدح قلَّ لقلّة الأحرار[1]

وهو لا يفرق في هجائه بين الكريم واللئيم، فالكل لديه سواء:

إني لأهجو من يجود بفضله فيظنني أدع اللئيم الراضعا[2]

---

(١) الوزراء ٧٧.
(٢) التمثيل والمحاضرة ١٠٧.

ولعل ابتغاءه الشهرة وذيع الصيت من أسباب هذا الهجاء أيضاً، وإنه وجد طاقته الشعرية تقصر عن مجاراة طاقات شعراء عصره الكبار، فلجأ إلى هذا اللون من الشعر، واختص به وجعله وكده ومبتغاه.

تقدم أن الشاعر عمّ بهجائه الكثيرين من أبناء مجتمعه، وسنقف عند أهاجيه لطوائف ممن شملهم هجاؤه هذا.

فقد هجا أباه وسائر أفراد أسرته وذوي رحمه، فقال في أبيه عدة مقطوعات تناول فيها التركيز على داره التي سلف ذكرها والتي كانت فخمة مشهورة في ذلك الوقت، فحاول التقليل من شأنها عن طريق نعت صاحبها بالبخل والشح وانعدام المروءة، قال:

بنى أبو جعفر داراً فشيّدها ... ومثله لخيار الدور بنّاء
فالجوع داخلها والذلّ خارجها ... وفي جوانبها بؤس وضرّاء
ما ينفع الدار من تشييد حائطها ... وليس داخلها خبز ولا ماء[1]

ووقف الشاعر عند صفة الكرم والبخل فحاول سلب الأولى من والده، وإلصاق الثانية به، وشدّد على هذا في أكثر من مرّة، من ذلك قوله:

رأى الجوع طبّاً فهو يحمى ويحتمي ... فلست ترى في داره غير جائع
ويزعم أنّ الفقر في الجود والسخا ... وأن ليس حظ في اكتساب الصنائع
لقد أمن الدنيا ولم يخش صرفها ... ولم يدر أن المرء رهن الفجائع[2]

وتتأزم حالة الشاعر النفسية تجاه أبيه، ويطغى عقوقه ونكرانه حق الأبوة فيتمنى لدار أبيه الغرق ولصاحبها الموت:

---

(١) مروج الذهب ٤/٢٠٦.
(٢) نفسه ٤/٢٠٧ وانظر مثل هذا: المصدر نفسه ٤/٢٠٩.

شدت داراً خلتها مكرمة سلَّط الله عليها الغرقا
وأرانيك حريقاً وسطها وأرانيها صعيداً زلقا[1]

وهذا الهجاء العاق كان من أجل شيء واحد وهو المال:

هبك عمّرت عمر عشرين نسراً أترى أنني أموت وتبقى
فلئن عشت بعد يومك يوماً لأشقنّ جيب مالك شقّا[2]

وأصاب شُواظه المتطاير زوجة أبيه، فنال منها ونعتها بأفحش النعوت ورماها بأقبح المقابح[3]. كما نال من أخيه بعدة مقطوعات، نحا في بعضها منحى لطيفاً، استغل فيه لقبه (الثلج) فقال:

أهداك قوم لي فآليت لا أذوق شيئاً منك أو تحضر
فأنت ملفوف إلى أن تجى يذيبك الحرُّ وما تشعر[4]

ونحا في بعضها الآخر منحى مقذعاً، حيث رمى أخاه بالفاحشة والعمل الشائن في أيام صباه[5].

وهجا عمه وابن عمه فرماهما بالبخل وقلّة الخير أيضاً[6].

وهجا المعتضد بمقطوعات عدة، فنال منه وتمنى له المكروه واتهمه باللهو والبخل، فقال فيه ـ وقد ختن ابنه ـ مصوراً تصويراً لا يخلو من الطرفة

---

(١) زهر الآداب ٦٩٠.
(٢) حماسة الظرفاء ٢/١٣٢.
(٣) انظرر المصدر السابق ٢/١٣٢.
(٤) ربيع الأبرار ١/١٤٥.
(٥) انظر: شرح المقامات ١/١٩٨، وحماسة الظرفاء ٢/١٣٢.
(٦) انظر: حماسة الظرفاء ٢/١٣٣، والتحف والهدايا ١٣٩.

والدعابة حفلة ذلك الختان التي أقامها الخليفة بهذه المناسبة:

انصرف الناس من ختان يرعون من جوعهم خزامى
فقلت: لا تعجبوا لهذا فهكذا تختن اليتامى[1]

وسلك في هجائه عدداً من الوزراء والأمراء الذين عاصرهم أو تردد إليهم فلم ينج واحد منهم من سهام ثلبه التي كان يرميها في كل اتجاه، واتخذ عدة طرائق أو معاني في هجاء هذه الطبقة المسؤولة عن إدارة شؤون الدولة، والتي تعرضت في هذه الحقبة من العصر العباسي إلى تقلبات وتبدلات كثيرة مستمرة، وكانت مادة دسمة استقى منها الشاعر الكثير من معاني فنه هذا.

صور ابن بسام في جانب من هجائه ظلم أولئك المسؤولين وما كانوا يستحوذون عليه بحكم مراكزهم السياسية من أموال، وما يشيدونه من دور، فشدّد في هذا متهماً إياهم بالسطو والظلم، ومذكرهم أن كل شيء مصيره الزوال وخاصة ما يأتي عن طريق الظلم والمصادرة. فقال في أحدهم:

تحمّل أوزار البريّة كلّها وزير بظلم العالمين يجاهر
ألم تر أسباب الذين تقدموا وكيف أتتهم بالبلاء الدوائر[2]

وقال في آخر:

بنيت على دجلة مجلساً تباهي به فعل من قد مضى
فلا تفرحنَّ فكم مثل ذا رأيناه ما تمَّ حتى انقضى[3]

---

(١) مروج الذهب ٤/٢٠٨ وانظر: حماسة الظرفاء ٢/١٦٧، ومعجم الأدباء ١/١٤٣.
(٢) مروج الذهب ٤/٢١٠، وانظر مثالاً آخر في الاقتباس من القرآن الكريم ٢٤١.
(٣) مروج الذهب ٤/٢١٠.

وقال في ثالث:

قل لابن مقلة مهلاً لا تكن عجلاً فإنما أنت في أضغاث أحلام
تبني بأنقاض دور الناس مجتهداً داراً ستنقض أيضاً بعد أيام[1]

وكان الشاعر يستغل بعض ما كان يقع في عصره من الأمور الغريبة في مجال السياسة كأن يولّى وزيران في آن واحد، علماً بأن العادة الجارية أن يولّى وزير واحد، فيتخذ من هذا موضوعاً لهجائه يندد به، نحو قوله:

فقدتكم يا بني الجاحده ففي كلّ يوم لنا آبده
متى كان يعرف فيما مضى وزيران في دولة واحده[2]

أو كأن يولى أكثر من ناظر لمدينة واحدة في وقت واحد، ولطرافة هذا الأمر وغرابته نرى أن نذكر في هذا المجال الخبر المتعلق به.

قيل عن أحد الوزراء إنه (كان سيء السيرة والتدبير، كثير التولية والعزل، قيل: إنه ولّى في يوم واحد تسعة عشر ناظراً للكوفة، وأخذ من كل واحد رشوة، فانحدر واحد واحد حتى اجتمعوا جميعهم في بعض الطريق، فقالوا: كيف نصنع؟ فقال أحدهم: إن أردتم النصفة فينبغي أن ينحدر إلى الكوفة آخرنا عهداً بالوزير فهو الذي ولايته صحيحة لأنه لم يأت بعده أحد، فاتفقوا على ذلك، فتوجه الرجل الذي جاء في الأخير نحو الكوفة وعاد الباقون إلى الوزير ففرقهم في عدة أعمال، وهجاه الشعراء، فمما قيل فيه.. ومما قيل فيه):[3].

وزير ما يفيق من الرقاعه يولّي ثم يعزل بعد ساعه

(١) شرح نهج البلاغة ١٩/٧٣.
(٢) خاص الخاص ١٣٧.
(٣) الفخري ٢٦٧.

ويـدني من تعجّـل منـه مـال ويبعـد من تـوسّـل بـالشفـاعـه
إذا أهـل الـرشـا صـاروا إليـه فـأحظى القـوم أوفرهم بضـاعـه
فـلا رحمـاً تقـرّب منـه خلقـاً سوى الورق الصحاح ولا شفاعه
وليس بمنكـر ذا الفعـل منـه لأن الشيـخ أفلت من مجـاعـة[1]

كان ابن بسام يقظاً منتبهاً لكل حادثة أو أمـر مهما كـان شأنـه، يترصـده ويتسقطه ليعقد عليه هجاءه، ويصوره تصويراً حياً ويبرزه بلون أو بألوان شتى، بعضهـا ـ كما مرَّ ـ فيه قسـوة وحدّة، وبعضهـا يجمع بين القسـاوة والطرافـة، واستعان في النيل من مهجويه برسم صور لهم لا تخلو من العبث والفكـاهة، فتتبـع أزياءهم وزينتهم سـاعة تقليـدهم، كما اتخـذ من شكـولهم ووجـوههم ولحـاهم وبعض صفاتهم، مـوادّ لفنه السـاخـر الـذي لا ينضب. فهـذا أحـد مهجويه يبـدو في حلته بعـد تقليده الـوزارة في صورة جـارية رعناء استعارت ملابس مولاتها، فبدت في هيئة ساخرة مضحكة:

وزارة الـعبـاس مـن نحـسهـا ستقـلع الـدولـة من أسِّهـا
شـبـهـتـه لـمّـا بـدا مـقـبـلاً في خلع يخجـل مـن لبـسهـا
جـاريـة رعـنـاء قـد قـدّرت ثيـاب مـولاهـا على نفسهـا[2]

وهـذا ثان يـظهر بعـد الخلع عليه وتـزيينه في هيئـة لا تختلف عن هيئة الجمال التي يفعل بها عند إعدادها للنحر، إذ أن كلاً منهما لا يدري ماذا أعدّ له من أمر خطير:

خـلعـوا عـليـه وزيّـنـو ه ومـرّ فـي عـزّ ورفعـه

---

(١) معجم الأدباء ١٤/١٤٦.
(٢) زهر الآداب ٦٨٩.

وكـــذاك يفعـل بـــالجمـا ل لنحرها في كلّ جمعه[1]

وهذه صورة ثـالثة من صـور الشاعـر الساخـرة التي استغل فيهـا أشكال المهجوين وخلقتهم لينفذ منها إلى الهزء بهم، والنيل منهم:

لـعـن الله الـذي قـلّـد عـبـاس الـوزاره
والـذي ولّى ابن عمـرو يـه بـبـغـداد الامـاره
فـوزيـر شنج الـوجـ ـه بـطيـن كـالـغِـراره
وقفـاً فـيـه سناما ن ورأس كـالـخـيـاره
وأمـيـر أعـجـمـيّ كـحـمـار ابـن حـمـاره
رحـل الإسـلام عـنّـا بـتـولـيـه الإداره[2]

ومن أفانين هجائه الفكاهي الساخر أيضاً قوله في أحد الوزراء وقد رتّب معه آخر يدير الأمور بين يديه:

يـا ابن الفـرات تـعـزّه قـد صـار أمـرك آيـه
لـمـا عـزلت حـصـلنـا عـلى وزيـر بـدايـه[3]

كان هجاء الشاعر يتخذ ـ كما تقـدم ـ ألوانـاً مختلفة في بعضـه صرامـة وحـدّة، وفي بعض آخـر طـرافـة ووخـز خفيف، وفي بعض شمـاتـة وقسـرة متناهية، ومما يمثله لونه الأخير قوله في أحـد الوزراء وقـد مات لـه ابن وبقي آخر:

---

(١) خاص الخاص ١٣٦ ـ ١٣٧.
(٢) مروج الذهب ٤/٢٠٨ وانظر مثل هذا: ثمار القلوب ٢٠٩.
(٣) معجم الأدباء ١٤/١٥٠.

أبلغ وزيـــر الإمام عني ونـــاد يـــا ذا المصيبـتيـنِ
يموت حلف الندى ويبقى حلف المخازي أبو الحسينِ
فـأنت من ذا عميـد قلب وأنت من ذا سخين عينِ
حيـاة هـذا كمـــوت هـذا فالطم على الرأس باليدينِ[1]

وزع الشاعر هجاءه بين أبناء عصره، فخصَّ كل واحد منهم بمقطوعة أو أكثر، وكان أكثر هجائه في رجال الدولة، وحاول في قصيدة له وصل إلينا منها أربعة عشر بيتاً، (أن يجمع فيها جميع رؤساء أهل الـدولة في ذلـك العصر)، وكأنى به أراد أن يجعل من قصيدته هذه قلادة ينظم في سمـطها مـا تفرق من لآلىء أهاجيه، لتكون ميسورة في أيدي محبي فنه، بل لعله أراد بها أن تكون على غرار مزدوجة ابن المعتز في المعتضد التي تحدث فيهـا طويـلاً عن سيرة الخليفة والأحوال السياسية والاجتمـاعية وغيـر ذلك في غضـون القرن الثـالث الهجري[2].

وأكبـر الظن أن مـا وصـل إلينـا من قصيـدة ابن بسـام لم يكن إلا جـزء يسيراً، ولعل ما ذكر عنها آنفاً دليل على هذا[3]، وأول القصيدة:

أيرجو المـوفّق نصر الالـه وأمـــر العبـــاد إلى دانيـــه

ولا شك في أن هجاءه كان له وقع كبير في أبنـاء عصره، وأنهم لـذلك كانوا يخشونه ويحذرون صاحبه، فيعملون من أجل ذلك على إبطال مـا كانـوا يقومون به من أعمال أو مداراة صاحبه وملاينته وملاطفته، أو إثابته على ذلك. ومن يدري فلعل الكثيرين كانوا يجدون فيـه ما ينفس عن أحـاسيسهم ويترجم

(١) معجم الأدباء ١٤/١٤٥.
(٢) انظر: شعر ابن المعتز ١/٥١٩ ـ ٥٩١.
(٣) انظر: البحث.

مشاعرهم، وأنهم كانوا ينشدونه في مجالسهم، ويتطارحونه فيما بينهم.

وفي أخبار الشاعر ما يشير إلى شيء مما ذكرناه. فقد روي عن ابن حمدون خال الشاعر قوله؛ (كان المعتضد أمر بعمارة البحيرة واتخاذ رياض حواليها، وأنفق على الأبنية فيها ستين ألف دينار، وكان يخلو فيها مع جواريه، وفيهن جارية يقال لها (دريرة) فقال البساميّ):

تـرك الـنـاس بـحـيـره وتـخلّى فـي الـبـحـيـره
قـاعـداً يـضـرب بالزّ بّ عـلى حـر دريـره

وبلغت الأبيات المعتضد، فلم يظهر لأحد أنه سمعها، وأمر بتخريب ما استعمره من تلك العمارات والأبنية)[1].

وروي عن بعضهم قوله:

(لما تقلد أبو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات الوزارة كنت أجالسه وأؤانسه، فحدثني يوماً أن أباه حدّثه قال: تقلدت مصر وكان بيني وبين أبي الحسين بن بسّام مودّة ورضاع، ونحن مختلطون، وأنا بمصر يوماً فما شعرت إلا بابن بسّام قد دخل إليّ متقلداً للبريد، فأفهمته أحوالي، وقاسمته أكثر مروءتي وأموالي، وتطلبت الخلاص من لسانه بكل شيء يمكن، وأوصيت حاجبي ألاّ يحجبه عني ولو كنت مع زوجتي، فجاء يوماً وأنا نائم فقال له الحاجب: ادخل فدخل فوجدني نائماً فاستدعى دواة، وكتب شيئاً وتركه وانصرف. فلما انتبهت عرفني حاجبي ذلك، فأخذت الرقعة فإذا فيها:

محتجبٌ دونَ مَن يلمُّ بهِ وليسَ للخارجاتِ حجَّابُ
لأنَّ للخارجاتِ منفعةً تأتيهِ والدَّاخلونَ طُلَّابُ[2]

(١) مروج الذهب ٤/٢٠٧ ـ ٢٠٨.
(٢) معجم الأدباء ١٤/١٤٣ ـ ١٤٤.

قال: فبعثت أعرف خبره لأعاتبه، فإذا هو تحمّل وسار عن البلد، فكتبت إليه أداريه وألاطفه ليرجع فلم يجب)[1].

وروي إنه (هجا الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجراح لما نفي إلى مكة، فلما ردت الوزارة جلس يوماً للمظالم فمرت في جملة من القصص رقعة فيها مكتوب:

وافى ابن عيسى وكنت أبغضه ... أشدُّ شيء عليَّ أَهونهُ
ما قدّرَ اللهُ ليس يدفعهُ ... وما سواهُ فلَيسَ يمكنهُ

فقال علي بن عيسى: صدق هذا ابن بسام والله لا ناله مني مكروه أبداً)[2] وشهرته بهذا اللون من الشعر، رشحته ليكون نموذجاً يقتدي به بعض من أعقبه من الشعراء. جاء في ترجمة (العطواني) أنه:

(ظريف بخارى وشاعر ما وراء النهر في صدر الدولة السامانية فترفع عن خدمة الجيهاني والبلعمي.. وهجاهما مُتشبهاً بابن بسام في هجاء الوزراء)[3].

ولو أردنا استقطاب ما تميز به شعر ابن بسّام من خلال ما تمثلنا به، ومن خلال ما وصل إلينا منه مما لم نذكره في هذه الدراسة، فبوسعنا تلمس ذلك في فن الهجاء الذي يكاد ـ كما تقدم ـ يطغى على سائر الفنون الأخرى لديه، والذي عرف به الشاعر واشتهر، وعلى هذا فالحديث عما نلمحه من سمات واضحة يكاد يكون مقصوراً على فنه هذا. وأول سمة من سمات هذا اللون من الشعر أنه (مطبوع) وتقدمت إشارات بعض مترجميه إلى هذا.

---

(١) معجم الأدباء ١٤/١٤٧ ـ ١٤٨. وللوقوف على خبر إثابته من أجل هجائه، ينظر ما تقدم في توليته البريد.
(٢) نفسه ١٤/١٤٠ ـ ١٤١.
(٣) لطائف المعارف ٥٠ ـ ٥١.

ومن سماته أيضاً أنه على هيئة مقطعات تركز فيها المعاني وتكثف، وسلف أن هناك أكثر من سبب طبع شعره بهذه السمة، مما كان له صدى واسع مقبول في الأوساط الأدبية آنذاك. ولا شك في أن ابن بسام برع في هذه المقطعات وأحالها إلى فن قائم بذاته، بحيث تهيأ له عن طريقها إثبات شاعريته وإقرارها وحمل الكثيرين على الاعجاب بها، والتقدير لها، ومن ثَمَّ الاقبال الكبير على تلقف شعره وإنشاده وتناقله.

ومن الملامح البارزة في شعره هذا الميل إلى السخرية اللاذعة، والنيل من المهجو مباشرة دون الاختفاء وراء الكنايات أو التوريات، فكان لهذا الاتجاه وقعه المؤثر الموجع فيمن وجّه إليهم هذا الشعر، ولم يخل أحياناً من الهجر والفحش. ومن سماته كذلك الواقعية التي استند الشاعر عليها في أكثر[1] ما أثر له من شعر في هذا الفن، وساعده على هذا اضطراب أحوال العصر الذي نشأ فيه كما تقدم. ومما يلحظ في شعره أيضاً التصريح بأسماء المهجوين، ولعل قصيدته التي وصل إلينا منها أربعة عشر بيتاً ـ كما تقدم ـ خير نموذج على هذا.

ومن هذه السمات البارزة سهولة اللفظ، وفصاحته وقوة المعنى وبلاغته، فكان الشاعر ينتخب كل لفظ ذي إيحاء مؤثر، ويعمد إلى كل أسلوب مركز بليغ، ومن أجل هذا حفظ الكثير من شعره، وتناقلته المصنفات، ورواه غير واحد من الأدباء والرواة.

ومن الجدير بالذكر أن للشاعر مقطوعة يبين فيها رأيه فيما ينبغي للمرء أن يأخذ به نفسه من وسائل الثقافة النحوية واللغوية، مما يمكن أن يعدّ النموذج الجيد الذي جعله الشاعر نصب عينيه في نتاجه الأدبي والشعري. يقول:

---

(١) تقدم أن الشاعر لم يكن على حق في هجاء الذي اتهمه بالبخل وقلة المروءة.

رأيت لسان المرء وافد عقله وعنوانه فانظر بماذا تعنون
ولا تعد إصلاح اللسان فإنه يخبّر عما عنده ويبيّن
ويعجبني زيّ الفتى وجماله فيسقط من عينيّ ساعة يلحن
على أن للأعراب جداً وربَّما سمعت من الإعراب ما ليس يحسن
ولا خير في اللفظ الكريه استماعه ولا في قبيح اللحن والقصد أبين[1]

وكان الشاعر يعمد أحياناً ـ تقريباً للمعنى وتأثيراً في المهجو ـ إلى استعمال لغة العامة إذا صح التعبير أو اللغة الشعبية السائدة آنذاك، من ذلك قوله في هجاء بعضهم:

يآبن الدهاليز وأبناء السكك ويابن عجّل لا يجى زوجي يرك[2]

ومما يلحظ في فنه هذا استعانة الشاعر أحياناً ببعض مأثوره الثقافي من إشارات إلى بعض الآيات أو الشعر، كقوله:

عبيد الله ليس له معاد ولا عقل وليس له سداد
رددت إلى الحياة فعدت عنها كقول الله لو ردوا حادوا[3]

وقوله:

لحية كثَّة أضرّ بها النتـ ـف ووجه مشوّه ملعون
قلت لما بدا يجمجم في القو ل ويهدي كأنه مجنون

---

(١) معجم الشعراء ١٥٤.
(٢) انظر بقية الشعر في ثمار القلوب ٢٧٠.
(٣) مروج الذهب ٤/٢١٠ اشارة الى قوله تعالى: ﴿بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون﴾ الأنعام/ ٢٨.

صـــدق الله أنت من ذكـر اللـ ـه ـ مهيـن ولا يكـاد يـبيـن[1]

وقوله:

عـمـرو الـعـلي بـذَّ الـورى في البـذل والخلق الـحمـيـد
هـشـم الـثـريـد لـقـومـه والنـاس في محـل شـديـد
وهـشـمـت أنـت أنـوف هـ ـذا الخلق في طلب الثـريـد
حـتـى ارتـجـعـت ثـريـده وسعيت في طلب المـزيـد[2]

وعلى الرغم من اعتماد ابن بسام على نفسه في أكثر ما وصل إلينا من شعره، فإنه قد اتكأ في قليل منه على شعر سواه. فقد روي عن جحظة قوله:

يـا مـن هجـونـاه فـغنـانـا أنـت وحـقّ الله أهـجـانـا

فقلت: هـذا معنى لم يسبق إليه خـاطر ابن بسـام وإن كان قـد أتى بـه مطبوعاً، وإنما أخذه من قول ابن الرومي في هجائه شُنطف:

وفي قبحها كافٍ لنا من كيادها ولكنهـا في فعلهـا لم تـردد
ولـو علمت ما كـايدتنـا لقبحها بأنفاسها والوجه والطبل واليد)[3]

---

(١) مروج الذهب ٤/٢١١، لعله يشير الى قولـه تعالى: ﴿أم أنا خير من هـذا الذي هـو مهين ولا يكـاد يبين﴾ وانظر مثـل هذا أيضاً: محاضـرات الأدبـاء ٢/٣٩٢ والتمثيـل والمحاضرة (٢٠).

(٢) حماسة الظرفاء ٢/١٧٤. البيتان الأولان إشارة الى قول ابن الزبعرى.

عمـرو الـذي هشـم الثـريـد لـقـومـه ورجـال مـكـة مـسـنـتـون عجـاف

وانظر نموذجاً آخر في لطائف المعارف ٥١.

(٣) معجم الأدبـاء ١٤/١٤٦، وانـظر: ديـوان ابن الـرومي ٧٣٦ وهمـا من جملة خمسـة أبيات، والقافية في الديوان مضمومة مع اختـلاف في بعض الالفاظ، وانـظر مثل هـذا أيضاً: أنوار الربيع ٢/٣٧٢ ـ ٣٧٣.

وجاء في ديوان المعاني:
(قال علي بن الخليل)

لا أظلم الليل ولا ادّعي أن نجوم الليل ليست تغول
ليلي كما شاءت قصير إذا جادت وإن ضنت فليلي طويل

فأغار عليه ابن بسام فقال:

لا أظلم الليل ولا ادّعي أن نجوم الليل ليست تغور
ليلي كما شاءت فإن لم تزر طال، وان زارت فليلي قصير

إلّا أن بيته الثاني أحسن تقسيماً من بيت الخليل)[1].
وواضح أن هذا المثال ليس في الهجاء وإنما هو في الغزل.

ومما يسترعى النظر أن شعر الرجل ـ كما تقدم ـ يكاد يكون مطبوعاً ليس في فن الهجاء وحده وإنما في سائر الفنون الأخرى، مما حمل الناس كما ذكرنا على حفظه والاعجاب به. وكان بعض غزله لرقته ولطافته وخفته يغنّى كقوله الذي غنّى به في حضرة أحد الخلفاء:

حرمت بذل نوالك واسواءتا من فعالك
لما ملكت وصالي آيستني من وصالك[2]

ونرى أن نختم الحديث عن سمات شعر ابن بسام وخصائصه بخصيصة تكاد تطبع شعره عامة وهي الجرأة المتناهية، والصراحة التي ما بعدها صراحة حتى ليخيل إلى من يقرأ شعره أن الرجل كان يعمد إلى هذا عمداً، غير مبالٍ

---

١ ـ ١/ ٣٤٨ ـ ٣٤٩.
٢ ـ الاغاني ٢٣/ ٧٦.

بما سيلحقه من أذى، أو يتعرض له من أخطار، وكثيراً ما كان يحضرني وأنا أنظر في شعره قول المتنبي:

وأقدمت إقدام الأُتي كأنَّ لي سوى مهجتي أو كان لي عندها وتر[1]

---

١ ـ ديوان المتنبي ٢/٢٥٣ (طبعة البرقوقي).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أشعاره

- ١ -

قال عليّ بن بسام: (السريع)

١ ـ مَنْ كـانَ في الـدُّنـيـا لـهُ شـارَةٌ
فَـنـحـنُ مِـنْ نَـظَّارةِ الـدُّنـيـا

٢ ـ نَـرْمـقُـهـا مِـن كَـثَـبٍ حَـسْـرَةً
كـأَنَّـنـا لَـفْظٌ بِـلا مَـعْـنَـى

.....

التخريج:

البيتان في الوساطة بين المتنبي وخصومه ٣٣٨ منسوبان إلى ابن بسام، وهما في ديوان البحتري ١/٦٧، وهما في زهر الآداب ٥٢٢ منسوبان إلى اسماعيل بن ابراهيم بن حمدويه، وفي المحاسن والمساوىء ٢٧٧ بدون عزوّ، وفي محاضرات الأدباء ٢/٥٠٥ منسوبان إلى الحاركي (والصواب الخاركي). وهما في (الحارثي حياته وشعره) ٥٣ عن المحاضرات، ووهم المحقق في اسم القائل فجعله (الحارثي).

التعريف:

١ ـ المحاسن والمساوىء: (من كان في الدنيا أخا ثروة). المحاضرات: (من كانت الدنيا).

٢ ـ المحاسن والمساوىء: (من كتب هكذا).

ـ أ ـ

ـ ٢ ـ

وقال: (البسيط)

١ ـ بَنَى أَبو جَعفرٍ داراً فَشيَّدَها
ومِثلُهُ لِخِيارِ الدُّورِ بَنَّاءُ

٢ ـ فالجُوعُ داخلَها، والذُّلُّ خارجَها
وفي جَوانِبها بُؤْسٌ وضَرَّاءُ

٣ ـ ما يَنْفعُ الدَّارَ مِن تَشييد حِائِطها
وليسَ داخلَها خُبْزٌ ولا ماءُ

التخريج:

مروج الذهب ٤/٢٠٦، ورسائل الثعالبي ١٢٥، وشرح مقامات الحريري ٣/٢٢٦ وبلا نسبة في الأنوار ومحاسن الأشعار ٢٤٢، والأول والثاني في النجوم الزاهرة ٣/١٨٩.

التعريف:

١ ـ رسائل الثعالبي: (لجياد الدور).

٢ ـ رسائل الثعالبي: (الحسن ظاهرها والجوع باطنها). الأنوار: (الجوع... والمنع ظاهرها).

٣ ـ رسائل الثعالبي:
ما ينفع المرء من تزويق منزله ... وليس في جوفه خير ولا ماء =

= الأنوار: (من تزويق صاحبها وليس في جوفها. . .).

في المروج: (وله في أبيه محمد بن نصر). وعقب المسعودي على أهاجي ابن بسام لوالده بقوله:

وقد كان أبوه محمد بن منصور في غاية السَّرْو والمروءة وكان رجلاً مترفاً، حسن الزّيّ، ظاهر المروءة، مشغوفاً بالبناء.

وذكر أبو عبدالله القمي قال: دخلت عليه يوماً شاتياً، شديد البرد ببغداد، فإذا هو في قبة واسعة قد طليت بالطين الأحمر الأرمني، وهو يلوح بريقاً، فقدرت أن تكون القبة عشرين ذراعاً في مثلها، وفي وسطها كانون بزرافين إذا اجتمع ونُصِت كان مقداره عشرة أذرع في مثلها، وقد ملىء جمر الغضى، وهو جالس في صدر القبة، عليه غِلالة تسترية، وما فضل عن الكانون مفروش بالديباج الأحمر، فأجلسني بالقرب منه، فكدت أتلظى، فدفع إليَّ جام ماء الورد، وقد مزج بالكافور، فمسحت به وجهي، ثم رأيته قد استسقى ماء، فأتوه بماء رأيت فيه ثلجاً، فلم يكن لي وكْدٌ إلاّ قطع ما بيني وبينه، ثم خرجت من عنده الى برد مائع، وقد قال لي: لا يصلح هذا البيت لمن يريد الخروج منه، قال: ودخلت عليه في بعض الأيام وهو جالس في وضع آخر في داره، وقد رفعه على بركة، وفي صدره صفة، وهو يشرف منها على البستان، وعلى حير الغزلان، وحظيرة القماري وأشباهها، فقلت له: يا أبا جعفر، أنت والله جالس في الجنة، قال: فليس ينبغي لك أن تخرج من الجنة حتى تصطبح فيها، فما جلست واستقر بي المجلس حتى أتوه بمائدة جزع لم أر أحسن منها، وفي وسطها جام جزع ملونة، قد لوي على جنباتها الذهب الأحمر، وهي مملوءة من ماء ورد، وقد جعل سافاً على ساف، كهيئة الصومعة من صدور الدجاج، وعلى المائدة سكرجات جزع فيها الأصباغ وأنواع الملح، ثم أتينا بسنبوسق يفور وبعده جامات اللوزينج، ورفعت المائدة، وقمنا من فورنا الى موضع الستارة، فقدم بين أيدينا إجانة صيني بيضاء قد كومت بالبنفسج والخيري، وأخرى مثلها قد عبىء فيها التفاح الشامي قدرنا مقدار ما حضر فيها ألف تفاحة، فما رأيت طعاماً أنظف منه ولا ريحاناً أظرف منه، فقال لي: هذا حَقُّ الصبوح، فما أنسى إلى الساعة طيب ذلك اليوم.

قال المسعودي: وإنما ذكرنا هذا الخبر عن محمد بن نصر ليعلم أن عليّ بن محمد ابنه أخبر عنه بضد ما كان عليه، وأنه لم يسلم من لسانه إنسان. . .).

- ٣ -

وقال: (الخفيف)

١ ـ خَلَّفوني خِلافةَ الذِّئْبِ في الشَّا
ءِ وكانوا في جُهْدِ حقيٍّ شاءا

.....

التخريج:

المنتحل ١٤١.

- ٤ -

وقال: (الخفيف)

١ ـ نِلْتَ ما نِلْتَ يا دَنيءُ بأُمٍّ
هيَ أَعْطَتْكَ رُتْبةَ الوزَرَاءِ
٢ ـ فإذا عُدَّتِ الصَّنائعُ يَوماً
كُنتَ فيها صَنيعَةَ البُظَراءِ

.....

التخريج:

البيتان في محاضرات الأدباء ١/١٨٣، وهما في ديوان البحتري ١/٤٢ منسوبان إلى البحتري.

التعريف:

١ ـ المحاضرات: (رؤية الامراء)، ديوان البحتري (يا بغيض بأم).

٢ ـ ديوان البحتري: (فإذا عددت صنائع قوم...).

- ٥ -

وقال: (مجزوء الرمل)

١ - قَدْ أُرِحْنا مِنْ بَلاءٍ
ومَضَى كَرْبُ الدَّوَاءِ
كانَ واللّهِ على الصِّحَّةِ غَيْظَ العُقَلاءِ

.....

التخريج:

لطائف المعارف ٤٦، وبدون نسبة في ثمار القلوب ٦٨٧.

جاء في اللطائف: (كان المكتفي ملقباً موفّقاً للاصابة بالتلقيب.. فلقّب وزيره العباس بن الحسن: كرب الدواء، ولما قُتِلَ العباس بن الحسن في أيام المقتدر قال فيه ابن بسام...) وجاء مثل هذا في الثمار.

- ب -

- ٦ -

وقال: (الطويل)

١ - أَلَا إنَّ عَيْنَ المَرْءِ عُنْوانُ قلبِهِ
تُخبِّرُ عَنْ أَسرارِهِ شاءَ أَمْ أَبَى

.....

التخريج:

محاضرات الأدباء ٣/٩.

- ٧ -

وقال: (البسيط)

١ ـ جاءَ الرَّبيعُ وجاءَ اللَّهوُ والطَّرَبُ
فاشرَبْ عُقاراً كَلَوْنِ النَّارِ تَلْتَهِبُ
٢ ـ أَمَا تَرَى الوَرْدَ يدعُو لِلوُرودِ إلى
خَمْرٍ مُعتَّقَةٍ في لونِها صَهَبُ
٣ ـ مَداهِنٌ مِن يَواقِيتٍ مُرَكَّبَةٍ
على الزَّبَرْجدِ في أَجوافِها ذَهَبُ

. . . . . .

التخريج:

الأبيات: (١ ـ ٤ في حلبة الكميت ٢٣٨ بدون نسبة، وما عدا الأول والرابع في: نهاية الارب ١١/١٨٩ منسوبة إلى ابن طاهر وابن بسام، والثاني والثالث في شرح المقامات ٢/١٦، والثالث والرابع في: ديوان المعاني ٢/٢٣ وهما منسوبان في المصدرين إلى ابن بسام، والخامس والسادس في:

التعريف:

٢ ـ المقامات:

(يدعو للورد على حمراء صافية). الحلبة: (يدعو للورود على عذراء صافية)..

الصَّهب: لون أصفر ضارب الى شيء من الحمرة والبياض. المداهن: جمع مُدْهنة: آلة الدهن، وقارورة الدهن.

٣ ـ ديوان المعاني:

(يواقيت منضدة على الزمرة في أوساطها الذهب).

الحلبة:

ترى مداهن ياقوت على قضب من الزبرجد في أوساطها ذهب)

٤ ـ كـأنَّـهُ حِينَ يَبـدُو من مَـطالـعـهِ
صَبٌّ يُقبِّـلُ حِبّـاً وهـو يَـرتَـقِبُ
٥ ـ لِـلوردِ حُسْـنٌ وإشْـراقٌ إذا نَـظَرَتْ
إليـهِ عَينُ مُحبّ هـاجَـهُ الـطَّرَبُ
٦ ـ خـافَ المَـلالَ إذا طـالتْ إقـامَتُـهُ
فَـظَلَّ يَـظهَـرُ أحيـانـاً ويَحْتَجِبُ

.....

التخريج :

= محـاضرات الأدبـاء ٤/٥٧٥ منسـوبـان إلى ديـك الجن، وهمـا في ديـوانـه (التكملة) ١٥٢ عن المحاضرات.

التعريف :

٤ ـ ديوان المعاني :

(صبّ يقبل صبّاً وهو مرتقب). الحلبة (وهو يرتعب).

٦ ـ المحاضرات وديوان ديك الجن :

(إذا دامـت إقـامـتـه فـصـار يـظهـر حينـاً ثـم يـحـتـجـب)

ـ ٨ ـ

وقال : **(الوافر)**

١ ـ إلـى كَـمْ لا نَـرَى مـا نَـرْتَـجِـيـهِ
ولا نَـنـفَـكُّ مِـنْ أَمَـلٍ كَـذُوبِ

.....

التخريج :

مروج الذهب ٤/٢٠٨ وفيه (وله أيضاً في المعتضد).

٢ ـ لِئـنْ سَـمَّـوْكَ مُـعْـتَـضِـداً فـإنّـي
أَظُنُّـكَ سَـوفَ تُعْضَـدُ عَنْ قَـرِيبِ

التعريف:

٢ ـ تعضد: تصابُ في العَضُد.

المعتضد:

هـو أحمد بن طلحـة، أبو العبـاس المعتضد بـالله بن الموفق، أحـد مشاهيـر الخلفاء المعروفين بالبسالة والدراية في حروبه مع الزنج، بويـع بالخـلافة سنـة ٢٧٩ هـ وكان شجاعاً مهيباً أرجع للخلافة هيبتهـا وقوتهـا حتى قيل فيـه: قامت الـدولة بـأبي العباس وجـددت بأبي العبـاس يريـدون السفاح والمعتضـد، كما قيـل عنه: أحـد رجـال بني العباس أقام العدل، وبذل المـال، وأصلح الحال... كـانت وفاتـه في سنة ٢٨٩ هـ (شعر ابن المعتز ١/٣٩١ ـ ٣٩٤ الحاشية).

ـ ٩ ـ

وقال: **(الوافر)**

١ ـ وأَهْـوَى الـمُـرْدَ والـشُّبَّـانَ طُـرّاً
ولا آبَـى مُـواصـلةَ الـكَـعـابِ

.....

التخريج:

محاضرات الأدباء ٢/٢٤٤.

التعريف:

١ ـ آبَى: أمتنع. الكعاب: الفتاة التي نهد ثديها.

- ١٠ -

وقال: (الوافر)

١ - لِسـاني بـالثَّنـاءِ عليـكَ رَطْبُ
وبـالمَكـروهِ إنْ أَحْبَبْتَ عَضْبُ
٢ - أَتَنْقصُني الـدُّعـاءَ وذاكَ شَيءٌ
علَى مِثلي مِن الأَحْـرارِ صَعْبُ
٣ - فـإنْ عَـاوَدْتُـهُ فـأَجبْتُ عَنْـهُ
فَمـا لَـكَ إنْ أَسَـأْتَ إلـيَّ ذَنْبُ

.....

التخريج:

أدب الكتاب ١٦١.

التعريف:

١ - الرَّطب: اللين الناعم. عَضُبَ اللسانُ: صار حادّاً.

- ١١ -

وقال: (البسيط)

١ - لِلَّهِ دَرُّكَ مِن مَيْتٍ بِمَضْيَعَةٍ
نَاهِيكَ في العِلْمِ والآدابِ والحَسَبِ

التعريف:

١ - تاريخ بغداد:

(مـن ملك بـمضـيـعـة نـاهـيـك في الـعـقـل)

٢ ـ مَـا فـيـهِ لَـوٌّ ولا لَيْـتٌ فَتَـنْقُـصَـهُ
وإِنَّـمـا أَدْرَكَـتْـهُ حِـرْفَـةُ الأَدبِ

.....

التخريج :

ثمار القلوب ١٩٢ ـ ١٩٣، وزهر الآداب ٥٢٣، وجمع الجواهر ٢٥٢ ـ ٢٥٣ وتاريخ بغداد ١/١٠١، وشرح المقامات ٢/٥٣، وربيع الأبرار ٤/٢٣٤ ـ ٢٣٥، ووفيات الأعيان ٣/٧٧، وفوات الوفيات ٢/٢٤٠، والغيث المسجم ٢/ ٧٩ وفيه أنهما بدون عزوّ وأنهما في المعتز وهو خطأ. وكذلك في ثمرات الأوراق ١٨.

٢ ـ الوفيات :
(ما فيه لولا ولا ليت)، زهر الآداب وتاريخ بغداد وربيع الأبرار: (فينقصه).
المحاضرات: (تنقصه).
في الثمار: (ولم يقدر أحد على رثائه (اي ابن المعتز) سوى ابن بسام فإنه قال. . .)
وفي الزهر: (ولما قتل المقتدر أبا العباس بن المعتز وزعم أنه مات حتف أنفه، قال علي بن محمد بن بسام).
جمع الجواهر: (ولما ظهر ابن المعتز ميتاً رثاه الناس، فقال ابن بسام. . . وقد استحسن لابن بسام رثاؤه لابن المعتز على سوء رأيه فيه ومهاجاته له.
١ ـ لله درّك: الدَّرُّ: اللبن، أو الكثير منه. . . ويقال في المدح والتعجب لِلّه دَرُّكَ.

ـ ١٢ ـ

وقال: **(الوافر)**

١ ـ ولَـسْتُ أَقـولُ إِنْ قَـصَّـرْتُ فِيـمـا
أُؤَمِّـلُهُ: عُـذِرْتُ، فَـذاكَ كِـذْبُ

٢ ـ فَكَمْ مِن مَرَّةٍ قَدْ ضاقَ رِزْقي
فأنكبَني المُنَى، والرَّبُّ رَبُّ

.....

التخريج:

محاضرات الأدباء ٢/٥٥٢.

ـ ١٣ ـ

وقال: (الكامل)

١ ـ ولَقَدْ سَرَيْتُ مَعَ الظَّلام لِمَوْعِدٍ
حَصَّلْتُهُ مِنْ غادِرٍ كَذَّابِ
٢ ـ فإذا علَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ مُغِذَّةٌ
سَوْداءُ قَدْ عَرَفَتْ أوانَ ذَهابي
٣ ـ لا بارَكَ الرَّحْمنُ فِيها عَقْرَباً
دَبَّابَةً دَبَّتْ إلى دَبَّابِ

.....

التخريج:

معجم الأدباء ١٤/١٤٩، وفوات الوفيات ٣/٩٣ وبدون نسبة في مطالع البدور ٢/٣١٥.

التعريف:

١ ـ الفوات: (على الظلام)، مُغذّة: من أغذَّ: بمعنى: أسرعَ السير.

٢ ـ الفوات: والمطالع (مُعَدَّة).

جاء في معجم الأدباء:

= حدّث محمد بن يحيى الصولي أنه سمع عليّ بن محمد بن بسام يقول: كنت أتعشّق خادماً لخالي أحمد بن حمدون فقمت ليلة لأدبّ إليه، فلما قربتُ منه لسعتني عقرب فصرخت فقال خالي: ما تصنع ها هنا؟ فقلت: جئت لأبول. فقال: صدقت ولكنّ في است غلامي، فقلت لوقتي . . .) وانظر: الفوات أيضاً.

- ١٤ -

وقال: (مخلع البسيط)

١ ـ قُلْ لأَبي القاسِمِ المُرَجَّى
قابَلكَ الدَّهْرُ بالعَجايِبْ

٢ ـ ماتَ لكَ آبْنٌ وكانَ زَيْناً
وعَاشَ ذو النَّقْصِ والمَعايِبْ

. . . . . .

التخريج:

الأبيات منسوبة إلى ابن بسام في:
معجم الشعراء ١٥٥، وأخبار الشعراء المحدثين ٢٢٣، وخاص الخاص ١٣٦، والإعجاز والإيجاز ٢٥٨ ـ ٢٥٩، ومعجم الأدباء ١٤/١٤٢ ونهاية الارب) ٣/١٠٢ ومرآة الجنان ٢/٢٣٩.

وهي منسوبة إلى الحارث النوفلي ونحلها ابن بسام في:

التعريف:

١ ـ أخبار الشعراء المحدثين، ومرآة الجنان: (القاسم المرزا).
٢ ـ تاريخ بغداد ومعجم الأدباء في الموضعين، والوفيات ونهاية الأرب والوافي ومرآة الجنان: (وعاش ذو الشين).

٣ ـ حَـيـاةُ هـذا كَـمْـوتِ هـذا
فَـلَسْـتَ تَـخلُو مِـن الـمَـصـائِـبْ

. . . . . .

= تـاريـخ بغـداد ٥/٢١٧، ومعجم الأدبـاء ٥/١٦٣ ـ ١٦٤، ووفيـات الأعيان ٣/٣٦٢، والوافي بالوفيات ٨/٢٧٩ وهي منسوبة إلى ابن الرومي في ديوانه ٣٥١ ـ ٣٥٢ وسقط اسم المصدر الذي رواهـا. وهي بدون نسبـة في: حمـاسـة الـظرفـاء ١/١٢٦. والثـالث منسـوب إلى ابن بسـام في: التمثيـل والمحاضرة ١٠٦، ومحاضرات الأدباء ٤/٥١٥، ووفيات الأعيان ٣/٣٦٤.

---

٣ ـ معجم الأدباء: ١٤/١٤٢ (كفقد هذا).
جاء في معجم الأدباء:
(وله في عبيد الله بن سليمان لما مات ابنه الحسن يهجو القاسم ويمدح الحسن).
وجاء في أخبار الشعراء المحدثين في ترجمة أحمد بن يوسف:
(. . . قال أبو بكر: ومن ههنا أخذ ابن بسام قـوله لعبيـد الله بن سليمان لمـا مات ابنـه الحسن وبقي القاسم).
وجاء في تاريخ بغداد:
(أخبرنا ابو عبيد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن القاسم المخـزومي. حدثنـا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي املاء ـ حـدثني أحمد بن العبـاس النوفلي، قـال حدثني أبو الحارث النوفلي ـ قال الصولي وقد رأيت أبا الحارث هذا وكان رجل صدق ـ قال: كنت أبغض القاسم بن عبيدالله لمكروه نالني منه، فلما مـات أخوه الحسن قلت على لسـان ابن بسام: (الابيـات)، قال الصـولي: وإنما أخـذه من قول أحمـد بن يـوسف الكـاتب لبعض إخوانـه من الكتاب، وقـد ماتت لـه بنت (قارن هـذا بمـا في طبقـات الشعـراء المحدثين) وكـان له أخ يضعّف فكتب إليـه. . .) وانظر أيضـاً معجم الأدبـاء ٥/١٦٣ ـ ١٦٤ ووفيات الأعيان ٣/٣٦٢، والوافي ٨/٢٧٩.
وجـاء في معجم الأدباء ١٤/١٤٢ (ومن شعـره الذي قـالـه ونحله ابن الـرومي قـولـه يخاطب عبيد الله بن سليمان الوزيـر وقد مـات ابنه أبـو محمد في سنـة أربع وثمـانين=

= (الأبيات) فبلغت الأبيات عبيدالله فساءته، فدعا البساميّ، وقال: يا عليّ، كيف قلت؟ فعلم البساميّ أنه مغضب فقال: قلت أيها الوزير (انظر الأبيات القادمة بعد هذه) يعني ابنه ابا الحسين، فسكت عبيد الله ولها عنه، وذكر الصولي في كتاب الوزراء قال: قال أبو الحارث النوفليّ الشاعر: كنت أبغض القاسم بن عبيد الله لكفر ولمكروه نالني منه، فلما قرأت شعر ابن المعتز وهو شعر (أتى به الحسين أبا محمد) مذكور في أخباره، وشعر ابن بسام وكان ابن باسم قد قال (البيتان انظر الرقم (١٣٧) قلت على لسان ابن بسام وأشعتها عليه وأنفذتها إليه: قل لأبي القاسم المرجّي الأبيات).

عبيدالله بن سليمان:
هو ابو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب، وزير المعتضد، كان ذا علم وأدب وحنكة سياسية، ومقدرة إدارية، توفي سنة ٢٨٨ هـ (آل وهب من الأسر الادبية في العصر العباسي ص ٢٨٤.
الحسن بن عبيد الله:
هو الحسن بن عبيد الله بن سليمان بن وهب، يكنى أبا محمد، وهو أسنّ من أخيه القاسم، اتصل به ابن الرومي ومدحه، توفي سنة ٢٨٤ هـ (آل وهب من الاسر الأدبية في العصر العباسي: ص ٣٧٤.
القاسم بن عبيدالله:
كنيته أبو الحسين ولقبه الحارثي وولي الدولة، وزير المعتضد والمكتفي، كان إدارياً حازماً وسياسياً بارعاً توفي سنة ٢٩١ هـ (آل وهب من الاسر الأدبية في العصر العباسي ص: ٣٣٨.

- ١٥ -

وقال: **(مخلع البسيط)**

١ - قُلْ لِأبي القاسمِ المُرَجَّى
لَنْ يَدْفَعَ الموتَ كفُّ غالبِ

٢ ـ لَئِـنْ تَـوَلَّـى بِـمَـنْ تَـوَلَّـى
وَفَـقْـدُهُ أَعـظَمُ الـمَـصـائِـبِ
٣ ـ لَـقَـدْ تَـخـطَّتْ لَـكَ الـمَـنـايـا
عَـنْ حـامِـلٍ عَنْـكَ لِـلنَّـوائِـبِ

.....

التخريج :

معجم الأدباء ١٤/١٤٦.

ـ ١٦ ـ

وقال: **(المنسرح)**

١ ـ مُـحْـتَـجِـبٌ دُونَ مَـنْ يُـلِمُّ بِـهِ
ولـيسَ لِـلخـارِجـاتِ حُـجَّـابُ

.....

التخريج :

معجم الأدباء ١٤/١٤٨، وبدون نسبة في حماسة الظرفاء ٢/١٣٣ ـ ١٣٤ في المعجم: (حدّث أبو نصر أحمد بن العلاء الشيرازيّ الكاتب قال: لمّا تقلّد أبو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات الوزارة كنت أجالسه وأؤانسه، فحدثني يوماً أن أباه حدّثه قال: تقلّدت مصر، وكان بيني وبين أبي الحسين (كذا) بن بسام مودّة ورَضاع، ونحن مختلطون وأنا بمصر يوماً فما شعرت إلّا بابن بسام قد دخل إلي متقلداً للبريد، فأفهمته أحوالي، وقاسمته أكثر مروءتي =

.....

التعريف:

١ ـ الحماسة (من ألم به).

٢ ـ لأَنَّ لِلخارجاتِ مَنْفَعَةً
تَأْتِيهِ والدَّاخلونَ طُلَّابُ

.....

التخريج :

= وأموالي، وتطلّبت الخلاص من لسانه بكل شيء يمكن، وأوصيت حاجبي ألاّ يحجبه عني ولو كنت مع زوجتي، فجاء يوماً وأنا نائم فقال له الحاجب: ادخل، فدخل فوجدني نائماً فاستدعى دواة وكتب شيئاً وتركه، وانصرف، فلما انتبهت عرّفني حاجبي ذلك، فأخذت الرقعة فإذا فيها (البيتان). قل: فبعثت أعرف خبره لأعاتبه فإذا هو تحمّلَ وسار عن البلد، فكتبت إليه أداريه وألاطفه ليرجع فلم يجب).

- ١٧ -

وقال: **(المديد)**

١ ـ خَلِّ عنّي لَسْتَ مِن أَرَبي
أَرَبي في الكأسِ والطَّرَبِ
٢ ـ دونَكَ العَذْبَ الزُّلالَ وَلي
سَعَةٌ في صَفْوةِ العِنَبِ

.....

التخريج :

محاضرات الألْادباء ٢/٦٧٦.

- ١٨ -

وقال: (الوافر)

١ - فَقَدتُكَ يا قَذاةً في شَرابِ
دَخَلْتَ مِن الدَّناءةِ كلَّ بابِ
٢ - لَئِيمُ الفِعْلِ أَشْأَمُ مِن غُرابِ
وَضِيعُ القَدْرِ أَطْفَلُ مِنْ ذُبابِ
٣ - وأَثقَلُ حِينَ تَبدو مِن رَقِيبٍ
وأَكذَبُ حِين تَنطِقُ مِن سَرابِ
٤ - وأَغدَرُ لِلصَّديقِ من اللَّيالي
وأَنكَى لِلقلوبِ مِن العِتابِ

.....

التخريج:

جمع الجواهر ٢٢٤ وفيه:

(كان ابن المعتز يهاجيه (أي ابن بسام) فمن ذلك قوله... فأجابه ابن بسام بقوله):

- ١٩ -

وقال: (الكامل)

١ - تَعِسَ الزَّمانُ لَقَدْ أَتَى بِعُجابِ
وَمَحَا رُسُومَ الظَّرْفِ والآدابِ

التعريف:

١ - المروج (بعجائب) تحريف. البصائر والذخائر: (ومحا سطور الفضل). حماسة الظرفاء: (ومحا طريق).

٢ ـ وأَتَى بِكُتّـابٍ لـو آنبسَـطَتْ يَـدِي
فِـيـهِـمْ رَدَدْتُـهُـمُ إلـى الـكُـتَّـابِ
٣ ـ نَـعَـمٌ مِـن الأَنـعـامِ إلاَّ أَنَّـهُـمْ
مِـن بيـنِهِـمْ خُـلِقُـوا بِـلا أَذنابِ
٤ ـ صُـوَرٌ تَـروقُـكَ، ثُمَّ إنْ فَتَّشتَـهـا
كـانتْ مَجـامعُهـا كَلَمْـعِ سَـراب
٥ ـ أَوَ مـا تَـرَى أَسَـدَ بنَ جَهْـورَ قَـدْغدا
مُـتـشَّـبِـهـاً بِـأَجِـلَّةِ الـكُـتّـابِ

. . . . . .

التخريج:

الأبيات: ١، ٢، ٥ في:

مروج الذهب ٤/٢١٣، ووفيات الأعيان ٣/٣٦٤، والأول والثاني في مرآة الجنان ٢/٢٣٩، وفي هذه المصادر منسوبة إلى ابن بسام، والأول والثاني في أحسن ما سمعت ٤٣ بدون نسبة والأبيات: ١، ٢، ٣ في البصائر والذخائر ٢/٦٠٩، والأبيات: ١، ٢، ٤ في حماسة الظرفاء ٢/١٤٠، وهي في المصدرين بدون نسبة.

والأول والثاني في محاضرات الأدباء ١/٨٩ منسوبان إلى الحجاج الأهوازي، في المروج: (وما كان في أسد بن جهور الكاتب وخبره معه وما عمّ بهجائه أسداً وغيره من الكتاب وهو). وفي الوفيات: (وله في أسد بن جهور الكاتب).

التعريف:

٢ ـ المروج: (وأتى بأقوام)، أحسن ما سمعت والبصائر والذخائر (لو انطلقت يدي).

٣ ـ يبدو أن أسداً هذا كان معروفاً بالغفلة (ينظر المصايد والمطارد ١٦٧ ـ ١٦٨) غير أن ابن الرومي مدحه، وأشاد بشجاعته. ديوانه ٧١٨.

- ٢٠ -

وقال: (الكامل)

١ - قَــدْ زُرْتُ قَبــرَكَ يــا عليُّ مُسلِّمــاً
ولـكَ الـزِّيـارةُ مِن أَقـلِّ الــواجبِ
٢ - ولـو ٱسْتَـطْعتُ حَملْتُ عنـكَ تُـرابَـهُ
فَـلطالمــا عَـنّي حَـملْتَ نَــوائِـبـي
٣ - ودَمــي فـلو أنّــي عَـلِمْــتُ بِــأنَّــهُ
يُروِي ثَراكَ - سقاهُ - صَوْبُ الصَّائِبِ
٤ - لَسَفكْتُــهُ أَسَـفــاً عليــكَ وحَسْــرَةً
وجَعلْتُ ذاكَ مَكـانَ دَمْـعٍ سَــاكِبِ

التخريج:

الأبيات في:

معجم الشعـراء ١٤٧، ومعجم الأدبـاء ١٥/١٥٦ - ١٥٧ منسـوبـة إلى علي بن سليمـان وفي جمع الجـواهـر ٢٢٢ منسـوبـة إلى ابن بسـام وسـواه، والأول والثـاني فـي زهــر [الآداب] ٦٨٩ - ٦٩٠ ومعـجم الأدبــاء ١٥/١٥٣ منسوبان إلى ابن بسام.

جاء في معجم الشعراء في ترجمة ابن الطريف السلمي:

التعريف:

٢ - جمع الجواهر، وزهر الآداب ومعجم الأدباء في الموضعين: (فلطالما).
٣ - جمع الجواهر: (يسقى ثراه). الصَّوْب: المطر بقَدْر ما ينفع ولا يؤذي).
٤ - جمع الجواهر: (لسكبته أسفاً).

٥ ـ فَلِئَنْ ذَهَبْتَ بِمِلءِ قَبرِكَ سؤدداً
لَجَميلُ ما أَبقيْتَ ليسَ بِذاهبِ

.....

التخريج:

= (ابن الطريف السلمي اليمامي: (اسمه علي بن سليمان أحد شعراء العسكر، قال يرثي علي بن المنجم).

وفي جمع الجواهر: (وهو (أي ابن بسام) القائل في أبي يحيى بن المنجم يرثيه) وفي نهاية الارب جاء (وقد أنشد هذه الأبيات أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري لغيره).

وفي زهرة الآداب: (وقال في علي بن يحيى المنجم.. يرثيه). وفي معجم الأدباء ١٥٣: (ولما مات علي بن يحيى المنجم قال (ابن بسام يرثيه). وفيه ١٥٦: (ولما مات علي بن يحيى قال علي بن سليمان أحد شعراء العسكر يرثيه).

التعريف:

٥ ـ جمع الجواهر: (ولئن).

علي بن يحيى المنجم:

أبو الحسن، أديب ونديم، عاش في القرن الثالث الهجري، وتوفي سنة ٢٧٥ هـ، وهو أحد أبناء المنجم المعروفين (انظر: مجلة المجمع العلمي العراقي ج ١ م ٣٦ ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م)

ـ ٢١ ـ

وقال: **(الرجز)**

١ ـ لَنا صَدِيقٌ مُبْغِضٌ لِلأَدَبِ
إخوانُهُ مِنْ جَهْلِهِ في تَعَبِ

٢ ـ يَغْضَبُ حِينـاً عِنـدَ حَـدِّ الـرِّضـا
نَوْكاً، وَيَـرْضَى عِندَ حـالِ الغَضَبِ
٣ ـ كـأَنَّـهُ ـ مِـنْ سُـوءِ تَـأْدِيـبِـهِ
أُسْلِمَ فـي كُـتَّـابِ سُـوءِ الأَدَبِ

.....

التخريج :

الصداقة والصديق ٣٢٢ بدون نسبة، وغرر الخصائص الواضحة ٩٩ وفيه (البشامي يهجو رجلاً) والبشامي تصحيف البسامي. والأول والثاني في أخبار الحمقى والمغفلين ٦٩ وفيه (قال محمد الشامي)، والثالث بدون نسبة في ربيع الأبرار ٢/٢٩٤.

ملاحظة: الأبيات من الرجز إذا كسرت القافية، ومن السريع إذا سكنت.

التعريف:

١ ـ أخبار الحمقى: (جليسه من قوله في تعب). الغرر: جليسه من نوكه في الغب).
النَّوْك: الحمق. اللغب: التعب والاعياء.

٢ ـ أخبار الحمقى:
يغضب جهلاً عند حال الرضا ومنه يرضى عند حال الغضب
الغرر:
مخالف في غضبه في حال الرضا عمداً، ويرضى عند حال الغضب
والصدر مختل بسبب زيادة في فيه.

٣ ـ الغرر (من سوء تأيباته أسلم في مكتب).
وتأيباته) تحريف.

- ٢٢ -

وقال: **(المنسرج)**

١ - بَخِلْتَ عَنّي بِمُقْرِفٍ عَطِبٍ
فلنْ - تراني - ما عِشْتُ أَطلُبُهُ
٢ - وإنْ تكنْ صُنتَهُ فما خَلَقَ الـ
ـلَّهُ مَصُوناً، وأَنتَ تَرْكَبُهُ

.....

التخريج:

مروج الذهب ٤/٢١١، والتحف والهدايا ١٣٩، وتاريخ بغداد ١٢/٦٣، ووفيات الأعيان ٣/٣٦٤، واللباب ١/١٢١، وفي هذه المصادر ينسب البيتان إلى ابن بسام. وهما في ديوان البحتري ١/٣٢٦.

جاء في المروج والوفيات: (وله في ابن المرزبان، وقد كان سأله دابة فمنعه).

وفي التحف والهدايا: (حدثنا جحظة قال: كتب البساميّ إلى ابن عمه محمد بن جعفر البسامي يستهديه برذوناً كان عنده، فكتب يعتذر ولم يهده إليه، ثم بلغه أنه قال: أصون هذا البرذون عن ولدي فكيف أهبه لغيري). =

التعريف:

١ - التحف والهدايا: (بخلت عني بحارن حُطم لست تراني). تاريخ بغداد واللباب: (عنا بأدهم عجف لست تراني). ديوان البحتري: (عنا ولن تراني).

المقرف: أقرف الرجل أو الفرس: كان أحد أبويه عربياً والآخر غير عربي.

العطب: الفرس المنكسر.

٢ - التحف وتاريخ بغداد: (فلا تقل صنته). وديوان البحتري: (فإن تقل).

. . . . . .

= وفي تاريخ بغداد: (أخبرنا البرقاني قال: أخبرنا محمد بن العباس الخزاز، حدثنا أبو بكر محمد بن خلف المرزبان قال: طلب علي بن محمد ابن نصر بن بسام من بعض جيرانه دابة عارية فمنعه فكتب إليه).

وفي حاشية ديوان البحتري (لم يسبق نشرها، وأوردتها النسختان: ب، ج وهي مما نرى أنه من شعره الذي نظمه سنة ٢٣٠ إن صحت أنها له، فقد وردت هذه المقطوعة منسوبه لأبي الحسن علي بن محمد بن منصور بن بسام المتوفى سنة ٣٠٣ هـ في ثلاثة مصادر هي: مروج الذهب ٤: ٢٣١، التحف والهدايا ١٣٩ طبعة دار المعارف، وفيات الأعيان) ٣/٤٦.

ـ ٢٣ ـ

وقال: **(مجزوء الكامل)**

١ ـ ما لِلنّساءِ ولِلكِتا
بةِ والعُمالةِ والخَطابَه
٢ ـ هذا لنا ولَهُنَّ مِنَّا أَنْ يَبِتْنَ علَى جَنابَه

. . . . . .

التخريج:

محاضرات الأدباء ١/٩٩ وفيه (قال السامي) وصبح الأعشى ١/٦٤.

ـ ت ـ

وقال: **(الطويل)**

١ ـ أَلا رُبَّ ذُلٍّ سَاقَ لِلنَّفْسِ عِزَةً
ويا رُبَّ نَفْسٍ لِلتّعزُّزِ ذَلَّتِ

٢ ـ تَبارَكَ رَزَّاقُ البَرِيَّةِ كُلِّها
على ما رآه، لا علَى ما آسْتحقَّتِ
٣ ـ فكَمْ حَاصِلٍ في القَيْدِ، والبابُ دونَهُ
تَرَقَّتْ بِهِ أَحوالُهُ وتَعلَّت
٤ ـ تَشُوبُ القَذَى بالصَّفْوِ والصَّفْوَ بالقَذَى
ولو أَحسنَتْ في كلِّ حالٍ لَمُلَّتِ
٥ ـ سَأَصدُقُ نَفْسي إنَّ في الصِّدْقِ راحةً
وأَرْضَى بِدُنيايَ، وإنْ هي قَلَّتِ
٦ ـ وإنْ طَرَقَتْني الحادثاتُ بِنَكْبةٍ
تَذكَّرْتُ ما عُوفِيتُ منهُ فَقَلَّتِ
٧ ـ وما مِحْنةٌ إلَّا ولِلَّهِ نِعمةٌ
إذا قابَلْتها أَدبرَتْ وآضْمَحلَّتِ

. . . . . .

التخريج:

الفرج بعد الشدة ٥/٥٣.

التعريف:

٤ ـ تشوب: تخلط.

٥ ـ صدق فلانُ فلاناً: أنبأه بالصدق، وأصدقَ فلاناً: غدَّه صادقاً.

٦ ـ (منه) كذا، فهل الاصل (منها). طرقتني: طرقَ القوم)؛ أتاهم ليلاً.

- ٢٥ -

وقال: (الخفيف)

١ ـ كيفَ تَستوثقُ الأمورُ وتَصفُو
ومَدارُ الدُّنيا على آبنِ الفُراتِ؟

.....

التخريج:

ابن الفرات: هو علي بن محمد بن موسى المعروف بابن الفرات، وزير من الدهاة الفصحاء، الأدباء الأجواد، تولى الوزارة في عهد المقتدر ثلاث مرات، وسجن عدة مرات، توفي سنة ٣١٢هـ (الاعلام ٥/١٤١ ـ ١٤٢).

- ٢٦ -

وقال: (الوافر)

١ ـ كَذَبْتَ ورَبِّ مَكَّةَ والمُصَلَّى
وقُلْتَ الزُّورَ والبُهْتانَ بَحْتا
٢ ـ فَلا تَحْلِفْ فإنَّك غَيْرُ بَرٍّ
وأَكْذَبُ ما تكونُ إذا حَلَفْتا

.....

التخريج:

المنتحل ١٥٩ والثاني في شرح ديوان المتنبي للواحدي ٣٤٣ بدون نسبة.

---

١ التعريف:
٢ ـ المنتحل (ما يكون).

- ٢٧ -

وقال: (المتقارب)

١ ـ أَتَـانـا بِـخُـبْـزٍ لـــه حـامِضٍ
شَـبيـهِ الـدَّراهـمِ فـي حِـلْيَـتِـه
٢ ـ يُـضَـرِّسُ آكـلَهُ طَـعْـمُـهُ
وَيَنْشَـبُ في الـحَلْقِ مِـن خُشُـنِتِـه
٣ ـ فَـلَمَّـا تَـنَـفَّـسْـتُ عِـنـدَ الـخِـوانِ
تَـطايَـرَ فـي الجَـوِّ مِـن خِـفَّـتِـهِ

.....

التخريج:

محاضرات الأدباء ٢/٦٦٣ والأول والثالث في شرح المقامات ٤/١٥٣.

التعريف:

١ ـ المقامات: (بخبر كمثل الدراهم في خلقته) وفيه تحريف.
٢ ـ يضرّس: ضَرِست أسنانه: كلّت من تناول الحامض. ينشب: يعلق.
٣ ـ المقامات: إذا ما تنفست تطاير في البيت).
الخوان: مثلثة الخاء: ما يؤكل عليه.

- ٢٨ -

وقال: (الوافر)

١ ـ رَجَـوْتُ لـكَ الـوِزارةَ طُـولَ عُمْـرِي
فـلَمَّـا كـانَ فـيـهـا مـا رَجَـوْتُ

٢ ـ تَقَدَّمَني أُناسٌ لَمْ يَكونُوا
يَرومُونَ الكلامَ إذا دَنَوْتُ
٣ ـ فأَحْبَبْتُ المَماتَ وكلُّ عَيْشٍ
يُحَبُّ المَوْتُ فيهِ فَهْوَ مَوْتُ

.....

التخريج:

معجم الأدباء ١٤/١٥٠ وفيه: (ولابن بسام في علي بن عيسى الوزير). وبدون نسبة في التحفة البهية ٢٢ ـ ٢٣.

التعريف:

١ ـ التحفة: (فلما كان منها) ٢٠ ـ التحفة: (تقدمني رجال).

ـ ٢٩ ـ

وقال: **(المنسرح)**

١ ـ إبْرِيقُ صُفْرٍ كأنَّهُ قَبَسٌ
يُشبِهُ لَوْني بِفَرْطِ صُفْرَتِهِ
٢ ـ يُمناهُ مَمْدودَةٌ لِمَسْأَلَةٍ
مِنهُ، وَيُسْراهُ فَوقَ هامتِهِ

.....

التخريج:

محاضرات الأدباء: (٢/٧١٢) وفيه:
(ابريق مبذول العروة: البسامي: في وصفه).

- ج -
- ٣٠ -

وقال: (الوافر)

١ ـ إذا حَكَمَ النَّصَارَى في الفُروجِ
وباهَوْا بالبِغالِ وبالسُّروجِ
٢ ـ فَقُلْ لِلأَعْورِ الدَّجَّالِ هذا
أَوانُكَ إنْ عَزَمْتَ على الخُروجِ

. . . . . .

التخريج:

معجم الأدباء ١٤/١٥٢، وفوات الوفيات: (٣/٩٢، وهما في ديوان ابن المعتز ١/٦٣٦ في معجم الأدباء: (قال أبو الحسين علي بن هشام بن أبي قيراط: سمعت ابن بسام ينشد في وزارة ابن الفرات). وفي الفوات: (ومن شعره في وزارة بني الفرات).

التعريف:

١ ـ ديوان ابن المعتز: (وغالوا في البغال وفي السروج).

٢ ـ الأعور الدجّال:

هو المسيح الكذّاب، وإنمادجله: سحره وكذبه، وقيل: هو رجل من يهود يخرج في آخر هذه الأمة سمي بذلك، لأنه يدجل الحق بالباطل، وقيل: لأنه يغطي الأرض بكثرة جموعه، وقيل: لأنه يغطي على الناس بكفره، وقيل: لأنه يدعي الربوبية، سمي بذلك لكذبه.

- ح -

- ٣١ -

وقال: (الخفيف)

١ ـ أسكَـرَتْني الهُمـومُ واللَّيـلُ دَاجٍ
مِثـلُ عَيـنِ المَـهـا بـلا إصبـاحِ
٢ ـ زالَ صَـبْـري وزادَ فِكْـرِي فَـقلبـي
أَبَـداً مِـنْ غَـرامـهِ غَـيـرُ صَـاحِ
٣ ـ أيُّـهـا الـلائـمِي تَـرَفَّـقْ بِـقلبٍ
لـيسَ يُسلي هُمـومَـهُ لَـحْيُ لاحِ

.....

التخريج:

الإبانة عن سرقات المتنبي ١٧٦ وفيه (العبرتائي الكاتب).

التعريف:

١ ـ المها: الظبي: وعين الظبب: يضرب بها المثل في السواد.
٣ ـ اللَّحيُ: العذل واللوم.

- ٣٢ -

وقال: (الوافر)

١ ـ تَـرَى إبِـلَ البَخيـلِ لهـا سِـلاحٌ
تُـهـابُ ومـا لإبْلِي مـن سِـلاحِ

٢ ـ تَنـاوَحُ إنْ رَأَتْ شَخْصـاً غَـرِيبـاً
يُـوافـي عِنـدَ هَـبَّـاتِ الـرِّيـاحِ

.....

التخريج :

محـاضـرات الأدبـاء ٢/٦٥٥ وفيـه : (من لا يبقي إبله لحسنهـا عن النحر).

التعريف :

١ ـ تَناوح : تناوحت الرياح : اشتد هبوبها، واذا تقابلت في المهب.
ولعل الشاعر أراد أن إبله تتهيأ للنحر بقوة واشتداد كهبوب الرياح وسرعتها.

ـ ٣٣ ـ

وقال :

١ ـ يـا سَعْـدُ إنَّـكَ قَـدْ حَجَبْتَ ثَـلاثَـةً
كُـلًّا قَتَلْتَ وفـيـكَ وَشْمٌ واضِـحُ

.....

التخريج :

الأبيات في : المختار من شعـر بشار ٧٦ ـ ٧٧ منسـوبة إلى ابن بسـام. وهي في ديـوان البحتري ١/٤٦٢، وفي معجم الأدبـاء ٢/٢٦٠ منسوبـة إلى

التعريف :

١ ـ ديوان البحتري والبصائر : (كلّ عليه منك، وشم لائح).
المحاضرات والمعجم : (كل عليه منك وسم).

٢ ـ وأَتَيْتَ تَحْجُبُ رابِعاً لِتُبيرَهُ
فَٱرْفِقْ بِهِ فالشَّيْخُ شَيْخٌ صَالِحُ
٣ ـ يا حَاجِبَ الوُزراءِ إِنَّكَ عِنْدَهُمْ
سَعْدٌ ولكنْ أَنتَ سَعْدُ الذَّابِحُ

. . . . . .

التخريج :

= جحظة، وفي البصائر والذخائر ٣/٨٥، والأول وللثاني في محاضرات الأدباء ١/٣١٨، والثالث في التمثيل والمحاضرة ٢٣٥، وأسرار البلاغة ٣٩٠ وفي هذه المصادر الأربعة بدون نسبة.

التعريف :

٢ ـ ديوان البحتري والمحاضرات : (وأراك تخدم رابعاً لتبيده) ـ المعجم : (وأراك تخدم رابعاً لتميته رفقاً به فالشيخ) ـ البصائر : (وبداء تخدم رابعاً لتبيره) تبيره : تهلكه.

٣ ـ المعجم : (يا خادم الوزراء).

في المختار من شعر بشار : (وألمَّ في قوله : ـ بلى كلّ سعد ليلة النحس ذابح ـ يقول ابن بسام أو وارده، قال ابن بسام في سعد حاجب الوزير الخاقاني).

وفي حاشية ديوان البحتري : (وقدقدمت لها، ح، ل بهذه الجملة : (قال يهجو حاجب عبيدالله بن يحيى بن خاقان.

سعد الحاجب :

جاء في حاشية ديوان البحتري :

(وسعد هذا يقال له النوشري، وقد حجب عدة وزراء منهم عبيدالله وصاعد واسماعيل ابن بلبل. وللبحتري معه قصة فقد حجب سعدٌ البحتريَّ عن عبيد الله فهجاه بأهاج كثيرة. . . فقال يوماً عبيد الله للبحتري : أيّ شاعر أنت لولا تأخر زمانك! فقال : وأيّ وزير سيدنا لولا حاجبه! فضحك ونهى سعداً أن يحجبه. . .).

ـ د ـ

ـ ٣٤ ـ

وقال: (المجتث)

١ ـ يـا ربِّ إنَّـكَ عَـدْلٌ
عـلَى الـبَـريَّـةِ شَـاهِـدْ
٢ ـ بَـنُـو الـفُـراتِ ثِـقـالٌ
وكـلُّهُـمْ لَـكَ جَـاحِـدْ
٣ ـ ثَـلاثَـةٌ لـيسَ فِـيـهِـمْ
إلَّا ثَـقِـيـلٌ وَبَـارِدْ
٤ ـ يَـارَبِّ إنْ كـانَ لا بُـدَّ مِـنْ ثَـقِـيـلٍ فَـوَاحِـدْ

. . . . . .

التخريج:

الوزراء ٨٦ وفيه (وله أيضاً في هجائهم (في بني الفرات).

ـ ٣٥ ـ

وقال: (المتقارب)

١ ـ وَعَـدْتَ بِـوَعْـدٍ فَـأَخْـلَفْـتَـهُ
ومـا كـانَ ضَـرَّكَ أَلَّا تَـعِـدْ
٢ ـ تُـحِـبُّ الـثَّـنـاءَ وَتَـأْبَـى الـعَـطاءَ
وَمَـا تَـمَّ ذلـك لِـلمُـعْـتَـضِـدْ

. . . . . .

التخريج :

جمع الجواهر ٢٢٣ وفيه :

(وقال : يستطرد بالمعتضد) .

- ٣٦ -

وقال : **(الكامل)**

١ - يَا مَن تَسَرْبَلَ بالمَلاحَةِ وآرتَدى
فَعليهِ تَعْتكِفُ العُيونُ إذا بَدا

٢ - فَيُرَى هِلالاً زاهِراً ويُرَى قَضِيـ
ـباً ناضِراً، ويُرَى كَثيباً أَمْلَدا

٣ - فإذا نَهضْتَ تَرَجْرَجا وإذا سَفَرْ
تَ تَبلَّجا، وإذا مَشَيْتَ تَأوَّدا

٤ - فَتَرى الجبينَ كَتاجِ مَلْكٍ زانَهُ
دُرٌّ تَراهُ مُفَرَّقاً ومُنضَّدا

٥ - ويَجولُ ذاكَ الرَّشْحُ في أَقطارِهِ
كالياسمينِ جَرَى بهِ قَطْرُ النَّدَى

. . . . . .

التخريج :

شرح مقامات الحريري ١/١٨٤ - ١٨٥ .

التعريف :

٥ - كذا الصدر ونرى أن لفظة (الرشح) قلقة في مكانها.

٦ ـ الـوَجـهُ فِضيٌّ أَحـاطَ بِـوَجْـنتي
ذَهبٍ فـأَنبتَ عَـارِضَيْنِ زبَـرْجَـدا
٧ ـ وفَـمٌ عَـقـيـقـيٌّ تَـضَـمَّـنَ لُـؤْلـؤاً
رَطْبـاً، ونُـظِّمَ فـوقَ ذاكَ زُمْـرُّدا

---

٧ ـ الزُّمُرُّد: حجر كريم أخضر اللون، شديد الخضرة، شفّاف.

ـ ٣٧ ـ

وقال: (المنسرح)

١ ـ قَـطَّعَ أَحـشـاءَ حـاسـديـهِ ولَـمْ
يَتبْ غليـلُ الحَشَـا من الـحَسَـدِ

.....

التخريج:

الإبانة عن سرقات المتنبي ٣٢.

ـ ٣٨ ـ

وقال: (الوافر)

١ ـ سَـجَـدْنـا لِـلقُـرودِ رَجَـاءَ دُنـيـا
حَـوَتْـهـا دُونَنـا أَيْـدِي الـقُـرودِ

.....

التخريج:

البيتان منسوبان إلى

٢ ـ فَمـا نَـالَـتْ أَنـامِـلُنـا بـشـيءٍ
عَـمِـلْنـاهُ سِـوَى ذُلِّ الـسُّـجُـودِ

.....

التخريج :

= ابن بسام في مروج الذهب ٤/٢١٠، وإلى كشاجم في حماسة الظرفاء ١/١٩٥، وهما ليسا في ديوانه، وإلى أحمد بن ابراهيم في محاضرات الأدباء ١/٣٠٢). وانظر تخريجهما في حماسة الظرفاء.

المروج: (وله في الوزير صاعد بن مخلد). حماسة الظرفاء: (أنشدني الحسن بن محمد الطائي قال: أنشدنا سيف الدولة أبو الحسن في مجلسه لكشاجم).

التعريف:

٢ ـ الحماسة:

(فما ظفرت أناملنا بشيء رجوناه . . .).

المحاضرات:

(فما بلّت أناملنا رجوناه سوى ذلّ الخدود).

صاعد بن مخلد:

وزير من أهل بغداد، استكتبه الموفق، وكان من رجالات الناس حزماً وضبطاً وكفاية وكرماً ونبلاً، كثير الصدقات والصلوات، سجنه الموفق لوحشة وقعت بينهما فهات في الحبس سنة ٢٧٦ هـ (الأعلام ٣/٢٧٢).

- ٣٩ -

وقال: (مخلع البسيط)

١ - لا بُـدَّ يـا نَـفْسُ مـن سُـجُـودِ
فـي زَمَـنِ الـقِـرْدِ لِـلقُـرودِ
٢ - هَبَّتْ لـكَ الـرِّيـحُ يـا ٱبْنَ وَهْبِ
فَـخُـذْ لـهـا أُهْـبَـةَ الـرُّكُـودِ

.....

التخريج:

مروج الذهب ٤/٢١٠، وفيه: (وله في عبيد الله بن سليمان).

- ٤٠ -

وقال: (مخلع البسيط)

١ - وكـلُّ رِيـحٍ لَـهـا هُـبُـوبٌ
يَـومـاً فـلا بُـدَّ مِـن رُكُـودِ

.....

التخريج:

التمثيل والمحاضرة ١٠٦ (لعل البيت من جملة المقطوعة السابقة أو لعله رواية أخرى للبيت الثاني من المقطوعة السابقة).

وقال: (الخفيف)

يـا ثَـقِـيـلاً عـلَى الـقـلوب إذا عـ
ـنَّ لـهـا أَيْقَـنَـتْ بِـطُولِ الـجِـهـادِ

٢ - يَـا قَـذىً في العُيـونِ يـا غُلَّةً بَيـ
ـنَ الـتَّـراقـي حَـزَازةً فـي الـفُـؤادِ

٣ - يـا طُلوعَ العَـذُولِ يـا بَيْنَ إلْـفٍ
يَـا غَـرِيـمْـاً أَتَى عـلَى مِـيـعَـادِ

٤ - يـا رُكُـوداً في يَـومِ غَيْمٍ وَصَيْـفٍ
يَـا وُجُـوهَ التِّجـارِ يَـومَ الكَسَـادِ

٥ - يـا مَـقِيـتـاً يُصـوِّرُ الـيـومَ حَـوْلاً
سَـاعـةٌ مِـنـهُ لَـيـلةُ الـمِـيـلادِ

. . . . . .

التخريج:

الأبيات ما عدا الخامس في: أمالي القالي ٢/١٠٦ - ١٠٧ منسوبة إلى =

التعريف:

١ - عنّ: عنّ له الشيء: ظهر أمامه واعترض. الجهاد: أصله قتال العدو، ومن معانيه: مجاهدة النفس والشيطان والعدو.

٢ - جمع الجواهر: (يا حرقة بين التراقي)، الغُلَّة: شدّة العطش وحرارته.
الحَزازة: وجع في القلب من غيظ ونحوه.

٣ - التشبيهات وثمار القلوب: (يا طلوع الرقيب..) الغَريم: الدائن.

٤ - ثمار القلوب: (في يوم صيف وغيم).

٥ - ليلة الميلاد: هي الليلة التي ولد فيها عيسى عليه السلام، يضرب بها المثل في الطول.

٦ ـ خَـلِّ عَـنَّـا فـإنَّمـا أَنـتَ فِـيـنـا
واوُ عَـمْـرو وكـالْحَـدِيـثِ الـمُـعَـادِ

٧ ـ وآمْضِ في غَيرِ صُحْبةِ اللَّهِ مـا عِشـ
ـتَ مُـلَقـىً مِـنْ كُـلِّ فَـجٍّ وَوَادِ

٨ ـ يَتَخـطَّى بـكَ المَهـامِـهَ والـبِيـ
ـدَ دَلِـيـلٌ أَعْمَـى كَثـيـرُ الـرُّقـادِ

٩ ـ خَلْفَـكَ الثَّـائِـرُ المُصَمِّمُ بـالسَّـ
ـيفِ ورِجْـلاكَ فَـوقَ شَـوْكِ القَتـادِ

.....

التخريج:

= ابن بسام، والأبيات: (١ ـ ٤، ٦) في جمع الظواهر ٢٢٣ منسوبة إلى ابن المعتز في ابن بسام (انظر: ديوان ابن المعتز ٣/٢٦٢ ـ ٢٦٣). والأبيات (٣، ٤، ٦) في ثمار القلوب ١٥٢، والثالث والرابع في: التشبيهات ٢٩٣، والخامس والسادس في: ثمار القلوب ٦٣٤ والثاني والثالث في المستطرف ٢/ ٣ وفي هذه المصادر جميعاً منسوبة إلى ابن بسام، الامالي: (قال: أنشدنا عبد الله بن خلف وغيره لمحمد (كذا والصواب لعلي بن محمد بن نصر بن بسّام).

التشبيهات (وقال ابن بسام يهجو أخاه).

التعريف:

٦ ـ ثمار القلوب: (وكالحديث)، واو عمرو: تضرب مثلاً لما لا يُحتاج اليه.

٧ ـ مُلَقًى: رجلٌ مُلقًى: ممتحن لا يزال يلقاه مكروه.

الفجّ: الطريق الواسع البعيد.

٨ ـ المصمِّمُ: الماضي في الأمر بعزيمة ثابتة. القَتاد: نبات صلب له شوك كالابر من الفصيلة القرنية وفي المثل: (من دونه خَرْطُ القتاد).

- ٤٢ -

وقال: (الوافر)

١ - عُبَيدُ اللَّهِ لِيسَ لهُ مَعَادُ
ولا عَقْلٌ ولَيسَ لَهُ سَدادُ

٢ - رُدِدْتَ إلى الحياةِ فَعُدْتَ عَنها
كَقولِ اللَّهِ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا

.....

التخريج:

مروج الذهب ٤/٢١٠، والثاني في: خاص الخاص ٢٨، والمنتحل ١٥٥، المروج: (وله في عبيد الله بن سليمان الوزير).

التعريف:

٢ - سقطت (لو) من المروج والتصويب من خاص الخاص والمنتحل. وفيه (لقول) خاص الخاص: (رددت الى الحياة فكنت فيها).
السَّداد: الصواب من القول والفعل.
المنتحل: (رددت الى الحياه وكنت فيها).
(لو ردّوا لعادوا)، الانعام ٢٨ وتمام الآية: (بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نُهُوا عنه وإنهم لكاذبون).

- ٤٣ -

وقال: (الطويل)

١ - إذا عَرَكَتْ قَادَتْ، وإنْ طَهُرَتْ زَنَتْ
فَهِيْ أَبَداً يُزْنَى بها ويَقُودُ

.....

التخريج:

حماسة الظرفاء ٢/١٣٢ وفيه (وقال في امرأة أبيه).

التعريف:

١ - عركت: حاضت.

- ٤٤ -

وقال: (الوافر)

١ - أَيُرْجَى بالجَرادِ صَلاحُ أَمْرٍ
وقَدْ جُبِلَ الجَرادُ علَى الفَسادِ

.....

التخريج:

لطائف المعارف ٤٦. وبدون نسبة في التمثيل والمحاضرة ٣٧٤.

- ٤٥ -

وقال: (المتقارب)

١ - فَقَدْتُكُمُ يا بَني الجَاحِدَه
فَفي كُلِّ يَومٍ لَنا آبِدَه
٢ - مَتَى كانَ يُعْرَفُ فِيما مَضَى
وَزِيرانِ في دَولةٍ واحِدَه

.....

التخريج:

خاص الخاص ١٣٧، ومحاضرات الأدباء ١/١٨٤، وبدون نسبة في تحفة الوزراء ٥٤ - ٥٥.

التعريف:

١ - خاص الخاص: (نقدتكم). المحاضرات: (أفي كلّ يوم).

٢ - المحاضرات: (متى سمع الناس وزيرين).

التعـريف:
= الخاص الخاص: (وقوله في إنكار وزيرين اثنين).
تحفة الوزراء: (قد جرت عادة الملوك باستيزار الواحدوالاثنين فصاعداً من الوزراء والجمع بينهم في زمان واحد. وذلك خطل من الرأي، وخطأ في التدبير... واذا كانت الوزارة تالية للملك فكما لا يصلح ملكان في مملكة لا يصلح وزيران في دولة، وقد كان الخلفاء من بني العباس على اتساع ملكهم... لا يستوزرون أحداً على ما تنطبق به أخبارهم، وأخبار وزرائهم الى أن كانت أواخر أيام المقتدر فمرضت الدولة، وضعفت السياسة، وسعرت المملكة، وصرف علي بن عيسى عن وزارة السلطان ـ على فضله وعدله وسداده وحزمه ـ بحامد بن العباس ـ على تخلفه ونقصه ـ ثم لم يستغن عن علي لتقدمه في الكفاية، واستقلاله بما يعجز عنه غيره من أعمال الوزارة فضم الى حامد، وجعلت اليه الدووابن، فكانا يتشاركان في الوزارة، وأغلب الاسم لحامد وأكثر العمل لعلي حتى قال فيهما الشاعر (البيتان).

ـ ٤٦ ـ

وقال: **(مجزوء الكامل)**

١ ـ عَمْرُو العُلَى بَذَّ الوَرَى
في البَذْلِ والخُلُقِ الحَميدِ

٢ ـ هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَومِهِ
والنَّاسُ في مَحْلٍ شَدِيدِ

٣ ـ وهَشَمْتَ أَنتَ أُنوفَ هـ
ـذا الخَلْقِ في طَلَبِ الثَّرِيدِ

٤ ـ حتَّى ارْتَجَعْتَ ثَرِيدَهُ
وَسَعَيْتَ في طَلَبِ المَزِيدِ

. . . . . .

التخريج :

حماسة الظرفاء ٢/١٧٤ .

البيتان الأول والثاني إشارة إلى قول ابن الزبعرى :

عمــرو الـذي هشمَ الثــريــدَ لقــومــهِ
ورجــالُ مكَّــةَ مسنتــونَ عجــاف

(التاج مادة سنت) .

- ٤٧ -

وقال : **(مجزوء الكامل)**

١ ـ عَــاتِــبْ أخــاكَ إذا هَــفَــا
وآعْــطِفْ بِــودِّكَ وآسْــتَــعِــدْهُ

٢ ـ وإذا أتــاكَ بِــغِــيــبَــةٍ
واشٍ فُــقْــلْ لَــمْ يَــعْــتَــمِــدْهُ

٣ ـ مَــنْ نــاقشَ الإخــوانَ لَــمْ
يُــبــدِ الــعِــتــابَ ولــم يُــعِــدْهُ

. . . . . .

التخريج :

بهجة المجالس ١/٧٢٧ .

- ر -

- ٤٨ -

وقال: (الخفيف)

١ ـ لَسْتُ مُسْتَسْقِياً لِقبرِكَ غَيْثاً
كَيْفَ يَظْمَا وقَدْ تَضمَّنَ بَحْرا
٢ ـ أَنتَ أَوْلَى بِأَنْ تُعَزَّى مِن النَّا
سِ، فَقَدْ ماتَ بَعْدَكَ النَّاسُ طُرّا

.....

التخريج:

البيتان في المحاسن والمساوىء ٣٤٧ منسوبان إلى ابن بسام في عبيد الله بن سليمان وهما في ديوان ابن المعتز ٢/٤٨ في رثاء عبيد الله بن سليمان ابن وهب (انظر التخريج).

- ٤٩ -

وقال: (مجزوء الكامل)

١ ـ بَيْتي أحبُّ إليَّ مِنْ
بَيْتِ الخليفةِ والوَزِيرِ
٢ ـ فإذا أكلْتُ كَسِيرَةً
وَشَرِبْتُ مِن ماءِ الغَدِيرِ
٣ ـ فأنا الخليفةُ لا الذي
يُعْلَى بهِ أعلَى السَّرِيرِ

٤ ـ إنَّ القَليلَ إذا صَفَا
وكَفَى يَنوبُ عَنِ الكثيرِ

.....

التخريج :

رسائل الثعالبي ٧٩.

ـ ٥٠ ـ

وقال : **(مجزوء الرمل)**

١ ـ أيُّها المُغتَرُّ بالدُّنْـ
ـيا أمَا أبصَرْتَ عَمْرا
٢ ـ مُقْبِلاً قَدْ أُرْكِبَ الفا
لِجَ بَعْدَ المُلْكِ قَسْرا

.....

التخريج :

الأبيات في : مروج الذهب ٤/١٨٣ منسوبة إلى محمد بن بسام، وفي وفيات الأعيان : ٦/٤٢٩ منسوبة إلى علي بن محمد بن نصر بن بسام.

المروج : (ولما دخل عمرو بن الليث مدينة السلام من المصلى العتيق رافعاً يديه يدعو وهو على جمل فالج، وهو ذو السنامين، وكان أنفذه إلى المعتضد في هدايا تقدمت له قبل أسره. . . وفي ذلك يقول محمد بن بسام، وانظر الوفيات.

التعريف :

٢ ـ الوفيات :

أركب الفالج بعد المـ سلك والعزة قسرا.

٣ ـ وعـليـهِ بُـرْنُسُ الـسَّـخـ
ـطَةِ إذْلالاً وقَـهْـرا
٤ ـ رافِـعـاً كَـفَّـيْـهِ يَـدْعُـو
الـلَّهَ إسْـراراً وجَـهْـرا
٥ ـ أنْ يُـنـجِّـيـهِ مِـن الـقَـتْـ
ـلِ وأنْ يَـعْـمـلَ صُـفْـرا

---

٣ ـ الوفيات:
وعليه برنس للسخـ ـط...
عمرو بن الليث الصفار:
ثاني امراء الدولة الصفارية، وأحد الشجعان الدهاة، ولي بعد وفاة مؤسس الدولة أخيه يعقوب بن الليث سنة ٢٦٥ هـ، وأقره المعتمد على أعمال أخيه كلها، وعظمت مكانته عند المعتضد، ثم جيء به الى بغداد بعد أسره من قبل اسماعيل الساماني فسجن فيها، ومات سنة ٢٨٦ هـ (الأعلام ٥/٢٥٧).

ـ ٥١ ـ

وقال: (الكامل)

١ ـ سِيَّـانِ مَن بـالـصَّفْـعِ مَكْسَبُـهُ
أو مَـنْ لـهُ بِـغِـنـائـهِ وَفْـرُ
٢ ـ حـالاهـمـا في الـكَسْبِ واحِـدةٌ
مـا بينَ مُكْتَسَبْيـهـمـا فِـتْـرُ

.....

التخريج:

أمالي الزجاجي ١٧٢.

- ٥٢ -

وقال: (الهزج)

١ - لَئِيمٌ دَرِنُ الثَّوْبِ
نَظيفُ القَعْبِ والقِدْرِ
٢ - أَبو النَّتْنِ، أَبو الدَّفْرِ
أَبو البَعْرِ، أَبو الجَعْرِ

.....

التخريج:

شرح نهج البلاغة ٧/ ٢٨٠.

التعريف:

١ - القعب: قدح ضخم غليظ
٢ - الدّفر: النتن.
الجعر: ما يبس في الدبر من العذرة.

- ٥٣ -

وقال: (الوافر)

١ - سأذكرُ عَن بني وَهْبٍ أُموراً
وليسَ الغَمْرُ كالرَّجلِ الخَبِيرِ

.....

التخريج:

ثمار القلوب ٢٠٩، وكرر الثاني والثالث في ٣٦٤، وترتيبهما الثاني ثالث، وهما بهذا الترتيب في التوفيق للتلفيقِ.

التعريف:

١ - الغَمْر: الذي لم يجرب الأمور.

٢ ـ وأَخـلاقُ البِغـالِ إذا آسْتُمـيحُـوا
وضَـرْطٌ في المجـالسِ كـالحَمِيـرِ
٣ ـ وُجـوهٌ لا تَـهُشُّ إلـى الـمعـالـي
وأَسْـتـاهٌ تَـهُشُّ إلـى الأُيـورِ

---

٢ ـ في ٣٦٤: (إذا استجمّوا).
جاء في الثمار:
(أخلاق البغال: قال الجاحظ: لما كان البغل من الخَلْق المركّب والطبائع المؤلفة، والأخلاق المختلفة، تكوّن في أخلاقه من العيوب الكثيرة المتولّدة من مزاجه سرّ الطباع مما تجاذبته الأعراق المتضادة، والأخلاق المتفاوتة، والعناصر المتباعدة. وقال في موضع آخر: البغل كثير التلوّن، وبه يضرب المثل...).
وجاء في ٢٠٦: ضرطة وهب: هو وهب بن سليمان بن وهب بن سعيد صاحب بريد الحضرة، أفلتت منه ضرطة في مجلس الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان وهو غاصّ بأهله، فطار خبرها بالآفاق، ووقع في ألسن الشعراء، وصارت مثلاً في الشهرة حتى قالوا: أشهر من ضرطة وهب، وأفضح من ضرطة وهب. وعمل أحمد بن أبي طاهر كتاباً في ذكرها والاعتذار عنها بعد كلام كثير قيل فيها...).

ـ ٥٤ ـ

وقال: **(السريع)**

١ ـ لا أَظـلِمُ الـلَّيـلَ ولا أَدَّعِـي
أَنَّ نجـومَ اللَّيـلِ لَـيْسَـتْ تَـدور

التعريف:

١ ـ الحماسة ونثار الازهار والكشكول: (ليست تغور) بهجة المجالس: (نجوم السماء) ولا يستقيم الوزن.

٢ ـ لَيلي كما شَاءَتْ فإنْ لم تَجُدْ
طَالَ، وإنْ جادَتْ فَليلي قَصِير

.....

التخريج :

التشبيهات ٢٠٨، وأمالي القالي ١/١٠٠، والمختار من شعر بشار ٢٠، وديوان المعاني ١/٣٤٨ ـ ٣٤٩، وزهر الآداب ٨٦٧، ومحاضرات الأدباء ٣/٩٦ وبهجة المجالس ٢/٩١ والغيث المسجم ١/١٦، ونهاية لارب ٤/١٣٥، ونثار الأزهار ٢٦، والكشكول ٢/٣١٤، وبدون نسبة في الحماسة الشجرية ٢١٤ وديوان الصبابة ١٢٨.

---

٢ ـ المختار من شعر بشار وديوان المعاني وزهر الآداب والمحاضرات ونهاية الأرب والحماسة الشجرية وديوان الصبابة والكشكول:
(فان لم تزر وإن زارت خليلي).

ـ ٥٥ ـ

وقال: (السريع)

١ ـ خَبِيصَةٌ تُعقَدُ مِن سُكَّرَه
وَبُرْمَةٌ تُطْبَخُ مِن قُنْبُرَه

التعريف:

١ ـ طبقات الشعراء: (تعمل من سكره)، قطب السرور (قبره).
الخبيصة: القطعة من الخبيص: الحلواء المخبوصة من التمر والسَّمْن.
البُرمة: القِدْر من الحجارة. القنبرة والقبرة: طائر يشبه الحُمَّرة.

٢ ـ عِنـدَ فَتىً أَسْمـحَ مِـن حَـاتِـمٍ
يَـطْبُـخُ قِـدْرَيْـنِ علَى مِـجْـمَـرَه
٣ ـ ولـيسَ ذا فـي كُـلِّ أَيَّـامِـهِ
لـكنَّـهُ فـي الـدَّعْـوَةِ المُـنْـكَـرَه
٤ ـ فـي يـومِ لَـهْـوٍ فَـظِعٍ هـائـلٍ
ومَـجْـمَـعِ الـلَّذَّات والـقَـرْقَـرَه
.....

التخريج:

الأبيات في: مروج الذهب ٤/٢٠٩ منسوبة إلى ابن بسام في أبيه، وما عدا الخامس في طبقات الشعراء ٣٨٧ منسوبة إلى مصعب الموسوس، =

التعريف:
٢ ـ طبقات الشعراء
عند فتى من حسن تدبيره ينصب قدرين على مجمره
المجمرة: المجمر: الذي يوضع فيه الجمر بالدُّخنة، والمجمرة: النار.
٣ ـ طبقات الشعراء:
وليس ذا في كل أحواله هذا له في الدعوة المنكرة
جمع الجواهر: (في كل أوقاته).

في قطب السرور: (وكان محمد بن نصر بن بسام يقول: قبح الله علياً ـ يعني ابنه ـ فما أخوفنا من هجائه، وأنشد قوله (البيتان)، فأما الأول فانه يدل على ظرف الطباخ، وظرف يده؛ لأنه من مَدْحه أن يوسف بأنه يطبخ من الطائر ألواناً، وأما الدعوة المنكرة، فانه جعلني متصنعاً محتفلاً، ولعل نعمتي وهمتي تشهدان بغير ذلك).
٤ ـ طبقات الشعراء:
في يوم قصف هائل ريقه كثيرة اللذات والخرخرة
فظع: فظع الأمرُ: اشتدّ وشفع وجاوز المقدار، فهو فَظِعٌ.
القرقرة: الضحك اذا استُغرِبَ فيه ورجّع، شبه القهقهة.
القصف: اللهو واللعب والافتتان في الطعام والشراب.
مصعب الموسوس: أحد شعراء بغداد، له ترجمة في طبقات الشعراء ٣٨٦ ـ ٣٨٧.

٥ ـ يَـقـولُ لِـلآكِـلِ مِـن خُـبْـزِهِ
تَعْسـاً لهـذا البَـطْنِ مـا أكـبَـره

.....

التخـريج :

= والأبيـات (١ ـ ٣) في : جمع الجـواهر ٢٢٣ منسـوبة إلى ابن بسـام في أبيه، والأول والثالث في : قطب السرور ٣٥٦ منسوبان إلى ابن بسام .

في طبقـات الشعراء : «وقـال عبد الله (أي ابن المعتـز) : الأبيـات التي يرويها الناس لعلي بن محمد بن نصر بن بسام هي لمصعب المـوسوس وهي هذه» .

ـ ٥٦ ـ

وقال : **(السريع)**

١ ـ سَقْيـاً لِشَهْـرِ الصَّـوْمِ مِن شَـهْـرِ
عِنـدِي لـه مـا شـاءَ مِن شُكْـرِ
٢ ـ كَـمْ مِن عَـزيـزٍ فيـهِ فُـزْنـا بـهِ
أَنـهـضَـهُ الـلَّيـلُ مِـن الـوَكْـرِ
٣ ـ ومِـن إمـامٍ كـانَ لـي وَصْـلُهُ
إلـى كَحِيـلِ العَيْنِ بـالـسِّحـرِ
٤ ـ لـو كـانَ يَـدْرِي بـالـذي خَلْفَـهُ
أعـجـلَهُ ذاكَ عَـنِ الـوِتْـرِ

.....

التخريج :

ديوان المعاني ٢ / ٢٣٤ وفيه (ما قيل في شعبان وشهـر رمضان وشـوال) (وأنشدنا أبو أحمد عن الصولي قال : أنشدنا ابن بسام لنفسه) .

٥ ـ وخُـلَّةٍ زَارَتْـكَ مُـشْـتـاقَـةً
فـي لَـيـلةِ الـقَـدْرِ عـلَى قَـدْرِ
٦ ـ فـآنـصـرَفَ الـنَّـاسُ بـمـا أَمَّـلوا
وبُـؤْتُ بـالآثـامِ والـوِزْرِ

التعريف:

٥ ـ الخُلَّة: الصديقة، ليلة القدر: ليلة مباركة من شهر رمضان أنزل فيها القرآن، القَدْر: المقدار.

٦ ـ الوِزر: الذنب.

ـ ٥٧ ـ

وقال: **(الطويل)**

١ ـ إذا زُرْتَـني زُرْتُ الـمَنيَّـةَ طـائعـاً
ولم يَصفُ لي عيشٌ ولم يَـرضَ لي دَهْـرُ
٢ ـ وَضـاقَتْ عَليَّ الأرضُ بَعدَ اتِّسـاعِهـا
وأظلَمَتِ الأَقـطارُ وَآنقـطَعَ الـظَّهْـرُ
٣ ـ فَجُـدْ لي بإعـراضٍ وَصِلْني بِهِجْـرةٍ
لِتَسلَمَ لي نفسي فَيَبقَى لـكَ الشُّكْرُ
٤ ـ وإنْ كنتَ تَبغي البِـرَّ فآقـطَعْ زِيـارتي
ففي النَّـاسِ أَقـوامٌ جَفـاؤُهُمُ بِـرُّ

. . . . . .

التخريج:

المنتحل ١٦٠.

وقال: (المنسرح)

١ - خُبزُ أَبي جَعْفرٍ طَباشِيرُ
فيهِ الأَفاوِيهِ والعَقاقِير

٢ - فِيهِ دَواءٌ لِكُلِّ مُعْضِلَةٍ
لِلبَطْنِ والصَّدْرِ والبَواسِير

٣ - وقَصْعَةٍ مِثلِ مُدْهُنٍ صِغَراً
تَزْعَقُ مِن حَوْلِها النَّواطِير

٤ - وَنَيْلُ ما تَرْتَجِيهِ مِن يَدِهِ
مَا لَيسَ تَجرِي بِهِ المَقادِير

.....

التخريج:

مروج الذهب ٤/٢٠٩ وفيه (وله في أبيه أيضاً).

التعريف:

١ - الطَّباشير: داء يكون في جوف القنا الهندي، أو هو رماد أصولها.
الأفاويه: التوابل جمع فوه. العقاقير: جمع عقّار: وهو أصل الدواء.

٢ - المعضلة: المسألة المُشكلة التي لا يُهتدَى لوجهها.

٣ - القصعة: وعاء يؤكل فيه ويثرد، وكان يتخذ من الخشب غالباً.
المُدْهن: آلة الدهن، وقارورة الدهن.
النواطير: جمع ناطور، والناطور: حافظ الكَرْم.

وقال: (الكامل)

١ - كَمْ قَدْ قَطعْتُ إليك مِن دَيْمُومَةٍ
نُطَفُ المِياهِ بها سَوادُ النَّاظِرِ
٢ - في لَيلَةٍ فيها السَّماءُ مُرِذَّةٌ
سَوْداءُ مُظلِمةٌ كَقَلْبِ الكافِرِ
٣ - والبَرقُ يَخفِقُ مِن خِلالِ سَحابِهِ
خَفْقَ الفُؤادِ لِمَوْعِدٍ مِن زائرِ
٤ - والقَطْرُ مُنهَمِلٌ يَسِحُّ كأَنَّهُ
دَمْعُ المُودّعِ إثْرَ إلْفٍ سائرِ

. . . . . .

التخريج:

زهر الآداب ٦٨٩، والأول والثاني في جمع الجواهر ٢٢٢.

في الزهر: (وكان ابن بسام هذا - وهو علي بن محمد بن منصور بن بسام - مليح المقطعات كثير الهجاء خبيثه، وليس له حظ التطويل، وهو (القائل).

التعريف:

١ - الديمومة: الفلاة، يدوم السير فيها لبعدها، والارض المستوية التي لا أعلام بها ولا طريق ولا ماء ولا أنيس.

نطف: جمع نطفة: الماء الصافي.

٢ - حاشية الزهر وفي جمع الجواهر (مزادة)، مرذّة: ردَّت السماء وأرذت: أمطرت الرذاذ، وهو المطر الضعيف أو الساكن الدائم الصغير القطر كأنه الغبار.

المزادة: وعاء يحمل فيه الماء في السفر كالقربة ونحوها.

وقال: (البسيط)

١ - يـا مَنْ نَعَتْـهُ إلى الإخـوانِ لِحيَتُـهُ
أَدْبـرْتَ والنَّـاسُ إقبـالٌ وإدْبـارُ
٢ - قَـدْ كُنْتَ مِمَّنْ يَهِشُّ النَّـاظِـرونَ لـهُ
فَـغُضَّ دونَـكَ أَسْمـاعٌ وأَبـصـارُ
٣ - لِـلَّهِ أَيُّ فَـتـىً خَـانـتْ مَـنـيّـتُـهُ
وكُـلُّ شَـيءٍ لَـهُ وَقْـتٌ ومِـقْـدارُ
٤ - حَانَتْ مَنيّتُـهُ فَـاسـودَّ عـارِضُـهُ
كَمـا تُسَـوَّدُ بَعـدَ المَـيِّتِ الـدَّارُ
٥ - سَقْيـاً لِدَهْـرٍ مَـضَى ما كـانَ أَحسنَـهُ
إذْ أَنـتَ مُتَّبَـعٌ والشَّـرْطُ دِيـنـارُ

.....

التخريج:

الأبيات ما عدا الثالث في:

حماسة الظرفاء ٢/١٣٢، وشرح المقامات ١/١٩٨. والأبيات (١ - ٤) في التشبيهات ٢٩٤، والأبيات (١، ٢، ٤، ٦) في رسائل الثعالبي ١٦٥ =

التعريف:

١ - شرح المقامات: (والدهر إقبال).

٢ - التشبيهات وشرح المقامات (تغض دونك)، رسائل الثعالبي: (فغض دونك ألحاظ).

٣ - رسائل الثعالبي (واسود)، حماسة الظرفاء (يسود).

٥ - شرح المقامات (فيا لدهر مضى) المحبوب: (ما كان أطيبه فالشرط).

٦ ـ أَيَّـامَ وجهـكَ مَصْقـولٌ عَـوارِضُـهُ
ولِـلرَّبيـعِ عـلَى خَـدَّيـكَ أَنـوارُ

.....

=وهي في هـذه المصادر جميعـاً منسـوبـة إلى ابن بسـام في أخيـه. في شـرح المقامات: (في أخيه جعفر) والأبيات: (٥، ٦، ٤) فيالمحبوب٤٠٧ ـ ٤٠٨ منسوبة إلى ابن المعذل (ينظر) المحبوب الحاشية.

---

٦ ـ المحبوب: (مبيض عوارضه) المقامات (وللرياض على خديك).

- ٦١ -

وقال: **(مجزوء الكامل)**

١ ـ قَـدْ يَحمـلُ الشَّـيـخُ الكبـيـ
ـرُ جِنـازَةَ الـطِّفْـلِ الـصَّغـيـرِ

.....

التخريج:

التمثيل والمحاضرة ١٠٦، ونهاية الارب ١٠٢/٣.

- ٦٢ -

وقال: **(السريع)**

١ ـ لِجَحظَةَ المُحْسنِ عندِي يَدٌ
أَشكُرُها مِنهُ إلى الحَشْرِ
٢ ـ لمَّا أَراني وَجْهَ بِرْذَوْنِهِ
وصَانَني عَنْ وَجْهِهِ المُنكَرِ

.....

التخريج :

مروج الذهب ٤/٢٠٨ وحماسة الظرفاء ٢/١٧٣، وشرح المقامات ٣/١٥٦.

التعريف :

١ ـ الحماسة : (لجحظة المطرب عنه الى).

٢ ـ الحماسة والمقامات (لمّا رآني صعدّ برذونه).

في المروج : (وأنشدني في أبي الحسن البرمكي المغني).

حجظة :

هو أحمد بن جعفر أبو الحسن، نديم، أديب، مغنّ، كثير الرواية للأخبار متصرف في فنون من العلم كاللغة والنجوم، مليح الشعر، حاضر النادرة، عارف بالموسيقى توفي سنة ٣٢٤ هـ (الأعلام ١/١٠٢ ـ ١٠٣).

ـ ٦٣ ـ

وقال : **(الخفيف)**

١ ـ كانَ لِلكَركَدَنِ قَرْنٌ فأَضحَى
قَرنُهُ اليومَ عِندَ قَرنِكَ مِذْرَى

التعريف :

١ ـ الاصل : (للكركند) تحريف.

٢ ـ مَـنْ يكُـنْ قَـرنُـهُ كَقَـرْنِـكَ هـذا
فَلْيكُنْ بـابُـهُ كـأَبـوابِ كِسْـرَى

.....

التخريج :

المنتخب من كنايات الأدباء ٤٠، وفيه: (وأحسن ما قيل في هذا الباب (الكناية عن قلة غيرة الأزواج) لعلي بن محمد بن نصر بن بسام يهجو أباه).

ـ ٦٤ ـ

وقال: **(الكامل)**

١ ـ قـالـوا: تَغيَّـرَ شِعْـرُهُ عَنْ حـالـهِ
والفِكْـرُ يَـقـطعُـهُ عَنِ الأَشـعـارِ
٢ ـ لا تَـعْـذلـوهُ إذا تَـغـيَّـرَ شِعْـرُهُ
فـالسُّـوقُ كـاسِـدَةٌ بِغَيـرِ تِجـارِ

.....

التخريج :

الأول والثاني في المنصف ٣٠١ والشطر الأول من البيت الأول وعجز البيت الثاني والبيت الثالث في الوزراء ٧٧، والأول والثالث في حماسة الظرفاء ١٩٩ وهو في الأخير بدون نسبة.

التعريف:

١ ـ الحماسة: (قالوا: تحاول شعره والهم يمنعني من).
عجز البيت في الوزراء هو عجز البيت الثاني.
٢ ـ صدر البيت في الوزراء هو صدر البيت الأول.

٣ ـ أَمَّـا الـهجـاءُ فـفي مَـشيـبي واعِظٌ
والـمَـدْحُ قَـلَّ لِـقِـلَّةِ الأَحـرارِ

التعريف:

٣ ـ الوزراء: (أما الهجاء فقد عراني كثرة)

جاء في الوزراء:

(قال أبو الفضل بن أحمد: دخل أبو الحسن علي بن محمد بن نصر بن بسام على أبي علي ابن مقلة الى ديوان الدار في وزارة أبي الحسن بن الفرات الأولى فقال لـه أبو عـليّ: قال لي الوزير: قد تغيّر شعر علي بن محمد، فأخذ قلماً من أدواته وكتب في رقعة شيئاً ودفعها إليه، وسأله أن يعرضها على ابن الفرات وكان فيها).

ـ ٦٥ ـ

وقال: (الطويل)

١ ـ يَسـرُّ الفتَى من عيشـهِ مـا يَصـرُّهُ

.....

التخريج:

المورد م ١٥ ع ٢ ص ١١٨.

ـ ٦٦ ـ

وقال: (الطويل)

١ ـ فـلا تَجزَعَنْ مِن مَـوتـهِ وَهْـوَ نـاشِيءٌ
ولا يَنكُرَنْ هذاكَ مَنْ جَـرَّبَ الدَّهْرا
٢ ـ فَكُـلُّ طويـلِ المَجْـدِ يَقْصُـرُ عُمْـرُهُ
كَـذاكَ سِباعُ الـطَّيْرِ أَقْصـرُها عُمْـرا

.....

التخريج :

محاضرات الأدباء ٤/٤٩٩ وفيه: (العذر لعصابة تسرع إليهم المنية) السامي.

- ٦٧ -

وقال: **(الطويل)**

١ - تَحمَّلَ أَوْزارَ البَرِيَّةِ كلِّها
وَزِيرٌ بِظُلْمِ العالمِينَ يُجاهِرُ
٢ - أَلَمْ تَرَ أَسبابَ الذينَ تَقدَّموا
وكَيفَ أَتَتْهُمْ بالبَلاءِ الدَّوائرُ

.....

التخريج :

مروج الذهب ٤/٢١٠ وفيه: (وله في العباس بن حسن الوزير).

- ٦٨ -

وقال: **(السريع)**

١ - كُنَّا نَقولُ: الدَّهْرُ فِيما مَضَى
يَخلِطُ مَيْسُوراً بِمَعْسُورِ
٢ - فَانْقَطَعُ المَيْسُورُ في دَهْرِنا
فَنَحنُ في عُسْرٍ وتَقْتِيرِ

٣ ـ مـا دَرَكُ الإنـسـانِ فـي عِـيـشَـةٍ
يـكـونُ فـيـهـا غَـيْـرَ مَـيْـسـورِ؟

.....

التخريج :

المنتحل ١٦٦ .

ـ ٦٩ ـ

وقال : **(الكامل)**

١ ـ قـالـوا : تَـغـيَّـرَ عَـنْ مَـلاَحـتـهِ
قُلتُ : الـزَّمـانُ يُـرِيكُـمُ العِـبَـرا
٢ ـ يـا زَهْـرَةً ومَـحـاسِنـاً مُـسِـخَـتْ
مـاذا لَـحـاهُ الشَّـعْـرُ لـو شَعَـرا
٣ ـ قَـدْ كانتِ الأَبـصـارُ تَـجـرحُـهُ
والـيـومَ يَجـرَحُـهـا إذا حَـضَـرا

.....

التخريج :

ديوان المعاني ١/٢١٥ وفيه (ومن جيد ما قيل في تغير وجوه الأحداث عند خروج اللحى قول البسامي).

ـ ٧٠ ـ

وقال : **(الخفيف)**

١ ـ أَقبلَ الدَّنُّ من بَعيدٍ
فأيقَنَّا بِخَفْضٍ ولذَّةٍ وسُرورِ
٢ ـ فَفَتَحناهُ مُسرِعينَ فألفَيـ
ـناهُ خَلاًّ يُعَدُّ لِلمَمقُورِ

.....

التخريج :

التحف والهدايا ١٢٤ وفيه : (وحدثنا علي بن اسحاق الكاتب قال: أهدى ابن اليتيم الكاتب الى البساميّ دنّ شراب فلم يَرضه وكتب إليه).

التعريف :

٢ ـ الممقور: مَقَرَ السمكة المالحة : أنقعها بالخلّ.

ـ ٧١ ـ

وقال : **(الوافر)**

١ ـ سَنصبِرُ إنْ جَفوتَ كما صَبَرْنا
لِغَيْرِكَ مِن أَمِيرٍ أَو وَزِيرِ

.....

التخريج :

الأبيات بدون عزوّ في حماسة الظرفاء ٢/١٦٠ والأول والثالث في

التعريف :

١ ـ خاص الخاص والاعجاز: (إذ وليت فكم صبرنا لمثلك من).

٢ ـ رَجَـوْنَـاهُـمْ فـلمَّـا آيـسُـونـا
أَدالَـتْ مِـنـهـمُ غِـيَـرُ الـدُّهـورِ
٣ ـ ولـمَّـا لَـمْ نَـجِـدْ مِـنـهُـمْ سُـروراً
رَأَيْـنـا فِـيـهـمُ كُـلَّ الـسُّـرورِ
٤ ـ فَـفُـزْنـا بـالسَّـلامـةِ وهـيَ غُنْمٌ
وبـاتُـوا في المحـابِسِ والقُبـورِ

.....

التخريج :

= خـاص الخـاص ١٣٦ والإعجـاز والإيجـاز ٢٥٩، والثـاني في التمثيـل والمحاضرة ١٦٠ وهما في هذه المصادر منسوبان إلى ابن بسام.

التعـريف:

٢ ـ خـاص الخاص والاعجـاز والتمثيل (ولما لم نقل). الاعجـاز والتمثيـل (رأينـا فيهم كـل السرور).

- ٧٢ -

وقال: **(الطويل)**

١ ـ بَعَثْتُ لأَستَهـديـهِ عَيْـراً ولـم أَكنْ
لأَعلمَ أَنَّ العَيْـرَ صـارَ لنـا صِهْـرا

التعريف:

١ ـ التحف: (بعثت لأستهديك عيـراً فلم تجد ولم أدر).
المقامات: (بعثت لاستهديه فلم أكن علمت).

٢ ـ فَوجَّهَ لي كي نَستوِي في رُكوبِهِ
فَيَركبُهُ بَطناً وأَركبُهُ ظَهْرا

.....

التخريج :

مروج الذهب ٤/٢٠٩ وفيه (وله فيه) أي في أبيه، والتحف والهدايا ١٣٩، وشرح المقامات ٣/٢٢٦. التحف: (ثم استهداه بعد ذلك حماراً فلم يسعفه فكتب إليه). المقامات: (وقال في أبيه).

التعريف:

٢ ـ التحف والمقامات: (فوجه به كي نشترك في ركوبه فتركبه). (نشترك) كذا ولا وجه لجزمه.

ـ ٧٣ ـ

وقال: **(الوافر)**

١ ـ لقد أُوتِيتَ مِن مُلْكٍ عَظيمٍ
فَما آتَيْتَ إنساناً فَقِيرا

.....

التخريج :

محاضرات الأدباء ٢/٦٠٠.

التعريف:

١ ـ آتيت: أعطيت.

- ٧٤ -

قال: (الخفيف)

١ ـ قلتُ ما بالُنا جُفِينا وكُنَّا
قبلَ ذاكَ الأَسماعَ والأَبصارا
٢ ـ قال: إنَّا كما عَهِدْتَ ولكنْ
شَغَلَ الحَلْيُ أَهلَهُ أَنْ يُعارا

.....

التخريج:

المورد م ١٥ ع ٢ ص ١١٨.

- ٧٥ -

وقال: (مجزوء المتقارب)

١ ـ سَأَلْتُ أَبا جَعفرٍ
فَقالَ: يَدِي تَقصُرُ
٢ ـ فَقلتُ له: عاجِلاً
يكونُ كَما تَذْكُرُ

.....

التخريج:

مروج الذهب ٤/٢١١ وفيه: (وله في أبي جعفر محمد بن جعفر الغربلي).

- ٧٦ -

وقال: (السريع

١ - أَهـداكَ قـومٌ لـي فـآلـيـتُ لا
أَذوقُ شيئـاً مِنـكَ أَو تَـحْضُـرُ
٢ - فَـأَنـتَ مَـلْفُـوفٌ إِلـى أَنْ تَـجِـي
يُـذيبُـكَ الـحَـرُّ وَمَـا تَـشعُـرُ

.....

التخريج:

ربيع الأبرار ١/١٤٥، وفيه: (كتب ابن بسام إلى أخيه، وكان يلقب بالثلج).

- ٧٧ -

وقال: (مجزوء الرمل)

١ - لَـعَـنَ الـلَّهُ الـذي
قَـلَّدَ عَـبَّـاسَ الـوِزارَه
٢ - والـذي وَلَّـى آبـنَ عَـمْـرُو
يِـه بِـبـغـداد الإِمـارَه

التعريف:

٢ - (الامارة): في الأصل: (الوزارة)، ولعل الأصل ما أثبتناه لسببين:
الأول: حتى لا يكون إيطاء، والثاني: أن ابن عمرويه كما يقول المسعودي كان أمير بغداد). كذا البيت، ويستقيم الوزن بحذف الباء الأولى من (ببغداد).

٣ ـ فَـوزيـرٌ شـنـجُ الـوَجْـ
ـهِ بَـطِيـنٌ كـالـغِـرارَه
٤ ـ وَقَـفـاً فـيـهِ سَـنـامـا
نِ ورَأْسٌ كـالـخِـيـارَه
٥ ـ وأَمِـيـرٌ أَعْـجَـمِـيٌّ
كَـحِـمـارِ ٱبـنِ حِـمـارَه
٦ ـ رَحَـلَ الإِسـلامُ عَـنَّـا
بِـتَـولّـيـهِ الإِدارَه

. . . . . .

التخريج :

مروج الذهب ٤/٢٠٨، وفيه:

(وله في الوزير العباس بن الحسن وابن عمرويه الخراساني، وكان أمير بغداد يومئذ).

التعريف:

٣ ـ الشنج: المتقبض. الغرارة: وعاء من الخيش ونحوه يوضع فيه القمح ونحوه، وهو أكبر من الجوالق.

ـ ٧٨ ـ

وقال: **(مجزوء الرمل)**

١ ـ كَـيـفَ نَـرجُـو رَحْـمـةَ الـلَّـ
ـهِ ولا نَـخـشَـى الـحِـجـارَه

٢ـ والـذي كُـنَّـا عَـرْفْـنـا
ه قَـدِيـمـاً بالإجـارَه
٣ ـ حـائِـزُ الأَمـرِ عَـلَيْـنـا
بِـتَـولِّـيـهِ الإمـارَه

.....

التخريج :

محاضرات الأدباء ١/١٨٤، وفيه (كان ابن بلبل يؤاجر في أيام صغره . . .).

ابن بلبل:

هو اسماعيل بن بلبل، استوزره الموفق لأخيه المعتمد سنة ٢٦٥هـ، وكان أبو الصقر كريماً مطعاماً متجملاً، وبلغ من الوزارة مبلغاً عظيماً، وسمي الوزير الشكور، ومدحه الشعراء، واختلف مع المعتضد ابن الموفق فحبسه فمات في حبسه سنة ٢٨٧ هـ على الأرجح (انظر: شعر ابن المعتز الحاشية ١/٥٣٧).

ـ ٧٩ ـ

وقال: **(مجزوء الرمل)**

١ ـ تَـرِكَ الـنَّـاسَ بِـحَـيْـرَه
وتَـخـلَّى فـي الـبُـحَـيْـرَه
٢ ـ قـاعِـداً يَـضـرِبُ بـالـزُّ
بِّ عـلى حِـرِّ دُرَيْـرَه

. . . . . .

التخريج :

معجم الأدباء ١٤/١٤٣ وفيه :

(حدَّث السلامي عن أبي القاسم المجمّع بن محمد بن المجمّع قال: حدثني ابن حمدون النديم قال: كان المعتضد أمر بعمارة البحيرة واتخاذ رياض حواليها، وأنفق على الأبنية بها ستين ألف دينار، وكان يخلو فيها مع جواريه، وفيهن جارية يقال لها: دريرة، فقال البساميّ).

- ٨٠ -

وقال: **(المتقارب)**

١ ـ وَقَدْ سَبَقَتْ لامرِىءٍ نِعمةٌ
تُقِرُّ عَليَّ وإنْ لم أُقِرّ

. . . . . .

التخريج :

المنصف ١٤٢، ٤٩٧ والتبيان ٢/٢١٩.

التبيان: (وقد سبقت منه لي نعمة). المنصف ١٤٢.

(وقد ظهرت لامرآتا به على نفر وان لم أقر) وفيه تحريف.

- ٨١ -

وقال: **(المنسرح)**

١ ـ عَجِبْتُ من مُعجَبٍ بِصُورتِهِ
وكانَ مِن قَبلُ نُطفَةً مَذِرَه
٢ ـ وفي غَدٍ بَعْدَ حُسْنِ صُورتِهِ
يَصِيرُ في الأَرضِ جِيفَةً قَذِرَه
٣ ـ وَهْوَ على عُجبِهِ وَنَخْوَتِهِ
ما بينَ جَنْبيهِ يَحمِلُ العَذِرَه

.....

التخريج:

الكنى والألقاب ١/٢٢٥، ويتيمة الدهر ٣/١٢٧ منسوبة الى النامي في الكنى:

(قال أمير المؤمنين (ع): ما لابن آدم والفخر|أوله نطفة، وآخره جيفة، لا يرزق نفسه، ولا يدفع حتفه).

التعريف:

١ ـ مذرة: فاسدة.

٢ ـ اليتيمة: (ما بين ثوبيه) العُجْب: الكِبْر والزَّهْو. العَذِرة: الغائط.

ـ ٨٢ ـ

ـ س ـ

وقال: **(الكامل)**

١ ـ حَانَتْ وَفاتُكَ يا أَبا العَبَّاسِ
فَدَعِ المِكاسَ فَلاتَ حِينَ مِكاسِ

التعريف:

١ ـ المِكاس: المنابذة والمحاجة، وإنقاص الثمن في البيع.

٢ ـ ما بالُ وَجْهِكَ بَعْدَ كَثْرةِ نُورهِ
قَدْ سَوَّدوهُ بِحالِكِ الأَنْقاسِ
٣ ـ أَينَ الدَّنانيرُ التي عُوِّدْتَها
هَيْهاتَ جاءَ الشَّعْرُ بالإِفْلاسِ
٤ ـ كانتْ بِخَدِّ ثيابهِ دِيباجَةٌ
فاستُبدِلَتْ حِلْساً مِن الأَحْلاسِ
٥ ـ وكَذا البِناءُ فَغَيْرُ مُرْتَفِعٍ إذا
كانتْ بَلِيَّتُهُ مِن الآساسِ

. . . . . .

التخريج:

شرح مقامات الحريري ١/١٩٨ وفيه: (وفي أخيه يقول).

التعريف:
٢ ـ الأنقاس: جمع نِقْس: المداد.
٣ ـ الحِلْس: كل شيء وَلِيَ ظهر البعير والدَّابة تحت الرحل والسرج. واسم لما يبسط تحت حُرّ الثياب، والمتاع من مِسحٍ ونحوه.

- ٨٣ -

وقال: **(السريع)**

١ ـ وِزارةُ العَبَّاسِ مِن نَحْسِها
سَتَقْلَعُ الدَّولةَ مِن أُسِّها

التعريف:
١ ـ جمع الجواهر: (تستقلع).

٢ ـ شَبَّهتُهُ لمَّا بَدا مُقْبِلاً
في خِلَعٍ يُخْجَلُ مِن لُبْسِها
٣ ـ جَارِيةَ رَعْناءَ قد قَدَّرتْ
ثِيابَ مَولاها على نَفْسِها

.....

التخريج :

زهر الآداب ٦٨٩، وجمع الجواهر ٢٢٣، والثاني والثالث في محاضرات الأدباء ٤/٣٦٩،الزهر: (وقال في العباس بن الحسن لما وزر للمكتفي). وكذلك في جمع الجواهر.

التعريف:

٢ ـ جمع الجواهر: (شبهته حين بدا)، المحاضرات:
كأنه لما بدا مقبلاً في حلل يقصر عن لبسها
٣ ـ جمع الجواهر: (خازنة الكسوة قد قدرت).

ـ ٨٤ ـ

وقال: **(السريع)**

١ ـ أَقولُ إِذْ غَنَّى بِما سَاءَني
أَقْصِرْ قَليلاً لحيَةَ التَّيْسِ

.....

التخريج :

ثمار القلوب ٣٧٨.
وفيه: (لحية التيس: يشبّه بها اللحية الطويلة المشدّقة.. وقال ابن بسام في مغنٍّ يقال له: (لحية التيس).

٢ ـ وَدَعْ قِـفـانَـبْـكِ وُقُـوفـاً بِـهـا
لا رَحِـمَ الـلَّهُ آمـرَأَ الـقَـيْسِ

التعريف:

٢ ـ يشير الى مطلع معلقة امرىء القيس:

قـفـا نبـك مـن ذكـرى حبيب ومـنـزل بسقط الـلوى بـين الـدَّخـول فحـومـل

ـ ٨٥ ـ

وقال: **(الخفيف)**

١ ـ اطْـرُدِ الـهَمَّ بـالـمُـدامـةِ وآعْـلَمْ
أَنَّ في الـرَّاحِ راحَـةً لِلنُّفـوسِ
٢ ـ رُبَّ هَـمٍّ أَشَـدُّ مِن غُصَصِ الـمَـوْ
تِ وَجَـدْنـا دَواءَهُ فـي الكُـؤُوسِ

.....

التخريج:

البصائر والذخائر ٣/١١١.

ـ ٨٦ ـ

وقال:

١ ـ كَـلِّمِ الـنَّـاسَ فَـإِنَّ الـ
ـلَّهَ قَـدْ كَـلَّمَ مُـوسَـى
٢ ـ لَـسْـتَ رُوحَ الـلَّهِ عـيـسـى
إِنَّـمـا أَنـتَ آبْـنُ عِـيـسَـى

.....

التخريج:

التمثيل والمحاضرة ٢٠ منسوبان الى ابن بسام وثمار القلوب ٢٠ وفيه: =

. . . . . .

=|(ومما يستملح لأبي أحمد بن أبي بكر الكاتب قوله لعلي بن عيسى الوزير - ويروى لابن بسام - وهو بقوله أشبه).

- ٨٧ -

وقال: (الطويل)

١ - تَعرَّضْتَ مِنّي لِلهجاءِ ولَمْ يكُنْ
سِوَى الشُّكرِ والإحمادِ في كلِّ مَجْلسِ

٢ - وما النَّاسُ إلَّا مَن تَكامَلَ فِيهمُ
سَماحَةُ أخلاقٍ وعِفَّةُ أنفُسِ

٣ - فَشأنُكَ بالقُمْرِيِّ يا أهْلَ مِثلهِ
على صَوْتِهِ فاطرَبْ وإيَّاهُ فاحبسِ

٤ - ولكنَّ من حَقِّ العَجوزِ وبِرِّها
بَعَثْتَ إلى عَضْبِ اللِّسانِ بأخرسِ

. . . . . .

التخريج:

التحف والهدايا ١٢٤، وفيه: (وأهدى إليه صديق له قُمرياً غير فصيح فكتب إليه).

التعريف:

٣ - القُمريُّ: ضرب من الحمام مطوّق حسن الصوت.

- ض -

وقال: - ٨٨ - (مجزوء الرمل)

١ - يا بَغيضاً زادَ في البُغْـ
ـضِ علَى كلِّ بَغيضِ =

٢ ـ يـا شـبيـهـاً قَـدَحَ الـلُّبْـ
ـلابِ فـي قَلبِ الـمَـريضِ

.....

التخريج:

مجمع الأمثال ١/١٥٨، وفي محاضرات الأدباء ٣/٣١ منسوبان إلى = (اليتامى) وهو تحريف. وهما بدون نسبة في الدرة الفاخرة ١/٨٢ ـ ٨٣.

التعريف:

٢ ـ الدرة الفاخرة:

أنت عندي قدح اللبـ ـلابِ في كفّ المريض

ـ ٨٩ ـ

وقال: **(الطويل)**

١ ـ وإنّي لأُغضي من رجالٍ علَى القَذَى
مِـراراً ومـا مِن هَيْبَـةٍ لَهمُ أُغضِي
٢ ـ ولـكنّـني أَقْني الـحَيـاءَ تَـكـرُّمـاً
وأُكرِمُ عَن أَدناسِ عِرضِـهِـمِ عِرْضي

.....

التخريج:

ربيع الأبرار ١/٧٦٣ وفيه (الكاتب العبتراني). وفي الحاشية: (لم نعثر له على ترجمة) أكبر الظن انهما لابن بسام لسببين:

الأول: أنه ينعت أحياناً بالكاتب وهو منسوب إلى عبرتا أيضاً.

والثاني: أنهما في الهجاء، وكان معروفاً بهذا الفن، وعلى هذا فسنبقيهما على أنهما لابن بسام الى أن يظهر ما يفند هذا أو يقوّيه.

التعريف:

٢ ـ أقني الحياء: ألزمه. الأدناس: جمع دَنَس: وهو الوسخ.

- ٩٠ -

وقال: (الوافر)

١ ـ إذا مـا الـمـرءُ كـانَ لـه خِصـالٌ
تَـزَيِّنُـهُ وتَـرفـعُ منـه عِـرْضَـه
٢ ـ فـليسَ يَـصيـرُ إنْ لـم يَـعتـقـلْهُ
فيـزرع من ذوي الأحسـاب عضَّـه
٣ ـ فـأصـلُ المعـدِنِ المـطلوبِ صَخْـرٌ
وفـيـهِ عُـروقُـهُ ذَهَـبٌ وفِـضَّـه

.....

التخريج:

المنصف ٣٥٣ وأشـار المحقق إلى أن الأبيـات في المحـاضـرات ٤/٤٨٥ وهي غير موجودة فيه.

التعريف:

٢ ـ كذا البيت ويخامرنا شك في سلامته.

- ٩١ -

وقال: (المتقارب)

١ ـ بَـنـيْـتَ عـلى دِجْـلةٍ مَـجْـلسـاً
تُـبـاهِـي فِـعْـلَ مَـنْ قَـدْ مَـضَـى
٢ ـ فَـلا تَـفـرَحَـنَّ فـكَـمْ مِـثـلُ ذا
رَأيـنـاهُ مـا تَـمَّ حـتَّـى انْقَضَى

. . . . . .

التخريج :

مروج الذهب ٤/٢١٠ وفيه: (وله في العباس بن الحسن الوزير) العباس ابن الحسن:

هو العباس بن الحسن الجرجرائي أو المادراني: من وزراء الدولة العباسية، كان أديباً بليغاً، استوزره المكتفي بعد وفاة القاسم بن عبيد الله، توفي سنة ٢٩٦هـ (الأعلام ٤/٣٢).

- ط -
- ٩٢ -

وقال: **(الخفيف)**

١ - قَدْ دَعَتْني إلى التَّنَسُّكِ أَقْدا
حُكَ بَعْدَ المُجونِ والإِفْراطِ
٢ - هيَ مَخروطةٌ زَعَمْتَ ولكِنْ
سَقَطَتْ طاؤُها مِن الخَرَّاطِ

. . . . . .

التخريج :

التحف والهدايا ١٢٤ وفيه (وأهدى إليه بعض إخوانه أَقداحاً وصفها له قبل إهدائها، وذكر أنها مخروطة في نهاية الحسن، فلما رآها لم تقع منه موقعاً، فردّها وكتب معها).

التعريف:

٢ - مخروطة: خرطَ العود: قَشره وسوَّاه بيده، والصانع: خرَّاط.

- ٩٣ -

وقال: (السريع)

١ - دارُ أَبـي جَـعْـفـرَ مَـفْـروشَـةٌ
ما شِئْتَ من بُسْطٍ وأنماطِ

٢ - وبُعْدُ ما بينَكَ مِن خُبْزِهِ
كَـبُعْـدِ بَـلْخٍ مِـن سُـمَـيْساطِ

٣ - مِـطْبَـخُـهُ قَـفْـرٌ وطَـبَّـاخُـهُ
أَفْـرَغُ مِـن حَـجَّـامِ سَـابـاطِ

.....

التخريج:

ثمار القلوب ٢٣٥ وربيع الأبرار ٣/٨٩، والثالث في: محاضرات الأدباء ٢/٦٦٦ والدرة الفاخرة ٣٣٢ ومجمع الأمثال ٢/٨٦ وهو في الأخيرين بدون نسبة.

التعريف:

١ - ربيع الأبرار: (دار أبي العباس)، ثمار القلوب (من بسط وأسماط).

البُسط: جمع بساط وسكنت الباء لضرورة الوزن. الأنماط: جمع نمط: ضرب من البُسُط.

الأسماط: جمع سُمْط: ثوب من الصوف.

٢ - ربيع الأبرار: (لكنما بعدُك من خبزه).

بلخ: مدينة بخراسان. سُميساط: مدينة على شاطىء الفرات في طرف بلاد الروم على غربي الفرات.

المِطبخ: بكسر الميم: أداة الطبخ من قدر وغيرها.

أفرغ من حجّام ساباط: جاء في الدرة الفاخرة ٣٣٢ (فإنه كان حجّاماً ملازماً لساباط =

= المدائن فإذا مرّ به جند قد ضرِبَ عليهم البعث حجمهم نسيئة بدانق واحد الى وقت قفولهم وكان مع ذلك يعبر الاسبوع والاسبوعان فلا يدنو منه أحد، فعندها يخرج أُمَّه فيحجمها ليُرِى الناسَ أنه غير فارغ، فما زال ذلك دأبه حتى أنزف دمها، فماتت فجأة، فسار مثلاً)، وانظر: ثمار القلوب وربيع الأبرار ومجمع الأمثال.

- ع -

- ٩٤ -

وقال: **(الوافر)**

١ - وَزِيرٌ ما يُفيقُ مِن الرَّقاعَه
يُوَلّي ثُمَّ يَعْزِلُ بَعْدَ ساعَه
٢ - وَيُدْني مَنْ تَعَجَّلَ مِنهُ مالٌ
وَيُبْعِدُ مَنْ تَوَسَّلَ بالشَّفاعَه

. . . . . .

التخريج:

الأبيات ما عدا الثاني في: معجم الأدباء ١٤/١٤٦، وما عدا الرابع والخامس في: الفخري ٢٦٧ بدون نسبة، وما عدا الثاني والرابع في الكامل حوادث ٢٩٩هـ، وعدا الأول والثاني في: محاضرات الأدباء ١/١٨٩، وهي في المصدرين الأخيرين منسوبة إلى ابن بسام، والأول في المحاضرات ١/١٨٥ بدون نسبة.

التعريف:

١ - الكامل: (وزير قد تكامل في الرقاعة)، الفخري: (وزير مايمل).
الرقاعة: الحماقة وضعف العقل، وتستعمل فيما ينشأ عنها من قِلّة الحياء والصفاقة.
٢ - توسّل: توسّلَ إلى فلان بكذا: تقرّب إليه بحرمةٍ آصرةٍ تعطفه عليه.

٣ ـ إذا أَهْـلُ الـرِّشـا صـارُوا إلـيـهِ
فَـأَحْـظَى القَـومِ أَوْفَـرُهُمْ بِضـاعَـه
٤ ـ فَـلا رَحِـمـاً تُقَـرِّبُ مـنـهُ خَلْقـاً
سِوَى الوَرِقِ الصِّحاحِ ، ولا شَفَاعَه
٥ ـ وَلـيسَ بِمُـنـكَـرٍ ذا الـفِـعْـلُ مِـنـهُ
لأَنَّ الـشَّـيْـخَ أَفْـلِتَ مِـن مَـجـاعَه

التعريف:
٣ ـ الكامل:
(اجتمعوا عليه فخير القوم أوفرهم).
الرِّشا: بضم الراء وكسرها: جمع رِشوة: بضم الراء وكسرها: ما يعطي لقضاء مصلحة، أو ما يعطي لإحقاق باطل أو إبطال حق.
٤ ـ المحاضرات: (فلا رحم يقربهم إليه).
الرحم: القرابة أو أسبابها. الوَرِق: الفضة، مضروبة كانت أو غير مضروبة.
٥ ـ الكامل: (وليس يلام في هذا بحالٍ).
في معجم الأدباء والكامل: (وقال ابن بسام في الوزير الخاقاني).
الوزير الخاقاني:
هو أبو علي محمد بن عبيد الله بن خاقان، وزير المقتدر، وكان كما وصفه ابن طباطبا، سيء السيرة والتدبير، كثير التولية والعزل، وقيل إنَّه ولّى في يوم واحد تسعة عشر ناظراً للكوفة، وأخذ من كل واحد رشوة. (الفخري ٢٦٧).

ـ ٩٥ ـ

وقال: **(الطويل)**

١ ـ رَأَى الجوعَ طَبّاً فهوَ يَحمي ويَحتَمِي
فَلَسْتَ تَـرَى في دارِهِ غَيـرَ جـائـعِ

التعريف:
١ ـ الطَّبّ: الحِذْق والمهارة والحاذق الماهر.

٢ ـ وَيَـزْعُمُ أَنَّ الفَقْرَ في الجـودِ والسَّخا
وأَنْ لَيسَ حَظٌّ في ٱكْتسابِ الصَّنائعِ
٣ ـ لَقَـدْ أَمِنَ الدُّنيـا ولم يَخْشَ صَـرْفَهـا
ولَمْ يَـدْرِ أَنَّ المَـرْءَ رَهْنُ الفَجـائـعِ

.....

التخريج :

مروج الذهب ٤/٢٠٧ وفيه (وله فيه «أي في أبيه»).

ـ ٩٦ ـ

وقال : **(الكامل)**

١ ـ أَقْصَرْتُ عنْ طَلَبِ البَطالـةِ والصِّبـا
لـمَّـا عَـلاني لِـلْمَـشِيـبِ قِنـاعُ
٢ ـ لِـلَّهِ أَيَّـامُ الـشَّـبـابِ وَلَـهْـوُهُ
لَـوْ أَنَّ أَيَّـامَ الـشَّـبـابِ تُـبـاعُ
٣ ـ فَدَعِ الصِّبا يا قَلْبُ وٱسْلُ عَنِ الهَوَى
مَـا فِيـكَ بَعْـدَ مَشِيبِـكَ ٱسْتِمتـاعُ

.....

التخريج :

بكاء الناس على الشباب وجزعهم من الشيب المورد م ٢ ع٣، ١٣٩٣ ـ ١٩٧٣، ومعجم الأدبـاء ١٤/١٥٠، ووفيـات الأعيـان ٣/٣٦٣، والكـنى والألقاب ١/٢٢٥ المعجم (ومن شعر ابن بسام من خط السمعاني).

٤ ـ وآنـظُرْ إلى الـدُّنيـا بِعَيْنِ مُـوَدِّعِ
فَـلَقَـدْ دَنـا سَـفَـرٌ وَحَـانَ وَدَاعُ
٥ ـ والحـادِثـاتُ مُـوَكَّـلاتٌ بِـالفَتَى
والنَّـاسُ بَعْـدَ الحـادثـاتِ سَمَـاعُ

التعريف:
٥ ـ المعجم: (فالحادثات).

ـ ٩٧ ـ

وقال: (مجزوء الرمل)

١ ـ هـوَ في الـخـيـرِ قَـطُوفٌ
وَهْـوَ فـي الـشَّـرِّ وَسَـاعُ

.....

التخريج:

محاضرات الأدباء ١/٣٠٨.

القـطوف من الدواب: البـطيء. الوسـاع: وسعت الدابـة: اتسعت في السير فهي وَساع.

ـ ٩٨ ـ

وقال: (البسيط)

١ ـ أَمَـا تَـرَى اللَّيـلَ قَـدْ وَلَّتْ غَيـاهِبُـهُ
وعارِضُ الفَجْرِ بـالإِشْراقِ قَـدْ طَلَعا

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٢ ـ فـاَشْـرَبْ على وَرْدَةٍ وَرْدِيَّـةً قَـدُمَتْ
كـأنَّهـا خَـدُّ رِيمٍ رِيمَ فـاَمْتَنعـا

.....

التخريج :

قطب السرور ٦٣٦ ـ ٦٣٧، والمرقصات والمطربات ٥٣ والثاني في المنصف ٣٤١ والعمدة ١/٣٣١.

التعريف:

١ ـ المرقصات: (ولَّت عساكره).

٢ ـ (حمراء قد)، في قطب السرور من تقدير المحقق. المرقصات:
(فاشرب وردة على ورديّة قدست) ولا يستقيم الوزن، وفيه تحريف، والصواب ما أثبتناه في المنصف والعمدة: فأشرب على الورد من وردية عتقت).

ـ ٩٩ ـ

وقال: **(مجزوء الكامل)**

١ ـ خَـلَعُـوا عـليـهِ وزَيَّـنُـو
هُ ومَـرَّ فـي عِـزٍّ وَرِفـعَـه
٢ ـ وكـذاكَ يُـفْـعَـلُ بـالـجِـمـا
لِ لِـنَحْـرِهـا فـي كُـلِّ جُمْـعَـه

.....

التخريج :

خاص الخاص ١٣٦ ـ ١٣٧، وتحسين القبيح ٨٨، والمنتحل ١٦١، وبدون عزوّ فى التمثيل والمحاضرة ٣٣٨.

التعريف:

١ ـ المنتحل: (فحلٌ في عز). التمثيل: (وسار في عزّ ومنعه).

٢ ـ خاص الخاص والمنتحل (فكذاك). التمثيل: (في يوم جمعه).

- ١٠٠ -

وقال: (الكامل)

١ - إنّـي لأَهْجُو مَـنْ يَـجـودُ بِـفـضـلِهِ
فَـيـظُنُّـني أَدَعُ اللَّئيمَ الـرَّاضِـعـا

.....

التخريج:

التمثيل والمحاضرة: ١٠٧.

- ١٠١ -

وقال: (البسيط)

١ - قَـدْ قَرَّبَ اللَّهُ يـا ذا كُـلَّ من شَسَعـا
كـأَنّني بِهِـلالِ الفِـطْرِ قَـدْ طَلَعـا
٢ - فَخُـذْ لِلَهْـوِكَ فـي شَـوَّالَ أُهْبَـتَـهُ
فـإِنَّ شَهرَكَ في الـوَاواتِ قَـدْ وَقَعـا

.....

التخريج:

المنتخب من كنايات الأدباء ١٣٦ وفيه (ويقال أيضاً وقع الشهر في الواوات إذا جاوز العشرين؛ لأنه يعطف بالواو على العشرين).. والغيث المسجم ١/٤٢ وفيه:

(وما أحسن قول محمد بن منصور بن بسام) كذا جاء الاسم، والصحيح: علي بن محمد بن... والبيتان لابن المعتز في ديوانه ١/٦١٠ - =

. . . . . .

= ٦١١ (انظر تخريجهما فيه. في شفاء الغليل: ٢٧١: (وقع في الأنين: أهل بغداد يقولون لرمضان بعد العشرين وقع في الأنين، وبعضهم يقول: وقع في الواوات).

وفي الغيث: (وكذا قول بعضهم: وقع الشهر في الأنين: مرادهم أنه يقال فيه: أحد وعشرين ثاني وعشرين فيكرر فيه الأنين..).

ـ ف ـ

ـ ١٠٢ ـ

وقال: **(مجزوء الخفيف)**

١ ـ لأَبي الصَّقْرِ دَوْلَةٌ
مِثْلُهُ في التَّخَلُّفِ
٢ ـ مُزْنَةٌ حِينَ خَيَّلَتْ
آذَنَتْ بالتَّكَشُّفِ
٣ ـ عَلِمَ النَّاسُ بَرْدَهُ
بَعْدَ طُولِ التَّشَوُّفِ

. . . . . .

التخريج:

ديوان البحتري ١٤٤٤ وفيه (وقال يهجو اسماعيل بن بلبل)، والأول والثاني في مروج الذهب ٤/٢١٠ منسوبان إلى ابن بسام في اسماعيل بن بلبل.

التعريف:

٢ ـ المزنة: السحابة. خيّلت: تهيأت للمطر.

٤ ـ فَهُمْ بَيْنَ خائِفٍ
ومَروُعٍ ومُرْجِفِ

التعريف:
٤ ـ مرجف: أرجف القوم: خاضوا في الأخبار السيئة وذكر الفتن.

ـ ١٠٣ ـ

وقال: (الطويل)

١ ـ وَقَفْتُ شُهوراً لِلوَزِيرِ أَعُدُّها
فَلَمْ تَثْنِهِ نحوِي الحقُوقُ السَّوالفُ
٢ ـ فَلا هُوَ يَرْعَى لي رِعَايَةَ مِثلِهِ
ولا أَنا أَسْتَحْيي الوُقوفَ وآنفُ

.....

التخريج:

مروج الذهب ٤/٢١١ وفيه (وله في الوزير علي بن محمد بن الفرات)، وشرح المقامات ٢/١٨٥ وفيه (في ابن الفرات).

ـ ١٠٤ ـ

وقال: (البسيط)

١ ـ قَالُوا: خَلِيفتُنا قَدْ ماتَ، قُلْتُ لَهمْ:
في الكَلْبِ مِنه وفي أَمثالِهِ خَلَفُ
٢ ـ حتَّى إذا قامَ شَرٌّ مِنهُ قلْتُ لَهمْ:
الآن طابَ عليهِ الهَمُّ والأَسَفُ

. . . . . .

التخريج :

حماسة الظرفاء ٢/١٦٧ .

- ١٠٥ -

وقال : **(المتقارب)**

١ - بَـلَوْتُ أَبـا جَـعْـفَـرٍ مُـدَّةً
فَـأَلفَيْـتُ مِنـهُ بَـخِيـلاً سَـخِيـفـا

٢ - ولـولا الـضَّـرورةُ لَـمْ آتِـهِ
وعِنْـدَ الضَّـرورةِ آتـي الكَـنِيـفـا

. . . . . .

التخريج :

خاص الخاص ١٣٦ وفيه (وقولـه في أبيه)، والإعجاز والإيجاز ٢٥٩، والثاني في : خاص الخـاص ٣١، والمنتحل ١٣٨، ونهـاية الارب ٣/١٠٢، وعجـز الثـاني في : التمثيـل والمحـاضـرة ١٠٦، وفي هـذه المصـادر جميعـاً منسوبان الى ابن بسـام، وعجز الثـاني في المحاضـرات ٢/٥٤٥ بدون نسبـة وهما في ديوان البحتري ١٤٤٥ في هجاء أبي أحمد بن المنجم.

التعريف :

١ - ديوان البحتري : (بلوت أبا أحمد مرَّة).

٢ - نهاية الارب :

ولـولا الـضـرورة مـا جئـتـكـم وعـنـد الضـرورة يؤتى الـكـنـيـفـا

أبـو أحمد بن المنجم : هـو يحيى بن عـلي المنجم، نـديم، أديب، متكلم، من فضـلاء المعتزلة نادم الموفق العباسي وعدة خلفاء، آخرهم المكتفي، وصنف كتباً منها : كتاب النغم، توفي سنة ٣٠٠ هـ (الأعلام ٩/١٩٥).

- ١٠٦ -

وقال: (المنسرح)

١ - كَمْ مِن يَدٍ لي إليكَ سَالفةٍ
وأنتَ بالحقِّ غَيْرُ مُعْتَرِفِ
٢ - نَفسَكَ أَهْدَيْتَها لأَذْبَحها
فَصُنْتُها عَنْ مَواقعِ التَّلَفِ

.....

التخريج:

معجم الأدباء ١٤/١٥٢، وفوات الوفيات ٣/٩٣.

في المعجم: (قال أبو الحسين بن هشام: حدّثني زنجي الكاتب، حدثني ابن بسام قال: كنت أتقلّد البريد بقَلَم في أيام عبيد الله بن سليمان، والعامل بها أبو عيسى أحمد بن محمد بن خالد المعروف بأخي أبي صخرة، فأهدى إليّ في ليلة عيد الأضحى بقرةً للأضحية، فاستقللتها ورددتها وكتبت إليه).

وانظر الفوات أيضاً.

- ق -

- ١٠٧ -

وقال: (الخفيف)

١ - هَبْكَ عُمِّرْتَ عُمْرَ عِشرينَ نَسْراً
أَتَرَى أَنّني أَموتُ وتَبْقَى

التعريف:

١ - حماسة الظرفاء: (تسعين نسراً أَتُرجَّى بأن أموت).

٢ ـ فَلَئِنْ عِشْتُ بَعَـدَ يـومِـكَ يـومـاً
لأَشُقَّنَّ جَيْبَ مـالِـكَ شَـقَّـا

.....

التخريج :

مروج الذهب ٤/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧، وفيه: (وله فيه (أي في أبيه)، وحماسة الظرفاء ٢/ ١٣٢، وشرح المقامات ٣/ ٣٣٦، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٦٣.

التعريف:

٢ ـ الحماسة والمقامات والوفيات: (بعد موتك يوماً).

ـ ١٠٨ ـ

وقال: **(المتقارب)**

١ ـ أُعَـلِّلُ نَـفـسـي بِـمـا لا يَـكـونُ
كَـمـا يَفـعَـلُ المـائِـقُ الأَحْـمـقُ

.....

التخريج :

محاضرات الأدباء ١/ ٤٥٥.

المائق: الأحمق السريع البكاء، القليل الثبات.

ـ ١٠٩ ـ

وقال: **(السريع)**

١ ـ أُفٍّ مـن الـدُّنـيـا وأَيَّـامِـهـا
فـإِنَّـهـا لِـلحُـزْنِ مَـخْـلوقَـه

التعريف:

١ ـ أحسن ما سمعت: (أو من بالدنيا)، وقدر الناشر في الحاشية (اف).

٢ ـ غُمومُها لا تَنْقَضي ساعةً
عَنْ مَلِكٍ فيها ولا سُوقَه
٣ ـ يا عجبي مِنها ومِن شَأنِها
عَدوَّةٌ لِلنَّاسِ مَعْشُوقَه

.....

التخريج:

أحسن ما سمعت ٧٧ وأنوار الربيع ٢/٣٧٢ ـ ٣٧٣ والأولان في: المنتحل ١٦٤، وهما في محاضرات الأدباء ٤/٣٨٧ منسوبان إلى أبي علي كاتب بكر.

التعريف:

المحاضرات: (من الدنيا وأسبابها).

٢ ـ المنتحل (همومها لا تنقضي)، المحاضرات: (همومها ما تنقضي).

الغموم: جمع غمّ: وهو الكرب أو الحزن يحصل للقلب بسبب ما.

٣ ـ المنتحل والأنوار: (يا عجباً).

ـ ١١٠ ـ

وقال: **(البسيط)**

١ ـ لَقَدْ صَبَرْتُ على المَكْرُوهِ أَسمَعُهُ
مِن مَعْشَرٍ فيكَ لولا أَنتَ ما نَطقُوا

.....

التخريج:

الحماسة الشجرية ١٨٢ ـ ١٨٣، وتزيين الأسواق ٤٦١، وديوان =

التعريف:

٢ ـ الحماسة والمقامات والوفيات: (بعد موتك يوماً).

٢ ـ وفِيـكَ داريْتُ قَـومــاً لا خَـلاقَ لَهُمْ
لـولاكَ مـا كنتُ أدرِي أَنَّهُمْ خُلِقـوا

.....

التخريج :

=الصبابة المطبوع في اعقاب تزيين الأسواق ٢١٩، والكشكول ١/١٣.

في الحماسة: (مقطعات من غزل شعر جماعة من المحدثين... قال محمد بن علي بن بسام (كذا والصواب علي بن محمد بن بسام).

التعريف:

٢ ـ لا خلاق له: الخلاق: الحظ والنصيب من الخير. ويقال: لا خلاق لـه: لا رغبة لـه في الخير.

- ١١١ -

وقال: **(الرمل)**

١ ـ شِـدْتَ داراً خِـلْتَنـهـا مَـكْـرُمَـةً
سَـلَّطَ الـلَّهُ عَـلـيـهـا الـغَـرَقـا

٢ ـ وأَرانـيـكَ صَـرِيـعـاً وَسْـطَهـا
وأَرانـيـهـا صَـعِـيـداً زَلَـقـا

.....

التخريج :

زهر الآداب ٦٩٠ وفيه: (وكان مولعاً بهجاء أبيـه، وفيه يقـول وقد ابتنى داراً) ومحاضرات الأدباء ٢/٤١٨، وشرح المقامات ٣/٢٢٦، والمنازل والديار ٣٤٨.

التعريف:

١ ـ المنازل والديار والمقامات: (خلتها).

٢ ـ المحاضرات: (وأرانيك فقيراً). صعيداً زلقاً: اي أرضاً ملساء ليس بها شيء.

- ١١٢ -

وقال: (مجزوء الكامل)

١ - مَا لي رأَيْتُكَ دائِباً
مُتَسخِّطاً أَبَداً لِرِزْقِكْ

٢ - إِرْجِعْ إلى ما تَستحـ
ـقُّ فَإِنَّ قُوتَكَ فَوقَ حَقِّكْ

.....

التخريج:

مروج الذهب ٤/٢٠٩.

التعريف:

١ - في الأصل: (مستسخطاً) والصواب ما أثبتناه. في التاج: تسخّط عطاءه: اذا استقلّه ولم يقع منه موقعاً.

- ك -

- ١١٣ -

وقال: (الخفيف)

١ - القَلايا قَدْ جِئْنَ مِنَ مَنزِلِ العَـ
ـمِّ قَلا يا قَومٍ ذَوِى إِمْساكِ

.....

التخريج:

حماسة الظرفاء ٢/١٣٣، وفيه (وقال في عمه).

التعريف:

١ - القلايا: جمع قَلِيَّة: ما يُقلى من الطعام ونحوه، ومرقة تتخذ من اللحوم والأكباد.

٢ ـ قَـلَّ أَوْداكُـهـا فَـلَمْ أَسْـتَـطِبْـهـا
والـقَـلايـا تَـطِيـبُ بـالأَوْداكِ

التعريف:
٢ ـ الأوداك: جمع وَدَك: الدَّسم أو دسم اللحم ودُهنه الذي يستخرج منه.

- ١١٤ -

وقال: (الرجز)

١ ـ يـآبْنَ الـدَّهـاليـزِ وأَبنـاءِ السِّكَـكْ
ويـآبْنَ عِجِّـلْ لا يَجي زَوْجي يَـرَكْ
٢ ـ يـآبْنَ الزِّنـا وحـدَكَ لا شَـريـكَ لـكْ
وآبْنَ البَغـايـا والفِـراشِ المُشْتَـرِكْ
٣ ـ ويـابْنَ منْ لو نُوِّمَتْ فـوقَ الحَسَـكْ
تَحتَ الـزُّنـاةِ وَجَـدَتْـهُ كـالفَنَـكْ

. . . . . .

التخريج:

ثمار القلوب ٢٧٠ ـ ٢٧١، والأول في: ربيع الأبرار ٢/١٩٤ وشفاء الغليل ٤٤.

التعريف:
١ ـ في الربيع: (ويقال للأراذل والسقاط: أبناء درزه... ويقال لهم: أبناء الدهاليز.. ويقال للقيط: ابن عجّل عجّل).
٢ ـ الفَنَك: الجلد الذي يتخذ منه الفرو.

- ل -

- ١١٥ -

وقال: (الطويل)

١ - تَضمَّنَ لي في حَـاجَتي مـا أُحِبُّـهُ
فَلمَّا آقتَضَيْتُ الوَعْـدَ قَطَّبَ وآعْتلَى
٢ - وصَـيَّـرَ عُـذْراً شُغْلَهُ واتِّـصـالَـهُ
ولولا اتِّصالُ الشُّغْلِ ما كـانَ أَشغَلا

.....

التخريج:

مروج الذهب: ٤/ ٢١١.

- ١١٦ -

وقال: (الوافر)

١ - فـلا يَـغْـرركُـمُ نِـعَـمٌ تَـوالَـتْ
فـإنَّ الـدَّهْـرَ حـالٌ بَعْـدَ حـالِ

.....

التخريج:

محاضرات ا- دباء ١/ ١٧٥.

- ١١٧ -

وقال: (المجتث)

١ ـ حُـرِمْـتُ بَـذْلَ نَـوالِـكْ
واسَـوْأَتَـا مِـن فِـعـالِـكْ
٢ ـ لـمَّـا مَـلكْـتَ وِصـالـي
آيَـسْـتَـنـي مِـن وِصـالِـكْ

.....

التخريج :

الأغاني ٢٣/٧٦، ونهاية الارب ٥/٣٦.

في الأغاني : (قال جحظة : ورأيته (أبو حشيشة المغني) بين يدي المعتمد على الله وقد غنّاه من شعر علي بن محمد بن نصر. . . فوهب له مائتي دينار).

التعريف :

١ ـ الأغاني : (مللت).

ـ ١١٨ ـ

وقال : **(البسيط)**

١ ـ لـي أحمـدانِ لِـدُنـايَ وآخِـرتـي
ولي عليّـانِ فـآنـظُرْ مَن أُعَـدّدُ لي
٢ ـ مَنْ خاتَمُ المُلْكِ أضحَى وسْطَ خِنصرِهِ
ومَن عـلا كَتفيـهِ خـاتَمُ الـرُّسُـلِ
٣ ـ فَلِلشَّفـاعَـةِ حَسْبي أحمـدٌ وعـلي
ولِلمعِيشـةِ حَسْبي أحمـدٌ وعَـلي

التعريف :

٣ ـ أحمد وعلي في الصدر : هما الرسول الكريم وعلي بن أبي طالب، وفي الصدر : ابنا الفرات.

٤ ـ مِنهمُ بـإِثنينِ مـا حـاوَلْتُ يَسهُـلُ لي
كَما بـإِثْنينِ إِنْ قَصَّـرْتُ يُغفَـرُ لي
٥ ـ تَشبَّثْتُ راحـتي مِـنهـمْ بـأربـعـةٍ
في العُسْرِ واليُسْرِ والتَّأميلِ والوَجَلِ

.....

التخريج :

الوزراء ٨٦.

ـ ١١٩ ـ

وقال: **(المنسرح)**

١ ـ وَجْـهُ أَبـي عَـمْـروٍ الـلَّعِيـنِ بـهِ
في القُبحِ والبَـرْدِ يُضـرَبُ المَثَـلُ
٢ ـ كـأنَّـهُ فـي اتّـسـاعِ صُـورتـهِ
رَوْثَـةُ ثَـوْرٍ داسَـهـا جَـمَـلُ

.....

التخريج :

أحسن مـا سمعت ١٧٢ بدون نسبة والمنتحل ١٥٧ منسـوبـان إلى ابن بسام.

التعريف:

١ ـ المنتحل: (يضرب في وجه قبحه المثل) تحريف

وقال: **(مجزوء الكامل)**

١ - وَاصِلْ خَليلَكَ إنّما الـ
ـدُّنيا مُواصَلَةُ الخَليلِ
٢ - وَدَعِ العَدُوَّ فَإنَّهُ
سَيَمَلُّ مِنْ قالٍ وقِيلِ
٣ - وآنْعَمْ ولا تَتَعَجّلِ الـ
ـمَكروهَ مِن قَبلِ النُّزولِ
٤ - بَادِرْ بِما تَهْوَى فَما
تَدْرِي مَتَى وَقْتُ الرَّحِيلِ
٥ - وآرْفُضْ مَقالَةَ لائِمٍ
إنَّ المَلامَ مِنَ الفُضُولِ

. . . . . .

التخريج:

معجم الشعراء ١٥٤، وقطب السرور ٢٨٠، وما عدا الثاني في: ديوان المعاني ١/٣١٦، ونهاية الارب ٤/١١٩، وهي في هذه المصادر منسوبة إلى ابن بسام، والأول والثاني في ديوان ابن المعتز ٢/٢١٨.

التعريف:

١ - ديوان ابن المعتز:

واصل نهارك يا خليلي واطرد همومك بالشّمول

- ١٢١ -

١ - لا غَرْوَ أنْ حَمَلَتْ أعناقَهُم رَجُلاً
مَعْروفُهُ عِندَهُمْ مِن قَبلُ مُحْتَملُ

٢ - يَبكيكَ لِلمَجْدِ أقلامٌ مُهَنَّدَةٌ
والأمْرُ والنَّهْيُ والدِّيوانُ والعَمْلُ

.....

التخريج :

حماسة الظرفاء ١/ ٩٥ والثاني بدون نسبة في محاضرات الادباء ٤/٥٢٨.

التعريف :

١ - لا غَرْوَ: لا عجب.

٢ - مهنّدة: مشحوذة، والتنهيد: التشحيذ. في المحاضرات (أقلام مهذّبة).

- ١٢٢ -

وقال: **(الوافر)**

١ - وكانَ خَيالُها يَشْفي سَقاماً
فَضَّنَتْ بالخيالِ علَى الخَيالِ

.....

التخريج :

البصائر والذخائر ١٠٨/٣ وفيه (علي بن محمد بن نصر بخط ابن المعتز).

الأصل (فضننتُ) بنونين مع ضم التاء، والصواب ما أثبتناه.

- ١٢٣ -

وقال: **(الخفيف)**

١ - عَجِبَ النَّاسُ مِنْ جَهالةِ إِسْحا
قَ وفِعْلٍ أَتَاهُ غيرَ جَميلِ

٢ - حِينَ أَهْدَى إلى الغَزالةِ ظَبْياً
ذَا قَوامٍ لَدْنٍ وَخَدٍّ أَسِيلِ

٣ - وَفَمٍ مُشْرِقِ الثَّنايا وأَلحا
ظٍ مِراضٍ خِلالَ طَرْفٍ كَحِيلِ

٤ - أَتَراها تَعِفُّ عَنهُ إذا ما
خَلَوْا لِلعِناقِ والتَّقْبيلِ

٥ - وكأَنّي بِذَيْلِ (بَدْعةَ) قد صا
رَ طَرِيقاً لِلقُرْطَقِ المَحلولِ

٦ - قُلْتُ: لا تَعجبُوا فإِنَّ لهُ عُذْ
راً صَحِيحَ القِياسِ غيرَ عَلِيلِ

٧ - بَعُدَتْ دارُها، وقامَ عَليهِ
فَاشْتَهى أن ينيكها بِرَسولِ

. . . . . .

التخريج :

التحف والهدايا ١٧٥ وفيه (وحدثنا أحمد بن جعفر (جحظة) قال: كان اسحاق بن أيوب التغلبي يحب بدعة جارية عريب المغنية حباً يتجاوز فيه حب المجنون ليلى . . .

ومن ذلك أيضاً أنه أهدى (أي اسحاق) إليها (بدعة) هدية جليلة منها غلام من أحسن الغلمان قداً ووجهاً قد راهق أو قارب ذلك، فاستجهله كل من عرف الخبر، واتصل بالبسامي في ذلك، فقال).

التعريف:

١ ـ اسحاق بن أيوب:

كان صاحب المعاون بديار ربيعة، توفي سنة ٢٨٧هـ (انظر تاريخ الطبري الفهارس).

٢ ـ أسيل: أملس مستوٍ.

٥ ـ بدعة:

إحدى جواري عريب المغنية المشهورة، كانت أحسن أهل دهرها وجهاً وغناء، تقول الشعر ليناً. . (الاماء الشواعر ١٣٩).

القُرْطَق: القباء.

ـ ١٢٤ ـ

وقال: **(البسيط)**

١ ـ قُلْ لِلرؤوسِ ومَنْ تُرْجَى نَوافُلُهمْ
ومَنْ يُؤَمَّلُ فيهِ الرِّفْدُ والعَمَلُ

٢ ـ إنْ تَشْغلوني بـأَعمـالٍ أُصَيِّـرُهـا
شُغْـلاً، وإلَّا فَفي أَعراضِكمْ شُغُـلُ

.....

التخريج:

مروج الذهب ٤/٢٠٩ وفيه: (وقال في جماعة من الرؤساء).

ـ ١٢٥ ـ

وقال: **(السريع)**

١ ـ رَأَيْـتُ فـي الـنَّـومِ أَبـي آدَمـاً
صَـلَّى عَـليـهِ الـلَّهُ ذُو الـفَـضْـلِ
٢ ـ فَـقـالَ: أَبْـلِغْ وَلَـدِي كُـلَّهُـمْ
مَنْ كـانَ في حَـزْنٍ وفـي سَهْـلِ
٣ ـ بِـأَنَّ حَـوَّا أُمَّـهُـمْ طـالِـقٌ
إنْ كـانَ نـفـطويـهِ مِـنْ نَـسْـلي

.....

التخريج:

لطائف المعارف ٤٨، ومعجم البلدان ١/٢٥٥ ـ ٢٥٦ وبغية الوعاة ١/٤٢٨. وفيهما (وقد صيّر ابن بسام نُفطوية: بضم الطاء وتسكين الواو وفتح الياء في قوله) نفطويه:

هو ابراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي، إمام في النحو، وكان فقيهاً، جالس الملوك والوزراء، واتقن حفظ السيرة ووفيات العلماء، مع المروءة والفتوة والظرف، مات ببغداد سنة ٣٢٣هـ، له عدة مؤلفات (الاعلام ١/٥٧ - ٥٨).

- ١٢٦ -

وقال: (السريع)

١ - قَدْ أَقْبَلَ الطَّائيُّ، لا أَقْبلا
قَبَّحَ في الأَفْعالِ ما أَجْمَلا
٢ - كأَنَّهُ مِنْ لِينِ أَلفاظِهِ
صَبيَّةٌ تَمْضَغُ جَهْدَ البَلا

.....

التخريج:

تاريخ الطبري ١٠/١٤ وفيه:

(وفيها (أي ٢٧٥هـ) تصعلك فارس العبديّ، فعاث بناحية سامراء وصار إلى كرخها فانتهب دور آل حَسنج، فشخص الطائي إليه، فلحقه بالحديثة، فاقتتلا، فهزمه الطائي وأخذ سواده، وصار الطائي إلى دجلة، فدخل طيارة ليعبرها، فأدركه أصحاب العبديّ فتعلقوا بكوثل الطيار (الكوثل: مؤخر السفينة، وفيه يكون الملاحون ومتاعهم، والطيار: والطيارة: نوع من السفن)، فرمى الطائي بنفسه في دجلة، فعبرها سباحة، فلما خرج منها نفض لحيته من الماء، وقال: أيش ظنّ العبدي؟ أليس أنا أسبح من سمكة.

ثم نـزل الطائي الجـانب الشرقي والعبـدي بإزائـه في الجـانب الغـربي، وفي انصراف الطائي قال علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسـام).

الطائي:

أبو جعفر أحمـد بن محمد الطائي، ولي سنة ٢٦٩هـ الكوفة وسـوادها، وأمـر المـوفق بحبسـه في سنـة ٢٧٥هـ وتقييـده، وكـان الـطائي يلي الكـوفـة وسوادها وطـريق خراسـان وسامـراء والشرطـة ببغداد وخـراج بادوريـا وقطربـل ومسكن، توفي بالكوفة سنة ٢٨١هـ (حاشية ديوان البحتري ١/٩٣).

- ١٢٧ -

وقال: **(مجزوء الوافر)**

١ - أَلا يَـا دَوْلَـةَ الـسَّـفـلِ
أَطَـلْتِ الـمُـكْـثَ فَـآنْـتَـقِـلي

٢ - وَيـا رَيْـبَ الـزَّمـانِ أَفِـقْ
نَـقَـضْـتَ الـشَّـرْطَ فـي الـدُّوَل

.....

التخريج:

محاضرات الأدباء ١/١٧٦.

- ١٢٨ -

وقال: **(السريع)**

١ ـ قَـدْ ٱسْتَـوَى النَّـاسُ وزَالَ الكَمـال
ونَـادَتِ الأَيَّـامُ أَيْـنَ الـرِّجـال
٢ ـ هـذا أَبـو الـقـاسمِ فـي نَـعْشـهِ
قُـوموا ٱنـظُروا كَيْفَ تَـزولُ الجِبـال

.....

التخريج :

البيتان منسوبـان إلى ابن بسام في عـدد من المصادر، وهمـا من جملة ثلاثة ابيات في ديوان ابن المعتز ٢ / ٧٥ ـ ٧٦، وذكرنا في حاشية الديـوان هذه الملاحظة: يبدو أن الذي أشـاع نسبة المقـطوعة إلى علي بن محمـد بن نصر ابن بسام هو الحاتمي في رسالته مع المتنبي فتناقلتها منه المصادر الأخرى وهو وهم.

ـ ١٢٩ ـ

وقال: **(المتقارب)**

١ ـ عَـذَرْنـاكَ فـي قَتْـلِكَ المُـسلمِيـنَ
وقُـلْنـا: عَـداوَةُ أَهْـلِ الـمِـلَلْ
٢ ـ فَـهـذا الـمَـنـارِيُّ مـا ذَنْـبُـهُ
وَدِيـنُـكُـمـا واحِـدٌ لَـمْ يَـزلْ

.....

التخريج :

مروج الذهب ٤/١٨٧ وفيـه (وغلب عليه (أي على المكتفي) القـاسم

ابن عبيد الله وفاتك مولاه. . . وقد كان القاسم بن عبيد الله قد أوقع بمحمد ابن غالب الاصبهاني وكان يتقلد ديوان الرسائل. . . وأوقع بمحمد بن بشار وابن منارة لشيء بلغه عنهم، فأوثقهم بالحديد، وأحدرهم إلى البصرة، فيقال إنهم غرقوا في الطريق، ولم يعرف لهم خبر إلى هذه الغاية، ففي ذلك يقول علي بن بسام).

محمد بن غالب الاصبهاني: الكاتب يكنى أبا عبد الله رسائلي بليغ اتصل بعبيد الله بن سليمان وتقرب إلى ابنه سليمان (كذا والصحيح القاسم) بالنصب وله في ذلك أشعار (معجم الشعراء ٤٠٩).

ابن منارة: لعله يحيى بن عيسى بن منارة الذي كان يكتب له محمد بن عبد الله بن أحمد بن يوسف (أخبار الشعراء المحدثين (٢٤٠ ـ ٢٤١).

- ١٣٠ -

وقال: (البسيط)

يا مَنْ يُصادِفُني واللّهُ يَصرِفُهُ
عَنِ الحيَاةِ سَرِيعاً لا عَنِ العَمَلِ
٢ ـ أَنتَ الفِداءُ لِمَنْ بالأَمسِ فارقَني
يُعطي الجَزِيلَ بِلا مَنٍّ ولا بَخَلِ
٣ ـ جَرَى الحسينُ على أَعراقِ أوّلِهِ
كَما جَرَيْتَ علَى أَعْراقِكَ الأُوَلِ
٤ ـ لأُصبحَنَّ وإنْ أَصبحتُ مُمتَحناً
وإنَّما آمتِحنَ الأَحرارُ بالسَّفِلِ

. . . . . .

التخريج :

المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي ٤٨٨ (مسحوب على الرونيو).

- م -
- ١٣١ -

وقال : **(البسيط)**

١ - يَا زِينةَ الدِّينِ والدُّنيا ومَا جَمَعا
والأَمْرِ والنَّهيِ والقِرطاسِ والقَلَمِ
٢ - إن يُنسىءِ اللَّهُ في عُمْرِي فَسوفَ تَرَى
مِن خِدمَتي لكَ ما يُغني عَنِ الخَدَمِ
٣ - أَبا عليٍّ لَقَدْ طَوَّقتَني مِنناً
طَوْقَ الحَمامةِ لا تَبْلَى على القِدَمِ
٤ - فَاسْلَمْ فَليسَ يُزِيلُ اللَّهُ نِعْمَتَهُ
عَمَّنْ يَبُثُّ الأَيادِي في ذَوِي النِّعَمِ

. . . . . .

التخريج :

معجم الأدباء ١٤/١٤٨ - ١٤٩ وفيه (وقال في مدح ابن مقلة)، ونشوار المحاضرة ٤/٦١ عن المعجم، والثاني في المنصف ٣٦٠.

التعريف:
٣ ـ المنصف: (طوقتني نعماً).

- ١٣٢ -

وقال: (البسيط)

١ ـ يـا حُجَّـةَ اللَّهِ في الأَرْزاقِ والقِسَمِ
وعِـبْـرَةً لأُولي الألـبـاب والفَـهِمِ
٢ ـ تَـراكَ أَصبْحتَ في نَعمـاءَ سَـابغـةٍ
إلاَّ ورَبُّـكَ غَضْبـانٌ عـلى النَّعَمِ

.....

التخريج:

المنتخب من كنايات الأدباء ١٣٣ منسوبان إلى ابن بسام أو سعيد بن حميد وشرح نهج البلاغة ٢٠٧ وبدون نسبة في محاضرات الأدباء ٢/٥١٠.

في المنتخب: (وسمعته يكني عن الجاهل بحجة الزنادقة إشارة لقول ابن الرومي... ويشبه هذا قول ابن بسام (في المصدر ابن سلام وهو تحريف) في اسماعيل من بلبل (البيتان)...).
وانظر (شرح نهج البلاغة).

التعريف:
١ ـ المحاضرات: (ومحنة لذوي الأخطار والهمم).
القِسَم: جمع قسمة وهي النصيب. العِبرة: الاتعاظ والاعتبار بما مضى (الفهم): =

= الأصل بسكون الهاء وحرك لضرورة الشعر.
٢ ـ السابغة: التامة والمتسعة.

ـ ١٣٣ ـ

وقال: (البسيط)

١ ـ قُلْ لِابنِ مُقلةَ مَهْلاً لا تكُنْ عَجِلاً
فإنَّما أنتَ في أَضْغاثِ أحلامِ
٢ ـ تَبني بأَنقاضِ دُورِ النَّاسِ مُجتَهِداً
داراً سَتُنقَضُ أيضاً بَعْدَ أيَّامِ

.....

التخريج:

شرح نهج البلاغة ١٩/٧٣.

التعريف:

١ ـ أضغاث أحلام: ما كان منها ملتبساً مضطرباً يصعب تأويله.
٢ ـ تنقض: تهدم وتقوض.

ـ ١٣٤ ـ

وقال: (مخلع البسيط)

١ ـ إنْصَرَفَ النَّاسِ مِنْ خِتانٍ
يَرْعَوْنَ مِن جُوعِهِمْ خُزامىٰ

٢ ـ فَـقـلْتُ: لا تَـعـجَـبُـوا لِـهـذا
فَـهـكَـذا تُـخْـتَـنُ آلـيَـتَـامَـى

.....

التخريج:

مروج الذهب ٤/٢٠٨، وجمع الجواهر ٢٢٢ ـ ٢٢٣، وحماسة الظرفاء ٢/١٣٩. وهما في الحماسة منسوبان إلى ابن الرومي.

في المروج: (وأنشد أبو اسحاق الزجاج النحوي صاحب المبرد لابن بسام في المعتضد، وقد ختن ابنه جعفراً المقتدر) وانظر: جمع الجواهر أيضاً.

التعريف:

١ ـ المروج (يدعون من جوعهم حزاما) تحريف وتصحيف.
رعى الحيوان النبت: أكله. الخزامى: جنسُ نبات من الفصيلة الشفوية، أنواعه عطرة من أطيب الأفاويه واحدته خزاماة.

ـ ١٣٥ ـ

وقال: **(البسيط)**

١ ـ لَمْ يَـدْرِ مَا كَرَمٌ عِيسَى فَلِيمَ كَمـا
لَمْ يَـدْرِ عُقْبَـةُ مـا لُـؤْمٌ فَلَمْ يُلَمِ
٢ ـ فَـزُهْـدُ عُقبَـةَ في (لا) حِينَ نَسـألُـهُ
كَزُهْدِ عِيسَى إذا ما سِيلَ في (نَعَمِ)

. . . . . .

التخريج :

البخلاء للخطيب البغدادي ٦٨ وفيه:

(أخبرنا أبو الحسن علي بن محمود الزوزني الصوفي، أنبأنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين النيسابوري فيما أذن لنا أن نرويه عنه قال: سمعت طاهر بن عبد الله يقول: كان ببغداد أخوانِ يقال لأحدهما عقبة، وكان من أجود الناس، ويقال للآخر عيسى، وكان من أبخل الناس. فقال فيهما ابن بسام الشاعر).

- ١٣٦ -

وقال: **(الطويل)**

١ ـ حرارةُ قلبي وآلتِهابُ هوائيا
وشوقٌ لهُ بينَ الضُّلوعِ ضَرامُ

٢ ـ لَعَمْري لَقَدْ أَصْبحْتُ رَهْناً لِحالةٍ
جَهَنَّمُ بَرْدٌ عِنْدَها وتلامُ

. . . . . .

التخريج :

من غاب عنه المطرب ٨/ب.

التعريف:

١ ـ في نسخة (هوانيا) في نسخة (وحرّ له بين).

٢ ـ في نسخة (لعمرك قد) وفي نسخة (بحالة).

- ١٣٧ -

وقال: (المتقارب)

١ - بِقُربِكَ دارانِ مَهْدومَتانِ
وَدارُكَ ثالِثَةٌ تُهْدَمُ

٢ - فَلَيْتَ السَّلامَةَ لِلْمُنصِفِينَ
تُرَجَّى فَكَيْفَ لِمَنْ يَظلِمُ

.....

التخريج:

الاقتباس من القرآن الكريم ٢٤١ - ٢٤٢، وشرح نهج البلاغة ١٩/٧٢ في الاقتباس: (لما اتصل بعبيد الله بن سليمان أن علي بن نصر بن بسام قال... يعني دار صاعد وأبي الصقر الوزيرين كانا قبله. قال عبيد الله: وعظ نفسه بدار أبيه، فقد كانت أحسن من دورنا).

وفي نهج البلاغة: (وقال ابن بسام لأبي علي بن مقلة لما بنى داره بالزاهر ببغداد من الغصب وظلم الرعية).. والداران دار أبي الحسن بن الفرات، ودار محمد بن داود بن الجراح، وكان ما تفرسه ابن بسام فيه حقاً، فإن داره نقضت حتى سوّيت بالأرض في أيام الراضي بالله).

تعريف:

١ - نهج البلاغة: (بجنبك داران).

٢ - نهج البلاغة: (للمنصفين دامت فكيف).

- ١٣٨ -

وقال: (الكامل)

١ ـ تَـالـلّهِ إنْ كـانَتْ أُمَيَّـةُ قَـدْ أَتَتْ
قَتْـلَ آبنِ بِنْتِ نَـبِيِّهـا مَـظْلومـا
٢ ـ فَـلَقَـدْ أَتـاهُ بَـنُـو أَبيـهِ بِـمِـثْـلِهِ
هـذا لَـعَمْـرُكَ قَـبْـرُهُ مَـهْـدومـا
٣ ـ أَسِفُـوا علَى أَنْ لا يكُـونـوا شـارَكـوا
فـي قَـتْـلِهِ فَـتَـتَـبـعـوهُ رَمِـيـمـا

.....

التخريج:

وفيات الأعيان ٣/٣٦٥ والبداية والنهاية ١١/١٢٦، وفوات الوفيات ١/٢٩٢ وفيه منسوبة إلى ابن السكيت والأول والثاني في النجوم الزاهرة ٣/١٩٠، والأبيات في الكنى والألقاب ١/٢٢٥.

ابن السكيت: يعقوب بن اسحاق، لغوي أصله من خوزستان، تعلم ببغداد واتصل بالمتوكل ونادمه وقيل إنه أمر بقتله لسبب مجهول، وقيل لمغالاته في التشيع (الاعلام ٩/٢٥٥).

- ١٣٩ -

وقال: (المجتث)

١ ـ يَـا مَـنْ عَـلا وَتَـعـظَّمْ
الـلّهُ أَعْـلَى وأَعْـظَمْ

٢ ـ يـا أَهـْـلَ بَـغـدادَ صُـومُـوا
أَبـو الـعَـلا قَـدْ تَـكـلَّمْ

.....

التخريج:

الهفوات النادرة ٢٧٨، وفيه: (وخاطبه (أي لصاعد بن مخلد) أبو العيناء يوماً في حاجة فأمسك عنها، ولم يردَّ جواباً عليه، فعاوده، وكان الأمر على حاله تلك، فقال له: تكلّم يا سيّد من سكت، فقال ابن بسام في ذلك).

- ١٤٠ -

وقال: **(الخفيف)**

١ ـ يـا نَـظِـيـراً لِلبُـرْءِ بَعْـدَ السّقـامِ
يـا يـسـاراً أَتَـى عـلى إِعْـدامِ
٢ ـ يـا هـلالاً (عـلا) وقـد نَقَصَ الشهـ
ـرُ عـلىَ غَـفْـلَةٍ مِـن الـصُّـوَّامِ

التخريج:

المنصف في الدلالات ٣٩٤ وفيه: (وقال المتنبي:
ألـذّ مـن الـصـهـبـاء بـالـمـاء ذكـره
وأحـسـن مـن يـسـر تـلقَّـاه مُـعـدمُ
أخذه من قول (ابن بسام).

أشار المحقق في الحاشية إلى أن البيتين في المحاضرات ٣/١٤٠ وهما غير موجودين فيه.

- ١٤١ -

وقال: (الوافر)

١ - ألا بادر فلا تأن سوى
عهدت الكأس والبدر التمام
٢ - ولا يكسل برؤيته ضباباً
يظنّ به الحديقة والمدام
٣ - فإنّ الروض ملثم المى أن
توافيه فيخط اللثام

.....

التخريج:

مطالع البدور في منازل السرور ١/١٥٣ والمورد م ١٥ ع ٢ ص ١٣١.

ملاحظة:

كذا جاءت الأبيات وهي محرفة، وحاول نار شعره في المورد تصحيح الأخطاء، ولكنها في ظننا ما زالت محرفة، وأبقيناها كما جاءت في المطالع، لعل أحداً يستطيع تصحيح ما وقع فيها من تحريف.

- ١٤٢ -

وقال: (المتقارب

١ ـ ثَـقـيـلٌ يُـطالِـعُـنـا مِـنْ أَمَـمْ
إذا سَـرَّهْ رَغْـمُ أنـفـي ألَـمْ
٢ ـ لِـنَـظْرَتِـهِ وَخْـزَةٌ في الـحَشَـى
كَـوَخْـزِ المَحـاجِمِ في المُلْتَـزَمْ

.....

التخريج:

البيتان في سمط اللآلىء ١/٦١٥ منسوبان إلى ابن بسام أو غيره. والأول مع بيتين آخرين في العقد الفريد ٢/٢٩٦ ـ ٢٩٧ منسوبة إلى الحسن بن هانىء، وهما مع بيتين آخرين في عيون الأخبار ١/٣١٠ بدون نسبة وكذلك في حماسة الظرفاء ٢/١٦٠ ـ ١٦١، وهما مع أربعة أبيات في ديوان أبي نواس ٦٨٧ طبعة الحديثي.

التعريف:

٢ ـ الديوان: (لطلعته كوقع المشارف في المحتجم).

ـ ن ـ

ـ ١٤٣ ـ

وقال: (المنسرح)

١ ـ وَافَى ٱبْنُ عِيسَى وكُنتُ أَضْغَنُهُ
أَشَدُّ شَيْءٍ عَليَّ أَهْوَنُهُ
٢ ـ ما قَدَّرَ اللَّهُ لَيْسَ يَدْفَعُهُ
ومَا سِواهُ فَلَيْسَ يُمْكِنُهُ

. . . . . .

التخريج :

معجم الأدباء ١٤/١٤١ وإعتاب الكتاب ١٨٨ .

في المعجم (وكان (أي ابن بسام) قد هجا الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجرّاح لمّا نفي إلى مكة، فلما ردّت الوزارة جلس يوماً للمظالم فمرّت في جملة القصص رقعة فيها مكتوب (البيتان) فقال علي بن عيسى : صدق هذا ابن بسام، والله لاناله مني مكروه أبداً) وانظر: أعتاب الكتاب أيضاً.

- ١٤٤ -

وقال : **(الكامل)**

١ - لِبناتِ طُومارٍ على نُظَرائهمْ
فَضْلٌ سَيَظْهَرُ فِيهُمُ ويَبينُ
٢ - يَسْتَدخلونَ أَباهُمُ مِنْ حُبّهمْ
فَالشَّيْخُ في أَسْتاهُمُ مَدْفُونَ

. . . . . .

التخريج :

التشبيهات ٣٤٦ وفيه (ولابن بسام يهجوم بنات طومار).

التعريف :

١ - (لبنات) كذا.

وقال: (السريع)

١ - إنَّ عَـلـيّـاً لَـمْ يَـزَلْ مِـحْـنَـةً
لِـرابـحٍ مِـنَّـا ومَـغْـبُـونِ
٢ - أَحَـلَّهُ مِـنْ نَـفـسـهِ الـمُـصْـطَفَـى
مَـحَـلَّةً لَـمْ تَـكُ فـي الـدُّونِ
٣ - صَـيَّـرهُ هـارونُ فـي قـومـهِ
لِـعـاجـلِ الـدُّنـيـا ولِـلـدِّيـنِ
٤ - فَـآرْجِـعْ إلى الأَعْـرافِ حتَّى تَـرَى
مَـا فَـعَـلَ الـقـومُ بـهـارونِ

.....

التخريج:

أعيان الشيعة ج٤٢/ ٢٤، وما عدا الثالث في الاقتباس من القرآن الكريم ١٣٠.

التعريف:

٢ - أعيان الشيعة: (أنزله منزلة لم تك بالدون).

٣ - يريد قوله تعالى: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى).

٤ - لم نجد في سورة الأعراف عن هارون سوى قوله تعالى: ﴿وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلحْ ولا تتبعْ سبيل المُفسدين).

- ١٤٦ -

وقال: (الخفيف)

١ ـ قَـدْ سَقَتْنا السَّمـاءُ مِنْ ماءِ مُـزْنٍ
فَـاسْقِنا مِن سُـلافِ صَفْـوِ الـدِّنـانِ
٢ ـ وأَعِـنِّي عـلَى الـزَّمـانِ فَـإِنّـي
بِـكَ أَرْجـو دِفَـاعَ صَـرْفِ الـزَّمـانِ

. . . . . .

التخريج:

قطب السرور ٣٧٤ وفيه (وكتب محمد بن علي بن بسام يستهدي نبيذاً).

التعريف:

١ ـ السُّلاف: أفضل الخمر وأخلصها، ومن كلّ شيء: خالصه.
الدّنان: جمع: دنّ: وعاء ضخم للخمر وغيرها.
٢ ـ صَرْف الزمان: نوائبه وحِدْثانه.

- ١٤٧ -

وقال: (الطويل)

١ ـ أُرَقِّـعُ كُـمَّيـهـا وأَرفُـو ذُيـولهـا
فَـلا رَفْوُهـا يُجدِي ولا رَقْعُهـا يُغني

٢ ـ إذا قُمْتُ فيهـا أَوْ قَعَـدْتُ تَنفَّسَـتْ
تَنفُّسَ صَبٍّ مـا يَقـرُّ مِن الحُـزْنِ

.....

التخريج :

محاضرات الأدباء ٤/٣٧١.

ـ ١٤٨ ـ

وقال: **(الوافر)**

١ ـ مَـعَـاذَ الـلَّهِ مِـنْ كَـذِبٍ وَمَـيْـنِ
لَقَـدْ أَبكَـتْ وَفـاتُـكَ كُـلَّ عَيْـنِ
٢ ـ ولـكِـنْ قَـدْ تُـنَسِّـيـنـا الـرَّزايـا
وَيَعْضُـدُنـا بَـقـاءُ أَبي الـحُسَـيْنِ

.....

التخريج :

معجم الأدباء ١٤/١٤٣ وفيه (وذكر الصولي في كتاب الوزراء قال: قال أبو الحارث النوفليّ الشاعر: كنت أبغض القاسم بن عبيد الله لكفره ولمكروه نالني منه، فلما قرأت شعر ابن المعتز، وهو شعر رثى به الحسين أبا محمد مذكور في أخباره وشعر ابن بسام، وكان ابن بسام قد قال (البيتان) قلت على لسان ابن بسام وأشعتها عليه وأنفذتها إليه: قل لأبي القاسم المرجّى الأبيات).

- ١٤٩ -

وقال: (الوافر)

١ ـ وكـانَـتْ بـالصَّراةِ لَـنـا لَـيـالٍ
سَـرَقْـنـاهُنَّ مِـنْ رَيْـبِ الـزَّمـانِ
٢ ـ جَـعَـلْـنـاهُـنَّ تَـاريـخَ الـلَّيـالـي
وعُـنْـوانَ الـمَـسَـرَّةِ والأَمـانـي

التخريج:

وفيات الأعيان ٣/٣٦٤، ومرآة الجنان ٢/٢٣٩، وأعيان الشيعة ٤٢/٢٤.

التعريف:

١ ـ مرآة الجنان: (بالسراة شرقناهن) تصحيف وتحريف.

الصرَّاة: نهر يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها المحوَّل بينها وبين بغداد فرسخ، ويسقي ضياع دوريا ويتفرع منه أنهار إلى أن يصل إلى بغداد (معجم البلدان).

- ١٥٠ -

وقال: (الخفيف)

١ ـ لِـحْـيَـةٌ كَـثَّـةٌ أَضَـرَّ بـهـا الـنَّـتْـ
ـفُ، وَوَجْـهٌ مُـشَـوَّهٌ مَـلْـعُـونُ
٢ ـ قُلتْ لمَّـا بَـدا يُجَمْجِمُ في القَـوْ
لِ ويَـهْـذِي كـأنَّـهُ مَـجْـنُـونُ

٣ ـ صَـدَقَ الـلَّهُ أَنتَ ـ مَـن ذكَـرَ الـلَّـ
ـهُ ـ مَـهِـيـنٌ ولا يَـكـادُ يَـبـيـنُ

.....

التخريج:

مـروج الذهب ٤/٢١١ وفيـه (ولـه فيـه (أي في أبي جعفـر محمـد بن جعفر الغربلي).

التعريف:

١ ـ كثَّة: كثَّ الشعرُ: اجتمع وكثر في غير طول ولا رقّة. فهو كثّ وهي كثّة.

٢ ـ الأصل (كأنّ) ولا يستقيم الوزن، والصواب: ما أثبتناه.

٣ ـ مَهين: من المَهانة: الحَقارة والصُّغْر، والقلة والضعف، ولعله يشير إلى الآية: ﴿أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين﴾. الزخرف/ ٥٢.

ـ ١٥١ ـ

وقال: **(الطويل)**

١ ـ رَأَيْـتُ لِسـانَ الـمَـرْءِ وَافِـدَ عَقْـلِهِ
وَعُنـوانَـهُ فَـآنـظُرْ بِمـاذا تُعَنْـونُ

٢ ـ ولا تَعْـدُ إِصْـلاحَ اللِّسـانِ فـإِنَّـهُ
يُـخَـبِّـرُ عَـمَّـا عِـنْـدَهُ ويُـبـيِّـنُ

٣ ـ ويُـعجِـبُـني زيُّ الفَـتَى وجَـمـالُـهُ
فَيَسقُطُ مِنْ عَـيْـنَـيَّ سَـاعَـةَ يَلْحَـنُ

٤ ـ علَى أَنَّ لِـلإعْـرابِ حَـدّاً ورُبَّمـا
سَمِعْتَ مِن الإعرابِ ما ليسَ يَحسُنُ

٥ ـ ولا خَيرَ في اللَّفْظِ الكَرِيـهِ آسْتِماعُـهُ
ولا في قَبيحِ اللَّحْنِ والقَصْدُ أَبْيَنُ

.....

التخريج:

معجم الشعراء ١٥٤ وربيع الأبرار ١/٢٦٥ ـ ٢٦٦، ومعجم الأدباء ١٤/١٥١، وما عدا الثالث في زهر الآداب ٧٣٩، و(١ ـ ٣) في بهجة المجالس ١/٦٤، والخامس في: العمدة ٢/٢٦٦، وفي هذه المصادر كلها تنسب الأبيات إلى ابن بسام. و(٣ ـ ٥) في: ديوان المعاني ١/١٤٨ بدون نسبة، وفيه: (أجود ما قيل في إقامة الأعراب وترك التغيير ما أنشدناه أبو أحمد عن الصولي).

التعريف:

١ ـ ربيع الأبرار: (رافد عقله).
زهر الآداب (رائد علمه)، بهجة المجالس: (رائد عقله).
٢ ـ معجم الأدباء: (فلا تعد).
٣ ـ ديوان المعاني: (ويسقط).
٥ ـ ربيع الأبرار:
ولا خير في الأعراب فيه تعسف وفي المنطق الملحون والقصد أزين
ديوان المعاني وزهر الآداب: (والقصد أزين).

ـ ١٥٢ ـ

وقال: **(السريع)**

١ ـ يا مَنْ هَجَوْناهُ فَغَنَّانا
أَنتَ، وبَيْتِ اللَّهِ أَهْجانا

٢ ـ سِيَّـانِ إنْ غَـنَّـى لـنـا جَـحْـظَةً
أَوْ مَـرَّ مَـجْـنـونٌ فَـزَنَّـانـا

.....

التخريج:

زهـر الآداب ٤٥٢، وجمع الجـواهـر ٢٢٢، والأول في معجم الأدبـاء ١٤/١٤٦. في زهر الآداب: (حضر جحظة مجلساً فيه عليّ بن بسام، فتفرق القومُ المخادّ، فقال جحظة: فما لي لم تعطوني مخـدّة؟ فقال علي بن بسـام: غنِّ فالمخاد كلها تصير إليك).

التعريف:

٢ ـ جمع الجواهر:
(أومرّ مجنون (بنا) فزنانا) ولا يستقيم الوزن إلا بحذف (بنا).

ـ ١٥٣ ـ

وقال: **(الخفيف)**

١ ـ مَنْ هَجَـاني مِن الـبَـرِيَّـةِ طُـرّاً
وَسَعَى فـي مَسَـاءَتـي أَوْ لَحَـانـي
٢ ـ فـالـلَّواتـي عَـلـيـهِ حَـرَّمَـهُـنَّ
اللَّه فـي سُـورَةِ الـنِّـسـاءِ زَوانـي

.....

التخريج:

محاضرات الأدباء ٢/٣٩٢.

التعريف:

٢ ـ يشير الشاعر إلى ما ورد في سورة النساء/٢٣.

﴿حُرّمتْ عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وامهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرَّضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جُناح عليك، وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأختين إلاّ ما قد سلف إن الله كان غفوراً رحيماً﴾.

ـ ١٥٤ ـ

وقال: **(الخفيف)**

١ ـ مَا لَهُمْ أَنكَرُوا سَواداً بِخَدَّيْـ
ـهِ ولا يُنكِرونَ وَرْدَ الغُصُونِ

٢ ـ إنْ يَكُنْ عَيْبُ وَجْهِهِ بَدَدَ الشَّعْـ
ـرِ، فَعَيْبُ الجُفونِ سُودُ العُيونِ

. . . . . .

التخريج:

في المحبوب ٣٩٦ منسوبان إلى البسامي، وفي مصارع العشاق ١/١٤ منسوبان إلى محمد بن داود الاصبهاني، وهما غير موجودين في شعر الاصبهاني المجموع.

التعريف:

٢ ـ مصارع العشاق:

(عيب خده فعيب العيون شعر الجفون)

في حاشية المصارع:

=

= (قوله) بَدَد الشعر: أي متفرقه، أو أنه جمع بدة: النصيب، فيكون المعنى أن عيب خده نصيبه، أي حظه من الشعر النابت عليه).

- ١٥٥ -

وقال: (مخلع البسيط)

١ - أَوجَعُ مِن وَخْزةِ السِّنانِ
لِذِي الحِجَا وَخْزَةُ اللِّسانِ
٢ - أَشَدُّ من عَيْلةٍ وفَقْرٍ
إغْضاءُ حُرٍّ على هَوَانِ
٣ - فآسْتَرزِقِ اللَّهَ وآسْتَعِنْهُ
فإنَّهُ خَيْرُ مُسْتَعانِ
٤ - وإنْ نَبا مَنْزِلٌ بِحُرٍّ
فمِن مَكانٍ إلى مكانِ
٥ - لا يَثبُتُ الحُرُّ في مكانٍ
يُنْسَبُ فيهِ إلى الهَوانِ
٦ - الحُرُّ حُرٌّ وإنْ تَعدَّتْ
عليهِ يوماً يَدُ الزَّمانِ
٧ - والنَّذْلُ نَذْلٌ وإنْ تكنَّى
وصارَ ذا مَنطِقٍ وشَانِ

.....

التخريج:

الأبيات ما عدا الثاني والسابع في: عيون الأخبار ٣/١٨٤ منسوبة إلى

ابن أبي حـازم، والأول في بهجة المجـالس ١/٥٩ منسـوب إلى ابن أبي حازم، البيتان (٢، ٤)، في الزهرة ١/٥٧ ومعها بيت آخر هو:

لا تـرضَ عيشـاً على امتهـان ولا تُـرد عرف وصـل ذي امتنان

والأبيـات: (٣، ٢، ٤) في شرح ديـوان المتنبي للواحدي ٦٧٠ بـدون نسبة ومعها بيت آخر هو:

لا تـطلب الرزق بـامتهان ولا تـرد عرف ذي امتنـان

وما عدا الأول والثاني في: بهجة المجالس ١/٢٤٤ على هذا التـرتيب (٤، ٥، ٦، ٣) منسوبة إلى ابن أبي حـازم أو ابن بسام، والأبيـات (٢ ـ ٤) في معجم الأدبـاء ١٠/١١٣ منسـوبـة إلى الحسين بن عبـد الله بن أبي حصينة المعـري، وهي في ديوانـه في المستدرك عن معجم الأدبـاء (وانـظر: ديـوان محمـد بن حازم البـاهلي، المنشور في المـورد م ٦ ع ٢، ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م ص ٢١٧، ٢٢٢.

وفي بهجـة المجالس ٢/٣١٣ وردت الأبيـات الآتيـة منسـوبـة إلى ابن بسام أو غيره، والبيت الأخير في ديوان أبي العتاهية ٣٨٥.

١ ـ رضيتُ بـالقـوتِ من زمـاني وصنت عـرضـي عن الـهـوان
٢ ـ مـخـافـة أن يقـول قـوم فـضـل فـلان عـلى فـلان
٣ ـ من كنت عن مـالـه غنيـاً رأيـتـه مـثـل مـا يـرانـي
٤ ـ أزوره إن أراد وصـلي وأَقـطعُ الـوصـل إن جفـاني
٥ ـ فـاستعـن الله عـن فـلان وعـن فـلان وعـن فـلان

ملاحظة:

رواية الأبيات في العيون والزهرة تبعدها عن أن تكون لابن أبي حصينـة

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المتوفى سنة ٤٥٧هـ (المعجم).

التعريف:

١ - بهجة المجالس: (أوجع من وقعة السنان).

٢ - الواحدي: (أشد من فاقة وجوع). معجم الأدباء.

أشد من فاقة الزمان مقام حر على هوان

٣ - الواحدي: (واسترزق فاستعفه).

٤ - الواحدي: (وان نبا منزل بقوم).

٥ - بهجة المجالس: (لا يلبث الحرّ إلى هوان).

- ١٥٦ -

وقال: (المتقارب)

١ - فأنت لَعمري أبو جَعْفَرٍ
ولكنَّنا نحذفُ الفاءَ منه

.....

التخريج:

شرح نهج البلاغة ٧/ ٢٨٠.

- ١٥٧ -

وقال: (الكامل)

١ - قُلْ لِلمُولَّى دَولةَ السُّلطانِ
عِندَ الكَمالِ تَوَقُّعُ النُّقْصانِ

٢ - كَمْ مِن وَزِيرٍ قَدْ رأَيْتُ مُعظَّماً
أَضْحَى بِدارِ مَذلَّةٍ وَهَوانِ

التخريج :

التخريج :

مروج الذهب ٤/ ٢١٠ وفيه (وله في القاسم بن عبيد الله بن سليمان).

- ١٥٨ -

وقال: **(الوافر)**

١ - بِشـاطِىءِ نَهْـرِ تَيـرَى فـالمُصَلَّى
فَمـا والاهُمـا فـالقَـريتَـينِ
٢ - مَعـاهِـدُ لَهْـوِنـا، والعَيشُ غَضٌّ
وصَـرْفُ الـدَّهـرِ مَقبـوضُ اليَـدينِ

. . . . . .

التخريج :

المختار من شعر بشار ٣٣٢ بدون نسبة وفي زهر الآداب ٦٨٩ منسوبان إل ابن بسام.

التعريف:

١ - الزهر (نهر قبرك) تحريف. نهر تيرى: (بلد من نواحي الأهواز) معجم البلدان.

ملاحظة:

واضح أن المواضع التي ذكرها الشاعر ليست في بغداد التي - كما يقال - نشأ بها، وعلى هذا فهل البيتان ليسا له؟

- ١٥٩ -

وقال: (مخلع البسيط)

١ - أَبلغْ وَزيرَ الأَنامِ عَنّي
ونَادِ يا ذا المُصِيبَتَيْنِ
٢ - يَموتُ حِلْفُ النَّدَى ويَبقَى
حِلْفُ المَخازي أَبو الحُسينِ
٣ - فأَنتَ مِن ذا عَميدُ قَلْبٍ
وأَنتَ مِن ذا سَخِينُ عَيْنِ
٤ - حَياةُ هذا كَموتِ هذا
فآلطِمْ على الرأْسِ باليَدَيْنِ

.....

التخريج:

معجم الأدباء ١٤/١٤٥ - ١٤٦، وما عدا الثالث في: الإعجاز والإيجاز ٢٥٩ ووفيات الأعيان. ٣/٣٦٢.

التعريف:

١ - الاعجاز (قل لوزير). الوفيات: (قل لأبي القاسم المرُزّا).
٢ - الاعجاز: (الندى ويحيا). الوفيات:
مات لك ابن وكان زيناً وعاش شين وأيّ شينِ

- ١٦٠ -

وقال: (السريع)

١ ـ بَـارِزَةٌ فـي يَـومِ قُـرْبـانِـهـا
بَيْـنَ نَـصـاراهـا ورُهْـبـانِـهـا
٢ ـ سَـارَقْـتُهـا الـلَّحْظَ وقَـدْ أَقْـبَـلتْ
تَـرْشُـقُ أَحْشـائـي بِـأَجْفـانِـهـا
٣ ـ فَـأَنْـبـتَـتْ عَـيْـنـايَ فـي خَـدِّهـا
شَـقِـيـقَـةً فـي غَـيْـرِ إِبَّـانِـهـا
٤ ـ والـرَّاحُ لا يُـعْـجِـبُـنـي شُـرْبُـهـا
إِلَّا لإِعْـجـابـي بِـنَـدْمـانِـهـا
٥ ـ شَـأْني صَـلاحُ العِـرْضِ منهـا إِذا
أَضْحَى فَسـادُ المـالِ من شَـانِها
٦ ـ مـا أَحْـسَـنَ الـدُّنـيـا ولـكـنَّـهـا
دَانِـيـةٌ فـي كـلِّ وُلْـدانِـهـا
٧ ـ والـدَّهْـرُ لا يَـبقَـى فـلا تُبْـقِ فـي
تَـمْـزِيقِ دُنـيـا عِنْـدَ إِمكـانِهـا
٨ ـ شَـبِـيـبـةٌ تَـمـضِـي فَـلا تَـنْـسَـنـي
وَرَوِّنـي مِـنْ مـاءِ رَيـعـانِـهـا

. . . . . .

التخريج :

قطب السرور ٧١٠ ـ ٧١١ وفيه (وقال علي بن محمد) وفي الحاشية (نرجح أنه علي بن محمد بن نصر، أبو الحسن ابن بسام الشاعر الهجاء الماجن) والجدير بالذكر أن شعر علي بن محمد الحماني المنشور في المورد

م ٣ ع ٢، ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م قد خلا من هذه الأبيات.

- هـ -

- ١٦١ -

وقال: (الخفيف)

١ - رُبَّ يَـومٍ بَكَيْـتُ منـهُ فَـلمَّـا
صِـرْتُ فـي غَيْرِهِ بَكَيْتُ عَـليـهِ

.....

التخريج:

التمثيل والمحاضرة ١٠٦ ونهاية الارب ١٠٢/٣ وفيهما البيت منسوب إلى ابن بسام وهو مع ثان في مروج الذهب ٢٠٣/٤، وأحسن ما سمعت (٨٩) منسوبان إلى ابن المعتز، والبيت في البديع في نقد الشعر ٢٣٥ وشرح المقامات ١٣٠/١ والمستطرف ٣١/١ وهو في هذه المصادر الثلاثة بدون نسبة. وانظر تخريج البيت مع الثاني شعر ابن المعتز ٣٩٩/٣.

التعريف:

١ - نهاية الأرب (جزت في غيره).

- ١٦٢ -

وقال: (السريع)

١ ـ لـو أُنْـزِلَ الـوَحْيُ على نِفْـطِوَيْـهِ
لَكـانَ ذاكَ الـوَحْيُ خِـزْيـاً عَلَيْـهِ
٢ ـ أَحْـرَقَـهُ الـلَّهُ بِـنْـصِفِ اسْـمِـهِ
وَصَيَّـرَ البـاقـي صُـرَاخـاً عَلَيْـهِ

.....

التخريج :

في حماسة الظرفاء ٢/١٦٤ منسوبان إلى ابن بسام، وفي الوفيات ١/٤٨ منسوبان إلى أبي عبد الله محمد بن زيد بن علي بن الحسين الواسطي، وهما مع ثالث في المزهر ١/٩٢ ـ ٩٣ منسوبة إلى ابن دريد مع اختلاف في الألفاظ في هذه المصادر وانظر تخريجهما في حماسة الظرفاء ٢/١٦٤.

ـ ١٦٣ ـ

وقال: (البسيط)

١ ـ أَما تَرَى الأَرْضَ قَدْ أَعْطَتْك زَهْرَتَها
مُخْضَرَّةً وٱكْتَسى بالنَّوْرِ عَارِيها
٢ ـ فَلِلْسَّماءِ بُكاءٌ في جَوانِبِها
ولِلرَّبيعِ ٱبْتَسامٌ في نَواحِيهَا

.....

التخريج :

البيتان في: التذكرة الفخرية ٤٠٠ ونهاية الارب ١١/٢٦٧ ـ ٢٦٨

منسوبان إلى ابن بسام. وهما منسوبان إلى ابن المعتز في ديوانه ٢/٦٥٤ ومن غاب عنه المطرب ١٨، وحلبة الكميت ٢٧٥، وهما في أحسن ما سمعت ٦٥ منسوبان إلى (ابن الماراني) كذا، وهما بدون نسبة في البصائر والذخائر ١/٤٢٦، ٢/٧٤٤ والمستطرف ٢/١٩٣.

التعريف:

١ ـ البصائر وأحسن ما سمعت (قد أعطتك عذرتها)، التذكرة والمستطرف: (بخضرة). التذكرة (بالنور عاليها). البصائر (واكتسى بالثوب).

٢ ـ ديوان ابن المعتز: (في حدائقها وللرياض). البصائر: (في حدائقها في حواشيها).

- ي -
- ١٦٤ -

وقال: (الكامل)

١ ـ يا إِخْوَتي إِنَّ القِيامَةَ دَانِيَه
زَانٍ يُحَدُّ ولا تُحَدُّ الزَّانِيَه

٢ ـ إِنْ كانَ هذا في الحُكومةِ جَائِزاً
مُسْتَعْمَلاً زَنَتِ النِّساءُ عَلانِيَهَ

. . . . . .

التخريج:

البيتان في محاضرات الأدباء ٣/٢٣٧ بدون نسبة، والأول في نشوار المحاضرة ٢/ ١١٧ منسوب إلى ابن بسام.

جاء في المحاضرات: (وكان سبب سقوطه (أي القاضي ابن أبي

العوف)، على ما أخبرني به أبو الحسين بن عيّاش القاضي رحمه الله، قصة ابنته، فإنه ذكر أن الخبر استفاض ببغداد: أنه دخل داره، فوجد مع ابنته رجلاً ليس لها بمحرم، فقبض عليه، وعمل على ضربه بالسياط، فأشير عليه أن لا يفعل، وقيل له إن في ذلك هتكاً لابنتك ولك، فأطلق الرجل وقيّد المرأة واحفظها، فلم يقبل، واستدعى صاحب الشرطة فضرب الرجل بالسياط، على باب داره، وكان الرجل ظريفاً أديباً، فأنشأ يقول متمثلاً وهو يُضرَبُ:

لها مثل ذنبي اليوم إن كنت مذنباً ولا ذنب لي إن كان ليس لها ذنب

يا قوم، أَيْحَدّ أحد الزانيين، دون الآخر، أخرجوا صاحبتي، وإلاّ فأفرجوا عني. قال: فافتضح بذلك، وانهتك، وتناوله الشعراء والخطباء والناس بألسنتهم حتى سقط محله. وكان من ذلك ما قاله له ابن بسام في قصيدة أولها.

ابن أبي عوف:

أبو عبد الله أحمد بن عبد الرحمن بن مرزوق بن عطية بن أبي عوف المروزي، كان عفيفاً ثبتاً، وكانت له حال من الدنيا واسعة، وله منزلة من السلطان واختصاص بالوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب ومودة في نفس العوام، توفي سنة ٢٩٧هـ (حاشية النشوار ١/٧٨).

- ١٦٥ -

وقال: (المتقارب)

١ - أَيَرْجُو المُوَفَّقُ نَصْرَ الإِلهِ
وأَمْرُ العِبادِ إِلى دَانِيَه

٢ ـ ومِنْ قَبلِها كانَ أَمْرُ العِبادِ
لَعَمْرُ أَبيكَ إلى زَانِيَه
٣ ـ فإنْ رَضِيَتْ رَضِيَتْ إنّهُ
كَدالِيةٍ فَوْقَها دَالِيَه
٤ ـ وَظَلَّ ٱبْنُ بُلْبُلَ يُدْعَى الوَزِيرَ
ولَمْ يَكُ في الأَعْصُرِ الخَالِيَه
٥ ـ وطَحَّانُ طَيٍّ تَوَلَّى الجُسُورَ
وسَقْىَ الفُراتِ وزُرْفَامِيَه
٦ ـ وَيحكَمَ عَبْدُونُ في المُسلِمينَ
ومِن مِثلِهِ تُؤْخَذ الجَالِيَه
٧ ـ وأَحولُ بِسْطَامَ ظَلَّ المُشِيرَ
وكانَ يَحوكُ بِبُرْزاطِيَه
٨ ـ وحَامِدُ يَا قَومُ لو أَمْرُهُ
إلَيَّ لأَلْزمتُهُ الزَّاوِيَه
٩ ـ نَعَمْ، ولأَرْجَعْتُهُ صاغِراً
إلى بَيْعِ رُمَّانِ خُسْراوِيَه
١٠ ـ وإسحاقُ عمرانَ يُدْعَى الأَمِيرَ
لَداهِيَةٌ أَيُّما دَاهِيَه
١١ ـ فَهذِي الخِلافَةُ قَدْ وَدَّعَتْ
وظَلَّتْ علَى عَرْشِها خَاوِيَه
١٢ ـ فَخَلِّ الزَّمانَ لأَوْغَادِهِ
إلى لَعْنَةِ اللَّهِ والهَاوِيَه

١٣ ـ فَـيـا ربِّ قَـدْ رَكِـبَ الأَرْذلُـونَ
ورِجْـلـيَ مِـنْ رِجْـلِهِـمْ عَـالِـيَـه
١٤ ـ فـإِنْ كـنـتَ حـامـلَنـا مِـثْـلَهُـمْ
وإِلَّا فَـأَرْجِـلْ بـنـي الـزَّانِـيَـه

. . . . . .

التخريج :

الأبيات في مروج الذهب ٤/٢٠٧ ـ ٢٠٨ وفيه (وأنشدني أبو الحسن محمد بن علي الفقيه الوراق الأنطاكي بأنطاكية، لعلي بن محمد بن بسام، يهجو الموفق والوزير أبا الصقر إسماعيل بن بلبل، والطائي أمير بغداد، وعبدون النصراني أخا صاعد، وأبا العباس بن بسطام وحامد بن العباس وزير المقتدر بالله بعد ذلك، وإسحاق بن عمران أمير الكوفة يومئذ. . . جمع في شعره هذا جميع رؤساء أهل الدولة في ذلك العصر). والأبيات (٦، ٥، ٨، ٩، ١٣، ١٤) في معجم الأدباء ١٤/١٥١ ـ ١٥٢ والخامس في معجم البلدان ٣/١٣٧، والتاسع في معجم البلدان ٢/٣٧٠.

التعريف :

١ ـ الموفق :

أبو أحمد طلحة بن جعفر المتوكل: أمير من رجال السياسة والإدارة والحزم لم يل الخلافة اسماً ولكنه تولاها فعلاً، إذ استولى على شؤون الخلافة لضعف أخيه المعتمد، وصد غارات الطامعين بالملك، وكان شجاعاً موفقاً، له مواقف محمودة في الحروب، توفي سنة ٢٧٨هـ (الاعلام ٣/٣٣٠).

٣ ـ الدالية : الدلو ونحوه

٥ ـ المروج (وزرقاميه) بالقاف والتصويب في معجم البلدان. معجم البلدان: (ودهقان طيّ تولى العراق). معجم الأدباء: (ودهقان طي تولى العراق ورزفانيه) زُرْفامية: ويقال رزفانية) بضم أوّله، وسكون ثانيه، وفاء، وبعد الألف ميم أو نون ثم ياء

مثناة من تحت: قرية كبيرة من نواحي قوسان، وهي نواحي الزاب الأعلى الذي بين واسط وبغداد وليس بالزاب الذي بين إزبل والموصل، وهي من غربي دجلة على شاطىء..) معجم البلدان.

٦ ـ معجم الأدباء (وعبدون يحكم).

عبدون:

هو عبدون بن صاعد بن مخلد أخي صاعد الذي أسلم واستوزره الموفق، وأما عبدون فيبدو أنه لم يسلم، وكان من وجوه النصارى في وقته وإليه ينسب (ديس عبدون) بسر من رأى إلى جنب المطيرة. قال عنه الشابشتي (وكان عبدون هذا ناقص الصنعة، شديد التخلف، وبلغ مع ذلك مبلغاً عظيماً في أيام أخيه) (الديارات ٢٧٠ وانظر الحاشية أيضاً).

٧ ـ أحول بسطام:

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن بسطام كان عاملاً على الشام، أقرّه الموفق مع الطائي أحمد بن محمد على ما كان يتقلده صاعد بن مخلد حين سخط الموفق على صاعد، ثم تقلد الأمانة بمصر ثم تقلد مصر وأعمالها، وبقي فيها إلى وفاته سنة ٢٩٧هـ في خلافة المقتدر (عن ديوان البحتري ١/١٣٤ الحاشية).

برزاطية:

في معجم البلدان: (بُرْزاط) بالطاء المهملة: من قرى بغداد، منها، أبو عبد الله محمد بن أحمد البرزاطي البغدادي). وفي مراصد الاطلاع: (برزاط): من قرى بغداد لا تعرف.

٨ ـ المروج (الراوية). الزاوية: المسجد غير الجامع ليس فيه منبر، ومأوى للمتصوفين والفقراء.

٩ ـ المروج (حضراويه).

جاء في معجم البلدان: (خُسْراوية: بضم أوّله، وتسكين ثانيه، قرية من قرى واسط، قال ابن بسام يهجو حامداً).

١٠ ـ اسحاق بن عمران:

كان عاملاً على الكوفة ودافع عنها عند محاولة القرامطة اجتياحها سنة ٢٩٣هـ (انظر: الطبري حوادث ٢٩٣هـ).

١٣ ـ معجم الأدباء: (أيا رب ورجلي من بينهم ماشيه).

١٤ ـ معجم الأدباء: (حاملها مثلهم). المروج: (فارحل) تصحيف.

- ١٦٦ -

وقال: (المجتث)

١ - يا ابنَ الفُراتِ تَعَزَّه
قَدْ صار أَمرُكَ آيَه
٢ - لمَّا عُزِلْتَ حَصَلْنا
عَلَى وَزيرٍ بِدايَه

التخريج:

معجم الأدباء ١٤/١٥٠ وفيه) ولما ولي حامد بن العباس وزارة المقتدر ورتبّ معه علي بن عيسى يدير الأمور بين يديه قال ابن سام).

حامد بن العباس:

أبو محمد، وزير، من عمال العباسيين، ولي الوزراة للمقتدر سنة ٣٠٦هـ وانتهى أمره بأن عزله المقتدر سنة ٣١١هـ وفيها توفي (الاعلام ٢/١٦٦).

ملاحظة:

واضح أن ما جاء في معجم الأدباء من أن ابن بسام قال هذا الشعر بعد تولي حامد بن العباس وزارة المقتدر، لا يمكن أن يكون صحيحاً إذا أخذنا برواية الاعلام من أن حامداً هذا ولي الوزارة للمقتدر سنة ٣٠٦هـ؛ لأن وفاة ابن بسام كان في سنة ٣٠٢ أو ٣٠٣هـ.

- ١٦٧ -

وقال: (الوافر)

١ ـ .....

وكَـمْ أُمْنِـيَّـةٍ جَـلَبَـتْ مَنِـيَّـه

.....

التخريج:

الشطر في: التمثيل والمحاضرة ١٠٦، ونهاية الارب ١٠٢/٣، وهو عجز بيت لابن المعتز في ديوانه ٢١٦/٣ وصدره:

دَعي عنكِ المطامعَ والأماني فكم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المصادر

- آل وهب من الأسر الأدبية في العصر العباسي د/ يونس أحمد السامرائي - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٧٩.
- الإبانة عن سرقات المتنبي للعميدي - تحقيق الدسوقي - دار المعارف بمصر ١٩٦١.
- أحسن ما سمعت للثعالبي - ط (٢) القاهرة.
- أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي - تحقيق: علي الخاقاني - بغداد ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
- أخبار الشعراء المحدثين للصولي - عني بنشره ج. هيورث. دن. بيروت.
- أدب الكتّاب للصولي - بيروت.
- أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني - تحقيق أحمد المراغي - مطبعة الاستقامة - مصر.
- إعتاب الكتاب لابن الأبّار. تحقيق د/ صالح الاشتر - دمشق ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.
- الإعجاز والإيجاز للثعالبي - بيروت.
- الاعلام للزركلي - ط ٣ - بيروت ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
- أعيان الشيعة لمحسن الأمين - بيروت ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.
- الأغاني. لأبي الفرج - مصور - دار الكتب.
- الاقتباس من القرآن الكريم للثعالبي. تحقيق د/ ابتسام الصفار - بغداد ١٩٧٥م.
- الإماء الشواعر لأبي الفرج الاصبهاني - تحقيق د/ نوري القيسي ويونس السامرائي - بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

- أمالي الزجاجي ـ تحقيق: عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٣٨٢م.
- أمالي القالي ـ المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت.
- أنوار الربيع في أنواع البديع ـ لابن معصوم ـ حققه شاكر هادي شكر النجف ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٣م.
- الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي. تحقيق: صالح العزاوي ـ بغداد ١٩٧٦.
- البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل. يونس أحمد السامرائي بغداد ١٩٧١.
- البخلاء للخطيب البغداد ـ تحقيق د/ أحمد مطلوب وجماعة ـ بغداد ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.
- البداية والنهاية لابن كثير.
- البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ـ تحقيق د/ ابراهيم الكيلاني ١٩٦٤.
- بهجة المجالس لابن عبد البر ـ قسم (١) تحقيق مرسي الخولي (ط ١) القاهرة.
- تاج العروس للزبيدي ـ طبعة الكويت.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت.
- تاريخ الطبري تحقيق أبو الفضل ابراهيم ـ دار المعارف بمصر ١٦٦٩م.
- التحفة البهية والطرفة الشهية ـ مطبعة الجوائب ـ قسطنطينية ١٣٠٢.
- التحف والهدايا للخالديين ـ تحقيق د/ سامي الدهان ١٩٥٦.
- تحفة الوزراء منسوب للثعالبي ـ تحقيق د/ حبيب الراوي ود/ ابتسام الصفار بغداد ١٩٧٧.
- التذكرة الفخرية للاربلي ـ تحقيق د/ نوري القيسي ود/ حاتم الضامن ـ بغداد (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م).
- تحسين القبيح وتقبيح الحسن للثعالبي ـ تحقيق شاكر العاشور ـ ط (١) ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

- التشبيهات لابن أبي عون. تحقيق عبد المعيد خان - ط ١١ كمبرج ١٣٦٩ - ١٩٥٠.
- التمثيل والمحاضرة للثعالبي - تحقيق عبد الفتاح الحلو ١٣٨١ - ١٩٦١ القاهرة.
- التوفيق للتلفيق للثعالبي - تحـ هلال ناجي ود/ زهير زاهد - بغداد - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي - تحقيق أبو الفضل ابراهيم مصر ١٣٨٤ - ١٩٦٥.
- جمع الجواهر في الملح والنوادر للحصري - تحقيق البجاوي - ط (١) - القاهرة ١٣٧٢ - ١٩٥٣.
- جمهرة أنساب العرب لابن حزم - تحقيق عبد السلام هارون - مصر ١٣٨٢هـ - ١٩٦٤.
- حلبة الكميت لأبي الحسن النواجي - مصر ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م.
- الحماسة الشجرية لابن الشجري - حيدر آباد الدكن ١٣٤٥هـ.
- حماسة الظرفاء للعبدلكاني - تحقيق - جبار المعيبد - بغداد ١٩٧٣.
- خاص الخاص للثعالبي - دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦٦.
- الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة لحمزة الاصبهاني - تحقيق قطامش - مصر ١٩٧٢.
- ديوان ابن أبي حصينة - تحقيق أسعد طلس - دمشق ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م.
- ديوان ابن الرومي - تحقيق د/ حسين نصار - مصر ١٩٧٩.
- ديوان أبي تمام - تحقيق د/ محمد عبده عزام - مصر.
- ديوان أبي العتاهية - تحقيق د/ شكري فيصل - دمشق ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م.
- ديوان أبي نواس - تحقيق الغزالي - بيروت.
- ديوان أبي نواس - تحقيق د/ بهجت الحديثي - بغداد ١٩٨٠.
- ديوان البحتري - تحقيق الصيرفي - مصر ١٩٦٣.

- ديوان ديك الجن تحقيق د/ أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري - بيروت.
- ديوان الصبابة المطبوع في نهاية تزيين الأسواق - بيروت ١٩٧٢ ط (١).
- ديوان كشاجم - تحقيق: خيرية محفوظ - بغداد ١٣٩٢ - ١٩٧٠.
- ديوان المعاني لأبي هلال العسكري - بيروت ١٣٥٢هـ.
- ربيع الأبرار للزمخشري - تحقيق د/ سليم النعيمي - بغداد.
- رسائل الثعالبي أو نثر النظم وحل العقد للثعالبي - بيروت.
- زهر الآداب للحصري - تحقيق د/ زكي مبارك - ط (٢) ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م.
- الزهرة النصف الأول لمحمد بن داود الاصبهاني تحقيق - نيكل - بيروت ١٩٣٢م - ١٣٥١هـ.
- سمط اللآلىء للبكري - تحقيق الميمني - القاهرة ١٣٥٤هـ - ١٩٣٦م.
- شرح ديوان جرير - تحقيق الصاوي - بيروت
- شرح ديوان المتنبي للواحدي - برلين ١٨٦١م (أوفست).
- شرح مقامات الحريري للشريشي - تحقيق خفاجي - القاهرة ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م.
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد - تحقيق أبو الفضل ابراهيم - القاهرة ١٩٥٩م.
- شعر ابن المعتز - تحقيق د/ يونس أحمد السامرائي - بغداد ١٩٧٨م.
- شعر دعبل بن علي الخزاعي - صنعة د/عبد الكريم الأشتر. دمشق.
- الصبح المنبي عن حيثية المتنبي للبديعي - تحقيق: مصطفى السقا وجماعة مصر ١٩٦٣م.
- الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي - تحقيق علي متولي - القاهرة ١٩٧٢.
- طبقات الشعراء لابن المعتز - تحقيق عبد الستار فراج - مصر.
- العقد الفريد لابن عبد ربه - بيروت ١٣٧٥ - ١٩٦٥.
- العمدة لابن رشيق - تحقيق محيي الدين عبد الحميد - ط (٢) ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م مصر.

- عيون الأخبار لابن قتيبة - مصور - طبعة دار الكتب.

غرر الخصائص الواضحة للوطواط - مصر ١٣١٨ مصر.

- الفخري في الآداب السلطانية لابن الطقطقي - بيروت ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
- الفرج بعد الشدة للتنوخي - تحقيق عبود الشالجي - بيروت ١٣٨٩هـ - ١٩٧٨م.
- الفرق بين الفرق للبغدادي - بيروت ط (٣) ١٩٧٨م.
- الفهرست لابن النديم - مصر.
- فوات الوفيات لكتبي - تحقيق د/ إحسان عباس - بيروت ١٩٧٣م.
- قطب السرور للرقيق النديم - تحقيق: أحمد الجندي - دمشق ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
- الكامل في التاريخ لابن الأثير - بيروت ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
- كشف الظنون لحاجي خليفة - ط (٣) - ١٩٤٧ - ١٩٦٩م.
- الكناية والتعريض للثعالبي - بيروت.
- لطائف المعارف للثعالبي - تحقيق ابراهيم الأبياري والصيرفي - القاهرة.
- مجلة آداب المستنصرية - العدد الثامن ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- مجمع الأمثال للميداني - تحقيق محيي الدين عبد الحميد - ط (٢) ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م.
- المحاسن والمساوىء للبيهقي - بيروت ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.
- محاضرات الأدباء للراغب - بيروت ١٩٦١.
- المحبوب للسري الرفاء - تحقيق د/ حبيب الحسني - بغداد ١٤٠٤هـ - ١٩٨٢م.
- المختار من شعر بشار للخالديين - تحقيق بدر الدين العلوي - القاهرة.
- مرآة الجنان لليافعي - ط (٢) - بيروت ١٢٩٠ هـ - ١٩٧٠م.
- المرقصات والمطربات لنور الدين علي - بيروت ١٩٧٣.
- مروج الذهب للمسعودي - بيروت ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م.

- مصارع العشاق للسراج - بيروت.
- مطالع البدور في منازل السرور للغزولي - مطبعة إدارة الوطن - ط (١) ١٢٩٩.
- معجم الأدباء لياقوت - تحقيق د/ أحمد رفاعي - القاهرة.
- معجم البلدان لياقوت - بيروت ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
- معجم الشعراء للمرزباني تحقيق: عبد الستار فراج - القاهرة ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.
- المنازل والديار لأسامة بن منقذ - تحقيق: مصطفى جحازي القاهرة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م.
- المنتحل للثعالبي - تحقيق أحمد أبو علي - الاسكندرية ١٣١٩هـ - ١٩٠١م.
- المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء للقاضي الجرجاني - ط (١) ١٣٢٦ - ١٩٠٨ مصر.
- من غاب عنه المطرب للثعالبي - محفوظ في مكتبتي.
- المورد م ٦ ع ٢ - ١٣٩٧ - ١٩٧٧.
- المورد م ١٥ ع ٢ - ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
- نثار الأزهار في الليل والنهار لابن منظور - بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- النجوم الزاهرة لابن تغري بردي - مصور - دار الكتب.
- نشوار المحاضرة للتنوخي - تحقيق: عبود الشالجي - بيروت ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
- نهاية الارب في فنون الادب للنويري - مصر.
- الوافي بالوفيات للصفدي - بيروت.
- الوزراء للصابي - تحقيق: عبد الستار فراج - القاهرة ١٩٥٨.
- الوزراء والكتاب للجهشياري - تحقيق مصطفى السقا وجماعة - ط (١) - القاهرة ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م.
- الوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم

والبجاوي ـ بيروت.
ـ وفيات الأعيان لابن خلكان ـ تحقيق د/ احسان عباس ـ بيروت.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفهارس

فهرس الأعلام

فهرس القبائل والشعوب

فهرس الأمكنة والبلدان

فهرس الأشعار

فهرس الموضوعات

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس الأعلام

- أ -
إبراهيم بن خلف ١٢٥
إبراهيم بن أبي العبيس ٣٢٩
إبراهيم بن المدبر ٣٤٢
إبراهيم بن المهدي ٢٠ - ٣٤١ - ٣٤٣
إبراهيم النظام ١٠٨
إبراهيم بن هرمة ٦٦
أحمد بن إبراهيم ٣٠٧ - ٤١٣
أبو أحمد بن أبي بكر ٣٤٧
أحمد بن الحارث الخراز ٣٣٩
أحمد بن إبراهيم بن حمدون ٣٢٩ - ٣٣٣ - ٣٣٩ - ٣٩٠
أحمد بن حنبل ٢٥٠
أحمد بن أبي خالد ٣٦٣
أحمد بن أبي دؤاد ٣٠ - ٣١ - ٣٤ - ٢٧١
أحمد بن داود السيبي ١٥٨ - ١٦٥ - ٢٥٤
أحمد بن أبي طاهر ٥٠ - ١٦٥ - ١٧٦ - ٢١٥ - ٣٠٨ - ٤٢٥
أحمد بن عبد الرحمن ٥١١
أحمد بن علاء الشيرازي ٣٩٣
أحمد بن عمار الخراساني ٣٢٦
أحمد بن كامل ٢٣١
أحمد بن محمد بن خالد ٣٣١ - ٤٦٥
أحمد بن المنجم ٤٦٤
أحمد بن يوسف ١٨ - ٤١
أحمد بن يحيى ٦٩ - ٣٩١
إدريس العجلي ٣٦
إسحاق بن أيوب التغلبي ٣٦٣ - ٤٧٦ - ٤٧٧
إسحاق بن خالد ٩٨
إسحاق بن خلف ٩٨
إسحاق بن عمران ٣٦٣ - ٥١٣
إسحاق الموصلي ٢٠ - ١١٩ - ١٢٦
أبو الأسد الشاعر ٢٠
أسد بن جهور ٣٦٣ - ٣٩٦
إسماعيل بن إبراهيم ٣٧٩

إسماعيل بن بلبل ٣٦٣ - ٤٠٩ - ٤٤٥ - ٤٦٢ - ٤٨٤ - ٥١٣
الأصمعي (عبد الملك بن قريب) ١٢١
ابن الأعرابي ١٢١ - ٣٢٩ - ٢٨٥
الأعشى ١٨٨
الأفشين ١٢ - ٣٠
الأفوه الأودى ٩٣
أمامة بنت حمدون ٣٢٦
امرؤ القيس ١٣ - ٤٥٠
أميمة بنت حمدون ٣٦٢
الأمين (الخليفة العباسي) ١١ - ٢٧ - ٣٠ - ٣١ - ٣٤ - ١١٨ - ١١٥

- ب -

بابك الخرمي ٣٣
البحتري ٣٧ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٨٤ - ١٨٦ - ١٨٧ - ٢٤٤ - ٢٥٠ - ٢٥٤ - ٣٤٧ - ٣٨٢ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٩
البختري القاضي ٢٦
بدعة المغنية ٣٤٤
ابن بسام ١٧٦
بشار بن برد ١٥٩ - ١٨٩ - ١٩١ - ٢٧٣ - ٢٨٦ - ٣١١ - ٣٥٠
بشر الحافي ٢٥٠
البكري ١٧٧
بكر بن عبد العزيز ٣٨
بكر بن النطاح ٢٨ - ٢٩ - ٣٥ - ١٢٦
ابن البواب ٣٥

- ت -

أبو تمام ٩ - ١٥ - ١٦ - ٣٥ - ٦٠ - ١٠٠ - ٢٥ - ١٢٨ - ٣٢٦

- ث -

الثعالبي ٣٦
ثعلب ١٢١ - ٣٢٩

- ج -

الجاحظ ١٥٧ - ١٥٨ - ١٨٣ - ١٩٣ - ٢٥٧ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥٣ - ٤٢٥
جحظة (أحمد بن جعفر) ٣٦٣ - ٤٠٠ - ٤٠٩ - ٤٣٤ - ٤٧٢ - ٤٧٧ - ٥٠٠
جرير ١٤ - ١٨٧ - ٣٣٢
جعفر البسامي ٣٢٨
جعفر بن المأمون ٣٤٢
جعيفران الموسوس ٣٥ - ١٢٧
الجماز ٣٥١

- ح -

أبو الحارث النوفلي ٣٤٧ - ٣٩٠
الحارث الأعور ١٦٧
الحارثي ٢٤٩ - ٢٥٠
ابن أبي حازم ٣٤٧ - ٥٠٣
حامد بن العباس ٣٦٣ - ٥١٣ - ٥١٥
الحجاج الأهوازي ٣٩٦
حجام ساباط ٤٥٥
الحريري ٤٥
ابن حزم ٣٦
الحسن بن بسام ٣٢٧
الحسن بن سهل ١٣٠
الحسن بن رجاء ١٢٢
الحسن بن عبد الله ٣٩١

الحسن بن مخلد ١٥٨ ـ ٢٥٤
الحسن بن هانىء ٤٩٢
الحسن بن الحسن المخزومي ٣٩١
الحسين بن الضحاك ٣٣٤ ـ ٣٥١
الحسين بن عبد الله بن أبي حصينة ٥٠٣
أبو الحسين بن عياش ٥١١
الحصري ١٧٧
الحطيئة ٤٦
حماد بن إسحاق الموصللي ٣٣٣ ـ ٣٣٩
حمدون بن إسماعيل النديم ٣٢٨ ـ ٣٣٣
ابن حمدون ٣٧٢

ـ خ ـ

الخاركي ٣٧٩
خالد القسري ٣٦
خالد الكاتب ١٠٠ ـ ٣٥١
خالد بن يزيد ٦٩
الخالديان ٤٣
الخراز ٣٣٣
الخريمي ٣٥
الخطيب البغدادي ٤٣
ابن خلكان ٢٥ ـ ٤٠ ـ ٤٣ ـ

ـ د ـ

داود بن أبي رزين ١٤ ـ
ابن دريد ٣٤٨ ـ ٥٠٩
دريرة (جارية) ٤٤٦
أبو دعامة ٢١٧
دعبل الخزاعي ١٤ ـ ٥١ ـ ٥٢ ـ ٦٠ ـ ٦٦ ـ ٧٤ ـ ١٠٠ ـ ١٠١ ـ ٢٨٣ ـ ٣٢٦ ـ ٣٥٢
أبو دلامة ١٠ ـ ١١ ـ ١٢٩ ـ ١٨٦
دلف بن عبد العزيز ٣٨
ديك الجن ٣٤٧ ـ ٣٨٥

ـ ر ـ

الرازي ٦٠
ابن رسته ٣٦
الرشيد (الخليفة العباسي) ١٠ ـ ١١ ـ ٢٠ ـ ٢٧ ـ ١١٩ ـ ١٢٣ ـ ٣٢٧
ابن رشيق ١٥٩ ـ ١٨٩ ـ ٣٥٠
ابن أبي الرعد ٢١٤
رؤبة بن العجاج ٣٤٩
ابن الرومي ١٧٦ ـ ٣٠٩ ـ ٣٢٥ ـ ٣٤٧ ـ ٣٧٧ ـ ٣٩١ ـ ٣٨٦

ـ ز ـ

الزبير بن بكار ٣٣٣ ـ ٣٣٩
زبير بن دهمان ٣٤٣
الزجاج (أبو إسحاق) ٤٨٦
زنجي الكاتب ٣٣١ ـ ٣٣٤ ـ ٤٦٥
ابن الزيات ٣٥١ ـ ٣٥٢

ـ س ـ

د. سامي الدهان ١٨٤
سعاد بن باذان ٣٧
سعد النوشري ٤٠٩
ابن سعد ـ ١٦٧

ابن أبي سعد ١٥٥
سعيد بن حميد ١٥٣ - ١٦٦ - ١٧٨ - ١٨٣ - ١٨٤ - ٢٧٢ - ٢٩١ - ٣٠٢ - ٤٨٤
ابن السكيت ٤٨٩
سليم بن سلام ٣٤١
سليمان بن أبي شيخ ٣٣٣ - ٣٣٩
سليمان بن وهب ٣٤٢
ابن سنان ١٨٣
أبو سهل بن زياد ٣٣٤
سوار بن أبي شراعة ١٥٠

- ش -

الشابشتي ٣٥١
شارية المغنية ٣٤٢ - ٣٤٤
ابن الشخير الصيرفي ٣٤٧
أبو الشمقمق ٣٧

- ص -

صاعد بن مخلد ٣٦٣ - ٤١٣ - ٤٩٠
صاعد بن بلبل ٤٠٩
صالح بن عبد القدوس ١٤٢
صلت (رجل) ٣٢٧
الصولي ٤١ - ١٨٦
أبو الشيص ١٤ - ٣٥
ابن أبي الشيص ١٤

- ط -

الطائي (أمير بغداد) ٥١٣
طاهر بن الحسين ١٤ - ٢٧ - ٢٨٢ - ١١٨
ابن أبي طاهر ١٥٥
طاهر بن عبد الله ٤٨٧
طلحة بن جعفر ٥١٣

- ظ -

ابن ظافر الأسدي ٤٥
ظريف مولى بني يوسف ١٨

- ع -

العباس بن الأحنف ٦٤ - ٣٥٠
أبو العباس بن بسطام ٥١٣
العباس بن الحسن العلوي ٢٧ - ١٢٠ - ٣٦٣ - ٣٨٣ - ٤٤٤ - ٤٤٩
العباس بن الحسن الوزير الجرجاني ٤٥٤ - ٤٣٧
العباس بن مرداس ١٥ - ١٢٠
العباس بن المستعين ٢٤٣
ابن عباس ٣٠٩
عبد الحميد بن يحيى ١٨٣
أبو عبد الله بن حمدون ٣٢٩ - ٣٣٠
عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم ٣٣٢ - ٣٣٣
عبد الله بن أبي السمط ٣٥
عبد الله بن الزبعرى ٣٧٦
عبد الله بن طاهر بن الحسين ١٤ - ٢٩ - ٣٤ - ٥٣ - ٥٧ - ٦٢ - ٩٦ - ١٠١ - ١١٤ - ١١٩ - ١٢٠ - ٣٤٧ - ٣٨٤

أبو عبد الله الهشامي ٦٩
أبو عبد الله القمي ٣٢٤ ـ ٣٨١
عبد الله بن المعتز ١٠٠ ـ ١٢٠ ـ ١٥٣ ـ ١٧٧ ـ ١٨٤ ـ ٢٣١ ـ ٣١١ ـ ٣٣٧ ـ ٣٤٧ ـ ٣٥١ ـ ٣٦٣ ـ ٣٩٢ ـ ٣٩٥ ـ ٤١٦ ـ ٤٢٨ ـ ٥٠٨ ـ ٥١٠ ـ ٥١٦ .
عبد الله بن المقفع ١٨٣ ـ ٣٥٠
ابن عبد ربه ١٠ ـ ٤٥
عبد الصمد بن المعزل ١٥٥ ـ ٣١٠
عبد العزيز بن دلف ٢٥٠
عبدون بن مخلد ٣٦٣
عبدون النصراني ٥١٢ ـ ٥١٣
عبيد الله بن سليمان ٣٩١ ـ ٤١٤ ـ ٤١٧ ـ ٤٢١ ـ ٤٦٥ ـ ٤٨٨
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ١١٠
عبيد الله بن يحيى بن خاقان ١٤٣ ـ ١٥٩ ـ ١٦٠ ـ ١٧٩ ـ ١٩٠ ـ ٢٠٢ ـ ٢٠٩ ـ ٢٩٤ ـ ٤٢٥
أبو عبيد القاسم بن سلام ١٣
أبو العبيس بن عبد الله بن حمدون ٣٢٩
العتابي ٢٤ ـ ٦٩
أبو العتاهية ٩٣ ـ ٣٥٠
العثعث الأسود ٣٤٣ ـ ٣٤٤
العجاج ٣٤٩
عرفان المغنية ٣٤٣
علي بن إسحاق الكاتب ٤٣٩
أبو علي البصير ٣٥١
علي بن جبلة (العكوك) ١٥ ـ ١٧ ـ ٢٣ ـ ٣٥ ـ ٥٤ ـ ٧٣ ـ ١٢٠ ـ ١٢١ ـ ١٢٥
علي بن الجهم ٦٥ ـ ٦٦ ـ ١٥٣ ـ ١٦٧ ـ ٢٥٠ ـ ٢٧٠ ـ ٣٥١
علي بن المحسن الدقاق ٣٤٧
علي بن الخليل ٣٧٧
علي بن سليمان ٣٤٨ ـ ٣٩٨
علي بن أبي طالب ١١٧
علي بن عمرو الأنصاري ٣٤٣
علي بن عيسى بن ماهان ٢٧ ـ ٢٩ ـ ١١٨ ـ ٣٦٣ ـ ٣٧٣
علي بن عيسى الوزير ٤٠٥
علي بن عيسى بن داود ٤٩٣ ـ ٥١٥
علي بن محمد الحماني ٥٠٧
علي بن محمد بن الفرات ٤٦٣
علي بن محمود الزوزني ٤٨٧
علي بن هارون بن يحيى المنجم ٣٠١
علي بن هشام ١٨ ـ ١٢٦ ـ ٤٠٦
علي بن يحيى المنجم ١٥٨ ـ ١٦٢ ـ ١٧٩ ـ ١٨١ ـ ٢٠٣ ـ ٢١٤ ـ ٣٢٣ ـ ٣٩٨
علي بن يعقوب الكاتب ١٦٥ ـ ١٩٠ ـ
علي بن يوسف ١٢٧ ـ
عمارة بن عقيل ١٢٦
عمر بن أبي ربيعة ٣٣٩
عمر بن شبة ٣٣٩
عمر بن شعبة ٣٣٣
عمر بن الفرج الرخجي ٥٠
عمرو بن الإطنابة ١٥

عمرو بن ليث الصفار ٣٥٧ - ٤٢٢ - ٤٢٣
عمرو بن مسعدة ١٤
ابن عمرويه ٣٦٣ - ٣٧٠ - ٣٤٣ - ٤٤٤
عنترة العبسي ١٥
ابن أبي العوف ٥١٠
عيسى بن إدريس العجلي ٢٤
عيسى بن عبد العزيز الحارثي ٨٢
عيسى بن فرخنشاه ١٨٦ - ٢٤٣
أبو العيناء (محمد بن القاسم) ١٣٦ - ١٥٥ - ١٦٦ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٣ - ١٩٠ - ١٩٧ - ٢١١ - ٢١٣ - ٢١٨ - ٢٣٥ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٨٥ - ٢٩٦.

- ف -

فارس العبدي ٤٧٩
الفتح بن خاقان ١٥٢ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦٢ - ١٩٠ - ٢٣٩
أبو الفرج الأصفهاني ٢٦ - ٤٣
ابن الفرات ٣٣١ - ١٥٤ - ابنا الفرات ٣٦٣ - ٣٧٠
الفضل بن جعفر بن الفرات ٣٧٢ - ٣٩٣
الفضل بن محمد اليزيدي ٣٣٢
الفضل بن مروان ٣٢٦
الفضل بن يحيى ١٤٣ - ١٥٦ -
ابن أبي فنن ١٥
القاسم بن عبيد الله ٣٣١ - ٣٩٣ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٥٠٥
القاسم بن يوسف ١٨
قرفور الصعلوك ١٥
القصاني ٣١٠
قطرب ١٣ - ١٠٧
قعنب بن المحرز الباهلي ١٤٦
القلقشندي ١٨١
ابن أبي قماش ٣٠٣

- ك -

كشاجم ٣٤٨

- ل -

لحية التيس المغني ٣٦٣ - ٤٤٩
ابن لنكك البصري ٣٥١

- م -

ماني الموسوي ١٤ - ٣٥
ابن المارقي ٣٤٤
المأمون ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٤ - ٢٧ - ٣٠ - ٣١ - ٣٤ - ٤١ - ٥٢ - ٦٦ - ٧٩ - ٨٤ - ٨٨ - ١١٨ - ١٢٠ - ١٢١ حتى ١٢٤ - ١٥٧ - ٣٢٦
المبرد ٢٦
المتنبي ٤٦ - ٧٠ - ٣٧٨ - ٤٨١ - ٤٩٠
المتوكل ٣٠ - ٣٤ - ٥٠ - ١٥١ - ١٥٨ - ١٦٢ - ١٧٦ - ٢٥٤ - ٢٨٧ - ٢٨٧ - ٣٢٩
المجمع بن محمد بن المجمع ٤٤٦
محمد بن إدريس بن معقل ١٢٤

محمد بن جعفر الغربلي ٣٦٣ - ٤٤١ - ٤٩٨
محمد بن الجهم ٦٦
محمد بن أبي حازم ١٠٠
محمد بن حازم الباهلي ٣٥٠
محمد بن حبيب ٣٣٣ - ٣٣٩
محمد بن حمدون ١٢٩
محمد بن حميد ١٦
محمد بن خلف ٣٠١
محمد بن داود الأصبهاني ٥٠١
محمد بن داود الجراح ٣٦٣
محمد بن زيد بن علي الواسطي ٥٠٩
محمد بن عبد الله بن طاهر ٧٠
محمد بن عبد الملك الزيات ١٣٠ - ١٥٧
محمد بن علي الوارق الأنطاكي ٥١٣
محمد بن عبيد الله بن خاقان ٤٥٧
محمد بن غالب الأصبهاني ٤٨٢
محمد بن غسان بن عباد ١٦٤ - ٢٥٧
محمد بن الفرج الرخجي ٥٠
محمد بن الفضل ١٥٤ - ١٦٨
محمد بن القاسم الدمشقي ٣٥
محمد بن المتوكل ٣٤٢
محمد بن مكرم ١٥٥ - ١٦٨ - ١٧٨
محمد بن منصور ٣٨١
محمد بن نصر ٣٦٢
محمد بن نضر بن الحارثي ٢٥٠
محمود الوارق ٥٧
محمد بن وهيب ١٦ - ٣٥ - ٨٦
محمد بن يحيى الصولي ٣٣٤ - ٣٣٦ - ٣٩٠
محمد بن يسير ٣٠١
مخارق ٣٤١ - ٣٤٢
مخلد ٣٢٧
ابن المدبر ٢٤٩
ابن المرزباني ١٥ - ٣٦٣ - ٤٠٠
المرزباني ١٧٧ - ١٤٦
مروان بن أبي الجنوب ١٥١
المستعين ١٥١ - ١٥٩ - ١٥٧ - ١٨٦ - ٢٤٣
المسعودي ١٩ - ٣١ - ٤٣ - ١٦٦ - ١٨٧ - ٣٣٨ - ٣٨١
مسلم بن الوليد ١٨٨ - ٢١٥
مسلمة بن عبد الملك ٣٤٩
مصعب الزبير ٨٦
مصعب الموسوس ٣٤٧ - ٤٢٧
المطلب بن عبد الله بن مالك ١٤
مطيع بن إياس ١٨٦ - ٣٠٤
المعتز ١٥١ - ١٥٩ - ١٧٥ - ١٨٦ - ٢٢٨ - ٣٨٨
المعتصم ١٠ - ١٢ - ٣١ - ٣٤ - ٦٥ - ١٥٦ - ١٥٨ - ١٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٣٢٦ - ٣٢٨
المعتضد ٣٧ - ٣٣١ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٦٣ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٤٤٦
المعتمد ٣٧ - ١٥٨ - ١٧٦ - ٤٤٥ - ٤٥٤ - ٤٧٢ - ٣٢٩
ابن المعذل ٣٥١

معقل بن عيسى ١٦
معقل العجلي ٢٣ ـ ١٢٨
المعلى بن أيوب ١٥٧ ـ ١٩١
مفلح (من قادة المعتمد) ٢٩٥
المقتدر ٤٠٣
ابن مقله ٣٣٢ ـ ٣٥٤ ـ ٣٦٣ ـ ٢٨٢
المكتفي ٣٨٣ ـ ٤٤٩
ابن مكرم ٢١٥
ابن منارة ٤٨٢
المنتصر ٣٢ ـ ٨٢
منصور بن باذان ١٨ ـ ٣٥ ـ ٣٧
منصور بن بسام ٣٢٧
منصور الفقيه ٣٥١
المهدي ١١ ـ ١٢٩ ـ ٣٦٣ ـ ٤١٣ ـ ٤٤٥ ـ ٥١٣
ابن ميادة ١٨٧
الميكالي ٣٥١

ـ ن

النابغة ٢١٦
النامي ٤٤٧
ابن ناقياء ٣٣٢
أبو النجم ٢١٦ ـ ٢١٧
ابن النديم ١٩ ـ ٤٢ ـ ٣٤٦
نصر بن منصور ٣٢٧
نصيب الشاعر ٣٤٩
~~نفطويه ٣٦٣~~ ـ ٤٧٨
أبو نواس ١٤٦ ـ ١٥٥ ـ ١٦٨ ـ ١٨٧ ـ ٢١٥ ـ ٣٠٢ ـ ٣١١ ـ ٣٤٧ ـ ٣٥٨

ـ هـ ـ

هطال بن دلف ٣٨
أبو هفان ١٦ ـ ١٤٦ ـ ١٥٥ ـ ١٦٨ ـ ١٦٩ ـ ١٨٦ ـ ٢٩٣

ـ و ـ

الواثق ٢٠ ـ ٣٢٨
والبة بن الحباب ١٨٦
وهب بن سليمان ١٦٧ ـ ١٧٦ ـ ٤٢٥

ـ ي ـ

اليافعي ٤٠
ابن اليتيم الكاتب ٤٣٩
يحيى بن حمدون ٣٤٤
يحيى بن عبد الله العلوي ١٤٣
يحيى بن علي بن يحيى المنجم ١٨٦
يعقوب بن شيبة ٣٣٣ ـ ٣٣٩
اليعقوبي ١٥٥ ـ ١٦٨
يوسف بن إبراهيم ١٣٠

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس القبائل والشعوب

- أ -
إياد ٢٨٨

- ت -
تميم ٩ - ١٦ - ١٢٩

- ج -
جرهم ٢٨٨

- ح -
بنو الحارث بن كعب ٨٢
آل حسنج ٤٧٩
بنو حمدون ٣٢٨ - ٣٣٠

- خ -
آل خاقان ١٥٢ - ١٥٦ - ١٥٩ - ١٩٠

- د -
الدلفيين ٧٩

- ر -
ربيعة ١٦

- ش -
بنو شيبان ٩

- ع -
العباديين ٣٦
بنو عجل بن لجيم ٩ - ١٥

- م -
مزينة ١٥

- ن -
النخع ١٤١

- و -
آل وهب ٣٩٢

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس الأمكنة والبلدان

- أ -
إربل ٥١٤
أصبهان ١٠ - ٢٤ - ٣٨
الأنبار ١٤١
أنطاكية ٣٣١
الأهواز ٣٢٨

- ب -
باب الجوسق (قصر) ١٥٣
بادوريا ٤٨٠
البصرة ١٠ - ٣٦.
بغداد ١٨ - ٣١ - ٣٩ - ٨٨

- ج -
الجبل ١٠ - ١١٩ - ١٢٠

- ح -
الحديثة ٤٧٩
حلب ٣٣١
حمام أعين ١٤٩
الحيرة ٣٦ - ١٤٩

- خ -
خراسان ١٠ - ٢٤ - ٢٥
خسراوية (قرية) ٥١٤

- د -
دمشق ١٢
دير زرارة ١٤٩

- ذ -
ذو قار ٩

- ر -
الري ١٠ - ١١٨ - ١٢٩

- ز -
زرفامية ٥١٣
زنجان ١٠

- س -
سامراء ١٥١ - ١٥٣ - ١٥٦ - ١٥٧ -

١٥٨ ـ ١٥٩ ـ ١٧٤ ـ ٢٨٧ ـ ٢٨٨ ـ
٣٥٢ ـ ٤٧٩
السردان ١١٢ ـ ١١٣
السند ٣٢٨
السيب ٢٥٤

ـ ش ـ

الشام ١٠٢

ـ ص ـ

الصراة ٤٩٧

ـ ع ـ

عبرتا ٣٢٢
عدن ٢٩٥
العراق ١٠ ـ ٢٩
عمان ٢٩٥

ـ ق ـ

قصر الجعفري ٢٨٧
قطربل ٤٨٠
فنسرين ٣٣١
قوسان ٥١٤

ـ ك ـ

الكرج ٢٤ ـ ٨٨ ـ ١١٨
الكوفة ٣٦ ـ ٨٢ ـ ١٤١ ـ ١٤٢ ـ ١٥٦

ـ م ـ

الماحوزة ٢٨٧
المتوكلية ١٥٨
مسكن ٤٨٠
مصاد ١٠
مصر ١٤ ـ ٣٧٢
مكة ٨٢ ـ ٢٨٨

ـ هـ ـ

همذان ٢٧ ـ ١١٨

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس الأشعار

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة
	ـ الألف ـ		
خلفوني خلافة	شاءا	ابن بسام	٣٨٢
قد أرضى من بلاءٍ	الدواء	ابن بسام	٣٨٣
نلت ما نلت	الوزراء	ابن بسام	٣٨٢
ما ينفع المرء	ماء	ابن بسام	٣٨٠
بنى أبو جعفر	بناء	ابن بسام	٣٦٥ ـ ٣٨٠
	ـ قافية الباء ـ		
قل لأبي القاسم	غالب	ابن بسام	٣٩٢
قد زرت قبرك	الواجب	ابن بسام	٣٩٧
إذا كنت ندماني	خاطب	ابن بسام	٣٤١
حياة هذا كموت	المصاب	ابن بسام	٣٣١
أقمت ببابك	الحاجب	أبو علي البصير	٢٢٥
تحدث عنه	عجائب	أبو علي البصير	٢٢٣
سما بالأمير	مراتب	أبو علي البصير	٢٢٢
مدحت الأمير	راغب	أبو علي البصير	١٥٩ ـ ٢٢٢
لئن كان يهديني	راكب	أبو علي البصير	١٤٤ ـ ٢٢١
إذا افتخرت	مناقب	أبو تمام	٩
على مثلها من أربع	السواكب	أبو تمام	١٦

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة
هنيئاً لأخواني	الكتائب	بكر بن النطاح	٢٨
أيا نكبة الدهر	المغارب	أبو دلف العجلي	٥٢
لله درك في	الحسب	ابن بسام	٣٣٧ ـ ٣٨٧
ولست أقول	كذب	ابن بسام	٣٨٨
لنا صديق	تعب	ابن باسم	٣٩/٨
جاء الربيع	تلتهب	ابن بسام	٣٨٤
لساني بالثناء	عضب	ابن بسام	٣٥٦ ـ ٣٨٧
خلِّ عني	الطرب	ابن بسام	٣٣٠ ـ ٣٣٦ ـ ٣٩٤
إذا ما غدت	الكتب	أبو علي البصير	٣٠١
رأيتك يا بن أبي	الكتب	أبو علي البصير	١٩١
غناؤك عندي	الكرب	أبو علي البصير	١٩١ ـ ٢٢٧
أبو جعفر كالناس	يقرب	أبو علي البصير	١٩٠ ـ ٢٢٥
لا تحسبيني ذنباً	ذنب	أبو دلف العجلي	٤٥ ـ ٥٣
أبو دلف فتى	الكرب	طريف	١٨ ـ ٣٠
إن المشيب	اللعب	أبو دلف العجلي	٥١
قالوا غشقت	يركب	أبو دلف العجلي	٥٠
ريعت لمنشور	انتسب	أبو دلف العجلي	٥٤
إلى كم لا نرى	كذوب	ابن بسام	٣٨٥
وأهوى المرد	الكعاب	ابن بسام	٣٨٦
ولقد سريت	كذاب	ابن بسام	٣٣٦ ـ ٣٨٩
أسكرتني سكر	عجاب	أبو علي البصير	٢٢٨
في كل يوم لي	الأبواب	أبو علي البصير	١٦٣ ـ ٢٢٤
إذا كان الكريم	بالحجاب	أبو دلف	٥٢
ملك تأثل عن	الطلاب	بلا غرو	٢٦
عقم النساء بمثله	الأصلاب	بلا غرو	٢٦
لو تخيرت ما عشقت	الصواب	أبو على البصير	١٥٤ ـ ٢٢٦

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة
فإن يك عامر	الشباب	النابغة	١٨٨ ـ ٢١٦
محتجب دون	حجاب	ابن بسام	٣٥٦ ـ ٣٧٢ ـ ٣٩٣
تعس الزمان	الآداب	ابن بسام	٣٩٥
فقدتك يا قذات	باب	ابن بسام	٣٩٥
قل لأبي القاسم	بالعجائب	ابن بسام	٣٩٠
قوم هم الأنف	الذنبا	الحطيئة	٤٦
رحمة صيرت عليَّ	يباب	أبو علي البصير	٢٣٠
وكيف يجوز	الغيوبا	أبو علي البصير	٢٣٠
وأحسن من نزوات	اللبيبا	أبو دلف	٥٣
بخلت عني بمقرف	أطلبه	ابن بسام	٤٠٠
ما للنساء وللكتابة	الخطابة	ابن بسام	٤٠١
عزاؤك أيها العين	تندب	أبو علي البصير	١٤٥
على الدنيا السلام	نصيب	أبو علي البصير	١٤٢
حسن التغزل	حبيب	أبو علي البصير	٢٢٩
تفقد مساقط	القلوب	أبو علي البصير	٢٣١ ـ ٢٩٩
لما تبدى الصبح	جلبابه	أبو النجم	١٨٨ ـ ٢١٦
آب أمر الإسلام	نصابه	أبو علي البصير	١٥١ ـ ٢٢٩
ومما يسكن	الصحبه	أبو دلف العجلي	٥٨
إلا إن عين	أبى	ابن بسام	٣٨٣
	ـ قافية التاء ـ		
كيف تستوثق	الفرات	ابن بسام	٤٠٣
كذبت ورب مكة	بحتا	ابن بسام	٤٠٣
ألا رب ذل	ذلت	ابن بسام	٣٦١ ـ ٤٠١
أبهذا العزيز	أشتات	بلا عزو	١٢٤
رجوت لك الوزارة	رجوت	ابن بسام	٣٥٦ ـ ٤٠٤
إن نفسي كريمة	حالاتي	أبو دلف	٥٥

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة
إذا نطق السفيه	السكوت	أبو دلف	٥٥
أنا ابن السابقين	خفيت	أبو دلف	٥٦
اشتعل الرأس	فأعفيته	أبو دلف	٥٧
تأوبني همٌّ	ثابته	أبو دلف	٥٨
أتانا بخبز له	حليته	ابن بسام	٤٠٤
إبريق صفر كأنه	صفرته	ابن بسام	٤٠٥
	ـ قافية الجيم ـ		
إذا حكم النصارى	السروج	ابن بسام	٤٠٦
	ـ قافية الحاء ـ		
أسكرتني الهموم	إصباح	ابن بسام	٤٠٧
ترى إبل الخيل	سلاح	ابن بسام ٣٥٥ ـ	٤٠٧
أقول له والجوسق	جوانح	أبو علي البصير	٢٣٥
لست لريحان ولا	نوَّح	أبو دلف	٥٩
ليس المروءة	الأقدام	أبو دلف	٥٩
يا سعد إنك قد	واضح	ابن بسام	٤٠٨
	ـ قافية الخاء ـ		
رب يومٍ قطعت	الرخاخا	أبو دلف	٦٠
	ـ قافية الدال ـ		
يا رب إنك عدل	شاهد	ابن بسام	٤١٠
قطع أحشاء	القرود	ابن بسام	٤١٢
لا بد يا نفس	للقرود	ابن بسام	٤١٦
وكل ريح	ركود	ابن بسام	٤١٤
إذا عركت	يقود	ابن بسام	٤١٧
عمرو العلي	الحميد	ابن بسام	٣٧٦ ـ ٤١٩
دهتك بعلة	سعيد	أبو علي البصير	٣٠٢
لم أجنِ ذنباً	معتمد	أبو علي البصير	٣٠٢

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة
فرب ملتمس	مجتهد	أبو علي البصير	١٩٤
ليس يرضى	لعبد	أبو علي البصير	١٥٥ ـ ١٦٣
بك الله حاط	يردي	أبو علي البصير	١٥١ ـ ٢٤١
قلت لأهلي	أكد	أبو علي البصير	١٤٧ ـ ٢٣٦ ـ ١٥٦ ـ ٢٤٣
لا تريدوا غرة	الأسد	ابن بسام	١٤٣
تضاحك الورد	فعتصد	أبو دلف	٦٢
إني وإن كنت	الأبد	أبو دلف	٦٨
طلعت والشمس	بلد	أبو دلف	٦٨
لا تجمعوا أن	يدي	أبو علي البصير	٢٣٦
يا ثقيلاً على	الجهاد	ابن بسام	٤١٥
عبيد الله ليس له	سداد	ابن بسام	٣٦٥ ـ ٤١٧
أيرجى بالجراد	الفساد	ابن بسام	٤١٨
أطيب الطيبات	الجياد	أبو دلف	٦٦
أتعجب إن	التلاد	أبو دلف	٦٧
لو صال من غضب	الأغماد	أبو دلف	٢١
وعدت بوعد	تعد	ابن بسام	٤١٠
وفي قبحها كافٍ	تردد	ابن بسام	٣٧٦
أقاتلتي بالجيد	الورد	بلا غزو	٣٤٤
وصف الصد	فجد	أبو علي البصير	٢٣٧
لو أني بما وعد	وعد	أبو علي البصير	١٦٦ ـ ٢٤٢
أرى ودكم	عهد	أبو دلف	٦١
يا من تسربل	بدا	ابن بسام	٤١١
سمعنا بأشعار	تأودا	أبو علي البصير	١٦٠ ـ ٢٣٨
يا عين بكي خالدا	خالدا	أبو دلف	٦٩
قد أطلنا أمس	شديد	أبو علي البصير	١٦٤

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة
يا أكرم العالم	مفقودا	جعيفران الموسوس	١٢٧
نحن قوم	الحديدا	أبو دلف	٦٨
فقدتكم يا بني	آبده	ابن بسام	٤١٨
عاتب أخاك	استعده	ابن بسام	٤٢٠
فقدتكم يا بني	آبدة	ابن بسام	٣٦٨
ما عليها أحد	أستعبده	أبو علي البصير	٢٤٤
نقتنص الآساد	صائدة	أبو دلف	٦٣
	ـ قافية الراء ـ		
يا من نعته	إدبار	ابن بسام	٤٣٢
قالوا تغير	الأشعار	ابن بسام	٣٦٤ ـ ٤٣٥
واغنم الشكر	عواري	أبو علي البصير	٢٦٠
قد أتينا للوعد	الدار	أبو علي البصير	١٦٤ ـ ٢٥٥
يا بن سعد	الإعذار	أبو علي البصير	٢٥٣
إنما يحلو	النهار	أبو علي البصير	١٧٠ ـ ٢٤٧
جزى الله عني	بالشكر	أبو علي البصير	١٦٢
أتيتك جذلان	الخبر	أبو علي البصير	١٥٢
إني حلفت	وفر	أبو دلامة	١٠ ـ ١٢٩
أذم لك الأيام	عذر	المأمون	١٢٤
له راحة	البحر	علي بن جبلة	١٢١
ألا رب ضيف	بالبشر	أبو دلف	٢٣ ـ ٧٣
هجرتك لم	الكفر	علي بن حبلة	٢٣ ـ ٧٤
في كل يوم	بصري	أبو دلف	٧٠
في كل يوم	البصر	أبو دلف	٤٣
ما مات من مات	السمر	أبو تمام	١٦
فأثبت في مستنقع	الحشر	بلا عزو	١٥ ـ ٤٣٤
إذا السماء	كالزهر	أبو دلف	٧٥
لا أظلم الليل	تغور	ابن بسام	٣٣٧

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة
بيتي أحب	الوزير	ابن بسام	٣٦١ - ٤٢١
قد يحمل الشيخ	الصغير	ابن بسام	٣٦٠ - ٤٣٣
دولة ترغم	عثور	أبو علي البصير	٢٥٨
يا شقيقي ويا خليلي	ومير	أبو علي البصير	١٦٥ - ٢٢٨
قد بعثنا إليك	زور	أحمد بن أبي طاهر	١٦٥
إذ يأخذ الله	نور	أبو علي البصير	١٤٥ - ٣٠٩
خبز أبي جعفر	العقاقير	ابن بسام	٤٣٠
كم قد قطعت	الناظر	ابن بسام	٤٣١
تحمل أوزار	يجاهر	ابن بسام	٣٦٧ - ٤٣٧
أتانا أبو	جائر	أبو علي البصير	١٧١ - ٢٤٨
وليس لمكفوف	الخواطر	أبو دلف	٧٥
سيان من	وفر	ابن بسام	٤٢٣
لئيم درن	والقدر	ابن بسام	٤٢٤
سأذكر عن	الخبير	ابن بسام	٤٢٤
لا أظلم الليل	تدور	ابن بسام	٤٢٥
سقياً لشهر الصوم	شكر	ابن بسام	٤٢٨
إذا زتني	دهر	ابن بسام	٤٢٩
كنا نقول	بمعسور	ابن بسام	٤٣٨
أقبل الدن	سرور	ابن بسام	٤٣٩
سنصبر إن جفوت	وزير	ابن بسام	٤٣٩
سألت أبا جعفر	تقصر	ابن بسام	٤٤١
أهداك قوم	تحضر	ابن بسام	٤٤٢
وقد سبقت	أقر	ابن بسام	٤٤٧
وأقدمت إقدام	وتر	المتنبي	٣٧٨
أهداك قوم	تحضر	ابن بسام	٣٦٦
كنا نخاف	البصر	أبو علي البصير	٣٠٨

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة
قد كنت خفت	البصر	أبو علي البصير	١٧١ ـ ٣٠٨
حججت بباب	حضر	أبو علي البصير	٢٦١
أتيتك جذلان	الخبر	أبو علي البصير	٢٥٧
جزى الله عني	بالشكر	أبو علي البصير	٢٤٦
ليالي تدني	يقطر	أبو دلف	١٢٢
ولقد طوين	أكثر	أبو دلف	٧٦
ألا أيها الزوار	وأكبر	أبو دلف	٢٤
إني جعلت	شكري	أبو علي البصير	١٦٠ ـ ٣٠٧
قل ليحيى	عذري	أبو علي البصير	٢٦٠
يا معشر البصراء	لنكيري	أبو علي البصير	١٤٦ ـ ٢٤٩
لست مستقياً	بحراً	ابن بسام	٤٢١
أيها المغتر	عمرا	ابن بسام ٣٥٧ ـ ٤٢٢	
فلا تجز عن	الدهرا	ابن بسام	٤٣٦
قالوا تغير	العبرا	ابن بسام	٤٣٨
بعثت لاستهديه	صهرا	ابن بسام	٤٤٠
لقد أوتيت	فقيرا	ابن بسام	٤٤١
قلت ما بالنا	الأبصارا	ابن بسام	٤٤١
ألا حيي الديار	الديارا	جرير	٣٣٣
أتينا بعدكم	زورا	أبو علي البصير	١٤٩ ـ ٣٠٤
ولابسة ثوباً	معجرا	أبو علي البصير	١٩٢ ـ ٢٥٢
من تكن هذه	مسرورا	أبو علي البصير	٢٥١
ردِّ ابنة القوم	عسرا	أبو علي البصير	٢٥٠
خبيصة تعقد	قنبره	ابن بسام	٤٢٦
لعن الله الذي	الوزارة	ابن بسام	٣٤٣
كيف نرجو	الحجارة	ابن بسام	٤٤٤
ترك الناس	البحيرة	ابن بسام	٣٧٢ ـ ٤٤٥

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة
عجبت من معجب	مذرة	ابن بسام	٤٤٧
يا بن سعد	بمره	أبو علي البصير	٢٦٣
تندى أنامله	نمرة	أبو علي البصير	٢٦٢
إنما الدنيا	محتضره	علي بن جبلة	٢٧ ـ ٥٤
ذاد ورد الغي	وطرة	علي بن جنبلة	١٥
كأن للكركدن	مذري	ابن بسام	٤٣٤
	ـ قافية السين ـ		
حانت وفاتك	مكاسب	ابن بسام	٤٤٧
تعرضت مني	مجلس	ابن بسام	٤٥١
اطرد الهم	للنفوس	ابن بسام	٤٥٠
كلم الناس	موسى	ابن بسام	٤٥٠
ودع قفا نبك	أسها	ابن بسام	٤٥٠
ألمت بنا	الخلس	ابو علي البصير	١٩٣ ـ ٢٦٤
سيفي بليلي	أنسي	أبو دلف	٧٦
يوماً تراني	الرواسي	أبو دلف	٧٦
من ملك الموت	قرطاس	علي بن حبلة	١٧
	ـ قافية الصاد ـ		
فإني قد بلوتكم	حريص	أبو علي البصير	٢٦٤
فعفت نوالكم	الخميص	أبو علي البصير	١٩٤
	ـ قافية الضاد ـ		
لك عندي بشارة	الفياض	أبو علي البصير	١٥٠
بنيت على دجلة	مضى	ابن بسام	٣٦٧ ـ ٤٥٣
يا بغيضاً زاد	بغيض	ابن بسام ٤٥١	
إذا ما المرء	عرضه	ابن بسام	٤٥٣
	ـ قافية الطاء ـ		
دار أبي جعفر	أنماط	ابن بسام	٤٥٥

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة
قد دعتني	الإمراط	ابن بسام	٤٥٤
زائدات الهوى	باغتباط	أبو علي البصير	١٩٣ ـ ٢٦٧
أنا أبو دلف	الغيط	أبو دلف	٧٨
	ـ قافية الظاء ـ		
كم قد قطعت	التاظ	ابن بسام	٣٥٨
	ـ قافية العين ـ		
هل القول	شافع	أبو علي البصير	٢٦٨
وليس فراغ	دافع	أبو دلف	٧٩
رأى الجوع طباً	جائع	ابن بسام	٣٦٥ ـ ٤٥٧
أقصرت عن	قناع	ابن بسام	٣٣١ ـ ٤٥٨
بع بي الناس	تبيع	أبو دلف	٧٨
هو في الخير	وساع	أبو دلف	٤٥٩
إذا لم تصن	فاصنع	أبو دلف	٨٠
إني لأهجو	الراضعا	ابن بسام	٣٦٤ ـ ٤٦١
وفضفاضة	القواطعا	أبو دلف	٨٠
قد قرب الله	طلعا	ابن بسام	٤٦١
أما ترى الليل	طلعا	ابن بسام	٣٥٥ ـ ٤٥٩
خلعوا عليه	رفعه	ابن بسام	٤٦٠
وزير ما يفيق	ساعة	ابن بسام	٤٥٦
	ـ قافية الغين ـ		
أي عيش	البلاغ	أبو العتاهية	٣٥٠
	ـ قافية الفاء ـ		
رجال لا تهولهم	المخوف	أبو دلف	٨٢
لأبي الصقر	التخلف	ابن بسام	٤٦٢
قالوا خليفتنا	خلف	ابن بسام	٤٦٣
كم من يدٍ	معترف	ابن بسام	٤٦٥

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة
جرت بدموعها	خليف	طاهر بن الحسين	٨٣
عجز الراكب	مكفوف	أبو علي البصير	١٩٥ ـ ٢٧١
أكذبت أحسن	أسلامي	أبو علي البصير	١٤٧ ـ ١٥٣ ـ ٢٧٠
لقد علمت	الحتوف	أبو دلف	٨١
كرات عينك	السيوف	ماني الموسوس	١٥
ما لي وما لك	قف	بلا غرو	٢١ ـ ١٢٧
الله أجرى	أبادلفِ	علي بن جبلة	١٧
عمرو الذي هشم	عجاف	ابن بسام	٣٧٦
وقفت شهوراً	السوالف	ابن بسام	٣٥٤ ـ ٤٦٣
قد أحدث الناس	ظرف	أبو علي البصير	٣١٠
يا أحمد ابن	المستضعف	أبو علي البصير	٢٧١
خبز إسماعيل	يرفا	أبو نواس	٣٥٩
بلوت أبا جعفر	سخيفا	ابن بسام	٤٦٤
بأبي نفس سعيد	شريفه	أبو علي البصير	٢٧٢
لا أجعل المال	يصرفه	أبو علي البصير	٢٧٢
	ـ قافية القاف ـ		
مالي أري أبوابهم	الأسواق	أبو علي البصير	٩٠ ـ ٢٧٣
يدل على أنني	ناطق	محمد بن وهيب	١٧
مرفقة أعطيتها	يتفق	أبو علي البصير	٢٧٥
لئد صبرت	نطقوا	ابن بسام	٣٥٥ ـ ٤٦٧
أعلل نفسي	الأحمق	ابن بسام ٤٦٦	
وليلة عارض	الفتيق	أبو علي البصير	٢٧٤ ـ ١٩٢
جئته زائراً	الرفيق	أبو علي البصير	٢٧٧
سادوا وقادوا	أعناق	أبو دلف	٨٥
اسقني من جرائر	التلاق	ابن بسام	٣٥٢
أبلغن أهلنا	الخناق	أبو دلف	٨٤
وإني امرؤ	العراقا	أبو دلف	٨٣

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة
ما لمن تمت	رمقا	ابو دلف	٨٥
شدت داراً	الغرقا	ابن بسام	٣٦٦ ـ ٤٦٨
ما بال قلبك	العيوقا	أبو علي البصير	٣٣١
تعلم أن شر	الحقوقا	أبو علي البصير	٢٧٦
بيت جرى	منطلقا	أبو علي البصير	١٤٨ ـ ١٩٢ ـ ٢٧٦
هبك عمرت	تبقى	ابن بسام	٣٦٦ ـ ٤٦٥
أُفٍ من الدنيا	مخلوقة	ابن بسام	٤٦٦
	ـ قافية الكاف ـ		
القلايا قد جئن	إمساك	ابن بسام	٤٦٩
حرمت بذل	فعالك	ابن بسام	٣٧٧
أنت يا شيخ	عشاشك	أبو علي البصير	٣١٠
لا تصير شغلك	لمطالك	أبو علي البصير	٢٧٨
ما لي رأيتك	لرزقك	ابن بسام	٣٦٠ ـ ٤٦٩
يا بن الدهاليز	يرك	ابن بسام	٣٧٥ ـ ٤٧٠
	ـ قافية اللام ـ		
وجه أبي عمرو	المثل	ابن بسام	٤٧٣
واصل خليلك	الخليل	ابن بسام	٤٧٤
لا غرو أن حملت	ابن بسام	محتمل	٤٧٥
عجبت الناس	جميل	ابن بسام	٤٧٦
قل للرؤس	العمل	ابن بسام	٤٧٧
خبا مصباح	العقول	أبو علي البصير	١٧٤
أنا ابن الليل	رجال	أبو دلف	٨٩
قطعت عن	أبو دلف	ثقال	٨٧
فما ترفعي	حال	أبو دلف	٨٩
بلوت مرارة	السؤال	أبو دلف	٩٣
فلا تعتذر	الشغل	أبو علي البصير	١٩٥

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة
وكن على الدهر	بطل	أبو دلف	٨٦
لنا كل يوم	فضل	أبو علي البصير	١٦٧
إذا كان الشتاء	ظل	بكر بن النطاح	١٢٦
ولبس العجاجة	الأسل	أبو دلف	١٢٣
لسل السيوف	القلل	أبو دلف	١٩٨ ـ ١٢٣
في سعة الخافقين	بدل	المتنبي	٤٦
عن كل أرض	بدل	أبو دلف	٢٦
علامة القوم	البطل	أبو دلف	٤٦
فلا يغرركم	حال	ابن بسام	٤٧١
قد استوى الناس	الرجال	ابن بسام	٤٨١
يا من يصادفني	العمل	ابن بسام	٤٨٢
لا أظلم الليل	تغول	علي بن الخليل	٣٧٧
قل للرؤس	العمل	ابن بسام	٣٥٧
خبا مصباح	العقول	أبو علي البصير	٥٨١
أبا جعفر	نبل	أبو علي البصير	٢٨٠
لنا كل يوم	فضل	أبو علي البصير	٢٧٩
ما ذممت المقام	الرحيل	أبو علي البصير	١٥٥
إن أرم شامخاً	طويل	أبو علي البصير	١٤٧ ـ ٢٧٨
عن كل أرض	بدل	أبو دلف	٩٤
يا ضب إن هوى	الدجال	جرير	١٤
ولقد أروح	محجل	أبو دلف	٩٠
كم في بني الروم	بطل	أبو دل	٩٢
علامة القوم	البطل	أبو دلف	٩٥
لا تحمدن على	بمنول	أبو دلف	٩٥
يا من يصادفني	العمل	ابن بسام	٤٨٢
وكان خيالها	الخيال	ابن بسام	٤٧٥

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة
كبكر المقانة	المحلل	امرؤ القيس	١٣
ومن نعتقر منا	يسأل	بلا غرو	١٤
أعجلتنا فأتاك	لم يقلل	أبو دلف	١٠٠
نظرت إليَّ	مقتلي	أبو دلف	٩٩
هي المقادير	حالِ	أبو دلف	٩٤
أرى شيب الرجال	الرجالِ	أبو دلف	٩٤
لو كان يرضيك	شمالي	أبو دلف	٩٥
رأيت في النوم	الفضلِ	ابن بسام	٤٧٨
لي أحمدان	أعدد لي	ابن بسام	٤٧٢
ألا يا دولة	فانتقلي	ابن بسام	٤٨٠
أعاذلتي أكثرت	عذلي	بلا غرو	٣٤٢
قد أقبل الطائي	أجملا	ابن بسام	٣٥٧ ـ ٤٧٩
ألم ترني حين	الجبالا	أبو دلف	٩٦
قالوا وينظم	كليلا	بلا عزو	٢٢
نضو هموم بكى	فأسبله	أبو دلف	٤٣ ـ ٩٣
تضمن لي حاجاتي	واعتلي	ابن بسام	٤٧١
افعل الخير	بكله	أبو علي البصير	٢٨١
يا صاحب التطويل	فعله	أبو دلف	٩١
بنفسي ومالي	الرسلْ	أبو علي البصير	٢٨٢
معترف فيها	وأضلْ	أبو علي البصير	٢٨٢
	ـ قافية الميم ـ		
ألا أبادر	التمام	ابن بسام	٤٩١
قل لابن مقلة	أحلام	ابن بسام	٣٨٦ ـ ٤٨٥
حرارة قلبي	ضرام	ابن بسام	٤٨٧
يا نظير للبرء	إعدام	ابن بسام	٤٩٠
يزدحم الناس	الزحام	أبو علي البصير	١٩٤ ـ ٢٨٧

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة
قوم إذا خافوا	الأقلام	أبو دلف	١٠٨
وليشكون أبو علي	عقام	أبو دلف	١٠٧
أقول لصاحبيَّ	الغمام	أبو علي البصير	٢٨٥
إذا كان الكريم	اللئيم	أبو دلف	٥٣
لم يدر ما	يلم	ابن بسام	٤٨٦
بقربك دارن	تهدم	ابن بسام	٤٨٨
يا من علا	وأعظم	ابن بسام	٤٨٩
ألذ من الصهباء	معدم	المتنبي	٤٩٠
يا حجة الله	الفهم	ابن بسام	٤٨٤
يا زينة الدين	القلم	ابن بسام	٣٥٤ ـ ٤٨٣
ملك لم تطلع	وأعم	أبو علي البصير	٢٩٢
إن الحقيقة غير	تعزم	أبو علي البصير	١٥٨ ـ ٢٨٧
رأيت أبا هفان	الشتم	أبو علي البصير	١٨٧ ـ ٢٨٤
لعمر أبيك	كريم	أبو علي البصير	١٥٧ ـ ٢٨٣
فارحل إلى الأرض	الأحزم	أبو علي البصير	١٥١
ما قال لا قط	نعم	علي من جبلة	١٢١
ذريني أجوب الأرض	قاسم	أبو دلف	١٢١
قوم بلوغ الغلام	الحلم	أبو دلف	٤٦
إنما هيبة	حسام	المتنبي	٤٦
ويصول الإمام	الحمام	أبو دلف	٤٧ ـ ١٠٩
أيزيد طالت	حمام	أبو دلف	٤٧ ـ ١٠٩
يا طلباً للكيمياء	الأعظم	بلا عزو	٢٦
يوماي : يوم	الديلم	أبو دلف	١٠٥
إذا ما شال	رزم	أبو علي البصير	٢٩١
ثقيل يطالعنا	ألم	ابن بسام	٤٩٢

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة
ناولني الرمح	حمامي	أبو دلف	١٠٩
الحرب تضحك	وإقدامي	أبو دلف	١٠٥
تا الله إن كانت	مظلوماً	ابن بسام	٤٨٩
قد أتيناك	الغلام	أبو علي البصير	٢٩٠
أبلغ أبا العنياء	حسما	أبو علي البصير	١٧٢ ـ ١٩٨ ـ ٢٨٥
أحببتها حب الحرام	حراما	أبو دلف	١٠٦
انصرف الناس	خزامى	ابن بسام	٣٦٧ ـ ٤٨٥
رأس من يدعي	أمه	أبو علي البصير	٢٩١ ـ ١٦٧
سم سمة تحسن	سمسمه	الحريري	٤٥
	ـ قافية النون ـ		
إن المكارم كلها	الحسن	أبو دلف	١١٢
ليلتي بالسردان	بالمحاسن	أبو دلف	١١٢
إذا رام قلبي	جذلان	الأنصاري	٣٤٣
وكانت بالصراة	الزمان	ابن بسام	٣٣٠ ـ ٤٩٧
فرآه الورى	حفان	أبو علي البصير	٢٩٣
لي صديق	الصبيان	أبو علي البصير	١٥٤ ـ ١٦٩ ـ ٢٩٣
يا وزراة السلطان	خاقان	أبو علي البصير	١٦١ ـ ٢٩٤
قل لوهب البغيض	لسان	أبو علي البصير	١٥٤ ـ ٢٩٤
بنفسي يا جنان	الجبان	أبو دلف	٤٣ ـ ١١٣
أحبك يا جنان	الجبان	أبو دلف	٤٦
لا يمنعنك خفض	أوطان	بلا عزو	١٨
إنما سيبني الطيب	الغواني	أبو دلف	١١٥
قل للمولى	النقصان	ابن بسام	٣٩٥ ـ ٥٠٤
رضيت بالقوت	الهوان	ابن بسام	٥٠٣
لا ترض عيشاً	امتنان	ابن بسام	٥٠٣
أوجع من وخزة	اللسان	ابن بسام	٥٠٢

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة
من هجاني من البرية	لحاني	ابن بسام	٥٠٠
قد سقتنا السماء	الدنان	ابن بسام	٤٩٥
أنا في أطيب	الأعميين	أبو علي البصير	١٦٨
لقد خبرت	ديني	بلا عزو	١٢٥
أرقع كميها	يغني	ابن بسام	٣٥٨ ـ ٤٩٥
لبنات طومار	ويبني	ابن بسام	٤٩٣
أبلغ وزير	المصيبتين	ابن بسام	٣٧١ ـ ٥٠٦
بشاطىء نهر	القريتين	ابن بسام	٥٠٥
معاذ الله	عين	ابن بسام	٤٩٦
ما لهم أنكروا	الغصون	ابن بسام	٥٠١
لحية كثة	ملعون	ابن بسام	٥٣٧ ـ ٤٩٧
إن علياً	مغبون	ابن بسام	٤٩٤
رأيت لسان	تعنون	ابن بسام	٣٧٥ ـ ٤٩٨
حسنت والله	العيون	أبو دلف	١١١
واحرَّ بي	الحصون	أبو دلف	١١٠
يا أبا العنياء	فأهون	أبو علي البصير	٢٩٦
غزل الكساء	عدن	أبو علي البصير	٢٩٥
يا من هجوناه	أهجاتا	ابن بسام	٣٧٦ ـ ٤٩٩
وافى ابن عيسى	أهونه	ابن بسام	٣٧٣ ـ ٤٩٢
وقهوة كشعاع	معانيها	أبو دلف	١١٦
نفسي التي	أمانيها	أبو دلف	١١٥
ـ قافية الهاء ـ			
إذا النجوم	فيها	البحتري	٣٤٤
أكر على الكتيبة	سواها	العباس بن مرداس	١٢٠
أضحت كشاخنة	الشاها	أبو علي البصير	٢٩٦
لأبي العيناء	آية	أبو علي البصير	١٧١ ـ ٣٧٠ ـ ٥١٥

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة
	ـ قافية الياء ـ		
من كان في الدنيا	الدنيا	ابن بسام	٣٧٩
أجود بنفسي	الذواهيا	أبو دلف	١١٨
أما لكتي ردي	وساديا	أبو دلف	١١٧
فلو كنا إذ متنا	حي	أبو دلف	١١٧

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرست الموضوعات

مقدمة ٥

أبو دلف العجلي

اسمه وكنيته ولقبه ٩
حياته ..... ١٠ - ١٢
ثقافته ..... ١٢ - ٢٠
صفاته ..... ٢٠ - ٣٣
أعماله ..... ٣٣ - ٣٤
صلته برجال العصر وأدبائه ..... ٣٤ - ٣٦
أسرته ..... ٣٦ - ٣٩
وفاته ٣٩
آثاره ..... ٣٩ - ٤١
أدبه ..... ٤١ - ٤٧
النص الشعري ..... ٤٩ - ١٣١
المصادر والمراجع ..... ١٣٢ - ١٣٨

أبو علي البصير

اسمه ونسبه ومولده ..... ١٤١ - ١٤٧
أسرته ..... ١٤٧ - ١٤٨
لهوه ..... ١٤٨ - ١٥٠

مذهبه ..... ١٥٠ ـ ١٥٤
صفاته وأخلاقه ..... ١٥٤ ـ ١٥٦
علاقته برجال عصره وأدبائه ..... ١٥٦ ـ ١٧٤
وفاته ..... ١٧٤ ـ ١٧٧
أدبه ..... ١٧٧ ـ ١٧٨
كتابته ..... ١٧٨ ـ ١٨٤
شعره ..... ١٨٤ ـ ١٩٥
نصوص من نثره ..... ١٩٧ ـ ٢١٩
شعاره ..... ٢٢١ ـ ٢٩٧
المنسوب ..... ٢٩٩ ـ ٣١٢
المصادر والمراجع ..... ٣١٣ ـ ٣١٧

ابن بسام

اسمه وكنيته ولقبه ..... ٣٢١ ـ ٣٢٢
ولادته ..... ٣٢٢ ـ ٣٢٣
أسرته ..... ٣٢٣ ـ ٣٣٠
نشأته وحياته ..... ٣٣٠ ـ ٣٣٢
ثقافته ..... ٣٣٢ ـ ٣٣٤
صفاته ..... ٣٣٤ ـ ٣٣٧
وفاته ٧٣٧
علاقته برجال العصر وأدبائه ..... ٣٣٧ ـ ٣٣٨
مؤلفاته ..... ٣٣٩ ـ ٣٤٥
أدبه ٣٤٥
شعره ..... ٣٤٦ ـ ٣٧٨
اشعاره ..... ٣٧٩ ـ ٥١٦
المصادر ..... ٥١٧ ـ ٥٢٣

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفهارس

فهرس الأعلام ٥٢٧
فهرس القبائل والشعوب ٥٣٥
فهرس الأمكنة والبلدان ٥٣٦
فهرس الأشعار ٥٣٨
فهرس الموضوعات ٥٥٧

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

شعراء عباسيون

الدكتور يونس أحمد السامرائي

يحيى بن زياد الحارثي
سعيد بن حميد
أبو عثمان الناجم

عالم الكتب
مكتبة النهضة العربية

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

شعراء عباسيون

بسم الله الرحمن الرحيم

عالم الكتب
بيروت - المزرعة، بناية الإيمان - الطابق الأول - ص.ب ٨٧٢٣
تلفون: ٣٠٦١٦٦ - ٣١٥١٤٢ - ٣١٣٨٥٩ - برقياً: نابعلبكي - تلكس: ٢٣٣٩٠

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدكتور يونس أحمد السامرائي

شعراء عباسيون

يحيى بن زياد الحارثي
سعيد بن حميد
أبو عثمان الناجم

الجزء الثالث

عالم الكتب
مكتبة النهضة العربية

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للدار

الطبعة الأولى
١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

تقديم

هذا هو القسم الثالث من سلسلة (شعراء عباسيون) وهو يتضمن ثلاثة شعراء هم:

يحيى بن زياد الحارثي، وسعيد بن حميد، وأبو عثمان الناجم.

عاش الأول منهم في القرن الثاني، ومُدَّ للثاني في عمره إلى ما بعد منتصف القرن الثالث، أما الثالث فأشرف على منتصف العقد الثاني من القرن الرابع الهجري.

والأول والثاني عانيا الشعر والنثر، وقد وصل إلينا شيءٌ من نتاجهما في هذين الفنين، كما اشتغل كلّ منهما بمنصب في الدولة. أما الثالث فيبدو أنه اقتصر على معاناة الشعر حسب.

والاول منهم اتجه في جانب من شعره إلى الآخرين يمتدحهم به وخاصة بعض الخلفاء العباسيين. أما الآخران فكانا يتخذان الأدب وسيلة للتعبير عن خلجات النفس، وتصوير المشاعر.

ويشترك الشعراء الثلاثة في غلبة المقطعات على ما أثر لهم من شعر، وأن دواوينهم مفقودة، وكذلك دواوين رسائلهم.

وهم مع هذا يمثلون جوانب مهمة من حياة العصر العباسي الزاهر في الحقب التي عاشوها وعاصروا أحداثها.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

يحيى بن زياد الحارثي

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

حياته وشعره

اسمه وكنيته ولقبه:

هو يحيى بن زياد بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان بن الديان بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث ينتهي نسبه إلى يعرب بن قحطان[1].

يكنى أبا الفضل[2]، ويلقب بالحارثي[3].

ولادته:

لم تشر مصادر ترجمته او أخباره إلى سنة ولادته ولا إلى مكانها، ولكن بعض المصادر أشارت إلى أنه من أهل الكوفة[4]، وعلى هذا فهل يحتمل أن تكون ولادته في هذه المدينة أيضاً؟

---

(١) انظ تاريخ بغداد ١٤/ ١٠٦ ـ ١٠٧، ومعجم الشعراء ٤٨٥ وأمالي المرتضى ١/ ١٤٢.

(٢) انظر: معجم الشعراء ٤٨٦، وأمالي المرتضى ١/ ١٤٢ والأعلام ٩/ ١٧٨.

(٣) انظر: الأغاني ١٣/ ٣١٦، ١٧/ ٣٣٠، ٢٠/ ٣٢، وتاريخ بغداد ١٤/ ١٠٦ ولسان الميزان ٦/ ٢٥٦ والأعلام ٩/ ١٧٨.

من الجدير بالذكر أن هناك من لقبّه بالكوفي (أمالي المرتضى ١/ ١٤٢) ولسان الميزان: ٦/ ٢٥٦، كما كان يعرف (بالزنديق) أمالي المرتضى ١/ ١٤٢، بيد أنه شُهِرَ بالحارثي.

(٤) انظر: تاريخ بغداد ١٤/ ١٠٦ والأعلام ٩/ ١٧٨. وفي معجم الشعراء أن (منزله الكوفة)، وهذا ما حدا بالمرتضى الى تلقيبه بالكوفي كما تقدم.

نسبه :

تقدم أن يحيى كان عربياً صليبة ـ كما يقال ـ وأن عروبته لم تكن من جهة الأب فحسب وإنما كانت من جهة الأم أيضاً، وأشار إلى هذا يحيى نفسه حين قال لأحد معاصريه في حادثة وقعت له معه: (وأنا عربي بن عربية)[1]. كما أشار إلى ثقوب حسبه وطيب محتده مطيع بن إياس في أبيات يستعتبه فيها، ويقول:

إنْ تَصِلني فمثلُكَ اليومَ يُرجَى ... عفوُهُ الذّنْبَ عن أَخيهِ ووَصْلُه
ولئنْ كنتَ قد هممتَ بهجري ... للذي قد فعلتُ إنّي لأَهلُه
وأَحقُّ الرجالِ أَنْ يَغفرَ الذَّنـ ... ـبَ لإخوانِهِ الموفَّرُ عقلُهُ
الكريمُ الذي لَه الحَسَبُ الثّا ... قِبُ في قومِهِ ومَن طابَ أَصْلُهُ[2]

أُسرته :

جاء في جمهرة أنساب العرب:

(وهؤلاء بنو الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَّة بن جلد بن مالك بن أدد. ولدُ الحارث بن كعب: كعب، وربيعة، فولدُ كعب بن الحارث بن كعب: ربيعة ومالك، ومُويلك، فمويلك يعرفون بأنهم عقدة وهم بنو عقدة، واسم الديّان يزيد بن قَطَن بن زياد بن الحارث بن مالك بن كعب بن الحارث ابن كعب؛ وهم بيتُ مذحج وأخوالُ أبي العباس السفَّاح. منهم: الربيع بن عبيد الله، ويحيى بن زياد بن عبيد الله، متَّهم بالزندقة؛ وأخوه منصور بن زياد، وبنو محمد، والفضل، وزياد، بنو منصور بن زياد، لهم قدر في دولة بني العباس)[3].

. وواضح أن هذا النص خالٍ من ذكر ثلاثة أسماء مهمة من أسرة يحيى،

---

(١) الأغاني ١٣/ ٣٢٧ وانظر: قطب السرور ٧٣.
(٢) الأغاني ١٣/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦.
(٣) ٤١٦ ـ ٤١٧.

وهم أبوه زياد، وعمته رَيطة، وأخوه محمد.

فأبوه زياد تجمع لدينا عنه أخبار تصور ما كان عليه في العهدين الأموي والعباسي، ويبدو أن نجمه بدأ يظهر منذ سنة ١٠٥ هـ، وكان حينذاك فتى شاباً مدّعياً أنه من اليمن. تقرب من والي العراق خالد القسري الذي لمح فيه مخايل النجابة فكلفه أن يشيع في الناس رضا هشام بن عبد الملك عنه، ورغبته في توليته العراق، فقام زياد بذلك خير قيام، مما جعل خالداً يكافئه على عمله هذا، فولاّه الرّيّ، ثم ولاّه الشرطة في العراق، فلما أفلت الدولة الأموية وحلت محلها الدولة العباسية، ولّى أبو العباس السفاح زياداً على المدينة ومكة والطائف واليمامة، وبقي والياً عليها في عهد أبي جعفر المنصور إلى سنة ١٤٤ هـ حيث عزل عن ولايته واصطفيت أمواله وشدّ في الحديد بسبب رعايته، وإغضائه عن بعض خصوم أبي جعفر[١].

كان زياد أديباً بليغاً، وروي أنه كتب إلى المنصور يسأله الزيادة في عطائهوأرزاقه وأبلغ في كتابه، فوقع المنصور في القصة:

«إن الغنى والبلاغة إذا اجتمعا في رجل أبطراه، وأمير المؤمنين يشفق عليك من ذلك، فاكتف بالبلاغة»[٢] كما كان يقول الشعر ويكاتب به[٣]، وكان يرمى بالبخل وقصته مع أشعب دليل على هذا[٤].

ويظهر أن عمره امتد إلى أيام المهدي، فقد روي أنه كتب شعراً إلى المهدي يلتمس منه العفو والصفح[٥]، ولعله في هذا ـ اذا صح ـ يتنصل مما رمي به من محاباة بعض خصوم المنصور الذي كان عزله بسببها كما تقدم.

---

(١) انظر الطبري حوادث: ١٠٥، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٤١، ١٤٤، والشعر والشعراء ٧٥٣، وعيون الأخبار ١/ ٢٩ والأغاني: ٢١/ ١٢٢ ـ ١٢٣ والبصائر والذخائر ١/ ٧٤، ٤/ ٢٠٩، ونهاية الأرب ٤/١٧.

(٢) البخلاء للخطيب ٨٩، ٩٠.

(٣) انظر: أخبار أبي تمام ٣٨ ـ ٣٩، والإمتاع والمؤانسة ٢/ ٦٥.

(٤) انظر: عيون الأخبار ٣/ ٢٦٠ ـ ٢٦١، والأغاني ١٩/ ١٤١ والبخلاء للخطيب ٩٠.

(٥) انظر: الإمتاع والمؤانسة ٢/ ٦٥

وأما عمته فهي ريطة بنت عبيد الله زوجة محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس ، وأمُّ السفاح ، فيحيى إذاً ابن خال أبي العباس السفاح[1] .

وأما أخوه محمد فتناثرت بعض أخباره في عدد من المصنفات، وتحدثت أخباره عن علاقته المتينة بيوسف بن القاسم منذ أيام المهدي إلى أيام الرشيد[2]، كما تذكر صلته بعمارة بن حمزة[3]، وفي أخباره أنه كان والياً على بعض المدن، وكان الرشيد يجله ويقدّره وكاد يوليه عملاً كبيراً لولا إلحاح محمد على أن يكون في عداد الشعراء المادحين له، مما أسقط منزلته عنده، وصرف النظر عن توليته كما يقال[4]

وكان محمد هذا من أعيان الحارثيين في عصر الرشيد، ومن المختصين في تزويج بناتهم ممن يطعن في نسبهم، وممن لا يكونون جديرين بهن، وفي الخبر الآتي دليل هذا، فقد روي أن(الهيثم بن عدي) قد تزوج إلى بني الحارث بن كعب ، فركب محمد بن زياد بن عبيد الله بن عبد المدان الحارثي أخو يحيى بن زياد ومعه جماعة من أصحابه من الحارثيين إلى الرشيد فسألوه أن يفرّق بينهما، فقال الرشيد: أليس هو الذي يقول فيه الشاعر:

إذا نَسبْتَ عَدِياً في بني ثُعَلٍ فَقَدِّمِ الدالَ قبلَ العينِ في النَسبِ

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين. قال: فهذا الشعر من قاله؟ قالوا: هو لرجل من أهل الكوفة من بني شيبان يقال له: ذهل بن ثعلبة، فأمر الرشيد داود بن

---

(١) انظر : تاريخ بغداد ١٤/ ١٠٦ والتنبيه والإشراف ٢٩٢ ، والبيان والتبيين ١/ ٣٣٩ وانظر أيضاً معجم الشعراء ٤٨٥ ، وأمالي المرتضى ١/ ١٤٢ وذهبا الى أن يحيى خال السفاح .

(٢) انظر : أخبار الشعراء المحدثين ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٩ ـ ١٦٠ والصداقة والصديق ٤٦٠ . توفي يوسف بن القاسم سنة ١٨٠ هـ (الأعلام ٩/ ٣٢٣) .

(٣) انظر : الصداقة والصديق ٤٣٣ . توفي عمارة سنة ١٩٩ هـ (الأعلام ٥/ ١٩٢) .

(٤) انظر : المحمدون من الشعراء ٤٥٣ ـ ٤٥٥ .

يزيد أن يفرّق بينهما، فأخذوه فأدخلوه داراً وضربوه بالعصي حتى طلقها[1]؟.

وكان محمد من الأدباء البلغاء المترسلين، والشعراء المجيدين[2]. ويبدو أنه كان أصغر من يحيى، بل لعل يحيى كان أكبر أولاد زياد، ولعل تكنيته بأبي يحيى دليل هذا[3].

وتقدّم أن يحيى كان يكنى بأبي الفضل، ولا نعرف إن كان هو الابن الوحيد له، أو كان له أبناء آخرون. وذكر أن له ابناً في أحد أخباره المجونية، ونعت بالفراهة[4].

وأما زوجه فلم نقف على اسمها أو شيء يعتدّ به من أخبارها، وإنما جاء ذكرها في شعر لمطيع غمزها به، مما أثار حفيظة يحيى عليه، فهجر مطيعاً وقطع صلته به مدة[5].

سيرته:

لم تذكر أخبار يحيى شيئاً عن طفولته، ولا عن صباه، كما لم تلمح إلى شيء يتصل بمكان وجوده في هذين العهدين من حياته، ومن المحتمل أنه عاش في رعاية أبيه الذي كان كما تقدّم ذا عمل إداريّ مهم في العصرين: الأموي والعباسي، وأنه كان يقيم مع والده في الأماكن التي كان يقيم فيها بحكم عمله هذا.

---

(١) الأغاني ٢٠/ ٣٢ والبيت لأبي نواس في هجاء الهيثم. ديوانه ٥٢٤ طبعة الغزالي.
الهيثم بن عدي: الطائي البحتري الكوفي. أبو عبد الرحمن، مؤرخ عالم بالأدب والنسب... اختص بمجالسة المنصور والمهدي والهادي والرشيد، وروى عنهم، وكان يتعرض لمعرفة أصول الناس وثقل أخبارهم فأورد في بعض كتبه معايبهم وأظهرها، فكره لذلك، وطعن في نسبه.. وهو عند علماء الحديث من المدلسين، ومن غير الثقات وله عدة مؤلفات. توفي سنة ٢٠٧ هـ (الأعلام ٩/ ١١٤ ـ ١١٥).

(٢) أنظر نماذج من شعره في: حماسة البحتري ١٩٣ ـ ١٩٤، والمحمدون من الشعراء ٤٥٣ ـ ٤٥٥، وبهجة المجالس ١/ ٤١٥، ٤٣١، ٥٠٧ والوافي بالوفيات ٣/ ٧٩.

(٣) انظر الطبري حوادث ١٤٤.

(٤) انظر: الأغاني ١٣/ ٣٢٧. الفراهة: الحسن والجمال.

(٥) انظر: الأغاني ١٣/ ٣٠٥ والمنتخب من كنايات الأدباء ١٢.

وأخباره التي وصلت إلينا تشير إلى حياته في الكوفة، وإلى رُفقته عدداً من أدباء هذه المدينة وظرفائها، وانغماسه معهم في الملذات، وارتياد بيوت القيان التي كانت في الكوفة آنذاك، كما تشير إلى إقامته بالرّقّة[1].

وفي أخباره أيضاً ما يشير إلى انتقاله إلى بغداد، ويظهر أنه تركها مرتين: الأولى في عهد المنصور، جاء في الأغاني عن محمد بن الفضل:

(. . . خرج جماعة من الشعراء في أيام المنصور عن بغداد في طلب المعاش، فخرج يحيى بن زياد إلى محمد بن العباس وكنت في صحابته، فمضى إلى البصرة. . .)[2].

والثانية في أيام المهدي، جاء في تاريخ بغداد عن علي بن الجعد قال:

(قدم علينا في أيام المهدي هؤلاء القوم: حماد عجرد، ومطيع بن إياس الكناني، ويحيى بن زياد، فنزلوا بالقرب منا فكانوا لا يطاقون خبثاً ومجانة)[3].

ويظهر أنه لم يجد في بغداد ما كان ينشده من راحة وآمال، فغادرها ذامّاً لها. جاء في تاريخ بغداد عن محمد بن الفضل السكوني:

(قدم يحيى بن زياد بغداذ فلم يحمد زمانه فيها فقال:

لقد جَاوْرتُ بغداذا ... فما أَحببْتُ بغداذا
ولا أَحببْتُ كرخايا ... ولا أَحببْتُ كلواذىٰ
ولا وافقني فيها ... أَخى ذاكَ ولا هذا)[4]

ولم تذكر مصاد أخباره المدة التي قضاها في بغداد، ولا الوقت الذي

---

(١) أخبار أبي نواس ١٢٣ . الرّقّة : مدينة على الفرات ، بينها وبين حرَّان ثلاثة أيام ، معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي (معجم البلدان) .

(٢) ١٣/٣٠٠ وانظر: المصدر نفسه ٣٢٠ وفيه (لما خرج حماد بن العباس الى البصرة). فهل المراد به محمد بن العباس هذا؟.

(٣) ٨/١٤٩.

(٤) ١٤/١٠٦.

لم يحمد زمانه فيها، وفي عهد أيّ خليفة، وكل ما ذكر في هذا الصدد أنه (قدم بغداد فأقام بها مدة ثم خرج عنها)[1].

سلفت الإشارة إلى انصراف يحيى إلى اللهو والعبث والطرب وإلى صحبته عدداً من ظرفاء الكوفة وأدبائها وشعرائها، وذكرت بعض أخباره أسماء عدد من أولئك العابثين الذين أطلقوا لنفوسهم العنان فجرت في حلبة الحياة العابثة الماجنة ما شاء لها، وكانوا فيما بينهم على وئام تام واتفاق في الكثير من الميول والأهواء، بل كانوا ـ كما تذكر بعض الأخبار ـ يؤلفون ما يمكن أن يسمّى (بعصبة المجّان).

فذكر عن بعضهم قوله:

(كان مطيع بن إياس ويحيى بن زياد الحارثي وابن المقفع ووالبة بن الحباب يتنادمون ولا يفترقون ولا يستأثر أحدهم على صاحبه بمال ولا ملك، وكانوا جميعاً يرمون بالزندقة)[2].

وذكر عن آخر قوله:

(حضر مطيع بن إياس وشراعة بن الزندبود ويحيى بن زياد ووالبة بن الحباب وعبد الله بن العيّاش المنتوف وحماد عجرد مجلساً لأمير من أمراء الكوفة، فتكايدوا جميعاً عنده ثم اجتمعوا على مطيع يكايدونه ويهجونه فغلبهم جميعاً، حتى قطعهم ثم هجاهم بهذين البيتين وهما. . .)[3].

وجاء عن بعضهم في الحديث عن علي بن الخليل الكوفي قوله:

(أحد شعراء الكوفة وظرفائهم، وهو ومطيع بن إياس، ويحيى بن زياد طبقة، يتصاحبون على المجون والخلاعة والشراب)[4].

---

(١) تاريخ بغداد ١٤/١٠٦ .
(٢) الأغاني ١٣/ ٢٧٩ .
نفسه ١٣/ ٣٢٩ .
معجم الشعراء ١٣٦ .

إن الأخبار المتعلقة بحياة أولئك العابثين ومنهم يحيى، كثيرة تناثرت في مصنفات من ترجمه وترجم بعض أنداده، وهي في أكثرها صورة واضحة من صور هذه الحياة اللاهية العابثة. فأشارت بعض هذه الأخبار إلى مجالس اللهو التي كان يعمرها صحابه، وذكرت ما كان يجري في تلك المجالس من ضروب العبث واللهو، والمجانة[1]. وقد تتحول بعض مجالسهم إلى التنافس في إظهار مهاراتهم الشعرية بما يقوله بعضهم في بعض من هجاء أو نبز أو تعريض أو دعوة، ولعل النص المتقدم دليل على هذا.

إن أخبار لهو الرجل وعبثه مع رفاقه كثيرة كما سلف، وهي تصور بوضوح هذا الجانب العابث من حياته المتمثل بعكوفه على المجون، وارتياد دور اللهو والعبث، وصحبته فئة لاهية ماجنة متحللة، ولا نريد التمثيل على هذا النوع من الحياة بشواهد من الأخبار، وانما نجتزىء بالإشارة إلى مصادرها، لتكون دليلاً لمن يبغي الوقوف عليها[2]. وفي شعره الذي وصل إلينا شيء قليل يمثل هذا الجانب اللاهي العابث من حياته. فمما يمثل حبه للشراب والعكوف عليه قوله:

---

(١) من الجدير بالذكر أن بعض تلك المجالس كان يجري فيها نوع من العبث بعيد عن الفحش والمجون، من ذلك ما روي عن بعضهم قوله:
دخل مطيع بن إياس ويحيى بن زياد على حماد الراوية، فإذا سراجه على ثلاث قصبات قد جُمع أعلاهن وأسفلهن بطين، فقال له يحيى بن زياد: يا حماد، إنك لمسرف مبتذل لحُرّ المتاع، فقال له مطيع: ألا تبيع هذه المنارة وتشتري أقلَّ ثمناً منها وتنفق علينا وعلى نفسك الباقي وتتّسع به؟ فقال له يحيى: ما أحسن ظنَّك به! ومن أين له مثلُ هذه؟ إنما هي وديعة أو عارية؛ فقال له مطيع: أما إنه لعظيم الأمانة عند الناس! قال له يحيى: وعلى عظيم أمانته فما أجهل من يُخرج مثل هذه من داره ويأمن عليها غيره! قال مطيع: ما أظنّها عاريةً ولا وديعة ولكني أظنها مرهونة عنده على مال، وإلاّ فمن يخرج هذه من بيته؟ فقال لهما حماد: قوما عني يابَنَيْ الزا... واخرجا من منزلي، فشرٌّ منكما من يُدخلكما بيته). الأغاني ٦/ ٧٤.

(٢) الأغاني ١٣/ ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٩٥، ٢٩٩، ٣٠٩، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٢٧، ١٤/ ٣٥٥، ٣٦٣، والديارات ٢٥٣، ٢٤٧، ولسان الميزان ٦/ ٢٥٦، والكنى والألقاب ١٢، ٣١٦، وأخبار أبي نواس ١٢٠ - ١٢٣.

أعــاذلُ ليتَ البحــرَ خمــرٌ وليـتنـي
مدَى الدّهرِ حُوتٌ سـاكنٌ لُجَّةَ البحـرِ
فــأُضحِي وأُمسي لا أُفــارقُ لـجَّــةً
أُروِّي بها عظمِي وأَشفِي بهـا صدرِي
طَــوالَ اللَّيــالي ليسَ عنّي بنــاضِبٍ
ولا نـاقصٍ حتَّى أُساقَ إلى الحَشْـرِ[1]

وكذلك قوله الدال على ميله الشديد إلى الطرب واللهو:

أقـولُ لِذِي طَـرَبٍ ضـاحـكٍ إذا مَلَّ ذو النُّسْكِ مِنْ نُسْكِـهِ
دَعِ النُّسْـكَ وَيْحَـكَ لا تَبْغِـهِ وعـــاوِنْ أَخـاكَ على فَتْكِــهِ
ولا تقـعِ الدَّهـرَ في صـاحبٍ وإنْ أَكثــروا فيـهِ بــلْ زَكِّــهِ
ولا تـبكـيَنَّ عـلى نــاســكٍ وإنْ ماتَ ذو طَرَبٍ فــابكِهِ[2]

هذه الحياة العابثة الماجنة ارتبطت بشيء آخر هو الزندقة أو الخروج عن الملّة، وأشار غير واحد ممن تحدث عن يحيى إلى هذا الأمر، فقال بعضهم: (كان يحيى بن زياد يـرمى بالـزندقـة)[3]، وقال آخـر: (ويكنى يحيى أبا الفضل، وكان يعـرف بالـزنديق) (وروي أنـه قيل ليحيى بن زيـاد ـ وهو يجـود بنفسه قل: لا إله إلا الله، فقال:

لم يبقَ الاّ الغُبْطُ والجَلاجِلُ

ثم أغمي عليه، فلما أفاق أعيد عليه القول، فقال:

وبازل تغلي به المراجلُ)[4].

---

(١) قطب السرور ١١١ .

(٢) البصائر والذخائر ٣/١٣١ ـ ١٣٢ .

(٣) الأغاني ١٣/ ٢٧٩ ، ١٨/ ١٨١ والأعلام ٩/ ١٧٨ .

(٤) أمـالي المرتضى ١/ ١٤٢ وانـظر المصدر نفسـه حيث وردت فيه محـاورة أخرى عنـد احتضار مطيع بن إياس ونسبت الحكاية أيضاً الى يحيى عن الهيثم بن عدي .

وجاء عنه أيضاً قول آخر:

(قال مطيع بن إياس يرثي يحيى بن زياد وكانا جميعاً مرميين بالخروج عن الملة)[1] . وقال آخر .

(وكان مطيع بن إياس وحماد عجرد ويحيى بن حصين ويحيى بن زياد يقولون بالزندقة)[2].

ونرى قبل مناقشة هذه الأخبار أن نشير إلى أن حياة الرجل وصحبته عدداً من العابثين وانغماسه معهم في الموبقات وطلب اللذة، لا تدع شكاً يخامر أحداً في تهاونه بأمور الدين وتحلله من أداء الفروض الواجبة، أو بعبارة أخرى نحن لا نريد تبرئة الرجل مما وُصمَ به من الانحلال والتحلل مما كان واجباً عليه أن يتبعه في حياته وفق القواعد ووفق الشريعة الإسلامية.

ولكن نرى من حق المنهج العلمي السليم الذي ينبغي أن يراعى في مثل هذه الدراسات أن نقف عند بعض الأمور الواردة في هذه القضية. فما المراد بزندقة الرجل؟ لقد فسر من أشار إلى زندقة يحيى المراد بها، فقال أبو الفرج:

(وكان من أظرف الناس وأنظفهم ، فكان يقال : أظرف من الزنديق . وكان الحارثي واسمه محمد بن زياد يظهر الزندقة تظارفاً . فقال فيه ابن مناذر :

يـآبنَ زيـاد يـا أبـا جَعفـرٍ ... أَظْهـرْتَ دِيناً غيـرَ مـا تُخفِي
مَـزَنْدقُ الـظاهـرِ بـاللفظِ في ... بـاطـن إسـلامِ فتـىً عَـفِّ
لـستَ بِـزنـديـقٍ ولكـنمـا ... أَرَدْتَ أَنْ توسمَ بالظَّرْفِ)[3]

---

(١) نفسه ١/ ١٤٣ .

(٢) تاريخ بغداد ٨/ ١٤٩ وانظر : لسان الميزان ٦/ ٢٥٦ .

(٣) الأغاني ١٨/ ١٨١ ـ ١٨٢ .

وقال المرتضى:

(وكان يعرف بالزنديق، وكانوا إذا وصفوا إنساناً بالظرف قالوا: هو أظرف من الزنديق ـ يعنون يحيى ـ لأنه كان ظريفاً، وهذا المعنى قصد أبو نواس بقوله: تيه مغن وظرف زنديق)[1].

وقال بعض الدارسين المحدثين:

(وهناك فريق آخر كانوا يتخذون من هذه السخرية بالدين والمتدينين وسيلة لإظهار تظرفهم، فزندقتهم لم تكن عن عقيدة دينية، وإنما كانت بسبب هذه الرغبة الاجتماعية...)[2].

ألا يحق بعد التمثيل بهذه النصوص أن نشك أو نخفف مما قيل في زندقة الرجل، وأنها لم تكن زندقة دينية وإنما هي إظهار للظرافة والنظافة والتساهل في بعض الأمور.

ومما يساعد على التخفيف مما رمي به الحارثي من الزندقة الحاقدة أن شكاً يخامرنا في صحة ما نسب إليه من أخبار في هذه القضية، أو أنه بولغ في تلك الأخبار، ولعل ما يؤيد هذا ـ في القديم ـ أن أبا الفرج ـ بعد أن روى خبراً مطولاً عن عبث يحيى ومجونه ـ أنهى قوله بجملة (والله أعلم)[3]، وكأني به شك في صحة الخبر، أو أنه لمح المبالغة فيه، فأتبعه بالعبارة السابقة، علماً بأن أبا الفرج قلّما يفعل مثل هذا في الأخبار التي يسوقها في غضون تراجمه الكثيرة الواسعة في كتابه (الأغاني).

ورأى مثل هذا ـ في الحديث ـ الدكتور طه حسين الذي قال:

(وما أشك في أن حياة هؤلاء النفر الذين كانوا يؤلفون جماعة قوية

---

(١) أمالي المرتضى ١/ ١٤٢ وفيه (قال الصولي: وإنما قال ذلك لأن الزنديق لا يَرِعُ عن شيء ولا يمتنع ممن يُدعَى اليه، فنسبه إلى الظرف لمساعدته على كل شيء، وقلة خلافه).

(٢) حياة الشعر في الكوفة ٢٢٤.

(٣) الأغاني ١٣/ ٣٢٩.

الاتصال، ما أشك في أن حياتهم كانت تدعو إلى الريب والاتهام، فكثيراً ما كانوا يعلنون الفسق ولا يخفونه، وكثيراً ما كانت تجري على ألسنتهم ألفاظ ينكرها الدين، وينكرها الخلق، ولكني مع ذلك أعتقد أن شيئاً من الاحتياط واجب في تصديق كل ما ينسب إلى مطيع وأصحابه، فالناس شغوفون بالإسراف أبداً، لا يكاد يتهم لهم رجل بالزندقة والإلحاد، حتى يتطوعوا هم بإثبات زندقته وإلحاده، يخترعون على ذلك الإدلة، وينتحلون الحجج، ويروون الوقائع . . .)[1].

أضف إلى ذلك اختلاط الأخبار واختلاف نسبتها إلى يحيى أو غيره فتقدم ان بعضهم قال عنه أنه كان يعرف بالزنديق، وأنه المقصود بقول أبي نواس (تيه مغن وظرف زنديق)، غير أن بعضاً آخر روى الخبر وأشار إلى أن المقصود به مطيع بن إياس لا يحيى، قال:

(تيه مغن وظرف زنديق

يروى هذا عن أبي نواس، وأراد بقوله: (ظرف زنديق): مطيع بن إياس، ولقبه بذلك بشار بن برد، وكان إذا وصف إنساناً بالظرف قال: أظرف من الزنديق، يعني مطيعاً؛ لأن من تزندق كان له ظرف يباين به الناس)[2].

وتقدم أن بعضهم أشار إلى المحاورة بين يحيى وبين آخر وهو في حالة الاحتضار، وأنه طلب إليه، أن يوحّد الله تعالى فأجابه يحيى بشعر يدل على إصراره على الكفر والزندقة، وهذا يخالف ما أشارت إليه أخباره وشعره من توبته وإنابته إلى الله عزَّ وجل التي سنتحدث عنها بعد ذلك. وأن بعض أخباره

---

(١) حديث الأربعاء ٢/ ٥٥ .

(٢) مجمع الأمثال ١/ ١٢٤ ، ومثل هذا خبر حجه المزعوم ومطيع بن إياس وقضاء وقتهما في إحدى الحانات حتى إذا قفل الحجاج دخلا معهم ، متظاهرين بأداء هذا المنسك ، وقد نسب هذا الخبر والحج المزعوم إلى بشار وغيره أيضاً (انظر الأغاني ١٣/ ٢٩٩ والديارات ٢٤٧ وفوات الوفيات ٤/ ١٤٦) ، وكذلك خبره مع أحد ندمائه وما قيل فيه (الأغاني ١٣/ ٣٢٥ والكناية والتعريض ٢٨ والمنتخب من كنايات الأدباء ٤٥) .

في المجون واتهامه بالزندقة جاءت من رواية الهيثم بن عدي، وموقف الحارثيين وخاصة أخاه محمداً بن عدي معروف كما تقدم .

ونرى قبل إنهاء الحديث عن زندقة الحارثي أن نشير إلى أمر مهم جداً، يتعلق بأسباب شيوع المجون والخلاعة والزندقة في عهد يحيى، ويحضر في هذا الصدد قول بعض الدارسين:

(وقد قلنا إن من العوامل التي ساعدت على انتشار اللهو والمجون انتشار العناصر الفارسية في المجتمع الإسلامي، وكانت هذه العناصر أيضاً من العوامل التي ساعدت على انتشار الزندقة، فقد كانت بعض هذه العناصر تنقم على العرب ما وصلوا إليه من سلطان، وتتمنى أن تسقط دولة العرب، وأن تقوم مقامها حكومة فارسية في مظهرها وحقيقتها، في سلطانها ولغتها ودينها. . ويطول بنا القول لو مضينا نحصي أسماء هؤلاء المجان المتهمين في خلقهم ودينهم. . ومن المهم أن نلاحظ أن أكثر هؤلاء كانوا من الفرس)[1]. ونحن بدورنا نقول: لو قدّر ليحيى أن يُمدّ له في عمره إلى أواخر القرن الثاني الهجري لرأى مصداق ما أشار إليه الباحث.

ثقافته :

لم تشر مصادر أخبار يحيى إلى شيء يتعلق بأولية ثقافته، ولا إلى من تتلمذ له، وأكبر الظن أنه ـ بحكم مركز والده الاجتماعي والإداري باعتباره والياً وأميراً لمدة غير قليلة على مكة والمدينة وسواهما قد هُيِّء له من يؤدبه ويعلمه، ما كان معروفاً من صنوف العلم والمعرفة في ذلك العصر، ولعل ما وصف به يحيى من البلاغة والاقتدار على الكتابة والشعر كما سيأتي، دليل

---

(١) حياة الشعر في الكوفة ٢٢٥ ـ ٢٢٦ . جاء في لسان الميزان ٣/ ١٧٣ في ترجمة صالح بن عبد القدوس ، قال : (قال الشريف أبو القاسم المراغي في كتاب غريب الفوائد : كان حماد الراوية وحماد عجرد وحماد بن الزبرقان وعبد الكريم بن أبي العوجاء وصالح بن عبد القدوس وعبد الله بن المقفع ومطيع بن إياس ويحيى بن زياد الحارثي وعلي بن الخليل الشيباني (بالولاء) مشهورين بالزندقة ، والتهاون بأمر الدين) .

هذه الثقافة التي زوّد بها وهو في مقتبل العمر.

ولا شك في أن للمجالس التي كان يحضرها مع أصحابه من الشعراء والأدباء أثراً في تلوين ثقافته وإثرائها، وكان للشعر خاصة حصة كبيرة في هذه المجالس، فكان يخوض هو وأنداده في مجالات هذا الفن المحبب الذي يصلح للمحاورة وتصوير الخلجات والمشاعر أكثر من أيّ فن سواه.

وفي أخباره شيء من هذا، فقد روي عن أحدهم قوله:

(قال مطيع بن إياس: جلست أنا ويحيى بن زياد إلىٰ فتى من أهل الكوفة كان ينسب إلى الصَّبْوة، ويكتم ذاك، ففاوضناه وأخذنا في أشعار العرب ووصفها العبيد وما أشبه ذلك، فقال. . .)[1].

وروي أيضاً عن بعض الشيوخ قوله:

(اجتمع مطيع بن إياس ويحيى بن زياد وحماد عجرد وجعفر بن أبي وزة في مسجد الكوفة، فامتروا في أهجى بيت قالته العرب، ثم اتفقوا على قول الفرزدق في جرير:

أنتم قرارةُ كلِّ مَعدنِ سوءةٍ ولكلِّ سائلةٍ تَسيلُ قرارُ)[2].

وروي كذلك عن آخر قوله:

(إن مطيع بن إياس خرج هو وحماد عجرد ويحيى بن زياد في سفر، فلما نزلوا في بعض القرى عُرفوا، ففرّغ لهم منزل، وأُتوا بطعام وشراب وغناء، فبينا هم على حالهم يشربون في صحن الدار، إذ أشرفت بنتُ دِهقان من سطح لها بوجه مشرق رائق، فقال مطيع لحماد ما عندك؟ فقال حماد: خذ فيما شئت، فقال مطيع:

ألا يا بأبي الناظ ر من بينهمُ نحوِي

---

(١) الأغاني ١٣/ ٣٢٢.

(٢) ديوان المعاني ١/ ١٧٤.

فقال حماد عجرد :

أَلا يا ليتَ فوقَ الحَقْـ ـو منها لا صقاً حَقْوِي

فقال مطيع :

وأنَّ البُضْعَ يا حَمّا دُ مِنْها شَوْبُك المُروِي

فقال يحيى :

ويا سَقياً لسَطْحٍ أَشْـ ـرقتْ من بينهمْ حَدْوِي[1]

صفاته :

لا نعرف شيئاً ذا بال عن سماته الخِلْقية لسكوت أخباره وأشعاره وأشعار الآخرين فيه عن ذلك[2]. ولكن في شعره نماذج كثيرة في الشيب مما يدل على أنه وخطه وشاع في رأسه بعد أن قطع شوطاً بعيداً في مضمار الحياة، من ذلك قوله :

فإنْ يكِ هذا الشيبُ جاءَ وأصبحتْ لوائحُهُ يُشهِقْنَ منكَ الغَوانيا
فإني رأيتُ أَوَّلَ رشقِهِ ولم أَرَ مثلَ الدَهرِ أصوبَ راميا
رمتني الليالي بالمشيب فأَصبحتْ لوائحُ هذا الشيبِ تبغي شبابيا
ومن ينتقصْ يبلغ ذخيرةَ عُمرِهِ ولو عاشَ أَعصاراً يَعُدُّ اللَّياليا
كأني وهذا الشيب كنَّا بموعدٍ فلمَّا أتى الميعادُ جاءَ مُوافيا
كأَن المشيب جاءنا وهو ساخطٌ علينا فأَنحى بالملامة لاحيا[3]

---

(١) الأغاني ١٤/ ٣٥٥ وانظر مجلساً آخر تبارى فيه مع أصحابه في الشعر (أخبار أبي نواس ١٢٠ - ١٢٣ (أشرفت) : في الأغاني (أشرقت) .

(٢) جاء في هامش معجم الشعراء (١) ص ٤٨٥ ما يأتي :

(في الهامش : في كتاب المفجعين عن عبد الله بن نمير : رأيت يحيى بن زياد ودخلت لأغسله فلما كشفت الثوب ، فاذا رأس خنزير ، وعنق خنزير ، وكان يرمى بالإلحاد).

(٣) حماسة البحتري ١٨٨ .

وفي بيت شعر له واحد إشارة يمكن أن يستدل منها على أنه كان وسيماً ذا جاذبية أشغف بها الحسان، قال:

إن أكن قد رزئتُ كنالفحـ ـم فأعقبتُ منه مثلَ الثَّفامَه
فلقد أشغفُ الحسانَ وأحبو بالنَّدى أهله وآبَى الظُّلامَه[1]

ووقفنا من خلال أخباره وأشعاره التي وصلت إلينا على صفات خُلقية تحلّى بها.

وتقدم أنه كان من ذوي اللهو والطرب والميل إلى المجون ونشدان اللّذة، وأنه كان معروفاً بالظرافة والنظافة اللتين كانتا سبباً في نعته بالزنديق.

ومن خلاله الحميدة: دماثة الخلق، وسجاحة الطبع، ولعل حبّ من كان يصحبهم من الأدباء والشعراء له، وتفقدهم إياه في أكثر ما يعقدون من مجالس اللهو والطرب شهيد على هذا، وفي شعره شيء من الإشارة إلى هذه الصفات، كقوله:

وأعقدُ بالودّ حبلَ الصفاءِ إذا غيَّرَ الودَّ خَوَّانُهُ[2].

وقوله:

وإذا أرادك بالوِصالِ مباعدٌ يوماً فَصِلْ من حبلهِ ما يوصلُ[3]

ومنها: الأريحية والكرم، وهما صفتان عرف بهما، فكثيراً ما أسعف إخوانه وأصحابه بما يحتاجون إليه من طعام وشراب وفاكهة[4]، وأمدهم بالمال والكسوة[5]، ولمح المنصور هذه الصفة في يحيى حين طلب منه ابنه المهدي أن يولّي يحيى هذا عملاً، فقال: (هو خليع متخرق في النفقة ماجن)[6].

---

(١) حماسة البحتري ١٨٩.
(٢) نفسه ٦٩.
(٣) نفسه ١٧٥.
(٤) انظر: الأغاني ١٣/ ٣٢١، ٣٢٧.
(٥) نفسه ١٤/ ٣٦٣.
(٦) الأغاني ١٤/ ٣٦٣.

وفي شعره نماذج مما قاله في هذا الأمر، كقوله في مراعاة نديمه ومداراته:

هلمَّ اسْقِني كأساً ودَعْ عنكَ من أَبى
وَرَوِّعْ عظاماً قَعرهنَّ إلى بِلَى
فإنَّ نديمي غيرُ شكٍّ مكرَّمُ
لديَّ وعندِي من هواه الذي ارتضَى
ولستُ له في فضلةِ الكأسِ قائلاً
لأصرعَهُ شكْراً: تَحسَّ وقد أَبى
ولكنْ أُفدّيهِ وأُكرِمُ وجهَهُ
وأشربُ ما يسقى وأَسقيهِ ما اشتَهى
وليس إذا ما نامَ عندِي بِموقظٍ
ولا سامعٍ يقظانَ شيئاً من الأَذى [1]

وقوله:

أُعجّلُ ما عندِي إذَا كنتُ فاعلاً ولستُ بقوَّالٍ لهُ اليومَ أَو غدا
لأَني رأيتُ المالَ غيرَ مُخلِّدٍ لَبيباً وأَبصرتُ الثناءَ مُخلِّداً [2]

ومنها: الأَنفة وعدم قبول ما يجرحه من الكلام، وإن كان في باب المزح والفكاهة، وما حدث بينه وبين مطيع صديقه الحميم الذي لم يكن يفارقه في فرح ولا حزن، ولا شدّة ولا رخاء، حين عربد عليه في أحد مجالس اللهو، فغضب يحيى وحلف ألاَّ يكلمه أبداً، مما حدا بمطيع إلى الندامة على ما فرط منه، فأخذ يكاتبه بالشعر ويلح عليه طالباً صفحه وغفرانه،

---

(١) ديوان المعاني ١/ ٣١٨ ومحاضرات الأدباء ٢/ ٦٩٥ .

(٢) حماسة البحتري ١٤٤ .

ولم تعد العلاقة بينهما إلى الصفاء الاّ بعد لأي وتوسل كثير من ابن إياس[1]، دليلٌ على تحليه بهذه الخَلَّة.

وإحساس الحارثي بهذه الشِّيمة هو الذي جعله يقول:

أَلَمْ تَعلمي يا ربَّةَ الخِدْرِ أَنَّني
أَبيٌّ إذا رامَ العَدوُّ تَهَضُّمِي
أُقدِّمُ معروفي إلى كلِّ طالبٍ
ويُعرفُ في يَومِ اللّقَاءِ تَقدُّمي
وأَرهَنُ نفسي بالوَفاءِ لصاحبي
فمِن دونِ غَدْرِي أَنْ تُغيَّبَ أَعظُمِي[2]

ومنها:

الصبر على الشدائد والصعاب، جاء هذا في قوله:

فإنْ متُّ فاسدُدْ ما سَدَدتُ ولا تَهِنْ
إذا قِيلَ يوماً مَنْ لها تِيكُمُ الثَّغْرُ
وإلاَّ فلا يَغْمِمْكَ أَنِّي ابنُ حُرَّةٍ
صبورٌ لِرَيْبِ الدّهرِ إنْ فُقِدَ الصَبرُ[3]

ومنها:

كتم السرِّ وعدم إفشائه مهما كلف الأمر، وأشار إلى هذا بقوله:

إذا استقفَلتْ يوماً على سِرِّ صاحبٍ
وَثائقُ نفسي لم يُفرَّجْ حِجابها[4]

---

(١) انظر: الأغاني ١٣/ ٢٩٨، ٣٠٥، ٣٠٨.

(٢) حماسة البحتري ١٤٢.

(٣) نفسه ١٠٤.

(٤) حماسة البحتري ١٤٧.

ومنها:

الحلم الذي جهد أن يتحلّى به، ويتخذ من أجل ذلك غلاماً سيء الخلق ليتدرب ويتعلم مما يبدر منه من الإساءة والفظاظة هذه الصفة المحمودة. جاء في هذا الصدد: (كان ليحيى بن زياد الحارثي غلام سوء فقيل له: لم تمسك هذا الغلام؟ قال: لأتعلم عليه الحلم)[1].

وبعد ألا يحق لنا أن نستقطب الصفات المتقدمة في كلمة واحدة هي (المروءة) التي نعت بها الرجل[2].

توبته:

من الأمور المهمة في سيرة الحارثي وحياته توبته وإنابته، مما كان عليه من اللهو والعبث والمجون، فبعد أن خالط وصاحب عدداً من المجان وأصحاب اللهو بدا له أن يعيد النظر في سيرته والتوقف عن الاسترسال وراء اقتناص اللذات والشهوات، فعزم على تغيير مجرى هذه الحياة العابثة إلى حياة أخرى تبعث في نفسه الطمأنينة والاستقرار. ويظهر أنه فعل ذلك بعد أن قطع مدى بعيداً في مضمار الحياة[3].

إن توبته هذه كانت على ما يبدو منذ أيام المنصور، فقد روي أن المهدي (سأل أباه أن يولّي يحيى بن زياد عملاً، فلم يجبه، وقال: هو خليع متخرق في النفقة، ماجن، فقال: إنه تاب وأناب، وتضمن عنه ما يحب)[4].

ولكن هل كانت هذه التوبة منبعثة من أعماق الرجل، أو بعبارة أخرى هل كانت توبة نصوحاً؟

---

(١) المخلاة ٣٧.

(٢) قطب السرور ١١١ وفيه (وكان يحيى بن زياد الحارثي ذا مروءة وظرف).

جاء في المعجم الوسيط: (المروءة: آداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات، أو هي كمال الرجولية).

(٣) انظر: حديث الأربعاء ٢/ ٢٩.

(٤) الأغاني ١٤/ ٣٦٣.

إن بعض أصحاب يحيى شكّ في توبته هـذه واتهمه بـالكذب والخـداع والنفاق، غير أن في أخبار الرجـل ما يـدل على صدق تـوبته وإنـابته، ويتجلّى هذا في ابتعاده عمن كان يتصل بهم من أصدقاء العبث والمجون، واتهام هـذا البعض الذي شك في خلوص نيتـه بالـزندقـة التي كان يـرمى هو بهـا من قبل وبالخروج عن الإسـلام، كما نحا في قسم من شعره هـذا المنحى الجديـد من حياته، فقد وصلت إلينا نماذج كثيرة من شعـره في الزهـد، والآداب تدل على تمسكه بهذه الحياة الجديـدة والإخلاص لهـا، والخبر الآتي يـوضح الكثير مما سبقت الإشارة إليه في هذا الشأن:

جاء في الأغاني:

(كان حماد عجرد صديقاً ليحيى بن زياد، وكانا يتنادمان ويجتمعان على ما يجتمع عليه مثلهما، ثم إن يحيى بن زياد أظهر تورعاً وقِـراءة[1] ونزوعـاً عما كان عليه، وهجر حماداً وأشباهه فكان إذا ذُكر عنده ثلبه وذكر تهتكه ومجـونه، فبلغ ذلك حماداً فكتب إليه:

هـل تـذكـرنْ دَلـجي إلـيـ ... ـكَ على المضمَّـرةِ القِـلاصِ
أيَّـامَ تـعـطيـنـي وتـأ ... خـذُ من أباريق الـرَّصـاصِ
إن كـان نُـسـكـك لا يـتـ ... ـمُ بغيـرِ شَتمي وآنتقـاصي
أو كـنـتَ لـسـتَ بـغـيـر ذا ... كَ تـنـالُ منـزلـةَ الـخـلاصِ
فـعـليـك فـآشـتـمْ آمِـنَـاً ... كـلَّ الأمـان من القِـصـاصِ
وآقـعـد وقـمْ بـي مـا بـدا ... لـك في الأداني والأَقـاصي
فـلطالـمـا زكَّـيـتـنـي ... وأَنـا المُقيمُ عـلى المعـاصي
أَيَّـام أنـت إذا ذُكِـرْ ... تُ مـنـاضِـلٌ عني مُنـاصِي

(١) ١٤ ـ ٣٣٣. الجدير بالذكر أن هناك رواية أخرى لهذا الخبر والشعر نسبا إلى حماد عجرد مع شخص آخر غير يحيى (انظر: الأغاني ١٤/٣٣٣) والبصائر والذخائر ٣/٤١٩ ونسب البيتان الأخيران إلى حماد الراوية في يحيى هذا أيضاً.

وأنـا وأنـت عـلى ارتـكـا بِ المُـوبقـات من الحِـراصِ
وبِـنـا مـواطـنُ مـا يُـنـا فـي الـبِـرَّ آهـلةُ الـعِـراصِ

فاتصل هذا الشعر بيحيى بن زياد، فنسب حماداً إلى الزندقة ورماه بالخروج عن الإسلام، فقال حمّاد فيه:

لا مُـؤمـنٌ يُـعـرَفُ إيـمـانُـهُ وليسَ يَحيى بـالفتى الكـافـرِ
مُـنـافـق ظـاهـرُهُ نـاسِـكٌ مُخـالِف البـاطنِ لـلظَّاهِـرِ)[1]

علاقته برجال العصر:

تحدثت أخباره عن صلاته المتينة وعلاقاته الحسنة بعدد من رجال العصر وأدبائه وشعرائه. ومن غير شك أن للصفات المحمودة التي تحلّى بها الرجل أثراً واضحاً من حسن هذه الصحبة واستمرار الصلة. وتقدم شيء من أخباره مع من كان يرافقهم من طلاب اللذّة واللهو. وفي أخباره ما يدل على محبة المهدي له يوم كان أميراً وحين استخلف، وسبق خبر طلب المهدي من أبيه المنصور تولية يحيى عملاً، وللشاعر مِدَحٌ في المهدي وإن لم يصل إلينا منها شيء[2].

ومع أن صلات يحيى كانت كثيرة مع الكثيرين من رجال العصر وأدبائه وشعرائه كما تقدم، فإن صلته الوطيدة الطويلة كانت بمطيع بن إياس الشاعر المعروف، ويظهر أنها كانت منذ الصغر واستمرت إلى وفاة يحيى. فكانا صديقين حميمين يشتركان في السرّاء والضرّاء، ويعقدان مجالس اللهو والطرب والأدب، ويتفقد كل منهما صاحبه في كل وقت وفي كل مجلس من المجالس وخاصة مجالس العبث والطرب.

---

(١) انظر: لسان الميزان ٦/ ٢٥٦.

(٢) انظر: تاريخ بغداد ١٤/ ١٠٦ ولسان الميزان ٦/ ٢٥٦.

والجدير بالإشارة أن أكثر الأخبار التي تحدثت عن يحيى كانت من خلال ترجمة مطيع هذا، وخاصة ما جاء منها في كتاب الأغاني الذي أفرد لابن إياس ترجمة مطولة.

إن عمق صداقتهما تجلّى كما ذكرنا في أكثر من حادثة أو خبر أو وئام أو خلاف، ويظهر أن مطيعاً كان يكنّ ليحيى حباً خالصاً، يتجاوز حب أي شخص آخر من الندماء، وهناك ـ على كثرة الأدلة ـ دليلان قويان على هذا:

أولهما: أسف مطيع وندمه على ما بدر منه في حق يحيى في إحدى معاتباتهما وإلحاحه في طلب الرضا والصفح عما اقترفه من ذنب، جاء في طبق الشعراء:

(كان مطيع بن إياس صديقاً ليحيى بن زياد، لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً، ويرى كل واحد منهما بصاحبه الدنيا مودة ومحبة ، ثم فسد ما بينهما فتهاجرا ، ففي ذلك يقول مطيع :

كنت ويحيى كيدي واحد ... نرمي جميعاً ونُرامى معا
حتى إذا ما الشِيب في مفرقي ... لاحِ، وفي عارضه أسرعا
سعى سعاة بيننا دائباً ... فكاد حبل الوصل أن يقطعا)

وثانيهما: مراثيه الكثيرة الجيدة في يحيى التي تنبىء عن صدق إخلاصه له وعمق تأثره بوفاته[1].

عمله:

سبق أن يحيى كان صاحب لهو وعبث وطرب وهي أمور تتطلب أن يكون صاحبها ذا ثروة كبيرة مستمرة لكي يستطيع تلبية حاجاته منها. وتقدم أن

---

(١) للوقوف على أخبارهما يحسن الرجوع إلى :
الأغاني ١٣/٢٨٤، ٢٨٦، ٢٩٥، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١١ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ١٤/ ٣٥٥ . وديوان المعاني ١/ ١٧٤ وقطب السرور ١٤٠ وتاريخ بغداد ٨/ ١٤٩ والمنتخب من كنايات الأدباء ١٢ .

من صفاته الكرم وكثرة الإنفاق، وكان معروفاً بهذا. جاءني أحد أخباره المتصلة باللهو والمجون أنه بعث إلى أجد من يألف داره من ذوي القيان والمجون (جداء ودجاجاً وفاكهة وشراباً)، فقال صاحب الدار لجواريه: (إن يحيى بن زياد يزورنا اليوم فاعددن له ما يصلح لمثله)[1]. وجاء في أحد أخباره المجونية أيضاً قوله لرجل أراد هو وأصحابه العبث به: (... وأنت تعلم أن مروءتي فوق مروءتهما، وعندي والله أضعاف ما عندهما...)[2].

وفي أخباره أنه أفاد هو ورفاقه كثيراً في أيام الأمويين وأعوزوا وضاقوا ذرعاً بالحياة في أيام أبي جعفر المنصور، أشار إلى هذا بعضهم بقوله:

(كان مطيع بن إياس منقطعاً إلى جعفر بن المنصور فطالت صحبته له بغير فائدة، فاجتمع يوماً مطيع بن إياس وحماد عجر ويحيى بن زياد، فتذاكروا أيام بني أمية وسعتها ونضرتها وكثرة ما أفادوا فيها، وحسن مملكتهم وطيب دارهم بالشام، وما هم عليه فيه ببغداد من القحط في أيام المنصور، وشدة الحر، وخشونة العيش. وشكوا الفقر فأكثروا...)[3]. ومعنى هذا أن الحارثي كان أحد الشعراء المسترفدين، الساعين وراء طلب المعاش، ولما وجد أن لا جدوى من بقائه في بغداد ارتأى مبارحتها إلى مكان آخر، كما سلف. وفي أخباره أن له مدائح في السفاح والمهدي[4]، وسبق أن المهدي طلب من أبيه المنصور أن يولّي يحيى هذا عملاً، فتردد المنصور واصماً يحيى بالخلاعة والمجون والتخرّق في النفقة، ولكنه وافق على توليته بعد أن زكاه المهدي بقوله: (إنه تاب وأناب)، فولاّه بعض أعمال الأهواز. ويظهر أن ولايته هذا العمل كانت مهمة له ولبعض من كان يصحبه من الشعراء وأرباب اللهو والعبث في أيام الشباب، فقصده بعض رفاقه القدامى ومدحه وأثنى عليه وعلى

---

(١) الأغاني ١٣/ ٣٢٧.

(٢) نفسه ١٣/ ٣١٦ وانظر مثالاً آخر على أريحيته وكرمه في المصدر نفسه ١٣/ ٣٢١.

(٣) نفسه ١٣/ ٣٢٠.

(٤) انظر: تاريخ بغداد ١٤/ ١٠٦ ولسان الميزان ٦/ ٢٥٦.

كرمه، فاحتفى به يحيى وأكرمه. ومعنى هذا أن يحيى أصبح مقصد الشعراء وطلاب الحاجات بسبب عمله هذا.

جاء في الأغاني:

(كان المهدي سأل أباه أن يولّي يحيى بن زياد عملاً ، فلم يجبه ، وقال : هو خليع متخرّق في النفقة ماجن ، فقال : إنه قد تاب وأناب ، وتضمَّنَ عنه ما يحب ، فولّاه أعمال الأهواز فقصده حماد عجرد إليها ، وقال فيه :

فمن كان يسألُ أينَ الفَعالُ ... فعندي شفاءٌ لذا الباحثِ
محلُّ الندى وفَعالُ النُّهَى ... وبيتُ العُلا في بني الحارثِ
حَللنَ بيحيى فحالَفْنَهُ ... حياءً من الباعثِ الوارثِ
فلا تعدِلنَّ إلى غيرِهِ ... لعاجلِ أمرٍ ولا رائثِ
فإنَّ لديهِ بلا مِنَّةٍ ... عَطاءَ المرحّلِ والماكثِ

وقال فيه أيضاً:

يحيى امرؤٌ زيَّنهُ رَبُّهُ ... بفعلهِ الأقدمِ والأحدثِ
إنْ قال لم يكذبْ، وإنْ ودَّ لم ... يَقطعْ، وإنْ عاهدَ لم يَنكُثِ
أصبحَ في أخلاقهِ كلِّها ... مُوكَّلاً بالأسهلِ الأدْمَثِ
طبيعةٌ منهُ عليها جَرَى ... في خُلُقٍ لَيسَ بِمُستحدَثِ
وَرَّثهُ ذاكَ أبوهُ فيا ... طِيبَ نَثَا الوارِثِ والمُورِثِ

فوصله يحيى بصلة سنيّة وحمله وكساه، وأقام عنده مدَّة ثم انصرف)[1].

ولا ندري إن كان الحارثي بقي في عمله هذا بعد وفاة المنصور واستخلاف المهدي أو أنه أبعد عنه إلى عمل آخر، علماً بأن للشاعر كما تقدم

(١) الأغاني ٤/ ٣٦٣ . قارن هذا بما وقع ليحيى مع عجرد عند توبة الأول وانقطاعه عن مشاركة أصحابه اللاهين ، وتعريض حماد به وتذكيره بما كان يقوم به مع العصبة اللاهية .

مديحاً في المهدي[1].

وفاته:

لم تشر مصادر ترجمته القديمة ولا أخباره إلى سنة وفاته، وانفرد صاحب لسان الميزان بأنها كانت في خلافة المهدي[2]، وخلافة المهدي امتدت من سنة ١٥٨ هـ إلى سنة ١٦٩ هـ[3].

وذكر الزركلي أن وفاته كانت نحو ١٦٠ هـ[4].

الحق أننا لا نستطيع تحديد سنة بعينها لوفاته، ولكنها بلا شك كانت قبل وفاة خدينه وصديقه الحميم مطيع بن إياس التي كانت في سنة ١٦٦ هـ[5]. وهناك روايات أخرى تتعلق بسنة وفاة الحارثي، نرى من المهم عرضها ومناقشتها. فقد روي أنه لما مات جعفر بن المنصور حزن عليه أبوه حزناً شديداً، ومشى في جنازته، فلما دُفن وسوّي عليه قبره قال للربيع: أنشدني قول مطيع بن إياس في مرثية يحيى بن زياد. فأنشده:

يا أهليَ ابكوا لقلبيَ القَرِحِ ... وللدُّموع الذَّوارفِ السّفحِ

فبكى المنصور، وقال: صاحب هذا القبر أحقّ بهذا الشعر)[6].

وجاء الخبر مقتضباً مع الأبيات في ديوان المعاني[7] منسوباً إلى قدامة بن جعفر.

---

(١) تقدم أن الحارثي زار بغداد مرتين كانت الثانية منهما في زمن المهدي، فهل يعني هذا أن زيارته هذه كانت وهو بدون عمل.

(٢) ٦/ ٢٥٦.

(٣) تاريخ الطبري.

(٤) الأعلام ٩/ ١٧٨.

(٥) نفسه ٨/ ١٦١.

(٦) الأغاني ١٣/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩.

(٧) ٢/ ١٨٤.

والجدير بالذكر أن الأبيات التي رثى بها مطيع يحيى بن زياد جاءت في كامل المبرد[1] دون أن تسبق بخبر أو إشارة كما في الأغاني وديوان المعاني.

وسبق خبران أحدهما يشير إلى أن يحيى وأصحابه قصدوا بغداد في خلافة المهدي، ويشير الثاني إلى أن ليحيى مدائح في المهدي، مما حدا ببعض مترجميه إلى القول بأن وفاته كانت في خلافة المهدي.

وروي أن ابن المقفع رثى يحيى بن زياد هذا بأبيات أولها:

رُزِئنا أَبا عَمْرو ولا حَيَّ مثلُهُ فَلِلَّهِ رَيْبُ الحادثاتِ بِمَنْ وَقَعْ[3]

وواضح أن هذا غير جائز لأسباب:

الأول: أن كنية يحيى أبو الفضل.

والثاني: أن مقتل ابن المقفع كان في سنة ١٤٢ هـ[3].

والثالث: أن في شرح التبريزي للحماسة وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي جاء ما يأتي:

(وقال ابن المقفع يرثي يحيى بن زياد، وقيل: يرثي عبد الكريم بن أبي العوجاء)[4]. وكأني بالتبريزي والجواليقي فطنا إلى هذا الاختلال والاختلاف في الزمن فذكرا ما ذكرا.

ومهما كان الأمر فإن وفاة يحيى كان لها صدى عميق في نفس صديقه ونديمه مطيع الذي رثاه رثاء دلَّ فيه على براعة فائقة في هذا الفن، كما أودعه الكثير من صدق المشاعر، وعمق التأثر، ووفاء الإخاء، ونبل الصُّحبة.

ولجودة مراثيه ليحيى تناقلته الحماسات والمصنفات وتمثلت به في غضون ما ساقته من أخبار فيه أو في سواه.

---

(١) ٤/ ٩٢.

(٢) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/ ٨٦٣.

(٣) انظر: الأعلام ٤/ ٢٨٣.

(٤) شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢/ ١٧١، وديوان الحماسة برواية الجواليقي ٢٤١.

فمما قاله فيه:

يـا أهـلِ بَكّـوا لِقلبيَ القَـرِحِ ... ولِلدُّمـوعِ السَّـواكبِ السُّفـحِ
راحُـوا بيحيى ولـو تُـطاوعني الـ ... أقـدارُ لم تَبْتكِـرْ ولـمْ تَـرُحِ
يـا خيرَ مَن يَحسنُ البكـاءُ لهُ الـ ... ـيـومَ ومَن كـانَ أمسِ لِلمِـدَحِ
قـد ظَفَرَ الحُـزنُ بـالسُّـرورِ وقـد ... أُدِيـلَ مَكـروهُنـا من الفَـرَحِ[1]

أدبه:

عـانى يحيى الأدب بفنيه: النثر والشعر، وكـان متمكناً منهمـا، قـديـراً عليهما، معروفـاً بذلـك لدى معـاصريـه ومترجميـه. وأشارت مصـادر تراجمـه وأخباره إلى هذا الأمر، فنعت بأنه كان (شاعراً أديبـاً ظريفـاً)[2] مترسـلاً[3]، كما نعت بأنه كان خطيباً مصقعاً أيضاً، جاء هذا في إحدى مراثي مطيع له، وذلـك في قوله:

ويُنـادونـه وقـد صُمَّ عـنـهـمْ ... ثُمَّ قـالـوا: وللنِّسـاءِ نَحِيبُ
مـا الذي غـالَ أن تحيـرَ جَـوابـاً ... أيُّها المِصقَعُ الخطيبُ الأديبُ[4]

فكانت له رسائل ولكنها ـ ولسوء حظه ـ كانت مما جهلت اسم صاحبها.

أشار إلى هذا ابن النديم في فهرسته فقال:

(الرسائل التي لم يجر ذكرها بذكر أربابها:

... رسائل يحيى بن زيـاد الحارثي. رسـائل محمـد بن زياد الحـارثي وهو أخو يحيى)[5] ويظهر أن يحيى بعد أن تجمع لديـه عدد من الرسائل رأى

---

(١) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/ ٨٥١ ـ ٨٥٣، وانظر مثالين آخرين في رثاء مطيع له في: أمالي القالي ١/ ٢٧٠ ـ ٢٧١، والأغاني ١٣/ ٢٩٨ ـ ٢٩٩.

(٢) معجم الشعراء ٤٨٦، وانظر: تاريخ بغداد ١٤/ ١٠٦، ولسان الميزان ٦/ ٢٥٦.

(٣) انظر: الفهرست ١٣١.

(٤) أمالي القالي ١/ ٢٧١.

(٥) ١٩٧ طبعة ـ رضا ـ تجدّد.

أن يجمعها في ديوان خاص جاء هذا أيضاً في فهرست ابن النديم تحت باب (تسمية الكتاب المترسلين ممن لرسائله كتاب مجموع . . يحيى ومحمد ابنا زياد الحارثيان من ولد الحارث بن كعب شاعران مترسلان بليغان ولهما رسائل مجموعة)[1].

كان يحيى ـ كما تقدم ـ مترسلاً بليغاً، وأشار ابن النديم في مكان آخر من فهرسته إلى بلاغة الرجل وعدَّه من جملة البلغاء المعروفين في عصره، قال في باب: (أسماء البلغاء . . ويحيى ومحمد ابنا زياد والحارثيان من ولد الحارث بن كعب)[2].

والجدير بالذكر أن رسالتين من رسائله وصلتا إلينا، أما ما بقي منها فمفقودة في جملة ما فقد من تراث هذه الأمة[3]. وعلى هذا فمن الصعب معرفة فنون هذه الرسائل وأغراضها والأشخاص الذين كان يكاتبهم ويوجهها إليهم. ولكن يخيل إلينا أن أكثر هذه الرسائل كانت إخوانية، يكاتب بها أصحابه وإخوانه في موضوعات حيوية شتى، وهي كما سلف كثيرة في حياة الرجل، ولعل ما يقوّي هذا أن رسالتيه اللتين وصلتا إلينا كانتا في باب الإخوانيات، وكانتا ردّاً على رسالتين في معاقدة الإخاء، إحداهما وجهها إليه ابن المقفع[4]، والأخرى كتبها إليه أبو نصر الرقاشي[5]. والرسالتين تشيدان

---

(١) ١٣١ .

(٢) ١٣٩ .

(٣) وصل إلينا شيء من كلامه الذي كان يدور بينه وبين أصحابه في غضون أخباره معهم ، وهذا الكلام لا يمكن أن يرتفع الى مصاف الأدب الذي يعنى به صاحبه فنياً فيوجه به إلى الآخرين ، وبمعنى آخر لا يمكن اعتماده في الدراسة والحكم على صاحبه فيه .

(٤) من الجدير بالذكر أن التوحيدي أشار في كتابه (الصداقة والصديق) (٢١) إلى أن يحيى هو الذي كاتب أولاً ابن المقفع طالباً معاقدة الإخاء، وأن هذا تلكأ في الجواب ، فعاتبه ، فكتب ابن المقفع إليه، قال : (وكتب يحيى بن زياد الحارثي إلى عبد الله بن المقفع يلتمس معاقدة الإخاء والاجتماع على المخالصة والصفاء ، فلما لم يجبه كتب إليه يعاتبه ، فكتب إليه عبد الله) . ويبدو أن التوحيدي وهم في هذا ففي رسالة يحيى التي ردّ بها على ابن المقفع جاء قوله : (وقد فهمتُ كتابك إليّ بالمودة ، واستحثاثك إياي في الأخوة . . .) جمهرة رسائل العرب ٣/ ٦٨ .

(٥) هو يونس بن أبي ذروة أو فروة ، كتب لعيسى بن موسى (الفهرست ١٨٧ القاهرة ١٣٩ ط ـ رضا ـ تتجدّد) .

بصفات يحيى وطيب سجاياه، وكرم أخلاقه، فمما جاء في رسالة ابن المقفع في هذا الشأن قوله :

(. . . وقد لزمتَ من الوفاء والكرم فيما بينك وبين الناس طريقةً محمودةً، نُسبتَ إلى مزيتها في الفضل، وجَمُل بها ثناؤك في الذكر، وشَهِدَ لك بها لسان الصدق، فعُرِفتَ بمناقبها، ووُسمتَ بمحاسنها، فأسرع إليك الإخوان برغبتهم مستبقين، يبتدرون ودّك، ويصلون حبلك، ابتدار أهل التنافس في حظ رغيب. . .)[1]! ومما ورد في رسالة الرقاشي في هذا الصدد أيضاً قوله:

(. . . ثم رأيتك لا تزداد على الخِبرة إلّا طيباً، ولا على بُعد الغاية إلّا قرباً، ولا على طول الأيام إلّا حسناً، لم أتحلّل من عَقْدك عُقدة، ولم أزدد من فضلك إلّا وفراً، ولم يقصّر بي عن أداء حقك والمحافظة عليه وعلى ما يجب من المعرفة بفضلك، تضييعُ الأمانة، ولا نسيانُ النعمة، ولا نقصانُ الشكر. . .)[2]. وأما ردّ الحارثي على هاتين الرسالتين فيتجلى بالبلاغة وعلو الأسلوب، مما يؤكد ما نعت به الرجل من المقدرة الفائقة في هذا المجال. وعلى هذا فإذا جاز للباحث أن يستخلص من رسالتين ـ على ما في ذلك من عدم الدقة ـ خصائص إسلوب الكاتب، فمن الممكن القول أن الحارثي كان في طليعة الطبعة الأولى من كتاب العصر العباسي التي تمتاز كتاباتهم بـ: (تنوع العبارة، وتقطيع الجملة، والمزاوجة بين الكلمات، وتوخي السهولة، والعناية بالمعنى، والزهد في السجع)[3].

ومع أن يحيى كان كاتباً مترسلاً بليغاً، فإنه عُرفَ بالشعر أكثر مما عرف بالنثر، ومن أجل هذا نعته بعضهم بالشاعرية دون الإشارة إلى الكتابة[4]، كما

---

(١) جمهرة رسائل العرب ٣/ ٦٥ .

(٢) نفسه ٣/ ٧١ .

(٣) تاريخ الأدب العربي للزيات ٢١٧ ط (٢٥) . لم نمثل بشيء في رسالتي الحارثي لأنهما أثبتتا في أعقاب البحث .

(٤) انظر : الأعلام ٩/ ١٧٨ .

أشار آخر إلى منافسته سواه في هذا الفن، فقال:

(إن يحيى بن زياد الحارثي وحماد الراوية كان بينهما وبين معلّى بن هبيرة ما يكون مثله بين الشعراء والرواة من النفاسة. . .)[1]، كما أن أصحاب المصنفات والمختارات الشعرية والحماسات اختاروا له نماذج غير قليلة من شعره.

ولا نعرف متى بدأ يقول الشعر ولا من كان يوجهه إليه، ومن المحتمل أنه قاله في العصر الأموي، باعتباره شاعراً مخضرماً، أدرك الدولتين: الأموية والعباسية. وسبقت الإشارة إلى أنه ومطيعاً وسواهما من الأدباء والشعراء تذاكروا أحوالهم الجيدة في العصر الأموي، وضيقهم وما هم عليه في العصر العباسي.

وأشارت بعض مصادر ترجمته وأخباره إلى أن له مديحاً في السفاح والمهدي، غير أن شيئاً من هذا المديح لم يصل إلينا، كما تقدم. والغالب على الظن أن مدائحه لهذين الخليفتين، كانت على هيئة قصائد، غير أن ما وصل إلينا من انموذجات شعره كان على هيئة مقطعات، ومن يدري فلعلها أجزاء مقتطعة من قصائد؟ ولعل ما يؤيد هذا، أن البحتري كان يعمد إلى تقطيع أوصال شعر الرجل أحياناً ليتمثل بها في أبواب حماسته.

أشار ابن النديم إلى ديوان شعره، وأنه كان من سبعين ورقة[2]، أي أنه كان يضمّ (٢٨٠٠) بيت[3]، وهو مفقود أيضاً. وأكبر الظن أنه كان موجوداً في القرن الثالث الهجري، وأن البحتري الذي اختار منه عدداً كبيراً من الأمثلة، ضمنها حماسته، قد وقف عليه، فهذه الكثرة الفريدة مما اقتبسه من شعر يحيى، وأودعها أبواب حماسته لا يمكن أن تكون إلاّ والديوان بين يديه!

---

(١) الأغاني ١٧/ ٣٣٠.

(٢) الفهرست ٢٣٦ طبعة الاستقامة، ١٨٤ طبعة رضا تجدّد وفيه (يحيى بن زياد (الحاوي) سبعون ورقة). وفي الحاشية: ف (الحارثي).

(٣) على اعتبار أن الورقة تحتوي على (٤٠) بيتاً.

تمثلَ البحتري بواحد وأربعين نموذجاً من شعر يحيى، وزع ما تمثل به على ثلاثة وعشرين باباً من أبواب حماسته، وكان يتمثل بأكثر من مثال في الباب الواحد أحياناً وفيما يأتي بيان للأبواب وعدد النماذج التي أودعها الحماسة من شعر الحارثي:

١ ـ فيما قيل في الصمت والإقلال من الكلام(٣).
٢ ـ فيما قيل في تجاوز ما لا يستطيع إلى ما يستطيع(٣).
٣ ـ فيما قيل في صلة من ودَّ وإن بعد، وقطع من كره وإن قرب(٢).
٤ ـ فيما قيل في ذم المزاح والهزل(٢).
٥ ـ فيما قيل فيمن لم يعرف جوده ولا بخله والإمساك عن مدحه وذمه(١).
٦ ـ فيما قيل في كتمان السرّ ورعايته(٢).
٧ ـ فيما قيل في الشباب والشيب(٥).
٨ ـ فيما قيل في تعاقب اليسر والعسر وترادف المساءة والمسرّة(٤).
٩ ـ فيما قيل في غلبة الشيمة والخلق على التخلق(١).
١٠ ـ فيما قيل في الرخاء بعد الشدة(١).
١١ ـ فيما قيل في الجد والحظ وسعادة المرء بهما(٢).
١٢ ـ فيما قيل في إنجاز الوعد وترك المطل(١).
١٣ ـ فيما قيل في الشماتة وتحذير عاقبتها(٢).
١٤ ـ فيما قيل في ابتلاء الرجال قبل مؤاخاتهم(٢).
١٥ ـ فيما قيل فيمن يقطع إخوانه إذا استغنى واحتاجوا إليه(١).
١٦ ـ فيما قيل في قطع من اعترض في وده(١).
١٧ ـ فيما قيل في التوكل(١).
١٨ ـ فيما قيل في سَعْي الرجل وجمعه لغيره(١).
١٩ ـ فيما قيل في غلبة الزمان وإفنائه الأمم(٢).
٢٠ ـ فيما قيل في الندامة على من لا خير فيه من الإخوان(١).
٢١ ـ فيما قيل في الوفاء وحمده(١).
٢٢ ـ فيما قيل في فراق الإخوان(١).

٢٣ ـ فيما قيل في إخلاص المودة وأدامتها(١).

واضح من هذه الأبواب أن يحيى قال في معان كثيرة، وأن هذه المعاني دليل جليّ على سعة مدارك الرجل، وفساحة ميدان شاعريته، وحجّة بيّنة على متانة خلقه، وبرهان واضح على أن ما اتهم به من الإفراط في المجون والزندقة كان غير خالٍ من المبالغة والتهويل.

إن ما تجمع لدينا من شعره لم يكن كثيراً، ولولا مختارات البحتري له في حماسته لما أثر له شيء يعتدّ به في مجال الدراسة والبحث والتحقيق. فقد تيسَّر لنا الوقوف على ثمان وخمسين مقطوعة له، تتراوح بين البيت وسبعة الأبيات، ولم يتسن العثور على قصيدة واحدة له.

تقع هذه المقطوعات جميعاً في (١٥٦) مائة وستة وخمسين بيتاً، واختلط بعض ما جمعناه من شعره بشعر سواه من معاصريه: كمطيع بن إياس[١]، وصالح بن عبد القدوس[٢]، وأخيه محمد بن زياد الحارثي[٣].

طرق يحيى فنون الشعر المعروفة: ففي شعره المجموع من هذه الفنون: المديح والرثاء والهجاء والمجون والشراب والفخر والحكمة والآداب، والزهد.

لم يصل إلينا شيء من مديحه الذي قاله في السفاح والمهدي، ومن يدري فلعل له مديحاً في بعض رجال الأمويين أيضاً بحكم خضرمته كما تقدم.

أما الرثاء فله مقطوعتان ولعلهما من جملة قصيدتين؛ إحداهما على ما يبدو في رثاء أبي العباس السفاح، وإذا صح هذا، فينبغي أن يضاف إلى ما قيل عنه: (وله مدائح في السفاح والمهدي) ورثاء او مراثٍ في السفاح أيضاً.

---

(١) انظر: الأغاني ١٣/ ٣٢٥ وأمالي المرتضى ١/ ١٤٢ والمنتخب من كنايات الأدباء ٤٥.

(٢) انظر: حماسة البحتري ٢٢٦ وديوان صالح بن عبد القدوس ١١٧.

(٣) انظر: الزهرة ٢/ ١٠٥.

اتخذ الشاعر من وفاة الخليفة الذي آل إليه أمر الخلافة، وأصبح رجل الدولة الأول، دليلاً على غلبة الزمان وإفنائه الأمم، وأن الموت يغزو الإنسان مهما بلغ من القوة والمال والسلطان ـ في عقر داره لينتزع منه أغلى شيء لديه وهو الحياة، قال:

وَمَنْ يأمَنِ الأَيَّامَ يوماً يَرُعْنَهُ ... كَما رُبَّما قد كُنَّ رَوْعاً فَواجِيا
كَعهدِ أَبي العبَّاسِ في نُورِ مُلكهِ ... يَسوسُ أُموراً ثُمَّ أَصبَحَ غادِيا
صُروفُ اللَّيالي رُمْنَهُ ففجَعْنَهُ ... بِمُهجةِ نَفْسٍ كانَ عنها مُحامِيَا
عَدَوْنَ عليه وهوَ في دارِ مُلكهِ ... وكنَّ على المغبوطِ قِدْماً عَوادِيا[1]

وثانيتهما في رثاء صديق عزيز عليه، وهي تنطق بالحزن والألم وتنبىء عن صدق شعور، وتأثر عميق بوفاة صديقه الحميم الذي كان ضنيناً به، يدرأ عنه كل محذور، فلما حلّ المقدور لم يستطع دفعه عنه، فأسلم للقدر المحتوم، فمضى عنه، وبمضيّه فقدَ ما كانت تقرُّ بهِ عيناه معه من الأنس واللّذّة، وأصبح هدفاً لما سيأتي به الدهر، الذي سيصرعه كما صرع صاحبه من قبل:

نَعَى ناعِيا عمرو بليلٍ فأَسمعَا ... فَراعا فُؤَاداً لا يَزالُ مُروَّعا
وما دَنِسَ الثوبُ الذي زَوَّدوكَهُ ... وإنْ خانَهُ رَيْبُ البلى فتقطَّعا
دَفعْنا بكَ الأَيَّامَ حتَّى إذا أَتَتْ ... تُريدُكَ لم تَسطِع لها عَنكَ مَدْفَعا
فطابَ ثرىً أَفضَى إليكَ وإنَّما ... يَطِيبُ إذا كانَ الثَّرى لكَ مَضْجَعَا
مَضَى فمضَتْ عنّي بهِ كلُّ لَذَّةٍ ... تقمرُّ بها عيناي فانقطعا مَعَا
مضَى صاحبي وآستقبلَ الدَّهرُ صَرْعتي ... ولا بُدَّ أَنْ أَلْقَى حمامي فأُصرعا
وما كنتَ إلاَّ السَّيفَ لاقَى ضَريبةً ... فقطَّعها ثمَّ آنثنى فتقطَّعا[2]

---

(١) حماسة البحتري ٨٩ .

(٢) ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٢٤٠ ـ ٢٤١ .

أما الهجاء أو الذم فليس فيما وصل إلينا من شعره سوى مقطوعة قالها في بغداد التي نزلها ولم يحمد مقامه[1] فيها كما تقدم. ويتضح من المقطوعة أن الشاعر كان معتدلاً في إظهار تذمره وتضايقه من هذه المدينة ومن أهلها، ولعل البيت الأخير فيها خير دليل على طوية نقية، ونفس بعيدة عن الشرّ، وفي لفظة (أخي) في قوله: (أخي ذاك ولا هذا) معان كبيرة وسامية في مثل هذا الفن.

وأمّا المجون الذي تحدثت أخباره وأخبار أصحابه عنه، فليس في شعره المجموع شيء كثير منه، بل ليس له في هذا الفن أو النوع من الأدب سوى مقطوعة واحدة تقدم التمثل بها. فهل معنى هذا أن شعره في هذا المجال كان قليلاً نادراً، أو أنه مفقود أيضاً؟.

وما قيل عن المجون، يقال كذلك عن الشراب وهو عنصر أساسي من عناصر المجون، أو هو المنطلق لهذا الفن أو هذا النوع من الحياة، وليس في شعره سوى مقطوعتين: إحداهما في إظهار حبه للشراب وتمنيه العكوف عليه دائماً وأبداً.

والحق أنه لم يصف الخمر كما وصفها الآخرون، بل لم يتطرق إلى شيء يتعلق بها، وإنما قصر همّه في هذه المقطوعة على التمني فحسب. وتقدم التمثيل بهذه المقطوعة.

وثانيتهما في وصف مراعاته النديم، وما يأخذ به نفسه من آداب المنادمة: فهو كثير العناية بنديمه، حسن المداراة له، لا يستغلّ الأوقات التي يكون فيها نديمه محتاجاً إلى المداراة والرعاية. وأعجب بهذه الأبيات أحد الأدباء النقاد، فقدّم لها بقوله:

(ومن أطرف ما قيل في حسن الندامى قول يحيى بن زياد)، وعقب عليها قوله:

---

(١) انظر: سيرته.

(وهذا جامع جداً)، ومضى التمثيل بها أيضاً.

وأما الفخر ففي شعره أكثر من مثال عليه. ولم يفخر الرجل بحسبه ونسبه ولا بمكانة أسرته الاجتماعية والسياسية، وإنما فخر بما تحلّى به من صفات خلقية مثلى: كالإباء إذا ما رام تهضّمه العدو، وتقديمه المعروف إلى طالبه، وبلاءه الحسن في يوم اللقاء، وتقدّمه فيه، والوفاء لصاحبه الذي لا تعدلهُ عنده صفة أخرى، وتحلّيه بالصبر لريب الدهر، إذا ما فقد الصبر في مثل هذه الحال.

وفخر الحارثي بشيء آخر، وهو شغفه بالحسان أيام كان شاباً فاحم الشعر، وتقدمت أمثلة على هذا النوع من الفن الشعري، عند الحديث عن صفاته.

وفي شعره نماذج كثيرة تندرج ضمن ما يمكن أن يسمى باب الزهد والشيب والآداب والحكمة.

فقد وقف الشاعر كثيراً عند الزمن وتغيره وتغييره الأحوال والناس، ورأى في هذ التغيير إنذاراً للإنسان، وتحذيراً له، بل إنه عقبى الحياة والنهاية الأبدية لكل حيّ. قال:

وكلُّ فتىً أَخطأتْهُ الحُقُوفُ ... لَهُ زَمَنٌ سَوفَ يَختانُهُ
فَيوماً يَروقُ الوَرَى غُصنُهُ ... ويوماً سَتَيْبَسُ أَغصانُهُ
أُمورٌ تَبيدُ وأُخْرَى تُفيدُ ... وكلٌّ سَتُوحِشُ أوطانُهُ[1]

واتخذ من مصارع الرجال وفنائهم أمثلة للتدليل على ضعف الإنسان، وقوة الزمن أو الدهر، على الرغم مما كانوا عليه من المكانة المرموقة، والجاه العريض، وعلى الرغم مما بذلوه في سبيل الحفاظ على ما كانوا عليه من العزّ والنعيم والجبروت، قال:

---

(١) حماسة البحتري ١٢٤ وانظر: نماذج أخرى من هذا القبيل في الصفحة نفسها.

عُنِتُّ وأَعنَتني اللَّيالي فلا أَرى لأهل نَعيمٍ غِبْطةً لَمْ تَصَرَّمِ
قَضَى قبلَنا قومٌ رَجَوْا أَنْ يُقوّموا بلا تَعَبٍ عَيشاً فلَمْ يَتقوَّمِ
فكلّهمُ لمَّا رأى الدَّهرَ خانَهُ أَقرَّ على ذلٍّ فلم يَترمْرَمِ
وما نحن إلَّا كالذينَ تَفارَطُوا وإنَّ الذي يَبقَى لَكالمتقدِّمِ[1]

فالحياة مهما كانت، سحابة صيف عن قليل تقشع:

وبينا تَرَى السُّلْطَانَ بينَ مَواكِبٍ بَدا لكَ يوماً شَخْصُهُ وهوَ مُفْرَدُ
سَحابةُ صيفٍ كانَ فيها فأَقشَعتْ فمُقتضَبٌ مِنهمْ وآخَرُ يُحمَدُ[2]

فعلى الإنسان ـ والحال هذه ـ أن لا يطمئن إلى أمان الدهر؛ لأنه مجبول على التفريق بين الأحبة والأصحاب والأُلفاء:[3]

وصَاحبينِ أَذَاعَ الدَّهرُ بينَهما بِفُرْقةٍ واللَّيالي تَقْطَعُ القَرَنا
كانا خليلينِ لم تُقرَعْ صَفاتُهما فخانَ دَهرُهما مِن بَعدِ ما أَمِنا[4]

وإذا كان الأمر كذلك، فلمَ يعمدُ الإنسان إلى جمع المال وتكديسه ليرثه من يرثه ويتمتع به دونه:

ومُنمٍّ لِسواهُ ما لَهُ هَبَلَتْهُ أُمُّهُ ماذا ينمّي[4]

وهدأت نفس الشاعر بعد أن رأى ما تؤول إليه الحياة والإنسان، فارتأى أن يطمئن نفسه والآخرين، ويخلو إلى الراحة والهدوء، فيكلُ كلَّ شيء إلى من بيده كلّ شيء إلى الله تعالى:

لا تَجزعَنَّ متى اتَّكلتَ على الذي ما زالَ مُبتدِئاً يَجودُ ويُفضِلُ

---

(١) حماسة البحتري ٩٠ ـ ٩١ وانظر المصدر نفسه ٨٩.
(٢) نفسه ١٢٤ .
(٣) نفسه ١٥١ وانظر المصدر نفسه ١٢٤ .
(٤) نفسه ٢٥٢ .

ولقـد يُريـحُ أَخو التّـوكُلِ نفسَـهُ إنَّ المُـريحَ لَعَمْـرُكَ المُتَـوَكِّـلَ[1]

وكـان للشيب نصيب غير قليـل فيما وصـل إلينا من شعـره كمـا سلف، ويمكن إجمال موقفه منه فيما يأتي:

فزعه وذعره مما غزا رأسه من بياض الشعر؛ لأنه كان إنذاراً له من مضيّ عهد الشباب الذي كان يمرح فيه ويشغف الحسـان، ويجـري وراء جـامحـات التصـابي ولكن هذا الفـزع والذعـر ما لبثـا أن هدأا واستقـرا بعد وقـوع الأمر، وتقدم العمر، فاضطر إلى الترحاب بمقـدمه والإذعـان لحلوله، وإن كـان ذلك إنذاراً له بقرب الفناء، وانتهاء أمد الحياة: قال:

إنَّ شيب الـرأسِ بعـدَ الشبـابِ لَنُهىً عَن جـامحـاتِ التَّصَـابي
إنَّمـا الشيبُ سهـامُ المنـايـا ولِـذِي الصَبْـوةِ أَدنَى العِتـابِ
مَـرحبـاً بـالشـيبِ مـن زائـرٍ وسقَى الرحمانُ شَـرْخَ الشبابِ[2]

وفي شعـره مقطوعـات مما يمكن أن تنـدرج ضمن ما يسمى بـالآداب، وهي ذات معـانٍ مختلفة تتعلق بصفـات الإنسان وطبـاعه وسلوكـه، ومـا يجب عليـه الأخذ بـه أو الابتعاد عنـه من ضـروب الخـلال والشيم، وتنـاثـرت هـذه المعاني والشواهد عليها في أبـواب حماسـة البحتري كمـا سبق. فعلى الرغم ممـا نعت به الـرجل من الميـل إلى اللهو والـطرب والمجـون الـذي كـان من عنـاصره كثـرة المزاح والهـزل، فإنـه وقف عند هـذه الخلّة، ونصح مقـاومتهـا والابتعاد عنها؛ لأنها مجلبة للذم، مُذهبة لبهجة الأدب:

لا خيرَ في الهَزْلِ فاتركْهُ لطالبـهِ واهرُبْ بعرضكَ منهُ أَوشكَ الهَرَبِ
للجدّ ما خُلِقَ الإنسانُ فالتَمِسَنْ بالجدّ حَـظَّك لا باللَّهْـوِ واللَّعِبِ

---

(١) حماسة البحتري ٢٥٧.

(٢) حمـاسة البحتـري ١٨٩، وانظر نمـاذج أخرى في المصـدر نفسه وفي الصفحـة نفسها، وفي ١٨٨، ١٩١، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣/ ٧٥ ـ ٧٦.

لا يَلْبَثُ الهَزْلُ أَنْ يَجني لصاحبِهِ ذَمّاً ويُذْهِبُ عنهُ بَهجةَ الأَدبِ[1]

ودعا من جهة أخرى إلى الصمت إذا لم يكن بالوسع النطق بالصواب، والكلام المفيد:

الصَّمْتُ خيرٌ لِلفتى من مَنطِقٍ خَطِلٍ يَشِينُهْ
ولَصَمْتُهُ أَحرَى بهِ ولوَ أَنَّ مَنطقَهُ يَزينُهُ[2]

كما دعا إلى تجنب مساورة الظنون، ووجوب حسن الظن بالناس؛ لأن الكثير من هذه الظنون لا أساس لها، وإنما هي تتراءى للإنسان كما يتراءى له السراب، أي أنها باطل في باطل، وربما كانت إساءة الظن هذه مدعاة إلى خيانة المؤتمن؛ بما تفتحه له من باب كان قبل ذلك موصداً! قال:

إذا أنتَ خوَّنْتَ الأَمينَ بِظَنَّةٍ فتحتَ لهُ باباً إلى الخَوْنِ مُغْلقا
فإيَّاكَ إيَّاكَ الظُّنونَ فإنَّها أَو أكثرَها كالآلِ لمَّا ترقرقا[3]

وقال:

وسوءُ ظنّكَ بالأدنَيْنَ داعِيةٌ لِأَنْ يَخونَكَ مَنْ قَدْ كانَ مُؤْتَمنا[4]

وما مرَّ به من تجارب جعله ـ وكأنه ينصح لغيره ـ أن لا يتخذ له أخداناً إلا بعد ابتلاء سلوكهم، والوقوف على أخلاقهم وسبر أغوار طباعهم ودخائل نفوسهم:

فآلَيْتُ لا أصطفي بعدهَا لِأَحداثِ دهرِي ولا المُعْظَمِ
خليلاً إذا أنا لم أَبلُهُ فأَمضي بعلمٍ ولم أُظلَمِ[5]

---

(١) حماسة البحتري ٢٥٤ وانظر المصدر نفسه للوقوف على مثال آخر ٢٥٥ .
(٢) نفسه ٢٣٠ وانظر أمثلة أخرى في المصدر نفسه ٢٢٩ ، ٢٣٠ .
(٣) مجموعة المعاني ١٤٣ .
(٤) نفسه ١٤٣ .
(٥) حماسة البحتري ٥٩ .

فإذا ما عزم على أن يؤاخي الآخرين ويصحبهم، فعليه أن يجتبي العاقل البرَّ السجية منهم، بعد أن يحكم وزنهم، ويعرف بقلب واعٍ مبصر سجاياهم:

وإذا تَخيَّرتَ الرجالَ لِصُحبةٍ فالعاقِلَ البَرَّ السَّجيَّةِ فآختَرِ
وإذا وزنتَهُمُ فأَحكِمْ وَزنَهمْ وآعرِفْ سَجاياهُمْ بِقلبٍ مُبصِرِ[1]

كل هذه النصائح يقدمها الرجل لئلا يقع غيره كما وقع هو في صحبة خدين لم يبله ولم يقف على خلقه، فقاسى منه ما قاسى:

مددْتُ يدِي ولم أَعلَمِ بِحبلِ الصَّفاءِ إلى الأَعلمِ
فأَحليتُ ما ذُقتُ من ودِّهِ وقلتُ غَنِمْتُ ولم أَغنَمِ
لهُ خُلقانِ فأَدناهما لذيذُ المَذاقةِ والمَطْعَمِ
وفي الآخرِ الضِيّقُ والانقباضُ شمائِلُ مُسْتَعْجَمٍ أَبكَمِ
فتعرِفُهُ ساعةً بالعِتابِ كفِعْلِ الأَخِ الصَّالحِ المسلمِ
فَيُعتَبُ ثُمَّ له سَقطَةٌ تَعودُ إلى الخُلُقِ والأَقدمِ[3]

ويطول بنا المدى لو واصلنا الحديث عن المعاني الأخرى التي تضمنها هذا الباب، وهي معان متعلقة بصلة الإنسان وقطعه، وكرمه وبخله، ومودته وفضله، وجده وحظه وسعادته، وهذه المعاني وغيرها يمكن الوقوف عليها بالرجوع إلى أبواب حماسة البحتري التي ضمنها ما اقتبسه من شعر يحيى كما تقدم.

إن الحياة التي عاشها الحارثي والتي لم تكن على نمط واحد أمدته بتجارب كثيرة عميقة، وأوقفته على نواحٍ شتى من أحوال الناس وتقلبات الزمن، فتهيأ له من أجل هذا أن يصوغ الكثير مما مرّ به وسبر غوره، ووقف

---

(١) حماسة البحتري ٥٩.

(٢) نفسه ٧٧.

على دخيلته بأبيات مركزة المعاني، مصطفاة الألفاظ، واضحة الدلالات، مما يمكن أن يندرج ضمن فن الحكم، كقوله في كتمان السر ورعايته:

إذا المرءُ لم يَحفظْ سَريرةَ نفسهِ فلا تَفشيَّنْ يوماً إليهِ حديثا[1]

وقوله في وجوب معرفة الإنسان قدرته وطاقته وما يستطيع القيام به من عمل ونحوه، فإذا ما وجد أنه قاصر عن أداء ما لم يكن بوسعه القيام به، فعليه تجاوزه إلى سواه:

إذا كَدُرتْ عليكَ أمورُ وِرْدٍ فَجُزْهُ إلى موارِدَ صافياتِ[1]

وقوله:

وإذا تَوعَّرَ بعضُ ما تَسعَى لهُ فآركَبْ من الأَمرِ الذي هو أسهل[3]

وقوله في الحث على الصبر والتأني، وإن الحياة رخاء بعد شدّه:

وآصبِرْ لما جُشِّمْتَ من جَشَبٍ إنَّ الوُعورةَ بَعدَها جَدَدُ[4]

وقوله في إضاعة الإنسان للفرصة المواتية، ومعاتبته الدهر إذا ما أضاعها، أو فرّطَ فيها:

والمرءُ تَلْقاهُ مِضياعاً لِفُرصتهِ حتى إذا فات أمرٌ عاتبَ القدَرَا[5]

خصائص شعره:

يظهر مما مرَّ من أمثلة شعرية ليحيى أنه كان يعنى بألفاظه عناية خاصة فيصطفي أفصحها وينتقي أخفها، ويؤثر أكثرها إيقاعاً وتأثيراً في النفوس، وأنه كان يحفل بمعانيه فيشعبها ويوضحها دون اللجوء إلى ما يغمضها ويلويها.

(١) حماسة البحتري ١٤٧ .

(٢) نفسه ٢٣٧ .

(٣) نفسه .

(٤) نفسه ٢٢٤ .

(٥) معجم الشعراء ٤٨٦ .

ومن الجدير ذكره أن هناك ما يشير إلى أن بعض أصحاب يحيى من الشعراء انتقد شعراً له ولأحد صحابه وأن مطيع بن إياس وهو من رفاق يحيى كما مضى ردَّ على من نال من شعر يحيى هذا، جاء في الأغاني:

(بلغ مطيع بن إياس أن حماد عجرد عاب شعراً ليحيى بن زياد قاله في منقذ بن بدر الهلالي، فأجابه منقذ عنه بجواب، فاستخفها حماد عجرد، وطعن عليهما، فقال فيه مطيع:

أيُّها الشاعرُ الذي عابَ يَحيَى ومُنقِذا
أنتَ لو كنتَ شاعراً لم تَقُلْ فيهما كذا
لَستَ واللَّهِ فاعلمَنَّ لِذِي النقد جهبذا
تَعدلُ الصبرَ بالرِّضى شائبَ الصَّفْوِ بالقذَى)[1]

إن النص يدل على أن حماداً عاب شعر يحيى ومهاجيه فنياً على ما يبدو، وأن مطيعاً دافع عن يحيى ومنقذ، ولو لم يكن شعر يحيى هذا وشعر صاحبه مفقودين لتيسر لنا أن نتبين حقيقة الأمر، ولكن فقدان هذين الشعرين يجعلنا نركن إلى ما قاله مطيع، وإذا صح ما قاله ابن إياس في دفاعه عن شعر يحيى فهذا دليل على جودته وقيمته الفنية.

ومما يدل على جودة شعره أيضاً ما كان يقدمه بعضهم لبعض ما اختاروا له من انموذجات، من ذلك ما قدمه أبو هلال العسكري لمقطوعة من شعر يحيى كما تقدم. وكذلك ما قدمه لمقطوعة أخرى بقوله:

(وأبلغ ما قيل في الشكر من الشعر قول يحيى بن زياد الحارثي)[2].

ولعل أقوى حجة وأوضح برهان على جودة شعر الحارثي ورفعة مستواه الفني، وتأثيره البالغ في النفوس، النماذج الكثيرة منه التي ضمنها البحتري

---

(١) ١٣/ ٣١١-٣١٢.

(٢) ديوان المعاني ١/ ١٢٦.

العديد من أبواب حماسته كما أسلفنا. فهذه الكثرة التي يكاد ينفرد بها شعره في هذه الحماسة، خير ما يشهد لشعره بالإجادة والإحسان والتصرف في الفنون والمعاني، ويحضرني في هذا الصدد نص لأحد الأدباء يشير فيه إلى أهمية الاختيار، واعتباره مقياساً دقيقاً لذوق المختار، ومعياراً صادقاً للحكم على مكانته العلمية والفنية، قال:

(إني عملت كتابي في اختيار شعر المولدين، ذكرت ما اخترته من أشعارهم وتحريت في ذلك الاختيار أقصى ما بلغته معرفتي، وانتهى إليه علمي، والعلماء يقولون: دلَّ على عاقل اختياره، وقالوا: اختيار الرجل من وفور عقله، وقال بعضهم: شعر الرجل قطعة من كلامه، وظنُّهُ قطعة من عقله، واختياره قطعة من علمه)[1].

والبحتري الذي اختار ما اختار من الشعر معروف بسلامة الاختيار؛ لما رزقه من ذوق أدبي رفيع، وشاعرية فذة، ومقدرة عالية في التصرف بفنون الشعر المختلفة.

وأرى لزاماً عليّ في أعقاب هذا البحث الإشادة بفضل أخي وزميلي الأديب الألمعي المِغَنّ الدكتور نوري القيسي الذي اقترح عليّ الكتابة في هذه الشخصية والكشف عن معالمها التي لا تخلو من الاضطراب والقلق.

---

(١) مجلة المجمع العلمي العراقي ج ٢ م ٣٧ ص ٢٦٤ سنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

النَّصّ

أ ـ الشعر

ـ ١ ـ

قال يحيى بن زياد الحارثي:

(طويل)

١ ـ هَلُمَّ آسقِني كأساً ودَعْ عنكَ مَن أبىٰ
وَرَوِّ عِظاماً قَصْرُهُنَّ إلى بِلَى

٢ ـ فإنَّ نَديمِي غَيرَ شَكٍّ مُكَرَّمٌ
لَدَيَّ وعِندِي مِن هَواهُ الَّذِي آرْتَضَى

٣ ـ ولَسْتُ لهُ في فَضلةِ الكأسِ قائِلاً
لأَصْرَعَهُ شكْراً: تَحسَّ وَقَدْ أبى

. . . . . .

التخريج:

الأبيات ما عدا الخامس بدون نسبة في محاضرات الأدباء ٢/٦٩٥، والأبيات: ٣ ـ ٥ في ديوان المعاني ١/٣١٨، ونهاية الأرب ٤/١٢٧، =

التعريف:

١ ـ قصرهن: قصرك أن تفعل كذا: حسبك وكفايتك.

٣ ـ في المصادر ما عدا المحاضرات: (لأصرعه عنها).

٤ ـ ولـكـنْ أُفَـدِّيـهِ وأُكـرِمُ وَجْـهَـهُ
وأَشْـربُ مـا يَسقِي وأَسْقـيـهِ مـا آشْتَـهى
٥ ـ ولـيسَ إذا مـا نـامَ عـنـدِي بِـمُـوقظٍ
ولا سَامِعٍ يَـقـظانَ شَـيْئـاً مِـنَ الأَذَى

. . . . . .

التخريج :

= والأولان في الزهرة ٢ / ٢٧٢ وهي في هذه المصادر منسوبة إلى يحيى بن زياد.

التعريف :

٤ ـ ما عدا المحاضرات : (ولكن أحييه وأشرب ما أبقى).

* * *

ـ ٢ ـ

وقال : **(متقارب)**

١ ـ وَلَـلْصَّـمْـتُ خَـيْـرٌ عَـلَى عِـيِّـهِ
مـن الـنُّـطْقِ تَـلْزَمُ فـيـهِ الـخَـطاء
٢ ـ فَـكُـنْ صـامِـتـاً واعِـيـاً مـا يُـقـالُ
فَـذَلِـكَ أَجـدَى وأَعـلَى سَـنَـاء

. . . . . .

التخريج :

حماسة البحتري ٢٣٠ في باب (فيما قيل في الصمت والإقلال من الكلام).

ـ ٣ ـ

وقال : **(كامل)**

١ ـ وَلَقَدْ عَرَفْتُ القَائِلِينَ وقَولَهُمْ
وَفَهِمْتُ ما ذَكَروا مِنَ الأَسبابِ
٢ ـ فَإِذا القَرابةُ لا تُقَرِّبُ قاطِعاً
وإِذا المَوَدَّةُ أَقْرَبُ الأَنسابِ

. . . . . .

التخريج :

حماسة البحتري ١٧٥ في باب (فيما قيل في صلة من ودّ وإن بعد وقطع من كره وإن قرب) .

* * *

ـ ٤ ـ

وقال : (طويل)

١ ـ فَدَعْ عَنْكَ ما لا تَسْتَطِيعُ إِلى الذِي
تَنالُ ولا يَذهَبْ بِكَ الجَهْلُ مذْهَبا

. . . . . .

التخريج :

حماسة البحتري ٣٢٧ في باب (فيما قيل في تجاوز ما لا تستطيع إلى ما تستطيع) .

* * *

ـ ٥ ـ

وقال : (طويل)

١ ـ وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ لاحَ بَياضُهُ
بِمَفْرِقِ رَأسِي قُلْتُ لِلشَّيْبِ : مَرْحَبا

التعريف :

١ ـ المرزوقي : (لما رأيت) . المختار من شعر بشار ومعجم الشعراء ورسائل الثعالبي وزهر الآداب : (حل بياضه) .

٢ ـ وَلَـوْ خِـفْتُ أَنّـي إِنْ كَفَـفْـتُ تَـحـيَّـتـي
تَـنـكَّـبَ عَـنّـي رُمْـتُ أَنْ يَـتَـنـكـبـا
٣ ـ ولكِنْ إذا مـا حَـلَّ كُـرْهٌ فَـسـامَحَـتْ
بِـهِ الـنَّفْسُ يَـومـاً كـانَ لِـلكُـرْهِ أَذْهَـبـا

. . . . . .

التخريج :

الأبيات في :

شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣/٧٥ ـ ٧٧، والمرزوقي ١١١٧ وديوان الحماسة برواية الجواليقي ٣٢٣ ـ ٣٢٤، ومعجم الشعراء ٤٨٦، ورسائل الثعالبي ٩٠ وبدون نسبة من المختار من شعر بشار ٣٣٩ ومقصورة ابن دريد ٤٠٦ (رسالة ماجستير مضروبة على الرونيو)، وهي منسوبة إلى أحمد بن زياد الكاتب في زهر الآداب ٩٢٢، والثالث منسوب إلى يحيى بن زياد في مجموعة المعاني ١٦٦.

التعريف:

٢ ـ المختار من شعر بشار: (ولو كنت أدرى لو كففت). معجم الشعراء ومقصورة ابن دريد: (ولو خلت). زهر الآداب: (ولو خلت أني إن تركت تحيتي).

٣ ـ المختار من شعر بشار: (كان الصبر للكره). رسائل الثعالبي: (له النفس) مجموعة المعاني: (وسامحت).

* * *

ـ ٦ ـ

وقال: **(خفيف)**

١ ـ لَيْتَ شِعْـرِي بِـأَيِّ حَـالَيْـكَ يَمضي الـ
ـقَـولُ فـي حَـالِ مَـشْـهَـدٍ وَمَـغـيـبِ

٢ ـ أَبِـمَـدْحٍ يَـروقُ أَوْ بِـهِـجـاءٍ
تَـكْـتَـسِي مِـن نَـداهُ ثَـوبَ عُـيـوبـي

. . . . . .

التخريج :

حماسة البحتري ٢٥٩ في باب (فيما قيل فيمن لم يعرف جوده ولا بخله والإمساك عن مدحه وذمه) .

التعريف :

٢ ـ (عيوبي) كذا ولعل الأصل (عيوبِ).

* * *

ـ ٧ ـ

وقال : **(بسيط)**

١ ـ لا خَيْـرَ في الهَـزْلِ فَـاتـرُكْـهُ لِـطالبِـهِ
وٱهْـرُبْ بِعِـرضِـكَ مِنـهُ أَوْشَـكَ الهَـرَبِ

٢ ـ لِلجِـدِّ مـا خُلِقَ الإنسـانُ فَـٱلْتَـمِسَـنْ
بِـالـجِـدِّ حَـظَّكَ لا بـالـلَّهْـوِ والـلَّعِـبِ

٣ ـ لا يَلْبثُ الهَـزْلُ أَنْ يَجني لِـصـاحبِـهِ
ذَمّـاً وَيُـذْهِـبُ عـنـهُ بَـهْـجَـةَ الأَدبِ

. . . . . .

التخريج :

حماسة البحتري ٢٥٤ ـ ٢٥٥ في باب (فيما قيل في ذم المزاح والهزل) .

* * *

ـ ٨ ـ

وقال : **(طويل)**

١ ـ إذا ٱسْتَقْفَلَتْ يَـومـاً عَلَى سِـرِّ صَـاحبٍ
وَثـائِـقُ نَـفسِي لَـمْ يُـفَـرَّجْ حِـجَـابُـهـا

. . . . . .

التخريج :

حماسة البحتري ١٤٧ في باب : (فيما قيل في كتمان السر ورعايته) .

* * *

- ٩ -

وقال : (مديد)

١ - إِنَّ شَيْبَ الرأسِ بَعْدَ الشَّبابِ
لَنُهىً عَنْ جَامِحاتِ التَّصَابي

٢ - إِنَّما الشَّيْبُ سِهامُ المَنَايا
وَلِذِى الصَّبْوةِ أَدْنى العِتابِ

٣ - مَرْحَباً بالشَّيْبِ مِنْ زَائِرٍ
وَسَقَى الرَّحمانُ شَرْخَ الشَّبابِ

٤ - ما يَزالُ الدَّهْرُ يَرْمي الفَتَى
كُلَّ حِينٍ بِسِهامٍ صِيابِ

٥ - بِبَياضِ الرأسِ مِنْ بَعْدِما
كانَ عُمْراً كَجَناحِ الغُرابِ

. . . . . .

التخريج :

حماسة البحتري ١٨٩ في باب : (فيما قيل في الشباب والشيب) .

التعريف :

(١) نهى : جمع نُهية : العقل .

(٢) الصبوة : اللهو والشوق .

(٣) شرخ الشباب : أوّله ونضارته .

(٤) الصِياب : جمع صائب .

(٥) **الشغاب** : مصدر شاغب، والشغب هيجان الشر، ويريد به هنا اندفاع الشباب وراء الصبوات .

٦ ـ أَوْ بِنَقْضٍ بانَ في قُوَّةٍ
بَعْدَ تَأييدِ الفَتَى ذِي الشِّغابِ
٧ ـ أَوْ بإفرادِ امرِىءٍ رُبَّما
كانَ في ما نابَهُ ذا صِحابِ

***

ـ ١٠ ـ

وقال: (وافر)

إذا كَدُرَتْ عَليكَ أُمورُ وِرْدٍ
فَجُزْهُ إلى مَوارِدَ صافِياتِ

.....

التخريج:

حماسة البحتري ٢٣٧ في باب (فيما قيل في تجاوز ما لا تستطيع إلى ما تستطيع) ومجموعة المعاني ١٤٣.

***

ـ ١١ ـ

وقال: (طويل)

إذا المَرْءُ لَمْ يَحفَظْ سَريرةَ نَفسِهِ
فَلا تُفْشِيَنْ يَوماً إليهِ حَديثا

.....

التخريج:

حماسة البحتري ١٤٧ في باب: (فيما قيل في كتمان السر ورعايته).

- ١٢ -

وقال: (بسيط)

١ - دَعِ التَّصابي فَإِنَّ الشَّيْبَ قَدْ لاحَا
أَوْ قَدْ أَراكَ قُبَيْلَ الشَّيْبِ مِمزاحَا
٢ - وَقَدْ يَعِيبُ الفَتَى وَخْطَ المَشِيبِ بِهِ
إذا غَدا مَرَّةً لِلَّهْوِ أَوْ راحَا
٣ - والشَّيْبُ يَقطَعُ مِن ذِي اللَّهْوِ شِرَّتَهُ
وَيُذهِبُ المَزْحَ مِمَّنْ كانَ مَزَّاحَا
٤ - والشَّيْبُ سابِقَةٌ لِلمَوْتِ قَدَّمَهُ
ثُمَّ تَرَى المَوْتَ لِلأَقوامِ فَضَّاحَا

. . . . . .

التخريج:

حماسة البحتري ١٨٩ في باب: (فيما قيل في الشباب والشيب).

التعريف:

٢ - وُخِط فلان: شاب رأسه.

٣ - الشِّرّة: الحِدَّة، والنشاط، يقال: للشباب شرَّة.

* * *

- ١٣ -

وقال: (كامل)

. . . . . .

التخريج:

حماسة البحتري ١٢٤ في باب: (فيما قيل في تعاقب اليُسر والعُسر وترادف في المساءة والمسَرة).

١ ـ فـي كُـلِّ عَـيْشٍ غَـضَـارةٍ أَوَدُ
والـمَـرْءُ قَـدْ يُـودِي بـهِ الأَبَـدُ
٢ ـ فـإِذَا يَـسـرُّكَ يَـومُ مَـغْـبَـطَةٍ
فَـلَقَـدْ يَـجِـيءُ بِـمـا كَـرِهْـتَ غَـدُ
٣ ـ يَـومـانِ فـي ذا مـا تُـسَـرُّ بِـهِ
ويـكـونُ فـي هـذا لـكَ آلـنَّـكَـدُ

التعريف:

(١) النضارة : السعة وطيب العيش . الأَوَد : الاعوجاج . الأبد : الدهر .
(٢) المغبطة : حسن الحال والمسرَّة .
(٣) النكد : كلُّ شيء جرَّ على صاحبه شرّاً .

* * *

-١٤-

وقال: **(كامل)**

١ ـ وَآعْـلَمْ بِـأَنَّ الـعِـلْمَ يَـنـفَـعُ مَـنْ
أَمْـسَـى وأَصْـبـحَ وَهْـوَ ذُو أَوَدِ
٢ ـ إِنَّ الـرِّجـالَ عَـلَى ضَـرائِـبـهـا
والـمـالُ مَـوقـوفٌ عـلَى الـنَّـقَـدِ

. . . . . .

التخريج:

حماسة البحتري ٢٢٦ في باب: (فيما قيل في غلبة الشيمة والخُلق على التخلّق).

التعريف:

٢ ـ النّقد: بسكون القاف: خلاف النسيئة، وتمييز الدراهم وإخراج الزيف منها، والإعطاء. وفتحت القاف في المصدر للضرورة.

- ١٥ -

وقال: (كامل)

وَٱصْبِرْ لِمَّا جُشِّمْتَ مِنْ جَشَبٍ
إِنَّ الوُعُورَةَ بَعْدَها جَدَدُ

. . . . . .

التخريج:

حماسة البحتري ٢٢٤ في باب: (فيما قيل في الرخاء بعد الشدَّة).

التعريف:

١ - جشّمت: كلّفت. الجشب: غلظ المأكل وخشونته.

الجَدد: الأرض المستوية.

***

- ١٦ -

وقال: (كامل)

١ - دَهَبَ الشَّبابُ فَما لَهُ مَرْدُودُ
وَتَقَطَّعَتْ حُطَمٌ بِهِ وَقُيُودُ

٢ - وَعَلاكَ مِنْ سِمَةِ المُشيبِ مُلاءَةٌ
شَهْباءُ لَونُ سَوادِها مَفْقُودُ

. . . . . .

التخريج:

حماسة البحتري ١٨٩ - ١٩٠ في باب: (فيما قيل في الشباب والشيب).

التعريف:

١ - الحُطَم: جمع حِطْمَة: الكُسارة.

٢ - السِّمَة: العلامة. المُلاءة: الملحفة. والشهباء: مخالطة بياض الشعر سوادهُ.،

٣ ـ وَدَعَتْكَ أُختُ بني ضُبيبةَ عَمَّها
نَسَبٌ لَعَمْرُكَ مِلْ حِسانِ بَعيدُ

٣ ـ مل حسان: أي من الحسان.

***

ـ ١٧ ـ

وقال: (طويل)

١ ـ وَبَيْنَا تَرَى السُّلطَانَ بينَ مَواكِبٍ
بَدا لكَ يَوماً شَخْصُهُ وَهْوَ مُفْرَدُ
٢ ـ سَحابةُ صَيْفٍ كانَ فيها فَأَقْشَعَتْ
فَمُقْتَضَبٌ منهمْ وآخَرُ يُحْمَدُ

. . . . . .

التخريج:

حماسة البحتري ١٢٤ في باب: (فيما قيل في تعاقب اليُسر والعُسر وترادف المساءة والمسرة).

التعريف:

(٢) مقتضب: مقتطع ومنتزع.

***

ـ ١٨ ـ

وقال: (طويل)

. . . . . .

التخريج:

حماسة البحتري: ١٥٨ في باب: (فيما قيل في الجدّ والحظّ وسعادة

١ ـ إذا المرءُ لَمْ يَسعَدْ على الدَّهرِ جَدُّهُ
وإنْ كانَ ذا عَقْلٍ يُقالُ: مُفَنَّدُ
٢ ـ وَيَا رُبَّ مَحْظورٍ عليهِ رَأَيْتُهُ
تَناوَلَ ما أَعْيا الذي هو أَوْجَدُ

. . . . . .

= المرء بهما).

التعريف:

١ ـ مفنّد: فنَّده: كَذَّبه وعجَّزه وخطَّأ رأيه، والتفنيد: اللوم وتضعيف الرأي.

* * *

ـ ١٩ ـ

وقال: **(طويل)**

١ ـ أُعَجِّلُ ما عِندِي إذَا كنتُ فاعِلاً
وَلَسْتُ بِقَوَّالٍ لهُ اليومَ أَوْ غَدا
٢ ـ لِأَنّي رَأَيْتُ المالَ غَيْرَ مُخَلِّدٍ
لَبيباً، وأَبْصَرْتُ الثَّناءَ مُخَلِّدا

. . . . . .

التخريج:

حماسة البحتري ١٤٤ في باب: (فيما قيل في إنجاز الوعد وترك المطل).

* * *

وقال: (هزج)

١ - لَـقَـدْ جَـاوَرْتُ بَـغْـدَاذا
فـمـا أَحْـبَـبْـتُ بَـغْـدَاذَا

٢ - ولا أَحْـبَـبْـتُ كَـرْخَـايَـا
ولا أَحْـبَـبْـتُ كَـلْوَاذَىٰ

٣ - ولا وَافَـقَـنـي فِـيـهـا
أَخِـي ذَاكَ وَلَا هـذَا

. . . . . .

التخريج:

تاريخ بغداد ١٤/ ١٠٧ وفيه (قدم يحيى بن زياد بغداد فلم يحمد زمانه فيها فقال).

التعريف:

(١) (جاورت) في الأصل بالزاي وهو تصحيف. جاوره مجاورة: ساكنه، والمسجد: اعتكف فيه، ويقال: جاور المدينة أو مكة. بغداذ: لغة في بغداد.

(٢) كَرْخايا: (بالفتح ثم السكون، وخاء معجمة، وبعد الألف ياء مثناة من تحت: هو نهر كان ببغداد يأخذ من نهر عيسى تحت المحوَّل حتى يمر ببراثا فيسقي رستاق الفَرَوْسيج الذي منه بغداد نفسها.. والآن لا أثر له ولا يعرف البتة) معجم البلدان.

كَلْوَاذَىٰ: (بالفتح ثم السكون، والذال معجمة... وآخره ألف تكتب ياء مقصورة: وهي طسّوج قرب مدينة السلام بغداد وناحية الجانب الشرقي من بغداد من جانبها وناحية الجانب الغربي من نهر بوق، وهي الآن خراب.. بينها وبين بغداد فرسخ واحد للمنحدر) (معجم البلدان).

***

- ٢١ -

وقال: (طويل)

١ ـ أَعــاذِلُ لَـيْتَ الـبَحـرَ خَـمْـرٌ وَلَيْـتَـنـي
مَـدَى الـدَّهْـرِ حُـوْتٌ سـاكِنٌ لُجَّـةَ البحـرِ
٢ ـ فَـأُضـحِـي وأُمـسـي لا أُفـارِقُ لُـجَّـةً
أُرَوِّي بهـا عَـظْمِي وأَشْفِي بـهـا صَـدْري
٣ ـ طـوالَ الـلَّيـالي لـيسَ عَنّي بِنـاضِـب
ولا نَـاقِصٍ حتَّـى أُسـاقَ إلـى الـحَـشْـرِ

. . . . . .

التخريج:

قطب السرور ١١١ وفيه (وكان يحيى بن زياد الحارثي ذا مروءة وظرف، وهو الذي يقول). ونهاية الأرب ٤/٩٧.

التعريف:

٣ ـ نهاية الارب (حتى أصير إلى الحشر).

* * *

- ٢٢ -

وقال: (مديد)

. . . . . .

التخريج:

حماسة البحتري ١٥٨ في باب: (فيما قيل في الجدّ والحظّ وسعادة المرء بهما).

١ ـ كُلَّما شِئْتُ لَقِيتُ آمْرَءاً
يَشتكِي شَكْوَى تَحُزُّ الضَّميرا
٢ ـ عاشَ دَهْراً صَاعِداً جَدُّهُ
ثُمَّ أَلْفَى الجَدَّ مِنهُ عَثُورا
٣ ـ وَتَرى الآخَرَ لا وانِياً
جَدُّهُ يُزجِي إلَيهِ الحُبُورا

التعريف:

١ ـ تحزّ: حزَّه: قطعه ولم يفصله، ويقال: حزَّ الشيءُ في صدره أو قلبه: أثَّر فيه.
٢ ـ العَثُور: الكثير العِثار، ويقال: جَدّ عَثُور.
٣ ـ الوافي: الفاتر والضعيف الكالّ. يُزجي: يسوق ويدفع.

* * *

- ٢٣ -

وقال: **(طويل)**

١ ـ تَهادَى رِجالٌ إنْ مَرِضْتُ بِشَارَةً
بِذاكَ وأيُّ النَّاسِ سَالَمَهُ الدَّهْرُ
٢ ـ وإنَّ آمْرَءاً بالموتِ أصبحَ شَامِتاً
لَرَهْنٌ بِهِ يَوماً وإنْ غَرَّهُ العُمْرُ

. . . . . .

التخريج:

حماسة البحتري ١٠٤ في باب: (فيما قيل في الشماتة وتحذير عاقبتها)، والأولان في: الحماسة البصرية ٢/٦١.

التعريف:

(١) الحماسة البصرية: (إن مرضت سفاهة). (٢) الثغر: الموضع يخاف منه العدو.

٣ ـ فـإنْ مُتُّ فـآسـدُدْ مـا سَـدَدْتُ ولا تَهِنْ
إذا قِـيـلَ يـومـاً مَنْ لِـهـاتِيـكُـمُ الـثَّـغْـرُ
٤ ـ وإلَّا فَـلا يَـغْـمِـمْـكَ أنّـي آبـنُ حُـرَّةٍ
صَبـورٌ لِـرَيبِ الـدَّهْـرِ إنْ فُقِـدَ الصَّبـرُ

***

ـ ٢٤ ـ

وقال: (بسيط)

١ ـ والـمرءُ تَـلْقاهُ مِـضْـيـاعـاً لِـفُـرْصَـتـهِ
حـتَّـى إذا فـاتَ أَمْـرٌ عَـاتـبَ الـقَـدَرا

.....

التخريج:

معجم الشعراء ٤٨٦.

***

ـ ٢٥ ـ

وقال: (طويل)

.....

التخريج:

الأبيات منسوبة إلى محمد بن زياد الحارثي في:

الزهرة ٢/١٠٥، ونقد الشعر ٨٤، وبهجة المجالس ١/٥٠٧، والوافي بالوفيات ٣/٧٩ ومنسوبة إلى يحيى بن زياد الحارثي في: =

١ ـ تَخـالُهُمُ صُمَّـاً عنِ الجَهْـلِ والخَنَـا
وَخُـرْسـاً عَنِ الفَحْشـاءِ عِنْـدَ التَّهـاجُـرِ
٢ ـ وَمَـرْضَـى إذا لاقَـوْا حَيـاءً وعِـفَّـةً
وعِنـدَ الحِفـاظِ كـاللُّيُـوثِ الـخَـوادِرِ
٣ ـ لَـهُـمْ ذُلُّ إنـصـافٍ وأُنْسُ تَـواضُـعٍ
بِـهِـمْ وَلَـهُـمْ ذَلَّـتْ رِقـابُ الـمَـعـاشِـرِ
٤ ـ كـأَنَّ بِـهِمْ وَصْـمـاً يَـخـافـونَ عَـارَهُ
وَمَـا وَصْـمُـهُـمْ إلَّا اتِّـقـاءُ الـمـعـايـرِ

. . . . . .

= الحماسة البصرية ١/١٥٢، وبلا نسبة في أمالي القالي ١/٢٣٨، وزهر الآداب ١/١٩٢ وما عدا الثالث في الأشباه والنظائر ١/١٣١ منسوبة إلى أعرابي، والأولان في: عيون الأخبار ١/٢٧٩ بدون نسبة، وفي العقد الفريد ٢/٤١٤ منسوبان إلى ابن قيس.

التعريف:

١ ـ في المصادر ما عدا الزهرة:
(تخالهم للحلم صماً عن الخنا). أما في القالي وزهر الآداب: (عند التهاتر).
٢ ـ عيون الأخبار والعقد والوافي: (إذا لوقوا). بهجة المجالس: (كالليوث الكواسر).
٣ ـ نقد الشعر وأمالي القالي وبهجة المجالس: (ولين تواضع): نقد الشعر:
(ومن عزهم ذلت رقاب المعاشر). الوافي: (بذلهم ذلت. . .) زهر الآداب: (رقاب العشائر).
٤ ـ نقد الشعر: (وليس بهم إلا انتقاء المعاير). الوافي: (غارة) تصحيف.

***

- ٢٦ -

وقال: (طويل)

١ ـ وهـوَّنَ وَجْـدِي أَنَّني سَـوفَ أَغـتـدِي
عـلى أَثْـرِهِ يـومـاً وإِنْ نَفِسَ الـعُـمـرُ

. . . . . .

التخريج:

محاضرات الأدباء ٤/٥١٢.

التعريف:

(١) وجدي: حزني، نَفِسَ: ضن وبخل. نَفُسَ: الشيء: كان عظيم القيمة.

* * *

- ٢٧ -

وقال: (كامل)

١ ـ وإِذَا تَـخـيَّـرْتَ الـرِّجـالَ لِـصُـحْـبـةٍ
فَـالـعـاقِـلَ الـبَـرَّ الـسَّـجِـيَّـةِ فَـآخْـتَـرِ
٢ ـ وإذا وَزَنْـتَـهُـمُ فَـأَحْـكِـمْ وَزْنَـهُـمْ
وآعْـرِفْ سَـجـايـاهُـمْ بِـقَـلْبٍ مُـبْـصِـرِ

. . . . . .

التخريج:

حماسة البحتري ٥٩ في باب (فيما قيل في ابتلاء الرجال قبل مؤاخاتهم).

* * *

وقال: (طويل)

١ - نَعَى نـاعِياً عَمْـرو بليـلٍ فـأَسْمَعَـا
فَـراعـا فُـؤَاداً لا يَـزالُ مُـرَوَّعـا
٢ - ومـا دَنِسَ الـثَّـوْبُ الـذي زَوَّدوكَـهُ
وإنْ خـانَـهُ رَيْـبُ الـبِـلَى فَـتَـقَـطَّعـا
٣ - دَفَعْـنـا بِـكَ الأَيَّـامَ حـتَّـى إذا أَتَـتْ
تُـرِيدُكَ لم نَسْـطَعْ لهـا عَنْـكَ مَـدْفَعَـا
٤ - فَـطابَ تَـرَى أَفْضَى إلـيـكَ وإنَّـمـا
يَـطِيبُ إذا كـانَ الثَّـرَى لـكَ مَـضْجَعَـا
٥ - مَـضَى فَـمَضَـتْ عَـنّـي بـهِ كُـلُّ لـذَّةٍ
تَـقَـرُّ بِـهـا عَـيـنـايَ فـانْـقَـطَعَـا مَـعَـا

. . . . . .

التخريج:

الأبيات: ١ - ٣، ٥ - ٧ في ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٢٤٠ - ٢٤١، وما عدا الثاني في الحماسة البصرية ٢/٢٣٥، وما عدا الرابع والسابع في: شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢/١٧١، والمرزوقي ٢/٨٦١ - ٨٦٢. والأول والثالث في: معجم الشعراء ٤٨٦، والثالث والخامس في الزهرة ٢/٥٣ بدون نسبة والثالث في: الوساطة بين المتنبي وخصومه ٣٤٢ والواحدي ٧١٤ والتبيان ٤/٢٧٤.

التعريف:

(١) معجم الشعراء: (كان قدما مروّعاً).

(٣) ما عدا الزهرة ومعجم الشعراء، والواحدي والمرزوقي والتبيان (لم تسطع).

٦ ـ مَضَى صَاحِبي وٱسْتَقْبَلَ الدَّهْرُ صَرْعَتي
ولا بُدَّ أَنْ أَلْقَى حِمَامِي فَأُصْرَعا
٧ ـ وما كنتَ إلَّا السَّيفَ لاقَى ضَرِيبةً
فَقَطَّعَها، ثُمَّ ٱنْثَنَى فَتَقَطَّعَا

ملاحظات:

١ ـ البيت السابع جاء في ديوان الحماسة برواية الجواليقي، ويظهر أن نسخة واحدة انفردت بروايته كما في حاشية المحقق (٥) ص ٢٤١، كما جاء في الحماسة البصرية أيضاً.

٢ ـ بعد أبيات يحيى في الحماسة البصرية جاءت أبيات أبي تمام على الوزن والقافية قدم لها (وقال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي:

أصمَّ بك الناعي وإن كان أسمعا وأصبح الجود بعدك بلقعا
وما كنت إلّا السيف لاقى ضريبة فقطعها ثم انثنى متقطعا)

٣ ـ البيت في ديوان أبي تمام ٤/١٠٠ وهو من قصيدة له في رثاء محمد بن حميد الطوسي.

***

ـ ٢٩ ـ

وقال: (خفيف)

١ ـ وَلَقَدْ أَمْنَحُ الصَّدِيقَ وِداداً
لا مُرِيحاً لَدَيَّ حُلْواً مَذاقُه
. . . . . .

التخريج:

حماسة البحتري: ٦٩ في باب (فيما قيل في إخلاص المودّة وإدامتها).

٢ ـ وَلَـقَـدْ أَمْـنَـحُ الـمُـوَدَّةَ إِخْـوا
نـي إِذا الـوُدُّ خَـانَـهُ مَـذَّاقُـه

التعريف:

٢ ـ المذَّاق: الكذوب والملول.

ملاحظة:

أنظر المقطوعة اللاحقة.

* * *

ـ ٣٠ ـ

وقال: (خفيف)

١ ـ رُبَّـمـا أَفـجَـعُ الـخَـلـيـلَ بِـوُدِّي
حِـيـنَ لا تَـسـتَـقِـيـمُ لـي أَخـلاقُـه

التخريج:

حماسة البحتري ٦٤ في باب (فيما قيل في قطع من اعترض في ودّه).

ملاحظة:

لعل البيت من بيتي المقطوعة السابقة.

* * *

- ٣١ -

وقال: (طويل)

١ - إذا أَنتَ خَوَّنْتَ الأَمينَ بِظَنَّةٍ
فَتَحتَ لَهُ باباً إلى الخَوْنِ مُغْلَقا

٢ - فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الظُّنونَ فَإِنَّها
أَو أَكْثَرها كالآلِ لَمَّا تَرَقْرَقا

. . . . . .

التخريج:

مجموعة المعاني: (١٤٣).

التعريف:

(١) الظَّنّة: التهمة.

(٢) الآل: السراب.

* * *

- ٣٢ -

وقال: (متقارب)

١ - أَقولُ لِذِي طَرَبٍ ضَاحِكٍ
إذا مَلَّ ذُو النُّسْكِ مِن نُسْكِهِ

. . . . . .

التخريج:

البصائر والذخائر ٣/١٣١ - ١٣٢ وما عدا الخامس في قطب السرور ١٧١ وفيه: (وكان يحيى بن عبيد الله الحارثي ماجناً شاعراً متهماً في دينه وهو القائل).

التعريف:

١ - قطب السرور: (طرب فاتك).

٢ ـ دَعِ النُّسْكَ، وَيْحَكَ لا تَبْغِهِ
وَعَاوِنْ أَخاكَ عَلَى فَتْكِهِ
٣ ـ وَلا تَقَعِ الدَّهْرَ في صَاحِبٍ
وإنْ أكثروا فيهِ بَلْ زَكِّهِ
٤ ـ ولا تَبكِيَنَّ عَلَى نَاسِكٍ
وَإنْ ماتَ ذُو طَرَبٍ فَابْكِهِ
٥ ـ و..كْ مَنْ وَجَدْت من العالمينَ
فَإنَّ النَّدامةَ في تَرْكِهِ

***

ـ ٣٣ ـ

وقال: (كامل)

١ ـ لا تَقْرُبَنَّ فُكاهَةً في مَحْفَلٍ
إنَّ الفُكاهةَ عَيْبُها مَحْمُولُ
٢ ـ وَتَوَقَّ إيَّاكَ المُزاحَ فَإنَّهُ
خَطْبٌ عَلَى أَهْلِ العُقُولِ جَليلُ

.....

التخريج:

حماسة البحتري: ٢٥٥ في باب: (فيما قيل في ذم المزاح والهزل).

***

- ٣٤ -

وقال: (كامل)

١ - لا تَطلُبَنَّ مَوَدَّةً بِشَفَاعَةٍ
إنَّ المَوَدَّةَ هَكذا لا تَجمُلُ

٢ - وإذا تَوَعَّرَ بَعضُ ما تَسْعَى لَهُ
فَٱرْكَبْ مِنَ الأَمْرِ الذي هُوَ أَسْهَلُ

. . . . . .

التخريج:

حماسة البحتري:

٢٣٧ في باب: (فيما قيل في تجاوز ما لا تستطيع إلى ما تستطيع). والثاني في مجموعة المعاني ١٦٥.

* * *

- ٣٥ -

وقال: (كامل)

١ - وإذا أَرادَكَ بالوِصالِ مُباعِدٌ
يَوماً فَصِلْ مِنْ حَبْلِهِ ما يُوصَلُ

. . . . . .

التخريج:

حماسة البحتري:

١٧٥ في باب: (فيما قيل في صلة من ودّ وإن بعد، وقطع من كره وإن قرب).

ملاحظة:

لعل البيت من جملة البيتين السابقين.

- ٣٦ -

وقال: (كامل)

١ ـ لا تَجـزَعَنَّ متَى اتَّكلْتَ علَى الـذي
مـا زالَ مُـبتَـدِئـاً يَـجُـودُ وَيُـفْـضِـلُ
٢ ـ وَلَقَـدْ يُـرِيـحُ أَخُـو التَّـوكُّـلِ نَفْسَـهُ
إِنَّ الـمُـرِيـحَ لَـعَـمْـرُكَ الـمُـتَوَكِّـلُ

التخريج:

حماسة البحتري:

٢٥٧ في باب: (فيما قيل في التوكل).

* * *

- ٣٧ -

وقال: (طويل)

١ ـ حَلَفْتُ بِـرَبِّ العِيسِ تَهْـوِي بِـرَكْبِهـا
إِلـى حَـرَمٍ مـا عَـنْـهُ لِـلْرَّكْـبِ مَـعـدِلُ

التخريج:

ديوان المعاني:

١/١٢٦ وفيه: (وأبلغ ما قيل في الشكر من الشعر قول يحيى بن زياد الحارثي، أنشدناه أبو أحمد عن الصولي)، ونهاية الأرب: ٣/٢٤٨ ـ ٢٤٩.

التعريف.

(١) نهاية الأرب: (إلى حرم ما عنه للناس معدل). العيس: جمع أعيس وعيساء: وهو من =

ـ لَمـا بَلَغَ الإنْعـامُ في الفَضْـلِ غَـايَـةً
تُفَضَّـلُ إلَّا غَـايَـةُ الـشُّكْـرِ أَفْـضَـلُ
٣ ـ ولا بَـلَغَتْ أَيـدِي الـمُنيـلِيـنَ بَسْـطَةً
مـن الـطُّولِ إلَّا بَسْـطَةُ الـشُّكـرِ أَطْـوَلُ
ـ ولا ثَـقُـلَتْ فـي الـوَزْنِ أَعْبـاءُ مِـنَّـةٍ
عَـلَى الـمَـرْءِ إلَّا مِـنَّـةُ الـشُّـكـرِ أَثْـقَـلُ
٥ ـ فَمَنْ شَكَـرَ المعـروفَ يَـومـاً فَقَـدْ أَتَى
أَخـا العُرْفِ مِنْ جِنْسِ المكـافـاةِ مِن عَـلُ

الإبل الذي يخالط بياضه شقرة والكريم منها. الرَّكَب: الراكبون، العشرة فما فوق.

٢ ـ نهاية الأرب:
لـمـا يـبـلغ الإنـعـام فـي الـنـفـع غـايـة عـلى الـمـرء إلّا مـبـلغ الـشـكـر أفـضـل
٤ ـ المِنَّة: الإحسان والإنعام، واستكثار الإحسان والفخر به حتى يفسد.
٥ ـ نهاية الأرب وحاشية ديوان المعاني: (من حسن المكافأة).
العُرْف: المعروف.

* * *

ـ ٣٨ ـ

١ ـ عِـنـدِي نَـبـيـذٌ مَـعَـسَّـلْ والـمُـوَصِـلِيُّ وَزَلْـزَلْ
. . . . . .

التخريج:

أخبار أبي نواس ١٢١ وفيه حكاية هذه الأبيات.

التعريف:
١ ـ الموصلي: لقب إبراهيم بن ميمون المولود بالكوفة سنة ١٢٥ هـ والمتوفى ببغداد سنة ١٨٨ هـ وكان شاعراً ومغنياً متقناً، غنّى للمهدي والهادي والرشيد (أخبار أبي نواس ١٢١).

٢ ـ وَبَـطَّةٌ وَخَـروفٌ ومـاءُ مُـزْنٍ مُـزَمَّـلْ
٣ ـ وَبَـرْبَطٌ وَصُـنُـوجٌ وَصَـوْتُ نَـايٍ وَجُـلْجُـلْ

زلزل: لقب غلب عليه واسمه منصور الضارب، تعلّم الغناء على إبراهيم الموصلي، وكان ملازماً له لا يكاد يفارقه، وكانت صنعته الضرب على العود.. (أخبار أبي نواس ١٢٢).

٢ ـ مزمّل: مبرّد. المُزَمَّلَة: جرة خضراء يبرّد فيها الماء

٣ ـ البَرْبَط: العود (من آلات الموسيقى) ومعناه صدر البط.

الصّنوج: جمع صَنج: صفيحة مدورة من صُفْر يضرب بها على أخرى، وصفائح صفر صغيرة مستديرة تثبّت في أطراف الدفّ أو في أصابع الراقصة يدق بها عند الطرب.

الجُلْجُل: الجرس الصغير.

ـ ٣٩ ـ

وقال: (رجز)

١ ـ لـم يَبْـقَ إلَّا الـغُـبْطُ والـجُـلاجِـلُ
وَبَـازِلٌ تَـغْـلِي بِـهِ الـمَـراجِـلُ

. . . . . .

التخريج:

أمالي المرتضى ١/١٤٣ وفيه:

(وروي أنه قيل ليحيى بن زياد ـ وهو يجود بنفسه ـ قل: لا إله إلا الله، فقال (. . .) ثم أغمي عليه، فلما أفاق أعيد عليه فقال: (. . .).

التعريف:

(١) الغُبط: جمع غبيط، وهو الموضع الذي يوطأ للمرأة على البعير كالهودج يعمل من خشب وغيره. الجلاجل: ما يتجلجل في النفس، أي يتحرك.

البازل: البعير إذا كان في التاسعة، سمي بذلك؛ لأنه يبزل نابه أي ينشق.

- ٤٠ -

وقال: (رمل)

١ - وَمُنَمٍّ لِسِواهُ ما لَهُ
هَبَلَتْهُ أُمُّهُ ماذا يُنَمِّي

. . . . . .

التخريج:

حماسة البحتري:

٢٥٢ في باب: (فيما قيل في سعي الرجل وجمعه لغيره).

التعريف:

١ - هَبَلت الأمّ ولدها: ثكلته.

* * *

- ٤١ -

وقال: (طويل)

- عُنِتُّ وأَعْنَتْني اللَّيالي فلا أَرَى
لِأَهلِ نَعِيمٍ غِبطَةً لم تَصَرَّمِ

. . . . . .

التخريج:

حماسة البحتري:

٩٠ - ٩١ في باب (فيما قيل في غلبة الزمان وإفنائه الأمم).

التعريف:

١ - (عُنت) في الأصل: (عُنيت) تحريف. (تَصرَّم): في الأصل: (تتصرم) ولا يستقيم معه الوزن والصحيح ما أثبتناه في الموضعين.

عنِتَ فلانٌ: وقع في مشقّة وشدّة. أعنته: أوقعه في مشقّة وشدّة.

الغِبطة: أن يتمنى المرءُ مثلَ ما للمغبوط من النعمة من غير أن يتمنّى زوالها عنه، وحسن=

٢ ـ قَضَى قَبْلَنا قَوم رَجَوْا أَنْ يُقَوِّمُوا
بِلا تَعَبٍ عَيْشاً فَلَمْ يَتَقَوَّمِ
٣ ـ فكَلُّهُمُ لمَّا رأى الدَّهْرَ خَانَهُ
أَقَرَّ عَلَى ذُلٍّ فَلَمْ يَتَرَمْرَمِ
٤ ـ وَمَا نَحنُ إلَّا كالَّذينَ تَفارَطُوا
وإنَّ الذي يَبْقَى لَكالمُتَقَدِّمِ

الحال والمسرَّة.

تصرم: الأصل تتصرم فحذفت إحدى التائين. وتصرّمَ: تقطَّعَ.

٢ ـ قضى: مات.

٣ ـ تَرَمْرَمَ: حرَّك فاه للكلام ولم يتكلم.

٤ ـ تفارط القومُ: تسابقوا.

***

ـ ٤٢ ـ

وقال: (طويل)

١ ـ وإنَّ صَوابَ الصَّمْتِ خَيْرٌ مَغِيَّةً
مِن المَنْطِقِ المغشوشِ لِلمُتكلِّمِ

. . . . . .

التخريج:

حماسة البحتري:

٢٢٩ في باب: (فيما قيل في الصمت والإقلال من الكلام).

***

- ٤٣ -

وقال: (طويل)

١ - أَلَمْ تَعْلَمِي يَا رَبَّةَ الخِدْرِ أَنَّني
أبيٌّ إذا رَامَ العَدُوُّ تَهَضُّمِي
٢ - أُقَدِّمُ مَعْروفي إلى كُلِّ طالبٍ
وَيُعْرَف في يَومِ اللِّقاءِ تَقَدُّمِي
٣ - وَأَرْهَنُ نَفسِي بِالوَفاءِ لِصاحِبي
فَمِن دُونِ غَدْرِي أَنْ تُغَيَّب أَعْظمِي

. . . . . .

التخريج:

حماسة البحتري:

١٤٢ في باب (فيما قيل في الوفاء وحمده).

التعريف:

٢ - في الأصل (اليوم اللقاء) والصحيح ما أثبتناه.

* * *

- ٤٤ -

وقال: (خفيف)

١ - قَدْ غَنِينَا وَمَا يُفَزِّعُنا الدَّهْـ
ـرُ فَأَضْحَتْ بالرَّأْسِ مِنهُ عَلامَه

. . . . . .

التخريج.

حماسة البحتري:

١٨٩ في باب: (فيما قيل في الشباب والشيب).

٢ ـ مُـكْـلَحـاتٌ كـأَنـهُـنَّ عِـصَـابٌ
مُـرْصِـدَاتٌ بَعْـدَ الـرِّضَـا بـالسَّـلامَـه
٣ ـ فَـتَـشَـدَّدْتُ سـاعَـةً ثُـمَّ أَذْعَـنْـ
ـتُ كـمـا تَـرْكَـبُ الـمُسِـيء الـنَّـدامَـه
٤ ـ إِنْ أَكُـنْ قَـدْ رُزِئْـتُ أَسْـوَدَ كـالـفَـحْـ
ـمِ فَـأُعْـقِـبْـتُ مـنـهُ مِـثـلَ الـثَّـغَـامَـه
٥ ـ فَـلَقَـدْ أَشْـغَـفُ الـحِـسـانَ وأَحْـبُـو
بِـالـنَّـدَى أَهْـلَهُ وآبَـى الـظُّلامَـه

التعريف:

٢ ـ مكلحات: عابسات.

٤ ـ الثغامة: شجرة بيضاء الثمر والزهر، وإذا يبست اشتد بياضها، يشبه بها الشيب.

٥ ـ الظلامة: ما يطلبه المظلوم.

* * *

ـ ٤٥ ـ

وقال: **(طويل)**

١ ـ وَلَنْ يَستَـطِيـعَ الـدَّهْـرَ تَغييـرَ خُلْقِـهِ
لَئـيـمٌ وَلَـنْ يَـسْـطِيعَـهـا مُـتَـكَـرِّمُ

. . . . . .

التخريج:

حماسة البحتري:

٢٢٦ في باب: (فيما قيل في غلبة الشيمة والخلق على التخلق)، والبيت مع آخر في المصدر نفسه ٢١٩ منسوبان إلى صالح بن عبد القدوس، وهو من جملة أبيات في ديوان صالح بن عبد القدوس ١١٧.

وقال: (متقارب)

١ - مَـدَدْتُ يَـدِي وَلَـمْ أَعْـلَمِ
بِـحَـبْـلِ الـصَّـفَـاءِ إِلـى الأَعْـلَمِ
٢ - فَـأَحْـلَيْـتُ مـا ذُقْـتُ مِـن وُدِّهِ
وَقُـلْتُ: غَـنِـمْـتُ وَلَـمْ أَغْـنَـمِ
٣ - لَـهُ خُـلُقـانِ: فَـأَدنـاهُـمـا
لَـذِيـذُ الـمَـذاقـةِ والـمَـطْعَـمِ
٤ - وفي الآخَـرِ الـضِّـيـقُ والانـقـبـاضُ
شَـمـائِـلُ مُـسْـتَـعْـجَـمٍ أَبْـكَـمِ
٥ - فَـتَـعْـرِفُـهُ سَـاعَـةً بـالـعِـتَـابِ
كَـفِـعْـلِ الأَخِ الـصَّـالِـحِ الـمُـسْـلِمِ
٦ - فَـيُـعـتَـبُ ثُـمَّ لَـهُ سَـقْـطَـةٌ
تَـعُـودُ إِلـى الـخُـلُقِ الأَقْـدَمِ

. . . . . .

التخريج:

حماسة البحتري:

٧٧ في باب: (فيما قيل في الندامة على من لا خير فيه من الإخوان)

التعريف:

٢ - أحليت: أحلى الشيءَ: وجده حلواً.

٦ - يعتب: أعتبه: أرحناه بعد العتاب.

***

- ٤٧ -

وقال: (متقارب)

١ - فَآليتُ لا أَصْطفي بَعْدَها
لأَحْداثِ دَهْري ولا المُعْظَمِ
٢ - خَليلاً إذا أَنا لم أَبْلُهُ
فَأَمضِي بِعِلْمٍ وَلَمْ أُظْلَمِ

. . . . . .

التخريج:

حماسة البحتري:

٥٩ في باب: (فيما قيل في ابتلاء الرجال قبل مؤاخاتهم).

ملاحظة:

لعل هذه المقطوعة من جملة أبيات المقطوعة السابقة.

* * *

- ٤٨ -

وقال: (بسيط)

١ - وَسُوءُ ظَنّكَ بالأَدنين دَاعِيةٌ
لأَنْ يَخونَك مَنْ قَدْ كانَ مُؤْتَمنا

. . . . . .

التخريج:

مجموعة المعاني:

١٤٣

* * *

- ٤٩ -

وقال: (خفيف)

١ - لَهْفَ نَفْسي علَى الزَّمانِ وَفي أَ
يِّ زَمانٍ دَهَتْنِيَ الأَزْمانُ

٢ - حِينَ جاءَ الرَّبِيعُ وآسْتُقْبِلَ الصَّيـ
ـفُ وَطَابَ الطِّلاءُ والرَّيْحانُ

. . . . . .

التخريج:

أمالي المرتضى:

١٤٢/١ منسوبان إلى مطيع بن إياس ويحيى بن زياد وفيه:

(قال محمد بن داود بن الجراح في أخبار مطيع بن إياس إنه كان يرمى بالزندقة، وروي أنه لما حضرته الوفاة أحاط به أهل بيته، فأقبلوا يقولون له: قل يا مطيع: لا إله إلاّ الله، فلا يقول حتى إذا صارت نفسه في ثغرته كرَّ يتنفس ثم أهوى إلى الكلام، فقالوا له: قل لا إله إلا الله، فتكلم كلاماً ضعيفاً فتسمّعوا له، فإذا هو يقول: (البيتان). . قال المرزباني: وهذا الحديث يرويه الهيثم بن عدي ليحيى بن زياد).

* * *

- ٥٠ -

وقال: (بسيط)

. . . . . .

التخريج:

حماسة البحتري:

١٥١ في باب: (فيما قيل في فراق الإخوان).

١ ـ وَصَاحِبينِ أَذاعَ الدَّهْرُ بَينَهما
بِفُرْقَةٍ واللَّيالي تَقْطَعُ القَرَنا
٢ ـ كانا خَلِيلينِ لَمْ تُقْرَعْ صَفَاتُهما
فَخانَ دَهرُهما مِن بَعْدِ ما أَمِنا

التعريف:

١ ـ القَرَن: الحبل يُقرن به البعيران.

٢ ـ تقرع: تطرب. الصَّفاة: الحجر العريض الأملس. ويقال: ما تُقرعُ له صَفات: لا يناله أحد بسوء.

* * *

ـ ٥١ ـ

وقال: (متقارب)

١ ـ وكُلُّ فَتىً أَخطأَتْهُ الحُتُوفُ
لَهُ زَمَنٌ سَوفَ يَختانُهُ
٢ ـ فَيوماً يَروقُ الوَرى غُصْنُهُ
وَيَوماً سَتَيْبَسُ أَغْصانُهُ
٣ ـ أُمورٌ تَبِيدُ وأُخرَى تُفيدُ
وكُلٌّ سَتُوحِشُ أَوطانُهُ

. . . . . .

التخريج:

حماسة البحتري:

١٢٤ في باب: (فيما قيل في تعاقب اليسر والعسر وترادف المساءة والمسرة).

* * *

- ٥٢ -

وقال: (متقارب)

١ - وَأَعْـقِـدُ بِـالـوُدِّ حَبْـلَ الـصَّـفـاءِ
إذا غَـيَّـرَ الـوُدَّ خَـوَّانُـهُ

.....

التخريج:

حماسة البحتري:

٦٩ في باب: (فيما قيل في إخلاص المودة وإدامتها).

ملاحظة:
لعلَّ البيت من جملة المقطوعة السابقة.

* * *

- ٥٣ -

وقال: (مجزوء الكامل)

١ - الـصَّـمْـتُ خَـيْـرٌ لِـلْفَـتَـى
مِـنْ مَـنـطِقٍ خَـطِلٍ يَـشِـيـنُـه

.....

التخريج:

حماسة البحتري:

٢٣٠ في باب: (فيما قيل في الصمت والإقلال من الكلام).

٢ ـ وَلَـصْـمـتُـهُ أَحْـرَى بـهِ
وَلَـوْ آنَّ مَـنـطِقَـهُ يَـزيـنُـه

التعريف:

١ ـ الخطِل: المضطرب. يقال: خَطِلَ كلامه.

* * *

ـ ٥٤ ـ

وقال: (بسيط)

١ ـ أَمِـنْ قَلُوصٍ غَـدَتْ لَـمْ يؤْذِهـا أَحَـدٌ
إلَّا تَـذكّـرُهـا بـالـرَّحْـلِ أَوْطـانـا
٢ ـ كـانَ العِـذارُ بهـا فَـانْبَتَّ إِذْ نَفَـرتْ
وإنَّـمـا الـذَّنْـبُ فـيـهـا لِـلَّذِي خَـانـا
٣ ـ مَـنَحْـتَنـا مِـنـكَ هِجـرانـاً وَمَـقْـلِيَـةً
وَلَـمْ تَـزُرْنـا كَمـا قَـدْ كُـنْتَ تَـغْـشَـانـا

. . . . . .

التخريج:

المنتخب من كنايات الأدباء ٤٥ منسوبة إلى يحيى بن زياد، وهي بدون نسبة في الكناية والتعريض ٢٨، والأخيران في الأغاني ١٣/٣٢٥ منسوبان إلى مطيع بن إياس. (لهذه الأبيات قصة وردت في المصادر المذكورة).

التعريف:

١ ـ الكناية والتعريض: (بالرمل أحياناً). القلوص من الإبل: الفتية المجتمعة الخَلْق.

٢ ـ الكناية والتعريض: (خان العقال لها فانبت إذ نعرت). العِذار: ما سال من اللجام على خدّ الفرس. انبتَّ: انقطع.

٣ ـ الأغاني:

أظـهـرت مـنـك لـنـا هـجـراً ومـقـلـيـة وغـبـت عـنـا ثـلاثـاً لَـسـت تـغـشـانـا=

٤ ـ خَفِّضْ عَليكَ فَما في النَّاسِ ذُو إِبلٍ
إلَّا وأَيْنَقُهُ يَشْرُدْنَ أَحيانا

= الكناية والتعريض:

منحتنا منك هجراناً وتقلية وغبت عنا ثلاثاً لست تغشانا

مقلية: هجراناً وبغضاً.

٤ ـ الأغاني: (هوّن عليك). الكناية والتعريض.

(خفض عليك فما في الناس من أحد إلا ... يفلتن أحيانا).

المنتخب من كنايات الأدباء: (وأنيقه) تحريف.

* * *

ـ ٥٥ ـ

وقال: **(طويل)**

١ ـ فَإِنْ يَكُ هذا الشَّيبُ جاءَ وأَصْبَحَتْ
لَوائِحُهُ يُشهِقْنَ مِنكَ الغَوانِيا
٢ ـ فَإِنّي رَأَيْتُ المَوتَ أَوَّلَ رَشْقِهِ
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الدَّهْرِ أَصْوَبَ راميا
٣ ـ رَمَتْني اللَّيالي بالمشيبِ فَأَصْبَحَتْ
لَوائِحُ هذا الشَّيبِ تَبغي شَبابيا

. . . . . .

التخريج:

حماسة البحتري ١٨٨ في باب: (فيما قيل في الشباب والشيب).

التعريف:

١ ـ لوائحه: جمع لائحة: ظاهرة.

٢ ـ الرشق: الرمي.

٤ ـ وَمَنْ يَنْتَقِصْ يَبْلُغْ ذَخِيرةَ عُمْرِهِ
وَلَوْ عَاشَ أَعْصاراً يَعُدُّ اللَّيالِيا
٥ ـ كأَنّي وهذا الشَّيْبَ كُنَّا بِمَوْعِدٍ
فَلَمَّا أَتَى المِيعادُ جاءَ مُوافِيا
٦ ـ كأَنَّ المَشيبَ جاءَها وَهْوَ ساخِطٌ
عَلَينا فَأَنحَى بِالمَلامَةِ لاحِيا

---

٦ ـ أنحى عليه باللوم: عرض. اللاحي: المقبّح واللاعن.

* * *

ـ ٥٦ ـ

وقال: (طويل)

١ ـ وَمَنْ يأْمَنِ الأَيَّامَ يَوماً يَرُعْنَهُ
كَما رُبَّما قَدْ كُنَّ رَوْعاً فَواجِيا
٢ ـ كَعَهْدِ أَبي العَبَّاسِ في نُورِ مُلكِهِ
يَسُوسُ أُموراً ثُمَّ أَصْبحَ غادِيا

. . . . . .

التخريج:

حماسة البحتري:

٨٩ في باب: (فيما قيل في غلبة الزمان وإفنائه الأمم).

التعريف:

١ ـ يرعنه: ينزعنه.

٢ ـ أبو العباس: لعله السفاح.

٣ ـ صُـروفُ الـلَّيـالي رُمْـنَـهُ فَفَـجْـعـنَـهُ
بِـمُـهـجَـةِ نَفْسٍ كـانَ عَـنهـا مُـحـامِـيـا
٤ ـ عَـدَوْنَ عـلـيـهِ وَهْـوَ فـي دارِ مُـلـكـهِ
وكُـنَّ عـلى الـمَـغـبـوطِ قِـدْمـاً عَـوادِيـا

---

٣ ـ الصروف: جمع صَرْف: وهو صرف الدهر: نوائبه وحِدْثانه.
٤ ـ عدا عليه: وثب.

* * *

ـ ٥٧ ـ

وقال: (طويل)

١ ـ وَمَـا الـدَّهْـرُ إلَّا دَوْلـتـانِ: فـدولـة
عَـلـيـكَ وأُخْـرَى نِلْتَ مِـنـهـا الأَمـانِـيـا
٢ ـ فَـلا تَـكُ مِـنْ رِيْبِ الـحَـوادِثِ آمِـنـاً
فَـكَـمْ آمِـنٍ لِـلدَّهْـرِ لاقـى الـدَّواهِـيـا

. . . . . .

التخريج:

حماسة البحتري:

١٢٤ في بـاب (فيما قيـل في تعـاقب اليُسـر والعُسـر وتـرادف المسـاءة والمسرّة).

ملاحظة:
تنظر المقطوعة السابقة؛ فهل هما من قصيدة واحدة؟

* * *

وقال: (هزج)

١ - وَيَا سَقْياً لِسَطْحٍ أَشـ
ـرفت مِن بينهمْ حَذْوِي

. . . . . .

التخريج:

الأغاني ١٤/٣٥٥ وفيه عن أبي أيوب المديني قال:

(ذكر محمد بن سنان أن مطيع بن إياس خرج هو وحمّاد عجرد ويحيى بن زياد في سفر، فلما نزلوا في بعض القرى عُرِفوا، ففُرِّغ لهم منزل، وأُتوا بطعام وشراب وغناء، فبينا هم على حالهم يشربون في صحن الدار، إذ أشرفت بنتُ دهقان من سطح لها بوجه مشرق رائق، فقال مطيع لحماد: ما عندك؟ فقال حماد: خذ فيما شئت فقال مطيع:

ألا يا بأبي الناظـ ـر من بينهم نحوِي

فقال حماد عجرد:

ألا يا ليت فوقَ الحَقـ ـوِ منها لاصقاً حَقْوِي

فقال مطيع:

وأن البُضْعَ يا حما د منها شَوبُك المُروي

فقال يحيى بن زياد:

. . . . . (. .

***

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ب ـ النثر

١ ـ كتب ابن المقفع إلى يحيى بن زياد ابتداء في المؤاخاة . . .

فكتب إليه يحيى :

(أَمَّا بَعدُ، فإِنَّا لمَّا رَأَيْنَا مَوْضِعَ الإخاءِ ممن يَحتملُهُ في تأْنيسهِ من الوَحْشة، وتَقريبهِ لِذِي البُعْدة[1]، ومُشاركته بين ذوي الأرحام في القُرْبة، لم نَرْضَ بِمعرفةِ عَيْنِهِ دونَ مَعرفةِ نِسبتهِ، فَنَسَبْنا الإخاءَ فَوجَدْناهُ في نِسْبتهِ لا يَستحِقُّ اسمَ الإخاءِ إلاّ بالوَفاءِ، فلما انتقلْنا عنه إلى الوفاءِ فَنَسَبْنَاهُ، انتسَبَ لنا إلى الصّبر، فوجدناهُ مُحتوِياً على الكَرَم، والنَّجدة، والصِّدق، والحَياءِ، والنَّجابة، والزَّكانة[2]، وسائر ما لا يأتي عليهِ العَدَدُ من المحامِد، ثمَّ انحَدرْنا فيما أَصْعَدنا فيه من هذا النَّسب، فعُدْنا إلى الإخاء فوجدناه لا يَقُوم بهِ إلاّ مَنْ هذهِ الخِصالُ كلُّها أَخلاقُهُ، ولمَّا استوجب الإخاءُ مسالِكَ المحمدةِ كلِّها، رأينا أن نتخيّرَ له المواضعَ في صواب التَّوزير، وإحكام التّقدير، وعِلْمنا أنَّ الاحتباسَ به، أحسن من النّدَم بعدَ بَذْلِهِ، واستوجبَ إذا كان جِماعَ المحامدِ ـ أَنْ نتخيَّرَ له مَحامِلَهُ التي كانَ يُحْمَلُ عليها، فكانَ النَّاسُ فِيما احتبَسْنا بهِ عنهم من الإخاء، على صِنفين: فَصِنْفٌ عَذَرُونا بالتّحبُّسِ لِلتخيّر، إذْ كانَ التّخيُّرُ مِن شَأْنِهم، وصِنَفٌ هم ذوو سُرْعةٍ إلى الإخاء، وسُرعة في الانتهاء، فَقَدَّموا اللائمة،

---

(١) ذو البُعدة : الذي يبعد في المعاداة ، ويقال أيضاً إنه لذو بعد وبعدة بالضم فيهما : أي لذو رأي وحزم .

(٢) الزكانة : الفطنة والحدس الصادق .

واستعجلوا بالمودَّة، وتركوا باب التروِيَةِ، واستَحْلَوْا عاجِلَ المحبّة، ولَهَوا عن آجِلِ الثقة ، فكانوا بذلك أهل لائمة، ولم يجد المُعْذِرون إلاَّ الصّبر على تلك، والاستعمالَ للرأي، والاستعدادَ بالعُذْر عندَ المُحَاجّةِ.

وقد فهِمْتُ كتابَك إليَّ بالمَودّة، واستحثاثك إيّاي في الأخوّة، وما دَنَوْتَ به من حُرْمة المحبة، فنازعت[1] إليك نفسي بمثل الذي نازعتْ به إليَّ نفسُك، فواثبتني عادةُ الاستعمال للتَّروية في الخبرة، والتّخيّر لِلمغبَّة، فَجُلْتُ عن كتابك جَوْلَةً غيرَ نافِرة، ثمّ راجعتُ مقاربتكَ، فقلتُ: أَلقَى إليَّ أسبابَ المودَّة قبل كَشْفِ الغِطاءِ بالخِبرة، فَخشِيتُ أَنْ تَعْذِرَ نفسك بالتّقدّم، وتُحدِثُ الزَّهادة لِلتَعسُّفِ بالجَهالة عند الخِبرةِ، فَجُلْتُ عن هذا جَولةً كالجولَة الأولى، ثمَّ عاودْتُ إسعافَك، وطاعة التَّشوّق، ومعصية التّخيُّر، ثمَّ قلتُ ما حالُ مَن جَعَلَ الظَّنَّ دونَ اليقين، والتقدّمَ قبلَ الوثيقة؟ فلما كانَ الرأيُ لي خَصْماً، تَنكَّبْتُ الوقوعَ في خِلافه، فلم أَجِدْ إلاّ الإدبار عن إقبالك سبيلاً، ولامعَ ذلك في طاعة الشّوق حُجَّة، فَتبيّنْتُ السبيلَ بين ذلك إلى إعطائك طَرَف حَبْلِ الإخاء، في غيرِ الخروج من سبيل التخيّر، وكَرِهْتُ أَنْ تستعبدَني بالإخاء، قبلَ أَنْ أعرفك بِحُسْنِ المَلكَة، وأَنْ تستظهر[2] بي على الأعداء، قبلَ أنْ أعرفَكَ بِعَدْلِ السِّيرة، وأَنْ تَستضيءَ بي في ظُلَمِ الجهل، قبلَ أَنْ أعرفك بعَقْد اللُّبّ، وأنْ تَستمكنَ بي في المَطالب، قبلَ أَنْ أعرفَك بِقَصْدِ الهمة، فقدَّمْتُ إليك التَّرحيب والعِدَة، وأحسنتُ عنك المفاوضة والثّقة، وتَنظَّرْتُ أن تُثمرَ لي فأَذوقَ جَناكَ[3]، فأعرفَك بالمَذاقةِ في الطّعم، إما لافظاً، وإما مُسْتَبلِعاً، فإنْ كان اللّفظُ لَم أكن من الرأي في قلبه، وإن كان الاستبلاعُ ذَوَّقتك ما تشوّقتَ إليه مما ادَّعَيْتَ مني به الخِبرة، وأَوَّلُ ما أنا مُعْتبِرٌ به منك المواظبةُ على استنجاح ما سألتَ أو السآمةُ له، فإنْ كانت المواظبة فأَحَدُ السُّهود المُعَدَّلِين[4]، وإن كانت

---

(١) أي اشتاقت .

(٢) أي تستعين .

(٣) أي ما يُجنى.

(٤) أي المزكّين . من عدّله : إذا زكّاه .

السامة، فأنت عن حَمْل ما تُعطى أضعفُ منك عن حمل ما تطلب، طالِعْني بكتبك، فإنّك قد حَلَلْتَ قَبلِي عَقْداً من التّحفّظ، وعَقَدْت عَقْداً من التقرّب، والسلام»[1].

٢ ـ وكتب أبو نصر الرقاشي إلى يحيى بن زياد في الإخاء...

فكتب إليه يحيى:

(أمّا بعدُ، دَفَعَ اللّهُ عنّا وعنك ما نكرهه بالنعم السَّوابغ، ووقانا وإيّاك الأمورَ المشتبهة بالكرامات الظاهرة، والأيادِي المترادفة، حتّى يزولَ القضاءُ بنا وبك إلى ما نُحِبُّ ونَرْضَى، فإنّكَ كتبْتَ إليَّ تذكرُ منزلةَ الأدب من المتأدّب؛ ورأيتك تَرغَبُ إلى الإكثار والتّرديد، وقد يَفزَع إلى ذلك بعضُ المجتهدين؛ فإنَّ اسم الاجتهاد إنما يقع على من بَلَغَ جهدَه، ولكني قد رأيت لك إخواناً ممن لم تَعْلَقْ بهم معرفتك يُعجِبهم من أنفسهم وإخوانهم أن يجدوا لكثير الكلام جوامعُ[2] يحيدون بمعرفتها عن سَقْطة الهَذَر، ويأمنون بها مع ذلك الخطأ، ولم تَعْدِلْ عن حسنَ النية في الإرادة لذلك، كما عرفتُ من إعْلام كتابك، إلا أنّ المُريد بنيته غيرُ معذور، دون أنْ يبلغ فيه بفعله، وقد يُنَحِّي عني اسم المعنف بك ويُلْزِمني اسم التأديب لك، إنَّ التأديب بيني وبينك غيرُ مُنكَر عندي وعندك، وإنْ حَمَلْنَاهُ على قَعُود[3] العُنْف كان كافياً لك من جميع صفات تعظيم الأدب أن تقول: لولا الأدبُ سَقَطَ اسمُ المتأدبين، وإذا سقط غَلَبَ اسمُ الجاهلين، وإذا غلب اسمُ الجاهلين عُصِيَ الخالق، وفَسَدَت الدنيا ومن فيها.

وفهمتُ قولك، وما دَلَلْتَ بِهِ على نفسك من معرفة الشكر، فليس شيء مما سَبَقَتْ به يدي إلى إخواني، من مشاركتهم إياي في مثل ما به نفسي،

---

(١) جمهرة رسائل العرب ٣/ ٦٧ ـ ٦٩.

(٢) الجوامع: القيود جمع جامعة.

(٣) أيٌ على محمل العنف ومركبه، والقعود من الإبل: ما يقتعده الراعي في كل حاجة.

بِسَارٍّ لي أن يقع مني موقعَ إذلال لهم، أو عذاب عليهم، فإنه من يتخذ أيادي الإخوان عذاباً على نفسه ووقْراً[1] على قوّته، فقد تعرّض لمعاودة بعض الأدب، للاستزادة من الأوتار المغثَّمِ بها، المِلُولُ من حَمْلِها، وبئست اليدُ يدٌ جَريرتُها[2] استثقالُ الكتب، وضيقُ الذِّراع من فوائد الأَحبَّة.

فَأَمَّا ما عَظَّمْتَ من الشكر، فإنّ الشكر مكافأة، وإذا كان الشكر كفيء المِنَّة، فإنَّ الكفيء لا يكون دون كفِيئه، وإذا بلغتَ بالشكر منزلةَ المكافأة، فقد علوتَ به أعلى المنازل، وكان يجمع لك ذلك أن تقول: الشكُر مكافأة، والمكافأة كفيئةٌ، والكفيء مثل كفيئهِ.

فأمّا ما ظننتَ أنّي أستدلُّ به على أنك من أهل الشكر، بالكلمات التي وصفتَ، فلئن تقدمتُ باليد على جَهالةٍ - في أوّل يوم - منّي بموضعِ الشكر، ما أنا بِمُبْصِرٍ مَوضعَ الأمرِ ببادرةٍ من الكلام هي مع ذلك غيرُ حدودٍ جامعةٍ ولو جَمَعَتْ.

فأمَّا ما ذكرتَ من إبطاء الدهر عنك بالتقوية على مساعدتي، فكأنك عَنَيْتَ بهذه الكلمة (أنَّ صداقتك لي من ذات)[3] الأيدي، فإن كنتَ ذلك عنيت، فما أَشنعَ ما ألزمتَني ونفسَك من قبيح الخُلُق، وقد يرُدُّ عني فَوْرَةَ الغضب أنك لم تقل ذلك قاصداً، واستدللتُ على أنك لم تقصِد له، بأنك بنفسك بدأتَ بالإفحاش، وسأصَغِّرُ لك ما صغر الله من ذات الأيدي التي تقَطَّعُ إليها أعناقُ السُّخَفاء، وأُعظِّم لك منزلة المودة بتدبير العقل، بما عظَّم الله منها، ألا تَرَى - رحمك الله - أن العقلَ يكسِبُ المالَ، وأَنَّ المالَ معجوزٌ به عن مكسَبة العقل، حَسْبي وحَسْبُك ممن لم تكن له أخاً أَنْ تجعله أخاً، وحَسْبُنا ممن كان بعيداً أَن نجعله قريباً، وحَسْبُنا من المخالفين أن يكونوا موافقين، فأمّا ما تملكُ الأيدي، فإني لا أدري: أَمَا خَدَعْتَ العدوَّ عنه أكثرُ،

---

(١) الوقر: الحمل.

(٢) جريرتها: ذنبها.

(٣) ما بين القوسين من إضافة المحقق.

أم ما تناولتَه بغير المؤامرةِ[1] من مال الصديق؟ فإن بلغْتَ حَدَّ المؤامرة، فذلك وَصْمٌ في صداقة المأخوذ منه، أو عَجْزٌ من الأخذ من صديقه، قد مضى لك إخوان لم تَلْحَقْهم، واخرون كثيرٌ أنت بين أظهرهم لم تعرفهم، كان الرجل منهم يكرَهُ أن يعدَ إخوانَه الوفاءَ، فيضرَّ اختلاطُ المواعيد بصادق النيّة المكسوب عليها، مع ما في المواعيد من التغرير بالعجز عنها، وما في الزمان من الخيانة لأهله، وما في الاختلاط من الضعف.

أَمَا قد كنتُ أرى مكانَ الموافقةِ في الجواب، فأتعجّل حاضِرَ سرورك بذلك، وتجري بيننا وبينك الخديعةُ والرياء، فتركب سبيل السّفلة الذين أغلبُ الأشياء عليهم المَلَقُ، ولكن حرَّكتني المودّةُ بالتأديب لبعض تلك المحرِّكات فيما مضى، حين عاودَتْني المكاتبة بالمناسَمَةِ[2]، وإني قد علمت أن كل ذي عقل ذو حاجة، وأن الأعقلَ فالأعقلَ الأحْوَجُ، فالأحْوَجُ، والاستفادة فيما مضى غيرُ مُضِرَّة بما يستفيد فيما يستقبلُ، وأنَّ بعض ذلك اتّكالٌ على بعض، غيرُ مضِرٍّ به، ولا ناقضٍ له، ولا مُسيءٍ الثناءَ عليه، فافهَمْ)[3].

٣ ـ وقال يحيى بن زياد:

(لا مرحباً بعيشٍ أنفرد به عنك، ويوم لا أكتحل فيه بك)[4].

---

(١) المؤامرة: المشاورة.

(٢) ناسمته: شاممته، وجدت ريحه ووجد ريحي، والمعنى بتنسم أخبارك

(٣) جمهرة رسائل العرب ٣/ ٧٢ ـ ٧٥.

(٤) الإعجاز والإيجاز ١٣١.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المصادر والمراجع

- أخبار أبي تمام - لأبي بكر الصولي - ط (١) ١٣٥٦ - ١٩٣٧ - القاهرة.
- أخبار أبي نواس لابن منظور ط (٢) بيروت ١٩٦٩
- أخبار الشعراء المحدثين - لإبي بكر الصولي بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- الأشباه والنظائر للخالديين - تحـ - د/ محمد يوسف - القاهرة ١٩٦٥.
- الأعلام - للزركلي - ط (٢) بيروت ١٩٤٢.
- الأغاني - لإبي الفرج الأصبهاني - مصور دار الكتب.
- الأمالي - لإبي علي القالي - بيزوت.
- أمالي المرتضى - للشريف المرتضى - تحـ /أبو الفضل إبراهيم ط (١) القاهرة ١٣٧٣ - ١٩٥٤ م.
- الإمتاع والمؤانسة - لإبي حيان التوحيدي تحـ/ أحمد أمين وأحمد الزين - بيروت ١٩٥٣.
- البخلاء - للخطيب البغدادي تحـ/ د. أحمد مطلوب - د/ خديجة الحديثي بغداد ١٣٨٤ - ١٩٦٤.
- البصائر والذخائر - لأبي حيان التوحيدي تحـ - د/ إبراهيم الكيلاني - دمشق ١٩٦٤.
- بهجة المجالس وأنس المجالس - لابن عبد البر تحـ - مرسي الخولي ط (١) القاهرة.
- البيان والتبيين للجاحظ. تحـ. عبد السلام هارون ط (٤) القاهرة ١٣٩٥ -

١٩٧٥ م.
- تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي - دار الكتاب العربي - بيروت.
- تاريخ الطبري - تحـ/ أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف بمصر.
- التبيان في شرح الديوان للعكبري تحـ / مصطفى السقا وجماعته - بيروت ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٨ م.
- التنبيه والإشراف للمسعودي - تحـ/ عبد الله الصاوي - القاهرة ١٣٥٧ - ١٩٣٨.
- جمهرة أنساب العرب - لابن حزم - تحـ/ عبد السلام هارون - القاهرة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م.
- جمهرة رسائل العرب - أحمد صفوت - ط (١) ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م.
- حديث الأربعاء للدكتور طه حسين - ط (٢) - القاهرة.
- الحماسة - للبحتري - تحـ/ لويس شيخو - بيروت ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ - ط (٢).
- الحماسة البصرية - للبصري - عالم الكتب - بيروت.
- حياة الشعر في الكوفة الى نهاية القرن الثاني - د/ يوسف خليف - القاهرة ١٣٨٨ - ١٩٦٨.
- الديارات - للشابشتي - تحـ/ كوركيس عواد - ط (٢) - بغداد ١٩٦٦ - ١٣٨٦.
- ديوان أبي تمام - بشرح التبريزي - تحـ/ د. محمد عبده عزام - مصر.
- ديوان أبي نواس - تحـ/ عبد المجيد الغزالي - بيروت.
- ديوان الحماسة - لأبي تمام برواية الجواليقي - تحـ/ د. عبد المنعم أحمد - بغداد ١٩٨٠.
- ديوان المتنبي - للواحدي - أوفست.
- رسائل الثعالبي - بيروت.
- زهر الآداب - للحصري - تحـ/ الدكتور زكي مبارك ط (٢) ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م.

- الزهرة لمحمد بن داود - القسم الثاني تحـ - د/ إبراهيم السامرائي، د/ نوري القيسي - بغداد ١٩٧٥.
- شرح ديوان الحماسة - المرزوقي - تحـ / أحمد أمين ، عبد السلام هارون - ط (٢) القاهرة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.
- شرح ديوان الحماسة للتبريزي - بيروت.
- الشعر والشعراء لابن قتيبة - تحـ/ أحمد محمد شاكر - مصر ١٩٦٦.
- الصداقة والصديق - لأبي حيان التوحيدي - تحـ / علي متولي صلاح - القاهرة ١٩٧٢.
- العقد الفريد - لابن عبد ربه - بيروت بالأوفست.
- عيون الأخبار - لابن قتيبة - مصور طبعة دار الكتب.
- الفهرست لابن النديم - مطبعة الاستقامة بالقاهرة.
- الفهرست: تحـ: رضا - تجدّد.
- قطب السرور - للرقيق النديم - تحـ/ أحمد الجندي. دمشق ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م.
- الكنى والألقاب - للقمي - النجف - ط (٣) ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م.
- الكناية والتعريض - للثعالبي - بيروت.
- لسان الميزان لابن حجر، مطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر اباد - سنة ١٣٢٩.
- مجلة المجمع العلمي العراقي ج ٢ م ٣٧ - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- مجمع الأمثال - للميداني تحـ / محيي الدين عبد الحميد - ط (٢) ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م.
- محاضرات الأدباء - للراغب - بيروت ١٩٦١.
- المحمدون من الشعراء للقفطي - تحـ / رياض عبد الحميد مراد - دمشق ١٩٣٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- المخلاة - للعاملي - بيروت.
- معجم البلدان - لياقوت - بيروت ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.

- معجم الشعراء - للمرزباني - تحـ/ عبد الستار فراج - القاهرة ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م.
- مجموعة المعاني - لمجهول - ط (١) الجوائب ١٣٠١.
- المنتخب من كنايات الأدباء للقاضي الجرجاني ط (١) - القاهرة ١٣٢٦ - ١٩٠٨.
- نقد الشعر - لقدامة بن جعفر - تحـ/ كمال مصطفى - القاهرة ١٩٦٣،
- نهاية الأرب - للنويري - مصور طبعة دار الكتب.
- الوافي بالوفيات - للصفدي - بيروت.
- الوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني تحـ / أبوالفضل إبراهيم - بيروت.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

سَعيْد بن حُمَيْد

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

حياته وأدبه

١ ـ اسمه ونسبه ومولده:

هو أبو عثمان سعيد بن حميد بن سعيد بن حميد بن بحر[١] الكاتب، من أولاد الدهاقين. وأصله من النهروان الأوسط[٢]. وكان يدعي الولاء في بني سامة بن لؤي[٣]. كما كان يدعي أنه من أولاد ملوك الفرس[٤].

ولد ببغداد وبها نشأ، وكان يتنقل في السكنى بينها وبين سامراء[٥]، بعد ابتنائها واتخاذها عاصمة للخلافة العباسية في سنة ٢٢١ هـ.

ولكن في أية سنة كانت ولادته؟ إن المصادر التي ذكرت نتفاً عنه قد

---

(١) شعراء الكتاب: (بختيار) .

(٢) النهروان الأوسط : جاء في مراصد الاطلاع ٣/ ١٤٠٧ « نهروان: وهي ثلاث نهروانات أعلى وأوسط وأسفل ، وهو كورة واسعة أسفل من بغداد من شرقي تامرا منحدراً الى واسط ، فيها عدة بلاد متوسطة ، منها إسكاف وجرجرايا ، والصافية ، ودير قني وغير ذلك . . » . جاء في أسرار البلاغة للجرجاني ص ٣٥٨ هامش (٣) أنه من « تستر » وهي : كما جاء في مراصد الاطلاع ١/ ٢٦٢ « أعظم مدينة بخوزستان . . . » .

(٣) انظر : الأغاني ١٨/ ١٥٥ (طبعة الهيئة المصرية) ، ١٧/ ٥ « الساسي » ، مروج الذهب ٤/ ٦٢ ، الفهرست ١٨٥ ، سمط اللآلىء ١/ ١٦١ ، جمع الجواهر ٣٠٧ ، الأعلام ٣/ ١٤٦ ، وفيات الأعيان ٢/ ٢٦٧ ، نساء الخلفاء ص ٨٧ هامش (٢) . وجاء في العقد الفريد ٣/ ١٧٣ أنه سعيد بن حميد بن (عبد الحميد) (انظر الفهارس) . ويبدو أن المحقق أضاف إلى نسبه « عبد الحميد » ، اذ لم يرد في أي مصدر آخر ! .

(٤) انظر الفهرست ١٨٥ ، نساء الخلفاء ٨٧ هامش (٢) . و « التحف والهدايا » ص ٦٠ . وجاء في أسرار البلاغة ٣٥٨ هامش (٣) أنه نصراني .

(٥) انظر : الأغاني ١٨/ ١٥٥ (الهيئة المصرية) ، ١٧/ ٢ (الساسي) .

ضنت بتعيين سنة مولده، كما ضنت بتحديد سنة وفاته أيضاً.

وعلى هذا فليس من اليسير على الدارس أن يحدد سنة بعينها لميلاده بعد أن سدت عليه جميع المنافذ والكوى. ونحن حين نرجع الى ما تسرب إلينا من أخباره آملين أن تهدينا إلى شيء يتصل بمولده، نجدها لا تأخذ بأيدينا في هذا الأمر. فهذا ابن عبد ربه يذكر في عقده خبراً يقول فيه: «قال سعيد ابن حميد الكاتب، وكان على الخراج بالرقة»[1]: ودَّعتُ جارية لي تسمى «شفيع»، وأنا أضحك وهي تبكي، وأقول لها: إنما هي أيام قلائل، قالت: إن كنت تقدر أن تخلف مثل «شفيع» فنعم. فلما طال بي السفر واتصلت بي الأيام كتبتُ إليها كتاباً وفي أسفله:

ودّعتها والدمع يقطر بيننا ... وكذاك كل ملذع بفراق
شُغلت بتغييض الدموع شمالها ... ويمينها مشغولة بعناقي

قال: فكتبت إلي في طومار[2] كبير ليس فيه إلا «بسم الله الرحمن الرحيم» وفي آخره: «يا كذاب» ـ وسائر الكتاب أبيض. قال: فوجهت الكتاب إلى ذي الرياستين الفضل بن سهل. وكتبت إليها كتاباً على نحو ما كتبت ليس فيه إلا «بسم الله الرحمن الرحيم» في أوله، وفي آخره أقول:

فودّعتُها يوم التفرق ضاحكاً ... إليها ولم أعلم بأن لا تلاقيا
فلو كنت أدري أنه آخر اللقا ... بكيت وأبكيت الحبيب المصافيا

قال: فكتبت إليّ كتاباً آخر ليس فيه إلّا «بسم الله الرحمن الرحيم» في أوله، وفي آخره «أعيذك بالله أن يكون ذلك». فوجهته إلى ذي الرياستين الفضل بن سهل، فأشخصني إلى بغداد وصيرني إلى ديوان الضياع»[3].

---

(١) الطومار: الصحيفة ج طوامير.

(٢) الرقة: مدينة مشهورة على الفرات من جانبها الشرقي، بينها وبين حران ثلاثة أيام، من بلاد الجزيرة، (مراصد الاطلاع ٢/ ٦٢٦).

(٣) العقد الفريد ٥/ ٤٠٥ ـ ٤٠٦.

فالخبر يذكر أن ابن حميد كان على الخراج بالرقة، وأنه أرسل الى الفضل بن سهل ما دار بينه وبين جاريته فأشخصه إلى بغداد وصيره إلى ديوان الضياع! ولكن في أية سنة كان هذا الأمر؟ نحن نعرف أن الفضل بن سهل ظهر على مسرح السياسة في أيام الصراع بين الأمين والمأمون الذي بدأ في سنة ١٩٤ هـ وانتهى بقتل الأول في سنة ١٩٨ هـ، ونعرف كذلك أن ذا الرياستين كان مشغولاً بتدبير ملك المأمون، وكان يقيم معه آنذاك في بلاد فارس، ونعرف أيضاً أن ابن سهل قد قتل في سنة ٢٠٢ هـ ولما يتسن له زيارة العراق، وأن بغداد كانت طوال الفترة التي أعقبت قتل الأمين حتى سنة ٢٠٢ مضطربة، وقد بايع أهلها غير واحد من العباسيين بالخلافة نكاية بالمأمون وشيعته[١] .

وأكبر الظن أن الفضل لم يكن ـ وهو منهمك في إسقاط خليفة وإقامة آخر وما يرجوه في أعقاب ذلك من الشهرة والمكانة ـ يعبأ بأمثال ما كان يدور بين ابن حميد وإحدى جواريه من سفساف الأمور .

وعلى هذا فيخيل الينا أن الخبر ينطوي على شيء غير قليل من التلفيق الأمر الذي يحملنا على الشك فيه، ومن ثم التغاضي عنه في تحديد سنة ميلاد صاحبنا[٢] .

وأكبر الظن أن عمر سعيد في أيام الصراع بين الأمين والمأمون لم يكن يؤهله لإشغال أي منصب، أو تولي أي عمل، فقد جاء في تاريخ الطبري حوادث ١٩٨ هـ عن سعيد أن أباه (حميداً) حدثه أن أصحاب طاهر (ابن الحسين) بعد مقتل محمد (الأمين) بخمسة أيام، وثبوا به، (في بغداد)، ولم يكن في يديه مال فضاق به أمره . . . »[٣] .

(١) انظر: تاريخ الطبري ٨/ ٣٧٤ ـ ٥٦٦ (دار المعارف).

(٢) من الجدير بالذكر أن هناك شخصاً اسمه «سعيد بن هريم» كان متصلاً بالفضل وكان يسميه سعيدا الناطق (انظر عنه: زهر الآداب ٢/ ٣١٩، وتاريخ الطبري الفهارس). وقد لا يستبعد أن يكون ابن عبد ربه قد خلط بين الاسمين بعد أن حرف هريما إلى حميد.

(٣) تاريخ الطبري ٨/ ٤٩٥ ـ ٤٩٦ .

فسعيد إذن لم يكن يفطن في سنة ١٩٨ إلى ما كان يجري في بغداد، وأنه علم بذلك عن أبيه. وإذا صح هذا، فمن المحتمل أنه لم يكن قد ولد بعد، أو أنه كان في سن لا تؤهله إدراك ما كان يجري آنذاك!.

ونظن ظناً أنه ولد في غضون السنوات الأخيرة من القرن الثاني للهجرة. ويمكن الاستئناس ـ في احتمال ما ذكرناه عن عمره ـ بما قالته فضل الشاعرة معشوقته فيه، وقد غضبت عليه حين طرق سمعها أنه عشق جارية غيرها:

(يا عالى السن) سيء الأدب (شبت) وأنت الغلام في الطرب[1]

فنعتها إياه بعلو السن والمشيب دليل على تقدمه في العمر، ودليل على استمرار علاقته بها، وإذا علمنا أنهما افترقا بعد أن مال كل منهما إلى غيره، وأن فضلاً توفيت سنة ٢٥٧ هـ أو ٢٦٠ هـ[2]، أقول إذا علمنا ذلك فمن المحتمل أن يكون عمر سعيد عند اختلافهما ـ قد نيف على الخمسين. واذا صح ذلك، فيكون ما ظنناه تاريخاً لميلاده قريباً من الواقع.

٢ ـ أسرته:

سكتت المصادر التي تناولت بعض أخباره عن إمدادنا بأي شيء يتصل بأسرته، كما سكت ما وصلنا من شعره ورسائله عن ذلك أيضاً. فنحن نجهل إن كانت له زوجة؟ أو أولاد؟ ونجهل كذلك أن كان له أخوان أو أخوات، ولكن نعرف أنه كان يكنّى بأبي عثمان، ولا ندري هل أن هذه الكنية حقيقية أو أنه تكنى بها على سبيل العادة المتبعة آنذاك، غير أن بعض المراجع أمدتنا بإشارات تتصل بوالده، فقد ذكر أنه كان شاعراً، كما ذكر أنه كان من وجوه المعتزلة، وأنه خالف أحمد بن أبي دواد في بعض مذاهبه فأغرى به المعتصم واتهمه بالشعوبية والزندقة، فحبسه مدة طويلة، ثم بانت براءته له أو للواثق

---

(١) انظر: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ١٥٩. ومن الجدير بالملاحظة أن هناك رواية أخرى للبيت وهي: «يا حسن الوجه سيء الأدب...» وإذا صح فهذا دليل على وسامة ابن حميد حتى بعد أن تقدمت به السن.

(٢) انظر: ص ١٣٧ ـ ١٣٨.

بعده فخلى سبيله، وقال يهجو أحمد بن أبي دواد:

لقد أصبحت تنسب في إياد ... بأن يكنى أبوك أبا دواد
فلو كان اسمه عمرو بن معدي ... دعيت إلى زُبيد أو مراد
لئن أفسدت بالتخويف عيشي ... لما أصلحت أصلك في إياد
وإن تك قد أصبت طريف مال ... فبخلك باليسير من التلاد[1]

٣ ـ ثقافته:

من المحتمل أن يكون حميد قد تعهد ولده بالتثقيف والتعليم، وأنه كان يحضره مجالسه العلمية، إذا صح أنه كان من وجوه المعتزلة ـ فكان يصغي إلى المحاورات والمناظرات والمجادلات التي كانت تدور في تلك المجالس عادة، ويبدو أن شيئاً من أفكار المعتزلة وأسماء رجالهم قد نفذ إلى فكر سعيد فظهر منه في بعض أدبه. ومن غير شك أنه لم يقتصر في تعلمه على والده، وإنما كان يتزود من علماء آخرين فكان يذهب بصحبة البعض إلى مجالس ابن الأعرابي ويأخذ عنه. ويظهر أنه كان متوقد الذهن، سريع الحفظ، قوي العارضة فقد روي أن والده دفعه إلى أبي يوسف بن الدقاق اللغوي ـ وهو صبي ـ فقال له: «امض به معك إلى مجلس ابن الأعرابي، قال: فحضرناه ذات يوم، فأنشدنا أرجوزة لبعض العرب فاستحسنتها، ولم تكن معنا محبرة نكتبها منها فلما انصرفنا قلت له: فاتتنا هذه الأرجوزة، فقال: لم تفتك، أتحب أن أنشدكها، قلت: نعم، فأنشدنيها وهي نيف وعشرون بيتاً، قد حفظها عنه، وإنما سمعها مرة واحدة، فلقيت أباه من غد، فقال لي: كيف رأيت سعيداً؟ قلت له: إنك أوصيتني به، وأنا أسألك الآن في أن توصيه بي، فضحك

---

(١) انظر الأغاني ١٨/ ١٥٥ (طبعة الهيئة المصرية)، سمط اللآلىء ١/ ١٦١ ـ ١٦٢ مهذب الأغاني ٩/ ١٧١، الطبري ٨/ ٤٩٥ ـ ٤٩٦، ٥٠٨.

ومن الجدير بالذكر أن الثعالبي ذكر في المنتحل عدة مقطوعات نسبها إلى حميد بن سعيد (انظر المنسوب القطع: ٥، ١١، ١٣).

وسألني عن الخبر، فأعلمته فسر به»[1].

ويبدو أنه قد حفظ جملة صالحة من الأخبار والأشعار، وتصرف في فنون مختلفة من العلوم، فكان ممتع الحديث، مفيد المجالسة، قال المسعودي: «وكان سعيد حافظاً لما يستحسن من الأخبار، ويستجاد من الأشعار، متصرفاً في فنون العلم، ممتعاً إذا حدّث، مفيداً إذا جولس»[2].

٤ ـ مذهبه:

تشير بعض الأخبار التي وصلتنا عنه إلى أنه كان يتعصب للسُّنة وينحرف عن آل علي، فقد جاء في طبقات الشعراء: «وكان سعيد من أشد الناس نصباً وانحرافاً عن آل الرسول عليهم السلام»[3]. وجاء في المروج: «إلا أن سعيداً على ما وصفنا من الأدب كان يتنصب[4]، ويظهر التسنن والتخيل، وظهر عنه الانحراف عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعن الطاهرين من ولده»[5].

ويبدو أن انحرافه هذا قد جعل بعض الشعراء يهجوه ويتهمه بالزندقة، فقيل فيه:

ما رأينا لسعيد بن حميد من شبيه
ما له يؤذي رسول الله فى شتم أخيه
إنه الزنديق مستولٍ على دين أبيه[6]

واتهم ابن حميد أيضاً بالشعوبية والتعصب للعجم، ويقال: إنه وضع

---

(١) الأغاني ١٨ / ١٥٥ (الهيئة المصرية).
(٢) مروج الذهب ٤/ ٦١.
(٣) طبقات الشعراء ٤٢٦، وانظر: فوات الوفيات ٢/ ٢٥٣
(٤) يتنصب: يعادي. والنواصب هم الذين يعادون الإمام علياً ويظهرون له البغض.
(٥) مروج الذهب ٤/ ٦٢ ونساء الخلفاء ص ٨٨ هامش (٢)،
(٦) مروج الذهب ٤/ ٦٢.

كتاباً أسماه «انتصاف العجم من العرب ويعرف بالتسوية»[1] .

والجدير بالذكر أننا لم نعثر على شيء مما اتهم به ابن حميد فيما أثر عنه من أشعار أو رسائل. غير أن الحصري ذكر في جمع الجواهر حواراً بين سعيد وأحد اللهبيين جاء فيه: «ناظر سعيد بن حميد الدهقان بعض آل أبي لهب، فقال: من فضلنا نحن الفرس أن لنا بيوت النيران. فقال اللهبي: «وجهنم قطيعة لجدي»[2] . ويبدو لنا أن ما في الحوار من الدعابة والطرفة ما يحملنا على الظن في تلفيقه وانتحاله[3] .

٥ ـ لهوه:

واتهم ابن حميد فيما اتهم به كثير غيره من الأدباء بداء العصر، فقيل:

---

(١) انظر : الفهرست ١٨٥ ووفيات الأعيان ٢/ ٢٦٧ ، ونساء الخلفاء ٨٨ هامش (٢) . وضحى الإسلام ١/ ٦٨ . غير أن أحمد أمين خلط بين سعيد بن حميد هذا وبين شخص آخر يسمى بنفس الاسم وهو سعيد بن حميد بن البختكان . قال : «ونوع آخر من مسالك الشعوبية ، وهو أنهم في هذا العصر أكثروا من التأليف في مناقب العجم . فسعيد بن حميد البختكان ، كان كاتباً شاعراً مترسلاً عذب الألفاظ ، وكان يدعي أنه من أولاد ملوك الفرس ، وكان شديد العصبية مع العرب ، وألف كتاب « انتصاف العجم من العرب » وكتاب « فضل العجم على العرب وافتخارها » .

وحين نرجع الى الفهرست نجد أن ما ذكره أحمد أمين ما عدا جملة « وكتاب فضل العجم على العرب وافتخارها » جاء في ترجمة سعيد بن حميد صاحبنا . أما الجملة الأخيرة فهي ترجمة سعيد بن البختكان (انظر ترجمة هذا الأخير في نهاية الكتاب) .

(٢) جمع الجواهر ٣٠٧ . وفي هذا إشارة الى المجوسية التي كانت تعبد النار .

(٣) يبدو أن اتهام ابن حميد بالشعوبية قد أخذ سبيله الى بعض الدراسات الحديثة ، فقد جاء كتاب (الوسيط في الأدب العربي وتاريخه) وفي صدد الكلام على الأمور التي حدثت فنون الشعر وأغراضه في العصر العباسي ما نصه : « زيادة استعماله في إثارة العصر والمذهب السياسي » ثم جاء في هامش الصحيفة نفسها رقم (١) « أما بين العرب والعجم في شعر بشار وعبد الله بن طاهر وسعيد بن حميد وغيرهم من طوائف الشعوبية » .

ومعلوم أن هناك شعراً لبشار وابن طاهر فيما وصما به من التعصب والميل الى الشعوبية ولكن هذا لا يصدق ـ فيما نظن ـ على سعيد بن حميد ، إذ لم نعثر له على أي شيء شعره ، يدل على اتجاهه الشعوبي هذا !.

إنه كان شغوفاً بالغلمان المرد، وكان بعض أصحابه يعاتبه ويلومه في ذلك. ويروي أبو الفرج في أغانيه بعض الحكايات عنه في هذا الشأن، منها قوله عن أبي العباس بن أبي طلحة عن ابن أبي المدور أن سعيداً دخل يوماً على أبي العباس بن ثوابة، وكان أبو العباس يعاتبه على الشغف بالغلمان المرد فرأى على رأسه غلاماً أمرد حسن الوجه، عليه منطقة وثياب حسان، فقال له: يا أبا العباس:

أزعمت أنك لا تلوط فقل لنا ... هذا المقرطق قائماً ما يصنع؟
شهدت ملاحته عليك بريبة ... وعلى المريب شواهد لا تدفع

فضحك أبو العباس وقال: خذه، لا بورك لك فيه حتى نستريح من عتبك»[1].

ويظهر لنا أن ميل ابن حميد هذا لم يصل - كما ذكر الأصفهاني - إلى درجة الشغف، إذ كان له من الاتصال بالجواري وبفضل الشاعرة خاصة ما يحول بينه وبين التمادي في هذا الميل المشين[2].

ومن غير شك أن صاحبنا قد استمتع بأطايب الحياة، وأسام سرح اللهو حيث أسام غيره من طلاب اللذة والقصف، فنال من ذلك الشيء الكثير، ومن ثم كان أكثر ما وصلنا من شعره - على قلته - وصفاً لما كان يتقلب فيه من تلك اللذات، وما يجري بينه وبين فضل من المناقضات.

ويبدو أن نظرته للحياة وكنهها من أسباب انهماكه في ملاذه، واندفاعه إلى شهواته، فهو يقول:

تمتع من الدنيا فإنك فاني ... وإنك في أيدي الحوادث عاني
ولا يأتين يوم عليك وليلة ... فتخلو من شرب وعزف قيان

(١) الأغاني ١٨/ ١٥٦ ، وانظر القطعة رقم (٨) في المنسوب .
(٢) يرى الدكتور عمر فروخ أن بعض الدارسين قد خلط بين الغزل المذكر والمؤنث في العصر العباسي ، فقد عدوا كل ما جاء كناية عن أنثى بلفظ مذكر من الغزل المذكر . واستشهد على ذلك بشعر سعيد بن حميد (انظر : أبو نواس ص ٥٣) .

فإني رأيت الدهر يلعب بالفتى ... وينقله حالين يختلفان
فأما التي تمضي فأحلام نائم ... وأما التي تبقى له فأماني[1]

٦ ـ علاقته برجال عصره وأدبائه:

كان لدماثة خلق ابن حميد، وكرم نفسه، وحسن أدبه أثر كبير في علاقاته الحسنة مع أكثر أدباء العصر وشعرائه ورجاله، فكان ينادمهم ويجالسهم ويهاديهم ويكاتبهم ويقارضهم الشعر. اللهم الا فئة قليلة حاولت التعرض له حسداً وغيرة منه بعد أن احتل مركزاً أدبياً مرموقاً في عهد المستعين. قال من رسالة له في التوصية بشخص: «ولا أعلم بالعسكر جليلاً إلا وهو صديق لي»[2].

لقد كان على صلة حسنة مع أبي صالح عبد الله بن يزداد، وأحمد بن الخصيب وزيري المستعين، كما كان متصلاً بالحسن بن مخلد، ومحمد بن عبد الله بن طاهر والي بغداد في عهد المستعين أيضاً. واتصل كذلك بأبي العباس بن ثوابة، وابي الفضل بن أحمد بن اسرائيل.

وكانت له مكاتبات ومداعبات مع معاصريه من الأدباء والشعراء. جاء في المروج: «كان لسعيد بن حميد وأبي علي البصير وأبي العيناء معاتبات ومكاتبات ومداعبات، وقد أتينا على ذكرها في الكتاب الأوسط»[3]. وقد فقد ما ذكره المسعودي بفقدان مؤلفه بالطبع.

وكان يحضر مجالس الأدب والظرف مع فئة من أخدانه وأنداده. قال الفضل بن العباس بن المأمون: «زارتني عريب يوماً ومعها عدة من جواريها فوافتنا ونحن على شرابنا فتحادثنا ساعة وسألتها أن تقيم عندي فأبت وقالت: قد دعاني جماعة من إخواني من أهل الأدب والظرف، وهم مجتمعون في

---

(١) ذيل الأمالي والنوادر ١٧٠ .
(٢) انظر الرسالة (٣٣) .
(٣) مروج الذهب ٤/ ٦٢ .

جزيرة المؤيد فيهم: إبراهيم بن المدبر، وسعيد بن حميد، ويحيى بن عيسى ابن منارة، وقد عزمت على المسير اليهم. . .»[1]. كما كان يعقد مجالس الأدب والأنس فيدعو إليها أصحابه من الشعراء والأدباء للمداعبة والمطارحة. جاء في خاص الخاص، كتب سعيد بن حميد إلى ابن مكرم يدعوه إلى مجلس أنسه: «طلعت النجوم تنتظر بدرها، فرأيك في الطلوع قبل غروبها»[2]. وجاء في أخبار البحتري عن اليزيدي أنه قال: «اجتمع البحتري والخثعمي عند سعيد بن حميد، فقال الخثعمي:

تلك بروق وعارض معها ... ليس لها مانع فيمنعها

فقال البحتري:

هذي رؤوس وصافع معها ... ليس لها مانع فيمنعها

فغضب الخثعمي وظن سعيداً غمزه عليه، فهجاه»[3].

وممن كانت له معه مداعبات ومهاداة أبو هفان المهزمي، فقد روي أن سعيداً قال له يوماً: «أنا الأسد، فقال: ليس فيك من الأسد إلا البخر وطول الذنب»[4]. وروي أيضاً أن أبا هفان بلغه عن سعيد كلام فيه جفاء وطعن على شعره فتوعده بالهجاء، وكان الحاكي عن ذلك كاذباً فبلغ سعيداً ما جرى فكتب إلى أبي هفان:

أمسى يخوفني العبدي صولته ... وكيف آمن بأس الضيغم الهصر
من ليس يحرزني من سيفه أجلي ... وليس يمنعني من كيدي حذري
له سهام بلا ريش ولا عقب ... وقوسه أبداً عطل من الوتر[5]

---

(١) الأغاني ١٨/ ١٨٨، ١٩/ ١٢١ «الساسي».
(٢) خاص الخاص ص ٩ - ١٠.
(٣) أخبار البحتري ١٣٣ - ١٣٤.
(٤) التمثيل والمحاضرة ٣٥١، وثمار القلوب ٣٨٤
(٥) الأغاني ١٨/ ١٦٤ (الهيئة المصرية).

وروي كذلك أن سعيداً أهدى الى آبي هفان قارورة من ماء الورد فكتب إليه أبو هفان:

بعثتها حالية النحر بكراً وكل الخير في البكر
تزر في الجيد ولكنها تجر أيالا على الخصر
بيضاء في زرقاء كالشـ مس اذ تطلعت من زرقة الفجر
كجامد الياقوت أقطاره مملوءة من ذائب الدر
جادت لمن ركب جثمانها بروحها سيدة الزهر
ما حضرت والعطر في مجلس إلا وكانت ربة العطر
نابت عن الورد كما نبت عن أبيك في العز وفي القدر
فعاد ذا منها إلى غصنه وقام ذا عنك من القبر
إن أنت حييت بها مسكة فمثلها الأبيات في النشر[1]

ويبدو أن ابن حميد لم يكن على وفاق مع إبراهيم الصولي الشاعر الكاتب المعروف، فقد رويت له أبيات في هجاء الصولي هذا[2].

ويظهر أن صلة سعيد لم تتوطد بأحد من معاصريه كما توطدت بمحمد ابن صالح العلوي، اذا استثنينا علاقته بفضل الشاعرة. فقد كانت لحمة الأدب تجمعهما، ووشائج الصداقة تربطهما، وقد تسربت إلينا من أخبارهما بعض ما كان يتقارضان به من الأشعار. فقد دعي محمد مرة من قبل بعض الهاشميين فمضى إليه، فكتب سعيد يسأله المصير إليه، فأخبر بموضعه لدى الهاشمي، فلما عاد وعرف خبر سعيد كتب إليه يقول:

أصاحب من صاحبت ثمت أنثني إليك أبا عثمان عطشان صاديا
أبى القلب أن يروى بهم وهو هائم إليك، وإن كانوا الفروع العواليا

(١) التحف والهدايا ٥٩ ـ ٦٠.
(٢) انظر القطعة (٨١) من الأشعار.

ولكن إذا جئناك لم نبغ مشرباً سواك، وروينا العظام الصواديا[1]

وكثيراً ما كانا يتنادمان ويعقدان مجالس الشرب، فقد روي أنهما شربا يوماً فسكر محمد قبل سعيد، فقام لينصرف، والتفت إليه وقال:

لعمرك إنني لمّا افترقنا أخو ضنٍ بخلصاني سعيد
تبقته المدام وأزعجتني إلى رحلي بتعجيل الورود[2]

ويخترم الموت محمداً فيرثيه ابن حميد بقصيدة رائعة تنبض بصدق العاطفة، وفيض المشاعر، وشدة الوجد، يبكي فيها خدينه الحميم، وصديقه الوفي، وهي القصيدة الوجيدة التي وصلتنا من شعره في الرثاء، منها قوله:

بأي يد أسطو على الدهر بعدما
أبانٍ يدي عضب الذبابين قاضب
وهاض جناحي حادث جلَّ خطبه
وسدت عن الصبر الجميل المذاهب
فقدت فتى قد كان للأرض زينة
كما زينت وجه السماء الكواكب[3]

ولعل في صلة سعيد بمحمد هذا ما يخفف من حدة الزعم القائل بتعصب سعيد للسنة، وانحرافه عن العلويين!.

وكان ابن حميد يصل بعض أصدقائه الشعراء ببعض رجال الدولة ممن كانت تربطه بهم أواصر الصداقة والمنادمة[4]، ولابن الرومي قصيدة من (٣٤)

---

(١) الأغاني ١٦/ ٣٦٩ .
(٢) نفسه ١٦/ ٣٦٨ ، والمنازل والديار ٢/ ٣١٠ .
(٣) الأغاني ١٦/ ٣٦٦ (دار الكتب) وانظر الأشعار (٧) ، والمنازل والديار ٢/ ٣١١ .
(٤) انظر : معجم الشعراء ٣٩٩ حيث أشار المرزباني الى أن اليعقوبي الشاعر كان صديق سعيد بن حميد ، فوصله بالحسن بن مخلد .

بيتاً في عتاب سعيد، وفيها إشارات إلى : عمله، وفضله وأدبه وتوقع سيادته وظهوره[1] .

٧ ـ هو وفضل الشاعرة:

اتصل ابن حميد بعدد من الجواري والقيان، فكان له معهن ذكريات ومطارحات. ويبدو أن أهم واحدة اتصل بها منهن فضل الشاعرة، فقد كان لها أثر كبير في نفسه وأدبه. ولا نعلم على وجه الدقة متى كان أول اتصاله بها. كما لا نطمع في معرفة الوقت الذي انقطعت فيه هذه العلاقة بينهما.

وأكبر الظن أن سعيداً كان في جملة من يختلف إلى مجالس فضل الأدبية وأنه لم يمض وقت على تردده هذا حتى أعجب كل منهما بالآخر. ولم يلبث هذا الإعجاب أن تحول إلى حب عنيف بينهما. ويبدو أن حب فضل لسعيد كان من القوة بحيث دفعها الى التنصل من مذهبها والتعصب له والانتقال إلى مذهبه. قال ابن المعتز: «.. وكان من خبرها أنها عشقت سعيد ابن حميد الكاتب، وكان سعيد من أشد الناس نصباً وانحرافاً عن آل الرسول عليهم السلام، وكانت فضل في الغاية والنهاية من التشيع، فلما هويت سعيداً انتقلت إلى مذهبه، فلم تزل على ذلك إلى أن توفيت»[2].

إن الأخبار التي تسربت إلينا عن علاقة سعيد بفضل تصور لنا ما كان يجري بينهما من تواصل وتهادٍ وتواد، كما تصور ما كان يكتنف هذه العلاقة من الفتور والظنون وتبادل التهم. ومن أجل هذا كثرت بينهما المناقضات حتى كاد يكون الكثير من نتاجهما تصويراً لما كان يقع بينهما من أمور.

ويظهر أنهما كانا ـ في البدء ـ يكتمان حبهما ويخفيانه عن الآخرين خشية قول كاشح يسعى بينهما بالفرقة والصدود. ومن أجل هذا كانت فضل تتظاهر بالمودة لهذا وذاك ممن كانوا يترددون عليها، ولكنها تخلو في سعيد

---

(١) ديوان ابن الرومي ٢ / ٦١٣ .

(٢) طبقات الشعراء ٤٢٦ ، وفوات الوفيات ٢ / ٢٥٣ ، وسيدات البلاط العباسي ص ٨٨ .

وحده بحبها وأحزانها. فهي تقول له:

وعيشك لو صرحت باسمك في الهوى
لأقصرت عن أشياء في الهزل والجد
ولكنني أبدي لهذا مودتي
وذاك، وأخلو فيك بالبث والوجد
مخافة أن يغري بنا قول كاشح
عدو، فيسعى بالوصال إلى الصد[1]

وحين يقرأ سعيد هذه الأبيات يجيبها عليها ببيتين يشرح فيهما ما يكابده من السهر والأحزان، وما يضطرب في قلبه من التباريح والأشجان فيقول:

تنامين عن ليلي وأسهره وحدي
وأنهى جفوني أن أبثك ما عندي
فإن كنت لا تدرين ما قد فعلته
بنا فانظري ماذا على قاتل العمد[2]

ويستمر المتحابان الشاعران في صلتهما، ولكنهما لا يقتصران على الكلام وحده في بث عواطفهما ومشاعرهما، وإنما كانا يعمدان إلى شيء آخر يحسنانه ويجيدانه، ألا وهو القريض، فيقترح سعيد عليها أن تجيز قوله:

من لمحب أحب في صغره

فتبادر مسرعة وتقول:

فصار أحدوثة على كبره

---

(١) الأغاني ٢١/ ١١٧ .

(٢) نفسه ٢١/ ١١٧ ، وانظر المصدر نفسه ١٦/ ١٦٤ ، وانظر ١٧/ ٧ ـ ٨ حيث ذكر لهذين البيتين قصة وقعت لفضل مع بنان .

ويقول:

مـــن نـــظر شـــفـــه وأرقـــه

فتسرع وتقول مستطردة:

فـكـــان مـبـــدا هـــواه مـــن نـــظره

لـــولا الأمـاني لمـــات من كمـــد مـــر الليـــالي يـــزيـــد في فكـــره

لـيس لـــه مـسـعـــد يـســـاعـــده بـالليـل فى طـولـه وفي قصـــره[1]

وطبيعي أن لا تخلو أمثال هـذه الصلة الحسنـة من المهـاداة في بعض المناسبات. ونحن وإن كنا نجهل ما كان يهديه إليها سعيد لضن المصـادر عن التحدث بذلك، إلا أننا وقفنا على خبر يشير إلى إحدى هدايا فضـل له، فقـد جـاء عن إبـراهيم بن القـاسم بن زرزور عن أبيه أنه قـال: «افتصـد سعيـد بن حميد فسألتني فضل الشاعرة وسألت عريب أن تمضي إليه ففعلنا، وأهدت إليه هدايا، فكان منها ألف جدي وحمل، وألف دجاجة فـائقة، وألف طبق ريحـان وفـاكهة، ومـع ذلك طيب كثيـر وشراب وتحف حسـان. فكتب إليها سعيـد أن سروري لا يتم إلا بحضورك، فجاءته في آخر النهار وجلسنا نشرب...»[2].

ويبدو أن ارتباط فضل بقصر الخلافة كان ينغص عليها وعلى سعيد كثيراً من لذة هذه العلاقة، فهي بحكم كـونها جـارية من جـواري المتوكـل لم يكن بوسعها أن تتأخر عن تلبية طلبات الخليفـة مهما كـان الشاغـل لها[3]. وتحـدثنا

---

(١) انظر: نساء الخلفاء ٨٧ ـ ٨٨، وانظر التخريج (٢٨).

(٢) الأغاني ١٧ / ٨، وانظر: المحاسن والأضداد ص ١١٥، قد يظن البعض أن في عدد الجداء والأحمال والدجاج شيئاً من المبالغة، ولكن من يـطلع على حياة فضـل ومنزلتهـا من الخلافـة والأمراء والقادة يجد أن الكثير من هذا الظن يتبدد ويضمحل..

(٣) يقول أستاذنا المرحوم الدكتور مصطفى جواد في كتابه «سيدات البـلاط العباسي ص ٨٧ ـ ٨٨ الـطبعة الثـانية»: «وبعـد قتل المتـوكل سنـة ٢٤٧ هـ تفرقت جـواريه فمنهن من وجـدت في هلاكه بؤساً وحرجاً كمحبوبة، ومنهن من وجدت فيه خلاصـاً وفرجـاً مثل فضـل فإنها أطلقت حبها المزموم وباحت بغرامها المكتوم، لعاشقها سعيد بن حميد الكاتب المشهور...».

بعض أخبارها أنها دخلت على سعيد مرة على غفلة، فوثب إليها وسلم عليها وسألها الإقامة عنده، فاعتذرت عن ذلك، محتجة بمجيء رسول القصر في طلبها، فودعها بزفرات وحسرات بثها في هذه الأبيات التي ارتجلها ـ كما يقال ـ في هذه المناسبة:

قربتِ ولا نرجو اللقاء ولا نرى ... لنا حيلة يدنيك منا احتيالها
فأصبحت كالشمس النيرة ضوؤها ... قريب، ولكن أين منّا منالها؟
فظاعنة ضنت بها غربة النوى ... علينا، ولكن قد يلمّ خيالها
تقرّبها الآمال ثم تعوقها ... مماطلة الدنيا بها واعتلالها
ولكنّها أمنية فلعلها ... يجود بها صرف النوى وانتقالها[1]

= غير أن هناك خبراً في العمدة ٢/ ٨٧ جاء فيه « ومن التضمين ما يجمع فيه الشاعر قسمين من وزنين، كقول علي بن الجهم يعرض بفضل الشاعرة جارية المتوكل وبنان المغني، وكانا يتعاشقان فإذا غنى بنان

اسمعي أو خبرينا ... يا ديار الظاعنينا

غنت هي كالمجاوبة له عما يقول:

ألا حييت عنا يا مدينا ... وهل بأس بقول مسلمينا

فقال عليّ منبهاً عليهما في ذلك:

كلّما غنّى بنان ... اسمعي أو خبرينا
أنشدت فضل الاحييت ... عنايا مدينا
عارضت معنى بمعنى ... والندامى غافلونا

. . . » وإذا علمنا أن صلة علي بن الجهم بالمتوكل كانت وطيدة حتى سنة ٢٣٩ هـ حيث أمر الخليفة ـ بوشاية بعض حاشيته ـ بحبسه ونفيه إلى خراسان، ثم أطلق سراحه في سنة ٢٤٠ هـ فيمم بغداد ولم يتصل بعد ذلك بالمتوكل الذي كان مقره سامراء، وبقي هناك حتى مصرع المتوكل سنة ٢٤٧ هـ، « انظر: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ص ١٤٣، ٢٣١ هامش ٥٠ ».

وإذا علمنا أن علاقة سعيد بفضل قد تصاعدت ثم انتهت بعد ميلها إلى بنان بن عمرو المغني هذا، وإذا صح الخبر الوارد في العمدة، فمغنى ذلك أن الحب بين فضل وسعيد لم يكن ـ كما يرى أستاذنا الدكتور الجواد ـ مكتوماً خلال استخلاف المتوكل، ثم انطلق بعد وفاة الخليفة المذكور!.

(١) الأغاني ١٧/ ٥.

كما تحدثنا أخبارها أنها زارته ليلة على موعد سبق بينهما فلما حصلت عنده جاءتها جاريتها مبادرة تعلمها أن رسول الخليفة قد جاء يطلبها، فقامت مسرعة فمضت فلما كان من غد، كتب إليها سعيد بيتين أودعهما آلامه وأشجانه من هذه الزيارة التي لم يتمتع بها:

ضنَّ الزمان بها فلما نلتها ... ورد الفراق فكان أقبح وارد
والدمع ينطق للضمير مصدقاً ... قول المقر مكذّباً للجاحد[1]

ولا تخلو أيام الوصال من أن تشاب بالبين الذي يفزع منه ـ في العادة ـ المتحابان؛ لما فيه من مرارة الجفاء، وقلة اللقاء. فها هو سعيد يعزم مرة على السفر وتعلم بذلك فضل فتطلقها حسرة أليمة في بيتين لها تغمز فيهما حبيبها فتقول:

كذبتني الودَّ أنْ صافحت مرتحلاً
كفّ الفراق بكفّ الصبر والجلد
لا تذكرنَّ الهوى والشوق لو فجعت
بالشوق نفسك لم تصبر على البعد[2]

ولكن هل تبقى علائق الود صافية بين العشيقين إلى نهاية الشوط؟ لقد بدت نقطة داكنة في سماء حبهما تمثلت بما كان يجري بينهما من العتاب والتغاضب وسوء الظن الذي قد يكون من أسبابه الغيرة، وقلة التسامح. فهذان بيتان لسعيد من رسالة له لم تصلنا يتنصّل فيهما مما رمته به حبيبته من التبدل، ويعتذر إليها من تغيّر ظنته به يقول فيهما:

تظنون أني قد تبدلت بعدكم ... بديلاً وبعض الظنّ إثم ومنكر
إذا كان قلبي في يديك رهينة ... فكيف بلا قلب أحب وأهجر[3]

---

(١) الأغاني ٢١/١١٨ ـ ١١٩.
(٢) زهر الآداب ٤/ ١٠٥٧.
(٣) الأغاني ١٧/ ٤، مهذب الأغاني ٩/ ١٧٢.

ويتأخر ابن حميد عن رؤية حبيبته لسبب ما فتبعث إليه مع أحد الغلمان قطعة تشكو فيها شدة شوقها، وحرارة عواطفها، فيجيبها على رسالتها قائلاً:

يا واصف الشوق عندي من شواهده
قلب يهيم، وعين دمعها يكف
والنفس شاهدة بالودّ عارفة
وأنفس الناس بالأهواء تأتلف
فكن على ثقة مني وبيّنة
إني على ثقة من كلّ ما تصف[1]

ويحدث أن تمرض فضل فيتأخر عن عيادتها فإذا بها تعاتبه وتشكوه بقولها:

الصبر ينقص والسقام يزيد والدار دانية، وأنت بعيد
أشكوك أم أشكو إليك فإنه لا يستطيع سواهما المجهود

أنا يا أبا عثمان في حال التلف لم تعدني ولا سألت عن خبري، وما كاد ينتهي من تلاوة شكواها حتى يحث الخطى نحوها عائداً متفقداً، ويسألها عن خبرها فتجيبه قائلة: هوذا أموت وتستريح مني، فتهيج شكواها مشاعره، وتلهب أنتها عواطفه، ويلتجىء إلى قريحته يستحثها، وإلى شاعريته يستنجدها فتسعفانه في موقفه هذا، وتمدانه بأبيات حملهما أمنياته ببقاء حبيبته، وأمانيه في التمتع ببهجة الحياة معها، حتى إذا حُمَّ القضاء عليهما ذهبا سوية إلى الدار الأخرى وبقيا إلى أن يبعثهما الله مرة أخرى:

لا متّ قبليَ بل أحيا وأنت معاً
ولا أعيش إلى يوم تموتينا

(١) الأغاني ١٨/ ١٦٥ (الهيئة المصرية)، ١٧/ ٦ ـ ٧ الساسي، مهذب الأغاني ٩/ ١٧٤.

لكن نعيش بـمـا نهـوى ونـأمـله
ويُـرغـم الله فيـنـا أنف واشيـنـا
حتى إذا قـدر الـرحـمن ميتـتنـا
وحـان من أمـرنـا مـا ليس يعـدونـا
متنـا جميعـاً كغصني بـانـةٍ ذبـلاً
من بعـد ما نضـرا واستوسقـا حينـا
في مثـل طرفـة عين لا أذوق شجىً
من الممـات ولا أيضـاً تـذوقينـا
ثم السـلام علينـا في مضـاجعنـا
حتى نعـود إلى ميـزان منشينـا[1]

ويتغاضب المتحابـان ويبتعدان عن بعضهمـا أيامـاً لسبب نجهله، وحين يرى ابن حميد أن حبيبته قد صارمته هـذه الأيام لم يـطق صبراً، فيـرسل إليها أبياتاً يدعوها فيها إلى تجديد حبهما والتغاضي عمـا بدر منهمـا، والجري على سنة العاشقين من التسامح والإغضاء، ونبذ العتـاب الذي لا يجـديهما نفعـاً. ولبت حبيبتـه نداءه فعـادت إليه أدراجهـا بعـد أن قـرأت نفثـة حبيبهـا المتمثلة بقوله:

تعـاليّ نجـدد عهـد الـرضـا ونصفح في الحبّ عمَّا مضى
ونجري على سنّة العـاشقين ونضمن عني وعنـك الـرضـا
ويبـذل هـذا لهـذا هـواه ويصبـر فـي حبِّـه لـلقضـا
ونخضـع ذلاً خضوع العبيـد لمـولى عزيـز.. إذا أعرضـا
فـإنيّ مـذ لـجّ هـذا العتـاب كـأني أبطنت جمـر الغضا[2]

(١) الأغاني ١٨/ ١٦٥ (الهيئة المصرية) ١٧/ ٧ الساسي ، الكشكول ١/ ٤٣٨ .
(٢) الأغاني ١٧/ ٥ .

ويتكرر التغاضب بينهما، ويتجدد التهاجر، حتى إذا أحس سعيد بلهيب الشوق يلفحه، ولواعج الهجر تكويه، أطلقها صرخة من الأعماق يشكو فيها ظلم حبيبته، وقلة رحمتها، وتغافلها عما يلقاه في سبيلها من الوجد والتباريح، وتلبي مرة أخرى نداءه وتصير إليه جواباً لصرخته التي يقول فيها:

يا أيُّها الظالم ما لي ولكْ ... أهكذا تهجر من واصلكْ
لا تصرفنّ الرحمة عن أهلها ... قد يعطف المولى على من ملكْ
ظلمت نفساً فيك علّقتها ... فدارَ يا لظلم على الفلكْ
تبارك الله فما أعلم اللـ ... ـه بما ألقى وما أغفلك![1]

ويدبّ الملل في نفس سعيد مما يراه من دلّ حبيبته، وميلها إلى المهاجرة والمصارمة، فينقطع عن ملاقاتها والاختلاف إليها، فتتحرك في نفسها كوامن الشوق، وتثور في قلبها دواعي الوجد فإذا بها تكتب إليه عتاباً لا يخلو من التلطف والتسامح والغفران تقول فيه: «فإن قطعت عنا عادة البر تمسكنا بعادتنا في الشكر وحملنا الذنب على الدهر، وإن تكن الأخرى فلم نَعْدُ الظّنّ ولم نأتِ بديعاً في الأمر»[2].

ويفتصد ابن حميد فتعوده مع المغنية «عريب» بعد أن أهدت إليه هدايا كبيرة أشرنا إليها سالفاً، وبينما هم في مجلسهم يشربون إذا بغلام سعيد يستأذن لبنان بن عمرو، وكان آنذاك شاباً طريراً حسن الوجه، حسن الغناء، لطيف الثياب شكلاً، فما كادت فضل تراه حتى ذهب بها كل مذهب، وأقبلت عليه بحديثها ونظرها وتجاهلت حبيبها القريب منها؛ فثارت ثائرته، واستطار غضبه، وأقبل عليها يعذلها ويؤنبها حتى إذا كفَّ عن ذلك، وأمسك، كتبت إليه تقول:

يا من أطلت تفرّسي ... في وجهه وتنفّسي

---

(١) الأغاني ١٧/ ٦.

(٢) المستطرف من أخبار الجواري ٥٤ ـ ٥٥.

الـويـل مـن مـتـدلّـل يـزهـو بـقتـل الأنـفس
هبني أسـأت ومـا أسـأ ت بلى أقـرّ أنـا المسي
أحـلفـتـنـي أن لا أُسـا رق نـظرة فـي مجلسي
فنـظرت نـظرة مخـطىء أتـبـعـتـهـا بـتـفـرّسـي
ونـسيـت أنى قـد حـلفـ ـتُ فمـا عقوبـةُ من نسي

ويقبل اعتذارها هذا وتنصلها مما فعلته به، فيقوم ويقبل رأسها ويقول: «لا عقوبة عليه، بل نحتمل هفوته ونتجاوز عن إساءته»(١).

ولكن النقطة الداكنة التي ظهرت في سماء حبهما أخذت تتسع وتكبر فإذا بها تتحول إلى سحابة توشك أن تحجب عنهما أشعة الحب التي أضاءت روحيهما فترة من الوقت.

لقد تحوّل حبهما الذي تغلغل في أعماقهما إلى طمع يخالطه يأس، وهذه إشارة إلى ما كانا يشعران به من تزعزع علاقتهما، وتغيّر قلبيهما. فها هي تكتب لحبيبها ـ وقد شعرت بهذا التحول تقول:

بثثت هواك في بدني وروحي فـألفَّ فيهمـا طمعـاً بيأس

فيرد عليها سعيد رداً نخاله فاتراً فيقول:

كفـانـا الله شـرّ اليـأس إني لبغضي اليأس أبغض كل آس(١)

ويستمر التوتر في علاقتهما، ويكثر تبادل التهم بينهما، ويزداد التردي في صلتهما ويجهد كل منهما أن يلصق بالآخر تبعة هذا التردي والتوتر، فإذا بهما يتنازعان أبياتاً تظهر أنهما كانا يتظاهران بالغبطة في صلتهما؛ لعلمهما بأن الرضا لم يكن إلا ليتبعه التجني وكثرة السخط، وأن ما ساءهما فعن خلق منهما، وما سرهما فعن غلط:

---

(١) الأغاني ١٧ / ٨، والمستطرف من أخبار الجواري ٥٥ ـ ٥٦.
(٢) الأغاني ٢١ / ١١٩.

ما كنت أيام كنت راضية عني بذاك الرضا بمغتبط
علماً بأن الرضا سيتبعه منك التجنّي وكثرة السخط
فكل ما ساءني فعن خُلق منك وما سرّني فعن غلط[1]

وحين يبلغ الخلف بينهما مداه، وسوء الظن ببعضهما غايته ينصرف كل منهما يبحث له عن سواه، فيقع هو في حب جارية، وتقع هي في هوى غلام، ويطرق سمعها عشق صاحبها لغيرها فتثور في وجهه معزرة مؤنبة على فعلته، وتبلغ ثورتها شدتها حين تنطلق في تبيين حقيقة حب القيان ـ وقد نسيت أنها هي إحداهن أيضاً ـ آنذاك، إنه حب لحمته وسداه المنفعة المادية المحضة. فهن ـ أي القيان يتهالكن في حبهن ومودتهن لمن انتفخ كيسه، وكثر نشبه، حتى إذا خلا وفاضه ونضب ماله، انصرفن عنه إلى سواه، غير عابئات بما يؤول إليه أمره من البث والحرمان.

يا حسن الوجه سيء الأدب شبت وأنت الغلام في الطرب
ويحك إنَّ القيان كالشرك الـ ـمنصوب بين الغرور والكذب
لا يتصدَّينَ للفقير ولا يتبعن إلاَّ مواضع الذهب
بينا تشكيّ إليك إذا خرجتْ من لحظات الشكوى إلى الطلب
تلحظ هذا وذا وذاك وذا لحظ محب بعين مكتئب[2]

أما سعيد فقد هاله الأمر وأفزعه، وكان بين مصدّق ومكذّب، إنه في حيرة من أمره، يكذّب عينه، ويتهم سمعه بكل ما يدور حوله من شأن حبيبته، أنه في صراع نفسي رهيب تتجاذبه في شدته هذه أمور: فهو إن ترضاها ـ وقد ظهر منها ما ظهر ـ أحس بالذل، وإن عدل عنها شعر بالعجز، وإن تصبَّر عن فعلتها وجد التلف، إنه في يأس قاتل، وأمل خائب، وخداع مستمر، فهذه رسله ـ بكتبه إليها ـ تترى، وهو يترقب ردودها ورسلها، ومن أجل هذا كانت

(١) انظر: ديوان المعاني ١/ ٢٦٧، وزهر الآداب ٣/ ١٠٦٠ ـ ١٠٦١.
(٢) طبقات الشعراء ٤٢٦ ـ ٤٢٧، الأغاني ١٧/ ٧ ـ ٨، المستطرف من أخبار الجواري ٥٥.

تروعه حركة كل متحرك، وتثره قرعة كل باب. يقول:

«أصبحت والله من أمر فضل في غرور، أخادع نفسي بتكذيب العيان، وأمنيّها ما قد حيل دونه، والله إن إرسالي إليها ـ بعدما قد لاح من تغيّرها ـ لذلٌ، وإن عدولي عنها ـ وفي أمرها شبهة ـ لعجز، وإن تصبري عنها لمن دواعي التلف، ولله در محمد بن أمية حيث يقول:

يا ليت شعري ما يكون جوابي ... أمَّا الرسول فقد مضى بكتابي
وتعجّلت نفسي الظنون وأشعرت ... طمع الحريص، وخيفة المرتاب
وتروعني حركات كلّ محرّك ... والباب يقرعه وليس ببابي
والويل لي من بعد هذا كلّه ... إن كان ما أخشاه ردَّ جوابي»[1]

ويزداد قلق سعيد، وتكثر وساوسه مما يكابده من الآلام والأحزان، فينصح له أصحابه بالتصبّر والتجلّد من تحوّل قلب حبيبته عنه إلى سواه، فيضيق ذرعه بهذه النصائح، ويرفع عقيرته قائلاً:

قالوا: تعزَّ وقد بانوا فقلت لهم: ... بانَ العزاء على آثار من بانا
وكيف يملك سلوانا لحبهم ... من لم يطق للهوى ستراً وكتمانا
كانت عزائم صبري أستعين بها ... صارت عليّ بحمد الله أعوانا
لا خير في الحب لا تبدو شواكله ... ولا ترى منه في العينين عنوانا[1]

وهكذا تنطوي صفحة من صفحات حب سعيد وفضل لم تخل من الأكدار والآلام، وتفتح لهما صفحة أخرى لا ندري ـ على وجه الدقة ـ ما كان فيها من الأحداث والأمور، وأغلب الظن أنها لم تكن أحسن من سابقتها في كل شيء.

---

(١) الأغاني ٢١/ ١١٩ ـ ١٢٠ وانظر الورقة ص ٥٢ حيث وردت الأبيات. وفيها بعض الخلاف عما هنا.

(٢) الأغاني ١٧/ ٧.

٨ ـ أعماله:

لم تحدثنا المصادر كثيراً عما كان يتولاه من أعمال في خلال حياته. وكل ما لدينا عنه إشارات إلى بعض ما كان يتولاه ويشغله من مناصب. ويظهر أن سعيداً لم يكن من المتحمسين للاشتغال في الأمور السياسية، فهو يرى أن عمل السلطان يغري من خارجه الدخول فيه حتى إذا خبره ودخل فيه ضاق به ذراعاً وتمنى الخروج منه، يقول: «عمل السلطان كالحمّام، من فيه يريد الخروج منه ومَنْ خارجه يريد الدخول فيه»[١]. ولعله من أجل هذا رضي لنفسه الدَّعة والانغماس في حياة اللذة واللهو.

لقد مرّ بنا أن ابن عبد ربه ذكر أن سعيداً كان على خراج الرقة في عهد الفضل بن سهل ثم أشخصه إلى بغداد وصيّره إلى ديوان الضياع، وقد شككنا في هذا الأمر وبيّنا رأينا فيه[٢].

وذكر التنوخي رسالة لسعيد كتبها إلى عبيد الله بن عبدالله بن طاهر من الأنبار، رجا فيها أن يكشف الله به غمّة شديدة[٣]. ولا ندري بطبيعة الحال الوقت أو العمل الذي كان يتولاه في الأنبار هذه.

لقد كان سعيد كاتباً لأحمد بن الخصيب الذي استوزره المنتصر بعد قتل أبيه فكلفه أن يكتب بيعة المنتصر بعد استخلافه سنة ٢٤٧ هـ. جاء في تاريخ الطبري على لسان أبي عثمان سعيد الصغير «ومضينا وأحمد بن الخصيب وجماعة من القواد معنا حتى دخلنا الحير وتتابعت الأخبار بقتل المتوكل فأخذت الأبواب، ووكل بها، وقلت: يا أمير المؤمنين وسلمت عليه بالخلافة، وقلت: لا ينبغي أن نفارقك لموضع الشفقة عليك من مواليك في هذا الوقت، قال: أجل، فكن أنت من ورائي وسليمان الرومي، وألقي منديل، فجلس عليه، وأحطنا به، وحضر أحمد بن الخصيب وكاتبه سعيد بن حميد لأخذ

---

(١) التشبيهات ٣١٦، شرح نهج البلاغة ١٩/ ١٤٩.

(٢) انظر ص ١٠٤ ـ ١٠٥.

(٣) الفرج بعد الشدة ١/ ٣٥ ولعل المكتوب إليه محمد بن عبد الله بن طاهر.

البيعة، فذكر عن سعيد بن حميد أن أحمد بن الخصيب قال له: ويلك يا سعيد أمعك كلمتان أو ثلاث تأخذ بها البيعة، قلت: نعم، وكلمات وعملت كتاب البيعة وأخذتها على من حضر وكل من جاء»[1].

ويبدو أن كتابته لابن الخصيب كانت ترشيحاً لرئاسته ديوان الرسائل في عهد المستعين الذي استخلف بعد موت المنتصر، فقد ذكر الطبري في حوادث سنة ٢٤٩ هـ أنه «لما قتل أوتامش استوزر المستعين أبا صالح عبد الله ابن محمد بن يزداد، وعزل الفضل بن مروان عن ديوان الخراج، ووليه عيسى ابن فرخانشاه، وولي وصيف الأهواز، وبغا الصغير فلسطين في شهر ربيع الآخر، ثم غضب بغا الصغير وحزبه على أبي صالح بن يزداد، فهرب أبو صالح إلى بغداد في شعبان، وصيّر المستعين مكانه محمد بن الفضل الجرجرائي، فصيّر ديوان الرسائل إلى سعيد بن حميد رياسة»[2].

وكانت رئاسته لديوان الرسائل مبعث استفزاز لبعض الأدباء والشعراء، فحاولوا التعريض به والنيل منه، فقال الحمدوني:

لبس السيفَ سعيد بعدما ... عاش ذا طمرين لا نوبة له
إن لله لآيات وذا ... آية لله فينا منزلهْ[3]

وقال أبو علي البصير:

رأس من يدّعي البلاغة فينا ... ومن الناس كلهم في حرامهْ
وأخونا ـ ولست أعني سعيد بـ ... ـن حميد ـ تؤرخ الكتب باسمهْ[4]

ولأحمد بن أبي طاهر أبيات في الهجاء نحسبها في سعيد بن حميد بعد

---

(١) تاريخ الطبري ٩/ ٢٣٥، وانظر: بيعة المنتصر «الرسائل»[1].
(٢) تاريخ الطبري ٩/ ٢٦٤ (دار المعارف)، ومروج الذهب ٤/ ٦١ (طبعة دار الأندلس) والأعلام ٣/ ١٤٦.
(٣) الطبري ٩/ ٢٦٤.
(٤) مروج الذهب ٤/ ٦٢.

توليه رئاسة الديوان هذا، ونحسبها كانت منطلقاً لتجنيه في الحكم على نتاجه الأدبي عموما كما سنرى! قال:

وتاه سعيد أن أفيد ولاية ... وقلّد أمراً لم يكن من رجاله
وأدبر عني عند إقبال حظّه ... وغيّر حالي عنده حسن حاله
وضاق على حقي بعقب اتساعه ... فأوسعته عذراً لضيق احتماله[1]

وبقي ابن حميد يرأس ديوان الرسائل حتى خلع المستعين نفسه من الخلافة سنة ٢٥٢هـ. ويبدو أنه كان ملازماً للخليفة طوال أيام محنته، وقد رويت عنه أقوال في هذه الأزمة، فقد جاء في تاريخ الطبري أن ابن حميد ذكر: «أن أحمد بن اسرائيل والحسن بن مخلد وعبيدالله بن يحيى خلوا بابن طاهر فما زالوا به يفتلونه في الذروة والغارب، ويشيرون عليه بالصلح، وأنه ربما كان عنده قوم فأجروا الكلام في خلاف الصلح، فيكشر في وجوههم، ويعرض عنهم؛ فإذا حضر هؤلاء الثلاثة أقبل عليهم وحادثهم وشاورهم.

وذكر عن بعضهم أنه قال: قلت لسعيد بن حميد يوماً: ما ينبغي إلاّ أن يكون قد كان انطوى على المداهنة في أوّل أمره، قال: وددت أنه كان كذلك، لا والله ما هو إلاّ أن هزم أصحابه من المدائن والأنبار حتى كاتب القوم، وأجابهم بعد أن كان قد جادّهم»[2]. وجاء فيه أيضاً: أن المستعين منع (أي بعد خلعه) «الخروج إلى مكة، واختار أن ينزل البصرة، فذكر عن سعيد بن حميد أن محمد بن موسى بن شاكر قال: البصرة وبيّة، فكيف اخترت أن تنزلها؟ فقال المستعين: هي أوبى، أو ترك الخلافة!»[3].

ويظهر أن منزلة ابن حميد قد سمت عند رئاسته ديوان الرسائل حتى سمي أحد أرباض بغداد باسمه[4].

---

(١) محاضرات الأدباء ١/ ٢٦٠.
(٢) تاريخ الطبري ٩/ ٣٤١-٣٤٢.
(٣) نفسه ٩/ ٣٤٩.
(٤) انظر: معجم البلدان ٣/ ٢٦ طبعة بيروت، ومراصد الاطلاع ٢/ ٦٠٢.

٩ ـ سميوه :

تسمّى بسعيد بن حميد غير واحد من الأدباء أو سواهم، فكان من جراء هذا التشابه أنه اختلطت بعض أخباره بأخبارهم حتى أصبح من العسير البت في نسبة بعض تلك الأخبار، فمن أولئك[١] :

أبو عثمان سعيد بن حميد البختكان[٢]، وسعيد بن حميد المنبجي المذحجي المعروف بالدوقلة[٣]، وأبو جعفر سعيد بن حميد البصري[٤]، وسعيد بن حميد القيرواني[٥]، وسعيد بن حميد (أو أحمد) بن خوسنداذ (أو جوسنبداد)، واختلفت المصادر في اسم والد هذا الاخير، فمنها من سمته حميداً[٦] ومنها من أسمته «أحمد»[٧]. وهذا الاختلاف يجرنا إلى مسألة أدبية مهمة، ذلك أن

---

(١) مما يجدر ذكره أن بعض المصادر خلطت بين سعيد بن حميد وبين القائد المشهور أبي نهشل محمد بن حميد الطوسي . فقد جاء في وفيات الأعيان ٢/ ٦٢٦ « وقد رويت لابن حازم » أي محمد بن حازم الباهلي الشاعر » خبراً يخالف حكاية ابن المعتز ويوافق شعره ، وذلك أنه كان جار سعيد بن حميد ، الكاتب الطوسي ، فهجاه لأمر كان بينهما فبلغ سعيداً هجوه ، فأغضى عنه مع القدرة . . ص ٢٦٧ وهذا سعيد بن حميد يكنى أبا عثمان ، وكان كاتباً ، شاعراً ، مترسلاً ، عذب الألفاظ . . . » . وحين نرجع الى المصادر التي ذكرت هذا الخبر نجدها تشير الى أن المهجو هو محمد بن حميد الطوسي القائد المعروف. انظر « طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٠٩ ، والورقة لمحمد بن داود بن الجراح ١١٧ ، ومعجم الشعراء للمرزباني ٣٧٢ » . وجاء في مطالع البدور ٢/ ١٨٧ ، أن البحتري طلب من سعيد بن حميد الكاتب فرساً فوصف له أنواعاً من الخيل في شعره ، فقال : « وأورد له أبياتاً من قصيدة جيمية » . والصواب أن البحتري طلب هذا الفرس من محمد بن حميد الطوسي ، وهو من ممدوحيه . انظر « ديوان البحتري ١/ ٣٩٩ الحاشية حيث أشار محققه الى المصادر التي ذكرت الخبر » .

(٢) انظر الفهرست ١٨٥ .

(٣) انظر : المنازل والديار ١/ ٢٢٢ وانظر : أشعار أبي الشيص ص ١٢٣ حيث لقب آخر بهذا اللقب وهو الحسين بن محمد المنبجي .

(٤) المحاسن والأضداد ٢٠٦ ـ ٢٠٧ .

(٥) انظر : نهاية الأرب ١/ ٩٤ .

(٦) انظر العقد الفريد ٦/ ٢٨٧ ، وذيل التحف والهدايا ص ٢١٠ نقلا عن العقد الفريد .

(٧) انظر : الزهرة القسم الثالث الورقة ٨٩ الوجه مخطوط في المتحف العراقي وجمع الجواهر للحصري ص ٣٥٥ والتحف والهدايا ١٣٦ ، وزهر الآداب ٢/ ٥٥٦ .

المصادر التي ذكرت الاسم الاخير «سعيد بن حميد «أو أحمد» أشارت إلى إهدائه شاة إلى الحمدوني الشاعر أو إلى ابن أبي طاهر فاتخذ منها الحمدوني مادة بنى عليها العديد من المقطعات في وصف هذه الشاة والتفنن في تصويرها تصويراً فكاهياً. ومن الجدير بالذكر أن للحمدوني بيتين في هجاء ابن حميد عند توليه رئاسة ديوان الرسائل وقد مرّا بنا فيما سبق.

وأغلب الظن أن مُهدي الشاة للحمدوني أو سواه ليس صاحب الترجمة، وإنما هو شخص آخر ولعله ابن أحمد بن خوسنداذ الذي ألمحت إليه بعض المصادر السابقة.

١٠ ـ وفاته:

ويبدو أن الغموض الذي اكتنف سنة ولادته امتد فشمل تاريخ وفاته أيضاً، فليس لدينا خبر واحد يمكن الاطمئنان إليه في تحديد سنة وفاته. غير أن بعض المحدثين ارتأى أن يجعل سنة (٢٥٠ هـ) تاريخاً لهذه الوفاة[١]، وهو أمر ـ إذا شئنا التحديد ـ لا يقوم على سند قوي من الحقيقة، ويفنده ما ذكره الطبري في تاريخه، فقد جاء في حوادث سنة (٢٥٢ هـ) «وذكر أن ابن طاهر دخل على المستعين ومعه سعيد بن حميد حين كتب له بشروط الأمان، فقال له: يا أمير المؤمنين؛ قد كتب سعيد كتب الشروط وأكدّ غاية التأكيد فنقرؤه عليك فتسمعه؟ فقال له المستعين: لا عليك! ألا تركتها يا أبا العباس، فما القوم بأعلم بالله منك...»[٢]. وجاء أيضاً في نهاية الأمان الذي كتبه سعيد ما هذا نصه: «وكتب سعيد بن حميد يوم السبت لسبعٍ خلون من صفر سنة إحدى وخمسين ومائتين»[١].

وحذر آخرون من تحديد سنة بعينها لوفاته فاكتفى بالقول: «ولم أقف

---

(١) انظر: الأعلام ٣/ ١٤٦، وأعتاب الكتاب ص ٩٦ هامش (٣) وقطب السرور ص ٢٥٤ هامش (١).

(٢) الطبري ٩/ ٣٤٨.

(٣) الطبري ٩/ ٣٠٣.

على تاريخ وفاته بالتحديد، وغاية ما أخذته أنه كان من شعراء المائة الثالثة للهجرة[1]. وهو قول لا يغني شيئاً كما ترى!

ويبدو أن حياة سعيد السياسية انتهت بانتهاء حياة المستعين الذي قتل في سنة ٢٥٢هـ[2] ولكننا لا نعلم على وجه الدقة فيما إذا كان الإعصار الذي هب على المستعين فاجتثه من منصبه قد عصف بحياة ابن حميد أيضاً؟

ويغلب على الظن أن حياة سعيد انتهت بعد وفاة فضل الشاعرة. وإذا رجعنا إلى المصادر التي حددت وفاتها نجد أكثرها يشير الى سنة ٢٥٧ هـ[3] بيد ان ابن شاكر الكتبي انفرد بالقول بأن وفاتها كانت في سنة ٢٦٠ هـ[4].

والذي يحملنا على الظن أن وفاة سعيد كانت بعد وفاة فضل ما ذكره ابن المعتز في طبقاته من أن سعيداً كان يقول بعد «موتها» «ما رسائلي المدونة عند الناس إلا من إنشائها»[5]. وإذا صح هذا، وإذا صح أن وفاتها في سنة ٢٥٧هـ أو في سنة ٢٦٠هـ، فمعنى ذلك أن سعيداً بقي حياً بعد مقتل المستعين لم ينله أحد بسوء!

١١ ـ أدبه:

كان سعيد ـ ككثير من معاصريه ـ يتعاطى فني الكتابة والشعر ـ وكان متمكناً منهما مشهوداً له بالبراعة والإحسان فيهما، هذا مع أن الجمع بين

---

(١) المنتحل ص ٣٢٥ من كلمة لمحقق الكتاب.

(٢) انظر: الطبري ٩/ ٣٦٢ ـ ٣٦٤، مروج الذهب ٤/ ٧٧، التنبيه والإشراف ٣١٥، تاريخ بغداد ٥/ ٨٤ ـ ٨٥، فوات الوفيات الجزء الأول الفهارس، النجوم الزاهرة ٢/ ٣٣٤، الأعلام ١/ ١٩٣.

(٣) انظر: نساء الخلفاء ٩٠، والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٨، والمستطرف من أخبار الجواري ٥٤، والأعلام ٥/ ٣٥٠.

(٤) انظر: فوات الوفيات ٢/ ٢٥٣، وانظر: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/ ٤٤ حيث يرى هذا الرأي، ومعلوم أن من مصادره في هذا الشأن فوات الوفيات.

(٥) طبقات الشعراء ٤٢٦.

الفنين والإجادة فيهما قلما يتفق لأحد. وقد أشار ابن المعتز إلى هذا الأمر في غير موضع من طبقاته فقال في ترجمة العتابي: «كان العتابي مجيداً مقتدراً على الشعر، عذب الكلام، وكاتباً جيد الرسائل حاذقاً، وقلما يجتمع هذا لأحد»[1]. وحدث عن بعضهم أنه قال: «ما سمعت كلاماً قط لأحد من المتكلمين أحسن من كلام العتابي، وما رأيت كاتباً تقلد الشعر مع الكتابة إلا وجدته ضعيف الشعر غيره، فإنه كان فحل الشعر، جيد الكلام»[2]، وقال في أبي علي البصير: «وكان أبو علي كاتباً رسالياً، وليس في زمانه ثانٍ جيد الشعر، وقلنا في أخبار العتابي إن هذا قلّما يتفق للرجل الواحد، لأن الشعر الذي للكتاب ضعيف جداً، وكتابة الشعراء ضعيفة جداً، فان اجتمعا في الواحد فهو المنقطع القرين..»[3].

وأغلب الظن أن ابن المعتز لو فسح في طبقاته لسعيد كما فسح لغيره لقال فيه ما قاله في العتابي وأبي علي البصير، ولكنه أغفله - فيما يظهر - بسبب زهد ابن حميد في امتداح أحد من الخلفاء العباسيين أو وزارئهم أو أمرائهم، وهو ما اشترطه ابن المعتز لمن ترجم له من الشعراء[4].

لقد أطرى أدب ابن حميد عموماً الكثير ممن ترجم له، فقال المسعودي: «وكان سعيد حافظاً لما يستحسن من الأخبار، ويستجاد من الأشعار، متصرفاً في فنون العلم، ممتعاً إذا حدث، مفيداً إذا جولس، وله أشعار كثيرة حسان.. وكان لسعيد بن حميد وأبي علي البصير وأبي العيناء معاتبات ومكاتبات ومداعبات»[5].

وقال أبو الفرج الاصفهاني: «كاتب شاعر مترسل حسن الكلام،

---

(١) طبقات الشعرا ٢٦٢.
(٢) نفسه ٢٦٣.
(٣) نفسه ٣٩٨.
(٤) نفسه ١٨.
(٥) مروج الذهب ٤/ ٦١، ٦٢.

فصيح . . »[1]. وقال ابن النديم: «كاتب شاعر مترسل عذب الألفاظ، مقدم في صناعته . . »[2]. وقال الحصري: ولسعيد بن حميد حلاوة في منظومه ومنثوره . . »[4].

على أنه ينبغي أن نشير إلى أن ابن حميد لم يسلم من التجريح والطعن بأدبه عموماً أيضاً، حتى ليخيل الينا أن أحداً لم يتهم بأدبه كما اتهم سعيد. فقد اتهم بتهمتين كبيرتين: احداهما الانتحال، وثانيتهما السرقة، ولخطورة التهمتين نرى من الواجب تتبع مصادرهما والوقوف على حقيقتهما! فقد قيل إن سعيداً كان يسطو على رسائل حبيبته فضل وينتحلها، وكان هو يعترف بذلك لمن يسأله عن هذا الأمر. فقد روى الأصفهاني أنه وجد في بعض الكتب عن عبدالله بن المعتز أنه قال: «قال لي إبراهيم بن المهدي[4]. كانت فضل الشاعرة من أحسن خلق الله خطاً وأفصحهم كلاماً، وأبلغهم في مخاطبة، وأثبتهم في محاورة، فقلت يوماً لسعيد بن حميد: أظنك يا أبا عثمان تكتب لفضل رقاعها وتفيدها وتخرجها فقد أخذت نحوك في الكلام وسلكت سبيلك. فقال لي ـ وهو يضحك ـ: ما أخيب ظنك! ليتها تسلم مني لا آخذ كلامها ورسائلها، والله يا أخي لو أخذ أفاضل الكتاب وأماثلهم عنها لما استغنوا عن

---

(١) الأغاني ١٧/ ٢ .

(٢) الفهرست ١٨٥ ، وفيات الأعيان ٢/ ٢٦٧ حيث نقل كلام ابن النديم .

(٣) زهر الآداب ٤/ ١٠٥٧ ، وانظر: الأعلام ٣/ ١٤٦ .

(٤) واضح أنه من غير المعقول أن يروي ابن المعتز عن إبراهيم بن المهدي ، إذ أن ابن المهدي توفي سنة ٢٢٤ هـ ، في حين أن ولادة ابن المعتز كانت في سنة ٢٧٩ هـ وكان من معاصري ابن حميد ومن أصدقائه وأصدقاء فضل الشاعرة . ومن الجدير بالذكر أن أستاذنا المرحوم الدكتور مصطفى جواد قد ذكر في كتابه « سيدات البلاط العباسي » ص ٨٣ الطبعة الأولى وص ٨٦ الطبعة الثانية الخبر كما جاء في الأغاني منقولاً عن إبراهيم بن المهدي . غير أن الخبر جاء في نساء الخلفاء ص ٨٩ بتحقيق أستاذنا الجواد منقولاً عن إبراهيم بن المدبر . ويبدو أن أستاذنا لم يفطن اليه حين نقله عن الأغاني ، إذ أنه لم يثبت تصحيحه في جدول الخطأ والصواب المثبت في آخر كتابه « سيدات البلاط العباسي » الطبعة الأولى .

ذلك»[1]. وقال ابن المعتز: «وكان سعيد يقول بعد موتها: ما رسائلي المدونة عند الناس إلا من إنشائها»[2].

فهذه التهمة ـ كما ترى تتعلق برسائل ابن حميد وحدها، أما التهمة الاخرى فتتناول نتاجه الأدبي عموماً. ويبدو أن أول من ألصق به هذه التهمة أحمد بن أبي طاهر الذي كان من معاصري سعيد والمناوئين له. ويبدو أن أول من رواها ابن النديم في فهرسته، فقد قال في ترجمة ابن حميد: «كاتب شاعر مترسل عذب الألفاظ مقدم في صناعته جيد التناول للسرقة، كثير الإغارة، لو قيل (لكلام) سعيد و(شعره) ارجع إلى أهلك لما بقي معه شيء. هذا لفظ أحمد بن أبي طاهر»[3].

وتبع ابن النديم صاحب زهر الآداب فقال: «ولسعيد بن حميد حلاوة في منظومه ومنثوره، لكنه قليل الاختراع، كثير الإغارة على من سبقه؛ وكان يقال: لو رجع كلام كل أحد إلى صاحبه لبقي سعيد بن حميد ساكتاً»[4].

---

(١) الأغاني ١٨/ ١٦٧ (الهيئة المصرية) ١٧/ ٨ الساسي، وانظر: نساء الخلفاء ٨٨ ـ ٨٩ وفيه بعض الاختلاف عما في الأغاني، والمستطرف من أخبار الجواري ص ٥٣.

(٢) طبقات الشعراء ٤٢٦.

(٣) الفهرست ١٨٥ ووفيات الأعيان ٢/ ٢٦٧.

(٤) زهر الآداب ٤/ ١٠٥٧، وانظر: النثر الفني ١/ ١٧ للدكتور زكي مبارك، ويبدو أن الدكتور يشير من طرف خفي إلى قبول هذه التهمة الملصقة بسعيد.

وممن أخذ بهذا الرأي أستاذنا المرحوم الدكتور مصطفى جواد، وهو لم يكتف بما قاله ابن النديم والحصري وإنما حاول أن يفضل فضلاً على ابن حميد في الكتابة والبلاغة والشعر والأدب، ليؤكد هذا الزعم أو هذه التهمة، فهو يقول: «ولقد ظن معاصروها أن صاحبها سعيد بن حميد كان يكتب لها رقاعها ببلاغته المعروفة، مع أنها كانت أكتب منه وأبلغ وأشعر وآدب. كيف لا وقد قيل إن سعيد بن حميد كان يغير على نفيس كلام الناس فيجعله في رسائله ولو قيل لكل جملة من رسائله: ارجعي الى صاحبك لم يبق له منها شيء. قال إبراهيم بن المهدي قلت لسعيد بن حميد ذات يوم: «أظنك يا أبا عثمان تكتب لفضل رقاعها...». سيدات البلاط العباسي ص ٨٨. وأوضح أن في هذا الكلام تحاملاً على ابن حميد أو على ثقافته وأدبه. ونحسب أن فضلاً لم تكن بحال من الأحوال أكتب من سعيد وأبلغ وأشعر وآدب. ولولا خشية الإفاضة في القول لعقدنا فصلاً في المقارنة بين أدبيهما

ويخيل إلينا أن هاتين التهمتين لا تخلوان من الإجحاف بحق أدب ابن حميد عموماً. كما يخيل إلينا أيضاً أن في اعتراف سعيد ـ إذا صح ـ بفضل حبيبته فضل عليه، وفي ادعائه ـ بعد موتها أن رسائله المدونة عند الناس من إنشائها، ضرباً من المجاملة، ونوعاً من الإخلاص لخليلته الفقيدة، أكثر مما هو حقيقة واقعة!

فمن غير المعقول أن يعتمد سعيد في كل رسائله على فضل، وهي رسائل متنوعة الأغراض كثيرة الفنون. وقد مر بنا أنه كان على جانب كبير من الذكاء. وقد شبل في بيت علم ومعرفة، وتلقى تعليمه على كبار العلماء، وحفظ جملة صالحة من مختار الأدب، وكان يحسن فنوناً من العلم. فهذه الأمور كلها كافية لتدرأ عنه هذه التهمة، ولا ندري كيف يعتمد كاتب على امرأة في جميع رسائله وهو يترأس ديوان رسائل الخلافة في ظروف سياسية عصيبة، وفي عصر كان فيه العديد من أضرابه يشرئبون بأعناقهم للوصول إلى هذا المنصب الخطير، هذا إلى أن أحداً من خصومه لم يهاجمه في هذا الأمر.

أما التهمة الثانية فهي ـ كما يخيل إلينا ـ لا تقل ضعفاً عن الأولى.

وواضح أنها صادرة عن ندّ لسعيد لم يتهيأ له أن يتبوأ ما تبوأه. ويبدو أنه نفسَ عليه ترؤسه لديوان الرسائل الذي شغله في عهد المستعين كما نفسَهُ عليه غيره من الأدباء كما مرّ بنا. ويظهر أن هذا الند ـ وهو أحمد بن أبي طاهر ـ لم يكتف بإلصاق هذه التهمة بسعيد، بل شفعها بأبيات يغمزه فيها، وينال منه لمنعه إياه من افادة ولاية ـ كما يزعم ـ، ولأدباره عنه في منصبه الجديد[1].

= وشعرهما، علماً بأن ما دوّن من رسائل فضل لا يسمح ـ لندرته ـ بعقد مقارنة بينهما. وبوسع القارىء أن يرجع الى شعر سعيد وفضل الذي سنذكر ما عثرنا عليه منه، ليقف على ما بين النريضين من الجزالة في اللفظ، والعمق في المعنى، والرشاقة في الأسلوب. هذا مع أن فضلاً كانت أشعر نساء زمانها كما يقال!.

(١) انظر ص ١٢٧ ـ ١٤٨ من هذاالبحث. ومن الجدير بالذكر أن ابن أبي طاهر هذا كان ـ كما يقول عنه بعض معاصريه ـ أسرق الناس نصف بيت وثلث بيت. (معجم الأدباء ٣/ ٨٨) ويبدو أنه =

ويظهر أن هذه التهمة الثانية التي تتناول التشكيك في نتاج ابن حميد عموماً لم تجد لها صدى في بعض المراجع القديمة والحديثة[1]. مما يحمل على الظن أن أصحاب هذه المراجع لم يجدوا فيه مصداقاً للحكم على شعر الرجل وكتابته.

ويحسن بنا ـ إتماماً للبحث ـ أن نقف قليلاً عند موضوع السرقة في الأدب لنرى مبلغ نصيب صاحبنا منها.

إن موضوع السرقة أو النظر في نتاج الآخرين والأخذ منه ليس جديداً، ويبدو أنه بدأ منذ القديم، أي منذ أن أخذ الشاعر العربي يظهر نفثات صدره، وزفرات حبه عن طريق القريض. ولعل هذا هو الذي دفع عنترة إلى القول في طالع معلقته:

هل غادر الشعراء من متردم[2].

= كان مولعاً بتعداد سرقات الشعراء من بعضهم فقد ألف كتابا في سرقات البحتري من أبي تمام (انظر معجم الأدباء ٣/ ٩١) والموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري (١/ ٢٩١) ويبدو أنه كان يحيف في الحكم ، ويجنف عن الحق ، ويخلط في كثير مما أخذه على الشعراء في هذا الصدد . وقد رأى فيه غير واحد من النقاد والأدباء هذا الزيغ عن الحق ، والشطط في الفهم فقال الجرجاني : « . . وقد تحمل العصبية فيه العالم على دفع العيان ، وجحد المشاهدة فلا يزيد على التعرض للفضيحة ، والاشتهار بالجور ، والتحامل ، ومتى طالعت ما أخرجه أحمد بن طاهر (كذا والصواب ابن أبي طاهر) وأحمد بن عمار من سرقات أبي تمام ، وتتبعه بشير بن يحيىْ على البحتري ومهلهل بن يموت على أبي نواس عرفت قبح آثار الهوى وازداد الإنصاف في عينك حسناً . . . » (الوساطة بين المتنبي وخصومه ١/ ١٦٦) . وقال الآمدي : « ومما نسبه ابن أبي طاهر فيه الى السرق وليس بمسروق ؛ لأنه مما يشترك الناس فيه من المعاني ويجري على ألسنتهم .
ومنه ما نسبه الى السرق والمعنيان مختلفان » . وفند الكثير مما ذكره ابن أبي طاهر في هذا الباب (انظر : الموازنة ١/ ١٢٠ ـ ١٢٩) .

(١) انظر الأغاني ١٨/ ١٥٥ ـ ١٦٨ (الهيئة المصرية) ، مروج الذهب ٤/ ٦١ ـ ٦٢ . الأعلام ٣/ ١٤٦ .

(٢) انظر المعلقات السبع ص ١٦٠ .

وكعب بن زهير بن أبي سلمى:

ما أرانا نقول إلا معاراً أو معاداً من قولنا مكرورا[1]

ومن ينعم النظر في الشعر الجاهلي يجد شيئاً غير قليل من التشابه بين أفكار الشعراء وصورهم ومعانيهم وألفاظهم حتى كان بعض أبياتهم يتشابه في كل شيء إلا في القافية[2].

وقد توسعت كتب الأدب والنقد بسرد سرقات الشعراء من بعضهم البعض، وحاول بعضها ولا سيما كتب النقد أن تشرح المقصود من السرقة، وتبيّن مفهومها والمقبول منها وغير المقبول. ونرى من المفيد أن نستأنس بقول ابن رشيق في هذا الشأن فهو يقول: «وهذا باب متسع جدا، لا يقدر أحد من الشعراء أن يدّعي السلامة منه وفيه أشياء غامضة، إلا عن البصير الحاذق بالصناعة، وأخر فاضحة لا تخفى على الجاهل المغفل..». وقال الجرجاني - وهو أصح مذهبا، وأكثر تحقيقاً من كثير ممن نظر في هذا الشأن - ولست تعدّ من جهابذة الكلام، ولا نقاد الشعر، حتى تميز بين أصنافه وأقسامه وتحيط علماً برتبه ومنازله، فتفصل بين السرق والغصب وبين الإغارة والاختلاس، وتعرف الإلمام من الملاحظة، وتفرق بين المشترك الذي لا يجوز ادعاء السرقة فيه والمبتذل الذي ليس واحد أحق به من الآخر وبين المختص الذي حازه المبتدىء فملكه واجتباه السابق فاقتطعه»[3]. ويقول أيضاً: «والمخترع معروف

---

(١) ديوان كعب بن زهير بن أبي سلمى ص ١٥٤، والعقد الفريد ٥/ ٣٣٨.

وانظر: تاريخ الأدب العربي للزيات ٣١، ٣٣ حيث نسب البيت الى زهير.

(٢) انظر الموازنة للآمدي ١/ ٣٢٥ وفيه «ومن الناس من يبعد ذهنه إلا عن مثل امرىء القيس وطرفة حين لم يختلفا إلا في القافية، فقال أحدهما «وتجمل» وقال الآخر «وتجلد» يريد قول امرىء القيس:

وقوفاً بها صحبي عليَّ مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجمل

وانظر: العمدة ٢/ ٢٨١، ٢٨٩.

(٣) العمدة ٢/ ٢٨٠، وانظر الموازنة بين المتنبي وخصومه ص ١٧٠.

لـه فضله متروك لـه من درجته، غيـر أن المتتبع إذا تنـاول معنى فأجـاده ـ بـأن يختصره إن كان طويلاً، أو يبسطه إن كان كزاً، أو يبينْه إن كان غامضاً أو يختار له حسن الكلام إن كان سفسافاً، أو رشيق الوزن إن كان جافيـاً ـ فهو أولى بـه من مبتدعه، وكذلك إن قلبه أو صرفه عن وجه إلى وجه آخر، فأما أن يسـاوي المبتدىء فله فضيلة حسن الاقتداء لا غيرها، فإن قصّر كـان ذلك دليـلاً على سوء طبعه، وسقوط همته، وضعف قدرته»[1].

وواضح مما تقـدم أن السرقـة قديمـة قدم الأدب، وأنـه قلما يخلو أديب من التورط فيها، وأن من يضيف شيئاً إلى ما أخذه لا يعد سارقاً له وإنما يعتبـر مبتدعاً له.

وكـان المفروض من هـذا المنـطلق لمفهـوم السـرقـة أن نعـرض بعض الأمثلة من نثـر ابن حميـد وشعـره التي اتهم بسـرقتهـا والسـطو على غيـره من الأدباء لنرى مدى تأثره، ومبلغ إضافته إلى ذلك. غير أننـا ـ خشية الإفاضـة في القول ـ نجتزىء بالإشارة إلى بعض مواضع تلك النصـوص من هذا الكتـاب. فقد ذكر أبو هلال العسكري في «ديوان المعـاني» رسالتين لسعيـد أشار فيهمـا إلى من أخذ منهم فحواهما. فذكر أنه أخـذ أجزاء رسـالته التي كتبهـا إلى أبي صـالح بن يـزداد من المعلى بن أيوب، وأحمـد بن يوسف، وعلي بن عبيـدة الريحاني[2]. وذكر أنه أخذ رسالتـه التي كتبها إلى الحسن بن مخلد من رسـالة لأحمد بن أبي طاهـر وجهها إلى أبي الصقـر اسماعيـل بن بلبل بمنـاسبة عيـد النوروز[3]. ولكنه عقّب على رسالتي ابن أبي طاهر وسعيد بقـوله: «ولا أعـرف لهاتين الرسالتين في هذا الباب نظيراً في رقة معانيها وحسن تخريجها، ورسالة

---

(١) العمدة ٢/ ٢٩٠ ـ ٢٩١ . وانظر : المـوازنة بين شعـر أبي تمام والبحتـري ١/ ٢٩١ وجاء فيـه « وكان ينبغي أن لا أذكر السرقات فيمـا أخرجـه من مساوىء هـذين الشاعـرين ؛ لأنني قدمت القول في أن أدركته من أهل العلم بالشعر لم يكونـوا يرون سـرقات المعـاني من كبير مسـاوىء الشعراء؛ وخاصة المتأخرين إذا كان هذا بابا ما تعرى منه متقدم ولا متأخر. . . ».

(٢) انظر : الرسالة (٢) .

(٣) انظر الرسالة (٧) .

سعيد بن حميد أكثرهما معاني».

وذكر الحصري في زهر الآداب أمثلة من شعر سعيد وأشار إلى بعض ما أخذه من غيره، فقال: وأما قول سعيد:

وما أنت إلا كالزمان تلوّنت نوائب من أحداثه وأمور
فإن قلّ إنصاف الزمان وجوده فمن ذا على جور الزمان يجير

فكأنه ألم فيه بقول شَمعَل التغلبي وإن لم يكن المعنى بنفسه:

أمن جذبة بالرجل مني تباشرت عداتي، ولا عتب علي ولا هجر
فإن أمير المؤمنين وفعله لكالدهر، لا عار بما صنع الدهر[1]

وقال أيضاً في قول سعيد:

أهاب وأستحيي وأرقب وعده فلا هو يبداني ولا أنا أسأل
هو الشمس مجراها بعيد وضوؤها قريب، وقلبي بالبعيد موكل

وهذا المعنى وإن كان كثيراً مشهوراً فما يكاد يداني في الإحسان فيه»[2].

وذكر ابن رشيق قصيدة سعيد في العتاب[3]، وأبياتاً للمتنبي في بعض ما جاء فيها من معان، ثم أشار إلى أن الجميع مأخوذ من قول أحدهم... وعقب بعد ذلك بقوله: «إلا أن ابن حميد قد فنن وبيّن، وشرح ما أجمل غيره» بقوله «لئن سبقت أنا» و «لئن سبقت أنت، ولا سبقت أنت» فله بذلك فضل

---

(١) زهر الآداب ٤/ ١٠٥٧ ـ ١٠٥٩.
(٢) نفسه ٤/ ١٠٦٠.
(٣) انظر: الأشعار (٥٨).

بين ورجحان ظاهر»[1].

وظاهر أن ما قدمناه كافٍ للتدليل على أن ابن حميد لم يكن يسطو على آثار الآخرين ويسرقها، وإنما كان يضفي عليها من خياله ويتصرف في معانيها ويتوسع ويتفنن.

ومما يجدر ذكره أن ابن حميد لم يكن ـ كما وصفه بعضهم ـ عيالاً على آثار الآخرين. ينظر فيها ويسرقها أو يدعيها وينتحلها، بل كان أديباً متمكناً له من البراعة والقدرة ما يحمل الآخرين على الاقتداء به والأخذ عنه، وقد ذكر العسكري في ديوان المعاني رسالة لابن المعتز قال فيها: «أخرتني العلة عن الوزير أيده الله، فحضرت بالدعاء في كتابي لينوب عني ويعمر ما أخلته العوائق مني. أسأل الله أن يجعل هذا العيد أعظم الأعياد السالفة بركة عليك ودون الأعياد المستقبلية فيما يحب ويجب له ويتقبل ما نتوسل به إلى مرضاته، ويضاعف الإحسان إليه على الإحسان منه، ويمتعه بصبحة النعمة ولباس العافية، ولا يريه في مسرة نقيصة، ولا يقطع عنه فيها عادة جميلة». وعقب العسكري على هذه الرسالة بقوله: «وهذا مأخوذ من قول سعيد بن حميد «تابع الله لك صالح الأيام، ومحمود الأعوام حتى يكون كل يوم منها موفياً على ما قبله مقصراً عما بعده»[2].

وجاء في زهر الآداب أن أبا محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه قال: «قال لي البحتري وقد اجتمعت على خلوة عند المبرد وسلكنا مسلكاً من المذاكرة؛ أشعرت أني سبقت الناس كلهم إلى قولي:

شقائق يحملن الندى فكأنه ... دموع التصابي في خدود الخرائد
كأن يد الفتح بن خاقان أقبلت ... تليها بتلك البارقات الرواعد

---

(١) العمدة ٢/ ١٦٦ ـ ١٦٧.

(٢) ديوان المعاني ٢/ ١٠٠، وانظر الرسائل (٧).

هكذا أنشد، فاستحسن ذلك المبرد استحساناً أسرف فيه، وقال: ما سمعت مثل هذه الألفاظ الرطبة والعبارة العذبة، لأحدٍ تقدمك ولا تأخر عنك. فاعترته أريحية جر بها رداء العجب؛ فكأنه أعجبني ما يعجب الناس من مراجعة القول، فقلت يا أبا عبادة، لم تسبق الى هذا، بل سبقك سعيد بن حميد الكاتب إلى البيت الأول بقوله:

عذب الفراق لنا قبيل وداعنا ثم اجترعناه كسم ناقع
وكأنما أثر الدموع بخدّها طل تساقط فوق ورد يانع[1]

وهكذا يتبين لنا أن في اتهام ابن حميد بالسرقة والسطو على آثار الآخرين شيئاً من التحامل والجنف عن الحق. ولكننا مع كل ذلك لا نريد أن نبرئه من النظر أو التأثر في نتاج الآخرين، وهو أمر ـ فيما نحسب ـ لم يكن بوسعه ولا بوسع سواه من الأدباء والشعراء الإفلات منه. وأغلب الظن أن ما بدا من آثار الآخرين في بعض أدبه كان مرده كثرة ما اختزنه من مختار المنظوم والمنثور، فكان يتسرب بعضه وينفذ إلى نتاجه، غير أنه لم يكن بحال مدعياً أو منتحلاً أو سارقا لآثار الآخرين!

١٢ ـ مميزات أدبه واغراضه:

لقد تكلمنا عن حياة سعيد وأعماله واتصاله برجال عصره ونسائه وأطنبنا في الحديث عما اتهم به من السرقة، غير أننا لم نتحدث عن مميزات أدبه وأغراضه، وهو أمر لا ينبغي المرور عليه دون الوقوف عنده.

أشرنا فيما سبق الى أن ابن حميد كان يتعاطى الكتابة وقرض الشعر، وأنه كان مجيداً في كلا الضربين، ولتبيان خصائص أدبه نرى ان نتحدث عن

---

(١) زهر الآداب ٢/ ٥٣٨ ـ ٥٣٩، وانظر: سمط اللآلىء ١/ ١٦١ ـ ١٦٢، حيث أشار البكري الى اقتداء البحتري بشعر آخر لسعيد. وانظر ديوان المعاني ١/ ٢٧٠ والوساطة بين المتنبي وخصومه ص ٢٥١، ٢٥٨ والعمدة ٢/ ١٠٩ حيث أشار الأخيران الى ما أخذه المتنبي من معاني سعيد.

كل واحد من هذين الضربين بشيء من الإيجاز.

١٣ ـ كتابته:

كان ابن حميد كاتباً مترسلاً، وكان له ديوان رسائل ذكره ابن النديم في فهرسته[١]؛ ولكنه ـ على ما يبدو ـ فقد في جملة ما فقد من تراثنا، كما ضاعت بعض رسائلة التي كتبها في أثناء الصراع بين المستعين والمعتز وخاصة كتب الأمان التي كتبها للمستعين حين طلب إليه خلع نفسه من الخلافة[٢].

وبقيت بعض رسائلة أو فصول منها أو جمل مبعثرة في تضاعيف المصادر المختلفة. بل تناثرت بعض رسائله وتجزأت إلى فقرات في أثناء المراجع حتى كان بعضهم يستشهد في ثنايا مؤلفاته بتلك الأجزاء ويقدم لها بكلمة وقال آخر، أو قال بعض الكتاب، إلى آخره، مما يعمي على القارىء ويوهمه بأن هذه الأجزاء ليست لكاتب واحد، ومن رسالة واحدة، ولولا فطنة بعض أولئك المقتبسين وذكرهم لأجزاء تلك الرسائل على أنها لسعيد لضاع الكثير مما عثرنا عليه، ويمكن الرجوع إلى الرسالة (٢٩) في المجموعة التي عثرنا عليها ليرى القارىء كيف كان يتلاعب بنتاج الأدباء.

ويبدو أن سعيداً كان يكره أن يشكل الكاتب كتبه، كما كان يشدد في استخدام أداة الكتابة وهو القلم، فقد روي عنه أنه قال: «لأن يُشكل الحرف على القارىء أحب إليّ من أن يعاب الكاتب بالشكل»[٣]. وقال: «من أدب الكاتب أن يأخذ قلمه في أحسن أجزائه وأبعد ما يتمكن المداد فيه، ويعطيه من القرطاس حقه»[٤].

ويمكننا في ضوء ما جمعناه من رسائله وفصوله أن نقف على أغراض

---

(١) الفهرست ١٨٥ وانظر وفيات الأعيان ٢/ ٢٦٧ .

(٢) الطبري ٩/ ٣٤٨ .

(٣) أعتاب الكتاب ص ١٢٦ ، وصبح الأعشى ٣/ ١٥٧ .

(٤) العقد الفريد ٤/ ١٩٩ .

كتابته وخصائصها الفنية.

إن أغـراض رسائله هي، الأغـراض التي يعالجهـا الشعر عـادة: من مدح وهجاء وتهنئة وتعزية، واعتذار وعتاب، وما إلى ذلك.

أما خصائص نثره ومميزاته الفنية فهي الخصائص التي تميزت بها الكتابة في القـرن الثالث الهجـري وهو القـرن الذي نشـأ فيه سعيـد وواكب أحـداثـه وإرهـاصاتـه

تنحل هذه الخصائص الى «سهولة العبارة وجزالتها، وتقطيع الجملة الى فقرات كثيرة مقفاة او مرسلة، والإطناب في الألفاظ والجمل، والاستطراد... وتحليـل المعنى واستقصائـه، وتحكيم العقل والمنـطق، والاعتراض بـالجمل الدعائية...[1]، والاحتفال بالموسيقى، واستخدام الأبيات الشعـرية ولا سيمـا في أعقاب الرسائل[2].

والحق أننا لو رمنا التمثيل برسائل سعيد وفصـوله في هـذا الصدد لكـان علينا أن نوردهـا جميعاً؛ لأنهـا جاءت في المصـادر المختلفة شـواهد لمجتبى الكلام ومصطفاه وبحسبنا أن نورد اجزاء وفصولاً من هذه الرسائـل كأمثلة على خصائصها وميزاتها. على أنه بوسـع المستزيـد ـ إذا شاء ـ أن يـرجع إليهـا في مكانها من هذا الكتاب.

وينبغي أن نشيـر الى أن ابن حميـد كـان يلتـزم في عمـوم رسـائله التي

---

(١) تـاريخ الأدب العـربي للزيات ص ٢١٧ . وانـظر : تاريـخ الأدب العربي (العصـر العبـاسي) للسباعي بيومي ١٣٦ وجاء فيه : « وقد اقتدى بالجاحظ في هـذا الأسلوب كتاب عصـره الذين قلنـا إنهم تربـوا في عصر المـأمون ، نقصـد بذلـك أنهم جمعوا الى الآداب العـربيـة الآداب الـدخيلة والاستواء بمـا استبحر من آداب الفـرس والهنود وبمـا أعيد نقله وفقهـه على أهله من فلسفة اليونان ، وذكرنا منهم الصولي وابن الـزيات ، ونضم اليهم الآن الحسن وسليمـان ابني وهب وسعيد بن حميد ، وأحمد بن اسرائيل وغيرهم ، ممن كتبـوا للمعتصم والواثق والمتـوكل وجـاوزهم الى المنتصر والمستعين والمعتـز والمهتدي والمعتمـد وهم رجال الـطبقة الأولى من العصر الثاني . . . » .

(٢) انظر : الرسائل : « ٢ ، ٣ ، ٧ ، ٣٦ » .

صلتنا هذه الخصائص حتى في الرسائل السياسية. استمع إليه يقول في كتابه لذي أخذ به البيعة للمنتصر بعد مقتل أبيه المتوكل: «بسم الله الرحمن الرحيم: تبايعون عبدالله المنتصر بالله، أمير المؤمنين بيعة طوع واعتقاد، ورضا ورغبة، بإخلاص من سرائركم، وانشراح من صدروكم، وصدق من نياتكم، لا مُكرهين ولا مجبرين، بل مقرّين عالمين بما في هذه البيعة وتأكيدها، من طاعة الله وتقواه، وإعزاز دين الله وحقه، وسكون الدهماء، وأمن العواقب، وعز الأولياء، وقمع الملحدين، على أن محمداً الإمام المنتصر بالله عبدالله وخليفته المفترض عليكم طاعته ومناصحته، والوفاء بحقه وعقده، لا تشكون ولا تدهنون، ولا تميلون ولا ترتابون، وعلى السمع له والطاعة، والمسالمة والنصرة، والوفاء والاستقامة، والنصيحة في السر والعلانية، والخفوف والوقوف. . .»[1].

وواضح أن الكاتب قد أكثر من التأكيد على مبايعة الناس للخليفة الجديد ولجأ الى الجمل القصيرة المتزنة أو المزدوجة ليجعل تأثيرها في النفس أوقع ، وأنه عمد إلى استخدام ما سهل من الألفاظ مع الاحتفاظ بجزالة الاسلوب ورصانته، وهكذا يمضي في كتابه إلى نهايته على هذا النمط من الاسلوب والتفنن في التعبير.

واستمع إليه يصف في كتاب آخر إحدى المعارك التي دارت بين جيوش المستعين وجيوش المعتز وقد استهل كلامه بقوله: «بسم الله الرحمن الرحيم:

أما بعد، فالحمد لله المنعم فلا يبلغ أحد شكر نعمته، والقادر فلا يعارض في قدرته؛ والعزيز فلا يغالب في أمره، والحكم العدل فلا يردّ حكمه، والناصر فلا يكون نصره إلاّ للحق وأهله، والمالك لكل شيء فلا يخرج أحد عن أمره، والهادي إلى الرحمة فلا يضل من انقاد لطاعته، والمقدم أعذاره ليظاهر به حجته، الذي جعل دينه لعباده رحمة، وخلافته لدينه عصمة، وطاعة خلفائه فرضاً واجباً على كافة الأمة، فهم المستحفظون في أرضه على

(١) انظر الرسالة (١) .

ا بعث به رسله، وأمناؤه على خلقه فيما دعاهم إليه من دينه، والمأمون لهم على منهاج حقه. . . إلى أن يقول:

فمن عاداهم فإنما عادى الدين الذي أعزّه وحرسه بهم، ومن ناوأهم فإنما طعن على الحق الذي يكلؤه بحراستهم، جيوشهم - بالنصر والعزّ - منصورة وكتائبهم بسلطان الله من عدوهم - محفوظة، وأيديهم - عن دين الله - دافعة، وأشياعهم بتناصرهم - في الحق - عالية، وأحزاب أعدائهم - ببغيهم - مقموعة، وحجتهم - عند الله وعند خلقه - داحضة، ووسائلهم - إلى النصر - مردودة. . .»[1]. فأنت ترى أن الكاتب قد افتتح هذه الرسالة بالتحميد والتمجيد وقد احتفل كثيراً باتزان جمله، وتفنن في استخدام ألفاظه، وهو بعد أن انتهى من افتتاحه وتمجيده انتقل الى الدفاع عن الدين والخلافة والخلفاء، ثم انتقل الى من يظهر معاداتهم ويبدي مناوأتهم، وجهد أن يفصل بين المبتدأ وخبره بكلمة أو أكثر، ولكنه بقي محتفظاً باتزان جمله وموسيقى ألفاظه.

واقرأ له هذه التهنئة إلى بعض إخوانه وقد ولي عملاً من الأعمال: «أنا أهنىء بك العمل الذي وليّته، ولا أهنئك به؛ لان الله أصاره إلى من يُورده موارد الصواب، ويصدره مصادر الحجة، ويصونه من كل خلل وتقصير، ويُمضيه بالرأي الأصيل، والمعرفة الكاملة، قرن الله لك كل نعمة بشكرها، وأوجب لك بطوله المزيد منها، وأوزعك من المعرفة بها ما يصونها من الفتن، ويحوطها من النقص»[2]. وظاهر أن سعيداً هنأ صديقه تهنئة جمعت إلى جانب جمال اللفظ جمال المعنى، ففيها اعتراف بكفاءة صديقه، وتمنٍ له بالتوفيق وحسن السيرة.

واستمع إليه كيف يدقق ويحلّل ويعلّل وهو يعزي أحدهم: «إذا استوى المعزَّى والمعزِّي في النائبة، استغنى عن الإكثار في الوصف لموقع الرزية، والعذر في التأخر يكاد ظهوره ينبىء عن التنبيه عليه، وأنت أولى بما لنطوْل في

---

(١) انظر: الرسالة (٣٨).

(٢) انظر: الرسالة (٥).

قبوله، وأنا أقول: إنا لله وإنا إليه راجعون..»[1]. وهو يتفنن في التدقيق والتحليل والاستقصاء في الكثير من رسائله، وهذه رسالة له في الاعتذار تظهر فيها قوة المحاججة، ودقة الاستنباط، وجزالة الأسلوب، يقول فيها: «من قبل عذرك في ترك إجابته فلا قبل الله عذره، ومن حسَّنَ أمرك في تركك ابتداءه بالكتاب فلا حسّن الله أمره، فإنك بفضل حذقك أردت أن تجفوني بحجة، وتقصّر في برّك ببرهان قاطع يقوم عند الجاهل ـ غيرك ـ مقام المقبول من الأمر، ولكنه اذا تصفحه أهل النظر علموا أنه طَرَف من الحيلة استعملته، وطريق من الغدر سلكته، والله إنَّ في طمعك في أن أقبل إقرارك بالعجز عن إجابتي، لمساومةٌ منك بعقلي، وتشكيك لي فيما تحبط به معرفتي، وتقرّ لي بالجهل من حيث شهدت بالعلم لي، وأبلغ المناقضة ما لم تطل فيه المجاذبة...»[2].

ومثل الرسالة الاعتذارية السابقة أيضاً قوله من رسالة أخرى له في الغرض نفسه تلطّف فيها فاعترف بذنبه وطلب الصفح، واستئناف الصلة، ونسيان الخلاف: «وأنا من لا يحاجّك عن نفسه، ولا يغالطك عن جرمه، ولا يستدعي برَّك إلا من طريقته، ولا يستعطفك إلا بالإقرار بالذنب، ولا يستميلك إلا بالاعتراف بالجُرْمْ.. إلى أن يقول: «فإن رأيت أن تستقبل الصنيعة بقبول العذر، وتجدد النعمة باطّراح الحقد، وتستأنف المنّة بنسيان الزلة، وتردني إلى موضعي في قلبك، وإن كنت أعلم أني لم أدع الى ذلك سبيلاً، فإنا رأينا قديم الحرمة وحديث التوبة يمحوان ما بينهما من الاساءة ويمسحانه، فعلت، فإن أيام القدرة ـ وإن طالت ـ قصيرة، والمتعة بها ـ وإن كثرت ـ قليلة، والمعروف ـ وإن أسدى عوداً على بدء إلى من يكفره ـ مشكور على كل حال بلسان غيره...»[3].

وقد يعمد سعيد أحياناً إلى السجع في ثنايا رسائله كقوله: «إني أهديت

---

(١) انظر: الرسالة (٢٢).

(٢) انظر: الرسالة (٢٨).

(٣) انظر: الرسالة (٣٠).

مودتي اليك رغبة، ورضيت بالقبول منك مثوبة، فصرت بقبولها قاضياً لحق، ومالكاً لرق، وصرت بالتسرع الى الهديّة، والتنظّر للمثوبة ـ مرتهن اللسان بالجزاء، واليدين بالوفاء[1].

ويبدو أن شيئاً من أساليب المتكلمين واستدلالاتهم ومصطلحاتهم ـ مما كان يستمع إليه في مجالس أبيه ـ قد نفذ الى بعض فصوله ورسائله. فانظر اليه كيف يعلّل انقياده لغيره: «اني صادفت منك جوهر نفسي، فأنا خير محمود على الانقياد بك بغير زمام؛ لأن النفس تقود بعضها بعضاً»[2]. واقرأ له هذا التحميد الذي كتبه في فتح عن وصيف التركي، وتحدّث في أوله عن قدرة الله تعالى وخلقه الكون الذي يشهد كل ما فيه على ربوبيته ويدل على وحدانيته «أما بعد، فالحمد لله الحميد المجيد، الفعال لما يريد، الذي خلق بقدرته، وأمضاه على مشيئته، ودبّره بعلمه، وأظهر فيه آثار حكمته التي تدعو العقول الى معرفته، وتشهد لذوي الألباب بربوبيّته، وتدل على وحدانيّته، لم يكن له شريك في ملكه فينازعه، ولا معين على ما خلق فتلزمه الحاجة إليه، فليس يتصرف عباده في حال إلا كانت دليلاً عليه، ولا تقع الأبصار على شيء إلا كان شاهداً له، بما رسم فيه من آثار صنعه، وأبان فيه من دلائل تدبيره، إعذاراً بحجته، وتطوّلاً بنعمته وهداية إلى حقه، وارشاداً الى سبيل طاعته وهو

---

(١) انظر: الرسالة (١٤). من الجدير بالذكر أن كتاب القرن الثالث الهجري ـ ومنهم ابن حميد ـ لم يستعملوا السجع إلا قليلاً خلافاً لكتاب القرن الذي تلاه. جاء في سر الفصاحة ص ٢٠٥ «ومن الكتاب المحدثين من كان يستعمل السجع كثيراً، ولا يكاد يخل به وهو أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي.. فأما عبد الحميد بن يحيى، وعبد الله بن المقفع.. وإبراهيم الصولي وسعيد بن حميد.. وأشباههم، فإن السجع فيما وقفت عليه من كلامهم قليل، لكنهم لا يكادون يخلون بالمناسبة بين الألفاظ في الفصول والمقاطع، إلا في اليسير من المواضيع.. وقد سمى قدامة بن جعفر ترك المناسبة في مقاطع الفصول ـ التجميع ـ ومثل له بقول سعيد بن حميد في أول كتاب له وهو قوله: «وصل كتابك فوصل به ما يستبعد الحر، وإن كان قديم العبودية، ويسترق الشكر، وإن كان سالف فضلك لم يبق شيئاً منه. لأن المقطع على ـ العبودية ـ منافر للمقطع على ـ منه» «ص ٢٠٩ ـ ٢١٠».

(٢) الرسائل: (١٣).

الذي يبدأ الخلق، ثم يعيده وهو أهون عليه، وله المثل الأعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم. . . »[1].

١٤ ـ شعره:

مرّ بنا أن سعيداً كان شاعراً مجيداً. ويبدو أنه عالج القريض منذ صباه: فقد روى أبو الفرج الأصفهاني عن عمه عن ابن أبي سعد أن محمد بن عبدالله بن داود قال: «كان أبي يستحسن قول سعيد بن حميد:

تظنون أني قد تبدلت بعدكم ... بديلاً وبعض الظنّ إثم ومنكر
إذا كان قلبي في يديك رهينة ... فكيف بلا قلب أصافي وأهجر

ويقول: لئن عاش هذا «الغلام» ليكونن له في الشعر شأن»[2].

وكان له ديوان شعر يتألف من خمسين ورقة، ذكره ابن النديم في جملة ما ذكر من دواوين الشعراء والكتاب[3]، غير أنه لم يصلنا كما لم يصلنا ديوان رسائله أيضاً. ومن الجدير بالذكر أن ابن النديم يشير إلى أن صفحة الورقة كانت تشتمل على عشرين سطراً[4]. وعلى هذا فيكون مجموع أبيات الديوان ألفي بيت، وهو عدد ضئيل إذا ما علمنا أن سعيداً تعاطى النظم منذ عهد الصبا كما أسلفنا. فما السر في قلة شعره هذا؟ يخيّل إلينا أن هناك اسباباً لتبرير هذه القلة: منها أن سعيداً لم يقتصر على الشعر وحده، بل كان يتعاطى إلى جانبه الكتابة التي كانت تأخذ من وقته وجهده الشيء الكثير. ومنها عزوفه

---

(١) الرسالة (٢٥). يبدو أن ابن حميد كان يكثر من توشيح كلامه بايات من القرآن الكريم فهو يقول: «إذا نزعت في كتابي بآية من كتاب الله تعالى أنرت إظلامه، وزينت أحكامه، وأعذبت كلامه». «انظر: الرسائل (٤١).

(٢) الأغاني ١٧/ ٥.

(٣) الفهرست ٢٤٢ وانظر وفيات الأعيان ٢/ ٢٦٧ حيث جاء فيه «وله ديوان رسائل، وديوان شعر صغير».

(٤) الفهرست ٢٣٣.

عن استخدام شعره في امتداح الآخرين وتملقهم، أو في المشاركة بوصف الأحداث المختلفة في عهده، وقصره على تصوير خلجات نفسه، والتعبير عن عواطفه وانفعالاته، ولا سيما في علاقته مع فضل الشاعرة. ومنها ضياع بعض شعره، فقد روى الأصفهاني عن إبراهيم بن القاسم بن زرزور أنه قال: «قال لي أبي كانت فضل الشاعرة تتعشق سعيد بن حميد مدة طويلة، ثم تعشقت بناناً وعدلت عنه فقال فيها (قصيدته) الدالية التي يقول فيها:

تنامين عن ليلي وأسهره وحدي

فلم تتعطف عليه وبلغها بعد ذلك أنه قد عشق جارية من جواري القيان. . »[1].

وهذه القصيدة التي ذكرها الأصفهاني لم يبق منها سوى بيتين[2]. ومعنى ذلك أنها فقدت في جملة ما فقد من قصائده ومقطعاته.

ويظهر أن ابن حميد لم يكن ـ في قول الشعر ـ من ذوي النَفَس الطويل. ومن ثمَّ قلت القصائد فيما جمعناه من شعره، فلم نعثر له إلا على قصيدتين: إحداهما من اثني عشر بيتاً، والأخرى من ثلاثة عشر بيتاً، أما سواهما فمقطوعات تتراوح أبياتها بين البيت الواحد وتسعة الأبيات[3].

ويبدو أنه ـ ككثير من معاصريه الكتاب ـ لم يجعل الشعر وكده وغايته وإنما اتخذه فناً من فنون الترف والزينة، ووسيلة من وسائل الترويح عن النفس، وتزجية الوقت[4]. ولعل هذا ايضاً سبب من أسباب قلة شعره!

ان شعر ابن حميد صورة من صور شعر الكتاب الذي نرى من المفيد الاستئناس برأي ابن رشيق فيه وفي أصحابه، قال: «والكتاب أرقّ الناس في الشعر طبعاً، وأملحهم تصنيعاً، وأحلاهم ألفاظاً وألطفهم معاني، وأقدرهم على

---

(١) الأغاني ١٧/ ٧ ـ ٨ .

(٢) انظر القطعة (١٣) ، والأغاني ١٦/ ١٦٤ .

(٣) اذا اعتبرنا أن القصيدة من عشرة أبيات فما فوق (انظر : العمدة ١/ ١٨٨ ـ ١٨٩) .

(٤) انظر : حديث الأربعاء ص ٨٧ .

نصرف، وأبعدهم من تكلف. . . »[1] وقال أيضاً «وليس يلزم الكاتب أن يجاري الشاعر في أحكام صنعة الشعر؛ لرغبة الكتاب في حلاوة الألفاظ وطيرانها، وقلة الكلفة، والإتيان بما يخف على النفس منها، وأيضاً فإن اكثر أشعارهم إنما يأتي تظرّفاً، لا عن رغبة ولا رهبة، فهم مطلقون مُخَلَّوْن في شهواتهم، مسامحون في مذهبهم، إذ كانوا إنما يصنعون الشعر تخيّراً واستظرافاً. . . »[2].

والحق أن اكثر ما جاء في قول ابن رشيق يصدق على سعيد وشعره، فقد كان مطبوعاً فيه، متمكناً منه، وكان حلو الألفاظ، لطيف المعاني، مليح التصنيع، قليل التكلف، جميل النسج، ولعل القدامى والمحدثين لمحوا فيه هذه الصفات فقال ابن بسام ـ في معرض حديثه عن ابن زيدون ـ «ويقول بعض أدبائنا أن ابن زيدون بحتري زماننا وصدقوا؛ لأنه حذا حذو الوليد إلا أن أبا الوليد في بعض قصائده كابن حميد سعيد»[3].

وقال الزركلي: «وشعره رقيق كان ينحو فيه منحى ابن أبي ربيعة وأضرابه»[4].

ولعل هذا السرّ في أن الكثير من المغنين والمغنيات كانوا يتلاقفون أشعاره فيصنعون فيها الألحان، ويرددونها في المحافل والمجالس آنذاك[5]. كما أن الكثير من الأدباء وشحّوا مؤلفاتهم بأمثلة مختلفة من أشعاره.

أما أغراض شعره فتنحل إلى الغزل والعتاب والاعتذار والرثاء والهجاء والوصف والتهاني. ويظهر أن الكثير من غزله كان في حبيبته فضل، كما أن الكثير من عتابه واعتذاراته كان فيها أيضاً؛ بحكم ما كان يجري بين المتحابين

---

(١) العمدة ٢/ ١٠٦.

(٢) نفسه ٢/ ١٠٩.

(٣) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة القسم الأول المجلد الأول ص ٣٢٦، وانظر: ديوان ابن زيدون، تحقيق: محمد سيد كيلاني ص ٢٨٢.

(٤) الأعلام ٣/ ١٤٦.

(٥) أنظر الأغاني ١٧/٣، ٤، ٥، ٦.

من التهاجر والتباعد والخلف. وقد سقنا أمثلة كثيرة من شعره فيما سبق، وبخاصة ما يتعلق بصلته في فضل.

وغزله عفيف لا تلمس فيه صرخة الجنس ولا عرامة الشهوة، بل ولا تجد في أغلبه وصفاً مادياً لأعضاء من يتغزل به، فهو إن رأى من حبيبته صدوداً، وانقطاعاً اكتفى بالقول:

أسيدتي ما لي أراك بخيلة ... مقيمٌ على الحرمان من يستزيدها
فأصبحت كالدنيا نذمّ صروفها ... ونتبعها ذماً ونحن عبيدها[1]

أو القول:

أهاب واستحيي وأرقب وعده ... فلا هو يبداني ولا أنا اسأل
هو الشمس مجراها بعيد وضوؤها ... قريب، وقلبي بالبيعد موكّل[2]

ويبدو أن سعيداً استغل في غزله مذهب الجبرية القائل بأن لا خيار للإنسان في أعماله وأفعاله فردده أكثر من مرة، فمن ذلك قوله:

نظرت فقادتني إلى الحتف نظرة ... إليّ بمضمون الضمير تشير
فلا تصرفنَّ الطرف في كلّ منظرٍ ... فإنَّ معاريض البلاء كثير
ولم أر مثل الحب أسقم ذا هوى ... ولا مثل حكم الحب كيف يجور
لقد صنعت ما بي في الضمير لو أنه ... يصان لدى الطرف النموم ضمير

---

(١) انظر: الأشعار (١٢).
(٢) انظر: الأشعار (٥٢).
(٣) انظر: الأشعار (٢١)

وقوله:

قد قلت بالعذل ولكنني عدلتُ في الحبّ عن العذل
فقلت: بالإجبار مستغفراً لله من قولي ومن فعلي[1]

وقوله أيضاً:

قالت: اكتم هواي واكن عن اسمي بالعزيز المهيمن الجبّار
قلت: لا أستطيع ذلك قالت: صرت بعدي تقول بالإجبار
وتخيلت عن مقالة بشر بن غيـ ـاث لمذهب النجار[2]

ويبدو أن سعيداً كان بارعاً في وسائل العتاب، حاذقاً في طرائقه، يعرف كيف يخاطب معتوبه، وكيف يلج منافذ نفسه ومشاعره ـ إن صح التعبير ـ فهذه أبيات له في العتاب يقول فيها: إن الألسنة أصابها الكلال والفتور مما تشكوه إليك إلا في مجال الثناء والتمدح، وهو اعتراض جميل كأغلب اعتراضاته، وإنك تقيم على عتاب لا يجدي، وليس مصير هذه الشكوى إلا إليك، فأنت في خلافك كالزمان الذي لا يبقى على حالة واحدة، ولكن من ذا الذي يجير عليه إذا ما قلّ إنصافه وضؤل جوده:

أرى ألسن الشكوى إليك كليلة وفيهن ـ عن غير الثناء ـ فتور
تقيم على العتب الذي ليس نافعاً وليس بها إلا إليك مصير
وما أنت إلا كالزمان تلونّت نوائب من أحداثه وأمور
فإن قلَّ إنصاف الزمان وجودهُ فمن ذا على جور الزمان يجير[3]

ولعل أجود ما قيل في العتاب لاميته المشهورة التي تفنن فيها وتلطف ما شاء له التفنن والتلطف حتى أصبحت نموذجاً مجتبى في بابها قال:

---

(١) انظر الأشعار (٤٤).
(٢) انظر: الأشعار (٢٦).
(٣) انظر: الأشعار (٢٣) وانظر رقم (٦) فهو نموذج آخر جيد من عتابه.

أقللْ عتابك فالبقاء قليل ... والدّهر يعدل تارة ويميل
لم أبك من زمن ذممت صروفه ... إلا بكيت عليه حين يزول

ولكل نائبة ألمّت مدّة ... ولكل حال ـ أقبلت ـ تحويل
فالمنتمون إلى الإخاء عصابة ... إن حُصِّلوا أفناهم التحصيل

ولعل أحداث المنيّة والردى ... يوماً ستصدع بيننا وتجول
ولئن سبقت لتبكينَّ بحسرةٍ ... وليكثرنَّ عليّ منك عويل

ولتفجعنَّ بمخلص لك وامقٍ ... حبْلُ الوفاء بحبله موصول
ولئن سبقتَ ولا سبقتَ ليمضين ... من لا يُشاكله لديّ عديل

وليذهبنَّ بهاءُ كلِّ مروءةٍ ... وليُفقدنَّ جمالها المأهول
وأراك تكلف بالعتاب وودّنا ... صافٍ عليه من الوفاء دليل

ودّ بدا لذوي الإخاء جماله ... وبدتْ عليه بهجة وقبول
ولعل أيام الحياة قصيرة ... فعلام يكثر عتبنا ويطول[1]

ونرى من المفيد اقتباس تعليق الدكتور زكي مبارك على هذه اللامية الذي يقول فيه: «وهذه غاية في تحليل المعنى وتعليله؛ فإنا نراه ابتدأ بشكوى الزمان، ونصح صديقه بانتهاب الفرص السوانح، ثم أخذ يقنع صديقه بأن الحر في الدنيا قليل، وبأن من الحزم ألا يتجنى المرء على صديق لا ذنب له، فقد تصدع بينهما أحداث المنية، أو عاديات الليالي.

وقد بلغ غاية الرفق حين شرع يذكر لصديقه أنه إن سبقه إلى الموت فسيكثر عويله عليه، وستعظم فجيعته فيه، وهذا اعتراف منه لصديقه بالوفاء،

(١) العمدة ٢/ ١٦٦ وانظر: الأشعار (٥٧).

وهذا الاعتراف نفسه نوع من التآلف والاستعطاف، وانظر كيف دقّ ولطف في قوله:

ولئن سبقت ـ ولا سبقت ـ ليمضين من لا يُشاكله لديّ خليل

ولعل الجملة الاعتراضية لم تقع موقعاً أدق من هذا ولا أظرف. وهذه القصيدة من الصور الشعرية البديعة، وهي بلا شك أوفى من أبيات ابن القائف، وأبرع من أبيات الطغرائي، وهي فوق ذلك نصّ فيما قصد الشاعر إليه من ردّ صديقه إلى شرعة الألفة، وصرفه عن موارد الصدود [1].

ويظهر أن شغف سعيد بطرائق العتاب، وتلطفه في مذاهبه واحتفاله بصوره دفعه إلى أمثال قوله:

لا وزهرِ الرياض تجري عليها باكيات ضواحك النُوَّار
صافحتها الرياح فاعتنق الرو ض ومالت طواله للقصار
لائذاً بعضه ببعض كقومٍ في عتاب مكرر واعتذار
ما خلفناك بالقبيح ولا الذّ م على البعد واقتراب المزار[2]

وهو في وصفه جميل التشبيه، رائق اللفظ، دقيق التصوير، انظر إليه كيف يصوّر السرو المخضرُ المكتنف إحدى الرياض وقد هبت عليه ريح فهزته:

حفّت بسرو كالقيان تلبّست خضر الحرير على قوام معتدلْ
فكأنها والريح تخطر بينها تنوي التعانق ثم يمنعها الخجلْ[3]

وعلى الرغم من أننا لم نعثر على هجاء كثير لسعيد الا أنه يمكن القول بتحاشيه ألفاظ السباب والشتم والطعن في الإعراض، والاكتفاء بالنيل من

---

(١) الموازنة بين الشعراء ص ٧٦
(٢) انظر الأشعار (٢٠).
(٣) انظر: الأشعار (٤٥).

خصمه عن طريق التعرض لما يحسنه ويشتهر به، فهو إن تعرّض لهجاء كاتب مشهور كإبراهيم الصولي اكتفى بالقول فيه:

رأيت لهازم الكتّاب خفّتْ ولهزمتاك شأنهما الفدامهْ
وكتّاب الملوك لهم بيانٌ كمثل الدّرّ قد وضعوا نظامهْ
وأنت إذا نطقت كأن عسيراً يلوك بما يفوه به لجامه[1]

فأيّ هجاء أمضُّ على كاتب يدّعي البلاغة واللسن من اتهامه بالفهاهة والعيّ!

(١) انظر: ص ١١٣ من هذا الكتاب.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فضل الشاعرة[1]

كانت فضل[2] جارية مولّدة من مولّدات البصرة[3]، وكانت أمها من مولدات اليمامة، بها ولدت، ونشأت في دار رجل من عبد القيس، فأدّبها وعلّمها وخرّجها، ثم باعها، فاشتراها محمد بن الفرج الرّخجيّ أخو عمر بن الفرج، من أحد نخاسي الكرخ، وأهداها إلى المتوكل، فأعتقها وأصبحت تعرف بفضل العبدية نسبة إلى عبد القيس.

وكانت سمراء، حسنة الوجه والجسم والقوام[4]، ظريفة ماجنة[5]. كما كانت أديبة فصيحة، سريعة البديهة، أحسن الناس خطاً، وأفصحهم كلاماً، وأبلغهم مخاطبة، وأثبتهم محاورة، مطبوعة في قول الشعر، ولم يكن في نساء زمانها أشعر منها[6]. وكانت لها مجالس أدبية يحضرها الشعراء والأدباء،

---

(١) ارتأينا أن نخص فضل الشاعرة بهذا الفصل ؛ لما لها من أثر كبير في حياة ابن حميد وأدبه !

(٢) لم تذكر المراجع التي تحدثت عنها اسم والدها !

(٣) تلقب بالبصرية أيضاً . انظر : تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/ ٣٣ .

(٤) انظر طبقات الشعراء ٤٢٦ ، الأغاني ٢١/ ١١٤ الساسي ، سمط اللآلىء ٣/ ٦٥٦ ، المنتظم ٥/ ٦ ، نساء الخلفاء ٨٤ ـ ٨٥ ـ ٩٠ ـ فوات الوفيات ٢/ ٢٥٣ ، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٨ الأعلام ٥/ ٣٥٠ سيدات البلاط العباسي ٨٥ الطبعة الثانية ، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ص ١٨٢ .

(٥) انظر : نساء الخلفاء ٨٤ ، المستطرف من أخبار الجواري ٥٠ .

(٦) انظر : طبقات الشعراء ٤٢٦ ، الأغاني ٢١/ ١١٤، الساسي ١٨/ ١٦ (الهيئة المصرية) المنتظم ٥/ ٧ ، نساء الخلفاء ٨٥ ، ٨٩ ، فوات الوفيات ٢/ ٢٥٣ ، النجوم الزاهر ٤/ ٢٨ ، المستطرف من أخبار الجواري ٥١ ، ٥٣ ، ومما يجدر ذكره أن الأصفهاني الذ أشار الى أنه لم يكن في نساء زمانها أشعر منها ، ذكر في موضع آخر وفي ترجمة محبوب

فتعارضهم وتطارحهم الأشعار[1]. «وكانت من أحسن الناس ضرباً بالعود وأملحهم صوتاً، وأجودهم شعراً»[2].

ويبدو أن اكثر أخبار فضل تدور حول صلتها بالمتوكل وسعيد بن حميد، وقد مرّ بنا في ترجمة سعيد تفصيل ما كان يدور بينهما من أمور فلا نرى هنا ما يدعو إلى التكلم عليه تارة أخرى! أما صلتها بالمتوكل فكانت متينة، فقد حظيت عنده حتى أنه أعتقها، وكان يجلسها على كرسيّ تعارض الشعراء بحضرته[3].

ويبدو أنها كانت مهيأة لتكون إحدى شواعر القصر اللواتي يعكسن نوعاً من طبيعة الحياة المترفة التي كان عليها الخلفاء وحاشيتهم في تلك الآونة. ويظهر كذلك أنها قد هيأت بعض الأبيات قبل أن تمثل بين يدي المتوكل، وكأنها كانت تتوقع أن يسألها إنشاد بعض شعرها، فيقال: إنها يوم أهديت إلى الخليفة قال لها: أشاعرة أنت؟ قالت: كذا يزعم من باعني ومن اشترى، فضحك وقال: أنشدينا شيئاً من شعرك، فأنشدته قولها:

استقبل الملكَ إمامُ الهدى ... عام ثلاث وثلاثينا[4]
خلافة أفضت إلى جعفر ... وهو ابن سبع بعد عشرينا
إنا لنرجو يا إمام الهدى ... أن تملك الناس ثمانينا

الشاعرة التي كانت من معاصرات فضل ما هذا نصه: «كانت محبوبة مولّدة من مولدات البصرة، شاعرة شريفة مطبوعة لا تكاد فضل الشاعرة اليمامية أن تتقدمها...» الأغاني ١٩/ ١٣٢.

(١) انظر: طبقات الشعراء ٤٢٦، الأغاني ٢١/ ١١٤، فوات الوفيات ٢/ ٢٥٣، ونساء الخلفاء ٨٥ ـ ٨٦، المستطرف من أخبار الجواري ٥١.

(٢) المحاسن والأضداد ١١٥.

(٣) انظر: نساء الخلفاء ٨٥ ـ ٨٦، والمستطرف من أخبار الجواري ٥١، والأعلام ٥/ ٣٥٠.

(٤) تعني سنة ثلاث وثلاثين ومائتين من سني الهجرة، وفيها استخلف المتوكل.

لا قـدّس الله امـرءاً لـم يقـل عنـد دعـائي لـك آمينـاً[1]

فاستحسن الأبيات وأمر لها بخمسة آلاف درهم[2].

وهكذا تبدأ فضل علاقتها بالقصر العباسي وتصبح إحدى شواعره البارزات.

وتحدثنا الأخبار أن المتوكل طلب إلى علي بن الجهم الشاعر الذي كان من المقربين إليه أن يقول بيتاً ويطالب فضل الشاعرة بأن تجيزه، فقال علي: أجيزي يا فضل:

لاذ بهـا يشتكي إليهـا فلم يجد عندها ملاذا

فأطرقت هنيأة ثم قالت:

فلم يزل ضارعاً إليها تهطل أجفانه رذاذا
فعاتبوه فزاد عشقاً فمات وجداً فكاذا ماذا؟

ويقال إن المتوكل طرب وقال: أحسنت وحياتي يا فضل وأمر لها بمائتي دينار، وأمر عريب فغنت في الأبيات[3].

وحدث أن مشى المتوكل يوماً في أحد قصوره، وقد اتكأ على يد إحدى الشواعر واسمها «بنان» وعلى يد فضل الشاعرة هذه، وجعل يمشي بينهما، وألقى عليهما بيتاً من الشعر هو:

تعلمت أسباب الرضا خوف عتبها وعلمّها حبي لها كيف تغضب

---

(١) انظر: الأغاني ٢١/ ١١٥، المنتظم ٥/ ٧، نساء الخلفاء ٨٦ ـ ٨٧، فوات الوفيات ٢/ ٢٥٥، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ١٨٢.

(٢) هذا ما ذكره الأصفهاني ٢١/ ١٦٥، أما صاحب نساء الخلفاء فذكر أنه أمر لها بخمسين ألف درهم، ويبدو أن ما ذكره الأصفهاني أقرب الى الصواب.

(٣) الأغاني ٢١/ ١٢٠ الساسي، بدائع البدائة ٦، المنتظم ٥/ ٧ وفيه أن المتوكل أمر لها بألفي دينار، نساء الخلفاء ٨٧ وفيه أنه أمر لها بألفي درهم، فوات الوفيات ٢/ ٢٥٣.

وطلب إجازته، فقالت فضل:

تصدّ وأدنو بـالمودة جـاهداً وتبعد عني بالوصال وأقرب

وقالت بنان:

وعندي لها العتبى على كل حالة فما منه لي بدّ ولا عنه مذهب[1]

وعن علي بن الجهم أنـه دخل مـرة على المتوكـل فوجـده محمومـاً لأمر وقـع بينه وبين زوجتـه قبيحة، فـأرسل إلى الـطبيب ليعالجـه، وحين وقع نـظر المتـوكل على الشـاعر أدنـاه منه، وطلب اليـه أن يقول شيئـاً يصف به علتـه، ورسم له ماأراد فأنشأ يقول:

تنكّـر حال علتي الـطبيب وقال أرى بجسمك ما يريب

الأبيات.. ثم خرجت إليه فضل الشاعرة بأبيات أمرتها قبيحة أن تقولهـا عنها فقرأها فاذا هي:

لأكتمنَّ الـذي في الـقلب مـن حرق حتى أموت ولم يعلم الناس
ولا يقـال شكا من كـان يعشقـه إنَّ الشكاة لمن تهـوى هو الياس
ولا أبـوح بشيء كنت أكـتمـه عند الجلوس إذا ما دارت الكاس

فأعجب المتوكل بالأبيات وأمر لها ولعلي بعشرين ألف درهم، ودخل إلى قبيحة فترضاها[2].

وحضرت مرة لدى المتوكل على موعد بينهما فوجدتـه نائمـاً وقد شـرب شـرباً فيـه فضل حتى سكـر، فحركتـه بكل مـا ينتبه بـه النائم فلم ينتبـه، فلما علمت أنـه لا حيلة لها فيه كتبت رقعة ووضعتهـا على مخدتـه فلما انتبـه قرأهـا

(١) انـظر الأغاني ٢١/ ١١٦ المـوشى ٦٨ ، بدائـع البدائـة ٨٤ ، المستطرف من أخبـار الجواري ٥٤ ، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ١٨٢ ـ ١٨٣ .

(٢) انظر : الأغاني ١٠/ ٢١٤ ـ ٢١٥ (دار الكتب) ، سيدات البلاط العباسي ٧٤ ـ ٧٥ ، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ١٣٨ ـ ١٣٩ .

فإذا فيها:

قد بدا شبهك يا مو لاي يحدو بالظلام
فانتبه نقض لبانا ت التزام والتئام
قبل أن تفضحنا عو دة أرواح النيام[1]

وذكر عن أحمد بن أبي فنن أن قبيحة خرجت إلى مجلس المتوكل في يوم نيروز، وبيدها كأس بلوّر بشراب صاف، فقال لها: ما هذا - فديتك - قالت: هديتي لك في هذا اليوم، عرفك الله بركته؛ فأخذه من يدها، وإذا على خدها «جعفر» مكتوباً بالمسك، فشرب الكأس وقبل خدها، وكانت فضل الشاعرة واقفة على رأسه فقالت:

وكاتبة بالمسك في الخد جعفرا بنفسي سواد المسك من حيث أثرا
لئن أثّرت بالمسك سطراً بخدها لقد أودعت قلبي من الحزن أسطرا
فيا من لمملوك يمينه مطيع له فيما أسرَّ وأظهرا
ويا من مناها في السريرة جعفر سقى الله من سقيا ثناياك جعفرا

فأمر المتوكل عريب المغنية فغنت في هذه الأبيات[2]. وقالت ايضاً تصف هذه الكأس:

سلافة كالقمر الباهر في قدح كالكوكب الزاهر
يديرها خشف كبدر الدجى فوق قضيب أهيف ناضر
على فتى أروع من هاشمٍ مثل الحسام المرهف الباتر[3]

(١) انظر: الأغاني ٢١/ ١١٧ الساسي، نساء الخلفاء ٩٠، فوات الوفيات ٢/ ٢٥٤ - ٢٥٥ المستطرف من أخبار الجواري ٥٣.

(٢) انظر: الأغاني ٢١/ ١١٩، مهذب الأغاني ٤/ ١٧٩، سيدات البلاط العباسي ٧٦، وانظر أيضاً: الأغاني ١٩/ ١٣٢ حيث نسبت الأبيات لمحبوبة الشاعرة إحدى شواعر المتوكل، وسامراء في أدب القرن الثالث الهجري ١٨٣ - ١٨٤

(٣) الأغاني ٢١/ ١١٩.

ويبدو أن حال فضل قد تصدعت بتصدّع مركز الخلافة بعد مقتل المتوكل فقد ذكر الاصفهاني أن عبيد بن محمد قال: قلت لفضل الشاعرة: ماذا نزل بكم البارحة؟ قال وذلك في صبيحة قتل المنتصر[1] أو المعتز، وهي تبكي:

إنَّ الزمان بذحل كان يطلبنا ... ما كان أغفلنا عنه وأسهانا!
ما لي وللدهر قد أصبحت همته ... ما لي وللدهر، ما للدهر لا كانا[2]

ويظهر أنها انتقلت إلى الخليفة المعتمد الذي استخلف بعد قتل المهتدي في سنة ٢٥٦هـ فكان يستعين بها في تصوير بعض حالاته الوجدانية، فقد روي أن جارية تباع عرضت على المعتمد في خلافة أبيه المتوكل، وهو يومئذ حديث السن، فاشتط مولاها في السوم، فلم يشترها، وخرج بها إلى ابن الأغلب، فبيعت هناك. فلما استخلف المعتمد سأل عن خبرها، وقد ذكرها، فأعلم أنها بيعت وأولدها مولاها، فقال لفضل الشاعرة: قولي فيها شيئاً فقالت:

علم الجمال تركتني ... في الحبّ أشهر من علمْ
ونصبتني يا منيتي ... غرض المظنّة والتهمْ
فأرقتني بعد الدنوّ ... فصرت عندي كالحلمْ
فلو أن نفسي فارقتْ ... جسمي لفقدك لم تلمْ
ما كان ضرك لو وصلت ... فخفَّ عن قلبي الألمْ
برسالة تهدينها ... أو زورةٍ تحت الظلمْ
أو لا، فطيفي في المنا ... م، فلا أقلّ من اللممْ

---

(١) المعروف أن المنتصر لم يقتل وإنما الذي قتل هو المعتز.

(٢) الأغاني ٢١/ ١١٩.

صلة الحبيب حبيبه الله يعلمه كرمْ[1]

قلنا فيما سبق إن فضل الشاعرة كانت تعقد مجالس الأدب، وكان يختلف إلى مجالسها الأدباء والشعراء، فتعارضهم وتطارحهم الأشعار، وكان ممن يتردد إلى مجالسها أبو يوسف ابن الدقاق اللغوي الضرير، وأبو منصور الباخرزي، ويقال: إنهما صارا مرة إلى منزلها فحجبا عنها وانصرفا، ولم تعلم بهما، ثم بلغها مجيئهما وانصرافهما، فكرهت ذلك وغمها، فكتبت إليهما تعتذر:

وما كنت أخشى أن تروا لي زلّة ولكنَّ أمرَ الله ما عنه مذهب
أعوذ بحسن الصفح منكم، وقبلنا بصفح وعفوٍ ما تعوّذ مذنب

فكتب اليها أبو منصور الباخرزي:

لئن أهديْت عتباك لي ولأخوتي فمثلك، يا فضل الفضائل يُعتب
إذا اعتذر الجاني محا العذر ذنبه وكل امرىء لا يقبل العذر مذنب[2]

وأشرنا في ترجمة سعيد بن حميد إلى ما كان ينغصه عليها وعليه صلتها بقصر الخلافة، وارتباطها به؛ ويبدو أن بعض من كان يجمعه وإياها مجلس الخليفة يهواها ولكنها لم تطلعه على حبها فكتب اليها:

---

(١) الأغاني ٢١/ ١١٥ . ومن الجدير بالذكر أن الأصفهاني ذكر في موضع آخر ٢١/ ١١٦ الخبر برواية أخرى، وهي أن أحمد بن أبي طاهر قال: ألقيت أنا على فضل الشاعرة:

علم الجمال تركتني بهواك أشهر من علم

فقالت على البديهة:

وأبحتني يا سيدي سقماً يجل عن السقم
وتركتني غرضاً - فديتك - للعواذل والتهم
صلة الحبيب حبيه الله يعلمه كرم

(٢) الأغاني ٢١/ ١١٧ .

ألا ليت شعري فيك هل تذكرينني فذكراك في الدنيا إليّ حبيبُ
وهل لي نصيب من فؤادك ثابت كما لك عندي في الفؤاد نصيب
ولست بموصول فأحيا بزورةٍ ولا النفس عند اليأس عنك تطيب

فأجابته بقولها:

نعم وإلهي إنني بك صَبّة فهل أنت يا من ـ لا عدمت ـ مثيبُ
لمن أنت منه في الفؤاد مصوّر وفي العين نصب العين حين ـ تغيب
فثق بوداد أنت مظهر مثله على أنَّ بي سقماً، وأنت طبيب[1]

بيد أن فضلاً على الرغم من رقة طبعها، وسجاحة خلقها وإعجاب الكثيرين بها لم تسلم من المناوئين والثالبين، ولعل أهم معركة أدبية خاضتها كانت مع إحدى الشواعر واسمها «خنساء» وكان يساندها شاعران هما: القصيدي والحفصي. أما هي فكان يعضدها أبو الشبل عاصم بن وهب. وتراشقت المتخاصمتان بسهام الهجاء، وألصقت كل منهما بصاحبتها تهم الريبة والفحش. ولكن فضلاً حاولت ـ حين استمرت المعركة بينهما ـ أن تنال من خصمها عن طريق التشنيع عليها واتهامها بنتانة الفم وبخره، فقالت:

إن خنساء ـ لا جعلت فداها ـ اشتراها الكسّار من مولاها
ولها نكهة يقول محاذيها أهذا حديثها أم فساها[2]

ومرّ بنا في الكلام على صلة فضل بابن حميد أن هذه الصلة قد تصدعت حين مال كل منهما إلى غيره، وقلنا إن فضلاً تحولت عنه إلى بنان ابن عمرو المغني الذي شغفها حباً. ويبدو أن صلتها ببنان هذا لم تخل من

---

(١) الأغاني ٢١/ ١١٦، وانظر ٢١/ ١١٥ حيث أورد الأصفهاني مثالاً آخر لأحد اليزيديين في الغرض نفسه.

(٢) الأغاني ٢١/ ١١٨، وفيه أمثلة من تهاجيهما وتشاتمهما ضربنا عنها صفحاً. ومما يجدر ذكره أن أبا الشبل كان يهجو خنساء هذه على لسان فضل.

الأكدار وسوء الظن، فقد روي أن بناناً غضب عليها في أمر أنكره عليها، فاعتذرت إليه، فلم يقبل معذرتها. فالتجأت إلى قريضها تستعينه لتدرأ عن نفسها هذا الظن الذي خامر حبيبها فقالت:

يا فضلُ صبراً إنها ميتة ... يجرعها الكاذب والصادق
ظنَّ بنان أنني خنته ... روحي إذاً من بدني طالق[1]

واختلف المؤرخون في سنة وفاتها، فمنهم من جعلها سنة ٢٥٧هـ[2]، ومنهم من أرخها في سنة ٢٦٠هـ[3].

أدبها:

ذكرنا في أول ترجمة فضل اطراء الأدباء لشاعريتها وثناءهم على أدبها، حتى كادوا يجمعون على أنها أشعر نساء زمانها، ولم يكتف بعضهم أن يجعلها شاعرة كبيرة بل حاول أن يسند اليها كتابة الرسائل البليغة! حتى روى خبراً عن عشيقها الشاعر الكاتب ابن حميد أنه قال ـ وقد سئل عن أخذ فضل عنه وإفادتها منه ـ «ما رسائلي المدونة عند الناس إلا من إنشائها». ثم جاء بعض المحدثين فاتخذ من هذه الرواية حجة ليقول في المفاضلة والموازنة بينها وبين ابن حميد «إنها كانت أكتب منه، وأبلغ وأشعر وآدب». وقد عرضنا رأينا في هذه المسألة فلا نرى مندوحة للخوض فيها مرة اخرى!

ومع أن فضلاً قد عالجت القريض مدة طويلة إلاّ أن ما أثر عنها أو ما بقي من شعرها قليل جداً. ويبدو أن ديوانها الذي كان يتألف من عشرين ورقة ـ كما يقول ابن النديم ـ قد فقد في جملة ما فقد من التراث[4]. وأغلب الظن أن ذلك الديوان كان يضم في طياته مدائحها الكثيرة في الخلفاء

---

(١) الأغاني ٢١/ ١٢٠، والمنتظم ٥/ ٧.
(٢) انظر: نساء الخلفاء ٩٠، والمستطرف من أخبار الجواري ٥٤، والأعلام ٥/ ٣٥٠.
(٣) انظر: فوات الوفيات ٢/ ٢٥٣، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/ ٤٤.
(٤) الفهرست ٢٣٩، كانت الورقة تشتمل على عشرين سطراً.

والملوك[1]، والتي لم يبق منها سوى أبيات لا تصل في جملتها إلى عدد أصابع اليدين!

ويبدو أنها كانت من المقلات[2]، على الرغم من توفر أسباب تستدعي الإكثار من معاناة الشعر. فقد أحبت أديباً شاعراً وكان الكثير مما يجري بينهما عن طريق المراسلات الشعرية[3]. واتصلت ببلاط الخلافة وكانت المناسبات فيه كثيرة لقرض الشعر، وكان لها مجالس أدبية تعارض فيها الشعراء وتطارحهم وتهاجيهم، كما اشتركت في بعض الخصومات الأدبية كما مرّ.

أما ما وصلنا من نثرها فهو أقل جداً مما وصلنا من الشعر. فلم نقف على شيء منه إلّا على ما ذكره السيوطي في كتاب «المستطرف من أخبار الجواري» وقد مرّ بنا في ترجمة ابن حميد[4]. ومن غير شك أن كثيراً منه قد فقد أيضاً، ولا سيما ما كانت تكاتب به عشيقها ابن حميد.

لقد نعت شعرها بالجودة والرقة، والإجادة والابداع[5]. والحق أن من ينظر في الامثلة التي سقناها من شعرها وما نسوقه منه، يجد شيئاً غير قليل مما نعت به شعرها من هذه الصفات والخصائص. غير أننا مع كل ذلك نرى أن شعرها والشعر النسائي عامة في عصرها لا يرتفع إلى مستوى شعر الشعراء المجيدين او النابهين من الكتاب، وإذا صحّ هذا فانها لم تكن اشعر من سعيد ابن حميد كما يرى بعض المحدثين[6].

---

(١) طبقات الشعراء لابن المعتز ٤٢٦ .

(٢) لعل السر في هذه القلة أن شعرها عموماً كان « بضاعة أدبية تعرض عند الطلب ، وتصان وتحفظ عند كساد السوق » سيدات البلاط العباسي ٨٧ .

(٣) جاء في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢ / ٤٤ أن « أكثر شعر فضل في حبيبها سعيد بن حميد الشاعر، وهذا الشعر يجلو مختلف المراحل في حياتها الغرامية». ونحن حين نعود الى شعرها الذى وقفنا عليه نجد أن في هذا الكلام شيئاً من المبالغة .

(٤) أنظر: ص ١١٨ .

(٥) انظر : طبقات الشعراء ٤٢٦ ، الأغاني ٢١/ ١١٦ (الساسي) ، المحاسن والأضداد ١١٥ ، الأعلام ٥/ ٣٥٠ ، سيدات البلاط العباسي ٨٥ .

(٦) انظر: ص ١٣٤ الهامش.

ولعل من أهم ميزات فضل سرعة خاطرها، وفي أخبارها امثلة كثيرة تعكس ما كانت تتحلى به من حضور البديهة، وسرعة الهاجس، فقد قيل إن أبا دلف العجلي ألقى عليها:

قالوا: عشقت صغيرة فأجبتهم ... أشهى المطيّ إليّ ما لم يركب
كم بين حبّة لؤلؤ مثقوبةٍ ... نظمت، وحبّة لؤلؤ لم تثقب

فقالت فضل مجيبة له:

إنَّ المطيّة لا يلذّ ركوبها ... ما لم تذلل، بالزمام وتركب
والدّرّ ليس بنافع أصحابه ... حتى يؤلف للنظام بمثقب[1]

وكان عندها علي بن الجهم يوماً فلحظها لحظة استرابت بها فقالت:

يا ربّ رامٍ حسن تعرّضهْ ... يرمي ولا يشعر أني غرضهْ

فقال:

أيّ فتى لحظك ليس يمرضهْ ... وأيّ عقد محكم لا ينقضهْ

فضحكت وقالت: خذ في غير هذا[2].

---

(١) الأغاني ٢١/ ١١٤، المنتظم ٥/ ٧، فوات الوفيات ٢/ ٢٥٥، المستطرف من أخبار الجواري ٥١، ومن الجدير بالذكر أن أبا دلف توفي سنة ٢٢٦ هـ (الأعلام ٦/ ١٣). وإذا صحت الرواية فهذا دليل على أن فضلاً كانت تتعاطى الشعر في سن مبكرة. غير أن الثعالبي أشار الى أن البيتين الأولين لعلي بن الجهم، وان هناك من ناقضه فذكر بيتي فضل «أربع رسائل منتخبة ١١٩». ونحن نعرف أن هناك علاقة بين ابن الجهم وفضل حين كانا في بلاط المتوكل. والبيتان في ديوانه ١١٢ وانظر هامش الصفحة المذكورة رقم (١) حيث أشار المحقق الى المصادر التي ذكرتها، وانظر ديوان المعاني ٢/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣ حيث ذكر القصة والأبيات وأشار الى أنها كانت في عهد عبد الملك بن مروان، كما أشار الزمخشري إلى أن البيتين لتميم بن خزيمةِ التميمي (ديوان علي بن الجهم ١١٢ هامش ١١).

(٢) الأغاني ٢١/ ١١٦ ـ ١١٧، وبدائع البدائة ٢٩، وفوات الوفيات ٢/ ٢٥٥.

وألقى بعضهم عليها:

ومستفتح باب البلاء بنظرةٍ تزوّد منها قلبه حسرة الدهر

فقالت مسرعة:

فوالله ما تدري أتدري بما جنتَ على قلبه أم أهلكته ولا تدري[1]

وخرج بعض الهاشميين يوماً من منزل بعض إخوانه في الليل، فرأى امرأة ذات لباس وجمال، وحولها نسوة قد حففن بها، وهي وسطهن. فقال:

إنَّ أخا الظلماء مُستابُ

وأسمع النسوة، فأجابته التي حففن بها في أسرع من نَفَس:

إلاّ محباً شاقه الأحباب

فسأل عن المرأة فإذا هي فضل الشاعرة[2].

---

(١) بدائع البدائة ٨٤، الأغاني ٢١/ ١١٦.

(٢) نساء الخلفاء ٨٩ ـ ٩٠.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رسائله

(١)

كتاب بيعة المنتصر:

جاء في تاريخ الطبري حوادث سنة ٢٤٧هـ. «وذكر عن أبي عثمان سعيد الصغير أنه قال: لما كانت الليلة التي قتل فيها المتوكل كنا في الدار مع المنتصر؛ فكان كلما خرج الفتح خرج معه، وكلما رجع قام لقيامه وجلس لجلوسه، وخرج في أثره، وكلّما ركب أخذ بركابه، وسوّى عليه ثيابه في سرج دابته؛ وكان اتصل بنا الخبر أنَّ عبيدالله بن يحيى قد أعدّ له قوماً في طريقه ليغتالوه عند انصرافه؛ وقد كان المتوكل أسمعه وأحفظه قبل انصرافه، ووثب به؛ فانصرف على غضب، وانصرفنا معه، فلما صار الى داره أرسل إلى ندمائه وخاصته ـ وقد كان واعد الأتراك على قتل المتوكل قبل انصرافه إذا نمل من النبيذ ـ قال: فلم ألبث أن جاءني الرسول: أن احضر فقد جاءت رسل أمير المؤمنين إلى الأمير؛ وهو على الركوب؛ فوقع في نفسي ما كان دار بيننا أنهم على اغتيال المنتصر، وأنه إنما يُدْعى لذلك؛ فركبت في سلاح وعدّة، وصرت إلى باب الأمير، فاذا هم يموجون، وإذا «واجن» وقد جاءه فأخبره أنه قد فرغ من أمره، فركب فلحقتُه في بعض الطريق وأنا مرعوب، فرأى ما بي، فقال: ليس عليك! إنَّ أمير المؤمنين قد شرق بقدح شربه بعد انصرافنا، فمات رحمه الله، فأكبرت ذلك، وشقّ عليّ. ومضينا وأحمد بن الخصيب وجماعة من القواد معنا حتى دخلنا الحير، وتتابعت الأخبار بقتل المتوكل، فأخذت الأبواب، ووكّل بها، وقلت: يا أمير المؤمنين، وسلمت عليه بالخلافة وقلت:

لا ينبغي أن نفارقك لموضع الشفقة عليك من مواليك في هذا الوقت، قال: أجل؛ فكن أنت من ورائي وسليمان الرومي .وألقي منديل، فجلس عليه، وأحطنا به، وحضر أحمد بن الخصيب وكاتبه سعيد بن حميد لأخذ البيعة.

فذكر عن سعيد بن حميد أن أحمد بن الخصيب، قال له: ويلك يا سعيد! معك كلمتان أو ثلاث تأخذ بها البيعة، قلت: نعم، وكلمات. وعملت كتاب البيعة، وأخذتها على من حضر وكل من جاء...»[1].

وكانت نسخة البيعة التي أخذت للمنتصر: «بسم الله الرحمن الرحيم: تُبايعون عبدالله المنتصر بالله أميرَ المؤمنين، بَيْعة طوْع واعتقاد، ورضا ورغبة، بإخلاص من سرائركم[2]، وانشراح من صدوركم[3]، وصدق من نياتكم، لا مُكرهين ولا مُجبرين، بل مقرّين عالمين بما في هذه البيعة وتأكيدها، من طاعة الله وتقواه، وإعزاز دين الله وحقّه، ومن عموم صلاح عباد الله، واجتماع الكلمة، ولمّ الشعث[4]، وسكون الدهماء[5]، وأمْن العواقب، وعزالأولياء، وقمع الملحدين؛ على أنَّ محمداً الإمام المنتصر بالله عبدُالله وخليفتهُ المفترضُ عليكم طاعته ومناصحته، والوفاء بحقه وعَقْده[6]، لا تشكّون ولا تُدهنون[7]، ولا تميلون ولا ترتابون، وعلى السمع له والطاعة، والمسالمة والنُّصرة، والوفاء والاستقامة، والنصيحة في السّرّ والعلانية، والخُفُوف[8] والوقوف عند كل ما يأمر به عبدالله الامامُ المنتصرُ بالله أمير المؤمنين، وعلى أنكم أولياءُ أوليائه، وأعداء أعدائه، من خاص وعام، وأبعدَ وأقرب،

---

(١) تاريخ الطبري ٩/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥.

(٢) السرائر: جمع سريرة: وهي ما يكتم ويخفى.

(٣) الانشراح: الاتساع.

(٤) الشعث: انتشار الأمر وخلله.

(٥) الدهماء: جماعة الناس.

(٦) العقد: العهد والضمان.

(٧) الادهان والمداهنة: إظهار خلاف ما يضمر.

(٨) الخفوف: العجلة وسرعة السير.

وتتمسكون ببيعته بوفاء العقد، وذمّة العهد، سرائركم في ذلك مثلُ علانيتكم، وضمائركم مثلُ ألسنتكم، راضين بما يرضاه لكم أميرُ المؤمنين في عاجلكم وآجلكم، وعلى إعطائكم أميرَ المؤمنين بعد تجديدكم بيعته هذه على أنفسكم، وتأكيدكم إياها في أعناقكم، صفقة أيمانكم[1]، راغبين طائعين، عن سلامة من قلوبكم وأهوائكم ونيّاتكم، وعلى ألاّ تسعوا في نقض شيء مما أكد الله عليكم، وعلى ألاّ يميل بكم مميل في ذلك عن نُصرة وإخلاص، ونصح وموالاة، وعلى ألا تُبدّلوا، ولا يرجع منكم راجع عن نيّته، وانطوائه على غير علانيته، وعلى أن تكون بيعتكم التي أعطيتم بها ألسنتكم وعهودكم، بيعة يطّلع الله من قلوبكم على اجتبائها[2] واعتقادها وعلى الوفاء بذمته بها، وعلى إخلاصكم في نصرتها وموالاة أهلها لا يشوب[3] ذلكم منكم دَغَل[4] ولا إدهان، ولا احتيال ولا تأوّل، حتى تلقوا الله مؤمنين بعهده، ومؤدّين حقّه عليكم، غير مستشرفين ولا ناكثين[4] . إذ كان الذين يبايعون منكم أمير المؤمنين إنما يبايعون الله، يد الله فوق أيديهم، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً.

عليكم بذلك وبما أكدّتْ هذه البيعة في أعناقكم، وأعطيتم بها من صفقة أيمانكم؛ وبما اشترط عليكم بها من وفاء ونصر، وموالاة واجتهاد ونصح؛ وعليكم عهدُ الله، إنَّ عهده كان مسؤولاً، وذمّة الله وذمّة رسوله، وأشدّ ما أخذ على أنبيائه ورسله، وعلى أحد من عباده من متأكد وثائقه، أن تسمعوا ما أُخِذ عليكم في هذه البيعة، ولا تبدّلوا، وأن تُطيعوا ولا تعصوا، وأن تخلصوا ولا ترتابوا، وأن تتمسكوا بما عاهدتم عليه تمسّك أهل الطاعة بطاعتهم،

---

(١) صفق يده بالبيعة وعلى يده : ضرب يده على يده ، وذلك عند وجوب البيع .

(٢) اجتباؤها : اختيارها واصطفاؤها .

(٢) يشوب : يخلط .

(٣) الدغل : الفساد .

(٥) استشرفه حقه : ظلمه .

وذوي العهد والوفاء بوفائهم وحقّهم، لا يلفتكم عن ذلك هوى ولا مميل، ولا يزيغ[1] بكم فيه ضلال عن هدى، باذلين في ذلك أنفسكم واجتهادكم ومقدّمين فيه حقّ الدين والطّاعة، بما جعلتم على أنفسكم، لا يقبل الله منكم في هذه البيعة إلّا الوفاء بها. فمن نكث منكم ممن بايع أمير المؤمنين هذه البيعة عمّا أكّد عليه مسرّاً أو معلناً، أو مصرّحاً أو محتالاً، فأدهن فيما أعطى الله من نفسه، وفيما أُخذتْ به مواثيق أمير المؤمنين، وعهود الله عليه، مستعملاً في ذلك الهوينى[2] دون الجدّ، والركون إلى الباطل دون نُصرة الحق، وزاغ عن السبيل التي يعتصم بها أولو الوفاء منهم بعهودهم، فكل ما يملك كلُّ واحد ممن خان في ذلك بشيء نقضَ عهده، من مال أو عقار[3] أو سائمة[4] أو زرع أو ضَرْع[5]، صدقةٌ على المساكين في وجوه سبيل الله، محرَّمٌ عليه أن يرجع شيء من ذلك إلى ماله عن حيلة يقدّمها لنفسه، أو يحتال بها، وما أفاد[6] في بقية عمره من فائدة مال يقلّ خطرها أو يجل قدرها، فتلك سبيله إلى أن توافيَه منيته، ويأتي عليه أجله، وكلّ مملوك يملكه اليوم إلى ثلاثين سنة من ذكر أو أنثى، أحرار لوجه الله، ونساؤه في[7] يوم يلزمه الحنث[8]، ومن يتزوجه[9] بعدهن إلى ثلاثين سنة طوالق البتة طلاق الحرج[10] والسُّنّة[11]، لا مَثْنويّة فيه ولا

---

(١) يزيغ : يميل .

(٢) الهوينى : التؤدة والرفق والسكينة .

(٣) العقار : المنزل والأرض والضياع .

(٤) السوام والسائمة : الإبل الراعية .

(٥) الضرع : لكل ذات ظلف أو خف (الشاة والناقة) .

(٦) أفاد : استفاد .

(٧) في جمهرة رسائل العرب ٤ / ٢٥٨ بدون «في» .

(٨) الحنث : الخلف في اليمين ، والنقض والنكث فيها .

(٩) في الجمهرة ٤ / ٢٥٨ « يتزوج » .

(١٠) طلاق الحرج : أي طلاق التحريم ، يقال حرجت الصلاة على المرأة : أي حرمت ، وأخرج امرأته بطلقة : أي حرمها .

(١١) في الجمهرة بدون « السنة » .

رجعة، وعليه المشي إلى بيت الله الحرام ثلاثين حِجَّة[1]، لا يقبل الله منه إلا الوفاءَ بها، وهو بريء من الله ورسوله، والله ورسوله منه بريئان، ولا قَبِلَ الله منه صَرفاً ولاعدلاً[2]، والله عليكم بذلك شهيد، وكفى بالله شهيداً »[3] .

(٢)

كتب سعيد الى أبي[4] صالح بن يزداد يهنئه بعيد النيروز[5] :

«النفس لك، والمال منك، «والرَّجاء موقوف عليك، والأمل مصروف نحوك[6]، فما عسى أن أُهدي إليك[7] في هذا اليوم، وهو يوم سهّلت فيه العادةُ سبيل الهدايا للسادة»[8]، وكرهتُ أن نخليه من سُنته، فنكون من المقصرين[9]،

---

(١) الحجة : السنة .

(٢) الصرف : التوبة ، والعدل : الفدية .

(٣) الطبري ٩/ ٢٣٧ ـ ٢٣٩ (طبعة دار المعارف) ، وجمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٥٥ ـ ٢٥٨ والجدير بالذكر أن صاحب الجمهرة لم يجعل هذا العهد من كتابة سعيد . وما قدمناه في صدر هذا الكتاب منقولاً عن الطبري دليل واضح على نسبة النص الى ابن حميد . وكرر صاحب الجمهرة هذا العهد ٤/ ٢٦٨ ـ ٢٧١ تحت عنوان « كتاب البيعة للمعتز بالله » وفيه تغيير قليل عن الأول ، وعلق عليه في الهامش الثالث بقوله : « هي نسخة بيعة المنتصر مع تغيير طفيف ، ويظهر أنه من الناسخ ولم يذكر هذا الكتاب في تاريخ الطبري طبعة دار المعارف .

(٤) في ديوان المعاني ١/ ٩٥ «بن » وهو تحريف .

(٥) النيروز : من أعياد الفرس ، تعريب نوروز ، ومعناه اليوم الجديد ، وهو أول يوم من السنة الشمسية ، لكنه لدى الفرس عند نزول الشمس أول الحمل . وكانت تقضى به حوائج الناس

(٦) كما كانت تعقد فيه مجالس الانس والأفراح .

(٧) في ديوان المعاني ١/ ٩٥ « والأمر مصروف اليك » .
في ديوان المعاني « فما عسانا أن نهدي لك » .

(٨) في ديوان المعاني : « وهو يوم قد شملت فيه العادة للاتباع الأولياء بإهدائهم الى السادة العظماء » .
وما بين القوسين لم يرد في المحاسن والأضداد .

(٩) في ديوان المعاني « وكرهنا أن نخليه » . وفي المحاسن والأضداد ٢١٨ « غير أني كرهت أن أخلي هذا اليوم من سنة فأكون من المقصرين » .

(١) نـدَّعي أن في وسعنـا مـا يفي بحقِّـك علينـا، فنكـون من الكـاذبين، «فاقتضرنا على هديّة تقضي بعض الحقّ، وتنفي بعض الحقد (٢)، وتقـوم عندك مقـام أجمل البـرّ، وهي الثناء الجميـل(٣)، والدّعـاء الحسن، فقلت: ولا زلت أيُّهـا الأميرُ دائم السـرور والغبطة(٤)، في أتمّ أحوال(٥) العـافيـة، وأعلى منـازل الكـرامة، تمـرّ بك الأعيـاد الصالحـة، والأيّام المفـرحـة (٦)، فتخلقهـا(٧) وأنت جديد(٨)، تستقبل أمثالهـا، فتلقاك ببهـائها وجمـالها»(٩). وقـد بعثت الرسـول بالسكر لطيبه وحلاوته، والسفرجل لفأله(١٠) وبركته، والدرهم لبقائه عند كلّ من ملكه، ولا زلت حلو المذاق على أوليائك، مراً على أعدائك متقدماً عند خلفاء الله الذين تليق بهم خدمتك، وتحسن أفنيتهم(١١) بمثلك(١٢)، وقد جُمعنا في هذه القصيدة(١٣) ثناء ومسرّة، واعتذاراً وتهنئة، وهي: (١٤).

---

(١) في ديـوان المعاني بـدون « أن » . وفي المحـاسن والأضـداد « أو ادعي أن في ملكي مـا يفي بحقك ، فأكون من الكاذبين » .

(٢) في ديوان المعاني بدون « وتنفي بعض الحق » .

(٣) « وهي الثناء الى الحسن » من ديوان المعاني .

(٤) في ديوان المعاني « لا زلت أيها السيد الكريم . . . » « والعطية » .

(٥) في ديوان المعاني « في أتم العافية » .

(٦) في ديوان المعاني « تمر بك الأيام المفرحة ، والأعياد الصالحة » .

(٧) تخلقها : تبليها .

(٨) الى هنا تنتهي الرسالة في ديوان المعاني .

(٩) ما بين قوسين غير موجود في المحاسن والأضداد .

(١٠) الفأل : ضد الشؤم .

(١١) الأفنية : جمع فناء وهو ساحة الدار .

(١٢) في المحـاسن والأضداد ٢١٨ « وقـد وجهت اليك بـالسفرجـل لجلالتـه ، والسكر لحـلاوتـه ، والـدرهم لنفاقـه ، والـدينـار لعـزه ، فـلا زلت جليـلاً في العيـون ، مهيبـاً في القلوب ، حلواً لإخـوانك كحـلاوة السكر ، عـزيزاً عنـد الملوك ، لا تحسن أفنيتهم إلا بك ، ولا زلت نـافقـاً كنفاق الدرهم » .

(١٣) انظر: الأشعار (٦٣).

(١٤) وردت هذه الرسالة في العقد الفريد ٢٨٢/٦ غير منسـوبة، وفيـه : كتب بعض الكتاب إلى بعض الملوك ، وفي ديوان المعاني ١/ ٩٥ والمحاسن والأضداد ١٢٨ وهي منسـوبة لسعيـد . =

(٣)

وكتب إلى بعض إخوانه يهنئه بعزل عن عمله:

«جعلني الله من السوء والمكروه فِداءكَ، وأطال في الخير والسُّرور بقاءك، وأتمَّ نعمه عليك، وأحسنَ منها مَزيدك، وبلّغك أقصى أمنيتك، وقدّمَني أمامَك، وقد بلغني ما اختار الله لك، فسُررْت من حيثُ يغتمُّ لك من لا يعرف قدرَ النعمة عليك، ولا يراك بعين استحقاقك، ولئن ساءني ما ساءَ

وقدم العسكري لهذه الرسالة بقوله: «وأول من افتتح المكاتبة بالنوروز والمهرجان أحمد بن يوسف، أهدى الى المأمون سفط ذهب فيه قطعة عود هندي في طوله وعرضه، وكتب معها: هذا يوم جرت فيه العادة بألطاف العبيد السادة، وقد قلت:

على العبد حق فهو لا شك فاعله ... وان عظم المولى وجلّت فضائله
ألم ترنا نهدي الى الله ما له ... وإن كان عنه ذا غنىً فهو قابله
ولو كان يُهدى للقليل بقدره ... لقصَّر علَّ البحر عنك وناهله
ولكننا نُهدي الى من نجلّه ... وإن لم يكن في وسعنا ما يشاكله

فأخذ سعيد بن حميد هذه المعاني وكتب إلى ابن (كذا والصواب أبي) صالح بن يزداد». ثم عقب على رسالة ابن حميد بقوله: «فأول كلامه مأخوذ من قول المعلى بن أيوب للمعتصم: النفس لأمير المؤمنين، والمال مُنه وليس فيما أوجبه الحق نقيصة، ولا على أحد فيه غضاضة. وباقيه من كلام أحمد بن يوسف. والدعاء في آخره لعلي بن عبيدة الريحاني لم يزد سعيد بن حميد فيه شيئاً». ووردت رسالة ابن يوسف في زهر الآداب مجزأة ١/ ١٥٤، ٢/ ٤٥١ وهي تختلف في ألفاظها مع ما ذكره العسكري.

وذكر الصولي في كتاب الأوراق قسم أخبار الشعراء ما هذا نصه: «حدثنا أحمد بن اسماعيل قال؛ سمعت سعيد بن حميد يقول: أهدى أحمد بن يوسف إلى المأمون لما استكتبه لوزارته. واستخصه في يوم مهرجان هدية بألف ألف درهم، وكتب إليه «وذكر البيتين الأولين». كما ذكر الصولي في ص ٢١٦ من المصدر نفسه أنه وجد بخط أحمد بن اسماعيل، أن أحمد بن يوسف أهدى هدية إلى المأمون في عيد وكتب إليه «هذا يوم جرت فيه العادة، بإهداء العبيد للسادة، وقد أهديت لأمير المؤمنين قليلاً من كثيره عندي، وقلت:

أهدى إلى سيده العبدُ ... ما ناله الإمكان والجهدُ
وإنما أهدى له ماله ... يبدأ هذا ولذا ردّ

فقال المأمون: عاقل أهدى حسناً».

ولا نحسب أن ابن حميد قد استحضر كل ما ذكره العسكري عند إنشائه هذه الرسالة، وربما كان لحفظه الكثير أثر في تداعي هذه المعاني وانثيالها في كتاباته.

إخوانك من عزلك، لقد سرَّني ما يَسَّرَ الله لك، والحمد لله الذي جعل انصرافك محموداً، وقضى لك في عاقبتك الحُسنى، وأقول: «الابيات»[1].

وقد قال الأول:

فمن يكن بورود العزل مكتئباً ... فإنَّني بورود العزل مسرورُ

بعد الولاية عَزلٌ يستبين به ... طَوْل[2] الولاة، وبعد العزل تأمير

أمَّا ما عندي مع تصوُّر العاقبة لك في نفسي، فيمسَنَّي في امرك في حال المِحْنة ما يخصنّي منه في وقت تجدّد النعمة، وبحسْب ضميرك الشاهد على ما عندي ما أجده لك في نفسي، فلا زلتَ في نِعَمٍ متتابعة متجدّدة، ولا عَدمْتَ الثروة والزِّيادة، وبلّغك الله أقصى أملك وأمل أخيك لك، وكَبَتَ[3] أعداءَك، وجعلني وقاءَك المقدّم عنك.

أحبُّ أنْ تشرح لي صورة الأمر، إلامَ تأدّتْ؟ وكيف كان الابتداء؟ فإني لا أشك أنها حيلة دنيّة من عزّ الصاحب الجليل القدر، ولها عاقبة منه إن شاء الله محمودة، وتُفضي من ذلك الى ما تسكن إليه نفسي، إن شاء الله»[4].

(٤)

وكتب أيضاً الى بعض إخوانه يهنئه بعزل عن عمله:

«حفظك الله بحفظه، وأسبغ[5] عليك كرامته، وأدام إليك إحسانه. إنَّ سروري بصرفك، أكثرُ من سرور أهل عملك بما خُصُّوا به من ولايتك، وقد كنت ـ أعزَّك الله ـ فيما يُرْبأ[6] بك عنه، بما أنت عليه في قدرك واستئهالك[7]،

---

(١) انظر: الأشعار (١٤).

(٢) الطَوْل: الفضل والقدرة.

(٣) كبتَ: أهان وأذلَّ.

(٤) جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧.

(٥) أسبغ: أتمَّ.

(٦) يربأ: يرفع.

(٧) استئهالك مصدر استأهل بمعنى: استوجب.

ولكنا رجونا أن يكون سبباً لك إلى ما تستحق، فطبنا نفساً بالذي رَجَوْنا، فالحمد لله الذي سلّمك منه، ونسأله تمام نعمه عليك وعلينا فيك، بتبلغيك أملَك وآمالنا فيك وشفع[1] ما كان من ولايتك بأعظم الدرجات، وأشرف المراتب، ثمَّ خصَّك الله بجميل الصُّنع، وبلّغك غاية المؤمّلين.

إنَّ من سعادة الوالي ـ حفظك الله ـ وأعظم ما يَخصّ به في عمله وولايته، السَّلامة من بوائق[2] الإثْم، ونوائب الدنيا وشرّها، والعاقبة مما يُخاف منها، وقد خصَّك الله منها ـ بمنّه[3] وطوله ـ ما نرجو أن يكون سبباً لك إلى نيْل ما تستحق من المراتب، والله نسألُ إيزاعك[4] شكر ما منَّ به عليك، وتبلغيك غايةَ أملِك في جميع أمورك، برحمته وفضله»[5].

(٥)

وكتب إلى بعض إخوانه:

«أنا اهنىء بك العمل الذي ولُّيتَه، ولا أهنئك به، لأن الله أصاره إلى من يورده موارد الصواب، ويُصدره مصادر الحُجّة[6]، ويصونه من كلّ خلل وتقصير، ويُمضيه[7] بالرأي الأصيل، والمعرفة الكاملة، قَرَنَ الله لك كلّ نعمة بشكرها، وأوجب لك بطوله المزيد منها، وأوزعك من المعرفة بها ما يصونها من الفتن، ويحوطها من النقص»[8].

---

(١) شفع الشيء: صيّره «شفعاً» أي زوجاً بأن يضيف اليه مثله. يقال «كان وتراً فشفعته بآخر» أي قرنه به.

(٢) البوائق: جمع بائقة وهي الداهية.

(٣) المنّ: كل ما ينعم به.

(٤) أوزعه الله: ألهمه.

(٥) جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨.

(٦) الحجة: البرهان.

(٧) يمضيه: ينفذه.

(٨) جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٨٩.

(٦)

وكتب إلى صديق له في يوم نيروز:

«هذا يومٌ سهلّتْ فيه السُّنة للعبيد الإهداء للملوك، فتعلقّت كلّ طائفة من البرّ بحَسَب القدرة والهمّة، ولم أجد فيما أملِك ما يفي بحقّك، ووجدت تقريظك[١] أبلغ في أداء ما يجب لك، ومن لم يُؤت في هديتّه إلا من جهة قُدرته فلا طعن عليه»[٢].

(٧)

وكتب إلى الحسن بن مخلد في يوم النيروز:

«أيُّها السيّدُ الشريفُ[٣]، عشتَ أطولَ الأعمار، بزيادة[٤] من العمر، موصولة بقرائنها من الشكر، لا ينقضي[٥] حق نعمة، حتى تجدّد[٦] لك أخرى، ولا يمرّ بك يوم إلاّ كان مقصِّراً عما بعده، موفياً على ما قبله[٧]. انّي[٨] تصفحت أحوال الاتباع الذين تجب[٩] عليهم الهدايا إلى السادة، فالتمست التأسيّ بهم في الاهداء، وإن قصّر بي الحال عن الواجب[١٠]، وإني[١١] وإنْ

---

(١) التقريظ : المدح .

(٢) صبح الأعشى ٢ / ٤٢٠ ، جمهرة رسائل العرب ٤ / ٢٨٢ .

(٣) في ديوان المعاني « النجيب » .

(٤) في ديوان المعاني «في زيادة » .

(٥) فيه « لا تقضى » .

(٦) فيه : « حتى تتجدّد » .

(٧) في ديوان المعاني «ولا يمرّ بك يوم إلاّ كان موفياً على ما قبله ، مقصّراً عما بعده » . وفي مكان آخر من ديوان المعاني ٢ / ١٠٠ « تابع الله لك صالح الأيام ، ومحمود الأعوام ، حتى يكون كل يوم منها موفياً على ما قبله ، مقصّراً عما بعده » .

(٨) في ديوان المعاني « قد تصفحت » .

(٩) في عيون الأخبار « يجب » .

(١٠) في ديوان المعاني « عن الواجب لك » ، وفي عيون الأخبار « إلى السادة في مثل هذا اليوم والتأسي بهم في الاهداء ، وان قصّرت الحال عن قدرك » .

(١١) في عيون الأخبار ، وديوان المعاني « فرأيتني » .

أهديت نفسي فهي ملك لك[1]، لاحظَّ فيها لغيرك، ورميتُ بطرفي إلى كرائم مالي فوجدتها منك. فكنت إن أهديت منها شيئاً[2] كمهدي مالك إليك، «ومنفق نفقتك عليك»[3] «ولم يزد على أن نبّه على نعمتك، واقتضى نفسه بشكرك»[4] وفزعت إلى مودتي[5]، فوجدتها خالصة لك قديمة غير مستحدثة[6]، فرأيت ان جعلتها[7] هديتي لم أجدد لهذا اليوم الجديد برّاً ولا لَطَفاً[8]، ولم أميّز[9] منزلة من الشكر بمنزلة من نعمتك، إلاّ كان الشكر مقصِّراً عن الحقّ، والنعمة[10] زائدة على ما تبلغه الطاقة، فجعلت الاعتراف بالتقصير عن حقّك هدية إليك، والإقرار بما يجب لك برّاً أتوصل به إليك، وقلت في ذلك: «الأبيات»[11].

---

(١) في ديوان المعاني « فهي لك » .

(٢) في عيون الأخبار « أهديت شيئاً منه ، وفي ديوان المعاني بغير «منها » .

(٣) الزيادة من عيون الأخبار .

(٤) الزيادة من ديوان المعاني .

(٥) في عيون الأخبار وديوان المعاني «الى مودتي وشكري».

(٦) في عيون الأخبار « فوجدتهما لك خالصتين قديمتين غير مستحدثين » . وفي ديوان المعاني « فوجدتهما لك خالصتين قديمتين غير مستجدتين » .

(٧) في عيون الأخبار « رأيت أن أنا جعلتهما هديتي » . وفي ديوان المعاني « واني ان جعلتهما هديتي » .

(٨) اللطف : الاتحاف والهدية والاحسان .

(٩) في عيون الأخبار « ولم أقس منزلة من شكري » . وفي ديوان المعاني « ولم أقس منزلة شكري » .

(١٠) في ديوان المعاني : « وكانت النعمة زائدة على ما تبلغه الطاقة ، ولم أسلك سبيلاً التمس بها برّاً أعتد به أو لطفاً أتوصل إليه ، إلاّ وجدت رضاك قد سبقني إليه ، فجعلت الاعتراف بالتقصير عن حقك هدية إليك ، مجازاتك إلا وجدت فضلك قد سبقني اليها » .

(١١) العقد الفريد ٦/ ٢٨١ ـ ٢٨٢ ،عيون الأخبار ٣/ ٣٩ ـ ٤٠ ، ديوان المعاني ١/ ٩٤ ـ ٩٥ وانظر : الأشعار .

وقدم العسكري لرسالة ابن حميد بما هذا نصه : « أخبرنا أبو أحمد عن أبيه عن أحمد بن أبي طاهر عن ابن (والصواب أبي) هفان : قال : دخلت على سعيد بن حميد في يوم نيروز وهو مستعد يكتب الى إخوانه ، فقرأت عليه كتابك وشعرك إلى أبي الصقر فكتب وأنا حاضر الى

(٨)

وكتب إلى عبيدالله بن عبدالله بن طاهر كتاباً من الأنبار قال فيه:

«وأرجو أن يكشفَ الله بالأمير هذه الغُمَّة[1] الطويل مداها، البعيدُ منتهاها، فإنَّ طولَها قد أَطمعَ في انقضائها، وتراخَى أيامها، قد سهّل طريق

= الحسن بن مخلد (وذكر رسالة ابن حميد السابقة) . ثم ذكر رسالة ابن أبي طاهر الى أبي الصقر وهي « أنا وإن كنت في عدد الحشم والأتباع الذين يخرجون من تفضيل الخاصة ، ويرتفعون عن الدخول في جملة العامة ، فإني في وسط القلادة منهم ، وبمكان من نظام نعمتك التي تجمعهم ، وهذا يوم من أيام الملوك السادة الذين لم تزل تجري لهم السنة على عبيدهم وأصحابهم وقوادهم وكتابهم بالاهداء إليهم وقبول ما أهدوه منهم ليعرف مكان التشريف في مرتبته من مكان المنحط عن منزلته ، وموضع النعم من المنعم عليه في التقدم بقبول ما يهديه اليه ، وكل يهدي على قدر بضاعته ورتبته ومقداره في نفسه وهمّه ، وعلى حسب موضعه من سيده ومالكه وما يحويه ملكه وتبلغه مقدرته ، وكرهت أن أمسك عن البرّ فأخرج عن جملة العبيد والحشم وأهدي ما يقصر عن الواجب اللازم والحق المفترض ، فجعلت هبتي مع الثقة بعذرك والاعتماد على تفضيلك وصفحك ، أبياتاً اقتصرت فيها على الدعاء لك والثناء عليك ، أسأل الله تعالى أن يقرنه بالإجابة فيك ، كما قرن مدحي لك بالتصديق ، فقلت :

أبا الصقر لا زالت من الله نعمة ... تجدّدها الأيام عندك والدّهر
ولا زالت الأعياد تمضي وتنقضي ... وتبقى لنا أيامك الغرر الزّهر
فإنك للدنيا جمال وزينة ... وإنك للأحرار ذخر هو الذخر
رأيت الهدايا كلها دون قدره ... وليس لشيء عند مقداره قدر
فلا فضل إلاّ وهو من فضل جوده ... ولا برَّ إلاّ دونه ذلك البر
فأهديت من حلي المديح جواهراً ... مفصلة يزهى بها النظم والنثر
مدائح تبقى بعد ما نفذ الدهر ... وتبهى بها الأيام ما اتصل العمر
شكرت لاسماعيل حسن بلائه ... وأفضل ما تجزى به النعم الشكر

« قال العسكري : ثم قرأه (أي كتاب ابن حميد) عليّ (أي علي أبي هفان) ! فقلت : أبا عثمان الساعة قرأت لابن أبي طاهر هذه المعاني بأعيانها قال : والساعة عملتها ، وليس بيننا حشمة .

وأحسن العسكري في تعقيبه على الرسالتين بقوله : « ولا أعرف لهاتين الرسالتين في هذا الباب نظيراً ، في رقة معانيها ، وحسن تخريجها ، ورسالة سعيد بن حميد أكثرهما معاني » .

(١) الغُمة : الكَرْب .

الأمل لفنائها»[1].

(٩)

وكتب إلى بعض اخوانه:

«سرَّكَ الله بتتابعِ نعمه، وترادفِ[2] إحسانه، وزادك من فواضل[3] أقسامه[4]، بلغني ـ أكرمك الله ـ ما وهب الله لك من سلطانك، فقوَّاك الله على ما استرعاك، ورزقك الشكر على ما أولاك، والسَّلامة منه في الدنيا»[5].

(١٠)

وكتب إلى بعضهم:

«كتابي إليك عن سلامة، ووحشتي لفراق البلد الذي يجمع السادة والإخوان، والأهل والجيران، على حسَب الأنس بمكاني فيه، والسرور به، ولكنَّ المقدار يجري فيتصرف[6] معه، وقع ذلك بالهوى أو خالفَهُ، ولئن كانت هذه حالي في الوحشة، إنَّ أكثرَ ذلك وأوفرَه لفراقك وما بعدنا من الأنس بك، فأسأل الله أن يَهَب لنا اجتماعاً عاجلاً في سلامة الأبدان والأديان، وغبطة من الحال، وغنى عن المطالب برحمته»[7].

(١١)

وكتب يقول:

«كتابي والله يعلم كيف وَحشْتي لك، لا أوحشك الله من نعمه، ولا فرَّق بينك

---

(١) الفرج بعد الشدة ١/ ٣٥ .

(٢) الترادف : التتابع .

(٣) الفواضل : الأيادي الجسيمة ، أو الجميلة ، وفواضل المال : ما يأتيك من غلته ومرافقه .

(٤) الأقسام : جمع قسم : وهو النصيب ، والقَسم : العطاء .

(٥) جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٨٨ .

(٦) صرّفته في الأمر فتصرّف : قلبته فتقلب .

(٧) جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٨٩ .

وبين عافيته، وكان مما زاد في الوحشة أنَّها جاوزت الأمل المتمكّن في الأنس بقرب الدَّار، وتداني المزار[1]، نحمَدُ الله عزَّ وجلّ على نعمه، ونستديمه لك ولنا فيك أجملَ بلائه، ونسأله ألا يخْليك من شكره ومزيده، ولو كنتُ في كل يوم أكتبُ إليك كتاباً، بل لو شخصتُ نحوك قاصداً، لكان ذلك دون الحق، ولكني غَلق[2] بما تعلم من العمل، وأكره أنْ أتابع كتبي فأسلكَ سبيلاً من سُبُل الثِّقَل، وأقفُ بمنزلة توسط، أرجو أن أسلم بها من الجفاء والإبرام[3]، وأنا وإن أبقيت عليك من الزيادة في شغلك، فلست بممتنع من مسألتك التطوَّل بتعريفي جملةَ من خبرك أسكنُ اليها، وأعتدُّ بالنعمة وأحمد الله عليها»[4].

(١٢)

وكتب إلى صديق له في فصل من كتاب:

«لساني رَطْب[5] بذكرك، ومكانُك من قلبي معمور بمحبتك [6] (حضرت أو غبت، سرت أو أقمت)»[7].

(١٣)

وفصل له:

إني صادفت منك جوهر نفسي، فأنا غير[8] محمود على الانقياد لك

---

(١) المزار: الزيارة أو موضعها.

(٢) من غلق الرهن: إذا لم يتفكك في الوقت المشروط. والمعنى أني مقيد بقيود العمل لا أحل منها.

(٣) الإبرام: الإضجار.

(٤) جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٩٠.

(٥) في جمهرة رسائل العرب «ترطب».

(٦) في العقد الفريد ٤/ ٢٢٥، وجمهرة رسائل العرب «وقلبي معمور بمحبتك».

(٧) الزيادة من العقد الفريد وجمهرة رسائل العرب، وفي الأول «قمت». والنص ورد في عيون الأخبار ٣/ ١٠ بدون نسبة، وفي العقد الفريد ٤/ ٢٢٥، وجمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٩٨ منسوب الى سعيد.

(٨) في جمهرة رسائل العرب «خير».

بغير زمام؛ لأنّ النفس يقود بعضها بعضاً»[1].

(١٤)

وكتب يقول:

«إنّي أهديت مودّتي إليك رغبةً[2]، ورضيتُ بالقبول منك مثوبة، فصرتَ بقبولها قاضياً لحق، ومالكاً لرق، وصرتُ ـ بالتسرّع إلى الهديّة والتنظر[3] للمثوبة ـ مُرتَهَنَ اللسان بالجزاء[4]، واليدين بالوفاء[5].

(١٥)

وكتب إلى بعض الكتاب:

«بلغني حُسنُ مَحْضرِك، فغيرُ بديعٍ من فضلك، ولا غريب عندي من برّك. بل قليل اتصل بكثير، وصغيرٌ لحق بكبير، حتى اجتمع في قلب قد وطِّنَ[6] لمودتك، وعُنُق قد ذلّتْ لطاعتك، وليس أكبرُ سؤّلها[7] وأعظم أربها[8] إلّا طولَ عُمر بقاءِ النعمة عليك. والسَّلام»[9].

(١٦)

وكتب في أول كتاب له:

«وَصَلَ كتابُك، فوصل به ما يستعبد الحرَّ، وإن كان قديم العبوديّة،

---

(١) العقد الفريد ٤/ ٢٢٤ ، وجمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٩٧ .

(٢) في جمهرة رسائل العرب « مودتي رغبة اليك » .

(٣) في الجمهرة « التخيّر » والتنظر : التأمل بالعين .

(٤) في الجمهرة « بالرضا » وهما منقولان من العقد على رواية أخرى .

(٥) العقد الفريد ٤/ ٢٢٤ ، جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٩٧ .

(٦) وطنّ : مُهّد .

(٧) سؤلها : سؤالها .

(٨) الأرب : الحاجة

(٩) الموشى ص ٢٠٠ .

ويسترق الشكر، وإن كان سالف[1] فضلك لم يُبق شيئاً منه»[2].

(١٧)

وكتب يقول:

إن من أمارات[3] الحَزْم وصحّة الرأي في الرجل تركَه التماس ما لا سبيلَ إليه؛ إذ كان ذلك داعيةً لعناء لا ثمرة له، وشقاءً لا دَرَكَ فيه[4]. وقد سمحت في أمر تخبرك أوائله عن أواخره، وينبيك[5] بدؤه عن عواقبه، لو كان لهذا الخبر الصادق مُستمع حازم. ورأيت رائد الهوى مال بك إلى هذا الأمر ميلاً أيأس من رغب فيك، ودلّ عدوّك على معاسك، وكشف له عن مقاتلك[6]، ولولا علمي بأنَّ غلظة الناصح تؤدِّي إلى نفع في اعتقاد صواب الرأي، لكان غيرُ هذا القول أولى بك. والله يوفقّك لما يحبُّ، ويوفّق لك ما تحب»[7].

(١٨)

وكتب:

أنا أتعمدّ في كتبي إليك ما يخف ويسهل عليك، فأمسك عن الكتاب أحياناً بالإبقاء، وأكتُبُ أحياناً لئلا يُتوهَّمَ عليَّ الجفاءُ، فإن يجر الأمر عندك فيها هذا المجرى، وإلا فالمستعتب[8] قريب، ومتابعة الكتبِ عليّ سهل

---

(١) السالف: الماضي.

(٢) سرّ الفصاحة ص ٢٠٩ ـ ٢١٠.

(٣) الأمارات: جمع أمارة وهي العلامة.

(٤) الدرّك؛ اللحاق والوصول إلى الشيء.

(٥) ينبيك: أصلها ينبئك بالهمزة.

(٦) المقاتل: المواضع من الانسان التي إذا أصيبت منه قتلته واحدها مقتل.

(٧) العقد الفريد ٤/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨.

(٨) المستعتب: الاسترضاء.

مُمكْن»[1]

(١٩)

وكتب:

كتابُك ليس من الحقّ أنْ أسألكَه في كلّ ما نفذ لي رسول، ومن الجفاء أن أُعفيك منه في كلّ وقت، ولكنّ اسلكْ بنا سبيلاً بين السبيلين نخرج نحن وأنت بها من حدّ المُبرمين، وتخرج انت بها من حدّ الجفاء»[2].

(٢٠)

وكتب يعزّي محمد بن عبدالله بن طاهر عن بعض أوليائه.

«ورد عليَّ الخبرُ ـ أعزَّ الله الأمير ـ بحادث قضاء الله في الوليّ الناصح، المطيع الشاكر، فلان ـ رحمه الله ـ فكان وقعُ المصاب به على حسب علمي بمحلّه كان من الأمير وما يرعاه من حقّ طاعته ونصيحته، وما يجري عليه من أدبه وسلوك نهجه، والتّمسك بأمره، وما يوجبه الأمير لمن وَسَمَه[3] بمعروفه، وشرّفه باختياره، واختصّه بالقرب من خدمته، هذا مع ما أخلص الله بيني وبينه من المودّة الصادقة، والثقة الصحيحة التي بعثتنا على التمسك بحبل الأمير، والاتصال بأسبابه، والوقوف في ظلّه، فإن الله عزَّ وجلّ جعل ذلك سبباً يجمع أهله، وإن اختلفت بهم الأسبابُ، وتفرّقت بهم الديار، وتباعدت الأشكال.

وأعظم الله للأمير الأجرَ، وأجزل له المثوبة والذُّخر، وجعل الله الأمير وارثَ أعمارنا، والباقي بعدنا، والمؤمّل لخُلوفنا[4] وأعقابنا، ورحم الله أبا فلان ونقلَهُ إلى جنته التي لا يجاوزها أَمَلٌ، ولا يوازيها خطر، فما أكاد أشهد مَشهداً

---

(١) جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٩١ .

(٢) جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٩٠ .

(٣) الوسم : أثر الكي ، والسمة : ما وسم به الحيوان من ضروب الصور .

(٤) الخلوف : الذين ذهبوا من الحي ومن حضر منهم ، والمراد الثاني .

من مشاهد التمييز والنظر، إلا وهم شاهدون له بالفضل الذي شرّفه به اصطناع الأمير واختياره والنصيحة له، وقدّمه الله بـه على أكفائـه، فلقد رفعـه الله به إن شاء الله في حياته وأورثه ثناء جميلاً بعد وفاته»[1].

(٢١)

وكتب معزيّاً:

«لولا أنَّ التعزية على المصائب سبيل لا ينكر على مثلي من خـدم الأمير وعبيده سلوكُها، لأجللت الأمير أن أُذَكِّرَهَ من الصبر وحسن العزاء بمـا أعلمُ أنه بفضل نعمة الله عليه، وما خَوَّله[2] من العلم الذي جعله به قـدوة، وانمَّا أسـأل الله عزَّ وجلَّ أن يوفق أمير المؤمنين لما يُعظم به أجره، ويجزل به مثـوبته، ولا يهدّ له ركناً، ولا يُريه في شيء من عواريه[3] لديـه ومنائحـه[4] نقصاً ولا غِيَـراً، ولا تبديلاً، بمنّه ولطفه»[5].

(٢٢)

وكتب معزيّاً:

«إذا استوى المعزَّى والمعزِّي في النائبة، استُغْني عن الإكثار في الوصف لموقع الرزيّة. والعذرُ في التأخرّ يكاد ظهـوره يُنبىء عن التنبيه عليـه، وأنت أولى بما تتطوَّل به في قبوله، وأنا أقول: إنا لله وإنا إليـه راجعون، إقراراً له بـالهَلكة، واعترافاً بالمرجع إليـه، وتسليماً لقضائـه، ورضاً بمـوقع أقـداره، وأسأل الله أن يصلّي على محمد صلاة متصلة بـركاتُهـا، وأن يوفقـك لما يـرضيه عنـك قولاً

---

(١) جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٩٣ ـ ٢٩٤ .

(٢) خوّله : أعطاه .

(٣) العواري : جمع عارية وهي ما تداوله القوم بينهم .

(٤) المنائح : العطايا .

(٥) جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٩٤ .

وفعلاً، حتى يكمل لك ثوابَ الصابر المحتسب[1]، وجزاء المطيع المتنجز للوعد، ويرحم فلاناً ويحله أعلى منازل أوليائه الذين رضيَ سعيَهم، وتطوَّل بفضله عليهم، إنه وليّ قدير»[2]

(٢٣)

وكتب إلى محمد بن عبدالله بن طاهر يعزيه بوفاة أمه:

«ليس المعزّي على سلوك السبيل التي سلكها الناس قبله والمضيّ على السُّنّة التي سنها صالحو السلف له. وقد بلغني ما حدث من قضاء الله في أمّ الأمير، فنالني من ألم الرزيّة وفاجع المصيبة ما ينال خدمَه الذين يخصّهم ما خصَّه من النعم، وينصرفون معه فيما تناوله الله به من المحن. فأعظمَ الله للأمير الأجْرَ، وأجزل له المثوبة والذُخر، ولا أراه في نعمة عنده نقصاً، ووفّقه عند النعم للشكر الموجب للمزيد، وعند المحن للصبر المحرز للثواب، إنه هو الكريم الوّهاب. ورحم الله الماضية رحمةَ من رضيَ سعيَه وجازاه بأحسن عمله. ولو كانت السبيل إلى الشخوص إلى باب الأمير سهلة، لكان الله قد أجلَّ الأمير عن أن يعزّيه متلي بالرسول دون اللقاء، وبالكتاب دون الشفاء، ولكن الكتاب لقاء من لا سبيل له إلى الحركة، وقبول العذر عمن حيل بينه وبين الواجب»[3]

(٢٤)

وكتب في فتح عن وصيف[4]:

---

(١) المحتسب: احتسب كذا أجرا عند الله: اعتدّه ينوي به وجه الله.

(٢) جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٩٢ - ٢٩٣.

(٣) عيون الأخبار ٣/ ٦٣.

(٤) جاء في تاريخ الطبري في حوادث ٢٤٨ هـ «وفيها غزا الصائفة وصيف، وكان مقيماً بالثغر الشامي حتى ورد عليه موت المنتصر، ثم دخل بلاد الروم؛ فافتتح حصناً يقال له فرورية» ولعل هذه الرسالة تؤرخ ذلك الحادث.

«أما بعدُ، فالحمد لله الحميد المجيد، الفَعّال لما يريد، الذي خلق الخَلْق بقدرته، وأمضاه على مشيئته، ودبّره بعلمه، وأظهر فيه آثار حكمته التي تدعو العقول إلى معرفته وتشهد لذوي الألباب بربوبيّته، وتدلّ على وحدانيته، لم يكن له شريك في ملكه فينازعَه، ولا مُعينٌ على ما خلق فتلزمَه الحاجةُ إليه، فليس يتصرّف عباده في حال إلا كانت دليلاً عليه، ولا تقعُ الأبصار على شيء إلا كان شاهداً له، بما رسم فيه من آثار صنعه، وأبانَ فيه من دلائل تدبيره، إعذاراً[1] بحجته، وتطوّلاً بنعمته، وهدايةً إلى حقه، وإرشاداً إلى سبيل طاعته «وهو الذي يبدأ الخلق ثمَّ يُعيده وهو أهون عليه، وله المثَل الأعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم»[2].

والحمد لله العزيز القهار، الملك الجبار، الذي اصطفى الإسلام واختاره وارتضاه وطهره، وأعلاه وأظهره، فجعله حجّةَ أهله على مَنْ شاقَّهم[3] ووسيلتهم إلى النصر على من عَنَدَ[4] في حقهم، وابتغى غيرَ سبيلهم، وبعث به رسله يدعون إلى حقه، ويُهدون إلى سبيله بالآيات التي يبيّنون بها عن المخلوقين، ويوّجبون بها الحجّة على المخالفين، حتى انتهت كرامة الله إلى خاتَمَ أنبيائه، وحامل كتابه، ومفتاح رحمته، صلى الله عليه وسلم، على حين فترة من الرُّسل، واختلاف من المِلَل، ودثُور[5] من أعلام الحق، واستعلاء من الباطل، والناس عاندون عن سبيل ربهم، يتسافكون دماءهم، ويحلّون ما حرم الله عليهم، ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم، وأيده بالبرهان الواضح، والحجج القواطع، والآيات الشواهد، وأنزل عليه كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، وجعل فيه أوضح الدليل على رسالته،

---

(١) إعذاراً: مبالغة.

(٢) سورة الروم ٢٧.

(٣) شاقهّم: خالفهم وعاداهم

(٤) عند في حقهم: في المعاجم: عنده «عن» الطريق، وعن الحق: مال.

(٥) الدثور: الدروس: دثر الأثر دثوراً: درس وقدم.

وأعدل الشواهد على نبوّته، إذ عجز المخلوقون عن أن يأتوا بمثله على مرِّ الأيام، وكثرة الأعداء والمنازعين، يتحدَّاهم به في المواسم[1]، ويقصدهم بحجته في المحافل[2]، ولا يزدادون عنه إلاّ حسوراً[3]، وعجزاً، ولا تزداد حجّة الله عليهم إلاّ تظاهراً وعُلوّاً. ثم أيده بالنصر بأنصار ألّف بينهم بطاعته، وجمعهم على حقّه، ولمّ شعثهم[4] بنصرة دينه، بعد الشقاق المتصل بينهم، والحرب المفرِّقة لجماعتهم، كما قال عزَّ وجل: ﴿ هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين ﴾[5]. وقدم اليه وعده بالنصرة والتمكين، فجعله بشرى للمؤمنين، وحجة على الكافرين، ودليلاً على ما بعثه به من الدِّين، فهزم بالقليل من عدوهم الكثير من عدد أعدائهم، وغلب بضعفائهم أهل القوَّة ممن ناوأهم[6]. ففلَّ[7] به حدهّم، وفضَّ جموعهم، وافتتح حصونهم وحَريز[8] معاقلهم؛ وأظهر بحجته ونصره عليهم، وأنجز سابق وعده لهم وفيهم، والله لا يُخلف الميعاد»[9].

(٢٥)

وكتب إلى ابن مكرم يدعوه إلى مجلس أنسه:

«طلعت النجوم تنتظر بدرها، فرأيك[10] في الطلوع قبل غروبها»[11].

---

(١) المواسم: جمع موسم، وهو المجتمع.

(٢) المحافل: جمع محفل: المجتمع أيضاً.

(٣) الحسور: الكلال والانقطاع.

(٤) لمّ: جمع، الشعث: انتشار الأمر.

(٥) سورة الأنفال ٦٢.

(٦) ناوأهم: عاداهم.

(٧) فلّ: ثلم.

(٨) الحريز: المنيع والحصين.

(٩) جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٩٥ ـ ٢٩٧.

(١٠) في غرر الخصائص «قد طلعت الكواكب... فرأيك».

(١١) خاص الخاص ص ٩، وغرر الخصائص ٢٧٨ ـ ٢٧٩.

(٢٦)

وكتب إلى بعضهم:

«قد جعلك الله للشمل نظاماً، وللسرور تماماً، وجعل مشاهد الأنس إذا خلت منك رثة المنظر، وجعلها بك محمودة الأثر، فرأيك في إيجاب المنّة على أخيك، الزيادة موفقاً[١].

(٢٧)

كتب سعيد بن عبد الملك إلى سعيد بن حميد:

«أكره ـ أطال الله بقاءَك ـ أن أضعك ونفسي موضع العُذر والقبول، فيكون أحدُنا معتذراً مقصِّراً، والآخر قابلاً متفضِّلاً، ولكن أذكر ما في التلاقي من تجديد البرّ، وفي التخلّف من قلة الصبر، وأسأل الله تعالى أن يوفقك وإيانا لما يكون منه عقبى الشكر».

فأجابه:

«وصل كتابك ـ أكرمك الله تعالى ـ الحاضر سرورهُ، اللطيف موقعه، الجميل صدوره ومورده، الشاهدُ ظاهرهُ على صدق باطنه، ونحن ـ أعزَّك الله ـ نجعل جزاءك حسن[٢] الاعتراف بفضلك، ومجازاتك التقصير دونك؛ ونرى أن لا عذر في التخلف عنك، وإن حالت الاشغال[٣] بيننا وبينك، فإن كنت سامحتَ في[٤] العذر قبل الاعتذار، وسبقتَ إلى فضيلة الاغتفار، فلا زل على كلّ خير دليلاً، واليه داعياً، وبه آمراً؛ ولقد التقينا قبل وصول كتابك أحدث وطراً[٥]، وهاج شوقاً، وأرجو أن تتسع لنا الجمعة بما ضاقت

---

(١) قطب السرور في أوصاف الخمور ص ٢٥٤ .

(٢) في جمهرة رسائل العرب بدون هذه اللفظة .

(٣) في الجمهرة : « حال الاشتغال » .

(٤) في الجمهرة : «على».

(٥) في الجمهرة : « قطراً » .

(٦) في الجمهرة : « فاضت » .

الأيام؛ فننال حظاً من محادثتك والأنس بك»[1].

(٢٨)

وكتب معتذراً:

«مَنْ قَبِلَ عذرك في ترك إجابته فلا قبل الله عذره، ومن حسن أمرك في تركك ابتداءه بالكتاب فلا حسن الله أمره، فإنك بفضل حذقك[2] أردت أن تجفوني بحجة، وتقصر في برّي ببرهان قاطع يقوم عند الجاهل ـ غيرك ـ مقام المقبول من الأمر، ولكنه إذا تصفحه أهل النظر علموا أنه طَرَف من الحيلة استعملته، وطريقٌ من الغدر سلكته، والله إنَّ في طمعك فيَّ أن أقبلَ إقرارك بالعجز عن إجابتي، لمساومة منك بعقلي، وتشكيك لي فيما تحيط به معرفتي، وتقرُّ لي بالجهل من حيث شهدت بالعلم لي، وأبلغُ المناقضة ما لم تطل فيه المجاذبة، وما استُشهد فيه على المُنازع من قوله، وعُدِل عن التماس الدليل من جهةٍ تبعد بينه وبين صاحبه، قد قصدت ـ أعزّك الله ـ في كل ما قدمت من الدعوى، وفلجت[3] فيما ذهبت إليه من الحجة، وعجزت بالحقيقة عما انتحلت العجز عنه في الظاهر، فقد كتبت إليَّ كتاباً لم تعد فيه طريق العادة، هو كتابنا هذا، فاكتب الآن الجواب، وانت محمود يا صلف[4]، وحسبي من معاقبتك، فليس يجب للفارغ أن يكلف المشغول النظر في اكثر من هذا المقدار من كتابه فيما لا يُجدي ولا يعود بحظّ»[5].

(٢٩)

وكتب معتذراً:

---

(١) زهر الآداب ٤/ ١٠٥٦، جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٩٨ ـ ٢٩٩.

(٢) حذق الشيء: تعلمه ومهر فيه.

(٣) فلجت: انتصرت، وظفرت.

(٤) الصلف: بالتحريك: مجاوزة قدر الظرف، والادعاء فوق ذلك تكبراً.

(٥) جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٩١ ـ ٢٩٢.

«ومثّل خادمُك بين يديه ما يملك فلم يجد شيئاً يفي بحقك، ورأى أنَّ تقريظك بما يبلغه اللسان ـ وإن كان مقصِّراً عن حقك ـ أبلغ في أداء ما يجب عليك»[1].

(٣٠)

وكتب يعتذر[2]:

«وأنا مَنْ لا يَحاجّك عن نفسه، ولا يغالطك عن جرمه، ولا يستدعي برَّك إلّا من طريقته، ولا يستعطفك إلّا بالإقرار بالذنب، ولا يستميلك إلّا بالاعتراف بالجُرم»[3]. «نبت بي عنك غرَّة الحداثة، فردّتني[4]، إليك الحنكة[5]، وباعدتني منك الثقة بالأيام فأدنتني[6] إليك بالضرورة»[7]، «فسدتُ فلم أصلح لغيرك، وبخستُك معروفك فلم أهنأ ظلمك، وهأنا قد ألقيت بيدي إليك لمّا ضاقت عليّ المذاهب، وتقطعت بي السبل، وأدركتني عاقبةُ ما

---

(١) الصناعتين ١٥٣، صبح الأعشى ٢/ ٣٢٥.

(٢) وردت هذه الرسالة مجزأة في مصادر شتى وحاولنا لم ما تشعث منها وضم بعضه الى بعض.

(٣) ما بين قوسين ورد في صبح الأعشى ٢/ ٢٢٢ وعقب عليه بقوله: «فانظر إلى وقة هذا الكلام في سهولته، وقرب مأخذه، مع بعد تناوله والاتيان بمشاكله». وورد في مكان آخر من المصدر نفسه ٢/ ٣٣١ وفيه «فمن الجزل الجيد من النثر قول سعيد بن حميد» ... «وأنا من لا يحاجك عن نفسه، ولا يغالطك عن جرمه، ولا يلتمس رضاك إلّا من جهته ....». وفي عيون الأخبار ٣/ ١٠٣ وهو غير منسوب وفيه «أنا من لا يحاجُّك عن نفسه، ولا يغالطُك عن جرمه، ولا يلتمس رضاك إلّا من جهته، ولا يستعطفك إلّا بالإقرار بالذنب، ولا يستميلك إلّا بالاعتراف بالزلّة». وفي الصناعتين ٦٦ «.... ولا يغالطك عن جرمه، ولا يلتمس رضاك إلّا من جهته، ولا يستدعي برَّك إلّا من طريقته، ولا يستعطفك إلّا بالاقرار بالذنب، ولا يستميلك إلّا بالاعتراف بالجرم ...». وفي النثر الفني ٢/ ١٠٨ ـ ١٠٩ وذكر ما جاء في الصناعتين.

(٤) في الصناعتين وصبح الأعشى والنثر الفني «وردتني».

(٥) في جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٤٧ «التجربة».

(٦) في الصناعتين وصبح الأعشى والنثر الفني «وقادتني».

(٧) ما بين قوسين ورد في عيون الأخبار واعتاب الكتاب والصناعتين وصبح الأعشى وجمهرة رسائل العرب والنثر الفني.

أسفلتُ، وارتهنت بسوء النيّة ما قدمت، فتركت ما أنكر، وانصرفت إلى ما أعرف»[1]، «ثقة باسراعك إليّ وإن أبطأت عنك، وقبولك المعذرة[2] وإن قصرت عن واجبك، وإن كانت ذنوبي قد سدَّت عليَّ مسالك الصفح عني، فراجع في مجدك وسؤددك، وأي[3] موقف هو أدنى من هذا الموقف، لولا أن الاعتذار فيه إليك، والمخاطبة بما ضمنته كتابي اليك؟ أم أي خطّة هي أزرى بصاحبها من خطة أنا راكبها، لولا أنها في طلب رضاك»[4]، فإن رأيت أن تستقبل الصنيعة بقبول العذر، وتجدّد النعمة باطراح الحقد، «وتستأنف المنَّة بنسيان الزلة، وتردني إلى موضعي في قلبك، وإن كنت أعلم أني لم أدع الى ذلك سبيلا»[5]، فإنا رأينا[6] قديم الحرمة وحديث التوبة يمحوان ما بينهما من الإساءة ويمسحانه، فعلت؟ فإن أيام القدرة ـ وإن طالت ـ قصيرةٌ، والمتعة بها ـ وان كثرت ـ قليلة. والمعروف وإن أُسدي عوداً على بدء إلى من يكفره ـ مشكور على كلّ حال بلسان غيره»[7].

---

(١) ما بين قوسين انفرد به « أعتاب الكتاب » .

(٢) في جمهرة رسائل العرب « لعذري » .

(٣) في جمهرة رسائل العرب : « واني لا أعرف موقفاً أذلَّ من موقفي ، لولا أن المخاطبة فيه لك ، ولا خطة أدنأ من خطتي ، لولا أنها في طلب رضاك » .

(٤) ما بين قوسين ورد في « أعتاب الكتاب » ، وجمهرة رسائل العرب (نقلاً عن زهر الآداب وعيون الأخبار) .

(٥) ما بين قوسين انفرد به « أعتاب الكتاب » .

(٦) في عيون الأخبار ١/ ١٠٢ « قديم الحرمة وحديث التوبة يمحقان ما بينهما من الإساءة » . وفي ٣/ ١٦٣ « أيام القدرة وإن طالت قصيرة ، والمتعة بها وإن كثرت قليلة ، والمعروف وإن أسدي الى من يكفره مشكور بلسان غيره » . وفي الصناعتين ٦٦ وصبح الأعشى ٢/ ٢٢٢ ، ٣٣١ والنثر الفني « فإنَّ قديم الحرمة وحديث التوبة بمحقان ما بينهما من الإساءة ، وأن أيام القدرة وإن طالت قصيرة ، والمتعة بها وإن كثرت قليلة ، فعلت إن شاء الله تعالى » .

(٧) أعتاب الكتاب ٩٦ ـ ٩٧ ، وجاء فيه : « كتب سعيد بن حميد الى بعض الرؤساء ، معتذراً ، وقد نسب ذلك أبو اسحاق الحصري إلى ابن مكرم وأتى به مختصرا » . عيون الأخبار ١/ ١٠٢ ، ٣/ ١٠٣ ، ١٦٣ بدون نسبة ، الصناعتين ٦٦ ، صبح الأعشى ٢/ ٢٢٢ ، ٣٣١ ، جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٤٧ منسوبة إلى ابن مكرم ، النثر الفني ٢/ ١٠٨ ـ ١٠٩ منسوبة إلى ابن حميد .

(٣١)

وكتب يذمّ:

«رجل يعنف بالنعم عنف من قد ساءته بمجاورتها، ويستخفُ بحقها استخفاف من لا يخف عليه محملها، ويقصر في شكرها تقصير من لا يعلم أن الشكر يرتبطها[١]، ومن كانت هذه حاله في اختياره لنفسه، فكيف أرجو حسن اختياره لي؟ ومَنْ كان في مدّة من ابتلاء الله بعيدة ما بين الطرفين لا أدري أينفذ بي الأجل إلى أقصاها؛ أم يقصر بي في أدناها؛ فكيف يتسع الصدر للصبر عليه، إن الله لا يخاف الفوت فهو يمهله، وإنه إن مات لم يخرج من سلطان الله جلّ وعزّ الى سلطان غيره فيعاجله، وأنا على خوفٍ من إعجال المدى عن بلوغ مناي فاذهب حرجاً[٢] صدري، وعلى ثقة من الشغل في الآخرة بنفسي عن التشفي من أهل عدواتي وترتي[٣]، وأحمد الله على المحنة، وأسأله تعجيل روح[٤] النعمة، وفسحة العافية»[٥].

(٣٢)

وسارَّ[٦] سعيد بن حميد رجل به بخر[٧] فقال: «مثلك لا يسارّ، وإنّما يكاتب»[٨].

---

(١) زهر الآداب ٤/ ٩٨٥، وجاء فيه، قال بعض الكتاب يصف رجلاً بالذم؛ «ما ظنك بمن يعنف بالنعم عنف من ساءته مجاورتها، ويستخف بحقها استخفاف من ثقُل عليه حملها، ويطرح الشكر عليها اطراح من لا يعلم أن الشكر يرتبطها».

(٢) حرجاً: ضيّقاً.

(٣) الترة: العداوة.

(٤) الروح: الراحة والرحمة.

(٥) صبح الأعشى ٩/ ٢١٩.

(٦) سارّ: ناجى واستسرّ.

(٧) البخر: النتن في الفم.

(٨) محاضرات الأدباء ٣/ ٢٨٨.

(٣٣)

وكتب موصياً بشخص:

«شغلك يقطعنا عن مطالبتك بالحقّ في جوابات كتبنا إليك، وصدق مودّتنا لك يمنعنا من التقصّي في الحجّة عليك، ومن يكلك إلى رأيك فإنّه لا يفي بك إلا لك، صلة إخوانك والتعاهد لهم من برّك بما يشبه فضلك والنعمة عليهم فيك.

وفلان بيني وبينه مودّة أقدّمه بها على الأخوّة، لأنك تعلم فرب ما بين المودة والقرابة، وقد بلوته[1] على الحالات كلها، فلم يزدني اختباره إلا اختياراً له، ولا أعلم بالعسكر جليلاً إلاّ وهو لي صديق، يشكر بشكره، ويوجب على نفسه المنّة فيما آتى إليه، فأمّا من بين إخوانه فلست أعدِلُ عن قضاء حقه، ولا أتأخّر عن معروفٍ أسدي اليه، فإن رأيت أن تجلّه بالمحل الذي يستحقه بنفسه وسلفه، فوالله ما رأيت سوق الأحرار أنفق[2] منها عندكم، أهل البيت، أبقى الله تبارك وتعالى باقيكم، ورحم ماضيكم»[3].

(٣٤)

وكتب موصياً:

«من شكرَ فقد قضى حقَّ النعمة، واستوجب من المنعم الزيادة، وقد شكرَ فلانٌ ما وعدته في حاجته، فاستوجب الانجاز بالشكر، وكلّ ما ناله من مَرْفَق[4] وحظٍ فهما واصلان إليَّ دونه، فأحبُّ أن تأتي في أمره ما أنت أهله»[5].

---

(١) بلوته: اختبرته.

(٢) أنفق: أروج.

(٣) جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥

(٤) المرفق: ما يستعان به.

(٥) جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٩١.

(٣٥)

وكتب يذكر مظلمة إنسان: «لفلان ـ وله بي حرمة ـ مظلمة»[١].

(٣٦)

وكتب حين مالت فضل الشاعرة إلى غيره:

«أصبحت والله من أمر فضل في غرور، أخادع نفسي بتكذيب العِيان، وأُمنيّها ما قد حِيلَ دونه، والله إنَّ إرسالي إليها ـ بعد ما قد لاح من تغيّرها ـ لذلٌّ، وإنَّ عدولي عنها ـ وفي أمرها شُبْهة[٢] ـ لعَجَزٌ؛ وإنَّ تصبري عنها لمن دواعي التّلف، ولله درّ محمد بن أمية حيث يقول:

يا ليت شعري ما يكون جوابي ... أما الرسول فقد مضى بكتابي
وتعجلت نفسي الظنون وأشعرت ... طمع الحريص، وخيفة المرتاب
وتروعني حركات كلّ محرك ... والباب يقرعه وليس ببابي
كم نحو باب الدار لي من وثبةٍ ... أرجو الرسول بمطمع كذّاب
والويل لي من بعد هذا كله ... إن كان ما أخشاه ردّ جوابي[٣]

(٣٧)

وله من رسالة:

---

(١) صبح الأعشى ٢/ ٣٢٦.

(٢) الشبهة: الالتباس.

(٣) الأغاني ٢١/ ١١٩ ـ ١٢٠ «الساسي». وجاء فيه: «حدثني عمي قال: حدثني ابن أبي المدوّر الورّاق قال: «كنت عند سعيد بن حميد، وكان قد ابتدأ ما بينه وبين فضل الشاعرة يتشعب، وقد بلغه ميلها الى بنان وهو بين المصدق والمكذّب بذلك فأقبل على صديق له فقال». والنص النثري فقط في: البصائر والذخائر ٢/ ٨٣ وفيه: «... من أمور الفضل ما قد حيل دونها ودونه ... بعدما بأن لي منها لذل .. وفي الأمر شبهة .. وإن صبري ... التلف».

«لستُ مستقلاً[1] بشكر ما مضى من بلائك[2]، فأستبطيءُ درك ما أؤمِّلُ من مزيدك»[3].

(٣٨)

وكتب عن محمد ـ بن عبدالله بن طاهر إلى أهل بغداد[4]:

«بسم الله الرحمن الرحيم: أما بعدُ، فالحمدلله المنعم فلا يبلغ أحدٌ شكر نعمته، والقادر فلا يعارض في قدرته، والعزيز فلا يغالب[5] في أمره، والحكم العدل فلا يرد حكمه، والناصر فلا يكون نصره إلا للحق وأهله، والمالك لكلّ شيء فلا يخرج أحد عن أمره، والهادي إلى الرحمة[6] فلا يضلّ من انقاد لطاعته، والمقدّم أعذاره ليظاهر به حجته؛ الذي جعل دينه لعباده رحمة، وخلافته لدينه عِصمة، وطاعة وخلفائه فرضاً واجباً على كافة الأمة، فهم المستحفظون في أرضه على ما بعث به رسله، وأمناؤه على خلقه فيما دعاهم

---

(١) استقلّ الشيء: حمله، أي لا يستطيع حمل الشكر لكثرته.

(٢) البلاء: الإنعام.

(٣) المصون في الأدب ٦٥، الصناعتين ٢٥١ وفيه: «بشكر ... (ولم تُذكر لفظة درك) ...» من نعمائك.

(٤) في سنة ٢٥١ هـ أمر وصيف وبغا ـ وكانا من أمراء الأتراك المهيمنين على أمر الخلافة ـ بقتل باغر التركي أحد قتلة المتوكل، فهاجت الأتراك واضطرب الأمر في سامراء، فانحدر المستعين ومعه وصيف وبغا إلى بغداد، واتخذها مقراً جديداً لخلافته، وحين علم الأتراك بانتقال الخليفة حضر عدد من قوادهم إلى بغداد طالبين الصفح عما بدر منهم، وملتمسين عودة الخليفة إلى سامراء، غير أنهم لم يفلحوا بذلك فاضطروا إلى إخراج المعتز من سجنه ومبايعته بالخلافة: فأصبح للخلافة خليفتان: المستعين ومقره بغداد، والمعتز، ومقره سامراء، ثم جهز المعتز جيشاً كبيراً بقيادة أخيه أبي أحمد الملقب (بالموفق) لقتال المستعين ومن يعضده من أهل بغداد، فنشبت بين الفريقين حروب دامية استمرت إلى أول سنة ٢٥٢ هـ أصيبت فيها المرافق العامة بالشلل، وحلّ ببغداد من جراء التقاتل الخراب والدمار. ورسالة ابن حميد هذه ـ التي أنشأها بأمر محمد بن عبد الله بن طاهر والي بغداد ـ تصف إحدى المعارك التي دارت يومذاك.

(٥) في جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٧١ «فلا يذل في أمره».

(٦) في الجمهرة ٤/ ٢٧١ «والهادي إلى سبيل رحمته».

إليه من دينه، والحاملون لهم على منهاج[1] حقه، لئلا يتشعب بهم الطريق إلى المخالفة لسبيله[2]، والهادي[3] لهم إلى صراطه، ليجمعهم على الجادّة[4] التي ندب إليها عباده الذين بهم يُحمى الدين من الغواة والمخالفين[5]، محتجين على الأمم بكتاب الله الذي استعملهم به، ودعاة الأمة بحق الله الذي اختارهم له، إن جاهدوا كانت حجّة الله معهم، وإن حاربوا حُكِمَ بالنصر لهم[6]، وإن بغاهم عدو كانت كفاية الله حائلة دونهم ومعقلاً لهم، وان كادهم كائد فالله من وراء عونهم، وإن نصبهم الله لإعزاز دينه، فمن عاداهم فإنما عادى الدين الذي أعزّه وحرسه بهم، ومن ناوأهم فإنما طعن على الحق الذي يكلؤه[7] بحراستهم، جيوشهم بالنصر والعزّ[8] منصورة، وكتائبهم بسلطان الله من عدوّهم محفوظة[9]، وأيديهم عن دين الله دافعة[10]، وأشياعهم[11] بتناصرهم في الحق عالية، وأحزاب أعدائهم ببغيهم مقموعة[12]، وحجتّهم عند الله وعند خلقه داحضة[13]، ووسائلهم إلى النصر مردودة؛ (تجمعهم مواطن التحاكم)[14]، وأحكام الله بخذلانهم واقعة، وأقداره بإسلامهم إلى أوليائه جارية،

---

(١) المنهاج: الطريق الواضح.

(٢) في الجمهرة: «تتشعث بهم الطرق».

(٣) في الجمهرة «والهادون».

(٤) الجادّة: الطريق الواضح، وندبه إلى الأمر: دعاه وحثّه.

(٥) في الجمهرة «بهم حُمى الدين من البغاة الطاغين، وحفظت معالم الحق من الغواة المخالفين».

(٦) في الجمهرة «ورُعاة للأمر بحق الله الذي اختارهم له، إن جادلوا كانت حجة الله عليهم، وإن حاربوا حكم بالنصر لهم، وإن جاهدوا كان في طاعة الله نصرهم».

(٧) يكلؤه: يحرسه ويحفظه.

(٨) في الجمهرة «جيوشهم بالرعب منصورة»

(٩) في الجمهرة «محوطة».

(١٠) في الجمهرة «عالية».

(١١) أشياعهم: أتباعهم وأنصارهم.

(١٢) مقموعة: مقهورة ومذلّة.

(١٣) داحضة: دحضت الحجة: بطلت.

(١٤) هذه الجملة ليست في الجمهرة.

وعاداتهم[1] في الأمم السالفة والقرون الخالية ماضية، ليكون أهلُ الحق على ثقة من انجاز سابق الوعد؛ وأعداؤه محجوبون[2] بما قُدِّم إليهم من الإنذار، معجلة لهم نقمة الله بأيدي أوليائه، معدّ[3] لهم العذاب عند ربهم، والخزي موصول بنواصيهم[4] في دنياهم، وعذاب الآخرة من ورائهم وما الله بظلام للعبيد.

وصلّى الله على نبيه المصطفى، ورسوله المرتضى، والمنقذ من الضلال إلى الهدى، صلاة تامة نامية بركاتها دائمة اتصالها وسلم تسليماً. والحمد لله تواضعاً لعظمته، والحمدلله إقراراً بربوبيته، والحمدلله اعترافاً بقصور أقصى منازل الشكر عن أدنى منزلة من منازل كرامته، والحمدلله الهادي إلى حمده، والموجب به مزيده، والمُحْصي به عوائد إحسانه، حمداً يرضاه ويتقبله، ويوجب طوله وإفضاله، والحمدلله الذي حكم بالخذلان على من بغى على أهلِ دينه، وسَبَقَ وعده بالنصر لمن بُغي عليه من أنصار حقه، وأنزل بذلك كتابه العزيز، موعظة للباغين، فان أقلعوا كانت التذكرة نافعة لهم، والحجّة عند الله لمن قام بها فيهم، ثم أوجب بعد التذكرة والإصرار جهادَهم، فقال فيما قدَّمَ من وعده، وأبان من برهانه: «ثم بُغي عليه لينصرنَّه الله»[5]، وعداً من الله حقاً نهى به أعداءه عن معصيته، وثبّت أولياءه على سبيله، والله لا يُخلف الميعادَ.

ولله عند أمير المؤمنين ـ في رئيس دعوته، وسيف دولته، والمحامي عن سلطانه، ومحلّ ثقته، والمتقدم في طاعته ونصيحته لأوليائه، والذاب[6] عن

---

(١) في الجمهرة: «وعادتهم فيهم وفي الأمم».

(٢) في الجمهرة: محجوجين.

(٣) في الجمهرة: «مُعَدّاً».

(٤) النواصي: جمع ناصية وهي قُصاص الشعر في مقدم الرأس.

(٥) سورة الحج (٦٠) وفي جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٧٥ «ومن بغى عليه» وهو خطأ.

(٦) في تاريخ الطبري «الذابّ بالرفع، والصواب بالجر».

حقه، والقائم بمجاهدة أعدائه، محمد بن عبدالله مولى أمير المؤمنين ـ نعمة يرغب إلى الله في إتمامها، والتوفيق لشكرها، والتطوّل بمن أراد المزيد فيها، فإنَّ الله قدَّرَ لآبائه القيام بالدعوة الاولى[1] لآباء أمير المؤمنين، ثم جمع له آثارهم بقيامه بالدولة الثانية[2]، حين حاول أعداء الله أن يطمسوا معالم دينه ويعفوها[3]، فقام بحق الله وحق خليفته، محامياً عنها، ومرامياً من ورائها، متناولاً للبعيد برأيه ونظره، مباشراً للقريب بإشرافه وتفقدّه، باذلاً نفسه في كل ما قربه من الله، وأوجب له الزُّلفة[4] عنده، وسيمتع[5] الله أمير المؤمنين به وليّاً، مكانفاً[6] على الحق، وناصراً مُؤازراً على الخير، وظهيراً مجاهداً لعدو الدين.

وقد علمتم ما كان كتابُ أمير المؤمنين تقدَّم به اليكم فيما أحدثته الفرقة الضالة عن سبيل ربها، المفارقة لعصمة دينها، الكافرةُ لنعم[7] الله ونعم خليفته عندها، المباينة لجماعة الامة التي ألف الله بخلافته نظامها، المحاولة لتشتيت الكلمة بعد اجتماعها، الناكثةُ لبيعته، الخالعةُ لربقة[8] الإسلام من أعناقها، الموالي الأتراك، وما صارت اليه من نصير[9] الغلام[10] المعروف بأبي عبدالله

---

(١) لعله يشير بهذا الى معاضدة طاهر بن الحسين جد محمد بن عبد الله هذا المأمون في صراعه مع أخيه الأمين في سنة (١٩٥) وقيادته لجيوشه ، الأمر الذي انتهى بدحر جيوش الأمين ومقتله واستخلاف المأمون (انظر : تاريخ الطبري ٩/ ٣٨٩ وما بعدها) .

(٢) يريد بذلك موقف محمد من الصراع الذي احتدم بين المستعين والمعتز في سنة ٢٥١ هـ، وكان في بادىء الأمر من مناصري المستعين ولكنه ما لبث ـ بعد أن رأى خور المستعين ـ أن انحاز إلى المعتز وعمل على خلعه من الخلافة (انظر : الطبري ٩/ ٢٨٢ ـ ٣٤٩) .

(٣) عفّاه : محاه .

(٤) الزلفة : القرب .

(٥) في الجمهرة ٤/ ٣٧٤ « وسيمنع » .

(٦) مكانفاً : مساعداً ومعاوناً .

(٧) في الجمهرة « بنعم » .

(٨) الربقة : مفرد الربق : وهو حبل فيه عدة عرى يشد به البهم كل عروة : ربقة .

(٩) في الجمهرة «نصب».

(١٠) كان عمر المعتز في هذه السنة (٢٥١) حوالي (٢٠) سنة .

(بن)[1] المتوكل لإقامتها[2] عند مصير أمير المؤمنين إلى مدينة السلام، محلّ سلطانه، ومجتمع أنصاره وأبناء أنصار أبنائه، وما قابل به أمير المؤمنين بجيانتهم وآثره من الأناة في أمرهم. ثم إنَّ هؤلاء الناكثين جمعوا جمعاً من الأتراك والمغاربة[3] ومن ولج في سوادهم، ودخل في غمارهم[4]، مؤاتياً للفتنة من ألفاف[5] الغيِّ، ورأسوا عليهم المعروف بأبي أحمد بن المتوكل، ثم ساروا نحو مدينة السلام في الجانب الشرقي، معلنين للبغي والاقتدار[6]، مظهرين للغي والإصرار، فتأنَّاهم[7] أمير المؤمنين، وفسَّح لهم في النَّظِرة[8] لهم، وأمر بالكتاب إليهم بما فيه تبصيرهم الرُّشد، وتذكيرهم بما قدَّموا من البيعة، وإفهامُهم ما لله عليهم وله في ذلك من الحق، وأنَّ خروجهم مما دخلوا فيه من بيعتهم طوعاً الخروجُ من دين الله والبراءة منه ومن رسوله، وتحريمهم أموالهم ونساءَهم عليهم، وأنَّ في تمسكهم به سلامةَ أديانهم، وبقاءَ نعمتهم، والاحتراسَ من حلول النقم بهم، وأن يبين لهم ما سلف من بلائه عندهم، من أسنى المواهب، وأرفع الرغائب[9]، والاختصاص بسني المراتب، والتقدم في المحافل، فأبوا إلا تمادياً ونفاراً، وتمسكاً بالغي واصراراً، فقلد أمير المؤمنين نصيحه المؤتمن ووليّه محمد بن عبدالله مولى أمير المؤمنين تدبير أمورهم ودعائهم إلى الحق ما كانت الإنابة، أو محاربتهم إن جنح[10] بهم غيُّهم،

---

(١) في تاريخ الطبري بدون (بن) وهو سهو على ما يبدو .

(٢) في الجمهرة : «لإمامتها».

(٣) المغاربة : فرقة من الجند لعبت دوراً كبيراً في الأحداث السياسية في سامراء (انظر الطبري الفهارس) .

(٤) ولج : دخل ، سوادهم : عامتهم ، غمارهم : رحمتهم وكثرتهم .

(٥) الألفاف : جمع لِف بالكسر وهو الحزب والطائفة .

(٦) الاقتدار : القوة .

(٧) تأناهم : ترفق بهم وتنظر .

(٨) النظرة : التأخير .

(٩) الرغائب : جمع رغيبة والرغيبة من العطاء : الكثير .

(١٠) جنح : مال .

وتتابعوا[1] في ضلالهم، فلم يألُهم[2] نظراً وإفهاماً، وتبييناً وارشاداً، وهم في ذلك رافعون أصواتهم بالتوعد لأهل مدينة[3] السلام، بسفك دمائهم، وسبي نسائهم وتغنم[4] أموالهم، وقبل ذلك ما كانوا في مسيرهم على السبيل التي يستعملها أهل الشرك في غاراتهم، ويميلون إليها عند إمكان النهزة[5] لهم، لا يجتازون بعامر إلّا أخربوه[6]، ولا بحريم[7] لمسلم ولا غيره إلا أباحوه ولا بمسلم يعجز عنهم إلا قتلوه، ولا بمال لمسلم ولا ذميّ إلّا أخذوه، حتى انتقل كثير ممن سبقت اليه أخبارهم ممن أمامهم عن أوطانهم، وفارقوا منازلهم ورباعهم[8]، وفزعوا إلى باب أمير المؤمنين تحصناً من معرتهم[9]، لا يمرون بغني إلا خلعوا عنه لباس الغنى، ولا بمستور إلا هتكوا عن الذرية[10] والنساء ستره، لا يرقبون في مؤمن إلاًّ[11] ولا ذمّة، ولا يتوقفون عن مسلم بهتك ولا مثُله[12] ولا يرغبون عمّا حرم الله من دم ولا حرمة.

ثم تلقوا التذكرة بالحرب، وقابلوا الموعظة بالإصرار على الذنب، وعارضوا التبصير بالاستبصار[13] في الباطل، فدلفوا نحو باب الشماسية[14]، وقد

---

(١) في الجمهرة ٤/ ٢٧٥ « تتلعوا » وشرحها صاحب الجمهرة بقوله : المتتلع : الشاخص للأمر والرافع رأسه للنهوض والتقدم .

(٢) لم يأل : لم يقصر .

(٣) في الطبري ٩/ ٣٩٩ « لمدينة » ولعله خطأ مطبعي .

(٤) تغنّم الشيء : عدهُ غنيمة .

(٥) النُهرة : الفرصة .

(٦) في الطبري « أخرجوه » وهو تحريف .

(٧) الحريم : ما حرّم فلم يُمس .

(٨) الرباع : جمع ربع بالفتح : المنزل .

(٩) المعرّة : الاثم والأذى .

(١٠) الذرية : ولد الرجل .

(١١) الألّ : العهد .

(١٢) المثلة : التنكيل .

(١٣) التبصير : التعريف والايضاح ، والاستبصار : الاستبانة .

(١٤) باب الشماسية : يرى أستاذنا الدكتور مصطفى جواد أن الشماسية كانت في الموضع المعروف اليوم بالصليخ وباب الشماسية : بالكريعات « مختصر التاريخ ص ١٧٣ هامش ٢٧٧ » .

رتّب محمد بن عبدالله مولى أمير المؤمنين بذلك الباب والأبواب التي سبيلها سبيله من أبواب مدينة السلام الجيوش في العُدَّة الكاملة، والعِدَّة[1] المتظاهرة، معاقلهم التوكل على ربهم، وحصونهم الاعتصام بطاعته، وشعارهم التكبير والتهليل أمام عدوّهم. ومحمد بن عبدالله مولى أمير المؤمنين، يأمرهم بتحصين ما يليهم والإمساك عن الحرب ما كانت مندوحة لهم، فبادأهم الأولياء بالموعظة، وبدأهم الغواة الناكثون بحربهم، وغادوهم أياماً بجموعهم وعدادهم، مدلين بعدتهم، ومقدرين ألَّا غالب لهم، ولا يعلمون بالله أن قدرته فوق قدرتهم، وأن أقداره نافذة بخلاف إرادتهم، وأحكامهم عادلة ماضية لأهل الحق عليهم، حتى إذا كان يوم السبت للنصف من صفر وافوا باب الشماسية بأجمعهم، قد نشروا أعلامهم، وتنادوا بشعارهم، وتحصنوا بأسلحتهم، وبدا الأمر منهم لمن عاينهم، ليس لهم وعيد دون سفك الدماء، وسبي النساء، واستباحة الأموال، فبدأهم الأولياء بالموعظة فلم يسمعوا، وقابلوهم بالتذكرة فلم يصغوا إليها، وبدأوا بالحرب منابذين[2] لها، فتسرع الأولياء عند ذلك إليهم، واستنصروا[3] عليهم، واستحكمت بالله ثقتهم، ونفذت به بصائرهم، فلم تزل الحرب بينهم إلى وقت العصر من هذا اليوم، فقتل الله من حُماتهم وفرسانهم ورؤسائهم وقادة باطلهم جماعة كثيرة عددُها، ونالت الجراحة المثخنة[4] التي تأتي على من نالته أكثر عامتهم.

فلما رأى أعداء الله وأعداء دينه أن قد أكذب ظنونهم، وحال بينهم وبين أمانيهم وجعل عواقبها حسراتٍ عليهم، استنهضوا جيشاً من «سامرًّا» من الأتراك والمغاربة في العتاد[5] والعدَّة والجلد[6] والأسلحة في الجانب الغربي،

---

(١) العُدة : ما أعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح . والعِدَّة : الكثرة .

(٢) المنابذة : التنحي ، وتحيّز كل من الفريقين في الحرب .

(٣) في الجمهرة ٤ / ٢٧٧ « واستنصروا الله عليهم » .

(٤) أثخن في العدو : بالغ الجراحة فيه .

(٥) العتاد : العدّة .

(٦) الجلد : الشدّة والقوة .

طالبين المعرّة، ومؤملين أن ينالوا نيلاً من أهله، باشتغال إخوانهم في الجانب الشرقي بأعدائهم.

وقد كان محمد بن عبدالله مولى أمير المؤمنين شحن[1] الجانبين جميعاً بالرجال والعدَّة، ووكل بكل ناحية من يقوم بحفظها وحراستها، ويكفّ عن الرعية بوائق[2] أعدائهم، ووكل بكل باب من الأبواب قائداً في جمع كثيف، ورتب على السور من يراعيه في الليل والنهار، وبثَّ الرجال ليعرف أخبار أعداء الله في حركاتهم ونهوضهم ومقامهم وتصرفهم، فيعامل كلّ حال لهم بحال يفتّ الله في أعضادهم[3] بها.

فلما كان يوم الأربعاء لاحدى عشرة ليلة بقيت من صفر، وافى الجيش الذي أنهضوه من الجانب الغربي الباب المعروف بباب قطربل[4]، فوقفوا بإزاء الناكثين المعسكرين بالجانب الشرقي من دجلة في عدد لا يسعه إلا الفضاء، ولا يحمله إلّا المجالُ الفسيح، وقد تواعدوا أن يكون دنوّهم من الأبواب معاً، لشغل الأولياء بحربهم من الجهات، فيضعفوا عنهم ويغلبوا حقهم بباطلهم؛ أملاً كاذباً كادهم الله فيه غيرَ صادق، وظناً خائباً لله فيه قضاء نافذ[5]، وأنهض محمد بن عبدالله نحوهم محمد بن أبي عون وبُندار بن موسى الطبري مولى أمير المؤمنين وعبدالله بن نصر بن حمزة من باب قطربل، وأمرهم بتقوى الله وطاعته، والاتباع لأمره، والتصرف مع كتابه، والتوقف عن الحرب حتى تسبق التذكرة الأسماع، وتزول الحجة بالتتابع منهم والإصرار، فنفذوا في جمع يقابل جمعهم، مستبصرين في حقّ الله عليهم، مسارعين إلى لقاء عدوهم، محتسبين خطاهم ومسيرهم، واثقين بالثواب الآجل، والجزاء العاجل،

---

(١) شحن: ملأ.

(٢) البوائق: جمع بائقة وهي الداهية.

(٣) فتَ في عضده: أضعفه.

(٤) قطربل: قرية ما بين بغداد والمزرفة يضاف إليها الخمر والحانات (مراصد الاطلاع ٣/ ١١٠٦).

(٥) في الصناعتين ٣١٢ «ظناً كاذباً، لله فيه حتم صادق، وأملاً خائباً لله فيه قضاء نافذ».

فتلقاهم ومن معهم أعداء الله، قد أطلقوا أعنتهم، وأشرعوا[1] لنحورهم أسنتهم، لا يشكون أنهم نهزة المختلس، وغنيمة المنتهب، فنادوهم بالموعظة نداء مسمعاً، فمجتها أسماعهم، وعميت عنها أبصارهم، وصدقهم أولياءُ الله في لقائهم، بقلوب مستجمعة لهم، وعلم بأن الله لا يُخلف وعده فيهم، فجالت الخيل بهم جَوْلة، وعاودت كرَّة بعد كرة عليهم، طعناً بالرماح، وضرباً بالسيوف، ورشقاً بالسهام، فلمّا مسّهم ألم جراحها، وكلمتهم[2] الحرب بأنيابها، ودارت عليهم رحاها، وصمَّم عليهم أبناؤها، ظمأ إلى دمائهم، ولوا أدبارهم، ومنح الله أكتافهم، وأوقع بأسهم بينهم، فقتلت منهم جماعةٌ لم يحترسوا من عذاب الله بتوبة، ولم يتحصنوا من عقابه بأمانة[3]، ثم ثابت ثانية، فوقفوا بإزاء الأولياء وعبر إليهم أشياعهم الغاوون من عسكرهم بباب الشماسية ألف رجل من أنجادهم[4] في السفن، معاونين لهم على ضلالتهم، فأنهض لهم محمد بن عبدالله خالد بن عمران والشاه بن ميكال مولى طاهر نحوهم، فنفذوا ببصيرة لا يتخونها[5] فتور، ونيّة لا يلحقها تقصير، ومعهما العباس بن قارن مولى أمير المؤمنين.

فلما وافى الشاه فيمن معه أعداء الله، وكل بالمواضع التي يتخوّف منها مدخل الكمناء، ثم حمل ومن توجه معه من القواد المسمين ماضين لا يغويهم[6] الوعيد، ولا يشكون من الله في النصر والتأييد، فوضعوا أسيافهم فيهم، تمضي أحكام الله عليهم؛ حتى ألحقوهم بالمعسكر الذي كانوا عسكروا فيه وجاوزوه،

---

(١) أشرع نحوه الرمح والسيف وشرعهما : أقبلهما إياه وسدّده له .

(٢) كلمتهم : جرحتهم .

(٣) يصحح صاحب الجمهرة ٤/ ٢٧٩ هامش (٣) هذه اللفظة بلفظة بإنابة لتناسب قوله قبل « بتوبة » .

(٤) الأنجاد: جمع نجد وهو الشجاع الماضي فيما يعجز غيره .

(٥) لا يتخوّنها : لا ينقصها .

(٦) يري صاحب الجمهرة ٤/ ٢٨٠ أن الأصل « لا يعوقهم » .

وسلبوهم كلّ ما كان من سلاح وكراع[1] وعتاد الحرب، فمن قتيلٍ غودرت جثته بمصرعه، ونقلت هامته[2] إلى مصير فيه معتبر لغيره، ومن لاجيء من السيف إلى الغَرق لم يُجره الله من حذاره، ومن أسير مصفود[3] يقاد إلى دار أولياء الله وحزبه، ومن هارب بحُشاشة[4] نفسه، قد أسكن الله الخوف قلبه، فكانت النقمة بحمد الله واقعة بالفريقين ممن وافى الجانب الغربي قادماً، ومن عبر اليهم من الجانب الشرقي مُنجداً، لم ينجُ منهم ناجٍ، ولم يعتصم منهم بالتوبة معتصم، ولا أقبلَ الى الله مُقْبل، فِرَقاً أربعاً يجمعها النار، ويشملها عاجل النكال[5]، غطة ومعتبراً لأولي الأبصار، فكانوا كما قال الله عزَّ وجلّ: ﴿ ألم تَرَ الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار. جهنم يصلونها وبئس القرار ﴾[6]. ولم تزل الحرب بين الأولياء وبين الفرقة التي كانت في الجانب الشرقي والقتل محتفل[7] في أعلامهم، والجراح فاشية فيهم، حتى اذا عاينوا ما أنزل الله بأشياعهم من البوار، وأحلَّ بهم من النقمة والاستئصال؛ ما لهم من الله من عاصم، ولا من أوليائه ملجأ ولا موئل، وَلّوا منهزمين مفلولين منكوبين، قد أراهم الله العِبَر في إخوانهم الغاوية[8]، وطوائفهم المُضلة، وضلّ ما كان في أنفسهم لما رأوا من نصر الله لجنده، وإعزازه لأوليائه، والحمد لله ربّ العالمين، قامع الغواة الناكثين[9] عن دينه، والبغاة الناقضين لعهده، والمراق[10] الخارجين من جملة أهل حقه؛ حمداً مبلغاً رضاه، وموجباً أفضل مزيده، وصلى الله أولاً وآخراً

---

(١) الكراع : المال والسلاح .

(٢) الهامة : الرأس .

(٣) المصفود : المشدود ، الموثق .

(٤) الحشاشة : بقية الروح في الجريح والمريض .

(٥) النكال : ما نكلت به غيرك ، أي صنعت به صنيعاً يحذّر سواه .

(٦) سورة إبراهيم ٢٨ ، ٢٩ .

(٧) محتفل : مجتمع .

(٨) في جمهرة رسائل العرب ٤ / ٢٨١ « الغلوية » ولعله تصحيف مطبعي .

(٩) الناكثون : نكث عن الشيء : مال .

(١٠) المرّاق : الخارجون عن الدين . ومنه مرق السهم من الرمية : خرج من الجانب الآخر .

على محمد عبده ورسوله، الهادي إلى سبيله، والدَّاعي إليه بإذنه، وسلم تسليماً»[1].

وكتب سعيد بن حميد يوم السبت لسبع خلون[2] من صفر سنة إحدى وخمسين ومائتين.

- ٣٩ -

ومن كلامه:

«عمل السلطان كالحمّام من فيه يريد الخروج منه، ومن خارجه يريد الدخول فيه»[3].

- ٤٠ -

ومنه:

«ومن أدب الكاتب أن يأخذ قلمه في أحسن أجزائه وأبعد ما يتمكن المداد[4] فيه، ويُعطيه من القرطاس حظه»[5].

- ٤١ -

ومنه:

«لأن يُشكل الحرف على القارىء أحبُّ إليَّ من أن يعاب الكتاب

---

(١) تاريخ الطبري ٩/ ٢٩٦ - ٣٠٣ (طبعة دار المعارف) جمهرة رسائل العرب ٤/ ٢٧١ - ٢٨١ .

(٢) في الجمهرة ٤/ ٢٨١ « بقين » حيث يرى أن الوقعة استمرت إلى يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من صفر كما جاء في هذه الرسالة .

(٣) التشبيهات ٣١٦ ، والبصائر والذخائر ٢/ ٣٤ وفيه : « عمل السلطان من دخل فيه يريد الخروج ، ومن هو خارج يريد الدخول » . وشرح نهج البلاغة ١٩/ ١٤٩ وفيه « عمل السلطان كالحمام ، الخارج يؤثر الدخول ، والداخل يؤثر الخروج » .

(٤) المداد : الحبر .

(٥) العقد الفريد ٤/ ١٩٩ .

بالشكل»[6].

- ٤٢ -

ومنه:

«اذا نزعت في كتابي بآية من كتاب الله تعالى أنرت ظلامه، وزيّنت أحكامه وأعذبت كلامه»[1].

- ٤٣ -

وناظر بعض آل أبي لهب؛ فقال: «من فضلنا نحن الفرس أنَّ لنا بيوتَ النيران، فقال اللهبي: «وجهنم قطيعة لجدي»[2].

- ٤٤ -

وكتب:

«أنا ـ جُعلتُ فِداءَكَ ـ أَعْتذِرُ إليكَ بالشُّغْلِ، وأَعذرُكَ بهِ، وأَرى أَنَّ مَنْ سَلِمَتْ نِيَّتُهُ، وصحَّتْ عَلانيتُهُ وَمودَّتُهُ، لم يَقدحْ في الثِّقةِ بهِ، ولم يكن في تَأْخيرِ كتُبِهِ وَرُسُلِهِ مَا يزيل إخاءَهُ عَن عمدٍ. والله يُدِيمُ نِعمَه لكَ، ويُقدِّمُني قَبلكَ»[3]

- ٤٥ -

وله:

«ولكنَّكَ ـ واللَّهُ يَتولَّى عَوْنَكَ ـ لا تَضعفُ عن حَقٍّ وإنْ عَرَضَتْ دُونَهُ العِلَلُ، ولا يَتسهَّلُ لكَ سبيلٌ إلى التَّقصيرِ وإن سهَّلها العُذْرُ»[4]

---

(١) أعتاب الكتاب ١٢٦، العقد الفريد ٤/ ١٧٣، صبح الأعشى ٣/ ١٥٧، نهاية الأرب ٧/ ١٣

(٢) زهر الآداب ٤/ ١٠٦٢.

(٣) جمع الجواهر ٣٠٧.

(٤) الصداقة والصديق ٤٣٩.

(٥) الصداقة والصديق ٤٤٤.

- ٤٦ -

وله إلى محمد بن عيسى:

«فأما الوَحْشَةُ لِفراقِكَ، فَعَلَى حَسَبِ الأُنْسِ بقُرْبكَ والسُّرور بمكانِكَ وما وَهَبَ اللَّهُ منك لإخوانِكَ، فإنَّك بِحمدِ الله ممَّنْ لا يَدْحَرُ[1] عنهم بِودّهِ، ولا يَنْفَردُ عنهم بِنعمهِ، ويُؤثرُ نَفسَه عليهم في فائدةٍ، ولا يُسلمُهم عِندَ ثُلمةٍ، ولا يُحلِيهم من مُحافظةٍ ورعايةٍ. ولا أدري، أأدعو لكَ بدوامِ الحالِ التي أنتَ فيها، فأعقّ نفسي، وأوثر بِرَّك؟ إلاّ أنّي أسألُ الله أنْ يُحسِنَ لك الاختبارَ، حيثُ استقرَّت بك الدارُ. وتَصرَّفتْ بِكَ الحالُ، وأنْ يقينا فيك نوائبَ الأقدارِ، وحوادِثَ الأيَّام، بِمَنِّهِ وطوْلِهِ»[2].

- ٤٧ -

وله:

«ولو قلت: إنَّ الحقَّ مُسقطٌ عنّي عِيادتَكَ، لأَني عَليلٌ بِعلّتِكَ، لَصدقَني الشَّاهِدُ العَدلُ من ضميرِكَ، والأَبرُّ البادِي من حالي لعينك. وأَصحُّ الخبرِ ما حققَّه الأَثَرُ، وأَفضلُ القَوْلِ ما كان عليهِ دَليلٌ من الفِعْل»[3].

- ٤٨ -

وله:

«الحمد لله الذي خلق السماء بِأيده فَرفَعها. وَدَحا الأَرضَ بِقدرتِه فَبسطَها. وبثَّ فيها من كلِّ دابَّةٍ، وهو على جَمعِهِمْ إذا يَشاءُ قَديرٌ»[4].

---

(١) لا يدحر عنهم بوده: لا يبتعد عنهم به.

(٢) الصداقة والصديق ٤٤٤ - ٤٤٥.

(٣) الصداقة والصديق ٤٥٠.

(٤) الاقتباس من القرآن الكريم ٣٢.

- ٤٩ -

وحكى أحمد بن مهران[1] عن سعيد بن حميد قال: وُلدت بغلة في المعتمد وكنت على ديوان الرسائل إذّاك، فأمرت أن أنشىء كتاباً في ذلك، أدر كيف أكتب، وكيف أفتتح، فغلبتني عيناي، فأتاني آتٍ في منامي وقال

اكتب:

الحمدُلله (الذي يقر في الأرحام ما يشاء بقدرته) ويصور فيها ما يريد كمته. قال: فابتهلت، وابتدأت، وأنشأت الكتاب عليه[2].

- ٥٠ -

رأى ابنُ مكرم، سعيدَ بن حميد يضرب غلاماً له ويسبّهُ، فقال: ما رمُهُ؟ فقال: إنّه صبَّ لي قدحاً من ماء الشعير؛ فقال: هوّن عليك، فليسَ اء زمزم، ولا ماءِ الشباب، ولا ماءِ الحياة»[3].

) جاء في الحاشية:

في الأصل مهبران والصواب مهران الملقب بالنيسابوري. كان إمام عصره في القراءات. وله مؤلفات عديدة توفي سنة ٣٨١ هـ. انظر:

رشاد الأريب ١/ ٤١١، النجوم الزاهرة ٤/ ١٦٠، الأعلام ١ - ١١٢.

ملاحظات:

أكبر الظن أن هذا الخبر ملفق للأسباب الآتية:

١ - كيف يحكي من كانت وفاته في ٣٨١ عن شخص توفى في حدود ٢٦٠ هـ.

٢ - لم يكن ابن حميد على ديوان الانشاء إلا في عهد المستعين.

٣ - حكاية الحلم، ونوع الموضوع دليلان على وضع الحكاية.

(٢) الاقتباس من القرآن الكريم ٣٤.

(٣) التوفيق للتلفيق ١١٠.

- ٥١ -

- ووصف سعيد بن حميد قينة فقال:
«لِغِنائها في القلبِ مَوقِعُ القَطْرِ في الجَدْبِ»

(١) من غاب عنه المطرب ٣٩/ب.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أشعاره

قافية الباء

- ١ -

قال سعيد بن حميد : «من مخلّع البسيط» :

١ ـ زَارَكَ زَوْرٌ على ارْتِقَابِ مُغْتَنِماً غَفْلَةَ البَوَّابِ
٢ ـ مُسْتَتِراً بالنِّقابِ يَبْدُو ضِياءُ خَدَّيهِ في النِّقابِ
٣ ـ كالشَّمسِ تَبْدُو وَقَدْ طَوَاها دُونَك سِتْرٌ من السَّحَابِ
٤ ـ قَدْ كانَ في النَّفْسِ مِنكَ عتْبٌ يَدعُو الى شِدَّة اجْتِنابِ

. . . . . .

التخريج :

الأبيات في الأغاني ١٧/٤ «الساسي»، ١٨/١٥٩ «طبعة الهيئة المصرية. وجاء فيه: «قال علي بن العباس: وحدثني أبو علي المادراني «ويبدو أن صوابه المادرائي. انظر مهذب الأغاني ٩/١٦٧». إنه كان عنده يوماً فدخلت إليه جارية كان يهواها غفلة على غير وعد، فسرّ بذلك وقال لها: قد كنت على عتابك، فأما الآن، فقالت: أما العتاب فلا طاقة لي به، والله ما جئتك إلا عند غفلة البواب، فقال سعيد في ذلك. . .». وجاءت الأبيات أيضاً في مهذب الأغاني ٩/١٧٦.

التعريف :

(١) الزور : الزائر والزائرون .

(٢) النقاب : ما تنتقب به المرأة ، وهو القناع .

٥ ـ فَمِلْتُ بالعَتْبِ عن حَبيبٍ .يَضْعُفُ عَنْ مَوقفِ العِتابِ
٦ ـ والذَّنبُ منهُ وأَنْتَ تَخْشَى في هَجْرِهِ صَوْلَةَ العِقابِ

ـ ٢ ـ

وقال وقد حجب بباب الحسن بن مخلد (من الخفيف):

١ ـ رُبَّ بِشْرٍ يُصَيِّرُ الحُرَّ عَبْداً
لَكَ غالتهُ جَفْوَةٌ في الحِجَابِ
٢ ـ وفَتىً ذِي خَلائقٍ مُعْجِباتٍ
أَفسَدَتْها خَلائِقُ البَوَّابِ
٣ ـ وكريم قَدْ قَصَّرَتْ بِأياديـ
ـهِ عَبِيدٌ تُسيءُ لِلآدابِ
٤ ـ لا أَرَى لِلكَريمِ أَنْ يشترِي الدُّنـ
ـيَا جَميعاً بِوَقفةٍ بالبَابِ
٥ ـ إنْ تَرَكْتَ العَبيدَ والحُكمَ فينا
صَارَ فَضْلُ الرُؤوسِ لِلأَذْنابِ
. . . . . .

التخريج:

الأبيات في رسائل الجاحظ ٢/٦٩ وفيه: «وحُجب سعيد بن حميد بباب الحسن بن مخلد، فكتب إليه». وجاءت الأبيات في طراز المجالس ٩٤.

التعريف:

(١) غالته: أهلكته.

(٢) خلائق: جمع خليقة وهي الطبيعة.

٦ ـ فَأحلُّوا أَشْكالُهمْ رُتبَ الفَضْلِ
لي ، وَحَظُّ الأحْرارِ عَفْرَ التُّرابِ

التعريف

(٦) العفر : محركة ويسكن : ظاهر التراب .

ـ ٣ ـ

وقال : «من مجزوء الكامل» :

١ ـ يَـومٌ عليكَ مُبـارَكٌ ما شِئْتَ مِن (فرج) وَطِيْبِ
٢ ـ عَـادَ الحَبيبُ لِـوَصْلهِ وَحُجِبتُ عَنْ عَينِ الرَّقيبِ
٣ ـ وَكَذا الزَّمـانُ يَدورُ بـا لأفْرَاحِ مِن بَعْدِ الكُـروبِ
٤ ـ فَـاشْرَبْ شَـرَاباً نَقْلُهُ تَقْبيـلُ سَـالِفَـةِ الحَبيبِ
٥ ـ وَدَعِ الهُـمـومَ فَـإنَّها تَنْأَى عَن الصَّدْرِ الـرَّحِيبِ
٦ ـ لا بُدَّ مِن فَرَجٍ قَرِيبٍ (يـأتي) بـالعَجَبِ العَجِيبِ

. . . . . .

التخريج :

الأبيات في حلّ العقال ١٣٠ ، وفي الفرج بعد الشدّة ٢/٤٤٧ ، وهي في كلا المصدرين منسوبة لسعيد . وورد البيتان الأول والرابع غير منسوبين في المخلاة ١١٥ .

التعريف :

(١) لعل الأصل « فرح » بالحاء المهملة .
(٤) النَقْل : ما يُنتقل به على الشراب ، السالفة : ناحية مقدَّم العنق من لدن معلّق القرط الى قلت الترقوة .
(٥) في الفرج ٢ / ٤٤٧ « ودموع » وهو خطأ ولعله تحريف .
(٦) في الأصل « يأتيك » ولا يستقيم معه الوزن .

- ٤ -

وقال: «من السريع»:

١ - ظَبيُكَ هذا حَسَنٌ وَجْهُهُ وَمَا سِوَى ذاكَ فَمِنهُ يُعاب
٢ - وَافْهَمْ كلامي يَا أبا عَامِرٍ لا يُشبِهُ العنوانُ مَا في الكِتَاب

. . . . . .

التخريج:

البيتان في محاضرات الأدباء ٣/ ٢٥٠.

- ٥ -

وقال: «من مجزوء الكامل»:

١ - الدَّهْرُ أَقصَرُ مُدَةً مِن أَنْ يُقَطَّعَ بالعِتَاب
٢ - أَوْ أَنْ يُكَدَّرَ ما صَفَا مِنهُ بِهَجْرٍ وَاجْتِنَاب
٣ - فَتَغَنَّمِ السَّاعاتِ إنَّ مَمَرَّهَا مَرُّ السَّحَاب

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في المنتحل ١١٩ منسوبة لسعيد، وفي العمدة ٢/ ١٦٧ البيت الأول غير منسوب وفي شعراء الكتاب ١٤٧ منسوب إلى سعيد، وفي ثمار القلوب ٦٥٤ البيتان الأول والثالث غير منسوبين، وفي «البديع في نقد الشعر» ٢٥٢ غير منسوبة، وفي شرح مقامات الحريري ٢/ ٤٠ البيتان الأول والثاني غير منسوبين.

التعريف:

(٣) تغنم: انتهز.

- ٦ -

وقال: «من الطويل»:

١ - لَـقَدْ سَاءني أَنْ لَيْسَ عَنكَ مَذْهَبُ
ولا لك عَن سُوءِ الخَليقَـةِ مَرْغَبُ

٢ - أُفكِّـر في وُدّ تَقـادَمَ بَيـنَنـا
وفي دُونـهِ قُـرْبَى لمن يَـتَقـرَّبُ

٣ - وأَنتَ سَقيمُ الـوُدِّ رَثٌ حِبالُـهُ
وَخَيـرٌ من الـوُدِّ السَّقِيمِ التْجنُّبُ

٤ - تُسيءُ وَتَـأبَى أن تُعقِّبَ بَعدَهُ
بِحُسْنَى، وَتَلْقـاني كـأنّيَ مُـذْنِبُ

٥ - وأَحْذَرُ إنْ جَازَيْتَ بالسُّوءِ والقِلَى
مَقـالـةَ أَقْـوَامٍ هُمُ مِنـك أَنجَبُ

٦ - أَسَـاءَ اخْتِياراً أَوْ عَـرَتْهُ مَـلالةٌ
فَـعـادَ يُسيءُ الـظَّنَّ أَوْ يَتَـعتَّـبُ

٧ - فَخِبْتُ مِن الوُدّ الذي كانَ بَينَنا
كَمَا خَابَ راجِي البَرْقِ، والبَرْقُ خَلَّبُ

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في الصداقة والصديق (١١٨) وزهر الآداب ٢ / ٥٧٠

التعريف:

(٣) الرّث: البالي.

(٤) القلى: البغض والكره.

(٦) عرته: غشيته وأصابته وانتابته: يتعتب: يتجنى.

(٧) البرق الخلب: هو الذي لا غيث فيه، كأنه خادع يُومض حتى تطمع بمطره ثم يخلفك.

- ٧ -

وقال يرثي محمد بن صالح العلوي (من الطويل):

١ - بِأَيِّ يَدٍ أَسْطُو عَلَى الدَّهْرِ بَعْدَما
أَبانَ يَدِي عَضْبُ الذُّبابَيْنِ قاضِبُ

٢ - وَهاضَ جَناحِي حادِثٌ جَلَّ خَطْبُهُ
وَسُدَّتْ عَنْ الصَّبْرِ الجَميلِ المَذاهِبُ

٣ - وَمِن عادَةِ الأَيّامِ أَنَّ صُرُوفَها
إذا سَرَّ مِنها جانِبٌ ساءَ جانِبُ

٤ - لَعَمْرِي لَقَدْ غالَ التَّجُلدَ أَنَّنا
فَقَدْناكَ فَقْدَ الغَيْثِ، والعامُ جادِبُ

الأبيات في الأغاني ١٦ / ٣٦٩ (دار الكتب) وجاء فيه: «أخبرني علي ابن العباس بن أبي طلحة الكاتب قال: حدثني عبد الله بن طالب الكاتب قال: كان محمد بن صالح العلوي حلو اللسان، ظريفاً، أديباً، فكان بسر من رأى مخالطاً لسراة الناس، ووجوه أهل البلد، وكان لا يكاد يفارق سعيد ابن حميد، وكانا يتقارضان الأشعار، ويتكاتبان بها... قال: وتوفي محمد ابن صالح بسر من رأى، وكان يجهد في أن يؤذن له في الرجوع إلى الحجاز

(١) أسطو: أصول وأقهر بالبطش. أبان: قطع وفصل. العضب: السيف القاطع، الذبابان: مفرده الذباب وهو حد السيف أو طرفه المتطرّف.. فاقضب: قاطع.

(٢) هاض: كسر. الخطب: الشأن والأمر. المذاهب: المسالك.

(٣) الصروف: جمع صرف: وهو من الدهر حِدْثانه ونوائبه.

(٤) غاله: أهلكه وأخذه من حيث لم يدرِ. التجلد: تكلف الجلد والصبر. جادب: ماحل.

٥ ـ فَـمَا أَعْـرِفُ الأَيَّـامَ إلَّا ذَمِـيـمَـةً
وَلا الـدَّهْـرَ إلَّا وَهْـوَ بِـالـثَّـأْرِ طَـالِـبُ

٦ ـ وَلا لِي مِـنَ الإِخْـوَانِ إلَّا مُـكَـاشِرٌ
فَـوَجْـهٌ لَـهُ رَاضٍ ، وَوَجْـهٌ مُـغَـاضِـبُ

٧ ـ فَقَـدْتُ فَتىً قَـدْ كَـانَ لِـلأَرْضِ زِينَـةً
كَـمَا زَيَّـنـتْ وَجْـهَ الـسَّـمَاءِ الـكَـوَاكِـبُ

٨ ـ لَعَمْـرِي لَقَـدْ كَـانَ الـرَّدَى بِـكَ فَـاتَنِي
وَكُـلُّ امْـرِىءٍ يَـوْمـاً إلى الله ذَاهِـبُ

٩ ـ لَقَـدْ أَخَـذَتْ مِنِّي النَّـوَائِبُ حُـكْمَـهـا
فَـمَا تَـرَكَـتْ حَـقّـاً عَـلَيَّ الـنَّـوَائِـبُ

١٠ ـ وَلا تَـرَكَـتْنِي أَرْهَـبُ الـدَّهْـرَ بَـعْـدَهُ
لَـقَـدْ كَـلَّ عَـنِّي نَـابُـهُ وَالمَـخَـالِـبُ

. . . . . .

= فلا يجاب إلى ذلك، فقال سعيد يرثيه». ووردت الأبيات في مقاتل الطالبيين ٤٣٤ وجاء فيه: «وقال سعيد بن حميد يرثي محمد بن صالح، وكانت وفاته في أيام المنتصر». وجاءت في مهذب الأغاني ٩/١٣٥ وما عدا الأبيات (٥، ٦، ١٠، ١٣) في شعراء الكتاب ١٥٤ منسوبة إلى سعيد في رثاء عبد الله ابن صالح الحنيبي). ووردت الأبيات في المنازل والديار ٢/٣١١ ما عدا «٦، ٧، ١١، ١٢، ١٣». وهي في جميع المصادر السابقة منسوبة لسعيد. وورد البيت الثالث في محاضرات الأدباء ٤/٣٨٩ غير منسوب.

---

(٦) مكاشر: كاشره: ضاحكه وكشف له عن أسنانه، أو تنمرّ له وأوعده.

(١٠) كلَّ عنه: أحجم وجبن.

١١ ـ سَقَى جَدَثاً أَمْسَى الكَرِيمُ ٱبنُ صَالِحٍ
يَحُلُّ بِهِ دَانٍ مِنَ المُزْنِ سَاكِبُ

١٢ ـ إذا بَشَّرَ الرُّوَّادَ بِالغَيْثِ بَرْقُهُ
مَرَتْهُ الصَّبَا وَاسْتَحْلَبَتْهُ الجَنَائِبُ

١٣ ـ فَغَادَرَ بَاقِي الدَّهْرِ تَأْثِيرُ صَوْبِهِ
رَبِيعاً زَهَتْ مِنْهُ الرُّبَا والمَذَانِبُ

---

(١١) الجدث : القبر . دانٍ : قريب . المزن : السحاب أو ذو الماء ، مفرده : مزنة .
(١٢) الرُّواد : جمع رائد وهو المرسل في طلب الكلأ . مرته : مرى الناقة : مسح ضرعها لتدر . الصَّبا : ريح مهبها جهة الشرق . استحلبته : استدرته . الجنائب : جمع جنب وهو الناحية .
(١٣) الصَوْب : الانصباب . من صبه : إذا أراقه فانصب . يقال : صاب المطر صوباً وانصاب : كلاهما بمعنى : انصب . زهت : أشرقت [illegible]ت . الربا : جمع ربوة وهي ما ارتفع من الأرض. المذانب: أسفل الأودية.

* * *

ـ ٨ ـ

وقال: (من مجزوء الكامل):

١ ـ لا تَعْتِبَنَّ عَلَى النَّوائِبِ
فَالدَّهْرُ يَرْغَمُ كُلَّ عَاتِبْ

. . . . . .

التخريج :

الأبيات في البصائر والذخائر ٣/٦٤٣ منسوبة إلى سعيد وفي حلّ العقال ١٢٦ غير منسوبة ، وفي الفرج بعد الشدّة ٢/٤٦٠ ـ ٤٦١ منسوبة لسعيد، ووردت فيه الأبيات الثلاثة الأولى ثم أضاف اليها المحقق الثلاثة الأخيرة نقلاً من حل العقال. وورد البيتان الأخيران في المختار من شعر بشار ٢٦٠

٢ - وَاصْبِرْ عَلَى حَدَثَانِهِ
إنَّ الأمورَ لَهَا عَواقِبْ
٣ - فَلِكُلِّ صَافِيَةٍ قَذىً
وَلِكُلِّ خَالِصَةٍ شَوَائِبْ
٤ - والدَهْرُ أَوْلَى مَا صَبَرْ
تَ لَهُ عَلَى رَنَقِ المَشَارِبْ
٥ - كَمْ نِعْمَةٍ مَطْوِيَةٍ
لكَ تَحْتَ أَنْيابِ النَّوائِبْ
٦ - وَمَسَرَّةٍ قَدْ أَقْبَلَتْ
مِن حَيْثُ تُنْتَظَرُ المَصَائِبْ

. . . . . .

بدون نسبة، وفي ربيع الأبرار ٣/١٥٤ منسوبين لسعيد بن حميد، ووردت أربعة أبيات ليس الثالث والرابع بينها في شرح نهج البلاغة ١/٣٢٠، وورد البيتان الخامس والسادس في المصدر نفسه ٥/١٦٥ - ١٦٦ وهي في كلا الموضعين منسوبة لسعيد، وورد البيتان الأخيران غير منسوبين في مجموعة أشعار، مخطوط في مكتبة المتحف العراقي تحت رقم ٨٠٧ الورقة ٣٤ الوجه، وفي المخلاة ص ٦.

التعريف:

(٢) الحدثان: من الدهر: نوبه، وما يحدث منه واحدها حادث. العواقب: جمع عاقبة وهي آخر كل شيء.

(٣) القذى: ما يقع في العين والشراب وما ترمي به. الشوائب: جمع شائبة، وهي الأقذا والأدناس.

(٤) الرنق: الكدر.

- ٩ -

وقال: (من الطويل):

١ - أَخٌ لي كَأَيَّامِ الحَيَاةِ إخَاؤُهُ
تَلوَّنَ أَلْواناً كَثِيراً خُطُوبُها

٢ - إذا عِبْتُ عَنْهُ خَلَّةً فَهَجَوْتُها
تَذَكَّرْتُ مِنهُ خَلَّةً لا أَعِيبُها

. . . . . .

التخريج:

البيتان في رسائل الجاحظ ٢/٢١٦ منسوبان إلى حريش السعدي وفي التشبيهات ٣٨٢ منسوبان الى سعيد، ووردا بدون نسبة في عيون الأخبار ١٧/٣، والأمالي ١٩٨/٢، والزهرة القسم الثالث ٩٥ ظ، والمنتحل، ٢٣٦ وبهجة المجالس ٦٦٤، ومحاضرات الأدباء ٢٤/٣، وغرر الخصائص ٢٧٤.

التعريف:

(٢) الخلة: الخصلة.

* * *

- ١٠ -

وقال: (من البسيط):

١ - . . . . . .
الكَأْسُ حُرْمَتُها (أَوْلَى) من النَّسَبِ

. . . . . .

التخريج:

ورد الشطر في محاضرات الأدباء ٦٩٣/٢.

التعريف:

(١) يبدو أنه عجز بيت لم يرو صدره. وأولى جاءت في المصدر (أدلى) ولعله تحريف.

- ١١ -

وقال: (من البسيط):

ـ سَقَى الـرِّيـاضَ وغَنَّـاهـا، فـأَغْصُنُهـا
سَـكْـرَى تَـرَنَّـحُ مـن شُـرْبٍ وَتَـطْرِيـبِ

. . . . . .

التخريج:

التذكرة الفخرية ٣٨٩ وفيه: (في الدولاب)

* * *

- ١٢ -

وقال: (من الوافر):

١ ـ إذا كَثُرَتْ ذُنوبٌ مِن خَليلٍ فَقِفـهُ بَينَ وَصْـلٍ وآجْتِنـابِ
٢ ـ وأَنْـظِرْهُ، فَلِلأيـامِ حُكْمٌ بِذَلكَ كُـلّ مَاضي العَـزْمِ نابي
٣ ـ وَعَاتِبْهُ؛ فَكَمْ أَبْـدَى عِتابٌ جَليَّـةَ مُشْكِـلٍ بَعْـدَ آرْتيـابِ
٤ ـ وَرَجِّ النَّفْعَ في الإعراضِ عَنهُ إذا أَخفقْتَ من نَفْـعِ العِتـابِ
٥ ـ وَرَاجِعْـهُ بِعَفْوكَ حِينَ يَثني عِنـانـاً لِلرُّجـوعِ أو الإيـابِ

. . . . . .

التخريج:

الصداقة والصديق (١٤٥).

٦ ـ فإنَّ العفوَ عن ذِي الحَزْم أوْلى إذا قَدرتْ يداكَ على العِقابِ
٧ ـ فـإنّـكَ واجـدٌ لِلحيّ ذَنْبـاً وتعدَمُ ذنبَ مَنْ تحتَ الترابِ

* * *

- ١٣ -

وقال: (من مجزوء الكامل):

١ ـ أَطِـعِ الشَّبَـابَ فَـإنَّمـا دُنْيـاكَ أَيَّـامُ الشَّبَـابِ
٢ ـ فَإذَا انْقَضَى سُكْرُ الشَّبَا بِ فَمِلْ إلى سُكْرِ الشَّرابِ

. . . . . .

التخريج:

شعراء الكتاب ١٥١ وفيه (ولابن حميد).

* * *

قافية التاء

- ١٤ -

وقال: (من الطويل):

. . . . . .

التخريج:

البيتـان في مـروج الـذهب ٤/٦١، وديـوان المعـاني ١/٢٨٤ وهمـا منسوبان لسعيد، ووردا بدون نسبة في الزهرة القسم الأول ٣٣٠.

١ ـ وَمَـا كَـانَ حُـبـيِّـهـا لِأول نَـظَرةٍ
وَلَا غَـمْـرَةً مِـن بَـعـدِهـا فَـتَـجَـلَّتِ

٢ ـ ولكنَّهـا الـدُّنيـا تَـوَلَّـتْ فَمَـا الـذي
يُـسـلِّي عَـنِ الـدُّنـيـا إذَا مَـا تَـوَلَّـتِ

* * *

التعريف:

(١) الغمرة : الشدة والمزدحم .

قافية الدال

ـ ١٥ ـ

وقال: (من الطويل):

١ ـ أَسَـيِّـدتِـي مَـا لـي أَراكِ بَـخـيـلَةً
مُقِيـمٌ على الـهِجْـرانِ مَـنْ يَسْتَـزِيـدُهـا
٢ ـ فَـأَصْبحْتِ كَـالـدُّنيـا نَـذُمُّ صُـروفَهـا
وَنَـتـبـعُـهـا ذَمّـاً وَنَـحْـنُ عَـبِـيـدُهـا

. . . . . .

التخريج:

البيتـان في مروج الـذهب ٤/٦١ منسوبـان لسعيـد، والبيت الثـاني في التمثيـل والمحاضـرة ٩٢، وفي نهايـة الأرب ٣/٩٣ منسوب إليـه أيضاً. وورد البيت الثـاني بدون نسبـة في اربع رسـائـل منتخبـة من مؤلفـات الثعـالبي ص ١٠، وفي مختصـرات مـؤنس الـوحيـد في المحـاضـرات ١٠٦، وورد البيت الثـاني بدون نسبـة في محاضـرات الأدباء ١/٢٢٩ وجـاء فيه: «وقـال الفضـل ابن مـروان لرجـل عاتبـه: بلغني أنك تبغضني! فلم ينكـر الرجـل وقال: أنت كما قال الشاعر».

- ١٦ -

وقال: «من الطويل»:

١ - تَنَـامِيـنَ عَن لَـيلِي وَأَسْـهَـرُهُ وَحْـدِي
وَأَنْـهَى جُـفـوني أَنْ تَـبُـثَّـكَ مـا عِـنْـدِي

٢ - فَـإِنْ كُنْتِ مَـا تَـدْرِينَ مَـا قَـدْ فَعَلْتِـهِ
بِنَـا فانْـظُرِي مَـاذَا علَى قَـاتِـلِ العَمْـدِ

. . . . . .

التخريج:

البيتـان في الأغـاني ١٦/١٦٤ (السـاسي)، ١٨/١٥٤ (الهيئـة المصرية)، وجاء في المصدر نفسه ١٧/٧ - ٨: «أخبرني إبراهيم بن القاسم ابن زرزور، قـال: قال لي أبي كـانت فضل الشـاعـرة تتعشق سعيـد بن حميـد مـدة طويلة ، ثمَّ تعشقت بنـاناً، وعـدلت عنه، فقـال فيها «قصيـدته» الـداليـة التي يقـول فيها : تنـامين عن ليلي وأسهره وحدي . . ». وانظر المصـدر نفسـه ٢١/١١٧ وجاء فيه: «حـدثني عمر قـال حدثنـا محمد بن القـاسم بن مهرويـه قـال: حدثني إبـراهيم بن المدبـر قال: كتبت فضـل الشـاعـرة إلى سعيـد بن حميد أيام كـانت بينهما محبـة وتواصـل: «وعيشك. . الأبيـات». فكتب اليها سعيد : تنامين عن ليلي . . . ».

* * *

- ١٧ -

وقال: «من مجزوء الرجز»:

١ - يَـا لَيْـلُ بَـلْ يَـا أَبَـدُ أَنَـائِـمٌ عَـنْـكَ عَـدُ؟

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في التشبيهات ٢٠٩، وفي الأغـاني ١/١٠١ والمختار من شعـر بشـار ١٨، ووردت الأبيات الثـلاثة في العمـدة ٢/١٠٩، ونثـار الأزهـار ٢٣، =

٢ ـ يَا لَيْلُ لَوْ تَلْقَى الذِي أَلْقَى بِهَا أَوْ تَجِدُ
٣ ـ قَصَّرَ مِن طُولِكَ أَوْ ضُعِّفَ مِنْكَ الجَلَدُ
٤ ـ أَشْكُو إلى ظَالِمَةٍ تَشْكُو الذِي لا تَجِدُ
٥ ـ وَقْفٌ عَلَيْهَا نَاظِرِي وَقْفُ عَلَيْهَا السُّهُدُ

. . . . . .

ونهاية الأرب ١/١٣٩ وورد البيتان الثاني والثالث في الوساطة بين المتنبي وخصومه ٢٥٧، وورد البيت الأول في ديوان المعاني ١/٣٤٩، وهي منسوبة في جميع المصادر إلى سعيد.

التعريف:

(٥) السُّهُد: بضمتين: القليل النوم.

- ١٨ -

وقال: «من الكامل»:

١ ـ يَا لَيْلَةً بَاتَ النُّحُوسُ بَعِيدَةً
عَنْهَا على رَغْمِ الرَّقِيبِ الرَّاصِدِ
٢ ـ تَدَعُ العَوَاذِلَ لا يَقُمْنَ بِحَاجَةٍ
وَتَقُومُ بَهْجَتُهَا بِعُذْرِ الحَاسِدِ

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في الأغاني ١٧/٥ (الساسي)، ١٨/١٦١ (الهيئة المصرية)، ٢١/١١٨ ـ ١١٩ (الساسي) وفي مهذب الأغاني ٩/١٧٧. وجاء في الأغاني ١٧/٥ «أخبرني ابن ابي طلحة قال: حدثنا ابو العباس بن أبي =

التعريف:

(١) النحوس: جمع نحس، وهو ضد السعد، الراصد: المراقب.

٣ ـ ضَنَّ الزَّمَانُ بِهَا فَلَمَّا نِلْتُهَا
وَرَدَ الفِرَاقُ فَكَانَ أَقْبَحَ وَارِدِ
٤ ـ وَالدَّمعُ يَنْطِقُ لِلضَّمِيرِ مُصَدِّقاً
قَوْلَ المُقِرِّ مُكَذِّباً لِلجَاحِدِ
. . . . . .

=المدوّر قال: بات سعيد بن حميد عند أبي الفضل بن أحمد بن اسرائيل واصطبحا على غناء حسن كان عندهما، فجاءه رسول الحسن بن مخلد، وقد أمر أن لا يفارقه لأمر مهم، فقام فلبس ثيابه وأنشأ»، والأول والثاني في المحبوب ٧٠٢ ـ ٧٠٣.

التعريف:

(٤) الجاحد: المنكر.

* * *

ـ ١٩ ـ

وقال: (من الطويل):
١ ـ وَزَائِرَةٍ حُورِيَّةٍ فَارِسِيَّةٍ
كَنَشْرِ حَبِيبٍ حَادَ يَوْماً عَنِ الصَّدِّ
٢ ـ تَرُدُّ رَبِيعاً في مَصِيفٍ بِنَفْحَةٍ
إذا فَقَدَتْ وَرْداً تَنُوبُ عَنِ الوَرْدِ
. . . . . .

التخريج:

الأبيات في المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ ٢٤٣ ـ ٢٤٤ وجاء فيه: «وبعث سعيد بن حميد إلى أحمد بن أبي طاهر قارورة ماء ورد وكتب=

التعريف:

(١) النشر: الريح الطيبة. حاد عن الصد: مال.
(٢) النفحة: الدفعة من الريح.

٣ ـ حَكَى نَشْرُهـا مِنـهُ خَـلائِـقَ نَشْـرِهِ
كَنَشْـرِ نِسيمِ الـرَّوضِ في جَنَّـةِ الخُلْدِ
٤ ـ وَشَبَّهتُهـا في صَفْـوِهـا بِـصفـائِـه
لإِخْـوانِـهِ في القُـرْبِ مِنـهُ وفي البُعْـدِ
٥ ـ وَأَهَـدتْ لَنـا مِنـهُ النَّسِيمَ نُسَيْمَـةٌ
وإنْ كـانَ ـ إنْ حَـالَتْ ـ يَـدومُ على عَهْـدِ
. . . . . .

= إليه»، وفي الزهـرة القسم الثالث الـورقة ٨٩ ط مخـطوط في المتحف العراقي رقم ١٣٤٥ وجـاء فيـه: «وبلغني أن سعيـداً بن حميـد بعث إلى أحمـد بن أبي طاهر قارورة ماء ورد وكتب إليه «وذكر البيتين الأولين». فأجابه أحمد:
وزايـرة جـاءت. . وذكـر الأبيـات». وإذا صـح هـذا فمعنى ذلـك أن الأبيات اختلطت مع بعضها على الرواية الأولى.

* * *

ـ ٢٠ ـ

وقال: (من الطويل):
١ ـ بِـإخْـوانِـكَ الـحُـمَّى لا بِـكَ كُـلَّمـا
شَـكَـوْتَ إلـيَّ الـيَـومَ مِـنْ أَلَـمِ الـوَجْـدِ
٢ ـ علَى كُـلِّ إنْسـانٍ يُـطِيـقُ احْتِمـالَـهُ
فَـإنْ عَـجَـزُوا عَـنْـهُ تَـحَـمَّـلْتُـهُ وَحْـدِي
. . . . . .

التخريج:

البيتان في تحفة الناصرية ص ٤٩٩ منسوبان لسعيد بن حميد.

التعريف

(١) جاء صدر البيت هكذا في المصدر وفيه خلل كما ترى.

- ٢١ -

وقال: (من الطويل):

١ ـ وَنَجْمَيْنِ في بُـرْجَيْـنِ: هَـادٍ وَحَـائـرٍ
إذا طَـلَعَـا حَـلَّ الـكُـسُـوفُ بِـوَاحِـدِ

٢ ـ إذا غُـيِّـبَ الـهَـادِي وَوَاراهُ بُـرْجُـهُ
تَـرَاءَى لَـهُ المَقْصُـودُ في زِيِّ قَـاصِـدِ

٣ ـ لِـهـذا عـلى الـتَّـشْـبِـيـهِ قُـوَّةُ زُهْـرَةٍ
وفـي ذَا علَى الـتَّـمـثـيـلِ طَـرْفُ عُـطارِدِ

٤ ـ مِن الأَنْجُمِ الـلاَّتي جَرَتْ في بُـرُوجِهـا
وَلَـمْ تَـدْرِ مَـا مَعْنَـى بُـروجِ الـفَـرَاقِـدِ

. . . . . .

التخريج:

المحبوب ٤٥٩ ـ ٤٦٠.

* * *

- ٢٢ -

وقال: (من البسيط):

١ ـ شُحِّي بِنفْسِي عَـن الـدُّنْيـا وَزينتِهـا
إنّـي أَرَاهـا بِكُـمْ ضَـنَّـتْ فَـلَمْ تَـعـدِ

٢ ـ ضَنَّتْ عَليَّ بِمَنْ أَهْـوَى فَجُـدْتُ لَـهَـا
بِـمَـنْ سِـوَاهُ فَـلَمْ أَجْـزَعْ عـلَى أَحَـدِ

. . . . . .

التخريج:

المحبوب (٧٠٣).

قافية الراء

- ٢٣ -

وقال: «من الطويل»:

١ - فَهَـا أَنَـا مُسْتَـرْضِيـكَ لا مِنْ جِنَـايَـةٍ
جَـنَيْـتُ وَلـكـنْ مِـنْ تَـجَـنِـيـكَ فَـاغْـفِـرِ

. . . . . .

التخريج:

البيت في المنتحل ١٢٠ منسوب لسعيد.

* * *

- ٢٤ -

وقال: «من الخفيف»:

١ - إغْـتَـنِـمْ زَلَّتِـي لِـتُـحْـرِزَ فَـضْـلَ الـ
ـعَـفْـوِ عَـنّـي وَلا يَـفُـوتُـكَ شُـكْـرِي

٢ - لا تَـكِلْنِـي إلـى الـتَّـرسُّـلِ بِـالـعُـذْ
رِ لَـعَـلّي أَنْ لا أَقُـومَ بِـعُـذْرِي

. . . . . .

التخريج:

البيتان في المنتحل ١١٩ - ١٢٠ منسوبان لسعيد.

التعريف:

(٢) وَكَل إليه الأمر: سلّمه وتركه. الترسل: الرفق والتؤدة. ولعل الأصل «التوسل»: أي التقرب.

- ٢٥ -

وقال: «من الخفيف»:

١ - لَا وَزَهْرِ الرِّياضِ تَجْرِي عَلَيْها
بَاكِيَاتٌ ضَوَاحِكُ النُّوَّارِ

٢ - صَافَحتْها الرِّياحُ فَاعْتَنَقَ الرَّوْ
ضُ وَمَالَتْ طِوَالُهُ لِلْقِصَارِ

٣ - لائِذاً بَعْضُهُ بِبَعْضٍ كَقَوْمٍ
في عِتَابٍ مُكَرَّرٍ وَاعْتِذَارِ

٤ - مَا خَلَفْنَاكَ بِالقَبِيحِ وَلَا الذَّ
مِّ عَلَى البُعْدِ وَاقْتِرابِ المَزَارِ

.....

التخريج:

الأبيات في نهاية الارب ١١/٢٦٦ وفيه: «وقال سعيد بن حميد مقسماً» وورد البيتان: الثاني والثالث في التشبيهات ٢٥٠ منسوبين لسعيد ايضاً.

التعريف:

(١) النوار: الأزهار، واحدته: نوارة.

***

- ٢٦ -

وقال: (من الطويل):

١ - نَظَرْتُ فَقَادَتْني إلى الحَتْفِ نَظْرَةٌ
إليَّ بِمَضْمُونِ الضَّمِيرِ تُشِيرُ

.....

التخريج:

الأبيات في زهر الآداب ٤/٨٣٠ - ٨٣١.

التعريف:

(١) الحتف: الموت.

٢ ـ فَـلا تَصْـرِفَنَّ الـطَّرْفَ في كـلِّ مَنْـظَرٍ
فَـإنَّ مَـعَـارِيضَ الـبَـلاءِ كَـثِـيـرُ
٣ ـ وَلَـمْ أَرَ مِثْـلَ الـحُبِّ أَسْـقَـمَ ذا هَـوىً
ولا مِـثْـلَ حُـكْـمِ الـحُـبِّ كَـيْـفَ يَـجُـورُ
٤ ـ لَقَـدْ صُنْتُ مَـا بي في الضَّمِيـرِ لَـو آنَّـهُ
يُصَـانُ ـ لَـدَى الـطَّرْفِ النَّمُـومِ ـ ضَمِيـرُ

---

(٢) المعاريض : جمع مِعْراض : وهو سهم بلا ريش دقيق الطرفين غليظ الوسط يُصيب بعرضه دون حده .

(٤) النموم : الذي يرفع الحديث إشاعة له وإفساداً .

* * *

ـ ٢٧ ـ

وقال: (من الطويل):

كَـأَنَّ انْـحِـدَارَ الـدَّمْـعِ حِـينَ تُـجِـيلُهُ
عـلى خَـدِّهـا الـرَّيـانِ، دُرٌّ عـلى دُرِّ
. . . . . .

التخريج :

البيت في مروج الذهب ٤/٦١.

* * *

ـ ٢٨ ـ

وقال: (من الطويل):

. . . . . .

التخريج :

الأبيات في زهر الآداب ٤/١٠٥٧ ـ ١٠٥٨.

١ ـ أَرَى أَلْسُنَ الشَّكْوَى إليك كَلِيلَةً
وفيهُنَّ عَنْ غَيْرِ الثَّنَاءِ فُتُورُ
٢ ـ تُقِيمُ عَلَى العَتْبِ الذِي لَيْسَ نَافِعاً
وَلَيْسَ لها إلاَّ إليك مَصِيرُ
٣ ـ وَمَا أَنْت إلاَّ كَالزَّمَانِ تَلَوَّنتْ
نَوَائِبُ مِن أَحْدَاثِهِ وَأُمُورُ
٤ ـ فَإنْ قَلَّ إنْصَافُ الزَّمَانِ وَجُودُهُ
فَمَنْ ذَا عَلى جَوْرِ الزَّمَانِ يُجِيرُ؟

التعريف:

(١) كليلة : كلَّ البصر والسيف وغيرهما . فهو كليل : لم يقطع . وكلّ بصره ولسانه : نبا ، والكليل ؛ الضعيف .

(٤) الجور : ضد العدل . يُجير : ينقذ ويُعيذ .

* * *

ـ ٢٩ ـ

وقال: «من السريع»:

١ ـ النَّاسُ يُهْدُونَ وَلكنَّنِي
أُهْدِي الذي أُهْدِي عَلَى خُبْرِ

. . . . . .

التخريج:

البيتان في الزهرة القسم الثالث ٩٠ ظ .

التعريف:

(١) الخبر : الاختبار والتجربة والعلم بالشيء .

٢ - يُـهْـدونَ مَـا يَـفْـنَـى وأُهِـدي الـذي
يـبْـقـى عـلَى الأيَّـام والـدَّهْـرِ

***

- ٣٠ -

وقال: «من البسيط»:

١ - أَمْسَى يُخَوِّفُني العَبْديُّ صَـوْلَتَهُ
وَكَيْفَ آمَـنُ بَـأْسَ الضَّـيغَـمِ الهَصِرِ
٢ - مَنْ لَيْسَ يُحرِزُني مِن سَيْفِهِ أَجَلي
وَلَـيْسَ يَمْنَعُني مِـن كَـيْـدِهِ حَـذَرِي
٣ - وَلا أُبَـارِزُهُ بِـالأمـرِ يَكْـرَهُـهُ
وَلَـوْ أُعِـنْتَ بِـأَنْـصَـارٍ مِن الـغِـيَرِ

. . . . . .

التخريج:

الأبيـات في الأغـاني ١٧/٧ (الـسـاسـي)، و ١٨/١٦٤ (الـهـيئـة المصرية)، وفي مهذب الأغاني ٩/١٧٤، وجمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٥ - ٢٨٦، جاء في الأغاني ١٨/١٦٤: «أخبرني الطلحي قال: حدثني أبو عيسى الكاتب، أن أبا هفان بلغه عن سعيد بن حميد كلام فيه جفاء، وطعْن على شعره، فتوعده بالهجاء، وكان الحاكي عن ذلك كاذباً، فبلغ سعيداً ما جرى فكتب إلى أبي هفان».

التعريف:

(١) العبدي: أحد أجداد أبي هفان. اليأس: العذاب والشدة في الحرب. الضيغم: الأسد. الهصر: الأسد لأنّه يهصر فريسته أي يكسرها كسراً.
(٣) الغير: غير الدهر: أحداثه.

٤ ـ لَهُ سِهَامٌ بِلا رِيشٍ وَلا عَقَبٍ
وَقَوْسُهُ أَبَداً «عُطْلٌ» مِن الوَتَرِ
٥ ـ وَكَيْفَ آمَنُ مَنْ نَحْرِي لَهُ غَرَضٌ
وَسَهْمُهُ صَائِبٌ يَخْفَى عَنِ البصَرِ؟

---

(٤) ريش : راش السهم يريشه : ألزق عليه الريش . العَقَب : بالتحريك : العصب تعمل منه الأوتار ، وعقب القوس : لوى شيئاً منها عليها .
(٥) الغرض : الهدف يرمى فيه .

* * *

- ٣١ -

وقال : «من الخفيف» :

١ ـ قَالَتْ : اكتُمْ هَوَايَ وَاكْنِ عَن اسْمِي
بِالعَزِيزِ المُهَيْمِنِ الجَبَّارِ
٢ ـ قُلْتُ : لا أَسْتَطِيعُ ذَلِكَ ، قَالَتْ :
صِرْتَ بَعْدِي تَقُولُ بِالإِجْبَارِ
٣ ـ وَتَخَلَّيْتَ عَنْ مَقَالَةِ بِشْـ
رَ بْنِ غِيَاثٍ لِمَذْهَبِ النَّجَّارِ

. . . . . .

التخريج :

الأبيات في زهر الآداب ٤ / ٨٧٩ منسوبة لسعيد ، وورد الثاني والثالث بدون عزوّ.

التعريف:

(١) المهيمن : من أسماء الله تعالى بمعنى المؤمن ، من آمَنَ غيره من الخوف أو بمعنى المؤتمن أو الشاهد .
(٣) بشر بن غياث والنجار انظرهما في آخر الكتاب

- ٣٢ -

وقال: «من الطويل»:

١ - تَظُّنونَ أَنِّي قَدْ تَبَدَّلْتُ بَعْدَكُمْ
بَدِيلاً، وَبَعْضُ الظَّنِّ إِثْمٌ وَمُنْكَرُ

٢ - إِذَا كَانَ قَلْبي في يَدَيكِ رَهينَةً
فَكَيْفَ بِلا قَلْبٍ أُصَافِي وَأَهْجُرُ

. . . . . .

التخريج:

البيتان في الأغاني ١٤/١٧ (الساسي)، ١٥٨/١٨ (الهيئة المصرية)، ومهذب الأغاني ١٧٢/٩ جاء في الأغاني: «حدثني محمد بن الطلاس أبو الطيب قال: حدثني عبد الله بن طالب الكاتب، قال: قرأت رقعة بخط سعيد بن حميد إلى فضل الشاعرة يعتذر اليها من تغير ظنته به، وفي آخرها».

* * *

- ٣٣ -

وطلب إلى فضل الشاعرة أن تجيز قوله «من المنسرح»:

١ - مَنْ لِمُحِبٍّ أَحَبَّ في صِغَرِه

. . . . . .

التخريج:

البيت في نساء الخلفاء ٨٧ - ٨٨، وفي فوات الوفيات ٢٥٤/٢، وفي المستطرف من أخبار الجواري ٥٢، وهو منسوب في جميع المصادر إلى سبعيد.

فَقالت:

فَـصَـارَ أُحْـدُوثَـةً عـلَى كِـبَـرِهْ

فقال:

٢ ـ مِـنْ نَـظَرٍ شَـفَّـهُ فَـأَرَّقَـهُ

فقالت:

وَكَـانَ مَـبْـدا هَـوَاهُ مِـن نَـظَرِهْ
لَـولا الأمـاني لَمـاتَ مِـن كَـمَـدٍ
مَـرُّ الـلَّيـالِي تَـزِيـدُ في فِـكَـرِهْ
لَـيْسَ لَـهُ مُـسْـعِـدٌ يُـسَـاعِـدُهُ
بِـالـلَّيـلِ في طُـولِـهِ وَفي قِصَـرِهْ

التعريف:

(١) الأحدوثة: ما يتحدث به.

(٢) شفّه: هزله.

* * *

- ٣٤ -

وقال في اعقاب رسالة كتب بها إلى بعض أهل السلطان في يوم النيروز «من السريع»:

١ ـ إنْ أُهـدِ نَـفْسي فَـهْـوَ مَـالِـكُـهـا
وَلَـهُ أَصُـونُ كَـرَائِـمَ الـذُّخْـرِ
.....

التخريج:

الأبيات في العقد الفريد ٦/٢٨٢، وفي ديوان المعاني ١/٩٥، وهي =

التعريف:

(١) في ديوان المعاني «اهدي» والصواب ما أثبتناه.

٢ ـ أَوْ أُهْـدِ مَـالًا فَـهْـوَ وَاهِـبُـهُ
وَأَنـا الحَـقِـيـقُ عَـلَيْـهِ بِـالـشُّـكْـرِ
٣ ـ أَوْ أُهْـدِ شُـكْـرِي فَـهْـوَ مُـرْتَهَـنٌ
بِـجَـمِـيـلِ فِـعْـلِكَ آخِـرَ الـدَّهْـرِ
٤ ـ والـشَّـمْسُ تَـسْـتَـغْـنِي إذا طَـلَعَـتْ
أَن تَـسْـتَضِيءَ بِـسُـنَّـةِ الـبَـدْرِ

. . . . . .

= في أعقاب رسالة «انظر الرسالة (٧)»، ووردت الأبيات في غرر الخصائص ٢٨٤ وجمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٢.

---

(٣) المرتهن : كل ما احتبس به شيء .
(٤) السنَّة : الوجه أو دائرته .

* * *

ـ ٣٥ ـ

وقال: «من الكامل»

١ ـ . . . . . .
وَعـلَى المُـرِيـبِ شَـوَاهِـدٌ لا تُـنْـكَـرُ
. . . . . .

التخريج :

ورد الشطر في التمثيل والمحاضرة ٩١، وورد مع اختلاف في القافية في مصادر أخرى «انظر القطعة (٩) من المنسوب».

التعريف:

(١) يظهر أنه عجز بيت فُقِدَ صدره أو أنه عجز بيت أبدل ضربه . «انظر ص ٢٨٩».

- ٣٦ -

وقال: «من الخفيف»:

١ ـ وَعَـدَ الـبَـدْرُ بِـالـزِّيَّـارَةِ لَـيْـلاً
فَـإِذا مَـا وَفَى قَـضَـيْـتُ نُـذُورِي
٢ ـ قُلْتُ: «سَيِّـدِي» وَلِمْ تُـؤْثِـرُ اللَّيـ
ـلَ عـلَى بَهْـجَـةِ الـنَّهـارِ الْمُـنـيرِ؟
٣ ـ قَـالَ لِي: لا أُحِبُّ تَغْيِيرَ رَسْمِي
هَـكَـذا الـرَّسْـمُ فِي طُـلُوعِ الـبُـدُورِ

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في أسرار البلاغة ٣٥٨.

* * *

- ٣٧ -

وقال: «من مجزوء الخفيف»:

١ ـ قُلتُ زُورِي فَأَسْبَلتْ أَنَـا آتِـيـكَ سُـحْـرَهْ
٢ ـ قُلْتَ: فَاللَّيْلُ كانَ أَخْـ ـفَـى، وَأَدْنَى مَـسَـرَّهْ
٣ ـ فَـأَجَـابتْ بِحُجَّـةٍ زَادَتِ الـقَـلْبَ حَـسْـرَهْ

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في أسرار البلاغة ٣٥٨ ـ ٣٥٩ وجاء فيه «وأعود إلى حديث المجاز وإخفائه ودعوى الحقيقة وحمل النفس على تخيلها. فمما يدخل في هذا الفن ويجب أن يوازن بينه وبين ما مضى قول سعيد بن حميد».

٤ ـ أَنَـا شَمْسٌ، وإنَّمَـا تَـطْلَعُ الشَّمْسُ بُـكْـرَهْ

* * *

- ٣٨ -

وقال: (من الطويل):

١ ـ جَعلتُ لِأهلِ الودّ أَن لا أَزتَهُم بِغَدرٍ، وإن مالوا إلى جانب الغَدرِ
٢ ـ وأنْ أجزِيَ الودَّ الجميلَ بمثلهِ وأَقبلَ عُذراً جاءَ من جهة العُذرِ
٣ ـ وأَحملَه مني على حُكمِ مُنصفٍ تَعلّم حزم الرأي من عَقبِ الدهرِ
٤ ـ وإن يدعني وصلٌ أُجبْهُ مُلبِّياً وإن يدعني هجرٌ أُجِبْ داعي الهجرِ

. . . . . .

التخريج:

الصداقة والصديق ١٤٦.

* * *

- ٣٩ -

وقال: (من البسيط):

١ ـ أَحسَنْتَ ظَنَّكَ بِالأَيَّامِ إذ حَسنَتْ ولم تَخَفْ شَرَّ ما يأتي بهِ القَدَرُ
٢ ـ وَسَالَمَتْكَ اللَّيالي فَاغْتَرَرْت بها وحِينَ تَصفُو اللَّيالي تَحدثُ الغِيَرُ

. . . . . .

التخريج:

الزهرة النصف الثاني (٣٣٥).

- ٤٠ -

وقال: (من الطويل):

١ - تَقَضَّتْ لُباناتي وأَعْتَبْتُ عاذِلي
فَلَمْ يَبْقَ مِن أَيَّامِ لَهْوِي سِوَى الذِّكْرِ
٢ - وَأَصْبَحْتُ قَدْ وَدَّعْتُ ما كُنْتُ آلِفاً
كَذَلِكَ أَحكامُ الحَوادِثِ والدَّهْرِ
٣ - إذا كُنْتُ قَدْ أَيْقَنْتُ أَنّي راحِلٌ
وَقَصَّرْتُ في زَادِ الرَّحِيلِ فَما عُذْرِي

. . . . . .

التخريج:

شعراء الكتاب ١٤٧.

التعريف:

(١) لُباناتي: جمع لُبانة: الحاجة من غير فاقة، ولكن من نَهْمة. يقال: ما قضيت منه لبانتي: نَهْمتي.

أَعتبه: أرضاه بعد العتاب.

* * *

- ٤١ -

وقال: (من المديد):

١ - قُل لِمَنْ شَطَّ المَزارُ بِهِ
لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ مَا خَبَرُكْ؟

. . . . . .

التخريج:

شعراء الكتاب ١٤٧.

التعريف:

١ - شطّ: بَعُدَ. المَزار: ما يزارُ. ليت شعري: ليتني أعلم.

٢ ـ أَعَلَى حِفْظٍ لِيُرْمَتِنَا
أَمْ عَفَا مِن وِدِّنَا أَثَرُكْ
٣ ـ لَوْ تَكُونُ الدَّارُ دَانِيَةً
نَمَّ بِالمَكْتُومِ لي نَظَرُكْ

---

٢ ـ عفا الأثر: زال وامَّحى.

* * *

- ٤٢ -

وقال: (من السريع):

١ ـ وَلَو كَتَمْتُ الحُبَّ خَوْفَ العِدَا
لأَخْبَرَ الدَّمْعُ بِمَا أُضْمِرُه
٢ ـ أَوْ يَعْذُلُ العَاذِلُ في حُبِّها
فَالوَجْهُ فيها في الهَوَى يَعْذِرُه

. . . . . .

التخريج:

شعراء الكتاب ١٤٩.

* * *

- ٤٣ -

وقال: (من البسيط):

. . . . . .

التخريج:

شعراء الكتاب ١٥٠.

١ ـ إذا نَأَى عَنْكُمُ فالقَلْبُ عِنـدَكُمُ
فَـقَـلْبُـهُ أَبَـداً مِـنـهُ عَـلَى سَـفَـرِ

* * *

ـ ٤٤ ـ

وقال: (من الكامل):

١ ـ نَائي المَحَـلِّ يَنَالُهُ النَّظَرُ حُلْوُ الشَّمـائِـل قَلْبُـهُ حَجَـرُ
٢ ـ وَقَفَ الجَمالُ علَى مَحَاسِنهِ فبِكُـلِّ جَـارِحَـةٍ لَـهُ قَمَـرُ
٣ ـ ضَمِنَتْ مَحَاسِنُهُ لِوَاصِفهِ أَلَّا يُكَـذِّبَ وَصْفَـهُ النَّـظَرُ

. . . . . .

التخريج:

شعراء الكتاب ١٥٢.

التعريف:

(١) الشّمائل: جمع شِمال: الخُلُق.
(٢) الجارحة: العضو العامل من أعضاء الجسد، كاليد والرجل.

* * *

قافية السين

ـ ٤٥ ـ

وكتبت إليه فضل الشاعرة تقول:

. . . . . .

التخريج:

البيت في الأغاني ٢١/١١٩، ومهذب الأغاني ٩/١٧٩.

بَثَثْتَ هَوَاكَ في بَدَني وَرُوحِي
فَألفَّ فِيهُما طَمَعاً بِيَأسِ

فأجابها: «من الوافر»:

١ - كَفَانا اللهُ شَرَّ اليَأسِ إني
لِبُغْضِ اليَأسِ أُبغِضُ كُلَّ آسِ

* * *

قافية الضاد

- ٤٦ -

وقال: «من المتقارب»:

١ - تَعَالَيْ نُجِدِّدُ عَهْدَ الرِّضَا
وَنَصْفَحُ في الحُبِّ عَمَّا مَضَى
٢ - وَنَجرِي على سُنَّة العَاشِقِينَ
وَنَضْمَنُ عَنِّي وَعَنْكِ الرِّضَا

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في الأغاني ١٧/٥ (الساسي)، ١٨/١٦٠ (الهيئة المصرية)، مهذب الأغاني ٩/١٧٢. جاء في الأغاني: «أخبرني عمي، قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن يعقوب بن داود، =

التعريف:

(١) نصفح: نعفو.
(٢) السّنّة: السيرة والطبيعة.

٣ - وَيَبْذُلُ هٰذا لِهٰذا هَوَاهُ
وَيَصْبِرُ في حُبِّهِ لَلقَضَا
٤ - وَنَخْضَعُ ذُلًّا خُضُوعَ العَبيدِ
لَمولىً عَزِيزٍ إذا أَعْرَضَا
٥ - فَإني مُذْ لَجَّ هٰذا العِتَابُ
كَأَنيَّ أُبْطِنْتُ جَمْرَ الغَضَى

.....

=قال: تغاضب سعيد بن حميد وفضل الشاعرة أياماً، ثم كتب إليها فصارت إليه وصالحته. وجاء في هامش الأغاني ١٨/١٦٠ (الهيئة المصرية) في ف جاء البيت (أي الأخير):

فإن فرّق الدهر ما بيننا فمن ذا يقوم لصرف القضا

---

(٥) لجّ: تمادى وألحّ. أبطنت أبطن الثوب: جعل له بطانة، الدابة: شدّ بطانها. والشيء أخفاه. الغضا: جمع غضاة وهي شجرة.

* * *

- ٤٧ -

وقال: «من الرجز»:

١ - عَرَّضْتُ بِالحُبِّ لَهُ وَعَرَّضَا
حتَّى طَوَى قَلبي علَى جَمْرِ الغَضى
٢ - وَأَظْهَرَتْ نَفسي عَنِ الدَّهْرِ الرِّضَا
ثُمَّ جَفَاني وَتَوَلَّى مُعرِضَا

.....

التخريج:

الأبيات في الأغاني ١٧/٣ (الساسي)، ١٨/١٥٧ (الهيئة المصرية)،=

٣ ـ لَمْ يَنْقِضِ الحُبُّ بَلَى صَبْرِي انقَضَى
فِدَاكَ مَن ذَاقَ الكَرَى أَو غَمَّضَا
٤ ـ حَتَّى طَرَقْتَ فَنَسِيتُ مَا مَضَى
سَأَلْتُهُ حُوَيْجَةً فَأَعْرَضَا
٥ ـ وَعُلِّقَ القَلْبُ بِهِ وُمُرِّضَا
فَاسْتَلَّ مِنِّي سَيْفَ عَزْمٍ مُنْتَضَى
٦ ـ وَقَالَ: لَا، قَوْلَ مُجِيبٍ بِرِضَا
فَكَانَ مَا كَانَ وَكَابَرْنَا القَضَا

. . . . . .

= ٢٩٦/٩ (دار الكتب)، وقد رويت في هذه المواضع بشيء من الاختلاف فجمعت بين الروايات، وضممت بعض الأبيات إلى بعض.

التعريف:

(٥) استلّ السيف: انتزعه وأخرجه في رفق. منتضى: مسلول.
(٦) كابر: غالبَ.

* * *

- ٤٨ -

وقال في غلام التحى «من الكامل»:

١ ـ هَلَّا وَأَنْتَ بِمَاءِ وَجْهِكَ تُشْتَهَى
رُؤْدَ الشَّبَابِ، قَلِيلَ شَعْرِ العَارِضِ

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في ديوان أبي نواس ٣٣٢ طبعة الغزالي وفي التشبيهات =

التعريف:

(١) الرؤد: الشابة الناعمة الحسنة السريعة الشباب مع حسن غذاء.

٢ ـ فَـالآنَ حِينَ بَـدَتْ بِخَدّكَ لِحْيَـةٌ
ذَهَبَتْ بِحُسْنِـكَ مِلْءُ كَفِّ القـابِضِ
٣ ـ مِثل السُّلافَةِ عَادَ خَمْرُ عَصيرِها
بَعْـدَ اللَّذَاذَةِ خَـلَّ خَمـرٍ حَـامِضِ

. . . . . .

=٢٩٣، وفي شـرح مقـامـات الحـريـري ١/١٩٨، وجـاء فيـه: «وقـال سعيـد بن حميـد في غـلام التحى» وورد البيت الثـاني في ديـوان المعـاني ١/٢١٦ ونسبت الأبيات في جميع المصـادر عدا ديـوان أبي نواس إلى سعيـد وورد البيت الثالث في التمثيل والمحاضرة ٢٨٠ بدون عزو.

---

(٣) السلافة : الخمر .

* * *

ـ ٤٩ ـ

وقال: (من المتقارب):

١ ـ تَمَتَّعْتُ بِاللَّهْوِ حَتَّى انقَضَى وَلَمْ تَبْقَ لَـذَّةُ مَـا قَـدْ مَضَى
٢ ـ وَأَغفَلتُ ما كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مَن العَمَلِ الصَّالحِ المُرْتَضى
٣ ـ أَحُبُّ وأَرفُلُ في الظَّاعِنينَ قَرِينَ الكَلالِ، قَعِيدَ الرِّضَا
٤ ـ أَرومُ وَأَطلُبُ قُرْبَ البَعِيدِ وَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ طَالَ الفَضَا
٥ ـ وَلي أَجلٌ حَنِقٌ ثَائِـرٌ عـلَى مُهْجَةٍ شَـاهِرُ المُنْتَضَى

. . . . . .

التخريج:

شعراء الكتاب ١٥٣ ـ ١٥٤.

٦ ـ هُما لِلضِّرَابِ وَآياتِهِ فَوَادِحُ شَيْبٍ، كَنُورٍ أَضَا
٧ ـ يَحُثُّ الفُؤَادَ علَى رُشْدِهِ وَيَأباهُ مُستأثِراً مُعرِضَا
٨ ـ فَيَا لَذَّةً أَورَثَتْ حَسرَةً وَيَا غَفلَةً أَورَثَتْ مُرمِضَا
٩ ـ دُيونَكَ مِن قبلِ أنْ تُنتَضَى وَنَفْسَكَ مِن قَبلِ أَن تُقبَضَا

التعريف:

(٦) فوادح : جمع فادحة : النازلة .
(٧) المرمض : المحرق ، الموجع .
(٩) تنتضَى : تهزل . تقبض : تموت .

* * *

قافية الطاء

ـ ٥٠ ـ

وقال: «من السريع»:

١ ـ العُذرُ عَندِي لَكَ مَبْسُوطُ
والذَّنْبُ عَنْ مِثْلِكَ مَحْطُوطُ
٢ ـ لَيْسَ بِمَسْخُوطٍ فَعَالُ امْرِىءٍ
كُلُّ الذي يَأْتيهِ مَسْخُوطُ

. . . . . .

التخريج:

البيتان في المنتحل ١٩١ منسوبان لسعيد، وفي ديوان المعاني ٢/٢٤٥ بدون نسبة.

التعريف:

(١) مبسوط : مقبول . محطوط : موضوع .

قافية العين

- ٥١ -

وقال: «من البسيط»:

١ - جَلَّتْ يَدُ الدَّهرِ عَندي ِ في اجتَماعِهما
وإن أَسَاءَ بِنَا في كُلِّ مَا صَنَعَا

. . . . . .

التخريج:

البيت في الوساطة بين المتنبي وخصومه ٢٥١ .

* * *

- ٥٢ -

وقال: «من الطويل»:

١ - سَلامٌ عَلَيكُمْ حَالَتِ الرَّاحُ بَيْنَنَا
وَأَلْوَتْ بِنَا عَنْ كُلِّ مَرْأَى وَمَسْمَعِ

. . . . . .

التخريج:

البيتان في الأغاني ٣/١٧ وجاء فيه: «ووجدت في بعض الكتب، حدثني أحمد بن سليمان بن وهب أنه كان في مجلس فيه سعيد بن حميد ، فلما سكروا قام سعيد قومة بعد العصر فلم نشعر إلّا وقد أخذ ثيابه فلبسها =

التعريف:

(١) حالت : حجزت . ألوت بنا : ذهبت . المسمع : الموضع الذي يسمع منه . وهو مني بمرأى ومسمع ، بحيث أراه وأسمع كلامه .

٢ - وَلَمْ يَبْقَ إلَّا أَن يَميلَ بِنَا الكَرَى
وَيَجْمَعَ نَوْمٌ بَيْنَ جَنْبٍ وَمَضْجَعِ

. . . . . .

= وأخذ بعضادتي الباب وأنشأ يقول: . . . فقام له أهل المجلس وقالوا: يا سيدنا ، اذهب في حفظ الله وفي ستره فانصرف وودعهم». وورد في مهذب الأغاني ١٧٥/٩، وزهر الآداب ١٠٥٧/٤، وقدم لهما ما ذكره الأصفهاني مختصراً.

* * *

- ٥٣ -

وقال في وصف مغنية (السريع):

١ - غِنَاءُ رَيَّا خَيرُ مَا تَسْمَعُ يُشفَى بِهِ ذُو السَّقمِ الموجَعُ
٢ - أَوتارهُا تَنطِقُ حَتَّى تَرَى أَجفَانَ ذِي الشَّوقِ لَهَا تَدْمَعُ
٣ - لَقَدْ تَمَنَّيْتُ لَها أَنَّ لي في كل عُضْوٍ أُذُناً تَسْمَعُ

. . . . . .

التخريج:

شعراء الكتاب ١٥١ وفيه(وله في وصف مغنيةً).

* * *

قافية الفاء

- ٥٤ -

وقال: «من الخفيف»:

. . . . . .

التخريج:

الأبيات وردت منسوبة إلى سعيد في زهر الآداب ٧٤٦/٣، وشرح مقامات الحريري ٢٠٦/١ - ٢٠٧.

١ - زَائِـرٌ زَارَنـا عَـلَى غَـيرِ وَعْـدٍ
مُخْـطَفُ الـكَشْـحِ مُـثْـقَـلُ الأَردَافِ
٢ - غَالبَ الخَوْفَ حِينَ غَالَبَهُ الشَّو
قُ وَأَخْـفَـى الهَـوَى وَلَـيْسَ بِـخَـافِي
٣ - غَضَّ طَرْفِي عَنْهُ تُقَى اللّهِ فَاخْتَرْ
تُ عَـلَى بَـذْلِـهِ بَـقَـاءَ التَّـصَـافِي
٤ - ثَمَّ وَلَّى وَالخَوْفُ قَدْ هَزَّ عِطفَيْـ
ـهِ وَلَمْ يَخْـلُ مِن لِبَـاسِ العَفَـافِ

التعريف:

(١) مخطف : ضامر : الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف .
(٤) العطفان : الجانبان .

* * *

- ٥٥ -

وقال: «من البسيط»:

١ - يَا وَاصِفَ الشَّوقِ عِنْدِي مِن شَوَاهِدِه
قَلْبٌ يَهِيمُ، وَعَـينٌ دَمْعُـهَـا يَكِـفُ

التخريج:

الأبيات في الأغاني ١٧/٦ - ٧ «الساسي» ، ١٨/١٦٣ - ١٦٤ «الهيئة المصرية» وفي مهذب الأغاني ٩/١٧٤، جاء في الأغاني : «أخبرني الطلحي قال: حدثنا محمد بن السريّ: أن سعيد بن حميد كان في مجلس =

التعريف:

(١) يكف : يسيل .

٢ ـ وَالنَّفسُ شَاهِدَةٌ بِالوُدِّ عَارِفَةٌ
وَأَنْفُسُ النَّاسِ بِالأَهواءِ تَأتَلِفُ
٣ ـ فَكُنْ عَلَى ثِقَةٍ مَنّي وَبَيِّنَةٍ
إنّي عَلَى ثِقَةٍ مِنْ كُلّ مَا تَصِفُ

. . . . . .

الحسن بن مخلد، إذ جاءه الغلام برقعة فضل الشاعرة تشكو فيها شدة شوقها ، فقرأها وضحك، فقال له الحسن بن مخلد ، بحياتي عليك أقرئنيها، فدفعها إليه ، فقرأها وضحك، وقال له: قد وحياتي ملّحت فأجب، فكتب إليها».

* * *

ـ ٥٦ ـ

وقال: «من الخفيف»:

١ ـ قُلتُ لِلبَدرِ حِينَ أَعْتَبَ زُرْني
وَاشْمَتِ الوَصْلَ بِالقِلَى والتَّجَافي
٢ ـ قَالَ: إنّي مَعَ العِشَاءِ سَآتي
فَانتَظِرني وَلا تَخَفْ مِن خِلافي
٣ ـ قُلْتُ: يَا سَيّدي فَزُرني نَهاراً
فَهوَ أَدنَى لِقُربَةٍ وَائِتلافِ
٤ ـ قَالَ: لا أَستَطيعُ تَغْيِيرَ رَسْمِي
إنَّما البَدْرُ في الظَّلامِ يُوَافِي

. . . . . .

التخريج:

الأبيات وردت في أسرار البلاغة ٣٥٨ هامش (٣).

قافية القاف

- ٥٧ -

وقال: «من الخفيف»:

١ - رُبَّ هَجرٍ يَكُونُ خِيفَةَ هَجرٍ
وَفِراقٍ يَكونُ خَوفَ فِرَاقِ

. . . . . .

التخريج:

البيت في الأشباه والنظائر للخالديين ١/١٠١ - ١٠٢.

* * *

- ٥٨ -

وقال: «من الكامل»:

١ - مَا صِحَةٌ أَبَداً بِنَافِعَةٍ
حتَّى يَصِحَّ الدِّينُ والخُلُقُ

. . . . . .

التخريج:

البيت في أدب الدنيا والدين ١٢٠، وجاء فيه: وقال «سعد (كذا) بن حميد» ولعل سعد محرف عن سعيد.

* * *

- ٥٩ -

وقال: «من الخفيف»:

١ - يَا صَدِيقي مَا كُنتَ لي بِصَدِيقٍ
إنَّمـا كُـنـتَ لِـلزَّمَـانِ صَـدِيـقَـا

. . . . . .

التخريج :

البيت في المنتحل ١٢٠ .

* * *

- ٦٠ -

وقال : «من الطويل» :

١ - إذا «نَائِلٌ» شَطَّت بِهَا الدَّارُ مَرَّةً
فَلَستُ عـلى شَيءٍ مِن الدَّهـرِ أُشفِقُ
٢ - وَلَم يُبقِ مِنِّي حُبُّهَـا غَيرَ مُهْجَةٍ
تَـذوبُ، وَقَلبٍ خَشْيَـةَ الهَجـرِ تَخْفُقُ

. . . . . .

التخريج :

البيتان في المنازل والديار ٢ /١٧٢ .

التعريف :

(١) (نائل) : يبدو أنه اسم امرأة . شطت : بعدت .

* * *

- ٦١ -

وقال في جارية عاتبته على هجره إياها : «من البسيط» :

. . . . . .

التخريج :

الأبيـات في الأغاني ١٨ /١٦٢ «الهيئة المصريـة» وجاء فيـه : «أخبـرني =

١ ـ أَمـرِي وَأَمْـرُكِ شَيءٌ غَـيرُ مُتَّفقِ
وَالهَجرُ أَفضلُ مِن وَصـلٍ علَى مَلَقِ
٢ ـ لا أُكْذِبُ اللَّهِ، مَا نَفْسي بسَاليةٍ
ولا خَليقـةُ أَهلِ الغَـدرِ مِن خُلُقِي
٣ ـ فَـإن وَثِقتِ بِـوُدٍ كُنْتُ أَبـذُلُـهُ
فَعَـاوِدِي سُـوْءَ ظَنٍّ بِي وَلا تَـثِقِـي

. . . . . .

= الـطلحي قال: حـدثني أبو علي بن أبي الـرّعـد : أن سعيـد بن حميـد كـان يهـوى مظلومـة جاريـة الدقيقي ، فبلغـه أنها تـواصل بعض أعـدائه، فهجـرها مدة، فكتبت إليه تعاتبه وتتشوقه، فكتب إليها. . . ».

* * *

ـ ٦٢ ـ

وقال في أعقاب رسالة لم تصلنا ـ كتب بها إلى إحدى الجواري «من الكامل»:

١ ـ وَدَّعْتُهـا وَالدَّمْـعُ يَقْـطُرُ بَينَنَـا
وَكَـذاكَ كُـلُّ مُـلَذَّعٍ بِـفِـرَاقِ

. . . . . .

التخريج:

البيتان في العقد الفريد ٥/٤٠٥ «انـظر قصتهما» ص١٠٤، وفي المختار من شعر بشار ٢٤٨ منسوبان لسعيد أيضاً.

التعريف:

(١) ملذّع : لذعَ الحبّ قلبه : آلمه .

٢ ـ شُغِلَتْ بِتَغييضِ الدُّموعِ شِمَالُها
وَيَمينُها مَشغُولةٌ بِعنَاقِي

(٢) غيّض دمعه تغييضا : نقصه .

***

قافية الكاف

- ٦٣ -

وقال: «من السريع»:

١ ـ يَا أَيُّهَا الظَّالِمُ مَا لِي وَلَكْ
أَهكَذا تَهجُرُ مَنْ وَاصَلَكْ
٢ ـ لا تِصْرِفِ الرَّحْمَةَ عَن أَهلِها
قَدْ يَعْطِفُ المَولَى علَى مَنْ مَلَكْ
٣ ـ ظَلَمْتَ نَفساً فِيكَ عُلَّقتُها
فَدَارَ بِالظُّلْمِ عَليَّ الفَلَكْ

. . . . . .

التخريج :

الأبيات في الأغاني ٦/١٧ (الساسي) ، ١٦٣/١٨ (الهيئة المصرية) ، ومهذب الأغاني ١٧٣/٩ جاء في الأغاني : «أخبرني جحظة، قال: =

التعريف:

(٣) علقتها : تقول علقتها عرضاً : أي اعترضت لي فهويتها .

٤ ـ تَـبَـارَكَ الـلهُ فَـمَا أَعـلَمَ الـ
ـلهَ بِـمَـا أَلـقَـى وَمَـا أَغـفَـلَكْ!

. . . . . .

=حدثني ميمون بن هـرُون، قال: غضبت فضل الشاعرة على سعيد بن حميد فكتب اليها. . . فراجعت وصله، وصارت إليه جواباً للرقعة».

* * *

قافية اللام

ـ ٦٤ ـ

وقال: «من السريع»:

١ ـ قَـدْ قُـلْتُ بـالعَـذْلِ وَلَـكنّـني
عَـدَلـتُ في الحُبِّ عَـن الـعَـذْلِ
٢ ـ فَـقُلتُ بِـالإجبَـارِ مُستَـغفِـراً
لـلّهِ مِـن قَـولِي وَمِـن فِـعـلي

. . . . . .

التخريج:

البيتان في محاضرات الأدباء ٣/١٣٢.

* * *

ـ ٦٥ ـ

وقال: (من البسيط):

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في شعراء الكتاب ١٥٥ وفيه (ومما يستحسن من غزله) وما=

١ ـ اللّهُ يَعلَمُ والدُّنيا مُفَرِّقَةٌ
والعَيشُ مُنتَقِلٌ والدَّهرُ ذُو دُوَلِ
٢ ـ لأنتَ عِندِي وإن سَاءَت ظُنونُكَ بي
أَحلَى مِن الأَمنِ عِندَ الخائِفِ الوَجِلِ
٣ ـ وَلَلْفِراقُ وَإن هَانَت فَجِيعَتُهُ
عَليكَ أَخوَفُ في نَفسي مِن الأَجَلِ
٤ ـ وَكَيفَ أَفرَحُ بِالدُّنيا وزِينَتِها
واليَأسُ يَحكُمُ لِلأَعدَاءِ في أَمَلي

= عدا الثاني في مروج الذهب ٤/٦١.

التعريف:

(١) دُوَل : جمع دولة : وهي انقلاب الزمان وتغيره .
(٢) الفجيعة : الرّزيّة .

* * *

ـ ٦٦ ـ

وقال: «من السريع»:

١ ـ أَشْكُو إلى اللّهِ جَفاءَ امرِىءٍ
مَا كانَ بِالجَافي ولا بِالمَلولْ

التخريج:

الأبيات في الصداقة والصديق ١٤٧ ولباب الآداب ٣٢٣، وغرر =

التعريف:

(١) الجافي : الذي لم يلزم مكانه ، أو القاطع للصلة .

٢ ـ كَـانَ وَصَـولاً دائِـماً عَـهْـدُهُ
خَـيرُ الأخِـلاّءِ الكَـريمُ الـوَصُـولْ
٣ ـ ثُمَّ ثَنَـاهُ الـدَّهـرُ عَـنْ رَأيِـهِ
فَـحَـالَ، والـدَّهـرُ بِـقَـومٍ يَحُـولْ
٤ ـ فَـإن يَـعُـدْ أَشكُـر لَـهُ وُدَّهُ
وإن يُـطِـلْ هَـجـراً فَصَـبْـرٌ جَمِـيـلْ

= الخصائص ٢٧٥ وهي في كل هذه المصادر منسوبة لسعيد.

(٣) حال : تغيّر وتبدّل .

* * *

ـ ٦٧ ـ

وقال: «مجزوء الخفيف»:

١ ـ لَـكَ عَـبـدٌ فَلَوْ سَـأَلْـ ـتَ بِـه كَـيْفَ حَـالُـهُ
٢ ـ يَـا قَـرِيباً مَـزَارُهُ وَبَـعـيـداً نَـوَالُـهُ
٣ ـ حَاضِراً في صُدُودِهِ حِـينَ يُـرجَى وِصَـالُـهُ

التخريج:

الأبيات في ديوان المعاني ٢/٢٢٢.

التعريف:

(٢) نواله : عطاؤه .

٤ ـ مُسعِدٌ لِي مَقَالُهُ فَاتِكٌ لِي مِطَالُهُ
٥ ـ مُحسِنٌ في كَلامِهِ وَمُسيءٌ فَعِالُهُ

التعريف:

(٤) المطال : التسويف بالعدة .

(٥) الفَعال : اسم الفعل الحسن .

* * *

ـ ٦٨ ـ

وقال في أعقاب رسالة بعثها الى أحد الأمراء تهنئة بعيد المهرجان: «من الخفيف»:

١ ـ غَادِ في المِهرَجَانِ كَأْساً شَمولا
وأطِعْني ولا تُطِيّعَنْ عَذُولا
٢ ـ فَهو يَومٌ قَدْ كَانَ آباؤُكَ الغـ
ـرُّ يُحلّونَه مَحَلاً جَليلا
٣ ـ إنَّ لِلصَّيفِ دَولةً قَد تَقَضَّت
وَأَراكَ الشِّتاءُ وَجهاً جَميلا

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في العقد الفريد ٦/٢٨٢ ـ ٢٨٣ وهي في أعقاب رسالة بعثها الكاتب إلى أحد الأمراء يهنئه بعيد المهرجان.

التعريف:

(١) غادِ : باكرْ. الشمول : الخمر .

(٢) الغُرُّ : جمع أغرّ ، وهو الأبيض من كل شيء ويراد بهم هنا الأشراف.

٤ ـ وَتَجَلَّتْ لَكَ الرِّياضُ عَنْ النَّوْ
رِ فكانتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ بَدِيلا
٥ ـ فَتَمتَّعْ بِاللَّهْوِ لا زِلْتَ جَذْلا
نَ، وَطَرْفُ الزَّمانِ عَنْكَ كَليلا
٦ ـ لَمْ أَجِدْ لي هَدِيةً حِينَ حَصَّلـ
ـتُ كَثِيراً مَلَكْتُهُ وَقَلِيلا
٧ ـ يَعْدِلُ الشُّكْرُ والثَّناءُ، وإنْ لَمْ
يَكُ شُكْري لما أَتَيْتَ عَدِيلا
٨ ـ فَجَعَلْتُ الذي أُطِيقُ مِن الشّكْـ
ـر عَلَى مَا عَجَزْتُ عَنْهُ بَدِيلا

التعريف

(٧) يعدل : يوازن .
(٩) تعنّي : تنصب .

* * *

ـ ٦٩ ـ

وقال مرتجلاً وقد جاءته فضل الشاعرة على غير موعد، ولم تطل المقام عنده:

«من الطويل»:

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في الأغاني ١٧/٥ (الساسي)، ١٨/١٦٠ (الهيئة المصرية)، وجاء فيه: «أخبرني ابن أبي طلحة قال: حدثني اسحاق بن مسافر أنه كان عند سعيد بن حميد يوماً إذ دخلت عليه فضل الشاعرة على غفلة، فوثب ـ

١ ـ قَرُبْتِ وَلا نَرجُو اللِّقَاءَ وَلا نَرَى
لنـا حِيْلَةً يُـدنِيـكِ مِنَّـا احْتِيـالُهـا
٢ ـ فَأصْبَحْتِ كَالشَّمسِ المُنيرةِ ضَوؤهُا
قَـريبٌ، وَلكنْ أَين مِنَّـا مَنَـالُهـا؟
٣ ـ كَظَاعِنَةٍ ضنّتْ بها غُربَـةُ النَّوَى
عَـلَينـا وَلـكِنْ قـد يُـلِمُّ خَيَـالُهـا
٤ ـ تُقَـرِّبُهـا الآمَـالُ ثُمَّ تَعُـوقُهـا
مُمَـاطَلَةُ الـدُّنيـا بِهَـا وَاعتـلالُهـا
٥ ـ وَلـكنَّهـا أُمْـنِـيَّـةٌ فَـلَعـلَّهـا
يَجُـودُ بِهَـا صَـرفُ النَّـوَى وَانْتِقَـالُهـا

إليها، وسلّم عليها، وسألها أن تقيم عنده، فقالت: قد جاءني وحياتك رسول من القصر، فليس يمكنني الجلوس، وكرهت أن أمرّ ببابك ولا أراك، فقال سعيد من وقته وعلى البديهة»: ووردت الأبيات في البصائر والذخائر ٢ / ٥ ووردت في مهذب الأغاني ٩/١٧٢، وليس الأول بينها والأبيات (١ ـ ٤) في شعراء الكتاب ١٤٨، وفي سمط اللآلىء ١/١٦٢ ورد البيتان الثاني والرابع منسوبين إلى سعيد، وورد في البديع في نقد الشعر البيتان الأول والثاني بدون نسبة.

التعريف:

(٣) ظاعنة: سائرة. الغربة: النوى والبعد، وغربة النوى: بعدها. ألمّ: نزل وأقام: أو زار غبّاً.

(٤) اعتلالها: اعتياقها.

وقال: «من مجزوء ا »:

١ - مَا عَلَى أحسَن خَلْقِ الـ ـلَّهِ أَنْ يَحسُنَ فِعْلُهْ
٢ - بِأَبي أَنتَ وَأُمِّي مِن مَليكٍ قَلَّ عَدْلُهْ
٣ - وَبَخِيلٍ بِالهَوَى لَوْ كَانَ يُسْلَى عَنْهُ بُخْلُهْ
٤ - أَكثَرَ العَاذِلُ فِي حُبِّـ ـك لَوْ يَنْفَعُ عَذْلُهْ
٥ - فَهوَ مَشغُولٌ بِعَذْلِي وَفُؤَادِي بِكَ شُغْلُهْ
٦ - أُكْثِرُ الشَّكوَى وأَسْتعْـ ـدِي عَلَى مَنْ قَلَّ بَذْلُهْ

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في الأغاني ١٧/٤، ١٨/١٥٨ (الهيئة المصرية) ومهذب الأغاني ٩/١٧٥، جاء في الأغاني: «أخبرني علي بن العباس بن أبي طلحة الكاتب قال: حدثني أبو علي المادراني (والصواب المادرائي) أنه كان في مجلس فيه «كعب» جارية «أبي عُكْل» المقيّن، وكان بعض أهل المجلس يهواها، قال: فدخل إلينا سعيد بن حميد فقام إليه أهل المجلس جميعاً سوى الجارية والفتى، فأخذ سعيد الدواة، فكتب رقعة وألقاها في حجرها فإذا فيها قوله. . . . فوثبت الجارية فقبلت رأسه، وجلست إلى جنبيه (كذا) فقال الرجل الذي كان يهواها: أمّا أنا فإني أشهدكم لا قرأت اليوم في صلاتي غير هذه الأبيات لعلها تنفعني فضحك سعيد، وقال: بحياتي قومي فارجعي إليه حتى تكون الأبيات قد نفعته قبل أن يقرأها في صلاته».

التعريف.

(٣) يُسلى: يُنسى.

* * *

- ٧١ -

وقال: «من الطويل»:

١ - أَهَـابُ وأَسْتَحِيي وأَرْقَبُ وَعْـدَهُ
فَـلا هُـوَ يَبْـدَانِي وَلا أَنَـا أَسْـأَلُ

٢ - هُوَ الشَّمْسُ مَجْرَاهَا بَعيدٌ وَضَوْؤُهَا
قَـريبٌ، وَقَلْبِي بِـالبَعِيـدَ مُـوَكَّـلُ

التخريج:

البيتـان في التشبيهات ٢٤٤ ، والأمـالي ١/٣٩، والتمثيل والمحـاضـرة ٢٣٠، وزهـر الآداب ٤/١٠٦٠، وسمط اللآلىء١/١٦١ وهمـا في المصـادر جميعها منسوبان لسعيد.

التعريف:

(١) أهاب : أخاف . موكّل : متكفل ومعتمد .

* * *

- ٧٢ -

وقال: « من الخفيف»:

١ - قُـلْ لِدَاعي الفِـراقِ أَخِّرْ قَليـلا
قَـدْ قَضَيْنَـا حَقَّ الصَّـلاةِ طَـوِيـلا

التخريج:

الأبيـات في الأغـاني ١٨/١٥٦ - ١٥٧ وجـاء فيـه: «أخبـرني عمي - =

٢ ـ أخِّرِ الوَقْتَ في الأذانِ وَقَدِّمْ
بَعْدَها الوَقْتِ بُكرةً وَأَصِيلا
٣ ـ لَيْس في سَاعَةٍ تُؤَخِّرُهَا وزْ
رٌ. فَنَحْيَا بِهَا وَتَأتِي جمِيلا
٤ ـ فَتُرَاعِي حَقَّ الفُتُوَّة فِينا
وَتُعَافَى مِنْ أَنْ تكُونَ ثَقِيلا

=رحمه الله ـ قال: قال لي محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات الكاتب: كان سعيد بن حميد يهوى غلاماً له من أولاد الموالي ، فغاب عنه مدة ، ثم جاءه مسلّماً، فقال له: غبت عني هذه المدة ثم تجيئني فلا تقيم عندي! فقال له قد أمسينا، فقال: تبيت، قال: والله لا أقدر، ولم يزل به حتى اتفقا على أنه اذا سمع أذان العتمة انصرف، فقال له: قد رضيت. ووضع النبيذ، فجعل سعيد يحثّ السقي بالأرطال، فلما قرب وقت العتمة، أخذ رقعة فكتب فيها الى إمام المسجد وهو مؤذنه. . . فلما قرأ المؤذن الرقعة ضحك وكتب إليه يحلف أنه لا يؤذّن ليلته تلك العتمة، وجعل الفتى ينتظر الأذان حتى أمسى وسمع صوت الحارس، فعلم أنها حيلة، وقعت عليه وبات في موضعه». والأبيات في أسرار البلاغة للعاملي ص ١٢ وذكر القصة نفسها ولكن مع جارية لا غلام.

التعريف:

(٣) الوزر: الإثم.

* * *

- ٧٣ -

وقال: «من السريع»:

١ - رُبَّتَ دَارٍ بَعْدَ عُمْرانِها
أَضحَتْ خَرَاباً مَا بِهَا آهِلُ

٢ - لَمْ تَدخُلِ الهِمَّةُ دَارَ امرىءٍ
إلا وَمَا يَهدِفُها دَاخِلُ

٣ - مَا يَأمَنُ الدُّنيَا وَأيامَهَا
بِعدِي إلا أَنْوَكُ جَاهِلُ

٤ - أَمَا تَرَى العَيشَ بِهَا زَائِلاً
تَبَّاً لِدُنيا عَيْشُها زَائِلُ

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في المنازل والديار ٢ / ٨٠ - ٨١ وفيه: «روى الخطيب أبو بكر رحمه الله في تاريخه بإسناده وقال: قال يعقوب بن شيبة: رأيت على باب دار خرب. . .» . وقد رجعتُ إلى تاريخ بغداد المطبوع مرتين فلم أقع عليهما.

التعريف:

(٢) هدف اليه: دخل.
(٣) أنوك: أحمق.
(٤) تباً له: التب: النقض والخسار. وتباً له مبالغة.

* * *

وقال في العتاب: «من الكامل»:

١ - أَقْلِلْ عِتَابَكَ فَالبقَاءُ قَلِيلُ
وَالدَّهْرُ يَعْدِلُ تَارَةً وَيَمِيلُ

٢ - لَمْ أَبكِ مِن زَمَنٍ ذَمَمْتُ صُروفَهُ
إلَّا بَكَيْتُ عَلَيْهِ حِينَ يَزُولُ

٣ - وَلِكُلِّ نَائِبَةٍ أَلَمَّتْ مُدَّةٌ
وَلِكُلِّ حَالٍ أَقْبَلَتْ تَحوِيلُ

٤ - وَالمُنْتَمُونَ إلى الإِخَاءِ جَمَاعَةٌ
إنْ حُصِّلُوا أَفْنَاهُمُ التَّحْصِيلُ

٥ - وَلَعَلَّ أَحْدَاثَ اللَّيالي والرَّدَى
يَوماً سَتَصْدَعُ بَيْنَنَا وَتَحُولُ

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في الأغاني ١٨/١٦٢ «الهيئة المصرية» وفي العمدة ٢/١٦٦ وزهر الآداب ٢/٥٦٩، والأغاني ١٧/٥ - ٦ (الساسي) ووردت فيه الأبيات السبعة الأولى، جاء في الأغاني بطبعتيه: «أخبرني ابن أبي طلحة قال: حدثني العباس بن أبي المدور، قال: كان سعيد بن حميد صديقاً لأبي العباس بن ثوابة، فدعاه يوماً، وجاء رسول فضل الشاعرة يسأله المصير إليها، فمضى معه وتأخر عن أبي العباس، فكتب إليه رقعة يعاتبه فيها =

التعريف:

(٣) النائبة: وهي ما ينوب الانسان، أي ينزل به من المهمات والحوادث.

(٥) ستصدع: ستفرّق.

٦ ـ فَلَئِنْ سَبَقْتُ لَتَبْكِيَنَّ بِحَسْرَةٍ
وَلَيَكْثُرَنَّ عَلَيَّ مِنْكَ عَوِيلُ

٧ ـ وَلَتُفْجَعَنَّ بِمُخْلِصٍ لَكَ وَامِقٍ
حَبْلُ الوَفَاءِ بِحَبْلِهِ مَوْصُولُ

٨ ـ وَلَيَذْهَبَنَّ جَمَالُ كُلِّ مُرُوءَةٍ
وَلَيَعْفُوَنَّ فِنَاؤُهَا المَأْهُولُ

. . . . . .

= معاتبة فيها بعض الغلظة، فكتب إليه سعيد: . . .». والأبيات عدا الخامس في الصداقة والصديق ١١٩ مع اختلاف في ترتيبها ووردت الأبيات السبعة الأولى أيضاً في مهذب الأغاني، وجمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٣ ـ ٢٨٤، ووردت الأبيات: ١، ٢، ٤، ٨، ١٢ في المنتحل ١١٨ ـ ١١٩، والأبيات (١ ـ ٣، ١٠ ـ ١٢) في شعراء الكتاب ١٤٦ وورد البيت الثاني في التمثيل والمحاضرة ٢٤٧، وفي محاضرات الأدباء ٤/٣٩٤، والبيت الرابع في محاضرات الأدباء ١/٢٨٨ والثاني فيه أيضاً ٤/٣٩٤، والثاني والثاني عشر في «البديع في نقد الشعر» وهما بدون نسبة، وورد البيت الثاني عشر في شرح مقامات الحريري ٢/٤٠ منسوباً إلى جميل بثينة خطأ، ووردت الأبيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ١٠، ١٢ في الوافي في نظم القوافي» الورقة ٤١ ب وهي منسوبة إلى سعيد، وورد البيت الأول والثاني عشر في ديوان الصبابة المطبوع بهامش تزيين الأسواق ٢/١٦٣، كما جاءت الأبيات في الموازنة بين الشعراء لزكي مبارك ٧٥ ـ ٧٦، وفي أسس النقد ٢٤٨ ـ ٢٤٩

---

(٦) العويل: البكاء بصوت مرتفع.
(٧) تفجع: ترزأ. وامق: محبّ.
(٨) يعفو: يدرس وينمحي. الفناء: سعة أمام الدار والجمع أفنية.

٩ ـ وَلَئِن سَبَقْتَ ـ وَلا سَبَقْتَ ـ لَيَمْضِيَنْ
مَنْ لا يُشاكِلُهُ الَدَيَّ عَدِيلُ
١٠ ـ وَأَرَاكَ تَكْلَفُ بِالعِتَابِ وَوُدُّنا
بَاقٍ عَلَيْهِ مِن الوَفَاءِ دِلِيلُ
١١ ـ وُدٌّ بَدَا لِذَوِي الإِخَاءِ جَمِيلُهُ
وَبَدَتْ. عَلَيهِ بَهْجَةٌ وَقَبُولُ
١٢ ـ وَلَعَلَّ أَيَّامَ الحَيَاةِ قَصِيرَةٌ
فَعَلامَ يَكْثُرُ عَتْبُنا وَيَطولُ

---

(١٠) تكلف : تولع .

* * *

ـ ٧٥ ـ

وقال: (من الطويل):
١ ـ وَكُنتُ إذا مَا صَاحِبُ مَلَّ صُحبَتي
صدَدْتُ وَبَعْضُ الصَّدِّ في الحُبِّ أَمْثَلُ
٢ ـ وَقُلْتُ جَمِيلاً حِينَ أُصْرِمَ حَبْلُهُ
إذا كانَ لَمْ يَأْتِ التي هِيَ أَجْمَلُ

. . . . . .

التخريج :

ـ الأبيات ما عدا الثاني في شعراء الكتاب ١٤٩ ـ ١٥٠ والأول والثاني في الصداقة والصديق ١٤٧ .

التعريف:

(٢) أصرم حبله : قطع .

٣ ـ إذا حَلَّ ضَيْمٌ مَنْزِلاً لَم أُقِمْ بِهِ
عَلى الضَّيْمِ إلَّا رَيْثَما أَتَنَقَّلُ
٤ ـ أَرَى المَوْتَ عِزّاً والحَيَاةَ ذَمِيمَةً
إذا نَالَني فِيهِ أَذىً وَتَذَلُّلُ
٥ ـ أَبَتْ لِيَ أَنْ أُقْتَادَ لِلضَّيْمِ هِمَّةٌ
سَمَتْ وَلَهَا بَيْنَ السِّماكَيْنِ مَنْزِلُ

---

(٣) الضيم : الظُلم أو الإذلال ونحوهما .
(٥) السماكان : نجمان نيّران ، أحدهما في الشمال وهو السِّماك الرامح ، والآخر في الجنوب وهو السماك الأعزل .

* * *

ـ ٧٦ ـ

وقوله : (من مجزوء الرمل) :

١ ـ فَرِّقَا بَيني وَبَيْنَ الـ سَهمِّ بِالرَّاحِ الشَّمُولِ
٢ ـ وَاصبِحَاني قَبْلَ أَن يُصْـ بِحَني عَذْلُ العَذُولِ
٣ ـ مَالَ بي عَنْ طَاعَةِ العَذْ لِ إلى السُّكْرِ الطَّوِيلِ
٤ ـ مَا أَرَى مِن سَخَطِ الدُّنـ يَا عَلَى أَهلِ العُقُولِ

. . . . . .

التخريج :

شعراء الكتاب ١٥٠ ـ ١٥١ .

التعريف :

(١) الشّمول : الخمر .

* * *

قافية الميم

- ٧٧ -

وقال: «من الكامل»:

١ - تَدْنُو الدِيَّارُ وَأَنْتَ تَبْعُدُ جاهِداً
فَـالـدَّهْـرُ يُنْصِفُنِي، وَأَنْتَ الـظَّالِمُ

٢ - فَمَتَى يَنَالُ العَدلَ عِنْدَكَ طالِبٌ
أَنْتَ المُسِيءُ بِـهِ وَأَنتَ الحَـاكِمُ

. . . . . .

التخريج:

البيتان في المنازل والديار ١/١٨٣.

* * *

- ٧٨ -

وقال: «من المتقارب»:

١ - وَكُـنْـتُ أُخَـوِّفُـهُ بِـالـدُّعَـا
ءِ، وَأَخْشَى عَـلَيْـهِ مِن الـمَـأْتَمِ

. . . . . .

التخريج:

البيتان في مروج الذهب ٤/٦١، والتمثيل والمحاضرة ١٢٠ وهما منسوبان في كلا المصدرين لسعيد.

التعريف

(١) المأتم: في الأصل مجتمع الرجال والنساء في الغمّ والفرح، ثم خُصّ به اجتماع النساء للموت.

٢ ـ فَلَّما أَقَامَ عَلى ظُلمِهِ
تَرَكْتُ الدُّعاءَ عَلَى الظَّالِمِ

* * *

ـ ٧٩ ـ

وقال: «من الكامل»:

١ ـ العُسْرُ أُكرِمُهُ لِيُسرٍ بَعْدَهُ
وَلِأجلِ عَينٍ أَلفُ عَينٍ تُكرَمُ
٢ ـ وَالمَرْءُ يَكرَهُ يَومَهُ ولَعلَّهُ
تَأتِيهِ فيهِ سَعَادَةٌ لا تُعْلَمُ

. . . . . .

التخريج:

البيتان في المنتحل ١٠٤.

* * *

ـ ٨٠ ـ

وقال: «من الوافر»:

١ ـ وكَمْ مِن قَائِلٍ قَدْ قَالَ دَعْهُ
فَلَم يَكُ وُدُّهُ لَكَ بِالسَّليمِ

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في لباب الآداب ٣٢٣. والأول والثاني في (شعراء الكتاب) ١٤٩ منسوبان إلى سعيد.

٢ ـ فَقُلتُ: إذا جَزَيْتُ الغَدرَ غَدراً
فَمَـا فَضلُ الكَـرِيمِ عَلَى اللَّئِيمِ!
٣ ـ وَأَينَ الإلْفُ يَعْـطِفُنـي عَلَيـه
وأَيـنَ رعـايَـةُ الحَـقِّ الـقَـدِيـمِ؟

* * *

ـ ٨١ ـ

وقال في إبـراهيم بن العباس الصولي: «من الوافر»:

١ ـ رَأَيتُ لَهَـازِمَ الكُتَّـاب خَفَّتْ
وَلهْزَمَـتَـاكَ شَـأنُهُمـا الـفَـدَامَـهْ
٢ ـ وَكُتَّـابُ المُـلوكِ لَهُـم بَيَـانٌ
كَمِثـلِ الـدُّرِّ قَـدْ رَصَفُـوا نِـظَامَـهْ
٣ ـ وَأنتَ إذا نَـطَقتَ كَأَنَّ عيْـراً
يَلوكُ ـ بِمَـا يَفُـوهُ بِـهِ ـ لِجَـامَـهْ

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في العقد الفريد ٤/١٧٢.

التعريف:

(١) اللهزمتان: مضيغتان عليتان في أصل الحنكين في أسفل الشدقين. الفدامة: العيّ عند الكلام.

(٢) رصفوا: ضموا بعضه الى بعض. النظام: النظم، نظم الدّرّ: ألفه وجمعه في سلك فانتظم.

(٣) العير: الحمار الوحشي. يلوك: يمضغ ويعلك. يفوه: ينطق.

وقال: «من الكامل»:

١ - لا تَخْرُجَنَّ مَعَ الغُـزَاةِ مُشَيِّعاً
إنَّ الغُـزِيَّ يَـرَاكَ أَفضَـلَ مَغْنَمِ
٢ - وَدَعِ الحَجيجَ وَلَا تُشَيِّعْ وَفْدَهُمْ
أخشَى عَلَيْكَ مِن الحَجيجِ المُحْرِمِ
٣ - مَـا أَنتَ إلَّا غَـادَةٌ مَمكُـورَةٌ
لَـولا شَـوَارِبُـكَ المُحِيـطَةُ بِـالفَمِ

. . . . . .

التخريج:

الأبيـات في الأغاني ٢٠/١١٤ وفيـه «حـدثني أبي (أي أبـو ابن المكي راوي الخبر) قال: نـظر أحمد بن يـوسف الكاتب إلى عبـد الله بن أبي العلاء عند اسحاق وهو يطارحه، فأقـام عند اسحـاق وسألـه احتباس عبـد الله عنده، فأمره بذلك واعتل عليه، وقـال: أريد أن أشيِّـع غازيـاً يخرج من جيـراننا فقـال لـه أحمد بن يـوسف «وأورد الأبيـات». وقـد روي أن هـذا الشعـر لسعيـد بن حميد في عبدالله بن أبي العلاء وهو الصحيح».

الشرح:

(١) مشيّعا: مودِّعاً. الغزي: جمـع غازٍ وهـو السائـر لقتال العـدو وانتهابـه. المغنم: الفيء. والفوز بالشيء بلا مشقة.

(٢) الحجيج: جمع حاج. المُحْرِم: الداخل في الحَرَم وهو حَرَم مكة.

(٣) الغادة: المرأة الناعمة اللينة. الممكورة: المطوية الخلق من النساء والمستديـرة الساقين، أو المدمجة الخلق.

* * *

قافية النون

- ٨٣ -

وقال: «من الوافر»:

١ - أَهَابُكَ أن أَدُلَّ عَلَيكَ ظَنّاً
لِأَنَّ الظَّنَّ مِفتَاحُ اليَقِينِ

.....

التخريج:

البيت في عيون الأخبار ١/٣٥ بدون عزوّ، وفي بهجة المجالس ١/٤١٩ منسوب إلى سعيد.

التعريف:

(١) أدلَّ عليه: انبسطَ كتدلل

* * *

- ٨٤ -

وقال: «من الخفيف»:

١ - كُلَّما أَحْرَزَتْ يَدَايَ نَفِيساً
أَسْرَعَتْ نَحوَهُ يَدُ الحَدَثَانِ

.....

التخريج:

البيت في ثمار القلوب ٣٣٧.

التعريف:

(١) النفيس: ما يتنافس فيه ويرغب، أو المال الكثير.

- ٨٥ -

وقال: «من الخفيف»:

١ - مَوْقِفُ البَيْنِ مَأتَمُ العَاشِقِينَا
لا تَرَى العَيْنَ فِيهِ إلَّا حَزِينَا

٢ - إنَّ في البَيْنِ فَرحَتَيْنِ، فأمَّا
فَرْحَتِي بِالوَدَاعِ لِلظَّاعِنِينَا

٣ - فَاعِتَنَاقٌ لِمَنْ أُحِبُّ وَتَقبيـ
ـلٌ وَلَمْسٌ بِمَحْضَرِ الكَاشِحِينَا

٤ - ثمَّ لي فَرحَةٌ إذا قَدِمَ النَّـ
ـاسُ لِتَسلِيمِهم عَلَى القَادِمِينَا

.....

التخريج:

الأبيات في العقد الفريد ٥/٤١١.

التعريف:

(١) البين: البعد والفرقة.

* * *

- ٨٦ -

وقال: «من المتقارب»:

.....

التخريج:

الأبيات في نور القبس ٣٣٠ وجاء فيه: «وأنشد المبرد قول سعيد بن حميد في صديق له يستنجزه وعداً.

١ ـ سَبَقْتَ إلى عِـدَةٍ بِـالنَّـوَالِ
جَعَلتَ الـوفَـاءَ بِهَـا لي ضَمِينَـا
٢ ـ فَـلا تَغْـدِرَنَّ فَـإنَّ الحَـلالَ
يُـجِـلُّكَ عَـن خُـلُقِ الـغَـادِرِيْـنَـا
٣ ـ تَعَلَّمْتَ بَعـدِي طُولَ المِـطَالِ
وَعَـلَّمَـتـنِـي ذِلَّـةَ الـصَّـابِـرِيـنَـا
٤ ـ فَمَا أَسمَجَ الغَدرَ بعدَ الـوَفَاءِ
وَمَـا أَقبَـحَ البُخـلَ بِـالقَـادِرِينَـا!

التعريف:

(١) عدة : مصدر وعد . النوال : العطاء . ضميناً: كفيلاً.

* * *

ـ ٨٧ ـ

وقال بعد أن عدلت فضل عنه وتعشقت بنان بن عمرو المغني: «من البسيط»:

١ ـ قَالوا: تَعَزَّ وَقَدْ بَانُوا فَقُلْتُ لَهُم:
بَـانَ العَـزَاءُ عَلَى آثَـارِ مَنْ بَـانَـا
. . . . . .

التخريج:

الأبيات في الأغاني ١٧/٧ «الساسي» ١٨/١٦٤ «الهيئة المصرية»، ومهذب الأغاني ٩/١٧٤ جاء في الأغاني: «أخبرني جحظة قال: حدثني =

التعريف:

(١) بان : اتضح . بان الثانية : فارق .

٢ ـ وَكَيفَ يَمْلِكُ سُلْوَانـاً لِحُبِّهِم
مَنْ لم يُطِقْ لِلْهَوَى سِتْراً وَكِتْمَانَا

٣ ـ كَانَتْ عَزائِم صَبْرِي أَسْتَعِينُ بِهَا
صَارَتْ عَلَيَّ بِحَمْدِ اللَّهِ أَعْوَانَا

٤ ـ لا خَيْرَ في الحُبِّ لا تَبْدُو شَوَاكِلُهُ
ولا تَرَى مِنْهُ في العَيْنَيْنِ عُنْوَانَا

= ميمون بن هرون قال: لما عشقت فضل الشاعرة بنان بن عمرو المغني، وعدلت عن سعيد بن حميد إليه أسف عليها وأظهر تجلّداً، ثم قال فيها».

التعريف:

(٢) السلوان: النسيان.

(٣) العزائم: جمع عزيمة، وهي إرادة الفعل والجلد في الأمر.

(٤) الشواكل: الطرق المتشعبة عن الطريق الأعظم.

* * *

ـ ٨٨ ـ

وقال: «من البسيط»:

١ ـ لا مُتِّ قَبْلِيَ بَلْ أَحْيَا وَأَنْتِ مَعاً
ولا أَعِيشُ إلى يَومَ تَمُوتِينَا

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في الغيث المسجم ٢/٩٣ والأبيات (١ ـ ٦) في الكشكول ١/٤٣٨ والأغاني ١٧/٧ «الساسي»، و ١٨/١٦٥ «الهيئة المصرية» وليس =

٢ ـ لكِنْ نَعِيشُ بَمَا نَهوَى وَنَأْمُلُهُ
وَيُـرْغِمُ اللَّهُ فِينَـا أَنْفَ وَاشِينَـا
٣ ـ حَتَّى إذا قَدَّرَ الرَّحمنُ مِيتَتَنَـا
وَحَانَ مِن أَمْرِنـا مَا لَيْسَ يَعـدُونا
٤ ـ مِتْنَا جَمِيعاً كَغُصْنَي بَانَةٍ ذَبُلا
مِنْ بَعْدِ مَا نَضَرا وَاسْتَوْسَقَـا حِينَا
٥ ـ في مِثْلِ طَرْفةِ عَيْنٍ لا أَذُوقُ شَجَىً
مِن المَمَـاتِ وَلا أَيْضـاً تَـذُوقِينَـا
٦ ـ ثُمَّ السّلامُ عَلَيْنَا في مَضَاجِعِنا
حتَّى نَعُـودَ إلى مِيـزَانِ مُنْشِينَـا

= الخامس منها، وجاء فيه: «أخبرني الطلحي قال: حدثني محمد بن السريّ: أنه سار إلى سعيد بن حميد وهو في دار الحسن بن مخلد في حاجة له، قال: فإني عنده إذ جاءته رقعة فضل الشاعرة، ومنها هذان البيتان:

الصبر ينقص والسّقام تزيد والدار دانية وأنت بعيد
أشكوك أم أشكو إليك فإنه لا يستطيع سواهما المجهود

إني أبا عثمان في حال التلف، ولم تعدني، ولا سألت عن خبري، فأخذ بيدي فمضينا إليها، فسأل عن خبرها، فقالت: هوذا أموت وتستريح مني، فأنشأ يقول:».

التعريف:

(٢) يرغم الله انف فلان. أي يذله.
(٣) يعدونا: يجاوزنا ويتركنا.
(٤) البانة: نوع من الشجر. نضرا: حسنا واشتدت خضرتهما. استوسقا: اجتمعا.
(٥) الشجى: الحزن.

فـإنْ نَنَـلْ عَفْوَهُ فـالخُلْدُ يَجمعُنـا
إنْ شاءَ أَو في لَظْى إنْ شاءَ يُلقينا
٨ ـ إذا آلتظتْ بَرَّدتْهـا بَيَننا قُبَـلٌ
وَبَـرْدُ رِيقٍ علَى اللوعـاتِ يَشفينـا
٩ ـ حتَّى يَقولَ جَميعُ الخالدينَ بِها
يَـا لَيتَ أَنّـا معـاً كُنـا مُحبينـا

* * *

قافية الياء

ـ ٨٩ ـ

وقال: «من الطويل»:

١ ـ فَوَدَّعتُها يَـومَ التَّفرُقِ ضَـاحِكاً
إليهَـا ـ وَلَم أَعلَمْ بِأَنْ لا تَـلاقِيـا
٦ ـ فَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّهُ آخِرُ اللِّقَا
بَكَيْتُ وَأَبكَيْتُ الحَبيبَ المُصـافِيـا

. . . . . .

التخريج:

البيتـان في العقد الفـريد ٥/٤٠٥ ـ ٤٠٦، وجـاء فيه: «قـال سعيـد بن حميد الكاتب، وكـان على الخراج بـالرَّقـة: ودعت جاريـة لي تسمى «شفيع» وأنا أضحك وهي تبكي، وأقـول لها: إنمـا هي أيام قـلائل. قـالت: إن كنت تقـدر أن تخلف مثل «شفيـع» فنعم. فلما طـال بي السفـر واتصلت بي الأيـام كتبت إليها كتاباً وفي أسفله (انظر القطعة ٤٥) وانظر بقية القصة ص ٦».

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المنسوب

قافية الباء

- ١ -

وقال: «من الكامل»:

١ - طَلَعَتْ أوائِلُ لِلرِّياضِ فَبَشَّرَتْ
نورَ الرَّبيعِ بِجِدَّةٍ وَشَبَابِ

٢ - وَغَدا السَّحَابُ يَكَادُ يَسحَبُ في الرُّبَا
أَذيَالَ أَسْحَمَ حَالِكَ الجِلبَابِ

. . . . . .

التخريج:

وردت الأبيات في ديوان ابن المعتز ٤/٥١ هامش، طبعة استانبول وجاء فيه: «قال أبو العباس بن المعتز: حضر عندي نفر من الأدباء فيهم أبو العباس ثعلب فتجارينا صنوفاً من الآداب حتى إذا تناشدنا وذكرنا أشعار المحدثين قلت لهم لينشدني كل واحد منكم أحسن ما يحضره لأقول على رويه وفي معناه فأنشدني (فأنشدنا) أبو العباس ثعلب في الربيع (ع لسعيد=

التعريف:

(١) بجدّة: الجدّة: نقيض البلى، يقال: جدّ الثوب والشيء: يجد: صار جديداً.
(٢) الأسحم: الأسود. حالك: شديد السواد. الجلباب: القميص مطلقاً.

٣ ـ وَتَرى السَّماءَ إذا أَسَفَّ رَبَابُها
وَكـأنَّهـا كُسِيَتْ جَنَـاحَ غُـرَابِ
٤ ـ وَتَرَى الغُصُونَ إذا الرِّياحُ تَنَفَّسَتْ
مُـلتَفَـةً كَـتَعَـانُـقِ الأحـبَـابِ
٥ ـ تَبْكِي لِتُضحِكَ نَوْرَهِنَّ فَيَا لَهُ
ضَحِكاً تَكَشَّفَ عَنْ بُكاءِ سَحَابِ

= ابن حميد): «ذكر الأبيات» فقلت:
النـور يضحـك عن بكـاء سحـاب والأرض قـد كُسيت صنوف ثيـاب
(الأبيات). ووردت منسوبة لسعيد أيضاً في البديع لابن المعتز ٢٩ ـ ٣٠، وفي من غاب عنه المطرب ص ١٧ والتحفة البهية ص ٢٣٦ وشعراء الكتاب ١٥٢ ١٥٣ وفيها: «أحسن ما قيل وفي وصف الربيع، وأكثره إطراباً قول سعيد بن حميد، مع اختلاف في ترتيبها بين البديع والمصادر الأخرى. وجاء البيت الثالث في التشبيهات ص ١٦٣ منسوباً لسعيد وجاء عجزه في محاضرات الأدباء ٤/٥٥٧ بدون عزو. والبيت الرابع في محاضرات الأدباء ٤/٥٩٠ والأبيات في حماسة ابن الشجري ٢٢٩ منسوبة إلى سعيد. وجاءت الأبيات في شرح مقامات الحريري ٣/١٠ مسوبة إلى الحسن بن وهب وهي مختلفة في ترتيبها عن المصادر السابقة، كما جاءت أربعة أبيات منها في العقد الفريد ٥/٤٢٠، ونهاية الأرب ١/١٧٠ منسوبة إلى ابن وهب أيضاً

التعريف:

(٣) أسفت السحابة: دنت من الأرض. الرباب: السحاب الأبيض

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قافية الدال

- ٢ -

وقال: «من المنسرح»:

١ - لَمْ آتِ ذَنْباً، فَإِن زَعَمْتَ بِأَنْ
أَتيتُ ذَنْباً، فَغَيرُ مُعْتَمِدِ

٢ - قَدْ تَطرِفُ الكَفُّ عَيْنَ صَاحِبِها
فَلا يَرَى قَطْعَها مِن الرَّشَدِ

. . . . . .

التخريج:

البيتان في التشبيهات ٣٢٩، وفي نهاية الأرب ٣/٢٦٤ منسوبان إلى سعيد، وفي سمط اللآلىء ١/١٤٢ ورد البيت الأول منسوباً إليه أيضاً، وفي الأشباه والنظائر للخالديين والزهرة ونهاية الأرب غير منسوبين، وورد البيت الثاني في التمثيل والمحاضرة بغير عزوّ أيضاً، وفي العمدة وبهجة المجالس منسوبان إلى أبي علي البصير، وفي تاريخ دمشق منسوبان لأبي نواس (ولا يوجدان في ديوانه طبعة الغزالي).

* * *

- ٣ -

وقال: «من الكامل»:

. . . . . .

التخريج:

البيتان منسوبان إلى أبي العتاهية (وهما غير موجودين في ديوانه المطبوع)، وهما في الموشّى منسوبان إلى ابن حميد، وفيه: «أهدى سعيد=

١ ـ نَعْـلٌ بَعَثْتُ بِهَـا لِتَـلْبِسَـهـا
قَـدَمٌ بِهَـا تَسْعَى إلـى المَـجْـدِ
٢ ـ لَـوْ كَانَ يَصلُحُ أَنْ أُشَـرِّكَهـا
خَـدِّي جَعَلْتُ شِـرَاكَهـا خـدِّي

ابن حميد نعلا إلى صديق له وكتب عليها»، وفي عيون الأخبار ، والشعر والشعراء والوزراء والكتاب للجهشياري والعقد الفريد والأغاني والتحف والهدايا وبهجة المجالس منسوبان إلى أبي العتاهية. جاء في المصدر الأول: «وبعث أبو العتاهية إلى الفضل بن الربيع بنعل وكتب معها» وفي الشعر والشعراء «وبعث أبو العتاهية إلى الفضل بن الربيع نعلاً وكتب إليه»، وفي التحف والهدايا: «وأهدى أبو العتاهية الى الفضل بن الربيع نعلاً وكتب معها» وفي بهجة المجالس «بعث أبو العتاهية إلى الفضل بن الربيع بنعل، وكتب معها».

التعريف:

(٢) أشركها : أجعل لها شِراكاً . والشراك : سير النعل .

* * *

ـ ٤ ـ

وقال في أثناء رسالة بعث بها إلى بعض إخوانه يهنئه بعزل عن عمله «من الطويل»:

. . . . . .

التخريج :

الأبيات في جمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٦ منسوبة لسعيد، وفي ديوان =

١ ـ لِيَهْنَكَ أنْ أصْبَحْتَ مُجْتَمَعَ الحَمْدِ
وَراعِي المُعَالي، والمُحَامِي عَنِ المَجْدِ
٢ ـ وَأَنّكَ صُنْتَ الأَمْرَ فِيمَا وَلَيتَهُ
فَفَرَّقْتَ مَا بَيْنَ الغَوَايةِ والرُّشْدِ
٣ ـ فَلا يَحسِب البَاغُونَ عَزْلَكَ مَغْنَماً
فَإنَّ إلى الإصدَارِ عَاقِبَةَ الوِرْدِ
٤ ـ وَمَا كُنْتَ إلاَّ السَيْفَ جُرِّدَ لِلوَغى
فَأُخْمِدَ فِيهِ

=المعاني ٢/٢٣١ منسوبة لأبي تمام، وهي غير موجودة في ديوانه طبعة «محمد عبده عزام» والرابع في ديوان المعاني ١/٦٩ وفي التمثيل والمحاضرة ٢٩٠ وهو غير منسوب.

* * *

قافية الراء

ـ ٥ ـ

وقال: «من الكامل»:

. . . . . .

التخريج:

وردت الأبيات في الفرج بعد الشدة ٢/٤٦٦ غير منسوبة؛ وورد البيتان الأولان في المنتحل منسوبين إلى سعيد، ثم ورد الثالث بعدهما في المصدر نفسه، وقدم له «وقال آخر». ووردت الأبيات الثلاثة في مجموعة =

١ ـ كَانَتْ إلَيَّ مِن الحَوادِثِ زَلَّةٌ
فَـاصْبِـرْ بِهـا فَلَعَلَّهـا تُـسْتَـغْفَـرُ
٢ ـ إنَّـا لَنَمْتَهِنُ الخُطُوبَ بِصَبرِنَا
والخَـطْبُ مُمْتَهِنٌ لمن لا يَصْبِـرُ
٣ ـ وَلَـرُبَّ لَيْلٍ بِتُّ فِيـهِ بِكُرْبَـةٍ
وَغَـدا يُفَـرِّجُهَـا الصَّبـاحُ الأَنـوَرُ

أشعار مخطوط في المتحف العراقي تحت رقم ٨٠٧ بدون نسبة ، كما وردت الأبيات في حل العقال ١٣٤، معزوة إلى سعيد بن محمد الأزدي الشهير بالوحيد. ويبدو أن ما ذكرته المجموعة الشعرية وحل العقال هو الصواب، إذ أن البيت الثالث هو من نفس الوزن والقافية وأنه مرتبط في المعنى بما سبقه!

التعريف:

(١) فلعلها : في الفرج بعد الشدة فعلها وهو تحريف .
(٢) نمتهن : نبتذل .
(٣) يفرّجها : يكشفها . الكربة : الحزن يأخذ بالنفس .

* * *

ـ ٦ ـ

وقال: «من السريع»:

. . . . . .

التخريج :

ورد البيتان في المنتحل منسوبين إلى حميد بن سعيد، ونذكرهما هنا لاعتقادنا بأن هناك غلطاً وقع في تأخير اسم سعيد عن اسم والده، اذ لم =

١ ـ لَو كُنْتُ لا أُهدِي إلى أَنْ أَرَى
شَـيئـاً عـلَى قَـدْرِكَ أَو قَـدْرِي
٢ ـ لَم أُهْـدِ إلَّا جَنَّـةَ المُنْتَهَى
تَـرْفُـلُ فـي أَثـوابِهَـا الـخُضْـرِ

= يثبت في فهرست الكتاب سوى سعيد بن حميد، على أنه يحتمل أن يكونا لوالد سعيد إذ كان شاعراً ايضاً.

ومن الجدير بالذكر أن هناك مثالين آخرين سيردان، نسبهما الثعالبي إلى حميد بن سعيد أيضاً.

وورد البيتان كذلك في الزهرة القسم الثالث مخطوط وهما غير معزوين.

* * *

ـ ٧ ـ

وقال: «من البسيط»:

١ ـ اليَومَ أَيقَنْتُ أَنَّ الهَجْرَ مَتْلَفَةٌ
وَأَنَّ صَـاحِبَـهُ مِنْـهُ على خَـطَرِ
. . . . . .

التخريج:

الأبيات وردت في الأغاني ١٧/٥ «الساسي»، ١٨/١٦٢ ـ ١٦٣ «الهيئة المصرية» وفيه «ذكر اليوسفي الكاتب أنه حضر سعيداً (كذا) في منزل بعض إخوانه وعندهم «هبة» المغنية، وكان سعيد يتعشقها ويهيم بها، =

التعريف:

(١) الخطر: الإشراف على هَلَكَةٍ.

٢ ـ كَيفَ الحَيَاةُ، لمن أمسى علَى شَرَفٍ
من المَنِيَّـةِ بَيْنَ الخَـوفِ والحَـذَرِ
٣ ـ يَلُومُ عَيْنَيْـهِ أَحيَـانـاً بِـذَنْبِهِمَـا
وَيَحْمِلُ الذَّنْبَ أَحياناً علَى القَـدَرِ
٤ ـ تَنأَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـأَى قَلبُهُ مَعَكُمْ
فَـقَلْبُـهُ أَبَـداً مِـنْـهُ علَى سَـفَـرِ

فغضبت عليه يوماً لبعض الكلام على النبيذ، ودخلت بعد ذلك وهو في القوم فسلمت عليهم سواه، فقالوا لها: أتهجرين أبا عثمان، فقالت: أحب أن تسألوه، أن لا يكلمني، فقال سعيد». كما وردت في مهذب الأغاني ١٧٣/٩ وهي منسوبة إليه.

وردت في زهر الآداب ٨٣١/٢ غير منسوبة.

---

(٢) الشرَف: العلو والمكان العالي، والإشفاء على خطر من خير أو شر.

* * *

قافية الطاء

ـ ٨ ـ

وقال: «من المنسرح»:

. . . . . .

التخريج:

وردت الأبيات في ديوان المعاني ٢٦٧/١، وزهر الآداب ١٠٦١/٤، وجمع الجواهر ٨٣ منسوبة لسعيد بن حميد ولفضل الشاعرة، وورد البيتان: =

١ ـ مَـا كُنتُ أَيَّـامَ كُنتِ رَاضِيَـةً
عَـنِّي بِـذَاكَ الـرِّضَـا بِـمُـغْـتـبِطِ
٢ ـ عِلمـاً بِـأَنَّ الـرِّضـا سَيَتْبَعُـهُ
مِـنْـكَ التَّـجنِّـي وَكَثْـرَةُ الـسُـخُطِ
٣ ـ فَكُـلُّ مَـا سَـاءَني فَعَنْ خُلُقٍ
مِنـكِ، وَمَـا سَـرَّني فَعَنْ غَـلَطِ

= الأول والثـاني في محاضـرات الأدباء ٣/٧١ ـ ٧٢ والغيث المسجم ٢/٢٦٣، منسوبين لسعيد.

التعريف:

(١) الغبطة : حسن الحال والمسرّة .
(٢) السُخُط : ضد الرضا .
(٣) الخُلُق : السجيّة والطبع .

* * *

قافية العين

ـ ٩ ـ

وقال: «من الكامل»:

. . . . . .

التخريج:

البيتـان في الأغاني ١٧/٣ وجـاء فيه «أخبـرني علي بن العبـاس بن أبي طلحة، قال: حـدثني ابن أبي المدور قـال: دخل سعيـد بن حميد يـوماً على ابي العبـاس بن ثوابـة وكان أبـو العباس يعـاتبه على الشغف بـالغلمـان المـرد=

١ ـ أَزَعَمْتَ أَنَّكَ لا تَلُوطُ فَقُل لَنَا
هـذا المُقَرطَقُ قَـائِماً مَـا يَصنَـعُ؟
٢ ـ شَهِدَت مَلاحَتُـهُ عَلَيكَ بِـرِيبَةٍ
وعلَى المُـريبِ شَوَاهِـدٌ لا تُـدفَـعُ

= فرأى على رأسه غـلامـاً أمـرد حسن الوجـه «انظر بقيـة القصة ص ١١٠». ووردا في حلبـة الكميت ٧٩ ـ ٨٠ منسـوبين لسعيـد فيـه: «دخـل سعيـد بن حميـد على الحسن بن مخلد وبين يديه غلمـان له حسـان فتناول الـدواة وقطعـة ورق وكتب».

وورد عجـز البيت الثاني في نهـايـة الأرب ٩٣/٣ منسـوبـاً إلى سعيـد، كما وردا في أسرار البلاغة للعـاملي ١٢ منسوبين إلى سعيـد أيضاً، ووردا في محـاضرات الأدبـاء ٢٤٢/٣ منسوبين إلى لقوة وفيه: وكتب لقـوة رقعـة دفعهـا إلى علي بن عيسى «وذكر البيتين» فوقع عليهما:

إنَّ الـفؤاد بـمن تــراه مـشغـفٌ والقلب ذو جـرح فماذا أصنـع؟

التعريف:

(١) المقرطق: أي لابس المقرطق وهو القباء أي الثوب، وهو تعريب كُرْتَهْ.
(٢) الملاحة: الحسن. المريب: الشكّ والتهمة.

* * *

ـ ١٠ ـ

وقال: «من الكامل»:

. . . . . .

التخريج:

ورد البيتـان في زهر الآداب ٥٣٩ وفيـه: «قـال أبـو محمـد عبـد الله بن ـ

١ ـ عَذُبَ الفِراقُ لَنا قُبَيْلَ وَدَاعَنَا
ثُمَّ اجتَرَعنَاهُ كَسَمٍّ نَاقِعِ
٢ ـ وَكَأَنَّما أَثَرُ الدُّموعِ بِخَدِّها
طَلٌّ تَسَاقطَ فَوقَ وَردٍ يَانِعِ

= جعفر بن درستويه: » قال (لي) البحتري (انظر القصة ص ١٤٠ ـ ١٤١). وورد البيتان في المختار من شعر بشار ٢٤٦ ـ ٢٤٧ وفي الوافي في نظم القوافي الورقة ٩٦ أ، ب منسوبين إلى سعيد أيضاً.

ووردا في التشبيهات ٨٣ والأوراق ٢٢٠ منسوبين إلى ابن يوسف وجاء في الأوراق «قال أبو بكر: هو أول من أفصح عن هذا المعنى وتبعه الناس». ووردا في البديع في نقد الشعر غير منسوبين.

التعريف:

(١) اجترعناه: ابتلعناه بمرة. سمّ ناقع: بالغ ثابت.
(٢) الطّلّ: المطر الضعيف أو أخفّ المطر وأضعفه. اليانع من الثمر. الذي أدرك وحان قطافه.

* * *

قافية الفاء

- ١١ -

وقال: «من الرمل»:

. . . . . .

التخريج:

ورد هذا البيت في محاضرات الأدباء ٣/ ٢٧٥ وقدم له بقوله: «وكان سعيد بن حميد يضرط على إيقاع العيدان» ثم ورد في المصدر نفسه =

١ - مَن يُضَارِطني يُضَارِط مُوسِراً
يُخرِجُ الضَّرطَةَ كالرَّعدِ القَصِفَ

= ٣/٢٧٣ بيتان لأحد الشعراء وهما:

ليس التظارف بالتضا رط يا «سعيد» من الفتوهْ
واذا تضارط معشر هدموا بضرطهم المروّهْ

وأكبر الظن أن صاحبنا لم يكن من هذا الصنف، وقد لا يبعد أن يكون شخص آخر يحمل نفس الاسم، ومرّ بنا أن هناك غير واحد ممن تسمى بسعيد بن حميد ولهذا السبب فقد أدرجنا البيت ضمن المنسوب إلى سعيد لشكنا في كونه له.

التعريف:

(١) القَصِف: الشديد الصوت.

* * *

قافية اللام

- ١٢ -

وقال: «من الخفيف»:

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في عيون الأخبار ٣/٣٩ وبهجة المجالس ٢٨٣ منسوبة لأبي تمام، وفيهما «أهدى الطائي إلى الحسن بن وهب قلماً وكتب إليه». «والأبيات غير موجودة في ديوان أبي تمام طبعة محمد عبده عزام». ووردت الأبيات في المنتحل منسوبة لحميد بن سعيد، كما ورد عجز البيت الثالث =

١ ـ قَدْ بَعَثْنَا إليك أَكْرَمَكَ اللَّـ
ـهُ بِبِرٍّ فَكُنْ لَهُ ذَا قَبُولِ
٢ ـ لا تَقِسْهُ إلى نَدَى كَفِّكَ الجَزْ
ل ، ولا نَيْلِكَ الكَثيرِ الجَلِيلِ
٣ ـ وَاغْتَفِرْ قِلَّةَ الهَدِيَّةِ مِنهُ
إنَّ جُهْدَ المُقِلِّ غَيرُ قَلِيلِ

منسوباً لسعيد بن حميد في التمثيل والمحاضرة ٩١، وثمار القلوب ٦٧٠، وفي نهاية الأرب ٣/٩٣، والمخلاة ٢٦٢، ووردت في غرر الخصائص غير منسوبة

التعريف:
(١) البرّ : الصلة .
(٢) النيل : العطاء .
(٣) الجُهد : الطاقة .

* * *

- ١٣ -

وقال: «من الكامل»:
. . . . . .

التخريج :

البيتان في التشبيهات ١٩٧، وفيه «وقال سعيد بن حميد يذكر روضة». وورد البيت الثاني في حماسة ابن الشجري ٢٢٣ منسوباً إلى سعيد. ووردا في ربيع الأبرار ١/٧٦ منسوبين إلى أحمد بن سليمان بن وهب وفي معجم الأدباء ٣/٥٩ وردا منسوبين إلى أحمد بن سليمان بن وهب وفيه «ومن مشهور شعره الذي لا تخلو مجاميع أهل الفضل من قوله يصف السرو في

١ ـ حُفَّتْ بِسَـرْوٍ كَـالْقِيَـانِ تَلَبَّسَتْ
خُضْـرَ الحَرِيـرِ علَى قَوامٍ مُعْتَـدِلْ
٢ ـ فَكَـأَنَّها وَالـرِّيحُ تَخطُرُ بَينَهـا
تَنْـوِي التَّعانُقَ ثُمَّ يَمْنَعُهـا الخَجَلْ

= أبيات ، وربما نسبوه إلى غيره». ووردا في أسرار البلاغة ٢٤١ غير معزوين، وعزاهما المحقق هامش (٤) ص ٢٤٠ إلى أحمد بن سليمان بن وهب وجاء في أسرار البلاغة «وتشبه الجواري في قدودهن بالسرو تشبيهاً عامياً مبتذلاً. ثم إنهم قد جعلوا فيه الفرع أصلاً فشبهوا السرو بهن كقوله».

* * *

ـ ١٤ ـ

وقال: «من المتقارب»:

١ ـ أَلَسْتَ تَـرَى دِيمَـةً تَهْـطِلُ
وهـذا صَـبـاحُـكَ مُسْـتَـقْـبَـلُ

. . . . . .

التخريج:

الأبيات وردت في «أربع رسائل منتخبة ١٩٤، وهي منسوبة لسعيد ابن حميد ، ووردت في الأغاني ١٧٨/٧ ـ ١٧٩ (دار الكتب). منسوبة للحسين بن الضحاك ووردت كذلك منسوبة للحسين في شرح مقامات =

التعريف.

(١) الديمة : مطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق . تهطل : الهطل : المطر الضعيف الدائم ، وتتابع المطر المتفرق العظيم .

٢ ـ وَهـذِي المُـدَامُ وَقَـدْ رَاعَنَـا
بِـطَلْعَـتِـهِ الـرّشَـأُ الأكْـحَـلُ
٣ ـ فَبَـادِرْ بِنَـا وَبِـهِ سَـكْـرةً
تُـهَـوِّنُ أَسْـبَـابَ مَـا يَـسْـأَلُ
٤ ـ فَـإِنِّـي رَأَيْـتُ لَـهُ طُـرَّةً
تَـدُلُّ عَـلَى أَنَّـهُ يَـفْـعَـلُ

= الحريري ٤/٢٣٤ وأشعار الخليع ٩١ ـ ٩٢ وهي في المصادر الثلاثة الأخيرة خمسة أبيات مع قصة لها. ويبدو أنها منحولة على ابن حميد وأنها للخليع.

التعريف

(٢) المدام : الخمر .
(٣) تهوِّن : تسهّل وتخفّف .
(٤) الطرة : العلامة .

* * *

ـ ١٥ ـ

وقال: حميد بن سعيد: «من السريع»:

١ ـ هَـديَّتي تَقصُرُ عَن هِمَّتي
وَهِـمَّـتي تَـعلو عـلى مَـالِـي

. . . . . .

التخريج:

البيتان في الزهرة القسم الثالث الورقة ٨٨ ظ، وغرر الخصائص ٢٨٤، ومجموعة أدبية في مكتبة المتحف العراقي مخطوط ص ١٠ تحت =

٢ ـ فَخَالِصُ الوُدِّ، وَمَحضُ الثَّنَا
أَحسَنُ مَـا يُهـدِيـهِ أَمثِـالِي

=رقم ٢٦٠، وهما غير منسوبين. وفي المنتحل ٢٩ منسوبان إلى حميد بن سعيد، وفي معجم الشعراء ٣٧٢ ـ ٣٧٣ منسوبان إلى محمد بن مهدي العكبري، وفي بهجة المجالس ٢٨٤ منسوبان إلى إبراهيم بن المهدي.

* * *

قافية الميم

ـ ١٦ ـ

وقال: «من البسيط»:

١ ـ وَنَاطِقٍ بَلِسَانٍ لا ضَميرَ لَهُ
كـأنَّـهُ فَخِـذٌ نيـطَتْ إلى قَـدَمِ

. . . . . .

التخريج:

البيتان في عيون الأخبار ١/٤٩ منسوبان إلى سعيد بن حميد، وجاء فيه: «وقال سعيد بن حميد يصف العود». ووردا في المصدر نفسه ٤/٨٩ غير معزوين وفيه «وقال بعض الكتاب وذكر العود» ووردا في التشبيهات ١١٨ والأمالي ١/٢٣١ وزهر الآداب ٣/٦٢٨ وحماسة ابن الشجري ٢٦٠، ونهاية الأرب ٥/١٢٤ منسوبين إلى الحمدوني في وصف العود. ووردا في العقد الفريد ٦/٧٣ ـ ٧٤ غير منسوبين وفيه «قال بعض الكتاب في العود».

التعريف:

(١) نيطت: علّقت.

٢ ـ يُبدِي ضميرَ سِوَاهُ في الكلامِ كَمَا
يُبدي ضميرَ سِوَاهُ مُنْطِقُ القَلَمِ

---

(٢) الضمير : السّرّ . وداخل الخاطر .

* * *

ـ ١٧ ـ

وقال : (من البسيط) :

١ ـ يا حُجَّةِ اللّه فِي الأَرْزاقِ والقِسَمِ
وعِبْرَةً لِأُولي الألبابِ والهِمَمِ
٢ ـ تَراكَ أَصْبَحْتَ في نَعماءَ سَابغةٍ
إلاَّ ورَبُّكَ غَضْبانٌ علَى النِّعمِ

. . . . . .

التخريج :

البيتان في : المنتخب من كنايات الأدباء ١٣٣ منسوبان إلى ابن بسام أو سعيد بن حميد، وهما لابن بسام في شرح نهج البلاغة ٢٠/٢٠٧، ولسعيد في شعراء الكتاب ١٥٤ .

* * *

قافية النون

ـ ١٨ ـ

وقال : «من الطويل» :

١ ـ تَمتَّعْ مِن الدُّنيا فَإِنَّكَ فَانِ
وَإِنَّكَ في أَيْدِي الحَوَادِثِ عَانِ
٢ ـ وَلا تُنْظِرَنَّ اليَومَ لَهْواً إِلَى غَدٍ
وَمَنْ لِغَدٍ مِن حَادِثٍ بِأَمَانِ
٣ ـ فَإِنِّي رَأَيْتُ الدَّهْرَ يُسرِعُ بِالْفَتَى
وَيَنقُلُهُ حَالَيْنِ يَخْتَلِفَانِ
٤ ـ فَأَمَّا الذي يَمْضِي فَأَحْلامُ نَائِمٍ
وَأَمَّا الذي يَبْقَى لَهُ فَأَمَانِي

. . . . . .

التخريج :

الأبيات، في ديوان ديك الجن ١١٨ ـ ١١٩ وهي منسوبة له في ديوان المعاني ١/٣١٥ والثالث والرابع في ربيع الأبرار ١/١٢ وهما لديك الجن أيضاً وفي أعيان الشيعة ٣٨/٣٥ البيت الثاني منسوب لديك الجن كذلك، ووردت في ذيل الأمالي ١٧٠ منسوبة لسعيد وجاء فيه «قال أبو علي: قال أبو بكر بن أبي الأزهر: أنشدنا أبو العباس المبرّد لسعيد بن حميد». وورد البيت الثالث والرابع في المخلاة ٢٤٢ غير منسوبين.

التعريف:

(١) عان : أسير .

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

اختلاف الروايات

- ١ -

١ ـ في الأغاني ١٨/١٥٩، ومهذب الأغاني ٩/١٧٦ «مغتنماً»، وفي الأغاني ١٧/٤ «السباسي» مقتحماً.

- ٢ -

٣ ـ في رسائل الجاحظ ٢/٦٩ «تسيء للآداب». وفي طراز المجالس ٩٤ «تسيء بالآداب»».

٤ ـ في رسائل الجاحظ ٢/٦٩ «بوقفة بالباب» وفي طراز المجالس «بوقفة في الباب».

- ٣ -

١ ـ في الفرج بعد الشدّة ٢/٤٤٧ وفي المخلاة ١١٥ «ما شئت من». وفي حل العقال ١٣٠ «ما عشت في».

٢ ـ في الفرج ٢/٤٤٧ «وحجبت عن» وفي حل العقال ١٣٠ «وحجبت من».

٥ ـ في الفرج ٢/٤٤٧ «ودع الهموم» وفي حل العقال ١٣٠ «فدع الهموم».

- ٥ -

١ ـ في المنتحل ١١٩ «الدهر أقصر من أنْ يقطّع . . .» في

العمدة ٢/١٦٧، وثمار القلوب ٦٥٤، والبديع في نقد الشعر ٢٥٢، وشرح مقامات الحريري ٢/٤٠ «العمر... من أن يمحّق». شعراء الكتاب: (العمر... من أن يصرّم).

٢ ـ في المنتحل ١١٩، وشرح مقامات الحريري ٢/٤٠ «أو أن يكدّر... في البديع في نقد الشعر ٢٥٢ «أفإنْ تكدّر...».

ـ ٦ ـ

١ ـ الصداقة «في حسن الصنيعة».

٥ ـ الصداقة «مقالة قوم ودّهم عنك».

٧ ـ الصداقة «فخبت من الودّ الذي كنت أرتجي».

٣ ـ في المنتحل ١١٩ «فتغنّم الساعات... ممرها» وفي ثمار القلوب ٦٥٤ «الساعات منه فمرّها»، في البديع في نقد الشعر ٢٥٢ «فتغّمنْ ساعاته... فمرورها...».

ـ ٧ ـ

١ ـ في الأغاني ١٦/٣٦٩ (دار الكتاب)، ومهذب الأغاني ٩/١٣٥ «عضب الذبابين» في مقاتل الطالبيين ٤٣٤ «عضب الذنابين» شعراء الكتاب ١٥٤ الماريدي. عضب الذبابين.

٢ ـ في الأغاني ١٦/٣٦٩، ومقاتل الطالبيين ٤٣٤ ومهذب الأغاني ٩/١٣٥ «وسدّت». في المنازل والديار ٢/٣١١ «فسدَّت». شعراء الكتاب (فسدت علّى الصبر).

٣ ـ الأغاني ١٦/٣٦٩، ومقاتل الطالبيين ٤٣٤ والمنازل والديار ٢/٣١١ ومهذب الأغاني ٩/١٣٥ «إذا سرَّ منها جانب ساء جانب». في محاضرات الأدباء ٤/٣٨٩ «إذا ساء منها جانب سر جانب». شعراء الكتاب ١٥٤ (أن خطوبها).

٤ ـ شعراء الكتاب (عاق التجلد).

٥ ـ في الأغاني ١٦/٣٦٩، ومقاتل الطالبيين ٤٣٤ ومهذب الأغاني ٩/١٣٥ «فما أعرف الأيام»، في المنازل والديار ٢/٣١١ «وما اعرف الأيام».

٧ ـ شعراء الكتاب: (فقدنا فتى).

٨ ـ في الأغاني ١٦/٣٦٩ ومهذب الأغاني ٩/١٣٥ «لعمري لقد كان الردى» في مقاتل الطالبيين ٤٣٤، والمنازل والديار ٢/٣١١ وشعراء الكتاب: «لعمري لئن كان الردى».

١٠ ـ شعراء الكتاب: (من المزن صائب)

١٢ ـ في الأغاني ١٦/٣٦٩، ومهذب الأغاني ٩/١٣٥ «واستحلبته» في مقاتل الطالبيين «واستجلبته» . شعراء الكتا ب (بالغيث ودقه).

١٣ ـ في الأغاني ١٦/٣٦٩، ومهذب الأغاني ٩/١٣٥«فغادرهم باقي الدهر. . .» في مقاتل الطالبيين ٤٣٤ «فأبصر نور الأرض».

ـ ٨ ـ

١ ـ في الفرج بعد الشدة ٢/٤٦٠، وشرح نهج البلاغة ١/٣٢٠ «يرغم كل عاتب» في حل العقال ١٢٦ «أرغم كلّ عاتب».

٣ ـ البصائر: «فلكل خالصة ولكل صافية».

٥ ـ في المختار من شعر بشار ٢٦٠ «كم فرجة. . . بين اثناء. . .»، في البصائر (كم فرحة. . . . بين أثناء) وفي ربيع الأبرار ٣/١٥٤ «كم فرحة. . تحت أثناء» في شرح نهج البلاغة ١/٣٢٠، ٥/١٦٥ ـ ١٦٦، والمخلاة ص ٦ «كم نعمة» وفي حل العقال، ومجموعة أشعار رقم ٨٠٧ ص ٣٤ الوجه «كم نعمة. . . بين أنياب. . .».

- ٩ -

١ - في رسائل الجاحظ ٢/٢١٦ وعيون الأخبار ٣/١٧، والأمالي ٢/١٩٨، والزهرة الورقة ٩٥ الظهر القسم الثالث، المنتحل ٢٣٦ «أخ لي.. عليّ خطوبها...» وفي التشبيهات ٣٨٢ وبهجة المجالس ٦٦٤ «كثيراً خطوبها». وفي غرر الخصائص ٢٧٤ «وأخ لي على خطوبها».

٢ - في رسائل الجاحظ ٢/٢١٦ وعيون الأخبار ٣/١٧، وفي الأمالي ٢/١٩٨، والزهرة الورقة ٩٥ القسم الثالث وبهجة المجالس ٦٦٤: «اذا عِبت منه.. فهجرته دعتني إليه...» في التشبيهات ٣٨٢ - «اذا غبت عنه خلة فهجرتها... تذكرت» في المنتحل ٢٣٦ «اذا عبت.. وهجرته دعتني إليه». في محاضرات الأدباء ٣/٢٤ «اذا عبت منه عيبة فتركته... دعتني». وفي غرر الخصائص ٢٧٤ «عبت... ونكرتها...».

- ١٤ -

٢ - في مروج الذهب ٤/٦١، ديوان المعاني ١/٢٨٤ «يسلّى»، وفي الزهرة القسم الثالث ٣٣٠ «يعزّي».

- ١٥ -

٢ - مروج الذهب ٤/٦١.

فأصبحت كالدنيا نذمُّ صروفها ونتبعها ذمّاً ونحن عبيدها

وفي التمثيل والمحاضرة ٩٢، ونهاية الأرب ٣/٩٣:

وإنك كالدنيا تذمّ صروفها ونوسعها سبّاً ونحن عبيدها

في اربع رسائل منتخبة ص ١٠، ومختصر مؤنس الوحيد ١٠٦ ومحاضرات الأدباء ١/٢٢٩ «فإنك...».

- ١٧ -

٣ - في الأمالي ١/١٠١، ونهاية الأرب ١/١٣٩ «ضُعّفَ منك»، وفي المختار من شعر بشار ١٨ «ضُعِّف منه»، وفي العمدة ٢/١٠٩ أضعف». وفي نثار الازهار «ضوعف».

٥ - في الأمالي ١/١٠١ «وقف عليها ناظري» وفي المختار من شعر بشار ١٨ ««وقف عليها مقلتي».

- ١٨ -

٢ - في المحبوب (جرت النفوس) وفي الأغاني ١٨/١٦١ (الهيئة المصرية) «لحاجة» وفي الأغاني ١٧/٥ (الساسى) ومهذب الأغاني ٩/١٧٧ «بحاجة»، في المحبوب (بحجة).

- ١٩ -

١ - في المحاسن والاضداد ٢٤٣:

وزايرة خوزيّة فارسية
كنشر حبيب صدّ فيه عن الصّد

وفي الزهرة الورقة ٨٩، القسم الثالث:

وزايرة خوزيّه فارسية
كنشر حبيب صدّ فيه عن الصَّدّ

٣ - في المحاسن والاضداد ٢٤٣:

حكى نشرها منه خلائق نشره
كنشر نسيم الروض في جنة الخلد

وفي الزهرة ٩٠:

حكى نشـرها منـه خـلايق نشـرها
كنشـر نسيم الـريـح في جنـة الخلد

٥ ـ في المحاسن والاضداد ٢٤٤ :

ـوأهـدت لنـا منـه النسيم نسيمـة ... يـدوم عـلى عـهـد

وفي الزهرة ٩٠:

وأهـدت لنا منـه النسيم نسيمها ... يـدوم عـلى الـعـهـد

ـ ٢٥ ـ

٢ ـ التشبيهات ٢٥٠ :

حـركته الـريـاح فـاعتـدل النبـ ـت..... بـالـقـصـار

وفي نهاية الأرب ١١/٢٦٦ :

صافحتها الرياح فاعتنق الرو ض..... لـلقـصـار

ـ ٣٠ ـ

١ ـ في الأغاني ١٧/٧ (الساسي) «بصولته».
وفي الاغـاني ١٨/١٦٤ (الهيئة المصـرية) ومهـذب الاغـاني ٩/١٧٤، وجمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٣ «صولته».

ـ ٣١ ـ

٢ ـ في زهـر الآداب ٨٧٩: قلت: لا أستـطيـع ذلـك، قـالت». وفي محاضرات الآداب ٣/١٣٢ «قلتُ: لا أستطيع هجرك قالت».

٣ ـ في زهـر الآداب ٨٧٩ «لمذهب النجـار». وفي محاضـرات الأدبـاء ٣/١٣٢ «مذهب النجّار».

- ٣٣ -

١ - في فوات الوفيات ٢/٢٥٤ «فأرّقه» وفي المستطرف من أخبار الجواري ٥٢ «وأرّقه».

- ٣٤ -

١ - في عيون الأخبار ٣/٤٠:

إن أهدِ نفسي فهو من ملكه
أو أهدِ مالي فهو من ماله

وفي ديوان المعاني ١/٩٥:

إن أهدِ نفسي فهو مالكها
وله أصون كرائم الذخر

٢ - في العقد الفريد ٦/٢٨١ وجمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٢:

إن أهدِ مالاً.. وهو الحقيق..

وفي ديوان المعاني ١/٩٥، وغرر الخصائص ٢٨٤:

أو أهدِ مالا.. وأنا الحقيق..»

٣ - في العقد الفريد ٦/٢٨٢، وغرر الخصائص ٢٨٤ «أو أهدِ شكراً» وفي ديوان المعاني ١/٩٥، وجمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٢ «أو أهدِ شكري».

- ٤٥ -

١ - في الأغاني ٢١/١١٩ (الساسي) «آسي» وفي مهذب الأغاني ٩/١٧٩ «آسِ».

٣ - في الأغاني ١٨/١٥٧ «الهيئة المصرية» «بلى» «فِداكِ».

وفي الأغاني ٣/١٧ (الساسي): «على» «فذاك».

- ٤٨ -

١ - في ديوان أبي نواس (رور) وفي التشبيهات ٢٩٣ «تشتهي... رؤْدْ الشباب...» وفي ديوان المعاني ٢١٦/١، وشرح مقامات الحريري ١٩٨/١ «يستقي... ماء الشباب...».

٢ - في ديوان ابي نواس:

فاليوم اذ نبتت ذهبت بملحك).

٣ - في التمثيل والمحاضرة ٢٨٠ وفي ديوان المعاني ٢١٦/١ وشرح مقامات الحريري ١٩٨/١: «مثل خلّ الحامض».

- ٥٠ -

١ - المنتحل ٩٦ «العذر عندي لك... والذنب» وفي ديوان المعاني ٢٤٥/٢ «عذرك عندي بك... والعتب».

- ٥٢ -

١ - في الأغاني ٣/١٧، ومهذب الأغاني ١٧٥/٩:

حالت الراح بيننا وألوت بنا

وفي زهر الآداب ١٠٥٧/٤ «حالت الكأس بيننا وولت بنا.

٢ - في الأغاني ٣/١٧، ومهذب الأغاني ١٧٥/٩:

ولم يبق إلّا أن يميل بنا

ويجمع نوم بين جنب ومضجع

وفي زهر الآداب ١٠٥٧/٤:

فلم يبق إلا أن يصافحني الكرى
فيجمع سكراً بين جسمي ومضجعي

- ٥٤ -

١ - في زهر الآداب ٧٤٦ «مخطف الكشح»، وفي شرح مقامات الحريري ١/٢٠٦ «أهيف الكشح».

٢ - في زهر الآداب ٧٤٦ «وأخفى الهوى»، في شرح مقامات الحريري ١/٢٠٦ «فأخفى الهوى».

٣ - في زهر الآداب ٧٤٦ «فاخترت على بذله»، وفي شرح المقامات ١/٢٠٧ «واخترت على بذله».

- ٤٨ -

١ - في العقد الفريد ٥/٤٠٥ «يقطر بيننا.. كلّ ملذّع». وفي المختار من شعر بشار ٢٤٨ «يقطر دائباً... كل مودّع».

٢ - في العقد الفريد ٥/٤٠٥ «مشغولة بعناقي». وفي المختار من شعر بشار ٢٤٨ «مشغولة بعناق».

- ٥٨ -

١ - في الصداقة والحديث ١٤٧ ولباب الآداب ٣٢٣ «جفاء امرىء». وفي غرر الخصائص ٢٧٥ «حياء امرىء».

٢ - في الصداقة والصديق ١٤٧، ولباب الآداب ٣٢٣ «الكريم الوصول». وفي غرر الخصائص ٢٧٥ «الودود الوصول».

٣ - في الصداقة والصديق ١٤٧ ولباب الآداب ٣٢٣ «بقوم يحول» وفي غرر الخصائص ٢٧٥ «لقوم يحول».

٤ - في الصداقة والصديق ١٤٧ولباب الآداب ٣٢٣ «وإن يطل هجراً فصبر جميل» وفي غرر الخصائص ٢٧٥ «وإن يطل هجراً فإني حمول».

- ٦١ -

١ - في البصائر (ولم نرج) في البديعِ في نقد الشعر ٢٩ «قربت فلم أرج اللقاء ولا أرى». شعراء الكتاب: (قربتَ وما ترجو ولا ترى. .»والضبط غير صحيح لأن المخاطب فضل الشاعرة.

٢ - شعراء الكتاب (وأصبحت).

٣ - في الأغاني ١٨/١٦٠ (الهيئة المصرية) «كظاعنة» وفي ١٧/٥ (الساسي) «فظاعنة»». شعراء الكتاب (كطاعنة) تصحيف.

٤ - في الاغاني ١٨/١٦٠، ١٧/٥ «تقرّبها الآمال ثم تعوقها» وفي سمط اللآلىء ١/١٦٢ ««تقرّبنا الآمال ثم تعوقنا»».

٥ - في البصائر: (وانفتالها).

- ٦٣ -

٢ - في التشبيهات ٢٤٤، والأمالي ١/٣٩، وسمط اللآلىء ١/١٦١ «هو الشمس» وفي التمثيل والمحاضرة ٢٣٠ «هي الشمس».

- ٧٢ -

١ - في الأغاني ١٨/١٥٦ (الهيئة المصرية)؛ «لداعي الفراق». وفي أسرار البلاغة ص ١٢ «لداعي الصلاة».

٢ - في الأغاني ١٨/١٥٦ (في الأذان)، وفي أسرار البلاغة ١٢ «في العشاء».

٣ - في الاغاني ١٨/١٥٧ «تؤخرّها» وفي أسرار البلاغة ١٢ «تقدّمها».

٤ - في الأغاني ١٨/١٥٧ «الفتوّة»، وفي اسرار البلاغة ١٢ «المودّة».

١ ـ في الأغاني ١٨/١٦١ (الهيئة المصرية)، ١٧/٥ (الساسي)، وزهر الآداب ٢/٥٦٩، والعمدة ٢/١٦٦، والوافي في نظم القوافي ٤١ ب، وفي ديوان الصبابة ٢/١٦٣، ومهذب الأغاني ٩/١٧٣، وجمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٣، والموازنة بين الشعراء ٧٥، وأسس النقد ٢٤٨ «ويعدل تارة». وفي الصداقة والصديق ١١٤ والمنتحل ١١٨ «يعدل مرة».

٢ ـ في الأغاني ١٨/١٦١ (الهيئة المصرية)، ١٧/٥ (الساسي)، والصداقة والصديق ١١٥ والمنتحل ١١٨، والتمثيل والمحاضرة ٢٤٧، وزهر الآداب ٢/٥٦٩، والعمدة ٢/١٦٦، والوافي في نظم القوافي الورقة ٤١ ب، ومهذب الأغاني ٩/١٧٣، وجمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٣: «ذممت صروفه». وفي محاضرات الأدباء ٤/٣٩٤ «شكوت صروفه».

٣ ـ في الأغاني ١٨/١٦٢، ١٧/٥، والصداقة والصديق ١١٥ وزهر الآداب ٢/٥٦٩، والعمدة ٢/١٦٦، والوافي في نظم القوافي ٤١ ب، ومهذب الأغاني ٩/١٧٣، وجمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٣، والموازنة بين الشعراء ٧٥، وأسس النقد ٢٤٨: «ألمت مدّة» وفي المنتحل ١١٨ «ألمت فرجة».

٤ ـ في الأغاني ١٧/٥ (الساسي)، ومهذب الأغاني ٩/١٧٣، وجمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٣، والموازنة بين الشعراء ٧٥، وأسس النقد ٢٤٨ «والمنتمون إلى الإخاء عصابة».

وفي الأغاني ١٨/١٦٢ (الهيئة المصرية) والصداقة ١١٥ والمنتحل ١١٨، وزهر الآداب ٢/٥٦٩ «والمنتمون إلى الإخاء جماعة». وفي محاضرات الأدباء ١/٢٨٨، والوافي في نظم القوافي ٤١ ب «والمنتمون إلى الوفاء جماعة».

وفي العمدة ٢/١٦٦ «فالمنتمون إلى الإخاء عصابة».

٥ ـ في زهر الآداب ٢/٥٦٩، والعمدة ٢/١٦٦، والوافي في نظم.

القوافي الورقة ٤١ ب، والموازنة بين الشعراء ٧٥، وأسس النقد ٢٤٨ :

ولعل أحداث المنية والردى يوماً ستصدع بيننا وتحول

وفي الأغاني ١٨/١٦٢ (الهيئة المصرية) و١٧/٥ (الساسي)، ومهذب الأغاني ٩/١٧٣ وجمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٣ : ««ولعل أحداث الليالي».

وفي المنتحل:

وأجلُّ أسباب المنية والردى يوم سيقطع بيننا ويحول

٦، ٧ ـ في الأغاني ١٨/١٦٢، ١٧/٥، والعمدة ٢/١٦٦ والموازنة بين الشعراء ٧٥، وأسس النقد ٢٤٩ :

ولئن سبقتُ لتبكيَّن بحسرة وليكثرنَّ عليَّ منك عويل
ولتفجعنَّ بمخلص لك وامقٍ حبل الوفاء بحبله موصول

في مهذب الأغاني ٩/١٧٣ والصداقة والصديق ١١٥ «فلئن سبقت. . .» وفي المنتحل ١١٩ :

فلئن سبقتَ لتفجعن بصاحب حبل الصفاء بحبله موصول.

٨ ـ في زهر الآداب ٢/٥٦٩، والعمدة ٢/١٦٦ والموازنة بين الشعراء ٧٦، وأسس النقد ٢٤٩ : «بهاء كلّ مروءة»». وفي الاغاني ١٨/١٦٢ «جمال كل مروءة». في الصداقة والصديق ١١٦ (وليعفرن).

١٠ـ في الأغاني ١٨/١٦٢ والصداقة والصديق ١١٦ (وودّنا باق» وفي الأغاني ١٧/٦ (الساسي) ومهذب الأغاني ٩/١٧٣ : «وودنا ضافٍ» بالضاد المعجمة» وفي العمدة ٢٤٩، والموازنة بين الشعراء ٧٦، واسس النقد: «وودنا صاف» بالصاد المهملة. وفي الوافي ي نظم القوافي «صلف» ويبدو أنه تحريف في الصداقة والصديق (والإخاء صفاؤه) الصداقة والصديق (ولذلك. . تكلف).

١٢ - في الاغاني ١٨/١٦٢، ١٧/٦، والمنتحل ١١٩، وزهر الآداب ٢/٥٦٩، وشرح مقامات الحريري ٢/٤٠، وديوان الصبابة ٢/١٦٣، ومهذب الأغاني ٩/١٧٣ والموازنة بين الشعراء ٦٧، واسس النقد ٢٤٩:

ولعل أيام الحياة قصيرة فعلام يكثر عتبنا ويطول

وفي البديع في نقد الشعر ٢٣٥ «يعرض هجرنا ويطول». وفي الوافي في نظم القوافي ٤١ ب «ولعل أيام الحياة قليلة».

١ - شعراء الكتاب: -٧٥-

وكنت اذا صاحب خفت غدره في الود أمثل

والبيت غير مستقيم الوزن بسبب سقوط (ما) بعد إذا.

- ٨٣ -

١ - في عيون الأخبار ١/٣٥: «أصونك أن أظنَّ عليك ظناً». وفي بهجة المجالس ٤١٩ «أهابك أنْ أدلَّ عليك ظنّاً».

- ٨٨ -

١ - في الأغاني ١٧/٧، ١٨/١٦٥«لا مت قبلي» وفي الغيث المسجم والكشكول ١/٤٣٨«لا مت قبلك».

٣ - في الأغاني ١٧/٧، ١٨/١٦٥ «وحان من امرنا». وفي الكشكول ١/٤٣٨ «وحال من أمرنا»، في الغيث المسجم (موتتنا)

٤ - في الأغاني ١٧/٧، ١٨/١٦٥ «واستوسقا»، وفي الغيث المسجم والكشكول ١/٤٣٨ «واستسقيا».

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المنسوب

- ١ -

١ - في البديع لابن المعتز ٢٩ :

طلعت أوائل الربيع فبشّرت نَوْر الربيع بجدّة وشباب

وفي العقد الفريدَ ٥/ ٤٢٠ «نور الرياض». وفي من غاب عنه المطرب ١٧ والتحفة البهية ٢٣٦ : «طلعت أوائيل.. نور الرياض» وفي حماسة ابن الشجري ٢٢٩ «بكرت أوائل.. نور الرياض» وفي شعراء الكتاب (بكرت أوائل للربيع فنشّرت حلل الرياض...) وفي نهاية الأرب ١/ ١٧٠ «نور الرياض».

٢ - في البديع ٢٩ : وغدا السحاب يكاد يسحب في الربا».

وفي العقد الفريد ٥/ ٤٢٠، ونهاية الارب ١/ ١٧٠ «وغدا السحاب مكللاً جوّ الثرى» وفي من غاب عنه المطرب ١٧، والتحفة البهية ٢٣٦ «وغدا السحاب لذاك يسحب في الثرى» وفي حماسة ابن الشجري ٢٢٩، وشرح مقامات الحريري ٣/ ١٠ وشعراء الكتاب ونهاية الأرب ١/ ١٧٠ «يسحب في الثرى».

٣ - في البديع ٣٠ :

وترى السماء إذا أسفَّ ربابها وكأنها كُسيت جناح غراب

وفي التشبيهات ١٦٣ ونهاية الأرب (فكأنما) في محاضرات الأدباء ٤/ ٥٥٧ «وكأنما» ونهاية الأرب ١/ ١٧٠ «فترى السماء إذا أجدَّ...» وفي من

غاب عنه المطرب ١٧، والتحفة البهية ٢٣٦ «فترى السماء... فكأنها...» وفي حماسة ابن الشجري ٢٢٩ «وقد أسفَّ ربابها فكأنما لحقت..» شعراء الكتاب: (وكأنما لحقت...).

وفي شرح مقامات الحريري ٣/١٠ «اذا أجدَّ ركابها فكأنما التحفت..».

٤ ـ في البديع ٣٠، ومحاضرات الأدباء ٤/٥٩٠:

وترى الغصون اذا الرياح تنفست ملتفة كتعانق الأحباب

وفي العقد الفريد ٥/٤٢٠، ومن غاب عنه المطرب ١٧، ونهاية الأرب ١/١٧٠، والتحفة البهية ٣٢٦ «إذا الرياح تناوحت». وفي شرح مقامات الحريري ٣/١٠ «تأرجت». وفي شعراء الكتاب (تناوحت).

٥ ـ في البديع ٣٠:

تبكي لتضحك نورهن فيا له ضحكاً تكشّف عن بكاء سحاب

وفي من غاب عنه المطرب ١٧، والتحفة البهية ٢٣٦ «يبكي فيضحك» وفي شرح مقامات الحريري ٣/١٠:

يبكي فيضحك نورهن فيا له ضحكاً تحسَّر...

شعراء الكتاب: (يبكي ليضحك.. ضحكاً تبسم..).

وفي حماسة ابن الشجري: «ضحكاً تولّد».

- ٢ -

١ ـ في الأشباه والنظائر ١/١٤٨:

لم أجن ذنباً ولم أرده فإن
قارفت ذنباً، فغير معتمد

وفي الزهرة ١٤٣ «لم أجن ذنباً فان زعمت بأن أتيت ذنباً. . .» وفي العمدة ٢/١٧٦، وبهجة المجالس ٤٨٥.

«لم أجن ذنباً فإن زعمت جنيت

وفي سمط اللآلي ١/١٤٢ «ولم أجن ذنباً كما زعمت فان جنيت. .» وفي تاريخ ابن عساكر ٤/٢٦٢.

«لم أجن ذنباً فإن زعمت بأن أذنبت»

وفي نهاية الأرب ١/١١٥، ٣/٢٦٤:

لم آتِ ذنباً، فان زعمت بان أتيت ذنباً. . .»

٢ - في التشبيهات ٣٢٩، والاشباه والنظائر ١/١٤٨، وفي الزهرة ١٤٣ والتمثيل والمحاضرة ٣١٧، وبهجة المجالس ٤٨٥، ونهاية الأرب ٢/١١٥، ٣/٢٦٤:

قد تطرف الكفّ عين صاحبها فلا يرى قطعها من الرشد

وفي العمدة ٢/١٧٦ «ولا يرى قطعها».

وفي تاريخ ابن عساكر ٤/٢٦٢:

قد يطرف العين. . . . قطعها من السودد

- ٣ -

١ - في عيون الاخبار ٣/٣٩، والشعر والشعراء ٢/٧٩٣ والعقد الفريد ٦/٢٨٣ والوزراء والكتاب ٢٩٥:

نعل بعثت بها لتلبسها تسعى بها قدم إلى المجد

وفي الأغاني ٤/٧٩ «دار الكتب» ليلبسها قرم بها يمشي إلى المجد وفي الموشى ٢٣٦ «قدم بها تسعى إلى المجد».

وفي التحف والهدايا ٢٧ وبهجة المجالس ٢٨٣ «تمشي بها قدم».

٢ ـ في عيون الأخبار ٣/٣٩ والعقد الفريد ٦/٢٨٣ والتحف والهدايا ٢٧ «لو كان يمكن أن أشرّكها جلدي».

وفي الموشى ٢٣٦ والوزراء والكتاب ٢٩٥ والأغاني ٤/٧٩ «لو كان يصلح . . جدي».

وفي الشعر والشعراء ٢/٧٩٣ وبهجة المجالس ٢٨٣ «لو كان يحسن».

ـ ٤ ـ

١ ـ في جمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٦ «مجتمع الحمد». وفي ديوان [illegible] ٢/٢٣١ «مجتمع الشمل»».

٢ ـ في جمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٦ «ففرقت»، وفي ديوان المعاني [illegible] ٢ «وفرقت».

٣ ـ في الجمهرة ٤/٢٨٦ «فلا يحسب الباغون . . عاقبة الورد» وفي ديوان المعاني ٢/٢٣١ «فلا يحسب الأعداء . . ما غاية الورد».

٤ ـ في الجمهرة ٤/٢٨٦.
«وما كنت . . فأحمد فيها». وفي ديوان المعاني ٢/٢٣١ «وما كنت . . [illegible] فيها». وفي المصدر نفسه ١/٦٩ «فما كنت جردّ في الوغى وأخمد في الهيجا وردّ . . ».

وفي التمثيل والمحاضرة ٢٩٠ «وما كنت جرّد في الوغي وأحمد فيها».

ـ ٥ ـ

١ ـ في الفرج بعد الشدة ٢/٤٤٦ «ذلة».
في المنتحل ١٠٤، ومجموعة اشعار الورقة ٣٤ ظ، وفي حل العقال ١٣٤ «زلة».

٢ ـ في الفرج بعد الشدة ٢/٤٤٦ «إنا لننتهض» «فالخطب» في المنتحل ١٠٤، ومجموعة أشعار الورقة ٣٤ ظ «إنا لنمتهن» «والخطب ممتهن». وفي حل العقال ١٣٤ «فالخطب».

- ٦ -

٢ ـ في الزهرة ٨٨ ظ القسم الثالث مخطوط في مكتبة المتحف العراقي تحت رقم ١٣٤٥ «لو كانت الجنة محفوفة»».

وفي المنتحل ٢٩ ««لم أهدِ إلاّ جنة المنتهى».

- ٧ -

١ ـ في الأغاني ١٧/٥ (الساسي)، ١٨/١٦٣ (الهيئة المصرية) ومهذب الأغاني ٩/١٧٣ «أن الهجر».

وفي زهر الآداب ٣/٨٣١ «أنَّ الحبّ».

٢ ـ في الأغاني ١٨/١٦٣، وزهر الآداب ٣/٨٣١ «كيف الحياة» وفي الأغاني ١٧/٥ ومهذب الأغاني ٩/١٣٧ «كرب الحياة».

٤ ـ في الأغاني ١٨/١٦٣، ١٧/٥ ومهذب الأغاني ٩/١٣٧:

تنأون عنه وينأى قلبه معكم»

وفي زهر الآداب ٣/٨٣١ «اذا نأى أو دنا فالقلب عندكم».

- ٩ -

١ ـ في الأغاني ١٧/٣، وأسرار البلاغة ١٢:

أزعمت أنك لا تلوط فقل لنا
هذا المفرطق قائماً ما يصنع

وفي محاضرات الأدباء ٣/٢٤٢ «وزعمت هذا المهفهف

واقف» . .

وفي حلبة الكميت ٨٠ «وزعمت هذا المقــرطق واقف» . .

٢ ـ في الأغاني ٣/١٧، وأسرار البلاغة ١٢ :

شهــدت مـلاحتــه عليـك بــريبـة

وعلى المـريب شـواهـد لا تـدفــع

وفي نهاية الأرب ٩٣/٣: وعلى المريب شواهد لا تدفع .

وفي محاضرات الأدباء ٢٤٢/٣ :

«شهدت عليك به شواهد ريبة» .

وفي حلية الكميت ٨٠ «شهدت محاسنه عليك بريبة وعلى المحب» .

ـ ١٠ ـ

١ ـ في التشبيهـات ٨٣ والمختـار من شعـر بشـار ٢٤٦ ـ ٢٤٧، وزهــر الآداب ٥٣٩/٢ والوافي في نظم القوافي ٩٦ أ، ب :

عــذب الفـراق لنــا قبيــل ودعنــا

ثـم اجتــرعنــاه كـســمّ نــاقــع

وفي الأوراق ٢٢١ «ثم اقتبلناه كسم» .

وفي البديع في نقد الشعر ٢٤٦ «لنا غداة فراقنا ثم اجتويناه» .

٢ ـ في زهر الآداب ٥٣٩/٢ «طلّ تساقطَ» .

وفي التشبيهـات ٨٣، والأوراق ٢٢١، والمختار من شعـر بشار ٢٤٧، والبديع ٢٤٦ والوافي في نظم القوافي ٩٦ أ، ب «طلّ سقيط» .

ـ ١٢ ـ

١ ـ في عيون الأخبار ٣٩٣، وبهجة المجالس ٨٣ :

قد بعثنا إليك أكرمك اللـ ـه بشيء . . .»

وفي المنتحل ٣٢، «ببرّ» وفي غرر الخصائص ٢٨٣ «أيدك اللـ ـه بشيء».

٢ ـ في عيون الأخبار ٣/٣٩، وبهجة المجالس ٢٨٣ :

لا تقسه إلى ندى كفك الجز ل ولا نيلك الكثير الجزيل

وفي المنتحل ٣٢ «الكثير الجليل» وفي غرر الخصائص ٢٨٣ «إلى ندى كفك الغمر».

٣ ـ في عيون الأخبار ٣/٣٩، وبهجة المجالس ٢٨٣ «واغتفر قلة الهدية مني».

وفي المنتحل ٣٢، «فاغتفر قلة الهدية منه» وفي غرر الخصائص ٢٨٣ «فاغتفر قلة الهدية مني» وفي المصادر السابقة «إن جهد المقل». وفي المخلاة ٢٦٢ «إن جود المقل».

- ١٣ -

١ ـ في التشبيهات ١٩٧ «كالقيان تلبست»، وفي ربيع الأبرار ١/٧٦ «كالقباب تلحّفت». وفي أسرار البلاغة «كالقيان ولحفت»، وفي معجم الأدباء ٣/٥٩ (كالقيان تلحفت).

٢ ـ في التشبيهات ١٩٧ وفي حماسة ابن الشجري ٢٢٣ «والريح تخطر بينها تنوي يمنعها» وفي ربيع الأبرار ١/٧٦ «والريح حين تميلها تبغي يدركها».

وفي أسرار البلاغة ٢٤١ ومعجم الأدباء ٣/٥٩ «والريح حين تميلها تبغي يمنعها».

- ١٥ -

١ - في الزهرة ٨٨ ظ القسم الثالث:

هـديتي تصغـر عن همـتي وهمتـي تكبـر عن مـالـي

وفي المنتحل ٢٩، ومعجم الشعراء ٣٧٣ وبهجة المجالس ٢٨٤:

هـديتي تقصـر عن همـتي وهـمتـي تعـلو على مـالـي

وفي غـرر الخصائص ٢٨٤ «وهمتي تفضـل عن مالي». وفي مجمـوعـة أدبية ١٠ «وهمتي تفضل عن مالي».

٢ - في الزهرة ٨٨ ظ ق ٣.

فخالص الودّ ومحض الصفـا أفضـل مـا يهـديـه أمثـالي

وفي المنتحل ٢٩، ومعجم الشعراء ٣٧٣، وبهجة المجالس ٢٨٤:
«ومحض الثنا أحسن ما يهديه...».
وفي غرر الخصائص ٢٨٤ «ومحض الولا أحق ما يهديه».
وفي مجموعة أدبية ١٠ «ومحض الإخا أكثر ما يهديه».

- ١٦ -

٢ - في عيون الأخبار ١/٤٩ والعقد الفريد ٦/٧٣ - ٧٤:

يبدي ضمير سـواه في الكلام كمـا
يُبـدي ضميـر سـواه منـطق القلم

وفي موضع آخر من المصدر نفسه ٤/٨٩ «منطق لفم».
وفي التشبيهـات ١١٨ والأمـالي ١/٢٣١ وحمـاسـة ابن الشجـري ٢٦٠ «الخط بالقلم» وفي زهر الآداب ٣/٦٢٨ «للقلوب».
وفي نهاية الأرب ٥/١٢٤ «في الحديث كما الخط بالقلم».

- ١٧ -

١ ـ شرح نهج البلاغة: (الألباب والفهم) شعراء الكتاب: (ومحنة لذوي الأخطار والهمم).

٢ ـ شعراء الكتاب، (ما أن رأيناك في نعماء...).

- ١٨ -

١ ـ في ديوان ديك الجن ١١٨ «فإن عان» وفي ذيل الأمالي المعاني ١/٣١٥ «فاني» «عاني».

٢ ـ في ديوان ديك الجن ١١٨.

ولا تنظرنّ اليوم لهواً الى غد
ومن لغد من حادثٍ بأمانِ

وفي ديوان المعاني ١/٣١٥.
ولا تنظرن اليوم في لهو غدٍ (كذا....)

ولا يأتين يوم عليك وليلة
فتخلو من شرب وعزف قيان

وفي أعيان الشيعة ٣٨/٣٥ «ولا تنظرن الدهر يوماً إلى غد...».

٣ ـ في ديوان ديك الجن ١١٩ وفي ديوان المعاني ١/٣١٥.
فإني رأيت الدهر يُسرع بالفتى...
وفي ذيل الأمالي ١٧٠. «فإني رأيت الدهر يلعب بالفتى...».
وفي ربيع الأبرار ١/١٢ والمخلاة ٢٤٢ «وإني رأيت الدهر يلعب بالفتى...».

٤ ـ في ديوان ديك الجن ١١٩، وديوان المعاني ١/٣١٥، [illegible]

الأبرار ١/١٢، والمخلاة ٢٤٢ «فأما الذي يمضي.. وأما الذي يبقى..» وفي ذيل الأمالي ١٧٠ «فأما التي تمضي وأما التي تبقى».

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

تراجم الاعلام

١ - إبراهيم بن المدبر (٠٠٠ - ٢٧٩هـ) (٠٠٠ - ٨٩٣م)

ابراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر أبو اسحاق: وزير من الكُتاب المترسلين الشعراء، من أهل بغداد. تولَّى ولايات جليلة. واستوزره المعتمد العباسي لما خرج من سامراء يريد مصر سنة ٢٦٩هـ. وتوفي ببغداد متقلداً ديوان الضياع للمعتضد (عن الأعلام ١/٥٦).

٢ - إبراهيم الصولي (١٧٦ - ٢٤٣هـ) (٧٩٢ - ٨٥٧م)

إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول، أبو اسحاق: كاتب العراق في عصره. أصله من خراسان، وكان جدّه محمد من رجال الدولة العباسية ودعاتها. ونشأ إبراهيم في بغداد فتأدب وقرَّبه الخلفاء فكان كاتباً للمعتصم والواثق والمتوكل. وتنقل في الأعمال والدواوين الى أن مات متقلداً ديوان الضياع والنفقات بسامراء. . . وقال ياقوت: كان إبراهيم إذا قال شعراً اختاره وأسقط رذله وأثبت نخبته وقال المسعودي: «لا يعلم فيمن تقدم وتأخر من الكتاب أشعر منه. . .» «عن الأعلام ١/٣٨».

٣ - ابن الأعرابي: (١٥٠ - ٢٣١هـ) (٧٦٧ - ٨٤٥م)

محمد بن زياد، المعروف بابن الأعرابي، أبو عبد الله: راوية، ناسبٌ، علاّمة باللغة، من أهل الكوفة. كان أحول، أبوه مولى للعباس بن محمد بن علي الهاشمي. قال ثعلب: شاهدت مجلس ابن الأعرابي وكان يحضره زهاء مائة إنسان، كان يسأل ويقرأ عليه، فيجيب من غير كتاب؛ ولزمته بضع عشرة سنة ما

رأيت بيده كتاباً قط، ولقد أملى على الناس ما يحمل على أجمال، ولم ير أحد في علم الشعر اغزر منه. وهو ربيب المفضل بن محمد صاحب المفضليات مات بسامراء..
«عن الأعلام ٦/٣٦٥ - ٣٦٦»

٤ - ابن أبي دواد: (١٦٠ - ٢٤٠هـ) (٧٧٧ - ٨٥٤م)

أحمد بن أبي دواد بن جرير بن ملك الأيادى، أبو عبد الله: أحد القضاة المشهورين من المعتزلة، ومن رؤساء القائلين بخلق القرآن، قدم به أبوه وهو حدث، من قنسرين إلى دمشق. فنشأ فيها ونبغ، ومنها رحل إلى العراق. وقيل: ولد بالبصرة. قال ابو العيناء: ما رأيت رئيساً قط أفصح ولا أنطق من ابن أبي داود. وهو أول من افتتح الكلام مع الخلفاء، وكانوا لا يبدأهم احد حتى يبدأوه، وكان عارفا بالأخبار والأنساب، وفيه يقول المأمون: اذا استجلس الناس فاضلا فمثل أحمد! وكان يقال: اكرم من كان في دولة بني العباس البرامكة ثم ابن أبي داود. وكان شديد الدهاء، محباً للخير. اتصل اولاً بالمأمون، فلما قرب موته اوصى به أخاه المعتصم فجعله قاضي قضاته، وجعل يستشيره في أمور الدولة كلها. ولما مات المعتصم، اعتمد الواثق على رأيه. ومات الواثق راضياً منه، وتولى المتوكل ففلج ابن ابي دواد في أول خلافته سنة ٢٣٣هـ، وتوفي مفلوجاً ببغداد «عن الأعلام ١/١٢٠».

٥ - ابن الدقاق:

أبو يوسف ابن الدقاق اللغوي الضرير: كل ما نعرفه عنه أنه كان يصطحب سعيد بن حميد معه الى مجالس ابن الأعرابي لتلقي العلم، وأنه كان يتردد إلى أبي تمام الطائي، ويختلف الى مجالس فضل الشاعرة الأدبية.

« انظر: اخبار أبي تمام ١١٨، ٢٤٦ - ٢٤٧، أخبار البحتري ص ١٦٦، الاغاني ١٨/١٥٥ - ١٥٦ « الهيئة المصرية» والموشح للمرزباني ٤٦٧».

٦ - ابن مخلد:

أبو محمد الحسن بن مخلد بن الجراح، من دير قنّى، ومن أصل فارسي. ولد

سنة ٢٠٩هـ، وفي سنة ٢٤٣هـ ولاه المتوكل ديوان الضياع خلفاً لإبراهيم الصولي الذي توفي في هذه السنة. وكان كاتباً لقبيحة أم المعتز ثم تعرّض هو وبعض الكُتاب الى الحبس والتعذيب والمناظرة من قبل صالح بن وصيف في سنة ٢٥٥هـ وفي آخر عهد المعتز، واستطاع وحده أن ينجو من القتل لصدقه وميل الخليفة اليه، ثم كتب للموفق في عهد خلافة أخيه المعتمد، واستوزره الاخير اول مرة بعد وفاة عبيد الله ابن يحيى بن خاقان سنة ٢٦٣هـ ولكنه لم يمكث في الوزارة إلا أياماً معدودات هرب بعدها الى بغداد بسبب قدوم موسى بن بغا إلى سامراء، فاستوزر الموفق سليمان بن وهب في سنة ٢٦٤هـ فخرج هذا من بغداد إلى سامراء فلما وصلها غضب عليه المعتمد وحبسه وقيده، وانتهب داره وداري ابنيه. واستوزر الحسن بن مخلد ثانية، فشخص الموفق من بغداد إلى سامراء منكراً استيزار الحسن، ومغاضباً لأخيه المعتمد، ثم تراضيا واتفقا، فأطلق سليمان بن وهب، وهرب الحسن بن مخلد، وصودرت امواله واموال أسبابه. ولم يمكث في الوزارة سوى أيام قليلة، ويبدو أن الحسن قد استوزر مرة ثالثة، كما ألمح الى ذلك ابن الطقطقي.

وكان متقناً لعمله، دقيقاً في ضبط اموره، حتى قيل عنه أنه أجد كُتاب الدنيا؛ كان له دفتر صغير يعمله بيده، فيه أصول أموال الممالك ومحمولاتها بتواريخها، فلا ينام كلّ ليلة حتى يقرأه ويتحقق ما فيه، بحيث لو سئل في الغد عن أي شيء كان منه أجاب من خاطره بغير توقف ولا مراجعة دستور. وكانت وفاته بأنطاكية محبوساً من قبل أحمد بن طولون في سنة ٢٦٩هـ «عن كتابنا: البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل».

٧ ـ ابن مكرم:

محمد بن مكرم كاتب بليغ مترسل، له مع أبي العيناء وأبي علي البصير أخبار مشهورة. وقد تناقلت كثير من المراجع أخباره وفصوله ورسائله (انظر: معجم الشعراء ٣٩٦، والفهرست ١٨٥، وثمار القلوب ٤١، ٨٧، وخاص الخاص ٣٩ وزهر الآداب ١/٢٩٢، ومحاضرات الأدباء في مواطن مختلفة وجمهرة رسائل العرب ٤/٢٤٢ ـ ٢٥٢).

٨ ـ ابن يزداد:

أبو صالح الكاتب المروزي عبد الله بن محمد بن يزداد بن سويد، ولي الوزارة للمستعين بعد قتل أوتامش وزيره في يوم السبت ١٢ ربيع الآخر سنة ٢٤٩، وفي ظل في الوزارة نحو ثلاثة أشهر لم يرض فيها أحزاب الموالي؛ لانه أراد أن يضبط حساب المملكة فلم يعجب ذلك بغا وحزبه. فاظهروا له الغضب، فهرب منهم الى بغداد في شعبان سنة ٢٤٩هـ، وقد توفي سنة ٢٦١هـ.

كان أديباً شاعراً فاضلاً جواداً ممدَّحاً... وكان ابوه وزيراً للمأمون مات وهو وزيره، وكان حسن البلاغة مشهوراً بقول الشعر... وتوفي سنة ٢٣٠هـ، وأصل بيته من خراسان، كانوا مجوساً ثم أسلموا واتصلوا بالخلفاء... «عن ديوان البحتري ١/٢٨٢ الحاشية».

٩ ـ أبو دلف (٠٠٠ ـ ٢٢٦هـ) (٠٠٠ ـ ٨٤٠م)

القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل، من بني عجل بن لجيم، أمير الكرخ «الصواب الكرج» وسيد قومه، وأحد الأمراء والأجواد الشجعان الشعراء. قلَّده الرشيد العباسي أعمال (الجبل) ثم كان من قادة جيش المأمون. وأخبار أدبه وشجاعته كثيرة. وللشعراء فيه أماديح.. وهو من العلماء بصناعة الغناء. يقول الشعر ويلحنه. توفي ببغداد «عن الأعلام ٦/١٣»

١٠ ـ أبو الشبل:

عاصم بن وهب بن البراجم، مولده الكوفة، نشأ وتأدب بالبصرة، وفد إلى سامراء أيام المتوكل ومدحه. وكان طيباً كثير الغزل والنوادر والمجون. فنفق عند المتوكل. وخدمه واختص به.

وله اخبار مستظرفة تتضمن شعراً ونوادر تدل على ظرفه «انظر: نهاية الأرب ٢/٦٣ ـ ٦٥، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ١٧٦».

١١ ـ أبو العباس بن ثوابة:

أحمد بن محمد بن ثوابة بن يونس الكاتب، أصلهم نصارى، وقيل إن يونس يعرف بلبابة وكان حجّاماً. تولى أبو العباس كتابة الإنشاء في دار الخلافة سنين كثيرة، ومات سنة ٢٧٧هـ «انظر: الفهرست ١٩٣ ومعجم الأدباء ٤/١٤٤، اخبار البحتري ١١٨ هامش (٣) والأعلام ١/٢٠٠ ويبدو أنه خلّط في ترجمته».

١٢ ـ أبو علي البصير:

الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس الكاتب الأنباري، أصلهم من الأنبار، انتقلوا الى الكوفة فنزلوا في النخع، وهم من ابناء فارس، وكان أبو علي ضريراً ولقب بالبصير لذكائه وفطنته، وكان يتشيّع، وهو أحد الأدباء البلغاء الظرفاء، وكان مترسلاً بليغاً، وله مع أبي العيناء ومحمد بن مكرم الكاتب أخبار ومداعبات نظماً ونثراً، وقدم سامراء في أول خلافة المعتصم ومدحه والخلفاء بعده ورؤساء أهل العسكر، وتوفي بسامراء في سنة الفتنة (أي سنة ٢٥١هـ) وقيل بعد الصلح، لأنه مدح المعتز، (عن معجم الشعراء ١٨٥).

١٣ ـ أبو العيناء: (١٩١ ـ ٢٨٣هـ) (٨٠٧ ـ ٨٩٦م)

محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر الهاشمي، بالولاء، أبو العيناء: أديب فصيح، من ظرفاء العالم، ومن أسرع الناس جواباً. اشتهر بنوادره ولطائفه، وكان ذكياً جداً، حسن الشعر، مليح الكتابة والترسل، خبيث اللسان في سب الناس والتعريض بهم، كفّ بصره بعد بلوغه أربعين سنة من عمره، أصله من اليمامة ومولده بالأهواز، ومنشأه ووفاته في البصرة... أخباره كثيرة (وهي مثبوتة في أغلب المراجع الأدبية) «عن الأعلام ٧/٢٢٦».

١٤ ـ أبو الفضل ابن أحمد بن اسرائيل:

لم نستطع الوقوف على شيء يتصل بأبي الفضل سوى ما جاء في خبره مع سعيد بن حميد «انظر ص ١٢٢».

١٥ - أبو منصور الباخرزي:

يبدو أنـه كان صديقاً لأبي يوسف بن الدقاق اللغوي، وكان يحضر معه مجالس فضل الأدبيـة، لم نستطع الوقوف على شيء يتصل بهذا الرجل. انظر الفصل الخاص بفضل.

١٦ - أبو هفان (٠٠٠ - ٢٥٧هـ) (٠٠٠ - ٨٧١م)

عبد الله بن أحمد بن حرب المهزمي العبدي، أبو هفان: راوية، عالم بالشعر والأدب، من الشعراء، من أهل البصرة، سكن بغداد، وأخـذ عن الأصمعي وغيره. وكان متهتكاً فقيرا، له عدة مؤلفات... «عن الأعلام ٤/١٨٨».

١٧ - أحمد بن أبي طاهر:

أبو الفضل، واسم طاهر طيفور، مَرْوَرَوزيّ الأصل، أحد البلغاء الشعراء الرواة، من أهل الفهم المذكرين بالعلم، وهو صاحب كتاب تاريخ بغداد، في أخبار الخلفاءوالأمراء في أيامهم. مات سنة ثمانين ومائتين، ودفن بباب الشام، ومولده سنة أربع ومائتين مدخل المأمون بغداد من خراسان. ذكر ذلك ابنه عبيد الله، فيما ذيلّه على تاريخ والده، وحكاه عنه، قال وروي عن عمر بن شبّة، روى عنه ابنه عبيد الله ومحمد بن خلف المرزبان.

وحـدّث جعفر بن أحمد صاحب كتاب الباهر: كانأحمدبن أبي طاهر مؤدب كتاب عامياً، ثم تخصص وجلس في سوق الوراقين، في الجانب الشرقي؛ قال: ولم أرَ ممن شهر بمثل ما شُهر به من التصنيف للكتب، وقول الشعرأكثر تصحيفا منه ولا أبلد علماً، ولا ألحن. ولقد أنشدني شعراً يعرضه عليّ في اسحاق بن أيـوب لحن في بضعة عشر موضعاً منه، وكان أسرق الناس لنصف بيت وثلث بيت، قال: وكذا قال لي البحتري فيه، وكان مع هذا جميل الأخلاق، ظريف المعاشرة، حلواً من بين الكهول.

امتدح الحسن بن مخلد واتصل بأبي الصقر، كما كان ينتجع الكتاب في سامراء. . . «عن معجم الادباء ٨٧/٣»

١٨ ـ أحمد بن اسرائيل:

أحد الكتاب الحذّاق الأذكياء، كان يحفظ وجوه المال جميعها دخلاً وخرجاً على ذهنه، كان كاتباً للمعتز ومربياً له، تعرض هو وعدد من الكُتاب الى المناظرة من قبل صالح بن وصيف، فضرب واستصفيت أمواله، وشفع فيه المعتز وأمه قبيحة إلى ابن وصيف فلم يلتفت اليهما، وحبسه وضربه بعد ذلك في أيام المهتدي حتى مات سنة ٢٥٥هـ (انظر: الفخري ٢٤٤، الطبري ٣٨٧/٩ ـ ٣٨٨).

١٩ ـ أحمد بن الخصيب:

وزر للمنتصر والمستعين إلى أن نفاه المستعين إلى اقريطش سنة ٢٤٨ هـ بعد أن استصفى أمواله؛ وكان مقصِّراً في عمله، مطعوناً عليه في عقله، وكانت فيه مروءه وحدة طيش (انظر أخبار البحتري ص ١١٢ هامش ٣١).

٢٠ ـ أحمد بن يوسف: (٠٠٠ ـ ٢١٣ هـ) (٠٠٠ ـ ٨٢٨ م).

«أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح العجلي بالولاء، المعروف بالكاتب: وزير من كبار الكتاب من أهل الكوفة، ولي ديوان الرسائل للمأمون، واستوزره بعد أحمد بن أبي خالد الأحول، وتوفي ببغداد. وكان فصيحاً، قويّ البديهة، يقول الشعر الجيد، له رسائل مدونة. . . (عن الأعلام ٢٥٧/١ ـ ٢٥٨).

٢١ ـ البحتري:

الوليد بن عبيد الشاعر الطائر الصيت، ومن أكبر شعراء القرن الثالث الهجري. ولد على الأرجح سنة ٢٠٦ هـ في مدينة منبج ونشأ بها وبدت عليه مخايل النجابة منذ نعومة أظفاره فاستهواه الشعر فمال إليه وعالجه وهو فتى، وقصد به أول ما قصد باعة البصل والباذنجان ومن لفّ لفهم يمدحهم وينشدهم في ذهابه وإيابه، حتى إذا قويت ملكته واشتهر شعره قصد القادة والأمراء ينتجعهم ويمتدحهم، ثم تهيأ له أن يتصل ببلاط الخلافة في سامرّاء، فكان شاعر القصر العباسي الأول حقبة من الزمن لم تتيسر لشاعر آخر، فتغنى بأوصاف من اتصل بهم من الخلفاء ورجالات الدولة، وأشاد بأعمالهم، ونادمهم في مجالسهم، وخلّد آثارهم، ودافع عن حكمهم وسيادتهم، وسجل كل صغيرة وكبيرة لهم.

ثم رجع إلى بلده أخيراً وتوفي في سنة ٢٨٣ هـ «عن كتابنا: البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل».

٢٢ ـ بشر المريسيّ: (٠٠٠ ـ ٢١٨ هـ) (٠٠٠ ـ ٨٣٣ م).

بشر بن غياث بن أبي كريمة، عبد الرحمن المريسيّ، العَدَوي بالولاء، أبو عبد الرحمن: فقيه معتزلي عارف بالفلسفة، يرمى بالزندقة، وهو رأس الطائفة (المريسية) القائلة بالإرجاء وإليه نسبتها، أخذ الفقه عن القاضي أبي يوسف، وقال برأي الجهمية، وأُوذي في دولة هارون الرشيد. وكان جدّه مولى لزيد بن الخطاب، وقيل كان أبوه يهودياً. وهو من أهل بغداد ينسب إلى (درب المريس) فيها عاش نحو (٧٠) عاماً. وقالوا في وصفه: كان قصيراً، دميم المنظر، وسخ الثياب، وافر الشعر، كبير الرأس والأذنين ... «عن الأعلام ٢/٢٧ ـ ٢٨».

٢٣ ـ بندار بن موسى الطبري:

من قواد عبد الله بن طاهر الذين كانوا إلى جانب المستعين في الصراع بينه وبين المعتز، وقد أبلى بلاء حسناً في المعارك التي دارت بين جيوش المستعين وجيوش المعتز في بغداد، فخلع عليه ابن طاهر أربع خلع وملحم، ووشي وسواد خز، وطوقه طوقاً من ذهب، وبقي من أصحاب ابن طاهر حتى قتله مساور بن عبد الحميد الشاري سنة ٢٥٣ هـ بالقرب من عكبراء، فحزن عليه ابن طاهر حزناً شديداً (انظر: تاريخ الطبري الفهارس طبعة دار المعارف).

٢٤ ـ الجرجرائي:

أبو جعفر محمد بن الفضل: كان شيخاً ظريفاً حسن الأدب عالماً بالغناء فخفّ على قلب المتوكل فاستوزره مديدة ثم كثرت السعايات به فعزله المتوكل سنة ٢٣٦ هـ، واستوزر مكانه عبيد الله بن يحيى بن خاقان.

وبعد مقتل أوتامش استوزر المستعين أبا صالح عبد الله بن يزداد، غير أن بغا الصغير وحزبه غضبا على ابن يزداد فهرب إلى بغداد، وصيّر المستعين مكانه الجرجرائي هذا في سنة ٢٤٩ هـ، فصيّر ديوان الرسائل إلى سعيد بن حميد رياسة، وتوفي الجرجرائي سنة خمسين ومائتين وقد نيّف على الثمانين (انظر: تاريخ الطبري ٩/١٦٢، ١٨٥، ٢٤٦، ومعجم الشعراء ٣٧٨، والفخري في الآداب السلطانية ٢٣٨ والأعلام ٧/٢٢١، وسامراء في أدب القرن الثالث الهجري ١٧٧).

٢٥ ـ الحفصي:

يظهر أنه كان يتعاطى الأدب والشعر، وكان يعاون خنساء الشاعرة في مهاجاة فضل «انظر ص ١٧٤ من هذا البحث».

٢٦ ـ الحمدوني:

إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه، أبو علي الحمدوني، وجده حمدويه صاحب الزنادقة على عهد الرشيد. وهو بصري، مليح الشعر، حسن التضمين، قدير على الوصف، وعامة شعره في طيلسان بن حرب ابن أخي يزيد المهلبي، وشاة سعيد (انظر: فوات الوفيات ١/٢٤، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٣٧١ ـ ٣٧٢، وزهر الآداب ٢/٥٥٦).

٢٧ ـ خالد بن عمران الطائي الموصلي:

أحد قواد عبد الله بن طاهر ممن اشتركوا في إخماد ثورة يحيى بن عمر الطالبي في الكوفة، وكان له أولاد اشتركوا في إخماد هذه الثورة أيضاً، كما اشترك في مقاتلة جيوش المعتز أيام القتال بينه وبين المستعين «انظر: تاريخ الطبري الفهارس».

٢٨ ـ الخثعمي:

«هو أبو عبد الله أحمد بن محمد الخثعمي الكوفي، وقد ورد اسمه كاملاً في خبر رواه الصولي في أخبار أبي تمام ٢٦٤. وقال البكري في اللآلىء ٩٢١ «الخثعمي: شاعر من شعراء الجزيرة المحدثين». وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان ٤/٤٣٨ نقلاً عن المرزباني في معجم الشعراء: أحمد بن محمد الخثعمي، وكنيته أبو عبد الله، ويقال أبو العباس، ويقال إنه الحسن، وكان يتشيع ويهاجي البحتري. ويبدو من هجاء البحتري له أن الخثعمي كان إسكافاً... (عن ديوان البحتري ١/٧٦ الحاشية).

٢٩ ـ الريحاني: (٠٠٠ ـ ٢١٩ هـ) (٠٠٠ ـ ٨٣٤ م).

علي بن عبيدة الريحاني، كاتب من البلغاء الفصحاء، كان له اختصاص

المأمون العباسي، صنف كتباً سلك بها نهج الحكمة، واتهم بالزندقة له عدة مؤلفات... «عن الأعلام ٥٠/١٢٥».

٣٠ ـ سعيد بن أحمد بن خوسنبداذ:

هو صاحب الشاة المهزولة التي أهداها إلى الحمدوني فوصفها بمقطوعات كثيرة، ولم نستطع العثور على شيء يتصل بسعيد هذا. «انظر: ص ١٤٠ ـ ١٤١ من هذا البحث».

٣١ ـ سعيد بن حميد البختكان:

ويكنى أبا عثمان وكان فهماً متكلماً فصيحاً، وله أصل في الفرس قديم وكان شديد العصبية على العرب، وله من الكتب، كتاب فضل العجم على العرب وافتخارها، كتاب رسائله وله كتب في الكلام... «عن الفهرست ١٨٥».

٣٢ ـ سعيد بن حميد البصري:

يبدو أنه كان أديباً، وكان يتكنى بأبي جعفر، وله قصة وقعت مع أديب آخر اسمه راشد، ذكرها صاحب كتاب المحاسن والأضداد. كما ذكر الأشعار التي تبادلاها بهذه المناسبة... «المحاسن والأضداد (٢٠٦ ـ ٢٠٧) طبعة بيروت».

٣٢ ـ سعيد بن حميد القيرواني:

ذكر له النويري أربعة أبيات في وصف قوس قزح... «نهاية الأرب ١/١٩٤».

٣٤ ـ سعيد بن حميد المنبجي:

جاء في المنازل والديار ١/٢٢٢ أنه: «سعيد بن حميد المنبجي

المذحجي، المعروف بالدوقلة» وأنه صاحب القصيدة الدعدية التي طالعها:

هـل بـالـطلول لسـائـل رد أم هـل لـهـا بتكلم عـهـد

غير أن ابن خير الإشبيلي ذكره في فهرسته باسم الحسين بن محمد لمنبجي ولقّبه بالدوقلة... «أنظر: أشعار أبي الشيص ١٢٣».

٣٥ ـ سعيد بن عبد الملك:

ذكر ابن النديم أنه من البلغاء الحدّث، وجاءت أخبار صغيرة عنه في بعض المصادر الأدبية، ويبدو أنه كان من جلساء المتوكل ومن أصدقاء سعيد ابن حميد. وذكر صاحب جمهرة رسائل العرب جملة من رسائله وفصوله... «أنظر: الفهرست ١٨٨، وزهر الآداب ٢/٥١٦ ونكت الهيمان ٢٦٧، وجمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٩ ـ ٣٠٤».

٣٦ ـ سعيد بن محمد الأزدي:

أبو طالب سعيد بن محمد ابن سنان الإزدي المعروف بالوحيد البغدادي، كان عالماً بالنحو واللغة والعروض، بارعاً في الأدب، أخذ عنه أبو طالب ابن بشران النحوي وغيره. وله شرح ديوان المتنبي. مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة... «معجم الأدباء ١١/١٩٧، بغية الوعاة ١/٥٨٠، الأعلام ٣/١٢٨».

٣٧ ـ الشاه بن ميكال:

من القواد الذين خدموا المستعين والمعتز ومن تلاهما حتى المكتفي، وتوفي سنة ٣٠٢ هـ، وكان من ممدوحي البحتري... «انظر: ديوان البحتري ٢/٦٨٨ الحاشية، وتاريخ الطبري الفهارس»

٣٨ ـ العباس بن قارن:

أحد قواد محمد بن عبد الله بن طاهر الذين اشتركوا إلى جانب المستعين أيام الصراع بينه وبين المعتز... «انظر: تاريخ الطبري الفهارس».

٣٩ ـ عبد الله بن أبي العلاء:

هو عبد الله بن أبي العلاء، من أهل سامراء، وكان يأخذ عن إسحاق وطبقته فبرع وله صنعة يسيرة جيدة، وابنة أحمد بن عبد الله بن أبي العلاء، أحد المحسنين المتقدمين، أخذ عن مخارق وعلويه، وطبقتهما، وعمّر إلى آخر أيام المعتضد، وكانت فيه عربدة، وكان عبد الله بن أبي العلاء حسن الوجه والزيّ، ظريفاً، شكلاً... «الأغاني ٢٠/١١٤ الساسي».

٤٠ ـ عبد الله بن نصر بن حمزة:

أحد قواد ابن طاهر، إشترك في إخماد ثورة يحيى بن عمر الطالبي في الكوفة، كما اشترك في محاربة جيوش المعتز أيام القتال بينه وبين المستعين.

«الطبري الفهارس».

٤١ ـ عبيد الله بن عبد الله بن طاهر:

أبو أحمد، وقد يعرف بابن طاهر: أمير، من الأدباء والشعراء، انتهت إليه رياسة أسرته، ولي شرطة بغداد. ومولده ووفاته فيها. وكان مهيباً، رفيع المنزلة عند المعتضد العباسي. له براعة في الهندسة والموسيقى، حسن الترسل... «عن الأعلام ٤/٣٥٠».

٤٢ ـ عبيد الله بن يحيى بن خاقان:

أبو الحسن ابن أخي الفتح بن خاقان صديق المتوكل وخدينه والمقتول معه في سنة ٢٤٧ هـ.

ولد عبيد الله سنة ٢٠٩ هـ، ويبدو أن نجمه بدأ يعلو منذ سنة ٢٣٦ هـ حين استكتبه المتوكل، فقد رفعه وأعلى مرتبته ومحله وولّاه. ومكث عبيد الله وزيراً للمتوكل منذ سنة ٢٣٦ هـ إلى أن قتل الخليفة. وكان دمث الأخلاق، مرضيّ السيرة، محبوباً لدى الناس، له معرفة بالحساب وشؤون الأموال، ولما ولّي المعتمد الخلافة سنة ٢٥٦ هـ، استوزر عبيد الله هذا بعد تمنّع منه وتنصّل، وبقي في منصب الوزارة إلى سنة ٢٦٣ هـ حيث سقط عن دابته في الميدان فمات. . . «عن كتابنا: البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل».

٤٣ ـ عريب المأمونية: (١٨١ ـ ٢٧٧ هـ) (٧٩٧ ـ ٨٩٠ م)

شاعرة، أديبة، مغنية، من أعلام العارفات بصنعة الغناء والضرب على العود، قيل: هي بنت جعفر بن يحيى البرمكي. ولدت ببغداد ونشأت في قصور الخلفاء من بني العباس. وأعجب بها المأمون فقرّبها حتى نسبت إليه. قال ابن وكيع: ما رأيت امرأة أضرب من عريب ولا أحسن صنعة ولا أحسن وجهاً ولا أخفّ روحاً ولا أحسن خطاباً ولا أسرع جواباً ولا ألعب بالشطرنج والنرد ولا أجمع لخصلة حسنة. يقال: إنها صنعت ألف صوت في الغناء. ماتت بسامراء. . . «عن الأعلام ٥/١٩».

٤٤ ـ علي بن الجهم: (٠٠٠ ـ ٢٤٩ هـ) (٠٠٠ ـ ٨٦٣ م)

أبو الحسن، من بني سامة، من لؤي بن غالب، شاعر، رقيق الشعر، أديب، من أهل بغداد. كان معاصراً لأبي تمام، وخص بالمتوكل العباسي. ثم غضب عليه المتوكل، فنفاه إلى خراسان، فأقام مدة، وانتقل إلى حلب، ثم خرج منها بجماعة يريد الغزو، فاعترضه فرسان من بني كلب، فقاتلهم، وجرح ومات من جراحه» ويبدو أن وفاته كانت في سنة ٢٤٨انظرص ١٢٩

الهامش. . . «الأعلام ٥/٧٧».

٤٥ ـ الفتح بن خاقان:

ابن عرطوج. نشأ في ظل الخلفاء كالمعتصم الذي تبناه والواثق والمتوكل، وكان ذكياً فطناً أديباً فاضلاً، دمث الأخلاق، لين العريكة، زكي النفس، حسن المعشر، غاية في الجود، محبباً إلى كل من يكلمه، وكان مولعاً بالقراءة فدفعه ولعه إلى إنشاء خزانة كتب عظيمة أكثرها حكمة، كما كان بيته منتدى يحضره فصحاء الأعراب وعلماء الكوفيين والبصريين.

على أن ولعه بالأدب والشعر لم يكن ليقتصر على الإعجاب فحسب بل تعدى ذلك إلى المشاركة الفعلية فيهما، فقد روي أنه صنع عدداً من المؤلفات، كما روي له شيء من الشعر.

وكان صديقاً حميماً للمتوكل، وبقي وزيراً له حتى قتل معه في القصر الجعفري سنة ٢٤٧ هـ على أيدي الأتراك، وكان من ممدوحي البحتري. . . «عن كتابنا: البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل ٩١ ـ ٩٣».

٤٦ ـ الفضل بن سهل: (١٥٤ ـ ٢٠٢ هـ) (٧٧١ ـ ٨١٨ م)

الفضل بن سهل السرخسي، أبو العباس: وزير المأمون وصاحب تدبيره. اتصل به في صباه وأسلم على يده (سنة ١٩٠ هـ) وكان مجوسياً، وصحبه قبل أن يلي الخلافة، فلما وليها جعل له الوزارة وقيادة الجيش معاً، فكان يلقب بذي الرياستين (الحرب والسياسة). مولده ووفاته في سرخس (بخراسان). قتله جماعة بينما كان في الحمام، قيل: إن المأمون دسهم له وقد ثقل عليه أمره. وكان حازماً عاقلاً فصيحاً، من الأكفاء. «عن الأعلام ٥/٣٥٤».

٤٧ ـ الفضل بن العباس بن المأمون:

من أولاد الخلفاء له مكان في الأدب والشعر، كان أثيراً عند المعتز وغيره من الخلفاء مداحاً لهم، وكان عاملاً على المدينة في سنة (٢٦٩ هـ). وله شعر يصف فيه دير مرمار في سامراء حيث كان يتردد إليه هو والمعتز في أيام خلافته... «انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢٤، الديارات ١٦٣ ـ ١٦٤، وتاريخ الطبري ٦٢١/٩، مروج الذهب ٥٠/٤».

٤٨ ـ الفضل بن مروان: (١٧٠ ـ ٢٥٠ هـ) (٧٨٦ ـ ٨٦٤ م)

ابن ماسرجس: وزير. كان حسن المعرفة بخدمة الخلفاء، جيد الإنشاء. أخذ البيعة للمعتصم، ببغداد، بعد وفاة المأمون (سنة ٢١٨ هـ) وكان المعتصم في بلاد الروم، فاستوزره نحو ثلاث سنوات واعتقله، ثم أطلقه، فخدم بعده جماعة من الخلفاء إلى أن توفي. «عن الأعلام ٣٥٨/٥».

٤٩ ـ القاسم بن عبد الله الحراني:

يبدو أنه من مجالسي ابن حميد... «أنظر ص» من هذا البحث.

٥٠ ـ قدامة بن جعفر: (٠٠٠ ـ ٣٣٧ هـ) (٠٠٠ ـ ٩٤٨ م)

ابن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج: كاتب من البلغاء الفصحاء المتقدمين في علم المنطق والفلسفة. كان في أيام المكتفي بالله العباسي وأسلم على يده، وتوفي ببغداد. يضرب به المثل في البلاغة... «عن الأعلام ٣١/٦».

٥١ ـ القصيدي.

من الأدباء الذين كانوا يعاونون خنساء الشاعرة في مهاجاتها فضل الشاعرة... «انظر: ص ١٧٤».

٥٢ ـ لقوة:

هو يوسف لقوة الكاتب الكوفي. كان الفضل بن سهل يفضله في الكتبة، ويصله، وله القصيدة الحَرْفية الطويلة التي أولها:

أحمد الله ذا الجلال كثيراً وإليه ما عشت ألحى الأمورا

يصف فيها اختلاف حاله وحرفته... وله ديوان شعر ذكره ابن النديم من خمسين ورقة... «عن: معجم الشعراء ٥٠٤، والفهرست ٢٤٢».

٥٣ ـ محمد بن أبي عون:

أحد القواد الذين كانوا في جانب المستعين في الصراع بينه وبين المعتز. وعقد له بعد خلع المستعين لواء على البصرة واليمامة والبحرين، ثم أصبح عاملاً للمهتدي بواسط فنقل عنها إلى ولاية الأبلّة وكور دجلة في أثناء ثورة الزنج، فكانت له معه معارك وحروب... «انظر الطبري: الفهارس».

٥٤ ـ محمد بن أميّة:

من أسرة أدبية من أهل البصرة. وكان كاتباً شاعراً رقيق الشعر ظريفاً، متصلاً بإبراهيم بن المهدي، وله مداعبات مع مسلم بن الوليد. ويبدو أن شعره اختلط بشعر عمه محمد بن أبي أمية؛ لأن كثيراً من الناس لم يفرقوا بينهما... «انظر: الورقة ٥٠ ـ ٥٢، الديارات ٢٨ ـ ٢٩، ومعجم الشعراء ٣٥٤، والأغاني ١٢/١٤٥ (دار الكتب) وتاريخ بغداد ٢/٨٦».

٥٥ ـ محمد بن صالح العلوي:

شاعر حجازي، خرج على المتوكل، فأمر بحمله إلى سامراء وحبسه مدة، ثم أطلقه، فأقام فيها، وكان حلو اللسان، ظريفاً، مخالطاً لسراة الناس ووجوه البلد، وكان لا يكاد يفارق سعيد بن حميد، وكانا يتقارضان الأشعار يتكاتبان بها. وله في المتوكل والمنتصر مدائح جياد كثيرة، وكانت وفاته بسامراء وقيل بالحجاز «عن كتابنا: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ١٧٠».

٥٦ ـ محمد بن عبد الله بن طاهر: (٢٠٩ ـ ٢٥٣ هـ) (٨٢٤ ـ ٨٦٧ م)

الخزاعي أبو العباس: أمير حازم، من الشجعان، من بيت مجد ورياسة، ولِّي نيابة بغداد في أيام المتوكل العباسيّ، وتوفي بها. له في أيام الصراع بين المستعين والمعتز أخبار كثيرة، وكان فاضلاً أديباً جواداً. قال الخطيب البغدادي: كان مألفاً لأهل العلم والأدب، وقال الشابشتي: لما مات محمد بن عبد الله بن طاهر اشتد وجد المعتز عليه وكان يرى أن الأتراك يهابونه من أجله، ورثاه «عن الأعلام ٧/٩٤».

٥٧ ـ محمد بن موسى بن شاكر:

الخوارزمي القطربليّ المجوسي، كان يتعاطى التنجيم، وكان أحد من أحضرهم الواثق حين اعتل علته التي مات فيها. وكان متصلاً بالمنتصر والمستعين وقد لازم الأخير في أيام محنته مع المعتز... «انظر الطبري: الفهارس».

٥٨ ـ مخارق: (٠٠٠ ـ ٢٣١ هـ) (٠٠٠ ـ ٨٤٥ م)

أبو المهنأ ابن يحيى الجزار: إمام عصره في فن الغناء، ومن أطيب الناس صوتاً، كان الرشيد العباسي يعجب به حتى أقعده مرة على السرير معه... واتصل بعد ذلك بالمأمون فزار معه دمشق، كما اتصل بالواثق أيضاً وتوفي بسامراء... «الأعلام ٨/٦٨».

٥٩ ـ المستعين:

أبو العباس أحمد بن محمد المعتصم، استخلف بعد وفاة المنتصر سنة ٢٤٨ هـ بموافقة قادة الأتراك، وكان كريماً وهوباً متواضعاً، لطيف الأخلاق ليّن الطبع، ويبدو أنه كان مستضعفاً في تدبيره ورأيه، فاستغل ذلك عدد من الأمراء والقواد فشقوا عليه عصا الطاعة، كما كانت أموال الدولة نهباً مقسماً بيد والدته ويد أوتامش وشاهك الخادم.

وبقي المستعين في سامراء إلى سنة ٢٥١ هـ حيث اضطر إلى الفرار مع القائدين التركيين اللذين كانا مسيطرين عليه وهما: وصيف وبغا والانحدار إلى بغداد بعد أن تألب ضده الموالي بسبب قتل باغر التركي قاتل المتوكل، وقصده بعض قادة الأتراك من سامراء ملتمسين منه الرجوع إليها وطالبين الصفح عما بدر منهم، وأنهم يعاهدونه على الطاعة والخضوع غير أن هذا الالتماس لم يفلح فاضطر الأتراك في سامراء إلى مبايعة المعتز ابن المتوكل وخلع المستعين من الخلافة، فانقسم الناس فئتين: فئة تشايع المستعين وهم أهل بغداد، وأخرى تساند المعتز وهم أهل سامراء، وحدث بينهما صراع دموي عنيف استمر إلى أول سنة اثنتين وخمسين ومائتين، حيث خلع المستعين نفسه، فأحدر إلى واسط، وأقام فيها تسعة أشهر، ثم رد إلى سامراء حيث قتل وله من العمر إحدى وثلاثون سنة... «عن كتابنا: البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل».

٦٠ ـ المعتز:

أبو عبد الله الزبير بن جعفر المتوكل، ولد بسامراء سنة ٢٣٢ هـ وبويع هو وأخواه المنتصر والمؤيد بولاية العهد سنة ٢٣٥ هـ ثم خلعه أخوه المنتصر بعد استخلافه، وحين استخلف المستعين بعد المنتصر تتبع المعتز وأخاه المؤيد ثم أمر بحبسهما وبقيا في الحبس إلى سنة ٢٥١ هـ حيث اضطر المستعين الفرار إلى بغداد بسبب اضطراب الأتراك في سامراء. وحين يئس الأتراك من إقناع المستعين بالعودة إلى سامراء اضطروا إلى إخراج المعتز من حبسه وبايعوه بالخلافة.

ونشب صراع دموي بين المعتز ومسانديه من جهة وبين المستعين ومؤيديه من جهة أخرى استمر زهاء سنة واحدة، أصيبت فيه المرافق العامة بالشلل والدمار.

واستطاع المعتز وأنصاره أن يجبروا المستعين على خلع نفسه من الخلافة، وبذلك تمّ الأمر للمعتز وحاول تتبع الأتراك والإيقاع بهم ولكنه لم يكن بوسعه ذلك حيث تمكنوا منه وأجهزوا عليه وهو في ريعان شبابه، وذلك في سنة ٢٥٥ هـ بعد أن نكلوا به أشنع تنكيل. . . «عن كتابنا: البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل».

٦١ ـ المعلّى بن أيوب:

صاحب العرض والجيش في أيام المأمون، كان كريماً عفيفاً، مواسياً للآخرين، قال الجاحظ في خاتمة رسالته «ذم أخلاق الكتاب: وعلى ذلك فإنه لم يبلغني أنه كان في ولاة الجند ولا في كتابهم مثل المعلى بن أيوب في نبله وارتفاع همته، وكرم صحبته، وعفافه، وجميل مذهبه، وشدّة محاماته عمن صحبه وتحرَّم به، فكان المأمون يعرف له ذلك ومَنْ بعده من الخلفاء، فثبتت وطأته، ودانت ولايته، وحمد أثره».

«انظر: الطبري ٩/٣٨٧. ٤٢٨، ومعجم الأدباء ٣/٨٨. والفرج بعد الشدة ص ٢٥، وخاص الخاص ٥٠، ورسائل الجاحظ ٢/٢٠٩».

٦٢ ـ المنتصر:

أبو جعفر محمد بن جعفر المتوكل، بويع بالخلافة بعد مصرع أبيه سنة ٢٤٧ هـ.

ولد في سامراء من أم ولد رومية، وصفه المسعودي بسعة الاحتمال ورسوخ العقل وكثرة المعروف والرغبة في الخير والأدب والعفة، كما أشاد كثير من مترجميه بعمله تجاه العلويين الذين لقوا جفاء في عهد أبيه.

وشخصية المنتصر على الرغم من كل ما وصف به ما تزال مكتنفة بالغموض وملفعه بشيء غير قليل من الإبهام والتعمية، ولا سيما فيما يتصل بأسباب خلافه مع أبيه وفيما يتعلق بوفاته.

وتجمع المصادر التي ترجمت له على أنه كان أحد المتآمرين على اغتيال والده بالاشتراك مع عدد من قواد الأتراك. غير أنه ما لبث أن انقلب على من تآمر معهم وحاول التنكيل بهم ولكنه مات في ظروف ما تزال غامضة. بعد أن مكث في الخلافة نحواً من ستة أشهر وذلك في سنة ٢٤٨ هـ... «عن كتابنا: البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل».

٦٣ ـ الموفّق:

أبو أحمد محمد بن جعفر المتوكل، لعب دوراً كبيراً في إخماد الثورات التي نشبت في عهد المعتز والمعتمد، وكان له في أيام المعتمد «الأمر والنهي وقود العساكر ومحاربة الأعداء ومرابطة الثغور وترتيب الوزراء والأمراء» وعهد إليه بولاية العهد بعد جعفر المفوّض ابن المعتمد. توفي سنة ٢٨٧ هـ».. «عن كتابنا: البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل».

٦٤ ـ النجّار: (٠٠٠ ـ نحو ٢٢٠ هـ) (٠٠٠ ـ ٨٣٥ م)

الحسن بن محمد بن عبد الله النجار الرازي أبو عبد الله: رأس الفرقة

«النجارية» من المعتزلة، وإليه نسبتها. كان حائكاً، وقيل: كان يعمل الموازين، من أهل قم. وهو من متكلمي المجبرة وله مع النظام عدة مناظرات. وأكثر المعتزلة في الرّيّ وجهاتها من النجارية، وهم يوافقون أهل السنة في مسألة القضاء والقدر، واكتساب العباد وفي الوعد والوعيد وإمامة أبي بكر، ويوافقون المعتزلة في نفي الصفات وخلق القرآن وفي الرؤية... «عن الأعلام ٢/٢٧٦».

٦٥ - يحيى بن عيسى بن منارة:

يبدو أنه من متعاطي الأدب والمشتغلين بالتنجيم، وهو من جلساء سعيد ابن حميد وإبراهيم بن المدبر «أنظر ص ١٢٣». وقد ألمح إليه الصولي في كتاب الأوراق ص ٢٤٠ فقال في ترجمة «محمد بن عبد الله بن أحمد بن يوسف أنه: كان شاعراً كاتباً ظريفاً راوية...» وكان يكتب ليحيى بن عيسى ابن منارة، وله فيه أهاجٍ ملاح «انظر أمثلة منها في الأوراق»، ولعل من أهمها قصيدته التي يذكر فيها ما أصاب العديد من رجالات الدولة ممن كانوا يعاصرونه أو يعاشرونه من نكبات ومنهم ابن حميد المذكور!.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس المصادر والمراجع

١ ـ المطبوعة:

١ ـ أبو نواس: للدكتور عمر فروخ.
٢ ـ أخبار أبي تمام: لأبي بكر بن يحيى الصولي ـ الطبعة الأولى ١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م، مطبعة لجنة التأليف والنشر ـ القاهرة.
٣ ـ أخبار البحتري: لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي ـ الطبعة الأولى ١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٨ م دمشق.
٤ ـ أدب الدُّنيا والدين: لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي تحقيق: مصطفى السقا. الطبعة الثالثة ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٥ م طبعه مصطفى الحلبي ـ بمصر.
٥ ـ أربع رسائل منتخبة. الطبعة الأولى مطبعة الجوائب ١٣٠١ القسطنطينية.
٦ ـ أسس النقد عند العرب: للدكتور أحمد أحمد بدوي. الطبعة الأولى ١٩٥٨ مكتبة نهضة مصر بالفجالة.
٧ ـ أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني. تحقيق أحمد مصطفى المراغي مطبعة الاستقامة ـ مصر.
٨ ـ أسرار البلاغة: لبهاء الدين محمد بن حسين العاملي المطبوع ضمن كتابه المخلاة. دار الفكر للجميع.
٩ ـ الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين: للخالديين أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد ابني هاشم ـ تحقيق الدكتور السيد

محمد يوسف. القاهرة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٨ م.
١٠ ـ أشعار أبي الشيص الخزاعي ـ جمع وتحقيق: عبد الله الجبوري ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م بغداد.
١١ ـ أشعار الخليع (الحسين بن الضحاك) ـ جمع وتحقيق: عبد الستار أحمد فراج ـ دار الثقافة بيروت ـ دار مجلة شعر ١٩٦٠.
١٢ ـ أعتاب الكُتّاب: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي المعروف بابن الأبّار ـ تحقيق: صالح الأشتر. الطبعة الأولى ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦١ م ـ دمشق.
١٣ ـ الأعلام: لخير الدين الزركلي ـ الطبعة الثالثة.
١٤ ـ أعيان الشيعة: لمحسن الأمين ـ مطبعة الإتقان ـ بيروت ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م الطبعة الأولى.

١٥ ـ الأغاني: لأبي الفرج الاصفهاني، طبعة الساسي، وطبعة دار الكتب وطبعة «الهيئة المصرية».
١٦ ـ الاقتباس في القرآن الكريم للثعالبي. تحقيق: د. ابتسام الصفار ـ بغداد ١٩٧٣.
١٧ ـ الأمالي: لأبي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ـ بيروت.
١٨ ـ الأوراق: لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي. قسم أخبار الشعراء نشر ج ـ هيورث دن ـ الطبعة الأولى ١٩٣٤ م مطبعة الصاوي.
١٩ ـ البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل: ليونس أحمد السامرائي. الطبعة الأولى ـ بغداد ١٩٧٠ م ـ مطبعة الإرشاد.
٢٠ ـ البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل: ليونس أحمد السامرائي. الطبعة الأولى ١٩٧١ م ـ مطبعة الإرشاد.
٢١ ـ بدائع البدائه: لعلي بن ظافر الأزدي. طبع في سنة ١٢٧٨ هـ.
٢٢ ـ البديع: لعبد الله بن المعتز. نشر اغناطيوس كراتستوفسكي مطبوع بالاوفست ـ مكتبة المثنى ـ بغداد.

٢٣ ـ البديع في نقد الشعر: لأسامة بن منقذ ـ تحقيق: الدكتور أحمد أحمد بدوي والدكتور حامد عبد المجيد. وزارة الثقافة والإرشاد القومي في الجمهورية العربية المتحدة ـ القاهرة ١٢٠ هـ ـ ١٩٦٠ م.
٢٤ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: لجلال الدين السيوطي. تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم. الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م ـ القاهرة.
٢٥ ـ بهجة المجالس وأُنس المجالس: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي ـ القسم الأول ـ تحقيق: محمد مرسي الخولي ـ الدار المصرية للتأليف والترجمة ـ القاهرة.
٢٦ ـ تاريخ الأدب العربي: لكارل برو كلمان ـ ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار ـ دار المعارف بمصر ١٩٦١.
٢٧ ـ تاريخ الأدب العربي: لأحمد حسن الزيات ـ الطبعة الخامسة والعشرون ـ القاهرة.
٢٨ ـ تاريخ الأدب العربي: (في العصر العباسي بالمشرق): للسباعي بيومي ـ الطبعة الثانية ١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٨ م القاهرة.
٢٩ ـ تاريخ بغداد: لأبي بكر الخطيب البغدادي ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت.
٣٠ ـ تاريخ دمشق: لابن عساكر. تحقيق: عبد القادر أفندي بدران ـ مطبعة روضة الشام ١٣٣٢ هـ.
٣١ ـ تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك): لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار المعارف ـ مصر.
٣٢ ـ التحف والهدايا: لأبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد ابني هاشم الخالديين. تحقيق: الدكتور: سامي الدهان ـ طبعة دار المعارف ـ مصر.
٣٣ ـ التحفة البهية والطرفة الشهية. مطبعة الجوائب ـ القسطنطينية ١٣٠٢ هـ.
٣٤ ـ تحفة الناصرية في فنون الأدب: ناصر الدين شاه. دار الخلافة ١٢٧٨ هـ

٣٥ ـ التذكرة الفخرية للإربلي تحقيق د/ نوري القيس. ود/ حاتم الضامن. مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.
٣٦ ـ التشبيهات: لابن أبي عون. تحقيق: محمد عبد المعيد خان ـ طبع في مطبعة جامعة كمبردج ١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م.
٣٧ ـ تفريج المهج بتلويح الفرج ـ وضمنه كتاب الأرج في الفرج: لجلال الدين السيوطي.
٣٨ ـ التمثيل والمحاضرة: للثعالبي. تحقيق: عبد الفتاح الحلو ١٣٨١ هـ ـ ١٩٦١ م ـ القاهرة.
٣٩ ـ التنبيه والإشراف: للمسعودي. تحقيق: عبد الله إسماعيل الصاوي ١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٨ م.
٤٠ ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: للثعالبي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ـ مصر ـ ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٥ م.
٤١ ـ جمهرة أنساب العرب: لابن حزم الأندلسي. تحقيق: عبد السلام هارون ـ دار المعارف ـ بمصر ـ ١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م.
٤٢ ـ جمهرة رسائل العرب: لأحمد زكي صفوت ـ مصطفى البابي الحلبي ـ مصر ـ الطبعة الأولى ١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م.
٤٣ ـ جمع الجواهر في الملح والنوادر: لأبي إسحاق الحصري القيرواني. تحقيق: علي محمد البجاوي ـ الطبعة الأولى ١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٣ م ـ القاهرة.
٤٤ ـ حلّ العقال: لابن قضيب البان ـ ضمن ثلاثة كتب مطبوعة تحت عنوان تفريج المهج ـ الطبعة الأولى ـ مصر.
٤٥ ـ حلبة الكميت: لأبي الحسن النواجي ـ مصر ١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٨ م.
٤٦ ـ حماسة ابن الشجري: لأبي السعادات ابن الشجري ـ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ١٣٤٥ هـ.
٤٧ ـ خاص الخاص: للثعالبي: دار مكتبة الحياة ـ بيروت.
٤٨ ـ خمس رسائل ـ الطبعة الأولى ـ مطبعة الجوائب ـ القسطنطينية

١٣٠١ هـ.
٤٩ ـ الديارات: لأبي الحسن الشابشتي. تحقيق: كوركيس عواد. الطبعة الثانية ـ مكتبة المثنى ـ بغداد ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م.
٥٠ ـ ديوان ابن الرومي. تحقيق د/ حسين نصار ـ القاهرة.
٥١ ـ ديوان ابن زيدون ـ تحقيق: محمد سيد كيلاني ـ القاهرة ـ الطبعة الثالثة ـ ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م.
٥٢ ـ ديوان أبي العتاهية ـ طبعة بيروت.
٥٣ ـ ديوان البحتري. تحقيق: حسن كامل الصيرفي ـ دار المعارف بمصر ١٩٦٣ م.
٥٤ ـ ديوان ديك الجن. تحقيق: الدكتور أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري ـ بيروت.
٥٥ ـ ديوان الصبابة لابن أبي حجلة ـ مصر ١٣٥٢ هـ.
٥٦ ـ ديوان علي بن الجهم. تحقيق: خليل مردم ـ الطبعة الثانية ـ بيروت.
٥٧ ـ ديوان كعب بن زهير ـ مطبعة لجنة الكتب المصرية ـ ١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م ـ الطبعة الأولى ـ مطبعة دار الكتب المصرية.
٥٨ ـ ديوان المعاني: لأبي هلال العسكري. القاهرة ١٣٥٢ هـ.
٥٩ ـ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: لابن بسام الشتريني ـ القاهرة ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٨ هـ ـ ١٩٣٩ م.
٦٠ ـ ذيل الأمالي: لأبي علي القالي ـ بيروت.
٦١ ـ رسائل الجاحظ. تحقيق: عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م.
٦٢ ـ الزهرة لمحمد بن داوود الأصبهاني تحقيق: د/ إبراهيم السامرائي. ود/ نوري القيس. بغداد ١٩٧٥.
٦٣ ـ زهر الآداب وثمار الألباب: لأبي إسحاق الحصري القيرواني تحقيق: الدكتور زكي مبارك. الطبعة الثالثة ١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٣ م ـ مطبعة السعادة ـ مصر.

٦٥ ـ سامراء في أدب القرن الثالث الهجري: ليونس أحمد السامرائي ـ بغداد ـ مطبعة الإرشاد ١٩٦٨.
٦٥ ـ سرّ الفصاحة: لابن سنان الخفاجي. تحقيق: عبد المتعال الصعيدي ١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٢ م ـ القاهرة.
٦٦ ـ سمط اللآلىء: لأبي عبيد البكري. تحقيق: عبد العزيز الميمني ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤ هـ ـ ١٩٣٦ م.
٦٧ ـ سيدات البلاط العباسي: للدكتور مصطفى جواد ـ دار الكشاف بيروت ١٩٥٠ ـ الطبعة الأولى، والطبعة الثانية ـ دار الفكر ـ بيروت.
٦٨ ـ شرح مقامات الحريري: لأبي العباس الشريشي. تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي ـ الطبعة الأولى ١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٢ م ـ القاهرة.
٦٩ ـ شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى الحلبي ـ القاهرة.
٧٠ ـ الشعر والشعراء: لابن قتيبة. تحقيق: أحمد محمد شاكر ـ دار المعارف بمصر ١٩٦٦ م.
٧١ ـ (شعراء الكتاب) منشور في مجلة المورد المجلد ١٥ العدد ٣ ـ ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.
٧٢ ـ الصناعتين: لأبي هلال العسكري.
٧٣ ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشا: لأبي العباس القلقشندي ـ وزارة الثقافة والإرشاد القومي ـ القاهرة.
٧٤ ـ الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي. شرح وتعليق: علي متولي صلاح ـ القاهرة ١٩٧٢.
٧٥ ـ ضحى الإسلام: لأحمد أمين. الطبعة السابعة ـ القاهرة.
٧٦ ـ طبقات الشعراء: لابن المعتز. تحقيق: عبد الستار أحمد فراج ـ دار المعارف بمصر.
٧٧ ـ طراز المجالس: لشهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي. المطبعة الشرقية بطنطا.

٧٨ ـ الطراز الموشى في صناعة الإنشا: للشيخ محمد النجار ـ المطبعة العمومية ١٨٩٦ م.
٧٩ ـ العقد الفريد: لابن عبد ربه. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م ـ بيروت.
٨٠ ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. لابن رشيق القيرواني. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. الطبعة الثالثة ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م ـ مطبعة السعادة ـ بمصر.
٨١ ـ عيون الأخبار: لابن قتيبة ـ المؤسسة المصرية العامة ـ للتأليف والترجمة والنشر.
٨٢ ـ غرر الخصائص الواضحة: لبرهان الدين المعروف بالوطواط القاهرة.
٨٣ ـ الفخري في الآداب، السلطانية والدول الإسلامية: لمحمد بن علي بن طباطبا المعروف بإبن الطقطقي ـ دار صادر ـ بيروت ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م.
٨٤ ـ الفرج بعد الشدة: لأبي علي المحسن التنوخي ـ القاهرة. الطبعة الأولى ـ ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٥ م.
٨٥ ـ الفن ومذاهبه في النثر العربي: للدكتور شوقي ضيف ـ دار المعارف بمصر ١٩٦٥ م ـ الطبعة الرابعة.
٨٦ ـ الفهرست: لابن النديم ـ مطبعة الإستقامة ـ بالقاهرة.
٨٧ ـ فوات الوفيات: لمحمد بن شاكر الكتبي. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. مطبعة السعادة ـ بمصر.
٨٨ ـ القرآن الكريم.
٨٩ ـ قطب السرور في أوصاف الخمور لأبي إسحاق إبراهيم المعروف بالرقيق النديم ـ تحقيق: أحمد الجعفري ـ دمشق.
٩٠ ـ الكشكول: لبهاء الدين العاملي. تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ـ دار إحياء الكتب العربية ـ البابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦١ م.

٩١ ـ لباب الآداب: لأسامة بن منقذ. تحقيق: أحمد محمد شاكر ـ القاهرة ١٣٥٤ هـ ـ ١٩٣٥ م.
٩٢ ـ محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء. لأبي القاسم الراغب الأصبهاني ـ منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت.
٩٣ ـ المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ. الطبعة الأولى ـ مطبعة السعادة ـ مصر ـ وطبعة بيروت ١٩٦٩ م.
٩٤ ـ المحاسن والمساوىء: لإبراهيم بن محمد البيهقي ـ بيروت ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م.
٩٥ ـ المختار من شعر بشار: اختيار الخالديين: لجنة التأليف والنشر والترجمة.
٩٦ ـ مختصر التاريخ: لابن الكازروني. تحقيق: الدكتور مصطفى جواد ـ وزارة الإعلام ـ مسلسلة كتب التراث ـ بغداد ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م.
٩٧ ـ مختصرات من كتاب مؤنس الوحيد في المحاضرات للثعالبي تحقيق: غوستاد فليغل ـ طبع في دينا ١٩٣٩.
٩٨ ـ المخلاة: لبهاء الدين العاملي ـ دار الفكر للجميع.
٩٩ ـ مراصد الاطلاع: لابن عبد الحق. تحقيق: علي محمد البجاوي ـ القاهرة ـ الطبعة الأولى ١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤ م.
١٠٠ ـ مروج الذهب: للمسعودي ـ طبعة دار الأندلس ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م.
١٠١ ـ المستطرف في كل فن مستظرف: للأبشيهي ـ القاهرة.
١٠٢ ـ المستطرف من أخبار الجواري: للسيوطي. نشر: الدكتور: صلاح الدين المنجد. دار الكتاب الجديد ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٩٦٣ م.
١٠٣ ـ المصون في الأدب: لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري، تحقيق عبد السلام هارون. الكويت ١٩٦٠ م.
١٠٤ ـ مطالع البدور في منازل السرور: للبهاء الغزولي. مطبعة دار الوطن ـ الطبعة الأولى سنة ١٢٩٩ هـ.

١٠٥ـ معجم الأدباء: لياقوت الحموي ـ تحقيق: الدكتور أحمد فريد رفاعي ـ مطبوعات دار المأمون ـ القاهرة.
١٠٦ـ معجم البلدان: لياقوت الحموي. بيروت ١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٧ م.
١٠٧ ـ معجم الشعراء: للمرزباني. تحقيق: عبد الستار أحمد فراج ـ دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٩ هـ ـ ١٩٦٠ م.
١٠٨ ـ المعلقات السبع. شرح الزوزني ـ القاهرة.
١٠٩ ـ مقاتل الطالبيين: لأبي الفرج الأصفهاني: تحقيق: إبراهيم الزين. دار إحياء علوم الدين ـ ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦١ م. بيروت.
١١٠ ـ من حديث الشعر والنثر: للدكتور طه حسين ـ دار المعارف مصر ـ ١٩٥٧ م.
١١١ ـ من غاب عنه المطرب: للثعالبي. تحقيق: محمد سليم اللبابيدي. المطبعة الأدبية في بيروت ١٣٠٦ هـ.
١١٢ ـ المنازل والديار: لأسامة بن منقذ. المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ـ دمشق ـ الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م.
١١٣ ـ المنتحل: للثعالبي: تحقيق أحمد أبو علي ـ الإسكندرية ١٣٢١ هـ ـ ١٩٠٣ م.
١١٤ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والامم: لعبدالرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي. الطبعة الاولى ـ مطبعة دائرة المعارف العثمانية بعاصمة حيدر آباد الدكن. سنة ١٣٥٧هـ.
١١٥ ـ مهذب الأغاني: تصنيف الخضري ـ القاهرة.
١١٦ ـ الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري: لأبي القاسم الآمدي. تحقيق: أحمد صقر. دار المعارف ـ بمصر ١٩٦٥..
١١٧ ـ الموازنة بين الشعراء: لزكي مبارك ـ وزارة الثقافة ـ دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ـ القاهرة ١٩٦٨م.
١١٨ ـ الموشى أو الظرف والظرفاء: للوشاء: تحقيق كمال مصطفى. الطبعة الثانية

١٣٧٢ هـ ١٩٥٣م. القاهرة.
١١٩ ـ الموشح: للمرزباني. تحقيق: علي محمد البجاوي ١٩٦٥م ـ دار نهضة مصر.
١٢٠ ـ نثار الأزهار في الليل والنهار: لابن منظور. الطبعة الأولى ـ مطبعة الجوائب القسطنطينية ١٢٩٨هـ.
١٢١ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: لابن تغري بردي ـ مصر.
١٢٢ ـ نساء الخلفاء: لابن الساعي الخازن البغدادي. تحقيق: الدكتور مصطفى جواد ـ دار المعارف ـ بمصر.
١٢٣ ـ نهاية الأرب في فنون الأدب: للنويري. طبعة وزارة الثقافة والإرشاد ـ مصر.
١٢٤ ـ نور القبس المختصر من المقتبس: للمرزباني. تحقيق: رودلف زلهايم ـ ١٩٦٤م ـ ١٣٨٤هـ.
١٢٥ ـ الوزراء والكُتّاب: لابن عبدوس الجهشياري: تحقيق مصطفى السقا وجماعته. الطبعة الاولى ـ مصر ١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٨م.
١٢٦ـ الورقة: لابن داود الجرّاح. تحقيق الدكتور عبدالوهاب عزام وعبدالستار أحمد فراج. الطبعة الثانية ـ دار المعارف بمصر.
١٢٧ ـ الوساطة بين المتنبي وخصومه: للجرجاني. تحقيق أحمد عارف الزين. القاهرة.
١٢٨ـ الوسيط في الأدب العربي وتاريخه: تأليف أحمد الإسكندري ومصطفى عناني ـ الطبعة التاسعة ١٣٥٠هـ ـ ١٩٣١م ـ القاهرة.
١٢٩ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان. مكتبة النهضة المصرية.

٢ ـ المخطوطة:

١ ـ ربيع الأبرار: للزمخشري ـ مكتبة الأوقاف العامة رقم ٣٨٦ ـ ٣٨٨.
٢ ـ الزهرة، القسم الثالث، مكتب المتحف العراقي رقم ١٣٤٥.

١ ـ مجموعة أدبية في مكتب المتحف العراقي رقم ٢٦٠.
: ـ مجموعة أشعار، مكتبة المتحف العراقي رقم ٨٠٧.
، ـ الوافي في نظم القوافي: للرندي. مكتبة المجمع العلمي العراقي ٥٦٧/أ

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أبو عثمان الناجم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

حياته وشعره

اسمه وكنيته ولقبه:

هو سعيد[1] بن الحسن[2] بن شدَّاد، يكنى بأبي عثمان[3]، ويلقب بالمسمعيّ[4]، والناجم[5] وهو بالأخير أعرف وأشهر.

ولادته ومسقط رأسه وحياته:

لا نعرف شيئاً عن تاريخ ولادته ولا مكانها، كما لا نعرف شيئاً عن نشأته الأولى، فأخباره في هذه الأمور كلها لا وجود لها، بل إن ما تسرب إلينا من أخبار مسار حياته يكاد يكون من الندرة بحيث يسدّ علينا منافذ الكثير مما يمكن الاستعانة به في رسم صورة واضحة دقيقة الملامح لشخصية الرجل. ومما زاد الأمر غموضاً أن أخباره التي وقفنا عليها كادت تكون كلها من خلال أخبار ابن الرومي وهو الشاعر الذي ضنَّ المؤلفون

(١) انظر ديوان ابن الرومي ٥١٣، ٥١٤، والموشح ٥١٧، وفوات الوفيات ٢/٥١، وجاء اسمه في معجم الأدباء ١١/١٩٣ (سعدا)

(٢) انظر: معجم الأدباء ١١/١٩٣، وفي ديوان ابن الرومى ٥١٣ (الحسين)، وفي زهر الآداب ٣١٢ (محمد) وهو وَهْمٌ.

(٣) انظر: ديوان ابن الرومي ٥١٣، ٧٧٠، والموشح ٥١٧ والمحبوب ٦٤٢ وغيرها.

(٤) انظر: ديوان ابن الرومي ٥١٣ وفوات الوفيات ٢/٥١.

(٥) انظر: ديوان ابن الرومي ٥١٣ وجمع الجواهر ٢٨٩، ومعجم الأدباء ١١/١٩٣.

من الجدير بالذكر أن هناك شاعراً بمثل هذا اللقب وهو (محمد بن سعيد المصري المعروف بالناجم كان في ناحية وهب بن اسماعيل بن عياش الكاتب، وأكثر مدحه فيه وفي أهله)، معجم الشعراء ٤٢١

وانظر: المحمدون من الشعراء ٤٨٣، وحاشية فوات الوفيات ٢/٥١.

والمصنفون عليه بفسح المجال له في تضاعيف مؤلفاتهم ومصنفاتهم، في حين فسحوا المجال واسعاً لسواه من الشعراء ممن هم دونه شاعرية وغزارة شعر.

وأكبر الظن أن الناجم هذا كان يقيم ببغداد، ومن يدري فلعل ولادته كانت في هذه المدينة أيضاً.

ونجهل أيضاً أسرة هذا الرجل والقوم الذين ينتمي إليهم، ولكن في شعر ابن الرومي ما يشير إلى أنه كان ذا مكانة مرموقة بين أبناء عشيرته وقومه، فقد روي عن الناجم قوله: (دخلت على ابن الرومي أعوده فوجدته يجود بنفسه، فلما قمت من عنده قال لي:

أبا عثمانَ أنتَ حَميدُ قَومِك ... وَجُودُكَ لِلعَشِيرَةِ دُونَ لَومِك
تَزوَّدْ من أخيكَ فما أَراهُ ... يَراكَ ولا تراهُ بعدَ يَومِك [1]

ويبدو أن ثقافة الناجم كانت أدبية صرفاً، ولعل ملازمته ابن الرومي واختلاطه بشعراء العصر وأدبائه قد أكسباه الكثير من عناصر هذه الثقافة، وأن حضوره المجالس الأدبية التي كان يعقدها الأدباء والشعراء قد أمده بالكثير من الأخبار وأوقفه على ما يستجد من الأشعار، مما سنلمح إليه في حديثنا عن سيرة حياته هذه، ولعل هذا كله كان سبباً في أن يروي عنه بعد ذلك بعض كبار الأدباء: كأبي علي الحسن بن محمد بن الأعرابي، وأبي بكر محمد بن يحيى الصولي[2]، وأبي علي القالي.

والجدير بالذكر أن شيئاً مما رواه عنه ابن الأعرابي والصولي لم يصل إلينا، وإنما وقفنا على ما رواه عنه القالي في أماليه من نماذج شعرية مختارة لابن الرومي، كان يقدم لها بعبارة تدل على هذا كقوله:

وأحسن في هذا المعنى علي بن العباس الرومي أنشدناه الناجم، قال: أنشدنا علي بن العباس لنفسه:

---

(١) وفيات الأعيان ٣/٣٦١ وجمع الجواهر ٢٩٣ وفيه: (عميد قومك).

(٢) انظر: فوات الوفيات ٢/٥١

وحَديثُها السِّحرُ الحَلالُ لو أنَّهُ لَمْ يَجرِ قَتلَ المُسلمِ المُتحرِّزِ

(الأبيات)[1] وقوله:

وأحسن في هذا المعنى علي بن العباس الرومي، وأنشدناه الناجم عنه:

أُعانقُها والنفسُ بَعدُ مَشوقةٌ إليها وهَلْ بعدَ العِناقِ تداني

(الأبيات)[2] وقوله:

ومن أحسن ما قيل في الشعر قول ابن الرومي أنشدناه الناجم عنه:

وفاجِمٍ واردٍ يقبِّلُ مَمـ ـشاهُ إذا اختالَ مُرسلاً غُدرَه

(الأبيات)[3] وقوله:

(ولعلي بن العباس الرومي أنشدناه الناجم عنه:

تَعلُّكَ ريقاً يطردُ النومَ بَرْدُهُ ويَشفي القلوبَ الحائماتِ الصَّوادِيا

. . . .[4] وقوله

وله أيضاً أنشدناه الناجم عنه:

يا رُبَّ ريقٍ باتَ بَدرُ الدُّجَى يَمجُّهُ بينَ ثنَاياكا

. . .[5] وقوله:

(ومن أحسن ما قيل في وصف مغنيات قول ابن الرومي، وأنشدناه الناجم عنه:

وقيانٍ كأنها أُمَّهاتٌ عاطفاتٌ على بنيها حَوَاني

(الأبيات)[6].

---

(١) الأمالي ١/٨٤

(٢) نفسه ١/٢٢٦

(٣) نفسه ١/٢٢٧

(٤) نفسه ١/٢٢٨

(٥) نفسه.

(٦) الأمالي ١/٢٣١

ومما يندرج ضمن ما كان يرويه الناجم من شعر ابن الرومي المختار ما رواه الثعالبي في أحد كتبه:

(وكان أبو عثمان الناجم يقول: لو نطقت الراح لشكرت ابن الرومي على قوله فيها:

والله ما أدري لأيَّةِ عِلّةٍ يَدعونَها في الرَّاحِ باسمِ الراحِ

. . . .[1].

وفي أخبار الناجم إشارات أيضاً إلى ولوعه بالشعر واستماعه إليه من أصحابه[2] وإنشاد ما يحفظ من قديمه وحديثه، علاوة على ما كان يرويه وينشده من شعر ابن الرومي[3]. وألمح بعض مترجميه الى علاقته بابن الرومي وصحبته له، وما كان بينهما من الود والأخبار فقال: (وكان بينه وبين ابن الرومي صحبة ومودة ومخاطبات)[4]. وقال آخر: (كان يصحب ابن الرومي ويروي أكثر شعره وله معه أخبار)[5].

إننا لا نعرف متى بدأت هذه العلاقة بين الرجلين ولكن يظهر أنها كانت متينة وصافية في أكثر الأحيان.

كان الناجم حلقة وصل بين ابن الرومي وبين غيره من الشعراء واللغويين والأدباء فكان لحسن خلقه، وكرم طبعه، وظهور نباهته ـ أثر واضح فيما كان يعهد إليه من الأمور المتصلة بابن الرومي وسواه. فأشارت بعض أخبار الناجم إلى أنه كان السبب في اجتماع البحتري وابن الرومي، وأن هذا الاجتماع كان في بيت الناجم نفسه.

جاء في الموشح عن الناجم نفسه:

---

(١) من غاب عنه المطرب ٢١/ب

(٢) انظر: نور القبس وفيه (وقال: أبو عثمان الناجم: أنشدنا الناشىء لنفسه في داود بن علي الأصبهاني. . .).

(٣) انظر: ديوان ابن الرومي ٧٧٠ والبصائر والذخائر ٤٢٢/١

(٤) معجم الأدباء ١٩٣/١١.

(٥) فوات الوفيات ٥١/٢

(قال لي البحتري: أشتهي أن أرى ابن الرومي فوعدته ليوم بعينه، وسألت ابن الرومي أن يصير إليَّ فيه، فأجابني إلى ذلك، فلما حصل ابن الرومي عندي وجَّهتُ إلى البحتري، فصار إليَّ، فاجتمعا وتوانسا؛ فقال له البحتري: قد أقرأني أبو عيسى بن صاعد قصيدة لك في أبيه، وسألني عن الثواب عنها، فقلت له: أعطوه لكل بيت ديناراً. ثم تحدّثا، فقال البحتري: عزمتُ على أن أعمل قصيدة على وزن قصيدة ابن الرومي الطائية في الهجاء. فقال ابن الرومي: إياك والهجاء يا أبا عبادة؛ فليس من عملك، وهو من عملي؛ فقال له نتعاون، وعمل البحتري ثلاثة أبيات، وعمل ابن الرومي ثمانية، فلم يلحقه البحتري في الهجاء. وكان اجتماعهما عندي سبباً للمودة بينهما)[1]. كما أشارت إلى تكليفه حمل قصيدة لابن الرومي إلى ثعلب اللغوي النحوي المعروف، وإنشاده إياها ليتأكد من سلامة إعرابها. جاء في المحبوب:

(وقد التزم ابن الرومي في هذه القصيدة فتحة ما قبل حرف الرويّ تبرعاً إلا في بيت واحد وهو: (ومرجوع وهاج المصابيح رِمدَدُ)

وأخبرني أبو عبيد الله المرزباني أن أبا عثمان الناجم أخبره أن ابن الرومي دفع إليّ هذه القصيدة، وقال: اذهب بها إلى ثعلبكم وأنشده إياها فما ردَّ من لغتها، فلا تلتفت إليه، وما ردَّ من إعرابها فعلّم عليه، لا رجع فيه، وأنشده رمدد بفتح الدال التي ردفت حرف الروي فلم يردّه عليه)[2].

وكان الناجم لوطد علاقته بابن الرومي يقترح عليه بعض الأحيان أن يدخل بعض الأفكار في شعره الموجّه، فقد روي أن ابن الرومي أنشأ قصيدة طويلة في مدح أحدهم فدخل الناجم إليه وهو يعمل هذه القصيدة،

---

(١) ٥١٧ ـ ٥١٨ من الجدير بالذكر أن لابن الرومي قصيدة من (٨٦) بيتاً في هجاء البحتري هجاء قبيحاً.

انظر الديوان ٢٦٩ ـ ٢٧٤، ومعنى هذا أن المودة بين الرجلين كما يقول ـ الخبر لم تستمر.

(٢) ٤٦٢ ـ ٤٦٣

فاقترح عليه أن يتفاءل للممدوح بسبعة من الولد؛ لأن الممدوح اسمه عباس يجيء منكوساً سابع، وفي هذا معنى ظريف، فلم يكن من الشاعر إلاّ أن يرتجل أبياتاً مشيراً فيها إلى ما اقترحه الناجم[1] . فمكانة الناجم لدى ابن الرومي كانت وطيدة مما جعل الثاني يوجّه إليه أبياتاً يبثه فيها شكواه من قوم عابوا شعره، ويذكر اسمه صريحاً في أحد أبياتها وذلك في قوله:

هاكها (يا سعيد) غرَّاء عذرا ءَ تدوي بها الفؤاد القريحا[2]

وروى الناجم أخباراً أخرى تتصل بعلاقة صديقه بالآخرين؛ كخبر دعوة أحد الأدباء لابن الرومي ، وقد أبلّ من علّة، وإخلاف ذلك الأديب الوعد، مما أثار حفيظة ابن الرومي فهجاه بقصيدة طويلة، وقف على مسوّدتها الناجم نفسه[3]؛ وخبر دعوة أديب آخر لابن الرومي والناجم واعتذارهما عنها بسبب مرض ابن الرومي وانشغال الناجم بخدمة صاحب له[4]. وخبر إعجاب أحد الأدباء بشعر ابن الرومي بعد أن كان يبغض الشاعر ولا يعجب بشعره[5] .

وكان الناجم يلفت نظر ابن الرومي بل يغرره ويلومه إذا ما وجد فيه ما يدعو إلى هذا وكان يتخذ القريض وسيلة لهذا الأمر . ومما جاء في هذا الصدد قول بعضهم:

(كان ابن الرومي منهوماً في المآكل وهي التي قتلته ، وكان معجباً بالسمك، فوعده أبو العباس المرثدي أن يبعث اليه في كل يوم بوظيفة لا تنقطع، فبعث إليه منه يوم سبت، ثم قطعه، فقال: (الأبيات)، فاتصل ذلك بالناجم، فكتب إلى ابن الرومي:

أَبا حَسَنٍ أنتَ مَنْ لا تَزالُ نَحمَدُ في الفضلِ رُجحانَهُ

(١) انظر: جمع الجواهر ٢٨٩

(٢) ديوان ابن الرومي ٥١٤

(٣) انظر: جمع الجواهر ٢٩٢

(٤) انظر: معجم الأدباء ٣/٢٣٧

(٥) انظر: التوفيق للتلفيق ٥٧

فَلِمْ تُحسنُ الظنَّ بالمـرثدِيِّ وقَـدْ قَـلَّلَ الَّـلهُ إحسـانَـهُ
أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ الفتَىْ كالسَّرابِ إذا وَعَـدَ الـوَعْـدَ إخـوانَـهُ
وبحرُ السرابِ يَفوتُ الطَّلوبَ فَقُلْ في طِلابـكَ حِيتانَـهُ)[1]

ويظهر أنه على الرغم من صلة الناجم الحسنة بابن الرومي ، فإن في أشعار الأخير ما يشير إلى شيء من الجفاء بينهما، كقوله فيه وفي ابن المسيَّب:

لَعَمركما لـو أَطقْتُ السُّـ ـلوّ لمْ نهتجرْ هذه المـدَّه
ولكنـه ليسَ في طـاقتي قتـالَ السماءِ بِـلا عُدَّه[2]

وكقوله فيه واتهمه بالغدر:

لأثبتنَّ أبـا عثمـانَ في الـغَـدَرَه الْنـاكثينَ بـإخـوان لَـهمْ بَـرَرَه
ولا أَقـولُ إذا مـا عُـدَّ عـاشـرُهمْ لكنْ أَقـولُ بِحقّ : أَوَّلُ العَسَـرَه[3]

إن صحبة الناجم لابن الرومي أو تلمذته عليه كما يقول بعضهم[4]، قد أثرت فيه تأثيراً بارزاً تجلّى ذلك في :

١ ـ اضطلاعه برواية شيء من أخباره كاد ينفرد بها، استعان بها بعض دارسي الشاعر وبناء أحكام عليها.

٢ ـ روايته شيئاً من شعره مما حدا ببعض المصنفين إلى القول بأنه كان يروي أكثر شعره ـ كما تقدم ـ بل ذهب بعض آخر إلى نعته بأنه راوية ابن الرومي[5].

---

(١) زهر الاداب ٣١٤
المرثدي : (أبو أحمد بن بشر المرثدي الكبير الذي كتب إليه ابن الرومي الأشعار في السمك) الفهرست ١٤٣

(٢) ديوان ابن الرومي.٨٠٢ وفيه (أطقت السلوك) والثانية محرفة.

(٣) نفسه ١٠٣٩

(٤) انظر: جمع الجواهر ١٣٢ وديوان ابن الرومي المقدمة ص ١٠

(٥) الديارات ٩٤

٣ ـ وقوفه إلى جانبه في أكثر الأحيان وبخاصة أوقات أزماته الجسمية والنفسية وخُلْفه مع الآخرين.

٤ ـ لومه أو تعزيزه إذا ما جد في سلوكه شيئاً من الاضطراب أو الاختلال.

٥ ـ نحوه منحاه في فن القريض، واحتذاؤه حذوه فيه، وظهر هذا في: الأسلوب والصور الشعرية والميل إلى الهجاء والوصف.

ويجمل بنا أن نقف عند أمر ذكره غير واحد ممن ترجم للناجم وهو روايته شعر ابن الرومي، وتقدم ذكر بعض ما رواه من شعر الرجل، وهو قليل اذا أخذنا برواية من قال: إنه روى أكثر شعر ابن الرومي، أو إنه راوية ابن الرومي. فهل كانت روايته ذات قيمة كبيرة، أو كانت معروفة في وقتها، وهل اعتمد عليها في رواية ديوان ابن الرومي؟

يظهر أنه على الرغم مما قيل في هذه الرواية فإنها لم تنل حظوة ما نالته سواها من روايات ممن كان يعاصر ابن الرومي، ولهذا فهي لم تذكر في أيّ مصدر آخر تحدث عن رواية أو روايات ديوان ابن الرومي فهذا محقق الديوان الدكتور حسين نصار تحدث عن هذه الروايات ولم يشر إلى الناجم هذا، مع أنه أشار إلى اثنين ورد واحد منهما في خبر ذكره الناجم دعا فيه ابن الرومي إلى بيته ثم بدا له فاختفى عنه مما جعل الشاعر يهجوه بقصيدة طويلة، هذا الرجل هو ابن الحاجب. وجاء الثاني في بيتين للشاعر سلكه فيهما مع الناجم يعاتبهما على الهجران وقد تقدما.

ولأهمية ما جاء في روايات ديوان ابن الرومي التي ذكرها محقق الديوان، أرى أن أقف عندها وقفة قصيرة لمناقشة بعض ما جاء فيها من أوهام.

قال المحقق:

(ويمنحنا ابن النديم معلومات قيمة عن رواية ديوان ابن الرومي فيبين أن اثنين من غلمان الشاعر عنيا بشعره، ورويا، ودوناه أيضاً، وهما محمد ابن يعقوب المعروف بمثقال، وابن الحاجب. وبلغت نسخة كل منهما مئة ورقة، يقدر حسب ما اشتملت عليه ألف وخمسمئة بيت. ورواه أيضاً

جماعة من الكتاب، كانوا على صلة بالشاعر، وهم أبو الهيثم خالد بن يزيد المتوفى في ٢٦٢، وأبو الحسين علي بن عبد الله بن المسيب، وأبو علي أحمد بن أبي قرة. ولا نعرف عن هذه الروايات المباشرة غير القليل، فرواية مثقال أخذها عنه أبو الحسن علي بن العصب الملحي. ورواية المسيبي قدر لها البقاء في روايات تالية، وأن تكون محنة للعلماء والمتأخرين. فقد تحرفت كلمة (المسيبي) إلى (المتنبي) فخدعت كثيرين.

وكانت رواية المسيبي غير مرتبة، فاتخذ منها أبو بكر محمد بن يحيى الصولي المتوفى فى ٣٣٥ أساساً له غير أنه رتبها على حروف قوافيها، ودونها في مئتي ورقة.

وأعلن ابن النديم أن أبا الطيب وراق ابن عبدوس. جمع الروايات المختلفة في الديوان، ولفق منها روايته، فزادت على أكبر نسخة أخرى بنحو ألف بيت. ولم نستطع معرفة أبي الطيب، غير أن ابن عبدوس المشار إليه هو أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري مؤلف الوزراء والكتاب، المتوفى في ٣٣١، الذي مدحه ابن الرومي بالقصيدة التي مطلعها:

استقبل المهرجان بالفرح فقد مضت عنك دولة الترح

ولا تكشف أية مخطوطة عثرت عليها نسبتها أو صلتها بأية واحدة من الروايات السابقة، غير أن مفهرسي دار الكتب أعلنوا أن المخطوطة الكبيرة التي تقتنيها الدار تضم رواية الصولي. وأعتقد أن ذلك منهم افتراض قائم على ترتيب الشعر على القوافي، فإنني لم أجد في المخطوطة نفسها أدنى إشارة الى ذلك).

١ - إن هذا النص الذي نقل بعضه المحقق كان من الفهرست بطبعاته المختلفة، وهو تحت عنوان (الفن الثاني من المقالة الرابعة في أخبار العلماء وأسماء ما صنفوه من الكتب ويحتوي على أسماء الشعراء المحدثين وبعض الإسلاميين ومقادير ما خرج من أشعارهم إلى عصرنا)

٢ - لم يذكر أحد ممن ترجم خالد الكاتب أو أورد أخباره أنه كان متصلاً بابن الرومي بَلْهَ رواية شعره. (انظر: الدراسة المفصلة التي قدمت بها

ديوان طبعة بغداد)[1]. إن وفاة خالد التي أشار المحقق إلى بعض رواياتها كانت في سنة ٢٦٢ هـ ، وولادة ابن الرومي التي ذكرها المحقق أيضاً كانت في سنة ٢٢١ هـ ، ومعنى هذا أن الشاعر كان في الحادية والثلاثين من عمره، أي أن شعره لم يكن من الكثرة بحيث يرويه شاعر كخالد ، علماً بأن خالداً قد أصيب بمرض خطير وهو الجنون او الوسواس ، مما أقصره عن العمل وقول الشعر ومخالطة الناس مخالطة العقلاء، ولا نظن أن مجنوناً أو فاقداً لعنصر مهم من عناصر التفكير يمكن أن يكون راوية للشعر؟

٣ ـ إن ابن النديم كان واضحاً في المنهج الذي سلكه في كتابه الفهرست، فهو يذكر اسم الشاعر وديوانه ورواته أو من عمله من مصنفي الدواوين ثم يعقب ذلك بذكر مؤلفات الشاعر إن وجدت، وينتقل بعد ذلك الى ذكر الشعراء الآخرين الذين وقف على دواوينهم ، مشيراً إلى مقدار كل ديوان، كقوله على سبيل التمثيل:

(أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، لم يزل شعره غير مؤلف، يكون نحو مائتي ورقة إلى أيام الصولي، فإنه عمله على الحروف نحو ثلاثمائة ورقة، وعمله علي بن حمزة الأصبهاني فجود فيه على غير الحروف ، بل على الأنواع ، وله من الكتب : كتاب الحماسة، كتاب الاختيارات من شعر الشعراء، كتاب الاختيارات من شعر القبائل ، كتاب الفحول.

عبد الله بن محمد العتبي خمسون ورقة. أصرم بن حميد الطوسي، سبعون ورقة، إبراهيم بن اسماعيل بن داود الكاتب سبعون ورقة. أخواه حمد وداود شعراء خمسون ورقة لكل واحد ، عبد الله بن عبد الله العايشي خمسون ورقة، أبو نهشل وأبو نصر ، ومحمد بن حميد شعراء (مقلون) .)[2].

---

(١) ديوان ابن الرومي المقدمة ١٠ ـ ١١

(٢) ص ١٩٠ (رضا ـ تجدد)

وواضح أن الشعراء الذين ذكرهم ابن النديم ابتداء من (عبد الله بن محمد العتبي) إلى (أبي نهشل وأبي نصر) لم يكن واحد منهم أو لم يذكر أن واحداً منهم كان راوية لديوان أبي تمام. وإنما كان لكل منهم ديوان ذكر مقدار أوراقه. ولعل نعت ابن النديم أبا نهشل وأبا نصر ومحمد بن حميد بانهم شعراء مقلون أوضح دليل على منهج الرجل.

وحين انتهى ابن النديم من الحديث عن البحتري وديوانه انتقل إلى ابن الرومي فقال:

(ابن الرومي؛ علي بن العباس بن جريج. كان شعره على غير الحروف، رواه عنه المسيبي، ثم عمله الصولي على الحروف، وجمعه أبو الطيب وراق ابن عبدوس من جميع النسخ فزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو ألف بيت.

مثقال غلام ابن الرومي، مائة ورقة (ورواه عنه أبو الحسن علي بن الصعب الملحي عن مثقال عن ابن الرومي).. ابن الحاجب غلام ابن الرومي، مائتي ورقة، أحمد بن أبي قسر (أو القسر أو ابن أبي فنن) مائة ورقة. خالد الكاتب مائتا ورقة، وعمله الصولي على الحروف)[1].

إن الأمر المتعلق بديوان ابن الرومي ينتهي بعبارة (نحو ألف بيت)، وإن ما بعده لا صلة له بابن الرومي ولا ديوانه، وإنما هو حديث عن شعراء آخرين أمثال: مثقال وأحمد بن أبي القسر وابن الحاجب وخالد الكاتب. أي إن ابن النديم سلك المنهج نفسه الذي مرّ مثال عليه في الكلام على ديوان أبي تمام.

ولا ندري ما الذي أوقع محقق ديوان ابن الرومي في هذا الوهم والخلط بين رواة ديوان ابن الرومي وبين دواوين أولئك الشعراء مع أن الأمر واضح جداً لدى كل من يقرأ الفهرست.

ونحن نرى أن عبارة (عن ابن الرومي) التي وردت في (رواه عنه أبو الحسن علي بن الصعب الملحي عن مثقال عن ابن الرومي) مقحمة على

(١) ص ١٩٠

النص، وهي سهو من أحد النساخ. ومما يلفت النظر أن يقبل المحقق أن تكون رواية كل من مثقال وأحمد بن أبي القسر المزعومتين في مائة ورقة، أي إن مجموع ما رواه كل منهما من شعر الرجل ألفا بيت، أو ان تكون رواية ابن الحاجب وخالد الكاتب مائتي ورقة أي أربعة آلاف بيت، مع أن ابن الرومي كان من أغزر الشعراء وأكثرهم انتاجاً (انظر مقدمة المحقق ص ١٠). ومن الطريف أن المحقق أحالنا على المصادر التي استقى منها المعلومات القيمة عن رواية ديوان ابن الرومي وهي (الفهرست ١٦٥، ووفيات الأعيان ١ / ٣٥٠ والديوان ١٢ ظ، ٢٧٨).

أما الفهرست فتحدثنا عنه، وأما الوفيات فجاء فيه في ترجمة ابن الرومي:

(وكان شعره غير مرتب ورواه عنه المسيبي[1] ثم عمله أبو بكر الصولي ورتبه على الحروف وجمعه أبو الطيب وراق ابن عبدوس من جميع النسخ، فزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو ألف بيت)[2]. وواضح أن ابن خلكان نقل هذا النص من الفهرست، ولكنه اقتصر على ما ينبغي أن يذكر عن روايات ديوان الشاعر، وأنه لم يفهم مما أعقب النص ما فهمه محقق الديوان، وهذا أمر يكاد يكون قاطعاً في أن ما جاء في مقدمة تحقيق ديوان ابن الرومي لم يخل من الوهم والخلط.

وهناك أمر آخر فقد ذكر محقق الديوان اسم أحد الرواة، وجعله على

---

(١) جاء في الحاشية تعليق محقق الوفيات على هذا النحو: (انظر الفهرست ١٦٥ ـ وقد تصحفت لفظة المسيبي في المطبوعة المصرية (إلى المتنبي) وذلك تعميق طريف، وهناك من اسمه محمد بن اسحاق المسيبي المدني المقرىء وهو مقرىء مشهور توفي سنة ٢٣٦ هـ (غاية النهاية ٢/٩٨) فلا أدري إن كان هو الذي روى ديوان ابن الرومي أو هو مسيبي آخر، فإن المقرىء معاصر أيضاً لابن الرومي).

وهذه الملاحظة طريفة حقاً، ولا نريد التعقيب عليها وإنما نكتفي بالقول: إن ولادة ابن الرومي كانت في سنة ٢٢١ هـ، ووفاة هذا المسيبي المقرىء كما يقول المحقق كانت في ٢٣٦ هـ. أي أن ابن الرومي كان في الخامسة عشرة من عمره، فهل هذا معقول في عالم الروايات؟

(٢) وفيات الأعيان ٣/٣٥٨ د. احسان عباس

هـذا (وأبو علي أحمـد بن أبي قـرّة)، ولم يـذكـر المصـدر الـذي استقى منـه هـذا، أوَ الذي صـوّب فيه هـذا الاسم؛ لأنه جـاء في طبعات الفهـرسته على هذا النحو: أحمد بن أبي قسر (أو القسر، الكاتب (طبعتا الاستقامة ٢٤٣، ٢٣٦، وطبعة ليدن ١٦٦)، أحمد بن أبي فنن الكاتب (رضا ـ تجدّد ١٩٠، وفي الحاشية (أبي قسر).

وجاء في مقدمـة المحقق أيضاً : (وبلغت نسخـة كل منهمـا مئة ورقـة، ويقـدر جست ما اشتملت عليـه بألف وخمسمئـة بيت). علماً بـأن ابن النـديم وهـو الذي اطلع على الـدواوين وصاحب الكتـاب يقول في كتـابه: (فـإذا قلنا إن شعر فلان عشر ورقات فإنا إنما عنينا بالورقـة أن تكون سليمـانية ومقـدار ما فيها عشرون سطراً، أعني صفحة الورقة، فليعمـل على ذلك جميـع ما ذكـرته من قليل أشعاره وكثيـره، وعلى التقريب قلنـا ذلك وبحسب مـا رأيناه على مـرّ السنين لا بالتحقيق والعد والجزم)[1].

أما ابن عبدوس الذي تحدث عنـه المحقق وأشار إلى مـدح ابن الرومي له وقال عنه إنه:

(أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيـاري. . .) فقد جـاء في مقدمـة القصيـدة التي وجهت إلى ابن عبـدوس هـذه العبـارة (وقـال في أبي عبـد الله (عمر) بن محمد بن عبـدوس) أي إن القصيدة إذا صحت المقـدمة كـانت في مدح ابنه اذا كان له ابن بهذا الاسم؟

صفاته:

على الـرغم من أن أخباره لم تشـر الى مـا كـان يتحلى بـه من صفـات خِلْقيـة، فإن في شعـره إشارات كثيـرة إلى نعتـه من هجـاهم بقصـر القـامـة، وفـدامـة الخلقـة ، فهـل يعني هـذا أن الـرجـل كـان على عكس مـا نعت بـه الآخرين؟

عمله:

لم تشـر أخبـاره ولا شعـره إلى مـا كـان يقـوم بـه من عمـل، فليس في

(١) الفهرست ٢٣٣ (الاستقامة).

نماذج شعره التي وصلت إلينا شيء من المديح لأحد، اللهم إلا ما روي من نظمه كلام بشار، ولا فيه شكوى من الحياة والعوز كما عند ابن الرومي، ولكن فيه هجاء لأحد وزراء العصر وهو اسماعيل بن بلبل، ولعله جارى فيه أستاذه ابن الرومي. ومن أخباره أنه كان يدعو ابن الرومي وسواه من الشعراء إلى داره للتعارف والتوانس والخوض في شؤون الشعر وفنونه، وما يستجد منه[1]، كما كان يتعهد إخوانه بالمداراة والخدمة[2]، ومن يدري فلعله كان يعطف على ابن الرومي أيضاً، ومعنى هذا أن الرجل كان مكفي المؤونة، غير محتاج، وإن لم نقف على المصدر الذي كان يمده بذلك.

وفاته:

توفي الناجم في سنة أربع عشرة وثلاثمائة للهجرة[3]، وأغلب الظن أن وفاته كانت في بغداد، إذ ليس في أخباره ما يشير الى أنه قصد مدينة أخرى غيرها.

أدبه:

أشاد من ترجم للناجم بأدبه وشعره وشاعريته، فقال الشابشتي: (وكان أبو عثمان هذا، راوية ابن الرومي، وهو مليح الشعر، رقيق الطبع، جيد المعاني في وصف الخمر والأغاني والغزل)[4]. وقال ياقوت: (كان أديباً فاضلاً، شاعراً مجيداً)[5].

والجديد بالذكر أننا لم نقف له على أي نوع من أنواع النثر، اللهم إلا قولاً واحداً لا يتعدى السطر الواحد وهو: (يعجبني شيئان، وقد غفل الظرفاء عنهما: بحوحة الحلق الطيب ويسير الحول في العين الساحرة)[6].

---

(١) انظر: الموسح ٥١٧

(٢) انظر: معجم الأدباء ٣/٢٣٧

(٣) انظر: معجم الأدباء ١١/١٩٣، وفوات الوفيات ٢/٥١

(٤) الديارات ٣٤

(٥) معجم الأدباء ١١/١٩٣ وانظر: فوات الوفيات ٢/٥١، فقد نقل ما ذكره ياقوت.

(٦) برد الأكباد ١٠٨ (ضمن خمس رسائل).

ومعنى هذا أن الرجل كان شاعراً فحسب، ومن أجل هذا شدّد من ترجم له أو أشار إليه على نعته بالشاعرية.[1].

لم يذكر أحد أن له ديوان شعر، فابن النديم أو سواه لم يشر إلى شيء من هذا، وإنما تناثرت نماذج غير قليلة من شعره في تضاعيف المصنفات والمجاميع الشعرية، وخاصة كتاب التشبيهات الذي تمثل صاحبه بستة وأربعين نموذجاً منه، ، مما يحملنا على الظن أن للرجل ديواناً كان موجوداً في القرن الرابع الهجري، وأن ابن أبي عون الذي ضمن كتابه هذا العدد الكبير من النماذج وقف عليه، فاختار منه ما اختار وأودعَهُ كتابه هذا

ان ما جمعناه له من انموذجات شعرية كان على هيئة مقطعات ما عدا أرجوزة واحدة بلغت خمسة وعشرين شطراً . فهل معنى هذا أن الشاعر لم يكن من ذوي النفس الطويل ، وأنه يعدّ من أرباب المقطعات؟ أو أن ما تمثل به أصحاب المصنفات والمجاميع الشعرية كان أجزاء مقتطعة من قصائد للشاعر[2]، علماً بأن أحداً لم يشر إلى أنه كان من ذوي المقطعات كما أشير إلى سواه.

وهل يحق لنا أن نزعم أنه كان يقتدي أحياناً بأستاذه الذي اشتهر بطول النفس الشعري، وأن ما يؤكد هذا أشعاره المجموعة التي يغلب عليها عدم التصريع؟.

واختلط بعض شعره بشعر شعراء آخرين كابن الرومي وابن المعتز وسواهما.[3]. لقد تجمع لدينا من شعره (٦٨) ثمان وستون مقطوعة، تقع كلها في مائة وسبعين بيتاً. موزعة على الفنون المعروفة: من غزل وخمر ورثاء وطرد وعتاب وهجاء ووصف وغير ذلك.

---

(١) انظر: البصائر والذخائر ١/٤٢١، ومعجم الأدباء ١١/١٩٣ ووفيات الأعيان ٣/٣٦٠ وفوات الوفيات ٢/٥١.

(٢) من الجدير بالذكر أن ابن أبي عون تمثل له بمقطوعتين كانتا في الأصل مقطوعة واحدة.

(٣) انظر: شعر ابن المعتز ٢/٦٤٥ - ٦٤٦، ٣/٢٢٦ - ٢٢٧، ونهاية الأرب ٥/١٢١

وغزله مألوف وهو على نمط ما أثر لسواه من شعراء هذا الفن، وليس فيما وصل إلينا منه ما يدل على أنه شغف بواحدة، كعادة غيره من الشعراء، بل هو لم يصرح باسم واحدة معينة، ومن يدري فلعل ما سقط من أيدي الزمن من شعره في هذا الفن كان فيه اسم من كان يهواها، وجاءت في شعره أسماء بعض من وصف غناءهن أمثال: حزوى وحبة وقتول وعاتب، ولا نظن أن واحدة منهن كانت متغزلته الخاصة. وفي غزله رقة وعذوبة، وفي بعضه يخبرنا أن عينه تذرف الدموع إذا ما دعاه الشوق إلى من يحبه ويهواه؛ وذلك لأنه والحب رضيعان، وأن هذا المحبوب قد بلغ من الحسن والجمال بحيث فاق سواه من أبناء جنسه بل والناس جميعاً، ومن أجل هذا فهو لا يستطيع الفكاك منه أو العدول عن حبه أبد الدهر:

ما دعاني الشَوقُ إلاَّ أَذْرَتِ العينُ دُموعا
إنَّما أَبكي لِأنّي صِرْتُ لِلحُبِّ رَضيعا
أَحسنُ الناس وأَولى النـ ـاسِ بالحُسنِ جَمِيعا
ما أَرى لي عنْ حَبيبي أَبَدَ الدَّهرِ نُزُوعا[1]

وحبه ليس كحب الشعراء العذريين الذين - كما يقال - ارتفعوا في حبهم عن المادة، وانصرفوا عنها إلى الأمور المعنوية والروحية فيمن أحبوهن وانقطعوا إليهن، فهو يقول لنا ولمن يحبه إنه يطلب ممن يحبه - الذي شرد نومه وأسهره - قبلة يكون لها موقع حسن الأثر في قلبه، غير أن ذلك الحِبّ انصرف عنه سريعاً مجيباً له بأن ليس له فيه من مطمع سوى حظّ النظر!:

طالبْتُ مَنْ شَرَّدَ نومي وذَعَرْ وَكَحَّلَ العينَ بِمُلمُولِ السَّهَرْ
بِقُبلةٍ تُحسِنُ في القَلْبِ الأَثَرْ فقالَ لي مُستَعْجِلاً وما انتَظَرْ

---

(١) الديارات ٩٥

ليسَ لِغيرِ العينِ حَظٌّ في القمرْ[1]

وليس لحب الشاعر حدود معينة ، وإنما هو يحب ويهوى بل ويعشق كل من يقع في قلبه الموقع الحسن من الجواري بغض النظر عن جنس هذه الجارية أو ما تدين له، ولهذا فهو يخبرنا بعشقه لإحدى الفتيات التي كانت تقيم مع غيرها من الجواري المزينات الملاح بأحد الأديْرة:

آحِ قلبي من الصَّبابَةِ آحِ ... مِن جَوارٍ مُزَيَّنَاتٍ مِلاحِ
وفتاةٍ كأنَّها غُصْنُ بانٍ ... ذاتُ وَجهٍ كمِثْلِ نُورِ الصَّباحِ
أَهلَ دَيْرِ الخَواتِ باللَّهِ رَبّي ... هَلْ على عاشقٍ قَضَى من جُناحِ

وخمرياته التي وصل إلينا منها مقطوعات قليلة تكاد تنحصر في شيئين: في وصفه للخمر ووصفه للنديم. ووصف الخمر والتفنن فيه ليس جديداً وقد استهلكه الشعراء قبله وخاصة أبا نواس وديك الجن وابن المعتز، فلم يتركوا صغيرة ولا كبيرة يمكن أن يقال في نعتها ورقتها وقدمها وكل ما يتعلق بها وبجمالها إلّا جاءوا به، وأكثروا منه، ومع ذلك كله فللناجم نماذج من هذا الفن لا تقل في مستواها الفني وصورها الجميلة عن أمثالها لشعراء هذا الفن كقوله:

أَدِرْ يا سَلامةُ كَأْسَ العُقارِ ... وَضَاهِ بِشَذْوِكَ نَوْحَ القَماري
وَخُذْها بُشَعْشَعةً قَهْوَةً ... تَصُبُّ علَى اللَّيْلِ ثَوْبَ النَّهارِ
يُسالِبُها الخَدُّ جِرْيالَها ... وَتُهديهِ لِلعينِ يَوْمَ الخُمارِ[3]

وكقوله الذي لا يخلو من اللطف والإبداع:

وقَهوةٍ كَشعاعِ الشمسِ صَافيةً ... مِثلِ السَّرابِ تُرَى في رِقَّةٍ شَبَحا

---

(١) التشبيهات ٩٣
(٢) الديارات ٩٣ ـ ٩٤
(٣) التشبيهات ١٨٦

إذا تَعاطَيْتَها لم نَدْرِ من فرحٍ راحاً بِلا قَدَحٍ أعطيتَ أَمْ قَدَحا[1]

وكقوله الذي يمتاز بالجودة والجدّة:

عُصِرَتْ فأَلقتْ حُمَّةً سَجيَّةً عنها، وَجَرَّتْ لِلعَقيقِ ذُيولا [2]

وقوله البارع فيمن كان يناومه ويرتاح إليه من الأصحاب والأخدان:

رُبَّ نَديمٍ كَلذِيذِ الغَمْضِ أَعْذَبَ مِنْ ماءِ الحياةِ المَحْضِ

عَاطَيْتُهُ ما بين نَوْرٍ غَضٍّ صَافِيةً كالكوكبِ المُنقَضِّ [3]

وفيما جمعناه له من بقايا شعره مقطوعة في رثاء إحدى الجواري، ولعلها ممن كان يرتاد دارها ويتمتع بجمالها ومجالستها، ومن يدري فلعل له رثاء آخر في غيرها وفي أستاذه ابن الرومي أيضاً، ولكنه فقد في جملة ما فقد من شعره. ويتسم رثاؤه لهذه الجارية بالإجادة والإحسان، حتى يمكن القول بأنه صادق الحرارة، واضح التأثر، فهو يقول:

أَضحَى الثَّرى بِجوارِها عَطِرَ المَسالِكِ والمَساربْ

حَلَّتْ حَفِيرَتَها حُلُو لَ المُلْكِ من سُرَرَ المواكِبْ

يا دُرَّةً كانتْ تُضِـ ـيءُ لِناظرٍ مِنْ كلِّ جانِبْ[4]

وفي شعره أيضاً مقطوعة في الطرد وهو الفن الذي شاع وتطور وكثر منذ القرن الثاني الهجري على يد أبي نواس ثم على يد ابن المعتز في القرن الذي تلاه. وفي هذه المقطوعة الكثير مما بثّه سواه في قصائدهم الطردية من خصائص هذا الفن الذي يفتتح بعبارة معروفة وهي (قد أغتدي) ثم تتبع بذكر الحيوان الذي يتخذ للصيد أو الطرد، وأغلب ما يتخذ من هذه الحيوانات الكلاب المدربة الخاصة، التي توصف بالضمور وسرعة الجري وحِدَّة النظر، والقدرة على الظفر والنجاح في هذا المسعى:

---

(١) نهاية الأرب ٤/١٠٧

(٢) التشبيهات ١٨٦

(٣) (البصائر والذخائر ١/٤٢١

(٤) التشبيهات ١٢٣ وجمع الجواهر ١٣٥

قد اغتدِي والّليلُ ذو أوضاحِ قَدْ شَاعَ فيهِ لَمَعُ الصَّباحِ
بِأكلبٍ في الضُّمْرِ كالقِداحِ بأعين صادقةِ التِّلْماحِ
قيودِ وَحْش الصفصف القِراوح كأنَّما أُنْعِلْنَ بالرِّياحِ
إذا نَحا الثَّلَّةَ مِنها نَاحِ رأيتَهُ يَلعبُ بالأرواحِ [1]

وفي شعره كذلك مقطوعة في العتاب الذي لا يخلو من اللوم، وجهها إلى أستاذه ابن الرومي، وعزّره فيها على حسن ظنه بأحد الأشخاص الذي لم يكن أهلاً لحسن الظن هذا، وألمح فيها الى أن فضل أستاذه ورجحان عقله لا يتناسبان مع هذا التصديق منه لوعود هذا الرجل الكاذبة، وعليه أن يكون فارقاً بين السراب والماء، وهذا الفارق هو الحدّ الفاصل بين الحقيقة والخيال، أو بين الصدق والكذب ، وقد مرَّ التمثيل بهذه المقطوعة.

وإذا كان ما وقفنا عليه من نماذج الفنون الشعرية السابقة يتصف بالقلة فإن في شعره فنين آخرين كانت نماذجهما أكثر من سائر الفنون الأخرى، وهما فنا: الهجاء والوصف.

إن هجاءه شمل الكثيرين من أبناء المجتمع ، فكان منهم الوزير والطبيب والقيان وسواهم وأغلب الظن أنه تأثر في هذا الفن بأستاذه ابن الرومي الذي كان معروفاً باتجاهه هذا، وكثرته فيه.

ونحا الناحم في هجائه منحيين، فأكثر من وصف العيوب الخِلْقية وإبرازها والتشديد عليها، وهو اتجاه أكثر منه ابن الرومي أيضاً وكان لقصر القامة والدمامة حصة كبيرة في هذا المجال. والحق أن الشاعر تفنن في هذا الضرب من الشعر ودلَّ فيه على قدرة فائقة، وبراعة ظاهرة، فهذه صورة لرجل قصير القامة، طويل القرط، تتمثل بقوله:

أقصرُ من يأجوجَ في قَدِّهِ وقُرطُهُ أطولُ من عُوجِ [2]

---

(١) الأنوار ومحاسن الأشعار ٢٦٦

(٢) محاضرات الأدباء ٣/٢٨٦

وهذه صورة أخرى لرجل آخر:

وَقَصيرٍ لا تَعمَلُ الـ شمسُ فَيْئاً لِقَامَتِه
يَعثُرُ النَّاسُ في الطَّريـ ـقِ مِنْ دَمامَتِه [1]

وهذه صورة ثالثة لرجل هو العزيز الذي هجاه ابن الرومي كثيراً أيضاً تتمثل بقوله:

إنَّ ابنَ عَمَّارٍ لهُ قامَةٌ
قَريبةُ البَعْضِ من البعضِ
طامَنَه الفَقْرُ وإدْمانُهُ
فصارَ فيهُ الطُولُ في العَرْضِ
لا تُبصِرُ العينُ إذا ما بَدا
منهُ سِوَى الرأْسِ علَى الأَرضِ [2]

وقوله فيه أيضاً:

ألا يا بِيدقَ الشِّطرنـ ـجِ في القيمةِ والقَامَه
لقد صُغِّرَ مِنكَ الكُلُّ غيرَ الدُّبْرِ والهَامَه
فما تنفكُ وَجْعاؤ كَ لِلوافرِ مُسْتامَه
وكفُّ الضَّخم في رأسَـ ـك كالخالِ أَوِ الشَّامَه
لَقَدْ ضَلَّ امرؤٌ عَدَّ كَ يا طُرْطُورُ علَّامَه [3]

وهذه صورة قينة حاول الشاعر أن يجسمها ويعبث بصاحبتها على هذا النحو من الهزء والسخرّية وابراز المثالب:

يُشاهِدُ الناظِرُ ما ساءَهُ مِن جَفنِها الأَهْدلِ ذِي الحُمرَه
إذا بَدَتْ مُسبلةً شَعرَها حَسبتَها دِيكاً بهِ نَقرَه [4]

(١) التشبيهات ٢٩٧ وانظر: ديوان المعاني ٢١٢/١.
(٢) التشبيهات ٢٩٧
(٣) التشبيهات ٢٩٤ ـ ٢٩٥ ومحاضرات الأدباء ٢٨٦/٣ وانظر مثالاً آخر في العزيز التشبيهات ٢٩٥
(٤) التشبيهات ١٣٠

وهذه صورة قينة أخرى لا يقل عبثه بها كسابقتها ، جاءت على هذا النحو:

وقَينةٍ شَتمُها قُنوتُ أَحسنُ أَصواتِها السُّكوتُ
مَسلولةُ الكُلّ غَيرَ بَطْنٍ مُثقّلٍ فهي عَنكَبوتُ
حجولُها الدَّهْرَ في اصطخابٍ وشُحُها كُظَّمٌ صُمُوتُ[1]

ولم يقصر أهاجيه على القيان وحدهن وانما امتد فشمل العجائز أيضاً فقال في واحدة منهن، وصورها هازلاً بقوله:

سَتُغْبَطُ منها إذا ما أَتتكَ بِأَوبارِ قِرغد وأدبارِ غُولِ
وعانقتَ منها سَفاً سُنبلٍ يُلاقي الضجيعَ بمثلِ النُّصُولِ[2]

وهناك صور أخرى من هذا القبيل يمكن الرجوع اليها في مظانها[3].

واتخذ الشاعر من اللحى الطويلة مادة لفنه هذا، فهزىء باربابها، وسخر منهم فصورهم صوراً مضحكة هازلة فيها الكثير من ملامح ما يسمى بفن الكريكتير في عصرنا هذا، فقال في بعضهم:

لِابنِ شاهينَ لحيَةٌ طُولُهُ شَطْرُ طُولِها
فَهوَ الدَّهرَ كلُّهُ عاثرٌ في فُضُولِها[4]

وقال في آخر:

ولحية يحملُها مائقٌ مثلِ الشِّراعينِ إذا أُشْرعا
لو غاصَ في البحرِ بها غَوصةً صادَ بها حيتانَهُ أجْمَعَا[5]

ونحا في النوع الثاني من هجائه منحىً آخر، وهو النيل من مهجوه عن طريق صفاته الخُلقية، كاتهام بعضهم بالبخل والمماطلة والتسويف في

---

(١) التشبيهات ١٢٧، وديوان المعاني ١/٢١٥
(٢) التشبيهات ١٣٦
(٣) انظر: التشبيهات ١٢٩، ١٣٠، وديوان المعاني ١/٢١٢
(٤) التشبيهات ٣٧، وديوان المعاني ١/٢١١
(٥) رسائل الثعالبي ١٢٠

الوعود، وعدمُ برّه بها وهو الوزير الخطير في عصره أبو الصقر اسماعيل بن بلبل الذي مدحه ابن الرومي أيضاً وهجاه وأغلب الظن أن الناجم جارى في هذا أستاذه أيضاً فقال فيه:

جودُ أَبي الصَّقْرِ كلُّهُ عِدَةٌ وكُلُّ ما قالَ فَمَمْسُوخُ
ليسَ يَرَى أَنْ يَفِي بِموعدِه كلامُهُ ناسِخٌ وَمَنْسوخُ[1]

وقال في أحد الأطباء الذي اتهمه بقلة العلم في الطب، والجهل في معرفة الداء، والقتل الوَحِيّ لمن يعالجه، ولا شك أن في قوله هذا من السخرية اللاذعة والتنديد القاسي الشيء الكثير:

رَأَيْتُ إِسماعيلَ في طِبِّهِ يَعجِزُ عن داءٍ وَتَحصيلِهِ
يَقتلُ مَن عالجَ في سُرعةٍ كأنما دُسَّ لِتَعجيلِهِ[2]

ونعتَ آخر بالغرور والجهل وادعاء العلم مع أنه خالي الوفاض، لا حصيلة له في أي شيء:

وعازبِ الرَّأْيِ ضَعيفٌ مَغْرورْ يَخبِطُ مِن عَمايَةٍ في دَيْجورْ
مكاثرٌ في العِلْمِ وَهُوَ مَكْثُورْ حاصِلُهُ مِنهُ هَبَاءٌ مَنْثورْ
في جِسمِ عُصفورٍ وحِلْمِ عُصفُورْ[3]

ويعنف أحياناً فيمن يهجوه، فيثور في وجهه، ويشتد في مهاجمته والتنديد به، وينعته بأقسى النعوت، كقوله:

عِلمي بأَنكَ جاهلٌ هُوَ جُنَّةٌ لَكَ مِن غيابي
والصَّمْتُ عنكَ وَصَرْمُ حَبْـ ـلي مِنكَ أَبلغُ مِن عِتابي
وَجَوابُ مثلكَ أنْ يُسقا بَلَ بالسُّكوتِ عَنِ الجَوابِ
ما زِلْتُ أَحلُمُ عَن كلا بِ النَّاسِ فِعْلَ أَخي اجتِنابِ

---

(١) البخلاء للخطيب البغدادي ١٢٧ ـ ١٢٨

(٢) التشبيهات ٣٥٥.

(٣) نفسه ٢٩٥ وديوان المعاني ١/٢١٢

وأُبيحُهُمْ صَفْحَ الذُّنوبِ فَكَيفَ عَنْ كَلْبِ الكِلابِ؟[1]

وكقوله في آخر:

لَكَ عِرْضٌ مُثَلَّمٌ مِن قَواريـ ـرِ وَوَجْهٌ مُلَمْلَمٌ مِن حَدِيدِ[2]

وقد تؤدي به ثورته العارمة على من يخاصمه الى هجائه هجاء فاحشاً لاذعاً، ملصقاً به كل لفظ شنيع ، وتهمة قبيحة ، ولعل ما روي له في هجاء أحدهم خير دليل على هذ[3].

وفي شعره المجموع قصيدة هي الوحيدة في هذا المجموع في الهجاء أيضاً ، وقد حشد فيها كل ما اختزنه في ذاكرته من الألفاظ القاسية المؤلمة في هذا الفن ، وألصقها بمهجوه، وجارى فيها الى حد بعيد ابن الرومي في هذا الأمر مما سنشير إليه بعد قليل.

وفي شعره نماذج غير قليلة في الوصف، وميدان هذا الفن واسع، وقد يتسع فيشمل فنون الشعر كلها، إذ لا يكاد غرض من أغراض القريض يخلو من اشتماله في جانب منه عليه. وفي النماذج التي تمثلنا بها في حديثنا عن فنونه الشعرية شيء غير قليل منه. بيد أننا لا نريد به هذا المعنى الواسع وانما نعني بهذا الفن ما يكاد يقصر على بعض الأمور الدقيقة الخاصة به التي تميّزه عن سائر الفنون الأخرى. فقد وصف الشاعر أموراً كثيرة ومختلفة . ومن الممكن القول إنه اتجه بوصفه الى أمرين: أحدهما وصفه موضوعات شتى، وثانيهما قصره على الأغاني أو أغاني القيان خاصة فمن الأول وصفه لروض نضير يخترقه نهر يمده بماء الحياة:

انظُرْ الى الرَّوضِ النَّضيـ ـرِ فَإنَّهُ لِلْعَيْنِ قُرَّه

---

(١) المنتحل ١٧٥ ومعجم الأدباء ١١/١٩٣

(٢) التشبيهات ٢٦٥، ومحاضرات الأدباء ١/٢٨٥

(٣) انظر: التشبيهات ١٢٧، ٣٤١ والبصائر والذخائر ٢/٢٤٥، لم نمثل لهذا النوع من الهجاء تحاشياً لوخز النفوس بالألفاظ القبيحة.

فكـأنَّ خُضْـرَتَـه السَّمـا ءُ ونَهْـرُهُ فيـهِ المَجَـرَّه[1]

ووصفه لإحدى القيان وقد تردَّتْ برداء أزرق، ويكاد يلتقي هذا الوصف بالوصف الأول في الكثير من السمات:

ما تَعدَّتْ قَتُـولُ إنْ أَلِفَتْ زِ يّاً شَبيهاً بِوَجْهِها ذِي البَهـاءِ
لَبِسَتْ أَزْرَقاً فَجاءَتْ بِـوجْهٍ يُشْبهُ البدرَ في أَدِيمِ السَّماءِ[2]

ووصفه لناي هذه القينة ونعته له بالنتن، وتشبيهه بمـا يلائم هـذا النتن، او يكون الوسيلة له:

نَـايُ قَـتُـولٍ قَـاتِـلُ بـالنَّتْنِ مِنـهُ المـرْهِـجِ
يُشْبِـهُ عِنـدِي بَـرْبَخـاً مُـرَّكبـاً في مَـخْـرَجِ[3]

وممـا يندرج ضمن هـذا النوع أيضـاً وصفه لجبـة وسخة كـان يرتـديهـا أحدهم وذلك في قـولـه:

كأَنَّهُ إذْ بَدا في جُبَّةٍ مِـدْرانْ بَدْرٌ مُنِيرٌ عليهِ قِطَعُ الدّخَّانْ[4]

وقوله في أخرى ممزقةمـع طيلسـانخلق، وقميص قذر:

يَـأْتيكَ في جُبَّـةٍ مُخَـرَّقـةٍ أَطـولُ أَعمـارِ مِثلِهـا يَـومُ
وَطَيْلسـانٍ كـالآلِ يَلبسُـهُ علَى قَمِيصٍ كـأَنَّهُ غَيْمُ[5]

---

(١) ربيع الأبرار ١/٢٦٤ ونهاية الأرب ١/٢٨٣.
(٢) التشبيهات ٩٩ وحماسة ابن الشجري ٢٨٤
(٣) التشبيهات ١٢٥ ومحاضرات الأدباء ٢/٣٢٢
(٤) التشبيهات ٣٨٤
(٥) فوات الوفيات ٢/٥٢

وهناك نماذج أخرى من هذا القبيل يمكن الرجوع إليها في مظانها[1]

ان النوع الثاني من وصفه ـ كما تقدم ـ ينصب على الغناء وبعض آلاته وقد أكثر الشاعر القول في هذا اللون، ووصلت له نماذج عديدة فيه، وهو في بعضها يذكر اسم المغنية، كقوله في واحدة اسمها: (حزوى):

لَقَدْ خَلَقَتْ فِينا بِفِتْنَتِها (حزوىَ) غناءً مُلوكيّاً أَرَقَّ مِن الشَّكْوَى[2]

وقوله في أخرى تسمّى (حبّه):

ما أَشبَهَتْ نَغَماتُ (حِبَّه) إلاَّ مُعَانِقَةَ الأَحِبَّه
أَحْبِبْ (بحبَّة) إنَّها لِسُرورِنا أَبَداً مُحبَّه[3]

وقوله في ثالثة وتدعى: (قتول):

ما حَضَرَتْنا قَتُولُ إلاَّ أَذْكَتْ بِتَطْرابِها جَوَانا
تَصْدَحُ بالصَّوْتِ، قيل يأتي كأنَّ في نَايِها لِسانا[4]

وقوله في مغنية أخرى أسماها (عاتب)، وأكثر من وصف غنائها والاعجاب بها حتى ليذهب بنا الظن الى أنها كانت المقصودة في النماذج التي وصف فيها الغناء ولم يذكر أصحابها. وكانت هذه المغنية ـ الى جانب حذقها الغناء ـ تحذق الضرب على العود (المزهر) أيضاً، وأشار الناجم في أكثر من مثال له الى هذا الأمر، فقال:

ما نَطَقَتْ (عاتِبٌ) ومِزْهَرُها إلاَّ ظَلِلْنا لِلرَّاحِ نُعمِلُها

---

(١) انظر: التشبيهات ١٣، ٢٣٣، ٣١٠ وديوان المعاني ١/٢٨١ وربيع الأبرار ٤/١٣٠ ومعجم الأدباء ١١/١٩٤

(٢) التشبيهات ١٢١

(٣) نفسه ١٢٢

(٤) نفسه ١١٩

تَـطْلُبُ أَوتارُهـا الهُمومَ بِـأَوْ تـارٍ فَمـا تَستَفِيقُ تَقتُلُهـا[1]

وقال:

لَقَدْ جَادَ مِن (عَاتِبٍ) ضَرْبُهـا وزادَ كَـما جـاءَ تَغْـرِيدُهـا
إذا نَـوَتِ الصَّوْتَ قَبْـلَ الغِنـا ءِ أَنشَـدَنا شِعْـرَهـا عُـودُهـا[2]

وقـال وقد فصّـل بعض الشيء الحديث عن آلـة طربهـا وهو العـود، ومـا يفعله فن هذه القينة في النفوس وهي تحتضن عودها وتناغيه، وتداعب أوتاره:

إذا آحتضَنَتْ عُودَها (عاتِبٌ) وَنَـاغَتْـهُ أَحْسَنَ أَنْ يُعْـرِبَـا
تُـدَغْـدِغُ في مَهَـلٍ بَـطْنَـهُ فَيُحضِـرُنـا ضَحِكـاً مُعْجِبـا
وتَعْـرُكُ مِن أُذْنـهِ إنْ هَفَـا وفي الحقّ تَأدِيبُ مَنْ أَذْنبـا
وَقَـدْ أَدَّبَ النـاسُ أَمثـالَـهُ ولـكنَّـه رَأْسُ مَـنْ أُدِّبـا[3]

وقال في وصف غنائها وما يبعثه في نفوس سامعيه من نشوة ولذة:

ما صَدَحَتْ (عاتِبٌ)ومِزهَرُها إلَّا وَثِقْنـا بـاللَّهـوِ والفَـرَحِ
لهـا غِناءٌ كـالبُـرْءِ في جَسَـدٍ أَضْناهُ طُولُ السَّقامِ والتَّرحِ
تَعْبدُهُ الرَّاحُ فهيَ ما صَدَحَتْ إبريقُنا ساجدٌ على القَدَحِ[4]

وقال أيضاً في براعة غنـائها وتـأثيره البعيـد فيمن كان يحضر مجلسهـا، وما كـان يفعله الجـالسـون من حـركـات الـرؤوس، ويقـومـون بـه من التـزمـير بالكؤوس، إعجاباً وطرباً وفرحاً:

تَـأْتي أَغـاني (عـاتِـبٍ) أَبَـداً بِـأَفـراحِ النُّفـوسِ

(١) التشبيهات ١٢٣ وجمع الجواهر ١٣٤ وفيه: (عـابث).
(٢) التشبيهات ١١٩ وجمع الجواهـر ١٣٢.
(٣) التشبيهات ١٨٨ ونهاية الأرب ٥/١٢٣ وديوان المعاني ١/٣٢٦ وفيه (عابث)
(٤) التشبيهات ١٢١ ومن غاب عنه المطرب ٢٣/ب والديارات ٩٤

تشـــدو فَنـرقصَ بـــالـرؤو سِ ها ونزمر بالكؤوسِ[1]

ويندرج في هذا اللون من شعره أوصافه لأغانٍ لم يذكر فيها اسماً معيّناً كالذي سبق، وقد حدانا تشابه هذه الأوصاف لأوصافه غناء عاتب الى الظن بأنها هي المرادة بها كقوله:

مـــا تغنّت إلّا تكشّفَ هـمّ عَنْ فؤادٍ وأَقْشَعَتْ أَحْـزان
تَفضُلُ المُسمِعين طيباً وحِذقاً مِثلَ ما يفضُلُ السَّماعَ العِيانَ[2]

وقوله واصفاً جودة الغناء وفعله في النفوس، وتأثيره في سامعيه، على غناء أكبرَ مغني العصر إسحاق الموصلي:

لهـــا غِنـــاءٌ مُعْجِبٌ مُـطرِبٌ يَفعَـلُ مـــا تَـفعلُهُ الخَـمْـرَه
يُشَـوِّقُ الأُذْنَ إلى شَـدْوِهـا تَشَـوُّقَ العَينِ إلى الخُضْـرَه
كـأنَّمـا فَـرحـةُ مَنْ زارَهـا فَـرْحـةُ مَنْ طـارَتْ لـهُ القُمْـرَه
لـو أَنَّ إسحـاقَ شَـدا بَعْـدَهـا لخِلْتَ مَنْ يَسمـعُ في سُخْـرَه
مُنـدِرةٌ في كـلّ أَلـحـانِهـا لا كـالتي تُنـدِرُ في النَّـدْرَه[3]

وقوله، ولعله أجمل ما قاله في هذا الشأن، وقد أعجب به غير واحد من الأدباء من أصحاب المصنفات:

شَـدْوٌ أَلَـذُّ مِـن آبتـدا ءِ الـعـينِ في إغـفـائِـهـا

---

(١) التشبيهات ١٢٠ ومن غاب عنه المطرب ٢٣/ب والمختار من شعر بشار ٦١ وانظر أمثلة أخرى في غنائها: التشبيهات ١٢٣، ١٢٥، ومن غاب عنه المطرب ٢٣/أ، ب والإعجاز والإيجاز ٦٥ وجمع الجواهر ١٣٤

(٢) التشبيهات ١٢٤ و جمع الجواهر ١٣٤ وحماسة ابن الشجري ٢٦١

(٣) التشبيهات ١٢٤ وجمع الجواهر ١٣٤

أَحْـلَـى وأَشْـهَى مـن مُنى نَفسٍ بِصِـدقِ رَجـائِهـا[1]

ان هذه النماذج دليل بيّن على قـدرة الشـاعر ومهـارته وحسن تصـرفه في هذا الفن، وإن كان يغلب عليها قصر النفس الشعري، فهو لم يطل في الـوصف كما أطال ابن الرومي في أوصافه للغناء والمغنيات، وإن كانت المعـاني التي أرادها الناجم لا تبعد كثيراً عن معاني أستاذه في هذا الصدد.

خصائص شعره:

تقدَّم تحديـد الشابشتي لخصـائص شعر النـاجم التي لخصـها بقولـه: (وهو مليح الشعر، رقيق الطبع، جيد المعاني في وصف الخمر والأغاني والغزل)[2].

وأعجب غير واحد ممن تمثل بنماذج من شعره بشعره، فقدم لما تمثل به منه بعبارات تدل على ذلك، من ذلك قول ابن أبي عون في تقديم أحد النماذج التي اختارها في تشبيهـاته: (ومن حسن الاستعـارة قولـه)[3] وقولـه في تقديم آخـر: (ومن حسن التشبيه هجاء القيان قول أبي عثمان في زامرة)[4]. وقوله في ثـالث: (وفي حسن الإصغاء إلى الغناء يقول الناجم)[5] وقوله في رابع: (وتشبيه الغنـاء بهديل الحمام معنى قديم متداول والشرط إحضار النادر قال الناجم)[6].

ومن ذلك ما قدم به أبو هلال العسكـري أحد النمـاذج التي اختارهـا من شعر الناجم:

---

(١) التشبيهات ١٢٤ وديوان المعاني ١/٣٢٥، ومن غاب عنه المطرب ٤٣/أ وانظر امثلة اخرى من هذا القبيل: التشبيهات ١٢١، ١٢٢ وجمع الجواهر ١٣٤

(٢) الديارات ٩٤

(٣) ص ١٢٠

(٤) التشهيات ١٢٥.

(٥) التشبيهات ١٢١

(٦) نفسه ١٢٢

(ومن أبدع ما قيل في لذة الغناء قول الناجم)[1]، وما قدم به الخالديان لنموذج آخر:

(وقال فيه أبو عثمان سعيد بن الحسن الناجم فأحسن ما شاء)[2].

كان الناجم كثير العناية بانتقاء اللفظ المناسب الموحي، وباجتباء الصور الشعرية الملائمة لكل ما كان يريد التعبير عنه، وكانيعمد الى صياغة ذلك كله صياغة شعرية مركزة، ومن أجل هذا غلب على النماذج المجموعة من شعره المقطعات، وكان لقدرته الشعرية وبراعته الأدبية أثر بيّن في ميله الى استنفاد الصورة واستيفاء ما يجول في ذهنه منها بأبيات قليلة، كان سواه يوزعها على أبيات كثيرة.

وتحدثنا في بحثنا (ظاهرة المقطعات في الشعر العباسي) عن أسباب ميل بعض الشعراء الى المقطعات وبراعتهم فيها وانقطاعهم إليها، ونحن نرى أن الناجم كان يمثل في جانب كبير من شعره تمثيلاً واضحاً أحد أولئك المقطعين، للأسباب التي ذكرناها في ذلك البحث[3] ولعل احتفاله بشعره ونظمه على الأوزان القصيرة أو مجزوءاتها كان من أسباب غناء بعض شعره[4].

وفي شعر المجموع تلوح عنايته وجنوحه إلى البديع الذي شاع في عصره شيوعاً كبيراً وكاد يطغى على شعر الكثيرين من شعراء القرن الثالث كأبي تمام والبحتري وابن المعتز وابن الرومي، غير أن الناجم كان يستخدم هذا اللون من التوشية استخداماً خفيفاً إذا صح التعبير، حتى ليكاد في كثير من الأحيان لا يظهر للقارىء إلا ظهوراً خفياً، مما يدل على أن الشاعر لم يتكلفه ويعمد إليه

---

(١) ديوان المعاني ١/٣٢٥ وانظر: الإعجاز والإيجاز ٦٥، فقد قدم لهذا النموذج: (أحسن شعره في وصف السماع قوله).

(٢) المختار من شعر بشار ٥٣، وانظر: ثمار القلوب ٣٢٨ فقد قال الثعالبي: (من ألطف ما قيل فيها «عين الفؤاد» قول أبي عثمان الناجم).

(٣) انظر: مجلة آداب المستنصرية (العدد الثامن) ص ٢٧٩ ـ ٣٣٩

(٤) انظر: الديارات ٩٥

عمداً كغيره ممن استهواه هذا اللون من التعبير، وأكثر ما جاء من الوان هذا البديع في شعره: الطباق والجناس، فمن الأول قوله:

(أَقصرُ) من يأجوج في قدّه وقُرطُهُ (أَطول) من عُوجِ[1]

وقوله:

طامَنَهُ الفقرُ وإدمانُهُ فَصارَ مِنهُ (الطول في العرض)[2]

وقوله:

إذا فلّ هذا تارةً فُلَّ تارةً (وقاهر) ذا يمس لآخر (مقهورا)[3]

ومن الثاني قوله:

لم تُحصِّلْ بِمَخضك الماءَ إلاَّ (زَبَداً) حِينَ رُمْتَ بالجهل (زُبْدا)[4]

وقوله:

ما أَشْبَهَتْ نَغَماتُ (حِبَّه) إلاَّ مُعانَقَةَ (الأَحِبَّه)
(أَحْبِبْ) (بِحِبَّةَ) إنَّها لِسرورِنا أَبَداً (مُحبَّه)[5]

وقوله:

تَطلبُ (أوتارُها) الهُمومَ (بأو تارٍ) فما تَستَفِيقُ تَقتُلُها[6]

كما كان الشاعر مولعاً بالتشبيهات والقدرة على استحضار الرائع منها وبثّها

---

(١) محاضرات الأدباء ٣/٣٨٦

(٢) التشبيهات ٢٩٧

(٣) نفسه ٣١٠ وانظر مثالاً آخر في المصدر نفسه ١٢٧

(٤) التشبيهات ٢٦٩

(٥) نفسه ١٢٢

(٦) نفسه ١٢٣ وانظر نماذج أخرى من هذا النوع المصدر نفسه ١٢٣، ١٣٦، ٢٦٥.

في غضون أبياته، مما حمل ابن أبي عون ـ وقد لمس هذه الظاهرة في شعره ـ إلى التمثيل بنماذج لا تقل في عودها أو مضاهاتها عن شعر أيّ شاعر كبير آخر مشتهر بهذا اللون من ألوان الفنون البلاغية، كابن المعتز وابن الرومي.

وعلى الرغم مما قدّمنا من قدرة الشاعر وإحكام بنائه لشعره، فهناك بعض الهنات جاءت في بعض ما أثر له من شعر، منها إقواؤها في قوله:

كادَ الغزالُ يكونُها لكنما هُوَ دُونَها[1]

فالقافية في هذا البيت الذي هو من جملة أبيات ـ مضمومة، في حين جاءت (دونها) مفتوحة.

ومنها قوله:

فكُلُّ كَرْمٍ هُوَ السَّماءُ دُجىً وكُلُّ عُنْقودِهِ ثُرَيَّاها

جاء في حاشية نهاية الأرب: (كل عنقوده أي كل عنقود منه، وقد كان المقام يقتضي إضافة (كل) في هذا الموضع الى نكرة، فيقال: (وكل عنقود) لولا المحافظة على الوزن)[2].

ومنها قوله في هجاء ابن خبّاز:

عَجَبي من بُيوتِ آلِ خَبازٍ كَبُيوتِ الشِّطْرَنجِ كلّ مَنازِ[3]

فقد خفف باء خبّاز التي من حقها التضعيف للوزن.

ومنها قوله:

فَخذْها مُشَعْشِعةً قَهوةً تَصبُّ على اللَّيل ثَوبَ النَّهارِ
وَيَسلبُها الخَدُّ جِرْيالَها فَتُهدِيهِ لِلعَينِ يَومَ الخُمارِ

---

(١) المحبوب ٤١٦ ونهاية الأرب ٢/٥٠.
(٢) ١١/١٥٠
(٣) التشبيهات ٣٤١

علق أبو هلال على البيتين بقوله:

(وأخذ الناجم قول الأعشى (سلبتها جريالها) فقال: (البيتان) الا ان هذا فيه زيادة وهو قوله (فتهديه للعين يوم الفخار) وهو في صفة حمرة العين من الخمار جيد، الاَّ أن قوله (مشعشعة قهوة) رديء ووجه نظم اللفظ أن يقال: (قهوة مشعشعة) ألا ترى أنك تقول خمر ممزوجة، ولا تقول: ممزوجة خمر، وإن كان جائزاً فليس كل جائز حسن فاعلم ذلك)[1]. ونحن نرى صدى الاستعمال العالي الذي ما زال شائعاً حتى اليوم في قوله:

لَقَدْ ضَلَّ امرُؤٌ عَدَّ ... كَ يا طُرْطُورُ عَلاَّمه[2]

ولحظ بعض من ذكر شيئاً من شعره أنه نظر في بعضه الى غيره من الشعراء، أو بعبارة أخرى انه اقتدى بغيره فأخذ منه معنى أو اقتبس لفظاً، او مثل انما أغار على شيء في المعنى واللفظ معاً، فأودعهما قريضه، وهذه القضية ليست جديدة، وفي ظننا انها تكاد تكون سنّة متبعة لدى أغلب الشعراء بسبب محفوظهم من الشعر.

جاء في زهر الآداب:

(مدح بشار المهدي فلم يعطه شيئاً فقيل له: لم تُجد في مدحه، فقال: لا والله، لقد مدحته بشعر لو قلت مثله في الدهر لما خيف صرفه على حرّ، ولكني أكذب في العمل، فأكذب في الأمل... نظمه الناجم فقال:

ولي في أَحمدٍ أَمَلٌ بَعِيدٌ ... ومَدْحٌ حِينَ أُنشدُهُ طَريفُ
مدائحُ لو مَدَحْتُ بِها الَّليالي ... لَما دارَتْ عَليَّ لها صُروفُ)[3]

وجاء في التشبيهات:

---

(١) ديوان المعاني ١/٣١٩

(٢) التشبيهات ٢٩٤ ـ ٢٩٥.

(٣) ٦٥٢ وجاء في معجم الأدباء ١٨/١٦٨ (والناجم إنما نظمه من قول أرسطا طاليس: (قد تكلمت بكلام لو مدحت به الدهر لما دارت عليّ صروفه).

(وله يهجو قينة في مقلوب هذا المعنى:

عَجِبتُ وَيْحَها كَيفَ لا تُخطِىءُ بالإحسانِ في النَّذْرَه

وهو مأخوذ من قول ابن مناذر يهجو قاضياً:

يَا عَجَباً مِن خالدٍ كَيفَ لا
يُخطِىءُ فينا مَرَّةً بالصَّواب)[1]

وجاء في زهر الآداب:

(وقال مسلم بن الوليد: . . .

وإني وإشرافي عليك بهمتي
لكالمبتغي زُبداً من الماء بالمخضِ

أخذه أبو عثمان الناجم فقال:

لم تحصِّلْ بِمَخضِكَ الماءَ إلاَّ زَبَداً حِينَ رُمْتَ بالجَهْلِ زُبْدا)[2]

وجاء في الأمالي:

(و أنشدنا الناجم لنفسه في غير هذا المعنى

طالَبْتُ مَنْ شَرَّدَ نُومِي وَذَعَرْ
بِقُبلةٍ تُحسِنُ في القلبِ الأَثَرْ
فقالَ لي مُستَعْجِلاً وما آنتَظَرْ
ليسَ لِغيرِ العَيْنِ حَظٌّ في القَمَرْ

أخذه من علي بن الجهم حيث يقول:

وقُلْنَ لنا نحن الأهِلّة إنَّما نُضِيءُ لِمَنْ يَسرِي بليلٍ ولانَقْرِي

(١) ص ١٢٤.

(٢) ص ١٠٢٧ وبيت مسلم في ديوانه ٢٨٦.

فـلا نيل إلاَّ مـا تَزوَّد نـاظِـرٌ
ولا وصلَ إلاَّ بالخيالِ الذي يَسرِي)[1]

كما لحظ بعض آخر تأثر الناجم بأستاذه ابن الرومي واقتباسه بعض ألفاظه واحتذاءه حذوه في بَعض معانيه، فقال ابن أبي عون:

(ومن حسن التشبيه في هذا الباب قول ابن الرومي:

بدعةٌ عندِي كآسمِها بدعَـه لا شكَّ في ذاكَ ولا خدعَـه
كـأنَّمـا رقَّـة مَسمُوعِهـا رِقَّـةُ شكـوَى سَبَقَتْ دَمعَـه

وقال الناجم في قوله (رقة شكوى سبقت دمعه)

لَقَـدْ خَلَقَتْ فِينا بِفتنتِهـا حَـزْوَى غِناءً ملوكياً أَرَقَّ مِن الشَّكوَى)[2]

وقال الحصري:

(وقال ابن الرومي في بستان جارية أم علي بنت الراسبي:

واهـاً لِذاكَ الغنـاء من طبقٍ على جميـع الأنـام مقتـدرِ
أَضحتْ من الساكني حفائرَهم سكنى الغوالي مداهن السررِ
يا مشربـاً كان لي بـلا كدرٍ يا سمراً كـان لي بلا سهـرِ
أصبحتِ بالتربِ غيرَ راجحةٍ عنـه وقد تَـرجحينَ بـالبـدرِ

وتبعه الناجم، فقال في عجاب جـارية أبي مـروان:

أضحَى الثَّـرى بجوارِهـا عَطِرَ المَسالِك والمسارِبْ

---

(١) ١/ ٢٣٠ وانظر: التشبيهات ٩٣ وبيتا ابن الجهم في ديوانه ١٤٤، وفي الألفاظ اختلاف.
(٢) التشبيهات ١٢٠ ـ ١٢١

حَلَّتْ حَفيرَتَها حُلُو لَ المِسْكِ في سُرَرِ الكَواعِبْ
يَا دُرَّةَ كانتْ تُضِيءُ لِناظِرِي مِن كلِ جانبْ)[1]

والحق أننا من خلال تتبعنا لأخبار الشاعر وعلاقته بابن الرومي لمسنا أن تأثره بأستاذه كان كبيراً وخاصة في مجال القريض، وأشرنا فيما تقدّم الى أنه احتذى في هجاء اشخاص كان قد هجاهم أستاذه، كما أشرنا الى أن هجاءه فيه شيء غير قليل من روح ابن الرومي وشدّته على مهجوه، وهذا شيء طبيعي في ظننا في مثل هذه الحالة، فشاعر كبير كابن الرومي واسع الخيال، غزير الشعر، قدير عليه، جدير بأن يقتدى به ويحتذى حذوه من قبل شاعر تلميذ ليست له طاقة شاعرية استاذه ولا عمق خياله، وكان الناجم معجباً بأستاذه، مقتدياً به، آخذاً عنه، سائراً في ركابه، ويخيل إلينا ان النموذج الآتي يستقطب الى حد بعيد كل ما يمكن أن يقال عن هذا الاحتذاء والاقتداء.

قال ابن الرومي في هجاء ابن أبي الجهم:

يا ابنَ أبي الجَهْمِ احتقِبْ هذا اللُّطفْ
فإنَّ فيهِ طُرَفاً مِن الطُّرَفْ
يا جُثَّةَ التَّلِ، ويا وَجْهَ الهَدَفْ
يا رَوثَةَ الفِيلِ، ويا لَحْمَ الصَّدَفْ

يا أُجرةَ البيتِ قضاءً وسَلَفْ يا ليلةَ الخانِ إذا الخانُ وَكَفْ
يا غَمَّ آبٍ عِندَ سُكَّانِ الغُرَفْ يا بَرْدَ كانونٍ لِعَارٍ بالنَّجَفْ
يا ثَلْجَ ماءٍ مالحٍ فِيه جِيَفْ يا خَزَفَ التَّنورِ، يا شرَّ الخَزَفْ
يا سوءَ كَيلٍ وغلاءٍ وحَشَفْ يا نَوبةَ الفَقْرِ، ويا سنَّ الخَرَفْ
يا طِيرةَ الشؤمِ ويا فألَ التَّلَفْ يا سُدَّةً في المنخرينِ من نَغَفْ

(١) جمع الجواهر ١٣٥ وأبيات ابن الرومي في ديوانه ٣/٩١٤ - ٩٢٤ وهي من قصيدة طويلة وقدم لها (وقال يرثي بستان المغنية جارية أم على بنت الراسبي).

مَن كان يشكُو فرَطَ حبٍّ وشَغَفْ فإنَّ بي منك لَبغضاً وشَنَفْ
لا زلتَ من دهرِكَ في شرٍّ كَنَفْ يَليكَ منهُ جنفٌ بَعدَ جنفْ
مالكَ في بغضكَ إنْ مِتَّ حَلَفْ إلاّ بينكَ الخَلفَ من بشرٍّ سَلَفْ (١)

وقال الناجم في هجاء الرجل نفسه:

يآبنَ أَبي الجَهْمِ اسْتَمِعْ علَى مَهَلْ ظَرائِفاً أَهديتُها علَى عَجَلْ
مِن نُكَتِ الشِعرِ الرَّصينِ المُنتخَلْ يَغزقنَ في بَحرٍ خِضَّمٍ لا وَشَلْ
يا شبهَ ماءِ البِئرِ بَرْداً وثِقَلْ يا ليلةَ الهِجرانِ هِجْرانَ المَلَلْ
يَا بُكرةَ العاشقِ جاءَتْ بالعَذَلْ يا فُرقَةَ الخُلاَّنِ يا صَدَّ الخَلَلْ
يا كُرَبَ الطَّلْقِ ويا ثِقْلَ الجبلْ يا حَيرةَ المُملِقِ أَعْيتْهُ الحِيَلْ
يـا نُكُـرَ المُفيق من أَدهَى العِلَلْ يا قُوَّةَ اليـأسِ ويا ضُعْفَ الأَمَـلْ
يا رَيثةَ الرزق ويا وشكَ الأَجَلْ يا زُحَلَ الدَّهْر وَمِرِّيخَ الدُّوَلْ
ويا قَذَى الأَعْيُنِ لاَ كُحْـلَ المُقَلْ يا ياسَمِينَ السَّقمْ لا وَرْدَ الخَجَلْ
بَلْ يا سَمـادَ الحَشّ حقّاً لا مَثَـلْ يـا كُلَّ مَـذكـورٍ كَـريـهٍ وَبَخَـلْ
أُقسِمُ لولا أنَّ بي عنكَ كَسَلْ لَجَدَّ فيكَ الشَعْرُ طَوْراً وهَزَلْ
مُمزِّقاً عِرضَكَ تَمـزيقَ السَّمَلْ لا زِلْتُ مِن دَهرِكَ في شرٍّ مَحَلْ
يَليكَ منهُ وَجَلٌ بَعْدَ وَجَـلْ ما لكَ في بُغضكَ إنْ رُمْتَ مَثَلْ
إلاَّ بَنوكَ العُرَرُ النَّوكَى السَّفِلْ (٢)

ولا نـريـد التعليق على التشـابـه بين الأرجـوزتين من حيث الـوزن والعبارات والمعاني والقسوة في النيل من الرجل، فكل هذا ظاهر جليّ.

ولكن هل يعني هذا أن الناجم لم تكن له شخصية شعرية خاصة به،

---

(٢) ديوانه ١٥٩٧ ـ ١٥٩٩

(١) التشبيهات ٢٩٢ ومحاضرات الأدباء ١/٣١٩

وانما ذابت شخصيته وشاعريته في شخصية أستاذه وشاعريته؟ نحن نرى أن الرجل بقي محتفظاً ـ على الرغم من تأثره البعيد بابن الرومي ـ بشخصية شاعرية عرف بها، ولعل ما أثني عليه من قبل مترجميه، وما اقتبسه المؤلفون والمصنفون من شعره، وما تحدثنا عن شعره وفنونه وخصائصه أدلّة واضحة على هذه الشخصية الشعرية والانفراد بها، بل لعل ما لحظ من تأثر بعضهم به والأخذ منه دليل آخر على هذه الشخصية الشعرية الخاصة به.

جاء في معجم الأدباء في المناظرة بين الحاتمي والمتنبي قول الأول:

(وأما قولك «في فيلق البيت» فنقلته نقلاً لم تحسن فيه من قول الناجم.

ولي في حامدٍ أَمَلٌ بَعيدٌ ومَدْحٌ قد مَدحْتُ طَريفُ
مديحٌ لو مَدحتُ بهِ الّليالي لَمَا دارَتْ علَّي لها صُروفُ)[1]

وجاء في الإبانة عن سرقات المتنبي:

(أبو عثمان الناجم:

بلادُ الفَتَى ما وافَقَ النفسَ طِيبُها
وأهلوهُ مَن يَصفُو ويُخْلِصُ في الودّ
وما شرَفُ الإنسانِ في حُسْنِ وَجهِهِ
إذا لم يُشيّدْ حسنَهُ كَرَمُ العَهد

وقال المتنبي:

وما بَلدُ الإنسانِ غيرِ المواقفِ
ولا أهله الأدنونَ غيرِ الأصادقِ
وما الحسنُ في وجهِ الفتَى شَرفاً لهُ
إذا لم يكن في فعلهِ والخلائقِ

---

(١) ١٨/١٦٧ وبيت المتنبي:

في فيلق من حديد لو رميت به صرف الزمان لما دارت دوائره

وانظر: الابانة عن سرقات المتنبي ٢٦ والصبح المنبي ١٣٤ ـ ١٣٥

(٢) ص ١٧٢ ـ ١٧٣

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

النَّصُّ

الألف المقصورة

- ١ -

قال أبو عثمان الناجم: (الطويل)

١ ـ لَقَدْ خَلَقَتْ فِينا بِفتنتِها حَزْوَى
عِناءً مُلوكيّاً أَرَقَّ مِنَ الشَّكْوَى

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٢١

* * *

- ٢ -

وقال: (الكامل)

١ ـ وَمُدامَةٍ كالبَرْقِ إلَّا أَنَّها
تَبغي عَلَى الأَوقاتِ باللألاءِ

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ٣٠٨

التعريف:

١ ـ المدامة: الخمر. اللألاء: ضوء السراج ونحوه

- ٣ -

وقال: . (الخفيف)

١ ـ مَـا تَعَـدَّتْ قِتُـولُ أَنْ أَلِفَتْ
زِيّـاً شَبِيهـاً بِـوجهِهـا ذِي البَهـاءِ
٢ ـ لَبِسَتْ أَزرقـاً فجـاءَتْ بِـوَجـهٍ
يُشبِـهُ البَـدْرَ في أَدِيمِ السَّمَـاءِ

.....

التخريج:

التشبيهات ٩٨ وثمار القلوب ٥٦٧ والحماسة الشجرية ٢٨٤ وشرح المقامات ١/٦٢

التعريف:

١ ـ الحماسة:

ما تعدّت قبول أن الثريا شبيه بوجهها ذي البهاء

والبيت مختل الوزن. ثمار القلوب (أن لبست)

المقامات:

ما نقدت قبول حين جلت • زيّاً شبيهاً بوجهها ذي الضياء

٢ ـ أديم السماء: أديم كل شيء: ظاهره، يقال: ليس تحت أديم السماء أكرم منه.

* * *

- ٤ -

وقال: (مجزوء الكامل)

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٢٤ وفيه (وقال في قينة)، وديوان المعاني ١/٣٢٥ وفيه: =

١ ـ شَـدْوٌ أَلَـذُّ مِـن ابـتـدا
ءِ الـعَـيْـنِ فـي إغْـفـائِـهـا
٢ ـ أَحْـلَى وأَشْـهَـى مِـن مُـنَـى
نَـفْسٍ بِـصِـدْقِ رَجـائـهـا

. . . . . .

التخريج :

= (ومن أبدع ما قيل في لذة الغناء قول الناجم). ومن غاب عنه المطرب ٤٣/أ، والإعجاز والإيجاز ٦٥ (ضمن خمس رسائل) وفيه: (أحسن شعره في وصف السماع قوله)، وخاص الخاص ٤٢ ومعجم الأدباء ١١/١٩٣، ونهاية الأرب ٥/١١٩.

التعريف:

٢ ـ ديوان المعاني والإعجاز والإيجاز ونهاية الأرب: (وصدق رجائها). من غاب عنه المطرب: (وطيب رجائها)، خاص الخاص، ومعجم الأدباء ونهاية الأرب: (ونيل رجائها).

* * *

ـ ٥ ـ

وقال: (مجزوء الكامل)

. . . . . .

التخريج :

التشبيهات ١٢٣ وفيه (وقال الناجم يرثي (عجائب) جارية ابن مروان)، وجمع الجواهر ١٣٥ وفيه: (وقال ابن الرومي في بستان جارية أمّ علي بنت الراسبي وتبعه الناجم، فقال في (عجاب) جارية أبي مروان، ومجموعة المعاني ١٢١.

١ ـ أَضْحَى الثَّرَى بِجِوارِها
عَطِرَ المَسالِكِ والمَسارِبْ
٢ ـ حَلَّتْ حَفِيرَتَها حُلُو
لَ المَلْكِ مِن سُرَرِ المَواكِبْ
٣ ـ يا دُرَّةً كانتْ تُضِـ
ـيء لِناظِرٍ مِنْ كُلِّ جانِبْ

التعريف:

١ ـ التشبيهات: (المسالك والمشارب). المشارب: جمع مشرب: الموضع الذي يشرب فيه. المسارب: جمع مسرب: مكان السروب: الخروج والذهاب والجريان.

٢ ـ جمع الجواهر ومجموعة المعاني: (المسك من سرر الكواعب).

السرر: جمع سُرَّة: وهي الوقبة (النقرة) التي في وسط البطن.

٣ ـ جمع الجواهر: (الناظري).

* * *

ـ ٦ ـ

وقال: **(المنسرح)**

١ ـ قالوا: اشْتكَتْ عَينُهُ فَقُلتُ لهم:
مِنْ كَثْرَةِ القَتْلِ مَسَّها الوَصَبُ
. . . . . .

التخريج:

البيتان في: ديوان المعاني ٢/ ١٦٥ منسوبان إلى ابن الرومي او الناجم، وفي نهاية الأرب: ٢/٥٣ منسوبان إلى ابن المعتز او ابن الرومي او الناجم (أنظر تخريجهما واختلاف الرواية في شعر ابن المعتز ٣/٢٢٦ ـ ٢٢٧).

٢ ـ حُـمْـرتُـهـا مِـنْ دِمـاءِ مَـنْ قَـتَـلَتْ
والـدَّمُ فـي الـنَّـصْـلِ شَـاهِـدٌ عَـجَـبُ

التعريف:

الوصب: الوجع والمرض.

* * *

- ٧ -

وقال: **(الطويل)**

١ ـ لَئِنْ كـانَ عَنْ عَـينـيَّ أَحمـدُ غَـائِـبـاً
لَـمَـا هُـوَ عَـنْ عَـيْـنِ الـفُـؤادِ بِـغـائِـبِ
٢ ـ لـهُ صُـورةٌ في القَلْبِ لَمْ تُقصِـها النَّـوَى
وَلَـمْ تَـتَـخـطَّفْـهـا أَكُـفُّ الـنَّـوائِـبِ
. . . . . .

التخريج:

الأبيات في: التشبيهات ٢٨٠ وفيه الثالث والرابع، والمختار من شعر بشار ٥٣ وفيه: (وقال فيه أبو عثمان سعيد بن الحسن الناجم فأحسن ما شاء، وزهر الآداب: ١/١٦٢ ـ ١٦٣، ومعجم الأدباء ١١/ ١٩٣ ـ ١٩٤، وفوات الوفيات ٢/٥٢ والأول في: ثمار القلوب ٣٢٨ وفيه: من ألطف ما قيل فيها (اي عين الفؤاد) قول أبي عثمان الناجم، والثالث والرابع في الرسالة الموضحة ٦٣ وفيه: (وهذا أبو عثمان الناجم يقول (على تأخر زمانه).

التعريف:

١ ـ المختار من شعر بشار: (لئن راح لما هو). ثمار القلوب: (لئن راح)، زهر الآداب: (فما هو الضمير).

٢ ـ زهر الآداب ومعجم الأدباء والفوات: (لم يقصها).

٣ ـ إذا سَاءَني منهُ شُحُوطُ دِيارِهِ
وَضَاقَتْ عليَّ في هَواهُ مَذَاهِبي
٤ ـ عَطَفْتُ عَلَى شَخْصٍ لهُ غَيْرِ نازِحٍ
مَنازِلُهُ بَيْنَ الحَشَا والتَّرائِبِ

التعريف:

٣ ـ المختار من شعر بشار: (نزوح زيارة في نواه مذاهبي).
زهر الآداب: (شحوط مزاره في نواه مذاهبي). المعجم والفوات: (نزوح دياره في نواه).
٤ ـ المختار من شعر بشار وزهر الآداب والمعجم والفوات: (محلته بين الحشا).

* * *

ـ ٨ ـ

وقال: (المتقارب)

١ ـ إذا أَنتَ مَيَّزْتَ أَهْلَ الغِنا
ءِ مَيزْتَها الأَحْذَقَ الأَطْيَبَا
٢ ـ تَهُزُّ القَرِيضَ بِأَلْحانِها
كَمَا هَزَّتِ الغُصْنَ رِيحُ الصَّبَا

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٢٢ وفيه (وتشبيه الغناء بهديل الحمام معنى قديم متداول والشرط إحضار النادر قال الناجم). وجمع الجواهر ١٣٤.

التعريف:

١ ـ التشبيهات: (الغنا). ميّز الشيءَ: عزله وفرزه وفَصَل بعضه من بعض.
الميزة: في التاج (المَيْز): التمييز بين الأشياء.
٢ ـ الصّبا: ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار.

- ٩ -

وقال: (السريع)

١ - نَسْكُتُ إنْ هَمَّتْ بِتَغْرِيدِها
سُكُوتَنا إنْ نَطَقَ الخاطِبُ

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٢١ وفيه (وفي حسن الإصغاء إلى الغناء يقول الناجم).

التعريف:

١ - الخاطب: الخطيب، من يقوم بالخطابة في المسجد وغيره.

* * *

- ١٠ -

وقال: (مجزوء الكامل)

١ - عِلْمِي بِأَنَّكَ جَاهِلٌ
هُوَ جُنَّةٌ لكَ مِنْ غِيابي
٢ - والصَّمْتُ عَنْكَ وَصَرْمُ حَبْـ
ـلي مِنكَ أَبلَغُ مِن عِتابي

. . . . . .

التخريج:

المنتحل ١٧٥ ومعجم الأدباء ١١/ ١٩٣.

التعريف:

١ - غيابي: اغتيابي، وهو ذكر العيوب التي تستر ويسوء ذكرها.
٢ - الصَّرْمُ: القطع.

٣ ـ وَجَـوابُ مِـثْـلِكَ أَنْ يُـقَـا
بَـلَ بـالـسُّـكُـوتِ عَـنِ الـجَـوابِ
٤ ـ مـا زِلْـتُ أَحْـلُمُ عَـنْ كِـلا
بِ الـنَّـاسِ فِـعْـلَ أَخِـي ٱجْـتِـنـابِ
٥ ـ وأُبِـيـحُـهُـمْ صَـفْـحَ الـذُّنُـوبِ
فَـكَـيْـفَ عَـنْ قَـلْبِ الـكِـلابِ؟

---

٤ ـ المتحل (من كلاب). معجم الأدباء: (أعلم عن كلاب).

* * *

- ١١ -

وقال: **(مجزوء الكامل)**

١ ـ مـا أَشْـبَـهَـتْ نَـغَـمـاتُ حِـبَّـه
إِلَّا مُـعـانَـقَـةَ الأَحِـبَّـه
٢ ـ أَحْـبِـبْ بِـحِـبَّـةَ إِنَّـهـا
لِـسـرورِنـا أَبَـداً مُـحِـبَّـه

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٢٢.

* * *

- ١٢ -

وقال: (المتقارب)

١ - إذا آاحْتَضَنَتْ عُودَها عاتِبٌ
وَناغَتْهُ أَحْسَنَ أَنْ يُعْرِبَا

٢ - تُدَغْدِغُ في مَهَلٍ بَطْنَهُ
فَيُحضِرُنا ضَحِكاً مُعْجِباً

٣ - وتَعْرُكُ مِن أُذْنِهِ إنْ هَفَا
وفي الحقِّ تَأْدِيبُ مَنْ أَذْنَبا

٤ - وَقَدْ أَدَّبَ النَّاسُ أَمثالَهُ
ولكنَّهُ رَأْسُ مَنْ أُدِّبا

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١١٨ وفيه: (وقال الناجم في قينة)، وسمط اللآلىء ١/ ٥٢٧ وفيه: (ومثله في العود للناجم)، وترتيب الأبيات فيه: ١، ٣، ٤، ٢ والأول والثاني في: ديوان المعاني ١/ ٣٢٦، ونهاية الأرب ٥/ ١٢.

التعريف:

١ - ديوان المعاني ونهاية الأرب: (عابث). ناغته: لاطفته ولاعبته.

٢ - ديوان المعاني: (فتسمعنا مضحكاً معجباً). نهاية الأرب: (فيسمعنا مضحكاً معجباً).

٣ - تعرك: تدلك. هفا: زلَّ وأخطأ.

* * *

- ١٣ -

وقال: (مجزوء الخفيف)

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ٢٩٧، والثاني في ديوان المعاني ١/ ٢١٢ بدون نسبة.

١ ـ وقَـصِـيـرٍ لا تَـعْـمَـلُ الـ
شَّـمْسُ فَـيْئـاً لِـقِـامَـتِـه
٢ ـ يَـعْـثُـرُ الـنَّـاسُ فـي الـطَّرِيـ
ـقِ بِـهِ مِـنْ دَمـامَـتِـه

التعريف:

١ ـ الفيء: الظّلّ بعدَ الزوال ينبسط شرقاً.
٢ ـ الدمامة: قبح المنظر وصغر الجسم.

* * *

ـ ١٤ ـ

وقال: **(مخلع البسيط)**

١ ـ وَقَـيـنـةٍ شَـتْـمُـهـا قُـنُـوتُ
أَحْـسَـنُ أَصْـواتِـهـا الـسُّـكُـوتُ

. . . . . .

التخريج:

الأبيات ما عدا الرابع في: التشبيهات ١٢٦ ـ ١٢٧، والأول والثالث في: (ديوان المعاني ١/٢١٥، والثالث والرابع في: زهر الآداب ٤١٢ ـ ٤١٣، والرابع في التشبيهات ١١٣ وفيه (وقال الناجم في مقلوب هذا يهجو مغنية).

التعريف:

١ ـ ديوان المعاني: (وقنية) تصحيف.
القنوت: إطاعه الله والخضوع له والإقرار بالعبودية.

٢ ـ تُـخـطِىءُ إنْ أَوقَـعَـتْ خُـيُـوتـاً
فَـآلـسَّـفْـعُ فـي رأسِـهـا خُـيُـوتُ
٣ ـ مَـسْـلُولَـةُ الـكُـلِّ غَـيْـرَ بَـطْنٍ
مُـثَّـقَـلٍ فَـهْـيَ عَـنـكَـبُـوتُ
٤ ـ حُجُـولُهـا الـدَّهْـرَ في آصْـطِخَـابٍ
وُشُـحُـهـا كُـظَّمٌ صُمُـوتُ
٥ ـ وَتَـبـلَعُ الـزَّادَ والـفَـيـاشِـي
فَـهْـيَ مِـن الـمَـعْـنَـيْـيـنِ حُـوتُ

---

٢ ـ (خيوت) في الموضعين من تقدير محقق التشبيهات. وهو مصدر (خات) بمعنى صوَّتَ. أوقع المغنى: بنى ألحان الغناء على موقعها وميزانها. السفع: الضرب باليد واللطم.

٣ ـ ديوان المعاني: (مفقودة الكل). المسلولة: الخفيفة الجسم بسبب مرض السُّلّ.

٤ ـ زهر الآداب (ووشحها). الوُشْحُ: بضم الواو والشين جمع وشاح: وهو نسيج عريض يرصع بالجوهر، تشده المرأة على عاتقها وكشحيها.

الحُجول: جمع حجل: الخلخال: الكظّم: جمع كاظم: الممسك على ما في نفسه عند الغضب وهو يريد به: الساكتة.

* * *

ـ ١٥ ـ

وقال: (السريع)

. . . . . .

التخريج:

محاضرات الأدباء ٣/ ٢٨٦.

١ ـ أَقْصَرُ مِن يَأجُوجَ في قَدِّهِ
وَقُرْطُهُ أَطْولُ من عُوْجِ

التعريف:

١ ـ يأجوج: في التاج: (يأجوج وماجوج: قبيلتان، والمراد به هنا شخص بعينه. القدّ: القامة أو القوام. القُرْط: ما يعلق في شحمة الأذن من درّ أو ذهب أو فضة أو نحوها. عُوج: عُوج بن عُوق: رجل من الفراعنة، كان يوصف من الطول بأمر شنيع.

***

ـ ١٦ ـ

وقال: (مجزوء الرجز)

١ ـ نَايُ قَتُولٍ قَاتِلٌ
بالنَّتْنِ منهُ المُرهِجِ
٢ ـ يُشبِهُ عِندِي بَرْبَخاً
مُرَكَّباً في مَخْرَجِ

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٢٥ وفيه (ومن حسن التشبيه في هجاء القيان قول أبي عثمان في زامرة). ومحاضرات الأدباء ٢/ ٧٢٢، والثاني في المحاضرات ٢٦٢/٣.

التعريف:

١ ـ المحاضرات: (الرهج). النتن: الرائحة الخبيثة. المرهج: الكثير، نَوء مرهج: كثير المطر. الرهج: الغبار، والشَغْب.

٢ ـ البربخ: منفذ الماء. المخرج: موضع الخروج.

وقال: (السريع)

١ - إِنَّ ٱبْـنَ بَـسَّـارٍ لَـهُ قـامـةٌ
بِـطُولِـهـا مِـنْـقـارُ فَـرُّوجِ

٢ - يَقطعُـهُ زِيـقٌ ويُـرصِـي الـذي
يُـحـيـطُهُ مـنـهُ بِـطَسُّـوجِ

٣ - نَـدَّ إلـيـنـا دُونَ أَصـحـابِـهِ
مِـنْ رَدْمِ يَـاجُـوجٍ ومـاجُـوجِ

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ٢٩٥ وفيه (وله فيه (أي العـزيز) كـذا في المصدر والصحيح (العُـزيـز).

التعريف:

١ - العـزير: هـو أبو العبـاس أحمد بن عبيـد الله بن عمار الثقفي الكـاتب المعـروف بحمـار العـزير، سمـاه بذلـك ابن الرومي نفسـه، وكان ينتقص ابن الـرومي ويـزري على شعـره ويتعـرض لهجائه، فلما مات ابن الـرومي، عمل كتـاباً في تفضيله، ولابن الـرومي أهاج كثيـرة فيه، وكـذلك للنـاجـم، تـوفي سنـة ٣١٤ هـ (عن معجم الأدبـاء ٣/٢٣٢، ٢٤٢، وديـوان ابن الـرومي ١١١٧، والناجم يكفيه هنا (بابن بسّار).

الفروج: فرخ الدجاجة.

٢ - كذا البيت. الزيق: ما كفّ من جانب الجيب، وزيق القميص: ما أحاط بالعنق.

يـرصي بالمكان: يلزمه ولا يبرح. (يـرصي) كذا، ولعلها (يرصي). الـطسوج: الناحية.

٣ - ندَّ: نفر وشرد. الرَّدْم: السّدّ الذي بيننا وبين يأجوج ومأجوج.

* * *

- ١٨ -

وقال: (البسيط)

١ - وَقَهوةٍ كَشُعَاعِ الشَّمْسِ صَافِيةٍ
مِثلِ السَّرابِ تُرَى مِن رِقَّةٍ شَبَحَا
٢ - إذا تَعَاطَيْتَها لَمْ تَدْرِ مِنْ فَرَحٍ
رَاحاً بِلا قَدَحٍ أَعْطَيْتَ أَمْ قَدَحا

. . . . . .

التخريج:

نهاية الأرب ٤/ ١٠٧.

التعريف:

القهوة: الخمر.

* * *

- ١٩ -

وقال في (دير الخوات): (الخفيف)

١ - آحِ قَلْبي مِن الصَّبابةِ آحِ
مِنْ جَوارٍ مُزَيَّناتٍ مِلاحِ

. . . . . .

التخريج:

الديارات ٩٣ - ٩٤ ومعجم البلدان ٢/ ٥٠٨ وفيه الثاني والثالث. في الديارات (وللناجم أبي عثمان فيه (أي دير الخوات).

التعريف:

آح: في التاج: أَحَّ الرجل وأَحَّى: إذا توجع.

٢ ـ وَفَتاةٍ كأنَّها غُصْنُ بَانٍ
ذاتُ وَجْهٍ كَمِثْلِ نُورِ الصَّباحِ
٣ ـ أَهْلَ دَيرِ الخَواتِ باللَّهِ رَبّي
هَلْ علَى عَاشِقٍ قَضَى مِنْ جُناحِ

دير الخوات: هذا الدير بعكبرا وهو دير كبير عامر يسكنه نساء مترهبات متبتلات وهو من معادن الشراب ومنازل القصف ومواطن اللهو (الديارات ٩٣ وانظر معجم البلدان).
٣ ـ الخوات: أي الأخوات.

* * *

ـ ٢٠ ـ

وقال: (الرجز)

١ ـ قَدْ أَغتدِي واللَّيلُ ذُو أَوضاحِ
قَدْ شَاعَ فيهِ لَمَعُ الصَّباحِ
٢ ـ بِأَكْلُبٍ في الضُّمْرِ كالقِداحِ
بِأَعْيُنٍ صَادِقةِ التِّلْماحِ

. . . . . .

التخريج:

الأنوار ومحاسن الأشعار ٢٦٦.

التعريف:

١ ـ الأوضاح: جمع وَضَح: بياض الصباح. اللَّمْعُ: الضوء، وفتحت اللام للضرورة.
٢ ـ الضُّمرْ: الهزال. القِداح: جمع قِدح: السهم قبل أن يُراش ويُنصل.

٣ ـ قُيُـودِ وَحْشِ الصَّفْصَفِ القِـرْواحِ
كـأَنَّـمـا أُنْـعِـلْنَ بـالـرِّيـاحِ
٤ ـ إذا نَـحـا الـثَّـلَّةَ مِـنـهـا نَـاحِ
رَأَيْـتَـهُ يَـلْعَـبُ بـالأَرواحِ

---

٣ ـ قيود: جمع قيد، ويقال للفرس: قَيْد الأوابد: أي أنه يلحق الوحوش بسرعته.
الأوابد: الحمر الوحشية. الصفصف: الأرض الملساء المستوية، والفلاة.
القِرواح: البارز الذي لا يستره من السماء شيء، والأرض البارزة للشمس.
٤ ـ نحا الشيءَ: قصده، فهو ناحٍ. الثلّة: القطيع من الضأن.

* * *

ـ ٢١ ـ

(المجتث)

وقال:

١ ـ سَـلامَـةُ بـنُ سَعِـيـدٍ يُـجِـيـدُ حَـثَّ الـرَّاحِ
٢ ـ إذا تَـنَّـى زَمَـرْنـا عَـلـيـهِ بـالأَقْـداحِ

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٢٠، والديارات ٩٤ وفيه (ومن مليح شعره)، والبديع في نقد الشعر ٤٥ وجمع الجواهر ١٣٣ وفيهما بدون نسبة.

التعريف:

١ ـ البديع: (سلامة بن نجاح). الراح: الخمر.

- ٢٢ -

وقال: **(المنسرح)**

١ ـ مَـا صَـدَحَـتْ عَـاتِـبٌ ومِـزهَـرُهـا
إلَّا وَثِـقْـنَـا بِـالـلَّهْـوِ والـفَـرَحِ
٢ ـ لَـهـا غِـنـاءٌ كـالـبُـرْءِ فـي جَـسَـدٍ
أَضـنـاهُ طُـولُ الـسَّـقَـامِ والـتَّـرَحِ
٣ ـ تَـعْـبُـدُهُ الـرَّاحُ فَـهْـيَ مـا صَـدَحـتْ
إبْـرِيـقُـنـا سَـاجِـدٌ عـلَى الـقَـدَحِ

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٢١ وفيه (وقال أبو عثمان في قينة)، والديارات ٩٤ وفيه: (ومن مليح شعره)، ومن غاب عنه المطرب ٢٣/ ب ونهاية الأرب ٥/١١٩ ـ ١٢٠.

التعريف:

١ ـ الديارات: (ما نطقت الا وَهِمنا باللهو). جمع الجواهر: (وما صدحت عابث) والوزن مـ الطرب.

٢ ـ من غاب عنه المطرب: (طول السقام والبرح). الترح: الحزن. البَـرْح: بسكون البـاء: الشدة والعذاب الشديد والأذى.

٣ ـ الديارات: (فهي ما نطقت). جمع الجواهر: (تعبدها ساجداً إلى القدح). نهاية الارب: (تعبدها).

* * *

- ٢٣ -

وقال: (المنسرح)

١ - جُـودُ أَبـي الـصَّـقْـرِ كُـلُّهُ عِـدَةٌ
وكُـلُّ مـا قـالَـهُ فَـمَـمْـسُـوخُ
٢ - لَـيسَ يَـرَى أَنْ يَـفـي بِـمَـوعـدِهِ
كـلامُـهُ نَـاسِـخٌ وَمَـنْـسُـوخُ

. . . . . .

التخريج:

البخلاء للخطيب البغدادي ١٢٧ - ١٢٨ وفيه: (حدثني عبد الله بن أبي الفتح، قال: أنشدنا أحمد بن إبراهيم قال: أنشدني أبو العباس ختن الصرصريّ لأبي عثمان الناجم).

التعريف:

١ - أبو الصقر: إسماعيل بن بلبل، استوزره الموفق لأخيه المعتمد سنة ٢٦٥ هـ، وكان أبو الصقر كريماً مطعاماً متجملاً، بلغ من الوزارة مبلغاً عظيماً، ومدحه الشعراء، وقبض عليه المعتمد وحبسه وعاقبه ثم قتله في محبسه واستصفى أمواله في سنة ٢٧٨ هـ (عن شعر ابن المعتز ١/٥٣٧).

العِدة: الوعد. مسخه: حوّل صورته إلى أخرى أقبح.

٢ - نسخ الشيء: أزاله ونسخ الحاكمُ الحكمَ أو القانون: أبطله.

* * *

- ٢٤ -

وقال: (السريع)

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٣، والثالث في محاضرات الأدباء ٤/٥٣٩.

١ ـ وَعَاذِلٍ وَسَّخَ إِسْمِي وَقَدْ
لامَ سُحَيْراً أَيَّ تَوْسِيخِ
٢ ـ قُلْتُ لَهُ لِلرَّاحِ أَنْبَهْتَنِي
فَهاتِها وَآغْرَ بِتَوْبِيخِ
٣ ـ والبَدْرُ قَدْ قابَلَنِي طالِعاً
كَأَنَّهُ حُزَّةُ بِطِّيخِ
٤ ـ وَضَمَّخَ الحائِطَ جادِيُّهُ
لَمَّا تَعَالَى أَيَّ تَضْمِيخِ

التعريف:

١ ـ السُحير: تصغير سحر: وهو قبيل الصبح آخر الليل.
٢ ـ أغرَى الإنسان وغيره بالشيء: حرّضه عليه.
٣ ـ التشبيهات (كأنها). المحاضرات:
(البدر قد قابلنا **طالعا كأنه**). الحُزّة: بضم الحاء: القطعة من كل شيء، كالبطيخ وغيره، هكذا يستعمله أهل الشام (التاج).
٤ ـ ضمّخ جسده وغيره بالطيب: لطّخه به في كثرة: الجاديّ: الزعفران.

* * *

ـ ٢٥ ـ

وقال: **(الخفيف)**

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ٢٦٥ ومحاضرات الأدباء ١/٢٨٥، وربيع الأبرار ٤/٣٥٢.

١ - لـكَ عِـرْضٌ مُـثَـلَّمٌ مِـن قَـوارِيـ
ـرَ وَوَجْـهُ مُـلَمْـلَمٌ مِـن حَـدِيـدِ

التعريف:

١ - المحاضرات: (لك عرش مثلم). مثلّم: مكسّر، يقال ثُلِمَ في ما له وفي عرضه.
القوارير: جمع قارورة: وعاء من الزجاج تحفظ فيه السوائل. الململم: المجموع بعضه إلى بعض.

* * *

- ٢٦ -

وقال: (الطويل)

١ - بِـلادُ الفَتَى مَـا وافَقَ الـنَّفْسَ طِيبُهـا
وأَهـلوهُ مَـنْ يَـصـفُـو ويُـخـلِصُ فـي الـوِدِّ
٢ - ومـا شَـرَفُ الإنسـانِ في حُسْنِ وَجْهِهِ
إذا لَـمْ يُـشَـيِّـدْ حُـسـنَـهُ كَـرَمُ الـعَـهْـدِ

. . . . . .

التخريج:

الإبانة عن سرقات المتنبي ١٧٢ وفيه وقال المتنبي (١٧٣).
ومـا بـلد الإنـسـان غـيـر الـمـوافـق
ولا أهـلـه الأدنـون غـيـر الأصـادقِ
ومـا الـحـسـن فـي وجـه الـفـتـى شـرفـاً لـه
إذا لـم يـكـن فـي فـعـلـه والـخـلائـقِ

التعريف:

٢ - يشيد: يرفع ويُحكم.

- ٢٧ -

وقال: (المتقارب)

١ - لَقَدْ جادَ مِن عَاتِبٍ ضَرْبُها
وَزَادَ كَما جاءَ تَغْرِيدُها

٢ - إذا نَوَتِ الصَّوْتَ قَبلَ الغنا
ءِ أَنْشَدَنا شِعرَها عُودُها

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١١٩ وفيه (ومثل ذلك قول الناجم في قينة)، وجمع الجواهر ١٣٢ والثاني في ديوان المعاني ١/٣٢٨.

التعريف:

١ - جمع الجواهر: (عابث وزاد كما زاد وتغريدها).

* * *

- ٢٨ -

وقال: (الخفيف)

١ - لَمْ تُحَصِّلْ بِمَخْضِكَ الماءَ إلَّا
زَبَداً حِينَ رُمْتَ بالجَهْلِ زُبْد

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ٢٦٩، وزهر الآداب ١٠٢٧.

التعريف:

١ - مخضَ اللبنَ: أخرج زُبْده. الزَّبَد من الماء والبحر واللبن وغيرها: الرَّغوة.

- ٢٩ -

وقال: (الطويل)

١ - إذا تَـلاقَـتْ لِـلجِـدالِ عِـصَـابَـةٌ
رَأَيْـتَ أُنـاسـاً لا يَـحُـلُّونَ مَـسْـتُـورا
٢ - إذا فَـلَّ هـذا تَـارَةً فُـلَّ تَـارَةً
وَقَـاهِـرُ ذا يُـمسِـي لِآخَـرَ مَـقْـهُـورا
٣ - لَقَـدْ أَصْبحُـوا مِثْـلَ الـزُّجـاجِ جَمَعْتَـهُ
بِـطَحٍّ فَـأَضْحَى الكُـلُّ بـالجَمْـعِ مَكْسُـورا

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ٣١٠.

التعريف:

١ - يجلّون: يفكّون، يقال: حلَّ المشكلة ونحوها.
٢ - فَلَّ السيفَ: ثَلَمَهُ وكسره في حدّهِ.
٣ - الطّحّ: السحج، أي أنا نسحج الشيء بعقبك، أو أن تصنع عقبك على شيء ثم تسحجه.

* * *

- ٣٠ -

وقال: (مجزوء الكامل)

. . . . . .

التخريج:

ربيع الأبرار ١/ ٢٦٤، ونهاية الأرب ١/ ٢٨٣

١ ـ أُنْـظُرْ إلـى الـرَّوضِ الـنَّـضـيـ
ـرِ فَـإِنَّـهُ لِـلعَـيْـنِ قُـرَّهْ
٢ ـ فَـكـأَنَّ خُـضْـرَتَـهُ الـسَّـمـا
ءُ وَنَـهْـرُهُ فِـيـهِ الـمَـجَـرَّهْ

التعريف:

١ ـ نهاية الأرب: (الروض الذكيّ فحسنه للعين).
النضير: الغضّ الجميل. القُرَّة: ما قرَّتْ به العين، أي ما يسرُّها ويرضيها.
٢ ـ المجرّة: مجموعة كبيرة من النجوم تركزت حتى تراءت من الأرض كوشاح أبيض يعترض في السماء.

* * *

ـ ٣١ ـ

وقال: **(المتقارب)**

١ ـ أَدِرْ يَـا سَـلامَـةُ كَـأْسَ الـعُـقَـارِ
وَضَـاهِ بِـشَـدْوِكَ نَـوْحَ الـقَـمـاري
. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٨٦، والديارات ٩٤، والثاني والثالث في: ديوان المعاني ١/٣١٩ وفيه: (وأخذ الناجم قول الأعشى (سلبتها جريالها)، فقال. . . والبيتان في: حماسة ابن الشجري ٢٦٠، والتذكرة الفخرية ٣٢٢، والثالث في: محاضرات الأدباء ٢/٦٩٠.

التعريف:

١ ـ الديارات: (بشدوك شدو القماري).

٢ ـ وَخُـذْهـا مُـشَـعْـشَـعَـةً قَـهْـوَةً
تَـصُـبُّ عَـلَى الـلَّيْـلِ ثَـوْبَ الـنَّـهـارِ
٣ ـ يُـسـالِـبُـهـا الـخَـدُّ جِـرْيـالَـهـا
وَتُـهْـدِيـهِ لِـلعَـيْـنِ يَـوْمَ الـخُـمـارِ

سلامة: هو سلامة بن سعيد، جاء اسمه مع اسم أبيه في مقطوعة تقدّمت للناجم، ويبدو أنه أحد المغنين الندماء. العُقار: الخمر. القَماري: جمع قمري: ضرب من الحمام مطوّق، حسن الصوت.

٢ ـ الديارات: (وخذها معتقة مُزَّة). ديوان المعاني والحماسة والتذكرة: (فخذها) مشعشعة: ممزوجة. شعشع الشراب ونحوه: مزجه بقليل من الماء. القهوة: الخمر. تصبّ: تسكب.

٣ ـ الديارات والتذكرة: (ينازعها فتهديه)، ديوان المعاني: (ويسليها فتهديه)، المحاضرات: (تنازعنا الخد).

يسالبها: سلبت الشيء: انتزعه قهراً. الجريال: الخمر. أي أن الخد ينازع الخمر لونها الأحمر (انظر: المحاضرات:. الخُمار: ما يصيب شارب الخمر من ألمها وصُداعها.

* * *

- ٣٢ -

وقال: (الرجز)

١ ـ وَعَـازِبِ الـرَّأْيِ ضَـعِـيـفٌ مَـغْـرُورْ
يَـخْـبِطُ مِـن عَـمَـايَـةٍ فـي دَيْـجُـورْ
. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ٢٩٥ وفيه (وقال الناجم في العزيز). (العزيز: كذا =

التعريف:

١ ـ العازب: البعيد. يخبط في عَماية: يقال: فلان يخبط في عمياءَ، وفلان يخبط خبط عشواء: يأتي ما يأتي به بجهالة وبغير تبصّر. الديجور: الظلام.

٢ ـ مُكـاثِـرٌ في الـعِلْمِ وَهْـوَ مَكْثُـورْ
حَـاصِـلُهُ مِـنْـهُ هَـبَـاءٌ مَـنْـثُـورْ
٣ ـ في جِسْمِ عُصفـورٍ وَحِلْمٍ عُـصْفُـورْ

. . . . . .

والصـواب: العُزَيْـر كما تقـدم في مقطوعـة. والأشـطر: ١، ٣، ٤ في ديـوان المعاني ١/٢١٢.

التعريف:

٢ ـ الهباء: التراب الـذي تطيـره الريـح ويلزق بالأشيـاء، أو ينبت في الهواء فـلا يبدو إلّا في ضوء الشمس.

٣ ـ الحلم: العقل.

***

ـ ٣٣ ـ

وقال: (السريع)

١ ـ لَـهـا غِـنـاءٌ مُـعْـجِـبٌ مُـطْرِبٌ
يَـفْـعَـلُ مـا تَـفـعَـلُهُ الـخَـمْـرَهْ

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٢٤، وجمع الجواهر ١٣٤، والخامس في: ديوان المعـاني ١/٣٢١، وزهر الآداب ٤١٣.

التعريف:

١ ـ جمع الجواهر: (مطرب معجب).

٢ ـ يُشَوِّقُ الأُذْنُ إلى شَدْوِها
تَشَوُّقَ العَينِ إلى الخُضْرَه
٣ ـ كأنَّما فَرْحَةُ مَنْ زارَها
فَرْحَةُ مَنْ طَارَتْ لهُ القُمْرَه
٤ ـ لو أنَّ إسْحَاقَ شَدَا بَعْدَها
لَخِلْتَ مَنْ يَسْمَعُ في سُخْرَه
٥ ـ مُنْدِرَةٌ في كلِّ ألحانِها
لا كالتي تُنْذِرُ في النَّدْرَه

---

٢ ـ جمع الجواهر: (تشوّق الأذن).
٣ ـ (القمرة) كذا، فهل أراد بها جمع أقمر أو قُمْرِيّ؟
٤ ـ جمع الجواهر: (شدا شدوها سحره).
السُخرة: من سخّرته (أي كلّفته ما لا يريد وقهرته) من دابة أو رجل بلا أجر ولا ثمن.
٥ ـ جمع الجواهر: (إلا كالتي تحسن). زهر الآداب: (مُحسنة في كل ألحانها).
أندر: أتى بنادر من قول أو فعل. والنادر: الذي يقلّ وجود نظيره.
النَّدورة: يقال: لا يكون ذلك إلاّ هذرة أو في الندرة: إلاّ أحياناً قليلة.

* * *

- ٣٤ -

وقال: (السريع)

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٣٠.

١ ـ يُشاهِدُ النَّاظِرُ مَا سَاءَهُ
مِنْ جَفْنِها الأَهْدَلِ ذِي الحُمْرَه
٢ ـ إذا بَدَتْ مُسْبِلَةٌ شَعْرَها
حَسِبْتَها دِيكاً بِهِ نَقْرَه

التعريف:

١ ـ الأهدل: المسترخي.
٢ ـ المسبلة: المرسلة والمرخية.

* * *

ـ ٣٥ ـ

وقال: (السريع)

١ ـ عَجِبْتُ مِنها وَيْحَها كَيْفَ لا
تُخطِىءُ بالإحسانِ في النَّدْرَه

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٢٤ وفيه (وله يهجو قينة في مقلوب هذا المعنى) (انظر المقطوعة (٣٣)، وزهر الآداب ٤١٣.

ملاحظة: لعل البيت من المقطوعة السابقة.

* * *

- ٣٦ -

وقال: (الرجز)

١ - طـالَـبْـتُ مَـنْ شَـرَّدَ نَـوْمي وَذَعَـرْ
وَكَـحَّـلَ الـعَـيْـنَ بِـمُـلمُـولِ الـسَّـهَـرْ
٢ - بِـقُـبـلةٍ تُـحـسِـنُ فـي الـقَـلْـبِ الأَثَـرْ
فَـقـالَ لـي مُـسْـتَـعْـجِـلاً ومـا آنْـتَـظَرْ
٣ - ليسَ لِغَيْـرِ العَـيْنِ حَظٌّ فـي القَـمَـرْ

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ٩٣ وحماسة ابن الشجري ٢٦٥، وفي الأمالي ١/ ٢٣٠ وردت أربعة أشطر على هذا التسلسل: ١، ٣، ٤، ٥ وفيه: (وأنشدنا الناجم لنفسه في غير هذا المعنى).

التعريف:

١ - الحماسة: (من شرد نومي ونفر).
٣ - الحماسة: (حظ في النظر).

* * *

- ٣٧ -

وقال: (الخفيف)

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ٣٤١ وفيه (وقال الناجم في ابن خباز وذكر أمه).

١ ـ شَمِطَتْ إِسْتُها بِغُلْمةِ فرّجٍ
فَرَكَتْهُ كَلِحْيةِ الخَبَّازِ
٢ ـ فَرْجُها وآسْتُها الرَّحِيبةُ كالبحـ
ـرين لكِنْ لم يُحجزا بِحِجازِ
٣ ـ عَجبِي مِن بُيوت آل خَبازٍ
كَبُيوتِ الشِّطْرَنجِ كُلَّ مَنازِ
٤ ـ كَمْ رَأَيْنا الأيُورَ تَنحو خُصَاهُمْ
كَانتِحاءِ التيَّارِ لِلأَجْوازِ

التعريف:

١ ـ شمط الشعر: إختلط سواده ببياضه. الغُلمة: اشتداد الشهوة للجماع.
فركته: الفرك: الدلك والحك، يقال: فرك الثوب ونحوه: حكّه حتى يتفتت ما علق به.
٢ ـ الحجاز: الفاصل بين شيئين.
٣ ـ لا يستقيم الوزن إلّا بتخفيف باء (خباز). (مناز) كذا.
٤ ـ في الحاشية: (روى على حاشية (أ) (كانتحاء الأنباء للإحراز).
تنحو: تقصد. انتحى: عرض وقصدَ. التيار: شدة جريان الماء. الأجواز: جمع جَوْز: الوسط.

* * *

ـ ٣٨ ـ

وقال: **(مجزوء الكامل)**

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٢٠ وفيه (ومن حسن الاستعارة قوله في قينة)، والمختار من شعر بشار ٦١. ومن غاب عنه المطرب ٢٣/ ب، والإعجاز والإيجاز (ضمن

١ - تَـأتـي أغـانـي عَـاتـبٍ
أَبَـداً بـأَفـراحِ الـنُّـفُـوس
٢ - تَـشـدُو فَـتَـرقُصُ بـالـرؤُو
سِ لـهـا وَتَـزْمُـرُ بـالـكُـؤُوسِ

. . . . . .

= خمس رسائل ٦٥، وجمع الجواهر ١٣٣، وحماسة ابن الشجري ٢٦١، وبدون نسبة في البديع في نقد الشعر ٤٥، والثاني في: نهاية الأرب ١٢١/٥ منسوب إلى أبي عون الكاتب.

التعريف:

١ - جمع الجواهر: (عابث).
عاتب: مغنية قال فيها الناجم أكثر من مقطوعة.
٢ - المختار:
تـشـدو فـتـزمـر بـالـكـؤ وسِ لـهـا، فـتـرقص بـالـرؤوس
جمع الجواهر:
تـشـدو فـتـرقص الـرؤو س لـهـا وتـزمـر بـالـكـؤوس
والبيت مختل الوزن، ويستقيم بإدخال حرف الجر على الرؤوس.
البديع:
تـشـدو، فـتـرمـز بـالـكـؤو سِ لـهـا، وتـرقص بـالـرؤوس
الحماسة: (فترقص).
نهاية الأرب:
تـشـدو فـيُـرقص بـالـرؤو سِ لـهـا ويـزمـر بـالـكـؤوس

***

- ٣٩ -

وقال:

١ - تَـنَـقُّصُ الإخـوانِ مِـن شَـأنـهِ
وَهْـوَ أَخُـو الـذِّلَّـةِ والـنَّـقْصِ

٢ - كَـأَنَّـهُ الـبُـرْغُـوثُ لَـمْ يُـخْـطِهِ
فـي صِـغَـرِ الـجُـثْـمـانِ والـقَـرْصِ

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ٢٩٥ وفيه (وله فيه (أي العزيز) كذا والصواب العزير. وديوان المعاني ١/٢١٢.

التعريف:

١ - ديوان المعاني:
(ينقص وهو أخو القلة).

* * *

- ٤٠ -

وقال: (السريع)

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ٢٩٧ وفيه (وله في ابن عمار).

١ ـ إنَّ آبـنَ عَـمَّـارٍ لـهُ قَـامَـةٌ
قَـريـبـةُ الـبَـعْضِ مِـنَ الـبَـعْضِ
٢ ـ طَـامَـنَـهُ الـفَـقْـرُ وإدْمـانَـهُ
فَـصـارَ مِـنـهُ الـطُّولُ فـي الـعَـرْضِ
٣ ـ لا تُـبـصِـرُ الـعَـيْـنُ إذا مـا بَـدا
مِـنـهُ سِـوَى الـرأْسِ عـلَى الأَرْضِ

التعريف:

١ ـ ابن عمّار: هو العزير. (أنظر: المقطوعة (١٧)).
٢ ـ طامنه: خفضه وحناه.

***

ـ ٤١ ـ

وقال: (الرجز)

١ ـ رُبَّ نَـدِيـمٍ كَـلذِيـذِ الـغَـمْضِ
أَعْـذَبَ مِـن مـاءِ الـحـيـاةِ الـمَـحْضِ
٢ ـ عَـاطَـيْـتُـهُ مـا بَـيـنَ نَـوْرٍ غَضّ
صَـافِـيـةً كـالـكَـوكَـبِ الـمُـنـقَضّ

.....

التخريج:

البصائر والذخائر ١/٤٢١ وفيه (أنشد الناجم الشاعر).

التعريف:

٢ ـ النَّور: الزهر الأبيض واحدته: نَورة.

- ٤٢ -

وقال: (مجزوء الرمل)

١ - ما دَعاني الشَّوْقُ إلَّا
أَذْرَتِ العَيْنُ دُموعـ

٢ - إنَّما أبكي لأنّي
صِرْتُ لِلحُبِّ رَضِيعا

٣ - أحسَنُ النَّاسِ وأَوْلَى النَّـ
ـاسِ بالحُسْنِ جَمِيعا

٤ - ما أَرَى لي عَنْ حَبيبي
أَبَدَ الدَّهْرِ نُزُوعا

. . . . . .

التخريج:

الديارات ٩٥، وفيه (وله وفيه لحن).

التعريف:

١ - أذرت العين دمعها: أسالته.
٢ - الرضيع: الراضع أو المُرضع يقال: هو رَضيع اللؤم.
٤ - نزع عن الأمر: كفَّ وإنتهى.

* * *

- ٤٣ -

وقال: (السريع)

. . . . . .

التخريج:

رسائل الثعالبي، أو (نثر النظم وحل العقد) ١٢٠.

١ ـ وَلِحْيَةٍ يَحْمِلُها مائِقٌ
مِثْلِ الشِّرِ اعَيْنِ إذا أُشْرِعَا
٢ ـ لَوْ غاصَ في البَحْرِ بها غَوْصَةً
صَادَ بِها حِيتانَهُ أَجْمَعَا

التعريف:

١ ـ المائق: الأحمق. أشرع الشيء: أعلاه وأظهره.

***

- ٤٤ -

وقال: (المتقارب)

١ ـ لَقَدْ بَرَعَتْ عَاتِبٌ فِي الغِناءِ
وَزَادَتْ وأَرْبَتْ عَلَى البارِعِ
٢ ـ يُسَبِّحُ سَامِعُها إنْ شَدَتْ
فَأَصْواتُها سُبْحَةُ السَّامِعِ

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٢٥ وفيه: (وقال أبو عثمان في قينة)، ومن غاب عنه المطرب ٢٣/أ، ب وجمع الجواهر ١٣٤، وحماسة ابن الشجري ٢٦١، والتذكرة الفخرية ٣٧٥، والثاني في المختار من شعر بشار ٦١.

التعريف:

١ ـ جمع الجواهر: (عابت في الغنا فأربت). أربت: زادت.

٢ ـ المختار:
(محاسنها كيفَ ما قُوبلتْ وألحانها سُبحة السامع)

= من غاب عنه المطرب:
(يسبح سامعها معجباً فأصواته. . .).
جمع الجواهر والحماسة:
(يسبح سامعها معجباً وأصواتها).

* * *

- ٤٥ -

وقال: (الخفيف)

١ - لَـكِ رَأْسٌ مِـن الـرُّؤوسِ هَـواءٌ
فَـارِغٌ ضَـعْـفُ عَـقْـلِه لـيسَ يَـخـفَـى
٢ - فَـآنقـرُيـهِ إِنْ أَعْـوَزَ الـطَّبْـلُ يَـومـاً
فَـهْـوَ عِـنـدِي أَطـنُّ مِـنـهُ وأَصْـفَـى

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٣٠.

التعريف:

٢ - نقر الشيء بالشيء ضربه به، يقال: نَقَر الدُّفَّ والعود. طَنَّ: صَوَّتَ ورَنَّ.

* * *

- ٤٦ -

وقال: (الوافر)

. . . . . .

التخريج:

زهر الآداب ٦٥٢ وفيه: (ومدح بشار المهدي فلم يعطه شيئاً، فقيل له:

١ ـ وَلـي فـي أَخْـمـدٍ أَمَلٌ بَـعِـيـدٌ
وَقَـدْحٌ حِـيـنَ أُنـشـدُهُ طَـرِيـفُ
٢ ـ مَدائِحُ لَـوْ مَـدَحْتُ بِهـا اللَّيـالي
لَـمَـا دَارَتْ عليَّ لَـهـا صُـرُوفُ

. . . . . .

لم تُجد في مدحه، فقال: لا والله لقد مدحته بشعر لو قلت في مثله **الدهر** لما خيف صرفه على حرّ، ولكني أكذب في العمل، **فأكذب في الأمل**، نظمه الناجم، فقال:

ومعجم الأدباء ١٨/١٦٧ وفيه (وأما قولك (أي **المتنبي**) (في فيلق البيت) فنقلته نقلاً لم تحسن فيه من قول الناجم (البيتان) (**والناجم إنما نظمه** من قول **ارسطاطاليس**: (قد تكلمتُ بكلام لو مدحت به **الدهر لما دارت علي** صروفه).

والإبانة عن سرقات المتنبي ٢٦٠، والصبح المنبي عن حيثية المتنبي ١٣٤ ـ ١٣٥ وورد فيهما ما ورد في معجم الأدباء.

التعريف:

١ ـ المعجم:
(**ولي** في حامد ومدح قد مدحت به طريفِ).
٢ ـ المعجم: (مديح لو مدحت به)

* * *

- ٤٧ -

وقال: (المتقارب)

١ - وِكَمْ فَيْشَةٍ مَا لَهَا حُقَّةٌ
وَكَمْ مِن حرٍ مَا لَهُ مِنْ طَبَقْ

٢ - يُعَلَّلُ هذا بِسَحَّاقَةٍ
وَذا بِعُمَيْرَةَ عِندَ الشَّبَقْ

. . . . . .

التخريج:

البصائر والذخائر ٢/٢٤٥.

التعريف:

١ - الفيشة: الذَّكَرُ المنتفخ. الحُقّة: الحُجر ووعاء صغير، الطبق: المطابق لغيره المساوي له، والغطاء والغشاء.

٢ - السحاقة: المرأة التي تأتي المرأة، وفي اللسان: (مساحقة النساء لفظ مولد).

عميرة: كناية عن الاستمناء باليد. الشبق: شدة الشهوة.

***

- ٤٨ -

وقال: (السريع)

١ - رَأَيْتُ إِسماعيلَ في طِبِّهِ
يَعْجِزُ عَنْ داءٍ وتَحْصِيلِهِ

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ٣٥٥.

٢ ـ يَـقْـتُـلُ مَـنْ عـالَـجَ فـي سُـرْعَـةٍ
كـأنَّـمـا دُسَّ لِـتَـعْـجـيـلِهِ

التعريف:

٢ ـ دُسَّ: أُدخِلَ.

* * *

ـ ٤٩ ـ

وقال: (مجزوء الخفيف)

١ ـ لِابْـنِ شَـاهِـيـنَ لِـحـيَـةٌ
طُـولُـهُ شَـطْرُ طُـولِـهـا
٢ ـ فَـهُـوَ الـدَّهـرَ كُـلُّهُ
عـاثِـرٌ فـي فُـضُـولِـهـا

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ٣٠٧ وفيه (وقال الناجم مما لا تشبيه فيه: كذا جاء قول ابن أبي عون، وهو غريب، ففي عجز البيت الأول تشبيه واضح. وديوان المعاني ٢١١/١

التعريف:

١ ـ الشطر: نصف الشيء، ويستعمل في الجزء منه.
٢ ـ التشبيهات (كالدهر في فصولها)
الفضول: جمع فَضْل: الزيادة، وما بقي من الشيء.

* * *

- ٥٠ -

وقال: (المنسرح)

١ - مَا نَطَقَتْ عَاتِبٌ ومِزْهَرُها
إلَّا ظَلِلْنا لِلرَّاح نُعمِلُها
٢ - تَطْلُبُ أَوتارُها الهُمُومَ بِأَو
تارٍ فما تَسْتَفيقُ تَقتُلُها

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٢٣ وفيه (ومن حسن الاستعارة في هذا المعنى قوله)، وجمع الجواهر ١٣٤.

التعريف:

١ - جمع الجواهر: (عابث). . المِزهر: العود الذي يُضرب به، وهو أحد آلات الطرْب.
٢ - جمع الجواهر: (الهموم بأو تارها فما). .
أوتارها الأولى: جمع وَتَر: بفتح الواو والتاء: وهو معلق القوس ويراد به وتر العود.
الأوتار الثانية: جمع وِتْر: بفتح الوار وكسرها وسكون التاء الذَّحْل والثأر.

* * *

- ٥١ -

وقال: (مجزوء الخفيف)

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٢٩ وفيه: (وقال أبو عثمان يهجو كَرَّاعة).
كَرَّاعة: جاء ذكرها في قول ابن الرومي:

١ ـ قَـيْـنَـةٌ لا تُـصـافِـحُ الـ
شَّـرْبَ إلاَّ بِـرِجْـلِهـا
٢ ـ مَـا رَأَى الـنَّـاسُ فـي الـقِـيـا
نِ عـلَى ضُـعْـفِ عَـقْـلِهـا
٣ ـ رَأْسُـهـا فـي خَـوائـهِ
فَـارِغٌ مِـثْـلَ طَـبْـلِهـا
. . . . . .
أَلـقِ إِلـيـهـا أُذنـاً وآسـتـمـع أَبـردَ مـا غـنـتـه كَـرَّاعـه
التشبيهات ١٣١ .

التعريف:

١ ـ الشرب: جمع شارب.
٢ ـ الخواء: الفراغ.

* * *

ـ ٥٢ ـ

وقال: (الكامل)

١ ـ عُصِـرَبْ فَـأَلقَـتْ سَبَـجِيَّـةً
عنهـا، وَجَـرَّتْ لِلعَقِيقِ ذُيـولاً
. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٨٦ .

التعريف:

١ ـ عصرت: أي الخمر. الحُلَّة: الثوب الجيد الجديد غليظاً أو رقيقاً،
١ ـ السجية: السَّج: خرز أسود. العقيق: حجر كريم أحمر يعمل منه الفصوص.

* * *

- ٥٣ -

وقال: (المتقارب)

١ - سَتُغْبَطُ فيها إذا ما أَتَتْكَ
بِأَوبارِ قِرْدٍ وأَدبارِ غُولِ
٢ - وَعَانَقْتَ مِنها سَفَا سُنْبُلٍ
يُلاقي الضَّجِيعَ بِمثلِ النُّصُولِ

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٣٦ وفيه (وقال الناجم يهجو زوج عجوز).

التعريف:

١ - الغِبطة: حسن الحال والمسرة. الأدبار: جمع وَبَر: صوف الإبل والأرانب ونحوهما، الواحدة: وَبَرَة. الأدبار: جمع دُبُر: الظهر، ومن كل شيء: عقبه ومؤخره. الغول: نوع من الشياطين، والمنية والداهية.

٢ - السَّفا: الشوك، الواحدة سفاة، الضجيع: المضاجع، ضجع: وضع جنبه على الأرض ونحوها. النصول: جمع نصل: حديدة الرمح والسهم والسكين.

* * *

وقال: (الرجز)

١ - يَـابْنَ أَبي الجَهْمِ اسْتَمِـعْ علَى مَهَـلْ
ظَـرائِـفـاً أَهْـدَيـتُـهـا عـلى عَـجَـلْ
٢ - مِن نِكَتِ الشِّعْـرِ الـرَّصِيـنِ المُنْتَخَـلْ
يَـغْـرَقْـنَ فـي بَـحْـرٍ خِـضَـمٍّ لا وَشَـلْ
٣ - يَـا شِبْـهَ مـاءِ البِئْـرِ بَـرْداً وَثِـقَـلْ
يـا لَيْلَةَ الـهِـجْـرَانِ هِـجْـرَانَ الـمَـلَلْ
٤ - يَـا بُكـرَةَ العَـاشِقِ جَـاءَت بـالعَـذَلْ
يَـا فُـرْقَـةَ الـخُـلَّانِ يَـا صَـدَّ الـخَـلَلْ
٥ - يَـا كُـرَبَ الـطَّلْقِ وَيَـا ثِقْـلَ الجَبَـلْ
يَـا حَـيْـرَةَ الـمُـمْـلِقِ أَعْـيَـتْـهُ الـحِـيَـلْ

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ٢٩٢، والأشطر: ١٢، ١٨، ١٠، ١٤ في محاضرات الأدباء ١/ ٣١٩.

التعريف:

١ - الظرائف: جمع ظريفة: الشيء الحسن.

٢ - النكت: جمع نكتة: الفكرة اللطيفة المؤثرة في النفس. الرصين: المحكم. الخضم: البحر الواسع. الوشل: الماء القليل يتحلّب من جبل أو صخرة ولا يتصل قطره.

٣ - الثقل: ثقلُ الشيءُ أو الأمر على النفس: كرهته.

٤ - البكرة: أول النهار إلى طلوع الشمس. العزل: اللوم. الخلل: الفساد والضعف.

٥ - الكُرَب: جمع: كُربة: الحُزن والغمّ يأخذ النفس. الطَّلْق: وجع الولادة. المملق: الفقير.

٦ ـ يَـا نُـكُـرَ المُفيقِ مِنْ أَدْهَـى الـعِـلَلْ
يَـا قُـوَّةَ الـيـأْسِ وَيَـا ضُـعْـفَ الأَمَـلْ
٧ ـ يَـا رَيْثَـةَ الـرِّزْقِ وَيَـا وَشْـكَ الأَجَـلْ
يَـا زُحَـلَ الـدَّهْـرِ وَمِـرِّيـخَ الـدُّوَلْ
٨ ـ وَيـا قَـذَى الأَعْـيُنِ لا كُـحْلَ المُـقَـلْ
يَـا يـاسَـمِيـنَ الـسَّـقْـمِ لا وَرْدَ الـخَـجَـلْ
٩ ـ بـلْ يـا سَمـادَ الحشِّ حقّـاً لا مَثَـلْ
يَـا كُـلَّ مَـذْكُـورٍ كَـرِيـهٍ وَبَـخَـلْ
١٠ ـ أُقسِـمُ لـولا أَنَّ بي عَـنْـك كَسَـلْ
لَـجَـدَّ فِـيـكَ الـشِّـعْـرُ طَـوْراً وَهَـزَلْ
١١ ـ مُمَـزِّقـاً عِـرْضَـكَ تَمْـزِيقَ السَّمَـلْ
لا زِلْـتَ مِـنْ دَهـرِكَ فـي شَـرٍّ مَـحَـلْ
١٢ ـ يَـلِيـكَ مِـنـهُ وَجَـلٌ بَـعْـدَ وَجَـلْ
مَا لـكَ فـي بُـغْـضِـكَ إِنْ مِـتَّ مَـثَـلْ

---

٦ ـ النُّكر: الأمر الشديد. أدهى: أنكر. العِلل: جمع: عِلَّة: المرض الشاغل.

٧ ـ الريثة: في التاج: (الريث: الإبطاء). ولم يرد (الريثة). الوشك: السرعة والقرب. زحل: أبعد الكواكب السيارة في النظام الشمسي. المرّيخ: أحد كواكب المجموعة الشمسية، يقول القدماء: أنه في السماء الخامسة.

٨ ـ الياسمين: جُنيبة من الفصيلة الزيتونية والقبيلة الياسمينية، تزرع لزهرها ويستخرج دهن الياسمين من زهر بعض أنواعها. السقم: المرض.

٩ ـ المحاضرات: (يا كل مكروه وكرب وبخل). السماد: ما يوضع في الأرض من المخصبات ليجود زرعها. الحش: البستان، والكنيف.

١٠ ـ الطور: المرة والتارة،

١١ ـ السَّمَل: ثوب سَمَل: خَلَق بالٍ.

١٢ ـ الوجل: الخوف والفزع.

١٣ - إِلَّا بَنُوك العُرَرُ النَّوْكَى السَّفِلْ

---

١٣ ـ العُرر : لعله جمع: عُرَّة: رجل يكون شين القوم. النّوكى: الحمقى جمع: أنوك. السَّفِل: أراذل الناس.

* * *

ـ ٥٥ ـ

وقال: (السريع)

١ ـ يَا قَمَراً جُدِّرَ لَمَّا اسْتَوَى
فَزادَهُ حُسْناً فَزَادتْ هُمُوم
٢ ـ أَظُنُّهُ غَنَّى لِشَمْسِ الضُّحَى
فَنَقَّطَتْهُ طَرَباً بالنُّجوم

. . . . . .

التخريج:

البيتان في: شعر ابن المعتز ٢/٦٤٥ ـ ٦٤٦ منسوبان إلى ابن المعتز والناجم وسواهما ينظر تخريجهما في المصدر المذكور.

* * *

ـ ٥٦ ـ

وقال: (الوافر)

. . . . . .

التخريج:

ربيع الأبرار ١/٧١١.

١ ـ أَبـى لـي أَنْ أُجـيَـبـكَ أَنَّ قَـدْرِي
أَبَـى لـي أَنْ أُنـازعَـكَ الـكـلامـا

***

ـ ٥٧ ـ

وقال: (الهزج)

١ ـ أَلا يَـا بَـيْـدَقَ الـشِّـطْرنـ
ـجِ فـي الـقِـيـمـةِ والـقَـامَـه
٢ ـ لَـقَـدْ صُـغِّـرَ مِـنـكَ الـكُـلُّ
غَـيْـرَ الـدُّبْـرِ وَالـهَـامَـه
٣ ـ فَـمـا تَـنـفَـكُّ وَجْـعَـاؤُ
كَ لِـلْوافِـرِ مُـسْـتـامَـه
٤ ـ وَكَـفُّ الـضَّـخْـمِ فِـي رَأْسـ
ـكَ كـالـخـالِ أَوِ الـشَّـامَـه
. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ٢٩٤ ـ ٢٩٥ وفيه (قال الناجم في العزيز) كذا، والصحيح: العُزير. والأول والثاني في ثمار القلوب ٦٦٦ ومحاضرات الأدباء ٣/٢٨٦، والأول في ديوان المعاني ١/٢١٢، والبديع في نقد الشعر ١٠٦، وفي المصدرين الأخيرين بدون نسبة.

التعريف:

١ ـ البديع: (أراه بيدق. . .) البيدق: الجندي الراجل، ومنه بيدق الشطرنج.
القيمة: القدْر. القامة من الإنسان: طوله.
٢ ـ الثمار (منك الكل) الهامة: الرأس.

٥ ـ لَـقَـدْ ضَـلَّ امـرُؤٌ عَـدَّ
كَ يـا طُـرْطـورُ عَـلَّامَـه

٥ ـ الطرطور: الوغد الضعيف.

* * *

ـ ٥٨ ـ

وقال: (المنسرح)

١ ـ يَـأتَـيـكَ فـي جُـبَّـةٍ مُـخَـرَّقـةٍ
أَطْـولُ أعـمـارِ مِـثـلِهـا يَـومُ
٢ ـ وَطَـيْـلَسـانٍ كـالآلِ يَـلْبُـسُـهُ
عَـلَى قَـمِـيصٍ كـأَنَّـهُ غَـيْـمُ

. . . . . .

التخريج:

فوات الوفيات ٢/٥٢.

التعريف:

٢ ـ الطيلسان: ضرب من الأوشحة، يلبس على الكتف، أو يحيط بالبدن، خالٍ من التفصيل والخياطة، وهو ما يعرف في العامية (بالشال). الآل: السراب.

* * *

ـ ٥٩ ـ

وقال: (الخفيف)

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ٢٣٣، وديوان المعاني ١/٢٨٠.

١ ـ إِنَّ رِدْفَ الـفَـتـاةِ عَـجْـفـةُ خَـبَّـا
زٍ وقُـدَّامَـهـا مِـن الأُدْمِ جُـبْـنِـه

التعريف:

١ ـ الأُدْم: ما يستمرأ به الخبز.

* * *

ـ ٦٠ ـ

وقال: (مجزوء الكامل)

١ ـ كـادَ الـغَـزالُ يـكـونُـهـا
كـلمَّـا هُـوَ دُونَـهـا
٢ ـ والـنَّـرجسُ الـغَضُّ الـجَـنِـي
أَغضُّ مِـنـهُ جُـفُـونُـهـا
٣ ـ مَـنْ كـانَ يَـعْـرِفُ فَـضْـلَهـا
فَـعَـنِ الـقِـيـاسِ يَـصـونُـهـا

. . . . . .

التخريج:

المحبوب ٤٤٦، ونهاية الأرب ٢/٥٠.

التعريف:

١ ـ (دونها) كذا وهو إقواء.

٢ ـ النرجس: نبت من الرياحين، وهو من الفصيلة النرجسية، ومنه أنواع تزرع لجمالها وزهرها وطيب رائحتها، وزهرته تشبه بها الأعين. الغضّ: الطري الحديث من كل شيء.

الجنيّ: ما جني لساعته من الثمر.

٣ ـ المحبوب: (فعلى القياس). القياس: التقدير.

وقال:

(المتقارب)

١ - أَبـا حَـسَـنٍ أَنـتَ مَـنْ لا تَـزَالُ
نَـحْـمَـدُ فـي الـفَـضْـلِ رُجـحـانَـهُ
٢ - فَـكَـمْ تُـحـسِـنُ الـظَّـنَّ بـالمَـرثَـدِيِّ
وَقَـدْ قَـلَّلَ الـلَّـهُ إِحْـسـانَـهُ
٣ - أَلَـمْ تَـدْرِ أَنَّ الـفَـتَـى كـالـسَّـرابِ
إِذا وَعَـدَ الـوَعْـدَ إِخـوانَـهُ

. . . . . .

التخريج:

زهر الآداب ٣١٤ وفي ص ٣١٣ (وكان ابن الرومي منهوماً في المآكل، وهي التي قتلته، وكان معجباً بالسمك، فوعده أبو العباس المرثدي أن يبعث إليه في كل يوم بوظيفة لا تنقطع، فبعث إليه منه يوم سبت، ثم قطعه، فقال: (الأبيات). فاتصل ذلك بالناجم فكتب إلى ابن الرومي). وجمع الجواهر ٢٩٠، وجاء فيه كما في زهر الآداب. وما عدا الثالث في التشبيهات ٧٣ - ٧٤، وفيه: (وكتب أبو عثمان الناجم إلى ابن الرومي يلومه على طلبه سمكاً من ابن المرثدي).

التعريف:

١ - التشبيهات (لا نزال نحمد في الفحص). جمع الجواهر (يحمد).

٢ - التشبيهات: (فَلِمْ تحسن الظن).

المرثدي: جاء في الفهرست ١٤٣ (أبو أحمد بن بشر المرثدي الكبير الذي كتب إليه ابن الرومي الأشعار في السمك، وكان بينهما مداعبة، وكان يكتب للموفق في خاص أمره). وتقدم أن كنية الرجل (أبو العباس) في الزهر وجمع الجواهر.

٣ - جمع الجواهر: (إذا وعد الخير إخوانه).

٤ ـ وَبَـحْـرُ الـسَّـراب يَـفُـوتُ الطُّلُوبَ
فَـقُـلْ فـيَ طِـلابِـكَ حِـيـتـانَـهُ

---

٤ ـ زهر الآداب: (فبحر السراب).

* * *

ـ ٦٢ ـ

وقال:

(مخلع البسيط)

١ ـ مَـا حَـضَـرَتْـنـا قَـتُـولُ إلَّا
أذْكَـتْ بِـتَـطْرابِـهـا جَـوانـا
٢ ـ تَـصْـدَحُ بـالـصَّـوْتِ قـيـلَ يَـأْتـي
كـأنَّ فـي نَعايِـهـا لِـسَـانـا

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١١٩

التعريف:

١ ـ أذكت: أوقدت. التطراب: الطرب، أي الفرح. الجوى: اشتداد الوجد من عشق أو حزن.

٢ ـ صدح الطائر: رفع صوته فأطرب. ويقال: صدحت المغنية.

الناي: آلة من آلات الطرب على شكل أنبوبة بجانبها ثقوب، ولها مفاتيح لتغيير الصوت، تطرب بالنفخ وتحريك الأصابع على الثقوب بإيقاع منظم، وهي اليراع المثقّب.

* * *

- ٦٣ -

وقال: (السريع)

١ ـ قالوا آشْتكَتْ وَجْنَتا وَجهِهِ
قلتُ لَهمْ: أَحسنَ مَا كانا

٢ ـ حُمْرَةُ وَرْدِ الخَدِّ أَعْدَتْهُما
والصِّبْغُ قَدْ يَنْفُذُ أَحْيانا

. . . . . .

التخريج:

ربيع الأبرار ٤/١٣٠ وفيه (أبو الحسن الناجم)، وكنية الناجم أبو عثمان. ومعجم الادباء ١١/ ١٩٤، وفوات الوفيات ٢/٥٢ وفيهما: (لأبي عثمان الناجم).

التعريف:

١ ـ ربيع الأبرار والفوان: (نرجستا وجهه).
٢ ـ ربيع الأبرار: الخدّ شابتهما قد ينفض أحياناً.

* * *

- ٦٤ -

وقال: (الوافر)

١ ـ نَعِيبُ زَمانَنا والعَيْبُ فِينا
وَلَوْ نَطَقَ الزَّمانُ بِنَا هَجَانا

. . . . . .

التخريج:

محاضرات الأدباء ٤/٣٩٣.

- ٦٥ -

وقال: (الخفيف)

١ - مَا تَغَنَّتْ إلَّا تكشَّفَ هَمٌّ
عَنْ فؤادٍ وأقْشَعَتْ أحْزانُ
٢ - تَفْضُلُ المُسمِعينَ طِيباً وحِذْقاً
مِثْلَ ما يَفْضُلُ السَّماعَ العِيانُ

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٢٢، وجمع الجواهر ١٣٤، وحماسة ابن الشجري ٢٦١، والتذكرة الفخرية ٣٧٤، ونهاية الأرب ٥/١١٩ - ١٢٠.

التعريف:

١ - جمع الجواهر: (وأقلعت أحزان).
٢ - نهاية الأرب: (طيباً وحسناً).

* * *

- ٦٦ -

وقال: (الكامل)

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ١٢٣ وفيهه (زقال أيضاً في قينة)، ومن غاب عنه المطرب ٢٣/ب، والإعجاز والإيجاز ٦٠ (ضمن خمس رسائل)، وفيه (وقوله في عاتب وهي قينة لأبي يحيى بن طرخان)، والثاني في نهاية الأرب ٥/١٢١.

١ ـ أَحْيَا أَبا يَحيَى الإلهُ فإنَّهُ
بِسَماعِنا مِنْ عَاتِبٍ يُحيينا
٢ ـ طَفِقَتْ تُغَنِّينا فَخِلْنا أَنَّها
لِسرورها بِغِنائِها تُغْنِينا

التعريف:

١ ـ التشبيهات (بإسماعنا) وأشار المحقق في الحاشية (بسماعنا) في النسختين، ونحن نرى أن رواية النسختين هي الأصل. السماع: مصدر سمع؛ الإصغاء والإنصات وإحساس الأذن بالصوت.

٢ ـ نهاية الأرب: (لسرورنا). طفق يفعل الشيء: جعل أو استمر يفعله. تغنينا: تكفينا.

* * *

- ٦٧ -

وقال: (البسيط)

١ ـ كأنَّهُ إذْ بَدا في جُبَّةٍ مِدْرانْ
بَدْرٌ مُنِيرٌ عليه قِطَعُ الدُّخَّانْ

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ٣٨٤.

التعريف:

١ ـ المدران: الكثير الدرن وهو الوسخ يقال: ثوب مدران وجبة مدران.

* * *

وقال: (المنسرح)

١ - مَعَرَّشٌ لِلكُروم مُنْتَشِرٌ
أوراقُهُ الخُضْرُ دُونَ مَرآها
٢ - فَكُلُّ كَرْمٍ هُوَ السَّماءُ دُجىً
وكُلُّ عُنقودِهِ ثُريَّاها

. . . . . .

التخريج:

نهاية الأرب ١١/١٥٠.

التعريف:

١ - المعرّش: عرَّش الكَرْمَ: رفع أغصانه على الخشب.

٢ - (عنقوده). جاء في الحاشية: (كل عنقوده، أيّ كل عنقود منه وقد كان المقام يقتضي إضافة (كل) في هذا الموضع إلى نكرة، فيقال: (وكل عنقود) لولا المحافظة على الوزن.

الثريّا: مجموعة من النجوم في صورة الثور، وكلمة النجم علم عليها.

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المصادر

- الإنابة عن سرقات المتنبي للعميدي ط (١) القاهرة ١٩٦١.
- الإعجاز والإيجاز للثعالبي - بيروت.
- الامالي للقالي - بيروت.
- الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي تحـ/طه مهدي الفرادي - بغداد ١٩٧٦
- البخلاء للخطيب البغدادي - تحـ. د/أحمد مطلوب، د/خديجة الحديثي. بغداد.
- البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقد - تحـ د/أحمد بدوي، د/حامد عبد المجيد - القاهرة ١٣٨٠ - ١٩٦٠.
- البصائر والذخائر للتوحيدي - تحـ د/إبراهيم الكيلاني - دمشق ١٩٦٤.
- التذكرة الفخرية للإربلي - تحـ د/نوري القيس، د/حاتم الضامن - بغداد ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- برد الأكباد للثعالبي (ضمن خمس رسائل) ط (١).
- التشبيهات لابن أبي عون - تحـ /محمد عبد المعيد خان ط (١) - كمبردج ١٣٦٩ - ١٩٥٠.
- ثمار القلوب للثعالبي - تحـ /أبو الفضل إبراهيم - مصر ١٣٨٤ - ١٩٦٥.
- جمع الجواهر للحصري - تحـ /البجاوي ط (١) - القاهرة ١٣٧٢ - ١٩٥٣.
- حماسة الظرفاء للعبد لكاني - تحـ /محمد جبار المعيبد. بغداد ١٩٧٣.
- خاص الخاص للثعالبي - دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦٦.
- الديارات للشابشتي - تحـ /كوركيس عواد ط (٢) - بغداد ١٩٦٦ - ١٣٨٦.

- ديوان ابن الرومي - تحـ د/حسين نصار - القاهرة.
- ديوان المعاني لأبي هلال العسكري - بيروت ١٣٥٢.
- ربيع الأبرار للزمخشري - تحـ د/سليم النعيمي - بغداد.
- رسائل للثعالبي أو نثر النظم وحل العقد للثعالبي - بيروت.
- الرسالة الواضحة للحاتمي. تحـ.
- زهر الآداب للحصري - تحـ د/زكي مبارك ط (٢) - ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣.
- سمط اللآلي للبكري - تحـ /عبد العزيز الميمني ط (١) - القاهرة ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م.
- الصبح المنبي عن حيثية المتنبي للبديعي - ط (١) - القاهرة ١٩٦٣.
- فوات الوفيات للكتبي - تحـ د/إحسان عباس - بيروت.
- محاضرات الأدباء للراغب - بيروت ١٩٦١.
- المحبوب للسري الرفاء - تحـ د/حبيب الحسني - بغداد ط (١) ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- معجم الأدباء لياقوت - ط (١) ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م - مصر.
- معجم البلدان لياقوت - بيروت ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.
- معجم الشعراء للمرزباني - تحـ - عبد الستار فراج ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م.
- المنتحل للثعالبي - تحـ أحمد أبو علي - الإسكندرية ١٣١٩ هـ - ١٩٠١ م.
- من غاب عنه المطرب مخطوط في مكتبتي.
- الموشح للمرزباني - تحـ/ البجاوي ١٩٦٥ - مصر.
- نهاية الأرب للنويري - مصر.
- نور القبس لليغموري - تحـ/رودلف زلهايم ١٩٤٤ - ١٣٨٤.
- وفيات الأعيان لابن خلكان - تحـ د/إحسان عباس - بيروت.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفهارس

١ ـ فهرس الأعلام
٢ ـ فهرس الأمم والقبائل
٣ ـ فهرس الأمكنة والبقاع
٤ ـ فهرس القوافي الشعرية
٥ ـ فهرس أنصاف الأبيات الشعرية
٦ ـ فهرس المواضيع

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

١ ـ فهرس الأعلام

ـ أ ـ

إبراهيم بن إسماعيل بن داود ٣٦٦.
إبراهيم بن العباس الصولي ٤٣ ـ ٧٥ ـ ١١٣ ـ ١٤٧ ـ ١٥٥ ـ ١٧٤ ـ ٢٧٢ ـ ٣٢١ ـ ٣٢٣ ـ ٣٣٠ ـ ٣٤٢ ـ ٣٦٥ ـ ٣٦٦.
إبراهيم بن القاسم بن زرزور ١١٧ ـ ٢٢٤.
إبراهيم بن المدبر ١١٢ ـ ١٣٣ ـ ٢٢٤ ـ ٣٢١ ـ ٣٤٢.
إبراهيم بن المهدي ١٣٣ ـ ١٣٤ ـ ١٣٧ ـ ٢٩٥.
ابن أبي الجهم ٣٩١ ـ ٣٩٢ ـ ٤٣٦.
ابن أبي المدور ١١٠ ـ ١٩٥ ـ ٢٢٥ ـ ٢٢٦ ـ ٢٨٨.
ابن أبي داود ٣٢٢.
ابن أبي ربيعة (عمر) ١٥٠.
ابن أبي سعد ١٤٨.
ابن أبي طلحة ٢١١ ـ ٢١٦ ـ ٢٢٥ ـ ٢٦٠ ـ ٢٨٨.
ابن أبي عون ٣٧١ ـ ٣٨٤ ـ ٣٨٥ ـ ٣٩٠ ـ ٤٣٢.
ابن الأعرابي (محمد بن زياد) ١٠٧ ـ ٣٢١ ـ ٣٢٢.
ابن الأغلب ١٦١.
ابن الحاجب ٣٦٤ ـ ٣٦٧ ـ ٣٦٨.
ابن الدقاق (أبو يوسف) ١٠٧ ـ ١٦٢ ـ ٣٢٢ ـ ٣٢٦.
ابن الرومي (علي بن العباس) ٣٥٧ ـ ٣٥٨ ـ ٣٥٩ ـ ٣٦٠ ـ ٣٦١ ـ ٣٦٢ ـ ٣٦٣ ـ ٣٦٤ ـ ٣٦٥ ـ ٣٦٦ ـ ٣٦٧ ـ ٣٦٨ ـ ٣٦٩ ـ ٣٧٠ ـ ٣٧١ ـ ٣٧٤ ـ ٣٧٥ ـ ٣٧٦ ـ ٣٧٨ ـ ٣٧٩ ـ ٣٨٤ ـ ٣٨٥ ـ ٣٨٦ ـ ٣٩٠ ـ ٣٩١ ـ ٣٩٣ ـ ٣٩٧ ـ ٣٩٨ ـ ٤٠٧ ـ ٤٣٣ ـ ٤٤٢.
ابن الشجري ٢٨١ ـ ٢٩٢ ـ ٢٩٥ ـ ٣١١ ـ ٣١٢ ـ ٣١٨ ـ ٣٨٣ ـ ٤١٧ ـ ٤٢٢ ـ ٤٢٨ ـ ٤٤٥.
ابن الطقطقي ٣٢٣.
ابن القائف ١٥٤.

ابن المرثدي ٤٤٢ .
ابن المسيب ٣٦٣ .
ابن المعتز (عبد الله) ١١٥ - ١٢٩ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٤٠ - ١٦٥ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٣١١ - ٣٣٠ - ٣٧١ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٩٨ - ٤١٢ - ٤٣٨ .
ابن المقفع (عبد الله) ١٥ - ٣٤ - ٣٦ - ٣٧ - ٦٢ - ١٤٧ .
ابن المكي ٢٧٣ .
ابن النديم ٣٥ - ٣٦ - ٣٨ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٤٨ - ١٦٤ - ٣٣٢ - ٣٣٧ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٩ - ٣٧١ .
ابن بسار (العزيز) ٤١٨ - ٤٢٥ - ٤٢٦ .
ابن بسام ١٥٠ - ٢٩٦ .
ابن حازم الباهلي ١٢٩ .
ابن حزم ٣٣٦ .
ابن خبّاز ٣٨٧ .
ابن خلّكان ٣٣٠ - ٣٦٨ .
ابن خير الأشبيلي ٣٣٢ .
ابن دريد ٥٤ .
ابن رشيق ١٣٧ - ١٣٩ - ١٤٩ - ١٥٠ .
ابن زيدون ١٥٠ .
ابن طاهر (أبو العباس) ١٢٨ - ١٣٠ - ٣٣٣ .
ابن شاكر ١٣١ .
ابن شاهين ٣٧٧ - ٤٣٢ .
ابن عبد ربه ١٠٤ - ١٠٥ - ١٢٦ .
ابن عبدوس ٣٦٧ - ٣٦٩ .
ابن عساكر ٣١٣ .
ابن عمار ٣٧٦ .
ابن قيس ٦٧ .
ابن مخلد ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٧ .
ابن مروان ٣٩٧ .
ابن مكرم ١١٢ - ١٨٨ - ١٩٢ - ٢٠٩ - ٣٢٣ .
ابن مناذر ١٨ - ٣٨٩ .
ابن وكيع ٣٣٤ .
ابن يزداد (أبو صالح المروزي) ٣٢٤ - ٣٢٩ .
ابن يوسف ٢٩٠ .
أبو أحمد ٧٥ .
أبو أحمد الموفق ١٩٦ - ٢٠٠ .
أبو أحمد بن بشر المرثدي ٣٦٣ - ٤٤٢ .
أبو إسحاق (إبراهيم بن هلال) ١٤٧ .
أبو الحسن (الملحي) ٣٦٥ - ٣٦٧ .
أبو الحسين المسيّب ٣٦٥ .
أبو الشبل (عاصم بن وهب) ١٦٣ - ٣٢٤ .
أبو الشيص ١٢٩ - ٣٣٢ .
أبو الصقر (إسماعيل بن بليل) ١٣٨ - ١٧٨ - ١٧٩ - ٣٢٧ - ٣٧٠ - ٣٧٨ - ٤١٢ .
أبو الطيّب (وراق بن عبدوس) ٣٦٥ - ٣٦٧ - ٣٦٨ .
أبو العباس السفاح ١٠ - ١١ - ٣١ - ٣٨ - ٤٠ - ٨٩ .
أبو العباس بن أبي ثوابة ٢٦٦ - ٢٨٨ .
أبو العباس بن أبي طلحة ١١٠ .

أبو العباس بن ثوابة ١١٠ ـ ١١١ ـ ٣٢٥ .
أبو العباس (ثعلب) ٢٨٠ .
أبو العباس (ختن الصرصري) ٤١٢ .
أبو العباس المرثدي ٣٦٣ .
أبو العتاهية ٢٨٢ ـ ٢٨٣ .
أبو العيناء ١١١ ـ ١٣٢ ـ ٣٢٢ ـ ٣٢٣ ـ ٣٢٥ .
أبو الفرج الأصفهاني ١٨ ـ ١٩ ـ ١١٠ ـ ١٣٢ ـ ١٣٣ ـ ١٤٨ ـ ١٤٩ ـ ١٥٦ ـ ١٥٨ ـ ١٦١ ـ ١٦٢ .
أبو الفضل بن أحمد بن إسرائيل ١١١ ـ ١٢٦ ـ ٣٢٥ .
أبو النواس ١٩ ـ ٢٠ ـ ٧٦ ـ ٧٧ ـ ١١٠ ـ ١٣٦ ـ ٢٤٥ ـ ٢٤٦ ـ ٢٨٢ ـ ٣٠٥ ـ ٣٧٣ ـ ٣٧٤ .
أبو الهيثم ٣٦٥ .
أبو أيوب المديني ٩١ .
أبو بكر ٢٩٠ .
أبو بكر الصديق ٣٤٢ .
أبو بكر بن أبي الأزهر ٢٩٧ .
أبو بكر محمد الصولي ٣٥٨ ـ ٣٦٥ ـ ٣٦٨ .
أبو تمام (حبيب بن أوس) ٧٠ ـ ١٣٦ ـ ١٣٨ ـ ٢٨٤ ـ ٢٩١ ـ ٢٩٢ ـ ٣٣٠ ـ ٣٣٤ ـ ٣٦٦ ـ ٣٦٧ ـ ٣٨٥ .
أبو جعفر المنصور (الخليفة) ١١ ـ ١٤ ـ ٢٤ ـ ٢٧ ـ ٢٩ ـ ٣١ ـ ٣٢ ـ ٣٣ .
أبو حسن ٤٤٢ .
أبو دلف العجلي ١٦٦ ـ ٣٢٤ .
أبو صالح بن يزداد ١١١ ـ ١٢٧ ـ ١٢٨ ـ ١٧٢ ـ ١٧٤ .
أبو طالب بن بشران ٣٣٢ .
أبو عامر ٢١٤ .
أبو عبد الله بن المتوكل ١٩٩ .
أبو عكل ٢٦٢ .
أبو علي ٢٩٧ .
أبو علي البصير ١١١ ـ ١٢٧ ـ ١٣٢ ـ ٢٨٢ ـ ٣٢٥ ـ ٣٢٣ .
أبو علي ابن أبي الرعد ٢٥٤ .
أبو علي ابن الأعرابي ٣٥٨ .
أبو علي (أحمد بن أبي قرة) ٣٦٥ ـ ٣٦٩ .
أبو علي المارداني ٢١١ ـ ٢٦٢ .
أبو عون الكاتب ٤٢٤ .
أبو عيسى الكاتب ٢٣٣ .
أبو عيسى بن صاعد ٣٦١ .
أبو مروان ٣٩٠ .
أبو منصور الباخرزي ١٦٢ ـ ٣٢٦ .
أبو محمد (عبد الله بن درستويه) ١٤٠ ـ ٢٩٠ .
أبو نصر الرقاشي ٣٦ ـ ٣٧ ـ ٩٤ ـ ٣٦٦ ـ ٣٦٧ .
أبو نهشل ٣٦٦ ـ ٣٦٧ .
أبو هفان (علي) ١٧٨ ـ ١٧٩ ـ ٢٣٣ .
أبو هفان (عبد الله بن حرب) ٣٢٦ .
أبو هفان المهزمي ١١٢ ـ ١١٣ .
أبو هلال العسكري ١٣٨ ـ ١٤٠ ـ ١٧٤ ـ ١٧٨ ـ ١٧٩ ـ ٣٨٤ ـ ٣٨٨ .
أبو يوسف (القاضي) ٣٢٨ .

أحمد أمين ١٠٩ .
أحمد بن إبراهيم ٤١٢ .
أحمد بن أبي العلاء ٣٣٣ .
أحمد بن أبي القسر ٣٦٧ ـ ٣٦٨ ـ ٣٦٩ .
أحمد بن أبي خالد (الأحول) ٣٢٧ .
أحمد بن أبي داود ١٠٦ ـ ١٠٧ .
أحمد بن أبي طاهر (أبو الفضل) ١٢٧ ـ ١٣٠ ـ ١٣٤ ـ ١٣٥ ـ ١٣٦ ـ ١٣٨ ـ ١٦٢ ـ ١٧٨ ـ ١٧٩ ـ ٢٢٦ ـ ٢٢٧ ـ ٣٢٦ .
أحمد بن أبي فَنَن ١٦٠ ـ ٣٦٩ .
أحمد بن إسرائيل ١٢٨ ـ ١٤٣ .
أحمد بن إسماعيل ١٧٤ .
أحمد بن الخصيب ١١١ ـ ١٢٦ ـ ١٢٧ ـ ١٦٨ ـ ١٦٩ ـ ٣٢٧ .
أحمد بن زياد ٥٤ .
أحمدبن سليمان بن وهب ٢٤٨ ـ ٢٩٢ ـ ٢٩٣ .
أحمد بن طولون ٣٢٣ .
أحمد بن عمار ١٣٦ .
أحمد بن مهران ٢٠٩ .
أحمد بن يوسف ١٣٨ ـ ١٧٤ ـ ٢٧٣ ـ ٣٢٧ .
إسحاق (الموصلي) ٢٧٣ ـ ٣٣٣ ـ ٣٨٣ ـ ٤٢٠ .
إسحاق بن مسافر ٢٦٠ .
إسحاق بن يعقوب ٣٢٦ .
إسماعيل ٤٣١ .
أصرم بن حميد الطوسي ٣٦٦ .
امرؤ القيس ١٣٧ .
أم علي بنت الراسبي ٣٩٠ ـ ٣٩٧ .
أوتامش ١٢٧ ـ ٣٢٤ ـ ٣٢٩ ـ ٣٣٩ .

ـ ال ـ

الأصمعي ٣٢٦ .
الأعشى ٣٨٨ ـ ٤١٧ .
الآمدي ١٣٦ ـ ١٣٧ .
الأمين (الخليفة) ١٠٥ .
البحتري (أبو عبادة) ٣٨ ـ ٣٩ ـ ٤٠ ـ ٤٥ ـ ٤٧ ـ ٤٩ ـ ٥٠ ـ ٥٢ ـ ٥٣ ـ ٥٤ ـ ٥٥ ـ ٥٦ ـ ٥٧ ـ ٥٨ ـ ٥٩ ـ ٦٠ ـ ٦١ ـ ٦٢ ـ ٦٤ ـ ٦٥ ـ ٦٨ ـ ٧٠ ـ ٧١ ـ ٧٣ ـ ٧٤ ـ ٧٥ ـ ٧٨ ـ ٧٩ ـ ٨٠ ـ ٨١ ـ ٨٢ ـ ٨٣ ـ ٨٤ ـ ٨٥ ـ ٨٦ ـ ٨٨ ـ ٨٩ ـ ٩٠ ـ ١١٢ ـ ١٢٩ ـ ١٣٦ ـ ١٣٨ ـ ١٤٠ ـ ١٤١ ـ ٢٩٠ ـ ٣٢٢ ـ ٣٢٣ ـ ٣٢٤ ـ ٣٢٥ ـ ٣٢٦ ـ ٣٢٧ ـ ٣٢٨ ـ ٣٣٠ ـ ٣٣٢ ـ ٣٣٣ ـ ٣٣٥ ـ ٣٣٩ ـ ٣٤٠ ـ ٣٤١ ـ ٣٦٠ ـ ٣٦٧ ـ ٣٨٥ .
البكري ١٤١ ـ ٣٣٠ .
التبريزي ٣٤ ـ ٥٤ ـ ٦٩ .
التنوخي ١٢٦ .
الثعالبي ٥٤ ـ ١٠٧ ـ ١٦٦ ـ ٢٢٣ ـ ٢٨٦ ـ ٣٦٠ ـ ٣٨٥ ـ ٤٢٧ .
الجاحظ (أبو عثمان) ١٤٣ ـ ٢١٢ ـ ٢٢٠ ـ ٢٢٦ ـ ٢٩٨ ـ ٣٠١ ـ ٣٤٠ .
الجرجاني ١٠٣ ـ ١٣٦ ـ ١٣٧ .
الجرجراني (أبو جعفر) ٣٢٩ .
الجهشياري ٢٨٣ .

الجواليقي ٥٤ ـ ٦٩ ـ ٧٠.
الحاتمي ٣٩٣.
الحارث بن كعب ١٠ ـ ٣٦.
الحريري ٢١٤ ـ ٢٤٦ ـ ٢٤٩ ـ ٢٦٧ ـ ٢٨١ ـ ٢٩٤ ـ ٢٩٩ ـ ٣٠٥ ـ ٣٠٦ ـ ٣١٠ ـ ٣١١ ـ ٣١٢.
الحسن بن مخلد ٢١١ ـ ١١٤ ـ ١٢٨ ـ ١٣٨ ـ ١٧٧ ـ ١٧٩ ـ ٢١٢ ـ ٢٢٦ ـ ٢٥١ ـ ٢٧٨.
الحسن بن وهب ١٤٣ ـ ٢٨١ ـ ٢٩١.
الحسين بن محمد المنبجي ١٢٩ ـ ٣٣٢.
الحسين بن الضحاك ٢٩٣.
الحصري ١٠٩ ـ ١٢٩ ـ ١٣٣ ـ ١٣٤ ـ ١٣٩ ـ ١٩٢ ـ ٣٩٠.
الحفصي (الشاعر) ١٦٣ ـ ٣٢٩.
الحمدوني ١٢٧ ـ ١٣٠ ـ ٢٩٥ ـ ٣٣٠ ـ ٣٣١.
الخثعمي (أبو عبد الله) ١١٢ ـ ٣٣٠.
الخطيب (أبو بكر) ٢٦٥.
الخطيب البغدادي ٣٣٨ ـ ٤١٢.
الخليع (الشاعر) ٢٩٤.
الربيع ٣٣.
الربيع بن عبيد الله ١٠.
الرشيد (هارون) الخليفة ١٢ ـ ٧٦ ـ ٣٢٤ ـ ٣٢٨ ـ ٣٣٠ ـ ٣٣٩.
الريحاني (علي بن عبيدة) ٣٣٠.
الزركلي ٣٣ ـ ١٥٠.
الزمخشري ١٦٦.
الزيات ١٣٧ ـ ١٤٣.
السباعي بيومي ١٤٣.
السيوطي ١٦٥.
الشابستي ٣٣٨ ـ ٣٧٠.
الشاه بن ميكال ٢٠٤.
الطبري (ابن جرير) ١٠٥ ـ ١٠٧ ـ ١٢٦ ـ ١٢٧ ـ ١٢٨ ـ ١٣٠ ـ ١٣١ ـ ١٤٢ ـ ١٦٨ ـ ١٦٩ ـ ١٧٢ ـ ١٨٦ ـ ١٩٨ ـ ٢٠٠ ـ ٢٠١ ـ ٢٠٦ ـ ٣٢٧ ـ ٣٢٩ ـ ٣٣٠ ـ ٣٣٢ ـ ٣٣٣ ـ ٣٣٦ ـ ٣٣٧ ـ ٣٣٨ ـ ٣٤٠.
الطحلي ٢٣٣ ـ ٢٥٠ ـ ٢٥٤ ـ ٢٧٨.
الطغرائي ١٥٤.
العباس بن عارف ٢٠٤.
العباس بن قارن ٣٣٣.
العباس (محمد بن علي) ٣٢١.
العبدي ٢٣٣.
العتابي ١٣٢.
الفتح بن خاقان ١٤٠ ـ ١٦٨ ـ ٣٣٣ ـ ٣٣٥.
الفخري ٣٢٧ ـ ٣٢٩.
الفرزدق ٢٢.
الفضل بن الربيع ٢٨٣.
الفضل بن العباس بن المأمون ١١١ ـ ٣٣٦.
الفضل بن سهل ١٠٤ ـ ١٠٥ ـ ١٢٦ ـ ٣٣٥ ـ ٣٣٧.
الفضل بن مروان ١٢٧ ـ ٢٢٣ ـ ٣٣٦.
القاسم بن عبد الله الحراني ٣٣٦.
القالي (أبو علي) ٦٧ ـ ٣٥٨.

القصيدي (الشاعر) ١٦٣ - ٣٣٧.
الكميت ٢٨٩.
المأمون (الخليفة) ١٠٥ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٦١ - ١٧٤ - ١٩٦ - ٣٢٢ - ٣٢٤ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٣١ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٩ - ٣٤٠.
المؤيد (الخليفة) ١١٢ - ٣٤٠.
الماريدي ٢٩٩.
المبرد (أبو العباس) ١٤٠ - ١٤١ - ٢٧٥ - ٢٩٧.
المتنبي (أبو الطيب) ٦٩ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٩ - ١٤١ - ٢٢٥ - ٢٤٨ - ٣٣٢ - ٣٩٣ - ٤١٤ - ٤٣٠.
المتوكل (الخليفة) ١١٧ - ١١٨ - ١٢٦ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٨ - ١٩٦ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٢٩ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤١.
المرتضى (الكاتب) ١٩ - ٧٧ - ٧٤.
المرزباني (أبو عبد الله) ٨٤ - ١١٤ - ١٢٩ - ٣٢٢ - ٣٣٠ - ٣٦١.
المرزوقي ٥٤ - ٦٩.
المستعين بالله (أبو العباس) ١١١ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٩٦ - ٢٠٩ - ٣٢٧ - ٣٣٠ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠.
المسعودي ١٠٨ - ١١١ - ١٣٢ - ٣٢١ - ٣٤١.
المسيبي ٣٦٥ - ٣٦٧ - ٣٦٨.
المعتز بن جعفر المتوكل ١٤٢ - ١٧٢ - ١٨٦ - ٣٢٣ - ٣٢٥ - ٣٢٧ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٦ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١.
المعتصم (الخليفة) ١٠٦ - ١٤٣ - ١٧٤ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٣٥ - ٣٣٦.
المعتضد (الخليفة) ٣٢١ - ٣٣٣.
المعتمد (الخليفة) ١٤٣ - ١٦١ - ٢٠٩ - ٣٢١ - ٣٢٣ - ٣٣٤ - ٣٤١ - ٤١٢.
المعلى بن أيوب ١٣٨ - ١٧٤ - ٣٤٠.
المفضل بن محمد ٣٢٢.
المكتفي بالله (الخليفة) ٣٣٢ - ٣٣٦.
المنتصر بالله (أبو جعفر الخليفة) ١٢٦ - ١٢٧ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٦١ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٢ - ٢١٧ - ٣٢٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١.
المهتدي بالله (الخليفة) ١٤٣ - ١٦١ - ٣٢٧ - ٣٣٧.
المهدي بن المنصور (الخليفة) ١١ - ١٢ - ١٤ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٩ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٨ - ٤٠ - ٧٦ - ٣٨٨ - ٤٢٩.
الموصلي (إبراهيم) ٧٦ - ٧٧.
الموفق بالله (الخليفة) ٣٢٣ - ٣٤١ - ٤١٢.
النجار (الحسن بن محمد) ٣٤١.
النظّام ٣٤٢.

النويري ٣٣١.
الهادي (الخليفة) ٧٦.
الهيثم بن عدي ١٢ - ٢١ - ٨٤.
الواثق (الخليفة) ١٤٣ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٣٥ - ٣٣٨ - ٣٣٩.
اليزيدي ١١٢.
اليعقوبي (الشاعر) ١١٤.
اليوسفي (الكاتب) ٢٨٦.

- ب -

باغر (التركي) ١٩٦ - ٣٣٩.
بروكلمان ١٣١ - ١٦٤ - ١٦٥.
بشار بن برد ٢٠ - ٥٤ - ١٠٩ - ٢١٨ - ٢٢٤ - ٢٥٤ - ٢٩٠ - ٣٠٠ - ٣٧٠ - ٣٨٣ - ٣٨٥ - ٣٨٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٢٣ - ٤٢٨ - ٤٢٩.
بشر بن غياث ٢٣٤ - ٣٢٨.
بشير بن يحيى ١٣٦.
بنان بن عمرو ١١٨ - ١٢٢ - ١٤٩ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٣ - ١٩٥ - ٢٢٤.
بغا ٣٢٤ - ٣٢٩ - ٣٣٩.
بغا الصغير ١٢٧ - ١٩٦.
بندادر بن موسى الطبري ٢٠٣ - ٣٢٩.

- ت -

تميم بن خزيمة ١٦٦.

- ث -

ثعلب (اللغوي) ٣٢١ - ٣٦١.

- ج -

جحظة ٢٥٥.
جرير ٢٢.
جعفر المفوض بن المعتمد ٣٤١
جعفر بن أبي وزة ٢٢.
جعفر بن أحمد ٣٢٦.
جعفر بن المنصور ٣٣.
جعفر بن يحيى البرمكي ٣٣٤.

- ح -

حِبَّة ٣٧٢ - ٣٨١ - ٣٨٦.
حريش السعدي ٢٢٠.
حزوى ٣٧٢ - ٣٨١.
حسين نصَّار ٣٦٤.
حَمَّاد عجرد ١٤ - ١٥ - ١٨ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٨ - ٢٩ - ٣١ - ٣٢ - ٣٨ - ٤٩ - ٩١.
حمد بن إسماعيل بن داود ٣٦٦.
حمدويه ٣٣٠.
حميد (والد الشاعر سعيد بن حميد) ١٠٥.
حُميد بن سعيد ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٩١ - ٢٩٤ - ٢٩٥.

- خ -

خالد القسري ١١.
خالد الكاتب ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨.
خالد بن عمران الموصلي ٢٠٤ - ٣٣٠.

خنساء ١٦٣ ـ ٣٦٩

ـ د ـ

داود بن إسماعيل بن داود ٣٦٦.
داود بن يزيد ١٢.
ديك الجن ٢٩٧ ـ ٣١٩ ـ ٣٧٣.

ـ ذ ـ

ذهل بن ثعلبة ١٢.

ـ ر ـ

راشد ٣٣١.
ربيعة ١٠.
ريطة بنت عبد الله ١١ ـ ١٢.

ـ ز ـ

زُقَال ٤٤٥.
زكي مبارك ١٣٤ ـ ١٥٣ ـ ٢٦٧.
زياد بن عبيد الله ١٠ ـ ١١.
زيد بن الخطاب ٣٢٨.

ـ س ـ

سعيد بن أحمد بن خوسنداذ ١٢٩ ـ ١٣٠ ـ ٣٣١.
سعيد بن الحسن أبو عثمان (الناجم) ٣٥٧ ـ ٣٥٨ ـ ٣٥٩ ـ ٣٦٠ ـ ٣٦١ ـ ٣٦٢ ـ ٣٦٣ ـ ٣٦٤ ـ ٣٧٠ ـ ٣٧٥ ـ ٣٨١ ـ ٣٨٤ ـ ٣٨٥ ـ ٣٨٨ ـ ٣٨٩ ـ ٣٩٠ ـ ٣٩١ ـ ٣٩٢ ـ ٣٩٣ ـ ٣٩٥ ـ ٣٩٧ ـ ٣٩٨ ـ ٣٩٩ ـ ٤٠٠ ـ ٤٠١ ـ ٤٠٣ ـ ٤٠٤ ـ ٤٠٦ ـ ٤٠٧ ـ ٤٠٨ ـ ٤١١ ـ ٤١٢ ـ ٤١٥ ـ ٤١٧ ـ ٤١٨ ـ ٤٢٢ ـ ٤٢٤ ـ ٤٢٦ ـ ٤٢٨ ـ ٤٣٢ ـ ٤٣٣ ـ ٤٣٥ ـ ٤٣٨ ـ ٤٣٩ ـ ٤٤٢ ـ ٤٤٤.
سعد بن حميد ٢٥٢.
سعيد بن حميد (أبو عثمان) الحارثي ١٠٣ ـ ١٠٤ ـ ١٠٥ ـ ١٠٦ ـ ١٠٧ ـ ١٠٨ ـ ١٠٩ ـ ١١٠ ـ ١١١ ـ ١١٢ ـ ١١٣ ـ ١١٤ ـ ١١٥ ـ ١١٦ ـ ١١٧ ـ ١١٨ ـ ١١٩ ـ ١٢٠ ـ ١٢١ ـ ١٢٢ ـ ١٢٣ ـ ١٢٤ ـ ١٢٥ ـ ١٢٦ ـ ١٢٧ ـ ١٢٨ ـ ١٢٩ ـ ١٣٠ ـ ١٣١ ـ ١٣٢ ـ ١٣٣ ـ ١٣٤ ـ ١٣٥ ـ ١٣٦ ـ ١٣٧ ـ ١٣٨ ـ ١٣٩ ـ ١٤٠ ـ ١٤١ ـ ١٤٢ ـ ١٤٣ ـ ١٤٥ ـ ١٤٦ ـ ١٤٧ ـ ١٤٨ ـ ١٤٩ ـ ١٥٠ ـ ١٥١ ـ ١٥٢ ـ ١٥٤ ـ ١٥٦ ـ ١٥٧ ـ ١٦٢ ـ ١٦٣ ـ ١٦٤ ـ ١٦٥ ـ ١٦٨ ـ ١٦٩ ـ ١٧٢ ـ ١٧٤ ـ ١٧٨ ـ ١٧٩ ـ ١٨٩ ـ ١٩١ ـ ١٩٢ ـ ١٩٣ ـ ١٩٥ ـ ١٩٦ ـ ٢٠٦ ـ ٢٠٩ ـ ٢١٠ ـ ٢١١ ـ ٢١٢ ـ ٢١٤ ـ ٢١٦ ـ ٢١٧ ـ ٢١٨ ـ ٢١٩ ـ ٢٢٢ ـ ٢٢٣ ـ ٢٢٤ ـ ٢٢٥ ـ ٢٢٦ ـ ٢٢٧ ـ ٢٢٩ ـ ٢٣٠ ـ ٢٣٣ ـ ٢٣٥ ـ ٢٣٨ ـ ٢٤٤ ـ ٢٤٦ ـ ٢٤٧ ـ ٢٤٨ ـ ٢٤٩ ـ ٢٥٠ ـ ٢٥٢ ـ ٢٥٤ ـ ٢٥٦ ـ ٢٥٨ ـ ٢٦٠ ـ ٢٦١ ـ ٢٦٣ ـ ٢٦٤ ـ ٢٦٦ ـ ٢٦٧ ـ ٢٧٠ ـ ٢٧١ ـ ٢٧٣ ـ ٢٧٤ ـ ٢٧٥ ـ

٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٣٢٢ - ٣٢٥ - ٣٢٩ - ٣٣٢ - ٣٣٦ - ٣٣٨ - ٣٤٢.
سعيد بن حميد بن البختكان ١٠٩ - ١٢٩ - ٣٣١.
سعيد بن حميد البصري ١٢٩.
سعيد بن حميد القيرواني ١٢٩ - ٣٣١.
سعيد بن حميد المنبجي ١٢٩ - ٣٣١.
سعيد بن عبد الملك ١٨٩ - ٣٣٢.
سعيد بن محمد الأزدي ٢٨٥ - ٣٣٢.
سعيد بن هريم ١٠٥.
سلامة ٣٧٣.
سلامة بن سعيد ٤١٠ - ٤١٧ - ٤١٨.
سلامة بن نجاح ٤١٠.
سليمان الرومي ١٢٦ - ١٦٩.
سليمان بن وهب ١٤٣ - ٣٢٣.

- ش -

شاه بن ميكال ٣٣٢.
شاه سعيد ٣٣٠.
شاهك (الخادم) ٣٣٩.
شراعة بن الزندبود ١٥.
شفيع (الجارية) ١٠٤ - ٢٧٩.
شمعل التغلبي ١٣٩.

- ص -

صالح بن عبد القدوس ٤٠ - ٨١ - ٨٤.
صالح بن وصيف ٣٢٣ - ٣٢٧.

- ط -

طاهر بن الحسين ١٠٥.
طه حسين ١٩.
طرفة بن العبد ١٣٧.
طيلسان بن حرب ٣٣٠.

- ع -

عاتب ٣٧٢ - ٣٨١ - ٣٨٣ - ٤٠٣ - ٤٢٨.
عباس ٣٦٢.
عبد الحميد بن يحيى ١٤٧.
عبد الكريم بن أبي العوجاء ٣٤.
عبد الله بن أبي العلاء ٢٧٣ - ٣٣٣.
عبد الله بن أبي الفتح ٤١٢.
عبد الله بن أبي سعيد ٢٤٣.
عبد الله بن العياش ١٥.
عبد الله بن صالح ٢١٧ - ٢١٨.
عبد الله بن طالب ٢١٦ - ٢٣٥.
عبد الله بن طاهر ١٠٩ - ٣٢٩ - ٣٣٠.
عبد الله بن عبد الله العايشي ٣٦٦.
عبد الله بن محمد العتبي ٣٦٦ - ٣٦٧.
عبد الله بن نصر بن حمزة ٢٠٣ - ٣٣٣.
عبد الملك بن مروان ١٦٦.
عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر ٣٢٦.

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ١٢٦ - ١٧٩ - ٣٣٣.
عبيد الله بن يحيى بن خاقان ١٢٨ - ١٦٨ - ٣٢٣ - ٣٢٩ - ٣٣٣ - ٣٣٤.
عبيد بن محمد ١٦١.
عُجَاب (الجارية) ٣٩٧.
عريب ١١١ - ١٢٢ - ١٦٠ - ٣٣٤.
على بن أبي طالب ١٠٨.
علي بن الجعد ١٤.
علي بن الجهم ١١٨ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٦ - ٣٣٤ - ٣٨٩.
علي بن الخليل ١٥.
علي بن العباس بن أبي طلحة ٢١١ - ٢١٦ - ٢٢٥ - ٢٦٠ - ٢٦٦.
علي بن حمزة الأصفهاني ٣٦٣.
علي بن عبيدة الريحاني ١٣٨ - ١٧٤.
علي بن عيسى ٢٨٩.
علوية ٣٣٣.
عمارة بن حمزة ١٢.
عمر ٢٢٤.
عمر بن الفرج ١٥٦.
عمر بن شبة ٣٢٦.
عمر فروخ ١١٠.
عمرو بن معدي ١٠٧.
عنترة بن شداد ١٣٦.
عُوَج بن عُوَق ٤٠٦.
عيسى بن فرخانشاه ١٢٧.

- ف -

فضل (الشاعرة) ١٠٦ - ١١٠ - ١١٣ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢٢ - ١٢٥ - ١٣١ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٤٩ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٩٥ - ٢٢٤ - ٢٣٥ - ٢٤٢ - ٢٤٤ - ٢٥٣ - ٢٥٦ - ٢٦٠ - ٢٦٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٨٧ - ٣٠٧ - ٣٢٢ - ٣٢٩ - ٣٣٧.

- ق -

قبيحة (زوجة المتوكل) ١٥٩ - ١٦٠ - ٣٢٣ - ٣٢٧.
قتول (المغنية) ٣٧٢ - ٣٨٠ - ٣٨١.
قدامة بن جعفر ٣٣ - ١٤٧ - ٣٣٦.
قدامة بن زياد البغدادي ٣٣٦.

- ك -

كرّاعة ٤٣٣.
كعب ١٠.
كعب (الجارية) ٢٦٢.
كعب بن زهير بن أبي سلمى ١٣٧.

- ل -

لؤي بن غالب ٣٣٤.
لقوة (يوسف) ٣٣٧.

-م-

مالك ١٠ .
محْبوبة (الشاعرة) ١٦٠ .
محمد (رسول الله) ﷺ ٢٠٦ .
محمد ١١ .
محمد الأمين ١٠٥ .
محمد بن أبي أمية ٣٣٧ .
محمد بن أبي عون ٢٠٣ ـ ٣٣٧ .
محمد بن إسحاق المديني ٣٦٨ .
محمد بن السري ٢٥٠ ـ ٢٧٨ .
محمد بن الطلاسي ٢٣٥ .
محمد بن العباس ١٤ .
محمد بن الفرج ١٥٦ .
محمد بن الفضل ١٤ .
محمد بن الفضل الجرجاني ١٢٧ .
محمد بن القاسم بن مهرويه ٢٢٤ .
محمد بن أمية ١٢٥ ـ ١٩٥ ـ ٣٣٧ .
محمد بن حميد ٣٦٦ .
محمد بن حميد الطوسي (أبو نهشل) ٧٠ ـ ١٢٩ .
محمد بن خلف (المرزباني) ٣٢٦ .
محمد بن داود الجراح ٨٤ ـ ١٢٩ .
محمد بن زياد الحارثي ١٢ ـ ١٣ ـ ١٨ ـ ٣٥ ـ ٣٦ ـ ٤٠ ـ ٦٦ .
محمد بن سعيد المصري ٣٥٧ .
محمد بن سنان ٩١ .
محمد بن صالح العلوي ١١٣ ـ ١١٤ ـ ٢١٦ ـ ٣٣٨ .
محمد بن صول ٣٢١ .
محمد بن عبد الله بن أحمد بن يوسف ٣٤٢ .
محمد بن عبد الله بن طاهر ١١١ ـ ١٢٦ ـ ١٨٤ ـ ١٨٦ ـ ١٩٦ ـ ١٩٩ ـ ٢٠٠ ـ ٢٠٢ ـ ٢٠٣ ـ ٢٠٤ ـ ٣٣٣ ـ ٣٣٨ .
محمد بن عبد الله بن يعقوب بن داود ١٤٨ ـ ٢٤٣ .
محمد بن عدي ٢١ .
محمد بن علي ١٢ .
محمد بن عيسى ٢٠٨ .
محمد بن مكرم ٣٢٥ .
محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات ٢٦٤ .
محمد بن موسى بن شاكر ١٢٨ ـ ٣٣٨ .
محمد بن مهدي العكبري ٢٩٥ .
محمد بن يعقوب ٣٦٤ ـ ٣٦٥ ـ ٣٦٧ ـ ٣٦٨ .
محمد سيد كيلاني ١٥٠ .
محمد عبده عزام ٢٨٤ ـ ٢٩١ .
مخارق أبو المهنا ٣٣٣ ـ ٣٣٩ .
مساور بن عبد الحميد الشاري ٣٢٩ .
مسلم بن الوليد ٣٣٧ ـ ٣٨٩ .
مصطفى جواد ١١٧ ـ ١١٨ ـ ١٣٣ ـ ١٣٤ ـ ٢٠١ .
مطيع بن أياس ١٤ ـ ١٥ ـ ١٨ ـ ٢٠ ـ ٢٢ ـ ٢٣ ـ ٢٥ ـ ٢٦ ـ ٢٩ ـ ٣٠ ـ ٣١ ـ ٣٣ ـ ٣٤ ـ ٤٠ ـ ٤٩ ـ ٨٤ ـ ٨٧ ـ ٩١ .
مظلومة (الجارية) ٢٥٤ .
مُعَلَّى بن هبيرة ٣٨ .
منقذ بن بدر الهلالي ٤٩ .

منصور بن زياد ١٠ .
مهلهل بن يموت ١٣٦ .
موسى بن بغا ٣٢٣ .
مويلك ١٠ .
ميمون بن هارون ٢٥٦ ـ ٢٧٧ .

- ن -

نوري القيسي ٥٠ .

- هـ -

هبة (المغنية) ٢٨٦ .
هشام بن عبد الملك ١١ .

- و -

والبة بن الحباب ١٥ .
وصيف التركي ١٤٧ ـ ١٨٦ ـ ١٩٦ ـ ٣٣٩ .
وهب بن إسماعيل بن عياش ٣٥٧ .

- ي -

يأجوج ومأجوج ٣٧٥ ـ ٣٨٦ ـ ٤٠٦ ٤٠٧ .
ياقوت ٣٢١ ـ ٣٧٠
يحيى بن زياد (أبو الفضل) الحارثي ٩ ـ ١٠ ـ ١٣ ـ ١٤ ـ ١٥ ـ ١٦ ـ ١٧ ـ ١٨ ـ ١٩ ـ ٢٠ ـ ٢١ ـ ٢٢ ـ ٢٣ ـ ٢٤ ـ ٢٥ ـ ٢٦ ـ ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ ـ ٣١ ـ ٣٢ ـ ٣٣ ـ ٣٤ ـ ٣٥ ـ ٣٦ ـ ٣٧ ـ ٣٨ ـ ٣٩ ـ ٤٠ ـ ٤٢ ـ ٤٣ ـ ٤٧ ـ ٤٨ ـ ٤٩ ـ ٥١ ـ ٥٢ ـ ٥٤ ـ ٦٣ ـ ٦٤ ـ ٦٦ ـ ٧٠ ـ ٧٢ ـ ٧٥ ـ ٧٧ ـ ٨٤ ـ ٨٧ ـ ٩١ ـ ٩٢ ـ ٩٤ ـ ٩٦ .
يحيى بن حصين ١٨ .
يحيى بن عمر الطالبي ٣٣٠ ـ ٣٣٣ .
يحيى بن عيسى بن منارة ١١٢ ـ ٣٤٢ .
يزيد المهلبي ٣٣٠ .
يزيد بن قَطَن ١٠ .
يعرب بن قحطان ٩ .
يعقوب بن شيبة ٢٦٥ .
يوسف بن القاسم ١٢ .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٢ ـ فهرس الأمم والقبائل

آل أبي لهب ١٠٩ ـ ٢٠٧.
آل الرسول ١٠٨ ـ ١١٥.
آل علي ١٠٨.
الأتـراك ١٦٨ ـ ١٩٦ ـ ١٩٩ ـ ٢٠٠ ـ ٢٠٢ ـ ٣٣٥ ـ ٣٣٨ ـ ٣٣٩ ـ ٣٤٠ ـ ٣٤١.
البرامكة ٣٢٢.
البصريون ٣٣٥.
الجهمية ٣٢٨.
الروم ١٤٣ ـ ١٨٦ ـ ٣٣٦.
الزنج ٣٣٧.
الشيعة ٣١٩.
الطالبيون ٢٢٩ ـ ٣٠٠.
العباسيون ٥ ـ ١٠٥ ـ ١٣٢.
العجم ١٠٩ ـ ٣٣١.
العرب ٢١ ـ ١٠٧ ـ ١٠٩ ـ ٣٣١ ـ ٣٣٢.
العلويون ١١٤ ـ ٣٤١.
الفرس ٢١ ـ ١٠١ ـ ١٠٩ ـ ١٤٣ ـ ١٧٢ ـ ٢٠٧ ـ ٣٣١.
الكوفيون ٣٣٥.
النصارى ٣٢٥.
المجوس ١٠٩ ـ ٣٢٤.
المحمدون ٣٥٧.
المريسية ٣٢٨.
المعتزلة ١٠٧ ـ ٣٢٨ ـ ٣٤٢.
المغاربة ٢٠٠ ـ ٢٠٢.
اللهبي ٢٠٧.
اللهبيون ١٠٩.
الهاشمي ٣٢٥.
الهاشميون ١١٣ ـ ١٦٧.
اليزيديون ١٦٣.
بنو الحارث ١٠ ـ ١٢.
بنو العباس ١٠ ـ ٣٢٢ ـ ٣٣٤.
بنو أمية ٣١.
بنو سامة بن لؤي ١٠٣ ـ ٣٣٤.
بنو شيبان ١٢.
بنو عقدة ١٠.
بنو كلب ٣٣٤.
زبيد ١٠٧.
عبد القيس ١٥٦.
مراد ١٠٧.
هاشم ١٦٠.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٣ ـ فهرس الأمكنة والبقاع

استانبول ٢٨٠.
اسكاف ١٠٣.
أقريطش ٣٢٧.
انطاكية ٣٢٣.

ـ ال ـ

الأبلة ٣٣٧.
الأنبار ١٢٦ ـ ١٢٨ ـ ١٧٩ ـ ٣٢٥.
الأهواز ٣١ ـ ٣٢ ـ ١٢٧ ـ ٣٢٥.
البحرين ٣٣٧.
البصرة ١٤ ـ ١٢٨ ـ ١٥٦ ـ ١٥٧ ـ ٣٢٢ ـ ٣٢٤ ـ ٣٢٥ ـ ٣٢٦ ـ ٣٣٧.
الثغر الشامي ١٨٦.
الحجاز ٢١٦ ـ ٣٣٨.
الرقة ١٤ ـ ١٠٤ ـ ١٠٥ ـ ١٢٦.
الريّ ١١.
الشام ٣١ ـ ٣٢٦.
الصائفة ١٨٦.
الصافية ١٠٣.
الصليخ ٢٠١.
الطائف ١١.
العراق ١١ ـ ١٠٥ ـ ٣٢١ ـ ٣٢٢.
الكرخ ١٥٦ ـ ٣٢٤.
الكريعات ٢٠١.
الكوفة ٩ ـ ١٢ ـ ١٤ ـ ١٥ ـ ٢٢ ـ ٧٦ ـ ٣٢١ ـ ٣٢٤ ـ ٣٢٧ ـ ٣٣٠ ـ ٣٣٣.
المدائن ١٢٨.
المدينة ١١ ـ ١٢ ـ ٦٣ ـ ٣٣٦.
المزرفة ٢٠٣.
المعرة ٢٠٣.
النخع ٣٢٥.
النهروان الأوسط ١٠٣.
اليمامة ١١ ـ ١٥٦ ـ ٣٢٥ ـ ٣٣٧.
اليمن ١١.
باب الشمالية ٢٠١ ـ ٢٠٢ ـ ٢٠٤.
باب قطربل ٢٠٣.
بغداد ١٤ ـ ١٥ ـ ٣١ ـ ٣٤ ـ ٤٢ ـ ٦٣ ـ ٧٦ ـ ١٠٣ ـ ١٠٤ ـ ١٠٥ ـ ١٠٦ ـ ١١١ ـ ١٢٦ ـ ١٢٧ ـ ١٢٨ ـ ١٣١ ـ ١٩٦ ـ ٢٠٠ ـ ٢٠١ ـ ٢٠٢ ـ ٢٠٣ ـ ٣٢١ ـ

٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٥٨ - ٣٦٦ - ٣٧٠.
بيروت ١٢٨.
تامرا ١٠٣.
تستر ١٠٣.
جرجرايا ١٠٣.
جزيرة المؤيد ١١٢.
حرّان ١٠٤.
حصن فرورية ١٨٦.
حلب ٣٣٤.
خراسان ٣٢١ - ٣٢٤ - ٣٢٦ - ٣٣٤ - ٣٣٥.
خوزستان ١٠٣.
درب المريسي ٣٢٨.
دمشق ٢٨٢ - ٣٢٢ - ٣٣٩.
دير الخوات ٣٧٣.
دير قنى ١٠٣ - ٣٢٢.
دير مرمار ٣٣٦.
سامراء ١٠٣ - ١٠٦ - ١١٨ - ١٦٠ - ١٩٦ - ٢٠٢ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١.
سرخس ٣٣٥.
سر من رأى ٢١٦.
عكبراء ٣٢٩.
فارس ١٠٥.
فلسطين ١٢٧.
فرورية (حصن) ١٨٦.
قنسرين ٣٢٢.
كَلْوَاذى ٦٣.
كور دجلة ٣٣٧.
مديدة ٣٢٩.
مدينة السلام ٢٠١.
مصر ٣٢١.
مكة ١١ - ٢١ - ٦٣ - ١٢٨.
منبج ٣٢٨.
واسط ٣٣٧ - ٣٣٩.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٤ ـ فهرس القوافي الشعرية

أول البيت	القافية	الوزن	الشاعر	الصفحة
		ـ أ ـ		
وَلَلصَّمْتُ	الخطاء	المتقارب	الحارثي	٥٢
فكن	سناء	المتقارب	الحارثي	٥٢
ما تَعَدَّتْ	البهاءِ	الخفيف	الناجم	٣٨٠ ـ ٣٩٦
لبست	السماءِ	الخفيف	الناجم	٣٨٠ ـ ٣٩٦
هَلُّمَ	بِلَى	الطويل	الحارثي	٢٥ ـ ٥١
فإنّ	ارتضى	الطويل	الحارثي	٢٥ ـ ٥١
ولستُ	أبى	الطويل	الحارثي	٢٥ ـ ٥١
ولكن	اشتهى	الطويل	الحارثي	٢٥ ـ ٥٢
وليس	الأذى	الطويل	الحارثي	٢٥ ـ ٥٢
لقد	الشكوى	الطويل	الناجم	٣٨١ ـ ٣٩٠ ـ ٣٩٥
شَدْوٌ	إغفائها	مجزوء الكامل	الناجم	٣٨٣ ـ ٣٩٧
أحلى	رجائها	مجزوء الكامل	الناجم	٣٨٤ ـ ٣٩٧
ومَدَامَةٍ	اللألاء	الطويل	الناجم	٣٩٥
ما نقدت	الضياء	الخفيف	الناجم	٣٩٦
مُعَرَّشٌ	مرآها	المنسرح	الناجم	٤٤٧
فكل	ثريّاها	المنسرح	الناجم	٣٨٧ ـ ٤٤٧

أول البيت	القافية	الوزن	الشاعر	الصفحة
		- ب -		
إذا نسبتَ	النسبِ	-	ذهل بن ثعلبة	١٢
إذا	حجابها	الطويل	الحارثي	٢٦ - ٥٥
وينادونه	نحيبُ	-	مطيع بن أياس	٣٥
ما الذي	الأديب	-	مطيع بن أياس	٣٥
إنّ	التصابي	المديد	الحارثي	٤٥ - ٥٦
إنما الشيب	العتابِ	المديد	الحارثي	٤٥ - ٥٦
مرحبا	الشبابِ	المديد	الحارثي	٤٥ - ٥٦
ما يزال	صيابِ	المديد	الحارثي	٥٦
ببياض	الغرابِ	المديد	الحارثي	٥٦
أو بنقضٍ	الشغابِ	المديد	الحارثي	٥٧
أو بإفرادٍ	صحاب	المديد	الحارثي	٥٧
لا خيرَ	الهربِ	البسيط	الحارثي	٤٥ - ٥٥
للجدِّ	اللعبِ	البسيط	الحارثي	٤٥ - ٥٥
لا يلبثُ	الأدبِ	البسيط	الحارثي	٤٦ - ٥٥
ولقد	الأسبابِ	الكامل	الحارثي	٥٣
فإذا	الأنسابِ	الكامل	الحارثي	٥٣
فَدَعْ	مذهبا	الطويل	الحارثي	٥٣
ولمّا	مرحبا	الطويل	الحارثي	٥٣
ولو	يتنكّبا	الطويل	الحارثي	٥٤
ولكن	أذهبا	الطويل	الحارثي	٥٤
ليتَ	مغيبِ	الخفيف	الحارثي	٥٤
أبمدحٍ	عيوبي	الخفيف	الحارثي	٥٥
يا حسن	الطرب	-	فضل الشاعرة	١٢٤
ويحك	الكذب	-	فضل الشاعرة	١٢٤

أول البيت	القافية	الوزن	الشاعر	الصفحة
لا يتصَدَينَّ	الذهب	-	فضل الشاعرة	١٢٤
بينا	الطلب	-	فضل الشاعرة	١٢٤
تلحظ	مكتئب	-	فضل الشاعرة	١٢٤
يا ليت	بكتابي	-	محمد بن أمية	١٢٥ - ١٩٥
وتعجلتْ	المرتاب	-	محمد بن أمية	١٢٥ - ١٩٥
وتروعني	ببابي	-	محمد بن أمية	١٢٥ - ١٩٥
كم	كذّاب	-	محمد بن أمية	١٩٥
والويل	جوابي	-	محمد بن أمية	١٢٥ - ١٩٥
تعلمت	تغضب	-	المتوكل	١٥٨
تصدّ	أقرب	-	فضل الشاعرة	١٥٩
وعندي	مذهب	-	بنان	١٥٩
تنكّرَ	يريب	-	علي بن الجهم	١٥٩
وما كنت	مذهب	-	فضل الشاعرة	١٦٢
أعوذ	مذنب	-	فضل الشاعرة	١٦٢
لئن	يُعْتِبُ	-	الباخرزي	١٦٢
إذا	مذنب	-	الباخرزي	١٦٢
ألَا ليتَ	حبيبُ	-	سعيد بن حميد	١٦٣
هل	نصيب	-	سعيد بن حميد	١٦٣
ولست	تطيب	-	سعيد بن حميد	١٦٣
نعم	مثيب	-	فضل الشاعرة	١٦٣
لمن	تغيب	-	فضل الشاعرة	١٦٣
فَثِقْ	طبيب	-	فضل الشاعرة	١٦٣
قالوا	يركب	-	أبو دلف العجلي	١٦٦
كم بين	تثقب	-	أبو دلف العجلي	١٦٦
إنّ	تركب	-	فضل الشاعرة	١٦٦

أول البيت	القافية	الوزن	الشاعر	الصفحة
والدرّ	بمثقب	-	فضل الشاعرة	١٦٦
زارك	البوابِ	مخلع البسيط	سعيد بن حميد	٢١١
مستراً	النقابِ	مخلع البسيط	سعيد بن حميد	٢١١
كالشمس	السحابِ	مخلع البسيط	سعيد بن حميد	٢١١
قد كان	اجتنابِ	مخلع البسيط	سعيد بن حميد	٢١١
فَمِلْتُ	العتابِ	مخلع البسيط	سعيد بن حميد	٢١٢
والذنبُ	العقابِ	مخلع البسيط	سعيد بن حميد	٢١٢
رُبَّ	الحجابِ	الخفيف	سعيد بن حميد	٢١٢
وفتىً	البواب	الخفيف	سعيد بن حميد	٢١٢
وكريم	للآدابِ	الخفيف	سعيد بن حميد	٢١٢
لا أرى	الباب	الخفيف	سعيد بن حميد	٢١٢
إن	الأذنابِ	الخفيف	سعيد بن حميد	٢١٢
فأحلّوا	التراب	الخفيف	سعيد بن حميد	٢١٣
يومٌ	طيبِ	مجزوء الكامل	سعيد بن حميد	٢١٣
عادَ	الرقيبِ	مجزوء الكامل	سعيد بن حميد	٢١٣
وكذا	الكروبِ	مجزوء الكامل	سعيد بن حميد	٢١٣
فاشربْ	الحبيبِ	مجزوء الكامل	سعيد بن حميد	٢١٣
وَدَعْ	الرحيب	مجزوء الكامل	سعيد بن حميد	٢١٣
لا بُدَّ	العجيب	مجزوء الكامل	سعيد بن حميد	٢١٣
ظَبْيُك	يُعاب	السريع	سعيد بن حميد	٢١٤
وافهم	الكتاب	السريع	سعيد بن حميد	٢١٤
الدهرُ	بالعتابِ	مجزوء الكامل	سعيد بن حميد	٢١٤
أو أن	اجتنابِ	مجزوء الكامل	سعيد بن حميد	٢١٤
فَتَغَنَّمِ	السحاب	مجزوء الكامل	سعيد بن حميد	٢١٤
لقد	مَرْعَبُ	الطويل	سعيد بن حميد	٢١٥

أول البيت	القافية	الوزن	الشاعر	الصفحة
أفكر	يتقرب	الطويل	سعيد بن حميد	٢١٥
وأنتَ	التجنب	الطويل	سعيد بن حميد	٢١٥
تسيء	مذنب	الطويل	سعيد بن حميد	٢١٥
وأحذرُ	أنجب	الطويل	سعيد بن حميد	٢١٥
أساءَ	يتعتَّبُ	الطويل	سعيد بن حميد	٢١٥
فخِبْتُ	خُلَّبُ	الطويل	سعيد بن حميد	٢١٥
بأيِّ	قاضبُ	الطويل	سعيد بن حميد	١١٤ ـ ٢١٦
وهاضَ	المذاهبُ	الطويل	سعيد بن حميد	١١٤ ـ ٢١٦
ومِن	جانبُ	الطويل	سعيد بن حميد	٢١٦
لَعَمْرِي	جَادِبُ	الطويل	سعيد بن حميد	٢١٦
فما	طالبُ	الطويل	سعيد بن حميد	٢١٧
ولا لي	مُغَاضِبُ	الطويل	سعيد بن حميد	٢١٧
فقدتُ	الكواكبُ	الطويل	سعيد بن حميد	١١٤ ـ ٢١٧
لَعَمْرِي	ذاهبُ	الطويل	سعيد بن حميد	٢١٧
لقد	النوائب	الطويل	سعيد بن حميد	٢١٧
ولا	المخالبُ	الطويل	سعيد بن حميد	٢١٧
سقى	ساكبُ	الطويل	سعيد بن حميد	٢١٨
إذا	الجنائب	الطويل	سعيد بن حميد	٢١٨
فغادر	المذانب	الطويل	سعيد بن حميد	٢١٨
لا تعتبنّ	عاتبْ	مجزوء الكامل	سعيد بن حميد	٢١٨
واصبر	عواقب	مجزوء الكامل	سعيد بن حميد	٢١٩
فلكلِ	شوائب	مجزوء الكامل	سعيد بن حميد	٢١٩
والدهرُ	المشارب	مجزوء الكامل	سعيد بن حميد	٢١٩
كم	النوائب	مجزوء الكامل	سعيد بن حميد	٢١٩

أول البيت	القافية	الوزن	الشاعر	الصفحة
ومسرةٍ	المصائب	مجزوء الكامل	سعيد بن حميد	٢١٩
أخ	خطوبها	الطويل	سعيد بن حميد	٢٢٠
إذا	أعيبُها	الطويل	سعيد بن حميد	٢٢٠
سقى	تطريب	البسيط	سعيد بن حميد	٢٢١
إذا	اجتنابِ	الوافر	سعيد بن حميد	٢٢١
وأَنْظِرْ	نابي	الوافر	سعيد بن حميد	٢٢١
وعاتبهُ	ارتيابِ	الوافر	سعيد بن حميد	٢٢١
وَرَجَّ	العتابِ	الوافر	سعيد بن حميد	٢٢١
وراجِعْهُ	الإيابِ	الوافر	سعيد بن حميد	٢٢١
فإنّ	العقابِ	الوافر	سعيد بن حميد	٢٢٢
فإنك	التراب	الوافر	سعيد بن حميد	٢٢٢
أَطِعِ	الشبابِ	مجزوء الكامل	سعيد بن حميد	٢٢٢
فإذا	الشراب	مجزوء الكامل	سعيد بن حميد	٢٢٢
طلعتْ	شبابِ	الكامل	سعيد بن حميد	٢٨٠ ـ ٣١١
وغدا	الجلباب	الكامل	سعيد بن حميد	٢٨٠
وترى	غراب	الكامل	سعيد بن حميد	٢٨١ ـ ٣١١
وترى	الأحباب	الكامل	سعيد بن حميد	٢٨١ ـ ٣١٢
تبكي	سحاب	الكامل	سعيد بن حميد	٢٨١ ـ ٣١٢
أضحى	المساربْ	مجزوء الكامل	الناجم	٣٧٤ ـ ٣٩٠ ـ ٣٩٨
حلَّتْ	المواكبْ	مجزوء الكامل	الناجم	٣٧٤ ـ ٣٩١ ـ ٣٩٨
يا دُرَّة	جانب	مجزوء الكامل	الناجم	٣٧٤ ـ ٣٩١ ـ ٣٩٨
عِلمي	غيابي	مجزوء الكامل	الناجم	٣٧٨ ـ ٤٠١
والصمتُ	عتابي	مجزوء الكامل	الناجم	٣٧٨ ـ ٤٠١
وجوابُ	الجوابِ	مجزوء الكامل	الناجم	٣٧٨ ـ ٤٠٢
ما زلتُ	اجتنابِ	مجزوء الكامل	الناجم	٣٧٨ ـ ٤٠٢

أول البيت	القافية	الوزن	الشاعر	الصفحة
وأبيحهم	الكلاب	مجزوء الكامل	الناجم	٣٧٩ ـ ٤٠٢
ما أشبهتُ	الأحِبَّهْ	مجزوء الكامل	الناجم	٣٨١ ـ ٣٨٦ ـ ٤٠٢
أحبِبْ	مُحِبَّهْ	مجزوء الكامل	الناجم	٣٨١ ـ ٣٨٦ ـ ٤٠٢
إذا	يُعْرِبا	المتقارب	الناجم	٣٨٢ ـ ٤٠٣
تُدغدغ	مُعْجَبا	المتقارب	الناجم	٣٨٢ ـ ٤٠٣
وتعرك	أذنبا	المتقارب	الناجم	٣٨٢ ـ ٤٠٣
وقد	أُدِّبا	المتقارب	الناجم	٣٨٢ ـ ٤٠٣
يا عجباً	الصواب	ـ	ابن مناذر	٣٨٩
قالوا	الوَصَبُ	المنسرح	الناجم	٣٩٨
حمرتها	عجبُ	المنسرح	الناجم	٣٩٩
لئن	غائبِ	الطويل	الناجم	٣٩٩
له	النوائبِ	الطويل	الناجم	٣٩٩
إذا	مذاهبي	الطويل	الناجم	٤٠٠
عطفتُ	الترائبِ	الطويل	الناجم	٤٠٠
إذا	الأطيبا	المتقارب	الناجم	٤٠٠
تهز	الصَّبَا	المتقارب	الناجم	٤٠٠
نَسْكُتُ	الخاطبُ	السريع	الناجم	٤٠١

ـ ت ـ

إذا	صافياتِ	الوافر	الحارثي	٤٨ ـ ٥٧
وما	فَتَجَلَّتِ	الطويل	سعيد بن حميد	٢٢٣
ولكنها	تَوَلَّتِ	الطويل	سعيد بن حميد	٢٢٣
وقَيْنَةٍ	السكوتُ	مخلع البسيط	الناجم	٣٧٧ ـ ٤٠٤
تخطىء	خيوتُ	مخلع البسيط	الناجم	٤٠٥
مسلولةٌ	عنكبوتُ	مخلع البسيط	الناجم	٣٧٧ ـ ٤٠٥

أول البيت	القافية	الوزن	الشاعر	الصفحة
حجولها	صُمُوتَ	مخلع البسيط	الناجم	٣٧٧ ـ ٤٠٥
وتبلع	حوتُ	مخلع البسيط	الناجم	ـ ٤٠٥
		ـ ث ـ		
فَمَن	الباحثِ	ـ	حَمَّاد عجرد	٣٢
محلُ	الحارث	ـ	حَمَّاد عجرد	٣٢
حَلَلْنَ	الوارثِ	ـ	حَمَّاد عجرد	٣٢
فلا	رائثِ	ـ	حَمَّاد عجرد	٣٢
فإنَّ	الماكث	ـ	حَمَّاد عجرد	٣٢
يحيى	الأحدثِ	ـ	حَمَّاد عجرد	٣٢
إن قال	يَنْكُثِ	ـ	حَمَّاد عجرد	٣٢
أصبح	الأدمثِ	ـ	حَمَّاد عجرد	٣٢
طبيعةً	بمستحدثِ	ـ	حَمَّاد عجرد	٣٢
ورَّثه	المورثِ	ـ	حَمَّاد عجرد	٣٢
إذا	حديثا	الطويل	الحارثي	٤٨ ـ ٥٧
		ـ ج ـ		
أقصرُ	عُوَجِ	السريع	الناجم	٣٧٥ ـ ٣٨٦ ـ ٤٠٦
نايُ	المرهجِ	مجزوء الرجز	الناجم	٣٨٠ ـ ٤٠٦
يشبه	مَخرجِ	مجزوء الرجز	الناجم	٣٨٠ ـ ٤٠٦
إنَّ	فَرُّوجِ	السريع	الناجم	٤٠٧
يقطعه	بِطَسُّوجِ	السريع	الناجم	٤٠٧
ندٍّ	ماجوجِ	السريع	الناجم	٤٠٧
		ـ ح ـ		
يا أهليَ	السفحِ		مطيع بن أياس	٣٣

أول البيت	القافية	الوزن	الشاعر	الصفحة
يا أهلِ	السُّفح	-	مطيع بن أياس	٣٥
راحوا	تَرِّحِ	-	مطيع بن أياس	٣٥
يا خيرَ	للمدحِ	-	مطيع بن أياس	٣٥
قد ظفر	الفرحِ	-	مطيع بن أياس	٣٥
دعِ	مِمْزَاحا	البسيط	الحارثي	٥٨
وقد	راحا	البسيط	الحارثي	٥٨
والشيبُ	مَزَّاحا	البسيط	الحارثي	٥٨
والشيبُ سابقةٌ	فضَّاحا	البسيط	الحارثي	٥٨
واللهِ	الراحِ	-	ابن الرومي	٣٦٠
هاكها	القريحا	-	ابن الرومي	٣٦٢
استقبل	الترحِ	-	ابن الرومي	٣٦٥
آحِ	مِلَاحِ	الخفيف	الناجم	٣٧٣ - ٤٠٨
وفتاةٍ	الصباح	الخفيف	الناجم	٣٧٣ - ٤٠٩
أهلَ	جُناح	الخفيف	الناجم	٣٧٣ - ٤٠٩
وقهوةٍ	شبحا	البسيط	الناجم	٣٧٣ - ٤٠٨
إذا	قدحا	البسيط	الناجم	٣٧٤ - ٤٠٨
قد	الصباح	الرجز	الناجم	٣٧٥ - ٤٠٩
بأكلبٍ	التلماح	الرجز	الناجم	٣٧٥ - ٤٠٩
قيودِ	الرياح	الرجز	الناجم	٣٧٥ - ٤١٠
إذا	الأرواح	الرجز	الناجم	٣٧٥ - ٤١٠
ما صدحتْ	الفرح	المنسرح	الناجم	٣٨٢ - ٤١١
لها	الترح	المنسرح	الناجم	٣٨٢ - ٤١١
تعبده	القدح	المنسرح	الناجم	٣٨٢ - ٤١١
سلامة	الراحِ	المجتث	الناجم	٤١٠
إذا	بالأقداحِ	المجتث	الناجم	٤١٠

أول البيت	القافية	الوزن	الشاعر	الصفحة
		- ح -		
جودُ	ممسوخ	المنسرح	الناجم	٣٧٨ - ٤١٢
ليس	منسوخ	المنسرح	الناجم	٣٧٨ - ٤١٢
وعاذلٍ	توسيخِ	السريع	الناجم	٤١٣
قلتُ	توبيخِ	السريع	الناجم	٤١٣
والبدرُ	بطيخِ	السريع	الناجم	٤١٣
وضمَّخ	تضميخِ	السريع	الناجم	٤١٣
		- د -		
أعجلُ	غدا	الطويل	الحارثي	٢٥ - ٦٢
لأني	مُخلَّدا	الطويل	الحارثي	٢٥ - ٦٢
وبينا	مفرد	الطويل	الحارثي	٤٤ - ٦١
سحابة	يحمدُ	الطويل	الحارثي	٤٤ - ٦١
واصبرْ	جَدَدُ	الكامل	الحارثي	٤٨ - ٦٠
في كل	الأبدُ	الكامل	الحارثي	٥٩
فإذا	غِدُ	الكامل	الحارثي	٥٩
يومانِ	النكدُ	الكامل	الحارثي	٥٩
واعلم	أَوَدِ	الكامل	الحارثي	٥٩
إن	النقدِ	الكامل	الحارثي	٥٩
ذهب	قيودُ	الكامل	الحارثي	٦٠
وعلاك	مفقود	الكامل	الحارثي	٦٠
ودعتك	بعيد	الكامل	الحارثي	٦١
إذا	مُفَنَّدُ	الطويل	الحارثي	٦٢
ويا رُبَّ	أوجدُ	الطويل	الحارثي	٦٢
لقد	داود		سعيد بن حميد	١٠٧

أول البيت	القافية	الوزن	الشاعر	الصفحة
فلو كان	مراد	-	سعيد بن حميد	١٠٧
لئن	إيـاد	-	سعيد بن حميد	١٠٧
وإن تك	التلاد	-	سعيد بن حميد	١٠٧
لعمرك	سعيد	-	محمد بن صالح	١١٤
تبقته	الورود	-	محمد بن صالح	١١٤
وعيشك	الجدِّ	-	فضل الشاعرة	١١٦
ولكنني	الوجد	-	فضل الشاعرة	١١٦
مخافة	الصد	-	فضل الشاعرة	١١٦
تنامين	عندي	الطويل	سعيد بن حميد	١١٦ - ٢٢٤
فإن	العمِدِ	الطويل	سعيد بن حميد	١١٦ - ٢٢٤
كَذَبْتَنِي	الجَلَدِ	-	فضل الشاعرة	١١٩
لاتذكرنّ	البعدِ	-	فضل الشاعرة	١١٩
الصبر	بعيد	-	فضل الشاعرة	١٢٠
أشكوكَ	المجهود	-	فضل الشاعرة	١٢٠
شقائق	الخرائد	-	البحتري	١٤٠
كأن	الرواعد	-	البحتري	١٤٠
أسيدتي	يستنريدها	الطويل	سعيد بن حميد	١٥١ - ٢٢٣
فأصبحتِ	عبيدها	الطويل	سعيد بن حميد	١٥١ - ٢٢٣ - ٣٠١
أَهْدَى	الجهدُ	-	أحمد بن يوسف	١٧٤
إنما	ردُّ	-	أحمد بن يوسف	١٧٤
يا ليلُ	غدُ	مجزوء الرجز	سعيد بن حميد	٢٢٥
يا ليلُ	تجدُ	مجزوء الرجز	سعيد بن حميد	٢٢٥
قَصَّرِ	الجَلَدُ	مجزوء الرجز	سعيد بن حميد	٢٢٥
أشكو	تجدُ	مجزوء الرجز	سعيد بن حميد	٢٢٥
وقفتُ	السهد	مجزوء الرجز	سعيد بن حميد	٢٢٥

أول البيت	القافية	الوزن	الشاعر	الصفحة
يا ليلةَ	الراصد	الكامل	سعيد بن حميد	٢٢٥
تدعُ	الحاسدِ	الكامل	سعيد بن حميد	٢٢٥
ضنَّ	واردِ	الكامل	سعيد بن حميد	١١٩ ـ ٢٢٦
والدمعَ	للجاحد	الكامل	سعيد بن حميد	١١٩ ـ ٢٢٦
وزائرةٍ	الصدِّ	الطويل	سعيد بن حميد	٢٢٦ ـ ٣٠٢
تردُّ	الوَرْدِ	الطويل	سعيد بن حميد	٢٢٦
حكى	الخلد	الطويل	سعيد بن حميد	٢٢٧ ـ ٣٠٢ ـ ٣٠٣
وشبهتُها	البعد	الطويل	سعيد بن حميد	٢٢٧
وأهدت	عهدِ	الطويل	سعيد بن حميد	٢٢٧ ـ ٣٠٣
بإخوانك	الوجدِ	الطويل	سعيد بن حميد	٢٢٧
على	وحدي	الطويل	سعيد بن حميد	٢٢٧
ونجميْنِ	بواحدِ	الطويل	سعيد بن حميد	٢٢٨
إذا	قاصِد	الطويل	سعيد بن حميد	٢٢٨
بهذا	عطاردِ	الطويل	سعيد بن حميد	٢٢٨
مِنَ	الفراقِدِ	الطويل	سعيد بن حميد	٢٢٨
شُحِّي	تعدِ	البسيط	سعيد بن حميد	٢٢٨
ضَنَّتْ	أحدِ	البسيط	سعيد بن حميد	٢٢٨
لم آتِ	معتمدِ	المنسرح	سعيد بن حميد	٢٨٢ ـ ٣١٣
قد	الرشد	المنسرح	سعيد بن حميد	٢٨٢ ـ ٣١٣
نَعْلٌ	المجدِ	الكامل	سعيد بن حميد	٢٨٣ ـ ٣١٣
لو	خدِّي	الكامل	سعيد بن حميد	٢٨٣
لِيَهْنَكَ	المجدِ	الطويل	سعيد بن حميد	٢٨٤
وأنك	الرشد	الطويل	سعيد بن حميد	٢٨٤
فلا	الورد	الطويل	سعيد بن حميد	٢٨٤

أول البيت	القافية	الوزن	الشاعر	الصفحة
وما	الغِمْدِ	الطويل	سعيد بن حميد	٢٨٤
لَعَمْرُكما	المدَّه	-	ابن الرومي	٣٦٣
ولكنه	عُدَّه	-	ابن الرومي	٣٦٣
لكَ	حديد	الخفيف	الناجم	٣٧٩ - ٤١٤
لقد	تغريدها	المتقارب	الناجم	٣٨٢ - ٤١٥
إذا	عودها	المتقارب	الناجم	٣٨٢ - ٤١٥
لم	زُبدا	الخفيف	الناجم	٣٨٦ - ٣٨٩ - ٤١٥
بلادٌ	الود	الطويل	الناجم	٣٩٣ - ٤١٤
وما	العهد	الطويل	الناجم	٣٩٣ - ٤١٤
		- ذ -		
لقد	بغداذا	الهزج	الحارثي	١٤ - ٦٣
ولا أحببتُ	كلواذى	الهزج	الحارثي	١٤ - ٦٣
ولا وافقتني	هذا	الهزج	الحارثي	١٤ - ٦٣
أيها	مُنقذا	-	الحارثي	٤٩
أنت	كذا	-	الحارثي	٤٩
لستَ	جهبذا	-	الحارثي	٤٩
لاذَ	ملاذا	-	علي بن الجهم	١٥٨
فلم	رذاذا	-	فضل الشاعرة	١٥٨
فعاتبوه	ماذا	-	فضل الشاعرة	١٥٨
		- ر -		
أعاذلُ	البحر	الطويل	الحارثي	١٧ - ٦٤
فأضحي	صدري	الطويل	الحارثي	١٧ - ٦٤
طوال	الحشر	الطويل	الحارثي	١٧ - ٦٤

أول البيت	القافية	الوزن	الشاعر	الصفحة
أنتم	قرار	-	الفرزدق	٢٢
لا مؤمنٌ	الكافر	-	حمَّاد عجرد	٢٩
منافق	للظاهر	-	حمَّاد عجرد	٢٩
وإذا تخيَّرت	فاخترِ	الكامل	الحارثي	٤٧ - ٦٨
وإذا وزنتهم	مُبصر	الكامل	الحارثي	٤٧ - ٦٨
والمرء	القدرا	البسيط	الحارثي	٤٨ - ٦٦
كلما	الضميرا	المديد	الحارثي	٦٥
عاش	عَثُورا	المديد	الحارثي	٦٥
وترى	الحبورا	المديد	الحارثي	٦٥
تهادى	الدهرُ	الطويل	الحارثي	٦٥
وإن امرأً	العمر	الطويل	الحارثي	٦٥
فإن متُّ	الثغرُ	الطويل	الحارثي	٢٦ - ٦٦
وإلاَّ فلا	الصبرُ	الطويل	الحارثي	٢٦ - ٦٦
تخالُهُمُ	التهاجُرِ	الطويل	الحارثي	٦٧
ومَرْضَى	الخوادِرِ	الطويل	الحارثي	٦٧
لهم	المعاشِرِ	الطويل	الحارثي	٦٧
كأنَّ	المعاير	الطويل	الحارثي	٦٧
وهَوَّنَ	العمر	الطويل	الحارثي	٦٨
بعثتها	البكر	-	أبو هفان	١١٣
تزر	الخصر	-	أبو هفان	١١٣
بيضاء	الفجر	-	أبو هفان	١١٣
كجامد	الدر	-	أبو هفان	١١٣
جادتْ	الزهر	-	أبو هفان	١١٣
ما حضرتْ	العطر	-	أبو هفان	١١٣
نابتْ	القدر	-	أبو هفان	١١٣

أول البيت	القافية	الوزن	الشاعر	الصفحة
فعاد	القبر	-	أبو هفان	١١٣
إن أنتَ	النشر	-	أبو هفان	١١٣
لولا	فِكَرِهْ	المنسرح	فضل الشاعرة	١١٧ - ٢٣٦
ليس	قِصَرِهْ	المنسرح	فضل الشاعرة	١١٧ - ٢٣٦
تظنون	مُنْكَرُ	الطويل	سعيد بن حميد	١١٩ - ١٤٨ - ٢٣٥
إذا	وأَهجرُ	الطويل	سعيد بن حميد	١١٩ - ١٤٨ - ٢٣٥
ما أرانا	مكرورا	-	زهير بن أبي سلمى	١٣٧
أَمِنْ	هجرُ	-	شمعل التغلبي	١٣٩
فإن	الدهرُ	-	شمعل التغلبي	١٣٩
نظرتُ	تشيرُ	الطويل	سعيد بن حميد	١٥١ - ٢٣٠
فلا	كثيرُ	الطويل	سعيد بن حميد	١٥١ - ٢٣١
ولم	يجور	الطويل	سعيد بن حميد	١٥١ - ٢٣١
لقد	ضمير	الطويل	سعيد بن حميد	١٥١ - ٢٣١
أرى	فُتُورُ	الطويل	سعيد بن حميد	١٥٢ - ٢٣٢
تُقيم	مصيرُ	الطويل	سعيد بن حميد	١٥٢ - ٢٣٢
وَمَا	أمورُ	الطويل	سعيد بن حميد	١٣٩ - ١٥٢ - ٢٣٢
فإن	يجيرُ	الطويل	سعيد بن حميد	١٣٩ - ١٥٢ - ٢٣٢
قالت	الجبارِ	الخفيف	سعيد بن حميد	١٥٢ - ٢٣٤
قلت	بالإحبار	الخفيف	سعيد بن حميد	١٥٢ - ٢٣٤
وتخيلت	النجار	الخفيف	سعيد بن حميد	١٥٢ - ٢٣٤
لا وزهر	النُوَّارِ	الخفيف	سعيد بن حميد	١٥٤ - ٢٣٠
صافحتها	للقصار	الخفيف	سعيد بن حميد	١٥٤ - ٢٣٠ - ٣٠٣
لأئذاً	اعتذار	الخفيف	سعيد بن حميد	١٥٤ - ٢٣٠
ما خلفناك	المزار	الخفيف	سعيد بن حميد	١٥٤ - ٢٣٠
وكاتبة	أثراً	-	فضل الشاعرة	١٦٠

أول البيت	القافية	الوزن	الشاعر	الصفحة
لئن	أسطرا	-	فضل الشاعرة	١٦٠
فَيَا مَنْ	أظهرا	-	فضل الشاعرة	١٦٠
ويا مَنْ	جعفرا	-	فضل الشاعرة	١٦٠
سلافة	الزاهر	-	فضل الشاعرة	١٦٠
يديرها	ناضر	-	فضل الشاعرة	١٦٠
على	الباتر	-	فضل الشاعرة	١٦٠
فوالله	تدري	-	فضل الشاعرة	١٦٧
ومستفتح	الدهرِ	-	-	١٦٧
فمن	مسرورُ	-	سعيد بن حميد	١٧٥
بعد	تأمير	-	سعيد بن حميد	١٧٥
أبا الصقر	الدهر	-	سعيد بن حميد	١٧٩
ولا	الزهر	-	سعيد بن حميد	١٧٩
فإنك	الزخر	-	سعيد بن حميد	١٧٩
رأيت	قدر	-	سعيد بن حميد	١٧٩
فلا فضل	البر	-	سعيد بن حميد	١٧٩
فأهديت	النثر	-	سعيد بن حميد	١٧٩
مدائح	العمر	-	سعيد بن حميد	١٧٩
شكرت	الشكر	-	سعيد بن حميد	١٧٩
فها أنا	فاغفرِ	الطويل	سعيد بن حميد	٢٢٩
اغتنم	شكري	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٢٩
لا تكلني	بعذري	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٢٩
كأنّ	دُرَّ	الطويل	سعيد بن حميد	٢٣١
الناسُ	خُبرِ	السريع	سعيد بن حميد	٢٣٢
يهدونَ	الدهر	السريع	سعيد بن حميد	٢٣٣
أمسى	الهصر	البسيط	سعيد بن حميد	١١٢ - ٢٣٣

أول البيت	القافية	الوزن	الشاعر	الصفحة
مَنْ	حَذَرِي	البسيط	سعيد بن حميد	١١٢ ـ ٢٣٣
ولا	الغِيَرِ	البسيط	سعيد بن حميد	٢٣٣
له	الوتر	البسيط	سعيد بن حميد	١١٢ ـ ٢٣٤
وكيف	البصرِ	البسيط	سعيد بن حميد	٢٣٤
إنْ	الذخرِ	السريع	سعيد بن حميد	٢٣٦ ـ ٣٠٤
أو أُهدِ	بالشكرِ	السريع	سعيد بن حميد	٢٣٧
أو أُهدِ	الدهر	السريع	سعيد بن حميد	٢٣٧
والشمس	البدرِ	السريع	سعيد بن حميد	٢٣٧
وَعَدَ	نذوري	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٣٨
قلتُ	المنير	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٣٨
قال	البدورِ	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٣٨
قلتُ	سُحْرَه	مجزوء الخفيف	سعيد بن حميد	٢٣٨
قلت	مَسَرَّه	مجزوء الخفيف	سعيد بن حميد	٢٣٨
فأجابت	حسره	مجزوء الخفيف	سعيد بن حميد	٢٣٨
أنا	بُكْرَه	مجزوء الخفيف	سعيد بن حميد	٢٣٩
جعلتُ	الغدرِ	الطويل	سعيد بن حميد	٢٣٩
وأن	العذرِ	الطويل	سعيد بن حميد	٢٣٩
وأحملَهُ	الدهرِ	الطويل	سعيد بن حميد	٢٣٩
وإن	الهجر	الطويل	سعيد بن حميد	٢٣٩
أحسنتَ	القَدَرُ	البسيط	سعيد بن حميد	٢٣٩
وسالمتك	الغِيَرُ	البسيط	سعيد بن حميد	٢٣٩
تَقَضَّتْ	الذكرِ	الطويل	سعيد بن حميد	٢٤٠
وأصبحتُ	الدهر	الطويل	سعيد بن حميد	٢٤٠
إذا	عذري	الطويل	سعيد بن حميد	٢٤٠
قلْ	خَبَرُك	المديد	سعيد بن حميد	٢٤٠

أول البيت	القافية	الوزن	الشاعر	الصفحة
أعلى	أثرك	المديد	سعيد بن حميد	٢٤١
لو	نظرك	المديد	سعيد بن حميد	٢٤١
ولو	أُضْمِرُه	السريع	سعيد بن حميد	٢٤١
أو	يعذره	السريع	سعيد بن حميد	٢٤١
إذا	سَعَرِ	البسيط	سعيد بن حميد	٢٤٢
نائي	حَجَرُ	الكامل	سعيد بن حميد	٢٤٢
وقفَ	قمرُ	الكامل	سعيد بن حميد	٢٤٢
ضمنَتْ	النظرُ	الكامل	سعيد بن حميد	٢٤٢
كانت	تُستغفر	الكامل	سعيد بن حميد	٢٨٥
إنّا	يصبرُ	الكامل	سعيد بن حميد	٢٨٥
وَلَرُبَّ	الأنوَرُ	الكامل	سعيد بن حميد	٢٨٥
لو	قدري	السريع	سعيد بن حميد	٢٨٦
لم	الخضر	السريع	سعيد بن حميد	٢٨٦
اليومَ	خَطَرِ	البسيط	سعيد بن حميد	٢٨٦
كيف	الحذَر	البسيط	سعيد بن حميد	٢٨٧
يلوم	النفدر	البسيط	سعيد بن حميد	٢٨٧
تنأَوْنَ	سفر	البسيط	سعيد بن حميد	٢٨٧
وفاحمٍ	غُدرَه	-	ابن الرومي	٣٥٩
لأثبتنَّ	بَرَرَه	-	ابن الرومي	٣٦٣
ولا أقول	العسره	-	ابن الرومي	٣٦٣
طالبتُ	السهر	الرجز	الناجم	٣٧٢ - ٣٨٩ - ٤٢٢
بقبلةٍ	انتظر	الرجز	الناجم	٣٧٢ - ٣٨٩ - ٤٢٢
ليس	القمر	الرجز	الناجم	٣٧٢ - ٣٨٩ - ٤٢٣
أَدِرْ	القماري	المتقارب	الناجم	٣٧٣ - ٤١٧
وخذها	النهار	المتقارب	الناجم	٣٧٣ - ٣٨٧ - ٤١٨

أول البيت	القافية	الوزن	الشاعر	الصفحة
يُسالبها	الخُمار	المتقارب	الناجم	٣٧٣ - ٣٨٧ - ١٨
يشاهد	الحمره	السريع	الناجم	٣٧٦ - ٤٢١
إذا	نَقَره	السريع	الناجم	٣٧٦ - ٤٢١
وعازبٍ	ديجورْ	الرجز	الناجم	٣٧٨ - ٤١٨
مكاثرٌ	منثور	الرجز	الناجم	٣٧٨ - ٤١٩
في	عصفور	الرجز	الناجم	٣٧٨ - ٤١٩
انظر	قُرَّهْ	مجزوء الكامل	الناجم	٣٧٩ - ٤١٧
فكأنّ	المجرَّه	مجزوء الكامل	الناجم	٣٨٠ - ٤١٧
لها	الخمره	السريع	الناجم	٣٨٣ - ٤١٩
يُشوِّق	الخضره	السريع	الناجم	٣٨٣ - ٤٢٠
كأنما	القُمْرَه	السريع	الناجم	٣٨٣ - ٤٢٠
لو	سُحْزه	السريع	الناجم	٣٨٣ - ٤٢٠
مُندِرَةٌ	الندره	السريع	الناجم	٣٨٣ - ٤٢٠
عجبُ	الندره	السريع	الناجم	٣٨٩ - ٤٢١
وقُلنَ	نَقْرِي	-	علي بن الجهم	٣٨٩
فلا	يَسْري	-	علي بن الجهم	٣٩٠
واهاً	مقتدر	-	ابن الرومي	٣٩٠
أضحتْ	السرر	-	ابن الرومي	٣٩٠
يا مشرباً	سهرِ	-	ابن الرومي	٣٩٠
أصبحتِ	البدرِ	-	ابن الرومي	٣٩٠
إذا تلاقت	مستورا	الطويل	الناجم	٤١٦
إذا فلّ	مقهورا	الطويل	الناجم	٣٨٦ - ٤١٦
لقد	مكسورا	الطويل	الناجم	٤١٦

أول البيت	القافية	الوزن	الشاعر	الصفحة
		- ز -		
وحديثُها	المتحرزِ	-	ابن الرومي	٣٥٩
شمِطتْ	الخبَّازِ	الخفيف	الناجم	٤٢٣
فَرْجُها	حجاز	الخفيف	الناجم	٤٢٣
عَجَبِي	مَنَازِ	الخفيف	الناجم	٣٨٧ - ٤٢٣
كما رأينا	الأجوازِ	الخفيف	الناجم	٤٢٣
		- س -		
يا مَنْ	تنفسي	-	فضل الشاعرة	١٢٢
الويلُ	الأنفس	-	فضل الشاعرة	١٢٣
هبني	المسي	-	فضل الشاعرة	١٢٣
أحلفتني	مجلسي	-	فضل الشاعرة	١٢٣
فنظرت	تَفَرُّسِي	-	فضل الشاعرة	١٢٣
ونسيت	نسي	-	فضل الشاعرة	١٢٣
بثثتُ	بياسِ	الوافر	فضل الشاعرة	١٢٣ - ٢٤٣
كفانا	آسِ	الوافر	سعيد بن حميد	١٢٣ - ٢٤٣
لأكتمنَّ	الناس	-	فضل الشاعرة	١٥٩
ولا يقال	الياس	-	فضل الشاعرة	١٥٩
ولا أبوح	الكاس	-	فضل الشاعرة	١٥٩
تأتي	النفوس	مجزوء الكامل	الناجم	٣٨٢ - ٤٢٤
تشدو	الكؤوس	مجزوء الكامل	الناجم	٣٨٣ - ٤٢٤
		- ص -		
هل	القلاصِ	-	حمّاد عجرد	٢٨

أول البيت	القافية	الوزن	الشاعر	الصفحة
أيام	الرصاصِ	-	حمّاد عجرد	٢٨
إن كان	انتقاصي	-	حمّاد عجرد	٢٨
أو كنتَ	الخلاصِ	-	حمّاد عجرد	٢٨
فعليك	القِصاصِ	-	حمَّاد عجرد	٢٨
واقعد	الأقاصي	-	حمَّاد عجرد	٢٨
فلطالما	المعاصي	-	حمَّاد عجرد	٢٨
أيامَ	مُناصي	-	حمَّاد عجرد	٢٨
وأنا	الحِراصِ	-	حمَّاد عجرد	٢٩
وبنا	العِراصِ	-	حمَّاد عجرد	٢٩
تَنَقَّصُ	النقصِ	السريع	الناجم	٤٢٥
كأنه	القَرْصِ	السريع	الناجم	٤٢٥

- ض -

تعالي	مضى	المتقارب	سعيد بن حميد	١٢١ - ٢٤٣
ونجري	الرضا	المتقارب	سعيد بن حميد	١٢١ - ٢٤٣
ويبذل	للقضا	المتقارب	سعيد بن حميد	١٢١ - ٢٤٤
ونخضع	أعرضا	المتقارب	سعيد بن حميد	١٢١ - ٢٤٤
فإني	الغضا	المتقارب	سعيد بن حميد	١٢١ - ٢٤٤
فإنْ	القضا	المتقارب	سعيد بن حميد	٢٤٤
يارُبَّ	غرضُه	-	فضل الشاعرة	١٦٦
أيّ	ينقضه	-	علي بن الجهم	١٦٦
عَرَّضْتُ	الغضا	الرجز	سعيد بن حميد	٢٤٤
وأظهرتُ	مُعرِضا	الرجز	سعيد بن حميد	٢٤٤
لم	غَمَّضَا	الرجز	سعيد بن حميد	٢٤٥

أول البيت	القافية	الوزن	الشاعر	الصفحة
حتى	أعرضا	الرجز	سعيد بن حميد	٢٤٥
وعُلِّقَ	منتضى	الرجز	سعيد بن حميد	٢٤٥
وقال	القضا	الرجز	سعيد بن حميد	٢٤٥
هَلاَّ	العارضِ	الكامل	سعيد بن حميد	٢٤٥
فالآنَ	القابض	الكامل	سعيد بن حميد	٢٤٦
مثل	حامضِ	الكامل	سعيد بن حميد	٢٤٦
تمتعتُ	مضى	المتقارب	سعيد بن حميد	٢٤٦
وأغفلتُ	المرتضى	المتقارب	سعيد بن حميد	٢٤٦
أحبُّ	الرضا	المتقارب	سعيد بن حميد	٢٤٦
أرومُ	الغضا	المتقارب	سعيد بن حميد	٢٤٦
ولي	المنتضى	المتقارب	سعيد بن حميد	٢٤٦
هما	أضا	المتقارب	سعيد بن حميد	٢٤٧
بحيث	مُعرضا	المتقارب	سعيد بن حميد	٢٤٧
فَيَا	مُرْمِضَا	المتقارب	سعيد بن حميد	٢٤٧
ديونَكَ	تُقبضا	المتقارب	سعيد بن حميد	٢٤٧
رُبَّ	المحض	الرجز	الناجم	٣٧٤ ـ ٤٢٦
عاطيتُهُ	المنقضّ	الرجز	الناجم	٣٧٤ ـ ٤٢٦
إنّ	البعض	السريع	الناجم	٣٧٦ ـ ٤٢٦
طامنه	العرض	السريع	الناجم	٣٧٦ ـ ٣٨٦ ـ ٤٢٦
لا تبصر	الأرض	السريع	الناجم	٣٧٦ ـ ٤٢٦
وإني	المخضِ	ـ	مسلم بن الوليد	٣٨٩
ـ ط ـ				
ما كنتُ	بمغتبط	المنسرح	سعيد بن حميد	١٢٤ ـ ٢٨٨
عِلماً	السُخُطِ	المنسرح	سعيد بن حميد	١٢٤ ـ ٢٨٨

أول البيت	القافية	الوزن	الشاعر	الصفحة
فكلُ	غَلَطِ	المنسرح	سعيد بن حميد	١٢٤ ـ ٢٨٨
العذر	محطوط	السريع	سعيد بن حميد	٢٤٧
ليس	مسخوط	السريع	سعيد بن حميد	٢٤٧
		- ع -		
كنتُ	معا	ـ	مطيع بن أياس	٣٠
حتى	أسرعا	ـ	مطيع بن أياس	٣٠
سعى	يقطعا	ـ	مطيع بن أياس	٣٠
رزئنا	وَقَعْ	ـ	ابن المقفع	٣٤
نَعَى	مُرَوِّعا	الطويل	الحارثي	٤١ ـ ٦٩
وما دنِسَ	فتقطَّعا	الطويل	الحارثي	٤١ ـ ٦٩
دفعنا	مَدْفَعَا	الطويل	الحارثي	٤١ ـ ٦٩
فطابَ	مَضْجَعَا	الطويل	الحارثي	٤١ ـ ٦٩
مَضى فمضتْ	مَعَا	الطويل	الحارثي	٤١ ـ ٦٩
مضى صاحبي	فأَصْرعا	الطويل	الحارثي	٤١ ـ ٧٠
وما كنتَ	فَتَقَطَّعا	الطويل	الحارثي	٤١ ـ ٧٠
أَصَمَّ	بلقعا	الكامل	أبو تمام	٧٠
وما	متقطعا	الكامل	أبو تمام	٧٠
أزعمت	يصنع	الكامل	سعيد بن حميد	١١٠ ـ ٢٨٩ ـ ٣١٥
شهدتْ	تدفع	الكامل	سعيد بن حميد	١١٠ ـ ٢٨٩ ـ ٣١٥
تلك	يمنعها	ـ	الخثعمي	١١٢
هذي	يمنعها	ـ	البحتري	١١٢
عَذُبَ	ناقع	الكامل	سعيد بن حميد	١٤١ ـ ٢٩٠ ـ ٣١٦
وكأنما	يانع	الكامل	سعيد بن حميد	١٤١ ـ ٢٩٠
جَلَّتْ	صنعا	البسيط	سعيد بن حميد	٢٤٨

أول البيت	القافية	الوزن	الشاعر	الصفحة
سلامٌ	مسمعِ	الطويل	سعيد بن حميد	٢٤٨
ولم	مضجعِ	الطويل	سعيد بن حميد	٢٤٩ ـ ٣٠٥
غناءُ	الموجع	السريع	سعيد بن حميد	٢٤٩
أوتارها	تدمع	السريع	سعيد بن حميد	٢٤٩
لقد	تسمع	السريع	سعيد بن حميد	٢٤٩
ما دعاني	دموعا	مجزوء الرمل	الناجم	٣٧٢ ـ ٤٢٧
إنما	رضيعا	مجزوء الرمل	الناجم	٣٧٢ ـ ٤٢٧
أحسنُ	جميعا	مجزوء الرمل	الناجم	٣٧٢ ـ ٤٢٧
ما أرى	نزوعا	مجزوء الرمل	الناجم	٣٧٢ ـ ٤٢٧
ولحيةٍ	أشرعا	السريع	الناجم	٣٧٧ ـ ٤٢٨
لو	أجمعا	السريع	الناجم	٣٧٧ ـ ٤٢٨
بدعةُ	خِدْعَهْ	ـ	ابن الرومي	٣٩٠
كأنما	دمعه	ـ	ابن الرومي	٣٩٠
لقد	البارعِ	المتقارب	الناجم	٤٢٨
يُسَبِّح	السامعِ	المتقارب	الناجم	٤٢٨
أَلْقِ	كرَّاعة		ابن الرومي	٤٣٤

ـ ف ـ

يابن زياد	تُخفي	ـ	ابن مناذر	١٨
مزندق	عَفٍّ	ـ	ابن مناذر	١٨
لستَ	بالظرفِ	ـ	ابن مناذر	١٨
يا واصف	يكفُّ	البسيط	سعيد بن حميد	١٢٠ ـ ٢٥٠
والنفس	تأتلف	البسيط	سعيد بن حميد	١٢٠ ـ ٢٥١
فكن	تصف	البسيط	سعيد بن حميد	١٢٠ ـ ٢٥١
زائرٌ	الأردافِ	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٥٠

أول البيت	القافية	الوزن	الشاعر	الصفحة
غالبَ	خافي	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٥٠
غضَّ	التصافي	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٥٠
ثم	العفافِ	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٥٠
قلتُ	التجافي	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٥١
قال	خلافي	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٥١
قلتُ	ائتلافِ	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٥١
قال	يُوافي	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٥١
مَنْ	القصف	الرمل	سعيد بن حميد	٢٩١
ولي	طريف	الوافر	الناجم	٣٨٨ - ٣٩٣ - ٤٣٠
مدائحُ	صروفُ	الوافر	الناجم	٣٨٨ - ٣٩٣ - ٤٣٠
يا بنَ	الطُرَف	-	ابن الرومي	٣٩١
يا جُثَّةَ	الصدف	-	ابن الرومي	٣٩١
يا أجرةَ	وكفْ	-	ابن الرومي	٣٩١
يا عَمَّ	النجف	-	ابن الرومي	٣٩١
يا ثلجَ	الخزف	-	ابن الرومي	٣٩١
يا سوء	الخرف	-	ابن الرومي	٣٩١
يا طيرةَ	نَغَفْ	-	ابن الرومي	٣٩١
مَن كان	شَنَفْ	-	ابن الرومي	٣٩٢
لا زلتَ	جَنَفْ	-	ابن الرومي	٣٩٢
مالك	سَلَفْ	-	ابن الرومي	٣٩٢
لكِ	يخفى	الخفيف	الناجم	٤٢٩
فانقريه	وأصفى	الخفيف	الناجم	٤٢٩
		- ق -		
إذا أنت	مُغلقا	-	الحارثي	٤٦ - ٧٢

أول البيت	القافية	الوزن	الشاعر	الصفحة
فإيّاك	ترقرقا	-	الحارثي	٤٦ - ٧٢
ولقد	مذاقُه	الخفيف	الحارثي	٧٠
ولقد	مذَّاقُه	الخفيف	الحارثي	٧١
ربما	أخلاقه	الخفيف	الحارثي	٧١
ودعتُها	بفراقِ	الكامل	سعيد بن حميد	١٠٤ - ٢٥٤
شُغلتُ	بعناقي	الكامل	سعيد بن حميد	١٠٤ - ٢٥٥
يا فضل	الصادق	-	فضل الشاعرة	١٦٤
ظنَّ	طالق	-	فضل الشاعرة	١٦٤
رُبَّ	فراقِ	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٥٢
ما صحةُ	الخُلُقِ	الكامل	سعيد بن حميد	٢٥٢
يا صديقي	صديقا	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٥٣
إذا	أُشفِقُ	الطويل	سعيد بن حميد	٢٥٣
ولم	تخفُقُ	الطويل	سعيد بن حميد	٢٥٣
أمري	مَلَقِ	البسيط	سعيد بن حميد	٢٥٤
لا أكذِبُ	خُلُقي	البسيط	سعيد بن حميد	٢٥٤
فإن	تثقي	البسيط	سعيد بن حميد	٢٥٤
وما بلد	الأصادق	الطويل	المتنبي	٣٩٣ - ٤١٤
وما الحسن	الخلائق	الطويل	المتنبي	٣٩٣ - ٤١٤
وكم	طَبَق	المتقارب	الناجم	٤٣١
يُعلَّل	الشبق	المتقارب	الناجم	٤٣١
- ك -				
أقول	نسكِهِ	المتقارب	الحارثي	١٧ - ٧٢
دع	فتكِهِ	المتقارب	الحارثي	١٧ - ٧٣
ولا تقع	زكِّهِ	المتقارب	الحارثي	١٧ - ٧٣

أول البيت	القافية	الوزن	الشاعر	الصفحة
ولا تبكيَنَّ	فابكِهِ	المتقارب	الحارثي	١٧ ـ ٧٣
و . . . ك	تركِهِ	المتقارب	الحارثي	٧٣
يا أيها	واصَلَكْ	السريع	سعيد بن حميد	١٢٢ ـ ٢٥٤
لا تصرف	مَلَكْ	السريع	سعيد بن حميد	١٢٢ ـ ٢٥٤
ظلمتَ	الفلك	السريع	سعيد بن حميد	١٢٢ ـ ٢٥٤
تبارك	أغفلك	السريع	سعيد بن حميد	١٢٢ ـ ٢٥٥
أبا عثمان	لومك	-	ابن الرومي	٣٥٨
تزوَّدْ	يومِك	-	ابن الرومي	٣٥٨
يا رُبَّ	ثناياكا	-	ابن الرومي	٣٥٩
		ـ ل ـ		
إن تصلني	وَصْلُهْ	-	مطيع بن أياس	١٠
ولئن	لأهلُهْ	-	مطيع بن أياس	١٠
وأحقُ	عقلُهْ	-	مطيع بن أياس	١٠
الكريم	أصلُهْ	-	مطيع بن أياس	١٠
وإذا	يُوصَلُ	الكامل	الحارثي	٢٤ ـ ٧٤
لا تقربَنَّ	محمول	الكامل	الحارثي	٧٣
وتَوَقَّ	جليل	الكامل	الحارثي	٧٣
لا تطلبُنَّ	لا تجملُ	الكامل	الحارثي	٧٤
وإذا	أسهل	الكامل	الحارثي	٤٨ ـ ٧٤
لا تجزعَنَّ	يُفضِلُ	الكامل	الحارثي	٤٤ ـ ٧٥
ولقد	المتوكل	الكامل	الحارثي	٤٥ ـ ٧٥
حلفتُ	معدِلُ	الطويل	الحارثي	٧٥
لما بلغ	أفضل	الطويل	الحارثي	٧٦
ولا بلغتْ	أطولُ	الطويل	الحارثي	٧٦

أول البيت	القافية	الوزن	الشاعر	الصفحة
ولا ثقلت	أثقلُ	الطويل	الحارثي	٧٦
فَمَنْ	مِنْ علُ	الطويل	الحارثي	٧٦
لمّا يبلغ	أفضل	الطويل	الحارثي	٧٦
عندي	زلزلْ	المجتث	الحارثي	٧٦
وبطةٌ	مزمَّلْ	المجتث	الحارثي	٧٦
وبَرْبَطٌ	وجلجُلْ	المجتث	الحارثي	٧٧
لم يبقَ	المراجِلُ	الرجز	الحارثي	٧٧
قَرُبَت	احتيالُها	الطويل	سعيد بن حميد	١١٨ ـ ٢٦١
فأصبحتِ	منالُها	الطويل	سعيد بن حميد	١١٨ ـ ٢٦١
فظاعنة	خيالها	الطويل	سعيد بن حميد	١١٨ ـ ٢٦١
تقربها	اعتلالها	الطويل	سعيد بن حميد	١١٨ ـ ٢٦١
ولكنها	انتقالها	الطويل	سعيد بن حميد	١١٨ ـ ٢٦١
لبس	لَهُ	ـ	الحمدوني	١٢٧
إنّ لله	منزلَهْ	ـ	الحمدوني	١٢٧
وتاهَ	رجالِه	ـ	أحمد بن أبي طاهر	١٢٨
وأدبر	حاله	ـ	أحمد بن أبي طاهر	١٢٨
وضاق	احتمالِه	ـ	أحمد بن أبي طاهر	١٢٨
وقوفاً	وتجمل	ـ	امرؤ القيس	١٣٧
أهاب	أسألُ	الطويل	سعيد بن حميد	١٣٩ ـ ١٥١ ـ ٢٦٣
هو	مُوَكَّلُ	الطويل	سعيد بن حميد	١٣٩ ـ ١٥١ ـ ٢٦٣
قد قلت	العذلِ	السريع	سعيد بن حميد	١٥٢ ـ ٢٥٦
فقلت	فعلي	السريع	سعيد بن حميد	١٥٢ ـ ٢٥٦
أَقْلِلْ	يميلُ	الكامل	سعيد بن حميد	١٥٣ ـ ٢٦٦
لم أبكِ	يزول	الكامل	سعيد بن حميد	١٥٣ ـ ٢٦٦
ولكل	تحويل	الكامل	سعيد بن حميد	١٥٣ ـ ٢٦٦

أول البيت	القافية	الوزن	الشاعر	الصفحة
فالمنتمون	التحصيل	الكامل	سعيد بن حميد	١٥٣ ـ ٢٦٦
ولعل	تحول	الكامل	سعيد بن حميد	١٥٣ ـ ٢٦٦ ـ ٣٠٩
ولئن	عويل	الكامل	سعيد بن حميد	١٥٣ ـ ٢٦٧ ـ ٣٠٩
ولتفجعنَّ	موصول	الكامل	سعيد بن حميد	١٥٣ ـ ٢٦٧ ـ ٣٠٩
ولئن	خليل	الكامل	سعيد بن حميد	١٥٣ ـ ١٥٤ ـ ٢٦٨
وليذهبنَّ	المأهول	الكامل	سعيد بن حميد	١٥٣ ـ ٢٦٧
وأراك	دليل	الكامل	سعيد بن حميد	١٥٣ ـ ٢٦٨
وِدٍّ	قبول	الكامل	سعيد بن حميد	١٥٣ ـ ٢٦٨
ولعل	يطول	الكامل	سعيد بن حميد	١٥٣ ـ ٢٦٨ ـ ٣١٠
حفَّتْ	معتدلْ	الكامل	سعيد بن حميد	١٥٤ ـ ٢٩٣
فكأنها	الخجل	الكامل	سعيد بن حميد	١٥٤ ـ ٢٩٣
على العبد	فضائله	ـ	أحمد بن يوسف	١٧٤
ألم	قابله	ـ	أحمد بن يوسف	١٧٤
ولو كان	ناهله	ـ	أحمد بن يوسف	١٧٤
ولكننا	يشاكله	ـ	أحمد بن يوسف	١٧٤
اللهُ	دُوَلِ	البسيط	سعيد بن حميد	٢٥٧
لأَنْتَ	الوجلِ	البسيط	سعيد بن حميد	٢٥٧
وللفراقِ	الأجلِ	البسيط	سعيد بن حميد	٢٥٧
وكيف	أملي	البسيط	سعيد بن حميد	٢٥٧
أشكو	الملولْ	السريع	سعيد بن حميد	٢٥٧
كان	الوصول	السريع	سعيد بن حميد	٢٥٨
ثم	يحول	السريع	سعيد بن حميد	٢٥٨
فإنْ	جميل	السريع	سعيد بن حميد	٢٥٨
لكَ	حالُهُ	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٥٨
يا قريباً	نوالُهُ	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٥٨

أول البيت	القافية	الوزن	الشاعر	الصفحة
حاضراً	وصالُهُ	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٥٨
مُسْعِدٌ	مِطَالُهُ	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٥٩
محسنٌ	فعالُهُ	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٥٩
غادِ	عذولا	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٥٩
فهو	جليلا	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٥٩
إنّ	جميلا	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٥٩
وتجلتْ	بديلا	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٦٠
فتمتع	كليلا	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٦٠
لم أجد	قليلا	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٦٠
يعدلُ	عديلا	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٦٠
فجعلتُ	بديلا	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٦٠
يا لها	الرسولا	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٦٠
ما عَلَى	فِعْلُهْ	مجزوء الرمل	سعيد بن حميد	٢٦٢
بأبي	عدله	مجزوء الرمل	سعيد بن حميد	٢٦٢
وبخيلٍ	بخله	مجزوء الرمل	سعيد بن حميد	٢٦٢
أكثر	عدله	مجزوء الرمل	سعيد بن حميد	٢٦٢
فهو	شغله	مجزوء الرمل	سعيد بن حميد	٢٦٢
أكثِرَ	بذلُهْ	مجزوء الرمل	سعيد بن حميد	٢٦٢
قلْ	طويلا	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٦٣
أخِّر	أصيلا	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٦٤
ليس	جميلا	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٦٤
فَتُرَاعي	ثقيلا	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٦٤
رُبَّت	آهِلُ	السريع	سعيد بن حميد	٢٦٥
لم	داخِلُ	السريع	سعيد بن حميد	٢٦٥
ما يأمنُ	جاهل	السريع	سعيد بن حميد	٢٦٥

أول البيت	القافية	الوزن	الشاعر	الصفحة
أَمَا	زائلِ	السريع	سعيد بن حميد	٢٦٥
وكنتُ	أَمْثَلُ	الطويل	سعيد بن حميد	٢٦٨
وقلتُ	أجمل	الطويل	سعيد بن حميد	٢٦٨
إذا	أتنقل	الطويل	سعيد بن حميد	٢٦٩
أرى	تذلُّلُ	الطويل	سعيد بن حميد	٢٦٩
أَبَتْ	منزلُ	الطويل	سعيد بن حميد	٢٦٩
فَرِّقا	الشمول	مجزوء الرمل	سعيد بن حميد	٢٦٩
واصبحاني	العذول	مجزوء الرمل	سعيد بن حميد	٢٦٩
مالَ	الطويل	مجزوء الرمل	سعيد بن حميد	٢٦٩
ما أرى	العقول	مجزوء الرمل	سعيد بن حميد	٢٦٩
قد	قبولِ	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٩٢
لا تَقِسْهُ	الجليل	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٩٢
واغتفر	قليل	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٩٢
ألست	مستقبلُ	المتقارب	سعيد بن حميد	٢٩٣
وهذي	الأكحل	المتقارب	سعيد بن حميد	٢٩٤
فبادر	يسأل	المتقارب	سعيد بن حميد	٢٩٤
فإني	يفعلُ	المتقارب	سعيد بن حميد	٢٩٤
هديتي	مالي	السريع	حميد بن سعيد	٢٩٤ ـ ٣١٨
فخالص	أمثالي	السريع	حميد بن سعيد	٢٩٥
عُصِرَتْ	ذيولا	الكامل	الناجم	٣٧٤ ـ ٤٣٤
سَتُغْبَطُ	غولِ	المتقارب	الناجم	٣٧٧ ـ ٤٣٥
وعانقتَ	النصولِ	المتقارب	الناجم	٣٧٧ ـ ٤٣٥
لابن شاهين	طولها	مجزوء الخفيف	الناجم	٣٧٧ ـ ٤٣٢
فهو	فضولها	مجزوء الخفيف	الناجم	٣٧٧ ـ ٤٣٢
رأيتُ	تحصيله	السريع	الناجم	٣٧٨ ـ ٤٣١

أول البيت	القافية	الوزن	الشاعر	الصفحة
يقتل	تعجيله	السريع	الناجم	٣٧٨ - ٤٣٢
ما نطقتْ	نُعْمِلُها	المنسرح	الناجم	٣٨١ - ٤٣٣
تطلبُ	تقتلها	المنسرح	الناجم	٣٨٢ - ٣٨٦ - ٤٣٣
يابن	عَجَلْ	الرجز	الناجم	٣٩٢ - ٤٣٦
مِن	وشلْ	الرجز	الناجم	٣٩٢ - ٤٣٦
يا شبه	الملل	الرجز	الناجم	٣٩٢ - ٤٣٦
يا بُكرة	الخلل	الرجز	الناجم	٣٩٢ - ٤٣٦
يا كُرَبَ	الحِيَلْ	الرجز	الناجم	٣٩٢ - ٤٣٦
يا نكُرَ	الأمل	الرجز	الناجم	٣٩٢ - ٤٣٧
يا رَيْثَةَ	الدول	الرجز	الناجم	٣٩٢ - ٤٣٧
ويا قذى	الخجل	الرجز	الناجم	٣٩٢ - ٤٣٧
بل يا سماء	بخل	الرجز	الناجم	٣٩٢ - ٤٣٧
أقسم	هزل	الرجز	الناجم	٣٩٢ - ٤٣٧
ممزقاً	محل	الرجز	الناجم	٣٩٢ - ٤٣٧
يليك	مثل	الرجز	الناجم	٣٩٢ - ٤٣٧
إلاّ	السفل	الرجز	الناجم	٣٩٢ - ٤٣٨
قنيةٌ	برجلها	مجزوء الخفيف	الناجم	٤٣٤
ما رأى	عقلها	مجزوء الخفيف	الناجم	٤٣٤
رأسها	طبلها	مجزوء الخفيف	الناجم	٤٣٤
		- م -		
إن أكن	الثَّفَامَه	الخفيف	الحارثي	٢٤ - ٨١
فلقد	الظُلاَمَه	الخفيف	الحارثي	٢٤ - ٨١
أَلَمْ	تَهَضُّمِي	الطويل	الحارثي	٢٦ - ٨٠
أُقَدِّمُ	تقدمي	الطويل	الحارثي	٢٦ - ٨٠
وأرهن	أعظمي	الطويل	الحارثي	٢٦ - ٨٠

أول البيت	القافية	الوزن	الشاعر	الصفحة
عُنِتُّ	تَصَرّمِ	الطويل	الحارثي	٤٤ ـ ٧٨
قضى	يتقوم	الطويل	الحارثي	٤٤ ـ ٧٩
فكلهُمْ	يترمرم	الطويل	الحارثي	٤٤ ـ ٧٩
وما نحن	المتقدم	الطويل	الحارثي	٤٤ ـ ٧٩
ومُنَمٍّ	يُنَمِّي	الرمل	الحارثي	٤٤ ـ ٧٨
فآليتُ	المُعْظم	المتقارب	الحارثي	٤٦ ـ ٨٣
خليلاً	أُظلم	المتقارب	الحارثي	٤٦ ـ ٨٣
مددتُ	الأعلمِ	المتقارب	الحارثي	٤٧ ـ ٨٢
فأحليتُ	أغنمِ	المتقارب	الحارثي	٤٧ ـ ٨٢
له	المطعمِ	المتقارب	الحارثي	٤٧ ـ ٨٢
وفي الآخر	أبكمِ	المتقارب	الحارثي	٤٧ ـ ٨٢
فتعرفُه	المسلم	المتقارب	الحارثي	٤٧ ـ ٨٢
فيعتَبُ	الأقدم	المتقارب	الحارثي	٤٧ ـ ٨٢
وإنّ	للمتكلم	الطويل	الحارثي	٧٩
قد غُنِينا	علامهْ	الخفيف	الحارثي	٨٠
مُكْلَحَاتٌ	السلامه	الخفيف	الحارثي	٨١
فتشددتُ	الدامّه	الخفيف	الحارثي	٨١
ولن	متكرمُ	الطويل	الحارثي	٨١
رأس	حرامِهْ	-	أبو علي البصير	١٢٧
وأخونا	باسمِهْ	-	أبو علي البصير	١٢٧
رأيتَ	الفَدَامَهْ	الوافر	سعيد بن حميد	١٥٥ ـ ٢٧٢
وكتّابُ	نظامه	الوافر	سعيد بن حميد	١٥٥ ـ ٢٧٢
وأنتَ	نجامه	الوافر	سعيد بن حميد	١٥٥ ـ ٢٧٢
قد بدا	بالظلام	-	فضل الشاعرة	١٦٠
فانتبه	التثام	-	فضل الشاعرة	١٦٠

أول البيت	القافية	الوزن	الشاعر	الصفحة
قبل	النيام	-	فضل الشاعرة	١٦٠
عَلَمُ	عَلَمْ	-	فضل الشاعرة	١٦١
ونصبتني	التهم	-	فضل الشاعرة	١٦١
فأرقتني	الحلم	-	فضل الشاعرة	١٦١
فلو أن	تلم	-	فضل الشاعرة	١٦١
ما كان	الألم	-	فضل الشاعرة	١٦١
برسالة	الظلم	-	فضل الشاعرة	١٦١
أو لا	اللمم	-	فضل الشاعرة	١٦١
صلة	كرم		فضل الشاعرة	١٦٢
عَلَمُ	عَلَمْ	-	أحمد بن أبي طاهر	١٦٢
وأبحتني	السقم	-	فضل الشاعرة	١٦٢
وتركتني	التهم	-	فضل الشاعرة	١٦٢
صلة	كرم	-	فضل الشاعرة	١٦٢
تدنو	الظالم	الكامل	سعيد بن حميد	٢٧٠
فمتي	الحاكم	الكامل	سعيد بن حميد	٢٧٠
وكنتُ	المأتمِ	المتقارب	سعيد بن حميد	٢٧٠
فلما	الظالمِ	المتقارب	سعيد بن حميد	٢٧٠
العسرُ	تكرم	الكامل	سعيد بن حميد	٢٧١
والمرء	تُعلم	الكامل	سعيد بن حميد	٢٧١
وكم	بالسليم	الوافر	سعيد بن حميد	٢٧١
فقلتُ	اللئيم	الوافر	سعيد بن حميد	٢٧٢
وأين	القديم	الوافر	سعيد بن حميد	٢٧٢
لا تخرجنَّ	مغنم	الكامل	سعيد بن حميد	٢٧٣
وَدَعِ	المحرمِ	الكامل	سعيد بن حميد	٢٧٣
ما أنتَ	بالفم	الكامل	سعيد بن حميد	٢٧٣

أول البيت	القافية	الوزن	الشاعر	الصفحة
وناطقٍ	قدمِ	البسيط	سعيد بن حميد	٢٩٥
يُبدي	القلمِ	البسيط	سعيد بن حميد	٢٩٦ ـ ٣١٨
يا حجة	الهمم	البسيط	سعيد بن حميد	٢٩٦
تراك	النعم	البسيط	سعيد بن حميد	٢٩٦
ألَا	القامَهْ	الهزج	الناجم	٣٧٦ ـ ٤٣٩
لقد	الهامه	الهزج	الناجم	٣٧٦ ـ ٤٣٩
فما	مُسْتامه	الهزج	الناجم	٣٧٦ ـ ٤٣٩
وكفٌّ	الشامه	الهزج	الناجم	٣٧٦ ـ ٤٣٩
لقد	عَلاّمه	الهزج	الناجم	٣٧٦ ـ ٣٨٨ ـ ٤٤٠
يأتيك	يومُ	المنسرح	الناجم	٣٨٠ ـ ٤٤٠
وطيلسانٍ	غيـمُ	المنسرح	الناجم	٣٨٠ ـ ٤٤٠
يا قمراً	هموم	السريع	الناجم	٤٣٨
أظنه	النجوم	السريع	الناجم	٤٣٨
أَبَى	الكلاما	الوافر	الناجم	٤٣٩
	ـ ن ـ			
وأَعقِدُ	خَوَّانُهُ	المتقارب	الحارثي	٢٤ ـ ٨٦
وكلُّ	يَختانُهُ	المتقارب	الحارثي	٤٣ ـ ٨٥
فَيَوْماً	أغصانُهُ	المتقارب	الحارثي	٤٣ ـ ٨٥
أمورٌ	أوطانُهُ	المتقارب	الحارثي	٤٣ ـ ٨٥
وصاحبيْنِ	القَرَنا	البسيط	الحارثي	٤٤ ـ ٨٥
كانـا	أَمِنَا	البسيط	الحارثي	٤٤ ـ ٨٥
الصمتُ	يشينُهْ	مجزوء الكامل	الحارثي	٤٦ ـ ٨٦
وَلَصَمْتُهُ	يزينه	مجزوء الكامل	الحارثي	٤٦ ـ ٨٧
وسوءُ	مؤتمنا	البسيط	الحارثي	٤٦ ـ ٨٣

أول البيت	القافية	الوزن	الشاعر	الصفحة
لَهْفَ	الأزمان	الخفيف	الحارثي	٨٤
حين	الريحان	الخفيف	الحارثي	٨٤
أَمِنْ	أوطانـا	البسيط	الحارثي	٨٧
كان	خانا	البسيط	الحارثي	٨٧
منحتَنا	تغشانا	البسيط	الحارثي	٨٧
خَفِّضْ	أحيانا	البسيط	الحارثي	٨٨
أظهرتَ	تغشانا	البسيط	الحارثي	٨٨
منحتنا	تغشانا	البسيط	الحارثي	٨٨
تمتع	عاني	الطويل	سعيد بن حميد	١١٠ ـ ٢٩٧
ولا	قيان	الطويل	سعيد بن حميد	١١٠ ـ ٣١٩
ولا تنظرن	بأمان	الطويل	سعيد بن حميد	٢٩٧ ـ ٣١٩
فإني	يختلفان	الطويل	سعيد بن حميد	١١١ ـ ٢٩٧
فأما	فأماني	الطويل	سعيد بن حميد	١١١ ـ ٢٩٧
اسمعي	الظاعنينا	ـ	بنان	١١٨
ألَا	مسلمينا	ـ	فضل الشاعرة	١١٨
كلما	خبِّرينا	ـ	علي بن الجهم	١١٨
أنشدت	مدينا	ـ	علي بن الجهم	١١٨
عارِضت	غافلونا	ـ	علي بن الجهم	١١٨
لامتِّ	تموتينا	البسيط	سعيد بن حميد	١٢٠ ـ ٢٧٧
لكن	واشينا	البسيط	سعيد بن حميد	١٢١ ـ ٢٧٨
حتى	يعدونا	البسيط	سعيد بن حميد	١٢١ ـ ٢٧٨
متنا	حينا	البسيط	سعيد بن حميد	١٢١ ـ ٢٧٨
في مثل	تذوقينا	البسيط	سعيد بن حميد	١٢١ ـ ٢٧٨
ثم السلام	منشينا	البسيط	سعيد بن حميد	١٢١ ـ ٢٧٨

أول البيت	القافية	الوزن	الشاعر	الصفحة
قالوا	بانا	البسيط	سعيد بن حميد	١٢٥ ـ ٢٧٦
وكيف	كتمانا	البسيط	سعيد بن حميد	١٢٥ ـ ٢٧٧
كانت	أعوانا	البسيط	سعيد بن حميد	١٢٥ ـ ٢٧٧
لا خير	عنوانا	البسيط	سعيد بن حميد	١٢٥ ـ ٢٧٧
استقبل	ثلاثينا	-	فضل الشاعرة	١٥٧
خلافة	عشرينا	-	فضل الشاعرة	١٥٧
إنّا	ثمانينا	-	فضل الشاعرة	١٥٧
لا قَدَّسَ	آمينا	-	فضل الشاعرة	١٥٨
أَهَابُكَ	اليقين	الوافر	سعيد بن حميد	٢٧٤
كلما	الحَدَثان	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٧٤
موقف	حزينا	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٧٥
إنّ	للظاعنينا	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٧٥
فاعتناقٌ	الكاشحينا	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٧٥
ثم	القادمينا	الخفيف	سعيد بن حميد	٢٧٥
سبقتَ	ضمينا	المتقارب	سعيد بن حميد	٢٧٦
فلا	الغادرينا	المتقارب	سعيد بن حميد	٢٧٦
تعلمتَ	الصابرينا	المتقارب	سعيد بن حميد	٢٧٦
فما	القادرينا	المتقارب	سعيد بن حميد	٢٧٦
أعانقها	تداني	-	ابن الرومي	٣٥٩
وقيانٍ	حَوَاني		ابن الرومي	٣٥٩
أبا حَسَنٍ	رُجْحَانَهُ	المتقارب	الناجم	٣٦٢ ـ ٤٤٢
فكم	إحسانه	المتقارب	الناجم	٣٦٣ ـ ٤٤٢
أَلَمْ	إخوانه	المتقارب	الناجم	٣٦٣ ـ ٤٤٢
وبحر	حيتانه	المتقارب	الناجم	٣٦٣ ـ ٤٤٣
كأنه	الدخان	البسيط	الناجم	٣٨٠ ـ ٤٤٦

أول البيت	القافية	الوزن	الشاعر	الصفحة
ما حَضَرْتَنَا	جَوَانا	مخلع البسيط	الناجم	٣٨١ - ٤٤٣
تصدحُ	لسانا	مخلع البسيط	الناجم	٣٨١ - ٤٤٣
ما تغنّتْ	أحزان	الخفيف	الناجم	٣٨٣ - ٤٤٥
تفضُلُ	العيان	الخفيف	الناجم	٣٨٣ - ٤٤٥
كاد	دونها	مجزوء الكامل	الناجم	٣٨٧ - ٤٤١
والنرجس	جفونها	مجزوء الكامل	الناجم	٤٤١
مَنْ	يصونها	مجزوء الكامل	الناجم	٤٤١
إنّ	جُبْنَه	الخفيف	الناجم	٤٤١
قالوا	ما كانا	السريع	الناجم	٤٤٤
حُمرةُ	أحيانا	السريع	الناجم	٤٤٤
نَعِيبُ	هجانا	الوافر	الناجم	٤٤٤
أَحْيَا	يحيينا	الكامل	الناجم	٤٤٦
طفِقَتْ	تغنينا	الكامل	الناجم	٤٤٦
		- هـ -		
ما رأينا	شبيه	-	-	١٠٨
ما له	أخيه	-	-	١٠٨
إنّه	أبيه	-	-	١٠٨
إنّ	مولاها	-	فضل الشاعرة	١٦٣
ولها	فساها	-	فضل الشاعرة	١٦٣
ليس	الفتوة	-	-	٢٩١
وإذا	المروه	-	-	٢٩١
		- و -		
أَلَا يا بأبي	نحوي		مطيع بن أياس	٢٢ - ٩١

أول البيت	القافية	الوزن	الشاعر	الصفحة
أَلَا ليت	حقوي	-	جمّاد عجرد	٢٣ - ٩١
وأن البُضع	المروي	-	مطيع بن أياس	٢٣ - ٩١
ويا سَقْيا	حَدْوِي	-	الحارثي	٢٣
		- ي -		
فإن يكُ	الغوانيا	الطويل	الحارثي	٢٣ - ٨٨
فإني	راميا	الطويل	الحارثي	٢٣ - ٨٨
رمتني	شبابيا	الطويل	الحارثي	٢٣ - ٨٨
ومَنْ	الليالِيا	الطويل	الحارثي	٢٣ - ٨٩
كأني	مُوَافيا	الطويل	الحارثي	٢٣ - ٨٩
كأن	لَاحيَا	الطويل	الحارثي	٢٣ - ٨٩
ومَنْ	فَوَاجِيا	الطويل	الحارثي	٤١ - ٨٩
كعهدِ	غاديا	الطويل	الحارثي	٤١ - ٨٩
صروفُ	مُحَامِيا	الطويل	الحارثي	٢٣ - ٩٠
عَدَوْنَ	عَوَاديا	الطويل	الحارثي	٤١ - ٩٠
فودعتُها	تلاقيا	الطويل	سعيد بن حميد	١٠٤ - ٢٧٩
فلو كنتُ	المصافيا	الطويل	سعيد بن حميد	١٠٤ - ٢٧٩
أصاحب	صاديا	-	محمد بن صالح	١١٣
أبَى	العواليا	-	محمد بن صالح	١١٣
ولكن	الصواديا	-	محمد بن صالح	١١٤

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٥ ـ فهرس أنصاف الأبيات الشعرية

لم يبقَ إلّا الغبط والجلاجل ١٧ .
وبازلٍ تغلي به المراجل ١٧ .
تيه مغن وظرف زنديق ٢٠ .
من لمحبٍ أحب في صغره ١١٦ ـ ٢٣٥ .
فصار أحدوثةً على كبره ١١٦ ـ ٢٣٦ .
مِنْ نَظَرٍ شفه وأَرَّقه ١١٧ ـ ٢٣٦ .
فكان مبدا هواه من نظره ١١٧ ـ ٢٣٦ .
هل غادر الشعراء من مُتردمٍ ١٣٦ .
تنامين عن ليلي وأسهره وحدي ١٤٩ .
إنّ أخا الظلماءِ مُسْتَرَابُ ١٦٧ .
إلّا محباً شاقه الأحبابُ ١٦٧ .
الكأس حُرْمَتُها أولى من النسبِ ٢٢٠ .
وعلى المريب شواهدٌ لا تنكر ٢٣٧ .
ومرجوع وهَّاج المصابيح رمدد ٣٦١ .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٦ ـ فهرس المواضيع

الصفحة

مقدمة ٥

يحيى بن زياد الحارثي

ـ حياته وشعره: ٩
ـ اسمه وكنيته ولقبه ٩
ـ ولادته ٩
ـ نسبه ١٠
ـ أسرته ١٠
ـ سيرته ١٣
ـ ثقافته ٢١
ـ صفاته ٢٣
ـ توبته ٢٧
ـ علاقته برجال العصر ٢٩
ـ عمله ٣٠
ـ وفاته ٣٣
ـ أدبه ٣٥
ـ خصائص شعره ٤٨
النص: .....
أ ـ الشعر ٥١
ب ـ النثر ٩٢
ـ المصادر والمراجع ٩٧

سعيد بن حميد

- حياته وأدبه: ١٠٣
١ ـ اسمه ونسبه ومولده ١٠٣
٢ ـ أسرته ١٠٦
٣ ـ ثقافته ١٠٧
٤ ـ مذهبه ١٠٨
٥ ـ لهوه ١٠٩
٦ ـ علاقته برجال عصره وأدبائه ١١١
٧ ـ هو وفضل الشاعرة ١١٥
٨ ـ أعماله ١٢٦
٩ ـ سميّوه ١٢٩
١٠ ـ وفاته ١٣٠
١١ ـ أدبه ١٣١
١٢ ـ مميزات أدبه وأعراضه ١٤١
١٣ ـ كتابته ١٤٢
١٤ ـ شعره ١٤٨

فضل الشاعرة ١٥٦ ـ ١٦٧

- التعريف بها ١٥٦
- أدبها ١٦٤
- رسائل سعيد بن حميد ١٦٨
- أشعاره مع تخريجها ..... ٢١١ ـ ٢٩٧
- اختلاف الروايات ..... ٢٩٨ ـ ٣١٠
- المنسوب وتخريجه ..... ٣١١ ـ ٣٢٠
- تراجم الأعلام ..... ٣٢١ ـ ٣٤٢
- المصادر والمراجع ..... ٣٤٣ ـ ٣٥٣

سعيد بن الحسن (أبو عثمان الناجم)

- حياته وشعره ٣٥٧
- اسمه وكنيته ولقبه ٣٥٧

ـ ولادته ومسقط رأسه وحياته ٣٥٧
ـ صفاته ٣٦٩
ـ وفاته ٣٧٠
ـ أدبه ٣٧٠
ـ خصائص شعره ٣٨٤
ـ النص مع تخريجه ٣٩٥
ـ المصادر والمراجع ٤٤٨
ـ الفهارس: ٤٥١
١ ـ فهرس الأعلام ٤٥٣
٢ ـ فهرس الأمم والقبائل ٤٦٥
٣ ـ فهرس الأمكنة والبقاع ٤٦٦
٤ ـ فهرس القوافي الشعرية ٤٦٨
٥ ـ فهرس أنصاف الأبيات الشعرية ٥٠٧
٦ ـ فهرس المواضيع ٥٠٩

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com